

« (الجزء الثاني) »
من شرح الامام العلامة محمد بن عبد الباقي
الزرقاني المالكي على المواهب
اللدنية لعلامته القسطلاني
نفع الله المسلمين
بعلومهما
آمين

« (وبهامته) »
كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للامام
شمس الدين بن عبد الله العمشقي
الحنبلي المعروف بابن القيم

« (طبع) »
(على نفقة ائمة العائلة المهديّة)
(وشركاه)

« (الطبعة الاولى) »
(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٢٥ هجرية)

﴿فصل في هذه صلى الله عليه وسلم﴾

في صلاة الكسوف لما

كسفت الشمس خرج

صلى الله عليه وسلم إلى

المسجد مسرفاً زاعجاً

رداءه وكان كسوفها في

أول النهار صلى مقدار

وعشرين أو ثلاثين

طالوعاً فتقدم فصلي

وكتبت قرأت الأولى

بفائضة الكتاب وسورة

طويلة جهر بالقراءة ثم

ركعت فاطال الركوع ثم

دفع رأسه من الركوع

فاطال القيام وهو دون

القيام الأول وقال ما دفع

رأسه سمع الله من جده

وبنالك الحمد ثم أخذ في

القراءة ثم دفع فاطال

الركوع وهو دون

الركوع الأول ثم رفع

رأسه من الركوع ثم سجد

سجدة طويلة فاطال

السجود ثم فصل في

الركعة الأخرى مثل

ما فعل في الأولى فكان

في كل ركعة ركعتان

وسجودان فاستكمل

في الركعتين أربع

دعوات وأربع سجودات

ورأى في صلاته تلك

الحجّة والنار وهم أن

ما خضعوا من الحجّة

قربهم إلى النار ورأى أهل

العذاب في النار ورأى

أمرأة تحسبها هبة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ذكر تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما﴾

(وفي هذه السنة) الثانية من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها) الزهراء التي
أفضل نساء الدنيا حتى مر بها اختيار المقرري والزكري والقطب الخيضر والسيوف
كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالأدلة الواضحة التي منها أن هذه الأمة أفضل من غيرها
والصحيح أن مريم ليست نبية بل حكي الأجاع على أنه لم تنبأ امرأة وقد قال صلى الله عليه وسلم مريم
خير نساء العالمين فاطمة خير نساء العالمين وأهلهما خير من آل نوح وأهلهما خير من آل نوح وأهلهما
يا نبينا آل عمران أنت سيدتنا سائر العالمين قالت يا أبا عبد الله ما كنت أرى من نساء العالمين أحسن مني
أبداً بسم الله تعالى في المقصد الثاني وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط الشيخين
قالت عائشة ما رأيت أحداً قط أفضل من فاطمة غير أبيها (قاله المحافظ مغطاي وغيره) وفيه إجمال
بينه بقوله (وقال الطبري) أحمد بن عبد الله المحافظ بحسب الدين المكي (في كتابه ذخائر العقبى)
بالمعجمة جمع ذخيرة (في مناقب ذوى القربى) للنبي صلى الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في
صفر) وفي الأصناف في أوائل الهجر (في السنة الثانية) وفي الخمس عقد عليها في رجب على الأصح وقيل
في رمضان (و) بنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من الأوامر للهجرة (وقال أبو عمر)
ابن عبد البر (يعنوقه أحد) ووقعها في شوال سنة ثلاث اتفاقاً ورده في الأصابع بان حجة استشهد بأحد
وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارقين لما تزوجها جزء وكان علي أراد أن يبنى بفاطمة انتهى (وقال
غيره) عقد عليها (بعد نائه صلى الله عليه وسلم بعائشة) الواقع في شوال سنة اثنين أو بعشيرة أشهر
من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزواجر (باربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف صفر
سنة اثنين إن حسب شهرين بعائشة من المدة (و) بنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف (فيكون

ويعلم ما بقي ما بقي جوما
وعطشا ورأى عروين
مالك جحر أمعاء في النار
وكان أول من غير دين
إبراهيم ورأى فيها سارق
الحاج بعد بثم انصرف
فخطب بهم خطبة بلغة
حفظ منها قوله ان
الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا يجحدان
لموت أحد ولا لحياته فاذا
رأيت ذلك فادعوا الله
وأكبروا وصلوا وتصدقوا
بأمة محمد والله ما أحد
أغبر من الله أن يرقى عبده
أو ترقى أمته بأمة محمد
والله لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتهم
كثيرا وقال لقد رأيت في
مقاييس هذا كل شيء
وعدمت به حتى لقد رأيتني
أريد أن أخذا قطعاً من
الجنة حين رأيتهم في
آدمهم ولقد رأيت جهنم
يحطم بعضها بعضاً حين
رأيتهم في نارهم وفي لفظ
ورأيت النار فلم أركأ اليوم
منظر أظلم منها
ورأيت أكثر أهل النار
النساء قالوا بيم بارسول
الله قال بكفرهن قيل
أي بكفرن بالله قال بكفرن
بالعشير وبكفرن
بالإحسان ولو أحسنت
إلى أحدكم الدهر كله
ثم رأيت منكم شيئا قالت
مارأيت منكم خيرا قط
ومنها ولقد أوحى إلى أنبياء

في شوال فيوافق قول أبي عمر أنه بعد أحد فهذا القول كما ترى غير قائل بأن البناء في المحجة حتى يقال
عليه العقد في أوائل جادى الأولى كما هو (وتزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أوستة
أشهر ونصف) شهر والقولان مبنيان على نقل أبي عمر عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي أنها
ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم أما على ما رواه الواقدي عن العباس
وجزه به المادني وأبو الجوزي أنها ولدت قبل النبوة وخمس سنين فتكون ابنة تسع عشرة سنة وشهر
ونصف (وسنة) أي على (يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء على قول عرو والذى ضعفه أبو
عمر أنه أسلم وهو ابن ثمان سنين أما على قول ابن اسحق وهو الرابع كما أنه أسلم وهو ابن عشر سنين
فيكون سنه يوم التزويج أربعة وعشرين سنة وشهر ونصف شهر ويقع في كثير من النسخ إحدى
وعشرين بالمجرى قوله وسنه اسم كان مقدراً وهو أشهر من تقدّر نحو إحدى وعشرين لأن العبادرة تصير
بمحجة التزويج والنقص (ولم تزوج عليها) بل ما خطب ابنة أبي جهل واسمها جحر يرقى أشهر الأقوال قام
صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن وقال والله لا نتجمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله عند رجل واحد بما قرأ على الخطبة رده الشيخان وغيرهما قال أبو داود ومروم الله على أن
ينكح على فاطمة حينها قوله هز وجل وما تأم الرسل لخدوهم وما نهاهم عنه فانتهوا وأوحى بعضهم
أخواتها وبجمل اختصاصها لو أتى أن شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص واستمر ذلك (حتى
ماتت) فتزوج بعدها أمة بنت اختها بنيب بوسية من فاطمة بذلك قاله المحافظ وغيره (وعن أنس قال
جاء أبو بكر ثم عمر فخطبنا فاطمة) كل لنفسه (إلى النبي) غايته لجاء (صلى الله عليه وسلم فسكت ولم
يرجع إليهما شيئا) أي لم يرد عليهما جوابا لبشئ في رواية أبي داود أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه ثم عمر
فأعرض عنه وروى أنه قال لكل منهما ما انتظرها القضاة وأنها بكثرت الماخطبات فلم يرد عليهما بشئ
(فاظطربا إلى عريضة الله عنه) بامر أنه يطلب ذلك (لأنه يتهم أنه أصح لمعان غيره لغيره) بموخلوهم من
النساء أو يطلب ذلك لجماعه عادة الاستفاعة لأقارب وفيه بعد (قال في فتاها في الأمر) بنون وموحدة
تقيله أو قلاني في أمر كنت عنه فأفلا وهو خطبنا فقتبته (فعمت أجزد ذاتي) فرجما انتهت له وهو
خطبته خيرا النساء (حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني) بخذ في الهمة المقدرة في تزوجني
(فاطمة قال) أو (هكذا) فهو على تقدير همة الاستفهام أيضا (شيء) تصدقها به (فقلت فرسى وبنتي)
بفتح الباء والدال درجي وروى ابن اسحق في السيرة الكبرى عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال هل
عندك شيء قلت لا قال فافعلت الدرع التي سلحتكم بها يعني من مغامير بدر وروى أحمد عن علي أردت أن
أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ففعلت والله ما لي من شيء ثم ذكرت صلاتها وادعيتها فخطبها
إليه فقال وهل عندك شيء قلت لا قال فابن درعك المحطية التي أعطيتك يوم كذا وكذا قلت هي عندي
قال فاعطها لها هو له شاهد عند أبي داود وعن ابن عباس ولا منافاة لانه فهم أولاً ثم رده النقد فقها فلما
سأله عن درعه أنه لا يرد بدخوص النقد فقال فرسى وبنتي وفي النهاية المحطية التي تعظم السيوف
أي تكسرها والريضة الثقيلة أو نسب إلى بطن من عبيد القيس يقال لهم محطمة كهمزة ابن عمار
كانوا يعملون الدرع وهذا أشبه الأقوال انتهى (قال أما رسولك فلا بد لك منها) الحروب (وأما بدلك)
فيعلم أي الدرع وهي مؤنثة ونذكر (فبعثها) من عثمان بن عفان (بأربع مائة وثمانين) درهماً من أن
عثمان رد الدرع إلى علي فخام الدرع والدرهم إلى المصطفى فدعا العثمان بدعوات علي رواية (فبعثها)
فوضعها في حجره فقبض منها قبضة (مفعول به بضم القاف) أكثر من فتحها ما قبضت عليه من شيء كما
في القاموس والصحيح والمعنى أخذ بيد دراهم قبض عليها (فقال أي بلال) بفتح الهمزة وسكون الياء

أورق زيمان فتنه الدجال
 روى أحدكم ففعل له
 ما علمك بهذا الرجل
 فاجال المؤمن أو قال المؤمن
 فيقول محمد رسول الله
 خاتم النبيات والهدى
 فأجنا وأما وأتينا
 فيقال له ثم صالحا فقد
 علمنا إن كنت لمؤمننا
 وأما التناقض أو قال
 المراد فيقول لا أدري
 سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلته وفي طريق
 أخرى لأجد من حنبيل
 أنه صلى الله عليه وسلم
 لما سمع الله وأتى عليه
 وشبهه أن لا اله الا الله
 وأنه عند موته قال
 أيها الناس أشد كبرائه
 هل تعلمون اني قصرت
 شي من بليغ رسالات
 وفيها خير عوفي بذلك
 فقام رجل فقال تشهد
 أن لا إله الا الله
 فبذره ونصحت لامتك
 وقضيت الذي عليكم
 قال أما بعد فان رجلا
 يزعم ان كسوف هذه
 الشمس وكسوف هذا
 القمر وزوال هذه النجوم
 عن مظالم الموتى رجال
 عظماء من أهل الارض
 وانهم قد كثروا ولكنها
 آيات من آيات الله تبارك
 وتعالى يعجز بها عباده
 فينظر من يحدث منهم
 توبة وإيم الله القدر أوت

عرف نداء (الصبح) اشتر (بها لنا طيبا) وفي رواية ابن أبي شيحة عن علي أم صلى الله عليه وسلم أن
 يجعل ثلث الاربعاء ويومان في الطيب وعلى هذا فهذه القضية ثلثها أو أقل وكلها الى الثلث ووقع
 عند ابن سعد وأبي يعلى بسند ضعيف عن علي فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثلثين في الطيب
 وثلاثا في الشيب (وأمرهم أن يجهزوها فعمل الناس يوم مشروما) أي يجعلون فيه شرايط أي حبال
 وفي القاموس الثرى بيطاخص مقول بشرط به السر بروحوه (وساد من آدم حشوها ليف) وعن
 حابر كان قرشهما ليعر سهما اهاب بكسر واو ابن فارس وفي رواية كان لها عار اشان أحدهما
 محشو بليف والاخر بمخاض الحماض وأربع وسادساذتين من ليف وثلثين من صوف ولا ساعرة
 لمواز أن واحدة التوم على السرير والثلثة في البيت (وقال لعل اذا أتت فلا تحبث شيئا) من جماع
 ولا مقدماته (حتى آتيت) زاد في رواية فارس صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عيسى فبها في البيت
 فبها في العشاء أو رسل فاطمة (بها تم أم أين) بركة المحنة مولا ليعليه السلام (حتى قدعت)
 فاطمة مع أم أين (في جانب البيت أو أنا) أي على كافي الرواية (في جانب) آخر من البيت (وحاور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بعد ما صلى العشاء الاخر (فقال أم أين قالت أم أين) مباينة له عليه
 السلام لاستفهمه اذا لم يخفى حاله على عليا (أخوك) وقد زوجته ابنتك قال نعم) هو كافي في المستزلة
 والمواخاة التي سلفت بيني وبينه في الدين لا في النسب والرواض فلا يمنع على تزويجي اياه بنى وصح أنه
 صلى الله عليه وسلم قال أنه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي (ودخل صلى الله عليه وسلم)
 البيت (فقال لفاطمة اني معك غفلة) امتثالاً لرواية زاذ في رواية تعزى في ثوبها وبعثا قال في طه من
 الحياء (الى قب) بقاء مقفوحة فعين ساكنة فوحدة قدح كبير أو صغير أو يروي الرجل كافي
 القاموس وفي مقدمة الفتح هو انما من خشب (في البيت فانت فيه بما فاختذ وجع فيه) أي أخذ
 ووضع فيه ثم رعى به في القعب (ثم قال لما التقدي فتقدمت فضع) بفتح تاء وش (بين يديها
 رأسها وقال اللهم اني أعيزه بأك) أجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم) المظرو و
 استجاب الله تعالى دعاء أمريم فبأبها بك بدعاء سيد الخلق (ثم قال أدبري) بفتح الهاء (فادبرت فصب
 بين كتفها ثم فعل مثل ذلك على رضى الله عنه) اختصر الرواية فلفظ من عزى له ثم قال لعل اثنتي عا
 قال فعلت الذي يريد فقامت فلات القعب ما فاقته به فاختدع فيه ثم صب على رأسي وبين يدي
 ثم قال لي أدبر فصب بين كتفي ثم قال اللهم اني أعيزه بك وذريته من الشيطان الرجيم وفي حديث أسماء
 بنت عيسى عند الطبري اني تقدم على فاطمة في ذلك (ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله البركة تخرجه
 أبو حاتم) بن حبان التميمي البستي (وأحسن المناقب) وكذا ترجمه أبو داود وكلاهما (بشوه) من
 حديث أنس وحكاية لميلها البناء من قوله وحاور رسول الله الى آخر الحديث ما من مشاهدة بان يكون
 دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم لانه خادمه وكان ذلك قبل بلوغه وقبل نزول الحجاب وأما ان يكون
 حله من علي وهو ظاهر قوله قال فعلت الذي يريد الخ وروى النسائي عن علي توضأني الله عليه وسلم
 في أنام أفرغته على فاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما وبارك لهما في تحريك الجماع
 وفي رواية في شبلهما قال في الصواعق قيل وهي تصحيف فان صحبت فالشبل ولد الاسد فيكون ذلك
 كشفاً واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على أنها تلد الحسنين فاطمات عليهما شبايين وهما كذلك انتهى
 ويروي عن علي أنه صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعاه فبعه ثم صبرته ثم رثه في حبسته وبين كتفيه
 وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين (وفي حديث أنس عند أبي الخير القزويني الحماكي) وابن
 عساكر وابن شاذان بنحوه قال (خطبها لي) طلب تزويجها (بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكرهما

من ثقت أصلي ما أنتم
لا قوه من أمر دنياكم
وآخر تمكونه والله أعلم
لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثلاثون كذابا
آخرهم الآخر الدجال
مخدوع العين البصري
كانه ابن أبي يحيى لشبح
حينئذ من الأنصار بينه
وبين حجر عائشة والله
مضى يخرج فسوف يرتفع
أنه الله فن آمن به وصدقته
وأتبعه لم ينفعه صالح من
عمله سلف ومن كفر به
وكذبه لم يعاقب بشي
من عمله سلف وأنه سيظهر
على الأرض كلها إلا الحرم
وبيت المقدس وأنه
يحصص المؤمنين في بيت
القدس فيترزون زلا لا
شديد ثم يهلكه الله عز
وجل وجنوده حتى إن
حرم الحائط أو قال أصل
الحائط أو أصل الشجرة
ليناخذ يا مسلم يا مؤمن
هذا يهودى أو قال هذا
كافر فقتل فقتله قال
ولن يكون ذلك حتى
تروا أمورا يتقاتم بينكم
شأنها في أنفسكم وتسالون
بينكم هل كان نبيكم ذكر
لكم بها ذكر أو نبي
جبال من عرابها ثم هل
أثر ذلك القبض فهذا
الذي صنع منه على الله
عليه وسلم من صنعة
صلاة الكسوف وخيل بها
وكبريها عند الله تعالى

ذلك لعل في حديثه السابق فوجه (فقال له عليه الصلاة والسلام قد أرفى ربى بذلك) الترويج المفهوم
من خطبها وقد روى الطبراني في رجال ثقاته فروعا أن الله أرفى أن أزوج فاطمة من على ولا يقال لم آخره
حتى سألته على لجواز أن الأمر وبعده سؤل على أو قبله بان تزوجه إذا سأل (قال أنس ثم صفى عليه
الصلاة والسلام بعد أيام فقال أفعلى أبابكر وعمر وعثمان وعبدة الرحمن) بن عوف رضى الله عنهم
(وعند من الأنصار) جماعة بينهم له لأنه قال له أفعلى عدة قفى رواية ابن عساكر أن أنس رضى الله عنه أئاعند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ غشي الوشى فلما سرى عنه قال أنس رضى الله عنه أن أزوج فاطمة من على فأنطلق فادع
لى أبابكر وعمر وسبى جماعة من المهاجرين وبعدهم من الأنصار (فلما اجتمعوا وأخذوا بحالهم) أى
فعد كل واحد فى مجلسه اللائق به (وكان على عائشة) عن هذا المجلس وما رواه ابن عساكر أنه عليه السلام
أمر عليها أن تحبب لنفسه فطلب وأوجب له صلى الله عليه وسلم فى حضوره فقيل واستشهد على العصابة
الحاضرين على ذلك فقال ابن كثير هذا خبر منكسر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد) من أسماء
الله تعالى كما صرح به هذا الخبر وبعده بعض العلماء فى اسمائه وفى شعر حسان فذوالعرش محمود لانه
تعالى حمد نفسه وحمد عباده (بنعمته) التى لا تنهاى ولا يستطيع حصرها ولا تضاهى (المعبود
بقدرته) إذ لا قدرة على عبادته إلا بأفاده (المطاع) المتبع الذى يتقاده فيما أراد وفى التنزيل أطيعوا
الله (المروء) الذى يخاف (من عذابه) وفى التنزيل وأبى فارهون (وسظونه) قهره وإذلاله (الناقد
أمره فى سماءه وأرضه) جنسه ما فالمراد جميع السموات والأرض (الذى خلق الخلق) قد رهم
وأوجدهم (بقدرته) وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم (كلهم) مؤمنهم وكافرهم أتسمهم وجنهم
ومليكهم (بنبيه) محمد صلى الله عليه وسلم) ودليل العموم قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
أكرام جميع الخلق ويحتمل تخصيص الأكرام بالمؤمنين من الخلق والاول أولى (إن الله
بشئهم وموالات عظمت تجعل المصاهرة) المناكحة (سببا) أمر يتوصل به الى اتصال بعض
أهـ من أنساب ببعض (لاحقا) لا زما لا يستغنى عنه ولا يفتقد عن الناس (وأمر أمقرضا) أبا تبا وهو قري
المعنى عاقبة فهو أطناب مستحسن فى الخطب (أوشج) بشن وجيم أوصل (به الأرحام) القرابات فان
من تزوج من قوم حصل بينه وبينهم قرابة بالنسل ولم يذكر أنه تعدى به المهرزوفى المعنى النقل بالمهرة
قبل كله قياسى وقيل سماعى فى القاصر والمتعدى الى واحد والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره
وهذا ظاهر مذهب سيديوه (والزمر) بلام وزاى (به) بالتلبس بذلك السبب (الانام) وفى نسخة بكاف
وراء من الأكرام (فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا) من المتى انسانا (فعله نسبا) أى ذا
نسب (وصهرا) ذاهرا بان يتزوج ذكر أو أنثى طلبا للتناسل قال الكيا الفراسى وهو يدل أن الله
جعل الماسب الاجتماع والتالف والرضاع وقبه إشارة الى الهرمات بالنسب والسبب وان كل ذلك
تولد من الماء (فأمر الله بحجري الى قضائه) هو أوداته بمجاد العالم على نظامه العجيب كذا فى شرح المشكاة
لشهاب المسكى وفى شرحه لاربعين روى عنه الأشعر بآراده الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه وفى
شرح المقاصد هو عبارة عن وجود جميع الموجودات فى العالم بجمعة واحدة على سبيل الأبداع
(وقضائه بحجري الى قدره) هو تعلق الازاد بالاشياء أو قاطنا كفى شرح المشكاة وفى شرح الأربعين
ابن عبادى على ما يطابق العلوة أنه رهم من شأمن خلقه فضلا وبعين من شأمن عدل وفى شرح المقاصد هو
عبارة عن وجود مواد الموجودات الخارجية مفصلة واحدا بعدوا أحد فيها لازل بشهادتوان من شئ
الا عندنا خبره ومانته لا يقدم معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل) مدة (ولكل أجل كتاب) لكل
وقت وأمدكم مكتوب فيه تحديد (محواله) منه) ما يشاؤم ثبت (بالتخفيف) والتشديد فيه ما يشاؤم

على صفات انتم بها كل
ركعة ثلاث ركعات
ومنها كل ركعة باربع
ركعات ومنها لها كحد
صلاة صليت كل ركعة
بركوع واحد ولكن كبار
الافقة لا يصحون ذلك
كالا امام اجدوا البخاري
والشافعي ورويه غلطاً
قال الشافعي وقد ساه
سائل فقال روى بعضهم
ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى ثلاث ركعات
في كل ركعة قال الشافعي
فقلت له اتقول به أنت
قال لا ولكن لم يقل به
أنت وهو زائد على
حديثكم يعني حديث
الركوعين في الركعة
فقلت هو من وجهه
منقطع وتحسن لا تثبت
المنقطع على الانفراد
ووجهه براه والله أعلم غلطاً
قال البيهقي اراد بالقطع
قول عبيد بن جبر حدثني
من اصدق قال عطاء
حينته يريد عائشة
الحديث وفيه فرق في
كل ركعة ثلاث ركعات
وأوبع سجدة وقال
تسادة عن عطاء
عبيد بن جبر عن عائشة
ركعات في أدبع سجدة
فعطاء انما اسنده عن
عائشة باللفظ والحسان
لا يايقين وكيف يكون
ذلك غلطاً عن عائشة
وقد ثبت عن هريرة وجدة

من الاحكام وضربها واستدل به المحنفة على تبدل السعادة والشقاوة واجاب الاشعرية بان ذلك التبدل
في غير الكتاب الا في لقوله (وعنده أم الكتاب) أي أضله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الآزل
وقيل أصل الكتاب هو اللوح المحفوظ اذ ما من كان الا هو مكتوب فيه وذكر هذا في هذا المقام لا لا
الى أن من سبق المرسلين التمسك بالان صدر لا بقوله أرسلنا من قبلك رسلاً وجعلناهم أزواجاً وذرية
وقد أخرجه ابن أبي حاتم عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة اني أريد أن أتيتل قالت لا تفعل أما سمعت
الله يقول وتلت الآية (ثم) أقول (ان الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا
أنني قد تزوجته) اياها (على أربع مائة مثقال فضة) وفي الحديث السابق انه باع بدنه بأربع مائة وثمانين
درهما فيجوز أن الدراهم كانت مقدار مائة مثقال في المتأقيل وزناً وأنه زاد على ما باعه الدروع (ان رضى
بذلك على) وفي ذخائر العقبى اختلف في صداقتها كيف كان فقيل كان الدرع ولم يكن اذ ذلك يضا ولا
صغراً وقيل كان أربع مائة وثمانين وورد ما يدل لكلا القولين ويشبه ان العقد وقع على الدرع وأنه
صلى الله عليه وسلم أعطاها علياً ليدعيها فباعها وأتاه بثمنها فلما مضى بين الحديثين انتهى ملخصاً
وهذا الجمع مدلول الحديث السابق ثم اياك أن فقهه أن هذا الصداق عائلها وقد ذكر النووي انه
رأى في بعض المصاحف عن التكرير ان مهر المثل لا يتصور في حق فاطمة لانه لمثل لها قال وهو قول
حسن بالغ (ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق) أي طلب طبقاً على التسرع ادخلت عليه الباء أو الباء
سببية المقبول محذوف تقديره دعا رجلاً سبب احضار طبق (من بسر ثم قال انتهوا) أمر من الانتباه
وهو أخذ الجماعة الشيء على غير اعتدال فاقترعوا ودخل على بعد ذلك (فتقسم النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه) تشير الى بان الله قد شهد على خطبها قبل كما أمرته قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن
أزوجه فاطمة) فلا تنافي بين هذا وبين السابق أن علياً خطبها وكنهه المصطفى (على أربع مائة مثقال
فضة) أرفضت بذلك فقال قد رضى بذلك رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما
وأعز جدكما (بفتح الجمع خطبكما) (وبارك عليكما) ودعا لهما أيضاً بنحو ذلك ليله البناء كما مر (وأخرج
منكما) تسلاً (كثيراً طيباً) وفي رواية أني الحسن بن شاذان أنما زوجه وهو غائب قال جمع الله شملكما
وأعطاك تسليهما وجعل تسليهما ما تبيع الرحمة ومعادن الحكمة وأن الأمة فلما حضر على نيسم صلى
الله عليه وسلم وقال ان الله أمرني أن أزوجه فاطمة وان الله أمرني أن أزوجه كما على أربع مائة مثقال
فضة فقال ورضيت رسول الله ثم نزع على ساجد الله شكر افلاماً رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما وبارك فيكما وأعز جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب (قال أنس) بن مالك راوى الحديث رضى
الله عنه مشيراً الى ان الله تعالى أحاب دعاه صلى الله عليه وسلم مؤكداً ذلك بالقسم (فوالله لقد أخرج
الله) (منها الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علماً وأولياءه مؤكداً ما مولاهم بهم الأرض والله الحمد وهم
نسل النبوة وقد روى الطبراني والمطيب عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله بعث نبياً قط
الاجل خير بتمه من صلته فيرى فان الله جعل فري من صلته على ثم حدث أنس هذا قال ابن عساکر
غريب فيه مجهول وأقره المحافظ في اللسان وأشار صاحب الميزان الى أنه كذب رودة كيف وله شاهد
هذه النسابة باسناد صحيح عن عبيد بن نضر أن الانصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة قد دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى
الله عليه وسلم مرحباً وأهلاً فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وادك قال ما أدري غير انه
قال لي مرحباً وأهلاً قالوا بكيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنهم قد أعطاك الأهل والأعطال
الرخب فقلما كان بعدها زوجة قال يا علي لا بد لعمر من وليمة قال سعد عندي كبش وجمع له وطمع

عن عائشة خاتمة خلافة عمر و
 وعمره آنس بعائشة
 والزهد ما من جسد
 جسد وهما انسان
 فروا بينهما الى ان تكون
 هي المحفوظة قال واما
 الذي رآه الشافعي غلاما
 فاحسبه حديث عطاه
 صن جابر انكسفت
 الشمس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوم مات ابراهيم ابن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال الناس انما
 انكسفت الشمس لموت
 ابراهيم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم فصلي
 بالناس ست ركعات في
 اربع جعات الحديث
 قال البيهقي من نظري
 قصة هذا الحديث وقصة
 حديث أبي الزبير علم انها
 قصة واحدة وان الصلاة
 التي اخبر عنها انما فعلها
 مرة واحدة وذلك في يوم
 توفي ابنه ابراهيم عليه
 السلام قال ثم وقع الخلاف
 بين عبد الملك يعني ابن
 أبي سليمان عن عطاه
 عن جابر وبين هشام
 الدستوائي عن أبي الزبير
 عن جابر في هذا ركوع
 في كل ركعة فوجدنا
 رواية هشام أولى يعني
 ان في كل ركعة ركوعين
 فقط لكونه مع أبي الزبير
 أحفظ من عبد الملك
 ولواقعة روايته في عهد

الانصار اصعامن ذرة فلما كان ليلة البساقال باغي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فذا النبي صلى الله عليه وسلم
 بما افترضنا ثم افرغ على علي وفاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لعائتي نسلهما (والعقد
 اعلى وهو غائب مجرول على انه كان له وكيل حاضر) قبل العقد من المصطفى (فورا) (أو على انه لم يرد به العقد
 بل اظهر ذلك ثم قدمه مع الحاضر) وقد روى هذا قوله اشهدوا في قدر وجهته لم ينقل عقده بعد
 حضوره الا ان يقال قوله لم يرد في الله ان زوج جئت فاطمة وان كان اخبارا فمن العقد قوله ارضيت
 فقال علي قد رزيت (أو على تخصيصه بذلك) لان له صلى الله عليه وسلم أن يزوج من شامان شاء
 (جمع بينه وبين ما ورد على يد علي شرط القبول على الفور) وقد ذهب المالكية الى أن التقرير
 اليسر لا يضر فدل عليه على كانت قرينة جدا وقد فهمهم ظاهر الحديث انه أتى في المجلس وهم
 ينتهي من البسر أو بعده وأجازوا حنفية التقرير مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا هذا وأخذ
 بعضهم من هذا الخبر أن نكاح القرابة القرينة ليس خلافا للاولى كما يقول الشافعية وأوجب بان
 عليا قرين بعيدا فالمراد بان القرينة من هي في أول درجات المحوثة والعموم وفاطمة بنت ابراهيم
 فهي بعيدة ونكاحها أولى من الاجنبية واما الجواب بان علي لم يكن كقرين حيث نكح فاطمة سواء فرد
 بان آباء كافر أو هو اسيد الخلق (وأخرج الدوالي) بفتح الدال وضمها الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد
 الرازي (من أسما عات لقد أعلم على في فاطمة غافا كان) وجد (ولم يفت ذلك الزمان أفضل من
 وليته) لتقلهم حينئذ (وهن درع من يهودي) لا ينافي انه باعها لان عثمان ردها له كإمر أو أنها
 غيرها لتخلل مدة بين العقد والبساق أو تسمية اليهودي (بشعر من شعر) قيل أراد نصف مكوك
 وقيل نصف وضيق قاله في النهاية (وكانت وليمة اصعما) بفتح الحاء وتوضيح الصاد وسد (من شعر وعمر
 بحسب) وكش من عند سعد أصع ذرة من ضد جماعة من الاتصاف كفي حديث بريد (والحسب)
 يفتح الجاء المهملة وسكون التحتية وسين ههنا (التمر والاقط) فغطفه على التمر من غطف الكل
 على البحر فهو وفتح الحزرة وكسر القاف قال عياض هو جبن اللبن المستخرج بنو وقيل لبن يحف
 مستحجر يطبخ به وفي القاموس الحسب تمر يخلط بسمن وأقط يعجن شديدا ثم ينمنه نواه قال
 الحافظ وقد يخلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق انتهى ولا ينافي هذا قول الشاعر

التمر والسمن يجيها والاقط الحسب الا انه لم يخلط

لانه أراد انه لم يخلط فيما حضر مؤنها حسب بالقوة لوجود الآخر اذ هو المخلط (وأخرج الامام (أحمد في
 المناقب عن علي) قال (كان جهاز فاطمة مرضى الله عن أبيه) باللام والماء بساط له لعل أي هلب رقيق
 والمجج خيل بخلاف الماء (وقرنة قوسادة) بكسر الواو وخند (من آدم) جلد (حشو هاليف) أي وسر بر
 مشروطا كافي (رواية السابغة) في رواية أربع وسائد وأنه يجمع بأن واحدة على السر بروناتة في
 البيت وحر أن فرسهما اليه فرسهما كان جلد كرش وانه كان لحمار اشان ولا مفاضة لان الجهاز
 مجموع ذلك فخص الرواة كماله يذكر لا آخر وروى عن الحسن البصري قال كان لعل وفاطمة قطعة
 اذ البسوها بالطلون انكشفت فظهرهما واذا البسوها بالعرض انكشفت ورؤسهما واجامته صلى الله
 عليه وسلم مكث ثلاثة أيام لا يدخل عليهما بعد البناء ثم دخل في الرابع في غداة باردة وهما في لحاف
 واحد فقال كما أتتما وجلس عند رؤسهما ثم أدخل قلمي وساقيه بينهما فاخذ علي أحدهما فوضعهما
 على صدره ويطنه ليدفهما وأخذت فاطمة الاخرى فوضعهما على صدرها ويطنها لتدفقهما وطلبت
 خادما فامرهما بالتسبيح والتحميد والتكبير وهن أنس قال جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني وابني عبي ما نأراش الاجلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه فاصحنا بالانهار

وعروة عن عائشة
 ورواية كثير ابن عباس
 وعطامين يسار عن ابن
 عباس ورواية أبي سلمة
 عن عبد الله بن عمر ثم
 رواية يحيى بن سليم وغيره
 وقد خولف عبد الملك في
 روايته عن عطاف بن وهاب
 ابن جريح وقاد من عطاف
 عن جريد بن عبيد بن
 وكعات في أربع سجدات
 فسر واية هشام عن أبي
 الزبير عن جابر التي لم تقع
 فيها الخلاف ووافقها
 عدد كثير أولي من
 روايت عطاف اللتين انما
 اسناد أحدهما بالتهم
 والاخرى بتقردها عنه
 عبد الملك بن أبي سليمان
 الذي قد أخذ في القلط
 في خبر حديث قال وأما
 حديث حبيب بن أبي
 ثابت عن طاوس عن
 ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه
 صلى في الكسوف قراً
 ثم ركع ثم قراً ثم ركع
 والاخرى مثلها فسرناه
 منطبقاً بجميعه وهو ما
 تقر به حبيب بن أبي
 ثابت وحبيب بن كان
 ثقة فكان يدللس ولم
 يبين فيه سماعة من
 طاوس فيشبه أن يكون
 حله عن غير موثوق به
 وقد خالفه في دفعه ومثله
 سليمان الاحول فرواه

فقال يا بنة أصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين عاماً فرائض الايام عطاوية أي
 بيضاء قصيرة التحمل كافي النهاية وهو بقتل نسبة إلى موضعها الكوفة كافي القاموس وفي الصحيحين
 وسنداً أجمعين على أن فاطمة مشكت ما تلقى من أثر الرمي عما قطعن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي
 فأنزلت فلم تحده فاجرت عائشة فلما جاءه صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة فحكي فاطمة فغضب صلى
 الله عليه وسلم النساء قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لا ندر ما نقوم فقال علي مكانك فقد بيننا حتى وجدت
 برد قدمي صلى الله عليه وسلم وقال ألا أعلمكم ما أخبر الله الساتين قلنا بلى قال كلمات علمتني جبريل إذا
 أخذنا مضاجعكم الليل فكبروا ثلاثاً وثلاثين وسبحوا ثلاثاً وثلاثين وأحمدوا ثلاثاً وثلاثين فهو خير
 لكم من خادم وما أتى من شاة الله تعالى شيء من مناقبهما في الاول والاخر الكتاب النبوي يقول الله تعالى ألم
 (قل لعبيد الاشرف) *

(ثم سر يقمجد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري الاوصي أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد
 بدوا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وهو أبو بكر من اسمه محمد فبسم ولد قبل البعثة بأربعين
 وعشرين سنة في قول الواقدي وهو ممن شفى محمد في الجاهلية ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين
 والاضافة ببيان أي السرية التي هي محمد (وأربعة معه) سبأ أي أسماؤهم وخص بالذكر لانه الأمير
 عليهم والمات من قتل كعب واطلاق السرية عليهم على قول ابن السكيت وغيره ان مبدأ هاجسة كافر
 (الى كعب بن الاشرف) بفتح الهاء وسكون المعجمة وفتح الراء بالفاء (اليهودي) حلقا قال ابن
 اسحق وغيره كان عربياً من بني نهبان وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأتى المدينة فالتف في النصير
 فشرى فيهم وزوج حقيقه بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً وكان طويلاً جسيماً ذا طين وهامة شاعراً
 محمداً ساد يهود الحجاز بكثر ماله فكان يعطي أجراءه ويوصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة غناه أجراءه يهود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صلته على أدهم فقال لهم ما عندكم من أمر
 هذا الرجل قالوا الذي كنا ننتظر ما أنكرنا من عودته شيا فقال لهم فقبضتم كثيراً من الخيول جعوا إلى
 أهليكم فان المحرق في مالي كثير فخرجوا عنه ثمانين ثم رجعوا اليه وأقروا له أن أعلننا خبرناك به
 أولاً ولما استجابنا أعلننا أننا قتلنا وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من
 الأجر ما شئنا من ماله وكانت كاتل ابن سعد (لأربع عشرة ليلة) أي في الليلة الرابعة عشر لما مات ابن قتله
 كان ليلاً (مضت من ربيع) بالتسوين (الاول) وصف تابعه في الأعراب وتجوز الاضافة من اضافة
 الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين نحو حب المحنيد واستعماله بدون شهر مخالف لقول الزهري
 العرب تذكّر الشهور كلها بعد من لفظ شهر الاشهر ربيع ورمضان للفرق بين ربيع الشهور
 والزمن لا شترأك وبيع بين الشهر والقصل فالترمز لفظ شهر في الشهر وحذف في القصل للفضل ولم
 ينال المصنف بذلك تبعاً لحافظ الامن اللبس هذا لا يصح قوله (على رأس خمسة وعشرين شهراً من
 الهجرة) النبوي يروي أبو داود والترمذي عن طريق الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري أبي الخطاب المدني الثقة العالم من رجال الصحابة مات في
 اماره هشام (عن أبيه) عبد الله أحد الاخوة الانصاري الشاعر المدني الثقة يقال له روية ثمان سنة سبع
 وأحياناً وتسعين (ان كعب بن الاشرف كان شاعراً وكان يهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض
 عليه كما قرئ في رواية) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة وأهلها أخطأ جمع
 خلط كاجال وحل أي مجتمعون من قبائل شتى (فأراد) لا اختلاف عقائدهم وأحوالهم (استصلاهم)
 يجمعهم على كلمة الاسلام (وكان اليهود والمشركون يوفون المسلمين أشد الانى) كقوله تعالى

عَنْ مَالَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ فَعْلِهِ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَةٍ وَقَدْ خَوَّلَهُ سَلِيمَانُ ابْنُ أَبِي عَدَدَالٍ كَرُوحَ فَرَوَاهُ جَاهِلَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ فَعْلِهِ كَأَوَّلِهِ عَطَاءُ بْنُ سَيَّارٍ وَغَيْرُهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَكُوعَانٍ وَقَدْ أَمْرُضَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الثَّلَاثِ فَلَمْ يَخْرُجْ شَيْئًا مِنْهُنَّ فِي الصَّيْحِ فَالْمُتَنُّ مَاهُو أَصَحُّ اسْنَادًا وَأَكْثَرُ عَدَدًا وَأَوْثَقُ وَجَلًّا وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمِيرٍ التُّرْمُذِيِّ عَنْهُ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ هُنْدِيٌّ فِي صَلَاةِ الْكُوفَةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى عَنْ هَذِهِ ثَمَرُ فَرُوحَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَاسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ فَرُوحَا ثَمَسَ رَكَعَاتٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَصَاحِبُ الصَّيْحِ لَمْ يَجْعَلْ بِثَلَاثِ اسْنَادٍ حُدُوثُهُ قَالَ وَذَهَبَ جَاهِلَةٌ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ إِلَى تَصْصِيحِ الرِّوَايَاتِ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ وَجَعَلُوهَا عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهَا ثَمَرًا وَأَنَّ الْحَمْدَ جَاءَ فِي هَذِهِ فَبُذِّلَ الْإِسْنَادُ فِي

(۲ زرقانی فی)

والله يوم يحذرن اسحق
ابن نزيمة وابو بكر بن
اسحق الضبي وابو
سليمان الخطافي
واستحسنه ابن المنذر
والذي ذهب اليه
البخاري والشافعي من
ترجيح الاخبار اولي
بما ذكرنا من وجوع
الاخبار الى حكاية صلاه
يوم توفي ابنه صلى الله
عليه وسلم قلت
والمقصود عن أحمد
أيضا أخذه بحديث
عائشة وحديث كل رعدة
د كوعان وسجودان قال
في رواية المروزي وأذهب
الى صلاته الكسوف
أربع ركعات وأربع
سجعات في كل رعدة
د كعتان وسجدة ثمان
وأذهب الى حديث
عائشة أكثر الاحاديث
على هذا وهذا اختيار
أبي بكر وقد ما لأصحاب
وهو اختيار شيخنا أبي
العباس ابن تيمية فوكل
يضعف كل ما خالفه من
الاحاديث ويقول هي
غلط وانما صلى صلى الله
عليه وسلم الكسوف
مرة واحدة يوم مات ابنه
ابراهيم وآله أعلم وأمر
صلى الله عليه وسلم في
الكسوف بذلك والله
والصلاة والسلام
والاستغفار والصدقة
والعتاة والله أعلم

والمؤمنين ويمتح هدوهم ويحرمهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أديننا أحياء اليك أم دين محمد وأصحابه وأي
ديننا أهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنتم أهدى سبيلا وأفضل الى أن قال فانزل الله الترائي
الذين أوثوا نصيما من الكتاب الا يتوخم آيات فيه وفي قريش هزم صرورة بأنها نزلت في كعب
وقصده ماروي أحد وغيره عن ابن عباس قال لما قدم كعب مكة قالت قريش الاتري الى هذا المنصر
المنبزم من قومه بنهم ماخير منا ونحن أهل الحبيص وأهل السداة وأهل السقاية قال أنتم خير فنزل
فيهم ان شئتكم هو الا بئرو نزلت ألم ترائي الذين أوثوا نصيما من الكتاب الى نصير أو ترجع ابن اسحق
عن ابن عباس كان الذين خرجوا الاثراب من قريش وعطفان وبني قريظة حتى بن أخطب وسلام بن
أبي الحقيق وأبو رافع والربيع وعمارة وهذو قداما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أخبار يهود وأهل العلم
بالكتب الاولى فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه وأتم أهدى منه
وعمن أتبعه فانزل الله الترائي الذين أوثوا نصيما من الكتاب الى قوله ملكا عليهما واذا قال المحلل
والبيضاض أيها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة وسافحوا القصص وزاد البيضاض
انهم سجدوا لآفة الكفار ليطعنوا اليهم وقوله في صدره بارة نزلت في يهود قالوا عبادة الاصنام
أرضي عندنا عما يقول محمد وقيل في حي وكعب في جمع من اليهود الخ ليس بخلاف محقق لا مكان
جل الاول المسمى على اثناف المدين خصوص من نزلت فيه كاهو الواقع (وفي الاكليل) لاني عبد الله
الحاكم من حديث سابر (فقد) أنا شعره وقوى المشركين عليهما قال المحققون وجدت كعب بن
الاشرف سبيلا آخر في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني بسند ضعيف عن رجل عكره وهو أنه
ظعما واطاعا عمن اليهود انه يدعوني صلى الله عليه وسلم الى الولاية فاذا حضر فتكوا به ثم
لجأوا معه بعض أصحابه فأعلمه جبريل بما أضمره وبعد أن حاله فقام يستريح به رجل يجناحه
فقدوه وتفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ويكن الجمع بعدد الاسباب انتهى (وفي رواية
اسحق) عن شيخه عبد الله بن أبي الغيث بن أبي بردة (فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنا)
أسمكت (لله بارسل الله أنا) قتله قال فاعل أن قدرت على ذلك قال (وفي البخاري عن جابر فقال أبي
محمد يارسول الله أتعجب أن أقتله قال نعم وعندنا كما عن جابر فقال صلى الله عليه وسلم أنت له وفي رواية
ابن عائذ عن مروة فتك صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أقر صامت ومثله في فوائد سمويه قال
المحافظ فان ثبت احتمال انكسكت أو لأم أقتله فان في رواية بقصوه أيضا انه قال ان كنت فاعلا فلا
تعجل حتى تشاؤ وسعدين معاذ قال فشاووه فقال له توجه اليوم أشك اليه المحاجتوسله أن يسلككم
طاعما انتهى وعند ابن اسحق فرجع محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر
ذلك صلى الله عليه وسلم فداءه فقال لم تركب الطعام والشراب قال يارسول الله قلت لك قول لا أذري
هل أقبر لشيء أم لا قال انما طيلك الجهد وعند ابن عبد البر فكت أبا ما مشقول النفس بما وعده من قتل
ابن الاشرف فاق أنا ثالثة وصادق بشر والحرب بن أوس وأباعدس بن جبر فاجبرهم ما وعده رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا كلفنا قتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا (يارسول
الله لا بد لنا أن نقول) قولنا غير مطابق للواقع يسر كما لتوصل به الى التمكن من قتله وقال المبرحقه
أن يقول نتقول بريد نقتل قولنا نختال به (قال قولوا ما بدالك فمتم في حل من ذلك فاباح لهم الكذب
لانه من خدع المحرب وفي البخاري قال محمد فاذن لي ان أقول شيئا قل فكا به قال ذلك ثم قاله
للجماعة قال المحافظ وظهر من سياق ابن سعد قصة انهم استاذنوه في أن يسكوا منه وأن يعيوا دينه

﴿فَصَلِّ فِيهِمْ صَلَاتَهُ﴾

عليه وسلم في الاستسقاء) ثم
ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه استسقى على
وجوه أحداهم يوم الجمعة
على التبر في أثناء خطبته
وقال اللهم أغثنا
اللهم أغثنا اللهم
استقنا اللهم استقنا الثاني
أنه صلى الله عليه وسلم
وعدا الناس يوم القيامة
فيها إلى المصلي فخرجنا
طلعت الشمس متواضعا
متبذلا متخشعا متوسلا
متضرعا ما وافي المصلي
صعد المنبران مسح والا
ففي القلب من شئ غمد
الله وأثني عليه وكبره
وكان لما حفظ من خطبته
ودعا له الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين لا إله إلا
الله يفعل ما يريد اللهم
أنت الله لا إله إلا أنت
تفعل ما تريد اللهم لا إله
إلا أنت أنت الغني ونحن
الفقراء أنزل علينا القدر
واجعل ما أنزل تسعينا
قوة وبلاغا إلى حين ثم
رفع يديه وأخذ في
التضرع والابتسار
والدعاء وبالغ في الرفع
حتى بدا يافض أعليه ثم
حول إلى الناس ظهره
واستقبل القبلة وحول
إذا ذاك رداء وهو
مستقبل القبلة بمصلى
الذين على الأنهر والأبار

انتهى قال ابن المنبر هل طاعة بني النضير على عرضة كفرو ولا يباح الا ان كان قلبه مطمئن بالايان
 وان الاكره اهل اوطار ان كعبا كان محرض على قتل المسلمين . كان في قتله خلاصهم فكأنه أكره
 الناس على النطق بهذا الكلام . ثم روي عنه اياهم القتل قد دفعوا عن أنفسهم بالنسبة مع أن قلوبهم
 مطمئنة بالايان انتهى وهو حسن . فليس وفي البخاري ومسلم فاما محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
 قد سالتنا قد تزداد الوافدي ونحن ما نجد له مالا وفي رسل حكمة من ان يبيننا وأدنا الصدقة وليس مال
 نصدها انتهى وانه قد عاناوا في قد انشد استسلفك قال كعب وأبصا الله لمنه قال انفاذ ابتغناه فلا
 يجب أن تدعه حتى تنتظر الى أي شيء يصير شأه وقد أوردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقيا وفي رواية عروة
 وأحب أن تسلفنا طاعا قال وابن طعما قالوا ان نفقة على هذا الرجل وعلى أصحابه قال أم لم يكن أن
 تعرفوا أم تم عليهم الباطل انتهى قال نعم اهرنوفي قالوا أي شيء تريد قال اهرنوفي نساء كذا قالوا كيف
 نرهنك نساءنا وانت أجل العرب زادا بن سعد بن رسل عكره مولا ثمالك نواي أم اتمتكم منك مجالك
 وفي رواية اخر اساقى وانت رجل حسان يعجب النساء حسان بضم الحاء وسد السنين المهملتين
 ولعلم قالوا أنت أجل العرب به كما وان كان هو في نفسه جيلا كمالا الحافظ انتهى قال اهرنوفي
 أبناء كذا قالوا كيف نرهنك أبناءنا فبسط أحدهم فيقال وهن بوسق أو وسقيا هذا عا علينا وليكننا
 نرهنك اللامة . يعني السلاح وفي رسل عكره مولا ثمالك نواي أم اتمتكم منك مجالك انتهى قال نعم
 وفي رواية الوافدي ولما قالوا له ذلك ثلاثا ينكر عليهم جيشهم بالمسلاح انتهى فواعد ان ياتيه هكذا
 في الصحيح ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة وهذا ابن اسحق وغيره من أهل المغازي انه
 أبو نائلة جاسم وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لمجاعة أو بد أن أذ كمالا فكم كنتم في قال افعال
 قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من السلاح اعدنا العرب يومئذنا من قوس واحدة وقطعت صنا
 السبل حتى حاص العيال وجهت الانفس وأعبى حنا قد جئنا فادنا وجهنا لينا لانا قال كعب أنا ابن الاشرف
 فاما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الاربعين الى ما أقول فقال اني أردت أن تبيننا طعما لك
 ونرهنك ونونتي لك وتحسن في ذلك وان معي أصحابا على مثل رأي وقد أردت أن تلبسهم فتبينهم
 وتحسن نرهنك من الحلقة فاقبه وقال فقال ان في الحلقة لوفاء أو مالا الديما على التي ترجعها قال الحافظ
 ويحتمل ان كلا منهما كلمة في ذلك لان أبو نائلة أخوه من الرضا عكره محمد بن مسلمة ابن أخيه (فاجتمع
 في قتله) أي في الذهابه (محمد بن مسلمة) أبو نائلة بنون وبعدا لالف تحية) هذا اللفظ القبح وفي شرح
 المصنف وبعدا لالف همز فويكن الجميع انه يكتب اليهم ينطق بالهمزة (سلطان) بكسر السين
 المحملة واسكان اللام اسمه وقد لقبوا اسمه سعدا بن سعد (ابن سلامة) بن قيس يسكنون
 القاف وقتبعها الاوسى الاشهي شهد أحد أو غيره هاو كان شاعرا ومن الرما المذكور بن كافي الاصابة
 (وكان أخا كعب بن الرضا) كافي البخاري وذكره وانه كان قد تبعه في الجاهلية فكان بن كني اليه
 وعند الواقدي أن محمد بن مسلمة كان أيضا جاسم وفي رسل عكره محمد بن مسلمة
 ورضيعه أبو نائلة ونقل هياض عن شيخه القاضي الشهيد يعني الحافظ أبيه بن سكره أن صوابه أبو
 نائلة بلا واو كما ذكر أهل السير ان أبا نائلة كان رضيعا لابن مسلمة انتهى فتعجل ان أبا نائلة رضيع محمد
 وكعب (وعباد) بفتح العين وشذ المحدث (ابن بشر) بكسر الموحدة واسكان المصحفة الاشهي الاوسى
 البدرى من كبار الصحابة استشهد يوم اليمامة قوله نيس وأربعون سنة قال البرهان وروى بخط ابن
 الجوزي في جامع الترمذي ابن بشر بن ربيعة مولا أحمق ذلك في العصابة (والحرث بن أوس ابن معاذ) بن
 النعمان بن امرئ القيس ابن أخيه سعد بن معاوية وفي رواية الحمدي الحرث بن معاوية نفسه اليه جندبه

على الامن وفلجبر الرداء
 لمطعة ويطهه فظهره
 وكان الرداء خمسة
 سوداء وأخذ في الدعاء
 مستقبلاً القبلة والناس
 كذلك ثم نزل فصل بهم
 وكعتين كصلاة العيد
 من غير أذان ولا إقامة
 ولانما لمدة جهر فيها
 بالقراءة وقرأ في الأولى
 بعد فاتحة الكتاب يسبح
 أسمر بلك الأعلی وفي
 الثانية هل أتاك حديث
 العاشية هو حال الثالث
 أنه استسقى على منبر
 المدينة استسقاء عجرها
 في قبر يوم الجمعة
 عده صلى الله عليه وسلم
 في هذا الاستسقاء صلاة
 الوجه الرابع أنه استسقى
 وهو جالس في المسجد
 فرفع يديه ودعا الله عز
 وجل حفظ من دعائه
 حينئذ اللهم استغاثنا
 معيشار يعالمتنا عاجلاً
 غير راثنا فاعا غير ضار
 الوجه الخامس أنه
 استسقى عند أحجار
 الزم تفر بيامن الزوراء
 وهي خارج باب المسجد
 الذي يدعى اليوم باب
 السلام نحو ذققة حجر
 يعطف من عين الخارج
 من المسجد الوجه
 السادس أنه استسقى في
 بعض غزواته لمسايقه
 المشركون إلى الماء
 فاصاب المسلمين العطش

ومن قال الحرث بن أوس بن النعمان نسبة إلى جده الأعلى وذكر ابن عازان أن عمة سعد ابن
 مسلمة وقول ابن الكلبي وتبعه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال في الأصابة وهم
 لأن أحد أقبل الخندق عدة وقد روى أحد وصحهما ابن جبان عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق
 فسمعت حسفاً لتفت فاذا أناس عديدين معاً ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس نعم ذكر ابن اسحق في شهداء
 أحد الحرث بن أوس بن معاذ لكن لم يقل أنه ابن أخيه سعد وهو غيره انتهى ملخصاً (وأبو عيسى)
 معهما من بينهما واحدة عبد الرحمن بن علي الصبيح كان في النورى وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح
 الجيم واسكن الموحدة وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد البصري الأسدي الحارثي البادي المتوفى سنة
 أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان له في الكتب الستة وسند أحد حديث واحد وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم من أقبرت قدما في سبيل الله حرمه الله في النار (وهو لاء الخمسة من الأوس)
 ففردت الأوس بقتل كعب كما نفردت الحزرج بقتل سلام بن أبي الحقيق قاله عبد الله العنسي المحفوظ في
 البخاري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أن ابن مسلمة جاء معه برجلين قال سفيان وقال غير
 عمرو وأبو عيسى بن جبر الحرث بن أوس وعباد بن بشر قال المحافظ على هذا كانوا خمسة وكذا سماهم في
 رواية ابن سعد بن يونس قول عباد بن بشر كان الله سادسنا وهو أولى بنا وفي رواية الحارثي وغيره أنهم
 ثلاثة فقط ويمكن الجمع بينهم كما روى ثلاثة في الأخرى خمسة انتهى وفي رواية الشامية عدهم ستة فراد
 الحرث بن عيسى وفيه نظر فليس في الصحابة من سمي بذلك إلا الحرث بن عيسى وقيل ابن عيسى
 بالوحدة العبدى أحد وقد صيد القيس كما في الأصابة قد روى عبد القيس سنة تسع وهم قدمه قبل ذلك
 سنة خمس وأما ما كان هذه القصة سابقة على القدمين لها في الثالثة أيضاً فليس أوسياً والذاهبون
 لقته أوسيون باتفاق وأخرج ابن اسحق بإسناد حسن عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى
 عليه وسلم إلى بقيق القر قدم وجههم وقال انطلقوا إلى اسم الله اللهم أنصم ثم رجع صلى الله عليه
 وسلم إلى يده وهو في ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه وكان حديث عهد بعرس فمقت به أبو نؤاس
 فوثب في ملحقة فاخذته أمه بناحيتها وقالت انك امرؤ تحارب وأن أصحاب الحرم لا يزلون في
 هذه الساعة قال أنه أبو نؤاس له توجد في ناظماً يقطي فقلت والله في لا عرف في صوته الشرو ولم تسم امرأة
 كعب كما في مقدمة الفتح وقوله في الفتح تقدم من اسمها علة سهواً إذ تقدم من عقبه له أمه وفي
 البخاري قالت أسمع صوته كانه يقطر من الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورعيته أبو نؤاس أن
 الكريم لودي إلى طعنة بابل لحاجب انتهى فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا له أنت
 الأشرف أن غشي إلى الشعب العجوز فتحدثت ببقية ليلاً فقال أن شتمت فخر جوية ماشون فشو ساعة
 ثم أن أبا نؤاس شام يدهم بمقوم عتفاً فدخلها في قودراً سمع ثم يده فقال ما رأيت كاليلة طيبة أعطر
 ثم نوى ساعة ثم عانثها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عانثها فأنفذ قودراً سمع وقال اضربوا عدا الله
 وفي البخاري أن ابن مسلمة قال لأصحابه إذا ما جاء كعب فاني قاتل بشعره أي أخذه من اطلاق القول
 على الفعل مجازاً أو أشبهه فإذا رأيته توفي استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه فنزل إليهم متوشحاً وهو
 ينفع من عرج الطيبة فقال ما رأيت كاليرحى أي طيبة فقال ينفسي أعطر نساء العرب بأكل
 العرب فقال ابن مسلمة أنا نأني أن أشم رأسيك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أنا نأني قال نعم
 فيجتمل أن كلاماً من محمد بن مسلمة وأني نأني أنه استأذنه في ذلك وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن
 بالمسك المغتصا العنبر حتى يتلذذ في صدغيه انتهى فضر به فاختلعت عليه أسياهم فلم تكن شيئا قال
 محمد بن مسلمة فذكرت مغولاً في سيفي حين رأيت أسياهم فالتفتي شيئا فاختذه وقد صاح حدو الله صيحة

فشكوا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال
بعض المنافقين لو كان
نبيا لا أسقى أقرمه كما
أسقى موسى لقومه
فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أو قد
قالوهن هنيئاً ربكم أن
يسقيهم ثم يضطربن يدعهن
فما رديهن من دعائهن
حتى أظلمت السحاب
وأمرهم وأقام السيل
الوادي فشرب الناس
فارتووا وحفظ من دعائهن
في الاستقاء اللهم اسق
عبادك وعباتك وانشر
رحمتك وأحي بلسانك
الميت اللهم اسقنا غيثاً
مغيثاً ثارياً بما نأصحه
غير ضار ولا جافير أجل
وأغث صلى الله عليه
وسلم في كل مرة أسسقي
فيها وأسسقي مرة فقام
إليه ألبانة فقال يا رسول
الله ان التمر في المراد
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم
اسقنا حتى يقوم أبو لبانة
هر يانا قد نعلب جريده
بازار فقامت رفاً فاجتمعوا
إلى أبي لبانة فقالوا أيتها
تفعل حتى تقوم هر يانا
فأسسك نعلب بربك
بازارك كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعل
فأسسك السماء ولما
كثر المطر ساء الاستسقاء
فاستسقى لهم وقال اللهم

لم يبق حواء أحسن الأوقد داءهنا فوضعني فذمتهم فحاملت عليه حتى بلغت عاتته فوقع عدوا الله
إلى هنا رواية ابن اسحق وميرت الزائد عليها جزأه وقول انتهى آخر موقته بضم المثلثة وقشدا النون
المفتوحة أي سرت كاهور رواية ابن سعد الموقول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو هـ سيف
قصص قطبه الثياب أو حديدية دقيقة لحدا مضيقاً وأوسطاً دق في شبيهه القاتك على وسطه ليفتال
به الناس كما في التهايم وعنده ابن عائذ عن السكبي فضر به حتى برد وصاح عند أول ضربه واجتمعت
اليهود فخذوا على غير طريق الصحابة فقاتلوه وعنده ابن سعد أنه صاح وصاحته ما رآه ما لغير نطة
والنصير مرتين واستشكل قتله على هذا الوجه وأجاب الأنزري أنه إنما قتله كذلك لأنه نقض عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه وكان عاهله أن لا يعين عليه أحد منهم جاءهم أهل الحرب معينا عليه
قال عياض وروى أن محمد بن مسلم لم يصرح بالامان في شيء من كلامه وإنما كلفه في أمر البعير والشراء
واشكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحل لأحد أن يقول ان قتله كان غدرًا وقد قال ذلك
إنسان في مجلس على بن أبي طالب السفاخر به فضربت عنقه وإنما يكون الغدر بعد أمانه وجوه كعب كان
قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه مجبور فقتله لكنه استأنس بهم فمكناهم من غير عهد ولا
أمان قال وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث باب الفتك في الحرب فليس معناه الغدر بل الفتك هو
القتل على غرة وقفلة والخيعة نحوه انتهى وأقره النووي وقال السهيلي في هذه القصة قتل المعاهد إذا
سب الشارع خلافاً في حقيفة ونظر فيه الحفاظ بان صنيع البخاري في الجهاد بطل على أن كعبا كان
محارباً حيث ترجم الفتك بأهل الحرب وتورجه له أيضاً الكذب في الحرب وفيه قتل الميثرك بغيرة عوة
إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وجوز الكلام المحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قتاله إلى حقيقته
في رواية ابن سعد فلهما اقتلوه وبلغوا ببيع الفرقة قال بعض في المشارق بالموحدة بالاختلاف
ميت به مقبرة المدينة لشجر آخر قد وهو العوسج كانت نفسه انتهى وفي القاموس الفرقة شجر
ثام أو العوسج إذا عظم وسمى بمقبرة المدينة لأنه كان منبتها وهذا صريح في قدم تسميته بذلك وذكر
نصاً صريحاً أنه سمي لقطع غرة ذات دفن فيها ابن مظعون وروى موفته في السنة الثانية (كبروا وقدم
عليه الصلاة والسلام تلك الليلة يصلي فاه اسمعوا تكبيرهم كبروا عرف أن) أي أنهم (قد قتلوه ثم
اتنوا إليه) وفي رواية ابن اسحق ثم جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا
عليه فخرج إلينا فاجتمعنا به فقتل عدوا الله (قال أولحت الوجوه فلو جهك) وفي الفتع والسبل قالوا
ووجهك (يا رسول الله) أبو بكر بن وهذ فاه أس بالادب لها ثبت فلاح وجههم وجوههم الآن كلا
عزاً لابن سعد (وهو إبراهيم بن يندب) فلهذا قاله تعالى على قتله (لئن الله) وفي كتاب شرف المصطفى (لأن
سعد النسيان وروى أن الذين قتلوا كتبوا جواراً في حفلة إلى المدينة فقتل أنه أول رأس حمل في الإسلام)
وقيل بل رأس في حفلة التي قاله صلى الله عليه وسلم لا بدع المؤمنين من جهر مرتين فقتل
واحتمل رأسه في رمع إلى المدينة قاله السهيلي في الروي قال البرهان في غرة فقتل رأسه صاحب الفراء
من بلدة إلى بلدة أو من مكان بعيد إلى المدينة فلا يخاف ما رواه ابن ماجه بسند جيد عن عبد الله بن أبي
أوفى أن قاتل أبو جهل حمل رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عليه السلام كان قرى ساجد من
مكان الواقعة انتهى وفي جهات ابن بشكوال أن عصاهمى برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها
قبل كعب (و) في حديث ابن عباس عند ابن اسحق (أصاب ذباب السيف المحرمين أو من معاهد
فخرج) في رأسه أو في رجله أو أصابه بعض أسفاناً كذا فيه على السك (وترف الدم) قال جرح نحاس حتى
سلكنا من بني أبيه من يدهم إلى بني قريظة ثم على يد أشقى استندنا في مرة لعرص وقد يطاعلنا

نحو الدنيا ولا علينا اللهم
 صلى الامام والجمال
 والكرام والجليل
 الاوديه ومنايب النجر
 وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى مطرا قال اللهم
 هبنا ناعسا وكان يحسر
 فويحسني يصيبه من
 المطر فستل عن ذلك
 بحال لانه حديث عهد
 بربه قال الشافعي رضي
 الله عنه أخبرني من
 لا أنهم عن يزيد بن الحاد
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا سال السيل
 قال اخرجوا بنا الى هذا
 الذي جعله الله ماهورا
 فتظهر منه وتحمده الله
 عليه واخرى في لا أنهم
 عن اسحق بن عبد الله
 أن عمر كان اذا سال
 السيل ذهب باصحابه اليه
 وقال ما كان ليحيى من
 محبة أحد الا محبة الله
 وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى الغيم والريح
 عرف ذلك في وجهه
 فاقبل وأدبر فاذا اطمرت
 سري عنه وذهب عنه
 ذلك وكان يخشى أن
 يكون فيه العذاب قال
 الشافعي وروى عن سالم
 ابن عبد الله عن أبيه
 مرفوعا انه كان اذا
 استسقى قال اللهم استن
 عينا مغتار بما غدا
 جلا عاما طبقا سعادا
 اللهم استن العيش ولا

صاحبا قوفتنا له ساعة ثم آثانا ببيع آثارنا احتملنا همتنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
 الليل (تقل عليه الصلاة والسلام على حرجه) زاد في رواية الواقدى (فلم يؤذ بعد) وبقية رواية ابن
 اسحق ورجعنا إلى أهلكنا وقد خافت يهود قوتنا بعدوا الله فليس بها يهودى الا هو يخاف على نفسه
 وفي رواية قاتما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفر تم به من رجال يهود فقاتلوه فقاتل اليهود فلم
 يطلع من عنقه ما هم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كايدي وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد
 فاصبحت يهود فمعه وروى قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا قاتل سيدنا عليه فذكرهم صنيعة وما كان
 يعرض عليه ويؤذى المسلمين فقاتلوه لم ينطقوا ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان
 ذلك الكتاب على يده وروى الحاكم القصة في المستدرک بنحو رواية ابن اسحق وزاد وقال هبنا
 بشر في ذلك شعرا

مر خبته فلم يعرض لصوقه * وأوفى طالعنا من رأس خلد
 فعدت له فقال من المتأدى * فقلت أحول هبنا بشر
 وهنى درعنا هنا نخدعها * لشهران وفي أن نصف شهر
 فقالوا معاشر سقوا وجعلوا * وما عهدوا التني من غير فقر
 فاقبل نحو نايوى سرىعا * وقال لثا قد جشم لأم
 وفي أيماننا يبيض حداد * بهر يقبها الكفار نفري
 فعاتقه ابن مسلمة المردى * به الكفار كاليث الهزبر
 وشد سيفه صلنا عليه * فقطر أبو موسى بن جبر
 وكان الله سادسنا فابنا * باتم نعمة وأهز نصر
 وجاد برأسه نفير كرام * هم ناهيلك من صدق وبر
 (غزوة عطفان)

بلغت المعجزة والهاء المعجزة تقبلة من مضرا ضعفت لها الغزوة لأن بنى ثعلبة الذين قصدتهم من عطفان
 (وهي) كقالت ابن اسحق (غزوة ذي أم) أي المسماة بهذا كالأول فدفع توهم الأوائف على العبارتين
 انهما غزوتان (ينفتح المعجز قولهم) بشد الراموض من ديار عطفان قاله ابن الاثير وغيره وقال ابن سعد
 ناحية النخيل وأفاد قول البكرى في معجمه افعل من المرأة أنه ممنوع الصرف (وسماها الحما كغزوة
 أنمار) فلها ثلاثة أسماء (وهي ناحية تعبد) عندنا وسط الذي بابا به كافي معجم البكرى (وكانت ثلثي
 عشر مضمت من) شهر (ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد ولا
 ينظم مع قوله ان قتل كعب كالأربع عشرة ليلة مضت من ربيع وأهم جاؤا برأسه تلك الليلة للنبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فان ما هنا يقتضى انه لم يكن تلك الليلة بالمدينة ثم قال ابن اسحق أقام بنجد
 صفر كله أقرى يمان ذلك يوم أومر به أقام صفر كله وعليه ما يصح كون السريفة في التاريخ المذكور
 اخمن لازم أقامه صفر نجد آخر وجهه قبل ربيع وعلى هذا يكون ابن سعد متوهم المصنف بنى كلامه
 هنا على قول غير الذي مضى عليه في السريفة العلماء اذا مشوا في حمل على قول وعلى غيره آخر لا يعد
 تناقضا (وسبها) كقوله ابن سعد (ان جماعة بنى ثعلبة) بن سعد بن قيس بسكون العين ابن ذبيان
 بمعجمة فوحدة ثعلبة تخالف فنون ابن قيس بنفتح الموحدة كسر المعجمة واسكان الثعلبية وضاد
 معجمة ابن ريث رافعتو حقو تحتسا كنه ومثله ابن عطفان ابن سعد بن قيس هيلان (و) من بنى
 (الحارث) بضم الميم وحاصمه ورافة وحده ابن خصبة بمعجمة فوحدة فلها مقروحات ابن قيس هيلان

تجعلنا من الغافلين اللهم

ان بالعباد والبلا والهاشم
والخلق من الاواه
والجهد والاضل مالا
تشكوا اليك اللهم
انبت لنا الزرع واد لنا
الضرع واسقنا من بركات
السماوات انبت لنا من
بركات الارض اللهم ارفع
عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من
البلا ما لا يكشفه غيرك
اللهم اننا نستغفرك انك
كنت قهرا فارسل
السماوات ما نمدارا قال
الشافعي رضى الله عنه
واحب ان يدعو الامام
بهذا قال ويلقى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
اذا دعا في الاستسقاء رفع
يده ولبقنا أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يتحرف في أول مظهره حتى
يصيب جسده قال
ويلقى أن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صبح وقدم عليه
الناس قال مبرنا بنوه
الفتح ثم يقر ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا
هلك لما قال واخبرني
من لا اهتم من عبد
الحسن بن جعفر عن
مكحول عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال
اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الخميس
واقعة العسلات وتزول

يفتح العين المعلقة وسكون التعتية فقط فان محارب بناغم (نجمعوا يريدون الاغارة) وللفظ ابن سعد
يريدون أن يعيدوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دعشور) بضم الدال وسكون
العين المهملة وضم المثناة وشد الواو فراء (ابن الحارث الحارثي) نسبة لحارب المذكور هكذا سماه
ابن سعد ونسبه (وسماه الخطيب غورث) بفتح المعجمة وعن المستحلي والجوي هما لئلا يكتن قال
عياض الصواب معجمة واسكان الواو وفتح الزا ومثلثو بعضهم ضم أوله قال القرطبي والفتح أصح
ما خرف من الغرث وهو الجوع وقال الخطابي قاله غورث أي معجمة أو وعرث أي يجمع على غورث
التصغير والهيح الغين المعجمة انتهى (وغيره عورث) بكاف آخر مبدا المثناة مع اعجام أوله واهماله
وظاهر كلام ابن بشكوال ان دعشور غير غورث وفي الاصله قصة دعشور تشبه قصة غورث المخرجة في
الصحيح من حديث عمار فيجتمعت التعدد أو احد الاسمين لقبان ثبت الاتحاد انتهى بل يمكن كقول
شيخنا ان دعشور ايقال له غورث أو أحدهما الصواب الآخر لقب غانته انه شارك المذكور في الصحيح في
السمية غورث (وكان شاعرا فنبى) أي دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) للخرج
(أو حثهم عليه خرج في أربعة وخمسين فارسا) أي شجاعا أو تنابوا ما معهم من الاقراص فعدوا
فرسانا فلا ينافي قول ابن سعد في أو عمارا وخمسين رجلا ومعهم أقراص قال البرهان ولا أعلم عدتها
(واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه) ذا النورين أمير المؤمنين (فلماسعوا عليه
صلى الله عليه وسلم) بلادهم (هر بواقي رؤس الجبال) فرقاعن نصر بالرب (فأصابوا) أي المسلمون
لما كانوا بذى القصة كافي الرواية بفتح القاف والصاد المهملة المثناة وثابت موضع على أوجه
تفسير من ميلان المدينة (رجلا منهم بنى ثعلبة) زاد في نسخة كالعيون (يقال له حيان) بكسر الحاء
وواحدة القلم ولا أعلم ترجمته في العصابة ولا التصريح بالصلاة فينبغي أن يستدرك على من لم يذكره
تصريحه بأنه سلم فذا قاله البرهان بناء على هذا التصحيح الواقع من النسخ والصواب ما في الشامية
الاجبار الجهم وشد الموحدة بعدد الالف وادفع ذكره كذلك أبو بكر بن قحون في ذيل الاستيعاب
وصاحب الاصابة كلاهما في حرف الجيم فقالا لاجبار الثعلبي أسره العصابة في غزوة تسمى أرفاد خالوه على
النبي صلى الله عليه وسلم فعداه الى الاسلام فاسم ذكره الواقدي زاد في الاصابة وذكره الواقدي في موضع
آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم في غطفان فهربوا اليه وغلط بعض المتأخرين لما رأى
كلام البرهان والشامي فكلاهما قولان في اسمهما حدى ان الحافظ في التبصير استوفى حيان بالمهملة
والنون وما ذكره فيهم ولو كن القوس في تدويرها (فادخل) أي أدخله العصابة بعد ان قالوا انه ابن
تريد قال شرب لا تاد لنفسى وانظر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاحبر من خبره وقال ان
يلاقوه سمعوا يسير هر بواقي رؤس الجبال وأتاسير معك (فعداه الى الاسلام فاسم) رضى الله عنه
(وضمه) النبي صلى الله عليه وسلم (الى بلال) ليعلمه الشرايع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم)
(وأصابه) مطر فخرج نوب يومئذ هر بواقي رؤس الجبال واضطجع تحت شجرهم (أي المشركون
ينظرون) اليه صلوات الله وسلامه عليه لانهم كانوا يراهم أي معنوقا شغل المسلمون في شؤونهم (فقالوا
لديعشور) لشجاعته (قد انقرد محمد فعليك به) وفي رواية يعلل آه قال قتلى الله ان لم يقتل محمدا (فأقبل
ومعه سيف حتى قام على رأسه) معمله الصلاه والسلام فقال من يمنعك عنى اليوم وفي رواية الا ان (فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الله) بمعنى منك (قد قهر جبريل في صدره فوقع السيف من يده) بعد
وقوعه على ظهره (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك منى قال لا أحد) بمعنى منك
(وأنا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا) وفي العيون وان محمدا (رسول الله) زاد ابن قحون في الذيل فاعماه

عن غير واحد طلب
الاحابة عند نزول الغيث
واقامة الصلاة قال
البيهقي وقد روي خافي
حديث موصول عن
سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في
الصداء لا يرفع عند النداء
وعند الباس وتحت
المطر وروينا عن أبي
امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تفتح أبواب
السموات يستجاب الدعاء
في أربع مواطن عند
النقاء المصروف وعند
نزول الغيث وعند اقامة
الصلاة وعند رؤية

الكعبة

❦ (فصل في حديثه صلى
الله عليه وسلم في سفره
وعبادته فيه) ❦
كانت أسفاره دائمة بين
أربعة أسفار وسفره جبرته
وسفره للجهاد وهو أكثرها
وسفره للعمرة وسفره
للحج وكان إذا أبرأ سفره
أقرع بين نسائه فاختب
بزوج سمها سافرا بها
معه والراح سافرا بها
جميعا وكان إذا سافر خرج
من أول النهار وكان
يستحب الخروج يوم
الخميس ودعا الله تبارك
وتعالى أن يبارك لأمته
في بكورها وكان إذا بعث
سرية أو جيشا بعثهم من
أول النهار وأمر المسافرين

صلى الله عليه وسلم سبقه ثم أقبل بوجهه فقال أما والله لانت خير مني فقال صلى الله عليه وسلم أنا
أحق بذلك منك (ثم أتى قومه) فقالوا له مالك بولك فقال نظرت إلى رجل طويل أبيض قد دفع في
صدري فوقع الظهري فعرفت أنه ملك وشهدت بان محمد رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم إلى
الاسلام) قال في رواية الوادي فاهتدى به خلق كثير (وأمر الله تعالى) على ما ذكر الواقدي وابن سعد
في مناقبهم (يا أيها الذين آمنوا) ذكرنا نعمة الله عليكم أجمعين قوم أن يسطوا اليكم أيديهم بالقتل
والإهلاك يقال بسط اليده إذا بطش (الآية) وقال قتاد بن دحية وهو غيرهما نزلت في بني النضير
وقيل والمصطفى بعد ما نزل أراد المشركون القتل بالمسلمين وهم في الصلاة فأنزل الله صلاة الخوف
قال القشيري وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في أخرى لا ذكر ما سبق (وقال كان ذلك) أي قصة السيف
ونزول الآية (في) غزوة (ذات الرقاع) واستظهره اليعمرى فقال هناك الظاهران المخبرين واحد
لكن قال غيره من المحققين وأبانهما قصتان في غزوتين نجاهه المصنف فقول ابن كثير إن كانت
هذه القصة التي هنا مخوفة فهي غيرها قطعا لأن ذلك الرجل اسمه غوث ولم يسلم بل استمر على
دينه لكن ما حدث النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقايله انتهى نعم ذكر الذهبي أن غوث صاحب ذات
الرقاع أسلم وصار أبا لبخاري وانتدع في الأصابع بأنه ليس في البخاري تصريح بالشلاوة باقتضائه
الحرم بالتحاد القصين مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا)
أي حيا (وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة) كقَالَ ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة ثم قولان
آخران والله أعلم

(غزو وبخران)

ضم الموحدة سكنون للمهله آخر اخاف غنوم وبعضهم فتح الباقال المنذرى والمشهور الضم انتهى
لكن قدم الصغاني والجد الفتح وسوى بينهما في النهاية يقولون ويحتمل أنه أكثر لغتوا الضم المشهور بين
الهدثين (وتسمى غزوة بني سليم) ضم السين ووقع الألام لأن الذين اجتمعوا بلغ خبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم منهم وبخران موضع (من ناحية القرع) فتح الفاعل وراء كائنه السهلي) تسمى اليعمرى
وقد اعترضه حشيشه البرهان بأن الذي في الروض الفرع ضمته من ناحية المدينة يقال هي أول
قرية مات اسماعيل وأمه التمر بمكة وفيه عيان قال الثعلباني رضي والنخف سيقان عشرين ألف
فخلة كانت تجز من جد الله بن الزبير والرض منابت الألام في الرمل والقرع في موضع بين
المكوف والبرق فانتقل نظر المصنف أو سقط بعض الكلام من نسخته بالروض أو سقط من مخرجه
أي من الكعبة انتهى (وقال في القاموس) في باب الراء (وبخران) ويضم (موضع ناحية القرع
كذا رأيت بخطه ضم الفاعل الأخير) وبذلك صرح في باب العين فقال القرع بالضم موضع من أضخم
أصراض المدينة أي والرايا كسنة كاهو عاتنه والذي قال السهلي كاترى ضم الراوي بزم عياض
في المشارق وقال في كتابه انتهى جلت هكذا قيده الناس وكثروا ويناو حكي عبد الحق عن الأحوال
اسكان الراوي بذلك غير ما انتهى ونقل مغلطاي في الزهر أن الحجازي وافق الأحوال وبه صرح
في النهاية والنووي في تحذيره لكنهم جرح كالم (وسبها الله بآفته عليه الصلاة والسلام
أن يساجعا كثيرا من بني سليم) لم تر سب اجتماعهم (مخرج) استخذلوا من جنادي الأولى
قال ابن سعد (في ثلثة رجل من أصحابه) ولم يظهر وجهه السب حتى إذا كان دون بخران
يليه لني رجلا من بني سليم فاختبره أن القوم قد تفرقوا فاجتمع رجل وساد حتى وبخران
(فوجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يبق كيدا) أي راوا لا وحده أحد (وكان قد

إذا كانوا ثلثين أو ثمانية

أحدهم وهي أن يسافر
الرجل وحده وأخبر أن
الراكب شيطان والراكب
شيطانان والثلاثة ركب
وذكر عنه أنه كان يقول
حين يهبط للسفر اللهم
اليسك توجعت وبتك
أعصمت اللهم كفتني
ما ألهمني وما ألهمني به
اللهم زدني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهي
للخير أشتات وجهي
وكان إذا قدمت إليه
دأبه لم يكها يقول بسم
الله حين يضع رجله في
الركاب وإذا استوى على
ظهرها قال الحمد لله
الذي سخرنا لهذا وما
كانه مقرنين وإن إلى
ربنا المنتقلون ثم يقول
الحمد لله الحمد لله الحمد لله
الله أكبر الله أكبر الله
أكبر ثم يقول سبحانك
الذي خلقت نفسي فأعقرني
أنه لا يغير الذنوب إلا أنت
وكان يقول اللهم أنا
نسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا واطمئننا بعبدك
اللهم أنت الصاحب في
السفر والمطيئ في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من
وعشاء السفر وكانت
المتقلب وسوء المنظر
في الأهل والمالي والأهلي

استعمل على المدينة) عمرا أو صدقة الله (من أم مكتوم) قاله ابن هشام وظاهره لاقضاء الأحكام ويحتمل
للاصالة فقط (وكانت غيبته عشر ليال) عند ابن سعد وعنه وقت خروجهم فيكون رجوعه ستة عشر من
جمادى الأولى وقال ابن اسحق فخرج صلى الله عليه وسلم بر بدقر شاذة يبلغ بحران معنا بالحجاز
من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة فمات بطن كيدا انتهى فلم
يواقع في سبب الغزوة ولا مقدار الغيبة والله أعلم * سرية الحطاب إلى القرد * (سريته زيد)
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم والدع (ابن حارثة) الطبراني أحد السابقين الأولين ابن الصغاني
ووالد الصغاني وأخو الصغاني الخليلي هو أبنه لأمه لأمه بالتمس النبوي المختص بأن الله يصرف في
كتابه العزيز باسم أحد من الصحب سوى زيد البدر في السجل أن ثبت إلى القرد فبالتقاء المفتوحة
وسكون الرأ) كاضبطه أبو نعمر (وقيل بالقاه) المفتوحة (وكرم الرأ) كاضبطه (المحافظة البارع أبو الحسن
محمد بن العباس بن محمد (بن القرات) يضم القاه ومدا التام في الخط وصلوا وقت البغدادى سمع ابن عجل
وطبقته وجمع فلوحي قال الخطيب كان غايته في ضبطه حجة في نفسه مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
وهذا نقله عنه المجوى وقال أيضا أنه رأه بخط ابن القرات في غير موضع بفتح القاف وقع الرأ ومصدر
اليعمري مائة بفتح القاه وسكون الرأ ههنا أسرى ربيعة (اسم مامن مياة بنجد) قاله ابن اسحق وغيره زاد ابن
سعد بن الربيع والغزوة فتاحية ذات شرق (وسبها كقَالَ ابن اسحق) محمد المشهور (أن قرى شافوا
من طر يقيم التي يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بذرما كان غلبوا طريق العراق فخرج
منهم بجار بكسر القوية وخف الجيم ويضم القوية وشذ الجيم كاضبطه الشاذي كالبرهان (قيس أبو
سفيان) صخر (بن حرب) بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف المسلم في القعر رضي الله عنه روى ابن
أبي حاتم عن السدي قال من النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتعدان فلما رآه
أبو جهل ضحك وقال لا يسيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال ما تشكرون أن يكون
لبي عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه فزلت وإذا
رأى الذين كفروا أن يتخذونك الأوزار (ومعهم فضة كثيرة) بقية كلام ابن اسحق وهي عظم يضم
فسكون أي أكرم تجارتهم واستأجروا قرأتين حيان دللا ويعتد على الله عليه وسلم بذا فلقهم على
ذلك الماء فاصاب العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها قل جسان في غزوة بدر الأخيرة يؤنب قر يشا
في أخذها بالأسلح الطريق

دعوا الخيل الشام قد حال دونها * جلاد كافر أو الهاض الأوارك

بابي رجال هاجر وأخو برهم * وأنصاره حق وأبدي الملائك

أذا ما كنت للغور من ظن عاج * فقول لها ليس الطريق هنا لك

(وعند ابن سعد) أنها أول سرية خرج فيها زيد أمراء وأنه (بعثه صلى الله عليه وسلم لملال جمادى الآخرة
على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة ركب يعترض عيرا) بكسر العين الأبل التي تحمل
الميرة بكسر الميم ثم قلب على كل قافلة كافر (لقرش فيما صفوان ابن أمية) بن خلف القرشي الجمحي
أسلم بعد حين وصحب رضي الله عنه (وحويط) يضم المهمل وفتح الواو وسكون النحية وكسر الطاء
المهمل وموحدة (ابن عبد الغزي) القرشي العامري أسلم في القعر وكان من المؤلفة وشهد حنيننا وحسن
إسلامه وصحب رضي الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وثمانين وأبسط المصنف من
كلام ابن ابن سعد وجد الله ابن أبي ربيعة قوله أسلم بعد رضي الله عنه (ومعهم مال كثير وأتية فضة)
عطف خاص على عام قال ابن سعد وزنها ثلاثون ألف درهم (فأصابوا وقتلوا بالعير على رسول الله

أيون القيسون عاصون
 بنو حامدون وكان هو
 وأصحابه إذا صلوا التماسا
 كبروا وإذا هبطوا الأودية
 سبحوا وكان إذا أشرف
 على قرية ير يدخولها
 يقول اللهم رب السموات
 السبع وما أظن أن ورب
 الأرضين السبع وما
 أظن أن ورب الشياطين
 وما أظن أن ورب الرياح
 وما أظن أن أسألك خبر هذه
 القرية وخير أهلها
 وأعوذ بك من شرها وشر
 أهلها وشر ما فيها وذكر
 عنه أنه كان يقول اللهم
 اني أسألك من خير هذه
 القرية وخير ما جمعت
 فيها وأعوذ بك من شر ما
 وشر ما جمعت فيها اللهم
 أرونا جنانها وأعزنا من
 فيها واهبنا إلى أهلها
 وحسب صلحي أهلها
 ألينا وكان يقصر الرابعة
 فيصليها ركعتين من
 حين يخرج مسافرا إلى
 أن يرجع إلى المد ينعلم
 بثبت عنه أنه أتم الرابعة
 في سفره والبتة وأما حديث
 عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقصر في
 السفر ويتم ويقتصر
 في الصوم فلا يصح
 وسمعت شيخ الإسلام
 ابن تيمية يقول هو كذب
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقد
 روي كان يقصر وتم الأول

صلى الله عليه وسلم وخمسها وبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم) إضافة ما ياتيه أي قيمة هي عشرون
 ألف درهم والاولى أن يقول بالغ قيمة الخمس عشرين ألف درهم لكنه أتى ببلغ ابن سعد لانه ناقل عنه
 والخطب سهل (وعند معطاي خمسة وعشرين ألف درهم) فخر خمسة آلاف لكن بالاول لم يحفظ
 سيرته حيث قال فغصوا ما تة ألف غنسة وذكر في دبا جثاته أقصر على الأصح ما اختلف فيه انتهى
 وبقيصة كلام ابن سعد وأسر الدليل فرأت بن حيان فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له أن تسلم ترك
 فاسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلامه وفيه قال صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلا
 نكلهم الى اسلامهم منهم فرأت بن حيان انتهى وهذا الحديث رواه أبو داود وفي الجاهل ما عفا عندهم من
 حديث فرأت المذكور وهو بضم الفاء وأبوه بفتح المهملة وهذا الحديث يابن ثعلبة بن عبد العزيز الرعي
 البكري حدثني بنو سهم روى له أبو داود وأحمد في المسند وروى عنه حارثة بن مضرب وقيس بن زهير
 والحسن البصري وهذا الرواية وأبو داود ابن أو ثلاثة فقيم فرأت بن حيان وكان أسير يوم بدر فقلت
 على قدميه فكان الناس عليه أحق شيء وكان الذي يبنه وبين أبي بكر حسنا فقال له أما أتلك أن تقصر
 أي بضم الفوقية كسر الصاد من أقصر عن الشيء إذا أسلمت عن مع القدر وتقلبه قال ان أفلت من محمد
 هذه المرأة لم أفلت أم أفقال له أبو بكر فاسلم فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فتركه فقال في الروض
 وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمة بن أنال في شأن مسيلة وردته وربه عليه السلام وهو مع أبي
 هريرة والرجال بن منقوعة فقال ضرر أحدكم في النار مثل أحد فقال فرأت أبو هريرة عاتق من حتى
 يلتحمها ودة الرجال ويأمله بسلامة فخر أساجدن والرجال لقبوا اسمه نهرا انتهى (وذكرها) أي هذه
 السرية (محمد بن اسحق) في السيرة قبل قتل كعب بن الأشرف (ورأى قتله لاربعة عشرة سنة
 وبيع الأول فسدنا نسرية قبل فلك في مخالف قول ابن سعد انه الملال جادى الأتمة لكتنه
 شيخه الوادعي وخرجه المحافظ في سيرته وقد التزم الاقتصار على الأصح والله أعلم

(ثم فرزه أحد)

بضم المجرز والمحاو بالادال المهملة قال المصباح مذكر مصروف وقيل يجوز ثانيته على توهم البقعة
 فيمنع وليس بالقوى (وهو جليل شهره بالبدشة على أقل من فرسخ منها) لأن بين أزم وبين بابها
 المعروف بباب المقيع ميلين وأربعة أسابيع منيل تزيد يسيرا أكثر وداشر يف السهو دي قائلا لسمع
 النوروى في قوله على نحو ميلين قلت لكن عادت في مثل ذلك عدم الحزم بالتعديد للاختلاف في قدر
 الميل فيقولون على نحو شبهه (وسمى بذلك توحد واطعاه) تفسيرى (عن جبال أتر هناك) كما قاله
 السهيلي قال أول ما وقع من أهله من نصر التوحيد وقال باقوت في معجم البلدان هو اسم رحيل لهذا
 الجبل وهو أجر (وبقال له ذو) أي صاحب (عينين) لها ورتة جبل يسمى عينين (قال في القاموس)
 ما فنه وعينين (بكسر العين) المهمة (وفتحها منى) على كل منها لا يفتح العين وسكون الباء وكسر
 الثون الاولى كما قال المطرزي وعليه فليس منى (جبل باحد) وقف عليه بليس فنادى ان محمدا
 قد قتل (انتهى) نص القاموس بقوله ونفا إلى آخره في البخارى ومسلم وعينين جبل بحيال أحد بينه
 وبينه وأحافق الفتح حيال بحامه محلة مكسورة بعدها فتحة تخفيفية أي مقابله وهو تفسير يرون بعض
 الرواة لقول وحشى خرج الناس عام عينين والسبع في نسبه وحشى العام المدون أحدان قرر يشاروا
 عنده قال ابن اسحق قتلوا بعينين بل بيطن السبخة في شفير الوادى مقابل المد بقا انتهى (وهو) أي
 أحد كما قال في الفتح والميون والنور وغيره لا عينين كما زعمهم وهم (الذي قال فيه عليه الصلاة
 والسلام) كما أخرجه الشيخان عن أنس والبخارى عن سهل بن سعد (أحد) وفي رواية لمحمد بن يعقوب

بالياء آخر الخبر وق
والثاني بالناء المنة من
فوق وكذلك ينظر
وتصوم أي تأخذ هي
بالزمية في الموضعين
قال شيخنا بن أبي عمير
وهذا باطل ما كانت أم
المؤمنين لتخالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وجميع أصحابه فقصي
خلاف صلاحهم كيف
والصحيح هنا أن الله
فرض الصلاة ركعتين
ركعتين فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة بقي
صلاة المحضر وأمرت
صلاة السفر فكيف يظن
بهم ذلك إن نصلي
بخلاف صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمين
معهم قلت وقد أثبت
عائشة بعدموت النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس وغيره أنها
ناولت كنانا ولعثمان
وأن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقصر دائما
فرب بعض الرواة من
الحنثيين حديثا وقال
فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقصر ويتم
هي فقط بعض الرواة
فقال كان يقصر ويتم
أي هو والتاويل الذي
ناولته قد اختلف فيه
فقلت فقلت أن القصر
مشرط بالخوف والسبق

أنس إن أحدا (جبل) خبر موطن لقوله (يحبنا) حقيقة كإرجعه النور وغيره وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحدنا حديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسديد في الجبال مع داود وكلاهما في الحجرة التي قال فيها وإن منها ما يبطل من خشية الله وكما حن الجمع لما رفته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حديثه فلا ينكروا وصفه المجاد يعجب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والحجر وسبحت الحصة في يده وكلمه الذراع وأمنت جوارق البيت وأسكتة الباب على دعائه إشارة إلى حب الله بأدب صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه في الجاد وفرس محبته في المحضر مع فضل يسوقه صلابته (وتحبه) حقيقة لأن حرا من محب أن يحب ولا يكون كقالب الحافظ من جبال الحجة كما في حديث أبي عيسى بن جابر فروا إلى جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الحجة أخرجه أحمد انتهى وروى البرزالي أن أنس هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الحجة أي من داخلها كما في الرض فلا ينافي رواية الطبراني أيضا أخر من من أركان الجنة فلا ركن بجانب داخل الباب دليل رواية ابن سلام في تفسيره أنه ركن باب الجنة وقيل هو هي حذفت مضاف أي أهل أحد والمراد الانصار لانهم جيرانه وقيل لأنه كان بشرة لبان لما إذا قدم من سفر قمره من أهله ولقائهم وذلك فعل الحب بن محب وضعف بالطبراني عن أنس فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه بكمز المحبة وأضاععجمة كل شجرة عظيمة ذات شوك غث على عدم إهمال الأكل حتى لو فرض أنه لا يوجد إلا ما لا يؤكل كالصاغيهض منه تبركا ولو لا ابتلاع في الرض ويقوى على الأول قوله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب مع أحاديث أنه في الجنة فتناسبت هذه الآثار وشدها بها فعضاؤه كمن عليه السلام بحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سلم الله تعالى بهذا الاسم تقمعهما أراددها كلفا اسمه لعنا إذا هله وهم الانصار وهم الوا التوحيد والبعوث بدین التوحى نواستقر عند هذا وصيواتا وكان من عاتبه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل التور في محبة في شأنه كله استشار الاحدية قدوافق اسمه افر اضوه قاصده عليه السلام قال ومع انه مشتق من الاحدية بغير كات حروفه افر وقد ذلك يشعر بارتقاء ذن الاحد وعاهو قطع الحب منه صلى الله عليه وسلم اسم موسمى نخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بسف الجبال بسا انتهى وأخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل عرفه وقيل أبو قيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل تاف (تنبيه) وعلق الشارح بجيدا المؤلف ما لم يقله أحد فرجع ضمير قوله وهو الذي قال فيه لعين لا لا حد له لو كان كذلك لم يجتمع للبيان لأن أحدا من فيه هو محب كيف يتوهم ذلك الصادق المصدوق يقول أحدوا لعلنا بالضمائر يقول هينين مع انه جبل آخر مقابل له كاعلمت ولذا لم يبال المصنف بتعالمطاي باجم ذلك لأنه غير متوهم بل قصد كبره من أصحاب المغازي وغيرهم تشريف الجبل الذي أضيفت اليه هذه الغزوة بالتحديث الصحيح (قيل وفي مقبره هارون) بفتح التاء وسكون الباء محالاً بضمها وكسر الباء لقوله (أنى موسى عليه السلام) وفيه قبض وقد كانا مر حاجين أو معتصمين بى روى هذا المعنى في حديث أسند الزبير بن بكارة في كتاب فضائل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الرض قال في القمع وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس بمرفوع انتهى بل في التور عن ابن دحية أنه باطل ببقين إغمامات بنص التوراة في موضع على ساعة من مدية بجبله من مدن الشام انتهى وبه تعلم أنه لا يصح الجمع بأنه يقول للدينونة شامية وقيل قبره بجبل مشرف قبلي بيت المقدس يقال له طور هارون حكماء ماوت في المشرك في الأنوار إلا أكثر أن موسى وهارون ماتا في التيهوان موسى مات به هارون بسنة انتهى وفي التور بنحو خمسة أشهر وقال المصنف

سبب القصر وهجسنا
التأويل غير صحيح فان
الني صلى الله عليه وسلم
سافر معنا وكان قصر
الصلاة الا ان قد
اشكت على عمر رضي الله
عنه وغيره فسال عنها
وسوله الله صلى الله عليه
وسلم فاجابه بالنشأ وان
هذا صدق من الله وشيخ
شرعه للامة وكان هذا
بيان ان حكم المفهوم غير
مراد وان الخنازير مرتبة في
قصر الصلاة عن الامن
والجائز فواته انه نوع
مقصود لله هو ورفع
له وقد يقال ان الآية
اقتضت قصره في تناول
قصر الاركان بالتحقيق
وقصر العدد بنقصان
وكتبت وقد ذكلك ما من
الضرب بالارض والخوف
فاذا وجد الاركان ابيع
القصر فيصالحون صلاة
الخوف مقصود تعددها
واركانها وان اتسنى
الاركان فكانوا امنين
مقيمين اتقى القصر ان
فيصالحون صلاة قامة
كاملة وان وجد احد
السنين لم يترك عليه
قصره وحده فاذا وجد
الخوف والقامة قصرت
الاركان واستوفى العدد
وهذا نوع قصر وليس
بالقصر المطلق في الآية
فان يوجد السفر والامن

وغيره مات هارون قبل موسى بنحو اربعين سنة فكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث
بالاتفاق (أي باتفاق الجمهور كما عبر به في القتح قائلا وسد من قال سنة اربع مائة ولعله لشد وثقله
في كافي الاتفاق (يوم السبت لاجدى عشرة ليلة خلت منه) عند ابن عاقل في العيون وابن اسحق
كافي القتح وقيل (الربع ليل خلون منه) قاله ابن سعد في القتح وقيل لثمان وقيل لتسع (وفي
نصفه) جزءه ابن اسحق في رواية بن هشام عن زبادة عنده قال وكان يوم السبت (وعن مالك) الامام
كانت (بعد درسة) قال الحافظ وفيه معوز لان بدر كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها سنة وشهر
ولم يكمل (و) (لذا روى) عنه ايضا كانت على أحد وثلاثين شهر لمن المعيرة السكت قال شيخنا قد مر ان
انصرافه من بدر كان أول شوال من سنة لا زمة أن أحدا بعدها سنة كقول مالك في شوال وكذا قوله الآخر
لا يخالف ان أحد في شوال لان دخول المدينة كان في ربيع الاول الاحد وثلاثون اذا كان ابتداءها من
دخوله عليه السلام المدينة كان نهايتها شهر رمضان من السنة الثالثة اذا انقضى ربيع الاول والافهنايتها
في انشائها في شوال (وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه) الذين
عن منهم أو بعة فقال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحسين بن عبد
الرحمن بن عمر بن معد بن معاذ وغيرهم (وموسى بن هبة) بالتحالف (عن ابن شهاب) الزهري (وأبو الأسود)
المدني يقيم هروث محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي الثقة المتوفى سنة
بضع وثلاثين ومائة (عن هروث) بن الزبير (و) كما ذكره (ابن سعد قال) أرسله الجميع (أومن قال منهم) هذا
لفظ ابن اسحق وهو معنى قول المهديين دخل حديث بعضهم في بعض ومعناه أن اللفظ لجميعهم فعند
كل مالمس عندنا أخر وهو جائز ان كان الجميع ثقات كنهنا وقد فعله الزهري في حديث الألف
جاءه) من كلام المصنف اشار إلى أنه لم يتقيد بلفظ واحد من الاربعة (ان قرئ الشالما جعوا من بدر
مكة وقد أصيب أعجاب القلب) نخصهم لكونهم أشهر افعهم وهم أو بعشر من وجهه قبل بدر
سبعون (ورجع أبو سفيان) الملقب في القتح (بعبره قال عبد الله بن أبي ربيعة) عروا وقال حذيفة بن
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي أسلم في فتح مكة ومحب (وعكرمة ابن أبي
جهل) أسلم بعد القتح ومحب (في) أي مع (جاعة) منهم المحارث بن هشام وجو بط بن عبد العزى
وصالحون بن أمية وأسلموا كلهم بعد ذلك رضي الله عنهم (عن أصيب أبناؤهم) كعكرمة وصقوان
(واخواتهم) كالحارث وأبي جهل (وأبناؤهم) كافي سفيان أصيب ابنه حنظلة (يوم بدر) والمراد
من القوم الذين أصيبوا من ذكر سواء كانت بالبعض أو الكل (يا معشر قريش) إضافة حقيقية أي
يا هؤلاء الجماعة المنسوبون إلى قريش أو بآية أطلق على الحاضرين لانهم أشهر افعهم فالحال فاعلمهم غيرهم
ثم القول من الجميع أو بعضهم ونسب لهم لسكونهم عليه (انهم قد قوتوا) يفتح الواو والفوقية قال أبو
ذرقة ظلمكم والواو التي قل له قيل فلم يدرك معه قال الشامي بالبرهان ويطبق على النص كقوله
تعالى وان يترككم اعداءكم وتضع اعداءكم أي تقصركم بقتل أشهر افعهم (وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال)
أي برحمة (على من يعينون عير أبي سفيان ومن كانت له في تلك الغيرة تجارة أو كانت موقوفة بدار
الندوة كاهن ابن سعد) لعنا ان ندرك منه نارا (مختلفة وهمزة وتسهيل الحدة) أي ما يذهب حقدنا على
من قتل منا اخذنا جمعة في مقابلتهم (فاجابوا ذلك) وعند ابن سعد مضت أشهر افعهم قريش إلى أبي
سفيان فقالوا نحن طيوا أنفسنا تجهزوا ببرح هذا العير جيشا إلى محمد فقال أبو سفيان فاذا أول من
أجاب إلى ذلك بنو عبد مناف قال البلاذري ويقال بل مضى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمعوا
(فجاءوها) قال ابن سعد فصارت ذهابا قال (وكانت) أي الابل الحاملة للتجارة (أنف بعير ومال حسين

قصر العبد واسموفى

الاركان وسميت صلاة
امن وهى ذات قرع قصر
وليس بالتسليم الطلق
وقد تسمى هذه الصلاة
مقصودة باعتبار نقصان
العبد وتسمى باسمه
باعتبار انعام ان كانها
واتهام تدخل في قصر
الآية والاول اصطلاح
كثير من الفقهاء المتأخرين
والثاني يدل عليه كلام
الصحابه كعائشة وابن
عباس وغيرهما قالت
عائشة فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين فاجابا
ها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة
زيد في صلاة المحضر
وأقرت صلاة السفر
فهذا يدل على ان صلاة
السفر فرضها غير
مقصود من أربع وأنها
هى مفروضة كذلك
وان فرض السافر
ركعتان وقال ابن عباس
فرض الله الصلاة على
على لسان نبيكم في المحضر
أمرها في السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة متفق
على حديث عائشة
وانظر مسلم بحديث ابن
عباس وقال عمر بن
الخطاب صلاة السفر
ركعتان والمحقق ركعتان
والعبد ركعتان تمام غير
قصر على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم وغيره

ألف دينار فسلموا الى أهل العبد رؤس أموالهم وأنجزوا أرباحهم وكانوا يرجون في تجاراتهم لكل
دينار ديناراً قال ابن سعد وهو ظاهر في أن المخرجون أنفلاكن حله النور وتبعه التامى على أنهم أنجزوا
خمس وعشرين ألفاً للمسلمين بحمد رسول الله عليه وسلم عليه في قوله وأنجزوا أرباحهم يجوز أى نصف
أرباحهم وقوله وكانوا المخرجون أخباراً (وفيهما كمال ابن اسحق) عن بعض أهل العلم قال في الدور لا يعرف
ووقع في باب القول عن ابن اسحق فقيهم كما ذكره ابن عباس وأعله في رواية بقصر الكفاي عنه (وغیره)
أنزل الله ان الذين كفروا بغير حق أموالهم أى يريدون اتفاقها في حرب التي على الله عليه وسلم ليدسوا
عن سبيل الله فيسحقونها بال فعل (ثم تكون) في عاقبة الامر (عليهم حسرة) ندامة وغما لقواتها وفوات
ما قصدوه جعل ذاتها حسرة وهى عاقبة اتفاقها لما لفت (ثم يعلمون) في الدنيا آخر الامر وان كان الحرب
بينهم سبحانه قبلوا أخرجه ابن اسحق عن الحكم بن عتيبة تصغير عبدة الباب بل نزلت في أى شيان
اتفق على المشر كن أى يعين أو يقيم من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن أنس وسعيد بن جبيرة قال نزلت
في أى شيان استأمر يوم أحد الفتن من الاحابيش لقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل
نزلت في المعطية يوم بدر وهم اثنا عشر رجلاً من قريش أطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة عذرة
(واجمعت قريش محرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق باحاديثها ومن أطاعها من
قبائل كدانة وأهل تهامة وكان خروجه من مكة خمس مئة من مشاة (وكتب) كمال ابن سعد
(العباس بن عبد المطلب كتاباً يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم) ويضعهم رجل من بني غفار
وشمرط عليه ان باقى المدينة في ثلاثة أيام يلما لها يقدم عليه وهو يقبضه ففرأ عليه أى بن كعب
واستكتبه أى بانزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فآخبره بكتاب العباس فقال والله انى
لا رجوان يكون خيراً فاستكتبه (وسارهم) أبوسفيان حتى نزلا بطن الوادى من قبل أحد مقابل
المدينة) قال ابن اسحق حتى نزلا بطن جبل بطن السخفة من شغل الوادى مقابلة المدينة
فوق المطر زى قفزوا بدومة من وادى العقيق يوم الجمعة وقال ابن اسحق والسدى يوم الأربعاء ثاني عشر
شوال فاقاموا بها الأربعاء والجمعة والجمعة فخرج إليهم على الله عليه وسلم فاصبح بالثمن من أحد
يوم السبت للثمن من شوال هكذا نقله البغوى عنهم ولعله في رواية بغير الكفاي عن ابن اسحق أو هو
عما انفرد به السدى عنه (وكان رجال من المسلمين أسقوا في ما فاتهم من مشهد بدر) لما سمعوه من
أخباره صلى الله عليه وسلم بفضل من شهدوا وعظم ثوابه فودوا غزوة بناولن بها مثل ما ناله البدر يوم
وان استشهدوا (ورأى) وفي نسخة ورأى بالبناء لقول (صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة) كما عند ابن
عبدة وابن عثمة (رويا) بلا توين (فلما أصبح قال والله انى قد رأيت خيراً) وفي الصحيح
ورأيت فيما يقر الله خبر قال الحافظ مبتدأ وخبر بقرينة موضع الخبر وقال السهلي معناه
والله قد عرفت خبرهم من جملة الرؤيا كخبرهم فيما مضى وغيره انتهى ولذا انفرد به صلى الله عليه
وسلم فقال واذا الخبر ما جاء الله به من الخبر كما رواه البخارى وفي رواية ابن اسحق انى رأيت
والله خيراً (رأيت بقراً) بفتح الموحدة والفتح جمع بقرة استثنى بياني كانه قيل ماذا
رأيت فقال رأيت بقراً (تذبح ورأيت في باب) بمعجمة فوحدة طرف (سقى) الذى يضرب
به في مغازى أى الاسود وعروء رأيت سقى ذا الفقار قد انقص صدره وكذا عند ابن سعد
وأمر به البعير في الدلائل من حديث أنس قاله في القمع (ثلثاً) بثلاث متعقبة فلام ساكنة
أى كسراً (ورأيت أنى أدخلت يدى في درع حصينة) أنت الصفة لان الدرع مؤنث متعقبة
من الرؤيا أى ليدكرهنا وهو ما رواه أحمد بن أنس رحمه رأيت فيما يرى النائم كأنى مردف

فجاء من اقترى وهذا
 ثابت من عمر رضى الله
 عنه وهو الذي سال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما لنا نقصر وقد آمننا
 فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدقة
 تصدق بها الله عليكم
 فاقبلوا وصدقته ولا
 تناقض بين حديثيه فان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لما جاءه بان هذه صدقة
 الله عليكم ودينه اليسر
 المصحح عمر انه لمن
 المراد من الآية قصر
 العدد كقوله كثير من
 الناس فقال صلاة البقر
 ركعتان تمام غير قصر
 وعلى هذا افسلا لا في
 الآية يعني ان قصر العدد
 مباح حتى منه الجناح
 فان شاء المصلى فعله وان
 شاء اتم وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يؤاخذ في أسفاره على
 ركعتين ركعتين ولم يرب
 قط الاشياؤه في بعض
 صلاة الخوف كما سذكره
 هنالك وبين ما فيه ان شاء
 الله تعالى وقال انس
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 المدينة الى مكة فكان
 يضي ركعتين ركعتين
 حتى يرجعنا الى المدينة
 متفق عليه ولما بلغ
 عهد الله بن مسعود أن
 هجنا بن عمارين صلى

كشوا كان ضبطة سبني انكسرت فاوالت باي اقل صاحب الكتيبة وكبس القوم سيدهم فصدق
 الله رسوله الرؤيا فانتقل الى رضى الله عنه مطلقا عن عثمان صاحب الوفا المشركين يومئذ (فاما البقر)
 جواب لقوله كفى رواية قالوا ما اولتها قال البقر (فمن من اصحابي يقتلون) وفي الصحيح رأيت فيها
 بقر والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احدث الله السهيل البقر في التعبير بمعنى رجال مسلمين يتناطعون
 قال الحافظ وفيه نظر فقد رأى الملك عصر البقر اولها وسف بالنسب وفي حديث ابن عباس ومسلم
 هر وقالوا البقر الذي رأيت بقر يكون فينا قال فكان أول من أصبح من المسلمين وقوله بقرا
 يسكون القاف وهو شق البطن وهذا جد وجوه التعبير ان يشق من الاسم معنى يناسب ويمكن أن
 يكون ذلك وجه آخر من وجوه التأويل وهو التخصيف فان لفظ بقر مثل لفظ نقر بالتون والغامض
 وضد اجدو النساق وابن سعد بن حديث جابر بن عبد الله في هذا الحديث ورأيت بقر امنصوره
 وقال فيهما فالت الدرع المدين في البقر نقر هكذا فيه بنون وقاموه يومئذ لا احتمال المذكور انتهى
 وقاله المصنف فصيحة بقر الثاني يسكون القاف فلا أدري لم خالفه ثم لا توافي بين الاحاديث في
 التأويل بالقتل أو البقر كقوله ظاهر (وأما التلم) الكسر (الذي رأيت في) ذباب (سبي) فهو رجل من
 أهل بيتي يقتل فكان حجة قسدا الشهاد رضى الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم عرفوا
 معضلا (وقال موسى بن عبيدة) يقول رجال منهم مروية (كان الذي يسف ما أصاب وجه الشريف
 فان العدو أصابوا وجه الشريف صلى الله عليه وسلم يومئذ كسر واربايته) يتخفيف الياء أي
 ثنيته اليمنى (وجوه حواشيتها) السفل ولعل هذا تفسير للكسر الذي أصاب صدره يسف وتفسيره
 صلى الله عليه وسلم التلم الذي بطرفه فيكون في سبيله خلل في موضعين فسر عليه السلام واحدا منهما
 وهو لا رجال فسر والموضع الآخر في الصحيح رأيت في رؤيا أي هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا
 هو ما أصيب من المؤمنون يوم احدث الله الملهب لما كان صلى الله عليه وسلم يصول باصابعه يبرهن
 السيف بجمهم ويهزم من أمرهم بالتحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم (وفي روايه) عند اجد والنساق
 وابن سعد بن جابر قال (قال عليه الصلاة والسلام) رأيت كافي في درع حصينة ورأيت
 بقر اتحر (وأولت الدرع الحصينة للمدينة) نصب بزح الخافض أي بالمدينة ووجه التأويل انهم
 كانوا اشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية وجعلوا فيها الاطام والحصون فهي حصن ولذا قال
 (فامكنوا فان دخل القوم للمدينة) وفي نسخة الازقة أي أزقا للمدينة (فانزلناهم وروما) بالبناء للفعول
 (من فوق البيوت) وهذا ابن اسحق فان رأيت أن تقر جوابا لنقوت تدعوهم حيث تروا فان أقاموا
 أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فالتناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع ربه صلى الله
 عليه وسلم وكان عليه السلام يكره الخروج اليهم (فقال أولئك القوم) أي الرجال الذين أسفوا على
 ما فاتهم من مشهد بدر وقالهم أجدنا لم يشدوا بدرا وأجرو القاد العدو وطلبوا الشهاقة كما مهم الله
 بهايومئذ (بارسول الله) كنا تمنى هذا اليوم أن ترجعنا الى أعدائنا لارون ناجينا) بفتح الجيم وضم
 الموحود شد النون فعل ماض وفاعله (هتهم) زاد ابن اسحق وضعتنا فقال ابن أبي بارسول الله أقم
 بالمدينة لا تخرج اليهم فوائدهم ما نرجعنا منهم الى عدونا فالتناهم الا أصابنا ولا دخلها علينا الا أصابنا منهم
 فدعهم بارسول الله فان أقاموا أقاموا ابشر مجلس وان دخلوا فالتهم الرجال في وجوههم ورواهم النساء
 والصبان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائنين كما جازوا فيزل أولئك القوم به صلى الله عليه
 وسلم وعند غيره فقال حجة وسعد بن جابر والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار اننا نخشى بارسول الله
 أن يظن عدونا اننا كرهنا الخروج جينا عن لقاءهم فيكون هذا جرحا منهم علينا اذ حجة والذي أنزل

عسى أن يرحمكم الله تعالى
 أن الله وإن أله واجفون
 صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 ركعتين وصليت مع أبي
 بكر بنى ركعتين وصليت
 مع عمر ركعتين فليت
 حظي من أربع ركعات
 ركعتان مقبلتان متتقتان
 عليه لم يكن ابن مسعود
 ليسترجع من فصل
 عثمان أحد الجائزين
 الخبير بينهما بل الأولى
 على قول وإنما استرجع
 لما شاهد من مداومة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وخالفه على صلاة
 ركعتين في السفر وفي
 صحيح البخاري عن ابن
 عمر رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكان في
 السفر لا يزيد على ركعتين
 وأبى بكر وعمر وثمان
 يعني في صدر خلافة
 عثمان والافعان قد أتت
 في آخر خلافتهم وكان ذلك
 أحد الأسباب التي أنكرت
 عليه وقيل خرج لطلبه
 نوابات أحدها أن
 الأعراب كانوا قد حبسوا
 تلك السنة فأراد أن
 يذهبهم أن فرض الصلاة
 أربع ثلاثين وهو أنها
 ركعتان في الحضر والسفر
 ووردها التاويل بأنهم
 كانوا أحرى بذلك في حج
 النبي صلى الله عليه وسلم

عليك الكتاب لا أطاع اليوم ملء ما حتى أحالدهم بسحق خارج المدينة وقال النعمان يا رسول الله
 لا يخرج من المحنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم ما فعلت لاني أحب الله ورسوله
 وفي لفظ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا أقرب من الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت
 فاستشهد به منذ أن قيل لم عدل صلى الله عليه وسلم عن رأيه الذي لا أسدتموه وقد أوقفه عليه أكار
 المهاجرين والأنصار وابن أبي وان كل من أقال كنه من الكبار المهاجرين للامور ولما أحضره عليه
 السلام واستأذنه إلى رأي هؤلاء الأحداث قلت لاه صلى الله عليه وسلم ما مور بالجهاد خصوصاً وقد
 ختمهم العدو فلما رأى تصميم أولئك على الخروج إلى أسيا وقفاً فقههم بعض الأكار من المهاجرين
 تحمزة والأنصار كابر عباداً ترجع عندهم واقفة وأخبرهم أن كرهه ابتدأ لي يقضي الله أم كان مقعولا
 وهذا ظهر ولم أربأ لاحد فصل عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد بكسر
 الجيم وشد الدال ضد الغزل (والاجتهاد) في التاهب للقتال وأعدا الجيش (وأخبرهم أن لهم النصر
 ما صبروا) مدع صبرهم على أمره مان لا يبرحوا من كاهنهم فلما ناولوا وفارقه استشهدوا بالتي خالفه منهم
 شهداء (وأمرهم بالتبني ولعدوهم ففرح الناس بذلك) لانهم لا غرض لهم في الدنيا وهرتهم ما وقرى
 قلوبهم وارتاحت نفوسهم من حب لقاء الله والمساواة إلى جنات النعم وعندها ان اسحق وقدمات
 ذلك اليوم ما لبث ابن عمر والنجاري فصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويقال بل هو مهر وبمهمات فقال
 الأمير بوزن محمود قال الدار قطن آخر زائ معجبة بوزن مقبل ابن عامر التجاري (ثم صلى بالناس
 الظهر وقد حشدوا) بفتح المعجمة ومضارعه بكسر هاءى اجتمعوا (وحضر أهل العوالي) جمع طلبة
 وهم القرى التي حول المدينة من جهة نجد على أربعة أميال قبل ثلاثة وثلاثين دناء وأبعد ما جانية
 من ابن ذلك من جهة تهامة قال السافلة كافي النور (ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته) الذي فيه
 حجرة كاعند الواقدي وقبره (ومعه صاحباه) دينا ورزخا وموقفا ووضا وجند (أبو بكر وعمر رضي
 الله عنهما) فعمماهما (الساء) قال شيخنا الظاهر أن المراد عونا في لبس عمامته وتبائه والتقليد بسيفه
 وغير ذلك مما تعاطاه عند أدائه الخروج (وصف) لازم بمعنى اصطف (الناس) مرفوع فاعل كافي
 النور ما بين حجرته إلى منبره (يتظرون خروج عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ
 سيدنا لاوس وهو في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين فهو أفضل الانصار قاله البرهان) (وأسيد
 بضم المهملة وفتح السين المهملة (ابن حضير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وقال الحضير
 باللام روى البخاري في تاريخه وأبو يعلى ومحمداً لما كن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد
 يعقد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعناد بن بشر (استكرهتم)
 بسن التا كيداً لا طلب أي أكرهتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية وقولهم
 له ما قلتم والوحي ينزل عليه من السماء (فردوا الأمر إليه) لانه أعلم منكم بما فيه المصلحة ولا ينطق عن
 الهوى ولا يفعل إلا بأمر الله (خرج) عطف على مقدراى وانتظر ومخرج (صلى الله عليه وسلم) وقد لبس
 لأمته وهي بالهمز وقد تركت خفيها) وجهه الام كتمت وقمر وجههم أضاف على ثم بوزن نغر على غير
 قياس لا تخرج لومة قاله الجمهور أي بضم اللام (الدروع) وقيل السلاح ولما لم الحرب أدانه كافي
 الأصاح وروى أبو يعلى والبراد سند حسن عن سعد وطحة أنه ظاهر بين درعين يوم أحد قال البرهان
 بالقاء المعجمة أي لبس درعا فوق درع وقيل طارق: نهما أي جعل ظهر أحداهما لظهر الأخرى
 وقيل ما وبن والظهر العوين أي قوى إحدى الدرعين بالآخرى في التوقي ومنه تظاهر وزن ولم يظاهر
 بين درعين إلا في أحد وفي حين ذكر مغلطاي أنه ظاهر فيها بين درعين وفي سير عبد الله روى عن

فكانوا حديثي عهدا
بالاسلام والعهد بالصلاة
فرب ومع هذا فلم يربح
بهم النبي صلى الله عليه
وسلم الثاني انه كان اماما
للتناس والامام حيث
نزل فهو عمله ومحل ولايته
فكانه وطنه وهذا
التاويل بان امام الخلافة
على الاملاط رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
هو أولى بذلك وكان هو
الامام المطلق ولم يربح
التاويل الثالث ان من
كانت قد نبئت وصارت
قرية كثر فيها المساكين
في عهده ولم يكن ذلك في
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل كانت فضاه
ولهذا قيل له يا رسول الله
الا ينبغي للشعب بيتا يظلون
من الحر فقال لا مني مناخ
من سبق فتاويل عثمان
ان القصر انما يكون في
خال السفر ورد هذا
التاويل بان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام مكة
فما يقصر الصلاة
التاويل الرابع انه اقام
بجبالنا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقيم
المهاجر بعد قضاء نسكه
ثلاثا فسامع قميما والمقيم
غير مسافر وهذا
التاويل بان هذه اقامة
مقيمة في أثناء السفر
ليست بالاقامة التي هي
تقيم السفر وقد اقام

محمد بن مسلم ثم رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعشرين درع ذات الفضول ودرعه
فنهته ورأيت عليه يوم حنين درع ذات الفضول والسعدية وكان سيفه ذو الفقار تقلده يوم بدر
وهو الذي رأى فيه المروءة يوم أحد انتهى (وتقليد سيفه) أي جعل علاقته على كتفه الايمن وهو تحت
ابطه اليسر وعند ابن سعد أظهر الدرع وسوطه بالمنطقة من آدم من جبال سيفه وتقليد السيف
والتي الترس في ظهره وقول ابن تيمية لم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منقطة برديا
ابن سعد فانه منقطة حافظه راية أو شبهة أو قمر عليه العمري فهو حجة لمن من ثقله لا سيما وانما في أنه بلغه
ولم يطلق النبي (فتنعموا جميعا على ما صنعوا) الطالبون للشر وج على فعله ومن لم يطلب على الموافقة
أو هو قاصر على الطالبين (فقالوا ما كان) ينبغي (لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت) ولا بن سعد ما بدالك
وعند ابن اسحق فان شئت فقله (فقال ما ينبغي) قال الشامي أي ما يحسن أو ما يستقيم (لنبي اذ الناس
لاسته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن اسحق حتى يقال زاد في راية أو فتحكم الله
بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام أحمد بن حنبل جابر رقه لا ينبغي لنبي اذا اخذ لامة
الحرب وأذن في الناس بالمحرم وج الى العدو أن يرجع حتى يقتل أو يعلقه السعاري قال البرهان وظاهره
أن ذلك حكم جميع الاقبيام عليهم السلام ولم أرفه نقله قال وفيه دليل على حرمته ذلك وهو المشهور ورحلنا
لن قال بكر ابنه (وفي حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل (والنساء) أحمد بن شعيب (والطبراني)
سليمان بن أحمد بن أوب (ومصحه الحاكم) محمد بن عبد الله (فمحدث ابن اسحق) هذا الذي
سقطه مع من ذكرناه مع أولها كان قوله فتوقد يفتق خروج بعض ما ذكره من غير تعيين نص
على أن فيه ما ذكره بقوله (وفيه إشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أن لا يبرحوا) لا يبرحوا (من
المدينة) واثارهم المخرج وطلب الشهادة ولبيسه لامة نواديتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لنبي اذا لبس لامة أن يضعها حتى يقتل (ان وجعل من يقاتله) (وفيه اني رأيت أني في درع
خصيئة الحديث) وقرر ضمن هذا توقيفه راية ابن اسحق ومن ذكره ملاحم سلة بالحديث
الموصل حكى أن ابن عباس ما شاهد ذلك فهو عرضل محافي وحكمه الموصل الى الصواب وقد أخرج
حديث الرواية بنحوه الشيخان وغيرهما (وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة أوبة لواء) للأوس (ييد
أسيد بن الحضير) باللام للاصل المنقول عنه (ولواءه لاجر بن يندعل بن أبي طالب وقيل ييد
مصعب بن عبيد) وليس بخلاف حقيق فانه كان يسلم على ثم ييد مصعب لانه صلى الله عليه وسلم قال من
يحمل لواء المشر كين فليل طلع عين أبي طلحة فقال نحن أحق بالوفاصينهم فاجتمع من على ودفعه الى
مصعب بن عبيد بن جبر أي لانه من بني عبد الدار بن قصي وكان بكر قصي فعمل اليه اللواء وانجابه والسقاية
والرافدة وكان قصي مطاعا في قومه لا زعله شي منعه فخرى ذلك في عبد الدار بنوهم حتى قام الاسلام
كما أسنده ابن اسحق عن علي فيما رآه في هذا أشار عليه السلام أي يوافعه فقصي لانه لم يخالف نشره
(ولواء المخرج ييد الحباب) بضم الحاء الملهمة وتخفيف الموحدة قاله فوحدة (ابن المنذر وقيل ييد
سعد بن عبادة) سيدهم (وفي المسلمين مائة دراع) أي لباس الدرع وهو الزردية وركب صلى الله عليه
وسلم فرسه السكب على أحد الروابن والآخرى أنه خرج من منزل عائشة على رجله الى أحد (وخرج
السعدان) القائل فيها الماتفة مكة فان سلم السعدان يصح محمد * بمكة لا يخفى خلاف الخالف
(امامه يمدوان) بعين مهملة أي عيشان مشيا مقارب المرولة ودون الجري (سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة) رضي الله عنهما حال كونهما (دارعين) مفتي دارع وزن فاعل والناس من يمينه وشماله
(واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) أي على الصلاة بالناس كما قاله جسام وتبعه جميع مقتضاه أنه

لم يزل أحد القضاة بين الناس وكان له قربة المسافة أو لأنه لم يبق في الأتقليل الذين لا يتخاصمون
 (وعلى المحرس تلك الليلة) التي بها بالثنيين ثنية شيخ موضع بين المدينة وأحده على الطريق الشرقي
 إلى أحد مع الحرمة محمد بن مسلمة) الأنصاري أكبر من اسمه محمد بن الصعلية في خمسين رجلا يطوفون
 بالعسكر وعين المشركون محراسهم عكرمة بن أبي جهل في جماعة وروى أنه عليه السلام بعد ما صلى
 الغشاء قال من يحرسنا الليلة فقال ذو كوان بن عبد قيس أن قال اجلس ثم قال من يحرسنا فقال رجل أنا
 ثم قال من يحرسنا فقال رجل أنا قال اجلس فأمر بقيام الثلاثة فقام ذو كوان وحده فسأله عن صاحبيه
 فقال يا رسول الله أنا كنت الهيب في كل مرة قال أذهب حفظك الله فليس لامتوا أخذ قوسه وحمل سلاحه
 وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمته صلى الله عليه وسلم (وأدب عليه الصلاة والسلام) قال
 البرهان اختلاف الأنصاريين أن أدب غفلا ومثلا لقنان في سائر الليل كله أو بينهما فرق وهو قول الأكثر
 فأدب بالثنيديسار آخر الليل وأدب بسكون الدال سار الليل كله وسار لجمعة من الليل أي في ساعة انتهت
 فان قرئ المصنف بالتشديد فقله (في البحر) وهو قبيل الفجر بيان للرأى آخر الليل وإن خفف كان
 بيان الوقت السري ويؤخذ من كلام ابن اسحق أنهم خرجوا من ثنية الوداع شاملي المدينة وقد روى الطبراني
 في الكبير والأوسط بر حال نقان عن أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى
 إذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكثيفة غشاه فقال من هؤلاء قالوا عبيد الله بن أبي سفيان ممن واليه من
 اليهود فقال وقد أسلموا قالوا لا بأسوا رسول الله قال من وهم فلبسوا فقالوا لا نستعين بالمشركين على المشركين
 قال ابن اسحق وكان دليله صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة الحارثي بخامسة عشرة رجلا من بني النضير
 اليعمرى ومغلطاي بأن الذي ذكره الواقدي وابن سعد أنه أبو خزيمة والد سهل بن أبي خزيمة يعني بهاء
 مهله فقوتية ز اد مغلطاي وروى ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي خزيمة غير صحيح لصرفه عن
 ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لما هلك) بالثنيين قال السهمودي بلفظ ثنية شيخ اعلمان
 بجهة الراجح سميا شيخ وشيخة كانا هما أسعداه صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد عسكر
 هناك (ودعا من المسلمين لصفرهم) قال الامام الشافعي روى صلى الله عليه وسلم بسبعة عشر رجلا
 هر ضوا عليهم أنهم أبناء أربع عشرة سنة لانهم برهم بلغوا هر ضوا عليهم وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم
 قال البرهان يحتمل أن يراد بهم في أحدو يحتمل مجموع من ردف هذا السن في فزو واته وكل منهما
 فائدة وظاهر الشاى احتمال الاول فانه علم من ردف أحد بسبعة عشر ثم أحاز اثنين منهم (منهم أسامة)
 ابن زيد (وعبد الله بن عمر بن الخطاب وما وقع في نسخة سقيمة من الشامية عمر بن داود وأخطأ
 لا يعمل عليه فان ابن عمر بن العاصي لم يكن أسلم حينئذ وكان مع أبيه الحديث عند أحد البخاري
 وأبي داود والنسائي لابن عمر بن الخطاب (وزيد بن ثابت) الأنصاري (وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
 بشير قال مغلطاي وفيه نظر) لأنه وادق السنة الثانية قبل أحد يستقر الدال يعمرى وغيره وأسيد بن ظهير
 وعمر بن أوس والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وسعد بن عقيب وسعد بن حبة وزيد بن جارية يحسم وراءه
 الأنصاري وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروى الحديث قال البرهان وهو ما إلى الراسي البصري وما
 العبدى ومرو بن خرم ذكره مغلطاي ووافع بن خديج ذكره الواقدي وأوس بن ثابت الأنصاري كذا
 رواه ابن قتيون عن ابن عمر بن الخطاب وسورة ابن جندب ثم أحاز رافع بن خديج لما قيل له انه ورام فقال
 سورة وراج أمه أحاز رافع وروى وأما رافع فاعلمه صلى الله عليه وسلم فقال تصار عاصم سورة
 رافعاً أحاز وعقيب بضم المهملة وفتح القاف وسكون التثنية والموحدة وحبته بفتح المهملة
 وسكون الموحدة وفتح القوية فتأه تأت هي أمه واسم أبيه بغير بضم الموحدة وفتح الحيم عند ابن

ابن ابراهيم الأرقطى عن
أبي ذئب بن أبيه قال
صلى عثمان باهل منى
أد بعوا قال أبها الناس
لمبا قدمت تأملت بها
وأنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
إذا تأهل الرجل يبلده
فأهه نصلي بها صلاة مقيم
رواه الامام أحمد رحمه الله
في مسنده وعبد الله بن
الزبير المجندى في مسنده
أيضا وقد أصله البيهقي
بأنقطاهم وتقصيده
هكرمة بن ابراهيم قال
أبو البركات ابن تيمية
ويمكن المطالبة بسبب
الضعف فان البخارى
ذكره في تاريخه بطلان
فيه ومادته ذكر المخرج
والمرحومين وقد نض
أحمد بن عباس قبله ان
المسافر إذا تزوج لزمه
الانتماء وهذا قول أبى
حنيفة رحمه الله ومالك
وأصحاب ما وهذا أحسن
ما اعتد به عن عثمان
وقد اهتدروا عن عائشة
بأنها كانت أم المؤمنين
فثبت نزل فكان
وطنها وهو أيضا معتد
ضعيف فان النسب صلى
الله عليه وسلم أبو المؤمنين
أيضا وأمومة أزواجه
فرح عن أبوته ولم يكن
يتخذ السبب وقد روى
هشام بن عروة عن أبيه
بأنها كانت نصلى في

سعدوا بقتلها وكسر الحماة المملة عند الدار فقتل (وكان المسلمون الخارجون) معه حقيقة وظاهرا
(ألف رجل) كلهم ذابن اسحق وقصير (و يقال تسعائة) حكاية مقطاى وغيره فلما اتخذ ابن أبى
بالمناخين الثلثة صاروا سبعائة على الأول وسبائة على الثانى كما فى النور فخط من زعم أن تسعائة
معهف عن سبعائة إذا الكلام فى الخارجين أو لأهل ألف أو ألامائة قال ابن عتبة وليس فى المسلمين
الأفرس واحد وقال الواقدي لم يكن معهم من الخيل الأفرس صلى الله عليه وسلم وفرس أبى بردة وفى
الاستيعاب فى ترجمة عبد بن الحرث بن عدى أنه شهد أحدا والمشهد كلها معه عليه السلام هل فرسه
ذى الحرق قال المحافظ فى الفتح وقع فى الهذى أنه كان معهم خسون فرسا وهو غلط بين وقد بزم موسى
ابن عتبة بأنهم لم يكن معهم فى أحدثى من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له عليه السلام
وفرس لآبى بردة انتهى بلفظه (والشركون ثلاثة آلاف رجل) كما خبر به ابن اسحق وتبعه العمري
قال البرهان وقال بعض الحفاظ فجمع أبو سفيان قريسا من ثلاثة آلاف من قريش والحلفاء
والأحباب انتهى وعطف الأحابيش على الحلفاء مساوئهم والاربابهم كفى العيون وقصيرها بنو
المصطلق وبنو الهون بن خرمة وبنو الحرث بن عبدمنة الذين حالفوا قريشا بذينة حشى جبل بأسفل
مكة قسموا به ويقال هو وأبنته ويقال سمو أبدا للثلاثة منهم على أنهم بنوا واحدة هل غيرهم أبدا (فهم
سبعائة ذارع) لابس الفدع وهكذا ذكره ابن سعد (وما تناقروا) قال ابن اسحق (ولثلاثة آلاف بعير
وخمس عشرة امرأة) من أشرافهم قال ابن اسحق خرجوا معهم بالظعن التماس الحفيلة وأن لا ي
يقع الحماة المملة وكسر الفاء فتعنيها كنه ثم طاع معة مقة وحة ثم فانا نيت قال السهيلي
الغضب الهرم وقال ابوذر الانثى والغضب وسمى ابن اسحق منهن هند بنت عتبة خرجت مع
شعيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة ابن أبى جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة
مع زوجها الحرث بن هشام برزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وورطة بنت منبه
السهيبة مع زوجها عمرو بن العاصى وهى أم ابن عبد الله وسلافة بنت سعد الانصارية مع زوجها
طلحة المحبى وخناس بنت السامع ابنا أبى عرز بن عكرمة بن مصعب شقيقه وخرجت حميرة بنت
هلقمة ولم يلم الباقر ونقله عنه القتيبي لم يزعلوه كذا ذكر فى النور الثمانية فقط وقد أسلم بن سعد
ذلك ومحمين الأخناس وحميرة بنت مالك فلم أر لها ذكرا فى الأصابة وقد صرح فى النور بأنه لا يعلم لها
اسلاما ونزل عليه الصلاة والسلام بأحدور جمع عنه عبد الله بن أبى ابن سلول (فى ثلثائة عن تبعه
من قومه من أهل النفاق) وقال كما عند ابن سعد عصفانى وأطاع الولدان ومن لا رأى له ولا بن اسحق
قال أطاعهم وعصفانى علام يقتل أنفسهم فاتهمهم صمد الله بن عمرو بن حرام وكان خروجا كابن أبى
فقال أذكر كماله أن اتخذوا قومكم ونبيكم عدما حضرم من هلوهم فقالوا نعم أنك كمالا من أسلمنا كم
ولكننا لا نرى أنه يكون قتال فلما أبوا قال أبعدكم الله فبقى الله عنكم نبيوه واعتذاره لعبد الله بمسأذ كر
وان كان كافرا لا ينافى قوله أطاعهم وعصفانى كما هو لهم لا مخاطبة لقومه الذين هم منافقون مثله قال
ابن عتبة فلما اتفق ابن أبى بن معصط فى أبى طائفتين من المسلمين وهما أن يقتلوا وهما بنو
حارث فقتلوا الخنزرج ونوسلمة بكسر الهمزة فى الأصح مع بن جابر زابت هذه الآية
فبنا افهمت طائفتان منك أن نقسلا بنى سلمة وبنى حارث ونوما أحب انهم لم تنزل والله يقول
والله وليهما قال المحافظ أى ان الآية وإن كان فى ظاهرها فضل منهم لكن فى آخرها
غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أى الدافع عنها ما هموا به من القتل
لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من فسروه من منهم فى دينهم وفى الصحيح أيضا عن عبد الله

السفر أربعاً فقلت لنا

أوصليت بركعتين فقلت:
يا ابن أخي إنه لا يشق على
قال الشافعي رحمه الله
لو كان فرض المسافر
ركعتين لما أتت أعمشان
ولا عائشة ولا ابن مسعود
ولا يجزأن يشهما مسافر
معهم فقد أتت عائشة
كل ذلك فذهبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أثم وقصر ثم روى عن
أبراهيم بن محمد عن طلحة
ابن عمر بن عطاء بن أبي
رواح عن عائشة قالت كل
ذلك فعل النبي صلى الله
عليه وسلم قصر الصلاة في
السفر وأتم قال البيهقي
وكذلك رواه المعمر بن
رواد عن عطاء وأصح
أسناداً فبعثنا يحيى بن بكر
الحماري عن الدارقطني
عن الهاملي حدثنا سعيد
ابن محمد بن أيوب حدثنا
أبو عاصم حدثنا عمر بن
سعيد عن عطاء عن
عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر
الصلاة في السفر ويتم
ويطهر ويصوم قال
الدارقطني وهذا السناد
صحیح ثم ساق من طريق
أبي بكر الياقوبي عن
عباس الدوري أن أبا
نعيم حدثنا العلاء بن
وهب حدثني عبد الرحمن
ابن الأسود عن عائشة
أنها قالت سمع النبي

[illegible]

صلّى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت يا رسول الله باني أنت وأبي قصرت وأتسممت وصمت وأفطرت قال أحسنت يا عائشة وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول هذا الحديث كذب على عائشة ولم تكن عائشة فضلي بخلاف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصلوات وهي تشهدهم بقصره ثم تتم هي وحدها بلا موجب كيف وهي القائلة فرضت الصلاة ركعتين فزدي في صلاة الحضر وأقرن صلاة السفر فكيف يظن أنها تزيده على ما فرض الله وتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال الزهري لعمره قلنا نحدثه عن أبيه عنها بذلك فما شأنها كانت تتم الصلاة فقال تأولت كذا تأول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حشنت فعلها وأقرها عليه فما التأويل حينئذ وجهه ولا يصح أن يضاف أقامها إلى التأويل على هذا التذمر وقد أخبر ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يزيد في السفر علي ركعتين

(قلا تبرحوا) أي من مكانكم (حتى أرسل اليكم كذا في البخاري) في المحامد بهذا اللفظ وفي المغازي بتغيير قليل (من حديث البراء) بن عازب (وفي حديث ابن عباس عند أحد الطبراني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم (أجواظهم رنا) لا يا تونان خلفنا (فان) وأتسمونا ونقل فلا تصبرونا وان رأيتهم قاعد غنما فلا تهر كونا) بفتح التاء والراء أي لا تكونوا واضركم لئلا تادي روايه وأوشقوهما لتبيل فان الخيل لا تقوم على النبيل انان نزال غالبين ما نمت مكانكم اللهم اني أشهدك عليهم وكان أول من أنشب الحرب أبو بكر الفاسق كما ياتي (قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف) ذكر أبو الريح في الاكتفاء انه كان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجحيم عاروفي الاقدام مكرمة * والمراد بالجحيم لا ينجم من القدر وروى أحدومسلم عن أنس والطبراني عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبراهن الزبير قالوا عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فاخذوه جال فجعوا وينظرون اليهودي لفظ فيسطوا أي يدهم كل انسان يقول أنا فقال من يأخذه (بحقه) فاحجم القوم (فقام اليهم حال) سعى منهم عمر والزبير كما عند ابن عتبة وعلى كافي الطبراني وأبو بكر كافي الشافعي (فامسكه منهم) ولا ين راهويه ان الزبير عليه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه (حتى قام اليه أبو جحانة) بضم الدال المهملة وبالجيم والثون (شمالا) بين مهملة ابن خوشه وقيل ابن أوس بن خوشة الانصاري المتفق على شهوده مبداء وعلى انه استشهد بالجملة (فقال وما حق ما رسول الله قال أن تصبر به في وجه العدو حتى ينهني) وروى الدواعي الكشي عن الزبير قال عليه السلام لا تقتل به مسلما ولا تفر به من كافر (قال أنا آخذ بحقه ما رسول الله أي بما يقابلهم من الثمن وهو الصفة التي ذكرتها وجعل القتال به ثمنه مجازا عند الطبراني قال لعبد الله أعظمي كته تقتال به في السكول قال لا (فاطأها اليه) ولعله علم بالوحي انه لا يقوم به في القيام وهو هي غريه (وكان رجلا شجاعا ليحتمل عند الحرب) قال في التور الخيل والخيالة والاختيال كله التكبيل (قلما رآه عليه الصلاة والسلام ينهت عن أنها المشية بيغضها الله) بضم الباء وكسر التين من اغض لا يقتضها وضم التين من بغض لا نه تغردية كافي للصباح والقاموس وقد وهم في ذلك بعضهم (الأي مثل هذا المؤمن) لدلائها على احتقار العدو وعدم مبالاة بهم على حد قوله

* جاشعيق عارضارحه * فينكسر قلب العدو ويدخله من يد الرعب (قال الزبير بن العوام فيما قاله) عبد الملك (بن هشام) المجيري المعافري المصري وأصله من البصرة العلامة في النسب والنحو المشهور بحمل العلم منه يسير ما بن اسحق التي رواها عن زياد الكوفي عنه المتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين ولفظه محدثي غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمضني وأعطاه بأدجاجة وقلت أنا ابن صفية عتقه من قريش وقد قدمت اليه وسأله أياه قبيله فاطأها بأدجاجة وتزني (تقلت والله لا تظن ما يصنع أبو جحانة فاتبعته) لاشهاد لآية البأهرة في منع المصطفى في ولعبري فيرداد يقيني وقوله وجدت أي غضضت أو خزنت كافي التور وغيره أي على نفسه خوفا أن المنع سبب فيه يقتضيه (فاخذ) لفظ ابن هشام فأنرج وفي الشافعي ثم أهوى إلى شاق خفه فأنرج منها (عضايله جراح) مكتوبا في أحد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجحاش في الحرب عار من فرس ينزع من النار اتهمى (فغضب) قال البرهان مخفف ومشدد (بها) أسفقت الانصار أخرج عصابة الموت في ابن هشام وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها (نفر) وهو قول آل الندي وأشد الجوهري بلغيا في امرؤ

ولا أبو بكر ولا عمر أن يفتن

لما شئت أم أمة من المؤمنين
مما أفتهم وهي تراهم
يشعرون وأما بعد موته
صلى الله عليه وسلم فأنها
أفتت كما أتم عثمان
وكلاهما ناول زأويلا
والحق في روايتهم لا في
نأويل الواحد منهم مع
مخالفة غيره والله أعلم
وقد قال أمية بن خالد
لعبد الله بن عمر أنا نجد
صلاة الحضر وصلاة
الحرف في القرآن ولا
نجد صلاة السفر في
القرآن فقال له ابن عمر
يا أباي إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم ولا
نعلم شيئا فأنما نفعل كما
كلامنا محمدا صلى الله
عليه وسلم يفعل وقد قال
أنس خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة فكان يصلي
ركعتين ركعتين حتى
رجعنا إلى المدينة وقال
ابن عمر صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فكان لا يزيد في السفر
على ركعتين وأبوك
وعمر وعثمان رضي الله
عنهم وهذا كله أحاديث
صحيحة

(ما حدثني) أراد قوله لعائش إن أعطيتك مقاتله في الكيول فقال لا (بليس) قال في الرض أنكره
عليه بعض الصحابة وقالوا له متى كان خلدنا وأما أنكره أقوله صلى الله عليه وسلم لم أكن متخذ
خليلا غير ربي لا تخفني أبابكر خلد أوليكن أخوة الاسلام قال وليس في الحديث ما يدفع أن يقول
الصحابي خلدني لأنهم يريدون بمعنى الجيب ومحبته لم تقضى هذا أو كثرته ما لم يكن غلوا وقولا
مكروها وأما فيه أنه عليه السلام لم يكن يقول لا خلدوا لغيرهم أحدادون أن يمنع أصحابه أن
يقولوا له انتهى (ويحسن بالشع) قال في النور رأى جانب الجبل عند أصله (لدى) بقع اللام والمهمة
أي عند (التخيل) اسم جنس نخلة (أن لا أقوم الدهر في الكيول) ضرب الموحدة قال الجوهري
وأما سكنه لكثرة الحمر كانت قال شيخنا وأراد الإذعان لأن النظم لا يستقيم بدونه (بسياف الله
والرسول) وأندما الجوهري بدون الشطر الثاني ولكن مثله لا يعترض به لا من زيادة تقة (فجعل لا يلقى
أحدا من المشركين إلا قتله) وفي مسلم من حديث أنس فلق أبو جحانة بالسيف هام المشركين وعند ابن
هشام عن الزبير وكان في المشركين رجل لا يدع لنا رجلا لا نذف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو
من صاحبه فذهب صوت الله أن يصيح بينهما فالتقيا فاختلعا ضربتين فضرى بالمشرك أبو جحانة فاقناه
بدرته فعضت بنيه فوضر به أبو جحانة فقتله ثم أرتجى بالسيف على رأسه فندبت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال ابن اسحق وقال أبو جحانة رأيت أناسا يهجمون الناس حساشيد فاصفدت اليه فلما
جملت عليه السيف ولول فأكبر متسرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة وعن الزبير
خرج أبو جحانة بعد ما أخذ السيف وأبعثه فجعل لا يمر بشيء إلا فرأوه فقتلوه فلق به المشركين وكان
أكل شهيدا بالحجارة ثم يضرب به العدو كما به منجل حتى أتى نسوة في شفع الجبل ومعهن هندوهي
بني قحرض المشركين فجعل عليها فاندت بالصفرة فأصبحها أحدان صرف عنها فقتله كل سيفك
رأيت ما يغني غير أنك لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
لأنهم لها ذنوب بالذال المعجمة والمهمة وشدا الفاء الأولى مفتوحة أصرع قتله ونحس حسا
بما مهملة بوي بالسين المهمة يشبههم من المهمة والسين المعجمة من أحسن النار أو قد تهاوله
أسه على وغيره وصمدت إليه قصده والمعرف صمدته لكن ضمن معنى قصده فها بالي لأن قصد
يتعدى بالي ونفسه هو ولولت قالت ما ويلها هذا قول أكثر اللغويين وقال ابن دريد ولولة رفع المرأة
صوتها في فرح أو حزن قال أبو ذر في حواشيه (وقوله في الكيول بقع الكاف) وتبدل المائة التحية
مضمومة ثم أواسا كنه ثم لام (مؤخر الصغوف) كآله الجوهري وأبو عبيد الله وروى قال لا معناه
(وهو فيقول من كمال الزنديكيل كلالا) كبا ولم يصرح نارا (ونكش لا تفتح فيه) (قشيه مؤخر الصغوف
به لأن من كان فيه لا يقتل) وقيل الكيول الجبان وقيل ما أشر ف من الأرض يريد تقوم فونه فنظرو
ما يصنع غير كافي النهاية وغيره أو الأول أن سبب المقام ولذا اقتصر عليه المصنف تعالى الجماعه وأما
الجبان فلا معنى له هنا لا ينكف وكذا الثالث يعبد من السياق فانه وإن كان له معنى لا يناسب قوله
تقاتل به في الكيول وقال أبو ذر في حواشيه الكيول بالشد يدو التحفيف آخر الصغوف في الحرب
وقال ابن سراج من رواه بالتحفيف فهو من قولهم كمال الزند إذا نقص انتهى وفي الصحاح كمال الزند
يكيل إذا لم يخرج نارا قال البرهان وفي نسخة هذه السيرة يعني العيون في الماشم الكيول بضم
الكاف والموحدة بالقم جمع كبل وهو القيد الضخم وهذا ابن سراج رواية قله معنى وفي نسخة نظر انتهى
(قال أبو عبيد) معمر بن المثنى والسنة اثنتي عشر قوماة ومات سنة تسع أو ثمان أو عشر أو إحدى
عشرة قوماة (ولم يسم) لفظ الكيول (الاقى هذا الحديث) قال شيخنا لعل المراد لم يسم في حديث

الصلاة قبلها ولا بعدها

الاما كان من الوتر سنة
القبض فانه لم يكن
ليدهما حضرا ولا
يسفر قال ابن جرير وقد
يسئل عن ذلك فقال
صحب النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يسمع في
السفر وقال الله عز وجل
لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وعراة
بالتيديع السنة والا
فقد صبح منه صلى الله
عليه وسلم انه كان يسمع
على ظهر راحلته حيث
كان وجهه في الصبيح
من ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في السفر
على راحلته حيث
توجهت يومئذ ايماء
هؤلاء الليل الا انرافض
ويوتر على راحلته قال
الشافعي رحمه الله وثبت
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يتنفل
ليلا وهو يقصر وفي
الصبيح عن عامر بن
زريق انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي
السجدة البلي في السفر
على ظهر راحلته فهذا
قيام الليل وسئل الامام
أحمد رحمه الله عن
التطوع في السفر فقال
أرجو أن لا يكون
بالتطوع في السفر بأس
ويروى عن الحسن قال

غيره والاقه ومنقول عن اللغة كما يدل عليه الخلاف المتقدم في معناه وعند ابن سعد كان أول من أنشأ
الحرب بينهم أبو عامر وذ كراب اسحق بن عاصم بن عمر بن قتادة انه حين خرج الى مكة لمباعدة صلى الله
عليه وسلم معه جنود غلاما من الأوس وقيل خمسة عشر كان يعذر بشأن لولقي قومه لم يختلف عليه
منهم رجلا من فليهم في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر فقالوا لا نعبر الله
بل هينا يا فاسق وكان يسبي في الجاهلية الراهب فسماه صلى الله عليه وسلم القاسق فلما سمع ردهم
عليه فقال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قال لهم قتلا شديدا قال ابن سعد ثم راموا بالحجارة حتى ولى
أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والقرابيل ويحرقن ويذ كرنهم قتل بدر
ويقتل شرار قال ابن اسحق فاقبل الناس حتى جيت الحرب وقاتل أبو دجاجة حتى أنخن في الناس كما
مر (وقال جرير بن عبد المطلب) فأخنن خصوصا في الرؤساء حتى قتل أرطاة بن شر حبيب (بضم الشين
(ابن هاشم بن عبد مناف) بن عبد الدار بن قصي كافي ابن اسحق ولوا دهما المصنف كان أحسن لثلا
يوهم أنهم اللذان في النسب الشريف وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ولوا دهما بالذ كرو كونه
قاتله جرمه ابن اسحق وقال ابن سعد وغيره قتله على وصع (والتي حنظلة التفسير) بن أبي عامر
القاسق واسمه عبد عمرو بن مسيني بن مالك بن النعمان الأوسي قال البرهان ووقع في العميون عبد بن
عمر وواله صواب حذف ابن (وأبو سفيان) بن حرب فعلا حنظلة (فصر به شاذ بن أوس) ابن شعوب قاله
ابن سعد وقال ابن اسحق والواقدي وغيرهما شاذ بن الأوس وهو ابن شعوب البلي قال في الاصابة قال
المرزباني شعوب أمه الأوس أبو أسلم بعد ذلك وصحب انتهى فقصر البرهان في قوله لا أهم لشداد
اسلاما وفي تفسير الحميدي كما قاله السهيلي مكان شذاجعونة ابن شعوب البلي وهو موثق نافع القاري
وجعونة هو أخو شاذله ادراك كافي الاصابة في قسم الخضر (من قتله) فقال صلى الله عليه وسلم ان
حنظلة لنفسه الملائكة وعبدان سعد رأيت الملائكة تنسل حنظلة بكاء المنز في صحاف القصة
بين السما والارض (قائلوا) امر أنه جيلة أخت عبد الله بن أبي ابن سؤل المناق وكان ابني بهاتك
الليلة وكانت هر وساعده فرائت في المنام تلك الليلة كان بابا من السماء فدخله ثم اقلق دونه
فعلبت أنه ميت من غده فذهبت رجلا حين أصبحت من قومها فأنشدتهم على الدخول بها خشية أن
يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي كافي الروض (فقال تخرج وهو جنب) حين سمع الحاتفة (فقال
عليه الصلاة والسلام لذلك فضله الملائكة) قال في الروض وذ كراهه الشمس في القتلى فوجده
بقطر رأسه ما وليس بقر بهاء تصديق القول صلى الله عليه وسلم انتهى * والماتفة بالثاء والماء ضد
ابن اسحق أي الذات الصالحة قال ابن هشام ويقال الحاتفة يعني بتحيةة فمن مهلة قال والحاتفة
الصبيحة التي فيها فرغ قال وفي الحديث خير الناس رجل عكبت بعنان فرسه كما سمع هبة طار إليها
قال الطرماح

ان ابن حماد الجهمي آل هاشم * اذ جعلت خوراز جال تباع
(وبذلك) أي اخبار المصطفى أن الملائكة فضلتهم (عبد من قال من العلماء) كالحاتفة (ان الشهيد
يغسل اذا كان جنباً) والجواب عن الجمهور أن تغسيل الملائكة كرامة وهو من أمور الآخرة
لا يقاس عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بتغسيل أحد من أسلمه جنيبا (وقتل على رضى
الله عنه طلحة بن أبي طلحة) فثمان أخو شيعة بن عثمان (صاحب لواء المشركين) أحد بني عبد الدار
لما صاح من سائر قبزله على قتله وهو كئش أي سيد الكتيبة الذي رآه صلى الله عليه وسلم في رؤياه
هكذا ذ كراب سعد وابن عاذر وعند ابن اسحق لما قتل مصعب بن عمير أعطى صلى الله عليه وسلم

كان أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يسأرون فيطوعون قبل المكتوبة وبعدها وروى هذا عن جرير وعلى وابن مسعود وجابر وأنس وابن عباس وأبي خروما وابن عمر فكان لا يتطوع قبل القرصة ولا بعدها إلا من خوف الأيلع أو تزو هذا هو الظاهر من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يضلي قبل القرصة المقصورة ولا بعدها شيئا ولم يكن يمنع من التطوع قبلها ولا بعدها فهو كالطسوع المطلق لأنه ستر رتبة الصلاة كسنة صلاته الأقامة يؤيد هذا أن الرابطة قد خففت إلى ركعتين تخفيفا على المسافر فكيف يجعل الحاشنة رابطة يحافظ عليها وقد خففت الفرض إلى ركعتين فلا ولا قصد التخفيف على المسافر والآن الأحكام أولى به ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مسجعا لأعتبنا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى يوم الفتح ثم إن ركعتي ضحى وهو إذ ذاك مسافر وأما رواه أبو داود في السنن من حديث أبيه عن صفوان بن سليم عن أبي بصير عن أبيه عن النبي

اللواعلى قال ابن هشام وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس صلى الله عليه وسلم تحت رابه الأتصار وأرسل إلى أبي أن قدم إليه فتقدم وقال أنا أبو القصم بالقاف والفاء فتأداه أبو سعد بن أبي طلحة صاحبوا المشركين أن هل لك بأب القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرز بين الصفيين فأخشا فاضرب بين فضر به على فضره ثم انصرف عنه ولم يحجز عليه فقال له أصحابه أفلا تجهزت عليه قال إنه استقبلني بعبورته ففقطني عليه الرحمة عرفت أن الله قتله ويقال أن أباسعد بن أبي طلحة خرج بين الصفيين فدأى ابن قاصم من يارزوراء فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد نزعتم أن تقاتلوا في الجنة وأن قتلنا في النار كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك كما خرج إلى بعضكم فخرج إليهم على فقتله وقال ابن اسحق قتله سعد بن أبي قاص (ثم جالواهم عثمان بن أبي طلحة) وهو يقول

ان على أهل اللواحقا * أن يخصبوا الصعدة وتندقا

(فحمل عليه جزه رضى الله عنه فقطع يديه وكفبه) أي ثم مات زادا بن سعد بن جله أبو سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص أي وعلى كآرت ثم جاله مساقم بن طلحة فمات صاحب فقتله ثم جاله الحرث بن طلحة فقتله حاضم ثم جاله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم جاله المحاسن بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم جاله أوطاة بن شر حبيب فقتله على ثم جاله شر يحج فارتضا فلا يدري قتله ثم جاله صواب غلامهم فقيل قتله على وقيل سعد وقيل قزمان وهو أثبت الأقاويل انتهى ويزم به ابن اسحق كالجزم بأن قاتل أوطاة جله كامر (ثم أنزل الله نصره على المسلمين) وصدقهم وعده (خسوا الكفار) يقع المحامو ضم السين شدة المهلكتين أي استأصاهوهم قتلا (بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت) تامة أي وقعت (الفرجة) لاشت فيها (قولى الكفار ديا لورون) يرحجون (على شيء) ونسأوهم بدعون بالويل (روى ابن جقي عن الزبير) وقال والله لقد رأيته أنظر إلى خدع هند بنت عتبة وصوابها مشمرت أحوابها يادون أخذهن قليل ولا كثيرا فصدنا أصحاب اللواحق ما يدومونه أحد (وتبعهم المسلمون حتى أجحضوهم) بحجم وضاده حجة قال البرهان أي نحوهم وأزألهم (ووقعوا) أي شروهوا (يتنبهون العسكر ويأخذون ما فيهم من الغنائم) واشتغلوا عن الحرب يقال الزبير غلاواظهو زالا خيل فأتينهم خلفنا وصرخ صارخ إلا أن محمدا قتل فأنكفأوا وانكفأ علينا القوم قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللوازم يزل صر بعاهي أخذته جرة بنت علقمة الحارثية فقتله لقرش فلا ثوابه بثلة أي استدروا حوله قال البرهان ولا أعلم لها إسلاما ولا ظاهرا هلا كما على دينها (وفي البخاري) عقب ما قدمه المصنف عنه قريبا (قال البرهان) فأنا وأهله آيات النساء شتدن قد ثبتت خلاصهن وأسواقهن وأقامت نياجهن (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرحلة (الغنية أي قوم) أي يا قوم (الغنية) نصب على الأعرافيهما قاله المصنف (نهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرون (فأنتظرون) أي فأي شيء تنتظرونه بعد ظفر أصحابكم وهزمهم العدو (فقال عبد الله بن جبير) انكرا عليهم (أنستم) ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي المغازي من البخاري) فقال عبد الله عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا أفابوا (قالوا والله لئن أناس فلنصين من الغنية) أو عسدا بن مسعود ثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر سيرة دون المشركين وقال لأجأوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد هذا قد انهزم المشركون فامتلأنا منها فاطلوا ويشعون العسكر ويتنبهون معهم وخالوا الجمل (فلما أتوهم فرقت وجوههم) قال المصنف أي قلبت وحوالت إلى الموضع الذي حاؤامنه قال شيخنا وأعل سببه أن المشركين كروا عليهم (فأجابوا) حال كونهم (منهزمين) حقونتهم فلم يقاتلهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال الحافظ وفيه شوم ارتكاب النسي وأنه يعم ضررهم إن يقع منه كما قال

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبة عنكم
سفر أفرأه ترك تركت
عند ربح الشمس قبل
الظهر قال الترمذي هذا
حديث غريب قال
وسألت محمد عنه فلم
يعرفه الامن حديث
الكثيرين سعلوا يعرف
اسم أبي بصرة وراحمنا
وبصرة بالياء الموحدة
المضمومة وسكون السين
المهملة وأما حديث
عائشة رضي الله عنها أن
الذي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع أرباع قبل
الظهر وركعتين بعدها
فرواه البخاري في
جميعه ولكنه ليس
بصريح لعله ذلك في
السفر ولعلها أخبرت
عن أكثر أحواله وهو
الأفامة والرجال أعلم
بسفرهم من النساء وقد
أخبر ابن عمر أنهم يرد على
ركعتين ولا يكن ابن عمر
يصل قبلها ولا بعدها شيئا
والله أعلم
«فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم صلاة
الطلوع على راحلته
حيث توجهت به»
وكان يوشى إيماء برأسه
قد كونه مسجودا
وشجوده أخفض من
ركوعه وروي أحمد وأبو
داود عنه من حديث

أمن أنه كان يستقبل
بناقته القبة عند تكبيرة
الافتتاح ثم يصلي سائر
الصلاة حدثت توجهت
به في هذا الحديث فظهر
وسائر من وصف صلاته
صلى الله عليه وسلم على
واحلته أطلقوا أنه كان
يصلي عليها قبل أي جهة
توجهت به ولم يستقوا
من ذلك تكبيرة الأحرار
ولا غيرها كما مر من ربيعة
ويصدق الله بن عمر وجابر
ابن عبد الله وأحاديثهم
أصح من حديث أنس
هذا والله أعلم وصلى على
الراحلة وعلى البحار أن
صحيح عنه وقد رواه مسلم
في صحيحه من حديث
ابن عمر وصلى الغرض
بهم على الراحل لاجل
المطر والطين أن صح
الحديث ذلك وقد رواه أحمد
والترمذي والنسائي أنه
عليه الصلاة والسلام
انتهى إلى مصيق هو
وأصحابه وهو على راحلته
والسجدة من فوقهم
والجبل من أسفل منهم
فحضرت الصلاة فأمر
المؤذن فأذن وأقام ثم
تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته
فصلى بهم بوي إيماء
فجعل السجدة أحقض
من الركون قال الترمذي
حديث غريب بقرينه
عمر بن الرماح وثبت

فانكشف الدر عن بطنه فرما في فمته ضم المثلثة وسد النون أي عاتته وقيل ما بين السرة والعاية
ولعليها التي فجعلت ألون من حمرة شجرة تومح برتي حتى إذا استمكن منه هزرت الحمر به حتى
رضيت منها ثم أرسلها فوقع بين ثناويه وهذب ليقوم فلم يستطع والثلثة وقع المثلثة وسكون
التون وضم المهمة بعد هاوا وخفية فهي من الرجل موضع الشدي من المرو أو الذي في العيص أن
الحمر به أصابت فثمة أصع انتهى من الفتح (وكان) ذلك أي الرمي بالحمر (آخر العهدية) كناية عن
موته رضي الله عنه (انتهى) مائة سنة من حديث البخاري من وحتى وذكر في حديثه ضيق مكة
والطائف عليه فأفاد الإسلام ثم قدمه على المصطفى وإسلامه وقوله غيب وجهه حتى ثم مشاركتهم
قتل مسيلة بثلث الحمر به (وكان مصعب بن عمير) الذي أطلق عبد الرحمن بن عوف أنه خير منه كافي
العيص (قائل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل) قال ابن سعد وكان حامل اللواء فخذ ذلك على
صورته وعند غيره فلما قتل أعطى صلى الله عليه وسلم الراية عليه (وكان الذي قتله ابن قتيبة) بفتح القاف
وكسر الميم بعدها حمزة واسمه عبد الله كفا له ابن هشام (وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لأنه كان أذالبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كمال بعضهم (فصاح ابن قتيبة) لظنه الخائب والله
المجد (ان محمد أقد قتل) روى ابن سعد عن محمد بن جرير أن مصعبا جل اللواء يوم أحد فقتلته
اليمني فأخذ يديه اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قلنا من قبله الرسل ألا ثم قطع يده
اليسرى حتى على اللواء أي كسبه موضعه بعصده إلى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية
قال محمد بن جرير وما نزلت هذه الآية يومئذ حتى نزلت بعد (ويقال) وبسزم ابن هشام (كان
ذلك) الصارخ بأن محمد أقد قتل (أزب) أي عار (العقبة) وجماع في حديث رفوع أنه صلى الله عليه وسلم
قال هذا أزب العقبة قال السهلي قديدها بكسر الحمر وتوسكون الزاي وابن ما كولا يديه بفتح المهمة
وحديث ابن الزبير زهد للأول أن ذري رجلا طوله ثيران في برذعة وحله فقال ما أنت قال أزب قالما
أزب قال رجل من الجن فضم به على رأسه يعود السوط حتى باض أي هرب بوقل يعقوب بن السكت في
اللقاظ الأزب النصير فأنه أعلم أي الضبطين أصح هل الأزب الأزب شيطان واحد أو انسان انتهى
وظاهره سكون الزاي وخفة الباء كسر المهمة وفتحها ومقتضى القاموس أي مفتوحها بفتح الزاي
وشد الموحدة وبعض المتأخرين جعلها مقولين (ويقال) بليس لعنه الله) كجزم به ابن سعد (ثم ورد في
صورة جمال) (ويقال) لجعل بن سرة الضمري أو الغاري أو الهادي قال في الأسعياب وكان رجلا
صالحا دميما أسفل قديما وشهد معه عليه السلام أحد أو يقال أنه الذي تصور بليس في صورته يوم أحد
انتهى فصرخ ثلاث صرخات أن محمد أقد قتل ولم يزل يهتف أنه حق وكان جعل إلى جنب أي بردين نيسار
وخوات بن جبير بمقابل أشد القتال ثم ليس هذا خلافاً لحق فالثلاثة صاوحوا ابن قتيبة لظنه والأزب
وابليس لها أوله ما بصل إليه (وقال قاتل) هو ابليس لعنه الله كافي البخاري وقدمه للمصنف قريباً
فذكره عن غيره عجبت (أي عباد الله أئمة) أي اخترزوا من جهة أخرى (قال للمصنف أي اخترزوا من
الذين رواه) كونه تأخر عن غيره وهي كلمة تعال لمن يحشى أن يرقى هذا القتال من وراءه وقرض اللعين أن
يفعلهم ليقول المسلمون بعضهم بعضاً (قطاف) أي جمع (المسلمون يقتل بعضهم بعضاً) ولا
يشعرون (من العجلة والداهش) (وانهم طائفة) قليلة (منهم) واستمرروا إلى جهة المدينة وتفرق
سائرهم ووقع فيهم القتل (قال المحافظ والواقع) أنهم صاروا ثلاث فرق فقاتلهم وافي الحز عمه إلى
قرب المدينة فصار جهوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم أن الذين تولوا منكم يوم التي
الجهان وفرق صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فحدثت غايه الواحد منهم أن

يذبح عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال إلى أن يقتل وهم أكثر العصاة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجعت إليه الفرقة الثانية شيئا فشيئا لم يعرفوا أن النبي صلى الله عليه وسلم عقيب ولما فقدوا بالبناء للمفعول (عليه الصلاة والسلام) أي غاب عن أعينهم لشدة ما دهشهم أو في ظنهم أو لخصب الاشاعة فلا رآه عليه السلام بفارق مكانه ثم قيل قدمه شبرا واحدا (قال رجل منهم) قال في الثور ولا عرف اسمه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل) وفي رواية الطبراني قال بعض من فر إلى الجبل ليتنار رسول الله بن أبي ليث من أنس بن مالك (النفار) فيقتلوك فأتهم داخلوا البيوت) بجرور بالاضافة ولذا حذف قومك ليؤمنوك قبل أن يأتيكم (الكفار) فيقتلوك فأتهم داخلوا البيوت) بجرور بالاضافة ولذا حذف التون ويجوز ربيعة نصب البيوت وقد قرئ شاذوا المقيمي الصلاة بنصب الصلاة كما في النور أي تخفيها بحذف التون كما يحذف التون لا لتقاء الساكتين وهي قراءة الحسن وأبو عمرو في رواية كافي اهراب السمين وفي رواية الطبراني فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه وأسقط من كلام ابن عقبة وقال رجال منهم لو كان لنا من الارثى ما قاتلنا ههنا وهو لا منافقون (وقال رجال منهم) مؤمنون قد تمكن الايمان من قلوبهم وهم الذين غشاهم النعاس أمانة (أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل) كذا في الاخبار لما قرئ قلوبهم وأطمأنت عليه نفوسهم انه صلى الله عليه وسلم لا بد أن يظهره الله على أعدائهم فيفتح له الفتح المبين وهم أهل الصدق واليقين (أفلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهداء منهم أنس بن مالك بن النضر) بنون وصنادعهم معا كنه (شهداء بها) بهذا المقالة (عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد قتله يومئذ (سعد بن معاذ) سيد الاوس (قال) المحفوظ العمري (في حيون الاثر كذا وقع في حديث) الخبير أنس بن مالك واما ما رواه أنس بن النضر هم أنس بن مالك بن النضر انتهى (وهو تعقب حسن كافي) النور والجمع يمان أن كلاً قال ذلك فاسد لصغر أنس من قول مثل ذلك في المشاهدة قد صرح انه خذم النبي لما قدم المدينة وهو ابن عشرين فيكون يوم أحد بن ثلاث عشرة سنة فما كان حضر الواقعة فأنما كان في خدمة المصطفى وأمع عمه على نحو ما روي بدر وقدره ابن اسحق أن أنس بن النضر هم أنس ابن مالك جاءه إلى هروط لمعه في رجال من المهاجرين والانصار وقد أقروا ما بينهم فقال ما يحسبك قالوا قتل على الله عليه وسلم قال فانهضون بالحياة بعده قوموا هاتوا على ماتت هذه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك فحدثني حميد الطويل عن أنس قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه اخوته عرفته ببنائه وفي الصحيح عن أنس قال غاب عني أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله ضربت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أنه قتل المشركين لئن الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم أني أعوذ بك عما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك عما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد انمق ورب النضر في أحد ربحها من دون أحد فقال سعد يا رسول الله ما صنع قال أنس فرج دنانير بضعا وخمسين ضربة بالنسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدنا قد قتل ومثل به المشركون فاعرفه أحد اخوته ببنائه قال المحفوظ وأول التقسيم لالشت قال وسبق الحديث بشهران أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل هما انتهى وهذا بما رواه الجميع المار (ونبت النبي صلى الله عليه وسلم) بالاجماع قال ابن سعد ما روى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرى بالحجر وروى البيهقي عن المقداد في الذي بعشه بالحرق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو توفي اليه ما نفعه في أصحابه ثم تفرق مرة فر عاريا رتبته فأتاه عن قوسه ويرى بالحجر حتى اتخاذه واعنسه وروى أبو يعلى بسند حسن عن علي

ذلك من أنس من قبله
 (فصل) وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أتم الظهر إلى وقت العصر ثم قيل فجمع بينهما فإن زالت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان إذا غسله بالسيرة أو المغرب حتى يصبح يبسها بين العشاء في وقت العشاء وقد روي عنه في غزوة بولك أنه كان إذا زاحمت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر وإن ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أتم الظهر حتى ينزل العصر فيصليهما جميعا وكذلك في المغرب والعشاء لكن اختلف في هذا الحديث فمن مصححه ومن محسن ومن فادح فيه وجعله موضعا للتحكم واسناده على شرط الصحيح لكن روي بعدة جملة قال البخاري حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن يالويه حدثنا موسى بن هرون حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة بولك إذا ارتحل قبل أن

تزيخ الشمس آخر

الظهور حتى يجتمعها الى
العصر ويصلها جميعا
واذا ارتحل به من زبيخ
الشمس صلى الظهر
والعصر جميعا ثم سار وكان
اذا ارتحل قبل المغرب
أتم المغرب حتى يصلها
مع العشاء واذا ارتحل
بعد المغرب بخل العشاء
فصلها مع المغرب قال
الحكا كذا الحديث
رواه أحمد بن حنبل وهو شاذ
الاسناد والمتن ثم لا تعرف
له تسمية لها لو كان
الحديث عن النبي عن
أبي الزبير عن أبي
الطفيل له لكان الحديث
ولو كان عن زبير بن أبي
حبيب عن أبي الطفيل
له لكانه فلما لم يجد له
العلين خرج عن أن
يكون معادلا ثم نظرنا
فلم نجد زبير بن أبي
حبيب عن أبي الطفيل
رواية ولا وجدنا هذا
المتن بهذه السياقة عن
أحد من أصحاب أبي
الطفيل ولا عن أحد من
روى عن معاذ بن جبل
غير أبي الطفيل قلنا
الحديث شافو قد حدثوا
عن أبي العباس الثقفي
قال كان قتيبة بن سعيد
يقول لنا في هذا الحديث
علامة أحمد بن حنبل
وعلى بن الحسين ويحيى
بن سعيد بن أبي بكر بن

الحناجل الناس يوم أحد فثارت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليقر وما
أرام في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا ما صنعنا فرغ نبيه صلى الله عليه وسلم أن أقاتل حتى أتيت
فدكرت جفن سيني ثم جئت على القوم فافر جوالي فإذا أنا رسول الله بنهم أي يقاتلهم صلى الله عليه
وسلم وروى الحناج في الاستدراك بسند له شرا مسلم عن سعد بن جبال الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أنود عن نفسي فاما أن استشهد واما أن ألتحق حتى ألقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمينا أنا كذلك اذ فرجل مجروح وجههما أدري من هو فأقبل المشركون حتى قلت
قدر كبوه فعلا يلهم من الحصى ثم رمى به في وجههم فقتلوا على أعقابهم القهقري حتى يأتوا الجبل
ففعول خلف مرأ ولا أدري من هو وبني وبينه المقداد فيمينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه اذ قال المقداد
يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار لي إليه فقتلوا كذا به لم يصني
شي من الأذى وأجلستني أمامه فجعلت أرى وأقول اللهم سمعك فأدبه صدوك ورسول الله يقول اللهم
استجب لسمعتك اللهم سدد رمتي وأجبت دعوتي حتى إذا فرغت من كذا حتى نثر صلى الله عليه وسلم ما في
كنايته فقتلني سمعنا فقال وهو الذي قد ريش وكان أشد من غيره (واكتشفوا عنه) قال محمد بن سعد
(وثبت معهم من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه)
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو سبيدة (وسبعة من الأنصار) أبو جحافة والحباب
ابن المنذر وعاصم بن ثابت والحمر بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقيل
سعد بن عباد ومحمد بن مسعدة بدل الأخيرين ذكره الواقدي كافي القسود ذكره في المهاجرين من أبي
أبي طالب وكان من لم يذكر لأنه كان حامل اللواء لم يصعب فلا يحتاج إلى أن يقال ثبت قال في السبل
ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقولون جسي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك
السلام غير مودع (وفي البخاري) في حديث البراء الذي قدم المصنف منه قطعتين عقب قوله في الثانية
فأقبلوا منه من فذلك اذ بدعهم الرسول في آخرهم (ليرى مع عليه الصلاة والسلام الاثنا عشر
رجلا) ولعله لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا زاد ابن حبان عن رسول الله بن
حنبل عن الأنصار وفي مسلم عن أنس أقر صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين
من قريش فقول طلحة وسعد لم يبق معه غيره جازوا البخاري أي من المهاجرين وعند الحناج كان
المقداد من ثبت فيجوز أن يحضر بعد تلك الجولة وللأساق واليه في بسند جيد عن جابر يفرق
الناس يوم أحد ويقيم معه أحد عشر رجلا من الأنصار وطلحة وهو كحديث أنس الاثنا عشر ثلاثة
فاعلم جازا بعدو يجمع بينهم بين حديث غير طلحة وسعد بن سعد اذ جاءهم بعد ذلك كما روى عن
المذكورين من الأنصار استشهدوا وكافي مسلم عن أنس فقال صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيق
في الجنة فقام رجال من الأنصار فاستشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاهلهم
ابن أسحق بسند عن استشهد من الأنصار الذين قوامع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يابن السكن
قال وبعضهم يقول حمزة بن زاذبان السكن في خمسة من الأنصار واختلاف الأحاديث باعتبار اختلاف
الأحوال وانهم تفرقوا في القتال فلهذا أولى من ولى وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن
نفسه كافي حديث سعد ثم عرفوا عن قرب سقائه صلى الله عليه وسلم فتراجعوا إليه أولا ولا ثم بعد ذلك
كان يقدمهم إلى القتال فيستغلون به ذكر المحفوظ لخصا وذكر بعض شراح البخاري أن اثني عشر
قيل هم العشرة وجابر وعمار وابن مسعود قال المحفوظ في مقدمة الفتح هذا غلط من قاله انما ذلك حال
الانقضاء يوم الجمعة وثبت في الصحيح أن عثمان لم يبق معه وقال البرهان وهو ثلاثة عشر وكانه

حتى عدت ثيممة سبعين
 أئمة الحديث كتبوا عنه
 هذا الحديث وأئمة
 الحديث إنما سمعوه
 من ثيممة تعجبا من
 استاده ومنه ثم لم يلقنا
 نحن أحد منهم أنه ذكر
 الحديث عنه ثم قال
 فنظرت فإذا الحديث
 موضوع وثيممة ثقة
 ما لون ثم ذكر بأسناده
 إلى البخاري قال قلت
 لثيممة بن سيف ميم
 كتبت عن أبي ثيممة
 سبعين يزيد بن أبي
 حبيب عن أبي الطفيل
 قال كتبت عن خالد بن
 الدائقي قال البخاري
 وكان خالد بن الدائقي
 يدخل الأحاديث على
 الشيوخ قلت وحكمه
 بالوضع على هذا الحديث
 غير مسلم فإن أبا داود ورواه
 حسن يزيد بن خالد بن
 عبد الله بن موهب الرمي
 بعدنا المفضل بن فضالة
 عن أبي ثيممة بن سعد عن أبي
 الزبير عن أبي الطفيل
 عن معاوية كره فهذا
 المفضل قد ناسخ ثيممة
 وإن كان ثيممة أجل من
 المفضل وأحفظ لكن
 زال فقد وثيممة به ثم إن
 ثيممة صرح بالسماع
 فقال حدثنا ولم ينعنه
 فيكشف يقدح في سماعه

انتقل حفظهم الانقراض في الجملة إلى هنا (فأصابوا أمنا) أي من المسلمين وفي رواية منهم (سبعين)
 قتيلا (وكان عليه الصلاة والسلام وأصحابه أصابوا) هكذا رواه الكشي عن غيره أصاب فينيذ في كمال
 شيخنا قراءة وأصحابه بالنصب مفعولاً عنه أي أصابهم (من المشركين يوم بدر) يعني ومائة
 سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً كما أشير إليه بقوله تعالى أولاً أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قال
 الحافظ وروى سعيد بن منصور عن رجل عن أبي الصنعى قتل يوم أحد سبعون أو بقية من المهاجرين من حزة
 ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار وبهذا جزم ابن اسحق وأخرج
 ابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار أو بقية وسبعون من المهاجرين ستة
 وكان الخامس سعداً مولى حاطب بن أبي بلتعقة والسادس ثقيف بن عسر والاسم حليف بني عبد
 شمس وذكر لخب الطبري عن الشافعي أنهم اثنان وسبعون وعن مالك النخعي وسبعون من الانصار
 خاصة أحد وسبعون وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم قبله واستقوى سبعين من المهاجرين أحد عشر
 وسائرهم من الانصار ومنهم من ذكر ابن اسحق والزائدة عن عمرو بن عتبة أو ابن سعد أو هشام بن
 الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر عن الديلماني أربعة وخمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمرى قد
 وردني تغريبه تعالى أولاً أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها انتهزت تسلياً للمؤمنين عن
 أصيب منهم يوم أحد قال قلت فإلى زيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قال الحافظ
 ابن حجر وهذا الذي يعول عليه الحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي عن عزا
 أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل ٢ مثلهم قالوا اللد
 ويقتل من قال اليعمرى ومن الناس من يجعل السبعين من الانصار خاصة وبه جزم ابن سعد قال الحافظ
 فكان الخطاب بقوله تعالى أولاً أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها فزادوا أنس أصيب من يوم أحد
 سبعون وهو في الصحيح معناه انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم أرا أحداً ذكر أسرى في أحد
 وما وقع في بعض نسخ مخطوطي الصغرى وتفسير الكواشي من أنه أسر سبعون ويقال خمسة
 وستون فغلط وخطأ وأشفنا منكر لا التفات إليه (فقال أبو سفيان) لما انحاز القرقيظان وأراد
 الانصراف إلى مكة ألقى القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه هذا الخطأ
 البخاري في كتاب الجهاد والفتنة في كتاب المغازي وأشراف أبو سفيان فقال في القوم محمد فقال لا يجيبوه
 وهي التي وقف عليها شيخنا فاعترض على المصنف بها وهو معذور (ثم قال في القوم ابن أبي قحافة)
 أبو بكر الصديق عبد الله بن هشام (ثلاث مرات) هكذا أتت في الجهاد من البخاري وفي المغازي قال
 أي النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيبوه (ثم قال في القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) قال المصنف
 والمهزبة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه السلام عن إجابته أبي سفيان تصاويعاً عن الخوض
 في مسألة لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن حنبل قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو سفيان عن السؤال (إلى)
 انصار (أصحابه) فلا يثابروا ما قيل أنه ناداهم وهو على فرسه في مكانه (فقال أما) يشد أديم (هؤلاء فقد قتلوا)
 وفي المغازي فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لاجلوا (فأما) لك عمر نفسه فقال كذبت والله (باعدوا)
 الله أن الذين هددت لأحياء كلهم قال المصنف إنما أجابه بعد النبي جابه الخنن برسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قتل وأزاحها به ألوهن فليس فيه عصيان بل في الحقيقة انتهى يعني على ظاهر حديث البخاري
 هذا في الجهاد والمغازي والافقي فتبع الباري في حديث ابن عباس عند جدو الطبراني والحاكم إن عمر قال
 يا رسول الله ألا أجيبه قال بل فكأنه نهي عن إجابته في الأولى وأقر فيها في الثالثة انتهى ولا منافاة بين
 الحديثين لأن عمر لم يتمكن من إدامته ترك الجواب فأسأله عن الله عليه وسلم فأقر له فأجابه بما

مسح أنه لما كان الذي

جعل الله من الأمانة والحفظ والنية والعدالة

وقد سدرى إسحاق بن

راهبه حديثاً شابة

حدثنا الليث عن عقيل

عن ابن شهاب عن أنس

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان إذا كان

في سفر قرأت الشمس

صلى الظهر والعصر ثم

ارتحل وهذا أسنده كما

تري وشابهه وشابهه

سوار الثقة المتفق على

الاحتجاج بحديثه وقد

روى له مسلم في صحيحه

عن أبي ثعلبة بن عبد الله

الأسدي عن شرط الشيخين

وأقل درجته أن يكون

مقبولاً بالحديث معاذ

وأصله في الصحيحين

لكن ليس فيه جمع

التقديم ثم قال أبو داود

وروى هشام بن عروة

عن حسين بن عبد الله

عن كريب عن ابن

عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم نحو حديث

المفضل يعني حديث

معاذ في جمع التقديم

ولفظه عن حسين بن

عبد الله بن عبد الله بن

عباس بن كريب

عن ابن عباس قال قال

أخبركم عن صلاة النبي

صلى الله عليه وسلم في

السفر كان إذا أتت

(وقد قيل للمصنف) قال المصنف يعني يوم الفتح وهذا لفظ البخاري في الجمع وأفظه في البخاري
أبى الله هليل في لفظ المصنف نك قال المصنف بالتحفة المضمومة تكون الجماء الملهمة بعدها نون
سا كنة ٢ أو بلغ جمعه بعدها فتحية سا كنة انتهى (قال) أبو سفيان (يوم بيوم بدر) أي هذا اليوم في
مقابلة يوم بدر وفي حديث ابن عباس قال عمر لا سوا مقتلاً في الجنة وقتلاً في النار قال أبو سفيان
أنكم ترون ذلك لقد خففنا وأخسرنا (والحرب بسجبال) قال المحقق وغيره بكسر المهملة وتخفيف
الجيم أي دول مرة فلولاً مرة فلولاً وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب بسجبال واستمر أبو سفيان
على اعتقاده ذلك حتى قاله لم يزل وقد أقر بل نطق صلى الله عليه وسلم بقوله الحرب بسجبال كما في حديث
أوس بن أوس عن ابن ماجه ويؤيده قوله تعالى وقتل الأما نندار لها بين الناس بعد قوله إن يسكن
قرح فقد قسما القوم قرح مثله فلما أنزلت قصة أحد بالتحفة والقرح الجراح انتهى قال ابن اسحق
فلما أجاب عمر أبو سفيان قال له ألم إلى ما عرج فقال صلى الله عليه وسلم لعمر أتبنا فخر ما شأنه فقال أنشدك
الله يا عمر أقتلنا بعد قال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال أنت عندى أصدق من ابن قتيبة وأمر
قال المحقق في الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصاً بما به بحث كان
أعداؤهم لا يعرفون قبرهما أذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما ولم يسأل عن هؤلاء الثلاثة إلا لعلمه وعلم
قومه أن قيام الإسلام بهم (وتوجه صلى الله عليه وسلم ليمس أحمله فاستقبله المشركون فرموا وجهه
بالحجارة وكسروا رايته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة والجمع رايته أي السن التي بين الثانية
لثنا والمعاد أنها كسرت فذهب عنها قلقة وتولم يقطع من أصلها قاله في الفتح والنور (والذي جرح
بمنه الشريف عبد الله) وسماه ابن القيم في المدي عمرو (بن قتيبة) لكن بالأول جاء حديث أبي أمامة
بذاتي وبهزم ابن هشام (وعبته بن أبي وقاص أخو سعد) أحد العشرة (هو الذي كسر رايته) لانه
وما بأمر بعبدة أبحار فكسر حجر مناراً عبته مروى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص ما مرست على
قتل رجل فخرى هل قتل أمى عبته بن أبي وقاص لما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتد
كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد غضب الله على من دعى وجهه رسولاً وروى
عبد الرزاق في تفسيره من مرسل مقسم وسعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عبته حين
كسر رايته ودعى وجهه فقال اللهم لا تحول عليه المحول حتى يموت كافر إذا حال عليه المحول حتى
مات كافر إلى النار وروى الحما كفي المستدرك بأسانيد قوية بما هيل عن حاطب بن أبي بلتعنة أنه لما
رأى ما فعل عبته قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عبته قلت أن توجه فأنار إلى حيث توجه
فصبت حتى ظفرت ففصرته بالسيف فطرحت رأسه فزنت فأخذت رأسه وفرستوه ففوجئت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر إلى ذلك ودعاني فقال رضى الله عنك مرتين قال المحقق وهذا
لا يصح لانه لو قتل إذا ذاك كيف كان يومى أخا سعداً وقد يقال له قد كره ذلك قبل وقوع الحرب
اختباطاً انتهى قال ابن اسحق وقال خناب لعبته

إذا الله حازي معشر بفتح الميم • ونصرهم الرحمن وب الشارق

فأخبر الذي بأعيت بن مالك • ولقاء قبل الموت إحدى الصواعق

بسظت بمنى أنسى نعمدا • فأدمنت فاه قطعت بالسوارق

فهلأذ كرت الله والمنزل الذى • تصير إليه هند إحدى البوائق

بقوله نون سا كنة هكذا في النسخ ولعل الصواب حذف قوله سا كنة أو أبدأ المضمومة الآن تكون

الرواية بالسكون للتحقيق ويعبراه مصححه

يجمع بين الظهور والعصر
في الزوال واذا سافر قيل
أن تزول الشمس من
الظهر حتى يجمع
بينها وبين العصر
في وقت العصر قال
وأحسبه قال في المغرب
والعشاء مثل ذلك رواه
الشافعي من حديث ابن
أبي يحيى عن حسين ومن
حديث ابن عجلان
يلتاعان حين قال
البيهقي هكذا رواه
الأكابر هشام بن عروة
 وغيره عن حسين بن عبد
الله ورواه عبد الرزاق
عن ابن جريح عن حسين
عن مكرم عن كريب
كلاهما عن ابن عباس
ورواه أبو يعين عن أبي
قلاية عن ابن عباس
قال ولا أعلمه إلا فرجوا
وقال اسمعيل بن اسحاق
بحدثننا اسمعيل بن أبي
ادريس قال حدثني أخى
عن سليمان بن مالك
عن هشام بن عروة عن
كريب عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا جازى
السيرة فرأى قبل أن
تربيع الشمس ركب
فسألهم أن يجمع بين
الظهر والعصر واذا لم يرب
حتى تربيع الشمس جمع بين
الظهر والعصر ثم ركب
واذا أراد أن يركب
فدخل في صلاة المغرب

قال ابن هشام تركت متبايعين أقنع فيهما وفي هذا كله أنه مات كافر أقال في الإصابة في القسم الرابع
فمن ذكر في الصحابة قطعا أن من ذكر في الصحابة إلا أن مندموا استندوا لقول سعد بن أبي أمية
عهد إلى أخى عتبة أنه ولد له وليس فيه ما يدل على إسلامه وقد شد أبو نعيم في الإنكار على ابن مندمه
واحتج بحار من عبد الرزاق وفي الجبل ليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصح بحجة
على الكفر كما في فلامني لار ادق في الصحابة انتهى (ومن ثم) كما قال في الروض (المولود من نسله ولد
فيلج الخنث) أي أوانه وهو والحمل كما عبره السهيل (الأوهو الخنث) منن الغم وقال صاحب الخنث أي
عقشان لار وي وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء (أو أهتم أي أهكسو) والثناء ما من أصلها
يعرف ذلك في عقبه (هكذا لفظ الروض) الخنث أو أهتم أو كإرا يتفهيه ويكافئه في النور عنه وهو بعيد أن
الحاصل لهم أحد الأمرين لأهماءا ووقع في نقل السبل عن الروض بخلف أو فأن لم تكن سقطت أو من
الكتاب فكان نسخ الروض اختلقت فتجعل أو ما تعلق فلا نافي الجمع في نسله بينهما ولم يحصل مثل
ذلك في نسل ابن شهاب وابن قتيلة لأن أحرع احتجما بل يمد بخلاف كسر الراجعة فباق وان لم يشته صلى الله
عليه وسلم لا سيما والأخرى أسلم فحسب ما قبله هذا وروى ابن المحرزي والحنبل في تاريخه عن محمد بن
يوسف المحاذي قال بلغني أن الذي كسر رابعته صلى الله عليه وسلم لم يولد له صبي فثبت له
رابعته وجمعت بينهما يحمل الثناء في المصنف على الراجعة لها ورواهاوا الكسر على عدم نباتها من
أصلها (وقال ابن هشام) عهد المثلث في السير من زيادته على ابن أسحق (في حديث أبي سعيد الخدري
أن عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رابعته اليمنى السفلى) هذا فائدة
ذكره رواية ابن هشام لأن فيها تعيين الراجعة الجامعة في الرواية السابقة وقوله (ومر شقته السفلى)
واقوله (وان عبد الله ابن شهاب) بن عبد الله بن المحرث بن ذريرة بن كلاب القرشي (الزهرى) جد
الامام القيم من قبل أبيه شهد أخدام الكفار وقال هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم
أسلم بعد ذلك ومات عكة قاله أبو عروبة قال يرب بن بكار وذكر البلاذري أنه مات في أيام عثمان وأما جده
من قبل أمه وهو أخوه هذا واسمه أيضا عبد الله فكان من السابقين ذكره الزهرى وأبو البراء الطمري فحين
هجر إلى الحبشة ومات عكة قبل هجرة المدشقة زاد ابن سعد وليس له حديث ذكره في الإصابة وفي
الروض أن الأول أصغر من الثاني واختلف من المهاجرين منهم لأحسبه وقيل لابن شهاب كان جده عن
شهد بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني مع الكفار انتهى (شبه في جهته) ذكر البرهان عن بعض
أشيائهم أن هذا غير يبولد امرئ في الإصابة حيث قال يقال هو الذي شج وجهه كما رأيت (وان
ابن خنث جرحته) مثلث الواو والأشهر الفتح أي ما ارتفع من لحم خده فحصل في رواية ابن
هشام هذه بيان مبهم قوله في الأول جرح وجهه (قد خلعت حلقته من المغفر) بكسر الميم
وسكون القين المعجمو فتح الفاعل رديس من الدروع على قدر الرأس قاله المصنف في المقصد
الثالث (في وحنثه) وقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي كان أبو عمار الفاسقي) كما سماه
صلى الله عليه وسلم وكان يقال له الرعب وهو عبد عمرو بن صفي بن مالك بن النعمان الأوسى مات
كافرا سنة تسع وقبل سنة عشر ذكرهما ابن عبد البر وقال غير سنة سبع وقد مر أنه أول من أنشأ الحرب
(يكيد بها المسلمين) لفظ ابن هشام من الحفر التي عمل أبو عمار ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون (وفي
رواية وهشموا البيضاء على وجهه) لفظ مسلم عن عمرو وهشموا البيضاء على رأسه وسال الدم على وجهه
(أي كسروا الخوذة) ورواه المجازة حتى سقط لشقه) أي عليه (في حفرة من الحفر التي حفرها
أبو عمار فاحذلي يده واحتضنه) ولفظ ابن هشام ورفعه (طلحة بن عبيد الله) التميمي أحد العشرة
(حتى استوى فاعسا) وفي الصحيح عن قيس رأيت يدا طلحة لا وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم

جمع بين النبي وبين
صلاة العشاء قال أبو

العباس ابن شريح روى

يحيى بن عبد الحميد عن

أبي خالد الأحمر عن

أنه حاج عن الحكم عن

القاسم عن ابن عباس

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا لم يقم

حتى تزيغ الشمس صلى

الظهر والعصر جميعا فإذا

كانت ترغ أظفاره حتى

يجمع بينهما في وقت

العصر قال شيخ الإسلام

ابن تيمية ويبدل على جمع

التقديم جمعه بقرعة بين

الظهر والعصر لصحة

الوقوف ليتصل وقتا

الدعاء ولا يقطعها بالنزول

لصلاة العصر مع إمكان

ذلك بلا مشقة فالجمع

كذلك لأجل المشقة

والحاجة أو لي قال الشافعي

وكان أرفق به يوم هرة

تقديم العصر لأن يتصل

له الدعاء فلا يقطع بصلاة

العصر وأرفق بالزلفعة

أن يتصل له المسير

ولا يقطع بالنزول للفرق

لساق ذلك من التضييق

على الناس والله أعلم

«(فصل)»

ولم يكن من هديه صلى

الله عليه وسلم الجمع راكبا

في سفره كما يفعله كثير

من الناس ولا يجمع حلي

نزوله أو مشاوا كما

نوم أحد وفي الأكليل ان طلعت شمس يوم أحد تسعوا ثلاثين أو خساو ثلاثين وشل أصبعاه أي السمانة
والتي تليها وطلعت الي عن عائشة كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله اطلعة وروى
النسائي والبيهقي بسند جيد عن جابر أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم قال
طلعة أنفذت رسول الذين كانوا معهما من الانصار قال ثم قاتل طلحة فقال احد عشر حتى ضرب بيده
فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم لوقت بسم الله ففعل للملائكة والناس ينظرون
اليك حتى تلج في جوار السماء ثم رآه المشركين (وقد ثبت) يكسر الشين المعجمة أي هلفت والمراد
دخلت (حلقتان) تنقية حلقته بسكون اللام (من المغفر في وجهه الشريف) أي في وجهه وبسته بسبب
جرح ابن قتة وجسه كما بينه في رواية ابن هشام التي قبل هذه الرواية (فانزعهما أبو عبيدة) عامر بن
عبد الله (ابن الجراح) أحد العشرة أمين هذه الامة (وهض عليهما حتى سقطت ثيابه) في عريتين (من)
شدة قوه صهما في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح أن أبا عبيدة نزع
أحدى الحلقتين من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثيابه ثم نزع الأخرى فسقطت ثيابه
الأخرى فكان ساقط الثنتين وفي الاستيعاب قيل ان عقبة بن وهب بن كلفة هو الذي نزع الحلقتين
وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد يرى أنهم جميعا لما حاسوا أمر ما هاجموا
وجنتي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الرضا النضره قيل ان المنزوع أبو بكر انتهى فيجوز أن
الثلاثة لم يحوهما وقول النضره يعني العيون ان طلحة بن عبيد الله نزع إحدى الحلقتين
فهم فلم يبق ذلك في العيون ولا في غيره ما روى أبو حاتم عن الصدوق عن أبيه صلى الله عليه وسلم في جهته
ثم جنته فأمره إلى السهم لانه فقال أبو عبيدة تشد تلك بالله يا أبا بكر ألا ترى فتر كفته فأخذ أبو
عبيدة السهم بثقبته فجعل يحركه كويكره أن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ثم استله بغيره قال في الرضا
النضره يجوز أن السهمين أيتا حلقتي الدرع فانزع الجميع فسقطت الذات انتهى وعند الواقدي عن
أبي سعيد ان الحلقتين لما نزعتهما جعل الدم يسرب كالسرب الشين بسين معهما وضم الراء أي يجرى
(وأمتص) أي مض وبعبر ابن هشام (مالمثلين سنان والد في سعيد) سعد (الخدري رضي الله عنهما
الدم من وجهه ثم أزدرد) كما صلى ظاهرا رواية ابن هشام هذه لكن في رواية أنه جعل يأخذ الدم بغيره
ويجمعه يزدرد منه فقال له أنشرب الدم فقال نعم يا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي
دم لم تسبه) وفي رواية لم تسبه (النار وسباني ان شاء الله تعالى حكم دمه عليه الصلاة والسلام) وهو
الطهارة على الزاجع ووجهه عن قيل أنه شرب دمه لافي خصوص هذا اليوم مالمثلين سنان هذا وعلى
وابن الزبير وأبو طيبة المحامد وسالم بن أبي الحجاج وسفيقة مولى المصطفى (وفي الطبراني من حديث أبي
امامة) صدي بصادودال مقبوحه مهيملتين ابن عجلان الباهلي (قال يري نبينا الله بن قسرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشح وجهه وكسر رباعيته) برأ الذي كسر هاتبتين أي وقاص
وجعلهما صاحب النقي قولن وجمع شيخنا بأن عتبة كسرها وأولاهما شعبة ابن قتة أنشرب دمه في
رباعيته ففسب كسرها (فقال خذها وأنا بن قسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الدم
عن وجهه أهأأ الله) قال البرهان بن مرقعة في أوله وآخرى في آخره أي صغرك وذلك (فساط
الله عليه تس جبل) هو ذكر الظباء فان لم يصف لأجل فذكر المعز (فلم يزل) أي استمر (ينطعمه حتى
قطعه) فعل وفاعل ومفعول (قطعة قطعه) أي قطعه بعد قطعه وروى ابن عائذ عن عبد الرحمن بن زيد
ابن جابر قال انصرف ابن قسرة عن ذلك اليوم إلى أهله فخرج إلى مكة فمقواها على ذروة جبل فأخذ فيها
يعترضاها يشد عليه تسها فقطعه طلحة أرامن شاطئ الجبل فقطعه وهو متقطع كما قال الحافظ فان

أردت الرجوع فرواية الطبراني في موصولة فتقدم على المنقطع ولذا اقتصر عليها المصنف وإن أردت الجمع فيمكن أن لما نطحه نيس فتموقع من هاشق الجبل إلى أسفل فسلط الله عليه نيس الجبل فقطعه حتى قطعه قطعاً زائدة في نكاله وخز به ووباله (وروي ابن اسحق) محمد السيرة (عن حميد الطويل) الخزانة البصري ثقة تابعي صغير حاذق توفي وهو قائم بصلي سنة أربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل اثنتين وله خمس وسبعون سنة واختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال قيل كان طويل اليدين فلقب بذلك وقال الأصمعي بأنه ولم يكن طويلاً لكن كان له جاذ يعرف بحميد القصير فقيل له الطويل يعرف من الأثر ولفظ ابن اسحق حديث حميد وكان الأولي للمصنف أن يأتي به لأن ابن اسحق وإن كان ثقة حافظاً لكنه بدلس فلا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث كما هو الواقع هنا ثم حميد بدلس أيضاً ولذا هلته البخاري وقرنه بثابت فقال قال حميد ثابت (عن أنس) قال كسرت رايته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فبعل الدم يسيل على وجهه الشريف وجعل يحسبهم يقول (كيف) استقام تعجب (يفتح قوم غضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم) وذلك مقتضى لزوم إذا أمروا أن هم يأمروا إلى روح من المحسن لا يذاته (فأنزل الله ليس للذين الكفر) إنما أنت جسد مأمور بانذارهم وجهادهم وشيئهم اسم ليس وللذين هم من الأرحام من شيء إلا ما صفة قدمة (أو يتوب عليهم) إن أسلموا ففسر به (أو يعذبهم) إن أصروا فافتشيت منهم وأجمعى الآن أن قطع به الحلال وزاد البيضاوي أو هبط على الأرواشي ما ضحار أن أي ليس للذين الكفر وأما قوله به عليهم أو تعذيبهم (فأنهم ظالمون) بالكفر وأما جعله عطفاً على قوله ليقطع طرفاً من الذين كفروا كما جزم به المصنف في شرح الصحيح أو هي قوله أو يكبتهم وليس للذين الأرحام من شيء إلا ما صطفوا والمعطوف والمعطوف عليه وأما في أن الله مالاً أرحمهم فإما أن يكبتهم أو يتوب عليهم كما هو أحد الوجهين في البيضاوي فقبه بوقفة لأن ما سئل يكبتهم هو قوله ليقطع وهو معلق بقوله نصر في كيف يكون سبيل السوء ول قوله ليس للذين الأرحام إلا ما صطفوا لمع ما سبق له ما قبله ثم قوله فأنزل الله ليس للذين الكفر شيء إلا ما ليس قول المصنف بل قول أنس وحكمه الرقيم فانه في ابن اسحق كما ذكر المصنف هو ما يحرف لم يتصرف به عليه إلا في إبدال حديث حميد بقوله عن حميد وقد رواه مسلم من حديث ثابت عن أنس بلفظ فأنزل الله ليس للذين الكفر شيء إلا ما (ورواه أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد) عن أنس (به) إشارة إلى أن ابن اسحق لم ينقله عن حميد والمحدث صحيح وروى البخاري أيضاً وأحمد والنسائي والترمذي في سبب نزول الآية في عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرع رأسه من الركون من الركة إلا حرمتم القبر اللهم العن فلانا وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله من جدود وبنوا لك الحمد فأنزل الله ليس للذين الكفر شيء إلا ما صطفوا فجمع المحافظ بأنه دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له يوم أحد فتركت الآية قيمة وقوله وفيما نشأ عنهم الدعاء عليهم قال لكن بشكل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن الحيان ورسلاً وكوناً وعصية حتى أنزل الله ليس للذين الكفر شيء ووجه الاشكال أن الآية نزلت في قسمة أحد وقصة رجل وقد كوان بعد ما ظهرت على علمه المخبر وأن فيه مدار أحافان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن يلقه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته ويحتمل أن قصتهم كانت عقب ذلك وناشر نزول الآية عن سبب أقلها ثم نزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فيه بعد ما صوابها نزلت بسبب قصة أحد انتهى (ومشيد) المحافظ حميد (بن عائذ) بتحتية وقال معجزة الدم مشي الكاتب صاحب المغازي وغيرها وثقه ابن معين وغيره مات سنة ثلاث وثلاثين وماتتس (من طريق الأوزاعي)

كأن كزنا في قصة تبوله وأما جعه وهو نازل غير مسافر فلم ينقل ذلك عنه إلا بقرينة فلاجل اتصال الوقوف كما قال الشافعي رحمه الله وشيئنا ولهذا ضمه أبو حنيفة بعرفة وجعله من تمام النفس ولا تأثر للسفر عنده فيه فأخذ ومالك والشافعي جعلوا سببه السفر ثم اختلفوا فاجعل الشافعي وأحمد في إحدى الروايات عنه التأثر للسفر الطويل ولم يجوز زامه لاهل مكة وهو زمالك وأحمد في الرواية الأخرى منه لاهل مكة كجم والقصير بعرفة واختاره هاشقنا وأبو الخطاب في مسأله ثم طر به شيئا هذا وجهه أصلاً في جواز القصير والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو مذهب كثير من السلف وجعله مالك وأبو الخطاب محضاً ما لاهل مكة ولم يحد صلى الله عليه وسلم لأنه مسافة محدودة للقصير والغفر بل أطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الأرض كما أطلق لهم التيمم في كل سفر وأما ما روى عنهم من التعذيب باليوم أو باليومين أو الثلاثة فلم يصح عنه من شايء آية والله أعلم

﴿فصل في هذه صلى﴾

الله عليه وسلم) في قراءة القرآن واستسماعه وخشوعه وبكائه عند قراءته واستسماعه وتحسين صوته به وتوابع ذلك كان له صلى الله عليه وسلم حوب يقرؤه ولا يخل به وكانت قراءته تزيلا لاهل زولا عجله بل قراءته مفسرة حرافا وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عند حروف المذمومة والرحمن وكان يستعذ بالله من الشيطان الرجيم في أول قراءته فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان تعذبه قبل القراءة وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره وأمر عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع صلى الله عليه وسلم لسماع القرآن منه حتى خرفت عيناه وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومتوسدا ومجذبا ولم يكن ينعمن قراءته إلا الجمابة وكان يتقي به ويرجع صوته به أحسانا كما رجع يوم الفتح في قراءته أنا في هذا البيت

عبد الرحمن بن عمرو امام أهل زمانه قال ابن سعد نفع ما من صدوق فاضل خبر كثير الحديث والهدى والهدى ولد سنة ثمان وثمانين ومات في الحجاز سنة تسع وخمسين ومائة قال (بله) انه قال صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فخل به يشف منه) فيما ينعمن من الزلزل على الأرض (ويقول لوقع منه شيء على الأرض أنزل عليهم العذاب من السماء) لعل حكمته أن نزوله يحقق مرادهم من أذاؤهم يوم فيما أصابه من الأرض وهي محل الامتحان بخلاف از التماسع فلم يبق له أثر ظاهر فسا به لم ينزل فلامتحان وهذا من كمال شفقتهم وحلمهم وعظيم عقوبتهم (ثم) لم يكتف بأزاله ما ينزل العذاب عليهم حتى قال اللهم اغفر لقومي) فأظهر بسبب الشفقة بإضافتهم إليه فان الطبع البشري يقتضي الخنوع على القربة بأى حال وليس لهم ذلك فتنفس صدورهم للإيمان ثم اغتدر عنهم فقال (فانهم لا يعلمون) فاعذر عنهم بالجهل المحكمي لعدم خبرهم على مقتضى علمه وان لم يكن يعلم مشاهد الآيات البينات عذر أتصرا إلى الله أن يجعلهم حتى يكون منهم أومن ذر بهم ومن وقد حقق الله رجاءه ولم يقل يجعلون تحسنا للعبارة ليجذبهم بزمام لطفه إلى الإيمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم الامان ثم استشكل هذا بنحو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للأشرار كل من كان سيما صاقي خاصة في حق كل مشرك وأجيب قائلا السهلي في الرضى بأن مراد الله تعالى من الشر لئلا يغفر لهم بدليل روايته من روى اللهم اغفر قومي وهي رواية عن ابن اسحق ذرهاب بعض رواة وسعته عنه بهذا اللفظ وبأنه أراد مفسرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من نحو خوف ومسح انتهى وفي اليا يسع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ قطرات الدم ويرى بها إلى السماء ويقول لودع مناشي على الأرض لم يثبت عليها نبات (وروى عبد الرزاق) بن همام المحافظ الصنعاني (عن معمر بن راشد الأزدى البصري) قيل اليه مني المحافظ المتقن الفقيه الورع المتوفى في رمضان سنة ثمانين أو ثلاث وخمسين ومائة (عن الزهري) قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد (بأسيف سبعين) ضرب بقوفه فاد الله ثم ثأ (كلها) فلم يحصل مرادهم بالضرب وقلة المنية (قال) فتح البارى وهذا من سئل قومي) اسنادا لان رجائه من رواية الأصمعي (و) ويحتمل أن يكون أراد الأسيف حقيقة) على أصل مدلول اللفظ (أو بالمعنى في الكثرة) على عادة العرب في ذلك (وقالت أم عارة) بضم العين وتخفيف الميم (نسبة) بفتح النون وكسر الهمزة فوحدة مفتوحة فهاهنا كاستطاعت الأكل والبصير والاصابة والنور وغيرهم وقول الشامي بالتصغير على المشهور وعن ابن معمر والغري ككرر يعقوبهم أعماه ذات نسبة أم عطية كما في فتح البارى في الحجاز: فنقله في أم عارة غلط (بنت كعب المازنية) من بني مازن بن النجار الانصارية النجار يقال أبو عمر نهت العقوق وأحدا من زوجها بدين حاصم ولديها حبيب بها مهيمة وكسر الموحدة وعبد الله وشهدت بيعة الرضوان وخرجت يوم اليمامة اتتني عشرة تراجعت وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب روت عن المصنفين وعما مكره مؤفيرة (يوم أحد) فيما قاله (عبد الملك بن هشام) عن سعيد بن أبي يزيد الانصاري عن أم سعيد بنت مسعود بن الربيع عنها قالت (خرجت أول النهار حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقممت بأشرف القتال وأخبرته صلى الله عليه وسلم (بالسيف وأمرني من القوس حتى خلصت) أي وصلت (الجراحة) هذا فالام الحضور (إلى) بالثبديد من أجل أن (أصابني ابن قتيبة أقاء الله) بهزتين مقتوحين أوله وأخره (المولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقبل يقول دلوق على محمد فلا تجوز أن نجاء قالت فاسترمت) أي تعرضت (له) لامنعه عنه صلى الله عليه وسلم أنا معصين بن عمرو أناس من ثبت معه صلى الله عليه وسلم كما قاله عند ابن هشام (تضر بنى هذه الضربة) ولكن ضررهم على ذلك ثلاث ضربات (وبنت لفظ ثلاث عند ابن هشام

ترجيعة الثلاث مرات
ذكر البخاري واذا
جعت هذه الاحاديث
الى قوله زينو القرآن
يا صواكم وقوله ليس
منامن لم يشع بالقرآن
وقوله ما اذن الله لشي
كانه لشي حسن الصوت
يتقنى بالقرآن علمت
ان هذا الترجيع منه
صلى الله عليه وسلم كان
الاحتياط للاضطرار لم
الناقلة فان هذا لو كان
لاجل هذا الناقل لما كان
واختلعت الاختيار
فلم يكن عبد الله بن مغل
يكتفي به ويقبله اختيارا
ليتأني به وهو يرى هز
الراجلة له حتى يتقطع
صنونه ثم يقول كان
رجع في قرأته فنبسب
الترجييع الى فعله ولو
كان من هز الراجلة لم
يكن منه فصل يسمى
ترجييعا وقد استمع لينة
لقسامة ابي موسى
الاشعري فلما اخبره
بذلك قالو كنت أعلم
أنك تسمع محبرته لك
تفسير ابي حسنة
وزينته بصوتي زيننا
و روى ابو داود في سننه
عن عبد الجبار بن الورد
قال سمعت ابن ابي
ملكبة يقول قال عبد الله
ابن ابي زيد مر بنا ابو ليابة
فأعجبناه حتى دخل غيبه

وسقط من أكثر نسخ المصنف (ولكن عدو الله عليه دوكان) فلم تؤثر فيه ضربا في (قالت) رواية هذا
المحدث هنا (أم سعد) واسمها جميلة كقوله ابن سعد (بنت سعد بن الربيع) الصوابية بنت الصافي
قتل أبوها يوم أحد وكان يثيمة في حجر الصديق وقيل انها زوجة زيد بن ثابت أخرج لها ابو داود
(فرايت على عاتقها رجلا جوف له قور) فثبتت صفة الجراح حق وعلمها وأخرج الواقدني عن عمارة ابن
غز به أن أم عمارة تلت يومئذ فارسا من المشركين و يسند آخر عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما التفت يوم أحد عينا ولا شملا الا وأراها تقاتل دوي (وتوس دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي جعل نفسه كالترس المانع من وصول سهام العدو اليه (فيما قاله ابن اسحق) أبو داود
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو يذبح عليه حتى كثر فيه النبل وهو لا يشعر (وروى سعد بن أبي
وقاص) قالك الزهري أحد العشرة (دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) بألف سهم كما رواه المحاكم
وبعضها من سهام المصطفى حين فرغت سهام سعد (قال سعد فلقد رأيت به يناولي النبل ويقول ارم
فذاك أي أوى) يكسر القامو يفتح أي لو كان لي إلى الفدا سبيل لقد يثب بأبوي السدين ههنا عز بن
عندي والمراد من التقديده لازمها أي ارم من ضياعه المصنف وقال النووي والمراد بالتقديره الاجلال
والتعظيم لان الانسان لا يقدر الا من يعظمه كما أن الله يذل نفسه أو من يعز على في مرضاته
وطاعتك انتهى وروى البخاري عن سعد تلت الى النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال ارم
فذاك أي أوى وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي ماسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم جمع أبو به لاحد السدين مائة فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فذاك أي أوى وفي
رواية أخرى عن علي ماجه صلى الله عليه وسلم أبو به الاحد السدي السهيل والرواية الاولى أصح والله
أعلم لانه أخبر فيها انه لم يسمع وقيل الزبير بن العوام انه جمع له أبو به وقاله كقوله لسعد رواه الزبير بن
بكار انتهى أي في هذا اليوم كما هو مصرح في رواية أخرى وروى الشيخان عن الزبير قال جمع
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم بني قريظة قال البرهان ويحتمل أن عليا أراد تقديمه خاصة لان
الحاكم يرى أن سعد يوم أحد بالفسهم وفي شرف المصطفى ما مناهم الا والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول له ارم فذاك أي أوى فلم يعد أحد ألف ثم صلى هذا الاسعد بن أبي وقاص انتهى قال القاضي
عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى بمسلمان أو كافرا قال النووي وجاء من
الاحاديث الصحيحة لا يحصى وقال السهيلي عن شيخه ابن العربي فقه هذا الحديث جوازه ان كان
أبو اء غير مؤمنا والا فلا لانه كالعقوق قال البرهان وقد فدى الصديق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه
حين كان مسلما وقد لا يمنع ابن العربي من هذا المستلزام على المخلق تقديمه بالا ما والامهات
والانفس انتهى وصار صلى الله عليه وسلم يناول سعد السهام كيما اتفق (حتى ان علينا ولى السهم
ماله فصل فيقول ارم به) كما عند ابن اسحق (وأصبت) يسهم وقال رمح (يومئذ) أي يوم أحد وقيل
يوم بدر وقيل يوم الخندق والاول أصح قاله في الاستيعاب (عن قتادة بن النعمان) بن زيد الاسدي المدني
شهد جميع للمشاهدة صلى الله عليه وسلم سبعه عليه السلام يقرأ قل هو الله أحد بردها فقال وجبت
وحديثه في الموطا في سنة ثلاث وعشرين عن خمس وستين سنة توصي عليه عمر (حتى وقفت على
وجنته) وقيل صارت في يده (فأتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الصفوة فقال له ان شئت
صبرت ولك الجنة وان شئت ودتها ودعوت الله لك فلم تقبله مناشا فقال يا رسول الله ان الجنة مجزاء
جبل وعطاء جليل ولكي رجل مبتلي بحسب النساء وأخاف أن يقتل أعور فلا ردني ولكن تردها
ونسأل الله الجنة فقال أفعمل يا قتادة في الرض وان لي امرأة أحبها وأخشي أن رأتني تقذفني
(فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدها ودعا الى موضعها وقال اللهم اكسها جلالا)

وبيند الطبراني وأبي نعيم عن قتادة كنت أتبع السهام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان
آخرهما ما ندرت منه حدتي فأخذتها بيدي وشيعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر أنها في
كفي دمعت عيناه فقال اللهم قاتله كذا وكذا وجهه نيك فأجعلها أحسن صنيعة أو أحدهما نظرا
(فكانت أحسن عينيه أحدهما) أقوامها (نظرا) زاذني رواية وكانت لا ترمذ ما دامت الأخرى وفي
رواية أنها صارت لا تعرف ولا يدرى أيتها التي سألت على خدم (ورواه الدارقطني بنحوه) وبأن إن شاء
الله تعالى لفظه وهو أصيبت عيناى يوم أحد فسطعا على وجهي فأبنت بهما النبي صلى الله عليه
وسلم فأعادهما مكانهما ويصق بهما فعدا ما ترمزان قال الدارقطني ففرد به عن مالك عمار بن نصر وهو
ثقة هكذا ساق لفظه (في مقصد المعجزات) وهو الرابع فلا يصح الجمع بأن أحدهما وقعت على
وجهه والأخرى أصيبت لكتها فتصل إلى مثل ما وصلت إليه الأخرى لأنه صرح في رواية العينين
كأثرى بأخيهما معا فسطعا على وجهيه وقد قال النووي وقال أبو نعيم سألت عنه ما غطوه قال البرهان
في التور وروى الأصمعي عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من ولده قتادة بن
النعمان فقال لعن الرجل فقال
أنا ابن الذي سألت على الخنثينه * فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فصادت كما كانت لأول أمرها * فيا حسن ما عين وبيا حسن ماخذ

فقال عمر تلك المكارم لأقبيان من لئى * شيبا عياء فعاد بعد أو لا انتهى
وفي رواية فقال عمر مثل هذا قلتوسل المتوسلون ووصفه فأحسن جائزته وقوله وبيا حسن ماخذ هكذا
رواية الأصمعي وبها استندرك البرهان أنشاده اليعمرى وبيا حسن ماخذ على محتمل فلا يطاء فيسلان
الأول يعرف والثاني منكره ذوا وقع في مسند أبي بلى الموصلى أن أباندر أصيبت عينه يوم أحد وفيه
عبد العزيز بن عمران متروك وأبو خزيمة يحضر يدور أولأ أحدوا لا الخندق قاله في الاستيعاب (وروى) بالبناء
للقول ونائبه (أبو رهم الغفاري كالثوم بن الحصين بن خالد أحد من يابم تحت الشجرة واستخلفه
عليه السلام على المدينة في عمره القضاء عوام القبح وروى الزهرى عن ابن أبي عمير (بسمه) فوقع في
شعره) قال في التور وسمى المنحور (فصن عليه صلى الله عليه وسلم قبري) في هذا كساقه معجزة
باهرة (وانقطع) كاذ الزبير بن بكار (سيف عبد الله بن جعش فأعطاه صلى الله عليه وسلم جونا)
لفظ الزبير عن جونا نخلة (فعدا في يد سيفه أقتال به) حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الأغصن
ابن شريق الثقفي ثم قتله على بعده ودفن هو وخاله حزة في قبر واحد كما يأتي (وكان ذلك السيف يسمى
العرجون) باسم أهله قبل الالة الباهرة (ولم يزل يتوارث) هذا اللفظ السهلي عن الزبير ولفظ أبي عمر
عنه يتناول واليعمرى عنه يتناول والمسمى قريب أو اعتاد كونه لأن البرهان استندرك على اليعمرى
بأبي عمر (حتى يسبح من بغا الترمي من أمر المعتصم بالله) الخليفة العباسي إبراهيم بن هرون الرشيد (في
بغداد دعا حتى دنا روهذا) كإفال السهلي (فخوحدت كعكاشة) بضم العين وشدا الكاف وتحقق ابن
محسن (السابق في خرو وبتدرا لأن سيف كعكاشة كان يسمى العرجون) بفتح العين وسكون الواو بعده
نون (وهذا يسمى العرجون) بضم العين وسكون الواو جسيم فواو فتون لأنه جونا نخلة فاقترا
(واشتغل المشركون) ذكورا وانا نافع وتقليب وذكر النساء معدن عطف الخاص على العام لما لفتين
واظهارهن الفرح (بقتلى المسلمين يمشون بهم) بفتح اليا موضع المثلية صفة و بضم اليا موضع المشي
وكسر المثلية مشددة أي يجمعهم قال في العيون الاحتطلة بن أبي عامر أن أباه كان معهم فلم يعلوا به ذكره
ابن عتبة انتهى لكنه يختلف فيما اتوا في بعضهم دون بعض (يقطعون الأذان) بدل من يمشون
(والأنوف) جمع أنف ويجمع أيضا على أناف وأنف كأي القاموس حتى اتخذت هندنما خلاخل

وقلائك (والفروج ويقرن) بفتح اليا وضمة القاف يشقون (البطن وهم ينظنون أنهم أصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أشرف أصحابه) اعتماداً على قول ابن قتيبة وما وقع بهما من أن التمثيل لما وقع من النساء فقط لا يصح عند الواقدي وبعده الحافظ أبو الريح بن سالم في غزاه به أن وحشياً بعد ما رمى حمزة تركه حتى مات ثم أماً وأخذني به وأخرج كبدته وذهب بها إلى هند وقال لها هذه كبد حمزة فقال أين تأخذتها ومنعها فلم تقدر أن تسيعها فلقطتها وأعطته ثم بها وحلها ووعده عثم ذلك فأنجزه انتهى وعند ابن اسحق أن سيداً لا يلبس الحائض رباً إلى ثيابان وهو يضرب نرج المرمع في شدة حره فيقول نذيق عقق فقال الحليس يابني كنانة هذا سيدك يش يصنم يابن عمه ماترون مجاً فقال له يحبك أكلهما عني فلما كانت زلت في العيون كان خارجة بن زيد بن أبي زهير أخذته المراح يوم أحد فخرج بضعة عشر حواقر به صفوان بن أمية فخر فيه فأجهز عليه ومثله وقال هذا من أغري باني يوم يلدو (وكان أول) بالفتح خبر مقدم والضم اسم وهو أولي لأن المبتدأ والخبر أواخر فاقدم المبتدأ لأن الذي تبس عليه بيانه وتعيينه هو الخبر فردد شيناً (من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد التعليل بتمه وخفائه من أعيانهم (كعب بن مالك) بن عمر والحزرجي السلمي العقبي أحد الثلاثة الذين تبس عليهم في تحلفهم من نبوة روي له السبعة وأحد في المسند (قال عرفني عيني به تره ران) أي قضيان ومن رواه تران فمعناه تنو قدان قاله أبو ذر في الاملا في الصالح زرت عينه تران الكمر زدر أو عينه تران إذا تو قدنا (من بحث المفسر فناديت بأعلى صوتي يامعشر المسلمين) أشروا كافي رواية ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن اسحق فاشادني صلى الله عليه وسلم أن أنصت وروي الطبراني بحال ثقات عن كعب بن مالك كان يوم أحد وصار إلى الشعب كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله فاشادني إلى يده أن اسكت ثم البسني لأمته وليس لامي فلقدهم يت حتى رحلت عشرين رجلاً وأقال بضعة وعشرين كل من يصرفني يحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما سمعوا ذلك أقبلوا عليه وعرقوه منهموا) أي اسرعوا اليه حتى أتوه (ونهمض معهم نحو الشعب) لينظر حال الناس (معهم أبو بكر وعمر وعلي ورواه عن المسلمين) قال ابن عتبة يابعد على الموت انتهى منهم طلعوا والبر والحمر بن الصمة كافي ابن اسحق وغيره قال شيناً وظاهره أنهم لم يكونوا ممن نهض إليه ولا منهم من لجأوا أن كعباً حين نادى سمعوا ثم لم يكونوا عنده أقبلوا وكان عنده أبو بكر ومن معه فساروا معه (فلما اسند) قال في التوراة سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان معناه أنهم لما دخلوا به في الشعب صعدوا به في الصخرة فاستندوا إلى جانب من الجبل بدليل رواية ابن اسحق نهض صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها وكان قد بن وظاهر بين درغن فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحت طلحة بن عبدة الله فنهض حتى استوى عليها فقال كاحد ثيبي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير بن العوام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع برسول الله فنهض قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال البرهان بن بفتح الدال المهملة المشددة أي آمن أو قتل من السن وأوجب طلحة قال اليعمرى يعني أحدث شيئاً استوجب به الجنة (أذكر كأي بن خلف وهو يقول ابن محمد لا تخجوت أن تخافوا يا رسول الله) (أي يعطف) فهو واستفهام بتقدير المزمرة كأنه ساقط عن قلم المصنف الذي نأية في ابن اسحق (عليه وجل مناقاة صلى الله عليه وسلم دعوه) وعند ابن عتبة عن سعيد بن المسيب فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه وسلم فخلوا طرقتهم واستقبله مصعب بن عمير

وقال قروا به المروزي ما أفن الله شيئاً كذاه لني حسن الصوت أن يتغنى بالقرآن وفي رواية قوله ليس منكم من لم يتغن بالقرآن فقال كان ابن عيينة يقول يستغنى به وقال الشافعي يرفع صوته وذكر له حديث معاوية ابن قرة في قصة قراءة سورة الفتح والترجيع فيها فاشكر أبو عبد الله أن يكون على معنى الأحكام وأذكر الأحاديث التي يصح بها في الرخصة في الأحكام وروى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الأحكام في الصلاة فقال لا تعجني وقال انما هو وشناه يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم وعن رويته عنه الكرامة أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين وأبراهيم النخعي وقال عبد الله بن يزيد الكبري سمعت رجلاً يسأل أهدما تقول في القراءة بالأحمان فقال ما أسكت قال محمد قال يسر له ما يقال للثامو جدد محمد وقال القاضي أبو يعلى هذه مبالغة وقال الحسن بن عبد العزيز المحروني أوصني إلى رجل هو جيتو كان فيما خلفي

جاءه يعسر بالاحسان

وكانت أكثر منه

عامة فاصالت أحد بن

حنبل والحرث بن مسكين

وأبا عبيد كفيًا بيقها

فقالوا بها ساذجة

فاخبرتهم بما في بيعهم

التقصان فقالوا بها

ساذجة قال القاضي وأما

قالوا ذلك لأن سماع

ذلك منها مكر وهه فلا يجوز

أن يهاوض عليه كالغناء

قال ابن بطلال وقالت

طائفة التفتي بالقرآن

هو تحسين الصوت به

والترجيع بقراءته والتفتي

بما شأ من الأصوات

واللحن قال فهو قول

ابن مبارك والنضر بن

شميل وقال وعن أحاز

الاحسان في القرآن ذكر

الطبري عن عسرين

الخطاب رضي الله عنه

كان يقول لابي موسى

ذكرنا ربنا فقرأ أبو موسى

ويشلاحن وقال من

استطاع أن يتقن بالقرآن

غناه أبي موسى فليعمل

وكان فقير من ماز من

أحسن الناس صوتا

بالقرآن فقال له عس

أعرض على سورة كنا

فعرض عليه فبكي عس

وقالما كنت أظن أنها

ترت قالوا بأجازه ابن عباس

وابن مسعود وروى عن

عطاء بن أبي رباح قال

وكان يسهل الرحمن

يقول رسول الله بقره فقتل مصعب فلما تناول عليه الصلاة والسلام الحجر به من الحرث بن المصعب
ويقال من الزبير ويقال من طلحة ويقال من سهل بن حنيف (فلما أخذها عليه الصلاة والسلام منه
انتهض بها انتفاضة تطارنا وفي نسخة تطاروا وأبى بعدنا (عنه تطار الشعراء) يشن مع جمعة فعبه
مهملة سكة فراه أفك ثابت قال ابن هشام ذباب صغير له الذع (عن ظهير البعير إذا انتفض) البعير
قال السهيلي ورواه العتيبي تطار الشعراء أي يضم اثنين وتكون العين وقال هي جمع شعراء (ثم استقبله
عليه الصلاة والسلام فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة في عنقه وفي لفظ في رقبة من فرجة
في سابعة البيضة والدرع وفي لفظ فخذشه في عنقه فخذش غبر كبير والترقوة في أصل العنق فلاخلف
(وقم بها من فرسه) مرادوا جعل يحور كالحور والثور (ولم يحضر جهدم) بل احتبس (فكسر ضلعا)
يكسر الضاحق فتح اللام وتسكن (من اضلاعه) فغيبه آية بآية سواء كان كسر من الطعنة أو من
سقوطه عن فرسه لأن سقوطه من الطعنة (فلما رجع إلى قرش) بر كسر فرسه حتى بلغهم وهو يحور
كالثور (قال قتلي والله محمد) فقالوا ليس عليك بأمن ما حركت أمتا هو قد شلو كان بعين أحدنا
ماضيه فقالوا لا لا لا كان هذا الذي ياهل ذي الحجاز وفي رواية بقرعة ومضرا أتوا أجيبين وفي
رواية بجميع الناس لقتلهم (ليس قد كان قال لي بكه أنا أقتلك) وروى ابن اسحق عن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيه فيقول يا محمدان
عندي فرسا أعلقه كل يوم فرما من ذرة أقتلك عليه فيقول صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك عليه إن
شاء الله تعالى فلما رجع إلى قرش وقد خدشه في عنقه فخذش غبر كبير فاحتقن الدم قال قتلي والله محمد
قالوا ذهبوا والله فؤادك والله ما بك بأس قال أنه قد كان قال لي بكه أنا أقتلك (قوا لله لوصق على لقتلي)
وفي رواية قاله أبو سفيان ويك ما بك الأخدش فقالوا ياك ابن حبيب ما تعلم من ضربها ما مضى بها محمد
وأنه قال لي سأقتلك فعملت أنه قاتلي ولا أخجونه ولو برقي بعد هذه المقالة لقتلي وأنا أحد من هذه
الطعنة ألو القوم على جميع أهل الحجاز فلكدوا وكان بصرخ ويحور حتى مات وأما أقصر أي على
قوله قال لي بكه أنت محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بالمدينة أيضا بعدد دولا بلغه قول أبي أنه يقتله على
فرسه كما في رواية أنه لم يبلغ أبا أو بلغه وأقصر على ما شافه به هذا وفي النور ما تصد كذا الذهبي
ما لفظه وأخر أي النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقتل أي بن خلف الجمحي فخذشه يوم يندوا وأخذ خدشا
فكس منه وهو قرىب والمعروف أنه يوم أحد انتهى فلم يذكر أن الذهبي روى حديثا يدل على ذلك كما
زعم (فكس العدو الله بسرف) يتبع السن المهملة وكسر الراء والفاء إلى ستة أميال من مكفوقيل سبعة
وثسعة وأثنى عشر ووجهه لا كعبا أنه مصرف قاله البرهان (وهي فاقولن) أي راجعون إلى مكة
رواه أبو نعيم (كذا البهقي) ولكنه (ليد كرفكسر ضلعان اضلاعه) وهي ثابتة عند ابن عتبة
وقهروا قد روى الحارث عن سعد بن المسبب عن أبيه قال قبل أي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتصره جال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه وسلم فخلوا عنه وروى صلى الله عليه وسلم
ترقوة أي من فرجة بين سافة الدرع والبيضة فطعن به ترقة طعن فرسه لم يحرج من طعنته دم
فكسر ضلعان من اضلاعه فأنا أصح ما هو يحور وخور الثور فقالوا له سأعجزك أمتا هي خدش فذ كر
لهم قوله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتل أبا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي ياهل ذي
الحجاز أتوا أجيبين فأت أي قبل أن يقدم مكة فأتى الله وما ريت أخري ميت ولكن الله دعى قال
في الباب صحيح الإسناد لكنه غريب والمشهور وأنها ترلت في رمية يوم بدر بالفضة من الحصباء
انتهى (قال الواقدي) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدني (وكان ابن عمر) عبد الله (يقول مات أبي

الاسود بن ابي زيد يتبع
الصوت الحسن في
المساجد في شهر رمضان
وذكر الطحاوي رحمه الله
عن ابي حنيفة واصحابه
رحمهم الله انهم كانوا
يستمعون القرآن
بالاحسان وقال محمد بن
عبد الحكم رأيت ابي
والشافعي رحمه الله
ويوسف بن عمرو
يستمعون القرآن
بالاحسان وهذا اختيار
ابن جرير الطبري قال
المجوزون والفقهاء
يعبرون بالدليل على ان معنى
التحديث تحسين الصوت
والقضاء المقول الذي هو
تقريب القاري سامع
قراءته كما ان القضاء الشعر
هو القضاء المقول الذي
يظهر بسامعه ما يروى
بغيره من الزهرى عن
ابن سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اذن الله لشي
ما اذن لشي حسن الترتيم
بالقرآن ومقول هند
ذوي الحجب ان الترتيم
لا يكون الا بالصوت اذا
حسنه للترتيم وطريقه
وروي في هذا الحديث
ما اذن الله لشي ما اذن لشي
حسن الصوت يتقضى
بالقرآن يجهره قال
الطبري وهذا الحديث
من ابن البيان ان ذلك
كما قلنا قال ولو كان كما قال

ابن خلف يظن رايخ يكسر الموحدة وفي معجزة بطن وادعنا الجمجمة (فاني لاسير يبعث رايخ وعد
هوى) يفتح الماهو كسر الواو وشدا التحتية الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص باللسل كما في
الناحية فقلوه (من الليل) صفة مقيدة على الاول ولازم على الثاني (اذا نارا ج ٢) بخذف احدى
التامين تنو قد ففتحها واذا راجل يخرج منها في سلسلة يفتحها) بذال معجزة يسحبها (يصيح) يفتح
اليامن صاح (العطش) بالرفه والتصب واذا راجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابي بن خلف ورواه البيهقي وقدر وى البخارى وغيره من النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله وروى البرقي عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه
وسلم ان اشد الناس عذابا من قتله نبي أو مصور قال الهب الطبري وجه ذلك والله اعلم ان المصور
ضاهى فعل الله عز وجل ومن قتله نبي محمول على انه قتله دفعا من نفسه أو بارز لعداؤه فان الانبياء
ما موروون بالملطف والشفقة على عباد الله والرافة لخياص عمله على قتله الامر عظيم انتهى قال ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت في ذلك هذه الايات

لقد روت الضلالة عن ابيه • ابي حين بارزه الرسول
أتيت اليه تحمل رم عظم • وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منك • أمية تاذ بغوث بأهليل
وتسا بنار ببعث أظاعا • أجاهل وأنهما الهيل
وأقلت حارث لما اشتعلنا • بلسر القوم أسرته قليل
الامس من مياح عني أيا • فقد أقيمت في سقى السعير
تغنى بالضلالة من بعيد • وتقم ان قدرت مع النذير
تغنى الاماني من بعيد • وقول الكفر بجمعي شرور
فقد لاقت طعنة ذي حفاظ • كريم البيت ليس بذي جور
له فضل على الاحياء طرا • اذا نابت ملجأت الاسود

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب على بن ابي طالب رضي الله عنه دوة من المهراس)
بكسر الميم وسكون المهاء بالاراموسين مهملة آخره (وهي ضفرة منقورة تسع كثيرا من الماء) تجعل
الى جانب البشر ويصب فيها الماء ليتقوى به الناس (وقيل هو اسم ماء بأحد) قال الشاعر وقتيل الجعاني
المهراس قاله المبرد وحكاه عنه: يؤذو المهراس ويوتبهه ان لا يترك غلط السهيل المرد فقال المهراس
حجر منقو ومسل الماهية وضامه شبه المهراس الذي هو الماؤن ووهم المبرد فجعل المهراس اسما
علما للمهراس الذي بأحد خاصته وانما هو اسم لكل حجر فقر فاسم الماهو روى ابن مسعود عن
مالك انه سئل عن رجل مر به مهراس في أرض فلاة كيف يقتل منه فقال مالك هلاقت بغيره ومن
يجعل له مهراس في أرض فلاة ويهذأ بهن الثان المهراس ليس مخصوصا بالذي كان بأحد فلاة او قم في
قرب الحديث انه صلى الله عليه وسلم يقوم يشاورن مهراسا ان رفعوا انتهى (فجاءه) أي بالماه
الذي ملاه به درقه وفي الشامية فجاءها أي بالدر فقتلكن الذي في ابن اسحق وتبعه اليعمرى به (الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق لشر به عنه فوجد له رجلا فاقه فلم يشرب منه (وقيل عن
وجهه الدم وصعب على رأسه) وهذا وقع قبل انصراف الكفار من على وحده ثم لما انصرفوا كما
في رواية الطبراني أنت فاطمة في النسوة فجعلت تغسل وعلى يسكب كما يأتي فلا يورد على هذا كما

٢٠ قوله تأجج ففتحها في بعض نسخ المتن تأجج في ففتحها في أخرى تأجج في لم يفتحها ٨١

ابن هبة بن بختي
عن غيبة لم يكن لذكر
حسن الصوت والمجربة
مغنى والمعروف في كلام
العرب ان التقى انما هو
الفناء الذي هو حسن
الصوت بالجميع قال
الشاعر

تغن بالشعر انما كنت
قائه

ان القضاء لهذا الشعر
مضاد

قال وأما ادعاء الزاعمين
تغنى بمعنى استغنى
فاش في كلام العرب فلم
نعمل أحدا قال يمين أهل
العلم بكلام العرب وأما
احتجاجه لتصح قوله
بقول الأعمى

وكتب امرأتنا بالعراق
صديق المناخ طويل
التقى

وزعم انه أراد بقوله
طويل التقى طویل
الاستغناء فانه غلط منه
وإنما التقى الأعمى بالتقى
في هذا الموضع الأقامة
من قول العرب غنى فلان
يمكن كذا اذا أقام به
ومنه قوله تعالى كان لم
يعفوا فيها واستشهدوا
بقول الأعمى
كلامنا غنى عن أخيه

خداه
وتغن اذا غلبت
تغانيا
فإنما فعل مشهور ذلك لأن
الغنى يغلب على الغنى

زعم (وهو) صلى الله عليه وسلم (يقول) كاذكر ما بين اسحق بلا اسناد (اشتد غضب الله على من دى) قال
البرهان بفتح الميم المشددة وهذا ظاهر انتهى أى جرح (وجه نبيه) وأسند البخارى وغيره عن ابن
عباس بلقيا اشتد غضب الله على قوم دمروا وجهه بنى الله قال المصنف بفتح الدال المهملة والميم المشددة
أى جرحوا انتهى (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم) فمما ذكر ما بين هشام رسلا (الظهر يومئذ قاعدا من
الجراح التى أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا) من الجراح التى أصابتهم أولان موافقة لآلام
كانت واحدة ثم نسخت (قال ابن اسحق) وقعت هذبت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
أسلمت في القمع بعد اسلام زوجها إلى سقيان بليدة وشهدت معه البرموك روى الأزرقي وغيره وانما
أسلمت جعلت نصر بضمها فى بيتها بالقدم فلذة فلذت تقول كفا في مرور روى عنها ابنها معاوية
وعاشتمات سنة أربع عشرة (والنسوة اللاتي معها) تقدمت عدتهن (وعثن بالقتل) قال مثل به
بفتح الميم والشاء المحقق مثل بضم الشام مثالا بفتح الميم واسكان الشاء أى نكل والاسم المثلثة بالضم ومثل
بالقتل جدهم كثير من الناس يشد مثل وكان إذا أريد التكثير يجوز ذلك (من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدثن) بفتح اليا و اسكان الجيم وخفة الدال وكان إذا أريد المبالغة يجوز التشديد
أى يقطعن (الأذان والآثف) بفتح المعزة المدحوخ من النون قاله كله البرهان قال ابن اسحق
حتى اتخذت هندن آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا
الخدم بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة التخليل الواحدة خدمة (و يقرن) بوحدة وفاء أى شقت
(من كبد حزة رضى الله عنه فلا كتبها) تستطعن أن تسيغها قال البرهان يقال ساع الشراب يسوغ
سوغا أى سهل مدخله فى الحلق وسقته أناسوغه وأسيغه يتعدى ولا يتعدى والأجود استقام ساقه
(فلقطتها) طرحتها ولا ينافى هذا ما ذكره الواقدى وغيره أن وحشيا لما قتل حمزة شق بطنه وأخرج كبده
فأصابها إلى هند فقال هذه كبد حمزة فقصتها ثم اغتبطوا قامت معها حتى أراها مصرع حمزة فقطعت من
كبده وجعلت أنفها لى الذى أخذوه وجاءه إليها بعض الكبد ثم أخذت من بانيه كاهومصرعه قال ابن
اسحق ثم علمت أى هند على صدره مشرقه فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزينا كبريوم بذر • والحرب بعد الحرب بذلت
ما كان عن غيبة من صبر • ولا أنى وعنه وبكر
ثقت نفسي وقضت نذرى • ثقت وحشى قليل صدري
فشكر وحشى على عمرى • حتى ترم أعظمى فى قبرى
فأجابته هند بنت أُناتين صبا بنى الطلب المطالبة أنعت سطع

خزيت فى بدر وبليد • يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة العجر • بأشاميين الطوال الزهر
بكل قلاع حسام يفرى • حمزة ليشى وعلى مصرى
أفروا شيب وأبول • هنرى • فغضبا منه ضواى النمر
• ونذرك السوء فشر نذر •

قال المحافظ أبو الربيع فى الاكتفاء هذا قول هند الكفر بحقتها والوتر بقلتها والمخرن بمخرتها
والشيطان ينطقها ثم إن الله هادها للإسلام وعباد الله وترك الاصنام وأخذ بحضرته من سوء النار
ودفعها لدار السلام فصاحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت صلى الله عليه وسلم والله يا رسول
الله ما كان على أهل الارض أهل خباء أحب إلى ان يذلوا من أهل خيالك وما أصبح اليوم أهل خباء

وحيث أحدهما من
اللقطة الثاني من الحالة
المعنى عن وجهه أما اللقطة
فإن الأذن مصدر قوله
أذن غلان لكلام فلان
فهو يأذن له إذا استمع
له وانصت كما قال تعالى
وأذنت لربها وحقت
بعضي سمعت لربها وحق
فذلك كما قال علي بن
زيد

أن همي في سماع واذن
بعضي في سماع واستماع
فهي قوله ما أذن الله لشي
أفاهوا ما استمع الله لشي
من كلام الناس ما استمع
لشي بمعنى بالقرآن وأما
الأحالة في المعنى فلان
الاستعانة بالقرآن عن
الناس غير جائز وصفه
بأنه مسروع وأذنون له
أنهى كلام الطبري قال
أبو الحسن بن بطال وقد
وقع الإشكال في هذه
المسألة أيضا عاروا ابن
أبي شيعة حديثا زيدا بن
الحباب قال حدثني موسى
ابن أبي رباح عن أبيه
عن عتيق بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا القرآن
وغضوبوا كتبوه فوالذي
بفسي بيده لو أنشد نصيبا
من الخاض من العقل
قال وذكر عمر بن أبي
شيبه قاله كراي جامع
التبلي تأويل ابن عيينة

فانظر ماذا يصنعون فإن كانوا قد حبسوا الخليل واهبطوا الأبل فاتهم بريدون مكة وإن ذكر الخليل
وساقوا الأبل فهم بريدون المدينة والذي نفسي بيده إن أرادوها لأسيرين اليهم ثم لا نأخذهم قال علي أو
س. حلف فحرق آتاهم أنظر ماذا يصنعون فحبسوا الخليل واهبطوا الأبل ووجهه إلى مكة قال الله
تعالى سفي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية قال في الكشاف قذف الله في قلوبهم الخوف يوم أحد
فأنهزهم إلى مكة من غير سبب (وذكر) أي روى (الطبراني) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي
حازم عن سهل بن سعد (أنه) كان يوم أحدوا أنصرف المشركون فرجوا لتساق إلى الهضبة بهم
فكانت فاطمة (الزهر) أميدة النساء (في) من خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه (فرحاً
وشوقاً) وجعلت تعسل برحائه بالماء فزاد الدم فلما رأته ذلك (وفي رواية البخاري) فلما رأته فاطمة أن
الماء لا يزيد الدم الاكثر (أخذت شياً) وفي البخاري قطعة (من حصى) زاد في رواية بردى وهونيات
يعمل منه الحصى (أحرقته) وللبخاري في ذلك كاح حدث إلى حصى هافاً فها (بالنار) وللطبراني من
طريق آخر حتى صار ماداً فأخذت من ذلك الرماة (وكبدته) بشد الحميم أي الصقته (به) ووقعت ذلك
(حتى) أصق بالجرح فاستمسك الدم وللطبراني من الطريق الآخر فوضعت فيه حتى رقا الدم وقال في
آخر الحديث ثم قال ومثلاً شديداً فقبض الله على قوم دموا وجهه رسولهم ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر
لقومى فاتهم لا يعلمون قال الحافظ وفي الحديث حوازل السداوى وأما الأنباء فتدب بصاؤون ببعض
العوارض الذين يهتدون الجراحات والألام والأسقام ليعظم لهم بذلك الأجر وتزداد جوارحهم رغبة
وليأتى بهم أتباعهم في الصبر على المسكاره والعاقبة للثقتين انتهى قال غيره ووليحق الناس أنهم
مخلوقون لله فلا يفتنون بظاهرهم أي يديهم من المعجزات كما فتن النصارى ببعضيه وفيه أنه لا يشاق
التوكل والاستعانة في المداواة وأن الدوا مصير فاطمة التي أقرتها وروى الجوزجاني عن أبي أمامة بن
سهل أنه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم أحد بعظمه بل لكنه حديث قريب كما قال ابن كثير فلا
يعادل ما في الصحيح وعلى فرض الصحة فتدبر يكون جمع بينهم ما أفاضه المصنف للطبراني مع أنه في
الصحيحين والترمذي وابن ماجه أنه من فيه سبب يحيى فاطمة إلى أحد رضي الله عنه (ثم أرسل عليه
الصلاة والسلام) لينظر خبر سعد بن الربيع فقال كفى رواية ابن اسحق من ينظر إلى سعد بن الربيع في
الأحياء هو أم في الأموات فاني رأيت اثني عشر رجلاً عاروا إليه فقال رجل من الأضرار يعني (عبد بن مسلمة
كاذبه) محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) وضد الحامد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني صلى
الله عليه وسلم يوم أحد لحقت سعد بن الربيع وقل لي أن رأيت فاقده في السلام وقل له يقول الرسول الله
كيف تجدك قال ابن عبد البر واليعمرى أرسل لي في كعب قال البرهان فقله أرسل الثلاثة متعاقبين
أو دفعه واحداً (فنادى في القتلى يا سعد) بضم الال وفتحها (ابن) بالفتح (الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه)
لكونه في غمرات الموت واستمر لا يجيبه (حتى قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني (اليك) وعند
ابن اسحق أخرى أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات (فأجاب به صوت ضعيف) قال أنافي الأموات
(فوجد جرحي في القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت به سبعون ضربة ما بين طعنة مع وضربة بسيف
ورمية بسهم (وبه رمق) بقية حياة (فقال أبلغ) قال البرهان يقطع المزمع وكسر اللام رباعي وهذا ظاهر
جداً (رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السلام وقل له يقول الشيخ أن الله عز وجل ما يرى بنياناً (أتمه)
وقيل أنه أتى أجدر مع الجنة (وأبلغ قوله) عن السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن تخلصوا (بضم
أوله) وقع ثالث معنى للقول كافي المورد والأصل أن يخلص أحد (إلى) نيف وكيعه عن نظرف) يقع
أوله وكسر الراء أي تعقب أحد حفيها على الآخر وأراد كما قال البرهان وغيره وفيه حياة (ثم مات)

في قوله يعني بالقرآن
يستغنى به فقال لم يصنع
ابن حينة شيئا حذنا ابن
يحيى عن عطاء بن هبيل
ابن عبيد قال كانت لداود
نبي الله صلى الله عليه وسلم
معرفة يتغنى عليها بيني
وبيني وقال ابن عباس
انه كان يقسر الزبور
لسبعين لمحاكيون فيهم
ويقراء فطر بمنها
المجوع وسئل الشافعي
وجه الله عن تأويل ابن
حينة فقال نحن أعلم بهذا
لأن آداه الاستغناء فقال
من لم يستغن بالقرآن
ولكن لما قال يتغنى
بالقرآن علمنا انه أراد به
التيغنى قالوا ولأن ترينه
وتحسن الصوت به
ولتطرب بقرآنه أو وقع
في التمسوس وأدعى الى
الاستماع والأصغاء اليه
ففيه تنغيد للقطه الى
الاستماع ومعاينه الى
القلوب وذلك شعور على
المقصود وهو بمنزلة
الحلاوة التي تجعل في
الدواء تنغذه الى موضع
الدواء بمنزلة الأفاويه
والطبيب الذي يجعل في
الطعام لتكون الطبيعة
أدعى له قبولا بمنزلة
الطبيب والتحلل وتفصيل
المراآت عليها ليكون أدعى
الى مقاصد الشكاك قالوا
ولا بد للنفس من طرب
واشتياق الى الغنى

رضي الله عنه) وعند ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره
قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلا دخل على أبي بكر وبنيت سعد بن الربيع حاربه صغيرة
على صدره وشفاها وبقيها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء
يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد وروى الطبراني عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت
على الصديق فأتى ما ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر فسأله فقال هذا بنته من هو خير مني ومنك
قال ومن هو يا خليفة رسول الله قال رجل قبض على عهد رسول الله متعده من الخنق وبقيت أنا وأنت
(وقتل أبو جابر) عبد الله بن عمرو بن حوام بمهملة ورواه قال المصنف قتله أسامة أبو الأعور بن عبيد أو
سفيان بن عبد شمس أو أبو الأعور السلمي وعن جابر أنه أول قتيل من المسلمين وأن أخته هند اجلته
هو وزوجها عمرو بن الجوح وابنها خلاد على غير وجهه ثم إلى المدينة فقلت لها ما أشقوا قالت لهما من
هو لهما قالت أمي وابني خلاد وزوجي قالت فإني تذهب بهم قالت إلى المدينة أقبرهم فيها ثم زوت بعيرها
فبرك فقال لهما عائشة لما عليا قال ما ذاك به فانه لم يعمل ما يعمل بعيران وأسن آراء لعير ذلك وزوته
ثانيا فقام وركب فوجهته إلى أحد فأسرعه فخرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان الحمل
مأسور هل قال عمرو يعني ابن الجوح شيئا قالت نعم أتوجه إلى أحد قال اللهم لا تردني إلى أهل وارض نفسي
الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك الحمل لا يضي ان فيكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لأبره منهم
عمرو بن الجوح ولقد رأيته بظاهر جرحته في الحنة وهذا كدم من قال لعل سر عدم سير الحمل أنه ورد الامر
بذفن الشهداء في مضاجعهم (فأعرف) لانه مثل ما جددع (الابنانه أي أصابعه) قيل سميت بنانا
لان بها صلاح الاحوال التي يستقر بها الانسان يقال ابن بلن كان اذا استقر به كافي المصباح (وقيل
اطرافها واحد بناناه) قال ابن اسحق (وخرج صلى الله عليه وسلم) فيما بلغني (يلتمس حزمة فوجده
يبطن الوادي قد يمر) بالنساء لمفعول أي شق (بطنه عن كبده) وفاعل ذلك هند وحوشى كاه (ومثل به)
بضم الميم وكسر اللام الخفيفة تشدد لاداة التكثير كاهم (فجذع) بالتحفيف والتشديد بلا لغة أي قطع
(أنفهم وأذناه) بالرفع نائب الفاعل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم
قال لو أن حمزة صفة وتكون سنة من بعدى لتركتمني يكون في بطون السباع وحواصل الطير
زاد ابن هشام وقال لن أصاب بثلث أبدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في أهل السموات السبع
أسد الله وأسدر سوله وأخرج اليعمرى من طريق أبي طالس البقي القيلانيات بسند من أبي هريرة أنه صلى
الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد (فتنظر عليه الصلوات والسلام إلى شيء لم ينظر إلى شيء) أو جمع
قلبه منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت أماما لمثل كافي الرواية أي مدته على لك (فقال الخير) أي
مكثر القله (وصول الرحم) مكثر الوصل بها يليق بكل منهم وأسقط المؤلف من ذا الحديث ما نقله
ولولا من بعدك عليك أسرفي أن أعدك حتى تحشر من أقواء حتى قبل قوله (أما والله) بالف بعد
ميم ويحذفها قال ابن الجبيري في الامالي ما الزائدة لتو كيد ربوها مع حمزة للاستغفار واستمعوا
مجموعها على وجهين أحدهما ان أراد به معنى حقا في قولهم أما والله لا أفعل والآخر ان تكون
افتتاحا للكال بجزئه ألا تقولك أما ان زيدا منطلقا وكثر ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم
ليبدل على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فاعلم بحذف
ألفها افتقارها الى الاتصال بالحمزة هكذا قاله التووي في شرح أما والله لا تستغفرن للثقة - له هنا
البرهان وهو حسن الا انه لم يعين بقوله قول التووي أي من غير ان يعبد الميم وفي كثير من الاصول أو

فغوضت عن طريقه
 الفناء بطر بالقرآن كما
 غوضت عن كل محرم
 ومكروه وما حذر فإمته
 كما غوضت عن
 الاستقسام بالألزام
 بالاستخارة التي هي
 محض التوجه والتوكل
 وعن السقاح بالنكاح
 وعن القمار بالمراهنة
 بالنصال وبساق الخيل
 وعن السماع الشيطاني
 بالسماع الجاني القرآني
 وفتاؤه كثيرة جدا قالوا
 والمهرم لابن ان يستعمل
 على مقصد راجعة أو
 خالصة وقراءة التطريب
 والأحمان لا تضعن شيئا
 من ذلك فإنها لا تخرج
 الكلام عن وضعه ولا
 تحول بين السامع وبين
 فهمه ولو كانت مضمنة
 لزيادة المحرور في كائن
 المنافع منها لا تخرجت
 الكلمة عن موضعها
 وحالت بين السامع
 وبين فهمه وأول بدوا
 معناها والواقع بخلاف
 ذلك قالوا هوذا التطريب
 والتلحين أو راجع إلى
 كيفية الأداء وتارة
 يكون سليقة وطبيعة
 وتارة يكون تكلفا
 وتعلما وكيفية الأداء
 لا تخرج الكلام عن
 وضع مفرداته بل هي
 صفات لصوت المؤدّي
 بطريقه بصري يترقب

أكثرها ما بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لأن هذا اتفاقه النووي في لفظ حديث مسلم (لا في حديث
 الحديث فإنه ليس في مسلم فلذا استقطبت صدر عبارة النووي) (الامتنان بسبعين منهم كانوا) وفي رواية
 ابن اسحق وثلاث أشهر في الله على قريش لاثنتي ثلاثين رجلا منهم قال البرهان فيجوز أن يكون قارئ من
 أو أن مفهوم العدد ليس بحجة ورواية الأقل داخله في رواية الأكثر (فترأت عليه) لفظ الحديث فنزل
 جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف (خواتيم سورة النحل) وإن عاقبت فعاقر وبمثل ما عوقبته به
 الآية) ولئن صيرت لم يوجب للصائرين إلى آخر السورة (فصبر) كما مر به بقوله فاصبر (وكرر عن يمينه)
 لعزمه على الصبر (وأما عبد آزاد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبرز والطيبراني قال في الفتح
 بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حرة فذمها به قال رجة الله عليك لقد
 كنت وصولا للرحم فعولاً للغير ولولا أن من بعدك لسرف أن أدعك حتى تحسرن من أجواف شتى ثم
 حلف وهو مكانه لاثنتي سبعين منهم فنزل القرآن وإن عاقبت فعاقر وبمثل ما عوقبته به أخ السورة وعند
 ابن جرير وبه عن ابن عباس نحوه وقال في آخره بل نصبر ما يروى الترمذي وحسنه الحاكم وعبد الله بن
 أحمد في زوائد السنن والطبراني عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد مثل المشركين بقتل المسلمين
 فقالوا اتصاوا لئن أصبحنا منهم يومئذ لم ندر لئن يرين عليهم فلما كان يوم قمع مكة نادى رجل لا قريش
 بعد اليوم فانزل الله تعالى وإن عاقبت الآية فقال صلى الله عليه وسلم كفوا من القوم قال في الباب وظاهر
 هذا تناقض وهو في الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً ثم
 ثانياً بأحد ثم ثالثاً بعد الفتح ثم كبراً من الله لبعاده انتهى وروى الحاكم عن ابن عباس قال قتل جزء جنبا
 فقال صلى الله عليه وسلم فقلته الملائكة وهذا ابن سعد عن رجل الحسن لقد رأيت الملائكة تقبل جزء
 وروى الطبراني في رجاله ثقات عن أبي أسيد والحاكم عن أنس قال كفن صلى الله عليه وسلم جزء في غرة فقلت
 على رأسه فأنكشفر جلده فمدت على رجليه فأنكشفر رأسه فقال صلى الله عليه وسلم مدوه على رأسه
 واجعلوه على رجليه شيأ من الحرمل وفي لفظ من الآخر (ومن مثله كامل بحجر عبد الله بن جحش)
 ابن رباب برامكسور وقوتية وموحدة قال في العيون غير أنه لم يذكر عن كبدته (ابن أخت جزء) أميمة
 بيمين مصفر ابن عبد المطلب شقيقه قال صلى الله عليه وسلم أخت الف في أسلافه ففاه ابن اسحق
 ولم يذكرها غير ابن سعد (ولذا يعرف بالجدع في الله) لأنه سأل الله فلا يروى الطبراني وأبو نعيم بسند
 جيد عن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تأتي ندعوا لله فخلوا في ناحية فدعا
 سعد فقال يارب أذا قبض العدو بلغني رجلا شديداً بأسه شديداً به وقع الملهمة والراود الملهمة أي
 غضبه أقاتله فيك ويقاوتني ثم أروى في عليه الظفر حتى أقبله وأخسله فأم عبد الله ثم قال اللهم أرزقني
 رجلا شديداً بأسه شديداً به أقاتله فيك ويقاوتني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا قبضت
 قلت يا عبد الله فمجدع أنفك وأذنيك فاقول فيك وفي رسولك يقول الله صدقت قال سعد كانت دعونه
 خبراً من دعوى لقد رأيت أخيراً النهار وإن أنعموا أذنه معطقان في خيط (وكان حين قتل) على يد أبي الحكم
 ابن الأخنس الثقفي (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع) خاله (جزء في قبر واحد) وهذا أصح في أنه قتل
 بأحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت بعضهم حكى قولاً أنه قتل بموتة انتهى وكان قائلاً انتقل حفظه
 لعبد الله بن رواحة (ولما أشرف) أي أطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن اسحق حديث الزهري
 عن عبد الله بن ثعلبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتلى) يوم أحد (قال أنا شهيد
 على هؤلاء) وأبى أحواهم وشفيح لم يقاتلوا من نذل أجسامهم وأرواحهم وأموالهم وترك من له
 الأولاد وأولادهم كأي جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك قالوهم فحين مستبشرين بوعد خالفهم حتى إن

منهم من قال اني لا جد ربح الجنة دون أحد كائن بن النضر وسعد بن الربيع ومنهم من ألقى تمرات كن في يده وقال حتى قتل كافي الصبيح ومنهم من قال اللهم لا تدني إلى أهلي كهمرو بن الجوح ومنهم من خلفه المصطفى لكبر سنه فخرج رجلا له شاهد وهو اليمان وثابت بن وقش حذف المشهود به العلم به قال السهيلي شهيد عن الشهادة وهي ولاية وقادة فوصلت بحرف على لانه مشهود له وعليه وقال البضاوي في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان صلى الله عليه وسلم كالرئيس المؤتمن على أمته عدى بنلى وظاهره ان مجرد كون اللفظ بمعنى لفظ آخر عدى بنلى يعدى به ما هو بمعناه وليس من التضمنين قال شيخنا والمراد انما اطلع عليهم بعد البعث عن حزة وغيره وعرف جهته من قتل قال ذلك فلا مرد له يقتضى قوله ذلك فيجوز درو بينهم والسباق يدل على خلافه وأنه انما قال ذلك بعد الاطاحة بهم (وامن جرح يصح حفي) القتال المحبة (الله) واخلاصه في اعزاز دينه فقيه حذف شيئا وهو اسعاره بعبية شبهة يمكن الخروج في المحبة بتحكيم المظروف في القنرف فاستدار له لفظ في بدل الالام كافي قوله لا صلبكم في جندوع النعل (الا الله سبعة يوم القيامة يدعى جرحه) يفتح اليا هو الميم أى يضر جرحه الدم (اللون) أى لون ما يجرى جرحه (لون الدم) والجملة مستأنفة استثناء فامينا كانه قيل ماصفة تقدم ثم هل على صفة مصادم الدنيا لم لا (والمرحى يجرى المسك) قال المصنف أى كرمه أى ليس هو مسك حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا يقدر فيه ذلك لانه دم حقيقة فليس له من أحكام الدنيا وصفاتها الا اللون فقط قال وظاهر قوله في روايته مسلم كل كلم بكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يوت أو تبرأ من جرحه لكن الظاهر ان الذي يجي يوم القيامة بجرحه يجي دما من فارق الدنيا بجرحه كذلك يؤيده مارواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة والمحكمة في بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته بيده نفسه في طاعة الله ولا يحجب السنن ويحججه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جرحه في سبيل الله أو نكبت نكبة فانها تجي يوم القيامة كآخر ما كانت لونها الزعفران ويرى بها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذا زيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد كذا قال غلبنا مل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال الكفار ٢ فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال الغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الام بالمرور والنهي عن المنكر وخوف ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الوبي بن العرقاقي قد توقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك في قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك جرحه الله وانما يقصد صدق ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بدعاية الطبع لا بدائية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة كرمج المسك وأى بذل بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل انتهى (وقر رواية) النسائي من طريق الزهرى عن (عبد الله بن ثعلبة) بن صعب بصادوقين مهملتين مصغر العسدي حليف بني زهره له رواية ولم يثبت له سماع ما شئت سمع أو نصح عثمان بن وقد قارب التسعين (قال عليه الصلاة والسلام لقتلى أحد) اللام للتعليل أى لاجلهم يستأنف اليه في تكفيرهم (زملوهم) بجرأهم أى معهما اقية على ما هي عليه فلا تزلوا ما علمي ايمان الدم يغسل ولا غيره قال أبو عمر اختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يختلف في انه أمر بدفنهم شيابهم

٢ قوله فيدخل فيما لا يشرع على مقدر سقط من الكلام هو وهو غير اد مثلا اه

و جاد به تجرى مدود
الفرأ الطويلة والمتوسطة
لكن تلك الكيفيات
متعلقة بالمحروف
وكيفيات الالحان
والتطريب متعلقة
بالاصوات والآثاري
هذه الكيفيات لا يمكن نقلها
بمخلاف كيفيات أداء
المحروف فلها نقلت
تلاها لظواهرها لم يمكن نقل
هذه الفاظها بل نقل
منها ما يمكن تقسده
كثر جميع النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة القنق
يقوله آفاقا لوالا التطريب
والالحان راجع الى
أمر من مد ورتب جميع وقد
ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يعد
صدوته بالقرائة بعد
الرحمن وبعد الرحيم وثبت
عند الترمذي جميع كما تقدم
قال المسعودي من ذلك
الحجة لتسامن وجوه
أحدهما رواه حديثه
اليمن عن النبي صلى
الله عليه وسلم اقروا
القرآن بلعون العرب
واصواتها واباكم وكون
أهل الكتاب والعسقي
فانه يجي من عدى
اقوام يرجعون بالقرآن
ترجيع القناء والنوح
لا يحاؤون حناجرهم
مقتوبة قلوبهم وقلوب
الذين يعجبهم شأنهم
وواه أبو الحسن ووزين

أبو عبد الله الحكيم المرتضى
في نزهة الاصول والواحد
به القاضى أبو يعلى في
الجامع واحد مع
يحدث آخره صلى الله
عليه وسلم ذكر شرايط
الساعة وذكر اشيائها
أن يتخذ القرآن من أمير
يقنعون أحدهم ليس
بأقرتهم ولا أفضلهم
الا ليغتهم غناء قالوا وقد
حاز راد الهندي الى
أس رضي الله عنه مع
القمراء فقيل له أترأى
فرقع صوته وطربوكان
ورقيم الصوت فكشف
أس من وجهه وكان
على وجهه قرة سوداء
وقال يا هذا ما هكذا
كانوا يفعلون وكان اذا
رأى شيئا يشكره رفع
الخرقة عن وجهه قالوا
وقدمت النبي صلى الله
عليه وسلم مؤذن المطرب
في أذانه من التطرب كما
روى ابن جرير عن عطاء
عن ابن عباس قال كان
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذن يطرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
إن الأذان سهل سمع
فإن كان أذناك سهلا
سمعوا والا فلتؤذن
رواه الدارقطني وزوى
عبد الغنى بن سعيد
الحافظ من حديث قتادة
عن عبد الرحمن بن أبي

بكر من أبيه قال كانت
قراءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المديس فيها
ترجيع قالوا الترجيع
والطريق يتضمن
هزم وليس بمحمود
وسد ليس بمحدود
وترجيع الالف الواحد
الغفات والواو واوات
والياء اآت فيؤدى
ذلك الى زياده في القرآن
وذلك تفسير جائز قالوا ولا
جدا يجوز من ذلك
وما يجوز منه فان حد
يملعن كان تحكما في
كتاب الله تعالى ودينه
وان قصد بعد افضى
الى ان يطلق لفساده
ترديد الاصوات وكثرة
الترجيحات والتنوع في
أصناف الايقاعات
والالحان المشبهة للغناء
كما يفعل أهل الغناء
بالابيات كما يفعله كثير
من القراء امام المخطئ
ويقوله كثير من قراء
الاصوات مما يتضمن
تفسير كتاب الله والغاء
به على نحو الحان الشعر
والغناء يوقون الايقاعات
عليه مثل الغناء سواء
اجترأ على الله كتابه
وتلعب بالقرآن وكونا
الى تزيين الشيطان ولا
يحيرون ذلك أحد من علماء
الاسلام ومعالمهم ان
الطريق والتلحين
قد يفتنه الى هذا

والسمع يجوز به من مكان القوله على التشبيه اوله لا يخفى من ذلك غالبا الا انهم في الجنة كما قاله
البضاوى في قوله واحد من قلا (قالوا يا) التنبية أو النداء بخذوف أى يا هؤلاء (ليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا للذين هذوا في الجهاد) أى يتر كوهو يعرضوا عنه (ولا ينكحوا) بضم الكاف وقطع في
لغة ومنعها الاصمعي (من الحرب) أى ولا يجنحوا عنه ويتأخر وا (قال الله تعالى أنا بأنهم منكم
فأنزل الله عز وجل على نبيه هذه الآيات ولا تحبين الذين قتالوا في سبيل الله أمواتا) بمفعول ثان والاول
الذين والفاعل اما ضمير كل مخاطبا وضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في نزولها في
شهداء أحدو حكي البضاوى قولنا انما نزلت في شهداء بدر فان صرح انما عاتكر نزوله وعليه
فكانهم غموا على اخواتهم ما حصل لهم مع ان الآيات عندهم متلوه لا نهى عن قيامها بالمضى في قوله قتالوا
ثم لا يعارض هذا ما قبله من نزولها في شأن أبي جابر لأن كلامه تعالى لا يمنع قول بقية الشهداء اعداكر
فإنزلت بالافاض الجميع على مفاد الخبرين ولا مانع من تعدد صيب النزول وهو أولى من تجوز برأها
مع تعدد نزوله لأن الأصل عدمه (رواه أحمد) وأخرجه مسلم عن مسروق قال سألت ابا عبد الله بن مسعود
عن هؤلاء الآيات قال أنا ما قدما لنا عنها فقبل لسلبا أحببنا اخوانكم الحديث ولم يعزله المصنف
لعدم صراحته فم الحديث فلذا عدل الحديث ابن عباس عند جدل كونه صريحاً في الرفع (قال بعض
من تكلم على هذا الحديث) هو الامام السهيلي في الروض (قوله ثم تأوى الى قتاديل يستدقه
قوله) على أحد الأقوال (والشهداء عند ربهم) مبتدأ وخبر أى الذين استشهدوا (لهم أجرهم ونورهم)
وقيل المراد الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وقيل هو عطف على الخبر
وهو الصديقون أى أولئك بمنزلة الصديقين والشهداء أو الميثاقون في الصدق لصديقهم جميع أخبار
الله ورسوله وقائمون بالشهادة لله ولهم أو على الامر يوم القيامة حكاها كلها البضاوى وغيره (وانما
تأوى الى تلك القتاديل ليلاً وتسرح نهاراً قبل دخول الجنة) فتعلم بذلك الليل من النهار (و بعد دخول
الجنة في الآخرة لا تأوى الى تلك القتاديل وانما ذلك في) مدة (البرزخ) هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث
(وقال يجاهد الشهداء ما يكون من غير الجنة وليسوا فيها وقد رد هذا القول) أنكره ابن عبد البر قال
السهيلي وليس بمنكر عندى (ويشهد له) أى لقول يجاهد ويدين مراده (ما وقع في مسند ابن أبي شيبة
 وغيره) كالامام أحمد والطبراني والحاكم كلهم عن ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهداء ينهر أروعي نهر) شك (يقال له بارق) بالوحدة وبعد الالف امكسورة ثم قاف في الحديث
نهر (هند باب الجنة في قباب خضر يأتهم رزقهم منها بكر وعشياً) ولغذا أجود من ذكر بعده الشهداء
على بارق نهر يباب الجنة في قسمة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكر وعشياً قال البضاوى
يعنى تعرض أرواقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرج كما تعرض النار على آل فرعون فسدوا
وعشياً فيصل اليهم الوجد وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغارة بالخيال من
البدن باقية بعد الموت دركة وعليه الجمهور وبهذه الفتى الآتية والسنن فتخصيص الشهداء
لاختصاصهم بالقرابين من الرب ويزيدون الجنة الكرامة (قال المحافظ عباد الدين بن كثير) في الجمع
بين مختلف الروايات الدال بعضها على دخولهم الجنة وبعضها على وقوعهم يبابها عند النهر (كان
الشهداء أقسام منهم من تسرح أرواحهم في الجنة) كإدليل عليه حديث ابن عباس الاول
(ومنهم من تكون على هذا النهر يباب الجنة) كإدليل عليه حديثه الثاني وعبر بكان لأنه على
سبيل الاحتمال لا القطع لأن حقيقة الحال شمسنا (وقد يتخيل أن يكون متبني سيرهم الى
هذا النهر فيجتمعون هناك) يغدى) بالناسا للقول وضمنه في غير فدهاء بعلى في قوله (عليهم

أفقههم هناك وبراح) يعني لا يقول أيضا والنفوس والروح هنا بمعنى السر في وقت كان فالعطف
 تفسيره (قال) ابن كثير (وقدروني في مسند الامام أحمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن) وان لم يكن
 شهيدا (ان) روحه تكون في الجنة أيضا وتروح فيها وتأت كل من شمارها وترى ما فيها من النضرة
 يسكون الضاد الحسن والروق (والسرور) عطف حسب على سبب فان الحسن سبب السرور والروية
 علمية بالبرية اذا البصر لا تعلق بالسرور أو بصرية بتقدير مضاف أي ترى ما فيها من أسباب السرور
 أو استعمل السرور فيما يحصله مجازا (وتشاهد ما الله تعالى من الكرامة قال وهو باسناد صحيح
 عزز عظيم) جمعها بالغة في الشاهد على اسنادهم (اجتمع فيه ثلاث من الاثمة الاربعه) أصحاب المذاهب
 المتبعة فان الامام أحمد واهن الشافعي عن مالك بن أنس عن الزهري (محدثين مسلم (عن عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك) الانصاري السلمي) يكتي أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
 البغوي في الصحابة روى عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر وسلمة بن الأكوع وفي قتادة وعائشة بن موسى
 أبو امامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه الزهري وغيرهما قال ابن سعد ثقة وهو أكبر حديثا من
 أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه رفته) لقطة استعملها الحديثون بدل قال صلى الله
 عليه وسلم (نسمة) أي روح (المؤمن طائر يعلق) يقع الالام في رواية الاكثر كقوله القرطبي (في شجر
 الجنة) تروح فيها لتأكل منها وقال الامام السهيلي في الروض وعلق بفتح الالام ينبت بها ويرى
 مقعده منها ومن رواه بضم الالام فعن أبي صيب منها العلقمة الطعام فقد أصاب دون ما أصاب غيره من
 أدرك الرقدي العيش الواسع فهو مثل مضر وب يفهم منه هذا المعنى وان أراد بعلق الاكل نفسه فهو
 مخصوص بالشهد فتكون روايته من رواه بالضم للشهاد ورأيه القنع بن دونهم والله تعالى أعلم بما أراد
 رسوله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ السامية تصحيف فقال يعلق بضم الالام ينبت ويقتها
 يصيب منها العلقمة والصواب ما في الروض وهو المناسب لقوله العلقمة اذهب بالضم كل ما يبلغ بهمن
 العيش كافي القاموس (حتى رجع الله الى جند يوم يعيش) يوم القيامة (وقوله يعلق) بالتحية
 صفة لطائر كذا ذكر الضعيف في روجه (أي يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل
 طائر في الجنة) لأن روحه جعل في جوف طائر لا يأكل ويشرب كالشهد (وأما راجع الشهداء في
 حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فاما تطير بأنفسها) على ما دل
 عليه الحديثان وقد تأول بعضهم كافي الروض حديث نسمة المؤمن مخصوصا بالشهد انتهى ولكن
 المتبادر خلافه ولذا لم ينكر ابن كثير العموم (فنسأل الله تعالى الكريم المنان أن يثبتنا على الاسلام) بحقه
 وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون فيما ذكره مغطاي وغيره) اعتمادا على ما صرح به
 حديث البراء وأنس في الصحيحين وأبي بن كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى أولنا
 أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها أثنى العلماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد
 بأصابهم مثليها يوم بدر يقتل سبعين وأسر سبعين وبصرم ابن اسحق وقدمه فريد وأن الزايدات
 نبتت اغتناسات عن الخلاف في التفصيل وليست بزيادة في الجملة قاله البعري والعسقلاني (وقيل
 خمسة وستون أو بعثن المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير كما
 عند ابن اسحق (وروي ابن منده) والحاكم في الاكلیل والمستدرک (من حديث أبي بن كعب قال
 استشهد من الانصار يوم أحد أربعون وستون ومن المهاجرين ستة) قال الحافظ وكان الخامس سعد بن
 حاطب ذكره موسى بن عبيد الساسي ثقف بن عمر والاسمي حليف بني عبد شمس فقد عدده الواقدي
 منهم (وصحبه ابن حبان من هذا الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الأكثر وهذا بن سعد من استشهد بأحد
 ما كان من ذلك مهاجرة

أفقههم هناك وبراح) يعني لا يقول أيضا والنفوس والروح هنا بمعنى السر في وقت كان فالعطف
 تفسيره (قال) ابن كثير (وقدروني في مسند الامام أحمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن) وان لم يكن
 شهيدا (ان) روحه تكون في الجنة أيضا وتروح فيها وتأت كل من شمارها وترى ما فيها من النضرة
 يسكون الضاد الحسن والروق (والسرور) عطف حسب على سبب فان الحسن سبب السرور والروية
 علمية بالبرية اذا البصر لا تعلق بالسرور أو بصرية بتقدير مضاف أي ترى ما فيها من أسباب السرور
 أو استعمل السرور فيما يحصله مجازا (وتشاهد ما الله تعالى من الكرامة قال وهو باسناد صحيح
 عزز عظيم) جمعها بالغة في الشاهد على اسنادهم (اجتمع فيه ثلاث من الاثمة الاربعه) أصحاب المذاهب
 المتبعة فان الامام أحمد واهن الشافعي عن مالك بن أنس عن الزهري (محدثين مسلم (عن عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك) الانصاري السلمي) يكتي أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
 البغوي في الصحابة روى عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر وسلمة بن الأكوع وفي قتادة وعائشة بن موسى
 أبو امامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه الزهري وغيرهما قال ابن سعد ثقة وهو أكبر حديثا من
 أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه رفته) لقطة استعملها الحديثون بدل قال صلى الله
 عليه وسلم (نسمة) أي روح (المؤمن طائر يعلق) يقع الالام في رواية الاكثر كقوله القرطبي (في شجر
 الجنة) تروح فيها لتأكل منها وقال الامام السهيلي في الروض وعلق بفتح الالام ينبت بها ويرى
 مقعده منها ومن رواه بضم الالام فعن أبي صيب منها العلقمة الطعام فقد أصاب دون ما أصاب غيره من
 أدرك الرقدي العيش الواسع فهو مثل مضر وب يفهم منه هذا المعنى وان أراد بعلق الاكل نفسه فهو
 مخصوص بالشهد فتكون روايته من رواه بالضم للشهاد ورأيه القنع بن دونهم والله تعالى أعلم بما أراد
 رسوله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ السامية تصحيف فقال يعلق بضم الالام ينبت ويقتها
 يصيب منها العلقمة والصواب ما في الروض وهو المناسب لقوله العلقمة اذهب بالضم كل ما يبلغ بهمن
 العيش كافي القاموس (حتى رجع الله الى جند يوم يعيش) يوم القيامة (وقوله يعلق) بالتحية
 صفة لطائر كذا ذكر الضعيف في روجه (أي يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل
 طائر في الجنة) لأن روحه جعل في جوف طائر لا يأكل ويشرب كالشهد (وأما راجع الشهداء في
 حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فاما تطير بأنفسها) على ما دل
 عليه الحديثان وقد تأول بعضهم كافي الروض حديث نسمة المؤمن مخصوصا بالشهد انتهى ولكن
 المتبادر خلافه ولذا لم ينكر ابن كثير العموم (فنسأل الله تعالى الكريم المنان أن يثبتنا على الاسلام) بحقه
 وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون فيما ذكره مغطاي وغيره) اعتمادا على ما صرح به
 حديث البراء وأنس في الصحيحين وأبي بن كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى أولنا
 أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها أثنى العلماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد
 بأصابهم مثليها يوم بدر يقتل سبعين وأسر سبعين وبصرم ابن اسحق وقدمه فريد وأن الزايدات
 نبتت اغتناسات عن الخلاف في التفصيل وليست بزيادة في الجملة قاله البعري والعسقلاني (وقيل
 خمسة وستون أو بعثن المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير كما
 عند ابن اسحق (وروي ابن منده) والحاكم في الاكلیل والمستدرک (من حديث أبي بن كعب قال
 استشهد من الانصار يوم أحد أربعون وستون ومن المهاجرين ستة) قال الحافظ وكان الخامس سعد بن
 حاطب ذكره موسى بن عبيد الساسي ثقف بن عمر والاسمي حليف بني عبد شمس فقد عدده الواقدي
 منهم (وصحبه ابن حبان من هذا الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الأكثر وهذا بن سعد من استشهد بأحد
 ما كان من ذلك مهاجرة

من الصنائع وليس في
الطبع الساحة به بل
لا يحصل الاختلاف
وتنص وتقرن كما تعلم
أصوات الغناء بأنواع
الاحسان البسيطة
والركبة على ابعاعات
مخصوصة وأوزان مختصرة
لا تحصل الا بالتعليم
والتكلف فهذه هي
التي كرهاها السلف
وعابوها وفسوها ومنعوا
القبول عنها وانكروا
على من قرأ بها وأدلة
أرباب هذا القول انما
تتناول هذا الوجه بهذا
التفصيل بزول الاشتباه
ويبين الصواب من
غيره وكل من له علم
بأحوال السلف يعلم
قطعاً انهم برأى من القراءة
بالاحسان الموسيقي
المتكافئة التي هي ايتاع
وركات موزونة معدودة
محدودة وانهم اتفقوا
من ان يقرءوا بها
ويسوقوها ويعلم
قطعاً انهم كانوا يقرءون
بالتعزير والتطريب
ويحسنون أصواتهم
بالقرآن ويقرؤنه بشجي
قاروة بطرب تارة وبشوق
قارة وهذا امر في الطباع
تفاضيه ولم ينه عنه
الشارع من جهة تقاضي
الطباع بل بل ارشاد اليه
وندب اليه واخبر من ا
استيعاج العلم ان قرأه

من غير الانصار المحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعنه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني
المهيب بن حوذة بن مضر من بني سعد بن ليث وما لكاو النعمان ابني خلف بن عون الاسلميين قال انهما
كما طليعة قلني صلى الله عليه وسلم قتلانا قال المحافظ ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا اقيسهم
فان كانوا من غير المعدودين أو لا في نكاحهم العدة سبعين من الانصار وتكون جملة من قتل أكثر من
سبعين ومن قال سبعون اني الكسر انتهى (وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلاً) منهم جملة
الرواس بن عبد الله بن ربيعة عشرة غلامهم قد سبق ذكرهم وقال ابن اسحق اثنان وعشرون رجلاً
فأسقط واحد وهو شريح بن قارظ وفي سيرة مغلطاي ما نقله وقاتل من المشركين ثلاثة ويقال اثنان
وعشرون رجلاً وهذه عبارة موهمة كما قاله ابرهان (وقتل عليه الصلاة والسلام يسده أي بن خلف)
ولم يقتل يسده أحد اسوا مني قول ابن اسحق ناول سيقه فاطمة فقال اغشي عن هذا مظهر وكذا في
قوله رمي عن قوسه حتى صارت شظايا كذا ذكر ابن تيمية وقال الشجاعة تكون شديداً قوة القلب وبثاته
عند الحاروف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيراً أو يقتل قتلاً عظيماً والاول هو الشجاعة
والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل قوى البدن قوى القلب ولا عكسه والمحصل الاول يحتاج
اليها أمراً الجيوش والحرب ويوقوا ذهاباً أكثر من الثانية فان المقدم اذا كان شجاع القلب ثابتاً أقدم
ونبت ولم يزل مع اموانه واذا كان جباناً ضعف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوى
البدن وكان صلى الله عليه وسلم أكل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أئمة الحرب ولم يقتل
يسده الا بن بن خلف قال ابرهان وفي المستدرک عن ابن عباس لما رجع صلى الله عليه وسلم من أحد
أهلي فاطمة ابنة سيقه فقال ابنة اغشي عن هذا ما على سيقه وقال هذا فاضلي عنه دمه
الحديث ولم يتعقبه الذهبي فغيره على ابن تيمية (وحضرت الملائكة يومئذ في حديث سبعين أي
وقاص عندهم في صحيفته في كتاب المناقب لا المغازي) انه رأى) ولوقته قال رأيت (عن عمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم) ووقع (أحد رجلاً) أي ملكني في صورة رجلين (عليهما ثياب
بيض حاراً بينهما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسي ثم أرها ما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعني جبريل
وميكائيل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم (كاشداً القتال) قال المصنف الكافر زائدة أو للتشبيه أي
كاشداً قتال بني آدم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً ولكن لم يقع هذه التصريح بأسماء الملكين فلذا
أقصر المصنف على عز وجله (وفيه كما قدمناه في عز وجله) قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
لا يتبين بيوم بدر) التصريح بأنهما قاتلا يوم أحد أو يشاري الطائراني وابن منسدة أنه صلى الله عليه
وسلم سأل المحرث بن الصمعة بن عبد الرحمن بن عوف فقال هو يحب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة تقاتل معه قال المحرث فذهبت اليه فوجدت بين يديه سبعه قتلته لم تفرقت بينك أكل هؤلاء
قتلت فقال أما هذا وهذا فأتا قاتلها وأما هؤلاء فقتلهم من لم أفرقت صدق الله ورسوله وروى ابن
سعد أن مصعباً قاتل أخذ الواسل في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب
فالتفت الملائكة اليه وقال تسبصع بعرفهم انهم لما يديه (خلافاً لما زعمه كائن على النوروي في
شرح مسلم كما قدمناه الله أعلم) وقد قدمنا في الجواب عن البيهقي وغيره ما حاصله أن قتالهم بدر كان
عاماً من جميع القوم وأما في أحد فقاتلهم ما كان وقتلهم من المصطفى فقط قال شيخنا على أنه لا يلزم من
ذلك قتال بل يجوز انهم كانوا يدافعان عنه ما يجرى به من السهام وقعوها وغيره من ذلك بالقتال مجازاً وأما
الذي حمل اللواء فليس فيه انه قاتل فيجوز ان رفع اللواء امراً للمسلمون فلا ينكسر واركذا لا يرد
مقاتلتهم مع بن عوف لانه ليس عن عموم الجيش فهو مخصوص بعبد الرحمن (ولما بكى المسلمون على

وقال ليس منا من لم يثخن
بالقرآن ومن هو جهان
أحمد هما انه أخبار
بالواقع الذي كانا فعله
والذي ان في هدي من
لم يفعله من هديه
وطريقته صلى الله عليه

قوله لا هم من ذلك المتأفقون) ما هنا لاذع به من لا. لا مهم ظاهر حتى بعد احوال خذوا واما
التفرق وقالوا كانوا عندنا ما قبلنا وافر الله عليهم قبل فادرأهن أنتمكم الموت (وظهر عن اليهود)
الذي كانوا يخفونه خوفا من المسلمين حيث تخيلوا واهتهم فلذلك عذر بظهور مخالفتهم في الظاهر
والباطن فقالوا اما محمد الا طالب مالنا ما أصيب هكذا في قط أصيب في بدنه وفي أصحابه وما هذا البهتان
يا قومي من تتلهم الانبياء بغير حق (تنبيه) في ايقاظ لثلاثا فترأفهم العلم بما هو في سياق الحديث
فسيرى الى وهمه انه يجوز اعتقاده والتكلم به (ذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي أبي عبيد
الله) محمد بن خلف بن سعيد المعروف: (ابن الرباط من المالكية) الا فرقي فقيه بلده ومفتيه وقاضيه
كان من أهل الفضل والفقه والتفنن سمع أبا القاسم المهلب وأجازة أبو عمر الطلمنكي وشرح البخاري
شرحا كبيرا أحسنه ورحل اليه الناس وسعوا منه توفي بعد ثمانين وأربعمائة (انه قال من قال ان
الذي صلى الله عليه وسلم هزم) وما في معناه من فروه بيقوت ادى واختفى اذ العلة في ذلك تنقيصه ولا
توقف هذا في ذلك (يستتاب) أي يطلب منه الرجوع عما قاله (فان تاب) قبلت توبته (والاتصل لانه
تنقص) أي ذم وتعييب لكن في القاموس وغيره انتقصه فلما نسب أن يقول لانه انتقص والذي في
الشفاء تنقيص بيا قبل الصاد (اذل يجوز ذلك طلبة في خاصيته) أي لا رخصه الله حيث ثبت قلبه
وألقى الرعب في قلوب أعدائه (اذ هو على بصيرة من أمره) يعرف بها أن أحد الا يقدر على اصابتها بسوء
(و يقين من مصيبتها) أي عصاة الله بحفظه وأي يقين مثل ما وقع له يوم أحد بحيث لم يدق معه غير
طلحة وسعد في بعض الاوقات وهو ثابت ما ينزل برجي عن قوسه ينادي الى عباد الله قول لي بالان تسمع
الاعادي صوته (انتهى) كلام ابن الرباط وهو ضعيف وان منى عليه صاحب المختصر لانه خلاف
قول مالك وأصحابه ولذا عقيب صاحب الشفاء كلامه يقول القروي مذهب مالك وأصحابه ان من قال
فيه ما فيه نقص قتل دون استتابته (و) لذا قال المصنف (هذا موافق لمذهبنا) أي الشافعية أن سب
الرسول بردة (لكن قال العلامة) شيخ الاسلام (البساطي) قاضي القضاة المالكية بمصر شمس الدين
محمد بن أحمد بن عثمان ولد سنة ستين وسبع مائة وبرز في الفنون ودرس بالشافعية وغيرها وصنف
تصانيف ومات في رمضان سنة ثنتين وأربعمائة (من المالكية) في شرح المختصر (هذا القائل
ان كان يخالف) المالكية (في أصل المسئلة أعني حكم السباب) بمعنى السب أي الشتم من أنه يقتل حدا
وان تاب يقول مذهب الشافعية من قبول توبته مطلقا (فهو وجه) لا يخرج من مذهبه لغيره (وان
وافق على أن الساب لا يقتل توبته) بالنسبة الى أحكام الدين باعتبار انها لا تليق في قتل لانه إذا كان تابا
والشرب (فخسك) لخالفته نص مالك وأصحابه (انتهى) وقد كان في قصة أحد) كانت له في الفتح عن
العلماء (وما أصيبه المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة فمقتضى تعريف المسلمين سوء
صاحبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي) أي المنهي عنه (لما وقع من ترك الرماة وقومهم الذي أمرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه) والى هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ
تخصوهم باذنه الى قوله والله ففضل على المؤمنين أخرج الطبري عن السدي وغيره أن المراد بالوعده
وبما هدح تحسبونهم أي تقتلونهم وقال البخاري وابن هشام تنصا صلوهم قتلوا وهو من كلام أبي عبيد
قال جرير

تحسبهم السيوف كاتساعى • حريق النار في الاجام المحمد

قال ابن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدين يأتى نزلت هذه الآية

وسلم
(فصل في هديه صلى الله
عليه وسلم في عيادة
المرضى) كان يعوم من
مرض من أصحابه وعاد
غلاما كان بمحمد ممن
أهل الكتاب وعاد عجمه
وهو مشرك وعرض
عليهما الاسلام فأسلم
اليهودي وكان ينام من
المرضى ويجلس عند
رأسه ويسأله عن حاله
فيعرئ كيف تحب وذكروا
انه كان يسأل المرضى عما
يشتهي فيقول هل تشتهي
شيئا فان اشتهى شيئا وعلم انه
لا يضره أمر به وكان يسبح
بيده اليمنى على المريض
ويقول اللهم رب الناس
أذهب الباس واشف
وأنت الشافي لاشفاء الا
شقاؤك شفاء لا يغادر
سقما وكان يقول أسمع
الباس رب الناس يبدل
الشفاء كاشف له الا
أنت وكان يدعو للمريض
ثلاثا كما قاله لسعد اللهم
اشف سعد اللهم اشف
سعد اللهم اشف سعد
وكان اذا دخل على
المريض يقول لا بأس

يوم أحد منكم من يريد الله يسلموه منكم من يريد الله السدى وقد رده عليه قوله تعالى تردبن
عرض الدنيا فاتها نزلت في شأن يدروهي قبل هذه (ومنها أن عادة الرسل أن تبلي وتكون لهم العاقبة)
كما قاله هرقل لابي سفيان (والحكمة في ذلك أن لو اتصروا وانما دخل في السلم من ليس منهم ولم
يتميز الصادق من غيره) كما قال تعالى وليد لي الله ما في صدوركم ولي محص ما في قلوبكم والله علم بذات
الصدور وذكر يدين على أن ابتلاءه لم يكن لأنه يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات
وانما ابتلاءهم لمحض الالهية أي للاستصلاح (ولو انكسر وادانما يحصل المفسود من البعثة فانقضت
الحكمة للجميع بين الامر بن ليميز الصادق من الكاذب) كما قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أي المنافقين من المؤمنين (وذلك أن نفاق المنافقين كان خفيا
عن المسلمين) أي مستورا اسم مفعول من خفيا لا من خفي فإنه لازم ولا يأتي المفعول منه إلا بالصلة
(فلما سر هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهر ومن المقل والقول) كالخبر المم وقولهم لو نعلم قتالا
لا تبغناكم (عاد السلويع تصر بها) أي عاذا ما كانوا يضربونه ويتكلمون به فيما بينهم ويخفونه عن
المسلمين مصرح به (وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحزروا منهم ومنها أن في
تأخير النصر في بعض المواطن هضم النفس وكسر الشماختها) تركبها وتعاظمها تفسيره ضمها
(فلما ابتلى المسلمون صبر واوخرج) بكسر الزاي (المنافقون) أي لم يصبروا (ومنها أن الله تعالى هيا
العبادة المؤمنين منازل في دار كرامته) الجنة (لأجلها أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن) (جمع
محنة مساو للابتلاء) (ايصوا اليها) كما قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يلهي الله الذين جاهدوا
منكم ويلهي الصابرين قال ابن اسحق أي حسبتم أن تدخلوا الجنة فتعبيوهم وأن توافي الكرامة ولم أخبركم
بالشدّة وأبتليكم بالمكاره حتى أهمل أصدق ذلك عنكم الأيمان في والصبر على ما أصابكم في (ومنها أن
الشهادة عن أعلى مراتب الأولياء فساقهم اليها) أكرمهم حيث أخذ منهم شهادته وقدره قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلا من المؤمنين لم تطع أب نفسه أن يتخلفوا عني ولا أجدهم
أجلهم عليه ما خلفت عن سره تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم
أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل رواء البغاري ومسلم وقبرهما (ومنها أنه أراد اهلاك
أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك) حيث اعتقدوا أنهم على شيء من ظفرهم
الصورى بالمسلمين فزادوا صوابا وقبيرا والافتد التي في قلوبهم الرعب (من كفرهم وبغيم وطغيانهم في
أذى أوليائهم محض ذنوب المؤمنين) التمهيد والتحليص من الشيء المريب وقيل هو الابتلاء
والاختيار قال

رأيت فصلا كان شيا ملففا * فكشفه التمهيد حتى بدا ليا

(ومحق بذلك الكافرين) كما قال تعالى ولي محص الله الذين آمنوا ومحقق الكافرين أي يهلك
الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا والله تعالى لم يخلق كل كافر بل بي منهم كثير على كفرهم
والمعنى أن كانت الدولة على المؤمنين فلتميزوا الاستعداد والتمهيد وان كانت على الكافرين
فلمحهم ومحو آثارهم ومنها أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية
من الجراحات والآلام الأسقام تعظيما لآلهم تأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للثقين
قال ابن اسحق أنزل الله في شأن أحد من أنبيائه آل عمران وروى ابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق
الطور بن غزيرة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصته يوم أحد قال أقرأ العشر بن ومائة

كان يقول كفارة طهور
وكان يرتى من به فرقة
أوجرح وأشكوى يضع
سبابته بالأرض ثم يرفعها
ويقول بسم الله تربة
أرضنا بريقة بعضنا
يشفي سقمنا فافن رنسا
هذا في الصبرين وهو
ينظر اللفظة التي جاءت
في حديث السبعين الفا
الذين يدخلون الجنة بغير
حساب وانهم لا يرقون
ولا يسترقون فقوله في
الحديث لا يرقون فلفظ
من الراوى سمعت شيخ
الاسلام ابن تيمية يقول
ذلك قال وانما أحدث
هم الذين لا يسترقون
(قلت) وذلك لأن هؤلاء
دخلوا الجنة بغير حساب
لكمال نوحيتهم ولهذا
تقى عنهم الاسترقاق وهو
سؤال الناس أن يرقوهم
ولم يذال وعلى ربه
يتوكلون فلكمال نوحيتهم
على ربه وسكونهم اليه
ونقمهم به ورضاهم عنه
وانزال حوائجهم به
لا يسألون الناس شيئا
لأزقيولا غيرا ولا يصح
لهم طيرة تصدهم عما
يقصدونه فان الطيرة
تنقص التوحيد وتضعفه
قال والرائي متصدق
محسن والمسترقى سائل
والتي صلى الله عليه وسلم
حتى ولم يسترق وقال من

استطاع منك أن يرفع

أحدها بغيره فان قيل

فما تعنون بالحديث

الذي في الصحيحين من

عائشة رضي الله عنها ان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان اذا اوى الى

فرشه جمع كفيه ثم نثت

فيهما فقرأ قل هو الله

أحد قول أهو ذرب

القلبي وقيل أهو ذرب

الناس ويسمى بهما

ما استطاع من جسده

ويدهما على رأسه

ووجههما أقبل من

جسده يفعل ذلك ثلاث

مرات قالت عائشة فلما

اشتكى رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان

ما في أن أقبل ذلك

فما جواب ان هذا الحديث

قد روي بثلاثة ألفاظ

أحدها وهذا والثاني انه

كان ينث على نفسه

والثالث قالت كنتا

أنت عليه من وأمسح

بيده نفسه ليركتها وفي اللفظ

رابع كان اذا اشتكى

يقرأ على نفسه بالعوذات

ونثت وهذه الألفاظ

يفسر بعضها بعضا وكان

صلى الله عليه وسلم ينث

على نفسه وضعة ووجهه

يتضمن امر ار بده على

جسده كله فكان ما

عائشة ان قرينه على

جسده بعد نثته هو

وليس ذلك من الاسترخاء

من أن عمر ان تجدها واذغدت من أهالتي بئوي المؤمن من معاهد القتال الى قوله أمنة ناسا قال ألقى عليهم النوم والله أعلم

﴿ غزوة جراد الاسد ﴾

بالجماء المهمة وللمدقال أبو عبيد البكري ثابت أجر مضافة الى أسد (وهي) أنه لكونه اسما للبيعة أو نظير اللفظ جرأوا لافني الثور واسم مكان والافنوس موضع (على ثمانية أميال) وقيل عشرة كما في الخميس (من المدينة عن يسار الطريق اذا أردت) أيها الذهب من المدينة (ذا الحليقة) تكون عن يسارك (وكانت صبيحة يوم أحد) وهو يوم السبت فهدم الغزوة يوم الأحد (لست عشرة) ليلة (مضت) عند ابن اسحق (أولثمان) ليال (خالون) عند ابن سعد (من شول على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة) قال اليعبري والخلاف عندهم كما سبق في أحد (الطلب عدوهم) مصدر مضاف للمفعول أي الذين عادوهم (بالامس) أي اليوم الذي قبل يومه ووجهه لانه كاذر الوافدي بامتوجهه الانتصار على يابه صلى الله عليه وسلم خوفا من كفة العدو فلما ظلم العجر واخذ بلال الصلاحاء عبد الله ابن عمرو المازني فاجبره صلى الله عليه وسلم انه قد أقبل من أهله حتى اذا كان بلال يوم وليل وضعه قريب المدينة فاذا قرئ قد تزلوا فمعههم يقولون ما صنعت شيئا صبت شوكه القوم وحدثهم ثم تركوهم ولم يتيدوهم فقد بقي منهم رؤوس يجهعون لكم فارجعوا استأمن من بقي وصنوا من أمية ما في ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حاربوهم مهمة وموحدة أي غضبوا وأخاف أن يجتمع عليهم من تخلف من الخنز راجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أو شدوهم صغر وان وما كان يرشدو الذي يقضي بيده لقد سبوا علم الحجازة ولو رجعوا لكنوا كأمس الذي اذهب ودعا صلى الله عليه وسلم بالكر وعرفه كرهما ما أخبره بالزني في الأرسول الله اطلب العدو لا يجهعون على الذرية أي يدخلون فلما انصرف من صلاة الصبح نلب الناس (وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرهان لا أفرقه موقبه تقصير فقد ذكر الوافدي انه بلال أمره أن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كره طلب العدو كره (ان لا يخرج معنا أحد الا من خرج معنا أمس) زاد ابن اسحق وكلمه جابر فقال اني كان خلفي على أخواتي تسبهم وفي لفظ تسبهم وهو الصحيح وقال يابني انه لا ينبغي في ولائنا أن تترك هذه النسوة لارجل فيهن ولست بالذي اترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلف عليهن فاذن له صلى الله عليه وسلم فخرج معه وعند الوافدي فوثب المسلمون الى سلاحهم وما هو على ذوابهم اجمعهم جرح من بني سلمة أربعين بجها الطليل بن النعمان ثلاث عشرة جرحا وجرأش بن الصمة عشر وبقطبة من عامر تسع وبكعب بن مالك بضعة عشر (أي من شهد أحدا) لعل حكمته ذلك وان كان خروج المخلفين فيه زيادة في أرباب الأعداء وتقوية المسلمين انه أراد اذلهار الشدة والعدو فيعلمون من خوجههم مع كثرة عراهم انهم على غايته من القوة والروح في الإيمان وخبر الرسول بالزيادة في تعظيم من شهد أحدا وأنه خاف اختلاط المنافقين بهم فيمنون عليه بعد بخر وجههم معهم وهم مسلمون ظاهرا فلا بد أنه كان ينعمهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وفي غيره ما عن عائشة لما انصرف عنه المنكر كون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أمرهم فأتيتهم سبعون رجلا فمسيب أبو بكر واليزيد الطائفي عن ابن عباس وعمر وثمان وعلي وعمار وطلحة وسعد وابن عوف وأبو بديعة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير هذا ساق غير مبجدا فالتهم هو زعم أصحاب المغازي أن الذين خرجوا الى جراد الاسد كل من شهد أحدا وكانوا سبع مائة قتل منهم سبعون وبقي الباقيون قال الشامي والظاهر انه لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب المغازي لان معنى قولها فأتيتهم سبعون أنهم سبقوا غيرهم ثم

في شيء وهي تمسك كان
 عامر بن أن أرقبته وانما
 ذكرت المسح بيده بعد
 النكت على جسده ثم
 قالت كان عامر بن أن فعل
 ذلك به أي أن أمسح
 جسده بيده كما كان هو
 يفعل ولم يكن من هذه
 عليه الصلاة والسلام
 أن يخص يوم من الأيام
 بعيناه المرض ولا وقتا
 من الأوقات بل شرع
 لامتنع عيادة المرضى ليلا
 ونهارا وفي سائر الأوقات
 وفي المستند منه إذا عاد
 الرجل أعاده المسلم متى
 في خرفة الجنة حتى يجلس
 فإذا جلس غمرته الرحمة
 فإن كان غفوة صلى عليه
 سبعون ألف ملك حتى
 يغشى وإن كان مساه صلى
 عليه سبعون ألف ملك
 حتى يصبح وفي لفظ ما من
 مسلم يعود مسلما إلا
 بعث الله سبعين ألف
 ملك يصلون عليه أي
 ساعة من النهار كانت
 حتى يغشى وأي ساعة من
 الليل كانت حتى يصبح
 وكان يعود من الرمد
 وغيره وكان أحيانا يضع
 يده على جبهة المريض
 ثم يمس صدره ويظنه
 ويقول اللهم اشقهو كان
 يسبح وجهه أيضا وكان
 إذا نيس من المريض
 قال الله وأنا إليه راجعون
 فصل في هديه صلى الله

تلاحق الباقون ولم ينهه على ذلك الحافظ في الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم
 مكتوم قال ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم لمواته وهو معقود لم يحل دفعه إلى أي
 بكر الصديق (وانما خرج عليه الصلاة والسلام حرا) قال البرهان بكسر الهاء اسم فاعل أي خفيًا
 (العدو وليستهم أن يخرج في طلبهم) عطف سبب على مسبب أي خرج ليلتهم فيخافون في نسف
 حذف الواو وهو الذي في ابن اسحق وكذا في العيون عنه (فلنؤايمهم قوة وأن الذي أصابهم وهوهم)
 أي لم يضعهم (عن هدوهم) فهذا سبب الغزوة عند ابن اسحق وعند موسى بن عبيدة وغيره أن سببها
 ما بلغه من إرادة أبي سفيان العود لاستئصال المسلمين كذا جعله الشامي خلافا وانتقد شيخنا بيان مثل
 هذا الاستئصال أن يكون خلافا في السبب بل يجوز أن يعلل بالقتل غير أبي سفيان نرج لارهاب العدو حتى
 لا يرجعوا إلى المدينة قد ذكر ابن عبيدة السبب الحقيقي وهو بلوغ خبر أبي سفيان وابن اسحق ما أورده
 صلى الله عليه وسلم بعد بلوغ الخبر وذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح
 فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحقوا ثمان منهم القوم بحمص أوالأسدوهم زجل ويقرون
 بالرجوع ونهبهم صفوان بحمص وبالرجلين فقتلوهما ومضوا ومضى صلى الله عليه وسلم بأصحابه
 ودليه ثابتين الغضاب بن ثعلبة بن الحزرج حتى هلك بحمص أوالأسد فوجد الرجلين قد نهب ما بقبر
 واحد وروى النسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا
 لا نجد اقتناهم ولا الكواصب أوردتم بشما صنعتم أوردتم بذلك صلى الله عليه وسلم فندب
 المسلمين فأتدوا حتى بلغ حراء الأسد أو بشرى عتبة فأنزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول
 الآية وهذا قول أكثر المفسرين ورجعه ابن جرير وقال مجاهد وعكرمة نزلت في بدر الصغرى قال ابن
 كثير والصحيح الأول (وأقام عليه الصلاة والسلام بها ثلاثين ليلة) قال ابن سعد وكان
 المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسماقة نارا حتى ترى من المكان البعيد ذهاب صوت معسكرهم
 ونيرانهم في كل وجه فكبت الله بذلك هدوهم وعند ابن اسحق أنه لقيه بحمص أوالأسد بعد حين إلى
 معبد الحزرجي فمزأ أصحابا أصحابه وهو يومئذ مشركوا صلى بعد كذا ثم به ابن عبيد البرهان الجوزي ثم
 خرج حتى أتى أبي سفيان وأصحابه وهم بالرحاء وقد أجعوا الرجعة وقالوا أصبنا في أحد أصحاب محمد
 وقادتهم وأشرافهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لشكرنا عليهم فلنفرغ من منهم فلما رأى أبو سفيان
 معبد أقال ماوراء قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرمشه قط يتحرقون عليكم تحرقوا فاجتمع
 معهم كان تخلف عنه في يومكم ونموا على ما صنعوا فاهم من المحقق عليكم حتى لم أرمشه له قط قال ويك
 ما تقول قال ما أرى أن تفرح حتى ترى نواصي الخيل قال لقد أجمعنا الكفرة عليهم لنستأصل دقتهم قال
 فأتى أهله هن ذلك غشي ذلك المشركين فرجعوا إلى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس قال إن الله
 قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقتل صلى الله عليه
 وسلم إن أبي سفيان قد أصاب منكم طرقا وقذف الله في قلبه الرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم
 بأصحابه يتبعهم من الله وفضل لم يحسبهم سوء (إلى المدينة يوم الجمعة) لم يذكر ابن اسحق وأتباعه يوم
 الجمعة فله صلى الله عليه وسلم خرج من حراء الأسد يوم الخميس وبات بالطرريق لغرض ما لبث الجمعة
 ثم دخل يومه (وقد غاب حسا) كذا زعمه البلاذري (وعلق عليه الصلاة والسلام في غزوه ذلك)
 أي رجوعه من حراء الأسد قبل رجوعه إلى المدينة (بعابو بن المغيرة بن أبي العاص) بن
 أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة (فأمر بضرب عنقه صبرا)
 بأن أودعته حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال إن يزيد بن حارث عمار بن ياسر قتل بعد حراء

عليه وسلم في الجنائز

والصلاة عليها واتباعها
ودفنها وما كان يدعو به
ليت في صلاة الجنائز
وعند الدفن وتواب ذلك
كان هديه صلى الله عليه
وسلم في الجنائز أكل
الهدى مخالفاً للهدى سائر
الأمم مشتمل على
الاحسان لبيت ومعاملته
بما ينفعه في قبره ويوم
معاده وعلى الاحسان
الى أهله وأقاربه وعلى
أقامته عبودية الحق فيها
يعامل به الميت وكان
من هديه في الجنائز
أقامة العبودية للرب
تبارك وتعالى على أكل
الاحوال والاحسان الى
الميت وتجهيز الميت
على أحسن أحواله
وأفضلها وقوفه وقوف
أصحابه صفواً يحمدون
الله ويستغفرون له
ويسألونه المغفرة والرحمة
والتجاوز عنه ثم المشي
بين يديه الى أن يودعه
حقنه ثم يقوم هو
وأصحابه بين يديه على
قبره سائلين له التثبيت
أحوجاً ما كان اليه ثم
يتعاهدوا بإزالة آفة قبره
والسلام عليه والدعاء له
كاتبها الهدى صاحب
في دار الدنيا قال ذلك
تعاهده في ضوئنا كبره
الآخرة وأمره بالموسمية
والتي توارى من جفنه

الاسد كان لما الى عثمان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمله انه ان وجد بعد ثلاث قتل
فأقام بعد ثلاث وتوارى فيه فها صلى الله عليه وسلم فقال انكم تجدانه موضع كذا وكذا فوجداه
فقتله وبهذا عارض البرهان الا في وجه شيخنا بآيات التوراة أرسل نطلبه مظفر به يزود عمار
وأوقاموا آية الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرهما بقتله وأتمهما لما طفر له أوقامه ثم قتلا كقائه
بأشارته لما بقتله فيكون في قوله أمر بضر بعنقه صبراً نسمع وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه
وسلم بأعز بعين مهملة وزاى مشدقة متوحفة تاء ثبوتهم وبن عبد الله الجحى وكان أمره يديرهم
من عليه فقال يا رسول الله أقتل فقال والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خذت محمد ابن أضرب
عنقه بما يرض بضر بعنقه قال ابن هشام ويقتل عن سعيد بن المسيب انه قال صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين أضرب بعنقه يا عاصم بن ثابت أضرب بعنقه (قال الحافظ مغلطاي
ومرست المحررة في شوال) سنة ثلاث بعد وفاة أحد في الصحيح عن جابر قال اصطحب المحرر يوم أحد
ناس ثم قتلوا شهداء من اذني رواية وذلك قبل فتحها (ومقال سنة أربع) ذكر ابن اسحق وفيه نظر لان
أنسا كان الساقى يوم حوت فلما سمع النداء شعر بها فادفأها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس
يصغر عن ذلك (انتهى) كلام مغلطاي بما زوده كقائه عنه المصنف في المحمدية وفي نظره نظر لان
أنسا كان ابن أربع عشرة سنة فليس يصغر عن ذلك على أن اراقها كان يأمر الصعابة كافي البغاري
عنه وحرم الديملاني بأن فتحها كان سنة المحمدية (قال أبو هريرة في رواية) أجبرت المحرر ثلاث
مرات) أي نزل فتحها في القرآن ثلاثاً لانها حلت ثم حوت وهكذا فقد قال الامام الشافعي ليس شيء
أهل ثم حرم ثم أهل ثم حرم الامامة قال بعضهم نسخت ثلاثاً وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف الروايات
في وقت فتحها فنقل الحافظ في فتحها في الراعي ومرو في تحويل القبله عن ابن العربي انها كتحكاح المتعة
ولحوم الجمر الالهية نسخت مرتين وزاد أبو العباس العز في الوضوء مما سمت النار وأما كان فلاس الجمر
منها وبين المرات بقوله (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوهن ثربون المحمروا) يكون
المسير) أي يتناولون المال المتحصل من القمار ويصرفونه في نافعهم وخصم الا كل لكثرة
وقومه وجهموا الاحتياج اليه (فأول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما أكل حلال أم
حرام (فأمر الله تعالى يسألونك عن الجمر والمسير) ما حكمهما (قل فيهما ثم كبير) عظيم وفي قراءة
بالمثناة المسحوقين بغير ما من الخاصصقوا المشاة وقول الفعش (ومناقم للناس) بالذمة والفرح في
الجمر واصابة المال بلا كد في المسير (الى آخر الآية) يعني ولهم ما أكبر من نفعهما (فقال الناس ما حرم
علينا فقال فيهما ثم كبير) كآتهم فهو أن المراد بما يكون سبباً لعل الجمر من تغيير العقل بالجمر
وقيام النفوس بالقمار فيهما مظنة للحرام ولا يلزم منها التحريم (وكانوا يشربون الجمر) وفي قراره
صلى الله عليه وسلم لهم دليل على أن المراد ما هو (حتى كان) وجد (يوم من الأيام) وفي نسخة فوما
بالنصب على الظرفية أي في يوم وعلى التقدير من قوله (مسلى رجل) في موضع المصدر لكن على
النصب المصدر المؤول اسم كان وعلى الرفع فاعل لفعل مقدراً أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة
رجل (من المهاجرين) هو على وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير (أم أصحابه في القرب خلط
في قرانه) روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأما كمن على قال صنع لنا عبد
الرحمن بن عوف طعاماً فأتانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون (فأمر الله أنه أظلم منها فها)
ولم تقع هذه الجمله في حديث على إنما قال فأمر الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا

بما يقينه شهادة أن لا اله الا الله لتكون آخر كلامه ثم انتهى عن عادة الامم التي لا تؤمن بالبعث والنشور من نظم الخدود وشق الثياب وحلق الرؤس ورفع الصوت بالندب والتياح وتواجم ذلك وسن المحسوس ليست والبكاء الذي لا صوت معه وزن القلب وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضي الرب وسن لادته الحمد والاسترجاع والرضى عن الله ولم يكن ذلك متافيا لدمع العين ووزن القلب ولذلك كان ارضى الخلق بحسن الله في قصائده وأعظمهم له جدا وبكى مع ذلك يوم مات ابراهيم رافعة منور وجهه للولد ورقة عليه السلام والقلب يمتلئ بالرضى عن الله فهو رجل وشكره واللسان مشتغل بذكر موجدك ولما ضاق هذا المشهد واجمع بين الامرين على بعض العباد في يوم مات ولده جعل يضحك فيقبل له أتضحك في هذه الحادثة قال ان الله تعالى قضى بقضائه فاحمدت ان ارضى بقضائه فأشركل هذا جماعة من أهل العلم فقالوا كيف يبكي رسول الله صلى الله عليه

(وأنتم سكارى) من الخمر عند الاكثرين لان سبب تزولها جلالة جماعة حال السكر وقال الصالح الراد من النوم قاله البغوي (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تصحوا وكان وجهه الغلظ اشبه ما له على النبي صرحا لكنه ليس عن شرب الخمر وإنما هو عن الصلابة مع السكر خصوصا وقد فسر البيضاوي السكر بما يشمل غير الخمر من تخوفهم حتى ينتهبوا وقال ابن كثير يحتمل أن المراد التعرض بالنهي عن السكر بالكلية لكونهم مأموزين بالصلابة في المحصاة أوقات من الليل والنهار فلا يتمكن شارب الخمر من اداها في أوقاتها انما انتهى فكلما قيل فسم خال الصلابة لا تسكر واللائل يغوثكم به شيء من الصلاة (وكان الناس يشربون) لانهم مأمووا عنه (ثم نزلت آية أغلظ من ذلك) للامر الصريح باجتنابها (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والميسر الى قوله فاجتنوبوه لعلكم تفلحون) وضمير اجتنوبوه للرجم المعبر به من هذه الاشياء كجزم به الجلال وزاد البيضاوي أو لا تعاطى قال وأكذ فصرحهما فصدرا لوجه بانما قرنهما بالانصباب والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبها لى أن الاشتغال بهما مشربحت أو قال بامر واجتناب عنهما جعله سببا في منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين ما يقام من المفسد فقال انما يبدل الشيطان الآية (قال انتهت بنا ربنا) كذا في النسخ فقال الشارح قاله عمر كثر من البيضاوي والذي مر حديث آخر فغير هذا والذي في المسند لا جد من أرى هريرة ثم نزلت آية أغلظ من ذلك ما أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهت بنا فقال الناس يا رسول الله انما قتلتوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وبأكلون الميسر وقد جعله الله وحسما من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وحبوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية (والميسر بكسر السين) ونظم وتفتح كافي القاموس (القمار) بكسر القاف قال البيضاوي سمي به لانه أحد أفعال القمار ويسر أو سلب يساره أي غناه (وقيل غير) فقل هو التردد وقيل اللعب بالنقدح وقيل الجوز والى كذا يتقارون عليها اذا أرادوا ان يسروا واشتروا جزوا ونسيتهم وقيل أن يسر أو يسره ثمانية وعشرين قسما أو عشرة أقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الالبصاء وقمر من خرج لهم الفقل كذا في القاموس (انتهى وولد الحسن بن علي في هذه السنة) سنة ثلاث في منتصف رمضان قال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد لصف شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد سنة وقيل يستثنى حكاها ابن الأثير قال الواقدي وحلت فاطمة بالحسن بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وكانت الدابة أسماء بنت عيسى وأم أيمن وروى ابن منده عن سواد الكندي قالت كنت فيمن شهد فاطمة حين ضربها الخاض فهاضلى الله عليه وسلم فقال كيفي قلت انها تعبد قال فاذا وضعت فلا تحدث شيئا أو وضعت بنا فمررت به ووضعته في خرقة صفراء فقال اثني به فلفقته في خرقة بيضاء فمقل في فيه وسقاه من ريقه ودعا عليا فقال ماسميت قال جعفر قال لا ولكنك الحسن وأخرج أحمد وأبو حاتم عن علي لما ولد الحسن سميت به بابا بصلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ماسميتهم فلما سميت به با قال بل هو حسن فلما ولد الثالث سميت به بابا بصلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ماسميتهم فلما حرا قال بل هو حسن

«(ثم سر به أبي سلمة فعبده الله بن عبد الاسد)»

يسمى موصلة ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي (هلال الخمر على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن) بفتح القاف والطاء المعجمة وبالنون (جبل بناحية قيد)

وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
وهو واوضى الخلق عن
الله ويبلغ ارضي به ذا
العارف الى ان اصبحت
فسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية يقول هدى
نبينا صلى الله عليه وسلم
كان اكل من هدى هذا
العارف فانه اعطى
العبودية حقها فالتسبح
قلبه للرضى عن الله
ورحمه والود والرفقة عليه
فحمد الله ورضي عنه في
قصد وروي رحمه رافة
فحمدته الى اقله البكاء
وعبوديته لله وعبدة الله
على الرضى والتجدي هذا
العارف ضاق قلبه عن
اجتماع الامرين ولم
يشع باطنه لشهودهما
والقيام بحما فشكله
عبوديه الرضى عن
عبوديه الحق والرفقة
فعل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم
الاسراع بتجهيز الميت
الى الله وتطهيره وتنظيفه
وتطيقه وتكفينه في
الثياب البيض ثم يوثق به
اليه فبصلى عليه بعد ان
كان ندى الى الميت عند
احتمساره فيقيم عنده
حتى يقضى ثم يحضر
تجهيزه ثم يصلى عليه
ويشبهه الى قبره ثم اوى
الصعابة ان ذلك شق
عليه فكانوا اذا قضى
الميت حرمه فحضر تجهيزه

يقسم القادوسكون التحية بالادال المهمة قال ابن سعد ما لبثت اسدي بن خزيمة قال عليه السلام
فارقا الحجاز وانت حاد من النقرة وقال ابن اسحق قطن ما من ميا بني اسدي تجد بعث اليه صلى
الله عليه وسلم يا سلمة في سرية تقتل سعد بن عروة وما في القاموس ان فريدة بطريق مكة لا تقم
منه ان السر به اليها اذ لم يقل هو ذلك الذي ذكره اصحاب المغازي انما هو ما ذكره فانما ذكر الشارح
كله ما استقر اذا (ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار) منهم ابو عبيدة وسعد واسبدين
حضر وابو نائض وابو سبرة وعبد الله بن سهل والارقم كذا في المجيب (لطلب طليحة) بالتصغير واسلم
بعد ذلك ثم ارتد بعد ان صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله خالد بن الوليد فقتله فمعه رباب الى الشام
ثم اسلم اسلاما محمدا لم يغمض عليه في اسلامه بعد ذلك وشهد القادسية وقبونها ونعم المسلمين وذكره
الوافدي وغيره موافق عقلاء في الفتوح ويقال انه اسلم شهيداً او يد سنة احدى عشر من ووقع في
الام للشافعي ان عرقه طليحة وعينه سلة في الاصابع وراحت في ذلك جلال الدين البلية في
فاستقر بعد اوله قبل بالمال المودعة في قبل منه الاسلام (وسلمة) قال البرهان لا عرف اسلاما
وجزم الشامي بأنه لم يسلم (ابني خويلد) قال ابن سعد وغيره وذلك ان الوليد بن زبير الطائي اخيه صلى
الله عليه وسلم انه مر على طليحة وسلمة وهما يدعوان قومهما ومن اطاعهما لمجره صلى الله عليه وسلم
فهما هم قيس بن الحر فلم يثبتوا فدخلوا على الله عليه وسلم يا سلمة قسدة او اوفى السرى تنزل ارض
في اسدين خزيمة فاغر عليهم فخرج فامر ع السرى حتى انتهى الى اذني قطن فاعا على من سلم مع
رعا لهم محالين ثلاثة واقلت سائر همة واوجبهم واخبر وهم الحمر فنفقوا في كل وجه (فلم يجدوا)
لانهم خافوا فخرجوا عن منازلهم (ووجدوا بلا وشاء) جمع شاة (فأغار عليها ولم يلق كيدا) أي حاربوا عند
ابن سعد وغيره وردا بوسلمة المائة فحسرك به وقرق قومه ثلاث فرق فقامت معه وقرق قطن اغاروا
في ناحيتين حتى فرجما للمسلمين وقد اصابنا ناعوا وشاء فاجدد بهم ابو سلمة الى المدينة وخرج
منه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد او اعطى الطائي الدليل لما رضى به ثم غسما وقسم
الباقى على اهل السرى فيقبل فبلغ سهم كل واحد سبع بعير واغنا ما ومدة فبقية في ثلث السرى
عشر ايام والله اعلم

(ثم سر به عبد الله بن أنيس)

بضم أوله وفتح النون وسكون التحية ابن اسعد المجنبي الانصاري السلمي وتردد الهب الغري فيعين
هو بعينه لا معني لانه المجنبي وهو اشر ذكره من النجدة الذين واقفوه في الاسم واسم الابن الصعابة
رضي الله عنهم ذكره الشامي (وحده) اطلاق السرى به في الواحد حجاز (يوم الاثنين) خمس خيلون من
الحرم على رأس تسع وثلاثين شهرا من المجرى الى سقيان بن خالد بن نبيع بضم النون وفتح الواحدة
وسكون التحية وقبوا بالمهمة (المدني) ثم الحيالي قاله ابن سعد ونسبه اليهمري وقال ابن اسحق
لقتل خالد بن سقيان بن نبيع وفي حياة خمير او لقتل خالد بن نبيع وبقية المصنف في جمار ففسباجه
على قول ابن اسحق (بعرقة) بضم العين المهمة وفتح الرما النون فقاتلنا نث موضع هرب بعرفة
موقف الحجاج كذا في السبل وقد نبأ في قوله (واذى عرفة) لان ظاهرها عرفة بعضه الا ان يكون
اضافها اليها لالتصا لها باقى النور عرفة موضع عند الموقف بعرفة وقال بعض مشايخ قريه
بواذى عرفة (لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم اجتمع لمحربه) فقال لعبد الله فمته فاقبله فقلت صفه لي
حق اهر فمقال اذار آيته هتمت وقرق وجنته قشر برة وذكر الشيطان وكت لا اهاب الرجال
فقلت يا رسول الله ما قرقت من شئ قط فقال آية ما يملك وينته ذلك وانته اذنته ان اقول فقال قل

و غسله وتكفنه ثم رآوا
 أن ذلك يشق عليه
 فكانوا هم يحضرون
 ميتهم ويحملونه اليه
 صلى الله عليه وسلم على
 سريره ف صلى عليه خارج
 المسجد ولم يكن من هديه
 الراتب الصلاة عليه في
 المسجد وإنما كان صلى
 على الجنائز خارج المسجد
 وربما كان صلى أحياءا
 على الميت في المسجد كما
 صلى على سهيل بن بيهان
 وأخيه في المسجد ولكن
 لم يكن ذلك سنة وعادته
 وقصد روى أبو داود في
 سننه من حديث صالح
 مولى التوأمة عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 صلى على جنازة في
 المسجد فلا شيء له وقد
 اختلف في لفظ الحديث
 فقال الخطيب في روايته
 لكتاب السنن في الأصل
 فلا شيء عليه وغيره يرويه
 فلا شيء له وقد رواه ابن
 ماجه في سننه ولفظه
 فليس له شيء ولكن قد
 ضعف الامام أحمد وغيره
 هذا الحديث قال الامام
 أحمد هو ما تقدمه صالح
 مولى التوأمة وقال البيهقي
 هذا حديث شافعي أفراد
 صالح وحديث عائشة
 أصح منه وصالح يختلف
 في عدالته كان مالك
 يجرحه ثم ذكر عن أبي

مابد اللؤلؤ قال انسب خراقة فأخذت سيفي ولم أزر عليه من رجب أعتري الى خراقة (فلما وصل اليه)
 بعد نزلته يشي ووراءه الاحابيش فهم موعرته بنعتهم صلى الله عليه وسلم فقات صدق الله ورسوله
 وقد دخل وقت العصر حين رأته فصلت وأنا أمشي أوحي برأسي ايماء فلما أدت منس (قال له من
 الرجل قال من بني خراقة سمعت بحمدك فحسبت لا أكون معك) قال أجل اني لفي الجمع له
 فحسبت معي محدث فاستأذني حتى أدنى وأثنته وقلت عجب المأخذ محمد بن هذا الدين المحدث فاروق
 الا يا وسفعا احلامهم قال انه لم يلق أحدا يشبهني وهو يتوكأ على عصا يدا الأرض حتى انتهى الى
 خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قريته منهم وهم يطبقون به فقال لهم يا خراقة قد نوت عنه (قال
 اجلس فنتي معه ساعة) قبل الجلولوس والمراد مني في الكلام (ثم اغتره) بغين معجمة أي أخذوه في
 غفلة (وقته) صدق ما قال سعد فقال اجلس أي في الحبابة فخلست معه حتى اذا نام الناس اغترته وفي أكثر
 الروايات وهو رواية ابن اسحق انه قال شئت معه حتى اذا أمكنتني حلت عليه السيف وقتلته (وأخذ
 رأسه) قال ثم أقبلت فصدت جبلا فدخلت غارا وقبل الطلب وأنا مكتمن في الغار وضربت العنكبوت
 على الغار وأقبل رجل معه أداة ضخمة وفعلا في يده وكت حافيا فوضع أداة ونعله وجلس ينول
 قريبان فم الغار ثم قال لصاحبه ليس في الغار أحدا فصر فوارا جفنين وضربت فم ماقى الاداة
 ونسبت التعانين (فكان يسير الليل ويتوارى النهار) خروفا من الطلب (حتى قدم المدينة) فوجده
 صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقال له عليه الصلاة والسلام أفلح الوجه) أي فاز (قال أفلح وجهك
 يا رسول الله) هكذا رواه ابن مسعود وفيها من الادب الماخي حيث لم يأت بالعطف المفسد للشاركة لان
 فلاحه صلى الله عليه وسلم لا يشار فيه أحد وان شار كره في أصل الفلاح نعم في رواية ووجهه بالواو
 فلعل احدا عابا بالعين أو تكررت بالعطف ودونه (ووضع رأسه بين يديه) وأخبرته خبري فدفع الى
 عصا وقال تخضر بها في الجنة فان المتخضر ين في الجنة قليل فكانت العصا عذبة حتى اذا حضرت الوفاة
 أوعى أن يدرجوها في أفتان ففعلوا والتخضر بفتح الفوقية والحما المعجمة وضم الصاد المهملة الاتكاء
 على قضيب وضوءه (وكانت في يده عشرة ليسه و قد قدم يوم السبت لسبع بقين من الهرم) قال ابن
 عقبة وزعموا أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموته قبل قدوم عبد الله بن أنيس

(وعث الرجيع) •

(ثم سرية عاصم بن ثابت) بن أبي القلح بالالف واللام والمهملة قيس بن عاصم بن النعمان الا نصارى
 من سبأ ثم الى الاسلام روى الحسن بن سفيان لما كانت ليلة العقبة أول ليلة نذر قال صلى الله عليه وسلم
 لمن معه كيف تقاتلون فقام عاصم بن ثابت فأخذ القوس والنبل وقال اذا كان القوم قريبان مائتي
 ذراع كان الرمي واذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداخلة حتى تعصف فاذا تعصفت وضعتها واخذنا
 السيوف وكانت المهادلة فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أتزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم
 وشهد العقبة ويروى أحد (في صفر على رأس سنتين ثلاثين شهرا من الهجرة) فتكون في السنة الرابعة
 (الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم) فتحية قسا كنهية من مهلة قال في الفتح هو في الأصل اسم للروث
 سمي بذلك لاسه حالته والمراد هنا (اسم ما طبل) بذلك معجمة (بين مكتوصفا) وبينهما رحلتان
 (بناحية المحجاز كانت الوقعة بالقرب منه) بالهدة كاياء في (سميت بهو حديث هزل) عطف على سرية
 (والقارة) وهزل (بفتح العين المهملة والصاد) المعجمة بعد هالما بطن من بني الهون (بضم الهاء
 وسكون الواو) بالثون كافي الصحاح (ابن خزيمة بن مدر كثر بن الياس بن مضر ينسبون الى هضل بن
 الديش) بفتح الدال المهملة وكسر هاءم تحية قسا كنهية من شين معجمة كما قاله البرهان وشيخه المحدث في

بكر وعرضه رضي الله عنه
 أنه صلى عليه حافي
 المسجد (قات) وصالح
 بقية في نفسه كما قال
 عباس عن ابن معن هو
 ثقة في نفسه وقال ابن أبي
 مريم ويحيى ثقة حجة
 فقلت له إن مالكا تركه
 فقال إن مالكا أدره
 بعدان خرف والثوري
 إنما أدره بعدان خرف
 فسمع منه لكن ابن أبي
 ذؤيب سمع منه قبل أن
 يخبر وقال علي بن
 المديني هو ثقة إلا أنه
 خرف وكبر فسمع منه
 الثوري بعد أن خرف
 وسماع ابن أبي ذؤيب
 منه قبل ذلك وقال ابن
 حبان تقريب سنة خمس
 وخمسين ومائة جعل
 يأتي بما يشبه الموضوعات
 عن الثقات فاختلط
 حديثه الأخير بحديثه
 القديم ولم يميز فاستحق
 الترك انتهى كلامه وهذا
 الحديث حسن فانه من
 رواية ابن أبي ذؤيب عنه
 وسماعه منه قديم قبل
 اختلاطه فلا يكون
 اختلاطه مع جبال فحدث
 به قبل الاختلاط وقد سلك
 الطحاوي في حديث أبي
 هريرة هذا حديث
 عائشة قبل كما أرفق
 صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم على محمد
 ابن فضال في الميسر

القاموس ووقع في السبل بذان وسين مهماتين (ابن محكم والقارة بالقاف وتحصيف الراء) فانه ثابث
 (بطن من الهون) أيضا يصبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة كسوداء فيها حجارة
 كأنهم يزولها) أي عندها (فمواها) قال ويضرب بهم المثل في اصابة الرعي قال الشاعر
 قد أصف القارة من رامهاها (وقصة عضل والقارة كانت في) أي مع (بعث الجميع لآسية
 بشر معونة) كما قد يروى ترجمة البخاري (وقد فصل) (فرق) بينهما ابن اسحق فذكر بعث الجميع
 في أوائل سنة ثلاث) وهذا قول ابن اسحق وما رواه ابن اسحق في صفرة قول ابن سعد فلا يروى عليه (وبشر معونة
 في أوائل سنة أربع) وذكر الواقدي أن خبر بشر معونة خبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدمجها معها للتقريب إلى الحافي بالخبر الوحي فسيأتي
 في المتن فاستجاب الله لأصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أوصبوا وبأى في بشر معونة عن الحفاظ
 أن الله أخبر بهم على لسان جبريل (وسياق ترجمة البخاري) بقوله بأبغز والجميع ورغل
 وذو كوان وبشر معونة وحديث عضل والقارة وأصحاب بن ثابت وخبيب وأصحابه (يوهم أن بعث
 الجميع وبشر معونة شيء واحد وليس كذلك لأن بعث الجميع كانت سرية عام وخبيب) يضم الحاء
 المعجمة وفتح الموحدة الأولى مصغرا (وأصحابها وهي مع عضل والقارة وبشر معونة كانت سرية
 القارة وهي مع رغل) بكسر فسكون (وذو كوان) بذال المعجمة (وكان البخاري أدمجها) أدخلها (معها
 أقربها منها) يدل على قربها منها ما في حديث أنس في الصحيح (من تشرىك النبي صلى الله عليه وسلم
 بين بني لحيان) بكسر اللام وفتحها (وبين عصبية) يضم العين معشرا (وغيرهم) كرهل وذو كوان (في
 الداء عليهم) في قنوت الصنيع شهر أو وجه الدلالة أن بعث الجميع مع بني لحيان وبشر معونة كانت
 مع عصبية ورغل وذو كوان وقد جمع بين الكل في الداء وهذا قال الحفاظ وذو الواقدي أن خبر بشر
 معونة الخ استدل بالأول القرب بأصنافا كان ينبغي لأصنافه (ولم يرد البخاري رحمه الله أنهما
 قصة واحدة) لأنه خلاف الواقع فلا يصلح عليه وإن أوجهه كلامه (ولم يرد في عضل والقارة عنده
 صريحها وإنما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكروا الرجيع حدثني صاحب
 ابن عمر) يضم العين (ابن قتادة) الانصاري الظفري العلامة في المغازي (قال قدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد أحد وهو من عضل والقارة) سبعة كافي رواية الواقدي عن شيوخه مشيت بنو لحيان
 من هذيل بعد قتل سفيان بن بديع الهذلي إلى عضل والقارة ففعلوا بهم إبلا على أن يكلموا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم فمر من أصحابه فقدم سبعة نفر منهم مقرن بالاسلام (فقالوا
 يا رسول الله إن فينا اسلافا بعث معنا نفر من أصحابك يعقوننا) في الدين ويقرؤنا القرآن
 ويعلمون تناثرنا في الاسلام وفي الصحيح عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فتيان في
 رواية بعث عشرة عينا يتجسسون له وفي رواية أخرى الأسود عن هريرة بعثهم عينا إلى مكة ليمأؤوه بخبر
 قرين ويجمع بأنه لما أراد بعثهم عينا وافق يحيى النخعي طلب من يعقوبهم فبعثهم في الأمرين
 (فبعث معهم ستمائة من أصحابه) وسماهم ابن اسحق فقال وهم عامر ومرد وخبيص وزيد بن الدثنة
 وعبد الله بن طارق وخالد بن الكبير وجرم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة نفر امتع بن عبيدو كذا سمى
 موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال عبيد بن عوف قال الحفاظ فاعل الثلاثة الآخريين
 كانوا أتباعا فلم يحصل الاعتناء بشيئهم (وأمر عليه الصلاة والسلام على التوم مرد) بفتح الميم
 وسكون الراء وفتح المثناة وبالدال المهملة (ابن أبي مرد) صحابي وأبوه هصاني واسمه كنان بنون نقلة
 ابن الحصبين وهما من شهد بدر (التنوي) بفتح المعجمة والنون نسبة إلى قتي بن النضر (كذا في

منسوخ و ترك ذلك آخر
 الفعليين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدليل
 انكار عامة الصحابة ذلك
 على عائشة وما كانوا
 ليفعلوه الا ما علموا
 خلاف ما نقلت ورد ذلك
 على الطحاوي جماعة
 منهم البيهقي وغيره قال
 البيهقي ولو كان عند أبي
 هريرة نسخ ما روته عائشة
 لذكره يوم صلى على أبي
 بكر الصديق في المسجد
 ويوم صلى على عمر بن
 الخطاب في المسجد
 ولذكره من انكره صلى
 عائشة أمرها بادخاله
 المسجد وذكره أبو هريرة
 حين روت فيه الخبر وانما
 أنكره من لم يكن له
 معرفة بالخبر أو فلما روت
 فيه الخبر سكتوا ولم يذكره
 ولا عارضوه بشيء قال
 الخطاطي وقد ثبت أن
 أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما صلى عليهما في
 المسجد ومعلوم أن عامة
 المهاجرين والانصار
 شهدوا الصلاة عليهما
 وفي تركهم الاتكار
 الدليل على جواز قال
 ويحتمل أن يكون معنى
 حديث أبي هريرة أن
 ثبت منا ولا على نقصان
 الآخر وذلك أن من صلى
 عليهم في المسجد الغالب
 أنه ينصرف إلى أهله
 ولا يشهد دفنه وإن من

السيرة لابن اسحق (وفي الصحيح) من حديث أبي هريرة (وأم عليهم عاصم بن ثابت كما سألني وهو
 أصح) كما قاله السهيلي وغيره قال في الفتوح جمع بعضهم بأن أمير السرية ثم ذو أمير العشرة عاصم بن
 علي التعداد ولم ير بالبغاري أنها قصة واحدة (فخرجوا مع القوم حتى أتوا الرجيع مائة سبيل) بن
 مذكر بن إلياس بن مضر (غذروا بهم فاستصرخوا) أي استأثروا (عليهم هذيل) أي يمينوهم على
 قتلهم (فلم ترع القوم) أي يغتهم ويقبأهم أو يفرعهم (وهي رحلهم الا الرحال بأيديهم السيوف
 وقد غشواهم) بضم الشين وهذا ظاهر قال البرهان لأن فعله غشي كغشيت فإذا أسند إلى أو انجما غشيت
 غشوا كرسوا استغلت الضمة على الياء حذف الضمة ثم الياء ثم قلبت كسرة الشين ضمة لمناسبة
 الواو (فأخذوا) أي عاصم ومن معه (أسياهم ليقبوا القوم فقالوا لهم اتوا الله لا تردتكم ولكننا نريد أن
 نصب بكم شيئا من أهل مكة) بأن نسلمكم لهم فآخذ بكم شيئا منهم لعلمهم أنه لا شيء أحب إليهم من أن
 يؤتوا بأحد من الصحابة يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم بيدرو أحد (ولم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم
 فأبوا فأما نذر) بن أبي نذر الغنوي حليف حمزة (وخالد) بن الكبير بضم الواو حدة وقع الكاف البشبي
 حليف بني هدي من السابقين وشهد بذكر أسد هذيل وهو ابن أبي ربح وثلاثين سنة ذكره ابن اسحق
 وغيره (وعاصم) بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف (فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا وفا ولا حتى تقتلوا
 رضي الله عنهم) في الموضوع الذي حاوهم فيه حين استصرح عليهم السلام فيهم إليه وقسم أماتركه
 المصنف استغناء بذكره بمعه كما يأتي وهو ثابت في ابن اسحق قال وأما زيد بن حبيب وابن طارق فلا أتوا
 ورواؤهم في الحياة (وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر وهما من طريق الزهري عن عمرو بن
 أبي شفيان الثقفي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا
 (وأم عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهجرة) بفتح الهاء قال المحافظ وسكون الهمزة بعدها حمزة
 مفتوحة لا كثر الواو للكسمة بني بفتح الدال وتسهيل الهمزة عند ابن اسحق بالهجرة بتشديد الدال
 بغير ألف موضع (بين عسقا ومكة) وعند ابن اسحق وهي على سبعة أميال من عسقا (وذكروا) بضم
 المعجمة مبنيا للمفعول (حجى من هذيل) بضم الهاء وقع المعجمة وسكون التحتية باللام (يقال لهم
 بنو الحيمان) بكسر اللام وقيل يقنحها وسكون المهملة والحيمان هو ابن هذيل بن مذكر بن إلياس بن
 مضر وزعم الحمدا في النسابة أن أصل بني حيمان من بقاياهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم قال المحافظ
 (فتفر والهم بقر يمين مائتي رجل) هكذا عند البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهري
 بسندهم زاد كلهم رام (وعند بعضهم) أي الرواة وهو معمر عن الزهري في صحيح البخاري في هذا
 الباب (فتبعوهم بقر يمين مائة رام) بالنزبل ومثله صنف في خزوة بدم من رواية إبراهيم بن سعد عن
 الزهري ولفظه فتفر والهم بقر يمين مائة رجل رام (والجميع بينهم ما وضع) بأن تكون المائة الأتري
 غير رام) ولم أقف على اسم أحد منهم هكذا قال المحافظ وفيه وقفه فان لفظ رواه شعيب في الجهاد
 فتفر والهم بقر يمين مائتي رجل كلهم رام فاقصوا آثارهم حتى وجدوا ما كملهم أثر ودوه من المدينة
 فقالوا هذا قبر شرب (وفي رواية أبي معشر) بفتح الميم وسكون المهملة وقع المعجمة فتحجب عن عبد الرحمن
 السندي (في مغازيه فزروا الرجيع سمرأنا كلوا من عجوة) اضافة بيانية أي تقرأ اسمي بهذا الاسم
 (فقط نوما في الأرض وكانوا يسيرون بالليل ولا يمشون) بضم الميم وفتحها قال في القاموس كن
 كنههم وسبع كونا استخفي (بالتأهر) وهذا واضح على أنهم كانوا عيويا بالأنجاء بخبر يش وكذا على أنهم
 ذهبوا بالعقوبة التي طلب من بقعهم لآتهم قليل الخفاء ما قيل في السيرة بقصة والأتين في
 طلبهم بسعة ومثل هذا العدد في زمن الحارثة خصوصا بعد أحدا يأمنون على أنفسهم فيسيروا وانما هرب

سعى الى اجتماعه فقصي

عليها بحضرة القمار شهد
دفعه وأمر زجر القمار طعن
وقد جرح أيضا على شجرة
خطأه وهو الذي صلى
عليه في المسجد منقص
الاجر بالإضافة الى من
يصل عليه خارج
المسجد وتأولت طائفة
معنى قوله فلا شيء له أي
فلا شيء عليه لا عدم معنى
الافظين ولا بئنا قضان
كأقل تعالى وإن أسأتم
فلها أي فعلية أهله
طرف الناس في هذين
الحديثين والصواب
ما ذكرناه أولا وإن سنه
وهذه الصلاة على الجنابة
خارج المسجد لا العذر
وكلا الأمرين جائز
والأفضل الصلاة عليها
خارج المسجد والله أعلم
نصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم
نسجية الميت اذا مات
وتغمض عينيه وتغطية
وجهه وبذنه وكان زجر
يقبل الميت كأنه
عثمان بن مقعون ويكنى
وكذلك الصديق أكسب
عليه لقبه بعد موته
صلى الله عليه وسلم وكان
يأمر بقتل الميت ثلاثا
أو خمساً أو أكثر بحسب
ما رآه القاسم في رواية
بأنه كان في القسفة
الأنقرة وكان لا يتصل
الشهيد قبل المعركة

نهاراً فلذا كانوا يكتمون به (خاتمة امر أتمس هديل ترى غما قرأت التواآت) هذا جمع بهميج أي ذكره
القاموس والمصباح فأنها تال النوى جمع نوات جمع الحمم أو أمثل سببها أو سبب الظاهر كما قال
شيبغا أنه كان يقال فلما قرأت النوى القصر أو الأناوة (فأنكرت صغرهن وقالت هذا غير يرب
فصاحت في قومها قائماً نيت) البناء للمعول من قبل العدو (فأوا في طلبهم فوجدوهم قد كذبوا)
بفتحين ويقتض فكر استغوا (في الجبل واتبعوا آثارهم) حين أخبرتهم المرأة (حتى لمحقوهم)
بالجبل والواو لا ترتب فلا بد من افتقار الأثر بعد وجدانهم كمنين بالجبل (وفي رواية ابن سعد)
في حديث أبي هريرة هذا (فلما رجع القوم إلى الرجال بأيديهم السيوف قد قتلوهم) أعادوه أن مرع ابن
اسحق لأن ذلك مرسل وهذا مسند ويقع سقوطه في نسخ وهو خطأ لا يهاجمه أن ما بعده رواية ابن سعد مع
أنه من جهة حديث البخاري فبقية صحت قوله حتى لمحقوهم (فلما حس) قال المصنف صوابه كقول
السفاقي أحسن رباعياً أي علم (بهم عاصم وأصحابه نحو) يقع الجحيم وكسرها آخره همزة فخر زوا
واعتصموا (الى قد فديهم بفتحين) (دالين) (مما تلتين الأولى ساكنة وهي الاربعة المشرقة) قال
الحافظ ووقع عند أبي داود في قد فديهم ورواه الدالين قال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الأرض
المستوية والأول أصح (فأحاط بهم القوم فقالوا لعمركم العهدوالميثاق) تفسيره (إن تزلتم علينا لن لا تقتل
منكم رجلاً) وعند ابن سعد فقالوا للمم أن اواله ماتريد قتالكم لغار يدان نصيب بكم شيأ من أهل مكة
وهي رواية ابن اسحق المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لا يصح به قاله المصنف (أي القوم أم) بشديد
الميم (أنافلاً نزل في ذمة كافر) أي في عهدوه وحسنه عبيد من منسورة قال عاصم لا قبل اليوم عهدان من
مشرئ (ثم قال لهم أخبرنا رسولك) وفي لفظ نذيت وقوله (فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسول
خبرهم يوم أصبحوا) هذا الجملة أناس بها في القبح رواية الطيالسي وبقية المصنف في شرح البخاري في
المواضع الثلاثة كما هو المصنف (فروهم) أي روى الكفار المسلمين حسن امتنعوا من التزول
(بالنبل) يقع النون وسكون الموحدة السهام العربية وراهم عاصم بالنبل حتى قني نبله وفي رواية نشر
عاصم كناية فيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلاً من عظام المشركين ثم طاعنهم حتى أنكرهم رجمه
ثم سل سيفه وقال اللهم في حيت دينك صدر التماس فاحم محي آخره (فقتلوا عاصم) زاد البخاري في
هذا الباب وفي الحمادي سبعة أي في جملة سبعة ودمهم عشرة سمي منهم سبعة وثلاث لم يسموا لأن
الظاهر أنهم أتباع فلم يعنى بشيخهم كقوله الحافظ (ونزل اليهم على العهدوالميثاق خبيب) ضم
المعجمة وفتح الموحدة الأولى (ابن عدي) الأنصاري الأوسي البدرى (وزيد بن الدنة) بن زيد بن
عاصم بن ياضة الأنصاري البياضي شهيد برأوا أحداء (بفتح الدال المهملة وكسر) (الثاء) (الثلاثة) (زاد
البرهان وقد تسكن) (والنون المفتوحة المشددة) ثم ناء تأتت قال ابن دربعن فوهمه من الطائر اذا
طاف حول وكزه ولم يسقط عليه وفي القاموس من الطائر تدبنا طار وأسرع السقوط في مواضع
مقاربة قال في رواية البخاري ورجل آخر وسماه ابن اسحق فقال (وعبد الله بن طارق) البلوي البدرى
فلمست تسميعن رواية البخاري كما هو المصنف وفي رواية أبي الأسود عن جر وقائهم صعدوا
في الجبل فلم يقدر واعليم حتى أعطوه العهدوالميثاق وفي حديث البخاري فلما استمكروا منهم
أعطوا وأتوا تسقيهم بطوهمها فقال الرجل الثالث أي ابن طارق هذا أول العذر والله لا يصحبكم أن
لي بولاً مسودة تريد القتل فخر ورواه حماد عن أبي أن بههم فلم يفعل فقتلوا قال الحافظ هذا يقتضى أن
ذلك وقع منه أول ما أسروهم وفي رواية ابن اسحق فخر جواباً للنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بالظهران
أشرع عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فغير الظهران
فيحصل أنهم أنما بطوهم بعد أن وصلوا الى مر الظهران والأما في الصحيح أصح انتهى (فاطلقوا

وذكر الامام أحمد انه من
 عن تسيبهم وكان ينزع
 عنهم الجلود والمخديب
 ويدفنه في ثيابهم ولم
 يصل عليهم وكان اذا
 مات الحرم أمر أن يغسل
 بماء وسدر ويكفن في
 ثيابه وما توارى به
 أزاره ورداؤه ينهى عن
 تطيبه وتطيير رأسه
 وكان يأمر من ولي الميت
 أن يحسن كفنه ويكفنه
 في البياض وينهى عن
 المقلادة في الكفن وكان
 إذا قصر الكفن من ستر
 جميع البدن غطى رأسه
 وجعل على جلجس من
 العشب
 (فصل) وكان اذا
 قدم اليه ميت يصلى
 عليه يسأل هل عليه دين
 أم لا فان لم يكن عليه دين
 صلى عليه وان كان عليه
 دين لم يصل عليه وأذن
 لأصحابه أن يصلوا عليه
 فان صلاته شسفاة
 وشفاعته موجبة والعبد
 مرتين بدنه ولا يدخل
 الجنة حتى يقضى عنه
 فلما فتح الله عليه كان
 يصلى على المدين
 وتعمل دينه ويدع
 ماله لورثته فاذا خلع
 الصلاة عليه كبر وحده
 الله وأثنى عليه وصلى
 ابن عباس على جنازة
 فقرأ بعد التكبيرة
 الاولى بقية الكتاب

بخصيب وزيد بن الله حتى باهوهما بكة) والذي باهوهما زهير وجامع المذليان قال ابن هشام باهوهما
 بأسير من هذيل كانا بكة وعند سعيد بن منصور أنهم اشتروا خبيبا بأمة سوداوي عن الجمع قاله
 الحافظ وقال الواقدي بيع خبيب بثمان مائة ذهبوا وقال بخمسين فرضة وبيع الثاني بخمسين فرضة
 وعند ابن سعد ابن اسحق قالما زينا بانه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعدان الذي قتله
 نسطاس مولى صفوان ويقال اشترك فيهناس من قريش ودفنوا بهما في شجر حرام في ذي القعدة
 فحسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم (فاشباع بنو الحرث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف (خبيبا) وهم
 عقبة وأوسر وعرة وأخوهما الامهاجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الهمزة وبالراء ابن
 أبي اهاب بكسر اؤه وبلاو حدة التميمي حليف بني نوفل وبين ابن اسحق انه الذي تولى شراؤه وقد
 أسلم الثلاثة بعد ذلك ومحبوا قال في حديث البخاري وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر
 قال الحافظ هكذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمده البخاري فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا
 وهو متجهل لكن تعبه الدماغي بأن أهل المغازي لم يذكروا أحدهم أن خبيب بن عدي شهد بدرا ولا
 قتل الحرث بن عامر وانما ذكره وأن الذي قتل الحرث بيد خبيب بن اساف الحرثي وابن عدي
 أوسى قلت يلزم من كلامه رد الحديث الصحيح فلو لم يقتل ابن عدي الحرث لما كان لاعتنا به في الحرث
 ابن عامر بأسر خبيب معنى ولا يقتلهم مع تصريح الحديث الصحيح أنهم قتله به لكن يحتمل أنهم قتلوه
 لكون ابن اساف قتل الحرث على عادة الجاهلية يقتل بعض الأنبياء عن بعض ويحتمل أن يكون
 خبيب بن عدي شارك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (فليث خبيب بدهم أسيرا) في بيت ماوية
 مولاة جبير بن أبي اهاب وأسلمت بملق في الروض ماوية بنو أوى مكسورة وشدة التهمة في رواية
 يونس بن بكير عن ابن اسحق وكذا في النسخ العتيقة من روايته بقية عن ابن اسحق بالراء أي
 والتعريف والمأوية بالتخفيف البقرة والتشديد القفا الساء انتهى وعند سعيد بن منصور وفاساؤا
 اليه فقال لهم ما صنع القوم الكرام هذا بأسرهم فاحسوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند إدارة محرسه
 وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي ما موهب أطلب اليك
 ثلاثا أن تعطيني العذب وأن تعطيني ما ذبح على النصب وأن تعلمني إذا أرادوا قتلي قال الشامي فكان
 موهبا كان زوج ماوية انتهى ويؤيده أن رواية الواقدي عنها كانت تحدث بقصة خبيب بعد أن
 أسلمت وحسن إسلامها وقيامها كان يتجهد القرآن فاذا سمعها النساء يكن ورقن عليه فقلت له هل لك
 من حاجة قال لا الآن تسقني العذب ولتعطيني ما ذبح على النصب فتعطيني إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا
 ذلك أخرجه فوالله ما كثر بذلك فكانه يطلب ذلك من ماوية وموهب معا وقد أسلم موهب في فتح مكة
 كافي الأصابع (حتى اجتمعوا) هزموا واقفقا (على قتله) حتى خرجت الاشهر الحرم (استعار من بعض
 بنات الحرث) ذكر خلف في الاطراف أن اسمها زين بنت الحرث أخت عقبة قال زيد بن اسحق لم أره
 وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة جبير بن أبي اهاب وكانت قد
 أسلمت قالت حسن خبيب في بيتي ولقد أطلع عليه بمواوان في بئر قطمان عندهم مثل رأس الرجل
 يا كل متفان كان محفوقا احتمل أن كلاما ماوية وزيد بن أسد التعلق في بئر ماوية والى حدس في
 بينها ماوية والى كانت تجرسه زين جبابين الرواية ويحتمل أن الحرث أبا بلاتة من الرضاع وفي ابن
 بطال أن اسم المرأة جورية فيحتمل أنه وحده رواية أوس ماهاجيرة لكونها أم القاتع (موسى)
 بعدم الصرف لاصطلى وزن فعلى وبالصرف على وزن فعول على خلاف بين الصرفيين والذي في
 اليونانية الصرف قاله المصنف (ليست جبابا يعني يحن عاتيه) لثلاثه عند قتله (فغلبت عن ابن لها)

جهرا وقال لتعلموا انها

سنة وكذلك قال أي أمانة
 ابن تيسل ان سرة
 الفاتحة في الاولى سنة
 و ذكر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه أمر أن
 يقرأ على الجنائز بصفة
 الكتاب ولا يصح اسناده
 قال شيخنا لا يجب قراءة
 الفاتحة في صلاة الجنائز
 بل هي سنة وقد ذكر ابن
 أمانة من سهل عن جماعة
 من الصحابة الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصلاة على الجنائز
 وروى يحيى بن سعيد
 الانصاري عن سعيد
 المقرئ عن أبي هريرة أنه
 سأل الصادق عن الصامت عن
 الصلاة على الجنائز فقال
 أنا والله أخبرك تبدأ
 فتكبر ثم تصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم وتقول
 اللهم ان عبدك فلان كان
 لا يشرك بك وانت أعلم
 به ان كان محسنا فزدني
 أحسانه وان كان مسيئا
 فتجاوز عنه اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتلنا
 بعده
 (فصل ومقصود الصلاة
 على الجنائز هو الدعاء
 لليت) وكذلك حفظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ونقل عنه ما لم ينقل من
 قراءة الفاتحة والصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم
 فقط من دعائه اللهم

صبر وقيل اليه انني فاجله عنده (زاد في حديث البخاري على نحوه والموسى بيد) (فتثبت المرأة
 أن يقبله ففرغت) بكر الرازي وفي رواية البخاري ففرغت ففرغ فهاهنا (فقال) أنفست أن
 أتبعها ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله وفيه من سبل بردين سفيان (ما كنت لأغدر) قال في الفتح ذكر الزبير
 ابن بكارة أن هذا الصبي هو أبو حنيفة بن الحر بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي روايته ترويه بن
 سفيان وكان سفيان صغيرا قبل اليه الصبي فاخذته فاجلسه عنده فغسبت المرأة أن يقبله فنادته وعنده
 أبي الاسود عن عروة فاخذ خبيب يدا القلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا انني بك فرمى
 لها الموسى وقال انما كنت هازحا وعند ابن اسحق عن ابن أبي نجيع وعاصم بن هرازمية قالت قال لي
 خبيب حين حضره القتل اعشني الى محبديته اظهر بها القتل قالت فاعطيت سلاما من المحي الموسى
 فقالت ادخل بها على هذا الرجل البت خوافها هو الا ان ولي القلام بها اليه فقالت ماذا صنعت أصاب
 والله الرجل ثاره يقتل هذا القلام فيكون رجل برجل فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمرك
 ما خافت أمك فدرى حين بعثته هذه الحديث في ثم لم قال ابن هشام يقال ان القلام امها قال
 الحافظ ويصحب بن الرواسين بأنه طلب الموسى من كل من المراتين فاوصله اليها بن احداها وآمال ابن
 الذي خشيت عليه ففي روايته هذا الباب فقالت عن صبي لي قد رجح اليه حتى أتاه فوضعه على فخذ
 فهذا القبر الذي أحضر اليه الحديدة انتهى (قالت والله ما رأيت أسيرا) زاد في روايته قط (خير من خبيب)
 وعند الواقدي في حديث ماوية وأسلمت وحسن اسلامها قالت كان يتم جدا لقرآن فاداسه النساء
 بكنز ورفقن عليه (والله لقد وجدته باكل طعاما) بكر القاق عن عقودا (من غيب) وقوله (مثل رأس
 الرجل) زائد على خبر الصبي من روايات ابن اسحق كائنه ناقما كان يذني للصنف الا البان (وانه
 لموت) بالثقة مقيدا (الحمد لله وما بك من ثرة) ثمك فوقع الميم أي من ثرة غيب وفي رواية ابن اسحق
 عن ماوية وما أعلم في الأرض حبة غيب فاطلقت الأرض وأرادت أرض مكه ووقع في بعض نسخ
 البخاري بالثقة وسكون الميم (وما كان) فذلك القطف (الارزاق) فزقه الله تعالى خبيبا وهذه كرامة جعلها
 الله تعالى لمحبته أي على الكفار وبرهانا لتبينه للصبي رسالته (وتوسعا بن بطال بن من) ثبت الكرامة
 ومن بينهما فحصل الثابت ما عرفت العادة لا خاد الناس احيانا والمشتع ما يقبل الاعيان (و) لكن
 (الكرامة) للاولياء ثابتة مطلقا سواء كانت من معجزات الانبياء أم لا (عند أهل السنة) لكن استثنى
 بعض المحدثين منهم كالعلامة (ابن أبي القاسم) عبد الكريم بن هولون الحافظ المفسر الفقيه النحوي
 اللغوي الاديب الكاتب (القشيري) الشجاع البطل المجمع على امامته وان لم ير مثل نفسه ولا رأى
 الراؤن مثله وأما الجمال من انواع الحسن ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث من الحما كوغره
 وروى عنه الخطيب وغيره وصنف التصانيف الشهيرة وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة (ما وقع به
 التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون) أي الاولياء (مثل على الجهاد) ومن غير أب وشو ذلك) كتاب
 جاد بجملة لكن انهم وروى عن الاطلاق والتفصيل أنكره وعلى قائله حتى ولده أبو نصر في المرشد واما
 آخر من في الراشد وقال انهم مذهب ترك وبلغ النوى فقال انه غلط وانكار للحسن وان الصواب
 وقوعها بقلب الاعيان ونحوه انتهى ولكن له قوة فاقتضاه السبيل وشهره والحافظ ابن حجر فقال
 (وهذا اعدل المذهب) الثلاثة اثبات الكرامة نفيا بالتفصيل (في ذلك فان احاطة الدعوة في الحال)
 أي سر بها (وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاختيار بما سبب أي وشو ذلك قد كثر
 جدا حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فيختصر الحائق) للذكور في تعريف
 الكرامة بأنها ظهور أمر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة (الا في
 نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من أطلق) القول (بان كل معجزة وجدت في مجوز ان تقع كرامة

أفقر له وأرجسه وواقه
وأصف عنه وأكرم نزله
وسع مدخله وأغسله
بالسما والنج والبردونه
من الحطايا كما يثقي الثوب
الايض مسن الدنس
وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله
وزوجا خيرا من زوجته
وأدخله الجنة وأعزاه من
عذاب القبر ومن عذاب
النار وحفظ من دعائه
لهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذو كرنا
وإننا نأوشاهندنا وغافلنا
اللهم من أحببتهمنا
فليجبه على الاسلام والسنة
ومن قوتهم منا قوتهم
على الايمان اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
بعده وحفظنا من دعائه
اللهم ان فلان بن فلان
في صلتك وحبل جوارك
فقه من قننة القبر ومن
عذاب النار فانت أهل
الوفاء والحق فاعف عنه
وارجحه انك أنت الغفور
الرحيم وحفظنا من دعائه
أيضا اللهم أنت ربها
وأنت خلقتها وأنت
رزقتها وأنت هديتها
للالسلام وأنت قبضت
روحها وتسلم سرها
وعسلت بها جنتا شفعا
فأغفر لها وكان صلى
الله عليه وسلم بأمر باخلاص
الدعاء لليت وكان يكبر
أربع تكبيرات وصيح

لولى (لا تارق بينهما الا التحدى بقصر الجوارى غير ايجاد ابن بلا بوقلب العصا حية والجمهور كما
علمت على الاملاق الامل للقرآن علمت من المعجزات الى الخصائص قاله السعدو النوى (و رواه
ذلك) الذى حققناه (أن الذى استقر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من
أولياء الله تعالى وهو غلط فان المخارق) كما قال الباقلاني (قد يظهر على يد المبتطل من سائر وكان
وراهب) وقال امام الحرمين فيه نظر فلما ثبت لهم كرامة (فيجتمع من يستدل بذلك على ولاه اولياء
الله تعالى الى غارق) بين الولي وغيره (وأولى عاذا كروه أن يحتجب حال من وقع له) المخارق (فان كان
متمسك بالاولام الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا) فقد حكي الاتفاق على أن الكرامة
لا تظهر على الفسقة العجزة بل على الموقنين البررة ثم قد ظهر على يد فاسق انقاذ له ما هو فيه ثم يتوب
بعدها ويصير على أحسن حال كما صحاب الكهف كانوا عبيدة أو ثا ن فحصل لهم ما حصل ارشادوا وتذكرة
(واقه) أعلم انتهى) كل ما ذكره من أول هذه السرية (ملخصا من القنع) أى فتح الباري للحافظ رحمه
الله قال في حديث البخاري (ولم تنو جو الخبيص من المحرم ليقتلوه) في المحمل (قال دعوى) اتركوا
(أصل) بلا ما لكشمه بنى وغيره بثبوت الياء والكل وجه قاله الحافظ (ركعتين) قال في حديث
البخاري فتر كوه فر كره كعتين (وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد النعم) بفتح
الفوقية يقال له الان مساجدا نشأة وهو عند طرف حرم مكتمن جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال
وقيل أربعين مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن بفتح مكتمن
نعمان بفتح النون ويقال له نعمان الاراك قال الشاعر

أما والرافضات بذات هرق • ومن عسلى بنعمان الاراك

وفي حديث البخاري ثم انصرف اليهم فقال لولان تروا أن ما لي من الموت لزدت في رسول برودة بن
سفيان لزدت سبعين آخرين (وقال اللهم أحصهم) بقطع الحزق وحاشا كاتمة وصدا مكسورة مهملة ثن
(عددا) أى أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد (ولاتبق منهم أحدا وقتلهم بددا)
قال السهلي بفتح الموحدة والبدال المهمة الاولى مصدر بمعنى التبدد أى ذوى بدد (بفتح مفرقين) قال
أخى السهلي ومن رواه بكسر الياء فيجمع بدو هي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصحه صلى
الحال من المدعو عليهم قال الدماميني ويحتمل أن بددا نفسه حال على جهة المبالغة أى على تأويله
باسم الفاعل انتهى (فلم يحل المحول ومنهم أحدى) كما في رسول برودة بن سفيان ولفظه فلما رفع على
الخشبة استقبل الدعاء فلبس رجل بالارض خوفا من دعائه فلم يحل المحول ومنهم أحدى غير ذلك الرجل
الذى لبس في الارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن أبى سفيان قال كنت مع أبى جعل يلقي الى
الارض خوفا من دعوه فخبيب كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لمخيمه زالت عنه قال في
الروض فان قيل هل أجب دعوة خبيب والدعوى تلك الحال من مثله مستجابة قلنا أصابت منهم
من سبق في علم الله أن يموت كافرا ومن أسلم منهم لم يعذب خبيب ولا قصد بدعا ثم من قتل منهم بعد
الدعوة فاما قتلوا بها بددا غير معسكر بن ولا يجتمعين كاجتماعهم في أحد بدر وان كانت الخندق
بعد ما قتل منهم أحد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر فزروا فيه فنفذت الدعوة على
صورتها فحين أراد خبيب وحاشاه أن يكفر إيمانهم انتهى (وفي رواية) سبعين منصوص من رسول
(برودة بن سفيان) الاسمي الذى ليس بالقوى وغيره فرض من السادسة روى له الناسى كفى التعريب
(فقال خبيب اللهم انى لأجبد من يبلغ رسولى منى السلام قبله وفي رواية أبى الاسود عن عمر وجه
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر فأخبر أصحابه بذلك الحديث) وعند موسى بن عقبة فزروا

الصحابة ، بعده يكبرون
 أو ، ما وجدوا سواهم
 زيد بن أروم ، فما وجد
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كبره ، إذا كره مسلم
 وكبر الإمام على بن أبي
 طالب رضي الله عنه
 على سهل بن حنيف
 سنا وكان يكبر على أهل
 بدر سنا وعلى غيره من
 الصحابة خسا وعلى سائر
 الناس أربعا كره الدار
 قطنى وذ كره عبيد بن
 منصور عن الحكم عن
 ابن عيسى أنه قال كانوا
 يكبرون على أهل بدر سنا
 وسنا وسعا وهذه آثار
 صحيحة فلا موجب للتح
 منها وإن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يفتح معازد
 على الأربع بل فعله هو
 وأصحابه من بعده والذين
 منعوا من الزيادة على
 الأربع منهم من احتج
 بحديث ابن عباس أن
 أخرجهما رضي الله
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كبر أربعا قال وهذا أثر
 الأئمة وإنما روي بالآخر
 فلا يخرج من فعله صلى
 الله عليه وسلم هذا وهذا
 الحديث قد قال الخليل
 في العلل أخرجهما حارث
 قال سئل الإمام أحمد عن
 حديث أبي الميخ عن
 ميمون عن ابن عباس
 قد كبر الجسد فقال

أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام تحبب قنانه قرش (ثم أنشأ خبيب
 يقول فغضب أبالي) (هذه رواية الكشي عن اختيارها المصنف لقول الحافظ هي أوزن قاله ثلاثا كثيرا
 أن أبالي وهو حائر لكنه غرضهم وبكل زيادة القام وما ينافيه وإن يكسر الميم زائدة أيضا لا كينوني
 رواه وما أن أبالي بزيادة أو في أخرى ولست أبالي (حين أقتل) بالينا للفعول حال كوني مسلما هي
 أي شقي) بكسر الشين المعجمة أي جنب (كان نصرى) أي مصرى على الأرض وذلك في ذات
 (الاله) أي في وجه الله وطلب بره أو نواه كقوله المصنف (وإن يشأ يبارك على أوصال شلو معز) يضم
 الميم الأولى وفتح الثانية وزي مشددة (والأوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر) الشين
 (المعجمة) وأصلها اللام وبالأو (الجسد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد) كقوله الخليل
 لقوله على أوصال يعني أعضاء جسده لا يقال أعضاء عضو انتهى (والمعز بالزاي) المشددة (ثم العين
 المهملة المقطع ومعنى الكلام أعضاء جسده مقطوع) مفرق (وعند أبي الاسود عن عمرو بن زائدة في هذا
 الشعر فقال لقد أجمع الأحزاب في أي في شأني (وألوا) بشد اللام وهو أحد أي حضوا (قبائلهم) ولا
 يفسر بجمعهم وأيضا كما في التوراة في قوله أجمع (واستجمعوا كل جمهم وفيه

إلى الله أشكروني بعد كربى • وما أرى صد الأحزاب إلى عنده مصرى)

روى أن قرشًا ملأوا جماعة من قتل أبائهم وأقاربهم بيدرفاجتهم أربعون ياليدهم الأراح والحرب
 وقوله لهم هذا الرجل قتل أباءكم قطعته بالراح والحرب فتحرك على الخشبة فانقلب وجهه إلى
 الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبله فلم يستطع أحد أن يحوله (وساقه) أي الشعر محمد
 (ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا) هكذا في الفتح ولعله في رواية غير زيادة أو لا يمتنع قطعوا كذا عند
 الواقدي وغيره وهي

لقد جمع الأحزاب حولي وألوا • قبائلهم واستجمعوا كل جمع
 وكلهم بسدى العداوة جاهد • على لاني في وثاق مضج
 وقد جعلوا بناءهم ونسأهم • وقربت من جندع طويل منع
 إلى الله أشكروني كربى • وما أرى صد الأحزاب إلى عنده مصرى
 فذا العرش صبرى على ما رادى • فقد صنعوا الحى وقد ياس مطمى
 وذلك في ذات الله وإن يشأ • يبارك على أوصال شلو معز
 وقد خسر في الكفر والموت دونه • وقد هيلت عيناى من غير مجزع
 وما فى سذار الموت أفليت • ولكن حذارى جحيم نار ملع
 ووالله ما تخشى إذا مات مسلما • على أي جنب كان في الله مضجى
 فلدست عبيد للعدو وتخشعا • ولا جزعا إلى الله مرجى

(قال ابن هشام ومن الناس من) لفظه وبعض أهل العلم (يشكره الخبيث) والثبت مقدم على التثاني
 كيف وبيتان منها في الصحيح قال الحافظ وفيه أنشأه الشعر وأنشده عند القتلى وقوة نفس خبيب
 وشدة قوته في دينه قال في حديث البخارى ثم قام إليه أبو سمر وعقبه ابن الحمر فقتله وكان خبيب
 هو الذى سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم هكذا في البخارى في بدر
 من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهري ونحوه في الجهاد من رواية شعيب عن ابن شهاب وسقط ذلك في
 هذا الباب من رواية معمر بن قوفق معهما متفق فمن ابن اسحق قوله (فكأن أول من سن الر كبتين
 عند القتل لكل مسلم قتل صبرا) أي مصورا أي محبوسا للقتل (كذا قال ابن اسحق) عن شيخه عاصم

ميت لهم من خصال
عبد الله اس على الميت
في التفسير وقت كبير
ما كبر الامام فاذا انصرف
الامام فانصرف
(فصل واما هده صلي
الله عليه وسلم) ه في
التسليم من صلاة الجماعة
فروى انه كان يسلم
واحدة وروى عنه انه
كان يسلم تسليمتين
فروى البيهقي وغيره من
حديث المقرئ عن أبي
هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على
جنازة فكبكبوا به وسلم
تسليمة واحدة لكن قال
الامام احمد في روايه الاثر
وهذا الحديث عندي
موضوع عذر الخلل في
الحلل وقال ابراهيم
المجزي حدثنا عبد الله
ابن ابي اوفى انه صلى على
جنازة فابته ففكر او بعا
ة مكث ساعة حتى ظننا
انه يكبر فسامع سلم عن
يمينه من شماله فلما
انصرف قلنا له ما هذا
فقال ابي لا يزيدك صلى
ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع
او هكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال ابن مسعود ثلاث
خلال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يفعلن ثم كثر الناس
احداهن التسليم على

كعب اصباب محمد فثلاثه من اس بكر النون) مولى صفوان حضر يوم احدثهم الكفار ثم اسلم
وحسن اسلامه فكان يحدث عن يوم احدث كافي الاصابه وتوضير قتل راجع ليد فقط كما هو المنقول في
ابن اسحق واتباعه واما خبيب في الصحيح عن ابي هريرة وجابر ان الذي قتله اوس يوم ربيعة بكسر
السين المهملة وتبعهما عند الاكثر والراسا كنس قال الحافظ في الاستيعاب منصور والاسماعيلي عن
سفيان بن عيينة واسمه عقيم: المحدث وهذا خالف حفيان فيه جاء عن اهل السير والنسب فقالوا
اوس يوم ربيعة اخو عقيم حتى قال العسكري من زعم انهما واحد فقد وهم وفي الاصابة اوس يوم ربيعة النوفلي
هو عقيم بن الحرث عند الاكثر وقيل اخوه واسمه الحرث اسلم يوم الفتح وكذا قال الزبير بن بكار
 وغيره انتهى ولا بن اسحق باسناد صحيح عن عقيم بن الحرث قال ما انا قلت خبيلا لانا كانت اصغر من
 ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحرث فبجعه في بئى ثم اخذ يدي والحرث ثم طعن به احدى
 قتله انتهى وروى احمد بن عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي
 عينا الى قرش فبحثت خشيت عيبين هدى لانه من الخشب فقصصت خدته لئلا تقطعت عنه
 واثنيته فسمعت جبعثي فالتفت فلم ارجع وبكا كما ابتلعت الارض فلم ازل اهرى انا حتى الساعة
 وروى انه صلى الله عليه وسلم ارسل الزبير والمقداد بن الاسود فأتياه فاذا هو رطب لم يتغير منه شيء بعد
 اربعين يوما ولونه لون الدم ويكسر مع المسك فغله الزبير على فرسه وساروا فلقهم سبعون من الكفار
 فقتلوه الزبير فابتلعت الارض فسمى بليع الارض (وبعث قرش الى حاصم) الامير المقتول اول افي
 جله السبعين حين حدثوا انه قتل (ليوثوا) بضم التحتية وفتح القوية (بني من جسده يبرقونه به
 كراسه) (و) سب قلنا انه (كان حاصم قتل عظيمان من عظامهم يوم بدر) هكذا في حديث ابي هريرة
 في الصحيح قال الحافظ (ولعل العظيم المذكور عقيم بن ابي معيط فان حاصم اقبله على قول ابن اسحق
 صبر ابا هريرة صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر) جعل يقال له فرق الظبية (و) وقع عند
 ابن اسحق وكذا في روايه يرد بن سفيان ان حاصم لما قتل اوانت هذيل اخذ رأسه ليعيه عوه من
 سلافة (بضم السين المهملة وخفة اللام) بالفارسي محض ان الاثري فابن حاصم (بنت سعد) بن شهيد
 بضم الشين المعجمة وفتح الهاء الانصار به الاوسية اسلمت في فتح مكة بعد ما نزلت طولى بلا اعطاء
 مفتاح البيت كافي الاصابة (وهي ام مسافع) بضم الميم وكسر الفاء (وجلاس) بضم الجيم وخفة اللام
 وسين مهملة (ابن ملحة العبدري) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وبالراء
 نسبة الى عبد الله بن قصي (وكان حاصم قتلها يوم احدثوا كانت قد نذرت حين اصابها بانيها)
 المذكور بن (يوم احدث بن قدر على رأس حاصم لشرب الخمر في حقبة بكسر القاف) وسكون الحاء
 المهملة وبالفاء (وهو ما غلق من الجمجمة فبان ظهره ولا ينافيه ولا غيره اهل الدماغ لان الجمجمة
 اذا انفلقت ظهر اهل الدماغ فاذا شرب في القحف فقد شرب في الجمجمة قال الحافظ فان كان
 محفوظا احتمل ان تكون قرش لم تشرب بل جرى لسيل من منقذ البر لها من اخذ رأس حاصم
 فأرسلت من يأخذه وأمر فوابد ذلك ورجعوا ان يكون الذي رثر كتمه في تمكثوا من امره (قال الطبري
 وجعل سلن جابر اسمها قنافة فسميهم الدر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة الزاير) قال
 الحافظ وقيل ذكرنا النحل ولا واحله من لفظه والبخاري فبفتح الله عليه مثل الظلمة من الدر فسمته
 من رسولهم (فلم يقدر وامنه على شيء) وفي رواية البخاري في الجهاد فلم يقدر وان يقطعوا من مجيها
 ولا في الاسود عن هريرة فبفتح الله عليهم الدر بطريق في وجوههم وتلقفهم فالت بينهم وبين ان
 يقطعوا ولا بن اسحق عن حاصم بن عرين قتادة فلما جالت بينهم وبينه قالوا موهو حتى غشي فقتل

الحجارة مثل التسليم في الصلاة ذكرهما البيهقي ولكن ابراهيم بن مسلم المصري ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وحديثه هذا أقدر وأه الشافعي في كتاب حرملة عن سفيان عنه وقال كبير عالم أبا ريعتم فلم يسمع فبسبب به القوم فسلم ثم قال كنتم ترون أني أريد صلى أربع وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبار يعاولون قبل من يمينه وشماله ورواه ابن ماجه من حديث البخاري منه كذلك ولم يقل من يمينه وشماله وذكر السلام من يمينه وعن شماله أخرجهما شريك عنه قال البيهقي ثم مره للنبي صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط وأبو التكبير وغيره (قلت) والعرف عن ابن أبي أوفى خلاف ذلك أنه كان يسلم واحدة ذكره الامام أحمد عنه وأحمد بن القاسم قبل لا يعبده الله أعرف من أحد من الصحابة أنه كان يسلم على الحجازة تسليمين قال لا ولكن عن ستة من الصحابة أنهم كانوا يسلمون تسليمًا واحدة حقيقة من يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وأبا هريرة والظاهر الأسبق وابن أبي أوفى وزيد بن

عنه فأنه أخذ فبعث الله الوادي فاحتمل ما صام فذهبته وفي معالم التزليل فاحتله السيل فذهبته إلى الجنة وحمل حسين من المشركين إلى النار وفي حياة الحيوان أنهم لم يقاتلوه أرادوا أن ينزلوا به فأنه الدبر حتى أخذته المسلمون فدفنوه (و) في رواية ابن اسحق عن شيخه عاصم بن عمر (كان عاصم بن ثابت قد أعطى الله عهداً أن لا يبعث مشرك) قوى رعاؤه في الله فعاذه بذلك وأعاذه أن لا يبعث مشركاً من ماله وأمر أساءه ذلك (وليس مشركاً) بمصاحفة ونحوها مما نشره بتعليمه أو الميل له فلا ينافي أنه يقتلهم بالسيف والرمح (وكان عمر بن الخطاب) لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته) ففيه استجابة دعاء المسلم وأكرامه حيا وميتاً (وإنما استجاب الله له في حياته لمحبه من المشركين) لقوله اللهم في حيت لك دينك صدر النهار فاحمى آخره (ولم يمنعهم من قتله لما أراد الله من أكرامه بالشهادة ومن أكرامه حيا وميتاً من حيث لم يسمعه بقطع محبة) كاطلب ولا يستمر ذلك كونه أفضل من جزوه ونحوه كما هو ظاهر والله أعلم

﴿بشرعونة﴾

(سرية الشذر) يضم فسكون وكسر الذا المعبودة (ابن عمر) بفتح العين المهملة (الحزرجي) العقبي البدرى النقيب من كبار الصحابة له حديث ورواه عنه سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو قبل التسليم أتوجهه الدار قطي وغيره (إلى) أهل (بشرعونة) ليدهوهم إلى الاسلام وأمد لهم على هدوهم ويحيى بسطه (بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع يلا هذا ذيل بين مكة وصفان) هذا اللفظ القبح تبعاً للظاهر وفي ابن اسحق وتبعه الدمعزي وهي بين أرض بني عامر ورويتي سليم كلا البلدين منها قريسا وهي إلى حوتيتي سليم أقرب قال شيخنا والظاهر أنه لا تافى في مجاز أن يكون ذلك الموضع المنسوب للذيل بين مكة وصفان وبجواره أرض بني عامر ورويتي سليم (في سفره على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد) عند ابن اسحق وجعلها بعضهم في الهرم وقدمها على بعث الجميع (وبعث) صلى الله عليه وسلم (معه) أي المندرسين بالذلة الأمير وفي نسخة معهم أي السرية (الطلب السلمي) يضم السين وفتح اللام نسبة إلى سليم محمدي له ذكر في هذه القصة (ليدفعهم على الطريق) وكانت مع رسول بكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم) بلفظ التصغير (ينسحبون إلى رجل بن هوف) بالفاء (ابن مالك) بن امرئ القيس بن نهمية بن سليم (و) مع (ذكوان) بفتح المعجمة وسكون الكاف وواو ألف ونون (بطن من سليم) أيضاً ينسحبون إلى ذكوان بن نهمية بن سليم (فنسبت القصة واليهما) أي بشرعونة لتزويجهم بها (وهذه الواقعة) كما تعرف بسرية المشدود بشرعونة (تعرف بسرية القراء) جمع فاري لكثرة قراءه السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما قاله ابن اسحق) عن شيوخه (أنه قدم أبو براء) بفتح الواو حذو براء الوليد (عامر بن مالك بن جعفر) العامري اختلاف في اسلامه فذكر جماعة في انهما بقول الذهبي الصحيح انه لم يسلم وقال في الاصابة ليس في شيء من الاخبار ما يدل على اسلامه وعمدة من ذكر في الصحابة ما عند ابن الأثير وغيره أنه قال بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت مني وعوافيت إلى بيعة عسل وليس ذلك بعصر في اسلامه بل ذكر أبو حاتم السجستاني من هشام الكلبي أن عامر بن الطليل لما أخفقه فزعهم عامر بن مالك عدلى إلى الجرح فشر بهما فاجق مات ثم ذكر عمرو بن شبة عن شيخه من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلاً من بني جعفر ومن بني بكر فيهم عامر بن مالك فخطبهم صلى الله عليه وسلم اليهم فقال قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحالك بن سفيان الكلابي وقال العامر بن مالك أنت علي بن جعفر وقال

ثابت وزاد النبي غل

ابن مالك وجابر بن
عبد الله وأنس بن مالك
وأبا أمامة بن سهل بن
حنيفة فهو لا يعضه من
الصحة وأبو أمامة أدركه
النبي صلى الله عليه وسلم
وسماه باسم جده أمة أبي
أمامة أسعد بن زرارته وهو
معدود في الصحة ومن
كبار التابعين وأما رفع
الدين فقال الشافعي
ترفع الآثار والقياس على
السنن في الصلاة قال النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يرفع يديه في كل تكبيرة
كبيرة في الصلاة وهو قائم
قلت يريد بالآثار ما رواه
عن ابن عمر وأنس بن
مالك أنها كانوا يرفعان
أيديهما كلما تكبرا على
الحجارة ويذكرهنه صلى
الله عليه وسلم أنه كان
يرفع يديه في أول التكبير
ويضع يديه على السرة
ذكره البيهقي في السنن
وفي الترمذي من حديث
أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم وضع يده
اليمنى على يده اليسرى
في صلاة الحجارة وهو
ضعيف يزيدين سنن
الهاوي
(فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) إذا
قامت الصلاة على الحجارة
صلى على الحجر فصلى مرة
على حجر بعديله ومعه

الصالح استوصى به خبر أهدى يدل على أنه وقد عد ذلك حسنا انتهى (المعروف بلاعب السنة) جمع
سنان وهو فصل الرمح كافي القاموس عبره لكونه المقصود من الرمح قال في الروض سمي بذلك يوم
سوان وهو يوم نان بين قيس وعيم وجبله أمه لمصبة طلبة قال أناس طغيا الذي يقال له فارس قرزل
أسلمه ذلك اليوم وفر فقال الشاعر

فررت وأسلمت ابن أملت عامرا * يلاعب أطراف الوشيع المزهرخ

فسمى ملاعب الرماح وملاعب السنة وهو علم يدين به ربيعة انتهى (على رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وفي رواية أنه أهدى إليه فرسين وراحتين فقال صلى الله عليه وسلم لأقل هدية شرك وفي
رواية أبي حنيفة عن زيد المشر كين يفتح الراي وسكون الموحدة بالدال المهملة الرفد والعطاف قال
السهلي في غزو تبوك ولم يقل من هديته لانه أقصا كرمه فلا يذنبهم مدهنتهم إذا كانوا باله لان الزيد
مشقة من الزيد كان المداهمة مشقة من الدهن فعاد المعنى إلى معنى اللبن وجود الجمل في حريمهم
والطاشنة وقد رده في أبي براء كان أهدى إليه فرسا وأرسل إليه أني قد أصابني وجع أحسبه قال يقال
له الدبله فابحث إلى بشي أنادى به فارس إلى البعكة صلى الله عليه وسلم ورده عليه هديه وقال في
نهيت عن زيد المشر كين انتهى وهذا قبل ما تقدم بل لا ريب لا يصدقونه أسفا على ما مضى طامس ربما
(فرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يسعد) يقع أوله وضم العين بل قال يا محمد اني أرى أمرك هذا حسنا
شر يفاوضي خلقي فإولئك بعثت مني نمران أصحابك أجوت أن يبعوا أمرك فاهم أن تبعوك هذا
أعز أمرك (وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فعدوهم) يقع التاء خطا أي بواسطة
من ترسله إليهم (أنى أمرك لرجوت) يضم التاء على التكلم (ان يستحيوا لك فقال عليه الصلاة والسلام
انني أخشى أهل نجد عليهم) هو في الأصل ما أشرف من الأرض (قال أبو براء أن الله جار) أي هم في خدائي
وعهدى وجواري (فابعثهم فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه القراء) وانفصل
المصنف عن رواية ابن اسحق التي هو فيها دون بيان فقال (وهم سبعون) كافي البخاري ومسلم من
طريق عن أنس قال السهلي وهو الصحيح (وقيل أربعون) كافي رواية ابن اسحق وموسى ابن عتبة
قال المحافظ ويمكن الجمع بأن الأربعون كانوا رؤساء وبقية العدة تساعا (وقيل ثلاثون) قال المحافظ هو
وهم لكن قال في الغرر ان رواية القليل لا تنافي رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد كذا قول من قال
ثلاثين انتهى (وقد بين قتادة بن دعامة في روايته) عن أنس في الصحيح (أنهم كانوا يحتجبون)
يحبسون الخطب (بالنار) ويصلون بالليل) ولطفه استدوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمددهم
بسبعين من الأنصار كتناسيمهم القراء في زماتهم كانوا يحتجبون بالنار ويصلون بالليل وادعى الدماغي
أن هذا الرواية وهم فاتهم يستمدوه صلى الله عليه وسلم وأنا الذي استمدهم عامر بن الطفيل هي
الصحابة قال المحافظ (ولما ند أن يستمدوه صلى الله عليه وسلم في الظاهر وقصدتهم القريبهم ويحتمل
أن الذين استمدوه غير الذين استمدهم عامر والكل من بني سلم وفي رواية طامس عن أنس ضد البخاري
أنه صلى الله عليه وسلم بعث أقواما إلى ناس من المشركين يدينهم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
ويحتمل أنه لم يكن استمدادهم لم يقتال عدوا وانما هو للدعاء للاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق
فذكر ما نقله المصنف عنه وقيل في تأويله أيضا على طلبوا منه مدتهم فبها إلى التروى في الاسلام
لاهم لم يسلموا ولم يظهروا اسلاما (وفي رواية ثابت) (البناني عن أنس في الصحيح) (ويشترطونه) أي
الخطيب الطعام لاهل الصفة أو للقرام في رواية وثابتون به إلى حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم
(وتنذر سون القرآن بالليل) ويصلون كلهم بقبية رواية ثابت والجمع بين هذه الروايات شغل بانهم

ثلاث ورمه بعد شهر ولم
 يوقت في ذلك وقتا قال
 أجدره الله من يشك
 في الصلاة على القبر
 ويروي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا فاتته
 الجنازة صلى على القبر
 من ستة أوجه كلها أحسان
 هذا الإمام أحمد الصلاة
 على القبر شهر أهوا أكثر
 هاروي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه صلى
 بعده وحده الشافعي رحمه
 الله بماذا لم يبل الميت
 ومنع منها مالك رحمه الله
 وأبو حنيفة رحمه الله
 الأولي إذا كان غائبا
 وكان من هديه صلى الله
 عليه وسلم أنه كان يقوم
 عند رأس الرجل ووسط
 المراتة
 (فصل وكان من هديه
 صلى الله عليه وسلم)
 الصلاة على النفل فصع
 عنه أنه قال الطفل يصلي
 عليه وفي سنن ابن ماجه
 مرفوعا صلوا على أطفالكم
 فانهم من أقرانكم قال
 أحمد بن أبي عبيدة سألت
 أحمد بن محمد بن أبي بصير
 عن السقط قال إذا أتى
 عليه أربعون شهرا له
 ينطق فيه الروح قلت
 حديث المغيرة ابن
 شعبه الطفل يصلي
 عليه قال صحيح مرفوع
 قلت ليس في هذا بيان
 الإجماع الأشبه ولا

كانوا يصلون بعض الليل ويدرسون بعضهم ويحفظون ويبيعون بعضه يشترون به طعاما لأهل الصفة
 والفقراء وبعضه يأتون به الحجر الشريفة أو بعضهم يفعل كذا أو لا أو يفعلون ذمرا وذمرا
 وقوله لأهل الصفة لا يفهم أنهم ليسوا من أهلها وقد نص المصنف في بناء المسجد على أنهم من أهل
 الصفة بعض أهل أهل يشترى لبعض كاهن ومشاهد كبر من الزوايا والربط لأجالة كاهن على النبي
 والاثبات ونصف الجمع بأن من هدمهم من أهلها نظر إلى أعراسهم من نحو التجارة والزراعة وخطاطة
 أهلها الا وقتا لما جئوا من بعد بناءه على أن أهلها هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلقوا بشيء غير
 العبادة أو أمر ضروري يخرجون له ويعودون سريرا (فساروا حتى وصلوا إلى بشر معونة بعشوا حرام)
 بمسجد ورام (ابن ملحان) بكسر الميم أشهر من قتيها أجوام سليم خال أنس بن مالك (يكناه
 صلى الله عليه وسلم إلى صدق الله عليه بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الكلاني (الصامري)
 وهو ابن أبي بره (ومات كافرا) باجماع أهل النفل وعنده المستغنى بحاجيا غاط قال البرهان
 وقال المحافظ هو خطا صريح فان مات كافرا وقتل بعد وقت يلقى الصبيح وغيره من قدومه
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لك أهل السهل ولأهل المدر أو أكون خليفتك أو أفرزوك بأنك
 أشقر وأفسقرا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم كفى عامرا قطع في بيت أمه فقال شدة كعدة
 المكر في بيت أمه أتتني بفرسي فقلت على ظهر فرسه (وليس هو عامر بن الطفيل الأسلمي الصامري)
 قال المحافظ وسبب وهم المستغنى أنه أخرج عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال يا رسول الله
 زدني كلمت قال يا عامر أفس السلام وأطعم الطعام واستحي من الله وإذا أسأت فاحسن في ترجمة
 العامري والحديث أنما هو للأسلمي كما رجه البغوي عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال حدثني عبي
 عامر بن الطفيل فذكره في رواية الطبري فخرج حوام فقال يا أهل بشر معونة في رسول الله اليكم
 فاتموا بالقرآن ورسوله فخرج رجل برمح فضر في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصبيح ففعل
 يحدثهم فاهوا إلى الخرجل فاهاه من خلفه فطعنهم بالرمح قال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال المحافظ
 لم أعرف اسم الرجل الذي طعنوه في مسيرته ابن اسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لأنه قال (قلما أتاه
 لم ينظر في كتفيه) بل أعرض عنه واستمر في طغيانه (حتى هدا إلى الرجل فقتله) لكن في الطبراني من
 طريق ثابت عن أنس أن قال حرام بن ملحان أسلم عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم انتهى من
 القتح فكان نسبة ذلك إليه سبيل التجوز لكونه رأس القوم كما قاله نفس المحافظ بعد في ابن فهدية
 وفي الصبيح عن أنس لما طعن حرام بن ملحان قال فزرت ورب الكعبة وأتقى أهل المغازي على أنه
 استشهد يوم بشر معونة المذكور وحكي أو عمر عن بعض أهل الاخبار أنه مات يومئذ فقال الضحاك
 ابن سفيان الكلاني وكان مسلما بكم إسلامه لأمه آمن قومهم لثقي رجل أن صاع كان نسم الراعي
 فضمته إليها فاجتذته فشمعته يقول

أما عامر ترجو المسودة بيننا * وهل عامر الا غدوم ودهان

أفما رجعتا لم يلب وقصة * بأبى أثنائي عامر أو طعان

فوشوا عليه فقتلوه (ثم استمرخ) استغاث (عليه سبني عامر) قومه (فلم يجيبوه إلا بالنخفر) بضم
 أوله وكسر الفاء (أببراه) أي لن تنقض عهدك فنام (و) الحال أنه قد هلكهم عقد أو جوارا بكسر
 الجيم وضمهما فالجانب ادعوه وابن أخيه تنقض عهده (فاستمرخ عليهم قبائل من بني سليم عسيرة)
 بدل من قبائل بضم العين وقتع الصاد الممسلة بن وسد التحية وثابت (وورعلا) بكسر فسكون
 وذكوان هكذا هو ثابت في سيرة ابن اسحق وكان مسقط من قلم المصنف كإبن سيد الناس وبه يستقيم

غيره فقال قد والله سعيد

ابن السبع فان قيل
فهل صلى الى حلى الله
عيسى وسلم على ابنه ابراهيم
برم مات قيل قد اختلف
في ذلك فسرى ابو داود
في سننه عن عائشة رضي
الله عنها قالت مات ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثمانية
عشر شهرا فلم يصل عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الامام احمد
حديثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني ابي
عن ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم
عن عمرة عن عائشة
فذكره وقال احمد في رواية
حنبل هذا حديث منكر
جدا وهى ابن اسحق
وقال المحلل وقرئ على
عبد الله حدثني ابي حدثنا
أسود بن عامر حدثنا
اسرائيل قال حدثنا جابر
عن عامر عن البراء بن
عازب قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
ابنه ابراهيم وهو ابن
سنة تقريبا ثم اذكر ابي
داود عن الجهمي قال لنا
مات ابراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المقاعد
وهو رمل والجهمي اسمه
عبد الله بن مسلم كوفي

ضمير الجمع في قوله (فاجابوا الى ذلك) ولا حاجة الى انه نظر افراد التسمية بل وانضموا اليه اقل (ثم
خرجوا) وسواوا (حتى فشاوا) العوم فاعاوا بهم (حين اوفهم) في رحلهم) أى في منازلهم التي تزلوا بها
(فلما اوفهم) أخذوا سيوفهم وقناصهم حتى قتلوا (مبتدئا القتل من اولهم) منتبها (الى آخرهم) يعنى
استأصلوهم ولقتل ابن اسحق من عند اترهم (الاكعب بن زيد) بن قيس بن العاث بن كعب بن حارثة
ابن دينار بن النجاري الانصاري البصري (فانهم تركوه) اظنهم موته (وبهم) بفتح الهمزة الميم
وبالفتح بقية الحياقة فارتد من بين القتلى (فعاث حتى قتل يوم الخميس) قتله ضرار بن الخطاطب قاله
الواقدي وقال ابن اسحق (اصابه سهم غرب فقتله) (شهيدا) رضى الله عنهم ناس اتخذ الله منهم شهداء
بكثرة قال قتادة فمنا نعلم حيامن احياء العرب اكثر شهداء اعز يوم القيامة من الانصار قال وحده اناس
انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بدر مئة وتسعون ويوم اليمامة على عهد ابي بكر سبعون يوم قال
مسلم الكذاب رواه البخاري (واسر عمرو) استناب في المعنى كانه قال قتلوا الاكعبا وعمرو (بن
أمية الضمري) بفتح فسكون قال ابن اسحق كان في سرع القوم هو ورجل من الانصار قال ابن هشام
هو المنذر بن محمد بن هبة فلم ينشهما مع اصحاب الاطير ثم عم على العسكر فقالوا والله ان هذه
الطير لثنا فاقبالا لينظر افاذا القوم في دعائهم والخييل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لصبرو
ما ترى قال ارى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني
ما كنت لا رغب ينبغي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل واخذ عمرو اسيرا فلما
اخرجهم انهم مضى اخذهم عامر بن الطفيل قال ابن اسحق وجزنا صيته اى الشعر المجاوز ولم يصحرا
(واعقبه عن رقبته) ثم انها كانت على امة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم قال حافظ قد
ظهر من حديث انس ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية اخرى فها خبرهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثالث الليلة (قال هذا) سبه (عمل ابي براء) حيث اخذهم في جواره (قد كنت
لهذا كارها متخوفا فابغ ابراهيمات) عقب ذلك كافي القمع (اسفا على ما صنع) ابن اخيه (عامر بن
الطفيل) ومات عامر بعد ذلك كافر ابناؤه عليه السلام كلهم وذكر اوس عبد السكري في ديوان
حسان روايته عن ابي جعفر بن حبيب قال حسان لم يبعه بن عامر ملاعب الاسنة يحرضه بعام
ابن الطفيل باخضاره فمات ابي براء

الامن مبلغ عنى ديبعا * فما احدثت في الحديثان يعنى

أبوك أبو الفعال أبو براء * وخالف ما جدحك بن سعد

بنى أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد

تحسكم عامر بنى براء * ليخفره واما خطا كنعند

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انفسل عن
اى هذه القصة ان اضرب عامرا ضربة او طعنة قال نعم فخرج فضرب عامرا ضربة يتساووا بها
فوثب عليه قومه فقالوا العلم اتفق فقال تصعقوت قال في الاصالة لم اذن ذكرو ربيعة
في الصحابة الاما تنفسد هذه القصة ورايت له روايته عن ابي الدرداء فكانت عسرى الاسلام
(وقتل عامر بن فبيعة) بضم الفاء وقع الى اوسكون التحقن واولاها ثأنت احد السابقين مولى ابي
بكر (ومثله) وهو ابن اوس بن سنة قاله ابو جلد جسد رضى الله عنه دفنته الملائكة) كانوا من امة ابراهيم
عن عمرو وفي الصحيح عن عليا قتلوا اسرا عمرو وقال عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فبيعة
فقال لقد رايت به بعد ما قتل رفع الى السما حتى اى لا نظرى الى السماء ينهون بين الارض ثم وضع رقبته في هذا

وذكر عن غطاء بن أبي
 رباح أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى على ابنه
 ابراهيم وهو ابن سبعين
 ليلة وهذا رسل وهم فيه
 همام فانه قد كان يتجاوز
 السن فاختلف الناس
 في هذه الآثار فمنهم من
 أنبت الصلاة عليه ومنه
 من صحت حديث عائشة كما
 قال الامام أحمد وغيره قالوا
 وهذه المراسيل مع
 حديث البراء يشد به
 بعضها ومنهم من ضعف
 حديث البراء بما راجع
 وضعف هذا المراسيل
 وقال حديث ابن اسحق
 أصح منها ثم اختلف
 هؤلاء في السبب الذي
 لاجله لم يصل عليه فقالت
 طائفة استفتى بنو
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الصلاة التي هي
 شفاعته كما استفتى الشهيد
 بشهادته عن الصلاة عليه
 وقالت طائفة أخرى انه
 مات يوم كسفت الشمس
 فاشتغل بصلاة الكسوف
 عن الصلاة عليه وقالت
 طائفة لا تعارض بين
 هذه الآثار فانه أمر
 بالصلاة عليه فقبل
 صلاها عليه ولم يباركها
 بنفسه لاشتهاءه بصلاة
 الكسوف وقيل لم يصل
 عليه وقاله فرقة رواية
 المثبت أولى لان معصية

وتكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما
 قتل رأيتهم رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء منه ثم وضع فقال هو عمار بن فهيرة وثق رواية
 ابن المبارك عن عروة وكان الذي قتلهم جلام بن كلاب جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعن قال فزنت
 والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزنت فأنتب الضحالة بن شيبان فسأته فقال بالجحفة قال فأسلمت
 ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عمار بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوا قال البيهقي يحتمل أنه رفع ثم وضع
 ثم فقد بعد ذلك ثم روى عن عائشة موصولا بلفظ لقلوا بته بعد ما نقل رفع إلى السماء حتى اني لا أنظر إلى
 السماء بينه وبين الأرض ولا يدكر فيها ثم وضع ورواه بنحوه ابن سعد وعنده من رفعوا عن الملائكة وأوردت
 جنته وأمر في علي بن قال السيوطي نفويت الطرق وتعدت عواراته في السماء وجبار بن الجهم والموحدة
 من قبل بن سلمى فضع المسألة وقيل بفتحها وسكون اللام والقصر صناعي كقبي الأصابة ووقع في
 الاستيعاب أن عمار بن الطويل قتل عمار بن فهيرة قال المحافظ وكان نسخة ذلك على سبيل التجوز
 لكونه كان رأس القوم (قال) أي روى (ابن سعد) بسند صحيح (عن أنس بن مالك) ما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووجدت عمار بن فهيرة قد جرت عادة العرب قديما بأن الرسل لا يقتل (وفي صحيح
 مسلم) لوجه نقصه من ذلك ما بين سيد الناس فانه في صحيح البخاري أيضا كلاهما (عن أنس) أيضا
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا (وفي البخاري) أيضا
 فدعا صلى الله عليه وسلم شهر في صلاة الغداة بعد التراويح وذلك بعد القنوت وما كنا نقتت وفي البخاري
 في الجهاد قد علمهم أربعين صباحا والأخبار بالأقل لا ينفى الزائد (يدعو على رجل ومحيان وعصية)
 بيان لتعيين المعصية عليهم فلا تذكر مع قوله أو لا دعا (عصت الله ورسوله) ليس حكمه التسمية بل
 بيان لحاشم عليه من الفعل القبيح (قال أنس) أنزل الله في الذين قتلوا بئر معونة مرة أنا قرأناه ثم
 نسخ بعد (بالبناء على الضم) وفي رواية ثم رفع بعد ذلك لولا حدمت نزع ذلك (أي) نسخ ثلاثه (و) بقي
 معناه قال في الروض فان قيل هو خبر والمخبر لا ينسخ ثلثه بل ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم فان حكم
 القرآن أن يتلى في الصلاة لا يمسح الاطاهر ويكتب بين الوضوء وتعلمه فرض كفاية هانسخه رفعت
 منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جاز أن يبقى ذلك الحكم معمول به وان
 تضمن خبرا بقي ذلك الخبر مصدقا به واحكام الثلاثه منسوخة عنه كإنزل الوان لابن آدم واديان (٢) من
 ذهب لا يتلى لهما ثالثا ولا يعلو جوف ابن آدم الا التراب ويوب الله على من تابو بروي ولا يعلو عيني
 ابن آدم وهم ابن آدم وكلها في الصحاح وكذا روى من مال هذه الخبر حرق والمخبر لا ينسخ وانما نسخ
 أحكام ثلاثه قال وكانت هذه الآية في سورة تونس بعد قوله كذلك فنصل الآيات لقوم يتفكرون
 كما قال ابن سلام انتهى وفي رواية البخاري في الجهاد فأن خبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد
 لقوا بهم فرضي عنهم وأرضاهم فكتنا قرأ (القولوا) فكتنا قرأنا قد لقينا وبقا فرضي عنا ورضينا عنه (وفي
 رواية فرضي عنا وأرضانا) وسبب نزوله أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا فأننا قد لقينا
 فرضينا عنه ورضيت عنا فأن خبر جبريل فمد الله وثنى عليه فقال ان اخوانكم اخ قال الامام السهيلي
 ثبت هذا في الصحيح وليس عليه روى الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا التظلم ولكن ينظم معجز كنظم

٢ قوله وادمان هكذا في النسخ ولعله على لغتين يلزم المتى الالف في الاحوال الثلاثة أو لعل لفظ
 النازل أو كان الخ وتكرر الرواية اه مصححه

الابواب

(فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي على من قتل نفسه ولا على من غلى في الفجنية) واختلف عنه في الصلاة على المقتول حدا كالزاني المرحوم فصحب قتله انه صلى الله عليه وسلم صلى على الجمنية التي رجمها فقال عبر صلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد ثابتت ثوبه لو قمت بين يديه من من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت ثوبه أفضل من أنجابات بنفسها فقد ذكره مسلم وذكر البخاري في صحيحه قصة عازر بن مالك وقال قاله النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وصلى عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر الصلاة عليه فثبتها محمود ابن غيلان عن عبد الرزاق عنه ووافقه خاتمة من أصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها وهو مسلم اسحق بن راهويه ومحمد ابن يحيى الذهلي ونوح ابن حبيب والحسن ابن علي ومحمد بن المسوكن وجديد بن زهد بنو أحمد بن منصور الرمادي قال البيهقي وقول محمود بن غيلان انه صلى عليه

القرآن انتهى قال الحافظ البصري في العيون نية الشيخ عاله ما على كذا وقع في هذا الرواية يدعو على رجل ولحيان وعصية (وهو يومهم أن بني لحيمان عن أصاب القرأ يوم بتر معونه ونيس كذا قالوا فأساب هؤلاء) القراء (وعلى وذكوان وعصية وقوم من صاهم) كزعب بكر الزاي وسكون العين النملة والموحدة (وأما بنو لحيمان فهم الذين أصابوا دث الرجيع) كاهم (وأما في النجى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم كلهم في وقت واحد) أي في ليلة واحدة كقوله الأودى (فدعا في الذين أصابوا أفعاله في الموضعين دعا واحدا) فيحمل على ذلك الحديث ويندفع الإيهام (وبالله أعلم) (خاتمة) ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بتر معونه جاءت الحجي اليه فقال لها ذهبي إلى رجل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فأتتهم فقتلتهم سبعائة رجل وكل رجل من المسلمين عشرة قال شيخنا وأما بنو عسيرة سبعائة وتعالى جارتهم على ذهاب القراء وأهل الرجيع قبل خروجهما أخبيرة بنظير ذلك في كثير من الأشياء لا يسبق في علمه تعالى أكرامهم بالشهادة وأراد حصول ذلك بمعنى ما في برعون جافى طلب أصحاب الرجيع (حديث بني النضير) (ثم غزوة بني النضير يقع النون وكسر الصاد المعجمة) فتحته قرا (قبيلة كبيرة من اليهود) دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هرون عليه السلام (في ربيع الأول سنة أربع وذكرا) محمد (بن اسحق) ابن يسار امام أهل المغازي (هنا) أي بعد أحد عشر معونة بمجز وما به في مغازيه وهنه حكاها البخاري ووقع في رواية القلابي للصحيح اسحق قال عياض وهو وهم يعني أن الصواب ابن اسحق ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن نصر قال الحافظ وهو غلط إنما سم جده يسار (قال السهيلي وكان يعني أن يذكرها بعدد لما روى عقيل) يضم العين وفتح القاف (ابن خالد) الأبي (وغیره) كعمير (عن الزهري) وصدر به البخاري تعليقه ما ههنا من عروفة قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد قال الحافظ وصدره عبد الرزاق في مصنفه من معمر عن الزهري أنهم من هذا وهو في حديثه من عروفة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فهاصرهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أنهم ما ألت الأبل من الامتعة والاموال الا الحلقه تعني السلاح فأنزل الله فيهم سبع لله في قواه لا أول الحشر وقتلهم حتى صالحتهم على الجلاء فأحلاهم إلى الشام وكانوا من ضبط لم يضمهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء لولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا فكان جلاؤهم أول حشر حشر في الدنيا إلى الشام انتهى وهذا مرسل وقنوصه الحاكم عن عائشة ومحمد بن جهم وقال في آخره فأنزل الله سبع لله ما في السموات وما في الأرض سورة الحشر (ورجع الأودى) أحد بن نصر الطرابلسي في شرح البخاري (ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني النضير بعد عشر معونة مستدلا بقوله تعالى وأتزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب (من أهل الكتاب) وهم قرظهم (من عياصهم) حضونهم (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر وهو استدلالوا فان الآية تزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب) وهي بعد بني النضير بلارب (وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع) بلادوا على الصواب المذكور في الفتح لا ه اسم كان ولا تدخل عليه الواو فنسخة الواو لغيره (من أجل أنهم فانه كان من رؤسهم حبي) بلفظ تصغيره (ابن أنطط) يقع الممزوجة بالحاء المعجمة (وهو الذي حسن لبني قريظة العدو وما افتة الأحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلامه في الفتح ومنازحته إنما هي في

خطا الاجتماع أصحابه
 الزراف على خلافه ثم
 اجتمع أصحاب الزهري
 على خلافه وقد اختلف
 في قصة ماعز بن مالك
 فقال أبو سعيد الخدري
 ما استغفره ولا يسبه وقال
 برية بن الحصيب انه
 قال استغفر والماعز بن
 مالك فقالوا غفر الله
 لماعز بن مالك ذكرهما
 مسلم وقال جابر رضي
 عليه و ذكره البخاري
 وهو حديث عبد الزافي
 المسيل وقال أبو بردة
 الاسدي لم يصل عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يمتعه الصلاة عليه
 ذكره أبو داود قلت
 حديث العامدي
 يختلف فيه انه صلى
 عليها وحديث ماعز اما
 ان يقال لا تعارض بين
 الفظة فان الصلاة فيه
 هي دعاؤه بان يغفر الله
 له وترك الصلاة فيه هي
 ترك الصلاة على جنازة
 تأديا وتقدرا او اما ان
 يقال اذا تعارضت الفظة
 حملت على الحديث
 العامدي (فصل وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا
 صلى على ميت تبعه الى
 المقبر ماشيا امامه)
 وهذه كانت سنة
 خلفائه الراشدين من
 بعده ومن لم تبعه ان
 كان كسبا لم يكن

الدليل فقط لقوله بعد نحو ورقة واذا ثبت أن سبب اجلاء بني النضير همهم بالقتل به وهو انما وقع
 عندهما اليهم يستعين في ذبه قتيلى عمرو بن عيينة ما قاله ابن اسحق لان بشر معونة كانت وهذا أحد اتفاق
 وأغرب السهلي فرجع ما قاله الزهري انتهى لكن يقوى به السبب الثاني في صحيحه ما سندا وقد قدم
 البخاري قول الزهري من عروقه جري عليه وضعا فذكر بني النضير عقب بدر فلم يقرب السهلي في
 ترجمته لاسيما وقد ثبت عن عائشة عندنا لما ذكره صحبه وما اكون سببا ما ذكر ابن اسحق فهو مرسل
 كما يحكى (وقد تقدم قريبا) وذكره ابن اسحق عبد الله بن أبي بكر بن خرم وغيره من أهل العلم (ان عامر بن
 الطفيل اهتم عمرو بن أمية لما قتل أهل بشر معونة عن زغبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة
 فصادف) بالقرقر من صدوقاة كما في ابن اسحق بفتح القاف والنون (وجلين من بني عامر) ثم من بني
 كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو والدفق انهما من بني سليم قال ابن اسحق حتى زلما معه في ظل هوفيه
 وكان (معهما فقتلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمر وقال لهما عمر ومن أمتما
 فذكر الله انهما من بني عامر قريظا كما حتى نأما فقتلهم عمر وطلن أنه خلفه (بشار) بالمزور تركه (بعض أصحابه
 فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) لما قدم عليه (فقال لقد قتل قتيلا لا دينهما) أي لا عطين
 دينهما لينا بيننا وبينهما من العهد (قال ابن اسحق وغيره) الواقدي وابنا سعدوا عائذو جل أهل المغازي
 في سبب هذه القصة (ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى بني النضير لستعين بهم في ذبه ذنبا القتيبة ابن
 الذين قتلهم عمر وبن أمية الجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقده لهما) كما حدثني بن زيد وروان
 (وكان بين بني النضير وبين عامر عقده حلف) بكسر الحاء وسكون اللام قال الشيخنا وأهل سؤالهم
 لسهولة الاعطاء عليهم لكون المدفوع لهم من حلفائهم اذ لو كانوا أعداء لم تلتق عليهم الاعطاء لم فاندفع
 ما قيل هذا يقتضي أن الحليف يلزمه ذمة من قتل من محال فيه (فلما أتاهم عليه الصلاة والسلام
 يستعينهم في ذنبهم قالوا) نعم (يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت) فما استعنت بنا عليه) لم يحتمل انهم
 قالوا ذلك ليتكنا ومن تدبير ما أرادوه ويحتمل انه انما طار لهم القدر بعد حين أو وجب الجدار وفي
 رواية انهم قالوا انقل ما أحببت قد أنك أن تزورنا وأن تأتينا اجلس حتى نطعم ورجع حاجتنا
 وتقوم فتشاور وتصلح أمرنا فيما جئنا به (ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انك لن تجود على مثل هذا
 الحال) منفرد بالس معهم أصحابه الاثنا عشرة (وكان صلى الله عليه وسلم) قاعدا (الى جنب جدار
 من بيوتهم لو امن) بفتح الميم (رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه) هكذا في نقل
 المصنف كالقبح عن ابن اسحق وظاهر انها معينة في سيرة ابن هشام فهو جري عليه اليعمرى فيلقى
 عليه صخرة وظاهره أن المراد أي صخرة (فيقله ويرجمها منه فأتى بذلك عمرو بن جعاش) بفتح
 الجيم وشدا الحاء المهملة آخره شين معجمة (ابن كعب فقال أتألفك فضع يدك على عليه الصخرة) وفي
 رواية قالوا الى حى ضجة ليطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فهم أبو
 بكر وعمر وعلي) زاد عمر مقوفه وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف واد ابن جبر وادضيرة
 والزيبر وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن جادة (قال ابن سعد فقال سلام) بالشد يد عذبا بن
 الصلاح وغيره ورجع الحافظ التحفيف حسنة الروعة في أشعار العرب كقول أبي سفيان
 سقاني غرواني كميئادة * على نأما في سلام بن مشكم

(ابن مشكم) بكسر الميم وسكون النون المعجمة وفتح الكاف (لهم ولا تفعلوا والله ليخبرن) بفتح اللام
 جواب القسم والبن للتعول مؤكدا لنون الثقلية أي ليخبرن به (بما هم متم به وانه لن تقض العهد الذي
 بيننا وبينه) وفي رواية قال لهم يا قوم أطيعوني في هذه المرتوة خالفوني الدهر والله لن فعلتم ليخبرن يا نا

رأس ماله ثمانين ديناراً أو أبطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق فتحصنوا منه في المحصور قطع المنخل) أي أمر بقطعها بالأيلى المازني وعبد الله بن سلام فكان أوليلى يقطع العجوة وأن سلام يقطع اللبن فقيل لها في ذلك فقال أوليلى كانت العجوة أحرق لهم وقال ابن سلام قد هرفت أن الله سيفنهم أموالهم وكانت العجوة خبز أموالهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضر بن الحنود ودعوهن بالويل (ورقها) بسد الزاء كما ضبط به المصنف قول ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع ويحجز التخفيف وهو بمعناه كما في القاموس وذكر المصباح أن حرق إذا كثر الحرق قال شيخنا وعليه فلا نسب التخفيف لقول البغوي قبل قطعو النخل وأحرقوا النخل وقيل جسه ما قطع وحرق ست نخلات وكتبنا عنه في التمر بر أن المناسب هنا التشديد كما به نواع في التحريق والقطع حتى أنكاهم وناووه بالعجوة شق النساء الجيوب بالحو لا ينافي ذلك قول البغوي بضر من عصبته لانهن نخلوا انه عليه السلام يديم ذلك (وترب) أما كنهم أي تسبب في خرابها بقطع نخيلهم التي هي قوام أمرهم وهذا يقع في ابن اسحق ولا يفي بقول الفتح والعيون عنه ولا يصح على يحر بن يبوهم لانه انما وقع بعد موافقتهم على الجملاء (فناووه) بالمجدد كنت تنهى عن الفساد وقصيه أي تعد عيباً (على من صنعته فقال) أي حال (قطع النخل وتجرعها) أهو فساد أم صلاح تو يسبح على قطعه (قال السهيلي قال أهل التأويل وقع في نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام مشي) ففخافوا أن يكون قطعهم فساداً وبعض المسلمين قال بل يقطع لنخيلهم بلثوثاً كان أولئك لم يسمعو أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بالقطع والتحريق فاعتقدوا أنها اجتهدوا من القاطعين أوز ياداً بالمباشرة على أمره وأنه التهديد فلا يلزم القطع بالفعل أو ذلك من قرب هههه بالاسلام وفي تفسير السبكي أن من كان يقطع الأجود يقصد إغائنة الكفار ومن كان يبقيه يقصد إبقاءه للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى واستمر ما في نفوسهم (حتى أنزل الله تعالى ما قطعهم من لينة) بيان لما انصبوب عملاً بقطعهم كما به قيل أي شيء قطعتم (الاية تالي قوله) يريد أوتر كتموها قائمة على أسسها فإذ أن الله قطعها وتر كها ومشيئته (وليخرى) بالاذن في القطع (الفاسق) اليهودي أهزاضهم بأن قطع الشجر المتمر فساداً فمجاز قطع شجر الكفار وأواقه وبه قال الجمهور كالتك والتوري والشافعي وأحمد (واللينة) بالياء المنقلبة عن الواو لكسر اللام وجعها لبيان مثل كتاب (الوان) أي أنواع (التمر) كلها (ماعدا العجوة والبرني) هكذا قاله في الروض تبعاً لابن هشام جماعته أبو عبيدته قال خوارمة

كان فؤادي فوقها عش طائر • على لينة سواد تهاو جنوبها

وصدره المصنف في شرح البخاري وقاية بقوله وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار والنبها وأنواع نخل المدينة ما قطعوه من نوعا تنهى وفي الجماع والمصباح والناوادر اللينة النخلة وقيل الدقل بقصته أردأ التمر وعن القراء كل شيء من النخل سوى العجوة فعلى كلام هؤلاء في تفسيره تسمح لان اللينة النخلة لا تمرها (وفي هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم يحرق من نخيلهم الاما ليس بقوت الناس) ولا يكل بما روى أنه لما قطع العجوة شق النساء الجيوب وضر بن الحنود ودعوهن بالويل اما اقله ما قطع من العجوة فلم يبعثه أولان المحاصل للمبالغة بالقطع بالفعل (وكاوا) بقتاوتن العجوة عطف على ما على معالوج وجه دلالة الآية أن اللينة اسم لمعادها وعد البرني وانما كاوا بقتاوتنها وكان موضع نخل بني النضير يقال له البويرة تضم الموحد وسكون التحية فتقع الزاء بعدها هاء تأنيث قاله المصنف وفي الصحيح عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فقل ما قطعهم من لينة أوتر كتموها قائمة على أسسها فإذ أن الله قطعها والتموق الفتح البويرة تضم الموحد مصغر بويرة وهي

وسفيان أحفظ من معاوية وقد روى أبو داود عن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الخنازرة حتى توضع في اللحد لكن في استناده بشر بن رافع قال الترمذي ليس بالقوي في الحديث وقال البخاري لا يتابع في حديثه وقال أحمد ضعيف وقال ابن معين حدثنا كبر وقال الحنظلي ليس بالقوي وقال ابن حبان بروي أشياء موضوعة كانه المتعمد لها

(فصل) ولم يكن من هديه وسنته الصلاة على كل ميت فائتبعه قدمات بخلق كثير من المسلمين وهم شيب فلم يصل عليهم وضع عنه أنه صلى على النجاشي صلواته على الميت فاختلف في ذلك على ثلاثة طرق أحدها أن هذه أتم ريع منة وسنة الامة الصلاة على كل فائتبعه وهذا قول الشافعي وأجدر جهسا الله في إحدى الروايتين عنه وقال أبو حنيفة وجه الله ومالك وجهه الله هذا خاص به وليس ذلك لغيره قال أصحابهما ومن الخنازرة يكون دفعه مبرره فضلى عليه وهو

يرى خلافه على الحاضر

المستأجر وان كان على
مساكن البعد والصحابة
وان لم يردفه - ما يكون
لنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وانما يدل على
هذا انه لم يزل عنه انه
كان يسلم على كل الغائبين
غيره وتر كسنة كان
فعله سنة ولا يسلم الى
أحد بعد طي أن يعان
من رايه من المسافة
البعد وتورفع له حق
يسلم عليه فطمأن ذلك
مخصوص بموت وروى
هنا عنه سلم على معاوية
ابن معاوية اليشي وهو
غائب ولكن لا يصح فان
في استاده العلامة زياد
وقال زيد بن جابر قال عن
المحدثين كان يضع
الحديث ورواه محمود بن
هلال حسن عطاء بن
ميمون عن أنس قال
البخاري لا يتابع عليه
وقال شيخ الاسلام ابن
تيمية الصواب ان
الغائب ان مات بيلد لم
يسلم عليه فيه صلى عليه
صلاة الغائب كما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم
على النجاشي لانه مات
بين الكفار ولم يصل
عليه وان سلمت عليه
حيث مات لم يصل عليه
صلاة الغائب لان
الارض قدس بقصاة
للمسلمين عليه والنبي

الحق به هنامكان معروف بين المدينة وبين تيمان من جهة مسجد قباء الى جهة القرب و يقال ما
أبضا البر بياتي بالام بدل الراء انتهى فجميع مخدعهم بهذا الموضوع فلا يقال لم يقع القطع في جميع مسائلهم
بل في موضعين قال له البوية كازم لان المورث اسم موضع البساتين التي فيها الدخول للستان منها
يسمى بذلك (في الحديث) الذي رواه أحد الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد والنسائي وابن
ماجه عن أبي عبد الله جابر عنه صلى الله عليه وسلم ((العجوة من الجنة) ولا ينعيم في الطبعين يريد
من فاكهة الجنة قال الحليمي وغيره أي في الاسم والشبه الصوري لا الذوق والطعم لان طعام الجنة لا يشبه
طعام الدنيا فبر أن ذلك الشبه بكها غير اوفضلا ولذا قال في بقية الحديث وفيها شفا من السم وذلك
لانه قال وغير الجنة شفا من المصاير فاذا اجتمع في جوف عبد السام الفاسد فدفن الضرر وقال
البيضاوي يريد بالعلقة في الاختصاص بالمتفق والمبركة كما هم من طعامها لان طعامها يزيل الانى
أو المراد أن أصلها نزل به آدم من الجنة فسمى ابن عباس هذا آدم من الجنة بشتاثة أشياء
بالأسماء وهي سيدة بجان الدنيا والسنة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وهو
ظاهر مارواه أحد جوان ماجه ومحمد بن كرم فوهما العجوة والصخره والشجر من الجنة (وخرها
بغضوا أحسن غذاء) قال السهوي لم يزل يطباق الناس على الترك بالعجوة وهو النوع المعروف
الذي يأتريه الخلف من السلف بالمدينة ولا يزالون في تسميته بذلك وقال ابن الأثير ضرب عن التاجر
أكرم من الصبحاني ما عرسه المصطفى ببيتها بالمدينة (والبرقي أيضا كذلك) كانوا يفتاتونه لانه يشد
أحسن غذاء فليس تشبيه كل ما سبق حتى يشمل انه من الجنة كالعجوة لصمدور ودعوى في القمع
والبرقي دون الجنة وأسقط المصنف من كلام الروض عقب قوله كذلك ما نقله وقال أبو حنيفة معناه
بالفارسية جمل مبارك فان بر معناه جمل وفي معناه جيد أو مبارك فعر به العرب وأدخلته في كلامها وفي
حديث وفي عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذكر البرقي انه من خيرهم كونه دواء
وليس بدهاء (ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من لينة على العموم تنبيه على كراهة قطع
ساية ثبات ويغذون شجر العداوا حتى أن يصل الى المسلمين) وقد كان أبو بكر يوصي الجيوش أن
لا يقطعوا شجر أشجارهم أو أخذ بذلك الأوامر في النصير وما رواه عاصم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هنا كلام الروض (قال ابن اسحق) عقت ما عر عنه قبل كلام السهيلي (وقد كان
دعاهم بنى عوف بن الحرزج) مناقبون (منهم عبد الله بن أبي بن سائل) وأسموه وديعة من مالك بن
أبي قحافة وسويد ودهاس (يعثوا) سويدا ودهاسا (الى بنى النضير) حين هموا بالخرزج كما عدا بن
سعد ولذا اتفق بها المصنف روايت ابن اسحق هذه بغير الحاشي العيون قصد الى الاطاحة بالرواسين (ان
انتموا وغنموا) قال البرهان يشهد بالنون المفتوحة (فان سلمتم ان قولتم ما قلنا معكم وان أنتم
خرجنا معكم فربصوا) أي انظروا ذلك (تلقوا الله في قلوبهم الرعب) يقتل سيدهم كعب بن الاشرف
روى عبد بن جابر أن غزوة بنى النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف (فلما نصرهم) وفيهم نزل
قوله تعالى ألم تر الى الذين ناقضوا الى قوله كمثل الذين من قبلهم قاله ابن اسحق (فما الواسل الله صلى
الله عليه وسلم أن يحلهم) يخرجهم (من أرضهم) وكان لهم الجلاء فتمنعن الله (ويكف عن دماءهم) أي
بعدد لهم في أنه يخرجهم بقضاء أموالهم لم يكأهم وألا قتال لا قبله اليوم كما ذكر ابن سعد (وعند ابن
سعد أنهم حين هموا بغزوة صلى الله عليه وسلم وأعلمه الله بذلك ونهض من بني الحارثية وعشائهم محمد
ابن مسلمة) الانصاري (ان أنتم جوامع بلدى) المدينة لان ما كنهم من أعماله سابقا كما همها (فلا
نسا كنونى بما ولدتهم معاهم من القدر) جملة حاله (وقد أجليكم هم لغنى منكم بعد ذلك

صلى الله عليه وسلم صلى
عسى الغائب وتركه
وقطعه وتركته وهذا
له موضع وهذا له موضع
والله أعلم والاقوال ثلاثة
في مذهبا أحدهما أصحها
هذا التفصيل المشهور
فقد أصح الصلاة عليه
مطلقا

(فصل وضع عنه صلى
الله عليه وسلم) أنه قام
للجنازة لم يرتبه وأمر
بالقيام لها وصح منه أنه
فقد اختلف في ذلك
فقبيل القيام منسوخ
والسجود آخر الأثرين
وقيل بل الأثران جائزان
نوفعه ببيان الاستحباب
وتركه بيان للجواز
وهذا أولى من ادعاء
النسخ

(فصل) وكان من هذه
صلى الله عليه وسلم أن
لا يدفن الميت عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها
ولا حين يحوم قائم
الظهرة وكان من هذه
الأحد وتعميق القبر
وتوبيخه من هند رأس
الميت ورجليه ويذكر
عنه أنه كان إذا وضع
الميت في القبر قال بسم الله
وبالله وعلى ملائكة الله
وفي رواية بسم الله وفي
سبيل الله وعلى مسلمة
رسول الله ويذكر منه
أيضا أنه كان يحث التراب
على قبر الميت إذا دفن

ضربت) بالبناء للقول (هتفه) يذكر ويؤذن وهو لغة الحجاز يعني أنه باذن أذناعا يقتل كل يهودي
(فتكتبوا على ذلك أمانا) روى البيهقي في الدلائل عن محمد بن مسلمة أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى بني
النضرو أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام (يتجهزون وتكادوا) أي اكثروا (من أناس من أشجع
أبلا فارس الهم عبد الله بن أبي) سويدا ودا عسا لا تخر جوامع ديار كرم وأقيموا في حصونكم فإن سعى
ألفين من قومي من العرب يبنون حصونكم وعند كثر مظنة) بأننا بالمعجمة المشالة (وحلفاء كرم
غطفان قطع حبي فيما قاله ابن أبي فارس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع أخيه مجدي بضم الجيم
وقسم الدال المهملة وشدا التعجبية (أنال) فخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فأنظر صلى الله عليه وسلم
التكبير وكبر المسلمون بشكيرة) وقال حاربت يهود (وسار الهم عليه الصلاة والسلام في أصحابه)
قبل مني المسلمون الهم على أرحلهم لاهم كانوا على ميلين وركب عليه السلام على حمار غيب
(فصل) العصر بقاء بني النضير وعلى رضي الله عنه جعل رأيه فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة) واعتزلتهم قريظة فقل تعظم (واعتزلهم من أبي ولهم معهم كذا
حلفاء وهم من غطفان) فقال ابن مشكرو كنهة لمحي ابن الذي زعمت قال ما صنع هي لمعجمة كتبت
علينا وحملت معه صلى الله عليه وسلم حين سار قريظة من خشب عليها سوح أرسل بها إلى مسعدة بن عبادة
فأما على العشار جمع إلى بيته في حشرة من أصحابه واستعمل على العسكر عليا ويقال أبابكر وبات
المسلمون بحاصر ونهم حتى أصبحوا ثم أذن بلال بالغجر فقدا صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا
معه فصل بالناس في قضاء بني خزيمة وأمر بالانفراج للقبعة في موضع المسجد الصغير الذي بقاء بني
بخطمة وقبيلهم صلى الله عليه وسلم وكان عزوك اليهودي أعصر أرميا قيرمي فيبلغ القبعة فحولت إلى
مسجد القضيخ بقا مقفولة ففقدوا وحاصرتهم بينهم ما تقيمت فباعدت من النبل فقفلت على قريظة
قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فقبل جاء برأس
عزوك وقد كن له حين خرج يطلب قريظة من المسلمين كان شجاعا راما فشد عليه فقتله وقريظة من كان
معه وبعث صلى الله عليه وسلم حلفاءهم أبا حنيفة وسبل بن حنيفة في حشرة فقادروا اليهود الذين فروا من
على قتلهم وطرحوا رؤسهم في بعض الآثار انتهى من السبل (فيشعرون نصرهم فحاصرهم صلى
الله عليه وسلم وقطع نخلمهم) زاد ابن سعد في الروايات فخرج من بلادك فقال لا قبله اليوم) وقال لهم عليه
الصلاة والسلام أخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الأبل إلا الحلقه باسكان اللام قال في التماموس
الدرع) وقيل السلاح كمنكاه في النور واقصر عليه المصباح وهو الراد هنا قوله بعد وجد من الحلقه
الح (فتركت يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما) وقيل أكثر وأقل كبر الجمع (فكانوا) كما قال
الله تعالى (يخرجون) بالتشديد والتخفيف من انوب (بيوتهم يناديهم) ليشعروا أن الله يحسن نومهم من
خشب وقبره وأبدي المؤمنين يخرجون بآتيه وأبدي الروض يخرجونهم من داخل والمؤمنون من خارج ويؤيد
معنى يناديهم عما كتبت أي ينادي المؤمنين أي يحوهم انتهى (ثم أجلاهم من
المدينة) لأنه كتب عليهم كافي التزويل ولولا أي كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالقتل
والسباء ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك فلذا لم يسألهم بالقتل أولا لأنه رأه مصلحة وأنحسهم
قد يؤدى إلى سفل دعاء المسلمين وقد رجع حلفاءهم ويعزوتهم (وولي أخرجهم محمد
ابن مسلمة) الانصاري (وجلاوا النساء والصبيان) على المشوارج وعليهن الديساج
والحرير والحز الأخضر والأحمر وحلى الذهب والفضة والمصفر وأظهروا تجلدا عظيما
قال ابن أسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثنا أنهم خرجوا إلى النساء والبناء والأموال معهم
الدقوف والزمامير والعينات يعزفن خلفهم نرها وفخر لم ير مثله قال ولم يلم منهم إلا يامين بن عبيد

من قبل رؤس ثلاثا وكان

أذا فرغ من دفن الميت
قام على قبره وأصابه
وسأل له التثبيت وأمرهم
أن يسألوا له التثبيت ولم
يكن يحسن قرا عند
القبر ولا يلقن الميت كما
يقعه الناس اليوم وأما
التحذيت الذي رواه
الطبراني في معجمه من
حديث أبي أمامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا مات أحسن أخوانكم
فسويتم التراب على قبره
فليقيم أحدكم على رأس
قبره ثم يقل يا فلان فانه
يسمع ولا يجيب ثم
يقول يا فلان ابن فلانة
فانه يستوي قاعدات ثم
يقول يا فلان ابن فلانة
فانه يقول ارشدنا برحمتك
الله ولكن لا تشعرون ثم
يقول اذكر ما رجعت
عليه من الدنيا شهادة
أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبده ورسوله وانك
رضيت الله ربك بالاسلام
دينا ومحمد نبيا
والقرآن اماما فان
متبركوا تكبرا ياخذ كل
واحد منهما بيده صاحبه
ويقول انطلق يا فلان فقد
هتد من لقن حجة
فيكون الله حبيبهم
دونهما فقال رجل
بارسول الله فان لم يعرف
أما قال فينبهني الى صوابه
يا فلان يا رجل هو الله سبحانه

وأوسع دأب من غير ظاهر وأما لما قال واحد مني بعض آل يامين انه صلى الله عليه وسلم قال له ألم تر
ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فعمل يامين رجل من قيس هشره ذنان و يقال خمسة أوسق
من عر على أن يقتل عمرو بن جعاش فقتله غيلة (وتحملهوا) يعني أحصلوا أي جعلوا (أه متعهم على
سماطة بعير فاحقوا بخيبر) أي أكثرهم منهم حتى وسلام بن أبي الحقيق وكثافة بن صوبرا قدان لم
أهلها وذهب طائفة منهم الى الشام كل في الشامة ولا ينافي بقول البيضاوي لمحق أكثرهم بالشام مجواز
أن لا أكثر نزلوا أولا بخيبر ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جلة من لمح بياضه الامر أكثرهم لكن
في ابن اسحق فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أكثرهم من سار الى خيبر وسلام وكثافة
وحى وفي الجيوش ذهب بعضهم الى الشام الى اذ فرغت اوار مجاهدين أهل يمين وهم آل أبي الحقيق
وآل حبي بن خيبر انتهى وفي الروض روى موسى بن عبيدة أنهم قالوا الى ابن فخرج ما جحد قال الى الحشر
يعني ارض الحشر وهي الشام وقيل كانوا من سبط لم يصحهم جلا فخلدوا قال لاول الحشر والحشر الجلاء
وقيل الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث
باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتا كل من تخلفوا الا انه متضمنة لهذه الاقوال كلها وازاد عليها لا يذنبها
أن ثم حشرا آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم أجلاهم عمر منها الى تيماء وارب مجاهدين بانه خبر
لا يبين دينان بأرض العرب انتهى (وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا) لكنهم من أخوانهم
(وقبض صلى الله عليه وسلم الأموال ووجدهم من المحقة) السلاح كله (خمس درعا وخمس بيضة) أي
خودته وثلاثة أرباعين سيفا وكانت بنو النضير صغيا بالتشديد أي مختارة (لرسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال في الروض لم يختلفوا أن أموالهم كانت خاصة به صلى الله عليه وسلم وأن المسلمين لم
يوجفوا عليهم فبخل ولا ركابوا لهم لم يقع قتال أصلا (حسبا) يضم الحما واسكان الموحدين بالسنين
المهمة أي وثقا كل في النور ولعله الرواية الا في المصباح المحسب يضم نوا اسكان الثاني للتخفيف
اثة (لثوابه) أي ما يعرض له من النوازل جمع نائبة فكان ينطق منها على أهله وزرع تحت النخل
ويخرج قوت أهله سنة من الشجر والتمر لا وراجعتني عبد المطلب وما فضل جعله في السلاح والكرع
بضم الكاف ونخلة الزاء أي جامعة الخيل (ولم يسهم بها لاحد لان المسلمين لم يوجفوا عليها) أي
يخرجوا وسوا في السير قال عبد المطلب شام أو جفتم وكم وأعتبرتم في السير قال الشاعر
مذا وبدا ليض المحدث صقالا * عن الركب أحبا اذا القوم أوجفوا
والجيف وجيف القلب والكبد هو الضربان (فبخل ولا ركابوا) أي لا فقه في قلوبهم والغب وأجلاوا
عن منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك من قتالهم المسلمين لهم) فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة
بضعها حيث شاء كما حكى عليه السهمي الا في القاف وآقره الحافظ وفي الجيوش أكثر الروايات على أن
أموال بني النضير ومغارهم كان فيأله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصها الله حبسا لنوايلهم يخصها ولم
يسهم بها لاحد كما هو مذهب الامام أبي حنيفة ورد في بعض الروايات انه خصها وذهب اليه الامام
الثاني (فقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم) أي مشقتهم (عن الانصار)
باعتبار ما في نفس الامروان رأى الانصار ذلك من أجل التمسك في التزويل ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة (اذ كانوا قد قسمواهم في الاموال والدار) لما جاوروا وأخى بينهم صلى الله عليه وسلم
فذهب كل أنصار الى المهاجرين الذي واني بينه وبينه صلى الله عليه وسلم في المعركة ثم عاد المؤنة ثم
تناصوا حتى آل أمرهم الى القرعة فأى أنصارى تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين قبلت
مواستهم الغاية القصوى حتى ورد في الصحيح ان سعد بن الربيع قال انصاري قال لاخيه عبد الرحمن

حديث لا يصح رفعه
ولكن قال الأثرم قلت
لأبي عبد الله فهذا الذي
يصفونه إذا دفن الميت
يقف الرجل ويقول
يا فلان ابن فلانة أذكر
ما قرأت عليه شهادة أن
لا إله إلا الله فقلت ما رأيت
أحدًا قبل هذا الأهل
الشام حين مات أبو المغيرة
خادم أنس بن مالك فقلت ذلك
وكان أبو المغيرة يروى
فيه من أبي بكر بن أبي
برز عن أبي شيبة أنهم
كانوا يفعلونه وكان ابن
عباس يروى فيه • قلت
يريد حديث اسمعيل بن
عباس هذا الذي رواه
الطبراني عن أبي أمامة
وقد ذكر سعيد بن منصور
في خاتمه من رآه من سعد
وضمرة بن حنبل وحكيم
ابن حبيب قالوا إذا سوي
علي الميت قبره وانصرف
الناس عنه فكأنوا
يسبحون إن يقال لميت
عليه السلام يا فلان قل لا إله
إلا الله أشهد أن لا إله
إلا الله ثلاث مرات يا فلان
تسبل ربي اللوديني
الاسلام ونبينا محمد
ينصرف

• (فصل ولم يكن من
هديه صلى الله عليه
وسلم) •
تسمية القبر ورواها
بأجر ولا يجزى ولين ولا
تسببها ولا تطينها ولا

ابن هوف هلم أقسم مالي بيني وبينك نصفين ولي امرأتان أنظر أعجبهما إليك أطلقهما فإذا انقضت
هدنهما قتر وجهما فقال عبد الرحمن بارك الله فيك أهلًا ومالًا وروى الحارثي في الكليلة من طريق
الرازي يستند من أم العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلي حتى توفي قالت
فكان المهاجرون في دورهم وأمواهم فلما غم صلى الله عليه وسلم بنى التفسير دعا ثابت بن قيس بن
شماس فقال ادعني قولي قال ثابت الخنزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كلها قد دعا له الاوس
والخنزرج فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم ما هم في
منازلهم وأمواهم وأثرهم على أنفسهم ثم قال ان أحببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما أفاء الله على
من بنى التفسير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأمواكم وان أحببتهم أعطيتهم
وتزوجوا من دوركم فقلت سعد بن هبادة وسعد بن معاذ باورس الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون
في دورنا كما كانوا قالت الانصار ورضنا وسلمنا باورس الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار
وأبناء الانصار وقسم ما أفاء الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحد من الانصار شيئًا (غير أنه أعطى أبا جحانة
وسهل بن حنيف لما جئنا) وعند ابن اسحق أنهم أذ كر اقرارا أعطاهما قال السهيلي وقال غير ابن
اسحق أعطى ثلاثة فذكر الحرث بن الصمة انتهى ونظر فيه بابه قتل في بشر معونة ولذا تركه المصنف
والنظر انما على أبي انها بعد ما على قول هريرة انها قبلها بمدة فلا تنظر (وفي الكليلة) لابي عبد الله
الحارثي بقية حديثه الذي سقته وأعطى سعد بن معاذ بن سيف (سلم) بن أبي الحقيق) بحاجه مضومة
فقال في مقصود فقتلته ساكتة ثم قاف أخرى (وكان سيفًا له ذكره منهم) وأذكر كرا اللادري انه صلى الله
عليه وسلم قال للانصار ليست لآخواتكم من المهاجرين أموال فان شئتم قسمت هذه أموالكم بينكم
وبينهم جميعا وان شئتم أسكتكم أموالكم وقسمت هذه خاصة فقوالا بل أقسم هذه فيهم واقسم لهم من
أموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال أبو بكر الصديق جزاكم الله
خير يا معشر الانصار فوالله ما شئنا ومثلكم الكفال الغنوي وهو بالمعجمة والنون

جزى الله عنا جعفر احسن أرزقت • بنا على الواطئين فزلت

• أبو أن يسألونا ولو أن امنا • تلاقى الذي يلقون مثلنا

قال وكل من زرع تحت النخيل في أرضهم فيلخر من ذلك ثوبًا أهله وأزواجه مسنة وما فضل
جعله في الكراع والسلاح انتهى فهذا امر يح في انه لم يقسم الارض والنخل بين المهاجرين
بل الدور والأموال قال ابن اسحق وتزل في أم بنى التفسير سورة الحشر بأسرها قال السهيلي
انما قال انتهى يقول البضاوي فأنزل الله سبحانه في قوله والله على كل شئ قدير لعزل المراد منه
نزل هذا القدر في أخبار آخر وجهم حتى جلاوا بقيتها فقامت رتب عليه من قسم الاموال وودح
الانصار ودم المناقذين فبذل ذلك هي كلها فيهم وفي البخاري عن سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة التفسير قال الدودي كانه كره تسميتها بذلك لثلاثين انه يوم
القيامة أولا جاله ففكر النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن
ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بنى التفسير وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة ذكره
في الفتح والله أعلم • (غزو ذوات الرقاع) •

بكسر الراء بعدها فاق فالف فعين مهملة جمع رقعة بضمة هاء هي غزوة ومحارب وغزوة بنى ثعلبة وغزوة
بنى النصار وغزوة صلاة الخوف لوقوعه أقباس وغزوة الاطاح بسبب ما وقع فيها من الامور العجيبة وقول
البخاري وهي غزوة ومحارب بن خصفة من بنى ثعلبة بن غطفان وهم لم تفضله أن ثعلبة جد لمحارب

بناءً على ما قبله

هذا، فمعدة مكرهة مخالفة لحديثه صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي أني، قال: السرخي أتته فحدثني لا يدع مثالا إلا ما هو مولانا مشرفا لا سواه فحدثني صلى الله عليه وسلم أنه هذه القبر والمشرفة كلها ونحوي أن يحصر القبر وأن يبنى عليه وأن يكتب عليه وكانت تبور أصحابه لا مشرفة ولا لامة وهكذا كان قبره الكريم وقبر صاحبه وقبره صلى الله عليه وسلم مقسم مطوح يطعمها العرصة الحجر المأبى ولا مطين وهكذا كان قبر صاحبه وكان يعلم قبر من يريد تعرف قبره بصخرة (فصل ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن اتخاذ القوم مساجد وإيقاد السراج عليها واشتد به في ذلك حتى لعن فاعله ونهى عن الصلاة في القبور ونهى أمته أن يشعروا قبره عيدا ولنوع زوارات القبور وكان هذه إن لسان القبور وتوماز مجلس عليها وتساكط عليها ولا تعظم بحيث تتخذ مساجد فصلى عندها وألبها وشهد أعيادها وأوتانا (فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور

وليس كذلك فصوابه كما عند ابن إسحق وغيره، وبني عليه قوا والعطف فإن عطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان ومجاهد بن نصرة بن قيس عيلان فحاربوا عطفان ابن ناعم فكيف يكون الأعلى منهم إلى الأدنى وقد ذكر في الباب أحد ثقات جابر بن طلق حاربوا العطف على أنصواب وفي قوله ابن عطفان بموحدة وبن نظر أيضا الأولى ما وقع عند ابن إسحق وبني عليه من عطفان بن ناعم فانه تعسبه بن سعد بن ذباب بن نعيم بن ريش بن عطفان على أن لقواد ابن عطفان وجهان بأن يكون نسبه إلى جده الأعلى قاله الحافظ وكذا على ذلك أبو علي الجبالي في أوامهم الصحيح (واختلف فيما سمي كانت) وفي سبب تسميتها بذلك (فحدث ابن إسحق) كانت (بعد بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الثاني) وفي بعض جنادي (لقط ابن إسحق ثم أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد ذلك في النضير شهر ربيع الثاني) وفي بعض جنادي (وحدث ابن سعد ابن جبان) أنها كانت (في الحرم سنة خمس وجرم أبو معشر) جميع من صدره من السندى (بأنها بعد بني قريظة) قال الحافظ وهو موافق لأصنع البخاري وقريظة كانت (في ذي القعدة) أي لسبع بقية منها كما أتى (في سنة خمس) فليس قوله في ذي القعدة من مقول أبي معشر كما أوهمه المصنف فيعرب حاله من قريظة بدليل قوله (فتكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول التي تليها) لأن الأنصار أجمعين قريظة كان في أواخر الهجرة (قال في فتح الباري قد جنح) مال البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر (بما حقا قال وهو بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر أي وخيبر كانت في الحرم سنة سبع) واستدل بذلك بأبو روم ذلك فذكرها قبل خيبر (عقب بني قريظة) فلا أدري هل بعد ذلك تسليما لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها أو أن ذلك من الروايات أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع أسماء الفزتين (واحدة بعد خيبر وأخرى قبلها) كما أشاء إليه البيهقي على أن أصحاب المغازي مع جرمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها) فحدث ابن إسحق أنها سنة أربع وبع وحدث ابن سعد ابن جبان سنة خمس الخ مائة كافي القمع وأما قوله المصنف لكونه قدمه (أنهى) كلام القمع والذي بعده أيضا (ر) فلو أسقط انتهى فهو كافي بالآية (والذي جرم به ابن عتبة تعمله لكن تردد في وقتها فقال لا أدري) كانت قبل بدر الكبرى كما هو المراد عند الإطلاق وفي كلامه مغلطى أنها بعد بدر الصغرى لكن لم ينقله عن ابن عتبة (أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها) قال الحافظ ابن حجر (في القمع) وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد بدر وبني قريظة) كما صنع البخاري به جرم أبو معشر قال مغلطى وهو من المعتدين في السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى (لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت في الصحيح عن جابر وغيره) وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع قد دل على تأخرها بعد الخندق) وروى أحمد وأصحاب السنن ومحمد ابن جبان عن أبي عياش الزرقاني قال كنعان التي صلى الله عليه وسلم بعشقان فصل بنا الظهر وعلى المشركين ومثله خالد بن الوليد فقال لقد أصابنا منهم غفلة ثم قالوا إنهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أمواتهم فزالت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر الحديث وهو ظاهري أن صلاة الخوف بعشقان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وإذا تأخر فإن ما صليت صلاة الخوف بعشقان وكانت في غزوة الخندق وهي بعد الخندق وقريظة تبين تأخرها عما جملها من الحديثية أيضا في قوى القول بأنها بعد خيبر لأن خيبر كانت عقب الرجوع من المدينة قال في القمع (ثم قال) الحافظ ابن حجر (حدث قول البخاري وهو بعد خيبر لأن أبا موسى) الأشعري (جاء بعد خيبر) من الحديث سنة سبع هكذا استدله وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال بجميع وسياق أن أبا موسى إنما قدم من الحديث بعد خيبر في باب غزوة ذات الرقاع في حديث طويل قال أبو موسى

٢ قوله فلو أسقط الخ لا يذكر جوابها الواضحة أي لكان أو في مثلا ٨١ مصححه

كلان اذا زار ثوراً معجابه
 يزور هالفاً عليهم والترحم
 عليهم بالاستغفار لهم
 وهذه هي الزارة التي
 سنها لامة وشرعها لهم
 وأمرهم أن يقولوا اذا
 زاروها السلام عليكم
 أهل الديار من المؤمنين
 والمسلمين وأن أن شاء الله
 بكم لاحقون نسال الله لنا
 ولكم العاقبة وكان هديه
 أن يقول ويقل عند
 زيارتها من جنس ما
 يقوله عند الصلاة عليه
 من الدعاء والترحم
 والاستغفار فاني لثمر كون
 الاداء الميت ولا شره
 به والاتسام على الله
 وسبواؤه المحواج
 والاستعانة به والتوجه
 اليه بعكس هديه صلى
 الله عليه وسلم فانه
 هدى توحيداً وحسان
 الى الميت وهدي هؤلاء
 شركاً واساءة الى نفوسهم
 والى الميت وهم ثلاثة
 أقسام أما أن يدعوا
 ليث أو يدعوا به أو عنده
 ويرون الدافئ عنه
 أو جواً وأولى من الدعاء
 في المساجد ومن تأمل
 هدى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه
 تبين له الفرق بين
 الآخرين وبالله التوفيق
 (فصل وكان من هديه
 صلى الله عليه وسلم)
 تعز به أهل الميت ولم

فوايضا النبي صلى الله عليه وسلم حين اقتبس خيبر (واذا كان كذلك وثبت أن أباموسى شهد غزوة ذات
 الرقاع لم أنها كانت بعد خيبر قال وعجت من) شيخ شيوخنا (ابن سيد الناس) كيف قال جعل
 البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في حديث
 أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس (قال المحافظ (وهذا الذي مرود والله لا
 من ذلك واضحة كما مرته) بقوله وأما كان كذلك وثبت الخ (قال ابن حجر (وأما شيخه (الديماطي)
 مراراً أنه بكسر الهمزة والميم وهو بعضهم أعجمها (فادعى غلط الحديث الصحيح يعني حديث أبي
 موسى وأن جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتصام على ما ثبت
 في الصحيح) وقد زاد دقة الحديث أي هررتو بحديث ابن عمر أن أباهم روت في ذلك نظر أبي موسى
 لانه انما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم وقد ذكر في حديثه أنه صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة
 تبوك كذلك ابن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول
 مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وقد قيل الغزوة التي شهدها أبو موسى وسميت ذات
 الرقاع فغير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لأن أباموسى قال لهم كانوا استسأوا أنفس
 والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك والمجواب عن ذلك أن العدد
 الذي ذكره أبو موسى مجهول على من كان من أفعاله ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله في
 القمع ثم قال فيه بعد أوداق في شرح حديث جابر لاخذ قول البخاري وهي بعد خيبر كما هو المصنف
 مانصه (وأما قول الغزوة التي) أي غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن
 الصلاح في تكاثره) هل الغزوة ذات الرقاع (وقال بعض من اتهم للغزوة التي له أوداخر غزوة وصليت
 فيها صلاة الخوف وهو انتصار مرود بما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي
 بكره) نصيب بن الحرث (أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وأما السلم أبو بكره بعد)
 لغزوة القمع في (غزوة الطائف بالاتفاق) وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً هذا أسقطه من كلام القمع
 أي فيلزم من صلاة أبي بكره صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكون ذات الرقاع آخر
 صلاة الخوف قال أحنى المحافظ وأما ذكر هذا استطراد التكميل الفائدة (انتهى) كلام المحافظ
 (وأما تسميتها بذات الرقاع فلاهم وقعوا) بالتخفيف يشد بما لاقه على مفاد اللغة أي جعلوا مكان
 القطع رقعة ويجمع على رقاع كبرمقورام (فيما راياتهم قاله) عبيد الملك (بن هشام) قال أيضاً (وقيل
 لشجرة في ذلك الموضع قال لها ذات الرقاع) قيل لأن هذه الشجرة كانت العرب تعبد هاوكل من كان له
 حاجتهم يربط فيها رقعة كذا يهاشم وهو غر بب وقال غير ابن هشام (وقيل الأرض التي نزلوا فيها
 بقم سودو ويقع بعض كاهل رقعة برقع مختلفة تسميت) الغزوة ذات الرقاع لذلك (بوصحه صاحب
 تهذيب المطالع) (وقيل لأن خيلهم كان بها سودو يبيض قاله ابن حبان) أبو حاتم البستي (وقال الواقدي
 سميت بجبل هناك فيسه يقع قال المحافظ ابن حجر وهذا) أي قول الواقدي (لعله مستند ابن حبان
 ويكون قد تصحف عليه) بجبل بجم وموحدة الواقدي (بخيل) بخا صعبة وتحتية (قال
 وأقر بالادوي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيم الصلاة فيها)
 لا هم أفعالها بعضها من غير دين عن المصطفى أشبه ذلك أصلاح خلل الثوب برقعة فكان جعل أفراد
 الفرقة الاولى بنزلة رقعة وقيام الثانية واتمها في جلوسه بنزلة رقعة أخرى قال في القمع وهذا الخلاف
 استدل على تعدد ذات الرقاع أنهم اتفقوا في تسميتها على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس
 ذلك ما نعامن اتخذاً للوقوع ولا زماً للتعدد وقد رجح السبب الذي ذكره أبو موسى وكذا النووي

يكن من هديه أن
يجتمع الغراء ويقرأه
القرآن لا عند غيره ولا
غيره وكله عند أئمة
حادثة مكرهة وكان
من هديه أن يكون
والرضا قضاء الله والحمد
لله والاسترجاع وبير
عن خرق لأجل المصيبة
تياره أو دفع صوته الذنب
والنيابة أو حلق لها
شعره وكان من هديه
أن أهمل الميت
لا يشكفون الطعام
لأنه بل أن يصنع
الناس لهم طعاما سلوته
اليهم وهذا من أعظم
مكارم الأخلاق والشيم
والجمل من أهل الميت
فاهم في شغل بمصائبهم
عن طعام الناس وكان
من هديه ترك ثمن الميت
بل كان ينفي عنه ويقول
هو من عمل المحامية
وقد ذكره حذيفة أن يعلمه
أهل الناس أذامات وقال
النبي
«فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم» في
صلاة الخوف أن يباح
التسبيحاته وتعالى قصر
أركان الصلاة وعددها
إذا اجتمع الخوف
والسفر وقصر العدد
وحده إذا كان سفر
لا خوف معه وقصر
الأركان وجدها إذا كان

ثم قال وبجمل أن تكون سميت بالموضع (قال السهيلي) في الروض بعد ذكر الأقوال الثلاثة الأولى
(وأصح من هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة (وفي رواية في غزاة) ونحن ستة نفر (قال الحافظ) لم
أقف على أسمائهم وأنت منهم الأشعر بن (بيننا غير نعمته) أي تركبه معقة وهو أن تركب هذا قبله
ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم وفيه مواز مثل هذا إذا لم يضر المركوب هذا ما
قاله النووي والحافظ والمصنف وغيرهم من شرح الحديث فعلى من زعم أن المراد بين كل ستمتنا
بغير لأن الجميع كانوا ستة بيان الرواية التي صرح بها أن الجميع فعلوا فعل أبي موسى ووقفته وأفي بها
وأما إذا أراد أبو موسى كما عن الحافظ من كان مرافقا من أسلأله لاجمع الجيش فإن أخباره عن نفسه
ورفته لا يستلزم أن الجيش كله كذلك (فثبت) قال الحافظ بفتح التون وكسر القاف بعدها موحدة
أي رقت (أقصدنا) يقال تقب البعير إذا رقت خلفه انتهى وقال النووي أي قرحت من الخفاء وجع
بينهما المصنف فقال أي رقت وقرحت وعلت الأرض جلودهما من الحفام (وقعت قدمي) عطف
خاص على عام ليعطف عليه قوله (وسقطت أطفازي) لذلك (فكننا نلف) بضم اللام (على أرجلنا
الخرف) فسميت غزوات الرقاع (أي لأجل ما) كنا نغصب (قال الحافظ) بفتح أوله وكسر الصاد
المهملة زاد المصنف ولا في خبره بضم التون وفتح العين وتشديد الصاد (من الخرف على أرجلنا)
وبقية خبر الصحيح هذا وأحدث أبو موسى بهذا ما كنت أصنع بأن ذكره كأنه ذكره أن
يكون شيء من هذه أشهاد وكان من خبر هذه الغزوة كفاية ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم غزا (أي
قصد) فصار يدين محارب بضم الميم وخامسة موحدة بفتح العين بفتح المعجمة والصاد المهملة
والفهم ابن قيس عيلان (و بن ثعلبة بالثالثة) وعن معجمة (من قططان) لأن ثعلبة بن سعد بن ذي نون بن
غبيض بفتح الموحدة وكسر المعجمة وأسكان التحية فساد معجمة ابن ريث بفتح الراء وسكون
التحية ومثله ابن قططان (بفتح العين المعجمة) الطام (المهملة) والفهم ابن سعد بن قيس عيلان
بفتح العين المهملة وسكون التحية فحارب وقططان ابتاعهم وهذا هو الصواب الثابت في الصحيح
وغيره عن جابر ووقع في ترجمة البخاري وهم را التمدد على مخالفي الفتح جمهور أهل المغازي على أن
غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب وعند الواقدي أنها ثنتان وتبعه القطب المحلي في شرح السيرة والله
أعلم بالصواب انتهى (لأنه عليه الصلاة والسلام) لتليل أي دب لغزوهم (بلغه أنهم جمعوا الخروع)
قال ابن سعد قال أقدم قادم المدينة فحلبه فأخبر الأهلية أن أغاروا ثعلبة فجمعوا اليهم الخروع (خرج
ليسهة السبت عشر خلول من الهرم على قول ابن سعد ومن واقعه) (في أريحا) ثعلبة بن سعد بن قيس
سبعائة) قال ابن سعد وقيل ثمانية كافي السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان) هذا النووي
أمير المؤمنين (رضي الله عنه) فصار قال الواقدي وابن سعد بن هشام (وقيل بأثر الغفاري) قاله ابن
اسحق وتبعه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الاكثروا بأن أبا ذر لم يملكه ورجع إلى بلاده فليهم
الأبعد المختلف انتهى وعلى مختار البخاري أنها بعد خبر أبي معشر أنها بعد قرينة لا تقبوا سار صلى
الله عليه وسلم إلى أن وصل إلى وادي الشقرة بضم الشين المعجمة وسكون القاف فأقام فيها وماويت
السرما فخرجوا اليهم من الليل وخبروه أنهم يريدوا أحد أفسار (حتى نزل غلابة الحما المعجمة موضع من
فيهم من أراضى قططان) وفي الفتح هو مكان من المدينة على يومين وهو بوادي قاله شيخنا بنين
معجمة بعدها مهملة ساكتة ثم خامسة معجمة بذلك الوادي حلو أقم من قيس بن عتيق فزاروا وأغاروا ذكره
أبي عبيد البكري انتهى وادعى البكري أنه غير مصروف قال الدماميني فإن أراد مقتبه فليس كذلك
ضرورة أنه ثلثي ساكن وقل من قال المراد فضل المدينة (قال ابن سعد) فلي تخدق بجبالهم الانسوة

ابن نادم شيخ البخاري أخبرنا شعب عن الزهري فذكر الحديث (عند البخاري في الجهاد) في باب من
 صلق سيده بالشجر في السفر عند القتالة (قال من نعلت في ثلاث مرات وهو) كما في الفتح هنا في البخاري
 (استقام) أنكر أي لا يجتمع في أحد وكان الأعرابي قاعا على رأسه والسيوف في يده والتي صلى
 صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه يؤخذ من راجعة الأعرابي في الكلام أن اتسبعا منه
 (نبه) منه (والأشاذي) أحوجه إلى مرابع مع احتياجه (استقام) بقيد استبعاد كون ذلك من غير
 مانع من الله تعالى (إلى المحظوة) يضم الحاء المهملة وكسرها كما في القاموس وبالظاء المعجمة المسكنة
 أي المنزلة الرفعة (عند قومه بقتله) كما قاله هم فعند ابن اسحق أنه قال ألا أقول لكم محمدًا قالوا بلى وكيف
 تقتله قال أخذته (وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي بمعنى منكم) إشارة إلى ذلك ولذا لما
 أنادها الأعرابي لم يرد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهمك وعدم المبالاة (أصل اعطف تفسير) وذكر
 الواقدي في تحفه هذه القصة (أنه) أي الأعرابي الذي هو دعشور المذكور عند الواقدي (أسلم) ورجع إلى
 قومه فاعتدى به خلق كثير (وفي رواه ابن اسحق ثم أسلم بعد) وقال فيه أرى به بالزخمة من هم بقتله
 صلى الله عليه وسلم فقدر) سنون وقال وراهم مئين سقة أو ترج (السيف من يده وسقط) هو أي
 الأعرابي (إلى الأرض) لتدق جم صلبه فلم يستطع القيام ولا يظهر جعل منسحب سفل السيف وأنه
 عطف مسبب على سبب لانخر وجمعه من يده سبب لسقوطه لأن هذا ليس فيه كبر فائدة لا بمستعاد
 من تدرفا لما أراد أن يدين ربي بالزخمة أصابه شيئا يقوم بسيفه وقامة نفسه لشدة الوجع (والزخمة) يضم
 الزاي وتشديد اللام) بعدها خامسة ثمانية (وجع) بأخذ في الصلب وقال البخاري (في
 الصحيح) (قال مسدد) بن مسرهد شيخه (عن أبي عوانة) (الوضاح) الشكري البصري (عن أبي بشر)
 بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبياس قال الحافظ اختصر البخاري إسناده وعلمه كما أخرجه
 مسدد في مسنده ورواه معاذ بن المنني عنه وكذا أخرجه إبراهيم الحرابي في غير ما حديث من مسدد
 عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن عيسى عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصفة
 بنخل فروا من المسلمين فرتحا رجل منهم يقال له قورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالسيف فذكر ما اختصر البخاري منه أيضا فقال (اسم الرجل قورث بن الحرث) (بفتح
 الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء المثناة) (أي على وزن جعفر) وقيل يضم أوله مأخوذ من
 الغرث وهو الخروع ووقع عند الخطيب بالكافي بدل المثناة (وحكي الخطابي في قورث بالتصغير)
 وحكي مياض أن بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة وقد تقدم في غزوة
 غطفان وهي غزوة ذي أم) بفتح المعجمة وشد الراء بناحية فتحمل هذه القصة رجل اسمه
 دعشور) يضم الدال وسكون العين المهملة وضم المثناة وسكون الواو ورامو تقدم للصنف أيضا أن
 الخطيب سماه قورث وغيره قورث (وأنه قام على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من نعلت في
 اليوم) وفي رواه الآن (قال عليه الصلاة والسلام) الله قد دفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وأنه
 أسلم قال) الحافظ فتح الدين العمري (في هيون الأثر والظاهر أن الجبرين واحد) اختلف الروايات
 اسمه فبعضهم سماه قورث وبعضهم دعشور وقد استدرك الذي في الجبر بدقورث بن الحرث على
 من تقدمه وعزاه البخاري وتعبه في الأصابع بأنه ليس في البخاري تعرض لاسلامه وأنه يلزم عليه
 الحزم بكون القصتين واحدة مع احتمال كونهما قاضيتين وأطال في بيان ذلك وقال قد تمسك
 لاسلامه بقوله جئتكم من عند خير الناس انتهى وجرم صاحب النور باسلام قورث بعد رجوعه إلى قومه
 اتباع فيه الذي على عاتقه وقد علم التوفيق فيه (وقال غيره من المحققين) كابن كثير (الصواب اتحما
 قصتان في غزوتين) قصة رجل اسمه دعشور بغزوة ذي أم وفيها التصريح بأنه أسلم ورجع إلى قومه

في ذلك وقد قسمهم
 مع عاون كان العدو
 في عجم حبة القلعة فانه
 كان تارة يجعلهم فرقتين
 فرقة بأزاد العدو وفرقة
 تصل معه فصلى معه
 إحدى الفرقتين ركعة
 ثم تصرف في صلاتها
 إلى مكان الفرقة الأخرى
 وتبقى الأخرى إلى مكان
 هذه فتصلي معه الركعة
 الثانية ثم تسلم وتضي
 كل طائفة ركعة ركعة
 بعد سلام الإمام وتارة
 كان يصلي بأحدى
 الطائفتين ركعة ثم يقوم
 إلى الثانية وتضي هي
 ركعة وهو واقف وتسلم
 قبل ركوعه وتأتي
 الطائفة الأخرى فتصلي
 معه الركعة الثانية فتأذا
 جلس في الشهد قامت
 ففرض ركعة وهو
 ينتظرها في الشهد فإذا
 انتهت تسلم بهم وتارة
 كان يصلي بأحدى
 الطائفتين ركعتين فتسلم
 قبله وتأتي الطائفة
 الأخرى فتصلي معه
 الركعتين الأخيرتين
 ويصلي بهم فيكون له
 أربع ركعات ركعتين
 بأحدى الطائفتين
 ركعتين ويصلي بهم وتأتي
 الأخرى فتصلي بهم
 ركعتين ويصلي بهم

فاقتدى به خلق كثير وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه غوث وتوليس في قصته نصر بجمع باسلامه وفي فتح
الباري وقمع عند الراقي في شبيه هذه القصة ان اسم الامري دعشور وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما
قصتان في غير وثين فانه أعلم وفي الاصابة قصته تشبه قصة غوث المخرجه في الصحيح فيجمل التعداد
أو أحد الاسمين لقبان ثبتا لاتحاد (وفي هذه القصة) كما قال في الفتح (فرما شعاعته وقوة يقينه
(و) قوة (صبره على الأدنى) وقوة حلمه على الجهال صلى الله عليه وسلم) قال وفيه جواز تصرف العسكر
في الزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يتخافون منه انتهى (وفي انصرافه صلى الله عليه وسلم
من هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن جابر بطول ومثله في طبقات ابن سعد وفي
المغازي أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم أنه في غزوة الفتح (أما جابر بن عبد الله) فلا يكاد
يسير (فخسه النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أنخه جابر بأرضه فحشا بعضا من دبحار أو قطعها من
شجرة كما في روايه ابن اسحق ومسلم وأحمد فخره بمرجله ودعاه (فاظن أن مقتدما بين يدي الركاب)
وللاسماعيلي فخر به ودعاه في مشيه ما مشى مثل ذلك قبلها ولا في نعم انه نفث في ماء ثم خرج من المساء في
نصره ثم ضرب به العصا وشق فقال اركب قلت اني أرضى أن يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي
نفسى بيده لقد رأيتني وأنا تكف عنه صلى الله عليه وسلم ارادة أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل يحمل
على أنه عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال أتبعني فابتنعته) بأوقية (وقال لك طهره) أي
الركوب عليه (الى المدينة فلما وصلها صلى الشمن وأرجع) فزاده شيئا يسير اهل الاوقية كما في رواية
ابن اسحق (وهو هتله الجمل والمحدث أصله في المغازي) في عشرين موضعاً لكن لم يقع فيه أن ذلك في
ذات الرقاع ولما لم يذكر في غير هذا بل في بعضها انه في تبوك (ولاحقة في جواز بيعه وشرا) كما قاله
أحمد والبخاري في طائفة كثيرة رواة الاشتراط ومنه أبو حنيفة والثاقبي مطلقاً وان وقع بطلان الشيء
عن بيع وشرا وتوسط مالك في فصل كافر في القروع وقالوا لاجبة في خبر جابر (لما وقع فيه من
الاضطراب) قال في الروض فقد روي اقتص في نظره الى المدينة وروى شرط في نظره اليها وقال البخاري
الاشتراط أكثر وأصح واضطربوا في الثمن فقيل بأوقية وباربع أواق وبخس أواق وبخسة دنائير
وباربع دنائير وهو في معنى أوقية ودينارين ودرهمين وكل هذه الروايات ذكرها البخاري (وقيل غير
ذلك عما يطول ذكره) ومنه انه لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو لم يكن الشرط
في نفس العقد بل كان سابقاً أو لاحقاً لم يوثق في العقد وقع عند الناس في أخذته بكذا أو غير ذلك فلهذه
الى المدينة فزال الاشكال لكن فيها اضطراب (والله أعلم) بالصواب في نفس الامر قال السهيلي رحمه الله
ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد أن علم وطعاً عليه السلام لم يفعل شيئاً مما يثبيل لمحكمة مؤيدة
بالعصمة اشتراطاً أو الجمل منه ثم أعطاه الثمن وزاد ثم رده عليه وكان يمكن أن يعطيه ذلك بالمساومة ولا
اشتراط ولا شرط توصيل فالمحكمة فيه بدت بعد اقله نظر بعين الاعتبار وذلك انفساً هل تزوجت ثم
قال هلا نكر اذ كثر مقتل أبيه وما خلف من النابت وكان عليه السلام أخبر جابر بأن الله قد أحياها
ورده عليه روحها قال ماتني فازيدك كما صلى الله عليه وسلم هذا الخبر على شيعه فاشترى منه الجمل
وهو عطية كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بمن وواحدة ونفس الانسان عطية كما قال
عمر بن عبد العزيز أن نفسي مملوئي ثم زادهم زيادة فقال للذين أحسنوا المحسنين وزيادة ثم رد عليهم
أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً فاشترى الله عليه وسلم باشتراء
الجمل من جابر وأعطاه الثمن وزاد ثم رد الجمل المشتري عليه اشارة بذلك كله الى تأكيد الخبر
الذي أخبر به من فعل الله بما يشاء فكل الفعل مع الخبر كثره وحاشا للانصاه الى أن تقول من حكمه
بل هي كلها ظاهرة الى القرآن ومتنزهة منه انتهى فما أحسن استنباطاً هذه أواقه المصنف من

صلاة تارة كان يصلي
يا حدى الطائفتين ركعة
فذهب ولا يقضى شيئاً
وتجى بالآخرى فيصلى
بهم ركعة ولا يقضى شيئاً
فيكون له ركعتان ولهم
ركعة ركعة وهذه الوجوه
كلها تجوز الصلاة بها
قال الامام أحمد كل
حديث يروى في أبواب
صلاة الخوف فالعمل
به جائز وقال ستة أو جه
أو سبعة يروى فيها كلها
بإتزان وقال الأثرم قلت
لأبي عبد الله تقول
بالحديث كلها كل
حديث في موضعه أو
تقتادروا أحداً منها قال
أنا أقول من ذهب إليها
كلها جبن وظاهر هذا
انه يجوز أن يصلى كل
طائفة بمكة ركعة ركعة
ولا تقضى شيئاً وهذا
مذهب ابن عباس وجابر
ابن عبد الله ومطووس
ومجاهد والحسن وقتادة
والحميد واسحق بن
راهب وقال صاحب
المتنوع ومجموع كلام أحمد
يقضى جواز ذلك
وأصحها بينا يشكر وينه وقد
زوى عنه صلى الله عليه
وسلم في صلاة الخوف
صفات أكثر ترجع كلها
الى هذا وهذه أصولها
وربما اختلف بعض
العلماء وقد ذكرها

التجارة على اختلاف
أنواعها ثم انه أو جهارة
كل عام وجعل حصول
الزروع والشاد عند كل
استوائها وهذا عدل
ما يكون اذ وجوبها
كل شهر أو كل جعة يضم
بأرباب الاموال ووجوبها
في العشر مرة بما ينظر
بالمساكين فلم يكن عدل
من وجوبها كل عام مرة
ثم انه فاقوت بين مقادير
الواجب بحسب سعي
أرباب الاموال في
تقصيرها وسهولة ذلك
ومشقة فوجب الخمس
قيما صادفه الانسان
مجموعا مع صلان الاموال
وهو الركاو ولم يعتبره
بحول بل أو جوب فيه الخمس
حتى تفرقه أو جوب
نصفه وهو العشر فيما
كانت مشقة تحصيله وتعبه
وكلفته فوق ذلك وذلك
في الشار والزرع التي
يسائر حوث أرضها
وسقيها ويذرها وتولى
الله سقيها من عبده بلا
كلفة من العبد ولا شراء
ما ولا ائانة بشر ودواب
أو جوب نصف العشر
قيما تولى العبد سقيه
بالكفسة والدواب
والنواضع وقد سبها
وأوجب نصف ذلك
وهو ربع العشر فيما
كان النماء فيه مروة وفا
على عمل متصل من رطب

لقرش قد بعنا نعيمنا نزل أصحاب محمد من الخروج وهو جاهد لكن يخرج ففسير ليله أوليتين ثم
نرجع فان لم يخرج محمد بلغه آثاره جافر جعلا لانه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان نرجع أن نلهم بأن هذا
عام جدي ولا لصاحبا الاعام عشب قالوا انهم ما رأيت (فقال ما مع قرش انه لا يصلحكم) أي لا يربحكم
وزيل عنه خمسة السقر (الاعام خصب) بالتونين أي ذو خصب أو مخصب والاضافة لوجود
النماء فيه والبركة بظهور النبات وكثرته (تروعن فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام
جدي) بالاضافة والتونين أي محل وهو اقطاع المطر ويسد الارض (واي راجع فارجعوا فرجع
الناس فسماهم أهل مكتفيس السوق يقولون انما خرجتم تشربون السوق) وهو وقع أو شيعر
يقلى ثم يطحن ويتروده ملتوياً بماء أو عسل أو سمن أو وحده فسمع الناس بمسير جيش الاسلام
وذهب صيته الى كل جانب وكبت الله مدتهم فقال صفوان لابي سفيان والله نهيتهك يومئذ أن تعد
القوم وقد اجترأ علينا وأرنا قد اخلقنا هموا أخذوا في الكيد والنفقة والتبؤ ثم حارب المختدق (وأقام
عليه الصلوة والسلام يدير ثمانية أيام) يتنظر ألسفيان ليعاده كذا عند ابن اسحق ومقتضاه انها أيام
الموسم وصرح بذلك السجل فقال فاتتوا الى بدو ليله لاله لذي القعدة وقام السوق صديحة اللال
فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة وفي البقوى كانت بدر الصغرى موضع سوق الجاهلية فيجتمعون
اليها في كل عام ثمانية أيام لاله لذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم يتفرقون الى بلادهم لكنه مشكل
مع ما قدمه المصنف من أن الخروج في شعبان وقال لاله لذي القعدة بل لا يصح الاعلى القول بأن
الخروج في شوال اللهم الآن يخرج على الثاني مع تأويله بأنها كانت كذلك بالنظر لوصوله الى بدر
لالخروج ومن المدينة أو أطلق اللال أو ارحبا بقاربه في انه يشكل على تصحيح قول ابن اسحق انه
خرج في شعبان الآن يقول بأن معناه عزم على الخروج فيه أو أراحها بالتبؤ ولم يخرج بالفعل الا في
أواخر شوال حتى وصل لاله لذي القعدة وهذا جمع بين الاقوال (وبأعوامهم معهم التجارة) التي
خرجوا بها معهم (فربحوا الدرهم درهمين) كآروي ان عثمان قال ربحت الدنانير ديناراً (وأنازل الله
في المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح) بأحد وخبر المبتدأ قوله للذين
أحسنوا (الى قوله فاتقبلوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) سلامة وبيع (لهم سمسهم سوء) من
قتل أو طرح (الآية) هذا قول مجاهد وعكرمة (والصحيح) وهو قول أكثر المفسرين (أن هذه
الآية تنزلت) قبل ذلك (في شأن جراء الاسد كما نص عليه المحدثين كثير) وسبقه الى ترجيعه ابن جرير
ووقع في البضاوى والحلال ما يشبه التناقض فذكر أن قوله الذين استجابوا الآية في جراء الاسد
وأعرب الجلال الذين قال لهم بدلامنه ثم قالا فاقبلوا أي رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل ربيع في
التجارة فاقبلهم لآيوا بدر أو افواها سوا فاقبلوا ورجعوا انتهى وهذا التماسي على أنها نزلت في بدر
فهو خلط بين قولين متناقضين الآن يقال قولنا رجعوا من بدر بيان لما تربع على استجابتهم عليه
السلام في جراء الاسد ولم يسألوا في عام آخر لكونهم من ثمرات الاولى فكانت ثمانية واحد وعليه
فتفسيرهما قوله فاتقبلوا رجعوا من بدر يكون جلالاً لا على انه عبر بالماضي فمن المستقبل لتحقق
وقوعه هكذا املا في شيخنا

﴿ غزوة دومة الجندل ﴾

(وهي بضم الدال من دومة) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث يقتضونها كذا في الصحاح ورجع الحمازي
وغیره من المحدثين الضم وقال يعمرى بضم الدال وفتحها وقال ابن القيم بضم الدال وأما فتحها
فكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان الآخر الذي باليمن فبالفتح
فقط (وهي مدينة بينها وبين دمشق) بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحي في المطالع كسر الميم

المان الضرب في الارض

قارة وبالادارة تارة
وبالتربع تارة وللارب
ان كلفه هذا اعظم من
كاسة الزرع والثمار
وايضا فان زرع
والثما وتظهر أكثر
من غسوة التجارة فكان
واجبا أكثر من واجب
التجارة ونظروا لنمو
فيما سقى بالسما
والاظهار أكثر مما سقى
بالدوالي والتواضع
ونظروا فيما وجد
محصولا عما كان أكثر
أكثر وأظهر من الجميع
ثم انما كان لا يستعمل
المواصلة كل مال وان قل
جعل لال الذي يستعمل
المواصلة نصيبا مقدرة
المواصلة فيها لا يتجحف
بأرباب الاموال وتقع
موقعها من المسكين
فعل للورق مائة درهم
والذهب عشر من مثقالا
والحبوب والثمار خمسة
أوسق وهي خمسة أجمال
من أجمال ابل العرب
والغنم أربعين شاة وللبقر
ثلاثين وللاليس ثمان
لكن لما كان نصيبها
لا يستعمل المواصلة من
جنسه أوجب في نصيبه
فاذا تكررت الخمس
خمس مرات وصارت تسعة
وعشر من احتمال نصيبها
واخذ ما فيها فكان هو
الواجب ثم الله الشاهد

قوله النووي قال الجواليقي أعجمي معرب فهو عنوع الصرف (خمس ليال وبعد هان المدينة خمس
عشرة أو ست عشرة ليلة) كما قاله ابن سعد (قال أبو عبد الله البكري سمعت بلوي بن أسيد كان
نزلها) وفي الوفا قيل كان منزل أكيدرا وألادومة الحجرة وكان زور أخواله من كلب فخرج معهم الصيد
فرفعت له مدينة متهملة بين الاحطاطاها بناية الجندل فأعادوا بناها وغرسوا الزيتون وسموها
دومة الجندل فترقب بينها وبين دومة الحجرة وكان أكيدر يتردد بينهما (وكان في شهر ربيع الاول على
رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة) فتكون سنة خمس وبصر حبان هشام (وكان سبها) كما قال
ابن سعد وغيره (انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها جاعا يظلمون من حريمهم) وأتهم يريدون أن يدنو امن
المدينة وهي طرف من أقواه الشام فأراد عليه الصلوات والسلام الدنو إلى أدنى الشام وقيل له لودنوت
لما كان ذلك ما يفر عتصر وكان بها سوق عظيم وتجار (فخرج صلى الله عليه وسلم لخمس ليال
يقين من شهر ربيع الاول (في ألف من أصحابه فكان يسير الليل ويكن النهار) بضم الميم وقتها
(وأستخلف على المدينة) كما قال ابن هشام (سباع) بكر السنين المهمله فوجدت قعين مهمله (ابن
عرفطة) بضم العين والغاء الفغاري ويقال له الكفاني وهندان سعد وغيره فقال له دليله مذكور
العذري وتكبح عن طريقهم لم يذامن دومة ما رسول الله ان سوانهم ترمي عندك فأقم لي حتى أطلع
للك قال نعم فخرج العذري طليعه فوجدوا ثار النعم والشاء وهم مقررون بفتح الغين المعجمة
وكسر الراء مشددة فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقد عرفوا موضعهم (فلما دنا منهم
يحد) النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يحدوا إلى النبي ومن معه (الانهم والشاء) عطف خاص على
عام على أن النعم الابل والبقر والغنم والمسال الراعي (فهجم على ماشيتهم ورعاتهم) جمع راع كقاص
وفضاة ويجمع أيضا على رعاة الكسر والمذكور هبان كرفغان كقاص الصباح ٢ زاد القاموس ورعاة
بالفتح أي من ولى أمر مواشيهم (فأصاب من أصحابه وهرين هرب في كل وجهه جاد الحفر أهل دومة
فتفرقوا) فراق من المنصور بالربيع (ونزل عليه الصلوات والسلام يسأحتهم فلم يلق بها أحد افاقم بها
أما ٣ وبعث السرايا وفرقا فهاجر جوا ولم نصب عنهم أحد) بالبناء للفعل أي من المسلمين في تلك
الغزوة وأمن الكفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة أحد انما نصب وهي المنقولة في العيون عن ابن
سعد وزادوا خذوا منهم رجلا قساه صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هرير بحيث علموا انك أخذت
نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم (ودخل المدينة في) يوم (العشرين من ربيع الآخر) فتكون
عقبته خمسا وعشرين ليلة ولعله جسد في السرمار أن بعد دومة من المدينة خمس عشرة فيكون
الذهاب والاياب في ثلاثين وأقام بها أياما وأقلها ثلاثا والله أعلم

*(غزو القراموس)

بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتين بينهما مهمله مكسورة آخره عين مهمله قال في القاموس
مصغر مسوع قال السهيلي وهومن قو لم يرسعت هن الرجل اذا دعت عن فساد (وهو ما لبني
خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الحقة قال في القاموس هي من الارذمة وابذل لانهم
تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة (بنموين القرع) بضم القاء والراء كما قاله السهيلي وجى

- (١) قوله أبو عبد الله البكري في بعض نسخ المتن والشارح أبو عبيد البكري اه
- (٢) قوله زاد القاموس الخ الذي رأيته في القاموس موافق لما هنا الا أنه جوز في رعاة الضم والكسر ولم يزد على ذلك فايراجع اه مصححه
- (٣) قوله وبعث السرايا في نسخة من المتن وبها الخ اه

حسن هذا الواجب في الزيادة والتقصان بحسب كثرة الابل وقلة امان ابن عباس وبنت خصاص وفوقه ابن ليون وبنت ليون وفوقه الحق والحقة وفوقه المجدع والمجدعة وكلما كثرت الابل زاد السن ان ان يصل السن الى مئته فحينئذ جعل زيادة هذا الواجب في مقابلته زيادة عدد المال فاقترضت حكمته ان يجعل في الاموال تدرا يحتمل المساواة ولا يجمع بينهما ويكفي الساكنين ولا يحتاجون معه الى شيء ففرض في أموال الاقنياء ما يكفي الفقراء فوقع الظلم من الطائفتين الغني ينجع ما وجب عليه والاخذ بلخذل ما يستحقه تولد من بين المائتين ضرر هظيم على الساكنين وفاقة شديدة اوجبت لهم انواع الخيل والاحاف في المسألة والرب سعيه ان تولى قسمة الصدقة بنفسه وجزأها ثمانية اجزاء يجمعها ستمائة من الناس احدى مائة يأخذ بها خمسة يأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرة قلة امان وهم الفقراء والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل والثاني من يأخذ ثلثه

عليه في الماشوق وقال في التنيهات كذا قيده الناس وكذا رويناه وحكي عبد الحق عن الاحول اسكان الراوم لم يذكر غير انتهى ونقل مغطاي ان الحارزي واقفه وتبعهما ابن الاثير والمغطاي وغيرهما موضع من ناحية المدينة وأما القرع فيقتسم بنو فوضع بين الكوفة والبصرة (مسيرة يوم) هكذا في الفتح وشرح المصنف ويقع في بعض النسخ يومين فيمثلة في سيرة مغطاي وقال بين القرع والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون) الصاد (المهملة) وتقع الطاء المشالة المهملة) المدينة من اتام لاجل الصاد (وكسر اللام بعدها كاف وهو لقب) الحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة قاله المصنف وفي الروض هو مقتول من الصلح وهو رفع الصوت فأضاف أنه كان حسن الصوت شديدا واتهم المصنف على الحسن لانه للرغوب في سماعه (واسم جذية) يجمع مضمومة فزال مع جملة مفتوحة تحتية كما كتبه (ابن سعد بن عمرو) يجمع العين ابن ربيعة بن حارثة (بلن من بني خزاعة) وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن زبر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الربيع فغزو بني المصطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس) ورواه البيهقي من قتادة وهو وغيرهما وإذا ذكره أبو عمرو عشر قبله المحدث وقد رجعها الحاكم (وفي البخاري قال ابن اسحق) محمد في معاز به رواية بنو نيس بن بكير وغيره (في شعبان سنة ست) وبه جزم خليفة والطبري وقال موسى بن عبيدة سنة أربع انتهى قالوا كما في نسخة قلم من البخاري (أراد أن يكتب سنة خمس) لانه الذي قاله ابن عبيدة (فكتب سنة أربع) سهوا وتبعه عليه يعمرى وهو عجيب (والذي في معازي موسى بن عبيدة من هذه طرق أخرجه الحاكم وأبو سعيد النسائي وروى البيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس) ولفظه من موسى بن عبيدة عن ابن شهاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق وبني لحمان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر مساقاة المصنف من أول الغزو وإلى هنا غير أنه أسقط صورة التبري ويؤيده ما أخرجه البخاري في المجاهد عن ابن عمر أنه قرأ مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق في شعبان سنة أربع ثم يردون في القتال لانه ما أذن له فيه في المحدث وهي بعشبعان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الاكليل قول ضرره وغيره انها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الألف أن سعد بن معاذ تشارع هو وسعد بن جراح في أصحاب الألف فلو كانت المرسي في شعبان سنة ست مع كون الألف كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لانه مات أيام قريظة وكانت في سنة خمس على الصحيح وان كانت كما قيل سنة أربع فهو أشد غلطا فظهر أن المرسي في سنة خمس في شعبان قبل المحدث لانها كانت في شوال سنة خمس أيضا فيكون سعد بن معاذ موجودا في المرسي وروى بها ذلك بسهم في المحدث ومات من جراحته في قريظة انتهى (وسبب ما به بلقه عليه الصلاة والسلام أن رؤسهم) أي بنى المصطلق (المحرث بن أبي ضرار) والجدو به أم المؤمنين وأسلم لما حلف في فدائها (سار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعا لهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلوه وتبعوا الخبر معه اليه) وكانوا يتركون ناحية القرع (بعثت عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد (بريدة) بضم الموحدة وتقع الراس صخر (ابن الحبيب) بضم الحاء قلنا الصافي وصحف من أعجمها وفي فتح الصاد المهملة (الأسدي يعلم ذلك) أي يعلم عالم الذي هم عليه فاستأذنه أن يقول فافق له (فأقامهم ولقي المحرث بن أبي ضرار وكلمه) فوجدتهم قد جمعوا الجموع فاقوام الرجل قال عذركم قدمت سابعي من جهم لهذا الرجل فأسرى قومي ومن أطاعني فكونوا بنا واحد حتى نساصله قال المحرث فقمنا على ذلك فجعل علينا فقال بريدة أركب الان وأتيكم بجمع كثير من قومي فسر وبذلك

وهم العاملون والمؤلفة

تلاوبهم والتارمون
لاصلاح ذات البين
والغزاة في سبيل الله فان
لم يكن الاخذ محتاجا ولا
فيه منفعة للمسلمين
فلا سهم له في الزكاة
وقيل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم
اذا علم من الرجل انهم
أهل الزكاة أعطاهم
سأله أحد من أهل الزكاة
ولم يعرف حاله أعطاه
بعين لا يحصره ولا حظ
فيها لقني ولا تقوى
يكسب وكان يأخذها
من أهلها ويضعها في
حقه ولو كان من هديه
تفريق الزكاة على
المستحقين الذين في بلد
السل وما فضل عنهم
منها جلت اليه ففرقها
هو صلى الله عليه وسلم
ولذلك كان يعث سعادته
الى البوادى ولم يكن
يعثهم الى القسرى بل
أمر عازدا ان يأخذ الصدقة
من أهل اليمن ويعطيها
فقراءهم بل يأمر بحملها
اليهم بل يكن من هديه ان
يعث سعادته الى أهل
الاموال الظاهرة فمن
لواشي والزروع والثمار
وكان يعث الخنازير
يحرص على أرباب النخيل
تمس نخيلهم ويقتلهم
يحيي منهم وسقا فيجسب
عليهم من الزكاة بقليل

منه) ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبر خبرهم فندب صلى الله عليه وسلم الناس (وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرا) أي مع (بشر) يطلق على الواحد والجمع لكن العرب ثنوه
ولم يجمعوه وفي التنزيل أنثون لبشرين كافي المصباح لكن وصفه بقوله (كثير) دليل على استعماله
في الجمع (من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها) قال الشامي ليس بهم ورغبة في الجهاد الا ان
يصيرون عرض الدنيا بين يديهم ماسوي العين ولقرب السفر (واستخلف على المدينة) جبه (زيد
ابن حارثة) قاله ابن سعد وشيخه وقال ابن هشام أبان الغفاري ويقال غيلة بن عبد الله البجلي ونسبته
تصغير غلة كما قال البرهان (وقادو الخيل وكانت ثلاثين فرسا) قاله ابن سعد قال منها عشرة في المهاجرين
وفي الانصار عشرة ومنهم صلى الله عليه وسلم لزاز والظرب وذو كرا الشامي أنهم ما من جملة عشرة المهاجرين
قال البرهان لزاز بكسر اللام وزاي مكررة مخففة ينحصرها الف من لازته أي أصغره كأنه أصغر
بالمطلوب أسمره وقيل لاجتماع حله والزاز اجمع الخلق انتهى والظرب بفتح القاء المعجمة كافي
التمام وس والتور في الخيل النبوية والبل وتكسر على ما في بعض نسخ التور هنا وصدره الشامي في
ذكر الخيل النبوية فرامسورة فوحدة واحد الظرب وهي الروابي الصغار رسي بذلك لكونه
وسمته وقيل لقوته وصلابته (وخرجت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) فصار صلى الله عليه وسلم
حتى سلك على الخلائق بالخاء والقاف مكان به مزارع وآبار قرب المدينة فنزل بها فاقى يومه رجل من
عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك قال بالواحد من عمل الفرع قال
أين تريد قال أهلك جنت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأقاتل معك عدوك فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الاسلام فقال أي الأعمال أحب الى الله قال الصلاة لاول وقتها فكان بعد
ذلك يصلي الصلاة لاول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم غشا للشر كمن أي حاسوسا سلم فأسأله عنهم فلم
يدكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فاقى فأمر عمر بن الخطاب فضرب عنقه كافي الشامية (وبلغ
الحمرثوم من معه سير عليه الصلاة والسلام) وأنه قتل جاسوسه (فسي بذلك) الحمرثوم (هو ومن معه)
أي ساءهم خبره سيره اليهم كمال اليضاوى وسي معهم عنده ساءهم يحثهم وفي الحرب المسلمين حتى يبعث
للعقول والقيام مقام الفاعل ضمير لو ط من ساقى بكذا أي حصل في سؤومهم متعلق به أي بسببهم
(وخافوا شيئا) للرعب الذي قد فقه الله في قلوب أعدائه (وتفرق عنهم من كان معهم من العرب)
الذين جمعهم الحمرثوم غير قومه (وبلغ عليه الصلاة والسلام الى المريسيم) قال ابن سعد فضر به عليه
قبة فتهبوا القتال (وصف أصحابه ودفع راية المهاجرين الى أبي بكر) الصديق قاله ابن سعد و يقال الى
عمار بن ياسر (وراية الانصار الى سعد بن عباد) وروى انه صلى الله عليه وسلم أمر عمر فتأدى في الناس
قولوا لا اله الا الله فغلبوا أنفسهم وأموالهم فاقوا (اقتراوا بالليل ساعة) فكان أول من رمى رجل
منهم (ثم أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه فموا جهة رجل واحد) فاقا فقتل منهم انسان (وقتلوا عشرة
وأسر وسائرهم) أي باقهم قال البرهان لم يذكر عدتهم وقد قال بعض شيوخه كانت الاسرى أكثر من
سبعمائة فطلبتهم من جوبه ليلة فدخلوها فاقوهم فلما انتهى ولا يشك بما رواه ابن اسحق وغيره من
حدث عائشة وخرج الخبر الى الناس انه صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فقال الناس أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما باليدهم قالت فلقد أعتق بتروجهما ثمة أهل بيت من
بنى المصطلق فاعلم أراه كانت أعظم بر كعتهم قومها من اتى لان طلبها باهم منه وكونه وهم لها
لا يمنع كون المسلمين حين سمعوا انه تزوجها المطلق الاسرى فكان ذلك زيادة كرام من الله لنبه
حتى لا يسأل أحد ماتهم في ذلك بشي أو حيا نمان روى الواقدي بسند له مرسل ان جويرة قالت رأيت قبل

وكان بامر الخمار ان
يدع لهم الثلث أو الربع
فلا يفرصه عليهم لما
يعسر والتخيل من
النواب وكان هذا
المحرص لكي تحصى
الزكاة قبل ان تؤكل
الثمار وتصير ولي تصرف
فيها أو يبيعها شاءوا
ويضمنوا قدر الزكاة
ولذلك كان يبعث الخمار
الى من ساقاه من أهل
خير وزاوجه فيحرص
عليهم الثمار والزروع
ويضمنهم شرطها وكان
يبعث اليهم عبد الله بن
رواحه فاذا أرادوا ان
يرشوه فقال عبد الله
تطعموني السبت والله
لقد جئتكم من عند أحب
الناس الى ولا تم أغض
الى من عدتكم من القردة
والخنازير ولا يجسلي
بعضي لكم وحى اياه ان
لا همدل عليكم فقلوا
بهذا قامت السموات
والارض ولم يكن من
عديه أحد الا كاهن
المحل والرقيق والبالغ
والأجير ولا المحضرات
ولا الاباطيح والمساكين
والقوا الى التامك
ولا تخر الا العنب والربط
فانه كان يأخذ الزكاة منه
جملة ولم يفرق بين ما ييسر
وما لم ييسر
(فصل واختلف عنه
جاء الله عليه وسلم في

قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليل كالقمر يسر من شرب حتى وقع في حجرى فذكره
أرأيت هذا أحدا من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سبنا رجوت الرأيا فلما اعتقني وتزجني
والله ما كنت في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم من أيديهم وما شجرت الانجارية من نبات
على تخبرني الخبر فمدت الله تعالى فان مع امكن أن يكون قولها ما كلبته أى المحنت عليه هبل
اكتفيت بأول مؤتلة الدخول أو ما كلبته حين خطبتي (وسبوا الرجال والنساء والذرية) تفسير لاسر
سائرهم (و) ساقوا (النعم والشاة) فهو مفعول مخذوف لان السبي مخصوص بأمر العدو وأضمن سبي
معنى أخذ فلا تندبر قال ابن سعد وكانت الابل التي بعرو الشاة خمسة آلاف شاة وكان المسي ماتى بدت
قال البرهان وأجد البيوت وفي نسخة بنت بكر الموحدة ونون سا كنة وفوقية والاولى أظهر انتهى
وهو الذي حل عليه حديث عائشة لقد أهق الخ ثم ظاهرا حديث عائشة أنهم كلهم أطلقوا الانداهود كر
الواقدي أنه قدم وفد فمقتلوا الذرية والنساء كل واحد منهم بست قران ورجعوا الى بلادهم وغير
من خير منهم أن تقيم عندهم صارت في سهمه فابن الارجوح كان صعب في جمل أن بعض الوفد قدم
فغادى جهله وذهبوا بهم قبل تروج جو برية ثم أذق المسلمون الباقى بعد تزوجها والا فلا صاع الاول
(ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد) هو هشام بن صباه رصاهم له مضمومة فوحدة مخففة فألف
فوحدة أخرى أصابه أنصاري يقال له أوس من رطه صباه بن الصامت يرى انه من المشركين فقتله
خطأ وقدم أخوه مقدس بن صباه من مكة مسلما في الظاهر فقال يا رسول الله جئت مسلما وأطلب
دنه أى قتل خطأ فأمر له بده أخيه فأقام غير كثير ثم هداه الى قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة ثم دنا
ذكر ابن اسحق وأتباعه فأهدى صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الققع (كذا ذكره) أى حاصل المعنى
الذى ساقه المصنف (ابن اسحق) والافا كثر اللفظ ابن سعد كما فصله صاحب العيون وانما قال ابن
اسحق حديثي حاصم بن عمر وعبد الله بن بكر ومحمد بن يحيى قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
بنى المصطلق جمعونه وقاتلهم المحرث فرجع حتى لقيهم على المرسيع من ناحية قديد الى الساحل
فزاحف الناس واقتلوا فاهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله ببناءهم ونساءهم
وأموالهم فأماهم عليه قال الحافظ كذا عنده بأسا يندرسه (والذى في صحيح البخارى) في كتابه
العتق وكذا في صحيح مسلم (من حديث ابن عمر يدل على انه أنار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم)
القتل والاسر قال المصباح وقعت بالقوم وقيل وأخفت وتيم تقول أو فعت بهم بالالف ولفظه
ان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم أنار على بنى المصطلق وهم غارون بغين معجمة فألف فراه مشددة
أى خافلون (وأنعامهم نسق على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذرارهم وهم على الماء) فهذا خلاف رواية
ابن سعد فيهم اقتتلوا (فيجتمعت) في الجمع بينهما كما قاله الحافظ (انهم حين الاقاع بهم) وان كانوا
غافلين (نشقوا قلوبا فلما كثر قريهم القتل) يحمل المسلمون عليهم جملة واحدة (انهم موأبان يكونوا)
تصور لما فعل بهم (لما دهمهم) بكسر الميم وقتلها أى قاضهم (وهم على الماء ونصافوا وقع القتال بين
الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم) للمسلمين والمجندة وذكر ابن سعد القصة بنحو ما ذكر ابن
اسحق ثم أشار الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أنبت وأقره اليهم يورد الحافظ فقال والمحكم
يكون الذى في السير أنبت بملى الصحيح مردودا لاسيما مع امكان الجمع انتهى وذكر ابن
اسحق من جملة السبي جو برية أم المؤمنين وسيد كرم المصنف قصتها التى ساقها الشارح في الزوجات
فلا نطيل بها هنا (فيل وفي هذه الغزوة تركت آية التيمم) قال ابن مطال هي آية النساء أو
المائدة وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها
لوضوءه وكذا ذكر الواحدى في سبب النزول الحديث في آية النساء قال الحافظ وخفى على

من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما هلال أحد بني مهران اليوسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور فعمله وكان سألته ان يحمي واديا يقال له سلبه فحى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلم يولي عمرو بن الخطاب رضى الله عنه كتب اليه يسفيان بن وهب يسأله عن ذلك فقال عمران أدى اليك ما كان يؤدي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور فحمله فاحمله سلبه والا فاحمله وذا بن غيث ما كلمه من يشاء وفي رواية في هذا الحديث من كل عشور قرب قربة وروى ابن ماجه في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه اخذ من العسل العشر وفي مسند الامام أحمد عن أبي سارة الثقفي قال قلت يا رسول الله ان لي شخصاً قال أد العشر قلت يا رسول الله احملها لي فما هالي وروى عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان يشعروا

الجميع ما ظهر البخارى من انما آية المساعدة بل اتودد رواه عمرو بن الحرث اذ مرح فيها بقوله فزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية (وفي الصحيحين) البخارى في التيمم المناقب والنكاح والتفسير والمعارين ومسلم في الطهارة (من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فذكر كل في صحيحه (حديث التيمم) بطوله وهو حتى اذا كتبنا البيداء أو بذات الجبش انقطع عقلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ما واصل معهم ما هاقى الناس الى أن يكرهوا قالوا له الأثرى الى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما واصل معهم ما مضى أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي فقام فقال حسنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما واصل معهم ما مضى عائشة فقامت بي أبو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يعطيني بيده في خصر في فلا يعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم فقيموا فقال أسيد بن حصير ما هي بأول بر تكلم بال أنى بكر قالت فبعثنا البعير فاصننا العقد فحمله (قال في فتح الباري) في كتاب التيمم (قوله في بعض أسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد) لسانى الموطن المعاني والاسانيد ربه على أسماء شيوخه ما لك عرج وفي المعجم ولم تقدمه أحد الى مثله وهو سبعون خرافة ابن حزم لا أعرف في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه (يقال كان ذلك في غزوة بني المصطلق وخرج بذلك في الاسناد ذكر) بمذاهب علمها الاصولا فيما تضمنه الموطن معنى الرأى والا تارثر ح فيه الموطن على وجهه ونسب أبو ابيه (وسبقه الى ذلك) الجزم (ابن سعد بن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيم وفيها كانت) قامة أى وقعت وبه عبر القنع (قصة الافك لعائشة) حال من قصة أوصفتها أى المنسوبة لعائشة لا حال من الافك والاتقال عن عائشة ثم هو كما ترى لم يذكر قصة الافك كما توجهه الشارح وجعل له ترجمته وتكلم فيها لى لفظ الافك لغوة (وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقد لها ايضا) كما انه سبب حديث التيمم (فان كان ما مر جوابه) من أن قصة التيمم في غزوة المريسيم (ثابتا جل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لا اختلاف القصةين كما هو بين في سياقهما) فقد علمت سياق حديث التيمم وأما حديث الافك ففي البخارى ومسلم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فأنزل في هودجى وأنزل فيه حتى أذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقفل ودنوا من المدينة فأتوا ابن ابي لهب را حبل فقامت حين أذنه ابا حبل فضيت حتى جاوزت الجبش فلما قضيت شأنى أقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقلى من جرح نلغار قد انقطع فرجعت فالتصت عقلى فحسنى ابتغاءة قالت وأقبل الرها الذين كانوا ارحلون في فاحملوا له وودجى فمرحاه على يعبرى الذى كنت أركب عليهم محبون أنى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يعشن الا لحم انما كان العلاقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وجعلوه كعت حارية حديثة السن فبعثوا النمل فساروا ووجدت عقلى بعد ما استمر الجبش فبقت منازلهم وليس بها ذراع ولا مجيب فقيممت منزلى الذى كنت به وثلثت انهم سيقفون في جرجعون الى حيننا أنا جالسة في منزلى غابتي عيني فميت وكان صفوان بن العطل السلمي ثم الله كوا من ورا الجبش فأصبح عندهم منزلى فرأى سوادا انسان فامر فحقى حين رأتى وكان رأتى قبل الحجاب فاستقلت باستر جاعه حين عرفنى فحمرت وجهى فجلباني والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه فمر استر جاعه وهو حتى أتاه رحلته فوملى على يد ما فميت ألباقر كتبها فأنطلى يقودنى الرحلة عني أبتنا الجبش في نحر الظهر وهو هم نزول فميت من هلك وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن أبى بن سؤل الحديث في نحو أربعمائة (واستبعد



بعض شيوخنا ذلك) أي ماجز موابه أي ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر من أن قصة التيمم في غزاة
 المر يسيع (لأن المر يسيع من ناحية مكة بين قديدا والساحل وهذه القصة) أي قصة التيمم (كانت من
 ناحية غير لقولها) في الحديث (حتى إذا كتب البيداء) بفتح الموحدة والمد (أوبنات الجبش) بفتح الجيم
 وسكون الجيم وشين معجمة والثلث من عائشة قاله المصنف (وهما بين مكة وغير) وليست خيسير
 من جهة قديدا التي بها المر يسيع (كما جزم به النووي قال) أي بعض شيوخنا (وما جزم به) النووي (مخالفاً
 لما جزم به ابن التين) شارح البخاري (فانه قال البيداء هو ذو الحليفة بقا القرب من المدينه من طريق مكة
 وذات الجبش وراعي الحليفة) وهذا يرد الاستبعاد يدل على أن قصة التيمم كانت بالمر يسيع كما
 جزموا به (وقال أبو عبيد البكري في معجمه البيداء أدنى) أقرب (إلى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث
 عائشة هذا) في التيمم ثم ساق حديث ابن عمر قال بيده أو كذا الذي تكذبون فيها ما أهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الأمن عند المسجد قال والبيداء هو الشرف الذي قدم ذي الحليفة من طريق مكة هكذا
 أسماه المصنف من الفتح قبل قوله (ثم قال وذات الجبش من المدينة على بر يقالو وبينها وبين العقيق
 سبعة أميال) قال ابن حجر قلت (والعقيق من طريق مكة لأن طريق خير فاستقام ما قاله ابن التين)
 وظهر به عدم استبعاد كون قصة التيمم بالمر يسيع (نتيجه) لا يخفى عليك أن الكلام كاه مصرح في
 أن الاستبعاد انما هو في كون قصة التيمم بالمر يسيع ولم أدر ما وجه ترجيح اسم الإشارة لقصة الافل
 وإيضاف قصة الافل لآزاع في كونها في غزاة المر يسيع لانه المنقول في البخاري عن الزهري ورواه
 الجوزقي والبيهقي عنه عن هريرة عن عائشة وجزم به ابن اسحق وغيره من أهل المغازي فلا يتأتى من
 شيخ المحقق استبعاد ما لا يشبهه فرق الاجماع فاعلمنا أنه جزم به أولئك كاه مصرح في الكلام
 السابق واللاحق وفي الفتح عقب قوله فاستقام ما قاله ابن التين ويؤيده ما رواه الحميدي أن القسادة
 سقطت ليله الاوابه الاوابه ابن مكة والمدينة وعند القسرياني وكان ذلك المكان يقال له الصلصال
 بمهلتين مضمومتين ولا من أولهما سأكنة بين الصادقين قال البكري جبل عند ذي الحليفة كذا
 ذكر في حرف الصاد الممهلة وهو مغلط وغيره فزعم أنهم ضبطه بلاء معجمة وعرف من نطقه هذه
 الروايات تصويب ما قاله ابن التين انتهى ثم قال في الفتح في شرح قول أسيد ما هي بأول مرتكبها آل أي
 بكر أي بل مسبوقة بغيرها من البركات وهذا يشعر بأن هذه القصة كانت بعد قصة الافل فيقوى
 قول من ذهب الى تعدد ضياع العقد فآخذ المصنف ووصله بكلامه الاول وهو صادق لانه كله
 كلامه فقال (وقال قوم بتعدد ضياع العقد من تين ومنهم محمد بن حبيب الاخباري) قال أبو ذؤاد في
 حواشيه أكثر العلماء لا يصر في حبيب هنا يجعه اسم أمه فعلى هذا لا يصر في التمرين والتأنيث
 انتهى أي العلمية والتأنيث المعنوي وبهذا جزم النووي في شرح مسلم وهو مردود في الروض للسهيلى
 ما لفظه وابن حبيب النسابة مصر وف اسم أبيه وأيت لابن المقر في انما هو حبيب بفتح الباء غير مجرى
 أي مصر وف لانها أمه أو أكثر عليه غير موقالوا حبيب بن المجرم مصر وف انتهى (وقال سقطعة عائشة
 في غزوة وذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق) فليست المر تان في غزوة واحدة (وقد اختلف أهل المغازي
 في أي هاتين الغزوتين كانت أولا) بالفتح وشذوا (وقال الهادي) أحد من نصر المالكي شارح
 البخاري (كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم ترد في ذلك وقد روى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة
 رضى الله عنه قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف أصنع) لانه ليس فيها بيان كيفية التيمم (فهذا
 يدل على تأخرها عن غزوة تبني المصطلق لأن اسلام أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي
 بعدها) أي بعد غزوة تبني المصطلق (بلا خلاف) وهذا أيضا يرد أن المرتين كانتا في غزوة واحدة

رضه الله أخبرنا أنس بن
 عياض عن الحارث بن
 عبد الرحمن عن أبي ذئاب
 عن أبيه عن سعد بن أبي
 ذئاب قال قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأسلمت ثم قلت
 يا رسول الله اجعل لقوى
 من أموالهم ما أسلموا
 عليه ففعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 واستعملني عليهم ثم
 استعملني أبو بكر ثم
 عمر رضى الله عنهما قال
 وكان معهما أهل السواد
 قال فكلمت قسوى في
 العمل فقلت لهم فيه
 زكاة قال لا خير في غزاة
 لا تزي فقالوا كم ترى
 قلت العشر فاخذت منهم
 العشر فلقيت عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه
 فآخبرته بما كان قال
 فقبضه عمر ثم جعل عنه
 في صدقات المسلمين
 ورواه الامام أحمد واللفظه
 للشافعي واختلف أهل
 العلم في هذه الاحاديث
 وحكمها فقال البخاري
 ليس في زكاة العسل
 شيء يصح قال الترمذي
 لا يصح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في هذا
 الباب كثير شيء وقال ابن
 المنذر ليس في وجوب
 صدقة العسل حديث
 يثبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا
 اجماع غلار كان فيه وقال
 الشافعي الحديث في ان
 في العدل العشر ضعيف
 وفي انه لا يؤخذ منه
 العشر ضعيف الا من
 عمر بن عبد العزيز قال
 هؤلاء واحاديث الوحيه
 كاهامعولاه اما حديث
 ابن عمر فهو من رواية
 صدقة بن عبد الله بن
 موسى بن يسار بن نافع
 عنه وهو صدقة ضعيفه
 الامام احمد ويحيى بن
 معين وغيرهما وقالوا
 البخاري هو من نافع
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال والناسي
 صدقه ليس بشي وهذا
 حديث منكر واما
 حديث أبي نسيه
 الثقفي فهو من رواية
 سليمان بن موسى عنه
 قال البخاري سليمان بن
 موسى لم يدرك احدا
 من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما
 حديث عمرو بن شعيب
 الاثيران النسبي صلى
 الله عليه وسلم اخذ من
 العسل العشر فليس به
 اسامة بن زيد بن موهب
 عمرو وهو ضعيف عندهم
 قال ابن معين بنو زيد
 ثلاثهم ليسوا بشي وقال
 الترمذي ليس في ولد
 زيد بن اسلم ثقة واما
 حديث الزهري عن أبي

(وكان) فعل ماضٍ (البخاري يرى أن غزو ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدمه كان وقت
 اسلام أبي هريرة) في سنة سبع (وعايدل على تأخر القصة) للثيم (أيضا عن قصة الألف سارواه البخاري
 من طريق) محمد بن اسحق عن (يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني الثقة مات بعد
 المائة وله ست وثلاثون سنة (عن أبيه) عباد قاضي مكه زمن أبيه وخليفته اخذ عن ثقفوي له المجموع
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عقدي) أي قلاذق وكانت من جزع غفار كما مر عنها في
 حديث الألف ورواه أبو داود وغيره عن عمار في هذا انقصو جزع يفتح الجمع وسكون الزاي خزي
 وغفار مدينة باليمن وفي رواية عزوها في الصحيح انها اسماء تها من اسماء ختمها قها لكت أي
 ضاعت قال الحافظ والمجموع ان اسماء قها اليها الكونها في يدها وتصر قها والى اسماء لكونها لدها
 لتصر قها بانها اسماء تها من (ما كان) وقال أهل الألف ما قالوا اخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزو أخرى فسقط أيضا عقدي حتى جلس الناس) بجلاس النبي صلى الله عليه وسلم (على
 التماسه) أي لاجل طلبه في أبي داود فبعث أسيد بن حضير وناسا معه في طلبه وفيه ما اشتاء الامام يحفظ
 حقوق المسلمين وان قلت فقد نقل ابن بطال أنه روى أن عن العقد كان اثني عشر درهما وفيه إشارة
 الى ترك اضعاف المال قاله الحافظ وقد مر في حديث الصحيحين في الناس الى أبي بكر فقالوا ألا ترى
 الى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما دل ليس معهم ماء
 (فقال أبي بكر) قال الحافظ لم نقل أي لان قضية الأوبة المحن وما وقع من العتاب بالقول والتأديب
 بالفعل مغاير لذلك في الظاهر فلذا أترت منه مرة الاجني فالت أبو بكر (بابنية في كل سفرة تكونين
 هنا وبلا على الناس فأمر الله تعالى الرخصة في التيمم) اختلاف فيه هل هو رخصة أو رخصة وفصل
 بعضهم فقال هو لعدم الماء عز بقوله وعرضة (فقال أبو بكر انك لمباركة) هذا اللفظ القوي لفظ
 العيون والله بابنية انك كالمسلم لمباركة وكل عزى الطبراني فكما روي ان له أو القمع اختصر
 وقال لما صلى الله عليه وسلم ما كان أعظم مرة قلاذق رواه ابن اسحق القتيبي في تفسيره وقال أسيد بن
 حضير ما هي بأول مرة تكلم بها آل أبي بكر وفي رواية لقديار الله فيكم وفي رواية فقال أسيد بن جابر
 فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك وللسلمين فيه خيرا وفي رواية إلا جعل الله لك عنه
 محرجا وجعل للسلمين فيه مكرها كما قال البخاري قال الحافظ انما قال ذلك خوفا منه لا لأنه كان رئيس
 من بعث في طلب العقد الذي ضاع قالوه قولا فأصدنا العقد فتحته ظاهرا في أن الذين توجهوا في طلبه
 لم يجدوه والبخاري أيضا فبعث جلا قلاذق جدوا له ولمسلم فبعث ناسا من اصحابه في طلبه لولا في داود
 فبعث أسيد بن حضير وناسا معه قال وطريق المجموع أن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذا اسمى في
 بعض الروايات دون غيره وأسند الفعل الى واحد منهم وهو المراد به وكانهم لم يجدوا العقد وأولاهما
 رجعا ووزنت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأثاروا البعير ووجدوا أسيد قروا به وجدوا أي بعد جميع ما
 تقدم من التفتيش وغيره انتهى ملخصا (وفي أسانده) الحافظ (محمد بن حميد الرازي) أبو عبد الله
 التميمي عن ابن المبارك وخلق وعنه أبو داود الترمذي وابن ماجه وموطا ألفه توفي سنة ثلاثين ومائتين
 (وفيه مقال) فضعه النسائي والمجوز جاني بوقته أجود ويحيى بن معين وغير واحد (وفي سابقه من
 القروا يديان عتاب أبي بكر رضي الله عنه الذي أجهم في حديث الصحيح) في قولها فعاني أبو بكر وقال
 ما شاء الله أن يقول (والهم يحرجان ضبا العقد كان من تين في غزوتين) في قولها أخرجت مع رسول الله
 فسقط أيضا عقدي وقول أبيه في كل سفرة (انتهى) كلام القمع وحاصله هل السفر المجمع في قول
 عائشة في بعض أسافره المرسيع وذات الرقاع أو القمع أقوال وهل سقط العقد من تين في غزوة واحدة

سلمة عن أبي هريرة ما
أظهر دلالة لئله لوسلم من
عبد الله بن عمر رواه
عن الزبير قال البخاري
في حديثه هذا عبد الله
بن عمر متروك الحديث
وليس في زكاة العسل
شيء يصح وأما حديث
الشافعي رضي الله عنه
فقال البيهقي رواه
الصلب بن محمد بن أنس
ابن هياض عن المحرث
ابن أبي ذئب عن منير بن
عبد الله عن أبيه عن
سعد وكذلك رواه
صهوان بن عيسى عن
المحرث بن أبي ذئب قال
البخاري عبد الله والد
منير بن سعد بن أبي
ذئب يصح حديثه
وقال يحيى بن المديني
منير هذا الأثر في الأثر
هذا الحديث كذا قال
قال الشافعي وسعد بن
أبي ذئب يحيى بن مائل
عن ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ياره
ياخذ الصدقة من العسل
وأما هو شي رآه فطوع
له به أهله قال الشافعي
واختباري أن لا يؤخذ
منه لأن السنن والآثار
بأنه فيما يؤخذ منه
ولست بأبينة فيه مكان
عقروا قدروي يحيى بن
آدم حدثنا حسين بن
زهد بن جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي رضي

وهي المرسية أو مرتبة في غزوتين (وفي هذه الغزوة) على ما عند ابن اسحق وأهل المناذري وعند
النسائي أن ذلك كان في غزوة تبوك وأبده الحافظ بأن فيه رواية البخاري في سفر أصاب الناس فيه
شدق ورجع ابن كثير الأول بأن أبي لم يخرج في غزوة تبوك بل ورد أنه رجع بطائفة من الجيش (قال
ابن أبي) ابن سأل رأس المنافقين (لئن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأعز) يعني نفسه (منها) أي
المدينة (الآخذ) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأما حسن قول أسيد بن حضير بالوجوب ما قاله ذلك
عليه السلام قال فأنشأ الله ما رسول الله فخره أن شئت هو والله الذليل وأنشأ العز بن شمر قال أرفق
به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومك يظنون أنه المحر زليطو جوده وأنه ليرى أنك قد استلبته مذكركه
ابن اسحق وذلك أنه ضرب مهاجرى أنصاره ما يده فقال الانصاري بالانصار وقال المهاجري بالمهاجرين
فسميها الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال المحدثون فقالوا فها هنا ما متنة فقال ابن أبي أوقد
فعلوا والله لئن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الآخذ فقال عمر بن عبد العزيز هذا المنافق قال
دع لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه رواه البخاري عن جابر أو رده ابن اسحق مطولا وسعى
المهاجري جهاد بن مسعود وأبو جهم عن الخطاب والانساري سنان بن بوب (فسمعه يزيد بن أرقم)
الانساري استغفر بأحد أول مشاهدته المحدثون وقيل المرسية وقرأ مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
عشرة غزوة وكفى الصحيح وله حديث كثير وشهد صفين مع علي ومات بالكوفة سنة ست وقيل ثمان
وستين (فوالآن الواعية) الضابط لاسم معتلا لما علق قول ابن أبي واهتم فيه نزل القرآن مصدقا
له فدل على قوة ضبطه وحفظه لما سمعه (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) بنفسه كافي رواية
أورد كذلك لعمدة ذكره عمله صلى الله عليه وسلم كافي أخرى وكلاهما في الصحيح (فأرسل إلى ابن
أبي وأصحابه فأنوا ما قالوا) قال في حديث البخاري فصدقهم وكذبني فأصابني سهم بل صدقني مثله
فخلصت في بيتي (فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد
صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن أنه أخذ بأخيه فقال له وفي الله بذلك يا فلان وكان عليه السلام لما
خلف له ابن أبي طالب زبدلعه أخطأ سمعك (رواه) أي أصل الحديث معناه لا كونه في هذه الغزوة
(البخاري) بطرق عديدة من حديث زيد بن أرقم في الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي الله
لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العز يز ففعل (وكانت غيبته فليس
الصلوة والسلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة فلان رمضان قاله ابن سعد وفي هذه
الغزوة أيضا انتهى صلى الله عليه وسلم عن العز رواه البخاري وغيره عن أبي سعيد

• (غزوة المحدثون وهي الأخراب) •

هذه الترجمة للبخاري قال الحافظ يعني أن لها اسمين وهو كما قال بالأخراب (جمع حزب أي طائفة
فأما تسميتها بالمحدثين) يقع الحماة المعجمة وشكون النون (فلاجل المحدثين الذي حفر حول
المدينة) في شاميهان طرف الحمرة الشرقية إلى طرف الحمرة الغربية (بأمره عليه الصلاة والسلام)
دوى الطبراني بسند لا بأس به عن عمرو بن عوف المزني أنه صلى الله عليه وسلم خط المحدثين من
أحمر الشيعة ثمانية عشر ألفا من أعلام تنبيه أطم بعضهم من طرف بني حارثة حتى بلغ
المدامع فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال شيخنا العلما حاصلة من ضرب قدوم الطول في العرض
والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد أن لكل عشرة أربعين طولاً يابداً ذلك على مسافة عرض
المدينة بكثير لكثرة الصحابة الذين حفر واقعهم قلت وفي رواية خط صلى الله عليه وسلم المحدثين
لكل عشرة أمانس عشرة أذرع (ولم يكن) كما أفاده السهيلي (أخذوا المحدثين من شأن العرب ولكنهم
من مكابد الفرس) وروى صاحب مكيدة أي خيلها التي يتوصلون بها إلى مرادهم (و) لذا

الله فيه قال ليس في

العسل ر كما قال يحيى
وسئل حسن بن صالح
عن العسل فلم يرفعه شيئا
وذكره عن معاذة لم يأخذ
من العسل شيئا قال
النجدي حدثنا سفيان
حدثنا إبراهيم بن مسرة
عن طاوس عن معاذ بن
جبل انه قال يوقص البقر
والعسل فقال معاذ
كلاهما يأمرني فيه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشي وقال الشافعي
أخبرنا مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر وقال جابرنا
كتاب من عمر بن
عبد العزيز رضى الله
عنه الى ابي وهو يعني ان
لا يأخذ من الخيل ولا من
العسل صدقة والى هذا
ذهب مالك والشافعي
ونهب أحمد وأبو حنيفة
وجاعة الى ان في العسل
زكاة وان هذه الآثار
يقوى بعضها بعضها وقد
تعمدت بخارجها
واختلفت طرقها
ومرسلها بعضها عندها
وقد سئل أبو حاتم
الرازي عن عبد الله بن
منير عن سعد بن أبي
ذئب يصح حديثه قال
نعم قال هو لا مولاه يتولاه
من نور الشجر والزهر
ويكال ويدبر فوجسته
فيه الزكاة كالحبوب
والسماء قالوا والكافة

(كان الذي أشار به سلمان) الفارسي قال ابن جرير أول من اتخذ الخنادق مؤسسه بن ارج
والى رأس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام أول من فعل الكائن في الحر وبشخص
انتهى من الرض وتبعه العرون وهو يوم مفتوحة فوافش معجزة فها س كنهه فقرأوا بن جبر
في أوله مكسورة تحسب فراء غيب كافي نسخة صحيحة من الرض والعيون ثرت على مصنفهما
(وقال) سلمان كاذرة أصحاب المغازي منهم أبو معشر (بارسول الله انا كنيافارس اذا حوصر نأخذ قنا
هلينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفرة) حول المدينة (وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين)
فساروا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وذكروا ان سعد وغيره انه لما سبى
قريش للخر وجأتى ركب خزاعة التي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه فنسب الناس
وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أيرزمن المدينة أم يكون فيها ويحاربهم عليها ووقطها
فأشار سلمان بالخذق فأعجبهم وأحبوا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالحدو وعدهم
النصر ان هم صبروا واثقوا وأوامهم بالطاعة (هـ) وأما سميتها بالآخ لا لاجتماع طوائف من
المشركين على حزب المسلمين وهم قریش وغطفان واليهود بعد اليهود فسمي كين وان كانوا أهل كتاب
لاسم لما تظاهر وهم وحالفوا ما يعلمونه من كتابهم المقتضى لمأذرتهم للإسلام أقل من كف
الاذى وترك القتال كانوا اكاثم منهم أو ضميم اليهم بالبيعة لان الجمل مشركون أولان المراد ملطي
الكفار كاهو المردم اذهم اذ قد روي ان جمعوا فعباد الاوثان (ومن تبعهم) كينى سلم ذكر موسى بن عقبة
في المغازي قال خرج حتى بن أخطب بعد بني النضير الى مكيعرض المشركين على حو به صلى الله عليه
وسلم ورج كنهه بن الربيع بن أبي الحقيق يسى غطفان ويحصرهم على قتاله على أن لهم نصف عمر
خير فاجابه عينة بن حصن الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فاقبل اليهم طليح بن
خو بلد فممن أطاعه وخرج أبو سفيان بقرش بن فزولاهم الظهران فهاهم من اجاههم من بني سليم مددا
لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الأحزاب وذكر الواقدي انهم جعلوا لهم بئر خدر سنة
ولعلمها كان قصد مهاجرو حتى ملكوه كنهه لغطفان استدأتم طر الممالا الذهب الجمل ثم لغطفان
غلا ينافى رواه ابن اسحق الا تية بذلك (وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدرا) أى جملة (من سورة
الأحزاب) من قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا النعمة الله عليكم الى قوله فابعدوا عن راسميت صدرا
لا ارتفاعها على غير هامن بقية السور ومن حيث دلالتها على فضل المؤمنين وشبابهم وخيمت المنافقين
وعنادهم وفي المصباح صدر المجلس برقعته (واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة) في مغازيه الى
شهد مالك والشافعي بأنها أصح المغازي (٢) كانت سنة أربع قال الحافظ وتاده على ذلك الامام مالك
آخر جهه أحمد عن موسى بن داود عنه (وقال ابن اسحق) كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره
من أهل المغازي قال ابن القيم وهو الأصح والذهبي هو المقطوع به والحافظ هو المعتمد انتهى غايته
أن ابن سعد وشيخه قال كانت في ذي القعدة (ومال البخاري الى قول موسى بن عقبة) فنقله عنه مقتصرا
عليه (وقاد يقول ابن جرير) لذي آخر جهه أول أحداث الباب عن نافع عنه بلفظ (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عر ضه يوم أحد) قال الحافظ عرض الجيش اختبارا حوامهم قبل مباشرة القتال للنظر
في هياتهم وترتيبهم فآزدهم غير ذلك (وهو ابن أربع عشرة) سنة قوفى رواه مسلم عرضى يوم أحد في
القتال وأما ابن أربع عشرة سنة (فلم يجزه) يضم أوله وكسر الجيم فزأى أى لم يضمه ولم يأن له لعدم
أهليته للقتال (وعر ضه يوم أحد) وخراب خمس عشرة سنة (فأجازه) قال الحافظ أى أمضاها واذن
له في القتال وقال الكرماني أجازه من الاجازة وهي اللغز أى أسهم له قسما الاول وأولى ويرد الثاني هذا

(٢) قوله كانت سنة أربع في بعض نسخ المتن كانت في شوال سنة أربع هـ

الزرج والسادس قال أبو حنيفة إنما يجب فيه العشر إذا أخذ من أرض العشر فإن أخذ من أرض الخراج لم يجب فيه شيء بعده لأن أرض الخراج قد وجب على مالكها الخراج لأجل شجارها وزرعها فإن يجب فيها حتى آخر لأجلها وأرض العشر لم يجب في ختمه حتى عنها فذلك وجب الحق فيما يكون منها وسوى الإمام أحمد بين الأرضين في ذلك وأوجب فيها أخذ من ملكه أو موات عشرية كانت الأرض أو حراجية ثم اختلف الموحيدون له هل له نصاب أم لا على قولين أحدهما أنه يجب في قلبه أو كثره وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله والثاني أن له نصيبا معيناً ثم اختلف في قدره فقال أبو يوسف هو عشرة رطل وقال محمد هو خمسة أفرق والفرق نسبة وسلاطون رطلا بالعراقى وقال أحمد نصابه عشرة أفرق ثم اختلف أصحابه في الفرق على ثلاثة أقوال أحدها أنه ستون رطلا والثاني أنه ستة وثلاثون رطلا والثالث ستة عشر رطلا وهو ظاهر كلام الإمام

أنه لم يكن في غزو والمخندق غنيمته يحصل منها نقل وفي حديث أبي واقد الليثي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغنائم وهو يحفر المخندق فأجاز من أجازو ومن رد إلى الدراري فهدأ ووضع أن المراد بالإجازة الامتلاء لا أن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمه أن لو حصلت غنيمه انتهى وعلى هذا (فيكون بينهما سنة واحدة أو أحد كانت سنة ثلاث) باتفاق (فيكون المخندق في سنة أو ديم) قال ابن علقمة (ولا حاجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس) كما حرم به أهل المغازي (الاحتمال أن يكون ابن عري في أحد أول ما طعن في الاربعة عشر وكان في الأخر أبان استكمل الخمس عشرة وهذه أحاب البيهقي) زاد المحافظ وروى يقول ابن اسحق أن أبان سفيان قال للسليمان لما رجع من أحد معه ديم العام المقبل يدبر فخرج صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة إليها فلم يأت أبو سفيان الجبل فرجعوا بعد أن وصلوا إلى صفوان أو دونها ذكر ابن اسحق وغيره وقد بين البيهقي بسبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من الهرم الذي وقع بعد الهجرة ويبلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزو قنبر الكبرى كانت في السنة الأولى وأحدث الثانية والمخندق في الاربعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناءواه مخالف لما عليه الجمهور ومن جعل التاريخ من الهرم سنة المعركة وعلى ذلك تكون يدبر في الثانية وأحدث الثانية والمخندق في الخامسة وهو المعتمد انتهى (و) لكن (قال الشيخ) المحافظ ابن المحافظ (ولى الدين بن العرائى المشهور رأيا) أى المخندق (في السنة الاربعة) حقيقة فلا بد اتقان القائلين بذلك كيف وهم موسى بن عقبه ومالك بن النخاري ولذا صححه الذووى في الروضة (وكان من حديث) أى سبب (هذه الفروقة) كما رواه ابن اسحق بأسانيد كلها مرسله (إن ثمران من يهود) منهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحوي وكناثة النضر بن وهرة من قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر (حتى قطعوا على قريش مكة وقالوا) أنا نسكون معكم عليكم حتى ننتأصله قال في روضة ابن اسحق فقال ليتم قريش أنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبغنا يختلف فيمنع وعبد أدي بن زهير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينهم أو تم أولى بالمحق منه فأقر الله تعالى فيهم إلى التراتلى الذين أو تأنصبا من الكتاب يؤمنون بالمحبت والطاعة إلى قوله وكفى بهم سعيرا فسر ذلك قريشا ونشوط السادة معهم اليه (فاجتمعوا لذلك) وتعذوا له (أى تواعدوا على وقت يخرجون فيه وفي نسخة واستعدوا له والأول هو الرأية في ابن اسحق والمناسب لقوله) (ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤا طغفان من قيس عيلان) بعينهم لقال الجوهري وليس في العرب عيلان غيره وهو في الأصل اسم فرسه ويقال هو لقب مضر لأنه يقال قيس بن عيلان (فذهبهم إلى حر به عليه الصلاة والسلام وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه) قال الواقدي وجعلوا لهم قريش سنة إنهم نصرهم وهم (وإن قريشا قد قاتلهم بعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فصر جث قريش) في أربعة آلاف وعقدوا للروابي دار النوبة وجعل عثمان بن أبي طلحة (وقالدها أبو سفيان بن حرب) المسلم في القمع وقادوا معهم ثلثمائة فرس وألفا وخمسمائة بعير ولا تقم بنو سليم ثم الظاهر أن في سبع مائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي قاله ابن عدو أسلم طليحة بعد ذلك (وخرجت غطفان وقائداه عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الغزاري (في فرارة) قبيلته وكانوا ألقافا في الروض سمي عيينة لشر كان بعينه هو اسمه محذيفة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لا اجتمع المطاع لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قتاة وقال فيه أيضا إن شر الناس من ودعه الناس اتقامه وفي رواية أخرى أثار به لاني أخشى أن يغسل على خلقا كثيرا وفيه بيان معنى الشر الذي أتى منه ودخل عليه صلى الله

عليه وسلم غير إذن فقال له ابن الأرقم قال ما استاذنت على مضري قبلك وقال ما هذا الحميراء معلت قال عائشة بنت أبي بكر فقال طلقها وأزل عنك أم البنين في أمور كثيرة من حفاائه أسلم ثم ارتدوا من طاعة حتى تنبأ وأخذ أسير أفاقى به الصديق فخن عليه ولم يزل مظهر الاسلام على جفوه وعنجهيته ولو تفاعرا ايته حتى مات قال الشاعر

واني على ما كان من عنجهيتي * ولو تفاعرا ايته لاديب انتهى
(والمحدث بن عوف المدي) بضم الميم وشدا الزا أسلم بعد تزويك في وفد قومه بني مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا رأسهم المحدث أحد القريش المشهورين (في) بسى (مرة) وكانوا أربعين سنة زاد ابن سعد بن جيت أشجع وهم أربعين سنة بعدوهم مسعود بن ربيعة بضم الراء وقع الخاء وأسلم بعد نزولهم معهم غيرهم قال وقد روى الزهري أن المحدث بن عوف رجع بنى مرة فقبله شهداء المختدق منهم أحدو كذلك وثبت بنمرة والاول أنبت انتهى (وكان هذهم فيما ذكره ابن اسحق) بأسانيد موافق (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا ثلاثة عشر كرواج الامراء إلى أبي سفيان قال أيضا (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال الشامي وهو الصحيح المشهور (وقبل غير ذلك) قال في الفتح وقبل كان المشرق أربعين ألفا والمسلمون نحو الالف وقل ابن القيم في الهدى عن ابن اسحق أن المسلمين كانوا سبعين ألفا وهذا غلط من ترجمه يوم أحد قال الشامي ولادليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا ألفا لأنه أراد ألا تكون فقط لاهلته من حضر المختدق انتهى وقيل كان المشرق خمسة عشر ألفا كذا حكاه في النهر قال ابن اسحق وهشام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستون ثلاثون فرما ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحزاب وما أجعوا عليه من الأمر) الذي روعه وهو استئصال المسلمين (ضرب على المسلمين المختدق) أي جعل على كل عشرة أربعين ذراعا كما روى وكان المختدق بسطة وأفتحوها (فعمل فيه عليه الصلاة والسلام) بنفسه (ترغيبا للمسلمين في الجور وعمل معه المسلمون فذابوا) جحدوا وتبعوا حتى كان سلمان يعمل على عشرة رجال حتى طاعه قيس بن معصمة أي أسامه بالعن فلبس بضم اللام وكسر الواو وطاعه مائة أي صرع عاقت من عين أوله وهو ملوث وقال صلى الله عليه وسلم مروه قليت وضاوليقتل بسلمان وليكن في الأمانة لله فعمل فكأنه ملوث من عقل وعند الطبراني وتنافس المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلا قوي باقتل المهاجرون سلمان منا وقال الأنصار سلمان منا فقال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت بنصيب أهل على الاختصاص أو على الضعاف أو على أضعاف أو ما الخفض على البذل فلم يجزه سببه من ضمير المتكامل ومن ضمير مخاطب لانه في غاية البيان وأجازه الاخفش قاله السهلي (وأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين في علمهم ذلك) أي تأخر عن العمل معهم (ناس من المنافقين) وهذا كالاستئذان من ذاب وذبوا كأنه قال المنافقين وانما أتوا جوا الإهم مسلمون ظاهرا (ووجهوا وروون بالضعف عن العمل) أي يخفون مقصودهم من خذلان المسلمين بانظار الضعف في القاموس وراه توربه أنفجاء كواراده أو يتعللون بمسما توربه لظهارهم خلافة قصدهم من عدم اعانة المسلمين وخذلانهم وأبرز وفي صورة الضعف لكن حيث صرح المعنى القوي بالحقيقة فلا مغلل عنه لجاز (وفي البخاري) ثانی حدث في هذا الباب (عن سهل ابن سعد الساعدي) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المختدق وهم يجفرون بكسر القاء (ونحن) ننقل التراب على أكتافنا بالتمويل بالوفى حديث أنس على متونهم كعند البخاري قال المحافظ وروهم ابن التين فخر اهذه اللفظة تحذير سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعيش) دائم (الا) عيش الأخرة قال الدوادى انما قال ابن رواحة لا هم إن العيش بلا ألف ولا مفاوورد بعض الرواة على

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه الرجل بالزكاة فداه فثارة يقول اللهم بارك فيه وفي آله وتارة يقول اللهم صل عليه ولم يكن من هديه أخذ كرائم الاموال في الزكاة بل وسط المال ولهذا نهى معاذ عن ذلك

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يبيى المتصدق ان يشترى صدقه وكان يبيع الغني بأكل من الصدقة اذا أهداها إليه الفقير وأكل صلى الله عليه وسلم من لحم تصدق به صلى الله عليه وسلم عليه صدقة ولنا منها هدية وكان أحيانا يستدين لصالح المسلمين صلى الصدقة كما جهز جيشا فغدت الابل غامر عبد الله بن عمران يأخذ من قلائص الصدقة وكان يسم ابل الصدقة يبيد وكان يسمها في آذانها وكان إذا فرأه من استسلف الصدقة من أربابها كما استسلف من العباس رضى الله عنه صدقة تملين

(فصل) في هديه صلى الله عليه وسلم في زكاة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم وعلى من يؤمن من صغير

وكبير ذكر وأثنى نحو
 ونفسه صاعاً من صاعاً من
 من أقط أوصاعاً من
 زبيب وروى عنه أو
 صاعاً من دقيق وروى
 عنه نصف صاع من بر
 والمعروف أن عمر بن
 الخطاب جعل نصف
 صاع من بر مكان الصاع
 من هذه الأشياء ذكره
 أبو داود وفي الصحيحين
 أن معاوية هو الذي
 قسم ذلك وفيه من
 النبي صلى الله عليه وسلم
 آثار مسندة ومسندة
 يقوى بعضها بعضها
 حديث ثعلبة بن عبد الله
 ابن أبي صفر عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صاع من
 بر أو قمح على كل اثنين
 ذوا الأمام أحمد وأبو
 داود وقال عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث منادياً في حجاج مكة
 ألا إن صدقة الفطر
 واجبة على كل مسلم ذكر
 وأثنى مرواه جدي صغيراً
 وكبيراً من من قمح أو
 سواء صاعاً من طعام قال
 الترمذي حديث حسن
 غير يورى الدارقطني
 من حديث ابن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أمر عمرو بن حزم في زكاة

المعنى قال المحافظ وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله
 الحز من صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجز (فاغفر للمهاجرين والانتصار) وفي حديث
 أنس بعده فاغفر للانتصار والمهاجر قال المحافظ وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعد
 ذلك لعل أصله فاغفر للانتصار وللمهاجر بهشمل همزة الانتصار واللام في المهاجر وفي الرواية الأخرى
 فبارك بديل فاغفر (والا كتاباً بل شاة الفوقية جمع كدبقتع أوله وكسر المثناة) زاد المصباح وقتها
 (ما بين الكاهل) كصاحب الحمارك أو مقدم أعلى الظهر ما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست
 فقرات أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب كما في القاموس (إلى الظهر) وقال ابن السكيت
 الكنت عجمت الكتفين وحاصل المعنى أنهم كانوا يحملون على أكتافهم وأعلى ظهورهم (وفي بعض
 نسخ البخاري) كبادناؤه حديثه وهو موجه على أن المراد ما يلي السكبد من الجنب (لاستعانة الحقيقة
 وفي البخاري أيضاً) ثالث حديث في الباب عن جدي (عن أنس) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الخندق (فاذا المهاجرون والانتصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم جدي يعملون ذلك لهم) قال
 المحافظ أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا يجردوا إلى الأجر (فلما رأى ما بهم من
 النصب) يفتح النون والصاد التعب (والجوع قال وفي رواية أبي الوقت فقال والاولى أولى لأن
 جواباً لا يقرب بالفاء) صلى الله عليه وسلم (وفي هذا كمال الفتح بيان سبب قوله (اللهم ان العيش)
 المحتر بالدام (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا المذكورة وكونه مع المنغصات التي لا تنتهي ثم بعد هو فان
 وان طال قبل متاع الدنيا قليل هكذا روى أنس في الصحيح كما سقتهم ورواية تسهل لا عيش الا
 عيش وما يقع في نسخ من جعله كذلك في خبر أنس مخالف للبخاري (فاغفر للانتصار والمهاجر) بكسر
 الجيم وسكون الهاء (فقالوا) أي الطائفتان حال كونهم (جيبين له نحن الذين يا عوا) صدقة الذين لا صفة
 نحن قاله الفتح (محمد دعا إلى الجهاد) وفي رواية عبد العزيز بن أنس عند البخاري على الإسلام بديل الجهاد
 والاول أثبت قاله المحافظ (ما بيننا وبينك) بظلال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة هو من قول
 ابن رواحة) عبد الله الصافي الشهر (عش له عليه الصلاة والسلام) قال ولولم يكن من لفظه لم يكن
 بذلك شاهراً قال وانما يسمى شاهراً من قصده ولم السبب والتوديع جميع معاً يسه من الزحف ونحو
 ذلك قال المحافظ كذا قاله وعلم التودع إنما تعهده من العروض التي اختبر ترويتها الخليل بن أحمد
 وقد كان شعره المجلد. ثموا الحضر من والطبقة الاولى والثانية من شجرة الاسلام قبل أن
 يضعه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو جسد
 الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الوري قديماً * من قبل أن يخلق الخليل
 (وعند الحارث بن محمد بن أبي أسامة) داهر المحافظ المشهور (من مرسل طائوس) بن كيسان البجلي
 الفارسي تابعي ثقة فقيه كثير الحديث يقال اسمه ذكوان وطائوس أقبامات سنستت بوماعة وقيل بعدها
 (زياً في آخر) هذا (الرجل) هي
 (والمن عضلاً والقارة) * هم كفوناً نقل المجاهرة
 قال المحافظ والاول غير موزون أضاعوا لعله والعن إلى عضلاً والقارة وفي رواية عبد العزيز بن أنس
 عند البخاري وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون
 نحن الذين يا عوا محمد * على الاسلام ما بيننا
 يقول صلى الله عليه وسلم وهو يجيهم اللهم لا خير الاخير الآخرة * فبارك في الانتصار والمهاجر

القطر بنصف صاع من

حنطة وفيه سليمان بن

موسى ونحوه بعضهم

وتكلم فيه بعضهم قال

الحسن البصري خطب

ابن عباس في آخر رمضان

على منبر البصرة فقال

أخرجوا صدقة صومكم

فكان الناس لم يعلموا

فقال من ههنا من أهل

الدينسة قوموا إلى

أخوانكم فقلوهمهم

فأهم لم يعلمون فرض

رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الصدقة صاعا

من تمر أو شير أو نصف

صاع قمح على كل حرام

مملوك ذكر أو أنثى صغيرا

وكبير فلما أقدم على

رضي الله عنه رأى رخص

السعر قال تدوم الله

عليكم فلو جعلتموها

صاعا من كل شيء رواف

أو داود فهذا لفظه

والنسائي عنه فذوق

على أما إذا وسع الله عليكم

فأوسعوا لاجلها صاعا

من بروجره وكان شيخنا

رحمه الله يقول هذا

المذهب يقول هو

قياس قول أحمد في

الكفارات أن الواجب

فيها من البر نصف

الواجب من غيره

(فصل وكان من هذه

صلى الله عليه وسلم)

أخرج هذه الصدقة قبل

صلاة العيد في السنة

قال الحافظ ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال يعني يحسبونه تارة ويحسبهم أخرى قال وفيه أن في انشاد الشعر تنشيطا للعمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (وفي البخاري) من طريقين ذكر المصنف الثانية (من حديث البراء بن عازب) قال لما كان يوم الاحزاب خندق صلى الله عليه وسلم رأته ينقل من تراب الخندق حتى وأرى (عني القبار) تراكم حلدة بطنه وفي الطريق الاولى حتى أغمر أو أغمر بطنه بالشك وعين معجمة فيهما فاما بالموحدة فواضح وأما بالمسم فقال الخنطاني ان كانت محفولة فغناها وأرى لتراب حلدة بطنه أي بطنه بالنصب ومنه غمها الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروى اعقرهم حلة وفادوا المعقر بالتراب يك التراب قال عياض وقع لال كثير بمهمة وفاد ومعجمة وفو حدة فمن من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه بفتحها وعند النسائي حتى غمر بطنه أو أغمر بمعجمة فم ما مو حدة ولا في ذرو أي زيد حتى أغمر قال ولا وجه لال أن تكون بمعنى ستر كافي الرواية الاخرى حتى وأرى عني التراب حلدة بطنه قال وأوجه هذه الروايات أغمر بمعجمة ومو حدة وفاد بطنه (وكان أشير الشعر) يقتضين أي شعر بطنه وفي حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله عليه وسلم يعاطيهم ابن يوم الخندق وقد أغمر شعر صدره وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفة صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة أي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقة كثيرا إلى لم يكن منشرا بل كان مستطिला والله أعلم انتهى كاه من الفتح (فسمعه بتجربته بكلمات ابن رواحه وهو ينقل التراب ويقول اللهم وفي الطريق الاولى والله (لولا أنت ما هديتنا) وعلى الطريق الاولى هو موزون وأما الثانية فقال الزكري صوابه في الوزن لاهم أو بالله لولا أنت وقال الدمايني هذا عجيب فانه صلى الله عليه وسلم هو الممثل بهذا الكلام والوزن لا يهرى على لسانه الشعر بقضاها لالت انما قال صوابه في الوزن ولا عجب في ذلك أصلا (ولا تصدقنا) ولطف أي على اللهم لولا أنت وقال بطل تصدقنا صاعا كذا في الشامية وماده انه ذكر ما حدى ورايتي العيص في أوله وأبطل تصدقنا صاعا كما هو ظاهر جد الانه انفسه عن البعاري بلفظ اللهم لولا أنت كما هو فانه فاسد لشبوتها في البخاري (ولاصليا فانزلن) يقولن التوكيد التحققة (سكينة) بالتشديد أي وفاد (عينا) هكذا رواه البخاري في المغازي من الطريقين وله في الجهاد فانزل السكينة علينا والحموي والمستمل فانزل سكينة فوالسكينة بي كاهنا (ونبت) فوالاقدام ان لا قينا (العدو) ان الاولى (هو من الالفاظ الموصولات لمن أسماء الاشارة لجمال المذكور (قد رغبوا) بغين معجمة العدو (علينا) أي على قتلنا قال الحافظ كذا السر حسي والكسمة ميني وفي الوقت والاصيلي وابن عساكر وله قين قد فوا كالاولى لكن الاصيلي ضبطها بالعين المهمة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع بالعين المعجمة وكذا ضبطت في رواه أي الوقت لكن برأي أوله والمشهور ما في المطالع انتهى وعلى خلاف المشهور وهو الالهام فشد بديرو اللبابة أي رهبوا المسلمين بتجربهم علينا فلا حاجة الى انه ضمنه معني فجعلوا فعده على معاته يتعدى بنفسه بالمرزة (إذا أرادوا فتنة أينا) بالموحدة الفسار كما رحمه عياض وبالفوقية أي جننا وأقدمنا على عدونا وتمة حديث البراء من هذه الطريق لفظها قال شريم صوته بتحرها قال المصنف كالحافظ أي بقوله أينا ولفظه في الطريق الاولى ورفع صوته أينا أينا وكان المصنف ذكر حاصل معنى الروايتين بقوله (وعبده صوته) أي باللفظة الاخيرة لا بالجميع (وفي روايه له) للبخاري (أيضا) في الطريق الاولى (ان الاولى بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أينا) قال الحافظ ليس يجوزون وتجرحه ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين

أن المحذوف هم وقدوا الأصل أن الأولى هم قد بنوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لم يتعين ذو كرم بقض
 الرواقى مسلم أبو ابلد بنوا معنا صحيح أى أبو أن يدخلوا في ديننا (وفي حديث) الحارث بن أبي أسامة
 من طريق (سليمان بن طرخان) التميمي) أبي المعتمر البصري زل في التيم فتنسب اليهم الثقة العابد
 المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنه وروى له الجميع (عن أبي عثمان) عبد الرحمن
 ابن ملجم مثله قولاهم (الهندى) بفتح النون وسكون الهاء ثقة عابد مخضرم مات سنة خمس وتسعين
 وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر وروى له السني وهو مرسل وقد أثر جبه البهي في موصولا
 عن سلمان (انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه ديننا) لا يجوز لنا وقوتنا
 (ولو بعدنا غيره شقين حذاريا) هو (وحذارينا) ديننا وهذا غير موزون ويتزن باسكان ما بعد الثانية
 لكن الذي في القسح عن رواية الهندى هذه حذاريا وحسدا بنا بساقط ذا الثانية وهذا موزون (قال في
 النهاية يقال ببيت بالشئ بكسر الدال أى بدأت به فلما خفف الحسز كسر الدال فانقلبت الحززة هاء
 وليس هو من نبات الياه) أى ليست فيه أصلية (انتهى) قال شيخنا بر دعليه أن الدال مكسورة وقيل
 التخفيف إذا ظاهر من قوله ببيت أن كسره أصل غايته أن مكسور الدال يعنى مقتوضاها اللهم الآن
 يقال المراد أن مكسور الدال أصله الفتح فقلبت الحززة هاء ثم كسرت الدال بالناسبة اليها (وقد وقع في
 حفر الخندق آيات) علامات (من أعلام) جمع علم وهو العلامة وجمعها علامات فكأنه قال وقع علامات
 هي بعض علامات (نبوته عليه الصلاة والسلام) وتفنن في خبر أول بالآيات وثانيا بعلام (منها ما في
 الصحاح) البخارى وغيره (عن جابر قال أنا) بنسبة النون (يوم الخندق) نثر في قوله (مخسر) أى كنا
 في وقت حفرنا شغلين وهو في رواية الاسماعيلى كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق تخفر
 (فهرضت) أى ظهرت (كديسة شديدة) وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على التثنية وهي
 القطعة الصلبة من الارض لا يعمل فيها المولود وبهذه الرواية صدر المصنف في شرح البخارى وعزاها
 المحافظ لرواية الاسماعيلى وأجدو صدر بقوله كيدة كذا الا في خبره الكاف وسكون التثنية قيل هي
 القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان المراد أنها واحدة الكيدة كما أنهم أرادوا أن الكيدة
 وهو الحيلة أجزهم فلجؤا الى النسي صلى الله عليه وسلم ولا يصلى عن الجرح جاني كيدة بالنون وعند ابن
 السكن كيدة بفوقية قال عياض لأعرف علم ما عني انتهى وحكى الانتصارى كيدة بفتح الكاف وسكون
 الموحدة انتهى فهي خمسة وفي شرح المصنف من الفتح أن رواية الجرح جاني بفتح الكاف والموحدة أى
 قطعة صلبة من الارض لكن الذي في القسح كما رأيت بالنون (فاذا) الذى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
 كيدة هرضت في الخندق (وفي رواية الاسماعيلى فقال رشوها بالمافر شوها) (فقام ويطنه وهو بحجر)
 زاد في روايته من المجموع ولا جد ما به جهنشد بدخى ربط صلى الله عليه وسلم على يطنه بحجر من المجموع
 قال المحافظ وفائدة يطنه على البطن أنها تضمر من المجموع فيعشى على انحناء الصلب بسطة ذلك فاذا
 وضع فوقها الحجر وشدها بالعصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لشك من أمة المجموع يريد الحجر
 أولها حجارة رفاق قدر البطن تشد الامعاء لئلا تتحلل شئ مما في البطن فلا يتصل ضعف زائد بسبب
 التحلل (ولبنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا) بفتح الدال المعجمة أى شيئا قال المحافظ وهي جملة معترفة
 أو رد هالبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم بالحجر على يطنه وزاد الاسماعيلى ولا نغم شيئا ولا تقدر
 عليه انتهى قال شيخنا أولبيان اجتهدا الصابة ومما اهتمهم في امتثال أمر موان كانوا على غايته من الجهد
 وتوطئة لصنع جابر للطعام (فاذا) الذى صلى الله عليه وسلم المولود بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو
 بعده الام أى المسحاة وفي رواية أحمد فاخذ المولود والمسحاة بالشت أى في اللفظ الذى قاله وان اتحد

تجمل الصلاة ففى زكاة
 مقبولة ومن اداها بعد
 الصلاة ففى صدقة من
 الصدقات وفى العيصين
 عن ابن عرقا أم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 زكاة الفطر إن تؤدى
 تجبل خروج الناس الى
 الصلاة ومقتضى هذين
 الحديثين انه لا يجوز
 تأخير هاتين صلاة العيد
 وأنها تغرب بالفرغ من
 الصلاة وهذا هو الصواب
 فإنه لا معارض لهذين
 الحديثين ولا نسخ ولا
 إجماع يدفع القول بهما
 وكان شيخنا يعزى ذلك
 وينصر بوقية ترتب
 الاضحية على صلاة
 الامام لا على وقتها وان
 من وجب قبل صلاة الامام
 لم تكن ذبيحته أضحية
 بل شاء فهو هذا أيضا
 هو الصواب في المسألة
 الا ترى وهذا هدى
 نزول الله صلى الله عليه
 وسلم في الموضوعين
 (فصل وكان من هذه
 صلى الله عليه وسلم)
 تخصيص المسكين بهذه
 الصدقة ولم يكن يقسمها
 على الاصناف الثمانية
 قبضة فضة ولا م ذلك
 ولا لاهل أحد من أصحابه
 ولا من بعدهم بل أخذ
 القولين عندنا أنه لا يجوز
 إخراجها إلا على المسكين

خاصة وهذا القول أرجح

من القول بوجوب
قسمتها على الأصناف
الثمانية

﴿فصل في هديه صلى
الله عليه وسلم﴾ في
صدقة التطوع كان صلى
الله عليه وسلم أعظم
الناس صدقة عما
ملكته يدعو كل لا يستش
شيء أعطاه تعالى ولا
يستقر ولا يسأل أحد شيئا
عنده إلا أعطاه قلة لا كان
أو كثيرا وكان عطائه
عطاء من لا يخاف الفقر
وكان العطاء والصدقة
أحب شيء إليه وكان
سروره وفرحها يعطيه
أعظم سرور لا تحز
بما يأخذ وكان أجود
الناس بالخسر بينه
كالربح المرسل وكان إذا
عرض له محتاج أثره على
نفسه تارة بطعامه وتارة
بلباسه وكان يتدبر في
أصناف عطائه وصدقاته
فتارة بالمدة وتارة بالصدقة
وتارة بالمدة وتارة بشراء
الشيء ثم يعطى البائع
الثلث والسبعة جميعا
كفعل بحار وتارة كان
يقترض الشيء فيرد أكثر
منه وأفضل وأكبر
ويشترى الشيء فيعطى
أكثر من ثمنه ويقبل
المهدي ويكافئ هديها
بأكبر منها أو بأضعافها
نأطفا أو تنوينا في ضرورت

معي (فضرِب) قد روي الأسامي ثم سمي ثلاثا ثم ضرب (فقد) المضروب (كتبا) عشرة أي رملا
(أهمل) بفتح الميم قوال التحية بينهم ما هاسا كنه آخره ولا موعدا بن اسحق بلاغ عن جابر أنه دعا بانه
من ماء فقتل فيه ثم دعا بشاه الله أن يدعو ثم نضح ذلك الماء على ثلث الكعبة فيقول من حضرها
والذي بعثه الحق لا اله الا الله حتى عادت مثل الكتيب لا ترد فاسألا مسحة (أو أهيم) بالهم بدل اللام
(كذبا) لثمن الزاوي ولم يعينه المحافظ ولا غيره (وفي رواية الأسامي باللام من غير شئ) كافي
الفتح قال وكذا عند نوس وفي رواية أحمد كتيبها قال (والمنعني أنه صار رملا يسيل ولا تناسل) قال الله
تعالى وكانت الجمال كتيبها مهيلا رملا سائلا (و) أما (أهيم) بالهم فقال عياض ضبطها بعضهم
بالمثناة وبعضهم بالثناة وهي (عني أهمل) باللام ووقع المصنف في شرح البخاري أن رواية الأسامي
بالهم فكأنه سبق قلم فابعد هذا البيان من المحافظ بيان (وقد قيل في قوله تعالى فشاركه ثوب شرب الميم
المراد المال التي لا روية الماء) أي لا تظهر أثره فيها الكثرة شابه ظهورها في الميم وال العيش الذي
هو الرى واستعير له اسمه ثم اشتق منه الفعل على أنه جمع هيام بالفتح كسحاب يخفف ينقل حركة الماء
الى الماء بعد سلب كتهاء وحذف ضمها بالانقل ثم قلبت كسرة ثم سلم الياء فصار هيم كما أشار إليه
البيضاوي وصدور بان المراد الابل التي بها الغنم أي دهم الماش هو داه يشبه الاستسقاء جمع أهيم
وهيما قال ذوالمة فأصبحت كالمجمل الماش مرد * صداها ولا يقضي عليها هيامها اه
وما فاده من اختلاف مفرد بالمعنيين قد ينافي ما يشعر المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا يمتص
بالابل اللهم الآن يكون اذا وصف به الكتيب جمع على هيم ولا يطلق الهم على الرمل بل الغنم وإذا
جمع قيل هيم (وقد وقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة ما ساد حسن من حديث البراء) بن عازب
(قال لما كان) تامة وفاعلها (حين) بالناء على الفتح لا ضافته الى الجملة المأخوذة في قوله (أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وهو لا أكثر لا ضافته الى مبنى ويحوز فيه الأعراب أو كان ناقصة أي علمنا في
المتخندق حاصله نحن أمرنا بحرق المتخندق وجواب لما هو قوله (عرضت لنا في بعض المتخندق صخرة
لأنخذ فيها المعاول) جمع معول وهو الفأس العظيمة التي ينقر بها قوى الصخر كما في الجوهري وقول
شيخنا جوابا بحذف أي لما كان زمن أمره بالحرق فحررنا لأن نسخته فحرفنا بالفاء لكن الثابت في
النسخ الصحيح هو الذي رأيت في الفتح في نسختين صحيحتين عرضت بدون فاء هي الجواب على
أنه قد يقرن بالفاء جوابا لافلا حاجة للتقدير (فأشكينا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فجاء وأخذ
المعول) من سلمان (فقال بسم الله ثم ضرب به فشر) بشئ من جمجمة قطع والذي في الفتح فكسر (ثلاثها)
بالمعول وفي رواية أخر جروأضامها بين لايتي المدينة (وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني
لا بصير قصورها الحجر الساعة) من مكاني (ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر) زاذ في رواية بقرت مرة
من جهة فارس أضامها بين لايتي (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصير قصور المدائن)
مدائن كسرى (الايض) لعل المراد به قصر كسرى المعلة (الآن) وفي رواية والله اني لا بصير قصور
الخرقة ومدائن كسرى كما أنها أبواب الكلايع من مكاني هذا وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها
فأبشر وبالنصر فصر المسلمون (ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر) زاذ في رواية فخرج
نور من قبل اليمين فأضامها بين لايتي المدينة حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم (فقال الله أكبر
أعطيت مفاتيح اليمن وانه اني لا بصير أبواب صنعاء من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن
لا يعارضه رواية ابن اسحق بل يوافق حديث من سلمان فذكره فيه أما الأولى فان الله فتح بها على اليمن
والثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق فإرسا له منقطع فلا يعارض المسند المرفوع الحسن ومن ثم

الصدقة والاحسان بكل
 يمكن وكانت صدقته
 واحسانه بما يملكه
 وكما ويقوله فيخرج
 ما اعتدوا به بالصدقة
 ويخص عليها ويدعو
 اليها لصلاته وقوله فاذا رآه
 البخيل الشحيح دعاه
 فجاءه الى البذل والعطاء
 وكان من خاظميهم
 ورأى هديه لا يملك نفسه
 من السماحة والندى
 وكان هديه صلى الله عليه
 وسلم يدعوا الى الاحسان
 والصدقة والمعروف
 ولذلك كان صلى الله
 عليه وسلم اشرح الخلق
 صدرا وأطعمهم نفسا
 وأثمة قلبا فان للصدقة
 وتعمل المعروف تأثرا
 صبيحا في شرح الصدور
 وانضاف ذلك الى ما خصه
 الله به من شرح صدوره
 للتسوية والرسالة
 وخصائصها وتوابعها
 وشرح صدره حسا
 وتوابع حفظ الشيطان
 منه

فصل في أسباب شرح
 الصدور وخصائصها على
 الكمال صلى الله عليه
 وسلم فاعظم أسباب
 شرح الصدر التوحيد
 على حسب كمال وقوته
 وزايدته يكون انشراح
 صدر صاحبه قال الله
 تعالى ان من شرح الله
 صدره للإسلام فهو على

بليغ المحافظ لرواية ابن اسحق وان تبعه عليها المعمرى وغيره بل اقتصر على هذا الحديث وأيده بأن
 طرقة تعدت بقوله عقيب الطلوع الى من حديث عبد الله بن عمرو وهو أخرجه البيهقي مطولا من طريق
 كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدته وفي رواية يقطع صلى الله عليه وسلم الحنفى لكل
 عشرة أناس عشرة أذن عوف فمغرت بناصخرة بيضاء كبرت تعالوا بلذا فاذن أن ندل عنكم فلتناحتي
 نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا المسلمان وفيه فغضب بضربة صدع الصخرة فوق منها
 برقة تكبر وكبر المسلمون وفيه رأيناك تكبر فكبرنا بكبيرك قال ان البرقة الاولى أضاعت لها تصور
 الشام فأخبرني جابر بن أنس أمي ظاهرة عليهم وفي أخوة ففرح المسلمون واستبشروا وأخبره الطبراني
 عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بنحوه انتهى قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان
 يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمرو وعثمان اقتحموا ما يد السهم والذي نفس أبي هريرة بيده ما
 اقتحم من مدينة ولا فتحونها الى يوم القيامة الا وقد أصلى الله محمد أصلى الله عليه وسلم فلما اتبعها
 قبل ذلك (ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر) المتقدم أوله في
 حديث الكدبة (من تكلم الطعام القليل) وهو صاع من شعير وعز صغير (يوم حفر الحنفى) فجاء
 بالقوم وهم ألف فصقت في العجين والبرء فقال جابر فأقيم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وان برمتما كاهي
 وان عينا الخبز كاهي (كأسياتي ان شاء الله تعالى مستوفى في مقصد المعجزات مع غيره) ومنها خبر
 الحنفية من التمر التي جاءت بها ابنة نبي بن سعد أخت العجمان لا يبيها وخالها ابن ر واحدة ليتها به
 فقال لماسلى الله عليه وسلم هاتيه فصنعت في كفيه فمالها هاتيه امر شوب فبسط له ثم قال لا تسنان
 اصرخ في أهل الحنفى ان هلم الى القنادة فاجتمعوا عليه فجعلا ما ياكلون وجعل ين يدعي صدره واعنه
 وانه ليقطع من أطراف الثوب رواه ابن اسحق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل
 الحنفى) أي مدحهم (قرىمان عشر بن ليله وعند الواقدى) أو ما وعشرين (وعند ابن سعد ستة
 أيام قال السهوى وهو المعروف (وفي الروضة النووية خمسة عشر يوما في الهدى النبوي لابن القيم
 أقاموا شهرا) كذا قاله المصنف تعالى القبح عر فاعرف ورد ذلك الشر بف السهوى بأن الذي في
 الروضة والهدى ومغازي ابن عقبة أنما هو في مدة الحصار لافي عمل الحنفى ثم استدرك على الرديان ابن
 سيد الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كل في ستة أيام قال وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أر بها
 وعشرين انتهى وليست بواثق من هذا التعقيب فان المحافظ نقل أولا عن ابن عقبة أن مدة الحصار
 عشرون يوما ثم بعد قليل ذكر هذا الخلاف في مدة الحفر وتوهم مثله بغير دسوخ قد يكون سقط منها
 أحد الموضعين لا ينبغي فانه لا يحازف في النقل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حفر) الحنفى أقبلت قريش حتى تزلت بجمعهم (بضم الهم الاولى وسكون الجيم) وفتح القويصة
 واليم الثانية أي الموضع الذي تجتمع فيه (السيول) جمع سيل كقلى القاموس وغيره ويجمع أيضا
 على أسياق أو بنى أسحق على أسياق من رومة بين الجحرف وزغابة قال السهلي بزاي مفتوحة وفتح
 منقوطة وقيل بضم الراء عين مهملة اسم موضع ذكرهما البكري مقدما الثاني وحكى عن الطبري أنه
 قال في هذا الحديث بين الجحرف والغابة واختاره هذه الرواية وقال لان زغابة لا تعرف والاعرف
 ضد يد وبابه الغين المنقوطة الحديث لا تعجبون لهذا الاعرف أى أهدى الى ناقي أمر فها بعينها
 ذهبت من يوم زغابة وقد كانتا به سبست فسد سقط انتهى وتحتشروا وحدث جملة قريش ومن
 معهم (في عشرة آلاف) منهم (من أحيا شهم) فهو طرف لقد رل قريش والالاقتضى أنهم
 ليسوا من العشرة والجارو الجرو وهطف على محذوف مع حذف العاصف حتى لا يقتضى ذلك
 انضمام ان الجميع عند ابن اسحق الذي هذا كلامه عشرة آلاف فقط ثم الاحياء الحلفاء من

لوجيش التجميع لتجمعهم على أنهم يدوا احدة أو لتعالمهم بذنبه حبشي جبل بأسفل مكة أو
 وادها كما مر في أحد (ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ونزل عيينة بن حصن في) على بابها و بمعنى
 مع (عطفان ومن تبعهم من أهل نجد) قال ابن اسحق بن زبني (الي جانب أحد) وقته في بفتح
 النون والقاف وفتح الميم مقصور قال الصغاني موضع من اعراض المدينة ذكره البرهان (وخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم المسلمين حتى جعلوا ظهو وهم الى سلح) بفتح السين المهملة
 وسكون الراء والعين المهملة جبل بالمدينة (وكانوا ثلاثة آلاف رجل) قال الشافعي ووجه من قال
 كانوا اسبعمائة (فصر بهنالك عسكرهوا الخندق بينهم وبين القوم) قال ابن هشام واستخلف على
 المدينة ابن أم مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء المهاجرين يبرز يدين حارته لواء الانصار يبرز يدين
 عبادته وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحمير الى المدينة) قال ابن سعد كان يبعث سامعين أسلم في
 ما تخرج رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة و يظهرن التكبير (خوفا على الذراري
 من بني قريظة) زاد غيره فإذا أصبحوا أمنا (قال ابن اسحق وخرج عبد الله حي بن أخطب) فصار
 (حي أنى كعب بن أسد القرظي صاحب عتدي قرظا فوعدهم) تفسيره (وكان وادع) صالح
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فأغلق كعب ذوبه باب حصنه واني أن يقع له وقال
 بعد ما ناداه حي ويحك يا كعب يا حي) كلمة ترحمون فوجع والمراد هو بالانصراف عنه كما به
 قال اذهب عني (أنك أمر ومثوم واني قد عاهدت محمد فإستبنا قص ما بيني وبينه فاني لم أرمسه الا واه
 وصدا فقال ويحك اتبعني) أكملت قال ما أنا بفاعل (ولم يزل نه حتى قنع له) وذلك انه نسب الى البخل
 بالطعام فقال والله ان أغلقت ذوق الخوخة فاعلى حبشك ان آكل معك منها ففتح له (فقال وياك
 كلمة قتال لمن وقع في هلاك يستحقه والمعنى وقت في الهلاك ان لم توافقني) يا كعب حبشك بعز الدهر
 أي بسلب عز مدته وبينه قواه (حبشك يقرش حتى أترتهم مجتمعا الاسيال) جمع سيل (ومن ذوبه
 أي منزل قريش) (عطفان وقد هاد وفي على أن لا يبرحو حتى نستأصل محمد ومن معه) فقال له كعب
 حبشني والله بئذ الدهر وبجهام قد هراق ما به عذبو يرق فيسهني ويحك يا حي دعني ما أنا
 عليه فاني لم أرم محمد الا صدقا وناه (ولم يزل به) يقتله في الذر وقال القاربي قال في الروض هو
 مثل أصله البعير يستصحب عليك فتأخذ القرام من ذروته وغاريسنامه فيجذب له ذئبا نس عند
 ذلك فصر بعد في المراوضة قال المحمدي

لعمرك ما قرا ديني بغيض * اذا نزاع القرام استطاع
 (حتى نقض هذه برئ عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعداء هذه على انه ان
 رجعت قريش وعطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك يصيبني ما أصابك (ومن
 بعد الله بن الزبير) الصغاني أمير المؤمنين ابن الصغاني الحواري (قال كتب يوم الاحزاب أنلو عمر)
 بضم العين (ابن أبي سلمة) بن عبد الأسد القرظي الخزرجي الصغاني ابن الصغاني ربيعة صلى الله عليه
 وسلم أمه أم سلمة (مع النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (في أطم) بضمتين حصن مبني
 بالحجارة (حسان) بن ثابت أضيف اليه لكونه فيه مع النساء وهذا القط مسلم له في رواية في الاطم الذي
 فيه النسوة قال ابن الكلبي كان حسان لسانا جاعا فأصابته عليه أحدثت فيه الحجب فكان لا ينظر الى
 قتال ولا يشهد وواتج ابن اسحق من مرسل يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني رجال الصحيح من مرسل
 عمرو وأبو يعلى والزاز بأسنا دحس عن الزبير بن العوام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الخندق جعل نساءه وبعثه صغية في حصن ومعهم حسان فأقبل عشرة من اليهود فيهم لواء من الحصن

الصديق والحمر والحسد
فكأنما اتسع علم العبد
اتسرح صدره واتسع
وليس هذا الكل علم بل
العلم الموروث عن
الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو العلم النافع
فأشرك الناس
صدرا وأوسعهم قلوبا
وأحسبهم أخلاقا
وأطيبهم عيشا ومنها
الأنابة إلى الله سبحانه
وتعالى وبعبثته بكل
القلب والاقبال عليه
والانتم بعبادته فلا شيء
أشرف لصدر العبد من
ذلك حتى أنه يقول
أحيانا إني إذا كنت في
الجنة في مثل هذه الحالة
فإني إذا قبض طيب
واللوعة تأتير صعب في
الشراخ الصدر وطيب
النفس ونسيم القلب
لا يعرفه إلا من حس به
وكما كانت الهبة أقوى
وأشد كان الصدر أوسع
وأشرف ولا يفتق إلا عند
رؤية البطالن الفارغين
من هذا الشأن فرويتهم
فدعى عينه ومخاطبهم
حسب روحه ومن أعظم
أسباب شيق الصدر
الأمر من الله تعالى
وتعلق القلب بغيره
والفطنة عن ذكر ومحببة
سواها من أحب شيئا
غير الله سبحانه وسجن
قلبه في محبة ذلك الغير

ودنا أحدهم إلى أبيه وجعل يطيق به قالت صفية وقد حارت قرينة وليس بيننا وبينهم أحد يقيم عنا
والتي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو مدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم فقلت يا حسن
إن هذا اليهودي كثرى ولا آمنه أن يبدل على عورتنا فأتزل إليه فأتسله قال نعم الله لك يا بنت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا به صاحب هذا ولو كان في حجر جنت مع رسول الله قالت فلما لم أره عنده
شيئا أخذت عودا ثم نزلت فضر بته بضر به فتدخت رأسه حتى قتله ورجعت فقلت يا حسن أسلمه
فإنه لم ينعني من سلبه إلا أنه رجل قال عالى بسلبه من حاجة فقلت خذ الرأس وأرهم به إلى اليهود قال ماذا
في قالت فأخذت الرأس فزيمت به على اليهود فقالوا قد علمنا أن محمد لم يترك أهله خلوا ليس معهم أحد
فقرر قوا زاد أبو يعلى فأخبر بذلك صلى الله عليه وسلم فضر به بأسهم كالرجال أي من غنائم قرينة
قال في الروض عمل هذا الحديث على أن حسن كان جباناً شديد الخجل وأكره بعض العلماء منهم ابن
عبد البر في الدرر ولا نه حديث منقطع الاستناد ولو صح لم يجز به حسن فإنه كان يهاجى الشعراء كطراز
وابن الزمرا وكانوا يناقضونه برؤون عليه فها عير أحد منهم بحسن ولا وسمه فسد ذلك على ضعف
حديث ابن اسحق وإن صح فالأولى أنه كان معتزلاً ذلك اليوم دعوتهم فتمسكوا بالقتال انتهى وإنما كان
أولى لأن ابن اسحق لم ينفر عنه بل جاء مسند حسن متصل كامل فاعتضد حديثه وقد قال ابن السراج
سكتوا الشعر أعن تعبده بذلك من أهلام النبوة لأنه شاعر صلى الله عليه وسلم وفي مسلم وكان أي عمر
بطاطن في مرة فأنظر وأطاط في مرة فبظفر فكتت أهر في أي إذا مر على فرسه في السلاح (فنظرت فإذا
أزير على فرسه يختلف إلى بني قرينة) أي يذهب ويحيى (مرتين أو ثلاثاً) قال المصنف بالمثل كذا
بأبنا مرتين أو ثلاثاً في كل ما وقف عليه من الأصول وقرأ المحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية
الاسماعيل من طريق أبي اسامة لا يقال مر إذا لم يحفظ بأدلة هذا الاسم ما في علي ورواية البخاري
بعد قوله يختلف لأنه ذكركم عقب قوله إلى بني قرينة (فلما رجعت) من أعلم حسن إلى منزلنا (قلت
يا أبت رأيتك تختلف) بقي مذهب إلى بني قرينة (قال مستقيماً بالمعز استلهم تقرير) (أرأيتني
يا بني قلت نعم) رأيتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قرينة فبأيتني بخبرهم
بشيء ما كنه بعد الفوقية ولا يفر عن الكشيبي فيأتي بخبرهم) (فانطلقت) إليهم (فلما رجعت)
بخبرهم (جمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبو به في الفداء) تعظيماً إلى أعياله لقد روي أن
الإنسان لا يغدو إلا من يعظمه فيذل له نفسه (فقال فدألك أي وأمي) لا يعارضه قول على ما هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو به لغير سعد بن مالك لأن مراده بقيد يوم أحد أو نقدي خاصة كما قال المحافظ
وفي هذا الحديث محض سماع الصغبر وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان ابن ستمين
وأشهر أو ثلاثاً وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الحنفية فإن قلنا أنه ولد في أول
سنة الهجرة أو الحنفية سنة خمس فيكون ابن أربع أو أشهر وإن قلنا أحداهما أو أن الأخرى فيكون ابن
ثلاث سنين وأشهر (أنوجه الشيخان والترمذي وقال حديث حسن) من رواية هشام بن عروة عن أبيه
عن عبد الله بن الزبير قال المحافظ وبين مسلم أن في هذه الرواية أدرجاً ما فاقهم من روايته على بن مسهر إلى
قوله إلى بني قرينة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال ذكرت ذلك
لأخي الحديث ثم ساقهم طريق أبي اسامة من هشام فساق الحديث فنحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة
ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه وثو يدها الناس في أخرج القصة الأخيرة من طريق
عبد الله بن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (وفي رواية أعجاب
الغازي فلما انتهى الخبر) أي خبر نقص قرينة العهد (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن

فما في الأرض أثقى منه
ولاً تكف بالاً ولا تكند
هشبالاً وأعاب قلباهما
محبتان محبة هي حنة
الدنيا وسرور النفس
وينة القلب ونعيم الروح
وغذاؤها ودواؤها بل
حياتها وقرعها هي
محبة الله وحسده بكل
القلب والتخذب قوى
الميل والأرادة والمحبة
كلها اليه ومحبة هي عذاب
الروح وقسم النفس
وسجن القلب وصبيق
الصدر وهي سبب الألم
والنكد والمساء وهي
محبة ماسواه سبحانه
ومن أسباب شرح الصدر
دوام ذكره على كل حال
وفي كل موطن فلذلك
تأثير غيب في انشراح
الصدر ونعيم القلب
والفقه تأثير غيب في
ضيقه وحسه وعذابه
ونها الأحسان إلى
الخلق ونعيمها بكنه
من المال والجاهد والتفهم
بالدين وأنواع الاحسان
فان الكريم الحسن
أشرف الناس صدرا
وأطيبهم نفسا وأنعمهم
قلبا والخييل الذي
ليس فيه احسان أصبغ
الناس صدرا أو أنكد
هشبالاً أهنتهم هشا
ونجسا وقد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مثلا لخييل والتصديق

معاذ وسعد بن عباد ومعهم ابن رواحة وخوات (بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو) فالف فقوية (ابن
جابر) الانصاري الاوسي شهيد بنوا المشاهد كلها زاد الواقدي وأسيد بن المحضر (ابن فروج الحنبري)
وعند ابن اسحق فقال انطأوا تنتظروا أحق ما بلغناهم هؤلاء القوم أم لأفان كان حقا فاجنحوا الى
لحنأ أعرفه ولا تنموا في أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا فاجهر به للناس قال في الروض
اللعن العدول بالسكلام على الوجه المعروف عند الناس الى وجهه لا يعرفه الا صاحبه كان اللحن الذي
هو الخطأ عدول على الصواب المعروف وبقوة بضام القاموس والقوية قتال في الروض أي تكسر وامن
قوتهم وتوتهم وضرب العضد مثلا وقال في أعضاء دولم يقل أعضاء لاه كناية عن الرعب الدخيل في
القلب ولم يرد كسر الحقيقة ولا العضد الذي هو العضو وإنما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو
من أفضع الكلام فخر جواحي أوتهم (فوجدوهم على أنحب ما بلغه عنهم قالوا من رسول الله)
فبكلام واقية بما لا ياتي وقالوا من رسول الله (وتبرأ من عقد وعهد) فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد ولا
عقد (ثم أقبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فخلعوا له كآثرهم (وقالوا عضل
والقارة) أي غدروا (كفدروها بأحباب الربيع) خبيث وأحمايه فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر
أبشروا ما معشر المسلمين كذا في ابن اسحق ثم رواه أصحاب المغازي هذه لتنا في روايه الأصمعي التي
قبلها أنه أرسل الجميع دفعة أو بعدا رسال الزبير لاحتمال أن يرجعوا الى العهد بعد نقضه معيانه من
حلفائهم لانهم كانوا لحلفاء الاوس وقد أرسل اليهم سيدهم فغلبت عليهم الشقرة وليس الشأن يقول
أولا احتمال أن الزبير علم من غيرهم نقض العهد كتم به لانه ظن سوء جيش الزبير تأباه مروءته
وشجاعته (فعظم عند ذلك البلاو واشتد الخوف فأتاهم عدوهم من فوقهم) من أعلى الوادي من قبل
المشرق بنو غطفان (ومن أسفل منهم) من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش وعند ابن مرويه من
ابن عباس أنخاضا كمن فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب (حتى ظن
المؤمنون كل ظن) كما قال تعالى وتلقون الله الظننوا أي اختلفوا بالنصر والياس وقال تعالى أم حسنتم
أن تدخلوا المحنة ولما أتكم مثل الذين خلوا من قبكم لانه قال عبد الرزاق أنخاضنا معمر بن قتادة قال
نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يومتدوا بحمايه بلاه وحصر وعند
الواقدي فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا بنصر الله وعونه في لاجوان أموف بالبيت
العتيق وأخذ المفتاح وليلكن كسرى وقيصروا لننقن أموالهما في سبيل الله يقول ذلك حين رأى
سالم المسلمين من الكبر بود كرا بن اسحق ما حاصله فاراد صلى الله عليه وسلم أن يعطي عينية بن حصن
ومن معه ثلث غمار المدينة على أن يرجعوا فأنه السعدان وقال كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون
أن يا كلوا من أقرى أو بيع أغنيكم أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بآل به نعطهم أموالنا بهذا من
حاجة والله ما نعطهم الا بالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم أنت وذلك وروى البيهقي
والطبراني عن أبي هريرة أني هربت الى المحرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصتنا المدينة والا
ملا شهاهنا ليلنا لور حال قتال حتى استأثر السعدون سعد بن عباد وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع
وسعد بن خزيمة وسعد بن مسعود فكلهم فقالوا والله ما أعطينا الدية في أنفسنا في الجاهلية فكيف
وقد جاء الله بالاسلام فأخبر المحرت فقال غدرت يا محمد كذا في هذا الحديث وسعد بن الربيع وقد تقدم
أنه استشهد بأحدوا خلف لاحتمال أن اتيان المحرت بسبب ذلك قبل أحد اذ ليس في الحديث أنه أتي
يوم الخندق (ونجم) بفتح التاء والجيم والميم نلهم (الغنائق من بعض المنافقين) كذا عند ابن اسحق
وينايفه ظاهر قوله تعالى وأذيقوا المنافقون لأن يكون الذين أظهروا بعضهم ولم يشكروا بآتيهم ولا

كشمل رجلين هليهما

جنتان من حديد كلهما
للتصدق بصدقة
اتسعت عليه وانبعثت
حتى يجر ثيابه ويعنى
أثروه وكلهما هم البخيل
بالصدقة لم تزل كل حلقة
مكتها ولم تنسح عليه
فهذا مثل انشراح صدر
المؤمن المتصدق وانفراح
قلبه ومثل ضيق صدر
البخيل وانحصار قلبه
ومنها الشجاعة فان
الشجاع منشراح الصدر
واسع البطن متسع
القلب والجبان أضيق
الناس صدره وأحصرهم
قلبا لا فرجة له ولا سرور
ولا فائدة ولا نعيم الا من
يخلص ما يحب وان
البيهي وأما سرور
الروح ولذتها ونعيمها
وابتنها فاحصرهم على
كل جبان كما هو محرم
على كل بخيل وعلى كل
معرض عن الله سبحانه
فأقل هن ذكره جاهل به
وبأسائه تعالى وصفاته
ودنسه متعلق القلب
بغيره وان هذا النعيم
والسرور يصير في القبر
رياضا وجنة وذلك
الصيق والمحصر ينقلب
في القبر عذابا وسجنا
بغال العبد في القبر كحال
القلب في الصدر نعيمها
وعذابا وسجنا واطلاقا
ولا عبرة بما نشرح سيد

ضغاف القلوب من المؤمنين فتنسب القول الى جميعهم (وانزل الله تعالى واذيقوا للنافقون والذين في
قلوبهم مرض) ضغاف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر واعلام الدين (الاغروا) وعدا باطلا
ذكر ابن اسحق ان قتله معتب بن قيس قال كان حمدي يرى أنا كل من كنوز كسرى ويتصر وأخذنا
لايمان أن يذهب الى الغائط وأن جويبير بن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في معتب بن قيس
الانصاري هو صاحب هذه المقالة وقيل عبدالله بن أبي وأما به قال ابن هشام وآخرين من أتى به من
أهل العلم ان معتب لم يكن من المنافقين واحتج به بأن من أهل بدر (الآيات) وهذا الخبر راجع الى عا
نزل بسبب ظهور النفاق فقله بقوله (وقال رجال ممن معنا أهل بدر بلام مقام لكم) بضم الميم وفتحها
أي لا إقامة ولا مكان (فاربعوا) الى منازلكم بالمدنية (وقال أوس بن قيس) بتحسينه وظاهرا معجزة
الانصاري الاوسي يقال انه منافق فكذلك هذه القصة ونحوها لكن ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال
شهد أحداهم وايضا هو راية وصعد الله و يقال كان منافقا وأنه القاتل ان بيوتنا عورة انتهى وابنه عرابه
في محبته خلافا وكان سيدا وفيه يقول شماغ

اخا ماريه رعت له * تلقاها عرابي باليتين

(يارسول الله ان بيوتنا عورة) غير حصينة تخشى عليها (من العدو) قال ابن اسحق وذلك من سلا من
رجال قومه (فائمن لتاقر جمع الى ديارنا فاتها خارج المدينة) قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
(قال ابن عاذ) بيا هوذا المعجزة محمد محافظ صاحب الغازي (وأقبل نوفل بن عبدالله بن المغيرة
الهمز وي) يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أبي نعيم (على فرس له ليؤبىه المحدث فوقع في
المحدث) زانق رواية أبي نعيم فاندقت عنقه (فقتله الله وكبر) عظم (ذلك على المشركين فارسا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) اننا طميك الديه قال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم أعطوا في جسده
عشرة آلاف درهم (على أن تدفعوا اليها فندفعها اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) جواب قولهم ذلك
بقوله (انه خبيث) لونه كافر احمار والله ورسوله (خبيث الديه) لعدم حملها الا لدية في مثل هذه الصورة
(فلعن الله ولعن دونهما ولعنكم ان تدفعوه ولا ارب) يقع الهمز قال الراعي بالوحدة أي حاجة (لنفاق دية
وقال ابن اسحق واقام عليه الصلاة والسلام المؤمنون على المحدث) وعدهم بمحاصرهم ولم يكن
ينهم قتال) الا أنهم لا يدعون للطلاق بالليل يطعمون في الغارة قال ابن سعد (الامرامة النبل لكن كان
عمرو بن عبدود العامري) وهو ابن تسعين سنة قاله ابن سعد (اتجمع هو وقرعهم) هم عكرمة وهيرة بن
أبي وهب الهمز وميان وضرار بن الخطاب كما في ابن اسحق (خيولهم) بالرفع بدل من الفاعل فهو المقصود
بالنسبة ومعناه اتجمعت باكر اهم اياها او بالنصب واتجمع بمعنى اتجمع مجاز (من ناحية ضيقة من
المحدث حتى كانوا بالسيبة) بهمزة مفتوحة فمجيئة مقروحات واحدة السباخ ويقال ارض مسبعة
بالكسر فالتسباخ وهو انسيب المصنف أي حتى صاروا بالارض السبعة بين المحدث والسيبة (فبارزه
على) بعد ما نادى عمرو ثلاثا من ياروز وفي كل مرة يقول على أنه يا بني الله فيقول اجلس انه عمر وقال
على في الثالثة وان كان عمر افا عطاءه صلى الله عليه وسلم سيفه وعجمه وقال اللهم انه عليه فدخله الى
الاسلام أو الرجوع عن الحرب غاني الا انرا فحصل وقال ما كنت اظن أحد ابرومي على هذه المحضلة
فن أنت قال على بن أبي طالب قال ما بين أخى من اعمامك من هو أس منك فاني أكره أن أهرق دمي
فقال على لكني والله لا أكره أن أهرق دمي فقتل عمر وفضل بن فرس وسعقره هاوسل سيفه
كما نفعه تارثم أجبل نحو على مفضيا فاستقبله على بدركه وذا أحد همام بن الأخر وثارته
بينهما فبر فضربه عمر فاقامها بدركه فاقبلتوا ثبت فيها السيف وضربه على فوق عاتقه

(قتله)

هذا العارض ولا يفتقر

صدر هذا العارض فإن
العارض تزلزل بر وال
أسبابها وأما المعلوم
على الصفقة التي قامت
بالقلب تو جب انشر احمه
وحده فهي الميزان والله
المستعان ومنها بل من
أعظمها الخراج بفضل
القلب من الصفات
الذمومة التي تو جب
ضيقه وهذا هو تحول
بينه وبين حصول امره
فان الانسان اذا اتى
الاسباب التي تشرح
صدره ولم يخرج تلك
الاصناف الذمومة من
قلبه لم يخلص من انشراح
صدره بمائل وغايته ان
يكون له ما دلت تعور ان
على قلبه وهو للعادة
القابلة علم منها ومنها
ترك فضول النظر
والكلام والاستماع
والطاعة والاكل والنوم
فان هذه الفضول
تستحيل الا ما وغوما
وهو موما في القلب
تخصره وتحدسه وتضيقه
وتعذب بها بل غالب
هذاب الدنيا والآخرة
منها فلا اله الا الله ما أصبغ
صدره من ضرب في كل
أفق من هذا الأفاعات
بسمهم وما أنكد عيشه وما
أسوأ حاله وما أشد حصر
قلبه ولا اله الا الله ما أنم
هيش من ضرب في كل

(فقتله) وقيل طعنه في ترفوته حتى أخرجها من مرقه فسقط ثم أقبل نحوه صلى الله عليه وسلم وهو
متهال فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته مدرة عقاله ليس في العرب دوج خير منها فقال له حين ضربته
استقبلني بسوءه فاستحييت قال الحما كسمعت الاصر قال سمعت الحطاري قال سمعت الحما كسمعت الحما ك
يحيي بن آدم يقول ما شئت قتل على عمر الا بقوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت (وبرز
نوفل بن عبد الله بن المغيرة) الخزرجي (فقتله الزبير) بن العوام بالسيف حتى شققت اثنتين وقطع سرجه
حتى خلس الى كاهل الفرس فقبل مارا ينامل سيفك قال ماهو السيف ولكن الساعد (وقيل قتله
على) هكذا عزاد في الشق لابن اسحق فتيه المصنف وليد كركل ابن هشام في روايته عن اليكافي عنه
فقاله في رواية غيره ثم هو معارض لما قدمه المصنف عن ابن عائذ من أنه اقتحم الحندق فوقع فيه فقتل
وهو الذي ذكره ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق ومثله في رواية أبي نعيم وعليه ما قصير اليعمرى وقد
روى ابن أبي شيبة عن مرسل عكرمة عن جهمان المشر كين قال يوم الحندق من يارز قال صلى الله
عليه وسلم قم بازير فقالت أمه صفية وأحدى يارسل الله فقال دم بازير فقام فقتله ثم جاد بسبله الى
النبي صلى الله عليه وسلم ففعله اياما وذكروا ان جريرا بن فلاما تو رط في الحندق رماه الناس بالحجارة
لفعل يقول قتله أحسن من هذه يا معشر العرب فزنا اليه على فقتله وفي الجمع بين الثلاثة عشر
(ورجعت بقية الخيول مهزومة) قال ابن هشام وأبى عكرمة رجعهم ومثله هو مهزوم عن عمرو وقبيرة
حسان بابيات فاجار جعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا وكان شعار الاصباية يوم
الحندق وفي رواية فلقطع حلا بنصر (وروى سعد بن عبادتهم فقطع منه الاكمل وهو يقع المسرة
(والحملة) المهملتين كما في سائر النسخ في وسط الذراع قال الخليل) ابن أحمد الأزدي الفراهيدي
أبو عبد الرحمن البصري الغوري صاحب العروص والنحو العالم العابد للصدق في الحديث مات بعد
الستين ومائة وثماني سنين أو بعدها أخرج ابن ماجه في التفسير (هو عرف الحمية يقال ان في كل
عضو منه شعبة ففوق اليد الاكمل) وفي القاموس هو عرف اليد أو هو عرف الحمية لا يقل عرف
الاكمل (وفي الظاهر الاجهر) يقع الحمزة والماء بينهما لموحدة كنه وفي القاموس الاجهر الظاهر وعرف
فيه ووتد العنق والاكمل (وفي الفخذ النسا) يقع النون مقصورا كما قال الاصمعي عرق من الورل الى
الكعب قال أبو زيد بن نسيان ونسيان والجمع انسا قال ابن السكيت هو عرق النسا قال الاصمعي
هو النسا ولا يقل عرق النسا قال الزجاج لان الشيء لا يضاف الى بعضه (انما قطع لم يرق الدم) بالمعنى اى لم
ينقطع ونسخة لم يرق تعرف فالذي في اللغة انه مهموز ولكن وجهها شيخنا في التقريران الحمزة ابدلت
ألفا قبل الجازم فلما دخل حذف الالف كالمحركة (وكان الذي روى سعدا هو ابن العرق) يقع العين
المهمله وكسر الزا وهى أمه واسمها قلابه بنت سعيد بن سعد بن تميم أم فاطمة مسمايت
العرقه لطيب ربحها وهى جد فندجة أم أبيها وهو حبان بن عبد مناف بن منقر بن عمرو بن هصيص بن
عامر بن لؤي كذا قال السهيلي وقال ابن السكيت هى أم عبد مناف جد أبيه وهو عتد حبان ابن أبي قيس
ابن علقمة بن عبد مناف قال في التبصير وحبان بكسر الحاء المهمله وقع الموحدة متعة وصفه
موسى بن عقبة فقال جبار يحيم وموحذ زراما الاول أصح قاله الأمير يعنى ابن ما كولا (أحد بني عامر
ابن لؤي) ولذا يقال له العامري قال خذها وأنا ابن العرقه فقال سعد (ويقال النبي صلى الله عليه وسلم
(عرق) بعن مهملة) اللوحه في السارح قال اللهم ان كنت أبيت من حرب فريش شيئا فابقي
خافانه لا قوم أحب الى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكنوه) وأخرج جهمان كنت وضعت للحرب
بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنى حتى تفر عني من بني قريظة هذا بقية قوله هذان ابن اسحق ونحوه

قليل حمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يؤمن إلا
بغيره

(تصل في هذه صلى الله
عليه وسلم) في الصيام لما
كان المقصود من الصيام
حنس النفس عن
الشهوات وطماعها عن
المالوفات وتعديل قوتها
الشهوانية لتستعد
اطلب ما قبله فاية
سعادتها ونعيمها وقول
ما تركوه مما فيه حياتها
الابدية ويكسر المحوج
والظلمة من حداثتها
وسورتها ويذكرها
بحال الآحاد الجامعة
من المساكين وتضييق
مجارى الشيطان من
الفسد بضيق مجارى
الطعام والشرب وتجبس
قوى الاعضاء عن
استرسالها بحكم الطبيعة
فيما يضرها في معاشها
ومعادها ويكسر كل
عضو منها وكل قوة عن
جامعها وتجم بلجامه
فهو بحكم التقوى وجبة
الحار بين ورادة الأبرار
والقصر بين وهول رب
العالمين من دين سائر
الاعيان فان الصائم لا
يفعل شيئا وانما يترك
شهوته وطعامه وشربه
من أجل محبوبه فهو
ترك محبوبات النفس
وتلذذها اشارة لخبسة
التي هي صفة النفس

ما بين وبينه قالوا صدقت لست عندنا بتم فقال لهم ان قرشاً وغطفان ليسوا كاتم البلد بل كم
أموالكم أو أبنائكم أو نساقكم لا تقدر وزن أن تحموا ما نهيته عنهم من غيرهم ماؤا الحرب محمد وأصحابه وقد
ظاهروهم عليهم وبلدهم وأموالهم ونساقهم من غيرهم فان رأوا نزهة أصابوا ما كان فجرة تلك لحفوا
ببلادهم وخلوا بينهم وبينه يلد كولا لاطاعة لكم به ان خلاكم فلاتة تلوامعهم حتى تأخذوا منهم سرهنا
من أشرافهم يكونون بأيديكم بقعة لكم على ان تعاقبوا معهم بمحدثي تناجزوه فقالوا لقد أشرت بالرى
ثم أتى قرشاً فقال لاني سفيان ومن معه تدعرقم ودي لكم وفراقى محمد وانه قد بلغنى أمر وأيت سقاعلى
أن أبلغكموه بهما لكم فأتاكم فأتكموه حتى قالوا انفعل قال ان يهود ندموا على ما صنعوا وأرسلوا الى محمد فأنفذ
ندمنا على ما فعلنا أرى ضيكت أن نأخذ من أشراف قرش وغطفان رجالاً نضرباً عنهم فثم نكون
معل على من بقي منهم حتى نسأصلهم فأرسل اليهم نعيم فان بعث اليكم يهود يلبسون منكم هنافسلا
تدفعوا اليهم رجلاً واحداً ثم أتى غطفان فقال انكم أصلى وعشيري وأحب الناس الى ولا أراكم
تتموني قالوا صدقت ما أنت عندنا بتم قال فأتكموه حتى قالوا انفعل فقال لهم مثل ما قال القرش وكان
من صنع الله لرسوله ان أباسقيان ورؤس غطفان أرسلوا الى بني قريظة عكرمة في نفر من القبيطين
فقالوا اننا لنبادرا مقام وقد هلك الحنف والحافر فأعدوا القتال حتى تناجز محمد وأرسلوا فأتكموه
فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا تعمل فيه شيئا وكان قد أحدث فيه بعضا حدثاً فأصابهم بحنف
عليكم ولستم مع ذلك عقتاين معكم حتى تعطونا رهنان رجالكم يكونون بأيديكم بقعة لنا حتى تناجز
محمد فأتكموه حتى ان اشتد عليكم القتال أن ترجعوا الى بلادكم وتتركوا الرجال في بلادنا ولا طاعة لنا
فقاتل قرش وغطفان والله الذي حدثكم نعيم لمحق فأرسلوا اليهم ان الله لا تدفع اليكم رجلاً
واحداً فان كنتم تريدون القتال فارجعوا فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه
اليهم ان الله لا تقبل معكم حتى تعطونا رهنان فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه
شديدة البرد فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه فأتكموه
هنه ونخصه بالحفاظي للقتح بأو جز عباره وقال بعدهما للفظه قل ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن
عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلاً عاباً وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود قد بعثت الى ان
كان رضى صيكت انا نأخذ من قرش وغطفان رهنان بعثهم اليك فقتلهم فقلنا فرجع نعيم مصر الى
قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذا قال القرش فكان ذلك سبب
خذلانهم ورحيلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذيفة بن اليمان الصحابي بن الصحابي) قال لقد
رأيتنا ليلة الاحزاب اى الليلة التي اشتد علينا الا فر فيها من ليلى الاحزاب وسمى الليلة التي كانت بعد
المحاصرة الشديدة وذلك كاذ كرا بن سعد وغيره أنه لما ساطل المقام على قرش وقتل عرو وانهم من معه
اتعدوا ان يقدوا جميعا ولا يتخلف منهم أحد فباتوا يعيون أصحابهم ثم وافوا المختد قبل طلوع
الشمس وسمى صلى الله عليه وسلم أصحابهم جميعهم على القتال وودعهم النصران صبروا والمشركون قد
جعلوا المسلمين في مثل الحصن من كتابهم فأخذوا بكل وجهه من المختد ووجهوا على خيمته صلى
الله عليه وسلم كتبت عظيمة فلفظت فيها خالد بن الوليد فقاتلهم يومهم ثلاثا الى هوى من الليل ما يندر
صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن يتزاولوا من مواضعهم ولا على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب
ولا عشاء فجعل الهابة يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ما صليت حتى كشفهم الله فرجعوا
مفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام أسيد بن حضير في مائتين على شفير المختد فكرت خيل
المشركين وعليها خالد يطبلون فرقة فقاوشهم ساعة ففرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل

القبول به لا يطلع عليه
سواه والعباد قد
يطلعون منه على ترك
المفطرات الظاهرة وأما
كسونه ترك طعامه
وشرا به وشهوته من
أجل محبوبه فهو أحرأ
يطلع عليه بشر وذلك
تحقيق الصوم والصوم تأثير
يجب حفظ الجوارح
الظاهرة والقوى الباطنة
وحماها من التغليب
المحالب للمواد الفاسدة
التي إذا استولت عليها
أفسدتها واستفراغ
المواد الدنية المانعة
من محبتها الصوم يحفظ
على القلب والجوارح
صحتها ويبعد بها ما
استلبت منها إلى
الشهوات فهو من أكبر
العون على التقوى كما
قال تعالى يا أيها الذين
آمَنُوا احْكُم بَيْنَكُمْ
الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الصوم جنة وأما
من اشتد عليه شهوة
النكاح ولا قدرة له عليه
بالصيام وجعله وجاء
هذه الشهوة والمقصود
أن مصالح الصوم لما
كانت مشهورة بالقول
السليمة والقطر
للمستقيمة شرهه الله
لعباده رحمة وإحسانا
إيهم وجبت جنة وكان

فيه الطليل من اللين النعمان من بني سلمة تميز راقعة فقتله وأنكثه فواسر صلى الله عليه وسلم إلى
تسبغاً فربلاً فاذا نزل وأقام فصلي الظهر ثم أقام لكل صلاة إقامة فصلوا ما فاتهم وقال شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر ملائكة أجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن بعد قتال حتى انصرفوا لكانهم لا يدهون
الطلاء بالليل يطمعون في الغارة (وأوسفيان ومن معهم فوقنا) أي من فوق الوادي من قبل
المشرق (ورقة أسفل منا) من بطن الوادي من قبل المغرب وهذا خلاف ما مر عن ابن عباس أن الذين
من فوقهم غطفان ومن أسفل منهم قرينش رواه ابن مردويه ويزعم البغوي وغيره وزادوا وانضم إلى
غطفان بنو قريظة والنضير ويحمل الجمع بأن قرينش كانت تأتي تارة من فوق وغطفان من أسفل وتارة
على العكس من ذلك ثم لعل معنى كون قرينش قطع المشرقين أي في جهتهم من حازين في جانب لا تقسمهم
معتبين من الزحف معهم عليه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أيضاً حديث نعيم عن امتناعهم من القتال
وفيه بعدلان ظاهر حديث نعيم أنهم لم يخرجوا من ديارهم ففعل معنى قوله وقرينة أسفل منا وهم في
ديارهم يؤيده أو بعينه قوله (لتخافهم على فرار بنا وما أتت علينا لئلا أشد ظلمة ولا رحمانها) لا ينافي
هذا قوله في حقية هذا الحديث فإذا أخرج أي عسكر المشرقين لا يجوز شر الان شدة هذه بالنسبة للعادة
والأشيعي التي هتكت قباها هو أطفأت نيرانهم (فجعل المنافقون يستأخرون) النبي (و يقولون
يؤوتنا عورة) أي غير حصنة وفي رواية البيهقي فاستأذن أحد منهم الأذن له فيسلون وفي رواية
أضأن وجلا قال حذيفة أدر كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندرك قال ابن أبي عمير والله لا تدري
لو أدركه كيف تكون لقد رأيتنا لئلا تخنق في ليلته باردة مطيرة فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب
فيعلم لناهم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة والله ما قام أحد فقال الثانية جعله الله رفيق فلم
يقيم أحد فقال أبو بكر أبعث حذيفة (فرى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا حاح على ركبتى) من شدة البرد
والجوع والخوف ولأن اسحق قد صافى فلم يكن في يده من القيام (فقال اخبرنا في يوم القوم) وعند
البيهقي فقلت أخشى أن أؤسر قال أنت أن تؤسر (ولم يبق معه الاثنا مائة) لا يفهم منه أن من عداهم
وهم ألفان وسبع مائة منافقون وقد قال تعالى ويستأذن فريق منهم النبي قال ابن عباس الفريق بنو
خازن قال خير بنو سلمة أي منافقوهم لأنهم خصوا بالذكر لعلهم بالباطل وانما هو وسيلة للقرار كما قال
تعالى وما هي يعودون أن يريدون الأقراراً وأما المؤمنون فأنما رجوعوا إلى البرد والجوع الشديدين أو
الخوف المحقق على يوتهم أو لفهم عدم التغليب في ذهابهم يذهب فكشفوا حال يوتهم ثم ترجعوا
(قال ودعالي) وفي رواية أبي نعيم عن حذيفة فقال اللهم احفظ من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه ومن
شماله ومن فوقه ومن تحته ومن ديان عقيبوا بن عائذ فقال قم حفظك الله من أمامك ومن خلفك وعن
يمينك وعن شمالك حتى ترجع إلىنا فمعت مستشر أبداً فما شق على شيء مما كان (فأذهب الله وجلا
عن القوم) يضم القاف البرد (والفرع) الخوف زاد في رواية أبي نعيم فوالله ما خلق الله تعالى قروا ولا فرعا
في جوف الأخرج فأوجلت من مشيا فصب كائناً ما شئ في حمام فلما وليت دعائي فقال يا حذيفة لا تخدث
في القوم شيئاً حتى تأتي (فدخلت عسكرهم) قال في رواية ابن اسحق والريح وجنود الله تفعل بهم ما
تفعل لا تفرم قدر ولا تاروا ولا يناء (فاذا الريح فيه لا تجاوز) عسكرهم (شبر) فلما رجعت رأيت
فوارس نحو عشرين (في طريق) حين انتصف في الطريق أو نحو ذلك معتمين (فقالوا) وفي رواية
فارسين فقال (أخبر صاحبك أن الله قد كفاه القوم) بالريح والمجنود (وفي رواية) لا بن اسحق
(أن حذيفة لما أرسله عليه الصلاة والسلام ليتبين خبر سمع أباسفيان يقول) ولقطه خدشي
يزيد بن زاذان عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة أرايت رسول

هذه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيه كل
المدى وأعظم تحصيل
للقصود وأسهل على
النفوس ولما كان فطم
النفوس عن ألوانها
وشهواتها من أسبق
الأمور وأصعبها تأخر
فرضه إلى وسط الإسلام
بعدها فجاءه لما طوت
أنفوسه إلى التوحيد
والصلاة وألفت وأمر
القرآن فنقلت إليه
بالدرج وكان فرضه
في السنة الثانية من
الهجرة فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
صام تسع رمضان
وفرض أولاً على وجه
التخيير بينه وبين أن
يطعم عن كل يوم مسكيناً
ثم نقل من ذلك التخيير
إلى تقم الصوم وجعل
الإطعام للسبع الكبير
والمسرة إذا لم يطبق
الصيام فأنها مبطران
وطلعان عن كل يوم
مسكيناً ورخص للرخص
والمساكين أن يظفروا
وبعضها وللحاملين
والمرض إذا ماقتا على
أنفسهما كذا الشأن
خافوا على ولديهما وأدبوا
مع القضاء طعام مسكين
لكل يوم فإن فطرهما
لم يكن كفوف من وأخذ
كل مع المسكين فحين
باطلهم المسكين كلف

الله صلى الله عليه وسلم وصحبته قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجد قال والله
لو أدركناه ما تركناه على الأرض ولما كنا على أعتاقنا فقال حذيفة والله لقد رأيت ما نحن في الخندق وصلى
صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت إليه فقال من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع
دشماً له الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقاً في الجنة فقال من رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
البرد فلهما يقيم أحدنا على أن يكون لي بدمي في القيام فقال يا حذيفة أذهب فادخل في القوم فانظر ماذا
يفعلون ولا تجد شيئاً حتى تأتينا فذهب فدخلت فيهم والريح موحية والله يفعل بهم ما يفعل لا تقر لهم
قدراً ولا تاروا ولا بنا فقال أبو سفيان لينظر امرؤ من جلس فآخذت بيد الرجل الذي كان إلى جني فقلت
من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قرش انكروا الله ما أصحبتم به دار مقام أي عمل
يصلح للأمة فقيه (وقد هلك الخف والكراع) بضم الكاف وخفة الراعي والبعين المفهولة اسم الجمع المخيل
كقاي الأسمية (واختلنا وبنو قريظة) حيث امتنعوا من القتال معنا وفيه عطف الظاهر على ضمير
الزعيم المتصل بالافعال وهو جازي قوله لكن لفظ الرواية عند ابن اسحق وأخطأنا بنو قريظة بلقنا
عهم الذي نكره (ولقينا من هذا الزعيم ماثرون) ما يطعن لنا قدر ولا قوم لنا ولا يستحسن لنا بناء
(فارتحلوا فاني لم أعمل ووب على جمل فاحصل فقال بيده) أي الجمال (الاهو قاتم) ولفظ الرواية في ابن
اسحق قاتم قال إلى جهه وهو معقول فجلس عليه ثم ضربته فوثبه على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا هو
قام ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت لقتله بهم
فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاتم صلى في مرط بعض سائهم فلما رأني أدخلني إلى
رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجدوا في ليعم فلما سلم أخبرني الخبر وسمعت غطفان بما
صنعت قرش فرجعوا إلى بلادهم هذا بقية رواية ابن اسحق (ووقع في البخاري) في المعهاد وفي
الغازي وكذا في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من جابر (أنه عليه الصلاة والسلام قال يوم
الازراب) وفي رواية النسائي من جابر أنه قال يوم بني قريظة (من يأتيني بخبر القوم) بين الواقدي أن
المراد بهم بنو قريظة وبه يفسد الأشكال التي (فقال الزبير أنا) أتيت بخبرهم (ثم قال من يأتيني بخبر
القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا) ثم قال لكل بني حواري ما وان حوارى
الزبير هذا بقية الحديث في البخاري وغيره وقوله (فأما ثلاثاً) من المصنف ضبط الحديث الثلاث سقط
واحدة وهي رواية الغازي وأما الجهاد فقال المحدثين (وقد أشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال ابن
اللقين وقع هناك الزبير هو الذي ذهب) لكشفها (والمشهور) كما قال شيخنا أبو القتيح العيمري (أنه
حذيفة بن اليمان) كإرويه من طريق ابن اسحق وغيره (قال المحافظ ابن حجر وهذا المحصر مدود
فان القصة التي ذهب) الزبير (لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها) فتوجهها ابن اللقين
وشيعه واحدة وليس كذلك (قصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل تقضوا العهد بينهم وبين
المسلمين ووافقوا شرعاً على محاربة المسلمين) وهي التي رواها جابر في الصحيحين وغيرهما (وقصة
حذيفة كانت على اشتداد الحصار على المسلمين بالخندق وبملا ت عليهم الطوائف ثم وقع بين الأزارب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله عليهم الرمح واشتد البرد ذلك الليلة فاستدب) أي
فعل) عليه الصلاة والسلام من يأتيني بخبر قرش فأتدب له حذيفة بعد تكرر اه طلب ذلك) وهو الذي
رواه ابن اسحق وغيره فتوجه الميمري وتلميذه القصصين واحدة فتصني بان المشهور رواية ابن
اسحق وغيره أنه حذيفة على رواية الصحيحين وغيرهما أنه الزبير مع أنك قد علمت من هذا البيان
الشافي أنهم قهتان وهو واضح جداً ولم يظهر لي قول شيخنا لا يظهر منه رد قول ابن اللقين فالعهد

الناس في هذا الطعام

والشراب المذكورين

على دولين أحدهما أنه

عاماد وشراب حسبي اللغم

قالوا وهذا حقيقة اللفظ

ولا موجب للعدل عنها

الثاني أن المراد به

ما يغذي الله به من المعارف

وما يقين على قلبه من

لذته فإياه وقرة عينه

بقربه وتعمه بحبه

والشوق إليه وتوابع

ذلك من الأحوال التي هي

غذاء القلوب ونعيم

الأرواح وقرة العين

وبهجة النفوس والروح

والقلب بما هو أعظم

غذاء أو أجدود وأفعه

وقد يقوى هذا الغذاء

حتى يقوى عن غذاء

الاجسام فمن الزمان

كما قيل

لما أحاديث من ذكر الله

تشغلها

عن الشراب وتلهيها عن

الزاد

لما هو جهل نور شتاء

به

ومن حديثك في

أعقابها جاد

إذا شئت من كلال

السرا وعددا

روح القدوم فتحيها عند

مبعاد

ومن له أدنى تحسرة

وشوق يعلم استغناء الجسم

بغذاء القلب والروح عن

كثير من الغذاء الحيواني

لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإن لقيتم العدو فاصبروا وأهملوا أن الجنة تحت ظلال السيوف
ثم دعا (فقال اللهم) أي يا الله (يا منزل الكتاب) القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا
المقام تلويح إلى معنى الاتصاف بقوله تعالى ليظهر على الذين كفروا لو كان للمشركون وإقناعهم ثم نوره
وأما ذلك (سريع الحساب) قال الكرمانى أماناً من برئته سريع حسابته يعنى وقت قعوده عما سربح
في الحساب (أهزم الأحراب) نزل أى كسرهم وبدمهم لهم (اللهم اهزمهم وزلزمهم) فلا يشبثوا عند
اللقاء بل نطش معقولهم وترعد أقدامهم وقد استجاب الله لرسوله فأرسل عليهم بجاء جنوداً فهزمهم
حتى قال حذيفة بن خالد الأسدي أما محمد فقد بدأ كمال السحر فالنجاة النجاة فتهزموا من غير قتال
وخص الدعاء عليهم بالخزيمة والزنادون الملاك لأن في الخزيمة نفس لامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء
أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الإسلام والأهلاك مقوت لهذا المقصد الصريح (وروى أحمد بن أبي
سعيد) سعد بن مالك بن سنان المحدثي الهادي ابن الهادي قال قلنا هو المحدث قال رسول الله هل من
شيء يقولوه فقد بلغت القلوب الحناجر جمع خنجر وهو عجز النفس قال قادمه شخصت مكانها فلولوا
أنه ضاق المحلوم عنها فخرجت رواه ابن أبي حاتم وقد قيل إذا انتفعت الرقعة من شدة الفزع والغضب
أو الخوف الشديد يرت وارتفع القلب يرتفعها إلى رأس الخنجر وقيل هو تشبيل عن شدة الخوف
وعليه السهيل قال في الروض فيه أن التكلم بالهجاز مبا للفتح حتى إذا فهمه الخطاب فإن القلب لو انتقل
إلى الخنجر قلمات صاحبه فالحلم فيما بلغهم من الخوف وضيق الصدر كمثل الخنجر قلبه من موضعه
ومثله جدار يريد أن ينقض أى مثله كمثل من يريد الفعل وبهم به فهمون مجاز التشبيه وقيل هو على
خلف مصاف تقدره بطلع وجيف القلوب الحناجر انتهى (فقال نعم) قولوا (اللهم استر عورتنا) أى خلائنا
أى عيوبنا وقصيرنا وما يسونا أظهاره (وأمن) بعد المعزة وكسر الميم مخفوق يجوز القصر والتثنية
(روعتنا) خوفاً وفزعاً من الروح والفتح الفزع وفيه من أنواع البديع جناس القلب وإيقاع الأمان
على الروح مجاز من إطلاق اسم الرجل وهو القلب على المحال فيه وهو الروح وبهذا وافق قوله تعالى
وأمنهم من خوف وقوله ولينذرتهم من بعد خوفهم أمناً حيث أوقع الأمان على الذوات (قال خضر بآله
وجوه أهدائنا) (سريع فهم بالريح) وكفى الله المؤمنين القتال فأنهى الكفار عن ثابتن حافض حتى
أن عمرو بن العاصى وخالد بن الوليد أقام ما تقي فارس ساقه عسكر المشركين رد لهم غفلة الطلب كما
ذكر ابن سعد (وفي بنوع الحياة) اسم تفسير القرآن العظيم (الابن ظفر) بفتح القاء المعجمة والفاء
بعد هاء كما ضبطه ابن خلكان ونسب إلى جده شهرته بهو الألفه محمد بن محمد بن ظفر أحد الفضلاء
صاحب التصانيف الصفي ولد بهو أنشأ بمكة وتقل في البلاد فوسكن أخرجته بمكة وكان فقيراً جديداً
حتى قيل أنه زوج بنته بغير تكفل للحاجة فخرج الزوج بهما من حلب وبعاهما (قيل أنه صلى الله عليه وسلم
دعا فقال يا صبر يخ) بضم صاعجة أى ما غيبت (المكرو بين) ويطلق على المستتبت أيضاً كافي
القاسموس وليس مراداً هنا (بما يجب المضطرب) المكرو بين الذين مسهم الضر كما قال آمن يجب
المضطر إذا ضاعوا يكشف السوء (أكشف همى وغنى وكفى) فالتى ترى ما تزل فى وبما يحكى فأتا جبريل
فدشروا بأن الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم بجاء جنوداً فأعلم أصحابه بذلك لينزل خوفهم (ورفع
يده قائلاً) أشركك (شكر أشكرا) أى شكر بعد شكره على ما أوليتى من نعمائى (وهبت ريح
الغيا) بفتح الصاد المهملة وخفة الواو حسنة وهي الشرقية ويقال لما القبول لاها مقابل الشمال وهي
الريح القوية التي لا خير فيها (ليلال) روى ابن مردويه وأبو هريرة عن جابر بن عبد الله قال

(٢) قوله من أطلق الخ لعل الأولى العكس تأمل اه معجمه

ولاسيما المبرور
 الفرخان الظافر بمطوبه
 الذي قد قسرت عينه
 بمحبوبه وتسم بقره
 والرضا عنه والطاق
 محبوه وهذا موثق
 تصد اليه كل وقت
 ومحبوه حتى به معتبره
 مكرم له غاية الأكرام
 الهمة الثامة أفلس في
 هذا أعظم غدا لهذا
 الهب فكيف بالحبيب
 الذي لا شيء أجل منه
 ولا أعظم ولا أجل
 ولا كل ولا أعظم
 أجسانا اذا امتلا قلب
 الهب بمحبوه لك حبه
 جميع أنوار قلبه وحواره
 ويمكن حبه منه أعظم
 يمكن وهذا حاله مع
 حبيبه أفلس هذا الهب
 عند حبيبه بطعمه
 ويسقيه ليلا نهارا ولهذا
 قال في أنزل عند ربي
 يطعمني ويسقيني ولو كان
 ذلك طعاما وشرا باللفم
 لما كان صائغا فضلا عن
 كونه مواصلا وأيضا
 فلو كان ذلك في الليل
 لم يكن مواصلا ولقال
 لأصحابه اذا قالوا له انك
 تواصل ولم يسل لست
 كهيا تذكر به بل أفرهم
 على نسبة الوصال اليه
 وقطع الحماق بينه وبينهم
 في ذلك بما ينه من
 الفارق كافي لجميع مسلم
 من حديث عبد الله بن

لما كانت ليلة الاحزاب قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان
 الحرائر لا تبت بالليل فغضب الله عليها فغسلها عسما ورسل الصبا طافا نراهم وقطعت
 أطناهم فقال صلى الله عليه وسلم نصر تبالصبا وأهلكت عاد بالدور وروى الشيخان والنسائي
 عنه رفوعا نصر تبالصبا وأهلكت عاد بالدور بفتح الال الريح الغربي ومن لطيف المناسبة كون
 القبول نصر تب أهل القبول والدور أهل الدار (فقلت لا دورا) وأطافا النيران (وأقلت
 عليهم الابنية) أي الاخبية (وكفت) قلت (القدور) على أقواها هاقا لبحاها سطل الله عليهم الريح
 فكفت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أطعتهم رواه البيهقي فهذا صريح في انه من الريح ومثله في
 الانوار والنهر وزادو بعث الله مع الصبا ملائكة تسدد الريح وتعمل بحوقلها انتهى (وسفت عليهم
 التراب) في وجوههم (ورمهم بالحصى وسعوا في أوجاعهم) أي جوانبه (التكبير وقععة
 السلاح) من الملائكة (فارتقوا هرايا) بضم الهاءوا للتشدب دج هارب أي هارين (في ليلتهم وتروا
 ما استقلوه من متاعهم) فغضبهم المسلمون مع عشر بن بعير أرسلهما أوسفيان لمحي فعملهاله
 شعير أقرأ بتناقله باجملة من المسلمين فاختدوها وانصر فوابعها اليه صلى الله عليه وسلم فتوسعوا بها
 وأكلوه حتى تغدو وتروا منها برة بقي منها ما بقي حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضرار بن الخطاب
 أخبرهم الخبر فقال أوسفيان ان حبيلا شوم قطع بناما تجدهما فجعل عليه اذار جعنا آخر جه الوافدي
 بأسناده مرسل (قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا) صابرا ردي في ليله شاتبة (وبخودا) ملائكة
 قيل كانوا القادري ابن سعد بن ابن المسيب قال أتى جبريل يومئذ ومعه الريح فقال صلى الله عليه
 وسلم حين رأى جبريل الأبرار ولائنا (لم تروها) قد فت في قلوبهم الرعب والقش وفي قلوب المؤمنين
 القوت والامل وقيل لما أرسلت تر جويل العلوا بلهم فقطعوا ثلاثة أيام في يوم واحد كرهان فحسية
 قال مجاهد لم تقابل الملائكة يومئذ قال البلاذري بل غشيتهم تلمس أبصارهم فأنصرفوا ورأى الله
 الذين كفروا بغيرهم بنالوا خيرا أو كفى الله المؤمنين القتال (وفي البخاري) في الجهاد والغزاي
 والتفسير والدعوات وسلم وأفي جادو والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير (عن علي رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم) وقعة (الحندي) قال الحافظ وفي الجهاد يوم الاحزاب هو
 بالمعنى (ملا الله يديهم) أي الكفار أحياء وقبورهم) أمواتا (نارا) والجهنم خير لفظا انذائية معنى
 أي اللهم املا فقه كقال الحافظ جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك كما شغلونا وفي رواية المستملى
 لما شغلونا زادة لا م وهو خطأ قاله للفتح والكاف للتليل يعني اللام وما مصدر بنحو كذا هذا كأي
 لشغلهم أمانا (عن) صلاة (الصلاة الوسطى) أي عن أبقاعها زاد مسلم صلاة العصر (حتى غابت
 الشمس) زاد مسلم ثم صليناها بين المغرب والعشاء (وقضى هذا) صراحة (انه استمر اشتغاله بقتال
 المشركين) أي المرامية بينهم بالنبل والمجاردة (حتى غابت الشمس) ونارضا معافي جميع مسلم عن ابن
 مسعود أنه قال (صنع) (المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر
 حتى اجهرت الشمس أو اصفرت) أي قارب بانقروا (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث ومقتضى هذا) صراحة أيضا (انه لم
 يخرج الوقت بالكيفية قال الشيخ تقي الدين) أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري
 القنطولي العلامة الفقيه الحافظ صاحب التصانيف (ابن دقيق العيد) قال السخاوي الملقب بذلك
 جدوه وبخبر وجه يوم من قوس وعليه سلسان أبيض وثوب أبيض فقال يهودي كان قماش
 هذا بشبه دقيق العيد يعني في البياض فلهذا ذلك (الحبس انتهى الى ذلك الوقت أي المحررة

الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فهاهم فقيل له أنت تواصل فقال اني لست مثلك اني اطعم واسقي وسياق البخاري لهذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقالوا انك تواصل قال واياكم مثلي لست مثلكم اني اطعم واسقي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين انك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واياكم مثلي اني آيت يطعمني ربي ويسقيني واذا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما تهاهم عن الوصال فانوا ان ينتهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم اوا الحال فقالوا تأخر الحال لزدتك كالنكاح لعم من حين ابوا ان ينتهوا عن الوصال وفي نسخة آخر لومدنا الشهر لو اصلنا واصل ابداع المتعقرون نعمتهم اني لست مثلكم اوقال انكم لستم مثلي فاني انزل يطعمني ربي ويسقيني فاجاباه بطم ويسقني مع كونه مواصلا وقد نفل فعلهم

أ. الصفرة) كما هو لفظ ابن مسعود (ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب) كما مر حبه على وكانه حصل لهم عذر كخوف عدو الكفار لهم (انتهى) كلام ثقي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي البخاري) في المواقيت وصلاة الحفوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة عن جابر بن عمر جاءوا ما قوله (عن عمر بن الخطاب) ففيه تسميع من المصنف لم يرد أنه راوى الحديث لانه خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مر ادع عن قصته عمر فقد قال المحافظ اتفق الرواة على ان هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحجاج بن نصر فرواه عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر فعمله من مسند عمر فمر بذلك حجاج وهو ضعيف انتهى (انه جاهر بالمخندق بعد ما تاب) وفي لفظ غربت (الشمس) وفي رواية للبخاري ايضا بعدما افطر الصائم والمعنى واحد (جعل) سلافا في المغازي من البخاري وله في المواقيت ما يثبتها فعمل (يسب كفار قريش) لانهم السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها اما الحجاز كما وقع لعمر واما مطلقا كما وقع لغيره (قال يا رسول الله ما كنت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تضم (أصلي حتى كادت الشمس ان تغرب) قال العسمرى كاد من أفعال المقاربة فغناه أنه صلى العصر قرب غروب الشمس لان في الصلاة يقتضي اتيانها واثبات الغروب يقتضي نفيه فيحصل من ذلك لعمر نبوت الصلاة ولم يثبت الغروب وقال الكرمانى لا يازم منه وقوع الصلاة في وقت العصر بل يازم منه أن لا تقع الصلاة لانه يقتضي أن كيدونه كانت عند كيدونها قال وحاصلها فاما صليت حتى غربت انتهى وفيه نظر فان كادا اذا ثبتت نفق واذا نفت أثبتت ولا يخفى نقل تعبيره بكيدونه ثم قوله أن تغرب يحذف أن عند البخاري في المواقيت ونبوتها في المغازي ومثله في مسلم قال العسمرى وهو من تصرف الرواة وراجع أن كادا لا تقترب بان بخلاف عسى فالراجع اقترانها وهل نسخ الرواية بالمعنى مثل هذا ولا الظاهر الجواز لان المقصود الانذار عن صلاته العصر كيف وقعت لا الانذار أن عمر تكلم بالراجحة أو المرجوحة فان قيل الظاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بدارك العصر قبل الغروب دونهم فاجابوا بحتم أنه كان متوضعا فبادر فصل ثم جاهد عليه السلام في حال تهيئه الصلاة فاعلمه فقام هو وأصحابه الى الوضوء انتهى ولخصاصم الفتح (تبيينه) ماسبقه من لفظ المتن هو ما في نسخة صحيحة وهو الضواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ من قوله عن عمر انه جاء بعدما كانت الشمس تغرب فهو مع كونه خلاف ما في البخاري من الاختصار المفضل لايهاهم ان يحيى عمر للصطفى قبل الغروب وهو خلاف تصريحه بانه جاء بعدما غربت الشمس ويوهم ايضا أن عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث كالنص في انه صلاها قبل الغروب كعلم (فقال صلى الله عليه وسلم وانتم ما صليتها) فيه جواز اليمين من غير استعلاف اذا اقتضته مصلحة من زيادة طمأنينة أو نفي توهم وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وحسن التأني مع أصحابه وتأنيهم (فترثاهم النبي صلى الله عليه وسلم بطحان) قال المحافظ بضم أوله وسكون ثانيه واداء المدينة وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه كاه أو عيسد البكري ونسب غياض الأول للحديث والثاني للغزيرين وحكي الفتح مع السكون ايضا (فوضا للصلاة وتوضا طافا صلى) زاد الانجاء على بنا (العصر) بعدما غربت الشمس) ففيه قضاء الفاتحة مجاعة وبه قال الأكثر الا ان الليث هم احازبه صلاة الجمعة جماعة اذا قامت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند اجزائه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الاحزاب فلما سلم قال هل علم رجل مسلم اني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فصلي العصر ثم صلى المغرب قال المحافظ وفي صحته نظر لانه لم يحدث الصحاحين هذا ويمكن الجمع بينهما بتكلف قال واختلاف في سبب تأخير الصلاة ذلك اليوم فقيل السيان واستبعدوا قومه من الجميع وقيل شغلهم اياهم فلم يتمكنوا من ذلك وهو

له كلاً له متعزراً لهم
 قالوا كان يا كل يشر
 لما كان ذلك تنكيلاً
 ولا تعجزوا بل ولا وصلاً
 وهذا بحمد الله وأصبح
 وقد نهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 الوصال رجلاً للامة وأذن
 فيه الى السحر وفي جميع
 البخاري عن أبي سعيد
 الخدري انه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تواصلوا فإيكم أراد أن
 يواصل فليواصل الى
 السحر فإن قيل فما حكم
 هذه المسألة وهل الوصال
 جائز أو محرم أو مكروه
 قيل اختلف الناس في
 هذه المسألة على ثلاثة
 أقوال * أحدها انه
 جائز إن قدر عليه وهو
 مروى عن عبد الله بن
 الزبير وغيره من السلف
 وكان ابن الزبير يواصل
 الايام ووجهه أن باب هذا
 القول أن النبي صلى الله
 عليه وسلم واصل بالصحابة
 مع نهيهم عن الوصال
 كإبي الصديق حين سئل
 خديجة أبي هريرة أنه
 نهى عن الوصال وقال
 اني لست كهيأتكم فلما
 أبوا أن ينتهوا واصل
 بهم يوماً ثم يوماً ثم يوماً
 فهذا واصله بهم بعد
 نهيه عن الوصال ولو كان
 بالنهي للتحريم لما أبوا
 أن ينتهوا ولما أقرهم

أقر بلاميم ولا حمدوا النسائي عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاته الخوف فمرحلاً
 أو ربنا (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن إيقاعها قبل الغروب (للاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها)
 كخوف عود العدو قبل الغروب (ومتعزى هذه الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما عن جابر
 وعلى) انه لم يقتصر الضرر في الموطن (من طريق أخرى انها فاتهم) (الظهر والعصر) وفي حديث أبي
 سعيد عند أحمد والنسائي الظهر والعصر والمغرب وأنها صلا بعد هوى من الليل (وفي الترمذي)
 والنسائي) عن ابن مسعود أن المشر كمن شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم
 الخندق) حتى ذهب من الليل لمشا الله قال الحافظ وفي قوله أربع تجوز لأن العشاء لم تكن فاتت
 (وقال) الترمذي (ليس) بأسنادها (الآن) بأبي عبيدة (ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والاشهر
 أنه لا اسم له غيره) وقال اسمه عمار كوفي ثقات بعلة شتان (لم يسم من) أبيه (عبد الله) بن
 مسعود فهو منقطع وفي التقرير بالراجح انه لا يصح سماعه من أبيه (قال ابن العربي) الى الترجيع
 فقال الصحيح أن الذي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحقوه العصر) قال الحافظ ذو يده حديث
 علي في مسلم شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) وقال النووي طريق الجمع بين هذه الروايات أن
 وقعت الخندق بقيت أياماً فكان هذا) أي شغلهم عن العصر أو الظهر والعصر (في بعض الايام وهذا)
 أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال الحافظ يقره ٢ أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس
 فيهما تعرض لقصة عمر بل فيهما أن قضاء الصلاة وقع به خروج وقت المغرب وأما حديث جابر
 فيها ٣ أن ذلك كان عقب غروب الشمس (قال) النووي (وأما تأخير عليه الصلاة والسلام العصر
 حتى غربت الشمس فكان قبل نزول) قوله تعالى فمرحلاً أو ربنا (صلاة الخوف) كما مر من حديث أبي
 سعيد وقد صلى صلاة الخوف في ذات القاع وهي قبل الخندق عند جماعة (قال العلماء) بحسب أن تأخرها
 نسياناً لا اعتداً وكان السبب في النسيان الاشتغال بمر العدو) قال الحافظ واستبعد وقوع ذلك من الجميع
 (ويمكن) أنه تأخرها عند الاشتغال بالعدو) قال الحافظ هو أقرب (وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل
 نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصلى صلاة
 الخوف على حسب الحال) ثم استطراد المصنف قد ذكر الخلاف في الصلاة الوسطى لمناسبت وقوعها في
 الحديث السابق فقال (وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى) تأنيث الاوسط هو الادل من كل شيء
 وليس المراد التوسط بين شيئين لأن معنى فعل التفضيل ولا يبي منه الا ما يقبل الزيادة والنقص والتوسط
 بمعنى العدل والخيار يقبله بمختلف التوسط فلا يقبله ما فلا يبي منه أفع تفضيل قاله الحافظ (و جمع
 الحافظ العميات في ذلك فلما مر داساء كشف ما غطى عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً
 وهي الصبح) قاله أبي وأتس وجابر وأبو العالية وعبيد بن عمير وعطاء بن وهب وجابر وغيرهم نفسه
 ابن أبي حاتم عندهم هو أحد قول أبي عمرو ابن عباس نقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بإخا عن
 علي والمغرب) وفي عندهم لا ضرر في تأخير أربع صلوات خلف ابن عباس الصبح فقلت فيها
 ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها فائتين وأخرجهم وجه آخر عن ابن عمر
 ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبد الله بن عباس بالصرق في زمن عمر صلاة القعدة فقلت
 لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي الذي نص عليه في الامم واحتجوا بأن
 فيها التسنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وباتها لا تقصر في السفر وباتها بن صلاتي
 جهراً وصلاتي سر (أو الظهر) وواه في الموطن عن زيد بن ثابت وابن المنذر وغيرهم أن أبي سعيد

(٢) قوله و يقره في بعض النسخ و يقره والمأل واحد اهـ مصححه

(٣) قوله فيها الأولى ففيه الآن ثلاثاً الرواية أو القصة تأمل اهـ مصححه

عليه بعد ذلك قالوا فلما
 فعلوه بعد ذلك وهو يعلم
 ويقرهم علم أنه أراد
 الرجوع بهم والتخفيف
 عنهم وقد قالت عائشة
 نبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الوصال
 رجعة لهم شق على
 ه وقالت طائفة أخرى لا
 يجوز الوصال منهم ما لك
 أو خيفة أو شاق في
 والثوري رحمه الله قال
 ابن عبد البر وقد حكاه
 عنهم أنهم يجوزوه لأحد
 ما قلت الشافعي رحمه الله
 نص على كراهته
 واختلف أصحابه هل
 كراهته تحريم أو تنزيه
 على وجهين وأصح
 المهرمون بنهي النبي
 صلى الله عليه وسلم
 والنهي يقتضي التحريم
 قالوا وقول عائشة رجعة
 لهم لا يمنع أن يكون
 التحريم بل يؤكده فإن
 من رحمه بهم أن حرمه
 عليهم بل ضار مناهيه
 للأمة رجعة وحجة
 وصيانة قالوا وأما
 مواصاتهم بعد نهيهم
 فلم يكن تقرر بل كيف
 وقد نهاهم ولكن
 تقرر بعودتك لا فاحتمل
 منهم الوصال بعد نهيهم
 لأجل مصادقة النبي في
 تأخيرهم وهم وبيان
 الحكمة في نهيم عنه
 بظهور الحقيقة التي

وعائشة به قال أبو حنيفة في رواية وأخرج أبو داود عن زيد بن ثابت كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 الظهر بالمسجد ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها فزلت حافظوا على الصلوات الآية وروى أحمد عنه
 كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمسجد فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان والناس في قائمتهم
 وفي تحاريمهم فزلت الآية (أو العصر) قال الترمذي هو قول أكثر الصحابة والمروزي وجهه والتابعين
 ابن عبد البر أكثر علماء الأثر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العرفي وابن عتيق وهو الصحيح
 من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه معظم الشافعية بخلافه نص إمامهم لصحة الحديث فيه
 وقد قال إذا صنع الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن صمم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولاً
 واحد وروى الترمذي والنسائي عن علي كنانة أنها الصبح حتى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يوم
 الأربعاء شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر قال المحافظ وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر
 مدرج من تفسير بعض الرواة فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن حجة من قال
 الصبح قوله انتهى وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى إنما هو في هاتين الصلاتين
 أعني العصر والصبح وغير ذلك ضعيف (أو المغرب) قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم بأسناد حسن
 وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جبر وحجتهم أنها معدلة في عدد الركعات ولا تغفر في الاستغفار وأن العمل
 مضى على المبادرة إليها وتعميلها عقب المغرب وإن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي حور (أو جميع
 الصلوات) قاله ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن ومعاذ بن جبل (و) احتج به بأن قوله حافظوا على
 الصلوات (هو) يتناول الفرائض والنوافل (فعمط الوسطى عليه وأردبها كل الفرائض تأكيدها
 واختاره ابن عبد البر) أبو عمر وتعب منه ابن كثير حيث اختار مع إطلاقه وحفظه ما لم يرق عليه
 دليل وأنها لأحدى السكر كذا قال وأنهم من مثله لشي غاب فإن السدائي ابن عمر حسن كما في المتن فهو
 دليله ولذا أصر المحافظون تعميمه فكاه بلا تعقب (أو الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما احتج
 به من الاجتماع والخطة (ومعجمه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه أو الظاهر في الأيام والجمعة
 يوم الجمعة والعشاء) نقله ابن التين والقرطبي (لأنها بين صلاتين لا تقصران) ولا أنها تقع عند النوم
 فلذا أمر بها لفظة عليها واختاره الواحدي (أو الصبح والعشاء) مع الاحتج بالحديث الصحيح أنها نقل
 الصلاة في المنافقة به قال الأبهري من المالكية (أو الصبح والعصر) معاً (قوة الأدلة) في أن كلا
 منهما الوسطى (فتأخر القرآن الصبح) لقوله وقوموا لله قانتين (نص السنة العصر) عند مسلم وغيره
 وليس يصح لأن قوله شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر يحتمل كما قال الباغي ابن بري الوسطى
 من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لأنها وسطى هذه الثلاث لما كد فضلها من
 الصلاتين التين معها ولا يدل ذلك على أنها أفضل من الصبح وإنما الخلاف عند الإطلاق انتهى على
 أن السبوطي قد قال في الديباج على مسلم أن قوله صلاة العصر مدرج كما ذكره بعضهم ولذا سقط في
 رواية البخاري وفي رواية نعي العصر وهو صريح في الإدراج انتهى وير أن المحافظ دفع ذلك ولكن
 فيه وثقة (أو صلاة الجمعة أو الوتر) مصنف فيه علم الدين الشجاعى جزأ ورجعه القاضي في الدين
 الاختلاف في جزء (أو صلاة الخوف أو صلاة العيد أو الضحى) كذا في النسخ
 الصحيحة ومثله في المتن وفي نسخة به صلاة الفجر وهي تصحيف (أو واحدة من الخمس غير
 معينة) قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبيرة وشريح القاضي واختاره إمام الحرمين في النهاية قال
 كما أخفيت ليلة القدر (أو الصبح أو العصر على الترتيد وهو غير القول السابق) الجازم بأن كلا منهما
 يقال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير بأسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب

بهاهم لاجلها فاذا ظهرت لهم مفيدة الوصال وظهرت حكمة النسي منه كان ذلك ادعى الى قبولهم وتركهم له فانهم اذا ظهر لهم ما في الوصال واحسوا منه بالملل في العبادات والتقصير فيما هو اهم وأدفع من وظائف الدين من القوة في أم الله والخسوع في خرافته والايان بحقوقها الظاهرة والباطنة والجوع الشديد ينافي ذلك ويحول بين العبد وبينه تبين لهم حكمة النسي عن الوصال والمفيدة التي فيه لم يدونه صلى الله عليه وسلم قالوا وليس اقراره لهم على الوصال لهذه المصلحة الراجعة اعلم من اقرار الاعراف على البول في المسجد لمصلحة التأليف ولئلا ينفر عن الاسلام ولا يعظم من اقراره النسي في صلاته على الصلاة التي أخبرهم صلى الله عليه وسلم انها ليست بصلاة وان فاعلها غير متصل بل هي صلاة باطلة في دينه فاقره عليها لمصلحة تعليمه وقبوله بعد اقراره انه بلغ في التعليم والتعلم قالوا قد قال صلى الله عليه وسلم اذا تم بك شي فأتوا منه وانستطعت واذا نهيتكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه زاد في القبح العثرون صلاتا لليل وبنته عندي وذهات الاثنان عن معرفة قائله وصار الى انها ايهمت بجاعة من المتأخرين قال القرطبي وهو الصحيح تعارض الادلة وعصر الجميع (انتهى) ولهمسك عنان القلم رغبة من التطويل وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقرين من ذى القعدة قاله ابن سعد وهو يخالف لقول ابن اسحق قلما أصبح انصرف ثم هو ظاهر على أن الخندق في القعدة وكذلك على انه في شوال لان المراد ابتداء محقرة فلا ينافي استمرارا تعلق به الى الوقت المذکور (وكان قد أقام بالخندق) محاصرا (خمسة عشر يوما) فيما جزم به ابن سعد والباقي وقال الواقدي انه اثنت الاقوال (وقيل أربعة وعشرين يوما) كما رواه يحيى ابن سعيد عن ابن المسيب وروى الزهري عنه يضع عشر ليلة ويمكن أن يفسر بخمسة عشر كما انه يحتمل تفسير قول ابن اسحق بضعاً وعشرين ليلة قريش ما من شهر الاربعاء وعشرين وعنده الواقدي عن جابر عشرين يوماً وفي المدي شهر (اقال عليه الصلاة والسلام) لن نغزوكم قريش بعد ما حكم هذا) وفي البخاري عن سليمان بن صرد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن اجلي الاخر ابعده الا ان نغزو وهم ولا يغزونا نحن ونسير اليهم قال المحافظ في شرحه (وفي ذلك علم من اعلام نبوته فانه عليه الصلاة والسلام اعترف في السنة) المقبلة (التي صدته قريش عن البيت) سنة المحمدية (ووقعت الهدنة بينهم الى ان ترضوا هاف كان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كماله عليه الصلاة والسلام وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى وقد اخرج البرز من حديث جابر باسناد حسن شاهد لهذا) يعني المحافظ حديث سليمان ابن صرد الذي لم يذكره المصنف اكتفا بما ذكره معناه (ولغفلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جعلوا له جوعاً كثيرة لا يغزونا نحن ولا يغزونا) أيتم تغزوا ونهم) فهذا يعني حديث الصحيح وفيه زيادة لغفلة ابدأوا ذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن انصرفوا (تيسيم) ذكر ابن اسحق والواقدي انه استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة لا غير سعد بن معاذ وأنس بن أوس وعبد الله بن سهل الاوسيون والطفيل بن النعمان وبلعة بن عمنة بمهله وتوفون مقتوحين وكعب بن زيد الحزرجيون وزاد اليعياطي في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد وذكر المحافظ في الكشي أبانسان ابن صبيح بن صخر فقال شهد بدرا واستشهد في الخندق وقتل من المشركين ثلاثة عشرين بن عبيد قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن منبه العبدري أصابه سهم هات منه بمكة وتوفى بن عبد الله الحنظلي وعمر بن عبد ود في البخاري عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدؤ بغير ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وهذا من السبع الحمد وهو ما جاء بانسجام واتفاق بلا قصد والمذموم ما ياتي بشكك واستكرام الله أعلم (غزوة بني قريظة) *

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعاء) الذي انصرف فيه من الخندق لسبع بقرين من ذى القعدة قاله ابن سعد وكان المصنف يترجم الى انصافا غزوة الخندق حتى كانتا بيان لبعض تعلقاته لانهم تظاهروا الاحزاب فكانوا من جلهم (هو) اصحابه ووضعوا السلاح قال ابن اسحق وكانت الفهر (جاء جبريل عليه السلام معترجا بالعمامة) وهو ان يطلقها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا فقتل نفسه كما في النهاية وتبعه الشامي ونحوه في القاموس وقال ابن فارس اعترج الرجل لف العمامة على رأسه فلم يقبض فاما ان يحمل عليه أو هو قول ثان (من استبرق)

عن شيء فاجتنبوه قالوا
وقد نذكر في الحديث
ما يدل على ان الوصال
من خصائصه فقل اني
لست كبايتكم ولو كان
مباحا لربكن من خصائصه
قالوا في الصحيحين من
حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقبل الليل من
ههنا واذهب الى ههنا
فهنا وغربت الشمس
فقد افطر الصائم وفي
الصحيحين فحسب من
حديث عبد الله بن ابي
أوفى قالوا فمطر
حكبا بدخول وقت الفطر
وان لم يطر فذاك يحل
الوصل شرعا قالوا قد قلنا
قال صلى الله عليه وسلم
لا تزال أمتي على الفطرة
ولا تزال أمتي بحجر ما عجلوا
الفطر وفي السنن عنه
لا تزال الدين ظاهرة
ما عجل الناس الفطران
اليهود والنصارى
يؤخرون وفي السنن عنه
قال قال الله عز وجل
أحب عبادي الى أعلمهم
فطرا وهذا يقتضي
كرامة تأخير الفطر
فكيف تركوا اذا كان
مكروها ولم يكن عبادة فان
أقل درجات العبادة ان
تكون مستحبة والقول
الثالث وهو أصح
الاقوال ان الوصال يجوز

ضربه من الديار خلط وتصغره ابرق قاله البرهان قال ابن سعدو كانت سوداء ورشي نهان كقفيه
(على نعلته) بيضاء عليها رحالة (عليها طليقة ديباج) هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري في رحالة بكسر
الراء وخفة الحاء المهملة سرج من جلود لا خشب فيها استخدمه لكرض الشديدي والجمع رحائل والقية فنة
كسامله خيل وكانت حمر كما روى عن الماسجون وديساج بكسر الدال اي قد تفتح فارسي معرب
والاضافة بانه تعالى معنى من وفي لفظ بغلة شهباء آخر فرس أبلق وجع بأن الدابة ليست من دواب
الدواب بعض الرايين تصورها بغلة وبعضهم فرسا فاخر كل بما تصور بعض أمعن نظره فقال بلقاء
لكونها ذات لونين وبعض لم يعمرواى غلبة البياض فقال شهباء أو بيضاء (وفي البخاري) في المجاهد
والمغازي (من حديث عائشة) أنه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحندق كما في رواية البخاري أيضا
أى الى المدينة (وضع السلاح واغتسل) للتنظيف من آثار السفر وعليه يؤيد البخاري الفصل بعد
الحرب وظاهره أنه فرغ من غسله وبه صرح كعب بن مالك عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه
اغتسل واستحمر وكذا الواقدي وقال ودعا بالحمره ليشعر وقد صلى الظهر وعند ابن عتبة فأخذ
يغسل رأسه وقد رجل أحد شقيه ويحمل أنه أتم الغسل وأخذ برجل رأسه مكاهه والحمره عنده (أنه
جبريل) جواب لما للبخاري في المجاهد أنه بالقاء هو زائدة قاله القسطلي ويؤيده رواية المغازي
هذه الاولى وفي الرواية الثانية في المغازي لما رجع من الحندق وضع السلاح واغتسل فأداء جبريل
قال المحافظ فهذا بين أن الواو في المجاهد زائدة في قوله ووضع السلاح وهو أولى من دعوى زيادة الفاء
لكنه يجيئ من زيادة الواو والواو قدى أنه وقف موضع الجنائز ولطبراني والبيهقي عن كعب بن مالك أنه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاخراب وجع عليه اللامة واغتسل واستحمر تبدى له جبريل
فنادى هدير ك من محارب قوبن فباقتع العين المهملة وكسر الدال المعجمة وسكون التثنية وفتح
الراء أى من يعرفك فعيل بمعنى فاعل ولطبراني والبيهقي عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في
البيت فقام صلى الله عليه وسلم فرأى في عاقمتي في أثره فاذا بحية الكلي فقال هذا جبريل يا مرقى أن
أذهب الي بني قريظة فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الغبار من وجه جبريل والبخاري
أيضا وهو أي جبريل ينفض رأسه من الغبار وله في المجاهد وقد عصب رأسه الغبار (فقال قد وضعت
السلاح) كحذف همزة الاستفهام المتأخرة في ابن اسحق ولفظه أو قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم
قال (والله) نحن (ما وضعناه) وعند ابن سعد من رجل يزيد بن الأصم وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة
الله (وأخرج الهم) وعند ابن سعد من رجل جدين هلال فقال يا رسول الله انص الى بني قريظة فقال
ان في أمصا بهذا فلما نظرتهم أيم أيا ما قال انص الهم فلا يضعضهم وأسقط المضعف من حديث
البخاري قال قل لي أين قال ههنا (وأشار) زاد الكشيبي بيده (الى بني قريظة) بضم القاف وفتح
الراء وسكون التثنية وبالظا المعجمة فتأنيث قال السمعاني لم رجل تزاد ولادة قلعة حصينة
بقر المدينة فسند الهم وقرظة والنضر أجوان من أولاده وذكى عبد الملك بن يوسف أن بني
قريظة كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله قال المحافظ وهو محتمل وأن شعيبا كان من بني حذام
القبيلة المشهورة وهو بعد جدا انتهى (وعند ابن اسحق) عن شيخه الزهري (أن الله يبارك في محمد
بالسير الى بني قريظة) فأنه يبارك الله (فاني أعلم الهم) فهو على القدر (فزال بهم) حصونهم
فالمفعول محذوف لرواياه ابن اسحق ان جبريل بعث الى بني قريظة ليرزله بهم حصونهم ويقذف
العرى قلوبهم وعند ابن سعد من رجل جدين هلال فأدبر جبريل ومن معهم الملائكة حتى سطع
الغبار في زقاق بني غنم من الانصار يفتح العين المعجمة وسكون النون بطن من الحزرج وفي البخاري

من سحر الى سحر وهذا

هو الحق ولا عن أحد
واسحق لمحدث أي
معيدا لمحدثي عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا
تواصلوا فاني ما أراد أن
يواصل فليواصل الى
السحر ورواه البخاري
وهو أصل الوصال
وأصله على الصائم وهو
في الحق معتزلة عنه أنه
الاله تأنر الصائم له في
اليوم والليله أكله فاذا
أكلها في السحر كان قد
تغلبها من أول الليل الى
آخره والله أعلم

(فصل وكان من هذه
على الله عليه وسلم) أن
لا يدخل في صوم رمضان
الأمر بوجبة محقة أو
بشهادة واحدة كما
صام بشهادة ابن عمرو
صام برؤية امرأة
واقتم على خبرهما ولم
يكلفهما لفظ الشهادة فان
كان ذلك اخبارا فقد
اكتفى في رمضان بخبر
الواحد وان كان شهادة
فلم يكف الشاهد لفظ
الشهادة فان لم تكن
قوة ولا شهادة أكل
هذه شعبان لاثني يوما
وكان اذا حال ليلة
الاثني عشر من منظره
ثم أوصحاب أكل هذه
شعبان ثلاثين يوما ثم
صام ولم يكن يصوم
يوم الاغصام ولا أمر به

عن أنس لكان أنظر الى القبار في رقة بني غنم موكب جبريل حين سار الى بني قريظة روى كما قال
المصنف وغيره بنصب موكب بتقدير أنظر والجبريل من القبار والرفع خير مبتدا محذوف أي هذا
موكب وهو نوع من البروج جماعة الغرسان أو جماعة يسر ون برق اتهمى (فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا) أي مناديا قال البرهان لأعرفه وقال الشامي هو بلال ومثله في القمع ناس بالان
اسحق ولعله في رواه غير البكائي أذروا بتم مؤذنا (فأذن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة فغضبنا عن أخذ) بسنده عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه جمع من
طلب الاخراب انوقف عليه جبريل فقال ما أسرع ما حالتم والله ما نزلنا من لامتنا شيئا منذ نزل العدو
(فم فشد عليك سلاحك فواقه لا ذنهم في البيض) كذا في نقل المصنف عنه ومثله في القمع والذي في
العرون عن ابن عائذ كذا في البيض (على الصفا) وليس المراد أنه يقتله وان كان ظاهر اللفظ لكنونه
خلاف الواقع بل المراد أني الرهب في قلوبهم حتى يصيروا كالحالكين ثم أنزلهم فانزلهم من حصونهم
فقتلهم فيصيروا كالبيض على الصفا فعبر عن اسم السبب باليسب وقدر كان ذلك وبقية حديث جابر
هذا ثم روى ما تبعه بصري فلما رى نيا ذلك نهضنا (و) روى ابن عائذ ايضا من رسول قتاده قال (بعث)
صلى الله عليه وسلم مناديا قال البرهان لأعرف اسمع وقال الشامي هو بلال (ينادي يا محمدا الله
اركني) قال العسكري وابن جرير يدهو على الجاهز والتوجه أراد ان يفرسان خيل الله اركبي فاختره لعلم
المخاطب بما أراد وتعبه شيئا بانه لا يناسب قوله اركبي فالأظهر أنه نزل الخيل مثله المقاتل حتى
كأشبه التي يوجدها الفعل فطابها بطالبها كوجبها والقصود أصحابها فلما جبر بالخيل
راعى لفظها فأسند الفعل اليها أو أسمى أصحاب الخيل خيل الجاهز العلاقة بالجاهزة (وفضد الحماكم
والبيهي) من طريق أبي الاسود عن هريرة (وبعث عليا) أميرا (على) الجماعة (المقدمة) على الجيش
بكر الدال مثله من قدم اللازم معنى تقدم (وخرج صلى الله عليه وسلم في أثره) بكسر المعزة توسكون
الثالثة ويخرج فتمسها وحكي ثلث المعزة كذا في السبل أي لم يتأخر في خروجه عنه (وعند ابن سعد ثم سار
اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي جملة الجاهز من أيهم من كونهم معه أو قبله أو بعده (والخيل
ستمائة) لا تون فرسا وذلك يوم الاحد السابع بقين من ذي القعدة ذكره تهيم الكلام ابن سعد وان
قدمه أول كلامه (واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) بحمد الله أوجرا (فيما قال ابن هشام) بيان
العر ولا احتراز عن قول آخر وليس صلى الله عليه وسلم الذرع والمغفر والبيضة وأخذ فتاة بيده وتقلد
القوس وركب فرسه الخفيف بضم اللام وقتها قال القاموس كأمير وزيرو وهاؤه مهمل وروى
بالحجم وبالحاء المعجمة ورواه البخاري ولم يشقهقوا والمهروى بالحاء المعجمة قال ابن الأثير والطبراني عن
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة كب على حماره روى بقوله بغور والناس نحوه
فان محمدا فيمكن أن يركب الفرس من بعض الطريق والحمار بعضها قال ابن اسحق وقد صلى الله عليه
وسلم عليا ربه وابتدعها الناس فسار حتى ظن ان الحصون سبع مائة فبيته عليه السلام فر جمع
حتى لقيه بالطريق فقال له هليلك أن لا تنوم من هؤلاء الا غابت قال لم اظنك سمعت منهم لم أذى قال نعم
قال لورا فيهم يقولوا شيئا فقلنا نحن حصونهم قال ما خوان القرظة هل أخراكم الله وأنزل بكم نغمته قالوا
يا أبا القاسم ما كنت جها ولا ورم بنفر من أصحابه قبل أن يصل اليهم فقال هل روى بكم أحد قالوا روى بناحية
ابن خليفه على بقية بيضاء فقال ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ينزلزلهم حصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم (ونزل عليه الصلاة والسلام على بشر من آباء بني قريظة) قال ابن اسحق يقال للبشر أنا
وقال ابن هشام بشر أنا وفي الشامية بالقسم وتحفيف النون وقيل بالفتح والتسديد وقيل بموحدة بدل

بل أمر بان يكمل غنمة
شعبان ثلاثين اذا غم
وكان يفعل كذلك فهذا
فعله وهذا امر ولا يناقض
هذا امر فان غم عليكم
فاقدروا له فان التقدير هو
الحساب المقدر والمراد به
الاكمال كما قال فاكملوا
العسدة والمراد بالاكمال
اكمل عدة الشهر الذي
غم كما قال في الحديث
الصحيح الذي رواه
شعبان فاكملوا عدة
شعبان وقال لا تصوموا
حتى تزوه ولا تفسروا
حتى تروها فان غم عليكم
فاكملوا العسدة والذي
أمر بالاكملته هو الشهر
الذي يضم هو عند
صيامه وعند الفطر منه
وأصح من هذا قوله
الشهر تسعة وعشرون
فلا تصوموا حتى تزوه
فان غم عليكم فاكملوا
العدة وهذا راجع الى
أول الشهر بل فقله والى
آخره معناه فلا يصور
القائم اذ لم عليه من
واعتبار اذ لم عليه من
جهة المعنى وقال الشهر
ثلاثون والشهر تسعة
وعشرون فان غم عليكم
فعدوا ثلاثين وقال
لا تصوموا قبل رمضان
صوموا روزهوا فافطروا
لرويته فان حالت ذنبه
غلبة فاكملوا ثلاثين
وقال لا تقعدوا الشهر

الزبون وقبل غير ذلك (وتلاحق به الناس فأقضى رجال) قال البرهان لا أعرفهم بأعيانهم (من بعد عشاء)
الصلاة (آخر) بالاضافة قولهم المراد من بعد الظلام الذي تقبل فيه بالاضافة (آخر) (ولم يصلوا)
العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين (بنون التوكيد لا الثقيلة) (أحد العصر الا في بني قريظة) قال
في رواه ابن اسحق (فصلوا العصر بها بعد العشاء الا آخره) (عابهم) أي غائب اليهم عينا أي ذنبا
(أنه تعالى في كتابه ولا عنقه) أي لا مالههم ولا صلب عليهم بسببه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لأنهم أئمتنا ورواه القمهم النبي عن فعلها قبل بني قريظة وان خرج الوقت كما هو ظاهر اللفظ (وفي)
البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني
قريظة (فأدرك بعضهم العصر) بالنصب مفعول ولا في خبر نصب بعضهم ورفع العصر فاعل (في)
الطريق فقال بعضهم) الضمير لنفس بعض الأول (لا تصل حتى نأثينا) جملة النبي على حقيقة ولم يبالوا
بمخروج الوقت تربيعا للنبي الثاني على الأول وهو ترك تأخير الصلاة على وقتها واستدراك الجوار
التأخير بان اشتغل بالحرب بتظير ما وقع في المختدق أنهم صلوا العصر بعده وباب الشمس لشغلهم بأمر
الحرب فهو زواجمه في كل شغل يتعلق بالحرب بولاسي ما وازمان زمان تسريع فانه في الفتح وقال
المصنف جملة بظاهر النبي لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما
اذلم يكن غدر بديل أمرهم بذلك (وقال بعضهم) نظر الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (بل نصل) جملة
النبي عن غير حقيقة وأنه كناية عن المحت والاستعجال والاسراع (أمر) بضم أو أو وقع الرادو كسر ها
كما قال المصنف (منا ذلك) التظاهر بل لازمه من المحت والاسراع الى قريظة فقال ابن القيم فآزوا
الفضيتين أمثال الامر في الاسراع وفي المحافظة على الوقت ولا سيما في هذه القصة يعنيان المحت
على المحافظة عليهم وأن من فاتته بسطة عمله (قد ذكر) بضم الذال (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين
(النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) لم يلم (واحد منهم) لا التاركين ولا الفاعلين لأنهم بذلوا جهدهم
واجتهدوا فربما قال السهلي وغيره في أن لا يعاب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط
من النص معنى يخصه فيه أن كل مجتهد في الفروع مصيب قال المحافظ وليس واضح فاعتابه ترك
تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستغف منه عدم تأنيبه قال السهلي ولا يستحيل كون الشيء صوابا في
حق انسان وخطأ في حق غيره وانما الحال المحكي في نازلة محكمين متضادين في حق شخص واحد
والاصل فيه أن الخطر والاباحة صفات أحكام لأعيان فكل مجتهد وافق وجهان التاويل فهو
مصيب انتهى والمشهور عليه الجهور أن المصيب في القطعيات واحد والله المحافظ والعنبري ومالا
قطع فيه فانه مجهور أيضا واحد عن الاشعري كل مجتهد مصيب وان حكم الله تاسع لظن المجتهد وقال
بعض المحنفية والشافعية هو مصيب في اجتهد فان لم يصيب في نفس الامر فهو غفني وادعي ابن المنبر
أن الذين صلوا انما صلوا على جوابهم لان النزول يناق مضود الاسراع قاله الذين لم يصلوا علوا بالليل
الخاص وهو الامر بالاسراع فتر كواجموا بإقاع العصر وقتها الى أن فاتت الذين صلوا جوعا بين دليل
وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا كما كانا لهم لو صلوا نزولا لاضادوا أمر واهم من الاسراع ولا
يظن بهم ذلك مع نقوب اذها تبهم فيه نظر لا لم يصح لهم ترك النزول فلعلمهم فهو أن المراد بالامر
المبالغة في الاسراع فامتثلوه وخصوا الصلاة من ذلك لما تقر ردهم من تأكيدها فاجتمع أن ينزلوا
فيصلوا ولا يكون مضاد لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا كما كانا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من
طرق هذه القضية من الفتح ملخصا وفيه أيضا ملخصا قوله لا يصلين أحد العصر (كذا وقع في جميع
نسخ البخاري أنها العصر) ووافقه أبو نعيم (واقف على جميع أهل المغازي ووقع في مسلم أنها الظهر

حتى تروا الهلال أو
تكموا العدة صوموا
حتى تروا الهلال أو
تكموا العدة وقالت
عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتحفظ من
هلال شعبان ما لا يتحفظ
من غيره ثم يصوم رؤيته
فإن غم عليه بعد شعبان
ثلاثين يوما ثم صام
معه الدار قطن وابن
شبان وقال صوموا
لرؤيته وأفطروا لرؤيته
فإن غم عليكم فاقدروا
لجلالته وقال أنصوموا
حتى تروه ولا تقطعوا
حتى تروه فإن أغم عليكم
فاقدروا له وقال لا تقدموا
بمن رأى رمضان بيوم
أو يومين إلا رجلا كان
يصوم صياما فليصمه
والدليل على أن يوم
الاغنام داخل في هذا
التي حديث ابن عباس
زوجه لا تصوموا قبل
رمضان صوموا لرؤيته
وأفطروا لرؤيته فإن
خلت دونه غمامة
فأكلوا ثلاثين ذكره
ابن حبان في صحيحه
فهذا صريح في أن صوم
يوم الاغنام من غير
رؤية ولا كمال ثلاثين
صوم قبل رمضان وقال
لا تقدموا الشهر إلا أن
تروا الهلال أو تكملوا

مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد أو اثنين (وهو حديثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر ذكر أصله بلفظ الظهور والبخاري بلفظ العصر) (ووافق
مسلم أبو يعلى وآخرين) كابن سعد وابن حبان كلاهما من طريق مالك بن أنس عن جويرية قال
الحافظ ولم أر من رواه جويرية إلا بلفظ الظهور غير أن أبا نعيم أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن
جويرية فقال العصر وكذا أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح عن كعب بن مالك والبيهقي
عن عائشة (وجمع بين الروايتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الام كان صلى الظهور وبعضهم لم يصلها
فقبل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهور ولن مالا لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون
طائفة منهم رأت بعد طائفة فقبل للطائفة الأولى الظهور وللطائفة التي بعدها العصر) قال الحافظ
وكلاهما جامع لا بأس به لكن بيده اقتاد خرج الحديث لا بهند الشيخين باسناد واحد من مبدئيه إلى
منهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده حديثه على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم كذا حتى أن
الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فإن سياق البخاري وحده مخالف لسياق من رواه
عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية فقد كلف البخاري المذكور في المصنف جازده أو له وقال
ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهور إلا بني
قرظة فتخوف ناس قوت الوقت فصاروا دون بني قرظة وقال آخرون لا تصل إلا حين أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإن فاتنا الوقت فاصنعوا واحد من الفريقين فالذي يظهر من تغير اللفظين أن عبد الله
شيخ الشيخين لما حدث البخاري حديثه على هذا اللفظ ولما حدث به الباقيين حديثهم به على اللفظ
الآخر هو اللفظ الذي حدث به مجموع به بدليل موافقة مالك بن أنس عليه بخلاف اللفظ
الذي حدث به البخاري وأبو البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز
ذلك بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثير أو انما أجوز به موافقة من وافق فسلما على لفظه
بخلاف البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي تؤيد الاحتمال الأول وهذا من حيث حديث ابن
عمر أما بالنظر إلى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهور لطائفة والعصر لطائفة
عجبتهم اسمته فيحتمل أن رواه الظهور هي التي سمعها ابن عمر ورواه العصر هي التي سمعها كعب
ابن مالك وشعشعة وقيل في وجه الجمع أيضا أن يكون قال لأهل القعدة أولان كان منزله قريبًا لا يصلين
أحد الظهور وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر انتهى والجمع الأخير ظاهر أيضا بالنظر لغير رواية ابن عمر
(والله أعلم) بما وقع في نفس الأمر (قال ابن اسحق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام نحو عشرين ليلة
حتى أجهدهم) أي بلغهم (المحصار) غاية المشقة كونه بالالف مثله في القمع وروايتي ابن اسحق
وكذا نقله العيمري جهدهم بلا ألف وهما مجع في القماموس جهداً به بلغ جهدها كما جهدها انتهى
(وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة) (وعند ابن عتبة بضع عشرة ليلة) (ولو تقدمه على ما قبله كافي القمع
ليكون كال تفسير للبضع كان أولى وقد جمع شيخنا في التقرير بأنه يمكن أن مدد شدة المحصار
خمس عشرة إلى دوة البهارا بضع عشرة واثنتين وخمسين وعشرين من مدته كلها وعطف على أجهدهم
قوله (وقذف) السبق (الله في قلوبهم الرعب) وأصله على ذلك مجاز لأن حقيقة القذف
الرمي بالمجادرة (فعرض عليهم فيهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال لهم) عطف على عرض (بما عشر
يهود قد نزل بهم من الأمرات ورواها) (أعبر عن عيسى) أي ذكر لهم (خلاصا) قال الشافعي بكسر الخاء
المعجزة أي خلاصا لجمع خلقه بفتح المعجزة وشدة الإلهام (ثلاثا فغلبوا أيها شتموا والواهي قال تنابع)

العدة ولا تطهر واحتي

في تروا الهلال أو تكملوا
العدة وقال صوموا
لرؤيته واطفروا رؤيته
فان حال ينشكر وينسه
سحاب فاكملوا العدة
ثلاثين ولا تستقبلوا
الشهر استقبالا قال
الترمذي حدث حسن
هشيب وفي الثاني من
حديث يونس عن
سماك عن عكرمة عن
ابن عباس رفعه صوموا
لرؤيته واطفروا رؤيته
فان غم عليكم فعدوا
ثلاثين يوما ثم صوموا ولا
تصوموا قبله يوما فان
حال ينشكر وينسه سحاب
فاكملوا العدة عدة
شعبان وقال سمالك عن
عكرمة عن ابن عباس
تبارى الناس في رؤيته
هلال رمضان فقال
بعضهم اليوم وبعضهم
غدا فاهجر الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر انه اذ قال النبي
صلى الله عليه وسلم تشهد
أن لا اله الا الله أن محمد
رسول الله قال ثم فامر
النبي صلى الله عليه وسلم
بلا فلا تدي في الناس
صوموا ثم قال صوموا
لرؤيته واطفروا رؤيته
فان غم عليكم فعدوا
ثلاثين يوما ثم صوموا
ولا تصوموا قبله يوما
فان غم عليكم فعدوا

من المتابعة (هذا الرجل ونصدة فوالله لقد تبين) ظهر وتحقق لكم (أنه) بفتح الهمزة (نبي مرسل)
هكذا في نسخة صحيحه من ابن اسحق وفي العميون عنه كذا في بعض نسخ المصنف انه لبي زياتة لام
فقال البرهان بكسر الهمزة لان اللام في خبرها قال وكذا (وانه الذي) والمذكور في ابن اسحق والعميون
الذي بلام (تجدونه في كتابكم) التوراة (فتمانون على مائةكم) من القتل (وأموالكم) أي ثمنكم ونسائلكم
من الاسر والسلب ولم يزل فنامن وان كان الظاهر الخطاب لقوله قبل تنابح اقتصا واهل ما يحملهم
على المتابعة مما يتعلق به أنفسهم وذكر نفسه في الاشارة الى رضاهم لنفسه وأنه مشركهم فيها من فصله
ليكون ادعى لقبول ما عرضه (فأبوا) حيث قالوا لا نغار في حكم التوراة ولا نبدل به غيره (قال فاذا)
حيث (أبستم على) بشد الياء (هذه) المحصلة فامتنعتم منها (فهم) تعالوا واغفروني (فنقل) بنساءنا
وفسأنا ثم فخرجنا الى محمد وأصحابه رجالا (أي شاة) مصلتين (قال الشامي جمع مصلت بكسر اللام
وبالصاد المهملة الساكنة أي مجرى من السيوف من انجاها انتهى قوله) (بالسيوف) متعلق
بمحذوف ذكرنا كيدا لأنه قيل مجرى من السيوف مقاتلين بها وأقام الظاهر مقام المضمر لعدم تقدمه
لفظا أو هو متعلق بخرج وان آخر لفظا من مصلتين (لم تترك) ورأنا (قلنا) قال البرهان يقتضيه المثلية
والقاف ويجوز كسر التاء فتأمل (حتى يحكم الله بيننا وبين محمد) غايته لنخرج وألغ حذف (فان نهلك
نهلك ولم تترك) ورأنا (وفي ابن اسحق والعميون نسلا) تخفى عليه (حال من فاعل نهلك) وهو المقصود
من الجواب فلم يتعد الشرط والحجز اذ بنية قوله وان يظهر على محمد فاعمرى لتجنبت النساء والابناء
(فقالوا أي شئ لنا بعد أن باننا ونسائنا) استقام انكارى لردقتهم (فقال ان أبيت على هذه فان اليلة
ليسلة السد وهو أي ان يكون محمدا أصحابه قدامونا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الهمزة أي
اطمأنوا وسكنت قلوبهم لا فتقادهم (اننا لنعلم شيئا) (فيما فانزلوا علينا نصيب من محمد) أصحابه
ضرة) بكسر الفين المعجمة وشدا الغفلة (قالوا انفسد بسببنا ونحدث في مالنا يحدث فيه
من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يحفظ عليهم من المسخ) فردت غناز بر قال ما مات رجل منهم
منذ ولدته أمه ليل من الدهر حازما (وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين أيقنوا بالهلاك
(ان ابعت النيا بالاباية) الا انصارى المدي (أخذوا لبقاء عايش الى خلافة علي) (وهو) أي اسمه فيما صدر
به النهي (رفاعة) وقيل مشر وقيل بشير (بن عبد المنذر) قال في التقرير يسو وهم من سماء مروان
(نفسه في أمرنا) في شأننا وحالنا ونحوه لكون ماله وولده وصياله فيهم (فأرسله اليهم فلما رأوه قام
اليه الرجال وجهش) بفتح الجيم والهاو كسر هاء زعر وأسرع (اليه النساء الصديان) يكون في وجهه
فرق بينهما (رحمهم لاراهم عليهم) الحزن والذلة (وقالوا) عطف على قام اليه الرجال (يا اباية أتري أن
ننزل على حكم محمد) وذلك أنهم لما حو صروا حتى أيقنوا بالهلكة أنزلوا شاس بن قيس فكلعه صلى الله
عليه وسلم ان ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الاموال والحلقة والخرج بالنساء والذوارى وما حلت
الابل والاحمال فتأني رسول الله فقال تحقق دماونا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حلت الابل
فأني صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكمه وعاد شاس اليهم بذلك (قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه)
أي حكمه فيهم (الذبح) كأنه فهم ذلك من ترك اجابته بحقق دماونهم (قال أبو ليابة فوالله ما زالت
قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله) (زاد في روايه قد خنت واسترجعت فتركت وان
لمحت لميتة من الدموع والناس ينظرون ورجوعي اليهم حتى أخذت من رءوا الحصن طرعا أخرى
حتى جئت الى المسجد) ثم انطلق أبو ليابة فبقي وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ يطبق

مجموعة فبعضها في
العصا بين وبعضها في
جميع ابن حبان والحاكم
وغیرهما وان كان قد
أهل بعضها بما لا يندح
في صحة الاستدلال
بمجموعها وتفسير
بعضها ببعض واعتبار
بعضها ببعض وكلها
تصدق بعضها بعضا
والمراد منها متفق عليه
فان قيل فاذا كان هذا
هدية صلى الله عليه وسلم
فكيف خالفه عمر بن
الخطاب وهل بن أبي
طالب وعبد الله بن عمر
وانس بن مالك وأبو
هريرة معارفة وعمر
ابن العاص والحاكم بن
أبوب القاري وعائشة
وأسماء بنت أبي بكر
وخالفه سالم بن عبد الله
ومجاهد وطاوس وأبو
هشام النخعي ومطرف
ابن الشخير وميمون بن
مهران وبكر بن عبد
الله المزني وكيف خالفه
امام أهل الحديث
والسنة أحمد بن حنبل
وتحسين بن سعيد أقوال
هؤلاء مستدقة فاعلم
الخطاب رضي الله عنه
فقال الوليد بن مسلم
أخبرنا ثوبان عن أبيه
عن مكحول ان عمر بن
الخطاب كان يصوم اذا
كانت السماء في ثلاث
الليلة فبعضه يقبول

المسجد الى عود من عده بضم العين والميم وقصعها و يكون مقردا ووجعا قال في رواه وكان ارتباطا
الى الاسطوانة المعلقة أي التي ملئت بالخلق بوزن رسول وهو ما يتعلق به من الطيب (وقال لا أبرح من
مكاني هذا حتى) أموت أو (يتوب الله علي) أي ينزل توبي (مما صنعت وما عاهد الله أن لا يفعا) وفي نسخة
وعاهدت الله ان لا أطاعني الا لتقاتل (بني قريظة أبدا ولا أدري) قال الريان بضم الهمزة وقفع الهمزة
للفعل قال الشامي بفتح الهمزة فان كان رواية فالعني لا أدري أحدا (في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا)
وهو يستلزم أن لا يذهب اليهم قال ابن هشام وأتزل الله في أبي لبا بفتح الهمزة قال ابن هيثم عن اسمعيل بن
أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة قال يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله ورسوله ورسوله فيكم
تعلمون (قلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأ قال أمالو جاني) وأخبرني غيره
(لا استغفرت له) وأما فاعل ما فعل فإنا بالذي أطلقته من مكانه حتى يتوب الله عليه قال أبو لبا بفتح
فكنت في أمر عظيم في حشد يبعده ليال لا أكل فيه شيئا ولا ضربت ولا زلزال هكذا حتى أفارق
الدنيا أو يتوب الله علي وأذكر رؤيا رأيتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كما في جملة أبي طين
أسود أسنة أي متغيرة فلم أخرج منها حتى كدت أموت من ديمها ثم رأيت نهر جاريا فإذ انفتحت
فيه حتى استقيت وأداني أحد رجلا عظيم فاستعبرتها بالبركة فقال لتسبحن في أمر تقسم له ثم
يخرج عنك فكنت أذكر قوله وأتزل بسط فارجوا أن ينزل الله في بني قريظة كذا في جملة ما أسمع
الصوت من المجدد رسول الله ينظر الى (قال ابن هشام) عبد الملك (وأقام أبو لبا يترتب بطا بالمجدد
ليال تأتبه امرأته) بطلب منه أو بطلب على العاقبة من تقدر الزجر وتجوهرها الشدة (في
وقت كل صلاة فتعجل للصلاة ثم يعود فترطمع بالمجدد) وكان هذه الست تقيد به فيها امرأته
وباقى البضع عشرة بنته فلا تنافي بين هذه والآخر (وقال أبو عمر) بن عبد الحافظ (روى ابن وهب)
عبد الله أحد الأعلام (عن مالك) بن أنس (الامام) (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري المدني قاضيا الثقة المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائة فبن سبعين سنة (أن أبا لبا يترتب
بلسله ثقبيلة) لفظ الرواية كما في العيون عن أبي عمر بلسله ربوض والربوض الثقبيلة وهو
يقع الراوض الموحدة مخففة فوافوا فضاء معجمة أي عظيمه فليظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب
سمعه) فما يكاد يسمع (وكاد يذهب بصرفه) كانت ابنته تحمله اذا حضرت الصلاة أو أراد أن
يذهب لحاجة فاذا فرغ من الصلاة أو الحاجة (أعادته) والظاهر كما قال الشامي أن زوجه كانت تحمله
مره بنبته أخرى (و) روى ابن اسحق (عن يزيد) بيا تحت قبو زواي (ابن عبد الله بن قسيه) بقاف
ومهلثين مصغر ابن أسامة الليثي أي عبد الله المدني الأعرج الثقة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة
وله تسعون سنة زوى الاستقوى غالب النسخ باسقاط يدين وهو خلاف ما عند ابن اسحق وغيره من
أنه من يزيد وهو الصواب (ان توبة أي لبا بفتح الهمزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام
والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون إذ عرفوا بذنوبهم غلطوا أعمالا لمجاواؤا حسنتا
الآية (وهو في بيت أم سلمة) وهذا مرسل وقدرناه من رويته بسند فيه الواقدى موصولا عن أم سلمة
وفيه وأنزل الله تعالى وآخرون الآية ويحتمل أن يزيد حمله عنها وقد يشهر به قوله (فالت أم سلمة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يصنع) فربما التوبة لانه بالمؤمنين وفردحم
(فالت قلت يا رسول الله هم تصنعك أصحلت الله سنك قال تبصلي أي لبا بفتح الهمزة قالت قلت أم أترك
الذهاب اليه فلا أبشره) أم أذهب اليه فابشره (يا رسول الله قال بلى) بشر به (ان شئت) وللفظ ابن

لنفس هذا التذم وتكثفه
التحري وأما الرواية عن
علي رضي الله عنه فقال
الشافعي أخبرني عبد العزيز
ابن محمد الداوردي عن
محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان عن أم هانئ
بنت حسين عن علي بن
أبي طالب قال لأن أصوم
يوم من شعبان أحب
ألي من أن أفطر يوم من
رمضان وأما رواة عن
ابن عمر في كتاب
عبد الرزاق أخبرنا عمر
بن أيوب عن ابن عمر قال
كان إذا كان شعبان أصبح
صائعا ولم يكن معصيا
أصبح معطرا وفي
الصحيح منه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا
رأيتهم فقصصوا وإذا
رأيتهم فافطروا وإن
قم عليكم فاقدروا له زاد
الامام أحمد وجهه باسناد
صحيح عن نافع قال كان
عبد الله إذا مضى من
شعبان تسعة وعشرين
يوما يبيت من ينظر فإن
رأى فذلك وإن لم يرو
يحل دون منظره معصيا
ولا قضاء أصبح معطرا
وإن حال دون منظره
سحبا أو قترأ أصبح
صائعا وأما الرواية عن
أنس رضي الله عنه فقال
الامام أحمد حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم
بن أبي اسحق

مردويه قال سأشت وكله إليها حتى لا يسئ عليا الليل (قال فقامت على باب حجرتها وذاق قبل أن
يضرب عليهم المحراب فقال) ولحق ابن مردويه فقامت على باب الحجره وذاق قبل أن يضرب المحراب
(فقلت يا أبا بية أشهر) بجزء قطع (فقد ناب الله عنك فنار) أي نهض (الناس إليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده) تعطيل ما له ورجاء حصول بر كنه
حتى لا يعود ثلثها (فلما علم عليه من حاله إلى صلاة الصبح أطلقه) زاد ابن مردويه عقب هذا أو نزلت
وآخرون اعترفوا بدينهم الآية قال السهيلي فإن قيل الآية ليست نصافي تو بقاء الله عليه أكثر من قواه
عني الله أن يشوب عليهم الجواب أن عني منسب ما به واجبة وخبر صدق فإن قيل القرآن نزل بلسان
العرب وعني للسبب في كلامهم بخبر ولا تقتضي وجوباً فلنا عني تعطى الترجي مع المقاربة ولذا قال
عني أن يبعث ربك مقامهم وداوم معناه الترجي مع الخبر بالتقرب كانه قال قرب أن يبعث فالترجي
مصرف إلى العبد والخبر من التقرب مصرف إلى الله وخبره حق ووعدته حتم فما تضمنه من الخير
فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله انتهى باختصار (وروي البيهقي في الدلائل النبوية
يسند من جاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو أوبى ليهذا قال لبي قر بظنة ما قال هو من
اطلاق القول على الفعل اذ لم يصدر منه قول غير الإشارة ولذا أتى بعطف التفسير في قوله (وأشار إلى
حاجته بأن محمد أيدى بحكم أن نزلت على حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن اسحق بن يسار) ضدين امام
المغازي (أن ارتباطه كان حينئذ) أي حين أشارت له بقرينة (وقدروا بناه ابن عباس) من طرق عند
ابن مردويه وابن جرير (مادل) على سبيل الصراحة (على أن ارتباطه يسار بالمسجد كان يتخلفه
عن غزو رسول الله) كمال ابن المسيب قال في ذلك نزلت هذه الآية (وآخرون اعترفوا بذنوبهم وقد
أنوجه أبو الشهاب ابن منده عن جابر بسند قوي وعلى تقدير صحة الخبر من فجمع ما احتمال تهديد
وهو نفسه (ولما اشتد الحصار بيني وبين قريظة أفضوا) خصصوا وذلوا وضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي على ما يحكم به فيسعد قال ابن اسحق فقالت الاوس قد فعلت في موالي الخزعول
أي بيني وبين قريظة ما علمت فقال الاثريون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ
وعند ابن عسبة فقال اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعدا فرضى صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام وحديثي من أنق به ان عليا صاحبهم محاصرون ما كنية لايمان وتقدم هو الرزير وقال والله
لا تخون ما ذاق جزء أو لا تخون حصنهم فقالوا نزل على حكم سعد (فحكم فيهم سعد بن معاذ) وفي
الصحيح فرد الحكم إلى سعد قال الحافظ كاشم أفضوا الاثريون إلى حكم المصطفى فلما سأله الانصار
فيهم رد الحكم إلى سعد كائنه ابن اسحق قال وفي كثير من السير أنهم أبو أن ينزلوا على حكمه فجمع
بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيهم سعدا وفي حديث عائشة عند أحمد والطبراني فلما اشتد بهم
البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا بية قالوا نزل على حكم سعد
وفيه حديث جابر عند ابن عثمة فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد أن أحد هما سؤال الاوس
والآثار أشارت إلى بانيه ويحتمل أن الإشارة أثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم الحصار عرفوا سؤال الاوس
فأذنوا للثول على حكمه صلى الله عليه وسلم وأتبعين بأنه رد الحكم إلى سعد وفي رواية مسلم وكأوا
حلفاء (وكان عليه السلام) قد جعله في خيمة في المسجد الشريف النبوي كمال عليه كلام ابن
اسحق خلافاً لما قال المراد المسجد الذي كان صلى الله عليه وسلم أعد للصلاة فيه في قريظة أيام
حصارهم قاله القتيبي والجملة خالية والاولى انهما متنافيتان التحكيم لم يكن وقتب جعله في الخيمة بل
وقت كونه فيها وكانت تلك الخيمة (الامرأ من أسلم) كما جزم به ابن اسحق وغيره وصدر البرهان بأنها

وأما الرواية عن عائشة

رضي الله عنها فقالت
سعيد بن منصور حدثنا
أبو عروة عن عيسى بن زيد بن
جبسر عن الرسول الذي
أتى عائشة في اليوم الذي
نزل فيه من رمضان
فألت عائشة ثلثان أصوم
يومين شعبان أحب
إلي من أن أفطر يومين
رمضان وأما الرواية عن
أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنها فقالت سعيد
أنا حدثنا يعقوب بن
صهيب عن حماد بن
عروة عن فاطمة بنت
المثمر قالت ما قم هلالا
رمضان الا كانت أسماء
مقدمة بيوم وتاخر بتقدمة
وقال أحمد حدثنا روح بن
صهيب عن حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن
فاطمة عن أسماء أنها
كانت تصوم اليوم الذي
نزل فيه من رمضان
وكل ما ذكرناه من أجد
في مسائل الفضل بن زياد
عنه وقال في رواية الأثرم
إذا كان في الساعات
أربعة أصبح صائغا وإن
لم يكن في الساعة صلاة
أصبح مقفرا وكذلك
تصل عنه أبناء صالح
وصيد الله والمرؤى
والفضل بن زياد وغيرهم
فالجواب من وجوه
أحدان يقال ليس
فيها ذكر من الصحابة

أما حكم قولهم قال وعلى من ههنا من الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه اجلاله فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي البخاري عن أبي سعيد الخدري عن الرسول صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزولوا على حكمك فكأنهم عليه السلام تكلم أولاً ثم تكلمت الأوس بذلك (قالت
سعد بن أبي حمزة) فقيم أن تقتل الرجال وتقيم الأموال وتسي بالبناء للفعول في الأعمال الثلاثة كما في النور
لأنه جواب أقوم الانصار (الذاري) الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم (والنساء) أي أزواجهم وفي
البخاري فقال يقتل مقاتلتهم وتسي ذراريهم قال المصنف بفتح القوقلة الأولى وفي الثانية وهم
الرجال وتسي بفتح القوقلة وكسر الموحدة ذراريهم بالتشديد وهم النساء الصبيان انتهى فصبطه
بالبناء للفعول لأنه جواب لقول المصنف أحكم فيهم بأسعد (فقال عليه الصلاة والسلام) كبروا وابن
أسحق من رسول هلقمة بن وقاص الليثي (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة) بالفتح
جمع وقسم بتذكير العدد على معنى السقف كقوله ابن جرير إذا السماء مؤثنت سماعى قياسا سبع أرقعة
بأنث العدد قال السهيلي معناه أن الحكم ينزل من فوق قال ومثله قول زبابة جش ز وجى الله
من نبيه من فوق سبع سموات أي تنزل وتريوهم من فوق وهذا نحو يخافون بهم من فوقهم أي عقابا
ينزل من فوقهم وهو عقابهم قال ولا يستعمل وصفه تعالى بالفرق على المعنى الذي يابى بجلاله لا على
المعنى الذي يسقى إلى الفهم من التحديد الذي يقضى إلى التشبيه ولكن لا ينبغي إطلاق ذلك الوصف
عما تقدم من الآية والتحد بشر لا ارتباط حرف الجر بالفعل حتى صار وصفه لا وصفه للبشرى سبحانه
أنهى (والرقع السماء) بدليل الرواية الثانية من فوق سبع سموات (سميت) كما قال السهيلي
(بذلك لها رقت) مخفف معنى للفعول (بالنجوم) على التشبيه لأنها كانت في مواضع منها شبت
بالكواكب الذي يفرق في مواضع متفرقة وتظهر أن كل سماء قوقعة للنجوم وهو أحد قولين الآخر
أن الكواكب كلها في السماء الدنيا حكاهما بن كثير هذا وفي القاموس الرقع كالسماء السماء
أو السماء الدنيا والربع السابعة على القول الثاني في الحديث تغلب السماء الدنيا على غيرها (ووقع
في المغازي) من حديث أبي سعيد (قال) صلى الله عليه وسلم (قضيت) وفي الجهاد لقد حكمت (قيسم
بحكم الأمور بحكم الملك) مثل الراوى في أي الغضن قاله وهما بمعنى (أي بكسر اللام) أي الله كما
رجحه المحافظ رواية محمد بن صالح الأتية ورواية جابر قد أمر الله أن يحكم فيهم ورواية ابن اسحق
الذكرورة في المصنف قال وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام أي جبريل لأنه
الذي ينزل بالأحكام انتهى لكن تعدى القاضى عياض أن بعضهم مضطه في البخاري بكسر اللام
وقسمها فان صاع الفقم فالمراد جبريل يعني بالحكم الذي جاءه الملك من الله وعرض بأمره ينزل
الملك في ذلك بشى ولو نزل بشى أتبع وترك الاحتياط بانه وفي الصحيح قضيت بحكم الله ثم ذكر ابن
اسحق في غير رواية البكري أنه صلى الله عليه وسلم قال في حكم سعيد بن جابر في الملك سجرا (وفي
رواية محمد بن صالح بن دينار التمار الذي مولى الانصار صدوق بخطى مات سنة ثمان وستين ومائة
خرج له أصحاب الثن يعنى عن سعيد بن إبراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (لقد حكمت
اليوم فيهم بحكم الله الذي حكمهم من فوق سبع سموات) أخرجه النسائي وكان الأول بالمصنف عز وجله
دون محمد بن صالح أحد روايته لأنه أوهم أن الحديث معضل مع أنه موصول كعلمت وأما صاحب
الفتح فلو كونه يتكلم على الأسانيد يحسن منه ذلك لأن به يبين عن جاح اختلاف اللفظ أو الزيادة أو
النقص أو نحو ذلك مع أنه أضعاف لمن أخرجه وهو النسائي ففيه أفاد أن المراد بالربعة السموات
وأن لفظ الملك في رواية البخاري بكسر اللام (وفي حديث جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (عند محمد

(ابن عاتق) بنحيتة وقال معجبة (فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالتحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم) فأوحى إلى الهمام أوعى لسان جبريل بذلك وأما قوله بذلك طرقى الملك سمعرا فيحتمل أن معناه أنه أخبره أن يحكم بما يحكم به سعد فليس نصافي أنه هو الذي أوحى إليه أن يأمر سعدا بذلك (وفي هذه القصة) تحكيم الأفضل من هو مقصود وأنه يسوغ للإمام إذا كانت له حكومة في نفسه تولية نائب يحكم بينه وبين خصمه وينفذ على خصمه أن كان عدلا ولا يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه وزوم حكم الحكم مرضا للخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرهما فهو ودعي الخوانج المنكرين التحكيم على علي قاله ابن المنبر وغيره (جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها أهل أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وإنما استبعد المانع وقوع الاعتماد على المتن المؤدى إليه الاجتهاد (مع إمكان القطع) بسؤاله عليه السلام (و) لكن (لا يضر ذلك لانه بالتقرير) بعلمه والسكوت عليه أو بعدم مجيء الوحي له بخلافه (بصير فلعلميا) اذ لو كان باطلا لمجاهد الوحي (فقد ثبت وقوع ذلك بحضوره عليه السلام كما في هذه القصة وغيرها) قصة قتيل أبي قتادة إذا أخذ رجل سليه وقال للصطفى (أرضه منه فاني أبو بكر) فقال عليه السلام صدق فأعطه الحديث في البخاري (انتهى) قال شيخنا وهذا كله ظاهر حيث كان الفاعل بحضوره صلى الله عليه وسلم أما في غيبته فمقتضى وهو أنه قد يؤدى غلن الجتهاد إلى خلاف الواقع فيقعده وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع وقوع الفعل منه وإنما يقتضي النهي عن العود لثله فالأولى الجواب بأنه إنما اكتفى بالظن مع القدرة على اليقين لأن انتظاره قد يؤدى إلى مشقة بل إلى فوات المطلوب انتهى وفيها أيضا نصحيح القول ان المصيب واحدا وان المهتد ربما أخطأ ولا حرج عليه ولذا قال حكمت بحكم الله فدل على أن حكمه في الواقعة مقترن بغير أصابه أصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لسعد عذرة وإن المسئلة اجتهدية ظنية ولذا كان رأى الانصار العفو عن النبي وخلاف السعد لما كان الانصار ليتقوا أكثرهم على الخطأ على سبيل القطع (وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كقالة الذي ماطى أو نجس كقالة مغلطى خلون من ذي الحجة) ولا يتأني واحد منهم على ما قدمه أن مدة الحصار خمس وعشرون أو خمس عشرة وتاونه خرج لسبع بقين من ذي القعدة ثم يتأني على أنه بضعة عشرة فيجعله أقل من خمس عشرة (وأمر عليه الصلاة والسلام بنى قرظلة) بعد نزولهم من الحصن فكثفوا وجعلوا ناحية والنساء والذرية ناحية قاله ابن سعد وأسلم في ليلة نزل ولم تغلبه وأسدا بناسية وأسدا بن عبيد كما عشد ابن اسحق (فأدخلوا المدينة) قال ابن اسحق فحسوا في دار بنت الحمر ثلثة انصار بة النجارية قال في الاصابة وهي رملة بنت الحمر بن تغلب بن الحمر بن زيد وجدة معا من الحمر بن زفاعة تكرر وذكرها في النسبة والواقدي يقول رملة بنت الحمر بن تغلب الدال المملة تغير ألف قبلها انتهى وكذا قال ابن هشام قال السهيلي الصحيح هندهم بنت الحمر كما قال البخاري وليست هي كسبة أي بشدا التحية فهملة كافي الاصابة بنت الحمر بن كز اللى أنزل في دارها وقد بنى حنيقة وكانت زوج مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر انتهى لمصلح عند أبي الاسود عن عروة أنهم حسوا في دارها سبعة من زيد قال في الفتح ويجمع بأنهم جعلوا في بيتين كما صرح به في حديث جابر عند ابن عاتق انتهى وفي السبل سيق الر حال إلى دارها سبعة من زيد والنساء والذرية إلى دار رملته وقال حسوا جميعا في دارها فأمر لهم صلى الله عليه وسلم باجتماعهم ففترتهم فباتوا بأكنونها (وحفر لهم اخدود) شق في الأرض مستقيلا في السوق (بين موضع دار أبي جهم العذوى إلى أحجار الرية بالسوق موضع بالمدينة) (وجلس صلى الله عليه وسلم ومنعه أصحابه) في السوق (وأثر جوا إليه) زانق الر واية ارسال بالفتح أقوا جوا وفرقاة قطعها

وجوب صومهم حتى يكون فعلهم بخلاف الملهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما غاية المتقول عنهم صومه احتياطا وقد صرح أنس بأنه إنما صامه كراهة للخلاف على الامور وهذا قال الامام أحمد في زواية الناس تبع للامام في صومه واقطاره والنصوص التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله إنما يدل على أنه لا يجب صوم يوم الاغنام ولا تدل على تحريره من افطره أخذ الجواز ومن صامه أخذ بالاحتياط الثاني ان الأصابع كان بعضهم يصومه كما حكيت وكان بعضهم لا يصومه واصل وأمر من روى عنه صومه عبد الله بن عمر قال ابن عبد البر والى قوله ذهب طاوس واليماني وأحمد بن حنبل وروى بسبل ذلك عن عائشة وأسامة بن جندب وأبي بكر ولا أعلم أحدا ذهب مذهب ابن عمر غيرهم قال وعن روى عنه كراهة صوم يوم الثلث عمر بن الخطاب وعبد بن أبي طالب وابن مسعود وحذيفة وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن

ما لرضي الله عنهم
 (قلت) المنقول عن علي
 وعمر وعمار وحذيفة
 وابن مسعود المنع من
 صيام آخر يوم من شعبان
 تطوعا وهو الذي قال فيه
 عمار من صام اليوم
 الذي شئت فيه فقد
 عصى أنا لقاسم فإيا صوم
 يوم النعم احتياطا على
 أنه ان كان من رمضان
 فهو فرضه والا فهو
 تطوع فالمنقول عن
 العمدة يقتضي جوازه
 وهو الذي كان يفعل ابن
 عمر وعائشة هذا مع
 رواية عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 اذا غم هلال شعبان عد
 ثلاثين يوما ثم صام وقد
 رخصه فيها هذا لأنه لو
 كان يجب على المأثقة
 وجعل صيامها هله في
 الحديث وليس الامر
 كذلك فاتها لم توجب
 صيامه وانما صامتة
 احتياطا وفهمت من
 فعل النبي صلى الله عليه
 وسلم وأمره ان الصيام
 لا يجب حتى تكمل
 العدة ولم ينههم هي ولا
 ابن عمر انه لا يجوز وهذا
 أصل الأقوال في المسألة
 وبه قطع الأحاديث
 والأثر ويدل عليه
 ما رواه عمر بن أبي
 عن نافع عن ابن عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم

بعضهم عن بعض كافي النور وظاهره انه حقيقة وفي المصباح أن حقيقة التقطيع من الابل شبهه
 الناس (فصرت أعتاقهم) أي ضرب بها على والزيروا إلى انصاري كافي الطبراني قال فكنيت أ ضرب
 صدق من أنث وأجل غيره في الغنائم وحاصه من عبادة والحجاب بن المنذر فقال ما رسول الله ان الاوس
 قد كرهت قتل بني فريظة لكان حلقهم فقال سعد بن معاذ ما كره من الاوس أحديهم خير من كرهه
 فلا رضاء الله فقام أسيد بن حضير فقال ما رسول الله يبين دار من الاوس الا فرقتهم فيها من سخط
 فلا رضاء الله الا نفعنا بعثت إلى داري أول دورهم ففرقتهم في دور الاوس فقتلوه وهذا بعيد أن الذين
 فرقوا على الاوس من لم يكن قتله على والزيروا على ابن عمادة والحجاب أنما اذ قتل وبق عليه السلام
 عند الاخذود حتى فرغوا منهم عند الغروب ففرقتهم التراب فكان الذين أرسلوا إلى الاوس جوابا بعد
 القتل إلى الاخذود وكانوا مابين ستمائة إلى سبع مائة إلى معنى الواو لها التي يقابل بها بين ولم أجده
 هكذا فالذي في ابن اسحق وهم ستمائة أو سبع مائة وكذا نقله عنه العمري وأما التي تتويع الخلاف
 في القصة عند ابن اسحق انهم ستمائة أو سبع مائة أو نحوهم وعبدان ما ثمن من رجل قتاده كانوا سبع مائة
 (وقال السهيلي المكثري يقول انهم مابين الستمائة إلى التسعمائة) كذا عزا له تبع الفتح ولا أدري لم
 ظلم مع انه في نفس كلام ابن اسحق يلفظ والتسعمائة بالواو بدل إلى وهكذا نقله عنه العمري (وفي
 حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا بعد ما قتل قال المحافظ
 ابن حجر في الفتح (فيتمثل في طريق الجمع إلى الباقي كانوا التسعمائة) غير ما تليين (واصطلى صلى
 الله عليه وسلم لنفسه الكربة بجملة) بنت شعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خلفه ما لحاء
 المعجمة والنون إحدى نساء بني عمرو بن قريظة قال ابن عبد البر قول الأكثر انها قرظية وقيل كانت
 من بني النضير متروجة في قريظة رجلا يقال له الحكم (فتزوجها) بعد ان أسلمت وحاضرت حبيبة
 وكانت جميلة وسيمى وأصدقها ثلثي عشرة أوقية ونشأ نصف أوقية وأعرس بها في الحرم سنتين
 في بيت سلمى بنت قيس التجارية وضرب عليها الحجاب فقارت عليه فبرشدته فظلمها فظلمت فشق
 عليها وأكثرت البكاء فراجها ولم تزل عنده حتى ماتت راجعة من حجة الوداع سنة عشر ودفعها
 بالبيع ذكروا الواقدي وابن سعد وغيرهما (وقيل كان يعلو ما ملك اليمين) قال ابن اسحق كان صلى
 الله عليه وسلم لم يسأها فأتى الاليهودية فوجد في نفسه فيمنها هو مع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه
 فقال هذا علي بن شعبة ينشر في الاسلام رجلا فنهض فمعرض عليها ان يعقها ويزوجها ويضرب
 عليها الحجاب فقالت ما رسول الله بيل تترك في ملكك فهو أخف على وعليك فقررها لكن قال
 الواقدي بعد ان أخرج من عدة طرق انه تزوجها وضرب عليها الحجاب هذا أنت عند أهل العلم واقتصر
 عليه ابن الاثير (وأما بالغنائم ففهمت) وهي الفروج حسانة سيف وثلاثة درع والفار مع وحسانة
 ترسو وجمعة وجر وجراسكر ففهمت أي نبيذ فترأها في ذلك كله ولم يخصص وجمال نواضع
 وماشية كثيرة قاله ابن سعد وجمعة بها مملوكة ففهم ترسو صغير (وأخرج الخنس من المتاع والسبي ثم
 أمر بالباقي فبيع فبين يدي) ظاهره أنه يبيع ما عدا الخنس وهو مخالف قول ابن اسحق وغيره بعث
 صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الأشجلى بسبايا من بني قريظة إلى بني عذرة فباع منهم بهم ميسلا
 وسلاحا وهذا الواقدي بعث سعد بن حبانة عطا ثمانية إلى الشام يبيعهم ويشتريهم ميسلا وسلاحا
 (وقسمه بين المسلمين) فكانت على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما للغرس سهمان لما أن الخيل
 كانت ستة وثلاثين فرسا (ولما حبسهم) وعلى هذا مضيت السنة في المغازي وروى انه أعطى صفية
 بنت عبد المطلب وأم حجازة وأم سليف وأم العلاء وأم سعد بن معاذ السجيرة ابنت قيس حضرن
 القتال ولم يسهم من (وهو الخنس إلى الحمية) يتبع الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الثانية فتحية

رأيتهم فاصبروا واذا
 رأيتهم فافطر واذا
 غم عليكم فاقدروا له
 ثلاثين يوما ورواه ابن
 أبي داود عن نافع عنه
 فان غم عليكم فاكلوا
 العدة ثلاثين وقال مالك
 وعبد الله بن نافع عنه
 فاقدروا له فدل على ان
 ابن عمر لم يفهم من
 الحديث وجوب اكل
 الثلاثين بل جوازها
 اذا صام يوم الثلاثين
 فقد اخذ بأحد الجاهلين
 احتياطاً ويدل على ذلك
 انه رضى الله عنه لو فهم
 من قوله صلى الله عليه
 وسلم اقدروا له تسعاً
 وعشرين ثم صوموا كما
 يقوله الموجبون لصومه
 لكان ما به ذلك أهله
 وغيرهم ولم يكن يقتصر
 على صومه في خاصة
 نفسه ولا ما به ولا تبين
 ان ذلك هو الواجب على
 الناس وكان ابن عباس
 رضى الله عنه لا يصومه
 ويصنع بقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تصوموا
 حتى تروا الهلال ولا
 تغطروا حتى تروه فان
 غم عليكم فاكلوا العدة
 ثلاثين وذكر مالك في
 موطنه هذا بعد ان ذكر
 حديث ابن عمر كانه
 جعله مفسر الحديث
 ابن عمر وقوله فاقدروا

مخففة مفتوحة (ابن جره) بفتح الحيم وسكون الزاي ثم همزة ابن بعد يفتح (الز يدي) بضم الزاي
 وفتح الواو حدة ودال مهجلة حليف بنى سهم قديم الاسلام وهاجوا الى الحبشة وكان عامل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الانجاس وذكروا ان السكاني انه شهد بذر او قال الواقدي اول مشاهدته لم يسمع قال ابو
 سعيد بن نوس شهد بفتح مصر ولا علم له رواية (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعق منه ويهب ويختم
 منهم من ارادو كذلك يصنع بما صار اليه من الزنة) بكسر الراء وسكون المثناة (وهو السقط من التساع) أى
 متاع البيت الدور (وانتجهر) لما انتفى شأنه من بقر بظة (روح) بضم الحيم (سعد بن معاذ) الذى أصابه
 من ابن العروة في الخندق فى أكله (فانت شهيداً) كذا قال ابن اسحق وغيره ولعل مرادهم شهيد
 الاخرة لانه لم يمت عقب الجرح بل عاش حتى أشرف على البرء وأيضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
 صلى عليه وغسل فلو كان شهيداً المعرك لم يفعل به ذلك (وفي البخارى) في الصلاة والمجزة والمغازي عن
 عائشة (انه دعا) وزاد مسلم ويحجر كلمه للبرء أى تبيض أى انه دعا بذلك كما دبره ربه وألفظ البخارى
 هن عائشة ان سعدا قال (اللهم انك تعلم انه ليس أحد) أى يوم (أحبالى أن أحادهم فيك) جملة في
 تأويل المصنف فاعل اسم التفضيل (من قوم كذبوا رسول الله فخرجوه) من موطنه بيان للفصل عليه الواقع
 في حيز النبي فكان جهادهم مفضل ومفضل عليه باعتبار بن كسيلة الكحل المشهورة ثم مدلول هذه
 العبارة عرفان جهاد هؤلاء أحب اليه من جهاد غيرهم ولو كانوا كفارا وان صدق انفة التساوى على
 نحو ما ذكر كسيت خلقاً كرم على الله منه وقد أفاد المصنف بسوق هذا الحديث هنا بما قدمه من دعامته
 بذلك في الخندق انه دعا به في الوقتين (اللهم انى أظن انك قد وضعت الحرب) بيننا وبينهم فان كان بيني
 من حرب قرين شئ فأبقه لحتى أحادهم فيك وان كنت وضعت الحرب (فأجهرها) هذا كله قول
 سعد في البخارى فكان المصنف حذفه واختصاره والصير للجر احقوا الهمة للوصل والجم مضمومة
 (واجعل موق فيها) لافوز بموتة الشهادة قال المحافظ فيمحو انتمى الشهادة وهو مخصوص من عموم
 النوى عن غنى الموت وفيه صبر سعد (فانفجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع الفلاة من
 صدره وهي روايته مسلم والاسماعيل والكشميني من ليلته وهو تصعيف في رواية ابن خزيمة فاذا ألبته
 قد انفجرت من كلمه أى من جرحه وكان موضع الجرح ورم حتى وصل الى صدره فانه فجر من ثم قاله
 المحافظ (فلم يرعهم) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة أى لم يرعهم أهل المسجد (وفي المسجد
 خيمة) جملة حالية لرجل (من بنى غفار) بكسر المعجمة وخفة الفاء ومن خيامهم قال المحافظ في المقدمة
 هي خيمة رفيدة ترمز لقوم من بنى غفار وقال في الفتح تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة
 الاسلمية فيجمل ان يكون لمازج من بنى غفار (الالدم) فاعل برعهم أى الخارج من سعد (يسيل
 اليهم) أى أهل المسجد (فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم) الذى يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح
 الموحدة من جهتهم قال المصنف وهذا يصنف قول الكرماني وتبعه البرماوى ان ضمير برعهم لبنى
 غفار والباقي يدل عليه ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال انتهى
 فيحشوا عن ذلك (فاذا سعد بن ذو) بنين وذال معجمتين يسيل (جرحهما) وفي رواية ابن خزيمة
 فاذا الدم له حدير (فانتعها) أى من تلك الجراحة ولا جرحه عائشة فافجر كلمه وقد كان
 برء الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء هم مهمل من حلى الاخر وفي مسلم فما زال
 الدم يسيل حتى مات وقد رعب بعض شراح البخارى ان سعدا لم يصب في هذا الظن لما وقع من الجرح وب
 في الفر وات قال فيجمل على انه دعا بذلك فلم يجيب له ما هو افضل منه كما ثبت في الحديث الا ترى
 دعاء المؤمن أو أنه اراد بوضع الحرب أى في تلك العروة عاصمة لاقبما بعدها (و) ردوا المحافظ فقال

لهو كان ابن عباس يقول

عجبت من تقدم الشهر
يوم أو يومين وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقبلوا رمضان
يوم ولا يومين كأنه ينكر
على ابن عمر وكذلك كان
هذان الصحابان الامان
أحدهما يسأل الى
التشديد والاخر الى
الترخيص وذلك في تعيين
مسألة وعبد الله بن عمر
كان يأخذ من التشديدات
بأشياء لا يوافقها عليها
أصحابه فكان يسأل
داخل عينيه في الوضوء
حتى يحى من ذلك وكانت
إذا مضى رأسه أقرأ آذنيه
بما جدد وكان يمنع
من دخول الحمام وكان
إذا دخله اقتسل منه
وابن عباس كان يدخل
الحمام وكان يتيمم
بضر يمينه بوضوءه
وضربه للدين الى المرفقين
ولا يقتصر على ضربة
واحدة ولا على الكفين
وكان ابن عباس يحلقه
ويقول التيمم ضربة
لوجه والكفين وكان
ابن عمر يتوضأ من قملة
أمرأته وبقية ذلك وكان
إذا قيل أولاده متوضئون
ثم صلى وكان ابن عباس
يقول ما بالي قبلتم أو
شعيت رجائا وكان
يأمر من ذكر ان عليه
صلا فوهو في آخره

الذي يظهر لي أنه قد كان ظن سعد مصيبا ودعا في هذه القصة بما هو
المسلمين وبين قر يش من بعد وفاة الخندق حرب يكون ابتداء التصديق من المشركين أي قر يش
فانه عليه الصلاة والسلام شهز الى العمره قصدوا من دخول مكة سنة الحديبية (وكاد الحرب أن
يقع بينهم فلم يقع كإتال الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة) بالحديبية (من
بعد ان أغفر لهم عليهم) حيث طاف ثمانون منهم بعسكر كليفينوا منهم فأخذوا أو أقرهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلق سيد لهم فزلت الآية واما مسلم وغيره وهو الصحيح وقيل في
فتح مكة (ثم وقعت الهدنة) الصلح بينهم على وضع الحرب عشر سنين (واستمر عليه الصلاة والسلام
من قابل) سنة سبع (واستمر ذلك) المذكور من الهدنة (الى أن تقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا)
فاصدا (فتحت مكة) سنة ثمان (فعل هذا فالمراد بقوله أمان أنك قد وضعت الحرب أي ان يقصدونا
محاربين) فلما نفي وقوع الحرب بينهم في فتح مكة لان التصديق انما كان منه صلى الله عليه وسلم لهم
(وهو كونه عليه الصلاة والسلام) حين انصرف الاحزاب (الآن تغزهم ولا يغزونا) روى بنون
واحدة ويروين كإتال المصنف (كما تقدم) في آخر فقرة الخندق انتهى كلام القنع واللاقين بالمصنف
حذف كما تقدم لانه لم يقدم هذا اللفظ بل معناه (وقد بين سبب انقجار جرح سعد في رجل جدين هلال)
العدوى أي نصر البصري الثقة التابعي الكبير العالم احتج به السنة (عند) محمد بن سعد لفظه انه
مرتبه صخر وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر (بنون فعمله من اضافة الاعمال الى الاخص أي
موضعا هو النحر وهو موضع القلادة من الصدر ويطلق على الصدر كله وهذا موافق لقول عائشة
السابق فانفجرت من لبنته في نسخة العجر بما هو مخرج أي موضع جرح الجرح والذي في القنع من هذا
المرسل من موضع الجرح وتبعه المصنف في شرحه ونحوه قول البصري من ابن سعد فاصابت الجرح
بظلفها وكان معناه اصاب ما انتهى اليه سورم الجرح وسما جرحا وان لم يكن موضعه لانه لم يصر
الورم اليه صار الكل أثر الجرح اذ (فانفجرت) جرحا حيا وسال الدم (حتى مات وحضر جنازته رضى الله
عنه سبعون ألف ملك) كما قال صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعون ألف ملك شهدا وسعدا ما وطلوا
الارض الا يومهم هذا ذكر ابن عازن وتبعه السهيلي (واقتراوته عشر من الرحمن رواء الشيخان) من
حديث جابر وثبت عن عشر من الصحابة أو أكثر قال ابن عبد البر هو ثابت اللفظ من طريق متواترة
وقول البراءة اهتز مسرور لم يلتفت اليه العلماء انتهى وفي العتيبة ان مالك اسكت عنه فقال انه كذا أن تقوله
وما يدرى المرء أن يتكلم بهذا ولا يدرى ما فيه من القرو وقال ابن رشد في شرحها انما هي مالك للثلاث
يسبق الى وهم الماحل ان العرش اذا تحرك لا يتحرك الله بغيره كنه كالجما ليس ما على كرسى عيسى
العرش ووضع استقرار الله تبارك وتزوع من مشايخ خلقه انتهى ملخصا وهو حسن وقول السهيلي
العجب من انكار مالك لهذا الحديث وذكر اهتة الحديث مع صحة نقله وكثر روايته ولعل هذه الرواية
لم تصح عنه اهتزته البصري باقتضائه ان انكاره يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل اختلاف العلماء
في هذا الخبر ففهم من يحمله على ظاهره ومنهم من قوله وما هذا سبيله من الاخبار والمشكلة من الناس
من يكره روايته اذ لم يتعلق به حكم شرعي فعمل الكراهة المروية عن مالك من هذا النمط انتهى وبهذا
برد قول المحافظ في القنع تعقبا على ابن رشد الذي يظهر لي ان مالك انما هي منه لهذا الذوق في ذلك لما
أسند في الموطأ حديث يتزل الله الى سماء الدنيا لانه أمر حتى الجرح كمن اهتز العرش انتهى لان
حديث التزول يتعلق به حكم شرعي من طلب الدعاء والاستغفار والتوبة وقوله أيضا يحتمل الفرقان
حديث سعد لما ثبت عنه بخلاف حديث التزول فروا وادعوا كل أمر الى فهم العلماء الذين يسمعون في

يُحْمَلُهُمْ بِصَلَى الصَّلَاةِ
الَّتِي ذَكَرَهَا ثُمَّ سَمِعَ
الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ فِيهَا
وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
فِي ذَلِكَ حَدِيثًا مَرْفُوعًا
عَسَنَدُهُ وَأَصَوَابُهُ
مَرْفُوعٌ عَلَى ابْنِ عَرَفَرٍ
الْبَيْهَقِيِّ وَقَدْ رَوَى عَنْ
ابْنِ عَرَفَرٍ فُتُوحًا وَلَا يَصِحُّ
قَالَ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا وَلَا يَصِحُّ
وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَرَفَرٍ كَانَ يَسْلُطُ بِرَأْيِهِ
الشَّدِيدَ وَالْأَحْيَا يُطَوِّدُ
رَوَى مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
نَافِعٌ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَمَرَ
مَعَ الْأَمَامِ رُكْعَةً أَضَافَ
الْيَمَانَةَ لِيُفَادِيَ عَنْهُ مِنَ
هَبْدِهِ سَعْدٌ سَمِعْتُ
السَّعْدَ قَالَ الْهَرِيرِيُّ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا فَعَلَهُ خِبرَهُ
(قُلْتُ) وَكَانَ هَذَا
الْبَعْدُ لِلْمَا حُصِّلَ لَهُ مِنَ
الْخَمْسِ عَقِيبُ الرُّكْعَةِ
وَأَمَّا سَمْعُهُ فَعَقِيبُ الشُّعْبِ
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَصَابَةَ
لَمْ يَضُومُوا هَذَا الْيَوْمَ
عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ لِهَبْدِهِمْ
قَالُوا لَئِنْ نَعَصَمُوا مَامِنْ
شُعْبَانَ أَحَبَّ الْيَمَانِ
أَنْ يَغْطُرُوا مَامِنْ رَمَضَانَ
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ
رَمَضَانَ حَتَّى مَاتَ هَبْدُهُمْ
فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمَ مِنْ
رَمَضَانَ فَلَا يَجُوزُ زَلْسَا
فَطَرُ وَانَّهُ أَعْلَمُ وَيَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُمْ أَعْلَمُوا بِهِ اسْتِحْبَابًا
وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ

الْقُرْآنَ اسْتَوَاهُ الْعَرْشُ وَهُوَ لَكِنْ لَا نَعْنِي لَاتَكْلَاهُ لثَبُوتِهِ عَجِيبٌ مِنْ مِثْلِهِ فِي حَقِّ نَحْمِ الْأَنْزِلَانِ أَنَّهُ
يُخْفِي عَلَيْهِ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ فَأَمَّا قَالَ ابْنُ رِشْدَوْنٍ الْعَمْرِيُّ وَهُوَ الْمُتَبَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ وَمَا يَدْرِي الْمَرْوَالُ
وَلَوْ أَرَادَهُ قَهْمَهُ السَّهْلِيَّ وَابْنُ حَجَرٍ لَقَالَ لَيْسَ بِثَابِتٍ وَلَا أَعْرِفُهُ أَوْ مَسْمُوعَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ
(قَالَ) الْأَمَامُ (التَّوْرِيُّ) فِي شَرْحِ حَسْمٍ (اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَاهْتَرَأَزَ
الْعَرْشُ تَحْرُكَةً) حَقِيقَةً (فَرَحًا بِقُدُومِ رُوحِ سَعْدٍ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ تَمَيِّزًا حَصَلَ بِهِ هَذَا)
التَّحْرُكُ (وَلَا مَانِعَ مِنْهُ كَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ مِنْهَا) أَيْ الْحَجَارَةُ (الْمُحْدِطُ) يَنْزِلُ مِنْ عَلَوَاتِ سَعْلٍ (مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ) وَكَذَا رَجَعَهُ السَّهْلِيُّ فَقَالَ وَلَا مَعْدِلَ عَنْ ظَاهِرِ الْكَلِمَةِ
مَا وَجَدَ الْيَسِيدُ (قَالَ الْمَازَرِيُّ) قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَأَنَّ الْعَرْشَ تَحْرُكُ لِمَوْنِهِ قَالَ وَهَذَا لَا يَنْكَرُ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ لِأَنَّ الْعَرْشَ جِسْمٌ خَلُوقٌ (يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ وَالسَّكُونَ) قَالَ (الْمَازَرِيُّ) (لَكِنْ لَا يَحْتَصِلُ
فَضِيلَتُهُ سَعْدٌ بِذَلِكَ) أَيْ عَمْرٍو دَخَرَ كَلِمَتَهُ لِإِيجَازِهِ اتِّفَاقِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَفِيهِ أَنْ عَلَيْهِ مَوْنُهُ وَاهْتَرَأَزَ لَهُ فِيهِ
فَضِيلَةٌ كَبِيرَةٌ كَأَضْطِرَابِ الْجَبَلِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى بِكَيْفِ الْمَصْطَفَى وَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا ثِيَابَ الْأَصَابَةِ
بِخِلَافِ اهْتَرَأَزَ لَنْ خَبَرِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ بِعَمَلِ رُؤْيَا سَمْعَاءَ (الْآنَ يَقَالُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ خَرَكَةَ
صَلَاةِ اللَّهِ لِلْأَمَامِ عَلَى مَوْنِهِ) فَيُعَدُّ كَرَامَتُهُ عَلَى رِبْعِهِ تَحْرُكُ الْعَرْشِ أَسْمَاعُهُ عَلَيْهِ طَائِفَتُهُ عَلَى الْحَقِّ
(وَقَالَ آخَرُونَ) بِمُقَابِلِ قَوْلِهِ وَلَا نَقَالَ طَائِفَةٌ وَقَوْلُهُ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ (الرَّادُّ بِالْأَهْتَرَأَزَ
الاسْتِثْنَاءَ وَالْقَبُولَ) بَيَانٌ أَوْ دَعْوَةٌ فِيهِ ادْرَاكَ كَامِلِهِ مَوْنُهُ وَكَرَامَتُهُ عِنْدَ رَفْعِهِ وَاسْتِثْنَاءُ وَبِهَذَا صَدَرَ الْقَتْعُ
وَقَالَ يَقَالُ لِكُلِّ مَنْ فَرَحَ بِقُدُومِ قَادِمٍ عَلَيْهِ لَهْزَتُهُ وَمِنْهُ اهْتَرَأَزَ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ إِذَا اخْضَرَّتْ وَحُسْنَتْ
وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو هَذَا الْحَاكِ بِقَلْبِ اهْتَرَأَزَ الْعَرْشِ فَرَحَاهُ (وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فَلَانَ يَهْتَزُّ لِكَادِمٍ
لَا يَرِيدُونَ اضْطِرَابَ جِسْمٍ مَوْجُودٍ) تَفْسِيرِي (وَأَمَّا بَيَانُ إِزْنِيَا حَالِهَا وَأَوْبَالِهَا عَلَيْهِ) فَهَذَا يَصِحُّ
قَوْلُ الْآخَرِينَ (وَقَالَ) أَبُو إِسْحَاقَ (الْحَرَفِيُّ) الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ بِرِجْعِهِ تَرْجُمَةً (هُوَ عَارِضٌ قَدْ
تَغَطَّى شَأْنُ وَفَاتِهِ) مَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَحْرُكُ وَلَا تَفَرُّجُ مِنَ الْعَرْشِ (وَالْعَرَبُ تَنْسِبُ الشَّيْءَ
الْمُعْظَمُ إِلَى أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ فَيَقُولُونَ أَظْلَمَتْ عَيْنُ فُلَانٍ الْأَرْضَ) وَلَمْ تَنْظُرْ (وَقَامَتِ لَهُ الْقِيَامَةُ) وَلَمْ تَقُمْ فِي
هَذَا مَقَامَةٍ طَوِيلَةٍ سَعْدٌ (وَقَالَ) جَمَاعَةُ الرَّاكِدِ اهْتَرَأَزَ بِرِجْعِهِ تَرْجُمَةً (وَسِيْقُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ
إِذَا الرَّاكِدُ مِنْ فَضِيلَتِهِ وَأَيْ فَضِيلَتُهُ فِي اهْتَرَأَزَ السَّرِيرِ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ رِيْهِ تَزْجُمُ أَتَمَّ النَّبِيُّ قَالَ الْحَافِظُ الْأَنْ
بِرَادِ اهْتَرَأَزَ رَجُلُهُ تَسْرِيرُهُ فَحَاقَ بِقُدُومِهِ عَلَى رِيْهِ فَيَسْبِغُهُ فِي الصَّبْحِ قَالَ رَجُلٌ لِمَجَارِفَانَ الْبَرَاءِ يَقُولُ اهْتَرَأَزَ
السَّرِيرِ فَقَالَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ مَضْعَانَتَانِ سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اهْتَرَأَزَ الرَّجُلُ
لِمَوْنِهِ سَعْدٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجِ فَقَالَ ذَلِكَ جَابِرُ أَخْبَارِ الْعَقِّ وَاعْتَرَفَ بِالْفَضْلِ لَاهْلِهِ فَكَانَتْ
تَعْجِيبُ مِنَ الْبَرَاءِ كَيْفَ قَالَ ذَلِكَ عَمَّا أَنَّهُ أَوْسَى ثُمَّ قَالَ أَنَا وَأَنْ كُنْتُ خَزْرَجِيًا وَكَانَ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ مَا كَانَ
لَا أَسْتَعِينُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ الْبَرَاءَةَ أَنْ لَمْ يَصُدِّقْ تَعْجِيبُهُ سَعْدًا وَغَاغَا فَمِنْ ذَلِكَ بَعْزُهُ وَقَالَ الْخَطَّاطِيُّ وَغَيْرُهُ لَاه
سَمِعَ شَيْئًا أَحْتَمِلُ لِمَعْدِلِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَلَهُ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَهُ هَرَشَ الرَّجُلُ وَعَدْرُ جَابِرٍ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْبَرَاءَ أَرَادَ
الْقَضَى مِنْ سَعْدٍ فَانْتَصَرَهُ وَقَدْ وَفَّقَ لَابْنَ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ أَعَزَّشَ لَاهْتَرَأَزَ حَتَّى رَجَعَ وَخَرَجَ بِأَنَّهُ اهْتَرَأَزَ عَرَشَ
الرَّجُلِ أَخْرَجَهُ مِنْ حَيَاتِهِ أَنْتَبَى لِمَخْصَامِ الْقَتْعِ (وَهَذَا الْقَوْلُ بِاطِلٍ بِرَدِّ مَرَجٍ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا)
أَيْ رِوَايَاتِ (مُسْلِمٍ) لَخَصَهُ وَقَوْلُهُ الرِّوَايَاتُ بِخِلَافِ الْبَغْيَارِيِّ فَيَقْرَأُ وَبِأَنَّهُ وَاحِدَةٌ (اهْتَرَأَزَ) بِدَلٍّ مِنَ الرِّوَايَاتِ
(عَرَشَ الرَّجُلِ) فَإِنَّ أَصَابَتَهُ إِلَيْهِ تَأْتِي أَنَّ الرَّاكِدَ السَّرِيرَ بِكَافٍ أَتَادَهُ جَابِرٌ (وَأَمَّا قَوْلُهُ هَذَا أَلَّا يَدُلُّ لِكُونِهِمْ
لَمْ يَنْتَهِهِمْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ) الْآخَرَى إِلَى أَنَّهَا لَمْ يَلْقَ ابْنَ عَمْرٍو رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ لَاهْتَرَأَزَ
وَقَدْ قَالَ الْحَاكِ الْأَحَادِيثُ الْمَصْرِفِيَّةَ اهْتَرَأَزَ عَرَشَ الرَّجُلِ عَمْرٍو جَعَلَتْ فِي الْأَصْبَحِيِّينَ وَلَيْسَ لِقَابِلِهَا فِي الْأَصْبَحِيِّ

فطره بيانا لاجواز هذا
 ابن عمر قد قال حبل في
 مسأله حدثنا أحمد بن
 حنبل حدثنا وكيع
 عن سفيان عن عبد
 العزيز بن حكيم الحضرمي
 قال سمعت ابن عمر
 يقول وسمعت السنة
 كلها فطرت اليوم
 الذي يسكن فيه قال
 حنبل وحدثنا أحمد بن
 حنبل حدثنا عبيدة بن
 حميد قال أخبرنا عبد
 العزيز بن حكيم قال
 سألوا ابن عمر قالوا أنسب
 قبيل رمضان حتى لا
 يفوتنا منه شيء فقال أف
 أف صوموا مع الجماعة
 فقد صم عن ابن عمر أنه
 قال لا يشق من الشهر
 منك أحد وصوم عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه
 قال صوموا لرؤية الهلال
 وافطروا لرؤيته فإن قم
 عليكم فعدوا ثلاثين
 كذلك قال علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه إذا
 رأيت الهلال فصوموا
 لرؤيته وإذا رآتموه
 فافطروا فإن قم عليكم
 فأكوا السنة وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه
 فإن قم عليكم فعدوا
 ثلاثين فلهذا تارة
 قدرا ثم عازضة تلك
 الآية ما والسنة رويته
 منهم في الصوم فهذه
 أولى وأحقها للنسب من

ذكر (والله أعلم انتهى) كلام النووي في شرح مسلم بخروجه (وقيل المراد باعتزاز العرش اهتزاز حلة
 العرش) فربما تقدم روحه لما رأوا من كرامته وعظم منزلته نقله النووي في التهذيب عن العلماء
 أي بعضهم بدليل كلامه في الشرح فحيز مجاز الحذف قال الحافظ ويؤيد حديث الحما كمن جبريل
 قال من هذا الميت الذي قحت له أبواب السماء واستشربه أهلها وقيل هو علامة نصبها الله لموت من
 يموت من أوليائه لم يعلم ملائكة بفضله قال ووقع عند الحما كمن ابن عمر اهتزاز العرش فربما عاذا الله
 سعدا حتى تسبغت أعوده في عواقبا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وفيه عظام
 السائب فيه مقال لانه اختلط آخر عمره (و) بعرضه أنه (صحح الترمذي من حديث أنس قال لما
 جهلت) بالبناء للمعول (جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون) أي بعضهم وعند ابن اسحق من مرسل
 الحسن كان سعد جلابا فاعلموا جهلة الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المناقبين والله إن كان ليابدا
 وما جلدنا من جنازة أخف منه (ما أخف جنازته) كأنهم قالوا استهزأ به وإن خفته تخفة قبره بانه برزهم
 الفاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) رداعليم (إن الملائكة كانت تحمله) وفي المرسل إن له جلة
 غير كم والذي نفى بيده لقد استشرت الملائكة برح سعدوا هتره العرش وذكر ابن اسحق وغيره أنه
 لما حمل على نعشه بكى أمه وقالت

ويل أم سعد عدا صراما وحدا وسوددا وحدا وفارضا عدا سده مسدا
 فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب إلا نائمة سعد بن معاذ وفي رواية لا تردني على هذا وكان فيما
 علمت والله حازما في أمر الله قوما في أمره كل النائم تكذب إلا أم سعد وروى أنه قال لما برقا معه
 وبذبحه فقلت فإن أبنت بضحك الله عز وجل له وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم جل جنازة سعد
 بن العمودين ومشي امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه وفطرت اليه في القبر فالتاحت حنظل عند
 الله عز وجل وهزأها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قبره على القبر فلما سوى التراب على قبره وش
 عليه الماء ثم وقف ودعا وأم سعد بن معاذ اسمها كشته بنسب واقع بن حميد الانصاري له نحو بقية ذكر ابن
 سعد أنها أول من يابح النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (وعن البراء) بن عازب بن حارث بن
 الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأوسي الصاهلي ابن الصاهلي والحزرج الذي كور في نسبه ليس
 هو مقابل الأوس وإنما سمى على اسمه ونسبته الخطأ في ما ذكره أن البراء من رعي وهو خطأ فاحش فيه
 عليه الحافظ (قال أهديت لحي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ الذي أهدى أكيدر دومة كافي حديث
 أنس السابق في المجلد (حله) وفي حديث أنس هذا البخاري جبهته من سندس فكشاهم كبقته
 ظهرا ووطأه لأن مسمى الحلة ثوبان فلا خلف وفي حديث أنس هذا البراء بن جلال الصبيح فلبسها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قبل أن ينهى عن الحرير (فجعل أصحابه يحسونها) بفتح التحتية والميم
 (ويعجبون) يسكنون العين (من لينها فقال صلى الله عليه وسلم) لهم (تعجبون من لين هذه) الحلة زاد
 البخاري في المبة عن أنس والذي نفس محمد بيده (لما ديل سعد بن معاذ في الجنة فخير منها أولين) بالواو
 كآراء الكشميني وقهره بأو بالثاء وكما قال صلى الله عليه وسلم ذلك في حله أكيدر قاله أيضا في ديباج
 أهداه عطار دين حاجب بن زوارة التميمي الصحاوي روى الطبراني بر حال ثقات عن عطار بن حاجب
 أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه إياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا نزل عليك
 من السماء فقال وما تعجبون من ذا المتاديل سعد بن معاذ في الجنة فخير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به
 إلى أبي جهم بن حذيفة وقل له يبعث إلى بالجمجمة قال العيني وتخصيص سعد به قيل لانه كان يعجبه
 ذلك الجمن من الثياب وأول الانصار من التعجبين من الانصار فقال متاديل سيد خير منها انتهى

المرفوعة لفظاً ومعنى
 وإن قدرتها لتعارض
 بينها فها نظر بقان من
 الجمع أحدهما جاعلاً على
 غير صورة الأغمأ أهوى
 الأغمأ في آخر الشهر كما
 فعله الموجدون للصوم
 والثاني جعل أثار الصوم
 هتيسم على التحري
 والاحتياط استحباباً لا
 وجوباً وهذه الآثار
 صريحة في الوجوب
 وهذه الطريقة أقرب
 إلى موافقة النصوص
 وقواعد الشرع وفيها
 السلامة من التفرق
 بين يومين متساويين في
 الشئ فيجعل أحدهما
 يوم شئت والثاني يوم
 يقين مع حصول الشئ
 فيه قطعاً وتكليف
 العبد اعتقاد كونه من
 رمضان فطعام شكه
 هل هو منه أم لا تكليف
 عالاً نطقاً وتفرق بين
 المتماثلين والله أعلم
 (فصل)

وكان من هديه صلى
 الله عليه وسلم أمر
 الناس بالصوم بشهادة
 الرخص الواحدة للمسلم
 ونحو جهنمه بشهادة
 اثنين وكان من هديه إذا
 شهد الشاهدان برؤية
 الهلال بعد خروج
 وقت العیدان يقطر
 بيلي هيل القطر ويصلي

ومقتضى وجود المناديل في الجنة أنهم إذا كانوا شيئاً احتاجوا المنديل ليلسح ما يتعلق بأيديهم وأفواههم
 ولا يلزم أنه كوسخ الدنيا بل جعل ذلك كراماتهم حيث وجدوا في الجنة نظير ما ألفوه في الدنيا كذا قرره
 شيخنا حافظ العصر الباكي رحمه الله (هذا اللفظ أي نعم في مستخرجهم على) صحيح (مسلم) وجمعه زوله
 مع أن الحديث في الصحيحين البخاري في المناقب ومسلم في الفضائل زاد قوله في الجنة وقد زادهما
 البخاري في كتاب الجنة لكن من حديث أنس وزاد في رواية البراء عنه ثم أهداهما إلى عمر فقال يا رسول
 الله أتكرهها وألستها فقال ما عمر إنما أرسلت بها إليك لتبش بها وجهها فتصيب بها ما لا وذلك قبل أن
 ينهي عن الحمر بردها عنه ما رواه مسلم عن علي أن أبا بكر دومة أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوبين
 فأعطاه علياً فقال شقعه خرا بين القواطع وفخر في روايته غيره بما طمعه وجهه وفاطمة أمه وفاطمة
 بنت حمزة (والمناديل جمع منديل بكسر الميم في المقرد) زاد القاموس وفتحها وكسرها الذي يتمسح به
 (وهو معروف) قال ابن الأعرابي وغيره مشتق من النذل النقل لأنه ينتقل من واحد إلى واحد وقيل
 من النذل الوسخ لأنه يندل به قال ابن التبري وغيره مذكر (قال العلماء وهذا) الحديث (أشاره إلى)
 عظم منزلة سعد في الجنوة أن) يفتح الميم تحفظاً على المروء (أدنى) أقل (تباين فيها خبر من ههنا)
 المحلة (لأن المنديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتنان) فيمسح به الأيدي وينفض به العباد عن
 البدن ويغطي به ما يهوى ويتخذ لفا للثياب (فغيره أفضل) لأن سبيله سبيل الخادم وسائر الثياب
 سبيل الخدم فإذا كان أدها أفضل من حلة الملوك فطنتك بأعلاها (وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من
 طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الفاضل الثقة المتوفى سنة ثلاثين ومائة أو بعدها
 (عن محمد بن شرجيل) بنهم أوله وقع الرأوسكون المهمة قال في الإصابة في القسم الرابع فيمن
 ذكر في الصعابة غلطاً محمد بن شرجيل من بني عبد الدار فعله هذا نسب لمحمد انتهى وفي تقريره محمد بن
 الوحيد ولا يعرف له حجة النماز وأتبعه من أبي هريرة ثم روى ابن منده عن ابن المنكدر عنه قال
 أخذت قبضتين من تراب قبر سعد بن معاذ فوجدت منه ريح المسك وقال أبو نعيم هو محمد بن شرجيل
 قلت ليس فيه أنه صحابي لأن شمس تراب القبر يتأقطن تراخي زمانه بعد الصعابة ومن بعدهم وفي
 التابعين محمد بن ثابت بن شرجيل من بني عبد الدار فعله هذا نسب لمحمد انتهى وفي تقريره محمد بن
 ثابت روى قال ابن عبد الرحمن بن شرجيل العبدري أبو مصعب الحجازي وقد ينسب إلى جده مقبول
 روى له البخاري في الأدب المفرد وقوله (ابن حنيفة) لا يصح لها أم الصحابي الجليل شرجيل بن عبد
 الله بن المطاع الكندي التي روى عنه كافي الترمذي وليس أباً لمحمد هذا لأنه عبدري وشرجيل كندي
 والحديث مرسل لأنه تابعي فلم يشهد ما حدث به حيث (قال قبض انسان يومئذ) أي يوم موت سعد بيده
 من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان الله سبحانه الله عز وجل تعجباً من كون تراب قبره صار مسكاً وكونه ضمه (حتى عرف ذلك)
 التعجب المدلول عليه بالتسبيح (في وجهه) الشريف (فقال الحمد لله) شكر الله على تقريره عن سعد (أو)
 كان أحدنا جباناً من ضمة القبر) من الأمم صالحهم وطالحهم إلا أن يتأذى لكونهم خصوصاً بأنهم لا يضطرون
 كفاً إلا خوفج ولا ترخا طمة أم على رضى الله عنها لأن نجاتها السبب اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم في
 قبرها ولا فائز إلا خلاص في مرض موته لأن نجاته لسبب هو القرآن المتقى أنه لم ينسج أحد منها بلا سبب
 أو هي خصوصيات لا تنقض الأمور الكلية (لنجاتها سعد) لكن لم ينسج أحد منهم ينسج سعداً ضم ضمة
 ثم فرج الله عنه) قال المحكم الترمذي سبب هذه الضمة إيمانهم أحد الأولاد أن يخطئ في ما
 وإن كان صالحاً جعلت هذه الضمة طمأنينة له ثم تذكر كراهة الرجوع ولذا اضطر سعد لالتصغير في البول فأما

العید من العید فی وقتها

وكان يجلس الفطر ويحضر عليه ويشعر ريحته على السحور فخره ورغبته في تأخيره وكان يحضر على الفطر بالتمر فان لم يجد فلي على أمسه ونصحهم فان أعطاه الطبيعة التي لحومهم خالوا المدة ادعى في قبوله وانتفاع القوي به ولا سيما القوة بالامارة فانها تقوي به وحلاوة المدينة التمر وهو اهم عليه وهو عندهم قوت واحد ويطبخه فاكهة وآما المساء فان الكبد يحصل لها بالصوم نوع يساوي اذا زار طبت للماء ككي تنفعها بالذئذ بعده لئلا كان الاولى بالنظام ان يدا قبل الاكل بشرب قليل من الماء شربا كل بعده فها مع ما في التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب لا يعلمها الا اطباء القلوب

(فصل) هو كان صلى الله عليه وسلم يقتر قبل أن يصلي وكان فطره على رطب ان وجد فان لم يجد فاعلى ثمرات فان لم يجد فلي حسوات من ماءو يذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول: **عند فطره اللهم اشأ**

[illegible]

سمر به القرطاه وحديث قامة * (ثم سر به محمد بن مسلمة) الانصاري الاشعري أكرم من اسمه
محمد بن الصحابة وكان من الفضلاء مات بعد الاربعين (الى القرطاه) بضم القاف وسكون الراء الواطاه
المهملة أى والمدعى القياس وهم قرط بضم فسكون وقرط بفتح الراء وقرط بكسر هاء بنوعيد غير
اضافة كاضبطه البرهان وتبعه الشافعي قال القرطاه بفتح القاف كأنه اشتبه عليه أو سبقا القلم وكذا

حبة توت قنبل وزقنك
 أفطرت فتقبل من أنك
 أنت السميع العليم ولا
 يشكو روي عنه أيضا
 أنه كان يقول اللهم لك
 صحت وصلى رزقت
 أفطرت ذكره أبو داود
 عن معاذ بن زهير أنه
 يلقه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول
 فالتوروي عنه أنه كان
 يقول إذا أفطر ذهب
 الظلماء وابتلت العروق
 وثبت الأجر إن شاء الله
 تعالى ذكره أبو داود من
 حديث الحسين بن واقد
 عن ابن أبي عمير قال
 قال الله عليه وسلم إن
 الصائم عند فطره دعوة
 مآثر رواد ابن ماجه
 وصح عنه أنه قال إذا
 أفطر الليل من ههنا
 وأدبر النهار من ههنا فقد
 أفطر الصائم وفسر بأنه
 قد أفطر حكايا لم ينووه
 وبأنه قد دخل وقت فطره
 كما أصعب وأسمى ويهني
 الصائم عن الرث
 والصعب والسبب
 وجواب السبب فأنه
 أن يقول ليل ساء ما في
 صائم فقيل بقوله بلسانه
 وهو أنظر وقيل بقلبه
 بخ كبير النسيه بالصوم
 وقيل بقوله في الفرض
 بلسانه وفي التطوع في
 بلسانه لا بعد من الرية

من مضطبه بضم القاف وتقع الراء ثبته عليه الجمع المفرد (يلن من بني بكر) واسمه تقييد بن كلاب
 من قيس عيلان عن مهملة وسكون التحتية ذكره أبو محمد (شاطي) ويطن بلد من القراء وكان
 الاولي أن يقول بطون لآلهم اخوة كاهلعت وفي القاموس القراط بالضم من بني كلاب وهم اخوة قراط
 كقفل وقراط كزير وقراط كأمير فلعن المصنف أراد طائفة (وهم) أي القراط (يلن) بنون بناحية
 ضربة قال البرهان يقع الصاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم ناء ثابته قال في
 الصحاح قر به لئني كلاب على طريق البصرة إلى مكة وهي إلى مكة أقرب (بالكرات) يقع الموحدة
 وسكون الكاف فراء ألف ففوقية جمع بكرة قال الشامي كذا فيما وقعت عليه من كتب المغازي قال
 الصغاني البكر قما لني قومي من الضباب وعند هاجل شمع يقال لها البكرات والبكران يعني
 بلفظ التثنية موضع بناحية ضربة وتبعه في الراسد قال في النور واهل ما في العيون بلفظ التثنية
 وتصح على الناسخ فذكره بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد البكري في معجمه يعني ضربة الابكرة
 بالافراء قلت وهو بعيد التوارد وما وقعت عليه من كتب المغازي انتهى (وبين ضربة والمدينة)
 الشريفة (سبع ليل العشر) متعلق بمر به والمعنى خرج لعشر ليل (خلون من الحرم سنة ست على
 رأس) أي أول (تسعة وخمسين شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة بلفظ من أول الحرم حتى
 يوافق قوله سنة ست والافعة الا شهر فبعد أنها سنة تسع فما بعد السنة الاولى من الهجرة معتبر بأول
 الحرم والاوولى من دخول المدينة والخرج إلى هذا ليلق المصنف بين القولين فان الحاكم ذكر أنها في
 الحرم سنة ست ولم يعد الأشهر الماضية من الهجرة واثبت سعد هذا الشهر ولم يقل أنها سنة ست كما في
 العيون (بعثي ثلاثين ركبا) بلا وحيلا كما في الصحيح أنه بعث خيلا وقول جماعة أن خيلا أنرتي
 منهم هادي بن بشر وسلامة بن قنص يقع الواو والقاف وبالشين المعجمة والمحرث بن غزمية يقع
 المعجمة وسكون الزاي وقيل بفتحها وقيل بحزمية بالتصغير وأمر أن يسرا الليل ويكنم النهار وأن
 يشن القارة عليهم يقع الباء موضع المعجمة وموضع الياء كسر الشين ونون أي يفرق الخيل المفيرة على
 العدو ففعل ما أمر (فلما أغار) هجم (عليهم) هم سرا (هر يساترهم) أي يباقيهم بعد من قتل منهم فلا
 يخالف قوله (وعند الله مياطي) تبع للواقدي عن شيوخه (فقتل منهم نفرا) هم أعمادون العشرة لكن
 عند الواقدي فقتل منهم عشرة (وهر يساترهم) أي يباقيهم بعدة لي النفر ولم تر أحدا قال لم يقتل منهم
 حتى فعل قوله أول سائرهم على الجميع ويجعل ما بعده مقابلا له على أن كونه بمعنى الجميع ضعيف
 (واساق نفعا) وكانت مائة وخمسين بعيرا (وشاء) وكانت ثلاثة آلاف فعدلوا الحزب وبعشرون الفتم
 قال ابن سعد القاموس النعم وقد تكن حينه الأبل والشاة أو خاص بالأبل فعليه العطف مبين وعلى
 الاوّل من عطف الاخص على الاعم (وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم) وغاب تسع عشرة ليلة قاله ابن
 سعد (ومعه جماعة) يضم الثلث فوسمين خفيقتين (ابن اثال) بضم الحزب ومثلثة خفيفه قولام
 مصر وفي ابن النعمان (الحنفي) من فضلاء الصحابة لم تدع من أرباب أهل اليمامة ولا تخرج من
 الطائفة قط رضي الله عنه ونفع الله الاسلام كثيرا وقام بعد وفاة المصطفى مقامه جيدا حين ارتدت
 اليمامة مع مسيلمة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
 وقابل التوب شديد العقاب أمر هذان مسيلمة فطاعتهما منهم ثلاثة آلاف وانحازوا إلى
 المسلمين (أسرا) قال ابن اسحق بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن خيلا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخذت رجلا ولا شعر وبن من هو حنفي أو أهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أندرون من
 أخذتم هذا جماعة بن اثال الحنفي أحسنوا أسار وورج فقال لاهل اجعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به

(فصل) وسافر رسول

الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام وأفطر وغير الصحابة بين الأبرين وكان يأمرهم بالفطر إذا دنا من عدوهم لم يمتدوا على قتاله فلو اتفق مثل هذا في الحضر وكان في الفطر قوتهم على لقاء عدوهم فهل نسف الفطر فيه قولان أحدهما دليلا أن لهم ذلك وهو اختيار ابن تيمية وهو أفتى العاكر الإسلامية لما لقوا العدو وقاها دمشق ولا ريب أن الفطر لذلك أولى من الفطر لبرد السفر بل إباحة الفطر للمسافر تيسر على إباحته في هذه الحالة فإنها أحق بحواز لأن القوة هناك تختص بالسافر والقوة هنالك وللمسلمين ولأن مشقة الجهاد أعظم من مشقة السفر ولأن المصلحة المحاصلة بالفطر للجاهد أعظم من المصلحة بفطر المسافر والله تعالى قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة والفطر عند اللقاء من أعظم أسباب القوة والتي صلى الله عليه وسلم قد فسر القوة بالبر وهو لا يتم ولا يحصل به مقصوده إلا بما يتوعد ويعين عليه من الفطر والغذاء ولأن النبي صلى

إليه وأمر بقلته أن يغذي عليها وراح فلا يقع من قمامة قوتها وسار به من سوارى المسجد ليعطى حسن صلاة بأمره عليه الصلاة والسلام) كما في رواية ابن اسحق (سار به من سوارى المسجد) ليعطى حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها ورفق قلبه (ثم أطلق بأمره عليه الصلاة والسلام) مناعليه أو أنالقا أو لمسلم من إيمان قلبه أو أنه سيظهر أو أنه مرفق عليه فأسلم كرواه ابن خزيمة وجبان من حديث أبي هريرة كذا في شرح المصنف (فاغتسل وأسلم) بعد اغتسله كما في الصحيح ففيه حجة على الكافي في صحته أن أجمع على الإسلام قال في رواية ابن اسحق فلما أسمى جأوه الطعام فلم يزل منه الا قبلا ولا بالقعة فلم يصعب حلها لاسير أعجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم ثم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في معاكف أو كل آخر النهار في معاكس من الكافرياً كل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معاكف واحد (وقال) كما تراه الشبان عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل فخذ فمات برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك ما ثمامة قال عندي خير ما عندنا تقتل تقتل ذاهم وان تمنع تمنع على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعطاً منه ما شئت ففرك حتى كان الغد ثم قال ما عندك ما ثمامة قال ما قلت لك ان تم قتلتك ان تمنع على شاكر فتركت حتى كان بعد الغد فقال ما عندك ما ثمامة قال ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فأنطلق ٢ إلى شغل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله (واجحدوا الله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى) والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فاصبح دينك أحب الدينان كلها (إلى) لفظ البخاري أحب الدين إلى ولفظ مسلم أحب الدين كله إلى (والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد إلى) فيه تعظيم أمر العقوف من المسمى لانه أقسم أن يغضه انقلب حبا في ساحة واحدة لما أسداه صلى الله عليه وسلم اليه من العقوف والممن من غير مقابل (وان خيلك) قال المصنف أي فرسان خيلك وهو من أطفأ الهازات وأبدعها فهو على حذف مضاف كقوله يا خيل الله اركبي (أخذتني) قبل دخول المدينة كما هو المتبادر منه كقول أبي هريرة أول الحديث بعث خيلا قبل فخذ فمات بشمامة قال الحافظ وزعم سيف في كتاب الردة أنه الذي أسر ثمامة هو العباس وفيه نظر لأن العباس انما قدم في الفتنة وقصة ثمامة قبله بحيث اعتمر ورجع إلى بلاده ومنعهم أن يجهروا أهل مكة حتى شكوا للصطفى فبعث يشفع لهم عند ثمامة انتهى وروى البيهقي عن ابن اسحق ان ثمامة كان رسول مسيلة للصطفى قبل ذلك وأراد اغتياله فصار به ان يمكنه منه فدخل المدينة فمات وهو مشرك فحرق في أرقته فاحذوه عضل فلا يعارض حديث الصحيحين ثم لا يعارض هذا قوله أولاً في ثلاثين راكباً بناء على الأكثر لثقتهم انه وصف لراكب الأول لانه على الإطلاق الثاني في القاموس الراكب البعير خاصة وقد يكون للخيول ولا يحمل قوله خيلك على أنه أراد جماعة أطلق عليهم خيلا لئلا يروها لثقتا لئلا يروها في رد روايه الصحيحين إلى كلام أهل السير مع امكان الجمع بنون ذلك (وأنا) أي يدا المعرفة (فأذاتني) أي أذهب إلى العمرة أو أجمع أو أقيم عندك (فشره النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ أي يخبر الدين بالآخر أو بالجنة أو بمعذوبه وتبعائه السالف وتبعه المصنف وقال شيخنا لعل المراد بشرب السلامه وأنه (٢) قوله إلى شغل قريب من المسجد فحرق في أرقته فاحذوه عضل فلا يعارض حديث الصحيحين ثم لا يعارض هذا قوله أولاً في ثلاثين راكباً بناء على الأكثر لثقتهم انه وصف لراكب الأول لانه على الإطلاق الثاني في القاموس الراكب البعير خاصة وقد يكون للخيول ولا يحمل قوله خيلك على أنه أراد جماعة أطلق عليهم خيلا لئلا يروها لثقتا لئلا يروها في رد روايه الصحيحين إلى كلام أهل السير مع امكان الجمع بنون ذلك (وأنا) أي يدا المعرفة (فأذاتني) أي أذهب إلى العمرة أو أجمع أو أقيم عندك (فشره النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ أي يخبر الدين بالآخر أو بالجنة أو بمعذوبه وتبعائه السالف وتبعه المصنف وقال شيخنا لعل المراد بشرب السلامه وأنه

لا يصيب من أهل مكة ضرر اذا اعتمر (وأمره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) قال المصنف لم أعرف اسمه (صوت) أي خرجت من دين (قال لا) ما خرجت من دين لأن عبادة الأوثان ليست ديناً اذا تركته أو كون خرجت من دين (ولكن أسلمت) القرب العالمين (مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وافقته على دينه فصرنا أصحابين في الإسلام أنا بالابتداء وهو بالاستدامة وفي رواية ابن هشام وانكيتي تبعته خير الدين من محمد فله كله الفتح وسقط المصنف بقوله وهذا من أسلوب المحكم كانه قال ما خرجت من الدين لانك لم تخرج من دين فأخرج جملته بل استمدت من دين الله واسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تفتي استحداث المصاحبة لانها معني المصاحبة لا بعد ذلك فيكون منه صلى الفعل فيجب الاشتراك كذا نص عليه الكشاف في الصفات أجيب بأنه لا يعد ذلك فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث انتهى (ولا والله) قال المحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك المسيرة (تايتكم من اليمامة حجة حنطه) وفي بعض نسخ المواهب المصحفة لفظ لما قبل قوله تأيتكم وفي بعضها الاول واجود ذلك في البخاري ولا مسلم (حتى بأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغني انه خرج معتمراً حتى اذا كان يبطن مكة لي وكان أول من دخل مكة بلني فاخذته فريش فقالوا لقد اجترأت علينا فله اذنعوه ليشربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فاتمكم فقتلوا حتى الى اليمامة فخلوه فقال الحنفى

ومنا الذي لسي بمكة معلنا * برغم ابي سفيان في الأشهر الحرم

ثم خرج الى اليمامة فذهبهم أن يحملوا الى مكة شاف فكاتبوا اليه صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصدقة الرحمة وانك قد طعنت ارحامنا فكتب اليه ان يخفى بينهم وبين الحمل وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال جاءه أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أشدك الله والرحم قدأكلنا العلهز يعني الورود المأكل لقله ولقد أخذناهم بالعذاب فما بالنا الشكر انهم وما يتضرعون ورواه البيهقي في الدلائل لفظ ان ابن اثال الحنفى لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير حتى سبيله فأسلم فلحق بمكة ثم رجع حال بين أهل مكة وبين المعركة من اليمامة حتى أكلت فريش العلهز فهاه أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت ترعنا انك بعثت رجلاً العالمين قال بلى قال فقد قتل الأباء بالسيف والابناء بالحجر فزالت العلهز بكسر العين المهملة والهاء بينهما لام ساكنة ونزى آخره وكانهم كتبوا له أولاً ثم لم يبقوا ولم يكتبوا الكتاب لشدة ما هم فيه من القسط فخرج أبو سفيان فانظر الى هذا الحلم العظم والرحمة الشاملة والرفقة العظيمة بواجههم هذا الخطاب الخشن مع شدة حاجته اليه ومحاربه له قريشاً وقومه الاخراب ومع ذلك لم يمنع من قضاء حاجته انك لعلى خلق عظيم (ذكر قصته البخاري) ومسلم كلاهما في المغازي تماماً كلقبنا واتصم باليعمرى على عزه وسلم وكان الاثنى وله وللصنف أن يقولوا له الشيخان قال المحافظ وفي قصته من القوائد ربط الكافر في المسجد والى على الاسير الكافر والاغتسال عند الاسلام وأن الاحسان يزبل البغض ويثبت المحب وان الكافر اذا اراد جعل خسرته أسلم شرعه أن يستمر في ذلك الخسر وملاطقة من ربح اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يلتمس على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخبر بعد ذلك في قتله وبقائه انتهى والله أعلم

هـ (ثم فرقة في بحيان بكسر اللام وفتحها لغتان) نسبة الى بحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر قال المحافظ وزعم الحمداني النسابة ان أصل بني بحيان من يقاربهم دخلوا في هذيل فسموا بهم (في) فرة شهر (ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة) هند ابن سعد (وذكرها ابن اسحق) لا بالوضع بل بالتصريح بانها في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح سبي (قريظة

لما دنا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم فاقطروا أقوى لكم وكان رخصته ثم لم يزل آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والقطر أقوى لكم فاقطروا فكانت غزوة فعمل بذنوبهم من عدوهم واحتياجهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا سبب آخر غير السفر والسفر مستقل بنفسه ولم يذكره في تعليقه ولا اشار اليه بالعليل به اعتبار المأكل الفاعل الشارع في هذا القطر الخاص والعام وصف القوة التي يهاوم بها العدو واعتبار السفر المجرى العام اعتبره الشارع وعلله بالانجدة فقصيه الشارع وحكمته يقتضي أن القطر لاجل الجهاد أقوى منه بهر السفر فكيف وقد أشار الى العلة وتبناه عليها وصرح بحكمها وعزم عليهم بان يقطروا لاجلها ويدل عليه ما رواه عبيد بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحاه يوم فتح مكة انه يوم قتال فاقطروا فاعلم سعد بن الربيع من شعبة فعمل بالقتال ورتب عليه الامر

بالفطر تحرف الفاء
 وكل أحد بهم من هذا
 اللفظ ان الفطر لاجل
 القتل وأما اذا تسرد
 السفر عن الجهاد فكان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في الفطر انه
 ونحوه من التمتع أخذ
 بها نحن ومن احب ان
 يصوم فلا جناح عليه
 (فصل) هـ وسافر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رمضان في أعظم
 الغزوات وأجلها في غزاة
 بدر وفي غزاة التمتع قال
 عمر بن الخطاب غزونا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في رمضان
 غزوتين يوم بدر والفتح
 فافطرنا فيه وأما ما
 رواه الدارقطني وقصيره
 عن عائشة قالت خرجت
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حمرة في
 رمضان الحديث ففطنا
 اما اباها وهو الاظهر أو منها
 وأصحابه ما أصاب
 ابن عمر في قوله اعتمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رجب فقالت
 بريح الله أبا عبد الرحمن
 ما اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا وهو
 معه وما اعتمر في رجب
 قط وكذلك أيضا عمره
 كلها في ذي القعدة وما
 اعتمر في رمضان قط
 (فصل) هـ ولم يكن

قال ابن زبم) الحافظ العلامة (الصحيح انتهى) السنة (الخامسة) الذي هو قول ابن اسحق وقيل
 كانت في الربعة وقيل كانت في رجب وقيل في شعبان (قالوا) في سبها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن اسحق
 عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسلا (وجد) حزن (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو سبعة على ما رووا وأراد بأصحابه ما يشمل
 المتولين بشر معونة وهم القراء السجود لأن عاصم وأصحابه لم يقاتلوا به بل كانوا سرفو حدهم
 (وجد أشد بيدا) حزن قال (فاظهره ان يريد الشام) ليعصم من القوم غرة (وعسكر) أي خرج (في مائتي
 رجل ومعهم عشرين فرسا واستخاف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم) فاما قال ابن هشام قال ابن
 اسحق فسئل على ضرب أي بلفظ الطائر جبل بناحية المدينة ثم على طريقه إلى الشام ثم على محض
 بفتح الميم وكسر الحاء الصاد المهملين ثم على البراءة تانيث أثير ثم صقي بشد الفاء معتل ذات اليسار
 فخرج على ابن بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية ونون وضبطه الصغاني بفتحهما وادخله ثم على
 صغيرات التمام جمع صغيرة مصغر والتمام بثلاثه وقيل فوقية ثم استقام به الطريق على المحجته من
 طريق مكة (ثم أسرع السرحى انتهى إلى بطن غران) يضم المعجمة وخفة الراء فتون (واد) يقال له
 وادي الأزرق (بن لهج) بفتح هـ وجم (وعسقان) يضم العين (وبينها) أي بطن قصران (وبين
 عسقان خمسة أميال) قال ابن اسحق وهي منازل بني لحمان (حيث كان مصاب) مصدر ميمى أي
 اصاية (أصحابه أهل الرقيم الذين) تلاوا بشر معونة (مر أن بعث الرقيم غير بشر معونة فخلا ما توهمه
 ترجمة البخاري والاعتدال عنه لأنه أذهب ما لفرجهما إلى خبرهما للصغاني في ليلة واحدة (فترحم
 عليهم ودعا لهم) بالحقرة (فسمعت بنو لحمان فهر بواقي رؤس الجبال) رعبا وخوفا فاعن نصر
 بال رعب (فلم يقر منهم على أحد) فقام يوما أو يومين بعث الرما في كل ناحية (من نواحيهم) ثم خرج
 حتى أتى عسقان فبعث أبا بكر في سبع عشرة قوارس لتسمعهم فربش فيذعروهم بفتح الهمزة وال
 معجمة وفتح العين المهملة أي يفرعوهم (فاتوا كراع) يضم الكاف وخفة الراء وعن موهلة
 (القيم) بفتح الغين المعجمة وكسر الميم فتحته ساء كنعفهم إذا ما معسقان بشمانية أميال يضاف
 إلى كراع جبل أسود يفر في الحرة تمتد إليه السكراع مسال من أنف الجبل أو الحرة وطرف كل شيء كما
 في النور (ولم يلقوا كيدا) قال ابن سعد وقال ابن اسحق لمسا خطاهم من غرتهم ما أراد قال صلى الله عليه
 وسلم لو أنزلنا عسقان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فنخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل
 عسقان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القيم ثم كراوي يمكن الجمع بأنه بعثهما ثم بعث
 أبا بكر في العشرة أو عكسه (وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فولى بلق كيدا) أي
 حرا (وهو يقول) كما رواه ابن اسحق وابن سعد عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول حين وجه راجعا (أيون) بعد الحزمة أي نحن راجعون إلى الله نحن (ثائبون) أن شاء الله تعالى
 كافي الرواية السبعة معناه إشارة إلى التقصير في العبادة قاله تواضعوا وتعلما لامتة نحن (عابدون)
 من استحققت ذاته العبادة (ربنا) متعلق بالصغيات الثلاثة على طريق التنازع وكذا بقوله نحن
 (حامدون) له تعالى وقال الطبري يجوز أن يتعلق قوله ربنا بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف
 فيقوى به ويحامدون ليقينا التخصيص أي فحمد ربنا لانعمه فخير من هذا أولى لأنه كان حاجة للعاو بنية
 حديث جابر عند هذا أمود بالله من وعشاء السقروا كابة المتقلب وسوء المتظرفي الأهل والمال زاد
 الواقدي اللهم بلغنا بلاعا صا لما ينظر إلى خير معقر ثم ورواها قالوا وهذا أول ما قال هذا العاو وعشاء
 عند تمسقه وكما يقرنوا أصل الحديث في الصحيح عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم إذا تقل يقول
 كلما أوفى على نية أو فرغ من كبرياتنا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له المأثولة الحمد وهو على كل شيء

مقطر بن خثي بلثا

وقال محمد بن كعب أنبأ
أنس بن مالك في رمضان
وهو يزيد السقر وقد
رحلت راحلته وقد
لبس ثياب السفر فضا
بطعاما فلا فقلت له
سنة قال سنة ثم ركب قال
الترمذي حديث حسن
وقال الدارقطني فيه فأكل
وقد تقارب غروب
الشمس وهذه الآثار
صريحة في أن من أنشأ
السفر في آثنا يوم من
رمضان فله القطر فيه
(فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم)
يذكره الفجر وهو
جنبين من أهله فيبذل
بعد الفجر ويصوم
وكان يقبل بعض
أزواجه وهو صائم في
رمضان وشبهه قبله الصائم
بالمضمة لما هو أماما رواه
أبو داود عن مصدع بن
يحيى عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يقبلها وهو صائم وعص
لسانها فله الحمد قد
اختلف فيه فضحه
طائفة تصدع هذا وهو
مختلف فيقال السعدى
زائع جائر عن الطريفي
وحسنه طائفة وقالوا هو
ثقة صدوق روى له مسلم
في صحيحه وفي أسناده
محمد بن دينار الطاهي
اليعربى مختلف فيه

فأما لقوم ولا تقع وقد يقال ذلك قبل الوضع ثم هي بعد ثلاثة ليلون وقد جاء اللجة في البقر والعنم
أيضا كما في النور (ترجي بالغاية) قال ابن اسحق وغيره من أهل المغازي ومثله في حديث سلمة الطويل
عند مسلم وفي البخاري ومسلم كانت ترعى بني قردق عياض هو غلط قال الشريف ويمكن الجمع بأنها
كانت ترعى هناك وهنالك تارة (وكان أبو ذر فيها) وابنه ومار أنه (فأغار عليهم) على أبي ذر ومن معه فلا
حاجة له سوى أنه غلب العاقل على غيره وإن الأولى عليها أي الأبل (عينة بن حصن الغزاري) كما عند
ابن سعد وغيره ورواه الطبراني عن سلمة بن الأكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن الذي أغار
عبد الرحيم بن عينة بن حصن ولا منافاة فكل من عينة وابنه كان في القوم وذكر ابن عتيبة وابن اسحق
أن مسعدة الغزاري كان رئيسا أيضا في غزارة في هذه الغزوة قاله في الفتح (ليلة الاربعاء) من ربيع
الأول فقط لأن هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن سعد القائل أنها في ربيع ولم يبين الليلة هل هي أول
الشهر أو غيرها (في أربعين فارسا فساقوا وقتلوا ابن أبي ذر) وأسروا المرأة قال ابن سعد قال
الديميطي والولاء المقتول هو ذر وكان راعي القناح ونقله عنه في الإصابة (وقال ابن اسحق وكان فيها)
أي الأبل (رجل من بني قنار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وأمرأة) لاني ذر نفسه (فقتلوا الرجل)
الذي هو ابن أبي ذر (وسوا المرأة) التي هي زوجة أبي ذر واسمها ليلى كما في داود وعندهما أوقدي أن
أبا ذر استأذنه عليه السلام إلى لقاحه فقال في أخاف عليك ونحن لا نأمن عينة فأحج عليه فقال صلى
الله عليه وسلم لكافي بلفظ فقتل ابنتك وأنعت امرأتك وجئتوك على عسك قال أبو ذر عجباني
يقول في ذلك وأنا أحج عليه فكان والله ما قال فلما كان الليل أهدق بنا عينة مع أصحابها فاشرفهم ابني
فقتلوه وكانت معهم امرأة وثلاثة نفر فتجوا وتبعتهن عنهم وغلصه فكان معهم امرأة أن فنجت امرأة
ابنه الذي قتل وأسرت أمه هو والعلم عند الله (فركبت) امرأة أبي ذر المذكورة بعد قوله صلى الله
عليه وسلم من هذه الغزوة كما فصله ابن اسحق (فأنت لني) صلى الله عليه وسلم هي العصابة (لبلال على
حين غلبتهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصن أنهم أو تقوا المرأة وكأبريخون
نعمهم بين يدي وبهم فأنفقت ذات ليلة من الوثاق فأنت الأبل فاذا أنت من البعير فافتتركه حتى
انتهت إلى العصابة فلم ترغ ففعلت في حجرها ثم زوحتها فطلقت وعلما بها فطلبوها فأعجزتهم
(ونذرت) يقع النون والمججمة (لئن نجت لتعزنها قلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم آخرته
بذلك فقال) في رواية ابن اسحق عن رجل من الحسن قال يا رسول الله في نذرت لله أن أنحرها أن نحرني
الله عليها أقسم صلى الله عليه وسلم وقال بشما جزئها أن حلك الله عليها ونجها أن تنحرها (أنه لا نذر
في معصية ولا أحد فيما لا ملك) أنما هي نافع من أبي راجعي إلى أهلها على بركة الله وفي حديث عمران
فلما قدمت المدينة وأهال الناس فقالوا العصابة فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران أنها نذرت
أن نحرها الله عليها لتعزنها فذكر وأفلح صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه الله بشما جزئها نذرت
أن نحرها الله لتعزنها لا أوافها لنذر في معصية ولا في ما لا ملك ابن آدم كونهم أخبروا بذلك لا ينافي أنها
آخرته أيضا وأجاب كلامه ذكر كما هو مفاد الخبرين فلا خلف (فنودي) ليس تعقيا لقصة المرأة حتى
يفقد أن الخبر ما بلغ المصطفى إلا أنها كاهمه المصنف بل هو راجع لكلام ابن سعد الذي فصله بكلام
ابن اسحق وهذا لفظه عقب قوله وقتلوا ابن أبي ذر وجاء الصريح فتأدى الفرع الفرع ونودي (ما خيل
الله أركبي) هو من أطفأ الهزات وأبدعها قال العسكري هذا على الهاز والتوسع أراد نافرسان
خيل الله فاختصر علم الخطابين بما إذا انتهى ولم يقل أركبوا أم لا لفظا خيل (وكان أول ما نودي
بها) قاله ابن سعد وانتقده اليعربى بما مر من ابن عائشة من رسل قتادة أنه نودي يا خيل الله أركبي

أيضا قال يحيى ضعيف
وقرأه عنه مخلص به
يأس وقال غيره صدوق
وقال ابن عسلى قوله
ويعص لها ما لا يقوله
الاعجمي دينا روهو
الذي رواه وافي اسناده
ألفاس سعد بن أوس
مختلف فيه أيضا قال
يحيى بصري ضعيف
وقال غيره تعقود كره ابن
حسان في المسكات وأما
الحديث الذي رواه أحمد
وابن ماجه عن ميمونة
مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم قال تسئل
النبي صلى الله عليه وسلم
عن رجل قبل أعرأه
وهما صائغان فقال قد
أفكارا قسلا صبح هن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه أبو زيد النضي
رواه عن ميمونة وهي
يفت سعد قال الدارقطني
ليس بمعروف ولا ثبت
هذا وقال البخاري هذا
لأحدث من هذا الحديث
منكره وأبو زيد رجل
يعول ولا يصح منه صلى
الله عليه وسلم الترمذي بن
الشاب والشيخ وإبي
من وجهه ثبت وأجود
ما فيه حديث أبي داود
عن نصر بن علي عن أبي
أحمد الميرى ثنا
اسماعيل عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه

في قرينة وهي قبل هذه وأجيب بأن هذا مبني على أن قرينة بعدهما والمصنفون إذا بنى كلامهم على قول في موضع وفي آخر على خلافه لا يعد تناقضا ولا يمتنع عليه فعل وفي البغادى ومسلم عن سامة خرجت قبل أن يؤذن بالواو وكانت لقاح رسول الله تعالى بنى قد دخلتني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وقزاة فصرخت ثلاث صرخات يا صبا يا صبا يا صبا ثم سألت ما بين لابتي المدينة الحديث قال المحقق فيه اشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك وقع من خوارق العادات والطرائق وإن اسحق فأشرفت من سلم ثم صحت يا صبا حافتني صبا إلى التي صلى الله عليه وسلم فتودى في الناس الفرع الفرع قترمت الخيول المهيكل أول من انتهى إليها فارس المقداد ثم صبا بن بشر وسعد بن زيد وأسيدين حصير وعكاشة ومحرز بن فضلة وأبو قتادة وأبو عياش فأمر صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد ثم قال أخرج في طلب القوم حتى التحقت في الناس (وربك صلى الله عليه وسلم في حسنة وقيل سبع مائة) حكاهما ابن سعد (واسه خلف على المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو (وخلف سعد بن عباد في ثمانية محررون المدينة وكان قد علم المقداد بن عمرو) المعروف بابن الأسود لأنه تنبأه وكان أول من أقبل اليه عليه الدرع والمقر شاهرا سيفه فقتله (لوا في رحبه وقال له امض حتى تلحق الخيول وأنا على أثرك فأدركت أنحرأت العدو) ومن هنا اختلف في أنه الأمير أو سعد بن زيد ويجمع بأن الأمير سعد وحامل اللواء المقداد فن قال إنه الأمير نظرا إلى جملة اللوا أو كان الواقع أنه سعد ولذا قال ابن سعد وشيخه الواقدي الثبت عندنا أن سعد أمير هذه النسيبة ولكن الناس نسبوها إلى المقداد لقول حسان غداة قوا وس المقداد فبعثا سعد فقال اضطر في الروي والبيت هو

ولسر أولاد القبيطة أننا * سلم غداة فوارس المقداد

ذكر ابن اسحق في قصيدته وأن حسان لما ظالمه فغضب سعد وحلف أن لا يكلمه أبدا وقال انطلق الى خيلى وفوارسى فاجعلها للمقداد فاعذر اليه حسان وقال والله ما ذاك أردت ولكن الروى وافق اسم المقداد وقال لجزأه فيه فلم يقبل منه سئل عن شيء انتهى والقطعة أم حصن بن حذيفة جدة عيينة (وقتل أبو قتادة) المحرث بن زبدي (مسعدة) بن حكمة بفتح عين الفرارى رئيس المشركين يومئذ وسجاءه يريد فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال صلى الله عليه وسلم ليس بأبى قتادة ولكنه قتيله وضع عليه برد لتعرفوه فدخلوا عن قتيله وسلبه كما قاله ابن عتبة وعندنا ابن اسحق وغيره ان قتيلا أبى قتادة جبيب بن عيينة وأن سجاءه يريد وقال فيه المصطفى ذلك القول وكذا فى حديث سلمة عن مسلم ولكن سماه عبد الرحمن بن عيينة قال الحافظ فيشمئز أن له اسمين (فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر ابن سعد أن قاتل ابن عيينة المقداد قتله وهو قرقنه مالك بن حذيفة بن بدر لكنه لا يعادل ما فى الصحيح المسند ان قتله أبو قتادة خصوصا وقد تم به أمام المغازى اللهم الآن يكوننا شتر كافي قتله (وقتل عكاشة) بشدا لكاف وخفتها (ابن حصن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة (أبان بن عمرو) كذا فى النسخ والذى عندنا ابن اسحق فأدرى عكاشة أو بارا وابنه عمروهما على يد عرافة تظنهما بالاربع فقتلها جميعا واستنقذ بعض القامح وضبطه البرهان بفتح الهمزة وسكون الواو ثم وحدة آخره او عندنا ابن سعد أنه أثار بضم الهمزة وبالثلثة آخره راء انتهى (وقتل من المسلمين حمزة بن نضلة) بن صنادقه الاسدي من بني أسد بن خزيمه وشهد بدرًا ونضلة بفتح التون وسكون الصاد المعجمة على المعروف ورأيت من الدار قطني قتلها وحكى البغوي عن ابن اسحق حمزة بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة قاله

فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يبدد من اللبن شيء إذا حلب في الآباء أو يبقى في الآنامشي إذا شربه فوالوفى المثل ألا فمن راضع وقيل (أي رضع الأثوم في بطن أمه) أي هو معنى المثل وقيل كل شيء يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من مص طرف الحلال إذا دخل أسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستعصب بحبله فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا يحلب معه وإذا أراد أن يحلب ارتضع ثديها وقال أبو عمر والشافعي هو الذي يرضع الشاة أو الناقة عند الحلب من شدة الشرة وقيل أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأعجب به أو لثيمة فاجتمع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضعته الحر بمن صغره وتدر ببهاء ويعرف غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المر ضعة من أرضه فلا يجد من رضعه قال جميعه في الفتح (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والمجنول) بالرفع عطف على رسول الله (عشاء) قال ابن اسحق فترأى بذي قرد وأقام عليه وما وليه (قال سلمة) عند ابن سعد (فقلت يا رسول الله إن القوم) غطفان وفزارة (عطاش) بكسر الهمزة والميم المعطوف بسبب العطش حصل لهم وهن لا يقدر أن معه على الحرب فلو بعثتني في مائة لاستغثت بما في أيديهم من السرح) يفتح السين وسكون الراء وهاء مهملات المال السام المرسل في الرمي (وأخذت بأعناق القوم) أي أسرهم وقتلهم والبخاري في المحاد فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعلمهم أن يشربوا سقيم فابعث في أثرهم وله في المغازي وجامد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا بني الله جيت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعق وعند مسلم وأثنى على عامر بن جهماء ولبن فترضأت وشرب ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبت به فآذاه وقد أخذ كل شيء استغثت به منهم وفتح له بلال ناقته وشربه من كبداه وسنامها فقلت يا رسول الله خلني أتنهب من القوم ماء أو رجل فأبهم فلا يبقى منهم صغير فضعت حتى بلغت نواجذه وقال أترأت كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ابن الأكرع (ملكيت) أي قدرت عليهم (فأجمع وهي بمنزلة قطع) مفتوحة (ثم سين مهملة) ساكنة (ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة أي فاقوق وأحسن والسباحة) بكسر السين المهملة (السهلة) وفي القاموس النجاة تفسيرها لأن النجاة تازمها (أي لا تأخذ بالشدّة بل أرفق) وأحسن العفو (فقد حصلت النكابة في العدو) فنهزموا وقتل رؤسائهم ابن عيينة وسعد في جماعة وسلب عنهم الرماح والبرود (وقه الحمد) على نصر الإسلام (ثم قال) عقب قوله فأسمع كبار واه الشيخان في حديث سلمة مسلم بلفظ (أنهم الآن ليقر ون) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الراء وضمها وسكون الواو من القرى وهي الضياقة وقيل معنى ضم الراء أنهم يجمعون الماء اللبن ومصحف من قال يقر ون فحين معجمه وزاى (في غطفان) والبخاري في المحاد بلفظ أنهم يقر ون في قومهم يعني أنهم وصلوا إلى غطفان وهم بضيقهم وبساعة ذنوبهم فلا ثمة في البعث في الأثر لأنهم تمحوا بأصحابهم وزاد مسلم وابن سعد فيهم رجل من غطفان فقال له واعي فلان الغطفاني فنهزم لهم برزوا فاعلموا أخذوا يكشطون جلدنا وأوابقهم فتركوها وقالوا آتاكم القوم وخر جواهر أبواقهم معجز حيث أخبر بذلك فكان كما قال في بعض الأصول من البخاري يقر ون قال المصنف بفتح أوله وفتح الراء أي بضيقون الأضياف فرأى ذلك لهم حاتم بهم وإنابهم ولا ذرعن الجموى والمستمل يقر ون بفتح أوله وكسر القاف وشدة الراء ولا ذرعن قومهم انتهى واقتصر المحافظ على الضبط الأول فأثلا وابن اسحق أنهم الآن ليغيثون في غطفان وهو بالتين المحجمة الساكنة الواحدة المتحركة والقاف من القيقوق وهو شرب أول الليل والمراد أنهم فاتوا ووصلوا إلى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم

وهو صائم ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق ولا يصح عنه أنه احتجم وهو صائم وقدر واه البخاري في صحيحه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال قال شعبه لم يسمع الحكم حديث مقدم في الجملة في الصيام يعني حديث سعيد بن الحكم عن مقدم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم حرم قال مهنا وأسالت أحمد بن حديث حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم حرم فقال ليس بصحيح قد أنكره يحيى بن سعيد الانصاري إنما كانت أحاديث ميمون بن مهران عن ابن عباس فهو خمسة عشر حديثا وقال الأثرم سمعت أبا هبة الله ذكر هذا الحديث فضعموه وقال مهنا سألت أحمد بن حديث قبيصة بن سفيان عن حماد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا محرما فقال هو خفا من قبل قبيصة وأسالت يحيى بن قبيصة ابن عتبة فقال رجل

ويعطونهم أنبيى معجب من الشامي في تقديمه رواية ابن اسحق ثم قوله وفي لفظ ليقرون مع انه رواية
 العديد حين فيهم ان المشهور ما قدمه ولا كذلك المشهور رواية الشيخين وإن اقتصر عليها المصنف وفي
 مسلم وابن سعد في حديث سلمة قلما أصبح حنقال صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير
 رجائنا اليوم سلمة فأعطاني سهم ازاجيل والفراس جميعا (وذهب الصريح) في همة ومعجزة
 الاستعانة (الابن جرير بن عوف) من الانصار (لخاتم الامداد) جمع مددوهم الا عوان والانصار
 (ثم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بندي فردا سنة ذو الحشر للقاح وأقلت القوم بما بقي (وهي عشر) من اللقاح كذا قاله الواقدي وابن سعد
 وابن اسحق وهو مخالف لقول سلمة في الصبيح ان اسبق جميع اللقاح قال الشامي وهو المعتمد له
 سنده قلت وقدر واه ابن سعد نفسه من سلمة مثل رواية مسلم كما سلف وما أسنده مقدم على ما ذكره بلا
 سند فكيف وقد وافقه الشيخان وقد تعسف من قال يحمّل ان سلمة قاله بحسب نفسه وهو في الواقع
 نصف اللقاح فانه مخالف للتبادر من قوله حتى ملأني انهم من بعير لرسول الله الا خلفته وراء ظهره
 وكذا قول المشركين لينة أخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراه ظهره ثم كون اللقاح عشر من بعيره
 لا ينافي ان معناه ياد عليا الجمل الذي كان لا يجهل وأما الناقة التي رجعت عليها امرأة أبي ذر فلا ترد
 لانها انما حدثت عليها بعد هود عليه السلام الى المدينة كما في قصته اعند ابن اسحق وغيره (وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بندي فردا سنة الحوف وأقام به) (نوما وليلة) يتجسس الخبر (ورجع وقد غاب
 خمس ليال) مرد فسلمة وراه على الضياء كل شيء عند مسلم وهو مخالف لما عند ابن جرير ان امرأة
 أبي ذر أخذت من العدو وكتبها ونذرت فخرها كذا ذكره الشامي ويصعب بعد (وقسم في كل مائة من
 أفعاله جزوا بينه وبينها) وكانوا خمسة ما تقوى يقال سبع مائة بعث اليه سعد بن عبادته بأجل عمرو بعشر
 جزائر فوافقه بندي فلهذا بقية كلام ابن سعد فيتمثل ان الجزائر المنحورة عما بعثه ويحتمل انها ما
 أخذوه من القوم قال المحافظ وفي القصة من الفوائد اجواز العدو الشديد في الغزو والانتذار بالصباح
 العالي وتعرف الشجاع بنفسه ايرب خصمه واستعباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما
 عند الصنيع الجليل اين يذمونه ويحمله حيث يؤمن الاقتان انتهى والله أعلم

(سيرة النعم)

(سيرة عكاشة) يضم العين المهملة وشدا الكاف وقد خفف شين معجزة (ابن حصن) بكسر فكسون
 ففتح كافر (الأسدي) واصله قسر به اليه لانه أميرها عند ابن سعد وقال ابن خاتمة أميرها ثابت بن أقرم
 ومعه عكاشة فيمكن انهما اشترا كما قد تبدل عليه قوله ومعه وأن أحدهما أسبق في الابتداء والآخر
 في الانتهاء لا رم (الى عمرو بن زوق) بلفظ اسم المفعول وفي نسخة يادة ابن وهو وهم فالذي عند ابن
 سعد وتبعه اليعمرى وغير مدون ابن بالنسب المعجزة المنقوشة (وفي نسخة المكسورة والصواب
 المذكور في العيون وغيرها المفتوح) كما كن اللبم بعدها راء مهملة (وهو ما لبس أسدي ليلتين من
 فيد) يقع القاموسكون التحية وقال مهملة قال القاموس قلعة بطريق مكة سميت بشيد بن فلان
 (في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة) بعد الغاية قاله ابن سعد ولم يبين مقدارا بينهما ولا اليوم
 الذي كانت فيه (في أربعين رجلا) قال الواقدي منهم ثابت وسباع بن وهب حكاه الحارثي قال اليعمرى
 كذا وجدته ولعله شجاع بن وهب وعند ابن خاتمة لقط بن أعصم (نخرج جسر بها) عقب أمره صلى الله
 عليه وسلم دون تراخ زاد الواقدي يثذ السير كما في العيون قال البرهان يضم أوله وكسر القين والبال
 المعجزة أي يسرع في السير حتى وصل الى بلاد (فندز به القوم) فهو عطف على متقدم (بكسر الذال

الحاجم والمجروح قال أبو
عبد الله الرجل أراد أن
ابن أبي عياش يعني ولا
يحتج به وقال الأثرم
قلت لأبي عبد الله روى
محمد بن معاوية
النسائي روى عن أبي
عوانة عن السدي عن
أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو
صائم فذكر هذا ثم قال
السدي عن أنس قلت
ثم فجب من هذا قال
أحمد وفي قوله أفطر
الحاجم والمجروح غير
حديث ثابت وقال
اسحق قد ثبت هذا من
خمسة أوجه عن النبي
صلى الله عليه وسلم
والقصد أنه يصح عنه
صلى الله عليه وسلم أنه
احتجم وهو صائم ولا يصح
هذه أنه نسي الصائم عن
السؤال أول النهار ولا
آخره بل قد روى عنه
خلافه ويذكره من
خير خصال الصائم
السؤال رواه ابن ماجه
من حديث مجاهد وفيه
ضعف

فصل وروى عنه
صلى الله عليه وسلم
أنه كحل وهو صائم
وروى عنه أنه خرج
عليه في رمضان وعيناه
مملوءتان من الأمد ولا
يصح وروى عنه أنه
قال في الأمد عليه الصائم

العجبة) وفائدة قوله يعلم (كفرح) أي مضارعه بقصتها (فهر بوا) من مائهم (فسنزلوا عليها) بضم
المهملة وشكون الالام مقصورا على (بلادهم) فوجدوا ديارهم خلوفا بضم الميم فبضم المعجمة واللام وتقدر
مضاف أي أصحاب ديارهم فيها فبفتح شجاع بن وهب طبعه فخر أي أثار النعم فربما ففتحوا فأصابوا
رجل منهم فامتنع فسد لهم على نعم لبنيهم فلم فأناروا عليها (فاستاقوا ما أتى بهن) فاستاقوا الرجل
(وقدموا) بالابن (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا) أي حيا ولم يصب منهم أحد وقول
ابن مائة أصيب فيها ثابت ليس بشيء لأنه استشهد بأمر الردة قاله الشامي

(سرى به ابن مسلمة إلى ذي القصة) *

(ثم سرى به محمد بن مسلمة) الأتصاري الصحابي الشهير (إلى ذي القصة) القاف والصاد المهملة المشددة
المفتوحين (وحكى العمري العجمي الضاد) سلمه الشامي غير ملغث لقول البرهان لم أرنا الأعجم لأن
من حفظ حجة (موضع ينمو بين المدينة وعشرون ميلا) من طريق الزيد قاله ابن سعد وغيره واقتصر
عليه صاحب العيون والسجل زاد الثري ف وقال المحمد وضع على برذون المدينة فلقاه فجد وقال
الاسدي على خمسة أميال من المدينة (في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة) الذي قاله ابن سعد وقطع
به العمري ربيع الآخر وفي الشامية أول ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبو نائلة والحارث بن أوس
بأن الحارث رجع في آخر الأول والوصول إليهم في أول ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبو نائلة والحارث بن أوس
وأبو عيسى بن جبر ونبهان ابن عسرة وعبد الله بن عسرة وأبو ردة بن ثمار ورجلان من فرقة
ورجل غطفاني كذا سماهم الواقدي عن شيوعه وفيه نظر فإن في القصة أنهم قتلوا كلهم إلا عمرو وأبو
هشام بن جبر البصري مات سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة وخرج له البخاري والترمذي والنسائي
وإن عسرة ذكر ابن مائة كولاته استشهد في الرد في خلافة الصديق وهو بصحة شهد أحدوا والحدائق وسائر
المتأخذ وأخوه عسرة صحابي روى له أصحاب السنن وأبو ردة بن ثمار مات سنة إحدى وأربعين وقيل
بعدها (إلى بني ثعلبة) وبني هلال قاله ابن سعد وفي الشامية إلى بني معوية بفتح الميم والعين المهملة
وكسر الواو وسكون التثنية وتاء تأنيث وبني هلال بسين مهملة مضمومة فواو مخففة حتى من العرب
من بني عبد الله بن غطفان وقوله والعين أي والعين وليس مرادها مقبوضة ففي القاموس معوية
بفتح فسكون ابن أمي القيس بن ثعلبة فقتلهم ابن هلال يسوا من ثعلبة وثعلبة بطن من بني ريث
بفتح الزا وسكن التثنية ومثلثة بن غطفان وصرح به ابن هلال يسوا من ثعلبة وثعلبة بطن من بني ريث
لشهر أو العظيمة بالنسبة لبني هلال (فورد عليهم ليلا) عن معوية فكن لهم القوم حتى ناموا (فأحسوا)
به القوم وهم مائة) فاستخرج المسلمون الأتيل فذللهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في
أصحابه السلاح فوثبوا (فتراموا بالنبيل ساعة) من الليل (ثم جلت الأعراب عليهم بالراح) فقتلوا ثلاثة
ثم انحاز أصحاب محمد إليه فقتلوا من القوم رجلا ثم جلت القوم (فقتلواهم الأحمديين مسلمة فوقع جرحا)
يضر بكمه فلا يتحرك (ووردوهم من ثيابهم) وانطلقوا (فخرج رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة)
فراحهم صري فاسترجع فحرك له محمد (فحمله حتى ورد به المدينة) حتى يحاقبته رسول الله
صلى الله عليه وسلم أباعبدة (عاصم بن عبد الله) (بن الجراح) أمين الامة أحد العشرة (قد ربيع
الآخر في أربيعين رجلا إلى مصارعهم فأناروا عليهم) فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعما وشاء
فساقه ورجع هكذا ذكر ابن سعد والواقدي ومقتضاه أو صرح به أن سبب بعث أبي عبيدة طلب
نار المقتولين وبذلك أقصع العمري فإنه ترجمه لهذا السر به وذكر فيها كلام ابن سعد والواقدي
وعقبها بقوله ثم سرى به أبي عبيدة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر وذكر أن سببها إلى بني ثعلبة

ولا يصح قال أبو داود وقال

في يحيى بن مغفيل هذا حديث منكر

فصل في هديه صلى

الله عليه وسلم في صيام

الطوع كان صلى الله

عليه وسلم يصوم حتى

يقال لا يقطرو قطرة

حتى يقال لا يصوم وما

استكمل صيام شهر

غير رمضان وما كان

يصوم في شهر أكثر مما

يصوم في شعبان ولم يكن

يخرج عنه شهر حتى

يصوم منه يومين اللهم

الاشهر سر دا كما فعله

بعض الناس ولا صام

رجبا قطولا لاستحباب

صليبه بل روى عنه

النهي عن صيامه ذكره

ابن ماجه وكان يحرى

صيام يوم الاثنين

والجنيح وقال ابن عباس

رضي الله عنه كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا يقطر أمام البيض في

في سفر ولا حضر ذكره

النسائي وكان يحض على

صيامها وقال ابن مسعود

رضي الله عنه كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصوم من مرة كل

شهر ثلاثة أيام ذكره أبو

داود والنسائي وقال

ابن أبي عمير قال

وأنما أجمعوا أن يفر وأهل سرح المدينة وهي ترمي بمقامها مفتوحة وتحتية ساكنة وقام موضع
على سبعة أميال من المدينة فبعت بأبي عبد الله في أربعين حين هساوا المغرب فبشوا بالتمسح حتى وافوا إذا
القصة مع الصبح فأتوا عليهم فاعجزوهم هربا) بفتح الحاء والراء في الجبال وأصابه جلا واحد
فأسلم وزكوا أخذ نعمان نعمهم فاستاقه) أفاد أن النعم مذ كرويه صرح المختار فقال يذكر ولا يؤث
وجهه أنعام يذكر يؤث قال تعالى عافى بطونها أي أخذ جسده (وقسم ما بقى) وهو الأربعة اجساس
به المدينة فخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أخذ جسده (وقسم ما بقى) وهو الأربعة اجساس
(عليهم) فحقضى هذا السياق من العيون أنه بعث بأبي عبد الله من تين إلى ذى القعدة كرفعه الشامي من
روايه الواقدي عن شيوخه فقد تلقى المصنف بين القسطنطينية اللهم إلا أن يكون البعث مرة ولكن له سببان
أخذنا المقتولين ودفع من أراد الأغارة على السرح والله أعلم (قال في القاموس الرث) بفتح الراء ومثله
(السط) الذي لا قيمة له (من متاع البيت كالزينة المكسر) للراء الواقفي المخبرنا

(سرية يزيد بن الحجوم)

(ثم سرية يزيد بن حارثة) أي اسما البدرى الحب والد الحب الخليفة للامارة بالنض النبوي العصامي
ابن العصامي والد العصامي قالت عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم
ولو بقي لا تتخلفه أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد قوي عنها وفي البخاري عن سلمة بن الأكوع غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومن يزيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علي بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم (ابن أبي سليم) يضم المهملة وفتح اللام وسكون التمنية (بالجهم) بفتح الجيم وضم الميم محففة
(و يقال) له (الجحوج) بضم الجيم ومبدل الميم الأخيرة حكاية ما غلطى (ناحية بطن نخل من المدينة على
أربعة أميال) وفي نسخة برده في الواقعة لقول ابن سعد عند البعري وغيره ناحية بطن نخل عن
يسارها ووطن نخل من المدينة على أربعة بردفاما النسخة الأولى فيبينها أبقاوت كبير فالأربعة بردفانية
وأربعة بردفانية (في) آخر يوم من (شهر ربيع الآخر) كما يفيد تعبير المصنف بشمع قول الشافعي أن أبا
عبيدة أمير السرية قبلها خرج ليلة السبت للبتين بقيتا من ربيع الآخر وغابا للبتين سنة ست
فأصابوا) وجدوا (أمرأة) فأسروها (من) فرينة يقال لها حليلة (قال البرهان لأهلها أسلا مالا وصحبة
ولا ترجة وليس في الصحابييات حليلة إلا الرضعة على الخلاف في إسلامها ذكره ابن الجوزي الرضعة
وحليلة بنت عروة بن مسعود قال ويقال جميلة وأنكره عليه البرهان وليس بمنكر فبنت عروة ذكرها
الذهبي وسلم في الإصابة وأفاد أنها صحابية صغيرة وأما جيلة بالجيم بنت أوس المزينة في الإصابة أن ابن
قانع وعبدان صحفاها زنا ونون وانما هي المربعة فمهمزة من بني أمية القيس وسكني أم جيل بجيم
صحابية بنت صحابي انتهى فلو سلمت هذه المسببة لاتي بهل حالها (فدلتم على محلة) بفتح الميم
والمهملة واللام المشددة ثم تأتت منزل (من) منازل بني سليم فأصابوا أنعاما وشاءوا أسرى) أي وجدوا
جماعة منهم فأسروهم فعند ابن عبيدة ابن شهاب فاصاب يزيد نعماء وشاءوا أسرى جماعة من المشركين
(فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما قفل) بفتح القاف والقاد أي رجع (زيد ما أصاب وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم للزينة نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك

لعمرك ما أخنى السؤل ولأوت حليلة حتى راح ركبها معا

(سرية يزيد بن العيص)

ولم يبين المصنف كثيره عدة الأبل والنعيم الأسرى
(ثم سرية يزيد بن حارثة) أيضا التلوا اسم في محاربين المسلمين (إلى العيص) بكسر العين واسكان
التحية فقصاهم هلبس قال ابن الأثير موضع قرب البحر والصحافي عرض من اهراض المدينة

في الحجّة فعداختلف فيه فقالت عائشة ما رأيته صائغا في العشر قط ذكره مسلم وقالت حفصة أربع يمكن يدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشوراء والعشر ثلاث أيام من كل شهر وروى كعتا القجر وذكر الإمام أحمد رحمه الله وذكر الإمام أحمد بن حنبل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم تسع في الحجّة وبعضهم عاشوراء ثلاث أيام من الشهر أو الاثنين من الشهر والخميس وفي لفظوا والخميس والثلث مقدم على الثاني إن صام وأما صيام ستة أيام من شوال فصح عنه أنه قال صيام ما مع رمضان يغسل صيام الدهر وأما صيام يوم عاشوراء فإنه كان يجري صومه على سائر الأيام ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومونه بقلبه فقال نحن أحق بموسى منكم فصاموا يوم صيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال الحسن شاء صامه ومن شاء تركه وقد استشكل بعض الناس هذا وقال النسا فيهم رسول الله صلى الله

وهو يكسر العين المهملة واسكان الراء وساد معجمة كل واد فيه شجر كذا في التوروكونه من اعراضها قد يناقشه قوله تعالى ابن سعد (موضع على أربع ليال من المدينة) لأن ما في هذه المسافة لا ينسب لها (في جادى الأولى سنة ست) قاله الواقدى وابن سعد وجامعة (ومع متبعون ركا) صوابه كما قال ابن سعد وشيخه بنعبون وما قرا كعب وشيخه اليعمرى والبرهان والشاى لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان غير القريريش قد أقبلت من الشام) ذكر الواقدى وابن سعد وغيرهما قال الشاى واقضى كلام ابن اسحق ان مربة من المرابا صادقت هذه العير لانه صلى الله عليه وسلم أرسل السرية لاجلها (متعرض لها فاحذوها وما فيها وأخذوا مئة فضة كثيرة لصقوان بن أمية) ابن خلف بن وهب القرشى الجمحى أسلم بعد حنين وكان من المؤلفة وحسن اسلامه وهو أحد الاشراف الفقهاء الاجواد روى له مسلم والأربعة ثمان أيام قتل عثمان وقبل سنة إحدى أو ثنتين وأربعين (وأمرهم) ممن كان في العير (ناسا منهم أبو العاصي) لقبه أو الزبير أو هشيم أو هشيم بكسر فسكون فقتل أو بضم ففتح فقتل أو يأمر قال المحافظ وأظنه محرفا من قاسم ورجع البلاذرى الاول والى زبير الشاى (ابن الربيع) بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف وأسمهالة اخت خديجة بنت خويلد لابن اسحق كان من رجال مكة العدودين بحجارة ومالا وأمانة (وقدم بهم المدينة فجارته زوجته) السيدة (زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم) أكبر بناته لما استجارها عند ابن سعد فاستجارها أبو العاصي بربيب فجارته (ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر) قال الواقدى وابن اسحق لما كبر المصطفى وكبر الناس معه صرخت قال ابن اسحق من صفة النساء قال الواقدى قامت على بابها فنادت بأعلى صوتها أيها الناس اني قد اجرت أبا العاصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الواقدى وابن اسحق لما سلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت شي من هذا حتى سمعت ما سمعت المؤمنون يدوا واحدة يصبر عليهم أمناهم زاد الواقدى وقد أمرنا من أحارت فهذا خطاب منه لها ما يتوالت زينب (وقد اجرت من اجرت وردي عليه) بسؤال زينب (ما أخذ) بالبناء للمفعول (منه) قال ابن اسحق والواقدى ثم دخل صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدخلت عليه زينب فسأله أن يرده عليه ما أخذته فقبل وقال لها كرى متوا ولا تخلص اليك فانك لا تخلص له وروى البيهقي بسند قوى أن زينب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أبا العاصي ان قربا من عم وأن يعدلوا ولدوا في قد أجرت قال ابن اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل مناحيت قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نجعل ذلك ثوان أيتم فهو في الله الذي فاع عليكم فانت أحن به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل ليأت بالذلول والرجل بالاداة حتى ردوا عليه ماله بأسره لا بقدر منه شيأ ثم ذهب إلى مكة فادى إلى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لاحتكم عندي مال لما أخذت قالوا لا قال هل أوفيت فحق قالوا اللهم نعم فجز الله غيرا فحقوا وجنالك وفيما كرم يقال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله والله ما مني من الاسلام فغندة الا تخافان تظنوا اني انما أردت أن أكل أموالكم فلما ردها الله تعالى اليكم فرغتم عنها أسلمت ثم خرج فقدم المدينة وتزوج أبو عجمدا لما كرسد جميع من الشيا أن زينب هاجرت وأبو العاصي على دينه فخرج إلى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج إليه ليأخذوا امامه ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس هتقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت فاشهد اني قد أجرت أبا العاصي فلما رأى ذلك الصحابة

عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول فكيف يقول ابن عباس أنه قدم المدينة فوجد اليهود صابا يوم عاشوراء وفيه اشكال آخر وهو أنه قد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أنها قالت كانت قرش تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية وكان عليه الصلاة والسلام يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه واشكال آخر وهو ما ثبت في الصحيحين أن الأشعث بن قيس دخل على عبد الله بن مسعود وهو يتعدى فقال يا أبا محمد ادن إلى القداء فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء فقال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل صوم رمضان فلما نزل رمضان تركه وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه فقالوا يا رسول الله أتومنه نظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه

خرجوا إليه بغير سلاح فقالوا أنه في شرف من قرش وأنت ابن عم رسول الله فهل للأن أن تسلم تنتم ما علمت من أم أول أهل مكة فقال يسما أمرتوني به أن اتسع ديني بغير دفعي إلى مكة فسلمهم أموالهم وأسلم عندهم ثم هاجم والجمع بينهم لمصر وقد قال في الأصابع يمكن الجمع بين الروايتين (وذكر موسى ابن عيسى) الحافظ تبعا لشخه الزهري كجاءوا عنهما البيهقي أن الذي أخذ هذه العير أبو جندل وأبو بصير (وأن أسره كان على يد أبي بصير) بفتح الموحدة وكسر للمهمل فتجسسا ككتفراه ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل يقطعون الطريق على تجارة قرش في هذه المدينة (بعد المدينة) وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشامي ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخلصن البك أي لا يبطأن فأنت لا تخلين له لأن تحريم المؤمنين على المشركين إنما نزل بعد المدينة انتهى ثم لا أخذ الغير على هذا القول ليس من السر إنا فإن أبابصير ومن معه كانوا بالساحل يقطعون الطريق على تجارة قرش ولم يكن ذلك بأمر صلى الله عليه وسلم فلا يشكل بأن السر إنما لم تعرض لقرش بعد المدينة نعم هو ظاهر على قول غير ابن عيسى أنها كانت قبل المدينة في جهادى وحكى الحاكم أبو أحمد أنه أسلم قبل المدينة بخمسة أشهر (وكانت هاجرت قبله وتركت على شره) فذلك أنه أسرى بدر قبل أسره وهذه المرة وبعث أهل مكة في فداء أسره هم بعثت زينب في فداءه بحال وبعثت خيمه فلدتها كانت خديجة أختها بها عليه حين نبى بها فلما وأها صلى الله عليه وسلم رق لها رقته فشد بدو وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وأخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعده هو أو كان فيما مشا على في إطلاقه أن يخلى سبيل زينب فلما ذهب إلى مكة بعث المصطفى زيد بن حارثة وأهنا ساريا فقتل كونا بطن باجح حتى غر بكاز زينب فأتينا في بها فأمرها أبو العاصي بالحقق بابيها فجهرت وهابرت كما أسند ابن اسحق عن عائشة قال في الر وضي وفيها يقول أبو العاصي لما كان بالشام تاجرا

ذكرت زينب لما جمعت أضما * فقلت بغير الشخض يسكن المحرما

بنت الامين ثم اها الله صالحة * وكل بعمل سيئتي بالذي علما

(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم رد على أبي العاصي بنته زينب (بالنكاح الاول) (بعثت شيئا قال الترمذي ليس بأسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه) (قيل بعد سنتين) من إسلامه الواقع في السادسة أو السابعة (وقيل بعد سنت سنين) من الهجرة وقد عرفت قول الترمذي لا يعرف وجهه هذا الحديث فكذلك هذا القولان المبنيان عليه والأول ابتداء السنتين من أي زمن (وقيل قبل انقضاء العدة) لا لما نزل لاهن حل ثم بعد المدينة جعل بمنزلة ابتداء اسلامها وإن كانت أسلمت هي وأخواتها كلهن عقب البعثة كما لم يوقف أمره إلى انقضاء العدة فأسلم قبلها فأقام النكاح فمضى ذلك ما كنتم منها بناء على النكاح الاول لأن الفرقة لم تقع ثم لا رد على هذا القول ما رواه ابن اسحق بسند متقطع أنها لما هاجرت بها هاجر بن الاسود جارية في هودجها وهي حامل فطرحها في بطنه لأن هاجر بها بعد بلد قبل نزول آية التحريم بعد (وفي حديث) (الترمذي وابن ماجه من طريق حجاج بن اوطاة عن) (عمر بن شعيب) عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم (ردها) على أبي العاصي (بنكاح جديد) لفظه بغير جديد قال السهيلي هذا الحديث هو الذي عليه العمل وإن كان حديث ابن عباس أصح أسنادا ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت لأن الإسلام فرق بينه ما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن انتهى وقد قال الترمذي سمعت عبد بن جعيل يقول سمعت يزيد بن عمر وودكرهذين الحديثين يقول حديث

وسلم اذا كان العام المقبل
ان شاء الله صمنا اليوم
التاسع فلم يات العام
المقبل حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقد افهم ان صومه والام
بصيامه قبل وفاته عام
وعدته المتقدم فيه ان
خلقت كان هذا مقدمه
المدينة ثم ان ابن مسعود
أخبر أن يوم عاشوراء ترك
يوم صان وهذا اخذ نفسه
حديث ابن عباس
الذي كور ولا يمكن أن
يقال ترك فرضه لانه
لم يفسر من حيث في
الصحيحين من معاوية
ابن أبي سفيان سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا يوم
عاشوراء ولم يكتب الله
عليكم صيامه وانصأتم
من شاء فليصم ومن شاء
فليفطر ومعاوية انما
سمع هذا بعد الفتح قطعا
واشكال آخر وهو ان
مسلم جازي في جميعه
من عند الله بن عباس
انه لما قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
هذا اليوم تطفيه اليهود
والنصارى قال ان بقيت
الى قايلا لصوم من
التاسع فلم يات العام
القابل حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
روى مسلم في صحيحه عن
الحسين بن الحسن قال

ابن عباس أجود اسنادا والعمل على حديث عمر بن شعيب قال السهيلي ومن جمع بين الحديثين قال
معنى حديث ابن عباس ودعا على مثل النكاح الاول في الصداق وانما لم يحدت زيادة على ذلك من
شرطوا لغيره (سنة سبع) أفاد ان قضاء العدة لان نزول آية التحريم بعد الحديبية الواقعة في سنة ست
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أتى على أبي العاصي في مصاهرته خيرا وقال حدثني فصدقتني
وودعتني فوفاني وأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زب من أبي العاصي مات
سنة اثني عشر في خلافة الصديق كما قاله ابن سعد وابن اسحق وغيرهما وشذ من قال سنة ثلاث عشرة
وأغرب منه قول ابن حنبل مات يوم البعثة والله تعالى أعلم (سنة للطرف) *

(ثم سرية يزيد بن حارة أيضا الى الطرف) ينتفع الطاء المهملة وكسر الراء والقاف قال القاموس ككتف
(ماه) أي عين كفي القاموس (على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) زاد ابن سعد قر يبع من المراض دون
النخيل براموضا معجمة كسحاب وقال الشريف بن علي العراق على خمسة وعشرين ميلا وربع
من المدينة يقولون على المصطفى تعبده بسم لان التي قبلها في جادى الاولى وقد قال في هذه (في جادى
الاخيرة سنة ست) ولم يقل أحد ان التي قبلها كانت بعد الحديبية انما قال ابن عقبة ومن واقفه ان اخذ
العير وأسرى العاصي على يد أبي بصير بعد الحديبية لم يكن سرية ولا هويما المصطفى ولا علمه على ذلك
القول فوهم من قال تعبده بسم ظاهر على أن سرية بغير قر يش في جادى الاولى اما هي انها بعد الحديبية
فلا يخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعموا وشاهوهرت الاعراب لانهم خافوا أن يكون
على الله عليه وسلم سارا اليهم وان هؤلاء مقدمته كما قال الواقدي (وصبح زيد النعم المدينة وهي عشرون
غيرا) مثله في العيون والبلبل مع قولهم قبل فأصاب نعموا وشاهوهرت انهم يسبق شيامن الغنم لما نزع أو
ساقها أو بعضها مع الابل ثم تركها للطلب العدو ايا حين علموا أن المصطفى ليس معهم فأعجزهم فترك
الغنم لضعفها وعدم قوتها على السير واحتياجها لساتق على ان اصابه الامر من في محل العدو ولا يلزم منه
أخذها بالافعل فعلى بعض المتأخرين الدور في قوله صبح النعم والشاهوهرت بعد ذلك (ولم يلق
كيدا) حوا (وخاب أربع ليل) وكان شعار المسلمين امت امت وهو أمر بالموت ورماده النقاول بالنصر
بعد الامر بالامانة مع حصول الغرض من الشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم بتعارفون بها
لأجل ظلمة الليل ذكره الشامي (سرية الى حسمى) *

(ثم سرية يزيد بن حارة أيضا الى حسمى بكسر) الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفتح الميم
مقصودا قال اليعمرى على مثال فعل مكسور والاول قبله أو على موضع من أرض جذام وذكر
أن المسافر الطوفان أقام به بعد نضوبه ثمانين سنة وقال الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة
لا خير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ما نضوب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه بقية الى اليوم
(وهي وراء القرى) وفي نسخة ذات القرى بوضوئه كافي العيون وغيره أو راء وادي القرى وهو
بضم القاف وفتح الراء ذكر القرى وليس ثم محل يقال له ذات القرى قال الشيخ عفا في التقرير
ويمكن تصحيح المصنف بأنه لم يقصد المعنى العلمي بل الإضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو
وراء أرض ذات القرى وعلى النسخة الاولى وراء وادي القرى (وكانت في جادى الاخيرة
سنة ست) عند ابن مسعود قطع به اليعمرى وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية
بالشأن أي لان بحث حية بالكتاب الى هرقل في آخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله
الواقدي فتكون هذه السرية سنة سبع لان سببها أنهم كلهم (قالوا أقبيل دمية) ينتفع الدال
وكسرها (ابن خليفة الكلي) الصحناني الجليل التوفي في خيلافة معاوية (من عند قيصري)

اتتبت إلى ابن عباس
وهو توسد رداءه في
زمن فقلت له أخبرني
عن صوم عاشوراء فقال
إذا رأيت هلال الحرام
فاعدت سعالوا أصبح
التاسع صائما فقلنا
فهكذا كان يصوم محمد
صلى الله عليه وسلم قال
نعم واشكال آخر وهو
أن صومه أن كان واجبا
مفروضا في أول الإسلام
فلم يأمروهم بقضائه وقد
فان تبنت النسمة من
الليل وإن لم يكن فرضا
فكيف أمر بأتمام الأسالة
من كان أكل كافي المسند
والسنن من وجوه
متعددة أنه عليه السلام
أمر من كان طامعا أن
يصوم بقية يومه هذا
أنما يكون في الواجب
وكيف يصح قول ابن
مسعود قلما فرض
رمضان ترك عاشوراء
واستجابه لم يسترك
واشكال آخر وهو أن
ابن عباس جعل يوم
عاشوراء يوم التسامح
واشكر أن هكذا كان
يصوم صلى الله عليه
وسلم وهو الذي روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
صومه يوم عاشوراء
وحالفوا اليهود صوموا
يومنا قبله يوما بعدكم
أحمد وهو الذي روى أن
رسول الله صلى الله عليه

اتسب لكل من مات الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو إلى الاسلام
(وقد أجاز) أي أعطا المجازة وهي كافي القاموس العظيمة والتحقفة والاطف (وكساه) لأنه قارب
الاسلام ولم يسلم خوفا على ملكه فذكر مدية زاد ابن اسحق ومعه أي حديث نجارة (بضم
الحاء) وقع النون وسكون التحتية ابن عارض وابنه عارض بن الحنفيد وعند ابن اسحق عوض فيهما
بديل عارض (في ناس من جذام) يجيم مضومة قد المعجمة فيم قبيلة من معد أو اليمن بجبل حسمى
(فقطعو عليه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فأصابوا كل شيء كان معه فلم يتركوا عليه الا سبل ثوب
قال البرهان بفتح الميم المسملة والم الحلق من الثياب (فسمع بذلك نفر من بني الضبيب) بضم الصاد
المعجمة ثم موحد بن أولاهما مفتوحة بينهما تحية ساكنة قال ابن اسحق رهط رفاعية بن زيد الحمداني
عن كان أسلم وأجاب قديم على قومه بكتاب رسول الله يدعوهم إلى الاسلام فاستجابوا له (فاستقذروا
لحبيته مائة) وعند ابن اسحق ففرروا إلى الحنفيدوا بنمى لقومهم فاستقذروا فاستقذروا ما كان في يد
الحنفيدوا بنه فردوه على حمية (وقدم حمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي نسخة
خبره زاد ابن اسحق واستسعداهم الحنفيدوا بنه (فبعث زيد بن حارثة في خمسة رجل وروعه حمية
فكان زيد يسير بالليل ويكنم) بضم الميم وفتحها كافي القاموس (بالتأخر) زاد ابن اسحق وسعدوه دليل له
من بني عذرة (فأقبلوا بهم حتى هجموا) بضم الميم والفتح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا أي
أكثر وأفيهم القتل (وقتلوا الحنفيدوا بنه) زاد ابن اسحق ورجلا من بني خصب ورجل من بني
الاحنف أي عبالن وقال ابن هشام الاحيف أي التحتية (وأغاروا على ما بينهم) هي الابل والغنم قاله
ابن السكيت وغيره ومضى عليه الحمد زاد بعضهم والبرق قوله (ونعمهم) حلف خاص على عام أو
تعمير لأن النعم كافي القاموس الابل والشاة وخاص بالابل (ونسألتهم فأخذوا من النعم ألف شاة)
لاشك أن في نسخة طامن التاسع أو لم تصنف سهوا فالذي قاله ابن سعد وبعه العبري وغيره من النعم
ألف بعير ومن الشاة خمسة آلاف شاة (و) من السبي (ما تممن النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة
المجداني) كذا عند ابن سعد وهو مغلوب فالذي عند ابن اسحق رفاعية بن زيد قال العبري وهو
الصحيح قال البرهان وكما هو الصحيح ذكره ابن عبد البر والذهبي وغيرهما ولم أر أحدا ذكره في زيد
الافق هذا المكان قال ابن اسحق وقد أسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر وحسن اسلامه واهدى المصطفى
غلاما وعند ابن مندة أنه قدم في عشرة من قومه وفي الصحيحين عن أبي هريرة قصة تخيير فأهدى
رفاعة بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسود يقال له مدعم (في نفر من قومه فقدم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كناه الذي كان كنيته له ولقومه ليأبى قدم عليه فأسلم) وذلك أنه قد في الهدنة
فأسلم وكتب له المصطفى كتابا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى رفاعية بن زيد
أنني بعته إلى قومه معامة ومن دخل فيهم يدهوهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل في حرب الله وخبر رسوله
ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه أسلموا أقل بلبث أن جاءه حقيقتهم عند قصير ذكره ابن
اسحق وبسط القصة فقال فلما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد بك نفر منهم حسان بن ملة باللام
و روى بالكاف وأتت بن سلمة وأبو زيد بن عمر وقلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان أنا قوم
مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب تقر أها فقال زيدناذوا في الجيش أن الله قد هم علينا تنفرة القوم إلى
جاء أمنا الامن خبر وكانت أخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقال امرأه انتطلقون بنا ناكم
وتذرون أمها نكم فقال زيدناذت حسان اجلسي مع بنات عمتك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيش أن
يبطوا إلى واديهن الذي جاء منه فأسواق أهلهم فلما شربوا عاتمتهم ركبوها حتى يصحوا رفاعية

وسلم بصوم عاشوراء يوم
الماشر ذكره الترمذي
في الجواب عن هذه
الاشكالات يقول الله
وتأيسد وتوفيقه أما
الاشكال الاول وهو انه
لما قدم المدينة وجدهم
يعضون يوم عاشوراء
فليس فيه أن يوم قدومه
ويجدهم يصومونه فإنه
انما قدم يوم الاثنين في
ربيع الأول ثاني عشره
ولكن أول علمه بذلك
بوقوع القصة في اليوم
الثاني الذي كان بعد
قدومه المدينة ولم يكن وهو
بأنه هذا إن كان حساب
أهل الكتاب في صومه
بالأشهر الهلالية وإن
كان بالشعبية زال
الاشكال بالكلية
ويكون اليوم الذي
يحيى الله فيه موسى هو
يوم عاشوراء من أول
أحرم فضبطه أهل
الكتاب بالشهور
الشعبية فوافق ذلك
بمقدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة في ربيع
الأول وصوم أهل
الكتاب إنما هو بحساب
سير الشمس وصوم
المسلمين إنما هو بالشهر
الهلالي وكذلك حجهم
وكل ما اعتبر به الأشهر
من واجب أو مستحب
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن أحق

فقال له حسان انك بما اس تحلب المعزى ونساء جندام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به قد دعا
رفاهة تجعل تشديعه رجحه وخرج معه جماعة قصارا وثلاثين ليل فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم الأحلام يبدون أن تعالوا من وراء الناس فاستفتح رفاعة
المنطقي فقام رجل فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة قد دهام بن أي عندهم فضاحة لسان وبيان
فقال رفاعة رحم الله من لم يخفني يومنا هذا الاخير اثم دفع كتابه إليه صلى الله عليه وسلم فقال دونك
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا فلان اقر أو اعلن فله أقره استخبرهم فأخبروه الخبر فقال
صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتل ثلاث مرار فقال رفاعة أبت أعلم يا رسول الله لا تحرم عليك
حلالا ولا تحلل للشرا ما فقال أبو زيد بن عمرو أطلق لنا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت
قدى هذه فقال صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد بك معهم يا علي فقال ان زيد بن علي يطعنني قال فخذ
سيفي هذا فاعطاه مسيقه فقال ليس لي راحة فخذوه في يدي بعير وخروا فاذا ارسلوا زبد علي فانتم
الاهم فانزوه عنها فقال يا علي ما شأني قال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيش بغيا فاعلموا
حافى أبديهم حتى كانوا يزعمون المرأة من تحت فخذ الرجل (وبعث صلى الله عليه وسلم عليا إلى زيد بن
حارثة يأمره أن يحل بينهم وبين مريم) بضم المهملة وفتح الراء جمع حرمة وهي الأهل (وأما المسم) وفي
رواية فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان أن ترد علي هؤلاء القوم ما كان يبدون من أسير
أوسي أو ما قال فقال زيد علام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أطلب علامة فقال علي هذا أسيقه
فعر فز يدقزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي أو مال فليرده فهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فرد عليهم) كل ما أخذتم ثمرة القوم بضم المثناة وسكون المعجمة وفتح
الراء هو ما تأتت طريقهم هو خرب يقع بالمعجمة وسكون الفوقية وبالراء عذر أي ان الله حرم التعرض
لهم لسلامتهم ما يحصل غدره ويخذلنا بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة من أحذاه
كذا أهواه والغنى رحم الله من لم يتكلم في حقنا اليوم الا بغير هذا أو ظاهرا تهسم كانوا يطؤون الجوارى
بلا ستره لأن وجوههم كما كان في سبي هوازن والله أعلم

﴿ثم سر به تريد ايضا إلى وادي القرى﴾

جمع قر به لأن ذا الوادي كثير القرى قال المصباح موضع قر بيمين المدينة على طريق الحاج من
جهة الشام (أيضا) يقتضي أن التي قبلها إلى وادي القرى وقد مر قوله ان خمسي واد القرى فلعله
أطلق عليها ذلك لقر بها منه (فرد جيسنت) قال ابن اسحق لقي به بني فزارة (فقتل من المسلمين
قتلى) منهم ورد بن داس وراه ابن عائذ بن روة (وارث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية
ومثله (زيد بن جمل) من المعركة نيا أي جرحا وهو (أي ادث) (مبنى للجھول)
فعله رث مشددا نية ما لا افتعال التي هي حرف الزيادة فيبقى الحرف الاخير مشددا على
أصله فليس هو ادث بكسر المثناة وخفة المثناة كما هو

﴿سرية قومة الجندل﴾

﴿ثم سر به بعد الرحمن بن عوف﴾ القرشي الزهري أسلم قديما ومناقبه مشهورة ما تشبه اثنتين وثلاثين
وقيل غير ذلك أخرج له الجميع (رضي الله عنه إلى دومة) بضم المهملة وفتح دوا وسوا كسرة فيم قناء
تأنيث ويقال دوما بالمد (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام حصن وقرى من
طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة قليلة (في
شعبان سنة ست) كما أرخصه ابن سعد (قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف)

هذا الحديث أسنده ابن اسحق وفي أوله زيادة بأس بذكرها قال حدثني من لا أنهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت طائر عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد أبو بكر وعمر وعلى وثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وجماعة فحدثوا أبو سعيد إذا قبل قسي من الأضمار فسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال أي المؤمنين أي كس قال أكثرهم ثلوث ذكر أو أكثرهم استعدادا له قبل أن ينزل أو أثبتهم إلا كس قال نعم سمعت النبي وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تكونن أنتم كونهن أنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا اظهر فيها الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يعنوا الركاثة من أموالهم والأنعموا القطر من السماء فلولوا ألبانهم لم يلطروا أو ما نقصوا عهد الله عز وجل وعهد رسوله الأسط عليهم دعوم غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وسالم يحكم أغنهم بكتاب الله ونجبروا فيما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن أن يجهز لمرية بعثة عليها فأصبح وقد داعته بعمامة من كرايس سودا فناداه صلى الله عليه وسلم منه (فأعده بين يديه وعجمه بيده) لفظ ابن سعد وروى الدارقطني في الأقراد عن ابن عمر حدثني صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فقال تجهز فاني بأهلك في سرية من يومك هذا أو من الغدان شاء الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لأصلن مع رسول الله الغداة فلا سمعن وصيته له وفي حديثه عند ابن اسحق فأذنتمهم ثم نفضناهم معهم فأرسل من خلفه أربع أصابع وأخبرهم أن ذلك ثم هكذا يا ابن عمر فاعلمت أنه أحسن وأعرف ثم أمر بلال أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ به ابن عوف أغز واجمعا في سبيل الله فقاموا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تقدرُوا ولا تفتلوا ولا تقتلوا وليد أفقهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء (وقال) كأعند ابن سعد (أغز) بسم الله في سبيل الله فقام من كفر بالله ولا تعذر) ثلاثي أي تترك الوفاء (ولا تقتل وليدا) أي صبيفا فكان اختلاف الأمر جمعا فإدراك من تعذر الرواة أو خاطبهم وتجميع الجيش أخرى (وبعته) في سبعمائة كأعند الواقدي (الذي كذب بدعوة الحمد للند وقال أن استجابوا لك) أطاعوك فأسلهم وألفقوا (فترجوا) بنبأهم فصار عبد الرحمن يبعثه (حتى قدم دومة الحمد) فحكمت ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام (زاد الدارقطني) وقد كانوا أول ما أقدم أن لا يعطوا إلا السيف (فأسلم) في اليوم الثالث (الأصم) بفتح الحمة وسكون الصاد المهملة وتفتح الواو والسين المعجمة (ابن عمرو) بن عبد بن حصن بن ضمض بن عدى بن جناب (الكوفي) القضاء ذكره صاحب الإصابة في القسم الثالث فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا قال البرهان لم تثبت له بحجة (وكان نصرانيا) وكان رئيسهم أسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء الجز بترجوع عبد الرحمن (نماض) قال الواقدي وهي أول كتيبة تكبرها قرشي (بضم المثناة الفوقية) كسر الصاد المعجمة) ومنع الصنف للعلوية والتأنيث (بنت الأصم) وقيل بنت باب بن الأصم كافي الإصابة (وقدم بها المدينة) فقاربت بشراف العصبه والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه السيرة بـ لا بن سعد وقد أسنده عن شيخه الواقدي بسنده من رجل عن صالح: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعند الدارقطني فيكتب عبد الرحمن مع رافع بن مكيث الجهني إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخبرونه أنه أراد أن يترجع فيهم فيكتب إليه صلى الله عليه وسلم أن يترجع إليه الأصم فترجعوا وقد يمكن الجمع بين الروايتين بأن عبد الرحمن لم يكتب بقوله أولا فان استجابوا لك فترجعوا بنبأهم فصار عبد الرحمن لا احتمال أنه أراد أن أسلم الجميع مع أنه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكتب إليه احتياطا (وقوله) بعد ذلك ستة بضع وعشرين (أبا

بموسى منهم فظهر حكم هذه الأولوية في تعظيم هذا اليوم وفي تعيينه وهم أخطأوا تعيينه لدوراته في السنة الشمسية كما أخطأ النصراني في تعيين صومهم بيان جعله في فصل من السنة تختلف فيه الأشهر (فصل وأما الأشكال) الثاني وهو أن قرشا كانت تصوم عاشوراء في الجماعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلا ريب أن قرشا كانت تعظم هذا اليوم وكانوا يكسبون الكعبة فيصومونه من تمام تعظيمه ولكن إنما كانوا يعبدون بالاهلية فكان عندهم عاشوراء المحرم فلما أقدم المدينة وجدهم يعظمون ذلك اليوم ويصومونه فأسلمهم عنه فقالوا هو اليوم الذي نجي الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال نحن أحق بموسى منهم فصامه وأمر بصامه فقرر التعظيمه وتأكيدا وأخبر أني صلى الله عليه وسلم أحق بموسى من اليهود فأذا صامه موسى شكرا لله كما أحق أن نقدر به من اليهود لا سيما أنظر قلنا شرع من قبلنا شرع

سلمة (المدني الزهري) قبل اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسمعيل الثاني الكبير المحافظ ثقة كثير الحديث امام من العلماء سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وتروى له الجميع قال الواقدي ولم تلد لعبد الرحمن غير أبي سلمة وقد كثر في السبل عقب هذه أسرة بندي إلى مدين وقال روى ابن اسحق عن فاطمة بنت الحسن أنه صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين معه ضميره مولى على ابن أبي طالب وأخيه فاضاب سبيهم أهل ميثا وهي السواحل وفيها جاع من الناس فييهوا فقرق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يديكون فقال ما لهم فقيل فرق بينهم فقال لا تبيعوهم والجميعا قال ابن هشام أراد الامهات والاولاد

﴿سيرة على إلى بني سعد﴾

(ثم سر على بن أبي طالب) الهاشمي ورجع جمع أنه أول من أسلم ماث في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل أحياء بني آدم بالأرض باجاء أهل السنة ثلاث وستون سنة هي الاربع (رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومات رحل إلى بني سعد بن بكر) أي إلى حمي منهم كإمام الواقدي (لما بلغته صلى الله عليه وسلم أن لهم جدا) مصدرا رأيتهم ساهون في جمع الناس وليس المراد جماعة الناس لأنه لو أراد لقال أنهم اجتمعوا (يريدون أن يعموا) بضم أوله وكسر الميم رباعي كقوله البرهان وتبعه الشاعري أن يقولوا ويعينوا (يهود خبير) وفي المصباح المدد بقية حنين الجحش وسدنة أخته وتوحيته وكاتهما اقتصر على الرباعي لأنه أنحب بهذا المعنى دون الأخر دون كان متعديا أيضا لقوله وبعدهم في ما غلبهم الذي معناه يزدهم لاستعمال الزايد في الأقوال في التقوية والافادة والمشاركة دون المحتمل في الاستعمال هكذا كتبنا من يقر برأئهم وهو أقيدها في المحاشية (فأغاروا عليهم بالغمج) بغير معجمة فميم مكسورة بضم ميم (بين فداء) بفتح الفاء والال المهملة وبالكاف قال الجهد اللغوي على يومين من المدينة وقال عياض يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السهوي وأئنه الصواب لكن استبعد محتمة البرهان وقال ناسل بعض أهل المدينة عنها فقال يئنها وما نذكره الشاعري (وخبر) وفيه مساهمة فاعلمهم حين وصولهم أهل المذ كور لم يجدوا به أحد منهم غير من لم يفتد ابن سعد وشيخه الواقدي وسار على الليل ولكن النهار حتى انتهى إلى الغمج فوجدوا به رجلا فلقوا ما أمأت قال باغ أي طالب الشاعري مثل مني فقالوا هل لك علم عاورا لك من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم وبقدمون عليهم فقلوا له فأقر أنهم قالوا ثم كتبهم فجمعهم منهم ما نذر رجل قالوا فسر بنا حتى ندنا قال على أن تؤمنوني قالوا إن قلنا عليهم أو على سرهم أمناك والافلا أمان لك قال فذلك خرج بهم دليلا حتى ساء ظنهم به ثم أقضى بهم إلى أرض مستوية فاذنهم كثيرة وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليهم فقال أرسلوني فقالوا حتى نأمن الطلب وهرب الرعاة إلى جمعهم فخذروهم ففترقوا فقال الدليل علام فحسني فدفترت الأعراب قال على حتى نأمن معسكرهم فأتى بهم إليه فلم ير أحدا فأرسلوه وسألو النعم والشام فأخذوا خمسمائة بعير وألغى شاة وهرب بنو سعد بالظعن ورأسهم ويرفتح الواو وسكون الموحدة وبالراء عين بضم العين المهملة ففعل على صني رسول الله صلى الله عليه وسلم ففترقوا حتى المحفة ثم عزل الجحش وقدم سائر القناثم على أصحابها قاله ابن سعد والحفدة بفتح الحاء وكسر الفاء وقع الدال المهملة وتاء تأنيث السرية الأسير (وقدم على ومن معه المدينة يقول بلقوا كيدا) ورد الله كيدا لمشر كين فلم يمدوا إليه وهو والله الجهد

﴿سيرة زيد إلى أم قرفة﴾

(ثم سر يثربين عارته إلى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالضمة وتاء تأنيث (فاطمة بنت)

فان قيل من أين لكم أن موسى صامه قلنا ثبت في التفسيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أساء لهم ففعلوا يوم هاتم فغنى الله فيه صوبي وقومسه وقرق فيه فقر عرو وقومسه فصامه موسى شكر الله ففعلن ففعلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلن أحق وأولى بحسبي منكم فصامه وأمر بصيامه فلما أقرهم على ذلك ولم يكذبهم لم أن موسى صامه شكر الله فافهم هذا التقدير إلى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فافزادنا كيدا حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الأمصار بصومسه وامساك من كان أكل عا الظاهر أنه حتى ذلك عليهم وأوجبهم كساي في تقريره

(فصل وأما الاشكال)

الثالث وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء قبل أن ينزل فرض رمضان فلما نزل فرض رمضان تركه فلهذا لا يمكن التغلص منه إلا بان صيامه كان فرضا ليس بمضاد وميثاقه

فيكون المتروك وجوباً

صومته لاستحبابه
ويتعين هذا ولا بد له
عليه السلام قال بس
وفاته بعام وقد قيل له أن
اليهود يصومونه لثني
عشت إلى قابل لاصومون
التاسع أي معه وقال
خالفوا اليهود صوموا
يوم قبليه ويوما بعده أي
معه ولا ريب أن هذا
كان في آخر الأمر وأما في
أول الأمر فكان يجب
مواظبة أهل الكتاب
فيما لم يثبت فيه شيء فعلم
أن استحبابه لم يترك
ويؤمن قال أن صومه
لم يكن واجباً أحد الأمرين
أما أن يقبل بتركه
استحبابه ولم يثبت
مستحباباً ويقول هذا قاله
عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه برأيه وخفي عليه
استحباب صومه وهذا
يعني أن النبي صلى الله
عليه وسلم ختمهم على
صيامه وأخبر أن صومه
يكفر السنة الماضية
واستمر استحبابه على
صيامه إلى حين وفاته ولم
يروهه من واحد أئمة
جنه وكراهة صومه فعمل
أن الذي تركه وسبوه لا
استحبابه فإن قيل إن
حديث معاوية المتفق
على محتمل صحيح فعدم
فرسئوته لم يضر
قطاً فاجوب أن حديثه

وربما من بدو الفزارية التي جرى فيها المثل أمتع من أم قرفة لأنها كلن يعلق في بدنها جسور سفاحنجين
وجلا كلهم لها صحر كنيبت بابنا قرفة قتله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الواقدي يذكرك أن سائر بنيها
وهم تسعة قتلوا مع طليحة يوم بزاخ في الردة وذكر أن عبد الله بن جعفر أنكر عليه ذلك وهو الصحيح
كذا في الروض وفي الزهر الباسم أن ولدها اثنا عشر ولانفاقا للبنون عشرة وبنان (بناحية وادي
القرى على تبسج ليلال من المدينة في رمضان نسخت من الهجرة) كذا ذكر ابن سعد قال (وكان سببها
أن زيد بن حارثة خرج في قحارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
بوادي القرى) لفظ ابن سعد دون وادي القرى (لقب مناس من قزارمة بن بدر فضر به
وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم) وهذا ظاهر في التقيم له في ذهابه من المدينة إلى قحارة في الشام
بالتجارة كما فهمت الشارح (وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر) خبره وأما ابن اسحق
فقال أن سببها أن زيداً لما بقي بن قزارمة وادي القرى في شهر ربيع الثاني قبل هذو أصيب من أصحابه
وارتشز بدمين بين القتلى حلف أن لا يمس رأسه فسل من جنابة حتى يغزو بني قزارمة ويجمع به تذ
السبب بأن يكون لصاحبه للتجارة فمهموه فخرج وأخبره صلى الله عليه وسلم (بعضه عليه
الصلاة والسلام اليوم) في جيش وقال لهم كنوا الثمار وشيروا الليل (فكن) (القاموس
كنهر وسبح) وهو أصحابه بالنهار وساروا بالليل (ومعهم دليل من قزارمة واهل متهمه بنو بدر فلهوا
لهم ناظورا بنظر قدر مسافة يوم حين يصيرون على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون أنهم يؤتون
منه فيقول اسر حوالا يا ساهليم فإذا كان العشاء أشرف على ذلك الجبل فنظر مسيرته فله يقول
ناموا يا ساهليم فلما كان الصلابة على نحو ليله انحاد دليلهم الطريق فسار في أخرى حتى أمسوا وهم
على خطافها بنوا الحاضر من بني قزارمة فمدوا خطاهم (ثم صيحه من بنو أصحابهم وكبروا وأحاطوا
بالحاضر) أي بمن حضرهم من قزارمة قال ابن اسحق فقتلهم وأصاب فيهم (وأخذوا أم قرفة وكانت
ملكة رئيسة) وهذا ابن اسحق وكانت في بيت مشرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم
قرفة ما زدت (وأخذوا انتباه حاربة) ظاهراً أنه اسمها وتبعها الشامي ولعلهم اطلعا على أنه اسمها
فلا ينافي قول البرهان هذه البنت لأعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعد) كقصد (قيس بن
المسر) (الكناني الشبي الهصالي قال اليعبري بفتح السين المهمة وقد تكسر وقيل بتقديم السين
على الحاء زاذق الاصابة وقيل ابن مبعجل يكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهمة بن سعد الهام
وكون قيس ابن مبعجل به الاخبار يرون وصدر الاصابة بأنه قيس بن مالك بن المسر وقيل باسمه قاطعاً مالك
انتهى وفي القاموس ووطن مسر قرب المزدلفة وكذا قيس بن المسر الهصالي (إلى أم قرفة وهي عجوز
كبيرة) زاذق ابن اسحق في رواية نونس فاسرها وبتها وقتل مسعدة بن حكيم بن مالك بن بدر فانه زيد
ابن حارثة فقتلها قتلانها وفي رواية البكائي وأسرت أم قرفة وبتها وعبد الله بن مسعدة البناء
للجهول وهو الصواب لأن الذي أسرهما سلمة بن الأكوع كاصح به بعد ما ذكر من قتل قيس لمسعدة
يوم مذقول غير المتقدم أن قاله أبو قتادة في غزوة العابة (وربط بين رجلين أحبالاً ثم ربطها بين بعيرين ثم
زجرهما فقتلها قطعاًهما) مصر بضمها ربط رجلين أحبالاً ثم ربط قيه آخر وجعل في البعيرين والذى في
ابن اسحق كما في العيون ربط رجلين أحبالين ثم ربطها إلى بعيرين حتى شقاها وذو اللولاي أن زيدا إنما
قتلها كذلك لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا يهاجرت ثلاثين راكباً من ولدها وولد
ولدها وقالت اغزو المدينة واقتلوا عجمدا لكن قال بعضهم أنهم لم يمسكروا هذا وقد التمس سبب السرية
الذي هو السير للتجارة بالمدينة فسهل على من زعم أن قول اليعبري كشيخة الدمياطي كذا ثبت عند

استمرار وجوده وأنه
الآن غير واجب ولا
ينبغي وجوبه مستمدا
جنس وخالفه لا يمتنع أن
يقال لما كان واجبا
ونسخ وجوبه أن الله لم
يكتبه علينا وجوب
فإن أن غايته أن يكون
النسخ تاما في الزمان
الماضي والحاضر فيخص
بأدلة الوجوب في الماضي
ومتركه الذي على استمرار
الوجوب وجواب ثالث
وهو أنه صلى الله عليه
وسلم إنما أنى أن يكون
قرضه وجوبه مستقادا
من جهة القرض أن يدل
على هذا قوله لم يكتبه
علينا وهذا الذي أنى
الوجوب بغير ذلك فإن
الواجب الذي كتبه الله
على عباده وما أخبرهم
بأنه كتبه عليهم كقوله
كتب عليكم الصيام
فأخبر صلى الله عليه وسلم
أن صوم يوم عاشوراء لم
يكن داخل في هذا
المكتوب الذي كتبه
الله علينا فدفع الله عنهم
يتوهم أنه داخل فيما
كتبه الله علينا فلا تناقض
بين هذا وبين الأمر
السابق بصلاته الذي
صار منسوخا بهذا
الصيام المكتوب بوضع
هذا أن معاوية إنما سمح
هنا بعد فتح مكة واستقرار

ابن سعد زعيم بيان وادي القرى أحدهما في رجب والآخر في رمضان مشكلا لاقتضائه أنه أرسل
غازيا في المرتين لئلا يفرار مع أنه إنما كان في الأولى ناسا المحتاز بهم كمال عليه كلام ابن سعد فقبضه
اطلاق السيرة على الخلفاء بالخارجة ولا يختص ذلك بالخارجة للقتال أو تحسب الانذار وهو
وهم فكلهم ابن سعد كملت أخباره في سبب قرضه في رمضان مع أن الثلاثة مع كونهم حفاظا
مقتدرين لم يفرقوا بين ما سمي بيان لم يدل سببهم إلى ذلك الوقتين وإن عاينوا ابن اسحق وإن خالفهم
في سبب أولئك كثر تاريخا وقول الشارح لم يدل كراين سبب الناس في رمضان إلا مجرد دفعه بجملة التجارة
وذكره قتل أم قرفة في رجب فيه أنه لم يذكره بجملة التجارة وإنما قل عن ابن سعد غرضه بالتجارة إلى
قوله فأنفذوا ما كان معهم ثم قال عقبه وذكر ابن سعد نحو ما سمي عن ابن اسحق في خبر أم قرفة وقال في
آخره فنقل عنه مذكر المصنف بقوله (وقد زيد بن حارثة عن وجهه هذا فخر عراب النبي صلى الله عليه
وسلم فقام إليه عمر بن الخطاب ثوبه حتى اعتقه وقبضه وسأله فأخبره بما ظفر والله تعالى به) وهذا ابن اسحق
وغيره وقد رواه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أن ابن سعد قد بانه أم قرفة وكان سلمة بن
الأكوع هو الذي أصابها فأسأله ما صلى الله عليه وسلم سلمة فوهمها فوهمها بحاله حتى أن أبي وهب
قوله له عبد الرحمن بن حزن هكذا كراين ابن اسحق وابن سعد والواقدي وابن عثمة وغيرهم هذه السيرة
وإن أميرها زيد بن حارثة في صحيح مسلم وأبي داود عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم
أبا بكر إلى خراة فخر جتمعته حتى إذا صابها الصبح أمرنا فتننا الغارة وقد ردا الماء فقتل أبو بكر
جيشه من قتل ورايت طائفة منهم الذراري فغضب أن يسبقه إلى الجبل فادر كتمهم ورميت بهم
بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفهم أمره أي أم قرفة عليها أشجع من آدم معها ابنتاهن
أحسن العرب فبغت بهم أسوقهم إلى أبي بكر فقتلني أبو بكر ابنتاهما فكشف له ما رواه قدامنا المدينة
فلغني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة أهلك فقلت هي الشيا رسول الله
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين
وفي لفظ فدى بها أسرا كان في قريش قال الإمام السهيلي في الروض وهذا أمره بأحد حسن وأصم من
رواية ابن اسحق أنه هو بها لحالهن من مكة تنهى ويقال ففدى في كون أميرها الصدوق قال الشامي
ويحتمل أنهم ما سمي بيان أنفق سلمة فيهما فذبحوا بذلك أن في سيرة يزيد بأنه صلى الله عليه وسلم
وهب المرأة لحاله فوالت له وفي سيرة أبي بكر أنه بعث بها إلى مكة ففدى بها أسرى ولم يؤمن تعرض
لتجر بذلك انتهى واستبعد اقتضائه تعدد أم قرفة فوالت كلاله بانبت حيلة وإن سلمة أسرها وما وأن
المصطفى أخذها منه إلا أن يقال لا تعدد أم قرفة وتسميتها في سيرة أبي بكر وهم من بعض الرواة لأن
ابن سعد لم يسمها وفيه توهم رواية المصنف بلا حجة فإن تسميتها فيه من زيادة الثقة فإلى الصحيح أصح
كما قال السهيلي وتبعه البرهان

﴿قتل أبي رافع﴾

(ثم سيرة هذا الله بن عتيق) يفتح العين المهملة وكسر القوفية وسكون التثنية وبال كاف ابن قيس
ابن الأسود الحزرجي من بني سلمة قال أبو عمر شهد أحد أو ما بعدها بالاختلاف وأغلبه من يدورهم ابن
أبي داود أنه استشهد بالبيعة وأما ابن الكلبي فقال شهد صفين وقال البغوي يلقبني أنه استشهد
يوم البامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة (قتل أبي رافع صبي الله وقال سلام) بشد اللام
كما جزمه في القمع وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق) نظم المهملة وقاين بينهما تحت مصغر
(البيروني) حكى البخاري القولين في اسمه ثم قال الثاني كما حكى المصنف سواء جزم ابن اسحق
بأن اسمه سلام وتبعه اليعمرى وأفاد في القمع أنه اسمه الأصل حيث قال الذي سمي عبد الله هو
عبد الله بن أنيس كما أخرج الحاكم في الأكلية لمن حديثه معطولا (وهو الذي ضرب) بفتح والواو

فرض رمضان ونسخ
وجوب عاشوراء به
والذين شهدوا أمره
وصاموه والثناء بذلك
وبالاسكالمسن أكل
شهدوا ذلك قبل فرض
رمضان عند مقدمه
الدين ففرض رمضان
كان في السنة الثانية من
الهجرة وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
صام تسعة رمضان فغن
شهيد الأمر وصامه مشهده
قبل نزول فرض رمضان
ومن شهد الأخبار عن
عدم فرض شهده في آخر
الأمر بعد فرض رمضان
وان لم يسل هذا المسالك
تناقضت أحاديث الباب
واضطربت فان قيل
فكيف يكون فرضا
ولم يحصل نبيته النية
من الآل وقد قال الأصم
لم لم يبيت الصيام من
الليل فاجواب ان هذا
الحديث مختلف فيه هل
هو من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم أو من قول
حفصة واثنية فاما
حديث حفصة فوافقه
عليه سالم وعمر والزهرري
وسفيان بن عيينة
ويونس بن يزيد الآلي
عن الزهرري ورفعه
بعضهم وأكثر أهل
الحديث يقولون الموقوف
أصح وقد قال الرضوي
وهو في صحيحه عن ابن

مسند (الأحزاب) الطوائف على محاربة المصطفى (يوم الخندق) وفي ابن اسحق كان يمين حزب
الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أولى لما قدمته فممن ابن اسحق أنه خرج هو وحده
وكتابه وهو قتل أبو عمار لكن المصنف حصر التحريض فيه لأنه أعان المشركين بالمال الكثير كما يأتي
فكان غيرهم لم يحزب (وكانت هذه المدة في شهر رمضان سنة ست كما ذكر ابن سعد هنا) ووضعا
ونصريها (وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيق) أمير البرية (أنه بعث في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس
بعد وفاة النبي قريظة) ومشي عليه ابن اسحق فذكرها بعد قريظة (وقيل في جادى السنة ثلاث)
لعله اطمع عليه والافالذي في القمع وتبعه في السبل وقيل في جيسنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة
أربع (وفي البخاري قال الزهرري) عاصمه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن
جده عن الزهرري هو أبي قتله (بعد قتل كعب بن الأشرف) الواقف ليلة أربعة عشر من ربيع الأول
سنة ثلاث وهذا قد يقرب حكاية المصنف القول أن في جادى السنة ثلاث قال المحققون وابن
اسحق ان الزهرري أخذ ذلك عن ابن كعب فقال لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف في جادى السنة ثلاث
بعد وفاة صلى الله عليه وسلم ونحو يضعه عليه أساذته المحزرج في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخير
فأذن لهم حديثي محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان صانع الله لرسوله أن
الأوس والمخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصاول القحيلان لتصنع الأوس شيئا
فيهم عنده صلى الله عليه وسلم فناء الأقال المخزرج والله لا يذهبون به ففصلنا علينا عن رسول الله وفي
الاسلام وإذا قتلت المخزرج شيئا قاتل الأوس مثل ذلك ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في
جادى سنة ثلاث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المخزرج والله لا يذهبون به ففصلنا علينا بأبدا فتذكرنا
من رجل لرسول الله في العداوة كائن الأشرف قد كروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه
وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليهم من المخزرج من بني سلمة خمسة انتهى ويتصاولان بعتبة ففروقه
فصادمه لم يفتوحات يقال يتصاول القحيلان إذا جمل كل منهما ما في الآخر والمراد أن كل من الأوس
والمخزرج كان يدفع عن المصطفى ويتفاح بذلك (وأرسل معه أربعة) فصاروا لجمعة خمسة (عبد الله بن
عتيق) بدل من الجملة المقدره التي دل عليها السياق لأن أربعة لانه لا يصح بعثهم مع نفسه مولاه فغيره
شاركه في الاسم لانه خلاف المنقول ويلزم أنهم خمسة مع الأربعة (وعبد الله بن أنيس) بضم أوله وقد
النون وسكون التمية الجمعي حليف الانصار وفرق المنسري بعبا ابن المديني يسمون بعبا الله
الانصارى وحزم بأن الانصارى هو الذي كان في قتل أبي رافع وحزم غير واحد بأنهما واحد وهو
جمعي حالف الانصار قاله في القمع (وأبناؤه) المحرث أو التهمان أو عمر بن دحي بكمر الراوسكون
الموحدة فجملة السلمى شهد أحدا وما بعده ولم يضح شهوده بدارومات على الأصح الأشهر سنة أربع
وحسين (والأسود بن خراي) بضم المعجمة وازاي فألفه هلمة مكسورة فتحية مشددة اسم سلم
يلفظ النسب مثل مكى قال في الإصابة كذا أسماء بن عتبة عن ابن شهاب وسامان ابن اسحق خراي بن
الأسود فقال حليف لمهم أسلم وكذا عمر عن الزهرري واعتمد هذا في القمع وقلبه بعضهم فقال أنسود
ابن خراي وفي الكليل للمعجمة كذا أسماء بن عتبة أسود بن أم قان كان قهره والأهوه نصف ثم وجدته
في دلائل البهقي عن ابن عتبة أسود بن خراي أو أسود بن حوام بالشك (ومعهود بن سنان) بكسر
المهملة وبالنون الانصارى ونسبه بعضهم أسلميا فكا أنه أسلمى حالف بني سلمة قال أبو عمر شهد
أحدا واستشهد يوم البامة فمضى في الإصابة فيسمى البرابن عازب في رواية يوسف بن اسحق عن جده
عنه الأمير عبد الله بن عتبة وقال في ناس معهم قال القمع لم يذ كر عبد الله بن عتبة إلا في هذا الطريق ووزعم

فجر قوله وهو اصغ ومنهم
من يصح رفعه لشدة
رافعه وعداؤه وحديث
عائشة أنصار روى رفوها
وموقفا واختلاف في
تصحيح رفعه فان لم يثبت
وقعه فلا كلام وان ثبت
رفعهم معلوم ان هذا انسا
قاه بعد فرض رمضان
وقلت متأخر عن الامر
وصليم عاشوراء وذلك
بأنه يدركه واجب وهو
التيب ليس نسخا
ممكن ثابت بخطاب فخره
هيام يوم عاشوراء بنده
من النهار كان قبل
فرض رمضان وقيل
فرض التبييت من الليل
ثم نسخ وجوب صومه
برمضان وبجهد وجوب
التبييت فبذلك طريفة
وطرقتا ثانية هي طريفة
المصالح في حقه فوجه
الله ان وجوب صيام يوم
عاشوراء تضمن امرين
وجوب صوم ذلك اليوم
واحرص صومه بيمين
النهار ثم نسخ تعيين
الواجب بواجب آخر
فتبقى حكم الاخران فيمن
النهار غير متوخ وطريفة
ثالثة وهي ان الواجب
تابع للعسل ووجوب
عاشوراء انما علم من النهار
وحينئذ لم يكن التبييت
ممكنا فانيه وجبت وقت
تجددالوجوب والعلم به
والا يكن تكليفاً عبا

ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بكر العيينة وقع النون وهو غلط منه فانه خولاني لا أنصاري
ومتأخر الاسلام وهذا التصمة لعمدة الرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون انتهى وجزم الجلال
البلقيني في معجماته بأنه عبد الله بن عتبة أبو قيس الذي كوفي وهو خلاف ما في الاصباغة فانه ترجم
لذا كوفي ثم ترجم بعده عبد الله بن عتبة الأنصاري أسعد بن توحه قتل ابن أبي الحقيق وقوم ذلك في
حديث البراء عند البخاري ولم يزد على هذا فجعله غير مزمه الذي ما على ان صوابه عبد الله بن أنيس
عيسى بن المواقف مثله لطلعي معللاً بأنه ذو كوفي لا أنصاري رده بأن العيص مافي الصحيح لضعفه
وكونه ذو كوفيا لا يخالف من قال انه من الانصار لاحتمال أنه حليفهم وفي الحديث وحليفنا امناء ابن
أنيس كان معهم وليس انصارا فطعا لجهن حالهم انتهى (وأمرهم بقتله) زاد ابن اسحق ونهاهم ان
يقتلوا وليد أمارته (فذهبوا الى خيبر) قال البخاري كان أي أبو رافع مخبروه قتل في حصن له بأرض
الحجاز قال الحافظ هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن حصنه كان قريباً من
خيبر في طرف أرض الحجاز وقع عنده موسى بن عقبة فطر قوا باب أي رافع مخبره فقتلوه في بيته انتهى
وقال غيره لا منافاة لان خيبر من الحجاز أي من قره وهو رافع في نفسه لكن المطلوب تعيين اهل الذي
كان فيه (فكمنوا فلما هذات) بفتح الهزة أي سكنت (الرجل) عن الحجر كوفي البخاري هذات
الاصوات وقال السقاقي هذت بغير همز ولا ألف ووجهه الدماميني بأنه مخف المزمز المتفوحه بايد اها
ألقا مثل منساة فالتقت هي والهاء الساكنة فشدت الالف لا لتقاء الساكنين وهذا وان كان على غير
قياس لكنه يثبت أنس بهد فعل الخطا قال المصنف وصوب السقاقي المزمز ولم أره كفي أصل من
الاصول التي رتبها (حاشا الى منزله فصعدوا درجته) وعند ابن اسحق أتوا داره وكان على عتبة اليها
عجلة أي شبه الدرج من جزمه منقور لضعفه فاستندوا اليها حتى قاموا على بابيه (وقدموا عبد الله بن
عتبة) الأمير (الامه كان يرطن) بضم الطاء أي يتكلم (باليهودية) فبثلثوه منهم فلا يفرعوا (فاستمع
وقال) للمقاتلة امرأة أي رافع من أت (جئت بأمر رافع بهدته فقتله امرأته) هكذا عند ابن سعد وفي
رواية ابن اسحق فاستأذنو فخرجت امرأته فقالت لهن أتمن قالوا اتنا من العرب نلتبس المبرة قالت
ذاكم صاحبكم فادخلوا فليقل غلما فدخلنا فغلقتا عليها وعليه الحجر فخوفان تكون دونه محالولة
تحول بيننا وبينه (فلما رأنا السلاح أرادت أن تصيح فأنشأ ربهما بالسيف فسكت) هكذا عند ابن سعد
أيضا وفي ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فبقي من انهما دخلوا فصاحت صياحاً لم يسمع ثم أرادت
رفع صوتها ومداومة الصياح ليسمع الجيران فرفعوا عليها السلاح فسكت (فدخلوا عليه فاهرقوه
الابيضاضه فقلوبها بأسيا فهم) وعند ابن اسحق وايدته راءه وهو على راسه بأسيا فأنشأ والله ما يدنا عليه في
سواد الليل الابيضاضه كأنه بقية ملأه بضم القاف وسكون الموحدة كسر الطاء الملهمة نوب من كان
وقتي يعمل يصير قال والمصاحبات بنا أمره جعل الرجل منا يرفع عليها بيقه ثم يذ كثره صلى الله عليه
وسلم فكيف يذ ولولا ذلك لفرقنا منها بليس (وفي البخاري) في المغازي من طريق اسرائيل عن أبي
اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار
وأمر عليهم عبد الله بن عتيك (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن
عائذ من طريق أبي الاسود عن عروه أنه كان ممن أعان عطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حصن) مكان لا يقدر عليه لا وتجاهله (له) بأرض الحجاز كما
في هذه الرواية وقوم ما به (فلما دنوا) بفتح الدال والنون قربوا (منه) وقدرت ربي الشمس وراح الناس
يسرحهم) بفتح السين وسكون الراء حياهم لآتي رجوعا لخواشهم التي ترجى وأنسرح وهي

لا يطلق وهو غنم قالوا

وعلى هذا اذا قامت البيعة بالروية في اثناء النهار اجزأصومه بدمقارة للعلم بانوجوب وأصم له صوم يوم عاشوراء وهذه طر بقشيشناوهي كما تراها اصبح الطريق وأقربها إلى الموافقة أصول الشرع وقواعده وعليها ساندل الاحاديث ويحتمل حملها الذي يظن نقرقه ويتغلغل من دهري السخ بغير ضرور وغير هذه الطريقة لا يفيده من مخالفة قاعدة من قواعد الشرع أو مخالفة بعض الآثار وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر أهل بيته بأعادة الصلاة صلوا بعضها إلى القبلة المذسوخة ان لم يلغهم وجوب التحول فكذلك من لم يلغهم وجوب فرض الصوم أو لم يتمكن من العلم بسقوط وجوبه لم يؤمر بالتصا ولا يقال انه ترك التثبيت الواجب اذ وجوب التثبيت تابع للعلم بوجوب البيعة وهذا في غاية الظهور ولا ريب أن هذه الطريقة أصح من طرقهم يقول كان عاشوراء فرضا وكان بمنزلة صيامه بدمقارة من التلويح نسخ الحكم

الساعة من ابل وبقر وغنم (قال) ولو غير أبي ذر فقال (عبد الله) بن عتيك (لا صحابه اجلسوا معكم فاني منطلق) إلى حصين (أبي رافع) ومنطلق (البواب) أي منقطع أي مظهر له صورة الخاشع (العلم ان أدخل) الحصن (فأقبل حتى دنا من الباب ثم قنع) تقطى (بشويه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس) ذكر البخاري أيضا في رواية يوسف عن أبي اسحق عن البراء سب تأخير غلق الباب فقال قال أي ابن عتيك فلما طقت ان أدخل الحصن فقد قعدوا حجارا لهم فخر جوا بقس يطلبونه فخشيت ان أعرف فغطيت رأسي وجلست كما في أقصى حجرة (فهفت به البواب) قال الحافظ أي ناداه ولم أقف على اسمه (يا عبد الله) قال الحافظ البراء سمع العلم لانه لو كان كذلك لعرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فلذا يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله (ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية يوسف بن عمر ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه ومقتضاها ما نادته أن لا يمنع الداخلين ومقتضى قوله منطلق وتلطقت ان عادته منهم فيمكن انها عادته اذا ارأى باب الداخل وابن عتيك لما قنع وجلس على تلك الميعة فلان نعم أهل الحصن وأنهم من جملة من خرج لطلب الحجار الذي قعدوه (فلما دخلت فكمنت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية أسير ايل عن جده عن البراء عند البخاري بابها موضع كونه وفي رواية يوسف عن جده عن البراء عنده أيضا فدخلت ثم اختبأت في مبط حجار عند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم قنع) يعني مهملة ولا مشددة (الاعاليق) بفتح الميمزة والعين المعجمة جمع قلبي بفتح أوله ما نقل به المراد هنا المفاتيح لاجتماعها بفتحها ونقل كذا في رواية أبي ذر وغيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا إسكان قاله في القنع والفتح لم تنصرف في الصباح والقاموس واختار فلا يتوقف في الفاظ العرب المروية في أصح الصحاح بأنهم يذكروا الاغاليق بالمعجمة ولا ذكر الصباح في معنى المهمة المفتاح (على وتد) بفتح الواو وكسر القوقية ولا في ذر على ودفع الواو وشدد الدال أي وتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة القنع وقد نضم وقيل بالضمة النافذة وبالفتح غير هاتكناه (وضعه على وتد داخل الكوة) (قال) ابن عتيك (فمعت إلى الاقاليق) بالفتح جمع اقليد أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب) وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (وكان أبو رافع يسمر) بضم أوله وسكون ثانياً يعني للتعول أي يتحدث (عنده) ليلا وفي رواية يوسف ففتحت واعتداني رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل (وكان في هلال) بفتح العين المهملة وتخفيف اللام قاله فلام مكسور رقة فتحيه مشددة جمع هلية بالضمة كسر اللام مشددة أي غرقلة) وفي رواية ابن اسحق وكان في عيلة النبا علة قال الحافظ والعلة بفتح المهملة والجر السليم من الاحتساقية هذا بن قتيبة بخشب النخل (فلما ذهب عنه أهل سمر صعدت إليه) (أنا هذا) ان محله داخل الحصن الذي أغلقه البواب وبه صرح في رواية يوسف فقال خرجوا إلى بيوتهم داخل الحصن (جعلت كما ففتحت بابا أغلق على من داخل) قالت ان القوم نذروا لي يختصوا إلى حتى أتته هذا أسقطه المصنف من البخاري في هذه الرواية وفي رواية يوسف فلما هذات الاصوات ولا اسمع خرجت ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاجذته ففتحت به باب الحصن فقلت ان نذري القوم انطلقت على مهل ثم عدت إلى أبواب بيوتهم فغلقت عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم (فاتميت اليه فاذا هو في بيت مظلم) زاد يوسف قد طغى سرجه (وسط) أي بين (عيلة) لأنهم وسطهم حقيقة فلا ينافي قوله (لا أدري أين هو من البيت) أي خصوصي المكان الذي هو فيه (قلت) ولو غير أبي ذر فقلت (أباراق) لا يعرف موضعه ولو غير أبي ذر بأباراق (قال من هذا فاهو يت) قال الحافظ وغيره

التاسع وأنه توفي قبل

العام المقبل وقول ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع فإن ابن عباس يرى هذا وهذا وصح عنه هذا وهذا ولا تنافي بينهما فمن الممكن أن يصوم التاسع ويصومه ابن التاسع ويصومه ابن التاسع إلى العام القابل صامه أو يكون ابن عباس أخبر عن فعله مستندا إلى ما عزم عليه ووعده ويصح الخبر من ذلك مقيد بأي ذلك كان يفعل لوبيق ومطلقا إذا علم الحمل وعلى كل واحد من الاثنين فلا تنافي بين الخبرين (فصل وأما الأشكال الخماس) فقد تقدم جوابا عما فيه كثافة (فصل وأما الأشكال السادس) وهو قول ابن عباس أنه قد تسبعا وأصبح يوم التاسع صائما فنأمل مجموع روايات ابن عباس تبين له زوال الأشكال وسعة علم ابن عباس فإنه يصحح ما رواه وهو اليوم التاسع بل قال السائل هم اليوم التاسع وأنتي بمعرفة السائل أن يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يحد الناس كلهم يوم عاشوراء فأشبه

وقال الداودي هذا الاختلاف وقد يجوز في التعبير بأحدهما من الآخر لأن الجمع هو زوال المفصل من غير بينونة أي بخلاف الكسر قال المحافظ والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا أو في وقوع في رواية ابن اسحق فوثبت به وهو وهم والصواب برجه وإن كان محمولا فوقع جميع ذلك في رواية ابن اسحق أنهم كانوا في نهر وأن اليهود أوقدوا النيران وذبحوا في كل وجه يطلون حتى إذا شربوا وجعوا اليهود يعضي انتهى وأسقط المصنف من هذه الرواية تعقب بنعمته ثم أطلق حتى جلست على الباب فقلت لا تخرج البلية حتى أعلم أقتله (فلما صاح الديك قام الناعي) وفي رواية يوسف فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية (على السور) فقال أنبي أبارقع تاجر أهل الحجاز كفي رواية إسرائيل هذه وكذا في رواية أخيه يوسف قال المحافظ كذا ثبت أني يفتح العين في الروايات قال ابن التيسر هي لقية والمعروف أنعمو التي خبر الموت وذكر الأصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال أنبي فلانا انتهى وعند ابن اسحق قال فقلنا كيف لنا أن نعلم أن عدو الله قد مات فقال رجل من أهل الواقدي هو الاسود بن زكريا أنا أذهب فأنظر حتى دخل في الناس فوجدتها أي امرأة ورجال يهود حولها وفي يدها المصباح تنظر في وجهه فتدغمهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم كذبت نفسي وقلت أني ابن عتيك بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه وقالت فاطمة والله يهودي سمعت من كلمة كانت التي نفسي منها ثم طأنا فأخبرنا الخبر وفاطمة طأنا ففجعت فعمشاه مات (فاطلقت إلى أمحاي فقلت لنجا) قال المحافظ بالنصب أي أسره هو وقال المصنف مهموز معدود منسوب مفعول مطلق والمد أشهر إذا أفر دقان كرهصر أي أسره هو (فقد قتل الله أبارقع) وفي رواية يوسف تعقب قوله فقصتها ثم أتيت أمحاي أعجل فقلت أقتلوا فشر وأرسل الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد الناعية فقال أنبي أبارقع فقصت أمشي ما في قلبي فأدركت أمحاي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقصته وهذا تناقض التعارض مع قوله (فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع) (فقال أسقط وجلت) أسقط المصنف قوله فاستطرت جلي (فسمعها) بيده المباركة (فكنا) عازا لثمة في رواية أي الوقت وأى ذوقا ولغيرهما فكنا بها بالهاء أي فكنا رجلى (لم أشكهما قط) أي لم أشك منها بخلاف الجار فهذا غلط لقوله ما في قلبي بفتح القاف واللام والموحدة أي علمه أقلب بها قال المحافظ فيجعل على أنه ما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكن من شدة ما كان فيهم من الاهتمام بالأمر ما أحس بالأمور أصعب على المشي أولا وعليه يدل قوله ما في قلبي ثم ما ساقدي عليه المشي أحسن بالأمر فله أمحاي كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم سعه عليه فزال عنه جميع الأمر كبير كتم في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم ورواهما من خير فكننا نكمن النهار ونسير الليل وإذا كنا نأخذنا منا واحد الآخر سنا فاذ رأى ما يخافه أشار إلينا فامر بن من المدينة كانت يتي فأشرت إليهم فخرجوا سراهم فمهم فدخلنا المدينة فقلنا ما أذارت قلت ما رأيت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيتنا أن يحملكم الفرع وروى ابن منبته عند ابن عتيك قال قد سنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر فلما رأنا قال أفلحت الرجوة وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اقتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأمر وقتل من أعلن عليه صلى الله عليه وسلم بيده أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب خبرهم والاعتداء الشدة في محاربتهم وإيهاهم القول بالصلحة وتفرغ القليل من المسلمين لكثير من المشركين والجهل بالليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته (هذا لفظ) مقصود من (رواية البخاري) أو فقد غلبت أنه أسقط منه اللغات

السائل الى همام
التاسع معه وأخبر أن
رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان
يصومه كذلك فأما أن
يكون فصل ذلك هو
الأول وأما أن يكون
فصله على الأمر به
وهو عليه في المستقبل
فيدل على ذلك أنه هو
الذي روى صوموا يوم
قبيله ويوم بعده وهو
الذي روى أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بصيام يوم عاشوراء يوم
العاشر وكل هذه الآثار
عنه يصدق بعضها
بعضاً ويؤيد بعضها
بعضاً فثبت صومه
ثلاثة أيام بصام
قبله يوم وبعده يوم ويلي
ذلك أن بصام التاسع
والعاشر وعليه أكثر
الأحاديث ويلى ذلك
إفراد العاشر وحده
بالصوم وأما إفراد
التاسع فنقص فهم
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يصوم
بعض من اللفظ والشرع
والله الموفق للصواب
وقد سلك بعض أهل
العلم مسلكاً آخر فقال
قد ظهر أن قصد مخالفة
أهل الكتاب في هذه
العبادة مع الاتيان بها
وذلك يحصل بأحد أمرين
يجوز أن يقبل العاشر إلى

(و) وقع في رواية محمد بن سعد) المحفوظ المشهور (أن الذي قتله عبد الله بن أنس) وكذا وقع في رواية
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك بن سلال قاضي بني أسد فاختاروا أن يقاتلوه عليه عبد الله
ابن أنس يسبقه في بطنه حتى أنفذوه وهو يقول قتلني قتلني أي حسي حسي المحديث وفيه فقد مناه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلافنا عند قتلته قلنا يا حبيبي عليه فقال صلى الله
عليه وسلم ها هو أسيادكم ههنا بها فنظر اليها فقال لبيد عبد الله بن أنس هذا قتله أرى فيه أثر
الطعام ومعلوم أن المرسل لا يعادل الصحيح المسند (و) لذا كان (الصواب أن الذي دخل عليه وقتله
عبد الله بن عتيق وحده كافي البخاري) وعند ابن اسحق فقال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الأشرف
الله در عصاة لا يتبسم • ما بان المحقق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم • مرحاك أسد في غير من معرف
حتى أتوك في محل بلادكم • فسقوك حتماً ببيض ذفف
مستغفرين لنصر دين نديم • مستغفرين لكل أمر يحفف
(سيرة ابن روضة) •

(ثم سيرة عبد الله بن روضة) بن ثعلبة بن أمي القيس الأنصاري الخزرجي الشاهرا أحد السابقين
البدوي استشهد عترة وكان ثالث الأربعة في جادى الأولى سنة ثمان روى له النسائي وابن ماجه وأبو
داود في التامخ (رضي الله عنه) إلى أسير بضم الميم وتوقع السين المهملة وسكون التحتية وبالراء كذا
يقول ابن سعد وغيره كان ابن اسحق يقول لير بضم التحتية وتوقع السين المهملة (ابن رزام) برامه كسورة
فراى خلفه قال فبهم (اليهودي يخبر في سؤال السقت) كما قاله ابن سعدو جزوه باليعمرى فافتقاه
المصنف فهو مصرع في أنها قبل فتح خيبر لانه ما في آخر سنة ست أو في الهرم سنة سبع كما يأتي وذكر
البيهقي وتبعه في زائد للمعاد هذه السيرة بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر فاتهم قالوا انه صلى الله
عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا لا يناسب أنها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها
قبل خيبر أنهر لما في القصة أنه سارق غطفان وغيرهم محر به صلى الله عليه وسلم عواقبة يهود وذلك
قبل فتح خيبر قطعاً لأنهم يهود بعد فتحها حتى من ذلك وقول العصابة بعثنا اليك ليستعملك لا
ينافي ذلك لأنهم أدهم باستعماله المهاجرات ترك القتال والاتفاق على أمر يحصل به ذلك (وكان سببها
أنه لما قتل) بالنبناء للقول ونائبه (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) بدل من أرواف كما هو ظاهر (أمرت)
بفتح أوله واليم المشدود والرامسكون التاء (هو وعليها أسيراً) أي جعلته أميراً عليها فقام فيهم فقال
والله ما سار محمداً إلى أحد من يهود ولا بعث أحداً من أصحابه إلا أصابهم ما أزدلكني أصنع ما لم يصنع
أصحابي فقالوا وما عسيت أن نصنع قال أسير في غطفان فأجمعهم ونسيرا إلى محمد في عقر داره بفتح
العين وضمها وسكون القاف أي أصلها فاهلم فخر أحد في عقر داره الأدرك منه عدوه بعض
ما يريد قالوا نعم ما رأيت (فسارق غطفان وغيرهم يجمعهم محر به صلى الله عليه وسلم وبلقه) صلى
الله عليه وسلم (ذلك هو) جهم عبد الله بن روضة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سنة (ليست كشكف
له الخبر (فقال عن خبره وقرته) بكسر العين المعجمة وشدة الراء متوحة الغلظة (فأخبر بذلك)
وذلك أنه أتى ناحية خيبر فدخل في الحواط وفرق الثلاثة في ثلاثين حصوناً فوهوا ما سمعوا
من أسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة أيام (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالياء بقين من رمضان
(فأخبره) بكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضاً خراجة من حبيل يملئين مصغرة فاستغفره صلى الله عليه
وسلم ما رآه فقال تركت أسيرين زمام سيرا اليك في كتاب يهود قال الشامي ولم أروا خراجة في كتب

التاسع أو بصيامهم ما
وقوله إذا كان العام
القبل صمنا التاسع
يحدث الأمر بن فتوفي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل أن يثمن
لئلا راده فكان الاحتياط
صيام اليومين معا
والطريقة التي ذكرناها
أصولان شاء الله ومجموع
أحدث ابن عباس
عليهما السلام لأن قوله في
حديث أحمدنا القوا
اليهود وصوموا وما قبله
ويومئذ رآه وقوله في
حديث الترمذي أمرنا
بصيام عاشوراء يوم
العشرين من محبة
الطريقة التي سلكتها
والله أعلم

• (فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) •
أقاربهم بقرعة يعرف
نتجته ذلك في
الهيبة وروى عنه
أنه منى عن صوم يوم
هرقة يعرفه رواه عنه
أهل السنن وصح عنه أن
صيامه يكفر السنة الماضية
والباقية ذكره مسلم وقد ذكر
لفظه يعرفه هدية حكم
منه أنه أقوى على الدعاء
ومنه أن الفطر في السفر
أفضل في فرض الصوم
فكيف ينقله ومنها أن
ذلك اليوم كان يوم الجمعة
وقد نسي عن أمراده
بالصوم فأحب أن يرى

الهيبة (فتدب عليه الصلاة والسلام الناس فانتدبه ثلاثون رجلا قبعث عليهم عبد الله بن
رواحه فقموا عليه) زاد ابن سعد قالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا به قال نعم ولي منكم مثل
ذلك فقالوا نعم (فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه يستعملك على خير
وبحسن الميثاقه في ذلك) فتشاور يهود فمخا القوم في الحرج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من
بنى إسرائيل قال بنى تدمر لنا الحزب (ونخرج) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلموه وقرؤوا له وقالوا
إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلما نزل الرواية حتى خرج معهم
(ونخرج معهم ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين) غلظهم الله المسلمين فخرجوا
مشاة حتى أروهم اليه ودعاهم ابن اسحق فمخا له أي أسير عبد الله بن أنس على بعيره (حتى إذا كانوا
بقرقرة ويقع القافين بعد كل راء الأولى سا كوا الثانية مفتوحة فهاء تأنث قال ابن اسحق على
سنة أميال من خير (خبر بعبد الله بن أنس) حين فطن لغدره (وكان في السرية) مر ذوا أسير أو لفظ
ابن اسحق حتى إذا كانوا بالقرقرة من خير على ستة أميال فقدم أسير على مسيره إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظن له عبد الله بن أنس وهو يريد السيف فاقتم به ثم ضرب به السيف فقطع رجله وضربه
أسير بغير ش في يده من شوحط فأمره عند ابن سعد وأهوى أسير يده إلى سبغى فطنت له فذفعت
بغيري وقالت غدر أى عدو الله مرتين فزالت فسقت بالقوم حتى انغردى أسير فضر به (بالسيف)
فاندوت عامة فخذوسا (فسقط عن بعيره) (اضافة اليل كونه عليه وان كان لابن أنس وقوله أهوى
إلى سبغى يقضى أنه كان رديفه كما هو الواقع في رواية ابن اسحق ودفعه البعير بمعنى اقتحامه به لئلا
يجهته أصحابه كما أفاده قوله فزالت وسقت الخ فلا تخاف بين الروايتين كما زعم وغرش بكسر الميم
فسكون الحاء المعجمة فمفتوحة ففتن معجمته من شوحط معجمة فواوسا كنه فمفتوحة فهاء
مهلين من شجر الجبال يتخللونه القنى (وما وهلى أصحابه فقتلوه) لفظ ابن سعد وعند ابن اسحق
وما كل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم إلى صاحبه من يهود فقتله (غير رجل) واحد من ناشدا
قاله ابن سعد أى جريوا وقال ابن اسحق الأرحل واحد أظلت على رجله (ولم يصب من المسلمين أحد)
ولله الحمد ثم هذا الذى سقناه من عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتلهم فهدى التامن لكونهم
غدر أو ما كان ينبغي المصنف اسقاطه لايامه (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في
رواية قبينا هو يحدث أصحابه إذا قالوا تمتوا بنا إلى الثانية لتبعث عن أصحابنا فخر جوامعهم فلما اشرقوا
عليها إذا هم بصرعان أصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم في أصحابه فأتته ينال إليه فحدث الحديث (فقال
قد ضحككم الله من القوم الظالمين) وعند ابن عثا وابن اسحق وتغل صلى الله عليه وسلم على شجرة
عبد الله بن أنس فلم تقع ولم تؤذ حتى ماتوا زاد في روايته وقد كان العظيم نفل بنون ومعجزة
مكسورة ولم يفسد ومسح وجهى ودعاهم ووقع إلى قطع من عصاه فقال أنسك هذه معك
سلامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فأتك تأتي يوم القيامة متحصرا فقلما دفن عبد الله
جعلت معه على جلده دون ثيابه وور له مثل ذلك لما جاز برأس الهذلى قيل فيختم أن هذا وهم من
بعض الرواة بأنه لا تأمن من تكرار عطاءه عصاه وأنه جعل الصعيرين بين جلده وكنهوا الشارع إذا غص
بعض محبه بشئ لا يستلزم له دفعه مع بقية الهيبة والله أعلم

• (سرية كرز بن جابر) • القريشى (القهري) بكسر التاء نسبة إلى جده فهو بن مالك بن
الضر أحد الرؤساء من قريش المشتهرون بالفتح وهو (بضم الكاف وسكون الراء) بعد هارزى
إلى القرنين بضم العين وفتح الراء الملهتين) نسبة إلى هريته (هى من قضاعة وهى من بجيلة)

الناس فطره فيه ما أكيداً
 لئلا يسهل عن تخصيصه
 بالصوم وإن كان صومه
 لكونه يوم عرفته لا يوم
 جمعة وكان شيئاً ورضي
 الله عنه بذلك مسلماً
 آخره وأنه يوم عيد لاهل
 هرقل فاجتمعهم فيه
 كاجتماع الناس يوم
 العيد وهذا الاجتماع
 مختص بمن عرفه دون
 أهل الأفاق قال وقد
 أشار النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم إلى هذا في
 الحديث الذي رواه أهل
 السنن يوم صرفة يوم
 النحر وأيام غي عيدنا
 أهل الإسلام ومعلوم
 أن كونه عيداً لاهل
 ذلك الجمع لاجتماعهم
 فيه والله أعلم
 (فصل) وقدرى
 أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم السبت والاحد
 كثير ايقصد بذلك
 مخالفة اليهود والنصارى
 كما في المسند وسنن
 النسائي من كرسعوى
 ابن عباس قال أرسلني
 ابن عباس رضي الله
 عنه وناس من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم إلى أم سلمة أسألتها
 أي الأيام كان النبي صلى
 الله عليه وسلم أكرمها
 حينما قالت يوم السبت
 والاحد يقول أنها
 هي التي كان يكرمها

بفتح الموحدة وكسر الحيم وسكون التحتية (والمراد هنا الثاني كذا ذكره) أي كونهم من بحيلة موسى
 (بحسب قصة في المغازي) وكذا رواه الطبراني عن أنس ولعبد الزراق عن أبي هريرة أساندا طائفة منهم
 بنى فرزة وهو غلط لأن بني فرزة من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع هريرة أشياد كره الحفاظ
 متصلاً بقوله (وذكر ابن اسحق في المغازي) فليس كلامه مقبلاً كما قد يشوبه عني من المصنف
 بل مستأنف لا فائدة (أن قلوبهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت) ذو قرد عند سبأ بن
 ذي قرد وأيهما كان في (في جمادى الآخرة سنة ست) فتكون هذه السرية عند قومه فإني بهم
 كرز برجم المصطفى من ذي قرد وأما كون ذي قرد في ربيع فهو قول ابن سعد فلا يحمل عليه كلام
 ابن اسحق لأنه قائل بغيره قال الحفاظ وأشهر بعض أهل المغازي إلى أن قصة العربتين متعددة مع غزوة
 ذي قرد والراجح خلافه (وذكرها) أي سرية العربتين (البخاري) وضعها بغداد الحديبية وقيل
 خيبر (وكانت) الحديبية (في) هلال (ذي القعدة منها) أي سنة ست والعدة بصادقة ببقية السنة
 وبجرم مستعجب لانه سار إلى خيبر فيه (وعندنا أوقد) مجرى عمر بن واقد (كانت) هذه السرية (في)
 شوال منها (من سنة ست) (وتبعه) تلميذه (ابن سعد وابن جبان) وقبرهما وزعم أن ضمير كانت
 للحديبية لا للمحطة بل من الواوذي تابعها فالحاصل أن أصحاب المغازي اتفقوا على أنها سنة ست
 واختلقوا في الشهر جمادى أو شوال وأما البخاري فضيحه يقتضي أنها في آخر الحجة أو الأحرم ولا يشك
 بأن المصطفى عاد من الحديبية في أوائل ذي الحجة فلم يكن بالبدنة والسرية نعت وعادت وهوها كما زعم
 لأنه عاد في أوائل الحجة يشبه المساجد المحررة أول الشهر وعادت إليه عادته في المغازي حدث أنس
 هذه البخاري ومسلم لأن أهل قريش فسارت وعادت في بعض يوم (وفي البخاري في كتاب المغازي)
 والطهارة والجارين والجمعة والاداء من طرق عديدة لكنه اختار المغازي لأن سفيان
 أي عروبة وأبو عروة عن قتادة (عن أنس) (أبشلت بل قال) (أننا سمنه بكل بضم العين) المهمة (وسكون
 السكاف) فلام قبله من تم الرباب (وعروبة) أي أو العطف والبخاري في الزكاة من عروبة فقط وله في
 الجمعة والجارين من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو هريرة بنتا السك قال الحفاظ والصواب بالواو
 العاطفة ويؤيده ما رواه أبو هريرة عن أنس قال قال أبو هريرة عن عروبة وثلاثة من عكل ولا يخالفه
 ما لبخاري في الجهاد والديات عن أنس أن ناساً من عكل ثمانية لأحتمل أن الثامن من غير التبليتين
 وكان من أتباعهم فليست انتهي قال شيخنا لما سأل البخاري وهو جواب تام بالنسبة إلى العلويين
 بتأيم النسبة أو بأعكس ولم يقل هريرة رواه بقوله يقول عكل فإما أنه أكتفى بذلك أحدي القبلتين
 عن الآخر أو تحوز بأحدهما إلى ما شمل الآخر قلت الحفاظ أشار بقوله الصواب رواية أو العطف
 إلى أن روايتي النقص نقص في السماع فتقدم رواية من زادنا معه زيادة علم وهو نفسه زيادة معقولة
 (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) والبخاري في الخبر بين فأسلموا له في الديار ثمانية
 على الإسلام فكانت لهم إلى شتوا عليه منزله هناك ثم ألهم فقال (وتكلموا بالإسلام) قال
 المصنف أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا الإسلام (فقالوا) بالفاء كما رأيت في نسخ البخاري
 ونقله عنه في الفتح والمصنف في الطهارة بالفاء كما في نسخ المواهب الصريحة في بعضها بالواو
 تحريف وليست على فرض صحته التفسير بل استثنائية لأن تلفظهم بالتوحيد غير قويم (فأبى)
 الله أنا كئأهل خرم) بفتح المعجمة وسكون الراء ماضية وأبل قاله المصنف (ولكن) أهل خرم
 واستخرجوا المدينة) أي كرهوا الإقامة بها فقبلهم من الوهم أولم يوافقهم طاعتها وفي الطهارة
 والجمعة فاجتروا المدينة فيجوز واو بن قال ابن العربي وهو بمعنى استخرجوا وقال غيره الجواهر
 داه يصيب الجوف وله في الطب أن ناساً كان بهم سقم فصاروا بإرسال الله أو ناو اطعمنا فلما سمحوا

ان انا فلهم وفي حجة
 هذا الحديث نظرناه
 من رواية محمد بن عمر بن
 علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه وقد استكثر
 بعض حديثه وقد قال
 عبد المحق في أحكامه
 من حديث ابن جريح
 عن عباس بن عبد الله
 ابن عباس عن ع
 الفضل زار النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم عباسا
 في بيته فأتاه فاستأذنه
 ضعيف قال ابن القطان
 هو كاذب كضعيف ولا
 يعرف حال محمد بن عمر
 وذكر حديثه هذا عن
 أم سلمة في مسووم يوم
 السبت والاحد وقال
 شككت عنه عبد المحق
 مصححه ومحمد بن عمر
 هذا لا يعرف حاله ويرويه
 عنه ابنه عبد الله بن محمد
 ابن عمر ولا يعرف أيضا
 حاله فالمحدث أراد حسنا
 والله أعلم وقد روى الامام
 أحمد أبو داود وحسن
 عبد الله بن بشر السلمي
 عن أخيه الصماء أن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لا تصوموا يوم
 السبت الا فيما افترض
 عليكم وان لم يجد احدكم
 الا لجماع أو عسود
 شجرة فليصومه
 فاختلف الناس في هذا
 الحديث فقال مالك
 رحمه الله هذا كذب يريد

قالوا ان المدينة فالتوا هراهم قدموا ساقا قلوبا صحو من السم كرهوا الاقامة بالمدينة
 لوجهها فاما السم الذي كان بهم فهو الخزال الشديد والجهم من الجوع فعدت في عوانة كان بهم هزال
 مصفرة والوانهم أما الوخم الذي شكوا منه بعد أن صحت أجسامهم فهو من حي المدينة وسلم عن أنس
 وقع بالمدينة الموم أي يضم الموم وسكون الواو قال وهو الرسم أي بكسر الواو المحذرة في مصر
 اختلال العقل وورم الصدر وهو المارد فعدت في عوانة فخطت بطونهم (فأمرهم) ولا يذره من زيادة
 لام وكذا البخاري في البخاري قال البخاري فيمنع من انما زائدة والتعليل أو لئلا يسهل الملك أو الاختصاص
 وليست للتعليل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود) يفتح الذال المعجمة توسكون الواو ودال مهملة
 من الابل ما بين الثلاثة إلى العشرة (وراعي) بالياء ورواية أي ذر وتغيره راع كقاض أي فأمرهم ان
 يلحقوا بها والبخاري أيضا فأمرهم أن يلحقوا برأيه سواء أضاف فأمرهم بلقاح وعند أبي عوانة أنهم
 بدأوا يطلب المخروج فقالوا رسول الله قد وقع هذا الجمع فلو أذنت لنا لمخرجننا إلى الابل والبخاري في
 أنجهادهم قالوا رسول الله انما رسلا أي اطلب لنا ليلنا قال ما أجد لكم الا أن تلحقوا بالذود وفي الديات
 هذه من لآخر ج فأنجزوا فيها وظهر هذا أن الابل صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك البخاري في
 البخاري فقال الان تلحقوا بالابل رسول الله صلى الله عليه وسلم به فيه أيضا وفي الر كذا فأمرهم أن يأتوا
 ابل الصدقة قال المحقق والجمع بينهما ان ابل الصدقة كانت تروح خارج المدينة ومصادقه صلى الله
 عليه وسلم بلقاحه إلى المرحى طلب هو لا المخروج إلى الصحراء لئلا يلبس فأمرهم بالمخروج مع راعيه
 فخرجوا معه إلى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي
 خبيثها (وأمرهم أن يخرجوا فيه) أي مع الذود لمصادقتهم مخرج راعي المصطفى بآله فلا تخالف بين
 الروايات كما علمت (فيشر بومان ألبانها وأبو الما) أي الابل وله في الديات خاشع بومان ألبانها وأبو الما
 بصيغة الام الصريح وفي الز كذا فخرجهم أن يأتوا ابل الصدقة فيشر بومان أي لاهم أبناء سيد ولما بلقاح
 المصطفى فيأخذون فيه حجة الملك وأجدونهم واقفهم على طهارة قول ما كوال العلم مصداق الابل وقياسا
 في غير هاتين كان نجسا فأمرهم بالآتي وهو قد قال ان الله لم يجعل شفاء أمي فيما هم عليه بارواه أبو
 داود وغيره وخالفهم أبو حنيفة والشافعي والجمهور وقد ذهبوا إلى تسعة الابوال كلها وحدثوا الحديث على
 التداوي فلا يفيد الا حجة في خبر حال الضرورة وحديث ان الله لم يجعل شفاء أمي فيما هم عليه على
 الاختيار والافلام كالمدة للضرر وفيه انهم يتبعون طر يقال لدواء وقد روى ابن المنذر عن ابن عباس
 مرفوعا في ابوالابل شفاء الذوب بطونهم والذوب عجمة قساد المعدة فهذا صريحه حاله الاختيار
 وهو يجمع حال الحديث على ما ذكر وهو بطل الجسد اليطول (فانطلقوا) زاد في الديات فشر بومان
 الطهارة وهو محمول في الجهاد دوسه نوال الاسماعيل ورجعت اليهم والوانهم (حتى اذا كانوا ناحية المحرة)
 يفتح المحام الملهمة وشدة الاراض ذات حجارة سوداها المدينة كانت أم وقت النار كانت بها الواقعة
 المشهورة أيام بن زيد معاوية (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) قال المحقق
 تختلف روايات البخاري في ان المقتول راعيه عليه السلام وفي ذكر ما لا يردو كذا المسلم لكن عنده
 من رواية عبد العزيز وعند ابن حبان من روايته يحيى بن سعيد كلاهما عن أنس ثم ما واصل
 الرعاة فتألمهم بصفة الجمع فيجعل ان لابل الصدقة رعاة فقتل بعضهم مع راعي القناح فاقترع بعض
 الرواة على راعيه عليه السلام ذكر بعضهم معقرون ويحتمل ان بعض الرواة ذكره بالخطي فقبوز
 في الاتيان بصفة الجمع وهذا أرجح لان اصحاب المعازي لم يذكروا أحدهم منهم انهم قتلوا وغير يسار
 (وذلك أنهم لم يستأقوا) من السوق وهو الدسر العنيف (الذود) أدرهم فقتلهم قتلوا ومثله

يحدث بعد الله بن بشر
 ذكره عنه أبو داود قال
 الترمذي هو حديث
 بحسن وقال أبو داود
 هذا الحديث منسوخ
 وقال النسائي هو
 حديث مضطرب وقال
 جماعة من أهل العلم
 لا ما روى عنه يسمون
 به حديث أم سلمة فإن
 النبي عن صومها
 هو عن أنس وهو
 ذلك ترجم أبو داود
 فقال باب النبي أن يخص
 يوم السبت بالصوم
 وحديث صيامه
 هو يوم الأحد قالوا
 ونظير هذا أنه من
 أنس يوم الجمعة بالصوم
 الآن يصوم يوم الجمعة أو
 يوم الأحد بهذا قول
 الأشكال الذي قلناه من
 قال إن صوم يوم عظيم
 له فهو واقعة لاهل
 الكتاب في تعظيمه وإن
 تضمن مخالفتهم في
 صومه فإن التعظيم إنما
 يكون إذا أقر بالصوم
 ولا يسان الحديث
 لم يسم بأمره وأما إذا
 صام مع غيره لم يكن فيه
 تعظيم والله أعلم
 فصل ولم يكن من
 هديه صلى الله عليه وسلم
 من الصوم وصيام
 الدهر * بل قد قال إن
 من صام الدهر لاصام
 ولا فائدة وليس مراده

(فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجهاد جهاد الصريح بمجموعة فعيل بمعنى فاعل أي صرخ
 بالاعلام بملوقة منهم قال الحافظ ولم أقف على اسمه والظاهر أنه راعي أبي الصديق وهو أحد الراعيين
 كما في صحيح أبي حنيفة ولفظه قتلوا أحد الراعيين وحدها لا خر قد جرح فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا
 بالابل (فبعث الطلب آثارهم) أي وراهم وروى أنه قال اللهم أعم عليهم الطريق واجعله عليهم
 أذيق من سبلهم فسمى الله عليهم السبل وفي الطهارة جهاد الخبث في أول النهار فبعث في آثارهم
 فأما ارتفاع النهار حتى يجمعهم وعند الواقدي فبعث في آثارهم ففسدوا فآذاهم بآثاره فحصل كنف بعير
 فسألوا فقلت من موت يقوم فخر وأبصر فأعطوني هذا وهم بتلك المغارة فساروا فوجدواهم فأسروهم
 فلم يفتت منهم إنسان فربطوهم وأرذقوهم على الخيل حتى قدموا المدينة (فأمرهم) صلى الله عليه وسلم
 (ففسر وأعينهم) بحقة الخيل ولا في ذنبه ها قال المنذري والاول أشهر وأوجه قال الحافظ لم تختلف
 روایات البخاري في أنه بالأمور فله من رواية عبد العزيز بن أنس وسمل بالتخفيف واللام قال
 الخطابي السمل في العين بأي شيء كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كان حداقها * سملت بشوك فهي عورتهم

قال والسمر لفة في السمل وعمرجهما متقارب وقد يكون من السمار يريد أنهم كعلوا بأميل قد أجبت
 قلت قد وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد في النهار بين ولفظه ثم أمرهم فأجبت فكلمهم
 بها فها هو موضع ما تقدم ليلخا لفرأيه اللام لأنه في العين بأي شيء كان (وقطعوا) بتخفيف الطاء
 (أي ذبحهم) زاد في الطهارة وأرذلهم ولتر منى والأسماء على من خلاف وبها رد الحافظ على الراوي
 قوله قطع يدي كل واحد من جملهم (وتركوا في ناحية المحرة) لكونها قرب المكان الذي فعلوا فيها فاعلوا
 (حتى ماتوا على حالهم) والبخاري في الطهارة فاستقنوا لآبائهم (وفي لفظ) عند البخاري في الديارات
 (وسمروا أعينهم) أي كعلوها بالمسامير الخمية (ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا) وفي لفظ للبخاري في
 النهار بين (أي صمهم) بصر السنين (أي لم يكونوا موضع القطع) بالنار (فبصرهم الدم) بل تركه يترك
 (وقال أنس أناسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينهم لآبائهم سملوا أعين الرعاة) برأى هذا الجمع إجماعا
 عن المفرد أو تعاونا وعاد أبي الصديق (رواه سمل) قال الحافظ وقهر من أقصر يعني البعير في عزوه
 للتر منى والنسائي (فيكون ما فعل بهم قصاصا) كما قال اليمامة منهم ابن الحوزي فسكا هذا الحديث
 وتعبه ابن دقيق العيد بأن المثلثة وقعت فيهم من جهات وليس في الحديث إلا السمل فيحتاج إلى ثبوت
 القضية قال الحافظ كلهم سملوا لانه أهل القرية انهم سملوا بالراعي وذهب آخرون إلى أن ذلك
 منسوخ كما رواه البخاري عن قتادة بلا فاء أخرجه أبو داود عن قتادة عن الحسن البصري عن هياج
 بتخية بقبيلة وجيم ابن جمران بن حصين عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على
 الصدوقين عن المثلثة قال ابن شاهين هذا الحديث ينسخ كل مثله وتعبه ابن الحوزي بأنه يحتاج
 إلى تاريخ قال الحافظ بل عليه ما رواه البخاري في الجهاد عن أبي هريرة في النبي عن التعذيب بالنار
 بعد الاذن في قصة العرنيين قبل إسلامه فقد حصل الاذن ثم النبي وروى قتادة عن ابن سيرين أن
 قصمهم كانت قبل أن تنزل الحدود وقال موسى بن عبيدة كروا الله صلى الله عليه وسلم نهي بعد ذلك
 عن المثلثة الآية التي في سورة المائدة وإلى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين عن الشافعي
 واستشكل بعضا من عدم سقيم للآل إجماع على أن من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع
 وأجاب بأنه لم يقع عن أمره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهي عن سقيم قال الحافظ وهو
 ضعيف جدا لأنه اطلاع على ذلك وسكوته كافي في ثبوت الحكم وأجاب النسوي بأن الهارب

بهذا من ضام الأيام
 الهرمة فانه ذكر ذلك
 جوابا لمن قال رأيت من
 ضام الدهر ولا يقال في
 جواب من فعل الهرم
 لاصام ولا أفطر فان هذا
 يؤخذ بانسواء فطره
 وصومه لا يثبت عليه ولا
 يعاقب وليس كذلك من
 فعل ما أمر الله عليه من
 الصيام فليس هذا جوابا
 مطابقا للسؤال عن
 الهرم من الصوم أيضا
 فان هذا عند من استحب
 صوم الدهر قد فصل
 مستجابا وما هو
 عندهم قد صام بالنية
 الى أيام الاستسباب
 واركتب محرما بالنية
 الى أيام التحريم وفي كل
 منهما لا يقال لاصام ولا
 أفطر فتزيل قوله على
 ذلك غلط ظاهر وأيضا
 فان أيام التحريم
 مستثناة للشرع فغير قابلة
 للصوم شرعا هي بمنزلة
 الليل شرعا وبمنزلة أيام
 الحيض فلم يكن العصابة
 لساؤه من صومه أو قد
 علموا بعدم قبولها
 للصوم ولم يكن ليجبهم
 لو لم يهاجوا التحريم
 بقوله لاصام ولا أفطر
 فان هذا ليس فيه بيان
 التحريم فهدبه الذي
 لا شك فيه ان صيام يوم
 وفطر يوم أفضل من
 صوم الدهر وأحب الى

المرتد لحرمة في شق الماء ولا غيره ويل عليه ان من معه ما يطهارة لا ينهم بل يستعمله ولو مات
 المرتد عطا وقال الخطابي انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أراد بهم الموت به وقيل الحكمة في
 تعذيبهم لكونهم كفروا بعهدة سقى الألبان الا بل التي حصل لهم الشفاعة بها من الجوع والوجع ولانه
 صلى الله عليه وسلم دعا بالعطش على من عطش آل بيته ورواه النسائي فيحتمل انهم تلك الليلة متعوا
 ارسال اللبن الذي كان يرايح به من لقاحه كل ليلة كذا ذكر ابن سعد التميمي (وفي رواية) عند البخاري في
 الجمع من طريق أبي يوسف في الديات من طريق أبي رجاء كلاهما عن أبي قلابة عن أنس (انهم كانوا
 ثمانية) ولفظه ان وهما لفظ الديات ناسا من مكل ثمانية أي وهو ينقل رواه ابن جرير وأبو عوانة عن
 طريق سعد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعين من بني ثعلبة وثلاثة من مكل فيحتمل ان
 الثمان ليس من القبيلتين بل من أتباعهم فلم ينسب كلهم عن الحفاظ ثم اعلم ان رواية البخاري في
 المجلد التي صرح فيها بأنهم ثمانية لم يقع فيها وهو ينقل اقتصر على مكل كاتري وانما هي روايته
 في المغازي لكن لم يبعدهم (وعند البخاري أيضا في كتاب الحارثين) من صحبه من طريق أبي قلابة
 عن أنس (انهم كانوا في الصفقة قبل ان يعلوا المغر وج الى الابل) وتقديم هذه عقب تاريخ وقتها كما
 صنع الفتح أنسب (وفي رواية) للبخاري في الطب عن ثابت (قال أنس فلقدر أيت أحدهم) وفي رواية
 الرجل منهم (يكدم) بكسر الدال وضمة الهاء بعض (لارض بيه) ولا في رواية بعض الارض ليجد
 بردها على يمين المحر والشدة (حي مات) ولله بخاري في الزكاة بعضون الحجاره حتى ماتوا وزعم
 الواقدي انهم صلبوا والروايات الصحيحة تردده عند أبي عوانة فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل
 اثنين كذا ذكره سقط فان كان محفوفا فعقوبتهم كانت موزعة قاله الحفاظ (وعند الدماطي وابن
 سعد أن القحاح) التي التي صلى الله عليه وسلم المعبر بها تارة بلفظ فأمرهم بلفظ أو أرى يذود وهي التي
 اقتصر عليها المصنف والمعنى واحذفوا ذوات الابل كالقحاح (كانت خمسة عشر) الذي في الفتح وهو
 الاولى عن ابن سعد خمس عشرة (لقة) وتقرروا منها واحدة يقال لها الحنا وهو في ذلك تابع الواقدي
 وقد ذكره الواقدي في المغازي بأسناد ضعيف مرسل انتهى (بكم الامم وسكون القاف) جمع القحاح
 بلام مكسورة وآخر مهملة وهي النوق ذوات الالبان (ويقال لها ذلك الى ثلاثة أشهر) ثم هي لبون
 قاله أبو عمر وورعه من زيد (وفي صحيح مسلم) من رواية معاوية بن قرة عن أنس (ان السرية) التي بعثت
 في طلبهم (كانت قريبا من عشرين فارسا من) شباب (الانصار) قالوا بعث معهم قاتل بقى آثارهم
 قال الحفاظ ولم أقف على اسم القاتل ولا على اسم واحد من العشرين لكن في مغازي الواقدي انهم كانوا
 عشرين ولم يقل من الانصار بل سمي منهم جماعة من المهاجرين منهم يزيد بن الحبيب وسلمة بن
 الأكوع الاسلميان وجنبت ورافع بن مكشأ والمجنبيان وأبو ذر وأبوهم الغفار يان وبلا بن الحرث
 وعبد الله بن عمرو بن حوف الأزنيان والواقدي لا يحتاج بماذا انظر فكيف اذا خالف لكن يحتمل ان
 من لم يسمهم الانصار فأطلق الانصار تقييما أو قيل للجمع انصار بالمعنى الاعمال انتهى (وروى ابن
 مردويه عن سلمة بن الأكوع قال كان لاني صلى الله عليه وسلم مولى يقال له سار) بتحقيقه فسملة
 خليفته زاد ابن اسحق أصابه في غزوة بني ثعلبة (فانظر الى محسن الصلاة فأعتموه بعثه في القحاح له
 بالحرمة فكان بها قال فأنظر قوم الاسلام من عرينة وحوالواهم ضي وهو كون) اسم مقول من
 وعكبه الحجي صفة مينة لم يضي (قد علمت بطونهم) وهذا حذف أي فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن
 يخرجوا الى القحاح فلما حصوا أساقوها (وقدواها) يسار فبحجوه وجعلوا الشولة في ضيقه قبل موته
 فعند ابن سعد ورواه الواقدي بسند مرسل غلبوا على القحاح فاستاقوها فادركهم يسار فقاتلهم فقتلوا اثنين

مكره وقلة لم يكن
مكره والزم أحد ثلاثة
أهموم متعنة أن يكون
أحب إلى الله من صوم
يوم وفطر يوم وأفضل
ثلاثة زيادة على هذا
هو دوام الحديث الصحيح
أحب الصيام إلى الله
صيام داود أنه لا أفضل
منه ما ألت يكون مساويا
له في الفضل وهو متع
أيضا وما أن يكون
مباحا متساويا الطرفين
لا استجاب فيعولا كراهة
وهذا متع أفضل هذا
شأن العبادات بل إيمان
تكون واجبة أو
موجبة حق الله أعلم فإن
تقبل فقد قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من
صام رمضان وأتبعه
سنة أيام من شول فكأنما
صام الدهر وقال فمن
صام ثلاثة أيام من كل
شهر أن ذلك يعدل صوم
الدهر وذلك يدل على أن
صوم الدهر أفضل مما
هو دل بانه أهم ما لوب
وثوابه أكثر من ثواب
المتعين حتى يشبهه من
صام هذا الصيام قيل
نفس هذا التثنية في
الأم المقدرة لا يقتضي
سواها فضلا عن
استجابه وإنما يقتضي
التثنية في ثوابه لو كان
مستجابا والدليل عليه

ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه فمات ومحمد من قال بدنه ورجلهما التثنية لانه خلاف
الرواية بلفرد (بعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كمر بن جابر)
ابن حنبل يكسر الحامو سكنون السين للمهلين ولا من الأحب بفتح المهلة وموحدة ابن حبيب بن
عمر بن سنان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر (الفهري) نسبة لمجده فهر المذكور (فلقهم
فجابه قطع أيديهم وأرجاهم) من خلاف (وسمرا أعينهم قال ابن كثير) حديث آخر (يبرجدا) وقد
دواء الطيرافي بسناد صالح كافي القمع فلوعزاه المصنف كان أولى (وروي) محمد بن جرير الطبري
المحافظ (عن محمد بن إبراهيم) بن الحر بن خالد التيمي المحدثي الثقات سنة عشر من ومات على
الصحيح (عن جرير بن عبد الله) بن جابر (الجللي) الصحابي المشهور مات سنة إحدى وخمسين وقيل
بعدها (قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عمرينة الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونفر من المسلمين حتى أؤد كناسهم) فحشناهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
(فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمرا أعينهم) واسناد الفعل فيه إليه عليه السلام مجاز بدليل
رواية الصحيح فأمر بقطع (فجعلوا يقولون الما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا)
فنهى عن سقيم أنهم أرادوا عن الإسلام فلا رقتهم كالكلب العقور فلا ينال في الإجماع على أن من
وجب قتله لا يمنع سقي الما وهذا الحديث لوصف رد قول عياض لم يكن منعه ماله ولا نهى عن سقيم
على أنه أطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم كأمم قريش بامع زادات حسنة (قال جرير) (وكره الله
سمر الأعين) أي أوداها ظاهرا تحريمه لاستحالة الكراهة والبعضا على سبب جانه وإنما يطلقان ما به
باعتبار الغاية وهي هنا إرادة التحريم (فأقر الله تعالى هذه الآية أنما أجزاء الذين يحاربون الله
ورسوله) بمجاداة المسلمين (إلى آخر الآية) وهذا كما هو بين لنا في ما في أحد من نزول وإن عاقبت
فجاءوا فبئس ما هو قبيح به إلى آخر السور وتلاخلف المصطفى والصعابة أنهم ان قدروا على قريش
ليريدون عليهم لانه لم يحرم فيها التمثيل كما زعم أنما قائل أن أرفقوه فلا تزدوا ووجه التمثيل إنما
كانت بعده هذه القصة كافي الحديث المرفوع ومال إليه البخاري وحكاها الإمام في النهاية عن الإمام
الشافعي كأمم قريش بامع فصلا (وهو حديث غير صحيح ضعيف) جمع بينهما لأن الغرض بجمع الصحة
والحسن لأنها التقدير الراوي فلا تستلزم الضعف وقد أقصر المحافظ على قوله أسناده ضعيف انتهى
لكن له شاهد من أبي هريرة بن زهراء وعبد الرزاق وعن أنس عند ابن جرير مثله (وفيه) إضافة (أن أمير
السرية جرير بن عبد الله الجلي) فيخالف ما رواه ابن اسحق والاكثرون أن أميرها كمر زهرو المصريح به
في حديث سلمة بن الأكوع على أن المعروف ابن جرير تأخر إسلامه ولذا قال المغطاي وفيه نظر لأن
إسلام جرير كان بعده هذه السرية (بشحو أربع سنين) في سنة الوفود سنة تسع على الصحيح ووجه من
قال قبل موت المصطفى يارب يعن يوما ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال له أسننت الناس في
حجة الوداع وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما ذكره القمع في المغاب (وفي مغازي) بأن عقبة ابن
أمر هذه الصرية بعدين زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العلوي أحد العشرة والسابقين إلى الإسلام
(كذا احتج به يادناه) قال المحافظ (و) الذي (هو غيره) أنه سعد بسكون العين بن زيد بن مالك بن
عبد كعب بن عبد الله الشول (الاشهلي) العتيق البدرى (وهذا أنصاري) فيقتوي أنه هو لا سعيد الملهري
بما في مسلم أنهم من الأنصار (فيحتمل أن يكون رأس الأنصار) فتعجز من أطلق أنه الأمير عن كونه
عظيم ما فيهم (وكان كمر أمير الجماعة) كلهم الأنصار والمهاجر بن (وأما قوله فكره الله سمر الأعين وأقر الله
الله هذه الآية فانه مكره فقد تقدم أن في صحيح مسلم) عن أنس (أنهم سملوا عيني الرواة) قال في الحيون

مثل من صلى العشاء
الاخرة والصبح في
جمعة فتم قام الليل كله
فان قيل خاتمون في
حديث أبي موسى
الاشعري عن ضام الدهر
ضيق عليه يومه حتى
تكون هكذا وقيل
كفه وهو في مسند احمد
قيل قد اختلف في معنى
هذا الحديث فقيل
ضيق عليه حصره
فيها التشديد على نفسه
وجهه عليها وضيقه من
هدى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واعتقاده
أن غيره أفضل منه وقال
آخرون بل ضيق عليه
فلا يتي له فيها موضع
ورجحت هذه الطائفة
هذا التأويل بان الصائم
لم يمتنع على نفسه
مسائل الشهوات وطرقها
بالصوم ضيق الله عليه
لأنه لا يتي له فيها
مكان لانه ضيق طرقها
منه ورجحت الطائفة
الاولى تأويلها بان قالت
لوار ادها المعنى لقال
ضيقته عنده وأما
التضييق عليه فلا يكون
الا وهو فيها قوا وهذا
التأويل موافق لأحاديث
كراهة صوم الدهر وإن
قوله بمنزلة من لم يصم
والله أعلم
(فصل) وكان صلى
الله عليه وسلم يدخل على

خاطبه خطابا لا يعقل لأن هذا أفضل مما لا يعقل قاله البرهان أو استعمل ما العاقل على اللغة القليلة
لكن لا يحمل عليها كلام سيد القضاة مع أمكان غيرها (قال وأما آمن) بعد الممزة وكسر الميم (قال نعم
فأخبرني بغيره) غلى عنه صلى الله عليه وسلم (زاد ابن سعد وغيره فأسروا وقال يا محمد والله ما كنت أفرق
الرجال بفتح الراء أي أخافهم فها هو الآن زائلا قد ذهب عقله وضعت نفسي ثم اطلعت على ما هممت
به عما لم يعلمه أحد ففرقت أذنك عن عواذك على حق وإن ضرب أبي سفيان حرب الشيطان فعمل صلى
الله عليه وسلم بتبسم فأقام الرجل أياما يسأله عنه صلى الله عليه وسلم فخرج ولم يسمع له بذلك قال البرهان
وهذا الرجل لا أعرف اسمه (وبعث عمرو بن أمية ومعهم) في قول ابن سعد وغيره الوائد (سلمة بن
أسلم) بن حريش بحامه لمرة فرامسورة فتعقبتا كنه قسبن مهملة وقد ينسب إلى جده الانصاري
الحارثي يكنى أبا سعيد ذكره ابن اسحق فيمن شهد بطرا قال أبو حاتم قتل يوم جسر أبي عبيد (و يقال)
بذل سلمة وهو قول ابن هشام وعزاه اليعمرى لابن اسحق لكن ابن هشام ذكر أن هذا البعث من
زيادته وأن ابن اسحق لم يذكره (جبار) بفتح الجيم وشهد الموعدة (ابن صخر) بن أمية الانصاري
السلمي العقي البدرى له حديث عند أحمد وغيره وآخر عند ابن السكن وغيره مائة سنة ثلاثين من
ثنتين وستين سنة (إلى أبي سفيان وقال ان أصبنا من غرة) بكسر الغين المعجمة وشذراة واء تأنيث
أي غفلة (فأقتلاه) قد خلا مئة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلا قرأ معاوية بن أبي سفيان) كذا
عند ابن سعد ومقتضاه أنه رأى حال الطواف وعند ابن هشام وغيره فقدموا مكثوا جسا بشعب ثم دخل مكة
ليلا فقال جبار لعمر ولو أن طائفا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئدتهم
وانهم ان رأوني هرفوني فإني أعرف عكتم من القرس الباقى فقال كلان شاة الله قال عمرو فإني ان
يطيعني قطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا يريد أبي سفيان فوالله اننا لنمشي بمكة إذ نظر إلى رجل من أهلها
فعر في فقال عمرو بن أمية قوا هان قدمها الاشر فصرح به هذا انه إله الإبلعور وجهه من الطواف في
أزقة مكة فعمل التعقيب في الاول هي السراخى وإن كان بالغاء جفا بينهما كما جعل الرجل الجهم في
الثانية على معاوية الاول لأن الروايات تسم بعضها بعضا (فأخبرني بشاكره) أي يكون أي وجود
عمرو بمكة (فأخبرني بطلوبه وكان فاتكا) فناء ألف ففوقه مكسورة (في الجاهلية) والقتل مثلث
الذاه القتل على غفلة (شدد) أي جمع (له أهل مكة وتجمعوا) عطف تقسيم (فهر بعمره وسلم) لم
يقول أوجبا لانه ناقل كلام ابن سعد لم يزد عليه الا حكاية القول بالجمار (فلقى عمرو عبيد الله بن مالك)
ابن عبيد الله (التمحي) نسبة إلى تميم من قريش كذا نسأله ابن سعد وقال ابن اسحق هو عثمان بن مالك
أبو عبد الله (فقتله وقتل آخر) من بني الدليل سمعه يتقنى ويقول

ولست تعلم ما دمتم حيا * ولست أدرك دين المسلمين

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ولقي رسولين لقريش) قال البرهان لا أهر فهم ولا الأخر
(بمهمتها) عينا إلى المدينة (يتجسسان الخبر فقتل أحدهما) بسم (وأمر الأخر فقدم به المدينة
فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يصحك) ثم عداه بغيره ولم يبق في رواية ابن
سعد هذه التي اقتصر عليها المصنف تبع اليعمرى محل قتل هو لا موضع ابن هشام وغيره بعد قوله
السابق ان قدمها الا شمر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا ثلث حتى أضعنا في جبل وخرجوا إلى طلبنا
حتى إذا علموا بالجبل يشوأمنا فخرجنا فدخلنا كهفا في الجبل فبقينا فيه وقد أخذنا حجارا وقرصنا بها
دوننا فلما أصبحنا غدا رجلا من قريش يقول قد سألوه ويحتل عليها ففشتنا ونحن في الغار فقلت ان
وأنا صاحبها فأخذنا وقتلنا قال ومضى خنجر قد أخذته لاني سفيان فأخرج اليه فأضربه

أهله فيقول هل عندكم

شيء فان قالوا لا قال اني اذا
صائم فينثني النية
للتطوع عن النهار وكان
أحيانا ينوي صوم
التطوع ثم يقتر بغيره
أخبرت عنه عائشة رضي
الله عنها بهذا وهذا
قالا في صحيح مسلم
والثاني في كتاب النساء
وأما الحديث الذي في
السنن عن عائشة كنت
أنا وحيدة صائمتين
فعرض لنا طعام اشترياه
فاكلنا منه فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم فبدرتني إليه
حفصة وكانت ابنة
أبيها فقالت يا رسول الله
انا كنا صائمتين فعرض
لنا طعام اشترياه فاكلنا
منه فقال اقضيا يوما
مكة فهو حديث
معلول قال الترمذي
رواه مالك بن أنس
ومعمر وعبد الله بن عمر
وزياد بن سعد وغيره
واحد من الحفاظ عن
الزهري عن عائشة رولا
ليذكر واقع من عروة
وهذا أصح ورواه أبي
داود والنسائي عن
شريك عن زميل مولى
عروة عن عروة عن
عائشة وموسى قال
النسائي زميل ليس
بالشهو وروى البخاري
لا يعرف لم يسل سماع

على ثديه ضربة فصاح صيحة اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكانا في وجاءه الناس يشتدون وهو ما
رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية وقيل الموت فسات مكانه ولم يبدل على مكانا فاحتماوه فقلت
لصاحبي لما أسسنا النجاة فخر جنابا لمن مكثت به المدينة فزنا بالحرس وهم يحرسون حنيفة بن
ابن عدى فقال أحدهم والله سأردت كالأمة أمة عشة عمرو بن أمية لولا ما بالمدينة لقلت انه عمرو بن
أمية فلما حاذى الحنيفة شد عليها فاحتملها وخر جاشدا وخر جواو راء حتى أتى فقام بهط سبل باجمع
فرمى الجمجمة في البحر فغصه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي النجاة ومضيت ثم أويت إلى جبل
فأدخل كهفا فإيما أنا فيه دخل على شيخ من بني الدليل اهوى في غنيمته فقال من الرجل قلت من بني
بكر بن أنس قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقبره فقال

ولست أعلم ما حدث حيا * ولادان الدين المسلمين

فقلت في نفسي سمع ثم أهملته حتى إذا نام أخذت قوسي فجعلت سبها في عينه الصيحة بكسر المهملة
وقمع التحية ما عطف من طرفها ثم تحملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جئت العرج ثم
سلكت حتى إذا بهطت الفتح إذا جلال من قر يش كانت بهتم ملونا إلى المدينة فقلت استأسر
فأياق أرى أحدهما بسهم واستأسر الآخر فوثقه رباطا ودمت به المدينة انتهى وقد مر أنه صلى الله
عليه وسلم بعث الزبير والمقداد لئلا يزال خديبا فأنزلوه وأعطاه الطلب فألقياه فبطلت له الأرض والله أعلم

(أمر المحديبية)

(ثم المحديبية) بضم الحاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة ولم يقل غزوة أو عمرة
لأنه سكون الترجمة محتملة وقد ترجم البخاري غزوة ولا في ذرهن الكشميني عمرة بدل غزوة (بضم
الباء) عند الأكثر كشاف في الأصمعي حتى قال ثعلب وهو أحمد بن يحيى لا يجوز فيه ما غيره وقال
النجاشي يختلف من أتى بعلمة في أنها غفقة (وتشديدها) عند كثير من المحققين والغويين قال في
الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو صيد البكري أهل العراق ينقلون وأهل الحجاز
يخففون انتهى (وهي بشر) كائنت في الأصمعي عن البراء (سمى المكان بها قيل شجرة) سمي المكان
بها فيحتمل أن المكان وأدفعه بقوله (وقال الحب الطبري قربة) ليست كبيرة (قربة) قال المصنف
على مرحلة والذامى فهو مرحلة والمصباح دون مرحلة (من مكة) سميت بالبشر أو الشجرة (أكثرها في
الحرم) وبأقربها في الحبل (وهي على تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي من المسجد فأن حمل عليه قدر
مضاف (خرج عليه الصلاة والسلام) لا مرأى في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين
رؤسهم ومصرين كاذ كره الواقدي وأما رواه القرطبي وعبد بن جيسد والجبني في الدلائل عن مجاهد
قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمحديبية أنه أدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فلما فخر المدي بالمحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت لقد صدق أقهر سوله
الرؤيا بالحق الآية تهسي رؤيا أبا المحديبية تبشيران الله تعالى فلا يضل جعلها سببا في خروجه من
المدينة (يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة) فنزل الجهور كالزهري وقادة وموسى بن
عقبة وابن إسحق وابن سعد وغيرهم قال في الفتح وجامع هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان
واعتمر في شوال وشق ذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة والجهور وموسى في الجمع قول عائشة ما اعتمر
الأي ذي القعدة انتهى وقال ابن القيم قول هشام وهم إنما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الاسود
عن عروة في ذي القعدة على الصواب وفي الأصمعي عن أنس اعتمر صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن
في ذي القعدة فذكر منها عمرة بالمحديبية (لعمرة) قال الزهري لا يريد قلنا قال ابن إسحق واستنقر العرب

من هرو ولا الشريكتين
 زميل ولا تقوم به الحجة
 وكان صلى الله عليه
 وآله وسلم إذا كان صائعا
 وتزل على قوم أتم صيامه
 ولم يفطر كما دخل على أم
 سلمة فأتته بتمر ومن
 فقال أعيدوا سننكم في
 سقائه وغيركم في وعائه
 فأتى صائما ولكن أم سلمة
 كانت عنده بمنزلة أهل
 بيته وقد نبت عنه في
 الصحيح إذا دعي أحدكم
 إلى طعام وهو صائم
 فليقبل إلى صائما وأما
 الحديث الذي رواه ابن
 ماجه والترمذي والبيهقي
 عن عائشة رضي الله عنها
 تركه من نزل على قوم
 فلا يصومون تعلموا إلا
 بأنهم فقال الترمذي
 هذا الحديث منكسر
 لا يعرف أحسدا من
 الثقات روى هذا الحديث
 عن هشام بن عروة
 (فصل هـ) وكان من
 حديثه صلى الله عليه وسلم
 كراهة تخصيص يوم
 الجمعة بالصوم فعلا منه
 وتولا قصص النبي عن
 أقصاده بالصوم
 من حديث جابر بن
 عبد الله وأبي هريرة
 وجورقة بنت الحارث
 وعبد الله بن مسعود
 وحذافة الأزدي وغيرهم
 وشرب يوم الجمعة وهو
 جلي النهر يومه انه

من البوادي ومن حوله من الأعراب ليخر جوامعهم وهو يخشى من فرس أن يشعر ضوالة تحسب
 أو يصدوه عن البيت فباطا عليه كثير من الأعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والأتصا ومن لحق من
 العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليا من الناس حربه وليعلموا انه أمان من زائر البيت ومعظماله
 (وأخرج معمر بن جهمه أم سلمة في ألف وأربع مائة) كافي القصبين من رواية أسير من أبي اسحق
 عن البراء بن عازب يوم من طريق عمرو بن دينار عن جابر (وقال ألف وخمسمائة) كافيهم من طريق
 سعيد بن المسيب عن جابر بن أبي شبيب عن مجمع بن جارية (وقيل ألف وثلاثمائة) كافي الصحيحين
 عن عبد الله بن أبي أوفى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صام ليلة واحدة (والجمع بين هذا
 الاختلاف) كافي في القبح (انهم كانوا أكثر من ألف وأربع مائة) كافي الصحيحين قال ألف وخمسمائة غير
 الكسر ومن قال ألف وأربع مائة أو بغير رواية البخاري من طريق زهير بن معاوية عن أبي
 اسحق عن (البراء) انهم كانوا (ألفا وأربع مائة أو أكثر) فأدبني فل يظن وجه الجمع ولعل وجه
 من زاد عددهم تبعه بعد نحو وجه من الأعراب أو على ما بها فجمع على تقدير الكثرة وبكى في الجمع
 احتمال الزيادة (واستدل على هذا الجمع التورى) للصحة الروايات كلها وما لبقي إلى الترجيح
 وقال رواية ألف وأربع مائة أصح لاتفاق الزيادة جابر وسلمة بن الأكوع ومعقل بن يسار والسبب
 وزن عليه ثم أسند عنهم قال ابن القيم والقلب اليه اميل (وأما رواية) ابن أبي أوفى (ألف وثلاثمائة
 فيمكن جعلها على ما طلع هو عليه وأطلع غيره على زيادتها من) لوردها كان أولى لشمس ألفا
 وأربع مائة لكنها تصحفت على المصنف حين نقل من القبح والخطأ زيادة ما سببوا ألف في سننهم
 (لم يطلع هو عليهم ولا زيادة من التعميم) فلا تعارضها روايتهم نقص عنها إذا لحاظ أو العدد
 الذي ذكره من جهة من ابتدأ الحزب من الحديث والزيادة تلاحقوا بهم بهذا أو العدد الذي ذكره هو
 هذا المقاتلة والزائد على ما من الاتباع من المحدث والنساء الصديان الذين لم يبلغوا العلم (وأما قول ابن
 اسحق انهم كانوا سبع مائة فلم يوافقه أحد عليه لانه قاله استبان من قول جابر بن عبد الله عن عشرة
 وكانوا ألفا وسبعين ليلة) لما لحظوا (وهذا لا يدل على انهم ما كانوا ألفا) وهكذا في النسخ الصحيحة ويقع
 حذف ما في نسخ من تحسيف النسخ والأول الصواب الموافق لقول القسح وأتباعه لم ينحرفوا (غير
 البدن) من يروونه ثم زاد على السبع مائة التي نفعوها عنها (مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا) فيجوز
 أن الزائد على سبع مائة لم يحرم موافقه وجواب ثان وكان الجوابين من باب التزل والافتقار قال ابن القيم انه
 غلط من قول جابر لا يدل له فانه صرح ان البدنة في هذه العمرة عن سبع مائة كانت السبعون عن جميعهم
 كانوا أربع مائة وتسعين وقد قال في تمام الحديث بعينه انهم كانوا ألفا وأربع مائة انتهى (وزعم موسى
 ابن عبيد بن أنهم كانوا ألفا وست مائة فعند ابن أبي شبيب من حديث سلمة بن الأكوع) انهم (ألف
 وسبع مائة) فهو خير من المقدرة بلاك والافتقار هرو رسه بالالف وهو الذي في القبح (وحكى) وفي نسخة
 وعند (ابن سعد) انهم كانوا (ألفا وخمسمائة وخمسة عشر) قال المحافظ وهذا ان ثبت تحسيفه بالثم
 وجده من موصلا عن ابن عباس هذا ابن عروبة وفيه رده على ابن حبة حيث زعم ان سبب الاختلاف
 في عدد من الذي ذكره عدمه لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين (واستخلف على
 المدينة ابن أم مكتوم) وقال أبو هريرة كثيرون من المحسن حكاهما البلاذري قال وقوم يقولون استخلفهما
 جميعا وكان ابن أم مكتوم على الصلوة وقال ابن هشام ومن تبعه استخلف بميلة تقصير غلة ابن عبد الله
 الليثي فيعتدل انه استخلفه كثيرون على المصالح والامام ابن أم مكتوم (ولم يخرج) بضم الياء وكسر
 الراء أي النبي صلى الله عليه وسلم (معه) أحدا أخذ المفعول لانه فضيلة (سلاح) وهو

لا يصوم يوم الجمعة ذكره
 الإمام أحمد وعلال المتع
 من صومه بان يوم عيد
 فروى الإمام أحمد عن
 حديث أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يوم
 الجمعة يوم عيد فلا تصلوا
 يوم عيدكم يوم صياحكم
 الآن تصوموا قبله
 أو بعده فإن قيل فيوم
 العيد يصام مع قبله
 ولا بعده قيل لما كان
 يوم الجمعة مشها بالعيد
 أخذ من شبه النبي عن
 تحرى صياحه فاذا صام
 ما قبله أو بعده لم يكن
 قد تحرى أو كان حكمه حكم
 صوم الشهر أو العشر منه
 أو صوم يوم وفطر يوم
 أو صوم يوم عرفه وعاشوراء
 إذا وافق يوم الجمعة فإنه
 لا يكره صومه في شيء من
 ذلك فإن قيل فالصومون
 بحديث عبد الله بن
 مسعود قال عاريا
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في طريق يوم
 الجمعة ورأه أهل السنن
 قيل قبله كان صحيحا
 ويتعين حله على صومه
 مع ما قبله أو بعده ورواه
 أن لم يصح فإنه من الثقات
 قال الترمذي هذا حديث
 قريب
 (فصل في هديه صلى
 الله عليه وسلم في
 الإتيان كافي) لما كان

ما ياتل به في المغرب ويدافع التذكير أغلب من التأنيث كافي المصباح ويحوز بناؤه لا يقول لكنه
 قليل لآنية الحار والحرور مع وجود المفعول الخوف تحقيفا فالأول أظهر وأولى (الاسلاح) بالحر
 بدل من سلاح (المسافر السيوف) بدل من سلاح موضع إبداله وإن كان لفظ سلاح مفرد لانه اسم جنس
 شامل للواحد وغيره وأما الجمع في خذوا حذركم وأسلحتكم فباعبار الأقراد يجوز نصب سلاح
 الماخري على الاستئناف السيوف بالنصب أيضا (في القرب) بصفتين جمع قرايب يجمع أيضا على أقرية
 (وفي البخاري في) الحديث الثامن من كتاب (الغازي) في هذه القزوة (عن المسور) بكسر الميم
 وسكون المهملة (أبى حمزة) يفتح الميم وسكون المعجمة بن نوفل بن أبي بن عبد مناف بن زهرة
 القرشي الزهري له ولاية محبة ما تسعة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصم بن أمية بن
 عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الملك في الخلافة في أربعة وستين ومات
 سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستون سنة لا تمت له محبة (قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عام المدينة) قال المحافظ هذا من سفره وإن لا محبة له والمسور لم يحضر القصة وقد رواه البخاري
 في أول كتاب الشر وطعن طريق أخرى عن الزهري عن هريرة أنه سمع المسور ومروان يحضريان عن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الحديث وقد سمعنا جميعا يحضرون هذا القصة
 كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم (في بضع عشرة مائة) هكذا في
 نسخ وهو الثابت في البخاري وهو واضح لأن المسألة تنبئ في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كافي
 المصباح وهو هنا عشرة وثيق في بعض نسخ المصنف بضع عشر بلاها فيها فإن كانت رواية فاعمل
 حذف المسامير بضع نظر اللفظ ما مجموعه عشرة تكون المعدود جالا لأن العشر تجري على القياس
 أقرت أو ركت (من أصحابه) وكان معهم ما تناقشوا وفي رواية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال المحافظ ويجمع أيضا بين هذه الرواية والسابقة بأن الذين يأنعوا كانوا كاقدم وما زاد على
 ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان على أن لفظ بضع يصدق على الخمس والأربع فلا
 تخالف (قلما كان يذو المدينة) ميعات أهل المدينة (قلما الهدى) بأن هلك في صفتها وهو نعل
 ليعلم أنه هدى (وأشعر) بأن ضرب بصفحة السنام التي تحديده فاطمها بلعها أشعارا بانه هدى أيضا
 قاله المصنف (وأحرم منها) فنقلوا المسلمون بنهم وأشعر وها (وفي رواية) للبخاري أيضا في المغازي
 وهو الخامس والعشرون عن مسور ومروان أيضا فالأخر ج الذي صلى الله عليه وسلم عام المدينة في
 بضع عشرة مائة من أصحابه قلما في ذلك المدينة قلما الهدى وأشعره (أحرم منها) بعد ما صلى ركعتين
 وركب من باب مسجد ذي الحليفة قلما اعتنجه راحته مستقبلا القبلة أحرم (بهجرة) أعلاما بانه
 لم يخرج لمحرم (وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خراطة) وهو يبرم الموحدة وسكون المهملة
 على الصحيح كقال المحافظ هكذا جزم به ابن اسحق وابن عبد البر وغيرهما لأنه وقع لابن اسحق
 بكسر الباء أو الحاء الشين وروى عليه ابن هشام ووقع عند ابن أبي شيبة تسمية العين ناجية قال
 المحافظ والمعروف أن ناجية قسم الذي بعث معه الهدى كجزم به ابن اسحق وغيره انتهى واختار يث
 بصر بن سقين بن جر وهذا القرب عهد بالاسلام لانه أسلم في شوال فلا يفتنهم رأه عينا فلا يؤذيه
 (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغير) يفتح القين المعجمة وكسر الدال المهملة (الاستطام)
 زاد أحمد قرييل بن هسان بن شين معجمة وطامن مهملة جمع شط وهو جانب الوادي كجزم به
 صاحب المشارق ووقع في بعض نسخ في ذكر نظام من معجمين قاله القتيبي المصنف وهو موضع
 تلقاوا المدينة (أناه عنه فقال أن قرئ شاجعوا والجوعوا وقد جعوا الشا حيايش) بجاء مهملة

وهو وحده آخوه معجزة جمع اجبوش بضم الميم تزو الباء وهم بنو الهون بن خزيمه وبنو الحمر بن عبد مناة وبنو المله طلق من خزاعة كانوا اهل القوام قريش قيل تحت جبل يقال له الحمدي أسفل مكة وقيل سمو بذلك لتحشيم أي جمعهم والتحشيم الجمع والحماشة الجماعة وتروى القصة كهي عن عبد العزيز بن أبي ثابت ان ابتداء حلفهم قريش كان على يد قصي بن كلاب (وهم مقاتلون وصادقون) يشدد الال (عن البيت وما تقول من) الدخول الى مكة) وعن عبد بن اسحق قال الزهري وخرج صلى الله عليه وسلم فلقبه بعضا بنسب فقال هذير قريش قد سمعت بغيرك فخرجوا معهم العود المطا قبل قد لبسوا جلود النمر وقد تزوا بذى طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم صنوه ابدأ وعذابن سعدو بلغ المشركين خبر وجهه فاجتمعوا بهم على صده عن مكة وصكروا يبلدح يفتح الموحد والمهملة بينهما لام ساكنة ثم حاصمهم على موضع خارج مكة واخرج الحمر اطلق في المراتف عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية قدم عليه بسر بن سفيان الكعبي فقال يا سر هل عندك علم ان اهل مكة صلوا وباعسرى فقال اني لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا قريش في انديتها اذ صرخ صارخ من أعلى جبل إلى قيس بصوت اسمع اهل مكة هيا للصاحبكم مثلى صحابته * سبروا اليه وكونوا معشر اكرما بغداد الطواف وبعد السعي في مهل * وان يحوزهم من مكة الحمر ما شأه وجوههم من معشر تنكل * لا ينصرفون اذما حاربوا صنما فارقت مكة وتعاقدوا ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهام فسلع شيطان الاصنام ووشن ان يقتله الله ان شاء الله فيمناهم كذلك سمعوا من اهل الجبل صونا شأه وجوههم من معشر تنكل * لا ينصرفون اذما حاربوا صنما افي قتلت هذو الله سلفعة * شيطان اوانا كنكم سحلمان نلما وقد انا كرسول الله في نقر * وكلهم محرم لا يسفكون دما فان ننت هذا فكنا لما اخبره بعثه عن اهل اجتماعه اذهب وعادهم الى باجتماعهم فقال ائتسروا على ايها الناس ائترونا بفتح التاء ان اميل الى علمهم وفرأى هؤلاء الكفار (الذين يريدون ان يصعدوا عن البيت) فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع صيتمان المشركين والارتكانهم محزوين (وفيه) عقب ما ذكرته وما كان الكتاب يزيد به محزوين بالواو والموحدة أي مسلمين مهزوين الاموال والعيال وفي رواية احدثترونا غيل الى ذرأى هؤلاء الذين امانوهم فنصيبهم فان قدسوا قعدوا موتورين محزوين وان يجيئوا كن عتقا قطعها الله في رواية ام ترون ان نؤم البيت فنصدنا عنه قائلنا (قال أبو بكر) زاد اجد الله ورسوله أعلم (بارسول الله خرجت عاتد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حارب أحد فتوجه له) البيت (فنصدنا عنه قائلنا) قال الحافظ والمراد انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه هل يخالف الذين نصر واقربش الى مواضعهم فيسبي اهلهم فان جاؤا الى نصرهم اشتعلوا بهم وانفردوا واصحابه بقرش وذلك المراد بقوله يكون عتقا قطعه الله فاشار عليه الصديق بترك القتال والاستمرار على ما خرج له من العسرة حتى يكون بده القتال منهم فرجع الى رأيه (قال مضوا على اسم الله) وروى ان المقداد بن عمرو والشهير بابن الاسود لانه بنته قال نحو مقاتله يوم بدر بعد كلام أبي بكر اتوا الله باسول الله لا تقول لك كما قالت بنو اسراييل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا فانا نحن اناقصون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فانا معك مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسير واصل اسم الله تعالى (وزاد اجد) عن عبد الله زاق وساقه ابن حبان من طريقه

على طريق سيره الى الله تعالى متوقفا على جميعته على الله تعالى بعثه باقباله بالكيكة على الله تعالى فان شئت القلب لا يلجم الا لاقبال على الله تعالى وكان فضول الطعام والشراب وقضول مخالطة الانام وفضول الكلال وفضول النام مما يزيد شغوا وشيته في كل واحد يقطعه عن سيره الى الله تعالى أو يضعه أو يعوقه ووقوفه اقتضت رجعة العز بزارهم بعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب انحلال الشهوات المعوقة لمن سيره الى الله تعالى وشرعه بقدر المصاحبة بحيث يتقربه الصديق بنباه وانراه ولا يضره ولا يقطعه عن ميانه المعالجة والالاحة وشرع لهم الاحتكاف الذي مقصوده ووجهه يحوف القلب على الله تعالى وجميعته عليه والمخالفة والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وجوب الاقبال عليه في عمل جميعه

عليه بذلك واستمر لهم
 به كسوا الخطرات كلها
 يذكر هو الفطرة في تحصيل
 مرضيه وما يقرب منه
 فيصير أنسه الله بذلك
 أنسه خلق فبعده بذلك
 لانه يوم الوحشة في
 القبور حين لا أنيس له
 ولا ما يقرب حسوه أو هذا
 مقصود الاعتكاف
 الأعظم ولما كان هذا
 المقصود أن يسهل مع
 الصوم شرع الاعتكاف
 في أفضل أيام الصوم
 وهو العشر الأخير من
 رمضان ولم ينقل عن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أنه اعتكف مطلقا
 قط بل قد قالت عائشة
 لا اعتكاف إلا بصوم ولم
 يذكر الله سبحانه
 الاعتكاف إلا مع الصوم
 ولا فقه رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم إلا مع
 الصوم فالقول بالراجع
 في الدليل الذي عليه
 جمهور السلف أن الصوم
 شرط في الاعتكاف وهو
 الذي كان برحمة شيخ
 الإسلام أبو العباس بن
 تيمية وأما الكلام فإنه
 شرع للإمامة حبس القنان
 عن كل ما لا ينفع في
 الآخرة وأما فضول
 المثام فإنه شرع علمه من
 قيام الليل ما هو من
 أفضل السهر وأجوده
 ما هو هو الدهر ما هو

قال قال معمر قال الزهري (كان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدًا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) امتثالًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام قال لما حفظ هذا القدر حذفه
 البخاري لإرساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وقد رواه للبخاري) في كتاب الترمذي وحديثي
 عبد الله بن محمد بن سعيد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عن زرارة بن الربيع
 المسور وروان قال خرج صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية (حتى إذا) هي رواية أبي ذر وغيره يتخلف
 إذا كانوا ببعض الطريق) وهو عثمان كاعند ابن اسحق (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن
 الوليد) المخزومي سيف الله الذي سله بنقدرب جده على المشركين (بالتعميم) بفتح المعجمة وكسر الميم
 وحكي عياض تصغيره وكذا وقع في شعر جرير والشمخ قال محمد بن حبيب موضع قريب من مكة بين
 رابغ والمحصف وقول المصنف يظهر أن المراد كراغ الغيم وهو موضع بين مكّة والمدينة رده
 المحافظ بأن سياق الحديث ظاهر في أنه كان قريبًا من الحديبية فهو غير كراغ الغيم فتعين قول ابن
 حبيب (في خيل لقرش) بين ابن سعد أنهم ما كانوا فراس فهم مكرمين إلى جهل (طليعة) وهي
 مقدمة الجيش قال المصنف بالنسب حال ولا في خبر الرفع انتهى وعند ابن اسحق وابن سعد عن
 الزهري فقال له عيينة هذا خالد بن الوليد في خيله قد قدموها إلى كراغ الغيم والجمع سهل جدا بأنسا
 أخره عيينة بذلك قال ذلك ليس لكوطر بقا غير طرية هم كراغ قال (فخذوا ذات اليمين) وفي رواية ابن
 اسحق من رجل يخرج بناحلي غير طرية هم كراغ الغيم التي هم بها أخذت عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال
 أنا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم طرية يقاومها فخر جوامنه بعد أن شق عليهم وأفضوا إلى طريق سهلة فقال
 لهم قولوا نستغفر الله وتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله أنها اللحظة التي هزمت على بني أمية أثيل فلم
 يقولوا وسمي ابن سعد السالك بهم حزة بن عمر والأسلمي وعند ابن اسحق قال صلى الله عليه وسلم
 واسلكوا ذات اليمين بين ظهري الجيش بفتح الحاء المهملة واسكان الميم وبالضاد للمعجمة اسم موضع
 من طريق تخرجه على ثنية المزار بكسر الميم وخفيفة الراء مبط الحديبية من أسفل مكة فسلك الجيش
 ذلك الطريق فلما رأته خيل قرش قرة الجيش قد خالفوا عن طرية هم كراغ الغيم كذا رواه ابن اسحق
 وهو معنى قوله (فوالله ما شاعر بهم حال حتى إذا هم بقرة) أي حتى فاجأهم قرة (الجيش) بفتح القاف
 والقوية قال المصنف وسكنها في الفرع أي غبار الجيش الأسود وكذا قيده المحافظ وتبعه المصنف
 وفي القاموس القتر والقتره حجر كثر والقتره بالغيم القبره انتهى فلم يقيدوه صريح في أن القتر ليس
 جمادى في النور أنه جمع قرة (فاطلاق) خالد حال كونه (بركض) بضرب يجر جله دابته استعجالا للسير
 حال كونه (نذرا) منذرا (لقرش) بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح
 أنه بمجرد رؤيته انطلق نذرا وعند ابن سعد وغيره أن خالد أنادى خيله حتى نظروا للمصطفى والصحابه
 وصف خيله بينهم وبين القبله فأمر صلى الله عليه وسلم صبا دين بشر فتقدم في خيله فقام بأرائه فصف
 أصحابه وحانت الظفر فصلاها بهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا غري فلو جئنا عليهم أصدنا
 منهم ولكن تأتي الساعة صلاة أخرى هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم فتزلزل جبريل بين الظهر
 والعصر يقول وإذا كنت فيهم إلا بغيثات العصر فصل صلاة الخوف فأن أذن التبرجيع فأتى
 الصحيح أصح أو أجمع أمكن أن انطلقا بعد مصاف أصحابه ووقف إلى العصر حتى أيس من أصابه
 المسلمون (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية) أي ثنية المزار بكسر الميم وتخفيف الراء
 طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الوددي أنها الثنية التي بأسفل مكة وهو هو فله القبح
 (التي يهبط) بضم واءه وفتح تاءه مبنيًا للقول (عليهم) أي قرش (منها بركت) به عليه السلام

الذي ينفع القلب
والبدن ولا يعرف عن
مصلحة العبد ممدار
وامانة ارباب الرياضات
والسالك على هذه
الاركان الاربعة وسعدده
بها من سلك فيها المنهج
النسوي الحمدي ولم
يخسر في انصراف
الغالبين ولا قصر تقصير
المقربين وقد ذكرنا
هذه على الله عليه وآله
وسلم في صياحه وقيامه
وكل ما قلناه ذكره في
اعتكافه كان صلى الله
عليه وسلم يعتكف
العشر الاواخر من
رمضان حتى تواف الله
هز وجل وتر كمره
فقتضاه في شوال واعتكف
مر في العشر الاول ثم
الاصغر ثم العشرة الاخره
يلتمس ليلة القدر ثم
يسين له انفاق العشر
الاخير فيداوم على
اعتكافه حتى لحق بربه
هز وجل وكان يارب عباده
فيضربه في المسجد
يخالفه بربه هز وجل
وكان اذا اراد الاعتكف
صلى القجر ثم دخله غار
مره فضر به غار ارجاه
بأخيه ثم ضر به فلما
صلى المغرب نظر قرأى
تلك الاخيه غار فضائه
فقوض وترك الاعتكاف
في شهر رمضان حتى
اعتكف في العشر

(راحله) باقته القصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فيما كلمة يقال للناقة اذا
ترك السير وقال الخ تاني ان قلت حل واحدة قبل السكون وان اعدتها ثوبت الاولى وسكنت الثانية
وحكي غيره السكون فيهما والتوبين كتنظيم في ينغ ينغ يقال حلحلت فلانا اذا ازرعته من موضعه
ذكره المحافظ قال المصنف لكن الرواية بالسكون فيها انتهى (فالحجت) بفتح الحاء وضم الهاء وتسديد الحاء
المعملة من الاحاح قال المصنف تبعا لفتح (يعني سمات على هدم القيام) فلم يبرح من مكانها فليس
التفسير مدرجا في الحديث (فقالوا خللات) بفتح الخاء وميمه مفتوحة تاي صوت و بركت من
غيره (القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الواو وميمه وضم ودا سم ناقته صلى الله عليه وسلم
(خللات القصواء) مرتين فبيل كل طرف اذنها مقطوعا والقصو قطع طرف الاذن يقال بعير اقصى
واناقة قصواء ما كان القياس القصير كافي بعض نسخ ابي ذر وهزم الداودي انها كانت لتسبق فبيل لها
القصواء لما بلغت من سبق اقصاص (فقال النبي عليه الصلوة والسلام ما خللات القصواء) قال المحافظ
الحمل على المعجزة والدلائل كالحمران الخيل وقال ابن قتيبة لا يكون الحمل الا للنوق خاصة وقال ابن
فارس لا يقال للحمل خلا لكن ألح (وما ذاك لما يفتن) بضم الحاء والمعجمة واللام أي ليس اختلاؤها
بعادة كاحسبتم (ولكن حبسها) أي القصواء (حابس الليل) زاد ابن اسحق عن مكة (أي حبسها الله)
عز وجل (عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أي التشبيه بقصة الفيل كما قال
المحافظ (ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة ووجدتهم قريش لوقع بينهم القتال المفضي الى
سفلت الدما عتوب الاموال كما لو دخل الفيل) واهما به (لكن سبق في علم الله) في الموضوعين (انه
سيدخل في الاسلام خلق منهم ويستخرج من اصحابهم ناس يسلمون ويجاهدون) وكان بمكة في
الحديث مجمع كثير من مؤمنين من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما
أمن أن يصاب منهم ناس بغير محمد كما اشار اليه في قوله تعالى ولو لرجال مؤمنون الآية (انتهى) ما فصل
به الحديث من حكمه حبس الناقة واستبعاد الملهب بجواز حبس الفيل على الله فقال المراد حبسها امر
الله تعقيب بأنه يجوز اطلاق ذلك في حق الله فيقال حبسها الله حبس الفيل وانما الذي يمكن أن يمنع
تسميته بحبسه حبس الفيل ونحوه كذا اجاب ابن المنبر وهو مبني على الصحيح من أن الاسماء
توقيفية وقد توسط الغزالي وطائفة فقالوا جعل المنع مالم يرد نص بما شئت منه بشرط أن لا يكون ذلك
الاسم المشتق مشعرا بنقص فيجوز تسميته الواقي لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
ولا يهجو وتسميته البناء وان ورد قوله والسما بيناها يا يدي في هذه القصة جواز التشبيه من جهة
العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لان اصحاب الفيل كانوا على باطل محض واصحاب هذه الناقة كانوا
على حق محض ولكن حاملا للتشبيه من جهة ارادة الله منه المحرم مطلقا اما من أهل الباطل فواضع واما
من أهل الحق فليمنع المتقدم وفيه ضرب المثل واعتباره من غير معنى واستدل بعضهم بهذه القصة
لأن قال من الضوقية علامة الاذن التيسير وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وفيه وفيه جواز الاستدلال
من ظلال الشمس كن ومقاجأتهم بالجيش طلبا لغيرهم والسير وحده الحاجق والتكبد عن الطريق
السبل الى الوعره لتصلحوا للحكم على الشيء كما عرف من عاداته وان جاز أن ينظر اعليه فغيره واذا وقع من
شخص هفوة لا يبعد منه مثله لا ينسب اليها ويرد على من نسب اليها ومعدرة من نسبة اليها من لا يعرف
صور حاله لان غلاء القصواء لولا خارق العادة لكان ماثلته الصحابة محبوا لم يعاملهم صلى الله عليه
وسلم على ذلك لعذرهم والتصرف في ملك الغير بالصحة بغير اذنه امر يحاسب من منه ما يدل على الرضا
بذلك لانهم جرحوا بغير اذن ولم يعاتبهم انتهى من فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقيب قوله

عنكف كل سبعة عشر
 أيام فلما كان في العام
 الذي قبض فيه اعتكف
 سبعين يوماً وكان يعارضه
 جبريل بالقرآن كل ستة
 مرة فلما كان ذلك العام
 عارضه برتين وكان
 يعرض عليه القرآن
 أضاف كل سنة مرة
 فعرض عليه تلك السنة
 مرتين وكان إذا اعتكف
 دخل قبة وحده وكان
 لا يدخل بيته في حال
 اعتكافه الحاجة
 الإنسان وكان يخرج
 رأسه من المسجد إلى
 بيت عائشة فترجله
 وتسله وهو في المسجد
 وهي حائض وكانت
 بعض أزواجه تزوره وهو
 معتكف فإذا قامت
 تذهب قام معها وصلها
 يقبلها وكان لا يلبسها
 امرأة من نسائه وهو
 معتكف لا يقبله ولا غيرها
 وكان إذا اعتكف طرح
 له فراشه وضله سريره
 في معتكفه وكان إذا خرج
 لحاجته يمر بالمرض وهو
 على طرفه فلا يخرج له
 ولا يسأل عنه واعتكفه
 مرتين في قبة تكية وجعل
 على سديها حصيرا كل
 هذا العصف لا يقصود
 الاعتكاف بوجه عكس
 ما يفعله الجهال من
 اعتكاف معتكف موضع

حائس القيل (والذي نفس بيده) فيه تأكيدا لقوله باليمن ليكون أدعى إلى القبول وقد حفظ عنه
 صلى الله عليه وسلم الحلف في أكثر من ثمانين موضعا قال ابن القيم في الهدى (لا يسألون) أي فر يش
 ولا في ذل يسألونني بثنتين على الأصل (خطبة) يضم الحاء المعجمة وتشد الطاء المهملة أي خصلة
 (يعلمون فيها حرمان الله) أي من ترك القتال في الحرم والمخرج إلى السلم والكف عن إراقة الدماء قاله
 الخطابي وفي رواية ابن اسحق لا يذهب في ريش اليوم إلى خطبة يسألوني فيها صلة الرحم وهي من حرمان
 الله (الأعطيتهم أياها) أي أجبتهم ما يوافقون في خطبة يسألوني فيها صلة الرحم وهي من حرمان
 الأحرار قال الحافظ وفي الثالث نقلناهم لوعظهم الأحرار ما صدوه قال السهلي لم يقع في شيء من
 طرق الحديث أنه قال إن شاء الله مع أنه مأمور به في كل حالة وأجاب بأنه كان أمرا واجبا محتما فلا يحتاج
 فيه إلى الاستثناء وتعقب بأنه تعالى قال في هذه القصة تدخل المسجد المحرام إن شاء الله آمنين فقال
 إن شاء الله مع تحقق وقوع ذلك تعليما ورشادا فالأولى أن يجعل على أن الاستثناء سقط من الروي أو
 كانت القصة قبل نزول الأمر بذلك لا يعارضه أن الكهف مكية فلا مانع أن يتأخر نزول بعض السورة
 كذا في القنع والجواب أن اللذان قال أنهما الأولى مذكوران في الروض عن غيره وسلمهما البرهان فقال
 ما قاله حسن مليح (ثم خرجها) أي الناقة (فوثبت) بثلاثة أخرى فوقية أي قامت (قال فعبدل عنهم) في
 رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأهصى المدينة) وفي رواية ابن اسحق ثم قال الناس انزلوا قالوا
 يا رسول الله ما بالوادي ما نزل عليه (على ثمد) بفتح الميم والميم ودال مهملة (قليل الماء) وقسمه
 المصنف كغيره بقوله (يعني حفره قريبا ما قليل) يقال عامشود أي قليل فقوله قليل الماء تأكيدا لدفع
 توهم إن براد لغتهم يقول التمد الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في
 الصيف كذا في القنع وعورض بأنه إنما يتوجه إن ثبت لقائه التمد الماء الكثير واعترض الدماميني
 قوله ما كيد بأنه لو اقتصر على قليل أمكن ما مع إضافته إلى الماء فيشكل وكذلك أن يقول هذا ما قليل
 الماء فعرف قال الراوي في التمد العين وقال غير حفره قريبا ما قليل صغ فلا اشكال (بغيره) بفتح الغين
 فهو حدة فرامشدة فضا معجمة (الناس تبرضا) قال المصنف نصب على أنه مقول مطلق من باب
 التفعيل للتكاف (أي يأخذونه قليلا قليلا) قال الحافظ البرص بالفتح والسكون السير من العطاء
 وقال صاحب العين هو جمع المسابيل كقوله ذكر أبو الاسود عن عروة وسبقت قر يش إلى الماء ونزلوا
 عليه ونزل صلى الله عليه وسلم المدينة في حر شديد وليس بها إلا بئر واحدة (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ
 بضم أوله وسكون اللام من الألباء قال ابن التين بضم أوله وكسر الموحدة فالمثقة أي لم يتر كونه يلبث
 أي يقيم وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الموحدة وسكون المثقة في الفرع وأصله مصححا عليه
 (حتى تزروه) بنون فز أي ضامهم ملة أي لم يبقوا وأمنه شيئا يقال تزرت البئر على صيغة واحدة في
 التعدى والزموم قال الحافظ ووقع ابن التين بقائه بدل الحامو معناها واحد وهو أخذ الماء شيئا
 بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (وشكى) بضم أوله منبأ للفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع) أخرج (سهما من كنانته) بكسر الكاف جمعته التي فيها النبل
 (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) في التمد قال الحافظ في المقدمة روى ابن سعد عن طريق آخر أن حديثي
 أربع عشرة رجلا من الصحابة الانصاران الذي نزل البئر ناجية بن الأعجم وقيل هو ناجية بن جنبسب
 وقيل البراء بن عازب وقيل عبادة بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة وقال في
 القنع عكن الجمع بأهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (قوله الله ما زال يحش) بفتح أوله وكسر الجيم آخره
 معجمة أي يفور (بأري) قال الحافظ بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدر روعته) أي رجعوا رواه

بعد ورودهم زاد بن سعد حتى اختلفوا بما لا ينتهم جالس على شفير الشرو كذا في رواية أبي الاسود عن عروة
 وعند ابن اسحق في حاشي بالروايتي ضرب الناس عنه بطن وفي حديث البراء عند البخاري أنه صلى الله
 عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فمضض وطعن صبه فيها ثم قال دعوهها ساعة فادروا أنفسهم
 وركابهم حتى ارتحلوا ويكن الجمع بأن الامر بين وجهاء معا وقد روى الواقدي عن أوس بن خولى أنه صلى
 الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم أفرقه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر أبو الاسود عن عروة
 وهذه القصة غير القصة التي في حديث جابر عند الشيخين قال غطس الناس يوم الحديبية بؤ بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكوه يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال مالك قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في دلو كونه فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه
 كما مثال العيون فشر بنا وتوضأوا جميعا بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
 قصة البئر وسأقي في الاثر به يعني من كتاب البخاري بيان ان حدث جابر كان حين حضرت صلاة
 العصر عند ارادة الوضوء وحدث البراء كان لا رادة ما هو أهم من ذلك ويحتمل أن الماء لما تفجر من
 أصابعه وبه في الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا ثم خرجوا حينئذ فصب الماء الباقي في الركوة في البئر فتكاثر
 الماء فيها وقد أخرج أحمد حديث جابر وفيه غمامة رجل باءادوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ما غيره فصبه
 صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف فوتر كما القح فترأحم الناس عليه فقال
 على رسلكم فوضع يده في القح ثم قال أسفوا الوضوء قال فقد رأيت العيون عيون الماء فخرج من
 بين أصابعه وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك الوقوع بعد القصة بين
 المذكورين وثانها أعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وقية ركبها صلاحها ما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم
 انتهى من القح في موضعين وسيكون لنا ان شاء الله تعالى هو وتكثر يد الكلام على ذلك في المعجزات
 (فيمينا) باليم الرندو للكتيميني باسقاطها وبين مصافة لمجمل (هم كذا) بتقدير مضاف أي أوقات
 (إذها بديل) بالموحدوق الصغير (ابن ورواه) بقصص الواو وسكون الواو بالقاف والمداين عرو بن ربيعة
 (الخزاعي) بضم الخاء وبالزاي نسبة الى خزاعة قبيلة من الأزد الصاهي المشهور كان سيد قومه قال أبو
 عمر أسلم يوم الفتح عمر الظهران قال ابن اسحق وشهد بديل حينئذ والعلاف وتبولك وكان من كبار
 مسلمة الفتح وقيل أسلم قبل الفتح وقال ابن مندم وأبو نعم أسلم قديما (في نغم من قومه) قال المحافظ سمي
 الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية توفي رواه أبي الاسود عن عروة منهم خارجة بن زوز بن زيد بن
 أمية انتهى قصص البراء في قوله لا أعرفهم أو رادهم جميعهم (من خزاعة) أي معهم علمهم من أضافة قوم
 الى ضمير له فم فهم ان برادهم اشرو ووخا الطوه وان يكرونا من خزاعة (وكاوا) قال شهاب خذنا أي
 خزاعة وقد ركب اعتبارا لمجي وقال المصنف أي بديل والنفر الذين معه لكن يؤيد شهابان الروايات
 تقرب بعضها وقد رواه ابن اسحق بلفظ وكانت خزاعة (عصية) بفتح الميم وتسكون التحية بعدها
 موحدة ما موضع فيه الثياب لمفطها أي أنهم موضع (نصح) بضم النون وحدي ابن التين فتحها (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) وموضع الامانة على سره كانت شبه الصدر الذي هو مستودع السر العلية التي هي
 مستودع الثياب قاله المحافظ وتبعه المصنف وغيره وأصله قول النباه تبعه القزاز ووضعه من اللغو بين
 العرب تكتي عن الصدور والقلوب بالعياب لانها مستودع السر ان كان العياب مستودع
 الثياب (من أهل نهامة) لبيان الجنس لان خزاعة من جله أهل تهامة بكسر القومية وهي مكة
 وما حولها وأصله من أنهم هو شدة الحر وكود الريح وفي رواية ابن اسحق وكانت خزاعة
 عيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمة ومشر كها لا يخفى عليه شيئا كان يحكمه عند

عليه آله من قضي

يقضي قضاء قلاو ولهذا
سميت حمرة القضية
قالوا الذين صدوا عن
البيت كانوا ألقاوا وبعمامة
وهؤلاء كلهم لم يكونوا
معفي عرة القضية ولو
كانت قضائهم بخلف
منهم أحد وهذا القول
أصح لأن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لم يامر
من كان معه بالقضاء
الثالثة عمره التي قرنها
مع حجبته فإنه كان قارنا
لبضعة عشر دليلا
سند كرهه ابن قريبان
شأن الله الزابعة عمره من
المجعة لمراسل إلى
خمين ثم رجع إلى مكة
فأخبر من المجعة
داخلها في الصحين
غسان أنس بن مالك قال
أخبر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أربع
هر كلهن في ذي القعدة
التي كانت مع حجبته
عمره من المحمدية أو
زمن المحمدية في ذي
القعدة وعمره من العام
المقبل في ذي القعدة
ومجعة من المجعة
حيث قسم فقامت حين
في ذي القعدة ومجعة مع
حجبته ولم ينقض هذا
ما في الصحيحين حسن
البراهين عازب قال أخبر
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في ذي القعدة

الواقدي أن يدب لاقال النبي صلى الله عليه وسلم غورث ولا سلاح معه فقال لم تخي لقتال فتكلم أبو بكر
فقال له بدلي أنا لا أتيتهم ولا قومي انتهى والاصل في موالاتهم له صلى الله عليه وسلم أن بني هاشم في
الجماعة كانوا ألقاوا قرامع خرافة فاستمر وأعلى ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض المعاهدن
وأهل الزمة اذا دلت القرائن على تفهمهم وشهدت التجربة بأشارتهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا
من أهل دينهم ويستلغاهم نجواز استنصاح بعض ملوك العدو استظهارا على غيرهم ولا بد ذلك من
موالات الكفار ولا من موادة أعداء الله بل من قبيل استغدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانكاه بعضهم
ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق (فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر
ابن لؤي) انما اقتصر على هذين لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليها وبقي من قريش بنو
سامة بن لؤي وبنو عوف من لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكل ذلك قريش القنواهر
الذين منهم بنو تميم بن غالب ومحارب بن قهر (نزلوا أهداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع هد
بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا تقطع عنه وقيل الداودي فقال هو موضع بمكة ذكره كله القح
فاضافة أهداد إلى (مياه المحمدية) من اضافة الاعم إلى الاخص وفي القاموس أن عدي يطلق أيضا على
الكثرة في الشيء فان اردت فهمون اضافة الصفة إلى الموصوف أي مياه المحمدية الكثيرة قال
الحافظ وهذا شعر بأنه كان بها مياه كثيرة وأن قريشا سبقوا إلى النزول عليها فلذا عطش المسلمون
حيث نزلوا على التمدد كور وقد مر قول هرويه وسيفت قريش إلى المساء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ)
بضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم الطاء المهملة فأنف فقام مكسورة فتحت
ساكنة فلام (وهم مقاتلون وصادقون) (هن البيت) الحرام (والعرفان للالعجوة) آخره
(جمع عائذ) بالمجوز وان رسم بصورة اليد والاولا بد أنه اسم فاعل وصف به مؤنث فقياسه عائذات النساء
لاختصاصها بمؤنث فلا مذكره يفرق بينهما بن مؤنثها لتساوي أنه جعل اسما فليست الوصفية
مرادة منه كما يصحح به قوله (وهي الناقة ذات اللبن) فاعلى هذا يقال هذه عائذ لانة عائذ مؤنث فغير في
لقحة (والمطافيل الأمهات التي معها اطفالها يريد) كل خير به في الروض وصدره الغنم فتبعه المصنف
(انهم خرجوا معهم بنوات الابنان من الابل ليس تزودوا بالبايعات ولا يرجعوا حتى ينعوه أو) كقائل ابن
قتيبة (كفي بذلك) على سبيل الاستعارة (هن النسا معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا بنسائهم
وأولادهم لراثة طول المقام) ان دعا إليه الامر (ليكون أدهى إلى عدم القرار) زاد الحافظ ويحتمل ارادة
المنعني الاعم قال ابن فارس كل أنثى اذا وضعت فهي إلى سبعة أيام عائذوا لجمع هوذا كما سميت بذلك
لانها تعوذوا لها وتزعم الشغل به وقال السهلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها
تعطف عليه بالشفقة والحنو كما قالوا ابتجارة رابحة وان كانت ربو حافيا وهذا بن سبعة منهم العوذ
المطافيل والنساء الصبيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحسبنا لبدليل (انما لم تخي لقتال أحد
ولكننا جئنا معتمرين وان قريشا قد خدعتمكم بالحرب) بفتح النون والماء وكسر هاء الفرع كاصله
أي أبلغت فيهم حتى اضغقت قوتهم وهزلتهم واضعفت أمورهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر
عليه الحافظ وغيره كسر المساء (وأضرت بهم فان شاءوا ما ددتهم) أي جعلت بيني وبينهم (مدة) ترك
الحرب وينشأ بينهم قسما (ويخولوني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (ان شاءوا) كذا عزا
المصنف لابي فرج عن المستملى والكشميني وسقط الباقي فكأن ذكرها مجرما كيد (فان أظهر) بالمجزم
بأنها ر الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويشعرون فيما جئت به (فان شاءوا) مرتب على ظهوره
حال المصنف معظوف على الشرط الاول (أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس) من طاعتي (فعلا) جواب

فعل ان يخرج من لانه
 أراد العمرة المشرقة
 المستقلة التي تمت ولا
 ريب انها اثنتان فان
 عمرة القصر لم تكن
 مستقلة وعمرة المدينة
 صدها وحبل بينه
 وبين اتمامه والذئ قال
 ابن عباس اعتمر رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم أربع عمر عمرة
 المدينة وعمرة القضاء
 من قابل والثالثة من
 الجعرانة والرابعة مع
 حجة ذكر الامام أحمد
 ولا تنافي بين حديث
 أنس انهن في ذي القعدة
 الا التي مع حجة موين
 قول عائشة وابن عباس
 لم يعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم الا في
 ذي القعدة لان مبدأ
 عمرة القصر ان كان في
 ذي القعدة ونهايتها
 كان في ذي الحجة فجمع
 انقضاهما جمع فاعاشة
 وابن عباس اخبرنا عن
 ابنه انه واذ أنس اخبر عن
 انقضائهما فاما قول
 عبدالله بن جبران النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 اعتمر أربعاً احداً من
 في رجب فوهم منه رضى
 الله عنه قالت عائشة لما
 بلغها ذلك منه برحم الله
 أباه عبد الرحمن ما اعتمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عمرة قط الا

الشرطين (والا) أي وان لم تظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وشذالم المضمومة (يعني استراحوا) من
 القتال ولان عائشة فان ظهر الناس على فذلك الذي يقعون فصرح بما حذفتها من القسم الاول انتهى
 وقال المحافظ هو شرط وعشر شرط والتقدير فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤتفون ان ظهر أنا على غيرهم
 فان شاءوا أطاعوني والا فلا تنقضي مدة الصلح الا قد جوا أي استراحوا أي قوا وفي رواية ابن اسحق
 وان لم يفعلوا فأتوا بهم قوة وانما رد الامر مع ابن جازم بأنه تعالى يستعمره ويظهره لوعد الله تعالى له
 بذلك على طريق التزل مع الحزم وفرض الامر على ما ذكره وهذه النكتة حذفت القسم الاول وهو
 التصرح بظهوره وغيره عليه لم يكن صريحاً في رواية ابن اسحق ولعله فان أصابوني كان الذي ارادوا
 ولان عائشة من وجه آخر الزهري فان ظهر الناس على فذلك الذي يقعون فالظاهر ان الحذف
 وقع من بعض الرواة ثانياً انتهى (وان هم أبوا) امتنعوا (فوالذي نفسي بيده لا فاتلهم على أمرى هذا
 حتى تنفرد بالتي) بالسبب المهملة وكسر اللام (أي صفحة العنق كتي بذلك) كقول السهلي (عن
 القتل) لان القتل منفرد بمقدمة صفته وقال الداودي المراد الموت أي حتى أموت وأبقى منفرداً
 في قبري ويحتمل أنه أراد ان يقاتل حتى ينفر دوحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير لعله نسيه بالاذن على
 الاعلى أي ان في من القوة والله المحول له ما يقضي مقاتلتهم عن دينه لو انفردت فكيف لا قاتل
 من دينه مع كثرة المسلمين ونفاذها هم في نصر دين الله (وليفنذن) بضم أوله وسكون
 النون وكسر الفاء وقال معجمة فنون مشددة والزكري والهماني ضبطاه بفتح النون الاولى وشدد
 الفاء مكسورة قاله المصنف وكلام الفتح محتمل فانه قال بضم أوله وكسر الفاء أي ليمضين (الله
 أمره) في نصر دينه وحسن الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردد للتنبيه على أنه لم يرد له الا على سبيل الفرض
 وفي هذا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوت والتمسك في تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره والذب الى
 صلة الرحم والاقبال على من كان من أهلها وبذل النصيحة للقرابة (فقال بديل سأبلغهم) بفتح
 الموحدة وشذ اللام (ما تقول) قال المحافظ أي فاذن له (فانطلق) بديل مع ربه (حتى أتى قريشاً) زاد
 الواقدي فقال ناس حزم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن يستخبروه كمن فلاسألوههم من حرف واحد
 فرأى بديل أنهم لا يستخبرونه (فقال أنا فليجئنا كمن عندهذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 (وسمعناه يقول قولاً فان شئنا ان نعرضه) بفتح النون (عليك فعلن) والواقدي أنا جئنا من عند محمد
 أن يحبون أن يفكر عنه (فقال سفهاؤهم) قال المحافظ سمى الواقدي منهم حكر متبن أي جهل والمحكم
 ابن العاصي (لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ) زاد الواقدي ولكن أخبره عنا أنه لا يدخلها علينا ماله هذا
 أبداً حتى لا يبقى منارجل واحد (وقال نوال أي منهم هات) قال المصنف بكسر التاء أي أعطني وقال
 شيخنا أي أذكر (ما سمعته يقول) وفي رواية الواقدي فاشأر عليهم عروة الثقفي بان يسمعوا كلاماً بديل
 فان أعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان والحمر شبن هشام أخبرونا بالذي رأيت وسمعت (قال سمعته
 يقول كذا وكذا أخذتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق فرجعوا الى قريش فقالوا
 انكم تجعلون على محمد أنه لم يأت القتال انما حاز اثر هذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان
 جاء لا يريد قتالاً فواته لا يدخلها علينا فهو أبداً ولا نتحدث بذلك عن العرب أبداً (فقام عروة بن
 مسعود بن معتب بضم الميم وفتح الميم المسملة وشذ القوة المكنورة بعدها موحدة الثقفي أسلم عند
 متصرفه صلى الله عليه وسلم عن الطائفة ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله
 عليه وسلم منه في قومه كصاحب بس ووقع في زوايه أحمد من ابن اسحق عروة بن عمرو ومن مسعود
 قال المحافظ والصواب الاول وهو الذي في السيرة (فقال أي قوم الستم بالوالد) أي مثله في الشفة

وهو شاهل و ما اعتمر في

رجب سنة اياما روله
الدارقطني من عائشة
فالت خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عمرة في رمضان
فاطمر وصمت وقصر
واقمت فقلت يا أي
أفرت وصمت وقصرت
واقمت فقال أحضنا
يا عائشة فهذا الحديث
غلط فان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
لم يعتمر في رمضان قط
وعمره من سوطه العدد
والزمان ونحن نقول برحم
الله أم المؤمنين ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في رمضان
قط وقد قالت عائشة رضي
الله عنهم يعتمر رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم الا في ذي القعدة
رواه ابن ماجه وصغيره
ولا خلاف ان عمره لم يزد
على أربع فلو كان قد
اعتمر في رجب لكانت
خمس لو كان قد اعتمر
في رمضان لكانت ستا
الان يقال بعضهن في
رجب وبعضهن في
رمضان وبعضهن في
ذي القعدة وهذا لا يقيح
وانما الواقع اعتماره في
ذي القعدة كما قال أنس
رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنه وعائشة
رضي الله عنها وقيل

على ولده (قالوا بلى قال أولست بالولد) أي مثله في النصح لو لده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق ان أم عروة
سبعة بنت جد شمس بن جد مناف فأراد أنهم قد ولدوه في الجملة لكون أمهم مولا في ذر الستم بالولد
وأولست بالولد وحي عليه بعض الشراح فقال أي أنت عند في الشفقة والنصح بمنزلة الولد قال ولعله
كان يخاطب قوما هو أسن منهم قال المحافظ والصواب الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق
وغيرهما (قال خيل تهموتني) بنو نرواية أي ذر على الأصل ولغيره بواحدة أي تسبونني إلى التهمة
(قالوا لا) تهمتك وعند ابن اسحق قالوا صدف ما أنت عندنا تهم (قال الستم تعلمون أي استغفرت
أهل عكاظ) بضم المهملة وخطة الكاف وآخره طاعة مجمعة مقصوف ولا في ذر جمعة أي دعوتهم إلى
نصر كرم قلها بالحواء على وهو بالمو حنوق شد اللام المعتوجتين و(بالمهملة) المضمومة (أي استعوان
الاجابة) قال المحافظ والتبع التمتع من الايقاع بولع الغريم اذا امتنع من أداء ما عليه (جئتكم باهلي
ورلدني ومن أطاعني قالوا بلى فان هذا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قد قصر عن أيكم) ولكشمه بني
لكم (خطة) بضم الخاء المعجمة وشدة المهملة (رشد) بضم الراء وسكون المعجمة وبضمهما (أي خصلة
خير وضلاح) وانصاف (أقبلوها) وبين ابن اسحق أن سبب تقديمه على عروة ولا وسان
العنف على من يجي من عند المصطفى ووقع عنده تقديمه على عروة ولا وسان أن
ما في الصحيح أصح (ودعوني) أتركوني (آته) بالمعجز وم على جواب الامر وأصله آتية أي آتية الله
هكذا أقصر عليه الفتح وهذا المصنف لا في ذر مصدر بأنه تيه بالياء على الاستئناف (الواثقة) قال
المحافظ بالوصول بعدها من قضا كنهتم منناه كسروته ما هو يجوز كسر هازا المصنف أم من أتى
بأبي (فأما) أي فأن عروة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا هو ثابت في البخاري وسقط في كثير من نسخ
المصنف فاحتاج شيخنا لتقديرها (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) بنحو ما قال بديل (فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم نعمان قوله لبديل) السابق زادا بن اسحق وأخبره أنه لم يأت بشي يسر (بالفعل)
عروة عند ذلك) قال المحافظ أي عند قوله لا فالتهم (أي مجد أريت) أي أخبرني (ان أسألت أم
قومك) أي أهلكنهم بالكلية (هل سمعت يا حنن العرب اجتاج) يجهم ثم حاصمه أي أهلك (أهله
قبلك) حتى يكون سلفك فلا تلام أولادك لأم لا حد انت ما لم يسبقك إليه أحد من العرب (وان تكن
الأخرى) قال المحافظ حذف الجزاء تأديما مع صلى الله عليه وسلم والمعنى وان تكن الغلبة لقرن فلا
آمنهم هليك مثله وقوله فاني انما كالتعليل لهذا المقدار المحذوف والمحاصل أنه رد الدال من اثنين غير
متحسين وهو هلاك قومه ان غلب وذهب أصحابه ان غلب لكن كل منهما مستحسن شرعا كما قال
تعالى هل تر بصون بنا الا احدي الحسنين انتهى ونحو تقديره للكرم ما في تبعه العيني وقدر الزركشي
وان كانت الأخرى كانت الدولة للعدو ولكن الظاهر نعم عليا وعلى أصحابا لو رد الدال ما بني بالاتحاد
الشرط والمجاز لان الأخرى هي اهتمام العدو ونظرهم في قول تقديره ان ان اشتهر أعداؤك ونظروا
كانت الدولة لهم ونظروا وقال فالمستقيم تقديره لم يفعل أصحابك (فاني والله لا أرى) هكذا هو في
البخاري بالاثبات (وجوده) قال المصنف أي أعيان الناس انتهى فيمنهم قوم يشا والمعنى أن أعداءه
أعيان وأصحابه أخطأ ويقع في بعض نسخ المواهب مصفا لا أرى زيادة ألف واقتصر عليها النوارح
وتسكف شرحها بأنه كالتعليل لعدم ثباتهم أي لا يظهر منهم نصر ولا ثبات لاهم أخطأ لبسوا من قيمة
واحدة حتى يعر صوا على الثبات على مناصره بعضهم بعضا لكن حيث لم تأت بها الرواية ولم تسكلم
عليها الشراح ولا ذكروها نسخة فلا جرة (والأني لا أرى) بالاثبات أيضا (اشوبا) بتقديم المعجمة على
الواو لا تشر وعليها أقصر صاحب المشارق قال المصنف ولا في ذر عن الكشميني أو شابا بتقديم

أبو داود في سننه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في شوال وهذا أن كان محمداً فاعلم في عمرة المحصر أن حين خرج في شوال ولكن أنما لم ينهائي في القعدة

❖ (فصل) ❖ ولم يكن في عمرة واحدة خارجاً من مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم وإنما كانت عمرة كلها داخلًا في مكة وقد أقام بعد الوسيعة ثلاثه عشر سنة لم ينقل عنه أنه اعتمر خارجاً من مكة في تلك المدة أصلاً فانه مرة التي قطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهرها في حشره الداخل في مكة لعمرة من كان بها فيخرج إلى المحل فيحصر ولم يفعل هذا في هذه أحد قط

الاعاشة وحدها من بين سائر من كان له ناسياً كانت قد اختلفت بالعمرة فهاضت فأرادت دخلت المسجد على العمرة وصارت قارنوا أخبرها أن طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة وقوع عن حجبها وعمرتها قد جددت في نفسها أن ترجع هو أجبها بها صحح وعمرة مشتقة من فاهن كن في شتات ولم يجهن

الواو على المعجمة ويروي أبو باشا بتقديم الواو على الواحدة (بعض اخلاط من الناس) قال الحافظ والاشواب الاخلاط من أنواع شتى والواو باش الاخلاط من السفلة فالواو باش أخص من الاشواب (خلاقاً) الخاء المعجمة والقاف أي حقيقوا زماناً ومعنى وقال للواحد والجمع ولذا وقع صفة لا شواب (أن يفر واضك ويدعوك) بفتح الدال أي يدعو كوك وفي رواية أي الملبس عن الزهري فكأن فيهم لو قد لقيت قريباً فأسلموك فتؤخذ أسيراً في شيء أشد عليك من هذا لوقبه أن العادة جرت أن الجيوش الجمعة لا يؤمن عليها القرا بخلاف من كان من قبيلة واحدة فقام بها بقون القرا واحدة وما ندري ضرورة أن مودة الاسلام أعظم من مودة القرا به وقد ظهر له ذلك من مباقة المسلمين في تعظيمه صلى الله عليه وسلم انتهى (فقاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه زاد ابن اسحق وأبو بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذر المعص) بأنف وصل وصادن مهملتين الأولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسمي ضم الصاد الأولى وخطأها وأمر الحافظ والمصنف لا يمتثلان الرواية وإن جازلته (بذر) يبيعوا واحدة رواه أبي ذر وغيره ويظهر بيانه (اللات) زاد ابن عثان وجه آخر عن الزهري وهو طائفة التي تعبد في طائفة حميرة (الخن نقر عنه مودعه) استفهام إنكار قصده توبيخه في نسبة القرا لهم (قال العلماء هذا ما لعق من أبي بكر في سبهم وقفاه أقام معبودهم وقوه هو ضمه مقام أمه) لأن عادة العرب الشتم بذلك لفظ الأم فأبدله الصديق باللات فتره من مرة أمة إن تحقير المعبود (وجعله على ذلك ما أنضبه به من نسبة المسلمين إلى القرا والبطر بالواحدة المفتوحة والقفا بالجملة الساكنة) وبالراء وجعه بطوراً بذر كفولس وأخلص (قطعة تبقى بعد الحتان في فرج المرأة) كما جزم به في القنع وزاد المصنف في الشرح وقال الداوي هو فرج المرأة قال السقا في والذي عند أهل اللغة أنه ما يخفض من فرج المرأة أي يقطع عند خضعها انتهى وفي المصباح البطر لجمعة بين شفرى المرأة وهي اللقطة التي تقطع في الحتان (واللات اسم صنم) كانت تعقب وقربش يعسدها (والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم) فيقولون المعص بطر أمك فاستعار ذلك أبو بكر في اللات (انتهى) زاد الحافظ وفيه مجواز النطق بما يستشعر من الالفاظ لارادة جرم من بدامن ما يستحق به ذلك وقال ابن المنبر في قول أبي بكر تحسب للعدو وليد بينهم وتعرض بالزاهم من قولهم اللات بنت الله تعالى عن ذلك بأنها لو كانت بنتاً كان لها ما يكون للأنثى (فقاله رومن هذا) لفظ البعاري من ذا قالوا أبو بكر فقال (وفي رواية ابن اسحق من هذا ما يحسد هذا ابن أبي حنيفة واستفهم عنه لما سئل المصنف فلان في أنه يعرفه عليه

بد ك قال (أما) بفتح الميم وقيل لم يحرّف استفتح (والذي نفي بيده) قال الحافظ هذا يدل على أن القصة به كان عادة العرب (ولاً يد) تعصمومنة (كانت كالعندى لم أجزل) بفتح الميم وتسكون الجيم وبالزاي لم كائنك (بها لا جيتك) زاد ابن اسحق ولكن هذه هي أي جازاه بعدم حاجته من شتمه بيده التي كان أحسن اليأسوا بين عبد العزيز بن زرواية شمع الزهري أن البلد المذكور أن عمرة كان فحصل بديه فأعانه فيها أبو بكر بدون حسن وفي رواية الواقدي به بشر قلائص وكان غيره يعتم بالثنين والثلاث (قاله وجعل) عمرة (بكلم التي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم) زاد أبو ذر عن الحموي والكشحي كلمة وفي رواية فكلما تكلمه (أخذ بالحيتة) الشريفة وفي رواية ابن اسحق فجعل يتناول الحية التي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه (والقبرة بن شعبة) ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي الشهير أسلم قبل الحديبية توفي سنة خمس على الصحيح (قام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصداً لمحارسته (وعليه المتفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وقع القاء وفي رواية أي الأسود عن حميرة بن الزبير أن المتفر تلسا أي حميرة

ولم يقرب من ورجع هي
بعمره في ضمن حبثها
فأمر أنهما ان يصمها
من التعميم تطيبا لقلوبها
ولم يعمر هومن التعميم
في تلك الحجة ولا أحد
من كان معه وسباني يزيد
تقريرها وبسط له من
قربان شاء الله تعالى
(فصل) دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم مكة فبسط الحجر
خمس مرات سوى المرة
الأولى فإنه وصل إلى
المحذبية وصد عن
الدخول إليها ثم في
أربع منهن من المقات
لأقبله فأمر عام المحذبية
من ذي الحليفة ثم
دخلها المرة الثانية
فقضى عمرته وأقام بها
ثلاثا ثم خرج من دخلها
المرة الثالثة عام الفتح في
رمضان بغير إجماع ثم
خرج منها إلى حنين ثم
دخلها بعمره من
الحجرات ودخلها في هذه
العمره ليلا وخرج ليلا فلم
يخرج من مكة إلى
الحجرات ليعتبر بها
يقول أهل مكة اليوم
وأما الحرم منها في حال
دخوله إلى مكة ولم يقض
عمرته ليلا ورجع من
قوره إلى الحجرات فبات
بها فلما أصبح وزل الشيا
الشمس خرج من ركن
سوفي يميني بأجمع

مقبلا من لأمته وجعل على رأسه المغفر ليستخفي من عروته وقال المحاذفة جواز القيام على رأس
الأمير باليسف قصد الحجر استنحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه النهي عن القيام على رأس
الحمالس لأن محله ما إذا كان على وجه العظمة والكبر (فكلما هوى) أي هذا وقصد أو أشار أو أومأ
(عروته يده إلى محبة النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) إحلالا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم (يشعل
السيف) قال المحاذفون ما يكون أسفل القراب من فضة أو غير هاتئ مع المصنف وغيره يقول
المجوهري وأتباعه هو المحذبة التي في أسفل جفنه وهو فلاحه ليس قيدا (وقال آخر) ففعل أمر من
التأخير (يدك عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق قبل أن لا تصل إليك زاد عروته
ابن الزبير فإنه لا ينبغي لمشر ك أن يمسس في رواية ابن اسحق فيقول عروته وما أنظفك وأغظفك (وقد
كانت عادة العرب) كما قال في الفتح وغيره (أن يتناول الرجل محبة من يكامله ولا سيما عند الملاطفة)
قال البرهان يردون بذلك النجوة والتواصل وأكثروا فعلا لذلك أهل اليمن وحكي ذلك من بعض
العجم أيضا (وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظير بالنظير) فربما رأى عروته لعظمته في قومه أنه نظير
للصوفي وما علم حينئذ أنه لا نظير له فلا تقمعه (لكن كان صلى الله عليه وسلم بغض) بغض وضاد
معجزة من يتغافل وسكت (لعروته) فلا يؤذنه بفعله ولا يمنعه (استمالة وتأليفا) له ولقومه (والمغيرة
عنه) إحلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما (علمه بأن الله تعالى لم يخلق له نظيرا) انتهى (ما فصل به
بين أجزاء الحديث من حكمة تناول الحجة ومنع المغيرة) (قال فرجع عروته رأسه فقال من هذا) وفي
روايه إلى الأسود من عروته أن الزبير فلما كثر المغيرة بما يقر عروته غضب وقال ليست عروتي من هذا
الذي قد أذاني من بين أصحابي وأنه لا حسب خيكم إلا منتموا ولا عروته (قال) كذا في ذرو وغيره
قالوا (المغيرة) وفي رواية ابن اسحق فتمس صلى الله عليه وسلم فقال له عروته من هذا ما محمد قال هذا ابن
أصحب المغيرة (ابن شعبة) وكذا أخرجه ابن أبي شيبة وابن جابر من حديث المغيرة بن شعبة نفسه بإسناد
صحيح (فقال أي غدر) بالمعجمة وزن عروته معدول عن غادر ما لفتقه وصفه بالفساد رأى ترك الوفاء
(الست أسبغ في) دفع شر (فسد ثلث) بفتح الفسين أي جنباتك ببذل المال وفي مغازي عروته وقواته
ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أودرتنا العدا وفق تقيف وفي رواية ابن اسحق وهل غسلت سواك
إلا بالأمس (وكان المغيرة) قبل إسلامه (صحب قومًا في الجاهلية) ثلاث عشرة من تقيف من بني مالك
لما خرجوا للقوس بعمره بعد ما فاحسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة لأنه ليس من القوم بل من
أحلافهم فصار منهم ولم يوايه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق يروى الخبر وناموا فوسب المغيرة
(فقتلهم) كلهم (وأخذ أموالمهم ثم جاء) إلى المدينة (فأسلم) فقال أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا
معك قال قتلهم وحبس بأسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن أولي رده فيها (فقال
الذي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب على المفعولية كذا قال المصنف (فأقبل) بلفظ المتكلم
أي قبله (وأما المال فليس منه في شيء) أي لا تعرض له لكونه أخذ فقدر لأنه لا يحل أخذ المال الكفار
خسر أحوال الأمن لأن الرقعة يصطحبون على الأمانة وهي تؤدي إلى أهلها مسلما كان أو كافرا وأما
تحل أموالهم بالحاربة والمغالبة فلعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لما كان إسلام قومه فيرد إليهم
أموالهم وفيه أن الخمر في إذا أنف مال الخمر في لم يضمن وهو أحد وجهين للشافعية كذا في الفتح فبلغ
ذلك تقيفا فأتاهم الفريقان لقتال بنو المشركين بالجلال فوطع المغيرة فسي عروته حتى أخذوا منه
جدة ثلاث عشرة بقر أو اصطالحوا وقد ساق الواقدي وابن الكلبي القصص مطوأة وهذا ما سلم قال
اليعمرى كذا في الخبر أن عروته المغيرة وأما هوهم أي أنه انتهى ولا ضير في ذلك فم الأبيهم فغاده

هذه العدة على كثير من الناس والمقصود ان عمره كما كانت في أشهر الحج مخالفة لما في الشهر كبر فاتهم كانوا يكرهون الصلوة في أشهر الحج ويؤخرونها من غير الجور وهذا ليس على ان الاضمار في أشهر الحج أفضل منه فدرج بلاشك وأما التمهيل بينه وبين الاهتمام في رمضان فهو منظر قد صدق عنه انه امرهم معقل لما فاتها الحج مع ما كان تتم في رمضان وأخيرها ان عمره في رمضان تعدل حجة أو يضاف اجتماع في هرة رمضان أفضل الزمان وأفضل البقاع ولكن لم يكن الله ليختار لتبني صلى الله عليه وسلم في عمره الأولى الاوقات وأحفظها بها فكانت العمرة في أشهر الحج نظير وقوع الحج في أشهره وهذه الأشهر قد خصها الله تعالى بهذه العبادة وجعلها وقتا لها والعمرة حجة أصغر فأولى الازمنة بها أشهر الحج وفوق القعدة أو سطها وهذا مما تتخار الله فيه من كان عنده فضل على غيره قد اذهب اليه وقد يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصرر الغائبة لا الانتقاد كيف وقد نطق بمسدا الفصحاه (ثم ان عروه جعل برمق) بضم الميم أي يلحظ (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) بأستغنية (فقال) الراوي حين حدث الحديث لمسور وموان حكاية عن حال الصحابة مع المصطفى بحضرة عروه (والله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم تخامة) قال المصنف بضم النون من يخرج من الصدور الى الفم (الا وقت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده) تبركا زاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شي الا أخذه (واذا أمرهم بتدروا أمره) أي أسر هوا الى فعله (واذا تواضكا وابتسأوا على وضوئه) بفتح الواو فضله الماء الذي توضع به أي على ما يصنع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يشر أعضاء الشرب فيقصد الوضوء قاله المصنف وهو مصرح في أنه الشرعي وزعم أن المراد غسل يديه وأنه لا يلغ لانه يكون من الطعام وما يستقذر فاذا تبادر الى ذلك فأولى للشرعي (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولا يذرتكموا أي الصحابة (تحفظوا أصواتهم) عند ما يتحدثون بضم أوله وكسر الحاء المهملة أي يدعون (النظر اليه تعظيما له قال في فتح الباري فيه) أي قبل الصحابة ما ذكر وليس التضمير للقول المذكور ويتصف بوجهه بأنه قال لا يرى وجوها الخ تحجب عنه في ما جرت به عادة الاخلاص قتبين له خطوه بفعل الصحابة فان لفظ الفتح هو له (الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروه) بالتواقي ذلك (أشارة الى الردي ما شيعه من فرائهم فكانهم قالوا بلسان الحال من تعب هذه الهبة وتعظمه هذا التعظيم كيف يظن به أن نفره ونسله) بضم أوله وسكون السين (لعدوه) من أسلمه اذا خذله فالمنع من كانت هذه صفته كيف يترك نصره ويحني دينه وبين عروه (بل هم أشد اعتباطا) بهجمة أي تعلقا وتبسكا (ببؤدينه ونصره من هذه القبائل التي تراعي بعضها بمجراد الرحم) بقية كلام الفتح فيستفاد منه جواز التوصل الى المقصود بكل طريق سائغ (والله أعلم انتهى) قال فرجع عروه الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد فدت (بفتح الفاء قدمت) على الملوك (وفدت على قيصر) غير منصرف العجبة لقب لكل من ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتح لكل من ملك الفرس (والنحاشي) بفتح النون وتكسر وخفة الحيم وأخطأ من شدد هاء ألف فشن معجمة فتحية شديدة وخفة لقب لملك الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لانهم أعظم ملوك ذلك الزمن (والله ان) بكسر الميم وسكون النون نافية أي ما رأيت ملكا قط تعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وعمره (ان) بكسر فسكون أيضا أي ما يتنخم مضارع رواية أي ذروا لغيرة تنخم بلفظ الماضي تخامة الا وقت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده (واذا أمرهم بتدروا أمره) واذا تواضكا وابتسأوا على وضوئه (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولا يذرتكموا أي الصحابة (تحفظوا أصواتهم عنه) اجلالا وتوقيرا (وما يتحدثون النظر اليه تعظيما له) بكسر الميمزة (قد عرض عليكم خطه وشدا قبلوها) بهمة وصل وفتح الموحدة وقد صدق ابن اسحق (وقدرأت قوم الابل لمونه لشي أبدا فرأوا) بكسر عذبان أي شية من مرسل على بن زيد فقال عروه أي قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل مجدها وجمالها ولقد رأيت الهدى معكروا وما رأوا كماله (استهيه) كراهته فانصرف هو ومن تبعه الى الطائف وفي قصته عروه ومن الفوائد ما يدل على جودة عقله وتقنه وما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره وراعاة أموره وادع من جفاهه بقولوا وفعلوا واشتركوا به (ناره) (فقال رجل) هو المجلس عجمتين مصغر وسمى ابن اسحق وزبير بن بكار اياه لقيمة وكان المجلس سيد الاحابيش يومئذ قال البرهان لا أعلم له اسلاما والظاهر هلا كه على كفرة (من يني كنانة دعوى في آية) بالهمز وكسر الحاء رواه أبي ذر أي اذهب اليه ولغيره آية بيحسية قبل الهاء (فقالوا الله) بهمة قسا كنتمو كسر الحاء فأباه (فلما أشراف على النبي

من العبادات بما هو أهم
من العمرة ولم يكن يمكنه
الجمع بين تلك العبادات
وبين العمرة فأتى العمرة
إلى أشهر الحج ووفر
نفسه على تلك العبادات
في رمضان مع ما ترك ذلك
من الرحمة بامتنة والرافة
بهم فإنه لو اعتصر في
رمضان لبادرت الامة
إلى ذلك وكان يشق
عليها الجمع بين العمرة
والصوم وربما لسمع
أكثر النفوس بالفطر
في هذه العبادة صاعلي
تحصيل العمرة وصوم
رمضان فتحصل المشقة
فأمرها إلى أشهر الحج
وقد كان يترك كثير من
العسل وهو يحب أن
يعمله خشية المشقة
عليهم ولما دخل البيت
خرج منه غمزة فأنشأه
عائشة في ذلك فقال لها
أخاف أن أكون قد
شغقت على أمي وهم
أن يغزل بسقي مع
سقاقرمز للحاج غاف
أن يغلب أهلها على
سقاتهم بعده والله أعلم
(فصل ولم يحفظ عنه
صلى الله عليه وسلم)
أنه اعتصر في السنة الآخرة
واحد ولم يصتر في سنة
مرتين وقد ظن بعض
الناس أنه اعتصر في سنة
مرتين واحتج بمسارواه

صلى الله عليه وسلم وأما ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن)
جميع بدنه وهي البعير ذكرنا أن أوثق وأما فيه الوحدة لا التآني ومن ماله أنه كان يستحب
مخصه بالآتي وقال الأزهري البدنة لا تكون إلا من الأبل وأما الهدي فخن الأبل والبقرة والغنم فقل
الزوي فنه إن البدنة من الأبل والبقرة والغنم خطأ نأمن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تنحر
بمكة سميت بذلك لأنها كانت تستعمل في كتاب الحجمة (فأبعثوها) أي أبقروها دفعة
واحدة (لأنه فبعثوها) ليصير رؤيتها وشعق أنهم لم يردوا بأقبيعهم على دخول مكة لتسليمهم
(واستقبله الناس يلبون) بالعمرة (فلما رأى) الكنانى (ذلك قال) متعجبا (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
أن يصدوا) بضم أوله وفتح الميم (لأنهم) (عن البيت) وفي رواية الزبير بن يكار أن الله أن تصح لهم
وجذام وكثرة جيرة وعزم ابن عبد المطلب وعبد ابن اسحق والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدي يسيل
عليهم من عرض الوادي بقلائدهم وقبحهم عن محله ورجع ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن في مغازي عروته عند الحما ك فصح المجلس فقال هل كنت قرش وربنا الكعبة إن القوم إنما أتوا
عمارا فقال صلى الله عليه وسلم أجم يا أخا بني كنانة قال المحافظ فيجوز أن ما طبع بعد (فلما رجع
إلى أصحابه قال) أيت البدن قد قلت (بضم القاف وكسر اللام مشددة) وأشعرت (بضم أوله وسكون
المعجمة وكسر المهملة) (فأرى) بفتح المهملة (أن يصدوا عن البيت) إذا ابن اسحق فقال والله اجلس
فأما أنت أها إلى لاهل لا وحدتي عبد الله بن أبي بكر أن المجلس غضب هذا ذلك وقال بأعشر قرش
والله ما على هذا لنا ك ولا على هذا ما هذنا ك أي صد عن بيت الله من جامعته والذى نفس
المجلس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاله أو لا تفرن بالأحاديث نفرة وجعل واحد فقالوا أ كفف
عنا يا مجلس حتى نأخذنا نفسنا مرضي به قال المحافظ وفي هذه القصة جواز اتخاذ حق المحرم بواظها
أرادة الشيء والمقصود فيه وأن كسيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمات الأحرار والمحرمين وينكرون
على من يصد ذلك عسكهم بيقا دين إبراهيم عليه السلام (فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حصص)
زاد ابن اسحق ابن الأخت وهو بمعجمة فتحية فقام من بني عامر بن لؤي قال في الاصابة والنوادر أرم
ذكره في الاصابة إلا ابن حبان بلفظ وقال له صحبة مكرز (بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها
زاي) كاضبطه المحافظ أبو على الغساني وغيره قال السهلي في غزوة ودان وهكذا الرواية حيث وقع قال
ابن ما كولا ووجهه بخط ابن عسدة لنسابة بفتح السين في المحافظ في الفتح وخط يوسف بن خليل
المحافظ بضم الميم وكسر الراء الأول المعتمد (فقال دعوني آته) بالجرم وكسر اللام ورواية أبي ذر مضارع
أقرب بالقصر جاء أبا بالمدفعناه أعطى وفتح آته يسام على الاستئناف (فلما أشرف عليهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) بالفاء والميم وفي رواية ابن اسحق غدار قال المحافظ وهو أجمع
وما لزم متعجبا من وصفه بالفجور مع أنه لم يقع منه في قصة المدينة فيقول ظاهر بل فيها ما يشعر
بخلاف ذلك كإسائي بن كلاس في قصة أبي جندل إلى أن رأيت في مغازي الواقدي في غزوة بدر أن
عشبة بن ربيعة قال لقرش كيف يخرج من مكه بنو كنانة فخلقنا لا منهم على خوار بنا ذلك أن
حفض بن الأخت كان له ولد وسمى بفتح الهمزة رجل من بني بكر بن كنانة فسلم كان في قرش فتكلمت
قرش في ذلك ثم اصطاحوا فهدم مكرز بعد ذلك في عام من يزيد سدي بكر غزوة فقتله فغرت من
ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر أئنا ذلك فكان مكرز معروفا بالعدو وكذا الواقدي أيضا أنه أراد أن ينبت
المسلمين بالحدس بيقه فخرج في خمسين رجلا فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرم وأقلت مكرز
فكانت صلى الله عليه وسلم أشار إلى ذلك انتهى وبه تعلم أنه لا وجه لقول الشارح أن قوله وهو رجل

أوردوا في حديثه عن
عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
أهتر عرتين عرتي
ذي القعدة وعرتي
شوال قالوا ليس المراد
بهاذ مجموع ما أهره
فإن أنساوا عائشة وابن
عباس وغيرهم فقالوا
أهتر أم ربيع عر فم
أن مرادها أنه أهر
في سنة مرتين مرة في ذي
القعدة ومرة في شوال
وهذا الحديث وهم
وان كان محفوظا هنا
فإن هذا الموضع قط فانه
أهتر أربع عر بيا
ربيع العمرة الاولى
كانت في ذي القعدة
عرة الخديجة ثم أهر
الى العام القابل عرة
القضية في ذي القعدة
مخرج الى المدينة ولم
يخرج الى مكة حتى
قتمها سنة ثمان في
رمضان ولم يهر ذلك
العام ثم خرج الى حنين
وهزم الله أعداءه فرجع
الى مكة وأهر بعرة
وكان ذلك في ذي القعدة
كما قال أنس وابن عباس
حتى أهر في شوال
ولكن أسحق العذوق
شوال وخرج فيهم مكة
وقضى عرته لآخر من
أمر العذوق في ذي القعدة
ليلا ولم يجمع ذلك العام
بين عرتين ولا يسه ولا

عادر يوحى لآله لو كان ناشئا عن جبرلا كروه انتهى فهذا خبره (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) زاد
ابن اسحق فقال له صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل وأصحابه (فبينما) باليم (هو بكلمة أخاه سهيل
ابن عمرو) القرشي العامى خطيب قر يش سكن مكة ثم المدينة أسلم في الفتح قال الامام الشافعي كان
مجدودا للاسلام من حين أسلم روى البخاري في تاريخه والباوردى عن الحسن قال كان منطلقا فمظفر
بعضهم الى بعض فقال سهيل على أنفك فاضربوا دعي القوم ودعيت فأسر هواؤا بطأتم فكيف بكم اذا
دعيت الى أبواب الجنة ثم خرج الى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال سهيل والله لا أبيع
موقفا وقتضيه مع المشركين الا وقتضيه مع المسلمين مثله ولا نفقة أنفقتهما مع المشركين الا نفقت على
المسلمين مثله العلى أمرى أن يتلو بعضه بعضا مات بالشام بطاهون عمواس سنة ثمان هجرة عند الاكثر
ويقال قتل بالبرموك ويقال عرج الصفراء وقضية هذا الحديث الصحيح أنه جاء قبل أنصر اف
مكر من هذا المصطفى وفي رواية ابن اسحق أن مكر زار جمع الى قر يش فأخبرهم بقوله صلى الله عليه
وسلم وأن ذهاب المجلس ثم هرة بعد مكر فجمعهم بأنه وجمع فأخبرهم ثم جاءهم سهيل في الصلح هو
وحو يطب كباراه الواقدي وابن عائد فكان مكر زاسبق سهيل الى الهى فقام المصطفى فقام سهيل
وأمام في رواية ابن اسحق في قوله ثم بعثوا المجلس ثم هرة فقامها للترتيب المذكور فلا تعارض رواية
الصحيح والآخى الصحيح أصح (قال معمر) بفتح الميم بينهما مهلة ساكنة ابن راشد ما هو موصول
اليه بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أوب) هو السخيتان (عن عكرمة) بن عبد الله البربرى مولى
ابن عباس (أنه لما جاسهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم) بفتح السين وضم الهاء كما قصر
عليه المصنف زاد الدامني وضم السن وكسر الهاء مشددة (من أمركم) قال الكرمانى فاعل سهل
ومن زائدة وتبعية أى سهل بعض أمركم انتهى أى على جعل الفاعل مضمون الحار والمجرور أو
بعلها ماضية مخذوف أى شئ من أمركم كفى فاعلا لقيام مقام الموصوف المذوف فلا يرعى جعلها
تبعية أن الفاعل لا يحرف البحر الزاندهو من أو بالفاعل المصنف وهذا من باب التغاؤل
وكان يصحبه الفاعل الحسن وأقبح التبعية إذا بان أن السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة
فيل ولعله عليه السلام أخذ ذلك من التصغير في سهيل فإن تصغيره بقضى كونه ليس عظيما انتهى
قال في الفتح وهذا مرسل ولم أقف على من وصله فذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن
أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قر يش سهيل بن عمرو وحو يطب بن عبد العزيز الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم والطبراني
نحوه من حديث عبد الله بن السائب (وفي رواية ابن اسحق فذهت قر يش سهيل بن عمرو فقال اذهب
الى هذا الرجل فصالحه) ولا يمكن في صلحه الآن يرجع عناهما ههنا فذا قال الله لا تحذث العرب بأنه دخلها
عليها عتوا أبدا فأتى سهيل (فقال صلى الله عليه وسلم) لنا أم مقبلا (قد زادت قر يش الصلح حين بعثت
هذا) الرجل (فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم) وبرك على ركبتيه مودع المصطفى وقام عباد بن
بشر وسلمة بن أسلم على رأسه فغناز في المحمد بنو جلس المسلمون حوله (مضى بينهما القول) أو أطال
سهيل الكلام وتراجعا وقال له عباد انخفض صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهما
الصلح على أن يوضع الحرب بينهما شهرين) كما في رواية ابن اسحق هذه وبه يجرم ابن سعد وأخرجه
الحاكم من حديثه على وهو المعتمد ووقع في معازى ابن عائذ عن ابن عباس وغيره أنه كان سنتين
وكذا عند ابن عتبة قال المحافظ ويجمع بان العشر هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي
التي انتهى أمر الصلح فيها حتى قضاها قر يش كباراني في غزوة الفتح وما وقع في كامل ابن عدي

بعد من له صباه ياماه
وسيرة وأحواله لا شئت
ولا رتب في ذلك فإن قيل
فبأي شيء يستحبون
العمر في السنة مراراً إذا
لم يشأ ذلك من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قيل قد اختلف في هذه
المسألة فقال مالك أكره
أن يستمر في السنة أكثر
من مرة واحدة وخالفه
مطرف من أصحابه يوافق
المواز قال مطرف لا بأس
بالعمر في السنة مراراً
وقال ابن المواز أوجبوا
لا يكون نبأ وسق
اعتبرت عاشقته رتب في
شهر ولا أدري أن يمنع
أحمدن التقرب إلى الله
بشيء من الطاعات ولا من
الأزواج من المخبر في
موضع ولربأت بالمنع منه
نص وهذا قول الجمهور
الآن بأحقيقة رجحه الله
تعالى استثنى خمسة أيام
لا يستمر فيها يوم هرقة
ويوم النحر وأيام التشريق
واستثنى أبو يوسف رحمه
الله تعالى يوم النحر
وأيام التشريق خاصة
واستثنى الشافعية
الباقية عني لرمي أيام
التشريق واعتبرت عاشقته
في سنة رتب فقيس
للقاسم لم يترك عليها
أحمد فقال أهلي أم
المؤمنين وكان أنس
إذا جهم وأسس خرج

ومستدرك الحاك وأوسط الطبراني عن ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف أسناده
منكر مخالف الصحيح (وأن يؤمر بعضهم بعضاً وأن يرجع عنهم علمهم هذا) إلى هنا ما نقله من رواية
ابن اسحق وعاد المصنف تحديث البخاري فقال (قال معمر) هو وصول بالأسناد الأول إلى المعمر
وهو بقية الحديث وإنما اعترضه حديث عكرمة في أنثائه قاله الحافظ (قال الزهري في حديثه) السابق
بسنده عن عروة عن مسور وروان (نحاه سهيل بن عسر) وقال هات (بكر التاء أي أفعول معصما
يؤكد ما اصطلاحاً عليه ففعل هات بخوفه وكانه قيل ما ذاك فقال (أكتب بيننا وبينكم كتاباً) فهو
استئناف مبدئ للمطلوب فلا يراد أن يكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطروبا للطلب الأول
(قدما النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب) هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه البخاري في كتاب الصلح عن
البراء بن عازب وكذا أخرجه عمر بن شبة عن سلمة بن الأكوع وعنده أيضاً عن سهيل بن عمرو الكتاب
صندنا كاتبه محمد بن مسلمة ومجموعه بان أصل كتاب الصلح بخط علي كاهن في الصحيح ونسخ مثله محمد بن
مسلمة لسهيل ومن الأوهام ما وقع عند عمر بن شبة أنه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فإن الحقيقة
التي كتبها هشام هي التي اتفقت عليها بقية النسخ لا حصر وروى هشام في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها
وبين هذه نحو عشرين وثبتت على هذا الثلاثين من لا يعرف فيعتقد خلافها في اسم كاتب قصة
الحديثية قاله الحافظ (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما
الرحمن فوالله ما أدري ما هو) ولا في فرض الحموي والمصنف ما هي بتأنيث الضمير أي كلمة الرحمن
وفي روايه فقال سهيل لا أعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة (ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت
تكتب) قبل ذلك في بدء الإسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية التمسك كتب بسم الله
الرحمن الرحيم فادركتهم جميعاً الجاهلية وفي حديث أنس فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم
ولكن أكتب ما نعرف باسمك اللهم ولما كان عهد الله بن مغفل فاسمك سهيل بسم الله فقال أكتب في
قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم (فقال المسلمون والله لا نكتبها) أي التسمية مثبتة بصيغة ما (ألا)
إذا كانت (بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم) فكتب كما في روايه
الحاكم والقاهر أنهم لم يكفروا عن أيمانهم لأن نيتهم ما لم يشعروا بالمصطفى (ثم قال) أكتب (هذا)
إشارة إلى ما في الذهن (ما فاضلي) بوزن فاعل من قضيت الشيء أي فصلت الحكم فيه (عليه محمد رسول
الله) فيه جواز كتابة مثل ذلك في المعاهدات أو الدفوع من متعمداً لا خشية أن يظن في ما أنها الناقبة
فيه عليه الخطأ (وفي حديث عبد الله بن مغفل) بضم الميم وقطع المعجمة والفتحة الثقيلة ولا م
بهذه من قطع النون وسكون الهاء أي عبد الرحمن المزني بأيم تحت الشجرة وتزل البصر فمات سنة
سبع وخمسين وقيل بعدها (عندنا كما فكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله أهل مكة المحدث)
والغرض منه بيان أن المراد بقاضي صالح والمفعول وهو أهل مكة (فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك
رسول الله ما صدقناك من البيت ولا فائناك) والبخاري في الصلح لا تقرب للجهل أي بالنبوة وله في
المغازي لا تقرب للجهل ولو علم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ولما منعناك في مغازي أي الأسود من عرو
فقال سهيل ظلمناك أن أقرناك للجهل ومنعناك (ولما كان عهد الله بن مغفل لقد ظلمناك أن كنت
رسولاً قال المصنف عن الطبري وعبد المظارع بدلو التي للناسي ليندل على الاستمرار أي استمر عدم
علمنا برسالته في سائر الأزمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر
لغنتم قال شيخنا والأولى التعبير بالحال بدل المضارع لأنه إذا أطلق فالمراد به لفظ الفعل وهو لا يصلح
لبیان الزمان (ولكن أكتب محمد بن عبد الله) وفي حديث أنس ولكن أكتب باسمك واسم أبي سفيان

فأعتمر ويلذكرهن على
رضي الله عنه أنه كان
يعتمر في السنة مرارا
وقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم العمرة إلى
العمرة كفارة لما بينهما
يكتفي في هذا أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
أعمر عائشة من التمتع
سوى عمرتها التي كانت
أهلت بها وذلك في عام
واحد ولا يقال عائشة
كانت قد رخصت العمرة
ففسد التي أهلت بها
من التمتع قضاء منها
لأن العمرة لا يصح
رخصتها وقد قال لها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
يسبغ طوافك لحجك
وجرتك وفي لفظ جلت
منها ما جازان قيل
فقد ثبت في جميع
البخاري أنه صلى الله
عليه وآله وسلم قال لها
رفضى عمرتك وانقضى
وأبلى وأتممتى وفي
اللفظ آخر انقضى رأسك
وأتممتى وفي لفظ أعلى
الحج ودعى العمرة فهذا
مصرح في رخصتها من
أحدهما .
وقوله أرفضى ما رخصها
والثاني أنه لما
الانتماء قيل معنى
أرفضى ما رخصها أترك
أفعلوا والانتفاء عليها
وكوفي في حجة معها
وتعين أن يكون هذا

حدثني عبد الله بن مفضل عند الحاكم فقال كتب هذا لمصالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني رسول الله وان كذبتوني) قال المصنف بشديد المعجمة وخراؤه محذوف انتهى وقدم ولا يضر في خالف رسالي أو وضووه بعد هذا في البخاري كتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك أي اجابته سهل في الامر بن لقوله لا بأسوني خلة بظن من فيها مرات الله الا اعطيهم اياها ولا نسائي عن علي كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم المحدي بيقف فكتبت هذا لمصالح عليه محمد رسول الله فقال سهل لوعلمنا أنه رسول الله فاتلنا واعلمنا قلت هو رسول الله وان زعمنا نفل لا والله لا اعلمها أبدا (وفي رواية له أي البخاري) في عمرة القضاء والصلح والحزبة (ومسلم) كلاهما من حديث البراء بن عازب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اعشه) وفي رواية مع رسول الله واكتب ما اردوه (فقال ما انا الذي اعماه) وفي رواية لا والله لا اعلمها أبدا (وهي) أي اعماها بالالف لغة في في محوه) بالواو وفي لغة ثالثة اعنيه كافي الاختار ولم يذكره هالمصالح فلهذا اقتصر على الواو لقله اعني باياد (قال العلماء وهذا الذي فعله علي من باب الادب المستحب) لان العظم اذا امر بشئ ونزل المأمور اليه لم يجتمعه فلا ادب في حقه التوقف حتى يتحقق ما هذ الامر (لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تخمين محوه) ونفسه ولما لم يذكر عليه ولو سمع النبي صلى الله عليه وسلم (محوه) أي علي (لنفسه) أي على اسمه الشريف (لم يجز لعلي تركه انتهى) وعندنا واقدى أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد اخذا بيده علي ومعناه أن يكتب الحمد رسول الله والا فالصيف يبينوا بينهم واد وقعت الاصوات فعمل صلى الله عليه وسلم يخففهم يومئ يديه اليهم اسكتوا (ثم قال صلى الله عليه وسلم) في حديث البراء هذا لعلي (أرفي مكانه افا را مكانها فعاه) أي لفظ رسول الله (وتكتب عن عبد الله) زاد النسائي عن علي أما انك مثناها وسألتها وان كنت مضطر يسير الى ما وقع لعلي يوم الحكيم فانه لما كتب الكتاب هذا لمصالح عليه علي أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قبلته اعلمها واكتب ابن أبي طالب فقال علي الله اكبر مثل بعث اعلمها (وفي رواية البخاري في) باب عمرة القضاء من كتاب المغازي (من حديث البراء) فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أي فقال لعلي أرفي مكانها فاراه فعاه كافي الرواية التي فوقها ثم اعادها لعلي (فكتب هذا ما فاض عليه محمد بن عبد الله) أي فصار جهه المكتوب ذلك لان المعول فظ رسول الله فقط كافي الر وانه قومه قال المحافظ قد روي البخاري في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد وليس فيه لفظه ليس يحسن يكتب ولذا أنكر بعض المتأخرين على أبي موسى يعني المدني نسبها البخاري فقال ليست فيه ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه عنده بلفظ فاراه مكانها فعاه واكتب ابن عبد الله وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث (وكذا أخرجه النسائي) بلفظ رواية البخاري سواء (وأجد لفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد الله قال في فتح الباري) هب هذا (وقد عرفت بظاهر هذه الرواية) التي هي فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بفتح الموحدة وبالجمجمة اليه الباجة مدينة بالاندلس العلامة المحافظ فوالفنون سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ولد سنة ثلاث وأربعين وأخذ البجليات بالموصل عن أبي جعفر السمناني وسمع بمصر والشام والعراق المحجاز وسمع أربع حداث بوع في الحديث وعليه وجهه والفتحة وغوامضه والكلام ومضائقه فقه الناس وروى عنه بحالاته وصف في المخرج والتعديل والتفسير والفتحة والاصول قال تيناض أبو نفسه بعد اذ حمر استدربه فكان يستعين بالاجرة فقصي نفقه ولم يرجع الى الاندلس

للمردية واهل حالتهما
 جيهما اقتضت أعمال
 الحج وقوله بسعد
 طوافك حجت وغرتك
 فيصد صريح ان احرام
 العمرة لم يرض وانما
 رفضت اعمالها والاقتصار
 عليها وانها بانقضاء
 حجبها انقضت حجبها
 وعمرتها ثم عمرها من
 التسليم تطيبا لقلبها
 اذ تأتي بعمره مستقلة
 كصاحبها وبوضع
 ذلك اضا حينا ما روى
 مسلم في صحيحه عن
 حديث الزمري عن
 عروة عنها قالت خرجنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم في حجة
 الوداع فخصت فلم ازل
 حائضا حتى كان يوم
 هرفة ولم اهل الابعرة
 فام في رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ان انقض
 رأسي وامشط وأهل
 بالحج واترك العمرة
 قالت ففعلت ذلك حتى
 اذا قضيت حجي بقى
 معي رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عبد الرحمن
 ابن أبي بكر وأمرني أن
 اقتصر من التسليم مكان
 هرقى التي أدركني الحج
 ولم أحل منها فهذا
 حديث في غاية العصة
 والصراحة انها لم تكن
 أحل من عمرتها وانها
 بقيت بحجها

كان يضرب ورق الذهب بعدد الوثائق قال في صحابه كان يخرج لاقراءته وفي يده أثر المزة الى أن
 فشا علمه واشتهرت ناله فمعه فمعه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فاجازوا لصلاته حتى مات عن
 مال كثير اتسع عشر وجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة (فأدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب
 بيده بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس) يقع المزة والادلى المشهور
 ويقال بضمهما واقتصر عليه أبو الفتح الحميداني (في زمانه ورواه بالندقة وأن الذي قاله مخالف
 القرآن) وأطلقوا عليه العيتوقبوهوا عند العامة ما أتى به وتكلم به خطبا أو هم في الجمع (حتى قال
 قائلهم) فيه شعرا
 برئت من شري دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتب
 وشري بمعنى اشتري ورواه هذا الشاعر الزرارة على الباسي وأنه قاله ليشير به على غيره وهو مقرب به الى
 عظما بلده ليكرمه ويكرمونه على غيره (فجمعهم الامير فاستظهر الباسي عليهم عباديه) هنده (من
 المعرفة) بالاساليب الكلام التي لاتنافي القرآن (وقال لامير هذا) أي الاخذ من الحديث أنه كتب
 (لاينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفي ما قبل وروا القرآن قاله تعالى وما كنت
 تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) اذا لارتاب المبالون (وبعد أن تحققت أمية وتقرر بذلك
 معجزته وأمن الارتباب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابه بعد ذلك من غير تعلم فيكون معجزة
 أخرى) وصف الباسي في ذلك رسالة فرجع بها جاعود ذكر اليمري أنه بعث الى الأفاق يستفتي
 بمصر والشام والعراق فجهدهم فلم يكتب بيده قط وأذا على الجازي أم بالسكتا فوالت
 طائفة كتبوا برت هذه المسئلة بمحضرة شيخنا الامام أبي الفتح القشيري يعني ابن دقيق العيد فليبعها
 يقول من قال كتب وقال هو قول أحوج الباسي الى أن يستعجل العلماء من الأفاق (وذكر ابن خزيمة
 أن جماعة من العلماء وافقوا الباسي على ذلك منهم شيخه) العلامة الامام الحافظ هبة بن عيسى إضافة ابن
 أجدون محمد بن عبد الله الانصاري (أبو ذر الهروي) المالكي شيخ الحرم صاحب التصانيف الزاهد
 الورع العابد العالم كبير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وسبع وثلاثين وأربع مائة (وأبو الفتح النيسابوري
 وآخرون من علماء افرقية) بوقر ها كما في الفتح (واخرج بعضهم لئلا يجرأه ابن أبي شيبة وعمر
 ابن شبة) يقع المعجمة وتشديد الموحدة ابن عبيد بن زيد المصري بنون مصغرا أبو زيد البصري فزبل
 بغداد صدوق له تصانيف مات سنة اثنين وستين ومائتين وقد حاور التسعين (من طريق مجاهد) بضم
 الميم وتخفيف الجيم فأنف فلام فدل مهمة ابن سعد بن عيسى الحميداني بسكون الميم أي عمر والكوفي
 ليس بالقوي وتغير في آخر عمره مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن عبد الله) بن عتبة بن
 مسعود الملقب أبي عبد الله الحكي العابد الثقة الموثق قبل سنه عشر من ومائة (ماما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى كتب وقرأل مجاهد فذكرته للشيعي) عا بن شراحيل الساسي المشهور (فقال
 صدق) عون (قد سمعت من يذ كر ذلك) وبهذه في الفتح ومن طريق أبي عبيد الله خرج له المذكور ان
 أيضا من طريق بونس بن ميسرة عن أبي كثة السلولي عن سهل ابن الحنفلية أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر معاوية أن يكتب للأفرع وعيينة فقال عيينة أتأني أنذهب بصحيفة التمس فآخذ صلى الله
 عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك لئلا أتت لك قال بونس فقرأ أنه صلى الله عليه وسلم
 كتب بعد ما أنزل عليه (وقال القاضي عياض وردت آثار تدل على معرفته بحروف الخط وحسن
 تصويرها كقوله لكانت) فيمار واهل الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك) اليمني
 (فانه أذكر لك) أي أكثر ذكر اكبر الال وضمها (وقوله لمعاوية) كاتبه أيضا كثيرا بعد
 عام الفتح (ألق الدواة) يقع المزة وكسر اللام والقاف لالتقاء الساكنين أي أصلح مدادها

خبرها عن نفسها وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كل منهم ما وافق الآخر والله التوفيق وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما ينسبها والحج المكروه وليس له زوالا المجتهد دليل على التفرق بين الحج والعمرة في التكرار وتنبه على ذلك إذ لو كانت العمرة كالحج لاتفضل في السنة الآمرة لسوي بينهما ولم يفرقا ويرى الشافعي رحمه الله من على رضى الله عنه أنه قال اشترى كل شهر مئودى وكيع عن أسيرائيل عن سويد بن أبي ناهية عن أبي جعفر قال قال على رضى الله عنه اعتمر في الشهران أظقت مراراً وكثر سعيد بن منصور عن سفيان بن أبي حسين عن بعض ولد أنس أن أنسا كان بمكة فحجم رأسه فخرج إلى التعمير واعتمر

❦ (فصل) ❦ في سياق حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في حبه لا خلاف أنه لم يحج بعده جبرته إلى المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت حجة تيمم وهي

من لاف إذا الصق واشترى فيما يجعل من حرر أو ولد ونحوه لانه يصلحها لمنعه كثرة أخذ المداد في القلم الذي قد يسد الخط (وحرف القلم) أي اجعل قطعه حراً لانه أعون على التصوير ويكون تحريكه من جهة اليمين (وأقم الباء) اجعلها مستقيمة وأطوّلها قليلاً لانه حوض عن ألف اسم (وفرق السن) اجعل شتاهما منفصلين بعضهما من بعض (ولا تورع اليمين) بضم القويصة وفتح المهملة وكسر الواو الثقيلة ورواء مهملة أي لا تجعل ذاتها مطموسة كالعين العوراء وفيه هذا الحديث في الشفاء وحسن الله ومدا الرحمن ويؤد جرحه ورواه الدلمي في مسند الفردوس وأورد في الشفاء أيضاً حديث لا تعد بسم الله الرحمن الرحيم ورواه ابن شعبان من طريق ابن عباس واليه أشار بقوله (إلى غير ذلك) لكن قال السيوطي حديث ابن عباس هذا لم أجده وللدلمي من أنس إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليبدأ الرحمن وله عن زيد إذا كتبت بين السنين في بسم الله الرحمن الرحيم (قال) هياض (وهذا) المذكور من هذه الآثار (وإن لم يشك أنه كتب) مجاوز أنه عرف صورة الحروف بالسمع مثلاً (فلا بعد عقل) (أن يرزق قلم وضع الكتاب فانه أرقى من كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث) فلا حجة قيساً وقد صنف أبو محمد بن مغز كتاباً رد فيه على الباسي وبين خطأه وحكى أن أبا محمد المؤدري كان يرى ذلك غراماً في النوم أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشق وما ج فليستقر فأندهش ذلك وقال لعبد الاعتقاد لهذه المقالة ثم عقدت التوقيع نفسي فسكن واستقر ثم قص الرواية إلى ابن مغز فصرها بذلك واستظهر بقوله تعالى تكاد السموات ينفطرن الآية (وعن قصة المحمدية بأن القصة واحدة والكاتب فيها هو على بن أبي طالب رضى الله عنه وقد صرح في حديث المسور بن مخرمة وغيره عند البخاري وغيره (أن علياً هو الذي كتب) فجرد رواية المصطفى كتب لأتدل على خلالة لقبولها التأويل (فيتمثل أن الكتبة في قوله فأخذ الكتاب وليس يحسن بكتب لبيان أن قوله أرقى ماها إنما احتاج إلى أن يرمي موضع الكلمة التي امتنع عن من هوها ألا تكونه كان لا يحسن الكتابية وهي أن قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف بقدره ماها) إيراد القسم على (فأعادها على فكتب) وهذا جزم ابن التين (أو أطلق كتب بمعنى أربأ الكتاب بقوه كثير قوله كتب إلى كسرى وقصره على بقدر جده على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابية أن يصير ما بالكتابة) كإداعي الباسي ومن وافقه (ويخرج من كونه أمياً فإن كثيراً لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها يسد خصوصاً الاسماء ولا يخرج بذلك من كونه أمياً كثيراً من الملوك ويحتمل أن تكون حوت يد بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك من كونه أمياً وهذا أجاب أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الفقيه الحنفي (السماني) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى نسبة إلى سمان العراق (أحد أئمة الأصول من الأشاعرة) سكن بغداد وسبح الدار فطن وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالماً فاضلاً حسن الكلام والباسي وغيرهما ولا نسبة إحدى وستين وثلاثمائة وثقت بالموصول وهو قاض بهاسنة أربع وأربعين وأربعاً (وتبعه ابن الجوزي) أبو الفرج المحافظ صمد الرحمن البكري المشهور (وتعقب ذلك) السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان عكساً ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أمياً لا يكتب وهي الآية التي قامت بها المحجة وأغصم بالمجادلة فصحت الشبهة التي اقترأها عليه الكفار فقلوا أساطير الأولين أكتبها فهي على عليه ونحو ذلك (فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لصادت الشبهة وقال المعاند) الكافر (كان يحسن بكتب لكنه كان يكتب ذلك قال السهيلي)

حج قبل الهجرة فروي

الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث حجج حجبتين قبل أن يهاجروا وحجة بعد هاجروا معها قال الترمذي هذا حديث شريف من حديث سفيان قال وسألت محمدا يعني البخاري عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري وفي رواية لا يعد هذا الحديث بمحمول ولا من أنزل فرض الحج بدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحج من غير تأخير فإن فرض تأخر إلى السنة تسع أو عشر وأما قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فأنها وانزلت سنة ستة عام المحمدية فليس فيها فرض الحج وإنما فيها الام بآدمه وأقام العمرة بعد الشروع فيها وذلك لا يقتضي وجوب الابتداء قبل من أن لكم تأخير نزول فرضه إلى التاسعة أو العاشرة قيل لأن صدق سورة آل عمران نزلت عام الوفود وفيه تقدم وقد نجر أن قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحهم على أداء الحجة وبالحج يدانها

تقوية رد هذا الاحتمال (والمعجزات يستعمل أن يدفع بعضها بعضا) فلو قلنا أن كتابته يومئذ معجزة أخرى دفعت كونه أميا (والحق أن معنى قوله كتب أمر علي أن يكتب) كما قال الجمهور (انتهى) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا يعارض كلوهم فإنه مقدم على السهيلي فلا ينافي من نظيره في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة) التي هي برهان بديهة الكتابة وهو لا يحسنها (تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمي فظهر كبر) لانه خارق للعادة لا اختيار له فيه حتى لو أراد كتابة غيره لاختار لم يقدر فهو باق على أميته وأحاب شيئا بأن كونه خارقا للعادة باعتبار نفس الامر وأما الواقع عليه فلما يحتمل على أنه فعله اختيارا فعود الشبهة التي أراد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (والله أعلم) بما في نفس الامر (انتهى) كلام فتح الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم) الخ فقال العلماء موافقهم عليه الصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محذوف عبد الله وترك كتابة رسول الله للصلاة المهمة المحاسة بالصالح) لانه يترك المصلحة مع الامكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح أعظم من صلح المحمدية وامكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله وبينهم بعد العباد يصلون والله تعالى لا يجعل لعجلة العباد حتى تبلغ الامور ما أراد لفتوا بتهليل بن عمر وفي حجة الوداع فاقوا عند المنحرف بمرسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورسول الله ينحرف بيده ودعا لخلق خلق رأسه فأنظر إلى السهيل يقطع من شعره وجعل بعضهم على عينيه وأذكر امتناعه أن يقر يوم المحمدية بسم الله الرحمن الرحيم فحدث الله الذي هذا ولا سلام (مع أنه لا مفسدة في هذه الامور) (ووجه في الماشدة بقوله) (أما السهيل) بسم الله اللهم فغناهما واحدا) وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا رسوله كما قال عليه السلام في رواية البخاري أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله (وليس في ترك وصف الله في هذا الموضوع بالرحمن ما ينافي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هنا رسالة ما ينافي فلا مفسدة فيما طلبوه) فلذا وافقهم عليه (وأما المفسدة لطلبوا أن يكتبوا لا يحل من تعظيم أتهم فهو ذلك) (وليقع) (انتهى) ما قاله العلماء (قال في رواية البخاري) التي في الشروط عقب ما قبل قوله وفي رواية له بعد ما نقلته (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم على أن يقرأوا بيننا وبين البيت فخطوف به) بالتخفيف والنصب حذف على المنصوب السابق وفي نسخة خطوف بالرفع على الاستثناء وفي أخرى فخطوف بتشديد الطاء الواو وأصله تشطوف بالنصب والرفع (فقال سهيل والله لا) فقل بينك وبين البيت (تحدث العرب أنا نحننا) بضم المعززة كسر الحاء (ضعة) بضم الصاد وسكون القين المعجمتين والنصب على التمييز قهر أو الجملة استثنائية وليست مدخولة لاقاله كله المصحف (ولكن ذلك) الذي أراده من التخليق (من العام القبل فكتب) على ذلك (فقال سهيل وعلى أنه لا يأتينا منا رجلا وان كان على دينك إلا ردته البنا) وفي رواية البخاري أيضا في أول كتاب الشر وط بلفظ ولا يأتينا منا حدهي ثم الرجال والنساء فدخل في هذا الصلح ثم نسخ ذلك حين أولم بدخل لا يفرق العموم فقص زاد ابن اسحق ومن جاءه رثاعا تبع محمد بن رده اليه ولمسلم من حديث أنس أن قرئنا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاء منكم لم يرد اليكم ومن جاءكم منكم فليمنوا فدخلوا البنا فقالوا يا رسول الله أكتب هذا قال نعم فإنه من ذهبنا اليهم فأبعد الله من جاءهم من المنافقين جعل الله له فرجا غير جال البخاري في أول الشر وط وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتينا منا حدوان كان على دينك إلا ردته البنا وحلب بيننا وبينه فبكرة المؤمنون ذلك



تسع وفيها نزل صدر
سورة آل عمران وناطل
أهل الكتاب ودعاهم
إلى التوحيد والمجاهدة
وبذل عليه أن أهل مكة
وجدوا في نفوسهم بها
فاتهم من التجار من
المشركين لما أنزل الله
تعالى بأنهم الذين آمنوا
لقسا المشركون نخس
فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد ما هم هذا فأعاضهم
الله تعالى من ذلك بالحزبة
ونزل هذه الآيات
والنادات بها أنما كان في
شنة تسع وبث الصديق
يشؤون بذلك في مكة في
بواسم الحج وأردفه على
رضى الله عنه وهذا
الذي ذكرناه قد قاله غير
واحد من السلف والله
أعلم
● (فصل في الحج والمعزم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ●
على الحج أعلم الناس
أنه حاج فجهزوا للخروج
معه وسجع بذلك من
حول المدينة فقدموا
بريدون الحج مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وعلموا أفاد في الطريق
بسلامة لا يمحسون
فكانوا بين يديه ومن
خلفه من يمينه وعن
شماله مد البصر وخرج
من المدينة تبارا بعد

وامتعضوا منه بعين مهملة وضاد معجمة أي غضبوا من هذا الشرط وأنقروا منه قال فأنى سهيل الاذلك
فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (فقال المسلمون) متعجبين (سبحان الله كيف رد إلى
المشر كمن وقدهما) حال كونه (مسلمًا) قال الحافظ قال ذلك تشبه أن يكون عمر لمسا بآتي وسمى
الواقدي عن قال ذلك أسدين حضرة وسعد بن صادة وسهيل بن خنيفة أنكر ذلك أيضا كما في المغازي
من البخاري (والضغطة الضم) للضاد وسكون العين المعجمتين ثم طامه مهمة كما أقصر عليه القتح
(قال في القاموس الضيق والاكرامو الشدة اتسى) وهي ألفاظ متقاربة في النهاية أي عصر أو قهر
يقال أشد فلانا ضغطة إذا ضيق عليه لتكرره على الشيء وفي ترتيب المطالع بفتح الضاد وضمها
للأصلي أي قهر أو اضطرار أو في حديث البراء عند البخاري لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في
القراب وإن لا يضر جمن أهلها بأحد أن أراد أن يشعروا لا يمنع من أصحابه أحد أن أراد أن يقيم بها
وهذا بن اسحق وعلى أن ينشأه مكيهة أي أمور مطوعة في صدور رسله إشارة إلى ترك المواخذة
بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وبغيرها وأنه لا أسلار ولا غلال أي لا سرقة ولا خيانة قال الأسلال من
السيل وهي السرقة والغلال الخيانة تقول أغل الرجل أي خان أمافي الغنمة فيقال غل بغير ألف
والمراد أن يأمن بعضهم بعضا ونفوسهم وأموالهم سرا وجها وقيل الأسلال من سل السيف
والأغلال من لبس الدروع وهذا أبو عبيد قال وانه من أحب أن يدخل في عقد محدد وعهد مدخل فيه
ومن أحب أن يدخل في عقد قرين وعهد مدخل فيه فتواثبت خراصة فقالوا نحن في عقد محدد
وعهد وتواثبت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قرين وعهد مدخل فيه فتواثبت خراصة فقالوا نحن في عقد محدد
مكة علينا وانه إذا كان عام قابل خرجنا فدخلنا بها بحايك فأختبها ثلاثا لمعل سلاح الرابك السيف
في القرب لا تخطأ بغيره فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق سهيلا على أن
لا يأتيهم رجل منهم وإن كان على دين الاسلام الا ويرده إلى المشركين فالجواب كإفسله النووي عن
العلماء أن الصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح هي ما ظهر من شرانه الباهرة (الثالثة) (وقوله
المتظاهرة) التي علمها صلى الله عليه وسلم وخفيت على غيره من هذه ذلك على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه
مصلحة للمسلمين وقد علم أن الله سيجعل المستضعفين فر حاور جاكما أخبر بذلك فكان كذا قال فظهرت
مصلحة هذا القتح (التي كانت حاجتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا)
جساعات (وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا لخطاطون بالمسلمين ولا متظاهرين) أي تظهر (أعندهم أمور
التي صلى الله عليه وسلم كاهي) وعبر بالاعلة إشارة إلى أنه بعد الصلح صار بعض الأمور وظهوره كأنه
يعاؤون وهو مستأثر لكمال الظهور في الاحتار التظاهر التعاون (ولا يخفون عن يعلمهم بها
مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا إلى المدينة وذهب المسلمون إلى مكة
وخاؤا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم ممن يستصحبونه وسعوا معهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته) طر يقوهم ههنا من إضافة الصفة
لوصوف (وجبل طريته) مسا وما قبله حسنه اختلاف اللفظ (وعاينوا بأنفسهم كثير من ذلك
فأثابتهم إلى الإيمان حتى يادخلهم منهم إلى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا أقيما بين صلح
الحديبية وفتح مكة) كخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما (وأزاد الأتخرون) وهم من لم يسلم
حينئذ (مبالي الاسلام فلما كان يوم القتح أسلموا كلهم لما كان قتلهم لهم من الليل وكانت العرب
من غير قرش في البوادي ينتظرون إسلامهم اسلام قرش) لما يعلمونه فيهم من القوة والأي
ولانهم كانوا يقولون قوم الرجل أعلم به (فلما أسلمت قرش أسلمت العرب قال الله تعالى إذا جاء نصر

ذى القعدة بعد أن صلى
 الظهر بها أربعين ركعة
 قبل ذلك خطبة عليهم
 فيها الاحرام واجباته
 وسنة قتال ابن حزم وكان
 خروجه يوم الخميس
 * قلت والظاهر أن خروجه
 كان يوم السبت واحتج
 ابن حزم على قوله بثلاث
 مقدمات * أحداها أن
 خروجه كان لست بقين
 من ذى القعدة * والثانية
 أن استهلال ذى الحجة
 كان يوم الخميس * والثالثة
 أن يوم عرفة كان يوم
 الجمعة واحتج على أن
 خروجه كان لست بقين
 من ذى القعدة بما روينا
 البخاري من حديث
 ابن عباس أنطلق النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 من المدينة بعد ما رجع
 وأدهن فذكر الحديث
 وقال ذلك الخميس بقين
 من ذى القعدة قال ابن
 حزم وقد نص ابن عمر على
 أن يوم عرفة كان يوم
 الجمعة وهو التاسع
 واستهلال ذى الحجة بالا
 شك ليلة الخميس فأن
 ذى القعدة يوم الأربعاء
 فإذا كان خروجه لست
 ليال بقين من ذى القعدة
 كان يوم الخميس إذا الباقي
 بعده ست ليال سواء
 ووجه ما استترناه أن
 الحديث صريح في أنه

الله نبيه صلى الله عليه وسلم هل أعدائهم (والفتح) فتعصمكم ما تفاق كقوله لا هجرة بعد الفتح (ورأيت
 الناس ينحازون في دين الله أفواجا) جاءت جاءه العرب بعد فتح مكة من أقطار الأرض طائفتين (فأله
 ورسوله أعلم) بالحكمة البالغة التي منها أن صد المسلمين من البيت كان في الظاهر مضاموا في الباطن
 عز الهم وقوة نذل المشركون من حيث أرادوا العز وقهرهم ومن حيث أرادوا القلبة والله العزة (ورسوله
 ولؤمئذ من انتهى) كلام العلماء (قال في رواية البخاري) التي في الشرط (فبينما) بالمسح (هم كذلك)
 وعند ابن اسحق فإن الحقيقة كتبت (أدخل أبو جندل) بالجيم والنون وزن جعفر (ابن سهيل بن
 عمرو) القرشي العامري وكان اسمه العامري فترك كمل اسم جندل بحسب مكة ومنع الهجرة وهذب بسبب
 الاسلام وله أخ اسمه عبد الله أسلم أيضا قديما وحضر مع المشركين يدرأ عنهم إلى المسلمين ثم كان
 معهم بالمدينة وقد وهبهم من جعلهما واحدا وقد استشهدا بصدقه اليامة قبل أن يندل بعد فانه
 استشهد بالشافعي خلافة عمر كاذر ابن عتبة عن الزهري قال في الفتح وفي رواية أبي الاسود عن عروة
 وكان سهيل أو ثقف وسجنه حين أسلم فخرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجمال حتى هبط
 على المسلمين فخرج به المسلمون وتلقوا محال كونه (برسف) بفتح أوله وضم المهملة والفاء أي يمشي
 مشيا بطيئا بسبب أنه (في قيوده) هكذا ضبطه في الفتح والنور والمصنف وغيرهم فهو الرواية وقال
 المحافظ في المقدمة بضم السين ويقال بكسر هاء هو مشي المتيدقوله يقال أي في اللفظ من حيث هو
 بدليل اقتضاه في الفتح على الضم (وقد خرج) لما خرج من السجن (من أسفل مكة) حتى ربح بنفسه بين
 أظهر المسلمين (وأد ابن اسحق فقام سهيل إلى أبي جندل فصر بوجهه وأخذ بلبسه قال البرهان أي
 جمع عليه نوبة الذي هو لابسوه وقبض عليه فصره (فقال) أبوه (سهيل هذا ما عهدت أملا أو قاضيك)
 أي أول شيء أأمرتك (عليه) أن ترحل إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ما نقض الكتاب بعد قال
 المصنف بنون مقفوحة ففأى سا كتبة فضاء معجمة أي لم تفرغ من كتابته لولا أن ذره من المشي
 والمجوى لم يقض بالغا وتشد بالمعجزة انتهى والمراد به أيضا الفراغ بمجاز الابهاء الكسر فاض الاناء
 كسره فأطلق اللازم وأراد المألوم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبدا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجرتني) بالجيم والراي بصيغة فعل الأمر من الأجازة أي أمض لي ففعل
 فيهم ولا أردت اليك أو استئمتن القضية وقع في الجمع للحميدى بالمرور جع ابن الجوزي الزاوي وفيه
 أن الاعتبار في العقوبة القول ولو تأمرنا الكتاب والأشهاد ولذا أمضى صلى الله عليه وسلم لسهيل الأمر في
 ردايته اليه وكان تلطف به بقوله لم نقض الكتاب رجاء من يجيبه ولا تنكره بقبلة قر بش لا يولد فلما
 أصبر على الامتناع تركه قاله المحافظ وهو تعلم سقوط قول الشارح كأنه أشار بذلك إلى عدم انصرام
 الصلح بينهم فسكانه قال لم يستقر الأمر على ردم حاد منكم (قال ما أتابعين ذلك) هي رواية أبي ذر وغيره
 بمعجزه لك (قال بلى فأقول قال ما أتابعين قال مكرز) زادوا أقدي وهو يعل (بل) كذلك أكثر بلفظ
 الأضر أبوالكشمه في بلى (قد أجازه لك) فأخذه فأخذاه فسطاوا كفا بأه عنه كفاي رواية أبو القدي
 وغيره وفي فتح الباري لم يذكر هنا ما أجاب سهيل مكرز أنهم بعض الشراح أنه لم يجبه لأن مكرز لم
 يكن عن جعل له عقد الصلح وفيه نظر فقد روي الواقدي وابن عاتق أنه كان عن حاضي الصلح مع سهيل
 ومعهما حو يطعن عبد العزى لكن ذكر أن أجازه له انتهى في تأمينا من العذاب ويحذف ذلك لأن
 يقره عند المسلمين لكن يعكر عليه رواية الصحيح فقال مكرز قد أجزأ لك مخاطب النبي صلى الله
 عليه وسلم ولذا استشكل ما وقع منه لأنه خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر أن يساعد
 سهيل لاهل بيته وأجيب بأن العجز حقيقة فلا يلزم أن لا يقع منه شيء من السب أو ما قال ذلك ففأقادي

يوم السبت والأحد
والاثني عشر والثلاثاء
والاربعاء فلهذه خمس
وعلى قوله يكون خروجه
لستيع يقين فان لم يعد
فمخرج وكان لست
وأبينا كان فهو خلاف
الحديث وان اعتبر
المالي كان خروجه
لست ليال يقين لان خمس
فلا يصح الجمع بين خروجه
يوم النجس وبين بقائه
خمس من الشهر البتة
مخلاف ما اذا كان
المخرج يوم السبت كان
الباقى يسوم المخرج
خمس بسلامك ويدل
عليه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذكر لهم
في خطبة شأن الاحرام
وما يلبس الحر بالمدينة
على منبره والظاهر ان
هذا كان يوم الجمعة لا لم
ينقل انه جمعهم ونادى
فيهم بحضور الخطبة وقد
شهد ابن عمر رضي الله
عنهما هذه الخطبة بالمدينة
على منبره وكان عادته
صلى الله عليه وآله وسلم
ان يعلمهم في كل وقت
ما يحتاجون اليه اذا
حضر فعليه فاولى الاوقات
يها الجمعة التي تلي خروجه
والظاهر انه لم يكن ليخرج
الجمعة ويستهو بها بعض
يوم من غير ضرورة وقد
اجتمع اليه المخلوق وهو

باطنه خلاقه أو سمع قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل فاجر فأراد ان يلهو بخلقه فهو من جملة فجوره
ولو ثبتت روايته الواقدي وابن عائد كانت أقوى من هذه الاحتمالات فانه انما حازه لكف عنه العذاب
ليرجع الى طاعة أبيه فاستخرج بذلك عن القجور انتهى ملخصا وفي رواية ابن اسحق ثم قال أي سهيل
يا محمد قد ثبت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت (قال أبو جندل أي معشر المسلمين
أرد) بضم الحزمو وقع الراء الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترى ما قد فعلت بكسر القاف وقتلها
بعضهم وكان قد عذب في الله عذابا شديدا زاد ابن اسحق بعد نحو هذا وهو قوله وجعل أبو جندل
يصرخ باعلى صوته يامعشر المسلمين أريد الى المشركين يقتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فاننا لنقدر) وقد تم الصلح قبل ان تأتي
وتاطقت بأبيك فأبى (وان الله جاعل لك) وكن معلما من المستضعفين كما في نفس رواية ابن اسحق
واسقطها المصنف ثعلب القنع (فرجا ومخرجا) كانه علم ذلك بالوحى وفي رواية أبي المصنف فارضاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي أبا جندل وبقيته رواية ابن اسحق فانما قد عذبنا بين القوم صلحا
وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا لله ولنا لا نقدر بهم قال (قريب عمر) بن الخطاب مع أبي جندل
(يثنى الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم اعدائهم كدم الكلب
ويدل على تأني السيف بقوله عمر روجت ان يأخذ السيف فيضرب به أبا جندل ففرض الرجل بأبيه ونفذت
القضية انتهى كلام ابن اسحق (قال الخطابي تناول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين
أحدهما ان الله تعالى قد أباح التقية للمسلم أي ما بقي به نفسه عما ظاهره كفر) اذا خاف الهلاك ورخص
له ان يتكلم بالكفر أو يفعل ما ظاهره كفر كجود لغيره (مع اضمار الايمان) بان يصمم عليه بقلبه
فقال تعالى الا من أكره عليه مطيعن بالايمان فالكفر كفر مكلف (ان لم تكن التورية) لعدم معرفتها
أو قبولها (فلم يكن رده اليهم اسلاما لا في جندل الى الهلاك) أي تسلط عليهم عليه وتخذ ببلاله (مع وجود
السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبلغ به الى
الهلاك) لما جلت عليه النفوس من محبة الولد (وان عذبه أو سجنه فله مندوحة) بفتح الميم أي سعة
وقدحة (بالتقية أيضا) فليس رده اليه مطر يقا الهلاك لانه يمكن أن يوافقهم على الكفر
ظاهرا وقلبه مطمئن بالايمان فيسلم من الهلاك والتعذيب (وأما ما يخفى عليه من الفتنة
فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين) أي يتخفون ليظهر بذلك صبرهم
لناس فلا يتلاعبون بالظهور والصبر لا يعلمه الا بعرض عن علمه شيء (واختلف العلماء)
في جواب قول السائل (هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جامد مسلما من عندهم
أم لا قيل نعم) يجوز (على ما دل عليه قصة أبي جندل) المذكور (وأي بصير) بفتح
الموحدة وكسر الصاد الموحدة فتحبسه ساكتا فراعته بضم المهملة وسكون الفوقية
وقيل عبيد موحدة مفر قال الحافظ وهو وهم بن أسيد بفتح الميم مفر وكسر السين على
الصحيح ابن جابر بفتح الجيم وفتحته ابن عبيد الله الثقفي حليف بني زهرة فقوله في الصحيح جرح رجل
من قريش أي بالخلف لأن بني زهرة من قريش أسلم قديما وقصته عند البخاري في بقية
هذا الحديث الذي ساقه المصنف من كتاب الشروط قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فهاه أبو بصير رجلا من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلا سماه ابن سعد
خنيس بمعه مئة ثوبون وآخره مئة مفر ابن جابر ومولى يقال له كثر وقيل اسم أحد همام ثوبين
جران وأد ابن اسحق وكتب الاخنس بن شريك والآخر بن عبد صوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعالمه مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجره يسكن من زاد الواقدي فقدم به إلى بصير بثلاثة أيام
ورواه أني الملبع جاء أبو بصير مسلما وجاءه عليه خلقه على مجاز الحذف أي رسول ولية انتهى فقسموا
العهد الذي جعلته لنا فدفعه إلى الرجلين زاد ابن اسحق فقال أنزني إلى المشركين يقتلونني من
ديني ويهذبونني قال اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك فرجا وعرضا قال أبو بصير فقال له عسر أنت
رجل وهو رجول ومهلك السيف انتهى فخر جابه حتى بلغوا الحليفة فنزلوا ما كلون من قريتهم فقال أبو
بصير لاحد الرجلين في رواية ابن سعد الخنيس بن جابر انتهى والله أني لا أرى سيفك هذا إلا فلان جيدا
فأسلمه الآخر فقال أجل والله أنه مجيد لقد جرت به شجرة بتوفي رواية لا ضربت في الأوتس والخسرج
يوم إلى الليل انتهى فقال أبو بصير أرأيي أنظر إليه فأمكنه منه فضر به أبو بصير حتى برد وقرأ آخر حتى
أتى المدينة فدخل المسجد بعدد وقال صلى الله عليه وسلم لقد رأي هذا فخر أخاها انتهى إلى التي
صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي ولا بن اسحق قتل صاحبكم صاحي انتهى وفيه مقتول
أي أن لم تردني وعند ابن عائذ وبعه أبو بصير حتى دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه
وهو غاض على أسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من شدقه ووه أبو بصير
يئسه انتهى بهاء أبو بصير فقال يا بني الله قد أوفى الله ذمتك قد رد ديتي إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال
صلى الله عليه وسلم ويل أمم صير حوب لو كان له أحد ينصره فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم
ولابن عقبة وجاء أبو بصير بسلبه فقال خمسة فارسل رسول الله فقال أني إذا خستهم أوفى بالسلب الذي
عاهدتهم عليه ولكن شألت بساب ما حبلت وأذهب حيث شئت فخرج معه خمسة قدموا معه مسلمين
من مكة انتهى فخر حتى أتى سيف البحر بكسر الهمزة وسكون التحتية بعد ما فادى ما حبله
وعين ابن اسحق المكان فقال حتى نزل العيص بكسر الهمزة وسكون التحتية بعد ما هملة قال وكان
طريق مكة إذا قصدوا الشام وهو بمحاذي المدينة إلى جهة الساحل انتهى قالوا فقلت منهم أبو جندل
ابن سهيل فلدن بابي بصير وهذا ابن عقبة كان في الأسود عن عروة أن قلت في سبعين راكبا مسلمين
فلحقوا بابي بصير قرييما من ذي المروة على طريق قريش فقطعوا ما دتهم من طريق الشام وأبو بصير
يصل بسابحها فلما قدم أبو جندل كان يومهم أي أنه قرشي انتهى فعمل لا يخرج من قريش رجل قد
أسلم الآخر بابي بصير حتى اجتمع منهم عصابة بكسر العين تطلق على أربعين فسادونها ودل هذا
الحديث على أطلاقها على أكثر فلان اسحق بلغوا نحوهم سبعين ولا في الملبع أربعين أو سبعين وخم
عروة أنهم بلغوا سبعين وزعم السهلي أنهم بلغوا اثنتا عشرة رجل كذا قال في الفقه وفيه أن السهلي لم يقله
من عند بل عزاه لرواية معمر عن الزهري وهكذا جاءه ابن عقبة في مغازيه فقالوا بجمعهم إلى أبي جندل
ناس من غفارا وأسلم وجعينة وطوائف من الناس حتى بلغوا اثنتا عشرة مقاتل وهم مسلمون زاد عروة
وكرهوا أن يقدموا المدينة في المدينة تخشية أن يعادوا إلى المشركين انتهى فوالله ما سمعوا به غير خرجت
من مكة لقريش إلى الشام إلا اعتراضا وأخذوا أموالهم ولا بن اسحق لا يقتضرون بأحد منهم
الاقاوتلو ولا ترم بهم غير الاقطعوها انتهى فارسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشدوا الله
والرحم لم يرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن ولا في الأسود عن عروة فارتأوا بالسفليان بن حرب إليه صلى الله
عليه وسلم يسألونه ويقتضرون إليه أن يعث إلى أبي جندل ومن معه قالوا ومن خرج منا إليك
فهو لك حلال غير خرج انتهى فارسل صلى الله عليه وسلم إليهم وفي رواية ابن عقبة عن الزهري
فكتب صلى الله عليه وسلم إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير بعثه فأتاه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يده فذنبه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره وجدوا قدم أبو جندل ومن معه المدينة

تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظيم والجمع بينهم وبين الحج يمكن بلا تقويت والله أعلم ولما علم أبو محمد بن حزم أن قول ابن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها خرج نجس يقين من ذي القعدة لا يلثم على قوله وأوله بان قال معناه إن النجاسة من ذي الحليفة كان نجس قال وليس بين ذي الحليفة وبين المدينة الأربعة أميال فقط فلم تعد هذه المرحلة القريبة لقاتها وبهذا أناف جميع الأحاديث قال ولو كان خروجهم من المدينة نجس بيقين الذي القعدة لكان خروجهم بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لأن النجاسة لا تنقل إلى أرضها وقد ذكر أنس أنهم صلوا الظهر معه بالمدينة أو بها قال وزيد بن وضوح ثم ساق من طريق البخاري حديث كعب ابن مالك فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في سفر إذا خرج الأيوام الخنيس وفي لفظ آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب أن يخرج يوم الخميس فبطل نحوه يوم الجمعة لما ذكرنا من

لو كان خروجهم من المدينة

نحس يقين من ذي القعدة لكان خروجهم يوم الجمعة إلى آخره فغير لازم بل يصح أن يخرج نحس ويكون خروجه يوم السبت والذي غز أبانجه أنه رأى الراوي قد حذف التأني من العدد وهي أنها تحذف مع المؤنث ففهم نحس ليال يقين وهذا إنما يكون إذا كان الخروج يوم الجمعة فلو كان يوم السبت لكان لا يبع ليال يقين وهذا بعينه ينقلب عليه فاه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن نحس ليال يقين وإنما يكون السبت ليال يقين ولهذا اضطر إلى أن يقول الخروج المتين بالتاريخ المذكور ففهم على الاندفاع من ذي الحليفة قولنا ضرورة أنه في ذلك الزمن الممكن أن يكون شهر ذي القعدة كان ناقصا فوقع الأخبار عمن تاريخ الخروج ففهم يقين منه بناء على المعتاد من الشهر وهذه عادة العرب والناس في تواريتهم أن يؤرخوا بما بقي من الشهر بناء على كماله ثم يقع الأخبار عنه بعد انقضاءه وتظهر تقصيره كذا لا مثالا

بما يشاء عليهم التاريخ

بمستلزم كتاب الفاروق فلا يفاووه (فوالله أنه على الحق قلت) وليس كان محدثنا أناسا في البيت (فتلطف) بالفاظ لا في خبر وغيره والواو (به قال بل) أنا أخبرك أنا تأنيه العام قلت لآل فالتأني هو مؤنث به) فأجابته بجوابه صلى الله عليه وسلم سواه فدل أنه أكل الصلح وأمر فهم بأحوال المصطفى وأهلهم بأمور الدين وأشهدهم موافقة لآله تعالى وبجماله قدر أي بكر وشعة علمه عند عمر لم يراجع أحدا في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وإنما سأله بعد المصطفى وجوابه له لشدة ما حصل له من القبط وقوته في نصر الدين وإذلال الكافرين كما أفصح عن ذلك سهل بن حنيف الصحابي بقوله فرجع معه يظالم بصبر حتى جاء أبابكر كاهن عن الصديق ووقع في رواية ابن اسحق تقدم سؤاله لاني بكر على سؤاله الذي صلى الله عليه وسلم وما في الصحيح أصح لا سيما وقد أفصح في الحديث أن تربيت أتيانه له بعده كما ترى (قال العلماء) يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه مشكوكا في الدين حاشا من ذلك في رواية ابن اسحق أنه لما قال له الزم غزوه فانه رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله بل طلبا للكشف ما خفي عليه) من المصلحة وعدمها في هذا الصلح (وحشائي لإذلال الكفار وظهوره) والاسلام كما عرف في خلقه (بضمين عادته) وقوته (شدته) في نصر الدين وإذلال المبطلين (ففيه جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى) وأما جواب أبي بكر لعمر رضي الله عنهما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم (حرفا بحرف) فهو من الدلائل الظاهرة على عظم فضله وبارع علمه وزيادته عرفانه بأحوال المصطفى (ورسوخه وزيادته في كل ذلك على غيره) إلا ترى أنه مخرج في الحديث أن المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على رأي عمر فربوا أفهم أبو بكر بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا عمر في المخرج أن ابن الدغنة موصوفه بمثل ما وصفت به خديجة التي صلى الله عليه وسلم سوا عمر كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك فلهذا تشابهت صفاتهما من الاستدانة استمر ذلك إلى الانتهاء في البخاري قال عمر فعملت ذلك لعماليق وبن اسحق ما زلت أتصدق وأصوم وأصل وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا وهذا واحد من ابن عباس لقد أعتقت بسبب ذلك رقبا وصمت دهرا وإنما عمل ذلك وإن كان معدورا في جميع ما صدر منه بل ما جاوره لا به مجتهد لتوقفه عن المبادرة في امتثال الأمر حتى قال ما شككت عند أسلمت الأذهن الساعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لا يصير صاحبه عليه وإنما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ففهم إن المؤمن قد يشك ثم يجدد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه قال الحافظ لكن الذي يظهر أنه توقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتشكك منه الشبهة انتهى (وكان الصلح بينهم عشرين في كافي السير) أسيرة ابن اسحق وغيره (وأخرجه أبو داود من حديث ابن عمر) والحال كما من حديث علي وجرم به ابن سعد وهو المعتبر (ولاني نعيم في مسند عبد الله بن دينار) العدوي مولا لهم المدني التابعي الصغير ثقة كثير الحديث مات سنة سبع وعشرين وما تفتأ ما أسند عنه مولا عبد الله بن عمر (كانت) مدة الصلح (أربع سنين وكذا أخرجه الحالك في) أو أواخر (البديع من المستدرک) عن ابن عمر وقال جميع رده الذهبي فقال بل ضيف فان عاصما أحد جهلته صغره (والاول أشهر) بل هو المعتد بالصحيح وهذا مع ضعف أسناده منكر مخالف للصحيح كما مر من الحافظ مع زيادة واختلاف العلام في المدة التي تجوز المهادة فيها مع المشركين فقال الشافعي والجمهور وأصحابنا هذا الحديث لأن منع الصلح هو الأصل لا لأنه القتل فورما الحديث بعشر فالزيادة على أصل المنع وقبل تجوز الزيادة قبل التجاوز أربع سنين وقبل ثلاثا وقبل سنتين (وكان الصلح على وضع الحرب بحيث يأمن الناس فيها) أي مدة الصلح

(ويكفهم عن بعض) القتال ونوب الاموال (وأن لا يدخل البيت الا العام القابل) (ويقيم ثلاثة ايام ولا يدخلوها الا بجليل السلاح وهو) أي السلاح (القراب عاقبه والجليل بضم الجيم وسكون اللام) وخفة الموحدة قالف فنون (شبه الجراب يوضع فيه السيف مغمودا ورواه القتيبي) بضم القاف وفتح القوفية عبد الله بن مسلم بن قتيبة أي محمد بن عمرو مؤلف قريب الحديث وأدب الكاتب وغيره نسبة إلى جده قتيبة المذكور فالصواب حذف الباء قبل الموحدة ولو جوب حذفها في النسبة إلى فخيلة بالضم كجهينة وقرفة فيقال جهني وقرفني (بضم الجيم) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة (وقال هو أوعية السلاح عاقفها وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا بجليل السلاح السيف والقوس) بدل من السلاح وفي نسخة والسيف هو وصطف التفسير (وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للسلم اذا كان دخولهم ضارعا) فهو بالغ في الدلالة على أنهم غير محاربين (وقال مكي) بجمع وكاف ونسخة على من أوهم الناسخ (ابن أبي طالب) جوش يقتع المهمل وشذالم المضمومة وسكون الواو فشن معجبة ابن محمد بن مختار (القيرواني) أبو محمد القديسي المالكي القبة الاديب المقرئ أخذ بالقيروان عن ابن أبي ريدو القاسمي ورجل وحج وأخذ عن جمع بالشرف كإبراهيم المروزي وابن فارس ودخل قرطبة فنوب بمكانه القاضي ابن ذكوان فأجلسه في الجامع فعلاذ كره ونشر علمه ورجل إليه الناس من كل قطر وروى عنه ابن عتاب وحاتم بن محمد ابن سهل وغيرهم وصنف كثير في علوم القرآن وغيره ومات صدر عمر سنة سبع وثلاثين وأربع مائة (في تفسيره) وهو في عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة لاشراف قرش كما أخرجها البيهقي والمحاكم في الاكليل عن عروة ابن اسحق من وجه آخر وابن سعد والواقدي قالوا ما حصله لما نزل صلى الله عليه وسلم المدينة أحببنا بيعته إلى قرش يعلمهم أنه انما قدم معشر افبعته خراس بن أمية الخزاعي على جهل عليه السلام ففكره عن ممة إلى جهل وأرادوا قتله ففزع الاحابيس فأناهم صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعا عمر فاعتذر بأنه يخافهم على نفسه لما عرفهم هداوته وغلظته عليهم ولا غيره فله عكفوله على عثمان لعزته عليهم وعشرته فدعاوه وكتب كتابا بعثه (مع عثمان بن عفان) وأمره ان يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قرينا وياؤن الله مسبه ظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قرشاً يبلد فداثفوا على منعه من مكة فاجازاه أبا بن سعيد بن العاصي وحمله على فرسه وركب هو وراحوه قاله شعرا

أقبل وأدبر ولا تخف أحدا * بنو سعيد أعزة المخرم

فانطلق حتى أتى أساقيان وعظما قرش فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم الكتاب واحدا واحدا فاجابوا وصحوا أنه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف فطف فقال ما كتبنا لا فعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يطوف هنبا لشمان خلص الى البيت فطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان طئي به ان لا يطوف حتى تطوف معا وشي عثمان المستضعفين ولما تم كتاب الصلح وهم ينتظرون فناد ذلك وامضاءه رمي رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فماتت معار كتيبا نبل والمجاعة فارتين كل فريق من عندهم (وأمسك) عليه السلام (سهيل بن عمرو وعنده) كافي مغازي أبي الاسود بن عروة وابن عاذ عن ابن عباس وابن عتبة عن الزهري وقد نقله عن صاحب العيون فلا اعتراض على المصنف ما ان الذي في ابن سيد الناس والشامي صريح في أنه انما أمسك الذين جاؤا للفتح مكر زوال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بهم فلم يقع ذلك في العيون ومافي الشامية معاييرهم ذلك انما تابع فيه الواقدي ولا يعادل ما قاله هؤلاء الثقات على أنهم ينف أنه أمسك

يوم الخامس والعشرين كتب الخمس بنين يكون الشهر تسعا وعشرين وايضا فان الباقى كان بحسب ايام بلائك بيوم المحسروج والعرب اذا احصت الليالي والايام في التواريخ غلبت لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي اسبق من اليوم فتذكر الليالي ومراعاة الايام فيصعب ان يقال الخمس يقين باعتبار الايام ويذكر لفظ العدد باعتبار الليالي فصعب حينئذ ان يكون خروجه الخمس يقين ولا يكون يوم الجمعة أو ما حدث كتب فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخمس وانما ساقية ان ذلك كان أكثر خروجه ولا ريب انه لم يكن يتقيد في خروجه الى الفترات يسوم الخمس واما قوله لو خرج يوم السبت لكان خارجا لاربع فقد تبين انه لا يلزم لا باعتبار الليالي ولا باعتبار الايام واما قوله ان بات يذى الحقيقة اليه المستقبل من يوم خروجه من المدينة الى آخر فانه يلزم من خروجه يوم السبت ان تكون مدة سفره ستة ايام فهذا عيب عنه فانه اذا خرج يوم السبت وقد

بقي من الشهر ثمانية أيام

وحدث غسل مكة لا يبيع
مضين من ذي الحجة
فبين خروجه من المدينة
ودخوله مكة تسعة أيام
وهذا غير مشكل بوجه
من الوجوه فإن الطريق
التي سلكها إلى مكة بين
المدينة وبينها هذا
المقدار وسير العرب
أسرع من سير الحضرة
بكثر ولا سيما مع عدم
الهامل والكجاوات
والزامل الثقيل والله
أعلم. وهذا في سياق
حججه فغسل الظهر
بالمدينة بالمسحور بها
ثم تركها وأدبر وليس
أزاد وروداه وخبر بين
الظهر والعصر فتركها
الحليفة صلى بها العصر
وكتبت ثوبانها وصلى
بها الغروب والعشاء
والمصبح والظهر فصلى
بها خمس صلوات وكان
نساؤه كلهن معه وطاف
عليهن ثلثاً ليلة فلبس
أرداء الأحرار اغتسل
غسلاتاً بالاحمامش
غسل الجماع الأول ولم
يدرك ابن حزم أن يغتسل
غبار الغسل الأول للجنابة
وقد ترك بعض الناس
ذكره فإما أن يكون
تركه هذا لأنه لم يثبت
غسله وإما أن يكون
سهو منه وقد قال في
ابن ثابت أنه رأى النبي

سهلاً عنده بل صبح أنه أطلق الذين جاؤا مع مركزهم في مسلم عن خلعها حتى برجل يقال له مكرز
في ناس من المشركين فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدلة الفجور وثيابهم ففعلواهم وأنزل الله
وهو الذي كف الآية (وأمسك المشركون عشان) في عشرة دخلوا مكة فآذنه عليه السلام في أمان
عشان أوسراً (فغضب المسلمون وقالوا غطائي) لم يخصا لكان ابن اسحق (فاحتسبه) أي عثمان
(فريش عنده أباغ) أني صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل فقال لابن حزم حتى تباخر القوم (فدعا
الناس إلى بيعسة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك (تحت
الشجرة) سمر أو أم بديلان كان صلى الله عليه وسلم نازلاً تحتها يستظل بها فبايعوه (على الموت) كما قاله
سلمة بن الأكوع عند البخاري والترمذي والنسائي وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد لا يبيع على
هذا أي الموت أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل) لم يبايعهم على الموت بل (على أن لا يفرأوا)
قاله جابر بن عبد الله ورواه مسلم عن معقل بن يسار (أنتهى) وفي الصحيح أن أبا عاقل أبايعهم على
الموت قال لا يبيعهم على الصبر وجميع الترمذي بأن بعضاً يبيع على الموت وبعضاً على أن لا يفرأوا
واستدل لكل منهما بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين الآية لا يفرأوا مطلقاً فيها وقد أجبر
سلمة وهو عن يبيع أن يبيع على الموت فدل على أنه أمره أن يقول الموت ففعل ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقة الحرب بدل على أنهم أضمر وأقروا قلوبهم أن لا يفرأوا
فأعانهم على ذلك قال المحقق أنه لا منافاة لما رواه عبد الله بن عمر أن لا يفرأوا ولم يأتوا وليس المراد
أن يقيم الموت ولا بدو هو الذي ذكره نافع وعبد الله بن عمر أن يبيعهم على الصبر أي على الثبات وعدم الفرار
سواء أفضى بهم ذلك إلى الموت أم لا وقال في محل آخر وحاصل الجمع أن من أطلق أنها على الموت أراد
لزمها لأنه إذا يبيع على أن لا يفرأوا لم يفرأوا ذلك أن يثبت والذي يثبت أماناً يغلب أماناً يؤسر والذي
يؤسر أماناً يقتل وأماناً ينجو ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوي وحاصله أن أحدهما
حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تولى إليه وفي الصحيح عن ابن عمر والسيد بن حزن والسعيد أن
الشجرة أنقضت والحكمة في ذلك أن لا يحصل اقتتان بها لما وقع تحتها من التحسين فلو بقيت لما آمن
تعظيم الجاهل لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة ونفع وضرر كأن شاهدنا لأن فيما دونها وإلى ذلك أشار
ابن عمر بقوله كانت رجعت الله أي كان أخافوا رجعت الله ويحتمل أن معناه كانت الشجرة وضع
رحمة الله وحمل رضوانه لنزول الرضا عن المؤمنين عندها لكن أنكاوس مذهب المسيحيين من زعم أنه
يعرفها معتمداً على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصولاً لما في
البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه
وإذا كان في آخر عمر بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه مبالغة على أنه كان يعرفها بجنتها لأنها
كانت قطعت قبل مقاتله كإروى ابن سعد بأسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوماً أتوا الشجرة
فيعلمون عندها فماتوا عندهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى من القشع وكان أول من يبيع أبو سنان
الأسدي وهو أحب أوعار وأبعد الله عن محسن أخوه كاشته أخرجه الطبراني عن ابن عمر لحداصلى
الله عليه وسلم الناس إلى البيعة كان أول من انتهى إليه أبو سنان فقال أبسط يدك أبا عاقل فقال صلى
الله عليه وسلم سلاماً تباعني قال عاقل ما في نفسي قالوا ما في نفسك قال أضرب بيسفي حتى يظهر لك الله أو
أقتل بيايعة وبيايعة الناس على بيعة أبي سنان وكذا رواه ابن مسعود عن زو بن جيش والبيهقي عن
الشفيعي وصححه أبو عمر قال أنه لا أكثر ولا أشهر وقيل ابن مسعود لأن أبا عاقل في حصار بني قريظة قبل
اليوم قاله الواقدي وضعفه بعض الحفاظ وقيل ابن عمر قال ابن عبد البر ولا يصح وفي صحيح مسلم أن

صلى الله عليه وآله وسلم
 فخر دلا هلاله واغتسل
 قال الترمذي حدث
 حسن خبر يبذكر
 الدار قطني عن عائشة
 قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا اراد ان يجرم غسل
 رأسه بخلطى واثنان
 ثم طيبته عائشة بيدها
 بذر من طيب فيه مسك
 في يده وورأسه حتى كان
 ويبض المسك يرى
 في مفارقة وجهه ثم
 استناده ولم يغسله ثم
 لبس ازاره ورداه ثم
 صلى الظهر ركعتين ثم
 أهل بالحج والعمرة في
 مصلا ولم ينقل منه انه
 صلى للاحرام ركعتين
 غير فرض الظهر وقلد
 قبل الاحرام بيده تعلين
 وأشعره في جانبها الايمن
 فشق صفحتي عندها
 ولبس الدرع عنها وانما
 قلناه احرم قارنا البضعة
 وعشرين حديثا صحيحة
 ثم يحكي ذلك احداهما
 ما أخر حادق الصبيح
 عن ابن عمر قال سمع
 رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم في اجابة
 الوداع بالعمرة الى الحج
 وأهدى فساق معسه
 الهدى من ذى الحليفة
 وبدأ رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فاهل
 بالعمرة ثم أهل

سلمة بن الأكوع أول من بايع قال البرهان والجمع عكن وكلهم بايع مرة قال ابن عمر فبايع مرتين مرة
 قبل أبيه ومرة بعده كافي الصحيح والاسلمة بن الأكوع فبايع مرتين كافي البخاري وثلاثا كافي مسلم
 قال ابن المنبر المحكمة في تكراره البيعة سلمة أنه كان مقدما في الحرب فأكد عليه العقد احتياطا
 قال المصنف وأولاه كان يقاتل قال القاسم والراجل فتعددت البيعة بعد الصلوة انتهى قال الشامي
 وكأنه لم يستحضر ما في مسلم من مبايعته ثلاثا ولو استحضر لوجه انتهى وقبه شيء فوجبه ابن المنبر
 يجرى فيه (وضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه) أي شماله (عن عثمان) وهذا قد
 يشهر بأنه علم بأنه لم يقتل فيكون معجزته يؤيده ما جاء أنه لمسا بايع الناس قال اللهم ان عثمان في
 حاجتك وحاجت رسولك فضرر بياحدى يديه على الاخرى فكانت يده لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم
 (وفي البخاري في المناقب والمغازي عن ابن عمر عن رجل من أهل مصر سأله هل تعلم ان عثمان في يوم
 أحد وتقيمت يده يده ومن بيعة الرضوان قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال أبين لك ما فراده يوم
 أحد فاشهد ان الله صفا عنه وغفر له وأما فقه بعض بدر فكان تحت يده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت بيعة فقال صلى الله عليه وسلم ان الشجر رجل عن شهد بدر واسهمه وأما تقيته عن بيعة
 الرضوان فلو كان أحد أعز يمين مكة لبعثه مكانه وكانت بيعة الرضوان بعلم اذهب عثمان الى مكة
 (فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) من اطلاق القول على القعل أي مشير بها (هذه بيعة عثمان) أي
 بلها (فضرر بها على يده) اليسرى (فقال هذه لعثمان) أي عنه ولا يب أن يده صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خير من يده لنفسه كانت ذلك عن عثمان نفسه روى الزبارة باسناد جيد أنه مات عبد الرحمن
 بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر الامور الثلاثة وأجاب عثمان بمثل ما أجاب ابن عمر قال
 عثمان في هذه فتشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيري من يميني (الحديث) بقبته فقال له ابن عمر
 اذهب بها الا ان معك (ولما سمع المشركون بهذه البيعة عاقوا) وأتوا في الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا
 الى الصلح وقال سهيل ما كان من حبس أصحابك وقتالكم يكن من دأى ذوى رأينا كماله كارهين
 حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سقمها ثنائنا فبث النبا أصحابنا الذين أمرت فقال اني غير مسلم حتى
 ترسلوا أصحابي فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش فأذعنوا (وبعثوا عثمان وجماعة
 من المسلمين ٢) قال الشامي عشرة كرز بن جابر وعبد الله بن سهيل وعبد الله بن حذافة وأبو الروم بن
 عمير العبدري وعياض بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي وحاطب بن عمرو وعمر بن وهب الجمحي
 وحاطب بن أبي بكرة وعبد الله بن أمية وكانوا دخلوا مكة بآذنه عليه السلام فيسئل في جوار عثمان
 وقيل سرا (وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم) بعد تقيهم في البخاري في الشروط فلما فرغ
 من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانظروا ثم اجلسوا فاستمعوا فوالله ما قام رجل منهم
 حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن
 اسحق فقال لها الاخرين الى الناس اني أمرتهم بالامر فلا يتعاونوا فقالت يا رسول الله لا تلهمهم فاتهم قد
 دخلهم أمر عظيم مما دخلت على نفسك في أمر الصلح ورجوعهم بغير قطع وفي رواية أخرى
 الملبع فاشتد ذلك عليه فدخل على أم سلمة فقال هلك المسلمون أمرتهم ان يحلقوا وينعروا فلم يفعلوا
 قال بخلاف الله منهم يومئذ بأمر سلمة انتهى فقالت يا بني الله أحب ذلك أخرجهم لا تكلمهم منهم أحد كلمة
 حتى تنصرف بذلت وتذهبوا حلقك في حلقك فخرج فلم يكلمهم منها أحد حتى نصرف يده ودعا حلقه فحلقه

(٢) قوله من المسلمين في نسخة المتن بعده (وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله يدا الله فوق أيديهم وقوله تعالى لتقرضني الله من المؤمنين وحلق) الخ اه مصححه

ولاديت لها أربع
 وخامسها مارواه
 سفيان الثوري عن
 يعقوب بن محمد عن أبيه
 عن جابر بن عبد الله أن
 رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم حج
 ثلاث حجج حبشيتين قبل
 أن يهاجر وحجة بعدما
 هاجر معها عشرة رواف
 الترمذي وغيره وسادسها
 مارواه أبو داود حسن
 التميمي وفيه ثمانية
 عند ثناء أبو داود بن عبد
 الرحمن الطاهر عن عمرو
 ابن دينار عن عكرمة
 حسن ابن عباس قال
 اصتمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أربع
 حجج مع النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم في مكة
 والثانية حين توافوا على
 حجة من قائل والثالثة
 من الجعرانة والرابعة التي
 قرن مع حجته وسادسها
 مارواه البخاري في صحيحه
 عن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ينادي العتيق
 يقول أنا في الليلة آت
 من ربي عز وجل فقال
 صلى في هذا الوادي
 المبارك وتسل عمر في
 حجة وتامنهم مارواه
 أبو داود حسن التميمي
 جابر بن عبد الله قال كنت مع علي
 كرم الله وجهه حين أمره
 رسول الله صلى الله عليه

به صلى الله عليه وآله وسلم أنه دخل في عموم من فضل صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليه ورده الحافظ
 بالأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الحضر وأما قولهم العشرة المشرفة بالجنة فلورود النص عليهم بأسمائهم
 في حديث واحد قد قال أبو جعفر ليس في الغزوات ما يعدل هذا أو يقرب منها إلا الحمد بنية حيث كانت
 بيعة الرضوان لكن قال غيره الرجح تقديم أحد بالحديبية وإنما التي غزوة بدر في الفضل (وأقام
 عليه الصلاة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما قبل عشر يوما) حكاهما الواقدي وابن سعد إياهم
 البضع وفي السامي عنهما تسعة عشر يوما وذكر ابن عثارة أنه أقام في غزوة هذه شهرا ونصفا ثم قفل وفي
 نفوسهم بعض شيء من عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه (فأنزل الله تعالى سورة الفتح) بين مكة
 والمدينة كما في حديث ابن إسحق أي بضعتان كما عند ابن سعد بفتح الصاد المعجمة وسكون الحيم
 ونونين بينهما ألف جبل على برية من مكة يسلمهم بها ويذكرهم نعمه فقال تعالى وفي الموطأ
 وأخرج البخاري عن طريقه عن عمر بن الخطاب قال أنزلت على الليلة سورة لم يكن أحب إلي من غيرها
 الشمس ثم قرأ (إنا أنزلنا الفتح أمينا) الفتح الظفر بالفتح أو صلحنا بجر أو بغيره لأنه مغلق
 ما لم ينظر به فإذا خففه فقد فتح ثم اختلف فيه (قال ابن عباس وأنس والبراء من عازب الفتح هناك فتح
 الحديبية ووقع الصلح) قال الحافظ فإن الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله
 وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت فكانت الصورة الظاهرة ضياء المسلمين والباطنة عز
 لهم فإن الناس للآمن الذي وقع فيه اختلط بعضهم ببعض من غير تكبر أو سماع المسلمون المشركين
 القرآن ونظرهم على الإسلام حجرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الاخفية
 فظهر من كان يخفي إسلامه فدل المشركون من حيث أرادوا العزة وقهره من حيث أرادوا الغلبة (بعد
 أن كان المنافقون يظنون أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا) كما أخبر الله (أي خسموا
 أنهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم) وقيل هو فتح مكة فترتب جمعه من الحديبية عذلة بفتحها أو في
 به ماضيا للتحقق ووقعه وفهمه الفخامة الدلالة على علو شأن الخبر به ما لا يخفى وقيل المعنى فتحنا لك
 قضاء ديننا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك قال ابن الفتح وهي الحكومة وفي الصحيح عن
 البراء تعلقون أنت الغنم وقع مكة وقد كان فتحا برهنا بعد الفتح ببيعة الرضوان قال الحافظ يعني أنا فتحنا
 لك فتحا مينا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد
 بقوله تعالى أنا فتحنا لك فتحا مينا فتح الحديبية لما ترتب على الصلح من الأمن ورفع الحرب وتمكن من
 كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة فتحه وتنازع الانساب إلى أن كمل الفتح قال
 (وأما قوله تعالى وأنت لهم فتحا فمراد به فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها الغنائم
 الكبيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى ومغانم كثيرة تأخذونها وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من
 حديث صحيح بضم الميم وشد الميم الثانية المكسورة (ابن جارية) بالجمع والراء والباء ابن عامر
 الانصاري الأوسي المدني الهنالي الموفى في خلافة معاوية رضي الله عنه وأبو داود وابن ماجه (قال
 شهدنا الحديبية) سقروا إقامة صلحا ولا أدري ما وجه التصر عليه (فلما انصرفنا منها وجدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع التميمي) بفتح المعجمة وكسر الميم على الصواب
 المشهور وعند أهل الحديث واللغة والشواهد السير وغيرهم كقائل النور وحي ابن قرقول
 ضم التميمي وفتح الميم إذا أمام عدنان (وقد جمع الناس) عداهم من أما كن متفرقة وأحضرهم
 عنده (وقرأ عليهم) أنا فتحنا لك فتحا مينا الآية فقال رجل يا رسول الله أوقع هو قال أي والذي
 نفسي بيده أنه أوقع) وعند ابن سعد فلما نزل بها جابر بن عبد الله قال يا رسول الله فلما نزل جابر بن
 هناء الناس وروى موسى بن عقبة في حديثه عن الهزيمي وأخرجه البيهقي عن عمر وقال

وأله وسلم صلى اليمن
 فاصت معاً وأتى فلما
 قدم على من اليمن على
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال وجئت
 فاطمة ترضي الله عنها قد
 لبست ثياباً صديقا وقد
 فضعت البيت بنفوخ
 فقالت مالك فان رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قد أمر أعصابه فاحاوا
 قال فقلت لها اني أهلت
 باهل الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال فانت
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال لي كيف
 صنعت قال قلت أهلت
 باهل الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال فاني قد
 سقت المدي وقرنت
 وذكر الحديث وتاسعها
 ما رواه النسائي عن عمر بن
 ابن يزيد المدي في حديثنا
 عيسى بن نونس حدثنا
 الأعمش عن مسلم البطين
 عن علي بن الحسين عن
 مروان بن الحكم قال كنت
 جالسا عند عثمان فسمع
 عليا رضي الله عنه يلي
 مجمع وعمر فقال ألم يكن
 نهي عن هذا قال بلى
 لكني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يلي بهما جعاً فلم أدع
 قول رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لقولك
 وعاشرهما رواه مسلم في

آتيل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدقنا عن البيت
 وصدده منا وروى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا نرجا اليه فغذا ذلك صلى الله عليه وسلم
 فقال بش الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يدفعوا كرايا عن بلادهم ويسألوا في
 الفتح يقرضون اليه في الامان ولقد رآوا منهم ما كرهوا أو أنفروا الله عليهم ورد كسالمين ما جورين
 فهو أعظم الفتح أن نسيت يوم احدا تصعدون ولا تلوون على احدا وانا ادهو في انراكم أن نسيت يوم
 الاخر ابا اذا جئكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
 الظنون انا قال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح والله ما بي الله ما فكرنا فيه ما فكرت فيه
 ولانت أعلم بالله وبامرهنا (وروى سعيد بن منصور وابو اسحاق عن الشعبي في قوله انا قد خذنا لك فتحا
 مينا الآية) قال (صلح المحمدية) التي قال فيها الزهري لم يكن في الاسلام فتح قبله اعظم منه
 انما كان القتال حيث التقي الناس فلما كانت المدينة ووضع الحروب وأمن الناس كلهم
 بعضهم بعضا والتساقوا وتساووا في الحديث والسنن عظم يكلم احدا بالسلام بعقل شيا في
 تلك المدة الا دخل فيه ولم يقد دخل في تلك السنة من كان دخل في الاسلام قبل ذلك
 أو أكثر قال ابن هشام ويولد عليه صلى الله عليه وسلم خرج في المحمدية في ألف واربعمائة ثم خرج
 بعد سنتين في فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وعما ظهر من مصلحة الصلح غير ما ذكر الزهري انه كان
 مقدمة بين يدي الفتح الأعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا فكانت قصة المحمدية
 مقدمة للفتح فسميت فتحا ان مقدمة الظهور وظهور (وغيره ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كتابه عن
 العصبة أي عصبة أي حال بينهم بين الذنوب فلا يأتيا بالان الغفران والستر وهو ما بين العبد والذنوب وهو
 اللائق بالانبياء وما بين الذنوب وعقوبتهم وهو اللائق بآبائهم وهذا قول في غاية الحسن وباقى ان شاء الله
 تعالى بسط ذلك في محله وقد خرج أحد الشيوخان والترمذي والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر من المحمدية فقال صلى الله عليه وسلم
 لقد نزلت على آية أحب الي في الارض ثم قرأها عليهم فقرأوا هيا السار رسول الله لقد بين الله ما ذا
 يفعل بك فإذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى يبلغن فوزا عظيما (وتبني يوحيا ببيعة
 الرضوان وأعلموا الخيل خبر ونظرت الروم) وهم أهل كتاب (على فارس) وهم محبوس بعدون
 الاوثان أي عليهم لما اتقوا بعد ما غلبت فارس الروم وفرح بذلك كفار مكة وقالوا المسلمون نحن
 نغلبكم كما غلبوهم فانه كما كالروم أهل كتاب ونحن كفار نعبد الاوثان (وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم
 على فارس كما أشير اليه في قوله تعالى غلبت الروم الآية تغفر الشعي الفتح المدين ههنا المذكورات
 ولا ينافي هذا ان خاتم خير أربابيت بقوله وأنا بهم فتحا قرى بالان لا مانع من ارادته باكل من الايتين
 فتكون مستعملة في المحاصل وقت النزول وهو الصلح وقيما لم يحصل بعدوه فقامت خير (وأما قوله
 تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فتح مكة بالفاق) في الآية
 والحديث (قال المحققان حجر فهداير تقع الاشكال في المراد بالفتح في هذه المواضع) وتجتمع
 الاقوال (لان المراد بالفتح مختلف) والله أعلم (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة) بعد نزول سورة الفتح وجهه العاصية وقرأها عليهم بكرة الغيم فليس مكر راع قوله قبل
 ثم نقل لان المراد به سار من المحمدية (وفي هذه السنة كسفت الشمس) فسفت ما لم يبق وكسفت
 أيضا بلدين يوم مات السيد ابراهيم وفي وقت موته خلاف حكاها المصنف في شرح الحديث تبعا للفتح
 وسيأتي في المقتصد الثاني قومه بعضهم أي انما كسفته اختلفت في وقتها وافي كلام المصنف في
 شرح البخاري وهم لان ابراهيم لم يكن ولد سنة المحمدية بل لم تكن أمه أهديت للصطفى لان بعثه لولده

عن جسد بن هلال قال
 سمعت مطرفا قال قال
 عمر بن ابن حصين أحدثك
 حديثا عني الله أن
 يتقبله أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 جمع بين حج وعمره ثم لم
 يفته عنه حتى مات ولم ينزل
 قرآن يحرمه وحادي
 عشرها مارواه يحيى بن
 سعيد القطان وسفيان بن
 عيينة عن اسمعيل بن
 أبي خالد عن عبد الله بن
 أبي قتادة عن أبيه قال
 أتتني رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بن
 الحج والعمره لانه علم أنه
 لا يحج بعد ما هاول طرق
 جميعه اليها وثنى
 عشرها مارواه الامام
 أحمد بن حديث سرة
 ابن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول دخلت
 العمره في الحج الى يوم
 القيامة قال وقرن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 في حجة الوداع اسناده
 ثقات وثالث عشرها
 مارواه الامام أحمد وابن
 ماجه من حديث أبي
 طلحة الانصاري أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم جمع بين الحج
 والعمره ورواه الدارقطني
 وفيه الحجاج بن ارطاة
 هو رابع عشرها مارواه
 أحمد بن جسد بن

انما كان بعد العود منها في غرة شهر من سنة سبع كما يأتي (وظاهر أوس بن الصامت) الانصاري الخزرجي
 البدرى وشهد المناظرة أو عبادا ووقع لبعض الرواة تسمية المظاهرة عبادا قال ابن عسكرو وهو هوهم
 قال ابن حبان مات ابا عثمان وله خمس وخمسون سنة (من امر أمه خولة) ويقال لها خولة بالتصغير
 ويقال اسمها جيلة وفي اسم أبيها خلاف ولا أكثرها (بنت ثعلبة) بن أصرم الانصاري بن الحزرجية
 ويقال مالك أو حكيم أو دلج أو نحو يابدا بالتصغير وكمه ذال مهملة أو الصامت روى الامام أحمد عن
 قالت في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المائدة كنت عنده وكان شيخا كبيرا
 قد سامعته ووضعه فدخل على يواقر اجعته في شيء فغضب وقال أنت على كظهر أمي ثم خرج فحس في
 نادى قومه مسامحة ثم دخل على فاذا هو بردي فقلت كلا والذي نفسي بيده لا تخلص الى وقد قلت ما قلت
 حتى يحكم الله ورسوله فينا فوا انني فاستعت منه فقلت بما تغلب المرأة الشيخ الضعيف فالتفت عني
 ثم خرجت حتى حث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بين يديه قد كرت له ما لقيت منه
 فقلت أشكوا الى الله ما أتني من سوء خلقه ففعل صلى الله عليه وسلم يقول يا نحو يابدا بالتصغير
 كبير فأتني الله فيه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
 يتشابه ثم عني عنه فقال يا نحو يابدا قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ على قد سمع الله قول التي
 تعادلك في زوجه واتشكى الى الله الى قوله ولكل كافر من عذاب ألم فقال صلى الله عليه وسلم مره فله حق
 رقية فقلت يا رسول الله ما عنده ما يعق قال فليصم شهرين متتابعين فقلت والله انه لشيخ كبير مراه
 طاعة قال فليطع سنين مسكنا وسقما ثم فقلت ماذا كنده فقال صلى الله عليه وسلم فانا سنعيث
 بقرق من ثم فقلت يا رسول الله وأنا ساعينه بقرق آخ قال قد أصبت وأحسن فاذبحي فصدقت عنه
 ثم استوصي بآبى عمت خيرا قالت قد فعلت وأخرج الحاكم رحمه عن عائشة قالت تبارك الذي وسع
 سمعه كل شيء أتني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخني على بعضهم فيقول يا رسول الله أكل شيئا
 وتترسه بطي حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري اللهم اني أشكو اليك فابرح حتى نزل
 جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تعادلك في زوجه واتشكى الى الله الى قوله ولكل كافر من عذاب ألم
 روي بنان وجوه عن عمر أنه خرج ومعه الناس فمر بعوزة فاستوقفته فوقف فجعل يحذنها ويحذنه
 فقال رجل يا أمير المؤمنين حسبت الناس على هذه العجوز قالوا بلى تدرى من هي هذه امرأة سمع الله
 شكواهم من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها قد سمع الله والله لو حسنتي
 الى الليل ما فارقتها الا لصلاة ثم أرجع اليها وعن قتادة خرج عمر بن المسجد فاذا امرأة برزت على ظهر
 الطريق فلم عليها فارت عليه وقالت هيا يا عمر هذ لك و أنت تسمى عيرا في سوق عكاظ فلم تذهب
 الايام حتى سميت عيرا ثم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فأتني الله في الرمية واعلم أنهم خاف
 الله قرب عليه البعيدون خاف الموت خشى القوت فقال الحارث بن العدي لقد أكثرت على أمير
 المؤمنين فقال عمر دعها ما تعسر فيها هذه التي سمع الله ولها من فوق سبع سموات فعصر والله
 أحق أن يسمع لها (وفي هذه السنة أيضا استسقى في رمضان) قبل الحديبية (ومطر الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس) قسعين (مؤمن بالله وكافر بالكواكب) ومؤمنا
 بالكواكب وكافر بالله فقال هذا الحديث عن ربه عز وجل بالحديبية أخرج الشيخان
 عن زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر فأت
 ليلة فصل لنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم
 فقال قال الله أصبح من عباده مؤمن في وكافر في فأمنا قال مطرنا رزقه الله وبرق
 الله وبقض الله فهو مؤمن في كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوه كذا فهو مؤمن

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرئ في حجة الوداع، بن الحجاج والعمره * وخامس عشرها ما رواه السرازمي بإسناد صحيح أن ابن أبي أوفى قال أتتني امرأة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن الحجاج والعمره * لأنه علم أنه لا يصح بعد عامه ذلك وقد قيل أن زيد بن صفاة أخطأ في استناده وقال آخر ورن لا سبيل إلى تحفظه بغير دليل * وسادس عشرها ما رواه الإمام أحمد بن حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرئ بن الحجاج والعمره * فطلق لمخاطبها واحدا ورواه الترمذي وفيه الحجاج بن أوطاة وحديثه لا يترفع عن درجة الحسن ما لم يقر بدش أو يخالف الثقات * وسابع عشرها ما رواه الإمام أحمد بن حديث أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهلوا آل محمد بحمرة في حج * وثمان عشرها ما أخرجه في الصحيحين واللفظ لمسلم بن حصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شأن الإنسان إذا لم يحل

بالكواكب كما ترى قال في الفتح محتمل أن المراد كفر الشرك بشره فمقابلته بالإيمان ولا جحد عن معاوية الشبي رفرعا يكون الناس محدين فيزل الله عليهم رزقه فمبعوث مشركين يقولون مطربنا بنوه كذا ويحتمل أن المراد كفر النعمة وشكرها رواه قاتمان جدي على سبيل ما أتى على ذلك آمن بن أبي هريرة رفرعا قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين وعلى الأول جله كثير من العلماء أعلامهم الشافعي قال في الامم قال مطربنا بنوه كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعتنون من إضافة المطر إلى أنه أمطرونه كذا فذلك كفر كما قال صلى الله عليه وسلم لأن النعم وقت وهو مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قاله على معنى مطربنا في وقت كذا فلا يكون كفرا وبقوله أحب إلى منه يعني حسما للعادة وعلى هذا يحمل إطلاق الحديث وللشافعي عن أبي سعيد مطربنا بنوه الحمد بكسر الميم ويقال بضمها ما وقع الدال وحامها مثنى وهو نعم أكرم من وفيه طرح الإمام المسئلة على أصحابه وإن كانت لا تدرى إلا بدقة نظر وبؤخذ من أن الولي المتكلم من النظر في الإشارات أن أخذتها عبارات ينسب إلى الله تعالى كذا قال بعض شيوخنا وكانه أخذها من استقامها أصحابه مما قال بهم وحمل الاستقام على حقيقة لكونهم فهموا بخلاف ذلك ولذا لم يجيبوا إلا بقوله نص الامم إلى الله ورسوله (قال مغلاطى وخزم الميماطى في سيرته بأن تحريم الخمر كان سنة المحمدية وقد ذكر ابن إسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد ذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن أنسا كان الساقى يوم موت) كما ثبت في الصحيحين عنه في لقائه أنس في أطلحة وقلنا وفلان في مسلم وأباده تيسر بن يعضا وأباعد بنو أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبواب أخاه رجل فقال وهل بلغكم الخمر قالوا وماذا قال سمعت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فبأسا لأبوابنا ولا راجعها بعد سبب الرجل (وأنه لم يسمع المنادي) قال المحافظ لم أرا التبرع باسمه (تبرع بها ما دوا فأراها) بأمر الصعابة الذين كان يسقيهم (فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر من ذلك) وهذا النظر عجيب من مدل مغلاطى فقد ثبت أنه خدم المصطفى لما قدم المدينة يقولون بنو بشر سنين في عمره أربع عشرة سنة كيف يصغر من ذلك (قال) أي روى (النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل (الأصاشر بنو أفلماجل) بكسر الميم (القوم) قال الجوهري مثل الرجل بالكسر إذا أخذ فيه الشراب فهو مثل أي شوان (حيث بعضهم ببعض) لعيب بكسر الباء وقتحها خاط كافي القاموس وصحاح هذا أي فعل بعضهم ببعض ما لا نافذة فيه وخالطوا على بعضهم (فلما أن سمعوا) من السكر (جعل الرجل يرى في وجهه وورأسه الأثر فيقول ضحك لي) (هذا أخي فلان) وكانوا أخوة) آثار بنو أمية قال بعض جمع النسب أخوة والصديق أخوان فكانه نزلهم لشدة الوصلة بينهم من جهة أخوة النسب فسماهم أخوة وبما يشير إليه قوله (ليس في قلوبهم ضغائن) جمع ضغينة أي حقد كافي النهاية (فيقول والله لو كان في رؤوفنا كافي حديث ابن عباس عتد من عزاءهما قبل قوله (رحيما ما صنع في هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأتزل الله تعالى هذه الآية تأنيها الذين آمنوا أنما الخمر والميسر إلى قوله قبل أنتم متهمون) زاذق رواية أحمد بن أبي هريرة فقالوا أتينا ربنا وأخرج مسلم وأحمد بن سعدان أبي وقاص قال صنع رجل من الأنصاط طعاما فذاع خبره بنا الخمر قبل أن يحرم حتى سكرنا فقاخروا أن أن قال فزلت في قوله فهل أنتم متهمون ولا تأنى (فقال الناس من المتكلمين) المباليغين في البحث الحاملين له مع المشقة (هي رجس وهي في عين فلان) كحمره رضى الله عنه (وقد قتل يوم أحد) قبل خمر بها فهل عليه مؤاخذة هذا على أن قائمه من المسلمين لكن في الفتح وروى الزايز من حديث جابر بن عبد الله قالوا ذلك كانوا من اليهود في رواية أحمد بن أبي هريرة فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وما يكون

قلت هدي وليدت
وأبي فلا أحل حتى
أحل من الحج وهذا
يحل على أنه كان في عمرة
معها حج فإنه لا يحل من
العمرة حتى يحل من
الحج وهذا على أصل
مالك والشافعي رحمه الله
ألزم لأن المعتمر عمرة
مفردة لا يجمع بينهما
أعني من التحلل وإنما
يجمعه عمرة القرآن
فالحديث على أصلهما
فصله وتام عشرهما
رواه النسائي والترمذي
عن محمد بن عبد الله بن
الحاموث بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب
أنه سمع سعد بن أبي
وقاص والضحاك بن
قيس عام حج معاوية
ابن أبي سفيان وهما
نذكر أن التمتع بالعمرة
إلى الحج فقال الضحاك
لا يصنع ذلك إلا من جهل
أمر الله فقال سعد بنس ما
قلت يا ابن أبي قحافة
الضحاك فان عمر بن
الخطاب نهى عن ذلك
قال سعد قد صنعها
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وصنعناها
معه قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه
بالتضع هنا بالعمرة إلى
الحج أحد نوعيه وهو
تتم القرآن فإنه لقية

المسروق قد جعله الله رجاساً من عمل الشيطان (فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وجاهلوا بالصالحات
جناح فيما طعموا) (أكلوا من الحرام والميسر قبل التحريم) (إلى) قوله والله يحب (المحسنين) يعني أنه
يشيئهم وفي ختم السلام به شعار بأن من فعل ذلك من المحسنين وأنه يستحب لأهله الأمانة (وآية تحريم
المحرم) التحريم المأذون المطلق وهي يا أيها الذين آمنوا إنما المحرم ما رآي قوله فهل أنتم منتهون فلا إضافة
العهد الذي كرهى كأنه قال وهذه الآية (نزلت في عام القحط قبل الفتح) سنة ثمان كإكمال المحافظة
الذي يظهر لما روى أحمد بن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس
فلقبه يوم القحط براو، فتعريضها إليه فقال يا فلان أأما علمت أن الله حرّمها فأقبل الرجل على غلامه
فقال بها فقال إن الذي حرّم شرها لم يحرّم بيعها وأخرج مسلم نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى
أحمد بن نافع بن كيسان الثقفى عن أبيه أنه كان شجر في المحرم وأنه أقبل من الشام فقال يا رسول الله
إنى جئت شراب جدد فقال يا كيسان إنما حرمت بعلك قال فباعها فقال أنها قد حرمت وحرم ثمنها وروى
أحمد أبو يعلى عن قيس الدارى أنه كان يهذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام رواه يتهجر فلما
كان عام حرمت جاءه رواه يته فقال أشعرت أنها قد حرمت بعلك قال أفلا يبيعها وأتبع بها فبعها فنهأ
و يستفاد من حديث كيسان تسمية المجرم في حديث ابن عباس ومن حديث قيس تأييداً لوقت
المذكور فإن إسلام قيس كان بعد الفتح وروى أصحاب السنن عن عمر أم قال اللهم بين لنا في المحرم بينا
شافياً فنزلت قل فيما أثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في المحرم بينا شافياً فنزلت لا تقرنوا
الصلاة وأنتم سكارى فقد شئت عليه فقال اللهم بين لنا في المحرم بينا شافياً فنزلت أنه المائدة إلى قوله
منتهون قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على بن المديني والترمذي انتهى وبحديث عمر هذا فيجمع بين هذه
الاقوال الثلاثة التي ذكرها المصنف في وقت تحريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل
مرة كانت في سنة قبلها وقد مر في جهرا الأسدي مغلطاً أنها حرمت في شوال سنة ثلاث قال المحافظة
وهو الواقدي أنه عقب قول جزء إنما أنت غيبه لا في معنى سنة اثنتين حديث جابر برده يعني قوله
اصطبح ناس المحرم يوم أحد فقتلوا ومن يومهم جميعاً شهاده أخرجه البخاري في مواضع (والجرح في الأصل
مصدر جرحه إذا ستره سمى به مصير العنب إذا اشتد غلا) فجمع الغين عطف تفسير يقال للشيء إذا
زاد أو رفع قفلاً (كأنه يخمر) بضم اليا وشد الميم يقطى ويستر (العقل كما يسمى مسكراً لأنه يسكره)
بضم فسكون من الاسكار (أي يسكره) بضم الحميم والراء المهملة أي ينعّمه من الإدراك (وهي حرام
مطلقاً) أسكرت أم لا قلت أم لا (وكذا كل ما أسكر) أي ما شأنه الأسكار أسكر بالفاعل أفلا لا تنافي
بين ما أفاده قوله كذا من التعميم وقوله أسكر (هنا أكثر العلماء) لقول عمر هل المنبر أنه نزل تحريم
المحرم وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخمصة والشعير والمخمر ما عدا العقل أخرجه
الشيخان وغيرهما (وقال أبو حنيفة يقيع الزبيب والتمر إذا طبع حتى ذهب ثلثاه ثم اعتدل شربه
مادون السكر) أي حل شراب القدر الذي لا يسكره وهو ضعيف المدرك جداً بحيث قال مالك والشافعي
يحد المحنّى إذا شرب به (انتهى) وأما المحنّ شقوتسمى القنب الهندى (بضم القاف وكسر ها والنون
المشددة كافي القاموس قال الميتمى لم أراه بغير مصر زرع في الساتين) (والحميدوبة والقاندربة لم
يشكك فيها إلا ثلاثة الأربعة لا غيرهم من علماء السلف لأنهم لم تكن في زمنهم وإنما ظهرت في أواخر
الامة الساسانية) ترايدت وكثرت في (أول السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي
مسكرة فيجب فيها الحد ومفسدة العقل فيجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية
إن استعمل ما أسد العقل (والذي أجمع عليه الاطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي كثير

شهدوا التنزيل والتأويل
شهدوا بذلك ولهذا قال
ابن عمر: تمتع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بالعمر إلى الحج فبدأ
فأهل بالعمر ثم أهل
بالحج وكذلك قالت عائشة
وأبضان الذي صنعته
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هومة القرآن
بلاشك كما قطع به أحمد
ويدل على ذلك ابن
عمر ابن حصين قال
تمتع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعتقنا
معه متفق عليه وهو
الذي قال لمطرف
أحدثت حديثا على الله
أن ينطق به أن رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم جمع بين حج وعمره
ثم لبس منه حتى مات
وهو في جميع مسلم
فاخر من قرأه بقوله
تمتع وبقوله جمع بين حج
وعمره ويدل عليه أيضا
ما ثبت في الصحيحين عن
سعيد بن المسيب قال
اجتمع على وعثمان
بعضان فقال كان عثمان
ينهى عن المتعة أو العمره
فقال على ما تريد إلى
أمر فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
تمنى عنه قال عثمان
دعنا منك فقال لا في
لا أستطيع أن أدعاه

سهم (وشرح به أبو اسحق الشيرازي) بكمسر المعجمة آخره زاي نسبة إلى شيراز قسبة فارس (في كتاب
التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب) قائلا (ولا تعرف فيه خلافا عندنا ونقل عن ابن تيمية)
الحنبل (أنه قال الصبيح أنها مسكرة كالشراب فإن أكلها ينشون عنها) بفتح الشين وسكان الواو
أي يسكرون منها (ولذلك تناولوها بخلاف البزج) بفتح الموحدة وسكون النون وجمع نبت خطا
للعقل يحين مسكون لأوجاع الأورام والبثور ووجع الأذان وأخذه الأسود ثم الأجر وأسلمه
الابيض كافي القاموس (فانه لا ينشئ ولا يشهى) وكذا قال العلامة تولى الله المتوفى من المالكية قال لا نا
وأبضان يتعاطاها يبيع أمواله لأجلها فلولا أن لهم فيها طهر بالماء فعلوا ذلك ليسين ذلك أن لا يتخذ أحدا
يبيع داره ليأكل بها سيكر أنا (قال الركني) ولم أر من خالف في ذلك إلا القرافي في قواعد (أنى سماها
الغروق) (فقال نص العلماء بالنبات) أي بأحواله ونفعها وضر راعلى (أنها مسكرة) والذي يظهر لى أنها
مفسدة) وبين ذلك القرافي عما منه لا في (أدوم يعلون إلى القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكنة
ورعنا عن طعم البكاء (في كلام تعقبه الركني بطول ذكره وقد تضارفت الأدلة على حرمته في جميع
مسلم) (مرفوعا) (كل مسكر حرام) تقول به لكن لا نسلم أنها مسكرة فلم تدخل فيه (وقد قال تعالى ويحرم
عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع) جمع شر بضم شوى
مع الملة ما صدقهما واحد على الجباب حفظها ولا رب شك (ان تناول الحشيشة يظهر به أثر التعبير
في انتظام العقل والقول المستمد كماله من نور العقل) وهذا غاية ما يتبع حمة تناول ما يفسد العقل منها
لأما لا يفسده كالأصحيح (وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الحميري) الجيشاني بفتح الجيم
فحشيشة فجعله نسبة ابن نونس فقال ابن هوشع ابن أبي جناب بن مسعود ووصل نسبة إلى جيشان وقال
كان أول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله معاذ ثم شهد فتح مصر ونزل غار روى عنه
أبو الحخير ثم دونه في جميع من أكار الحفاظ فيه تحبيط تكفل بردفق الأما به وقال في التريب أحاطا من
زعم أنه أبو وهب الجيشاني (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا بأرض باودة
تعاين فيها عملا شديدا وأنا نتخذ شرابا من هذا القمح تقوى به على أعما: أو على ربد بلادنا قال هل
يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فإن الناس غير تاركيه قال فإن لم يتركوه فقاتلوهم وهذا منه صلى الله
عليه وسلم تنبيه على العلة التي لأجلها هم المزر) بكمسر الميم وسكون الزاي وبالراء نبت الذرة والشعير
كافي القاموس ومفاد هذا أنه كان تحريم المزر معلوما للسائر قبل السؤال وأنه أشار إلى الحديث إلى أن
علائه أسكاره فيقاس عليه كل ما شاركه في العلة (فوجب أن كل شيء عمل عمله يجب تحريمه بلاشك أن
الحشيشة تعمل ذلك وفوقه) فيحرم تعاطى ما عمل ذلك منها لا مطلق التعاطى كما هو مختاره (وروى
أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر
ومقتر قال العلماء المقتر كل ما يورث الفتور) هو الأتسكار والضعف (والخند) بفتح الخاء واللام
المهجلة الاسترخاء (في الأطراف) فلا ينطبق الحركتهم من عطف الأخص على الأعم (وهذا الحديث
أدل دليل على تحريم الحشيشة وضربها من الخند لتفاتها لم تكن مسكرة كانت حشرة غضة وذلك
يكسر النوم من تعاطيها وتقل رؤسهم واسطة تبخيرها في الدماغ) أي يصلها البخار له والمعنى أنه
يفصل منها بخار يصعد إلى الدماغ فتتل الرؤوس منه (واختلف هل يحرم تعاطى اليسير الذي لا يسكر
فقال النووي في شرح المذهب أنه لا يحرم كل القليل الذي لا يسكر من الحشيش) وهذا هو الصحيح
المعتد عند الشافعية والمالكية بخلاف الحنابلة حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق أن الحشيش
طاهر والحنبل نجس فلا يجوز شرب قليله لتنجاسه وتعقبه الركني بأنه صريح في الحديث ما أسكر كثيره

فلما رأى على ذلك أهل
بها جميعاً هذا القطع مسلم
ولفظ البخاري اختلف
على وعثمان وهما
يصلان في المتن فقال
على ما ترى بالأن تنهى
عن أمر فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فلما رأى ذلك على أهل
بهم جميعاً وأخرج
البخاري وحده من
حديث مروان بن الحكم
قال شهدت علياً وعثمان
ينهى عن المتعة وإن
يجمع بينهما فلما رأى
على ذلك أهل بهما البيت
صحجة وعسرة وقال ما
كنت أدع سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فقال أحد فقهاء المسلمين
من جمع بينهما ما كان
متبعاً عندهم وإن هذا
هو الذي فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وقد وافقه عثمان على
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فعل ذلك
فإنه لما قاله ما ترى على
أمر فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تنهى
عنه لم يقل له لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولولاه واقفه
على ذلك لانتكره ثم قصد
على موافقة النبي صلى
الله عليه وآله وسلم
والاقتداء به في ذلك
وبيان أن فعله ينسخ

فعله (رواه) يعني والنووي قد قال في نفس شرح المذهب أنها مسكرة بخلاف تعلمه عندهم كما
قر بما يفيد فيقول ذلك ويجوز أن كل القليل مع نص الحديث على حرمة قتل المسكر وجواب المعتد
عن الحديث أن لا تنسب أنها مسكرة (قال والمتجه أنه لا يجوز زنا ولا شي من المحشيش لاقيل ولا كثير وقد
نقل الإجماع على تحريمها وغير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال إن استعمالها فقد كفر وتعقبه
الزركشي بأن تحريمها ليس معلوماً من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الإجماع على تحريمها كفر
مستعملها لأنه إنما يكفر إذا أنكر جماعه بمعلوم من الدين بالضرورة فإن بشرط الخصائص العام في
معرفة (سلمنا ذلك لكن لا تنسب الكفر لأنه لا بد) لا فرق ولا محالة (أن يكون دليل الإجماع قطعياً
على أحد الوجهين وقد ذكر أصحابنا أن المسكر) أي ما من شأنه الاسكار (من غير مصير الغيب كمصير
الغيب في وجوب الحد) سكر به الشارب أم لا (لكن لا يكفر مستعمله) ولو سكر منه (لاختلاف العلماء
فيه) فأولى مستعمل المحشيشة وهذا مراد من ذكره وإن لم يقدم فيه خلافاً (وأما قول النووي أنها طاهرة
وليست بنجسة) كما نكده (قطع به ابن دقيق العيد وحكي الإجماع عليه) وأغلط بعض الشافعية فقال
بنجاسة المحشيشة (قال) الزركشي (والأدوية وهولتين المحشيشات) المصري الأسود نافع من الأورام
الحار خاصة في العين بخدو قليله نافع منقوش كذا في القاموس (أقوى فعلم أن المحشيش لأن القليل منه
يسكر جداً) بعض الأثرجة أوفى ابتداء استعماله والاختلاف المشاهد (وكذلك السكيران) يقع السين
مهملة ومعجمة وضم الكاف نداء دائم الحاضرة يؤكل فيه (وجوز الطبيب) حرام مسكر عند ابن دقيق
العيد وأعمده كثير منهم الزركشي كما ترى ولم يعتمد على الكيفية فقد قال الإمام العلامة أبو القاسم البرزلي
أجاز بعض أئمتنا أن كل قليل جوذة الطبيب للشخير الدماغ واشترط بعضهم خطاه مع أدوية الأصحاب
الصوم انتهى وقال العلامة ابن فرحون يمنع أكل عقاقير المخذنان أكلت لما نزل كل له المحشيشة لا للضم
وغيره من المنافع أما أقصد العقل والجوذة وكثير العقاران والبنج والسكيران من المقدسات قليلها
جائز (مع أنه طاهر بالإجماع انتهى) كلام الزركشي (وقد جمع بعضهم في المحشيشة مائة وعشرين مضرة
ذنية وبذنية حتى قال بعضهم كل ما في النجس من الهمة ومات موجود في المحشيشة) فيها (زيادة) فإن أكثر
ضرر النجس في الدين لا في البدن وضررها فيهما من ذلك فساد العقل وعدم المروءة) يضم الميم كسهولة
آداب نفسانية فيجعل راعها الإنسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجعل العادات كما في المصباح
وأنته في تقريره القريب (وكشف العو وتورث الصلوات والوقوف في الهزومات) فهذه من الدينية
(ومن البدنية) تخرج للبدنية أيضاً (قطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعشة والابتذال وتنت
الغم وسقوط شعر الأجناف ونقبت الأسنان وتسو يدها وتضييق النفس وتصفير الألوان وتفتت
الكبد وتجعل الأسد كالجم) يضم الجيم وفتح العين المهملة دية أكبر من الخنفساء بيد السواد في
بطنه لون حر قلذ كر قرنان تسميه الناس أبا جحران لأنه يجمع الجمع اليابس ويدخه في بيته ويموت من
ريح الورود الطبيب فإذا أعيد إلى لروث عاش قاله في حياة الحيوان (وتورث الكسل والقشل) والضعف
والترنح والجمين (وتعبد العزير ذليلاً والصحيح عليه النفس فيعيب أبا كوالد كي أبلغاً تذهب السعادة
وتنسى الشهادة) زاد في الزاجر وتحقق الرطوبات وتورث النسيان وتصدع الرأس وتحقق المني وتعلم
البصر وتورث موت القباة والدق والصل والاسقام وفساد الفكر ونسيان الذكروا إنشاء السر وذهاب
الحماة وعدم الغيرة وتآلف الكيس ومخالسة البلس واحتراق الدم وتذهب الغطنة وتحدث البطننة
فصاحبها بعد من السنط يرضع الحنة موضع من اللثة باللثة) لأنه نال من نفسه وقد قال تعالى لا آلهة
إلا هي الظالمين قال السيوطي في الأكليل استدله على جواز لعن السمل الظالم (إلى أن يقر عن الندم

وأهلها جميعا ثم رما
 للاقتداء بهم سبعة في
 القرآن وأظهرها السنة
 نهى عنها عثمان متأولا
 وحينئذ فهذا دليل
 مستقل تمام العشرين
 الحادي والعشرون
 ماروا ما لثقي الموطن
 عن ابن شهاب عن عروة
 عن عائشة أنها قالت
 خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم عام
 حجة الوداع فأهلنا
 بعجرة ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 كان معه هدى فليهل
 بالحج مع العبرة ثم لا يصل
 حتى يحل منها جميعا
 رواه في الموطن ومعلوم أنه
 كان معه الهدي فهو أولى
 من يادري ما أمر به وقد
 دل عليه سائر الأحاديث
 التي ذكرناها ونذكرها
 وقد ذهب جماعة من
 السلف والخلف إلى
 إيجاب القرآن على من
 ساق الهدي والتمتع
 بالعمرة المفردة على من
 لم يسق الهدي منهم
 صلب الله بن عباس وجاعة
 ففندهم لا يجوز العدول
 عما قبل رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وأمر به
 أصحابه فإنه قرن وساق
 الهدي وأمر كل من
 لا هدي معه بالفسخ إلى
 عمرة مفردة قالوا بآ
 يكمل كالف أو كما أمر

(سنة) في توب (ويحسن بالله ظنه) في قبول توبته ولقد أحسن القائل
 قل لن يأكل الخبز شجها * يا حسبا قد عشت شر معيشة
 دية العقل بدرة فلماذا * يا سفيها قد عشت باعيشة
 البدرة قال في القاموس كيس فيه ألف وأ عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والله أعلم
 * (فروغ خير) *

بجاء معجزة وتحتانية وموحدة وزن جعفر ذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق
 نزلها وهو خير أخو شرب ابنا قانية بن مهلايل واقتصر عليه الروض والفتح وغيرهما وقيل الخبير
 بلسان اليهود المحسن ولذا سميت خيبر أيضا ذكره الحجازي (وهي مدينة كبيرة ذات حصون وزراع)
 وغزل كثير (على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام) هكذا في القمقم فتبعه المصنف هنا وفي الإرشاد
 والشمانية برد أربع فراسخ وقال الشامي على ثلاثة أيام من المدينة على سائر الحاج الشامي ولعله بالبر
 السريع أو على التقريب فلا ينفى أنها أربعة بالبر الممددل يؤيده قول التهذيب على نحو أربعة أيام
 أو هو بحسب الاختلاف في الميل أو الأربعة بالنظر إلى داخل السور والثلثة بالنظر إلى خارجه (قال
 ابن اسحق) أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثنتين وربع من المحمدية بمكة المحفوظ بعض الحرم ثم (خرج
 صلى الله عليه وسلم في بقية الحرم) إلى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن حبة عن الزهري أنه أقام بالمدينة
 عشرين ليلة أو نحوها وهذا ابن عذرة بن عباس أقام بعد الرجوع إلى المدينة عشرين ليلة وفي مغازي
 التميمي أقام خمسة عشر يوما (أقام محاصر لها بضع عشرة ليلة) موزعة على حصونها (إلى أن فتحها) في
 صفر هكذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل كانت في آخر سنة) حكاه ابن التين عن ابن الحصار
 (وهو منقول عن مالك) الإمام (وبعضهم قال أن خرم قال المحافظ ابن حجر) وهذه الأقوال متقاربة (والراجح)
 منها (ما ذكره ابن اسحق) قال في زاد المعاد وهو قول الجمهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة بناءه
 على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة المحمدي وهو ربيع الأول) وهو رأي ابن خرم ولذا جزم به خبير
 سنة ست لكن الجمهور على أن التاريخ وقع من الحرم قال المحافظ وأما ما ذكره الحما كروا بن سعد عن
 الواقدي أنها في جمادى الأولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول
 (وأشرب بن سعد وابن أبي شيبة فروا من حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى خيبر ثمان عشرة من رمضان وأساندهم لكن خطأ ولعلها كانت إلى حنين
 فتحصفت) لتقارب اللفظ (وتوجيه) مع أن حنيننا استخلت من شوال وأوليتين بقيتا من رمضان
 (بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان
 جزا) فيصع إطلاقه على غزوة حنين بحملها من غزوة الفتح لكونها ناشئة عنها والمخروج من المدينة
 لها واحد (قال) المحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس وهو وهم
 ولعله انتقل من المحدث إلى خيبر) وأجاب البرهان بأنه أعظم سنة الهجرة أي وقطع النظر عن سنة
 الغزوة قال المحافظ وذكر ابن هشام أنه استعمل على المدينة ليلة بنون مصر ابن عبد الله الليثي وعند
 أجدو الحما كمن في هريرة أن سباع بن عرقطه وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنما استخلف أحدهما
 أولاهم عرض ما يقتضي استخلاف الآخر كما نظرهم (وكان معه عليه الصلاة والسلام القوار بعامة
 راجل ومائتا فارس) هذا الخلفاء ما عدا بن اسحق أن عدة الذين قسمت عليهم خيبر ألف منهم ومائتا
 سهم برجالهم وخيبرهم الرجال ألف وأربع مائة الخيل مائة فارس لكل فارس سومان ولقارسه سهم
 انتهى فان لم يكن ما في المصنف مضافا يادة الألف في راجل وقارس فلا ينفى ما مر من الخلاف في عدد

وهذا القول أصح من قول من حم فسح الحج إلى العمرة من وجوه كثيرة سند ذكرها أن شاء الله تعالى * الثاني والعشرون ما رواه في الصحيحين عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين فبات بها حتى أصبح ثم ركعتي استوتبه واحتسبه إلى البيداء أجمع الله سبع ثم أهل بحج وعمره وأهل الناس بها فلما قدمنا أمر الناس فخلوا حتى إذا كان يوم السر وبه أهلوا بالحج وفي الصحيحين أيضاً عن بكر بن عبد الله المزني عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي بالحج والعمرة جميعاً قال يذكر حديث بذلك ابن حجر فقال لي بالحج وحده فقلت أنا شهدت يقول ابن حجر فقال أنس ما يحدوننا إلا صديانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس بك حجة ورجاوين أنس وابن عمر في السن سنة أو سنة وشي وفي صحيح مسلم عن يحيى بن أبي اسحق وعبد العزيز

أهل المدينة ما لم يقدم من أن من ذكر القليل كالف وثلاثمائة نظر اليوم في ابتداء الحرج حتى زادوا بعدوا ما لا يخرج لحجسهم من لم يخرج في المدينة فقد ذكر الواقدي أنه جاء المخلفون في المدينة ليخرج جواراء الغنمية فقال عليه السلام لا تخرجوا معي إلا رقيقين في الجهاد فأما الغنمية فلا قلعه له خرج مع جماعة لم يحضر والمدينة ولم يأخذوا من الغنمية فلا ينافي قوله تعالى سبق قول المخلفون إذا انطلقتم الآية ومعهم أم سلمة وزوجته رضي الله عنهما التي كانت معهما في المدينة (وفي البخاري من حديث سلمة بن عمرو بن (الأكوع) واسمه سنان فذهب معه لشهرته به الإسلام أبو مسلم وأبو ياسر شذبية لرضوان ومات سنة أربع وسبعين روى له السنة) قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خير فمرنا ليلاً قال رجل من القوم قال المحافظ لم أقف على اسمه صريحاً وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الأسدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خير لعامر بن الأكوع في هذا أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بذلك انتهى ويمكن الجمع بأن الرجل لما قال له لم أسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك أتياه بالغلان المحال أزمنة من الماضي والآتي والمحال كدورها العرف ولا قوله من هذا السائق لاحت ما لم تعدد المحادثة بعده فلم يحقق صوته فبعز زانه غيره (لعامر) ابن الأكوع عم سلمة كافي حديث نصر وفي مسلم قال سلمة كان يوم خيبر يقاتل حتى قتلا شديداً إلى أن قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت أني قال البرهان والصحيح أن عامر أهم سلمة وقد ذكر مسلم بعده من طريق آخر فجعل عي عامر يحجز قال وعكن الجمع بأنه أخوه رضاعة عنه نسباً (الأنس) نسبنا من هنيا تلت) بهمين أو لا هما مضمومة بعد هاءون مفتوحة فتحسبها كنة جمع هنية تصغير هنة كالأول في تصغير ستة سنية والكسبية هنية تلت بحذف الهاء الثانية وشدة التحسية أي من أراجيزك والبخاري في الدهوات من وجه آخر من هنيا تلت بلا تصغير قاله المحافظ والمصنف وقال أي من أخبارك وأمورك وأشعارك فكفي عن ذلك كله (وكان عامر رجلاً شاعراً) والكسبية هنية حذاه (فنزله بعد القوم يقول اللهم لا أنتما شهد بنا) فيه زحاف الحزم معجمتين وهو زادة سبب خليف في أوله قاله المحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ولا خرم فيه (والصدقة ناولا هملينا) قال في الفتح أكثر هذا البر تقدم في الجهاد فمن البراءة من شعر عبد الله بن رواحة فيجوز أن يكون هو وعامر توأدا على ما توأدا عليه بدل ما وقع لكل منهما على السب عند الأخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة (فاغفر فداء) بكسر الفاء والمذوحكي ابن التين فتم أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن فلم يصب فانه لا يقرن إلا بالمذوق المحافظ وقال القاضي عباس رويناه فداء بالرفع على أنه مبتدأ أي لك تسمى فداءاً بالنصب على المصدر (لك ما تقينا) * بهذا الفوقية بعدها قاف لا تكرأى ما تركنا من الأوامر وما طر فيه ولا أصلي والنسفي بهزرة قطع ثم موحدة سا كنة أي ما خلطنا وأما ما كسبنا من الآثام أو ما بقينا ورواها من الذنوب فلم نسب منه وللقاضي ما بقينا بلام وكسر اللام أي ما وجدنا من الآثام ولمس البخاري في الأبد ما تقينا بقاف سا كنة فوقية مفتوحة ففاه فتحسبها كنة أي تبغنا من الخطايا من فقوت الأثر إذا تبعت وهي أشهر الروايات في هذا الرجز (والثين مكينة هملينا) * وثبت الأقدمان لا قينا) * (هذا في البخاري خاتمة في نسخ من تقديمه وثبتنا على ما قبله خلافه والنسفي وأبي محمد في النون وزادة ألف ولام في السكينة وليس يجوزون كقوله المحافظ وغيره ولو أشاعت السكينة بالف بهذا التجمع فحصر بك ياء السقي بالفتح اتزن) أنا إذا أصبح بنسألتنا) بقوقية أي إلى القتال أو إلى الحث وروى بوحدة كذا في نسخة النسفي قال كانت نأبسة فالعنى إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا (وبالصباح عولوا

ابن مهيبي وحديثهم
سموا أنس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أهل بيته
 ليك عمرة وحيروني
 أبو يوسف القاضي عن
 يحيى بن سعيد الأنصاري
 عن أنس قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول ليك حج
 وعمرة وروى النسائي
 من حديث أبي أسماء
 عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يلي بيتهما
 وروى أيضا من حديث
 الحسن البصري عن
 أنس أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أهل
 بالحج والعمرة عن النبي
 الظاهر وروى البراء بن
 حديث زيد بن أسلم
 مولى عمر بن الخطاب
 عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم أهل
 بحج وعمرة ومن حديث
 سليمان التيمي عن
 أنس كذلك وعن أبي
 قدامة عن أنس مثله
 وذكر جميع حديثنا
 مصعب بن سالم قال
 سمعت أنس مثله قاله
 وحديث ابن أبي ليلى عن
 ثابت البناني عن أنس
 مثله وذكر الحنثلي
 حديثنا محمد بن بشير
 حديثنا محمد بن جعفر
 حديثنا شعبه عن أبي
 قزعة عن أنس مثله وفي

علينا (أي قصدوا بالبناء بالصوت العالي واستعانوا علينا أي اعتمدوا) وفي رواية أباس ابن سلمة
 ابن الأكوخ أبو سلمة وقال أبو بكر المذني ثمانمائة سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة
 (عن أبيه عند أحمد في هذا الجزء من الزيادة أن الذين تدفوا علينا إذا أرادوا قضاءنا) (المؤخذ على
 الرجوع لأبنا القوي توفان صغيعي أي جشنا وأندمنا على قتلهم لأن زيادة الكلمة في قوافي الجزء من قرب
 عيب معلوم عندهم قاله عياض قال المحافظ ووقع في بعض النسخ وإن أردنا على قضاءنا وهو
 تغيير (ونحن عن فضلنا استغنيا) وهذا الشطر الأخير عند مسلم أيضا (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كافي رواية البخاري) التي فصلها زيادة أباس (من هذا السائق للادب) (قوة الواعين من
 الأكوخ قال رحمه الله) وفي رواية أباس عند أحمد فقال شغل لك قال وما استغفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأنسان ينقصه الاستغفار هذه الآية يظهر السرفق قوله (قال رجل من القوم) هو
 عمر كافي مسلم واللفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جبل (وجبت ما نبي الله لولا أي هلا) (استغنا)
 بفتح الحزة أي أبقية لنا التمتع بشعاعته (المحدث) ذكر في بقيته المأخوذة من التمتع والنهي عن لحم
 الجمر واستسهاد صار وزعم أنه أخطأ عليه وقول المصطفى كذب من قاله إن له لاجرم بما يأتي بعناه
 في كلام المصنف (وفي رواية أحمد) عن أباس بن سلمة عن أبيه (يخجل عمار برحمة ويسوق الركاب)
 بكسر الهمزة وكسر الين (وهذه كانت حداثتهم إذا أرادوا تنشيط الأبل في السير ينزل بعضهم
 فيسوقها ويحوي في ثياب الحمال) ولذا طلبوا منه وأمره صلى الله عليه وسلم فقال أنزل يا ابن الأكوخ
 فخذ لنا من هنا لك كافي حديث نصره ثابان اسحق (وقوله اللهم لولا أنت ما أهدينا كذا) (الرواية) في
 البخاري (قالوا صوابه في الوزن لأهم وأتاه كافي الحديث الآخر) تبرأ من الذي فيه أنما هو
 الخزام بعجمتين وهو الزيادة على أول البيت عرفا إلى أبو يعقوب كذا هي أول النصف الثاني عرفا وأثنى
 هل المصحح وهذا أمر لا تراخ فيه بين العروضة وبين ولم يقل أحديا متاعه وان لم يستغفروا وما قال
 أحدان الخزام يقتضي الغاماه وفيه عن أن بعد شعرا نعل لاعتد بالزيادة في الوزن و يكون ابتدائه
 ما بعده فكذا ما نحن فيه قاله في المصباح (وقوله فداك قال) (الأمام الفقيه الأصولي قوافي الغنون
 في هاهو حديث محمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الزاي وكسر هاء نسبة إلى ما ز ربيعة
 يجوز صفة ثمان مائة سنة وثلاثين وخمسمائة وله ثلاث وخمسون سنة في العلم (هذه اللفظة مشكلة
 فإله لا يقال بالباري سبحانه قد نزل الاستعانة إجمعا كما قال السهيلي فداك أنفسنا غذف
 البتة الكثرة دور في الكلام مع العلم به (لأن ذلك انما يستعمل في مكروه ويوقع حلوله بالشخص)
 المفدى (فيختار شخص آخر أن يحل ذلك به ويقد به منه) ولا يتصور ذلك في حق الله وانما يتصور الغداء
 لمن يجوز عليه الفناء وأحوال مكروه (قال) (المازري) بجيبا (ولعل هذا وقع من غير قصد إلى حقيقة
 معناه) بل المراد الهبة والتعظيم فإنا نحن مخاطب بها من لا يجوز في حقه الغداء ولا يجوز عليه الفناء وهذا
 لأظهار الهبة والتعظيم له قاله في الرعي قال ورب كاحترق أصلها واستعملت كالمثل في غير
 ما وضعت له (كما يقال قاتله الله) ما أفحصه (ولا يريد) القائل (بذلك حقيقة الغداء عليه) بل التعجب
 واستعظام الأمر (وكتوله عليه الصلاة والسلام) تر بعدك وتر بعينك) مخاطب عائشة وغيرها
 فلم يقصد أصل معناها الذي هو افتقرت حتى أصقت يدك بالتراب بل الإنكار والجر كقوله عليه
 الصلاة والسلام ويل أمه لا يقول بديع الزمان في رسالته العرب تطلق تربيعه في الأمر إذا هم ويقولون
 ويل أمه ولا يقصدون الذم وكتوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات أفعل وأبويه إن صدق وبحال
 أن يقصد القسم بغير الله لا سيما برجل مات كافرا وانما هو تعجب من قول الأعرابي والمتعجب منه

جميع البخاري من قتادة عن أنس اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة مرة فذكرها وقال وجمرة مع حجة وقد تقدم وذكر عبد الرزاق بعد ثنا معمر بن أيوب عن أبي قلابة وجديد بن هلال عن أنس مثله فهو لاه ستة عشر نفسا من الثقات كلهم متفقون عن أنس أن لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أهلا لا يصح وعمره معاوهم الحسن البصري أبو قلابة وجديد بن هلال وجديد بن عبد الرحمن الطويل وقاتدة ويحيى ابن سعيد الأنصاري وثابت البناني وكر بن عبد الله المزني وعبد العزيز بن صهيب وسليمان التيمي ويحيى ابن أبي اسحق وزيد بن أسلم ومهذب بن سليم وأبو أسامة وأبو قدامة عامر بن حسين وأبو قزعة وسويد بن يحيى بن جابر الباهلي فهذه أخبار أنس عن لفظ أهله الذي سمع منه وهذا هو البراء بن خزيان عن أخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا هو أيضا خبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا

مستعظم والقسم في الأصل لما يعظم فاسع فيه وقال الشاعر
فإن تلك ليلى استودعتني أمانة هـ فلا وأى اغدا نهالاً أخونها
لم يرد القسم بالوعد أنها ليل التعجب (وفيه كلام من الاستعارة لأن المتأدي مبالغ في طلب رضا المعنى) يضم الميم والشدة بدلى الذى جعل التكلم نفسه فداءه (حين يذل نفسه عن نفسه للمعكروه فكان رداً لاشاء رأى أبذل نفسه في رضائه وعلى كل حال فإن المعنى وإن أمكن صرفه إلى جهة صحيحة) كهذه الجملة المذكورة (فإطلاق اللفظ واستعارته والتجوز فيه يقتصر إلى ورود الشرع بالأذن فيه ولم يرد فلا يحسن الجواب عنه بذلك وقد يقال سكوت الشارع عليه وسماؤه وترجمه على قائله أذن وقد قال السهلي أنه أقرب الأجوبة إلى الصواب (قال) المازري جواب ثان (وقد يكون المراد بقوله فداء لك رجل يحاط به) المصطفى أو غيره (وفصل بين الكلام، ذلك) على سبيل الاعتراض (ثم عاد إلى تمام الأول فقال ما أتينا قال وهذا أنا ويل يصح معه اللفظ والمعنى لولأن فيه نفساً) خبر جاع سبيل الكلام (اضطرنا) أجمنا (اليه تصحيح الكلام انتهى) كلام المازري (وقيل أن الخطاب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى) أى معنى أغفر (لا تأخذنا بقصصنا في حديثك ونصرك) حكاه في الروض والفتح قائل (وهل هذا) لا على ما قبله لقوله ثم عاد إلى تمام الأول الخ فانه ظاهراً في أنه دعاه (فقوله اللهم بقصدنا الدوام) إنما افتتح بها الكلام (أما على الأول أنه خطاب لله تعالى فهو دعاء لأن المعنى اللهم اغفر لنا) (وهل هذا أيضاً) الخطاب بقول الشاعر لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم (لكن يعكس عليه قوله بعد ذلك فأنزلن) الذي قدمه هو القين وهو الذي في البخاري هذا نسج رواه في المحدث لكن من حديث البراء بلفظ فأنزلن (سكنه ما نزلت الأقدام إن لاقينا) العبد (فانه دعاه لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت) فلا عكر (والله أعلم) بالمراد للشاعر وللمصطفى حين تمثل به في حفر الحندق (وقوله إذا أصبح بنا أتيناً) بكر الصاد المأملة ويكون التسمية (أى إذا أصبح بنا للقتال ونصروهم المسكاره) أى ما نكرهه النفوس (أتينا) بالفوقية وفي الفتح أى جنباً إذا صعدنا إلى القتال أو إلى الحق (وفي رواية أتيناً بالوحدة بدل المتناة) الفوقية (أى أتيناً القرار) وقال المحافظ كذا رأيت في نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى إذا صعدنا إلى غير الحق امتنعنا كذا في الفتح هنا وقال فيه في المحدث روى بالوجهين قال يعاض كلاهما صحيح المعنى أما الباء فعندما أصبح بنا فخرج أوحاداً أتيناً القرار وثبنا وأما المشقة فعندنا أو قدمنا على هدونا قال ورواية المشناة أوجه لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز من قريب يجب مع ما هو والراجع أن قوله إذا أصبح بنا أتيناً بالمشناة وقوله إذا أروا فتنه أتيناً بالوحدة انتهى (وقوله بالصباح عولوا علينا أى استعانوا بنا واستقرحونا للقتال) وفي الفتح أى قصدونا بالدعاء ما هو وتعالى واستعانوا علينا بتقرب عولت على قتلان وعولت بقلان بمعنى استعنت به (قيل هو من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه) وهو المتبادر من عولوا بالتعويل (وقيل من العويل وهو الصوت) والمعنى أجلسوا علينا بالصوت قاله الخطاطي وتعبه ابن التين بأنه لو كان من العويل لكان أعولوا أو أقره المحافظ نعم حكى المصنف أن في نسخة أعولوا فاعل كلامه علينا (وقوله من هذا السائق) قالوا عرقل ترجمه الله قال رجل من القوم وجبت أى ثبتت له الشهادة (تفسير لو جبت) (وستقر قريباً) وكأنه ليكتفينا بقول وقوله وجبت أى ثبتت الخ بل أعاده من أوله وإن قدمه قريلاً لا يجعله توطئة لقوله (لأنه كان معلوماً عندهم أن من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموضع) يعنى الحرب (استشهد) كما أشار إليه في ساحة بل كلامه أهم من الحرب بقوله ما استغفر لانسان يخصه الاستشهد كما قريرياً (وقوله لولا

عزير الخطاب رضي الله

عنه فخر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن

ربه أمره بان يقوله وعلمه

اللفظ الذي يقوله عند

الأحرام وهذا على أيضا

يخبر أنه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يلبس

بهماء وهؤلاء بقية

من ذكرنا يخبرون عنه

بأنه فعله وهذا هو صلى

الله عليه وسلم يأمره أنه

ويأمر به من ساق الحديث

وهؤلاء الذين رويوا

القسران بغاية البيان

عائشة أم المؤمنين وعبد الله

ابن عمر وجابر بن عبد الله

وعبد الله بن عباس وعزير

ابن الخطاب وعلى بن أبي

طالب وعثمان بن عفان

بأقارعه وعلى بن عمر وعلى

رضي الله عنه له وعمران

ابن الحصين والبراهين

عازب وحفصة أم المؤمنين

وأبو قتادة وابن أبي أوفى

وأبو طلحة وأنس بن مالك

عبد الله بن عباس وعزير

ابن الخطاب وعلى بن أبي

طالب وعثمان بن عفان

بأقارعه وعلى بن عمر وعلى

رضي الله عنه له وعمران

ابن الحصين والبراهين

عازب وحفصة أم المؤمنين

وأبو قتادة وابن أبي أوفى

وأبو طلحة وأنس بن مالك

عبد الله بن عباس وعزير

ابن الخطاب وعلى بن أبي

طالب وعثمان بن عفان

بأقارعه وعلى بن عمر وعلى

أما متناهب ليس المراد بولاء التحضيض لأنه ان كان على ما مضى فأثبت اليوم ومعاذ الله ان يقصد أهله
ببعض الرضوان الذين رضي الله عنهم بل المراد العرض والتمني (أي ودنا) أنك أشرت الدعاء به هذا إلى
وقت آخر لستمع بمصاحبتهم ورويتهم (وشجاعتهم) (مدة) قال المحافظ والتمتع الترفه إلى مدة ومنه
أمتعني الله ببقائه (وفي البخاري من حديث أنس) من ثلاث طرق عنه الطريق الأولى حديثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن حيد الطويل عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلاً) أي
قرب منم فلا يخاف رواية ابن سيرين عن أنس في الطريق الثانية عند البخاري صبحنا خير بكرة
لأنه يعمل على أنهم قدموا وهاؤنا وهاؤنا ثم ركبوا إليها بكرة فصحبوها بالقتال وذكرا بن اسحق أنه
نزل به يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاث دوابهم وكانوا حلفاءهم فبلغني أن غطفان فجهر وا
وقصدوا خيرهم فسمعوها وأحسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في خزارهم فخرجوا وأقاموا وغدوا
أهل خيبر (وكان إذا أتى قوماً يلبس لهم بغيرهم) يضم التحية وكسر الفين المعجمة أي لم يسرع في الهجوم
عليهم (حتى يصبح) قال المحافظ كذلك كثر من الأتارة لاني قد عرفت المستعمل فيهم بغيرهم بفتح أوله
وسكون الالف وفتح الراء وسكون الواو في الجهاد بلغة لا يغير عليهم وهو وثق ويدرواية الجمهور
وفي الأذان من وجه آخر كان ذاخر الميرض بن ساق حتى يصبح ينظر فإن شمع أذا نكف عنهم والأخبار
نفرجنا إلى خير فانتبهنا إليهم ليلاً فلم أصبح ولم يسمع أذا نكف انتبهى وروى ابن اسحق أنه صلى الله
عليه وسلم لما أشراف على خير قال لأصحابه فقوموا ثم قال اللهم رب السموات والأرضين ورب الأرضين
وما ألقاها ورب الشياطين وما أظلمن ورب الرياح وما أظلمن قالوا نعم فقاموا فقاموا فقاموا فقاموا
وغير ما فيها ونحو ذلك من شروا أهلها وشروا ما فيها أقدموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها
(فلما أصبح خرجت اليهود) زاد أجداني زروهمهم (بما حبيهم) بهم لستم جمع منة أذن آلات الحمرث
قال البرهان والميم زائدة لأنهم السهو وهو الكشف والازالة (ومكانتهم) بفتح الميم وكسر الفوقية
جمع مكمل بكسر هاء وقع فوقه فهو الفتحة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قال في الروض سميت
بذلك لتكامل الشيء فيها وهو تلاقي بعضها ببعض والكتلة من التمر وشعره فصيحة وان أدلتها
العامة انتهى وحكي الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصد لهم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف
مقاتل مسلحين مستعدين صفوا ثم يقولون محمد يفرزنا هيأت هيأت فلا يرون أحد حتى إذا كان
الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم دين حتى طلعت الشمس فخرجوا
بأسا على طالين غزاهم فوجسوا المسلمين (فلما رأوه قالوا) جاء أو هذا (محمد والله محمد بن النجيس)
ضبطه القاضي عياض بالرفع عطف والنصب بفتح عول معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد
البخاري في الجهاد من هذا الطريق نفسه الله أكبر (خرجت خيبر) أي صارت خيبر (أنا) إذا نزلت لبايعة
أي فناء (قوم) وأصلها القضاء بين المنازل (فساء صباح النذرين) وهذا الحديث أصل في جواز
التمثل والاستسهاد بالقرآن والاتباس دس عليه ابن عبد البر وابن رشيقي كلاهما في شرح الموطأ وهما
مالك بن النور وفي شرح مسلم كلهم في شرح هذا الحديث وثو كذا صرح بجواز القاضي عياض
والباقي من المالكية وحكي الشيخ داود الناذلي اتفاق المالكية والشافعية على جواز غير أنهم
كرهوه في الشرع خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بلا سند عن مالك أنه كان يستعمله قال
السيوطي وهذا أكبر حجة على من زعم أن مذهب مالك فخره وأما مذهبنا فأجمع أئمة على جوازه
والأحاديث الصحيحة والأخبار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فنسب إلى مذهبنا فخره فقد
فشر وأبان أنه أجل المجاهدين انتهى وهذا منه قاض بطلعه فيما أورد في عقود الجمان (وفي رواية)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ أفرد الجمع والأول في الجمع بين والثاني في مسلم وله لفظان هذا أحدهما والثاني أهمل بالحج مفردا وهذا ابن عمر يقول لبى بالحج وحده وذكره البخاري وهذا ابن عباس يقول لأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج رواه مسلم وهذا جابر يقول أفرد الجمع رواه ابن ماجه قيل إن كانت الأحاديث حسن هؤلاء تعارضت وتساقلت فإن أحاديث السابقين لم تعارض فيها أحاديث من ذكرت لا حجة فيها على القرآن ولا على الأفراد لتعارضها الموجب لاعتدول حسن أحاديث السابقين مع صحتها ومحتابها فكيف وأحاديثهم يصدق بعضها بعضا ولا تعارض بينها وإنما غلب من تلقى التعارض لعدم احاطتهم براد الصحابة من أفاضلهم وجعل على الاصطلاح الحديث بعدهم ورأيت لشيخ الإسلام فضلا حسنا في اتفاق أحاديثهم نسوقه بلفظه قال والصواب أن الأحاديث في هذا الباب متفقة

للبخاري في الجهاد (فرغم بديه وقال الله أكبر عزت خبير) قال الحافظ وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس ومن حيد انتهى وفيه استحباب التكبير عند الحرب وتثليثه في رواية البخاري في الصلاة فلما دخل القرية قال الله أكبر عزت خبيرنا أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وفي التزليل إذا لقيتم فقتلوا أو قتلوا الله أكبر وألله أكبر أو التلازمة بدأ الكثرة (والنجيش) بلفظ اليوم (النجيش) بكسر عيد الغزيرين صهيبي أو من دونه عند البخاري في صلاة الخوف بدليل روايته في أوائل كتاب الصلاة بلفظ يعني النجيش (سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة) وسماه في حديث الحراسة (والساق) مؤنونا نجيش (واليمينتو الميسرة) ويقال لها النجناحات (والقلب) وقيل من تخميس التخميع وتعبه الأزهري بأن التخميس انبثت بالشرع وقد كان أهل الجاهلية يسمون النجيش نجساقين أن القول الأول أولى (ومحذو نير ميثدا أي هذا محمد) كما عليه معظم الشراح وأمر به المصنف أيضا فاعلم فعل فقد رآه محمد (قال السهيلي) في الروض يؤخذ من هذا الحديث المتناول أنه عليه الصلاة والسلام رأى آل الهذم وهي المسامحة والمساكن مع أن لفظ المسامحة من سحوت إذا فشرت (تغافل أن مدنيهم ستعرب انتهى ويحتمل كقوله في فتح الباري أن يكون قال خربت خبير بطريق الوحي يؤيده قوله بعد ذلك أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء (بش) صباح المنذرين) صباحهم فهو أخبار بالغيب أو على جهة الدوام عليهم ويجوز أن يكون أنشد من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) للبخاري في هذه الغزوة من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز بن ثابت عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قربان من خبير بغلس) في أول وقتها (ثم قال) لما أشرق على خبير (الله أكبر) في رواية الطبراني ثلاثا (خرجت خبير) أخبار بالغيب عن الوحي أو نفاؤا لاسمها أو بالآلات الهذم ودعاء (أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخصوص بالذم محذوف أي صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح النجيش الميثت لوقت نزول العذاب ولما كثر تفهم الهجوم والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وإن وقعت في وقت آخر قاله البيضاوي (قال مغلطاي وغيره موقوف عليه الصلاة والسلام الرامات) فقد رآه العقاب إلى الحجاب بن المنذور راية قلعة بن عبادة ولواءه هو الأبيض إلى على (ولم تكن الرامات إلا بخير وإنما كانت الآلوية) كما ذكرها ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن هريرة قد صرح جالسهم من اللغو بين برادف الراية واللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى أحمد الترمذي عن ابن عباس والطبراني عن يزيد بن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواءه أبيض زاد أبو هريرة مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التقارير فلعل التفرقة بينهما حارفية قاله الحافظ وفي الصباح لواء النجيش هلم وهو دون الراية (قال الدماطي وكانت) مستأنف في جواب سؤال نشأ من ذكر الرامات هم كانت رايته فقال كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من رد لعائشة رضي الله عنها) والأولى سودا ما لتكبر كقوله الصحابة الثلاثة لأنه لم يتقدم ذكرها وكانت تسمى العقاب (وفي البخاري) عن سلمة بن كهيل عن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر (وكان رمدا) بكسر الميم ولأن أبي شيعة عن علي أرمدا الطبراني عن جابر أرمدا شديد الرمضاء نعيم عن ابن عمر أرمدا ليعبر (فقال أنا تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ كأنه أنكر على نفسه تأخره عنه فقتل ذلك (فلحق) زاد الكشي من به يحتمل قبل وصوله إلى خيبر ويحتمل بعد وصوله إليها انتهى (فلما بقا الليلة التي فطحت) خيبر

في صديحتها (قال لأعطين الراية غدا أو قال) ليأخذن الراية غدا (رجل) قال المحافظ شكت من الراوى
 وفي حديث سهل بن عبد الله لا تخطين الراية غدا بغير شكت (بجبهته الله ورسوله) زاد في حديث سهل بعده
 ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بغير راوى في حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له وروى
 أبو نعيم والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه الشبهة فلم يفرج إلى الناس فأرسل أبا بكر
 فأخذوا به رسول الله ثم نهض فقالت: لا أشد بنا رجوع ولم يكن فتح وقد هدمتم أرسل عرفا أخذ الراية
 فقاتل أشد من الأول ثم رجع ولم يكن فتح وقال المحافظ وقع في رواية البخاري اختصارا وهو عند أحمد
 والنسائي وابن جبان والحاكم عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما
 كان من الغد أخذته عفر فرجع ولم يفتح له وقتل مجاهد بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لا دفن لو اتي
 غدا الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر عن سلمة بن كهيل قال صلى الله عليه وسلم لا دفن لو اتي
 وأنا خلفه ثم سمعته عن زرارة عن أبيه في رضم من حجارة تحت الحصن فاطم عليه بهودي من رأس
 الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال عالجتم وما أنزل على موسى وفي الباب عن أكثر من
 عشرة من الصحابة يروونهم الحام في الأكليل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل انتهى وفي هذا رد على زعم
 ابن كثير ضعف حديث ذهاب الشيعة ولم يفتح لهما وبقي حديث سلمة هذا عند البخاري ويقع
 عليه فمن زجرها فليل هذا على فأعطاه ففتح (وفي رواية) للبخاري في مواضع من سهل بن سعد
 (أنه صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا بغير شكت) (على يديه) بالثبوت راد البخاري
 في المغازي بحسب الله ورسوله وبجبهته الله ورسوله قال المحافظ في المناقب إذا وجد حقيقة المحبة
 والافضل سلم بشرط مع على في مطلق هذه الصفة فيه تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار إلى ان عليا من الاتباع صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة محبة الله
 ولذا كانت محبة علامه الإيمان وبغضه علامة النفاق في مسلم عن علي والذي قلن المحبة وبرأ النسبة
 انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبب الا مؤمن ولا يغضب الا منافق وله شاهد من حديث أم
 سلمة عند أحمد قال أي سهل فبات الناس يدعون ليلتهم أيهم يخطأ ما يدعون بضم الدال المهيمنة أي
 باتوا في اختلاط واختلاف والدعوة بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس قدوا) بمعجمة أو اصباحا
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون) بالنون رواه أي ذو وغيره بخلافه قال المصنف
 حذف النون بغير ناصب ولا حازم لغة انتهى (أن يعطاها) أي الراية في مسلم عن أبي هريرة عن عمر قال
 ما أحببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة قال لما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنالها (فقال ابن علي بن أبي طالب فقالوا) رواه أي
 ذو وغيره فقيل (يا رسول الله هو يشكي عينيه قال فأرسلوا اليه) قال المصنف بكسر السين أمر من
 الارسل وبفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة إلى علي وهو يخبره بقدره على مباشرة القتال
 (لرده) فأتى به) وسلم عن سلمة بن كهيل قال صلى الله عليه وسلم لا دفن لو اتي غدا الحديث وعند أحمد
 أحضر ولعل عليا حضر اليهم ولم يفتح له مباشرة القتال لردده فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فحضر من
 المكان الذي نزل به أو بعث اليه إلى المدينة فصادف حضوره (فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه)
 وعند الحاكم عن علي نفسه فوضعه راسي في حجره ثم فرق في البقرة احتة فلذلك بها عني والاية الاحمة
 التي تحت الايهام أو باطن الكف (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه الحمر والقر رواء الطيراني بالقاف
 أي البرد (فبرا) قال المحافظ بفتح الراء والمهمزة وزن ضرب ويحوز كسر الراء وزن سلم انتهى فالراية
 بالفتح فشمع المصنف في قوله بفتح الراء وكسرها (حتى كان لم يكن بجوع) زاد بريدنا وجمعهما

ليست بخلفه الاختلاف
 ليس بغير شكت في غير
 ذلك فان الصحابة ثبت
 عنهم انه فتح وانفتح
 عندهم بنائول القرآن
 والذي روى عنهم انه
 أفرد روى عنهم انه فتح
 أما الاول في الصحيحين
 عن سعيد بن المسيب
 اجتمع على وعثمان
 بعسفان وكان عثمان
 ينهى عن المتعة والعمره
 فقال في رضى الله عنه
 ما تريد إلى أمر فله رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم تنهى عنه فقال
 عثمان دعنا منك فقال
 انى لا أستطيع أن أدخلك
 فلما رأى على رضى الله
 عنه ذلك أهل بهما جينا
 فهنا يبين أن من جمع
 بينهم كان متعصبا
 عندهم وان هذا هو
 الذي فعله النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم
 ووافق عثمان على
 أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فعل ذلك لكن
 كان التراجع بينهما هل
 ذلك لافضل في حقنا أم لا
 وهل شرع فتح الحج
 إلى العمرة في حقنا
 كما تنازع فيه الفقهاء
 فقد اتفق على عثمان
 على أنه متعصبا والمراد
 بالتمتع عندهم القرآن
 وفي الصحيحين عن مطرف
 قال قال عمر بن حنبل

عليه وآله وسلم جمع بين
جميع وعمره ثم انه لم ينس
عنه حتى مات ولم ينزل
فيه قرآن يحرمه وفي
رواية عنه تمتع رسول
الله صلى الله عليه وآله
ولم تمتعنا معه فهذا
عمران وهو من أجل
السابقين الاولين أخبر
انه تمتع وانه جمع بين
الجمع والعمره والقارن
فقد الصعبة متمتع
ولهذا أوجبوا عليه
الحدي ودخل في قوله
تعالى فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فما استيسر من
الحدي وذكر حديث عمر
أنا في آمن وفي فقال
صل في هذا الوادي
المبارك وقيل عمره في
حجة فقال فهدوا
المخلفاء الرادون عمر
وعثمان وعلى وعمران
ابن حصين روي عنهم
باصح الاسانيد أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قرن بين
العمرة والحج وكانوا
يسسمون ذلك تمتعا
وهذا أنس يذكر أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يلبى بالحج
والعمرة جعها وما ذكره
بكر بن عبد الله المزني
عن ابن عمر أنه لبى بالحج
وحد فجهوا به ان التمتع
الذين هم أنبت في ابن

على حتى مضى لسبيله أي مات وواه البيهقي والطبراني عن علي بن خازم حدث ولا صحت مذفع الى النبي
صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكتها حتى الساعة قال ودعا فقال اللهم
أذهب عنه الحمر والبرد فاشتكتها حتى نوى هذا وفي رواية بن يوسف عن ابن اسحق وكان علي يلبس
القباء الحشو النخين في شدة الحر فلا يلبى بالحج ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يلبى بالبرد
فمن قال فاجاب بان ذلك بدعا عليه الصلاة والسلام يوم خيبر (فاضاه الى ايه) وفي حديث أبي سعيد عند
أحمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقد جاء بعجوها (فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة أي امض (على رسلك)
بكسر الراء هيئت (حتى تنزل بساحتهم) بغنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله أنزل فيهم فليل شرط مطلقا وهو عن مالك وسامع بلقتسم الدعوة أم لا قال
في جواز القتال والخلاف فيه شهير فقيل شرط مطلقا وهو عن مالك وسامع بلقتسم الدعوة أم لا قال
الآن يجعلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه الدعوة حتى يدعوه
وأما من يفتيه فتعجزوا الاخرة عليهم بتفسير دواء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل حديث سهل على
الاستحباب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أقام على خير ما لم يسمع النداء وكان
ذلك أول ما ملأهم وقصة على بعد ذلك وعن الحنفية فتعجزوا الاخرة مطلقا وتستحب الدعوة (وأخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فوالله أن يهدي
أقربك رجلا واحد اخر من أن يكون لك حمر) بضم المهملة وسكون الميم (النهم) بفتح النون والعين
المهملة وهو من ألوان الابل الممودة قيل المراد خيبر من أن تكون لك فتصدق بها وقيل بتقديما
وتملكها وكانت مما يتفاخر العرب بها قال النووي وشبهه أمور الاخرة بأراض الدنيا للتقريب
الى الاخفهام والافادة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها مثلها معها وازاد مسلم من حديث اياس
ابن سلمة عن أبيه مخرج حرج فقال

فدلمت خير أفي حرج * شاكى السلاح بطل محرب * اذا الحروب أقبلت تلعب
فبر زله على وهو يقول

أنا الذي سمعتني أبي حيدرة * كليت فبات كره المنظره * أكلهم بالسيف كليل السندره
وضرب حرجا فقلق رأسه وقتله وكان الفتح قال المحافظ وخالف في ذلك أهل السير فجزم ابن اسحق
وابن عتبة والواقدي بأن الذي قتل حرجا هو محمد بن مسلمة وكذا روى أحمد بن اسناد حسن عن جابر
وقيل ان ابن مسلمة كان نازقا قطع رجليه فأجهز على عليه مولى ان الذي قتله هو الحمر أخو حرج
فاشتهى على بعض الروايات ان يكن كذلك والآخر في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما قد جاء من ريد
أيضا عند أجدو الناس في ابن جابر والمحمدي انتهى وقد قال ابن عبد البر انه الصحيح وابن الأثير الصحيح
الذي عليه أهل السير والمحدث أن عليا قاتله وقال الشافعي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما
انه أصح اسنادا الثاني ان جابر المي شهد حرج كذا ابن اسحق والواقدي وغيرهما وقد شهد مسلمة
وبريدته وأبو رافع فهم أعلم من لم يشهدا وما قيل ان ابن مسلمة قطع ساق حرج ولم يجهز عليه وبريدته
على فأجهز عليه باباه حديث مسلمة وأبي رافع انتهى وذكر طبري من ثابت في الدلائل ان اسمه في الكتب
القدية أسدوه وحيدرة وقيل سمته أمه أسد باسم أبيها قلما قدم أنه سماه عليا وقيل لقبه في صغره
لان الحيدرة المعنى في جسمه عظمه وكان كذلك انتهى ويقال ان عليا كاشفه بذلك لان حرجا رأى
تلك اللبلة مناما ان أسد افترسه فأشار بقوله حيدرة الى انه الأسد الذي يقرسه فلما سمع ذلك ارتعد

عمر بن بكر مثل سالم الله
 ونافع روى عنه أنه قال
 فتح رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم البصرة
 الى الحج وهذا ما أتت
 من بكر بن ابن عمر قتل
 بكر بن ابن عمر وأولى من
 تغلبت سالم عنه وتغلبت
 هو صلى الله عليه وسلم
 عليه وآله وسلم ويشبهه
 أن ابن عمر قال له أنس
 الحج فظن أنه قال لي
 بالحج فان افسر ادع
 كانوا يطلقونه ويردون
 به افسر ادع بالحج
 وذلك ردمهم على من
 قال انه قرن قرأ عاف
 فيه طوافين وسعى فيه
 سبعين وصلى من يقول
 أنه حل من احواله فرواية
 من روى من الصحابة أنه
 أفرد الحج زهد في هؤلاء
 بين هذا ما رواه سلم في
 صحيحه عن نافع عن ابن
 عمر قال أهل الناحية رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم بالحج مفردا وفي رواية
 أهل بالحج مفردا هذه
 الرواية اذا قيلت فإن
 مقصودها أن الذي صلى
 الله عليه وسلم أهل
 يحج مفردا قيل له فقد
 ثبت ما سناد أصح من
 ذلك من ابن عمر أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فتح بالبصرة الى الحج
 وأنه بدأ أهل البصرة ثم
 أهل بالحج وهذا من

وضعت نفسه (و) في حديث سلمة بن الاكوع السابق أوله (لما تصاف) يشدد اللفظ (انقوم)
 للقتال (كان سيف حمار) بن الاكوع (قصير اقتناول) أي قصد (ساق يهودي ليضربه به) ولا جدن
 ايا من سلمة تمن أي غلاما قدما خبير خرج ملكهم مرحب فيخطو بسيفه يقول
 قد علمت خبير في مرحب * شاكى السلاح بطل بحرب * اذا الحروب أقبلت تلهب
 فبرز اليه حمار فقال

قد علمت خبير في حمار * شاكى السلاح بطل مقام

فاختلماض بين فوق سيف مرحب في ترس حمار وذهب حمار يسفله بفتح التحتية وسكون المهملة
 وضم الفاء أي يضرب به من أسفل (فرجع ذباب) بضم الذيمعة والموحدة (سيفه) قال المحافظ أي طرفه
 الأعلى وقبل حمله (فأصاب عينه) كيف حمار أي طرفه ركبه الأعلى وفي رواية يعصي القطان فأصيب
 حمار بسيف نفسه ولم يقطع أكله فكانت فيما انفسه ولا بن اسحق فكله كلما شديدا (فأتته
 فلما اقلوا) رجوعا بن خبير (قال سلمة) رأى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ يمشي والبخاري
 في الادب (أرسل) في شجاعته عجمه ثم مملعة وهو موحدة أي متغير اللون وفي رواية ايا من فأتته ثم أتاني قال
 مالك قلت يا رسول الله فذاك أي وأى زعموا أن حمار احبط عمله وفي رواية ايا من بطل عمل حمار قتل
 نفسه وسعى في الادب من القاتلين أسدين حضير وعذبان اسحق ونحوه مسلم فكان المسلمين شكوا
 فيه وقالوا انما قتله سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب) أي أخطأ (من قاله وان له اجر) وفي
 رواية لاجر بن اللام للثأ كيد لجر المجاهد في الطاعة وأجر المجاهد في سبيل الله (وجمع بين أصابعه) أنه
 لمجاهد مجاهد قال المحافظ كذلك أكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الميم والتثنية والاول مر فروع والثاني
 اتباع للثأ كيد كما قالوا جحد ولا في ذنن المحوى والمستلى لمجاهد ففتح الميم والاول كذا ضبطه
 الباسي قال هياض والاول هو الوجه قلت في يده رواية أبي داود من وجه آخر من سلمة مات ساجدا
 مجاهدا قال ابن دبر جل جاهد أي جاهد في أمور وقال ابن التين المجاهد من يرتكب الشقة ومجاهد
 أي لاعداء الله تعالى انتهى وقال الزركشي وتبعه الدماميني يفتح الفاء في الاول ماض وكسر الميم الثاني
 اسماء منصوب بذلك الفعل جمع المجاهد (رواه البخاري أيضا) وبقية الحديث فيه قل عري مشي بها
 مثله بالميم والقصر من المشي والضمير للارض أو المدينة أو الحرب أو المحصلة (وعن يزيد) من الزيادة
 (ابن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى مولى سلمة ثقة روى له الجميع مات سنة بضع وأربعين ومائة (قال
 رأيت أثر ضرب بقوس ساق سلمة) بن الاكوع (فقلت) بالياء سلم (ما هذه الضربة قال هذه ضربة
 اصابتها) أي ساقه وفي رواية اصابتها أخرى اصابتني (يوم خيبر) نصت على الظرفية
 (فقال الناس) أصعب سلمة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه قال المحافظ وغيره أي
 موضع الضربة (ثلاث نقتات) بثلاث بعد الفاء المفتوحة فيها جمع نقشته وهي فوق النغص
 ودون الثقل وقد تكون بغير ريق بخلاف الثقل وقد تكون بريق خفيف بخلاف النغص
 (فما انتكيت بها حتى الساحة) قال المصنف بالجر على ان حتى جارة انتهى فهو الرواية وان جاز
 النصب وفيه هجر قاهرة (أخرجه البخاري) ثلاثا فقال حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن
 أبي عبيد قال رأيت خذ كره (وعنده أيضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خيبر) مجاز عن جنسه
 من المسلمين قال ثابت انه انما ساجد بعد فتحها وصدوا لواقدي انه قد فتح معظمها فخر فتح
 آخرها لكن للبخاري في المجاهد عن أبي هريرة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحج
 بعدما انتعها أو هو مجاز عن شهود الغنيمة لا تشهد قسم النبي صلى الله عليه وسلم انما خيبر

بها اتفاقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام يعني من كثر قوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أي عني أي في شأنه وسببه ومنه ونضم الموازين القسط ليوم القيامة (عن معمر بن ديح الأسلمي) اتفاقا قال المحقق وقيل جماعة عن تكلم على البخاري أنه قرآن بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والقاف نسبة إلى بني ظفر بطن من الانصار المكي بألفيداق بمعجمة مقحوة وبفتحية ساكنة آخره قاف ويذكر عليه ما جزم به ابن الجوزي تبعه الواقدي أن قرآن قتل باحدا وكان يختلف عن المسلمين فغيره السامع فرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى سهمهم فعمل العجائب فلما انكسر المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فرب قتادة بن النعمان فقال هنيئا لك الشهادة قال أفي والله ما قلت على حسب قومي ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه لكن الواقدي لا يحتاج به إذا انفرد فكيف إذا خالف نعم عند أبي يعلى تعيين يوم أحد لكن لم يسم قاتل نفسه وفيه ما يختلف فيه (هذان أهل النار) لنفاقه أو أنه سبر تدو يستحل قتل نفسه (فلما حضر القتال) بالرفع على الفاعلية ويجوز النصب أي قله أحضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب) وفي رواية يزيد أن في خبر كاد وهو جائز على قتله أي يثقل في قوله صلى الله عليه وسلم هذان أهل النار وفيه إشعار بأنهم ما زاروا أو أنما هو واستفهام خوفه على أنفسهم في حديث سهل عند البخاري فقالوا أيئنا من أهل الجنة إن كان هذان أهل النار وفي حديث آخر أن كتم بن أبي الحنون الخزازي عند الطبري في قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانب في النار فإن نحن قال ذلك أحبنا الشقاق فكنا نتحفظ عليه في القتال وفي حديث سهل في البخاري فقال رجل من القوم أنا صاحب أي أعصبوا ألامه لا نظر السب الذي يصير من أهل النار فإن فعله في الظاهر جليل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجب قال فرج معه كلما وقف وقف معه (فوجد الرجل ألم الجراحة فها هو يبيد إلى كنانة فاستفرج سبها سها) بالافتراء للكسبي في غيره أسه ما يقع أوله وضه الماه بلفظ الجمع (فغير نفسه فاشتد) أي أسرع في المشي (دجل) بالافتراء (من المسلمين) قال المحقق هو أ كتم الخزازي في حديثه عند الطبري في ثابت التي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله انتهى ويقع في نسخ رجال الجمع وهو من فهرس النسخة قال في البخاري بالافتراء وقسر شارحه بما ترى (فقال) بالافتراء كاد هو في البخاري ونسخة فقوا خطأ (يا رسول الله صدق الله حديثك أنت حر فلان فقتل نفسه) قال الملهب هذا الرجل عن أعلما صلى الله عليه وسلم أنه قد صد عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن السبن يحتمل أن قوله من أهل النار أي أن لم يفر الله له ويحتمل أن يحين أصحابه الجراحة أو تاب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فأت كافر أو يؤيد قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير (فقال) عليه السلام (قم يا فلان) هو بلال كما عند البخاري في كتاب القدر بلفظ يا بلال قم ولم يسم بالإن الخطاب واليبقى أن المنادي عبد الرحمن ابن موفو يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة قاله في الفتح وقال في مقدمته روى الطبراني والسيوطي عن العرياض أن عبد الرحمن أذن أن الجنة لا تدخل إلا المؤمن وكان هذا في قصة أخرى أو المؤمن أكثر من واحد انتهى (فأذن) بشدة المعجزة المكسورة أي أعلم الناس (أنه) ولا يذران (لا يدخل الجنة إلا المؤمن) فيه إشعار بسبب الإيمان عن هذا الرجل (أن) الله يؤيد) ولكن كسبي في يؤيد بسلام التاكيد قال النووي يجوز في أن فتح الهزمة وكسرها (هذا الدين بالرجل القاسم) الذي قتل نفسه أو آل للجنس لا للعهد فيم كل فاجر أي بد الدين

عن ابن عمر ومجاهد عن هذا عن ابن عمر أن يكون فاعلا عليه وأما أن يكون مقصوده موافقه وأما أن يكون ابن عمر لعل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجل نكاحه أنه أفرد كذا وهم في قوله أنه اعتصم في وجوبه وكان ذلك نبيا لله منهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما لم يجل من أحواله وكان هذا حال المفرد لأن أنه أفرد ثم ساق حديث الزهري عن سالم عن أبيه فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث وقول الزهري وحديثي هرة عن عائشة في حديث سالم عن أبيه قال فهذا من أصعب حديث علي وجسه الأرض وهو من حديث الزهري أصعب أهل زمانه السنة عن سالم عن أبيه وهو من أصعب حديث ابن عمر وعائشة وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها في البصيرين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهتم أربع عمر الرابعة مع حبيته ولم يعتبر بعد الحج باتفاق العلماء فيعتن أن يكون متمتعا فتح قرآن أو التمتع الخاضع وقد صرح عن ابن

عمر أنه قرن بسفي
الحج والعمر وقيل
هكذا فعل رسول
الله صلى الله عليه
 وآله وسلم رواه البخاري
 في الصحيح قال وأما الذين
 نقل عنهم أفراد الحج
 فهم ثلاثة ثمانية وابن
 عمر جابر والثلاثة نقل
 عنهم التمتع وحديث
 عائشة وابن عمر أنه تمتع
 بالعمر إلى الحج أصح
 من حديثهما وما في
 ذلك منهما فمناه أفراد
 أعمال الحج أو أن يكون
 وقع منه غلط كتأثيره
 فإن أحدث التمتع
 متواتره وأما كبار
 الصحابة كعمر وعثمان
 وعلي وعمران بن حصين
 ورواه أيضا عائشة وابن
 عمر وجابر بل رواه ابن
 النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بضعة
 عشر من الصحابة
 قلت وقد اتفق
 أنس وعائشة وابن
 عمر وابن عباس على أن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم اهتم بأربع جز
 وأنما وهم ابن عمر
 كون أحدهما في وجيب
 وكلهم قالوا وعمر تسع
 حجة وهم نسوي
 ابن عباس قالوا أنه
 أقر بالحج وهم نسوي
 أنس قالوا تسع فقالوا
 هذا وهذا وهذا

وسأعدهم جميعهم إلى جوه انتهى وليس فيه على أنها عهدية ما يقضي بكفره لأن عصيانه كاف في غوره
 وقال الحافظ الذي يظهر أن المراد بالفاء وأهم من أن يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم أنا لانتعين بمشرك لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث إخباره
 صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بقضية
 تكون فيه والجمهور بها (و) عنده أي البخاري أيضا (في رواية) هنا وفي مواضع من طرق عن سهل بن
 سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاستلوا فقال إلى من فكره وقال الاسترون إلى
 عسكريهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاة ٢ ولا فائدة إلا اتبعها بضربها بسيفه فقتل ما جرى من أحد
 اليوم كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما أنتم من أهل النار فقتل رجل من القوم أنا
 صاحبهم فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه فخرج الرجل برحاشيد فاستعمل
 الموت فوضع سيفه بالارض وفيها بين نديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت أنا فمن
 أهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت أنا لأكبر فخرجت في طلبه ثم خرج رحاشيد فاستعمل الموت
 فوضع سيفه بالارض وفيها بين نديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند ذلك إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة من الطاعات (فيما يبدو) يظهر للناس وهو من أهل
 النار) فيدخلها (وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ما زاد له شيئا كيد أو ضمن بعمل معنى يثلبس
 بعمل (أهل النار) من المعاصي (فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) زاد الطرقي في حديث أكرم
 تذكره الشقاوة والسعادة فتخرج برحاشيد فيقتل بها أو ذك في الحديث أهل الخير والشر صرف إلى
 الموت لا الذين يخطوا وماتوا مسلمين فلم يقصد تعذيب أحوال المكلفين بل أورد لبيان أن الاعتبار
 بالمخافة ختم الله أعمالنا بالصالحات منه وكما أنه على ذلك قد روى في النووي فيه التحذير من الاختيار
 بالأعمال وأنه ينبغي للعباد أن لا يكتل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا
 ينبغي للمعاصي أن لا يقط ولغيره أن لا يقطع من رحمة الله (الحديث) تمتعوا بأعمالكم بالحوادث
 هكذا رواه البخاري في كتاب القدر من صحيحه ويؤيد عليه العمل بالحوادث رواه في الجهاد والنسائي
 بطريق باسقاط تمتع هذه وقد صرح في حديث أبي هريرة السابق بما أجبه في حديث سهل هذا من
 أن هذه القصة كانت بتغييره هو ظاهر سياق المصنف كظاهر سياق البخاري فإنه أورد في المغازي
 حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي هريرة ثم أورد بعده حديث سهل بطريق آخر وكذا في القدر فإنه
 روى حديث أبي هريرة ثم حديث سهل لكن بين السباقين اختلاف في سياق أبي هريرة أن الرجل
 استخرج أسهما من كانتا فخر بها نفسه وأنه عليه السلام قال لما أنجزوه بقصته قم الخ وسيباق
 سهل أنه أسكا على سيفه حتى خرج من ظهره وأن المصطفى قال حين أخبر به أن الرجل الخ ولذا جنع ابن
 التين إلى التعدد وأنهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين قال الحافظ ويمكن الجمع وأنها قصة
 واحدة بانه عليه السلام قال أن الرجل الخ وأمر بالثناء بذلك وأنه فخر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه
 وأشرف على الموت فاتسكا على سيفه استعجالا والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل خير)

(٢) قوله ولا فائدة هو هكذا بالفاء في النسخ وصرح بذلك المصنف في شرحه على البخاري
 وهو المعروف بالتواتر إلا أنه في القاموس ذكر هذه الكلمة في فصل القاف من باب الذال
 المعجمة ولقطه وما يدع شاة ولا فائدة شجاع يقتل اه فليراجع وتحذر الرواية اه مصححه

ولما تناقض بين أقوالهم
فانه تقدم فتح قرآن وأقر
أعمال الحج وقرن بين
النسكين وكان قارنا
فاعتبار جمعه بين
النسكين ومقر دابة اعتبار
اقتصار على أحد
الطوائف والسيعة
ومتممها باعتبار رفقه
بترك أحد الطرفين
وبمن تأمسل الفاظ
الصحابة ترجع الأحاديث
بعضها إلى بعض واعتبر
بعضها ببعض وفهم لغة
الصحابة أسقر له صبح
الصلو بسوا انقضت عنه
ظلمة الاختلاف
والاضطرار إلى الله الهادي
سبيل الرشاد والموفق
لطرف السداد فن قال
انه أقر بالحج وأراد به
انه أتى بالحج مفردا ثم
فرغ منه وأتى بالعبرة
بعدهم التنبه أوفيه
كأنظن كثير من الناس
فهذا الخط لم يقله أحد من
الصحابة ولا التابعين ولا
الائمة الأربعة ولا أحد
من أئمة الحديث وإن
أراد به أنه حج حيا
مقدرا لم يستمر معه كإقال
طائفة من السلف
والخلف فوهم أيضا
والاحاديث الصحيحة
التي يجتزعه كآتين
وإن أراد به أنه اقتصار
عن أعمال الحج وحده
ولم يفر بالعبادة أعمالا

نسب إليه القتال لاربه وصدور من رأيه ونصر فيه (وقالوا أشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة
عشر) رجلا عند ابن سعد وزاد عليه غيره وسردهم الشاير بأعوان ثلاثين فأنه أعلم قال ابن اسحق أخبرني
عبد الله بن أبي نجيح انه ذكر له أن الشهيد إذا أصيب نزلت زوجاته من المحور والعين عليه تنفضان
التراب عن وجهه وتقولان تربي الله وجه من تربى وتقتل من قتلك (وقتل من اليهود ثلاثون وتسعون)
به وقيل قيل السين لهم الله (وقتها الله عليه حصنا) نصب على الحال (حصنا) نصب ثا كيد عند
الزجاج وصفة للزلازل عند ابن جني وبالأول هذا الفارسي لا يلهو موقع موقع الحال حازم له قال المرادي
والاختار أيهما منصوبان بالعامل الأول لأن مجموعهما هو الحال وظن في الخبر هذا حالو حامض (وهي
الخطاة) بنون قطع مهيئة بوزن حصاة (وحصن الصعب) بفتح الصاد واسكان العين المهملة
وبالموحدة ابن معاذ قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن حدثن عن بعض أسلم والواقدي عن
عقب بشد القوية المكسورة الأسلمي أن نبي منهم أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله لقد جهننا وما يا بد بنان من شيء فلم نجد عنده شيئا فقال اللهم انك قد صرفت حلهم وأن لبست
بهم قوة وأن لبس بيدي حتى أطيهم إياه فاقنع عليهم أعظم حصوننا حتى وأكرها طعما وما ودكا فعدل
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ ففتح حصن كل أكرها طعما وما ودكا فعدل
ناعم) بنون طائف مهيئة بهم قال ابن اسحق وهو أول حصونهم افتح وعنده قتل محمود بن مسلمة
أثبتت عليهم حتى منهم ذكر بعد قليل انه عليه السلام دفع كنانة بن الربيع بن أبي الحنفية إلى أبي محمد بن
مسلمة فغضب عنهما فمأخوذ محمود فقيهان كنانة قتل محمود ذكر أبو عمر أن رجلا أتى على محمود بن
فأصاب رأسه فشمشت البصيرة أو مسقط جلدته جنبه على وجهه فأتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فردا لجلدة تعاد ككانت وعصها بثوبه فمكت ثلاثة أيام ومات فقل كنانة ومحمد بن جلدائها عليه
فنسب إلى هذا زوال الأثر أخرى (وحصن قاعة الزبير) بن العوام الذي صار في سهمه بعدو كان اسمه
حصن قلة لكونه كان على رأس جبل ثم لما حطف المصنف ما ذكره في النطاة تعالفا على أن النطاة
أمر لمحسن مغاير لما بعده والشاير جعل النطاة اسم الحصن ناعم والصعب واليزيدان وفقت بينهما
فقد بعد وهي النطاة وحصونها ثلاثة (والشقي) بفتح السين المعجمة وكسر هاء قال البكري والفتح
أعرف عند أهل اللغة والقاف المشددة وقع بخط مغلطى يز يدان تون قبل القاف وفيه نظر وما أخاله
الانصيف قاله البرهان في موضعين (و) يشتمل أيضا على حصون كثيرة منها (حصن أبي) قال
الواقدي وهو أول ما يداهم من حصون الشق فقتلوا قتلا لا شديدا ثم تحال المسلمون على الحصن
فدخلوه فقدمهم أبو دحانة فوجه أتابا ومطاط وضموا طعما وهرب من قبه من المغالبة إلى حصن
الزبل بالشق فعلقوه وماتوا ثم أعاد الامتناع وزحف صلى الله عليه وسلم إليهم في أصحابه فقاتلهم وكانوا
أشد أهل الشق دما بالنبل والحجارة فأخذ صلى الله عليه وسلم كفلن حتى فخصبه حصنهم فرجع
بهم ثم ساق في الأرض حتى جاء المسلمون فآخذوا أهله باليد (وحصن البرية) بفتح الواو وحده وكسر الراء
المهففة (بالد) والقومص) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو فدمه ملة وقيل يغني فضاء معجمتين
وهو الذي فتحه على وهو أعظم حصون الكعبة بكاف مقفوفة فمقوفة وقيل مثلثة مكسورة فمقوفة
سا كنة فمخوذة ويقال يضم الكاف ومنه سميت صفية (والواو) بفتح الواو وكسر الطاء فمقوفة
سا كنة فمخوذة ويقال يضم الكاف ومنه سميت صفية (والواو) بفتح الواو وكسر الطاء فمقوفة
نصه حيف قال البكري سمي بالوطيخ بن مازن رجل من بنو محمد قال السهيلي ما خوضن الموطع وهو
بابا لظلال وغالب الطير من الطين (والسلاط) بضم السين المهملة وقيل بفتحها وكسر اللام

فقد أصاب وعلى قوله
يدل جميع الأحاديث
ومن قال أنه قرآن فان
أراد أنه ملأف للحج
طواف على حدة وللعمرة
طواف على حدة وسعى
للحج سعيها وللعمرة
سعيها فالأحاديث الثابتة
ترد قوله وإن أراد أنه
قرآن بين النسيك وطواف
لها طواف واحد وسعى
لها سعي واحد
فالأحاديث الصحيحة
تشهد لقوله وقوله هو
الصواب ومن قال أنه
فتح فان أراد أنه فتحها
حل منه ثم أرم بالحج
أواما سائر الأحاديث
ترد قوله وهو غلط وإن
أراد أنه فتح فتحا لم يحل
منه بل بقي على أحراره
لأجل سوق الحديث
فالأحاديث الكثيرة ترد
قوله أيضا وهو أقل غلطا
وإنه أراد فتح القرآن
فهو الصواب الذي يدل
عليه جميع الأحاديث
الاجتباء في تأنيده
شملها وبزول عنها
الاشكال والاختلاف
فصل فاط في عمر
التي صلى الله عليه وآله
وسلم خمس طوافات
أحدها من قال أنه اعتبر
في رجب وهذا غلط فان
عمر مضبوطة بمحرفة
لم يخرج في رجب إلى
شعبنا البينة والآيات

قبل الميم و يقال فيه السلام على ما تقدم أي من ضم السين وثبتها قال ابن الأثير قال ابن اسحق وكان
آخر حصنهما اقتناحا (وهو حصن بني أبي الحقيق) بجاهمهلة وثاقين مصغر (وأخذ كز آل أبي
الحقيق) المشتعل على حلى وأخذهم فصرها في الميم الذي غلبوه وأضيق لهم لكونه في أيدي أكارهم
وكانوا يعبرونه العرب والأفهم مال بني النضير الذي حمله حتى بن أخطب لما جلي عن المدينة (الذي
كان في مسك) بفتح الميم وسكون السين للمهمل جلد (الحمار) أو لقلما كثر جعلوا في مسك ثور ثم في
مسك جبل كما قال الواقدى ويحمل أنهم ردوا إلى مسك الحمار لغاد بصره وغلبوه قيل وخص جلد
الحمار لأن الأرض لنا كلمة وكانوا قد غلبوه في خير بقدر الله رسول عليه (فأخبره بموضعه كما عند
البيهقي عن مردور وروى ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر أن أهل خير شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن
لا يكتمه وميثاقا فان فعلوا فلا فمقم فأبى فكانت قال ربيع فقال ما فعل مسك أي الذي جاء به من بني
النضير فلا أذهبته المحر وبه النقثات فقال العهد ربيع والمال أكثر من ذلك وروى البيهقي وابن
سعد بن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا بكائه وأخبره بالربيع وابن عجماء قال ابن أبي شيكا أي
كنتم تعبرونها أهل مكة قلأه بنا فلم نزل ضعفا أرض وترفعنا أخرى ٢ فذهبنا فقتلنا كل شيء فقتل
إن كتمه خافي شيئا فطلعت عليه أسه حلالته دماء بكاء فالتهم فلما رجعنا من الأنصار فقال
أذهب إلى نخل كذا وكذا فانظر نخلة لم فوضعتني عاقبها فغادها بالآية والاموال فقامت بشيرة
الآل دينار فضر بعنقهما وسبي أهلها ما بالنسك الذي نكناه (فاستخرجه) وعند ابن اسحق أن
كنا فبعدان يكون يعلم مكانه وعند البلاذري فدفع صلى الله عليه وسلم شعبين عمر إلى الزبير فسه
بعذاب فقال رأيت حبيبا طرقت في خربة فها فتشوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وعند
ابن اسحق أنه أخرج من الخربة بعض كنزهم وسأل كنانة عما بقي فأبى فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير فقال له عذبه حتى تسأله ما عنده ف كان الزبير يقدم برذني صدره حتى أشرف على نفسه
ثم دفعه المصطفى إلى محمد بن مسيلمة فقتله بأخيه (وقلم على باب خيبر) الذي كان منصوبا كاهل المتأخر
منه وبواقعه الرواية الثانية فاجتنب أحد أبواب الحصن وفي رواية ابن اسحق فقتلوا على بابها هند الحصن
فتسرب به فهذا شعر أنه لم يكن منصوبا فيه يحمل أنه لما وصل قلع الباب القاهم الأرض فخرجوا إليه
فقتلوا فقتلوا ذلك الباب الذي اقتلوه وجعله ترسا وقائل العلم عند الله (ولم يجر كسبهم رجلا الا
بعد جهاد) ففيه فرط وقوله وكما لشعاعته رضى الله عنه (وفي رواية ابن اسحق) حدثني عبد الله بن
حسن عن بعض أهله عن أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم براهبه فلما دنا من
الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح رسمه يده فقتلوا على بابها كان عند
الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقول حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغنا فقد
رأيتني في (سبعة) ممي أنا منهم لم يجده على أن تقاب ذلك الباب فلم تلبه (وأخرجهم من طريقه) البيهقي
في الدلائل النبوة إشارة إلى أن هذه القروى والشجاعة اعماهي علامة لنبيهم من أرسله صلى الله عليه وسلم
(ورواه) الحديث من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وفيه) أخرجه (البيهقي) فقال
أخبرنا أبو عبد الله المحقق ويقع في بعض النسخ الحاكم عن البيهقي من يجرى فاجعلوا الشيخ
تلميذاه أنه خلاف الواقع (من جهة) أي طريق (ليث بن أبي سليم) أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك
ابن زبير بن أبي ونون مصغر صدوق أخطأ جدا لم يميز حديثه ثمان سنين وأربع مائة (عن أبي

جعفر الباقر (محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة الفاضل المتوفى سنة بضعة عشر ومائة (عن جابر أن عليا جل الباب يوم خيبر حتى صعد عليه المسلمون فاقتحموه هاهنا هذا السطح للصنف من الرواية المذكورة قبل قوله (وأنه جوب) يضم الجيم وشذال الواقع الموحدة أي أريد اختباره ليستدل به على كمال شجاعته) بعد ذلك فلم يحمله إلا بعون رجل (قال الحافظ والجهم بينهما أن السبعة عاجلوا قبله والأربعين عاجلوا بعده والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا اختلاف حال الأبطال (وليت ضعيف) والراوي عنه شيعي وكذا من دونه لكن لم يكن دونه مناصد ذكره البيهقي (وقد رواه البيهقي) أيضا من جهات من جعفر بن عثمان عن أبي عتيق وأبي الزبير عن جابر (أن عليا لما انتهى إلى الحصن) السمي القموص وكان من أعظم حصونهم كما في الفتح وهو المعبر عنه بخيبر في الحديث الذي فوقه لكونه من أعظمها (الاعتناء أحد أوابه فاقامه بالارض فاجتمع عليه بعده من سبعون رجلا) لا يعارض رواية أربعين لأنهم عاجلوا حلفا قدروا فتكلموا سبعين (فكان جهدهم) بالنصب خبر كان أي غاية توسعهم وطاعتهم واسمها (أن أعادوا الباب) أي أعادوا الباب (مكانه قال شيخنا) زائد في نسخة السخاوي أي في المقاصد الحسنة (ولها أي الأحاديث الثلاثة المذكورة وأهمية) أي شديدة الضعف (ولذا أنكره بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فإنه بعد أن ذكر رواية الأربعين قال هذا منكر (انتهى) والمنكر من قسم الضعيف (وفي البخاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام بصفينة بنت حيي بن أخطب) يقع المهرزة وسكون الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة ابن عسيرة يقع المهملة وسكون العين المهملة فتحمة مفتوحة ابن عمار بن عبيد بن كعب بن سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية عرون أي حموي عليها السلام وأمه امرأة يقع الصاد المعجمة بنت سموال بن قريظ فلو كانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها تزوجها كنانة النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن سعد وأسنده بعضهم وجهه مرسل (وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) من بني النضر وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي من رجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من أهل خيبر على أن لا يكتوه شيئا من أموالهم فإن فعلوا فلا تلمهم ولا تهددوا ففعلوا ما كف بهما وحل محلي بن أخطب كان أحتمله معه إلى خيبر فسلوا عنه فلو أذهبت الثغفات فقال المهدي قربوا المال أكثر من ذلك قال فوجدوه بذلك في خربة فقتل صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحد هذين زوج صفينة (وكانت عروسا) قال الخليل وجعل عروس في رجل عرس وأمره عروس في نساء عرائس قال والعروس تعني يتولى فيها الرجل والمرأة إذا ما في نقرسهما أما ما قال النبي وما اشتهر على ألسنة العوام أن الله كره عرس والاشترى عروسة لا أصل له لغة (قد كرهها) وفي رواية البخاري أيضا فاجعوا رجل فقال يا بني الله أعطيت دحية صفينة بنت يحيى سيدة قريظة والنضيري لا تصلح إلا لك قال الحافظ لم أقف على اسم الرجل (فامسكها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد ومحمد بن جابر والحاكم عن عائشة قالت كانت صفينة من الصفي وهو يقع المهملة وكسر القاء وشذ الحنية فسر ابن سيرين عند أبي داود بسند صحيح عنه قال كان يضرب بالنبي صلى الله عليه وسلم يسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء وهذا من الشغب كان له صلى الله عليه وسلم يسهم يسهم يدعى الصفي أن شاءه عبد الله أو شاء أمه أو شاء أخا أو شاء من الخمس وعنده من قتاده كان صلى الله عليه وسلم إذا فرأ كان له سهم صاف يأخذ من حيث شاء وكانت صفينة من ذلك السهم وقيل كان اسمه قبل السبي زينب فلما صار من الصفي سميت صفينة (فخرج بها حتى بلغت) رواه أبي ذر أي وصلت صفينة لغيره حتى بلغ (سند) يقع المهملة وضمها (الصعباء) بفتح

شوال وهذا الإيضاح هو الظاهر وأنه أعلم أن بعض الرواة غلط في هذا وأنه اعتصم في شوال فقال اعتصم في شوال لكن سياق الحديث وقوله اعتصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث جمرة في شوال ومهرتين في ذي القعدة يدل على أن عائشة أومن دونها إنما قصد العمرة الثالثة فمن قال أنه اعتصم من التمتع بعد حجه وهذا لم يقله أحد من أهل العلم وإنما يظنه العوام ومن لا يخبر به بالسنة الربيع بن أنس أنه لم يصبر في حجه أصلا والسنة الصحيحة المستقيمة التي لا يمكن ردها تبطل هذا القول الخامسة من قال أنه اعتصم جمرة حل منها ثم أحرم بعدها بالحج من مكوا الأحاديث الصحيحة تبطل هذا القول وترد (فصل) وهو هم في حجه خمس ملاتف الخامسة الأولى التي قالت حج حجة فسر دالم يعتبر معه الثانية من قال سبع متمات فحج حل فيه ثم أحرم بعده بالحج كما قاله القاضي أبو علي وهو في الثالثة من قال سبع متمات فحج

لم يجعل فيه لأجل سوق
المدنى ولم يكن قارنا كما قاله
أبو محمد صاحب المصنف
وغیره * الرابعة من قال
حججنا قارنا قارنا طاف له
طوافين وسعى له خمسين
* الخامسة من قال حج
حجامة قد اشتهر بعده
من التعميم

* (فصل) وشاط في
أمره خمس طوافات *
* أحدها من قال لبى
بالعمره وحدها واستمر
عليها * الثانية من قال
لبى بالحج وحده واستمر
عليه * الثالثة من قال
لبى بالحج مفردا ثم
أدخل عليه العمرة
وزعم أن ذلك خاص به
* الرابعة من قال لبى
بالعمره وحدها ثم أدخل
عليها الحج في ثانی الحال
* الخامسة من قال أحرم
أمرامطلقا أربعين فيه
نسكاً ثم عتبه بعد أمرامه
والصواب أنه أحرم بالحج
والعمره معاً من حين
أنشأ الأحرام ولم يجعل
حتى حل منها جميعاً
فطاف لهما طوافاً واحداً
وسعى باحداً وساق
المدنى كعادته عليه
النصوص المستفيضة
الستى تواترت قوارناً
يعلمه أهل الحديث
والله أعلم
* (فصل) * في هذا
القائمين بهذه الأقوال

الصادق المهمل وسكون المسامع بالوحدة المذمومة أسفل خير وفي رواية سدا الرواحه قال الحافظ
والاول أصوب والرواحه المهمل مكان قرب المدينة يعتمها نيف وثلاثون ميلاً من جهتها وقيل
بقرب المدينة مكان آخر يقال له الرواحه على التقديرين فليست قريب خير فالصواب ما اتفق عليه
الخاصة أنها الصهايا وهي على بر يمين خير قال ابن سعد وقيل (حلت له) قال المصنف (يعني ظهرت
من الحوض) فصارت بذلك حلاله وعند ابن سعد وأصله في مسلم قال أنس ودفعها إلى أمي أم سليم حتى
تتهيأ وتضعها وتعد عندنا قال الحافظ وإطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء (بغيرها) دخل عليها
(عليه الصلاة والسلام فضع) وفي رواية ثم صنع (حياً) بمحاضته مفترقة متعينة كما تفسين
مهملة أي قرأها طابسمن وأقط قال الشاعر

التمر والسمن جميعاً والأقط * الخمس إلا أنه لم يخلط

(في قطع) يكسر النون وفتح الطاء المهمل وتعليقاً أقصر ثعلب في قصيصه وكذا في الفرع وفيه من
الاصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وقتحهما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه
سبع لغات جمعه أنطاع ونطوع قاله المصنف في الصلاة لكون الرواية بالاول أقصر عليه المصنف
هذا صغير ثم قال أنس (أخذ) بعد الحمز وكسر المعجمة (أعلم) (من حواك) وفي رواية البخاري فدهوت
المسلمين إلى وليه ثم ما كان فيما من خبر ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالاً بالأنطاع فبسط فأتى
عليها التمر والأقط والسمن وفي رواية أنه أيضاً فأصبح صلى الله عليه وسلم عروفاً فقال من كان عنده
شيء فليجيء به بسط نطاعاً فجعل الرجل يجيئ بالتمر والرجل يجيئ بالسمن والرجل بالسويق فهاجوا
حيساً (فكانت تلك) الحيسة وقال السكر ماني فكانت أي اثلاثه المصنوعة أو اثنتا عشر الخبز كذا ذكر
في قوله تعالى قال هذا ربي (وليسته) (وفي رواية وليسته) على صفة (أو رواية الأنطاع بالحج لتعارض
رواية الأقراد أنه بسط أو أقلها كثر الطعام من الجائدين به بسط الأنطاع وفيه عشر وعية الوليمة
وأنها بعد البناء وحصولها غير لحم ومساعدة الأصحاب بطعام من هندهم وروى ابن سعد أنها كانت
ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أنس ثم خرجنا إلى المدينة
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي) بضم أوله وفتح المهمل وتثنية الواو المكسورة أي يجعل (لها)
حويته وهي كسا مشوة تدا حول الرأب (ورأيت بعامة ثم يجلس عنده بعيرة فيضرب ركبته وتضع
صفيه وجعلها على ركبته حتى تركب) وفي معازي أي الأسود عن هر وقوضع صلى الله عليه وسلم لها
نخذه تركب فاجلته أن تضع وجعلها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت وفيه من يدنو وضعه
وحسن خلقه ثم بدعقلها وكال فضلها وروى أنها قالت ما رأيت أحداً قط أحسن خلقاً من النبي صلى
الله عليه وسلم لقد رأيت به ركبتي من خير علي هجر ناقته ليس لها عجلت أنفس فيضرب رأس مؤخر
الرجل فيسحق يبدو ويقول بأفذه مهلاً حتى إذا جاء الصهايا قال أمان في أهنأ ذلك مما صنعت بقومك
أنهم قالوا لكذا وكذا ذكر في الروض (وفي رواية أنه) أي البخاري أفضاض أنس (قتل المسلمون)
حل هي (أحدى أمهات المؤمنين) الخمر اثر (أو ما ملكت يمينه) فليست إحدى أمهات المؤمنين سراره
لا يتصف بذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (قالوا) ولا في ذلك فقالوا (إن حبيبنا همى
أحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها همى مما ملكت عينه) لأن ضربها الحجاب اقتضاه على الخمر اثر
لا على ملك اليمين (فلما ارتحل) أي أراد الرحيل بعسكراً قام ثلاثة أيام حتى أهرس بها كما قاله أنس
في البخاري قال الحافظ المراد أنه أقام في المنزل الذي أهرس بها فيه ثلاثة أيام لأنه ساد ثلاثة أيام ثم
أهرس لأن بين الصهايا الذي بين حياقيهم وبين خير ستة أميال ثم لا مغارضة بين قوله ثلاثة أيام وقوله

ويسان مثلنا الوهم
واقطع أمان من قال
اعتمر في رجب حديث
عبد الله بن عمر رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اعتمر في
رجب متفق عليه وقد
خلصه عائشة وغيره
كافي الصحيحين من
عجابه قال دخلت مكة
وعروني الزبير المسجد
فأدأ عبد الله بن عمر
جالسا إلى حجر عائشة
وأذا ناس يصسلون في
المسجد صلاة الضحى
قال فما لنا من صلاتهم
فقال بدعة ثم قلنا له كم
اعتمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أربع
أحدها في رجب
فكرهنا أن نرد عليه قال
وسمعت عائشة قالت
أم المؤمنين في الحجرة
فقال عروة يأمه أو أيام
المؤمنين أن لا تسعين
ما يقول أبو عبد الرحمن
قالت ما يقول قال يقول
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اعتمر
أربع عمر أحداهن في
رجب قالت يرحم الله
أبا عبد الرحمن ما اعتمر
حجرة قط إلا وهو شاهد
وما اعتمر في رجب قط
وكذلك قال أنس وابن
هشام أن حمزة كلما
كانت في ذي القعدة

في الرواية التي بعدها أقام ثلاثة ليال بني عليه بصفقة لانه بين انهما ثلاثة أيام بلياليها (وطأ) أي أصلاح
(لهما) ما تحتها الركوب (ومد الحجاب) فعلوا انهما من أمهات المؤمنين (وفي رواية) للبخاري أيضا
عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم قتل للقائمة) بكسر التاء أي الرجال (وسى الذرة) وكان في السي
صفية) الاكثر أنه اسمها الأصلي وقيل زينب وسيت بعد السي والاصطفاة صفية (فصارت إلى
حبة الكلي) والبخاري أيضا عن أنس فجا حبة فقال أعطني يا رسول الله حبة من السي قال اذهب
فخذ حبة فخذ حبة فجا حبة فقال يا رسول الله أعطني حبة من صفية فخذ حبة من صفية فخذ حبة من صفية
لا تصلح الا لخال ادعوا بها فجا حبة فجا حبة فقال يا رسول الله أعطني حبة من صفية فخذ حبة من صفية
صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فترجوها (فجعل معها صداقتها) أي جعل نفس العتيق صداقا
في الصحيح أن ثابتا قال لأنس ما أمرها قال أمهرها نفسها وروي أبو الشيخ والطبراني عن صفية
أنه قتي على الله عليه وسلم وجعل عتيق صداقي أو اعتقها بلا عوض وترجوها بلا مهر لاحالا ولا مالا
فعل العتيق عمل الصداق وإن لم يكن صداقا كقولهم الجوع زاد من لازادله ومحمه ابن الصلاح وبقعه
النوى في الروضة أو اعتقها بشرط أن يتكهنها بلا مهر فزعمها الوفاة أو اعتقها بلا عوض ولا شرط
ثم ترجوها بها من غير صداق وعزاه النووي في شرح مسلم للعقمتين وصححه والكل من خصائصه
عند الجمهور وذهب أحمد في طائفة إلى جوازها حتى لو طلقها قبل البشارة جرم عليها بنفسه فثبتها
ويأتى أن شاء الله تعالى بسط هذا في الخصائص (وفي رواية) للبخاري أيضا (فأعتقها وترجوها وفي
رواية) (له أيضا) قال صلى الله عليه وسلم لحبة خنجر حبة من السي غيرها) وهذا ابن اسحق أنها سبت
وسى مها بنت هم لها وعند غيره بنت هم زوجها فلما استرجع صلى الله عليه وسلم صفية من حبة
أعماه بنت هم فقال السهل لامراضه بين هذه الاخبار فإنه أخذها منه قبل القسم والذي عوض عنها
ليس على سبيل البينع بل على سبيل النفل والمهبة فغير أن بعض رواة الحديث في الصحيح يقولون أنه
اشترها منه وكانهم يزدق ذلك بعد القسم انتهى (و) تعقبه المحقق بأن (في رواية مسلم) عن أنس أن
صفية وقعت في سهم حبة و (أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أو وس) وعند ابن سعد
وأصله في مسلم صارت صفية لحبة فعملوا بحدونها فبعث صلى الله عليه وسلم فأعطى بها حبة ماضى
قال فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه نصيبه الذي اشتره لنفسه لما أذنه في أخذ حبة
(وإطلاق الشراء على ذلك) العوض (على سبيل الجاز) لا يلزم إلكها أذنه في أخذ مطاق جارية لم يردبه
مثل هذه (وليس في قوله بسعة أو وس ما ينافي قوله في رواة البخاري خنجر حبة من السي غيرها إذ
ليس هناك لاله في نفي الزيادة) قال المحقق ولعل لماعوض صفية بنت هم أو بنت هم زوجها لم يطلب
نفسه فأعطاه من حلة السي ز يادق في ذلك وذكر الشافعي في الام من سير الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم
طيب خاطر لما استرجع منه صفية فأعطاه أخت زوجها وفي الروض أعطاه بنتي عمها (والله أعلم)
بالواقع (وأما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم) فقد كان أبو هاشم بن النضر
والملك يطلق على ذي السيادة والعظمة كافي قوله وجعلكم ملوكا أي أصحاب حشم وخدم قال المحقق وله
صفية ما قضي ومات ملك ثم صيرها الله إلى نبيه انتهى يعني أن في أصولها ذلك والظاهر أن من جهة
الآباء والأمهات كانت قبله في قول ابن الكثير كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم ثمنها ثمة أم خا وحديث
فبين منفاها (ولست عن توهب لحبة لكثرة من كان في الصحابة مثل حبة وفوقه قول من كان في
السي مثل صفية في نقاشها) نسبوا جلا فقد قالت أم سنان الإسلامية كانت حبة من أضواء ما يكون
من النساء واه ابن سعد (فلو خصصها لمامكن تبر خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة أن يجاهها

﴿فضل وأمان قال﴾
اعتمر في شوال

فعدده مار وأمال في
الموطأ عن هشام بن
عروة عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعتمر إلا ثلاثاً
أحداً في شوال
واثنين في ذي القعدة
ولكن هذا الحديث
مرسل وهو غلط أيضاً
أما عن هشام وأمان
عروة أصابه فيه ما أصابه
ابن عمر وقد رواه أبو داود
مرفوعاً عن عائشة وهو
غلط أيضاً لا يصح وقفه
قال ابن عبد البر وليس
روايته مسنداً عما ذكر
عن مالك في صحة النقل
قلت ويدل على بطلانه
عن عائشة أن عائشة وابن
عباس وأنس بن مالك
قالوا لم يعتمر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
إلا في ذي القعدة وهذا
هو الصواب فإن حمزة
المحدث يقول القضية كانتا
في ذي القعدة وعجزة
القرآن إنما كانت في ذي
القعدة وعجزة الجعنة
أيضا كانت في أول ذي
القعدة وإنما وقع الاشتباه
أنه خرج من مكة في شوال
للقاد الصدوق وفرغ من
عدته وقسم فضائهم
ودخل مكة ليلا معتمراً
من البحر انتهى خرج منها
ليلاً فثبت جهرته هذه

منه واختصاصه عليه الصلوات والسلام بها فإن في ذلك رضا الجميع ﴿رضي الله عنهم﴾ وليس ذلك من
الرجوع في الهبة في ذي القعدة بل من قبل القسم فلم يوجد فيه ما لا يثبت تنفي عليه الهبة (التمني) هذا
المحدث وأخذ من المتع بتقديم وتأخير (وقال مغلطاي وغيره وكانت صفة قبل رأيت أن التمر سقط
في حجره فاحتقره بذلك) قال ابن اسحق في روايته نوس حديثي إلى اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله
عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق إلى بلال بصفة وابنة عمهما فجهما على قتلى جهود فصكت
المرأت التي مع عليهما وصاحت وحثت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم أعز بواحدة
الشيطانة نفي وجعل صفة خلفه وغطى عليهما ثوبه فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه وقال بلال
أزعجت الرحمة من قلبك حين عمر بالمرأتين على قتلاهما وكانت صفة رأيت قبل ذلك أن القمر وقع في
حجره فاذكر ذلك لا يهاطلهم وجهها وقال أنك لتعدن عتقك إلى أن تكوفي ضد ملك العرب فلم
يزل إلا نفي وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فسألهما عنه فأخبرته وأنجز ابن أبي عاصم عن أبي
برزة لما نزل صلى الله عليه وسلم خبير كانت صفة عرو سافراً في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت
في صدره فاقصص ذلك على زوجها فقال ما عتيت إلا هذا الملك الذي نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان
والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين صفة خضرة فقال ما هذه فقالت كان رأسي في
حجر ابن أبي الحقيق وأنا غافرت رأيت فوقع في حجره فأخبرته بذلك فاطمني وقال عتيت ملك شرب
ولا يهزم تعارض بين هذه الأخبار فالأثر الذي في وجهها من أبيها غير الحضرة التي بعينها من لطم ابن
أبي الحقيق ورأت الشمس وقعت في صدرها والقمر في حجره فاقصصتها مع عليهما قال أبو عمر كانت
صفة عاتلة جليلة فافسده زوينا أن حاربه لما قالت لعمران صفة تحب السبت وفصل اليهود فبعث
فما لها فقالت أما السبت فلم أجبه منذ أبدأني الله به الجمعة وأما اليهود فإن فيهم رجلاً قاتلاً أصلم ثم
قالت للجارية ما جعلك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فأنت حرة وروى الترمذي عن عائشة بلفظها عن
عائشة وحفصة أنها قالت نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نحن أزواجهم وبات
عنه فدخل عليهما صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألقاها كيف تكون خير أمي وزوجي محمد وأبي
هرون وعمي موسى وأنجز ابن عمر بعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفة إلى والله ناسي الله لوددت أن الذي بك في فمهم بها أزواجه
فأبصرهن فقال مضمض فقلن من أي شيء فقالن من تعاض كن بها والله أنها الصادقو يأتي من ذلك
في الزوجات إن شاء الله تعالى (قال الحارثي) كذا جرى مجرى (بنت الحرث أم المؤمنين المصطفوية) أنها
قالت رأيت قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال كأن القمر يسبح من شرب حتى وقع في حجره
فمكروهن أن أخبر أحد من الناس فلما سبنا رجوت الرؤيا كما تقدم في تلك الغزوة (وفي هذه الغزوة
حرم النبي صلى الله عليه وسلم محرم المحرم) بضمتين جمع جاز (الاهية) أي أظهر فخر بها ونسب إليه
لظهوره على يديه والأخا فحرم حقيقة وهو الله (كافي البخاري ولفظه) في حديث سلمة بن الأكوع الذي
قدم المصنف أوله عقب قوله لولا ما عتبه فأتينا خبره فصرناهم حتى أصابتنا من شدة شدة ثم إن الله
تعالى فتحها عليهم (فلما أسمى الناس مساء اليوم الذي فتحنا عليهم) قال المصنف (بني خير) أي
غالبها لأن ذلك قبل فتح الوطيس والسلام (أو قدواتنا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على أي شيء توقدون قالوا) توقدها على لحم قال على أي لحم أي على أي أنواع اللحوم
توقدون بها (قالوا لحم) بالحجر في الفروع ولا يذبح بالرفح خبره بمتداً محذوف أي هو ويجوز أن نصب
بترفع الحافض أي على قاله المصنف فغاده أن الرواية بالحجر والرفح والثالث مجرد نحو يرتفع مع من

وكذلك قال عمر بن
الكعي والله أعلم
«فصل وأما من ظن أنه
اعتبر من التعميم»
بعد الحج فلا أعلم له عدرا
فإن هذا خلاف المعلوم
المتفق من حجته
ولم ينقل أحد قط ولا قاله
إمام ولا عل طان هذا
سمع أنه أقر بالحج ورأى
أن كل من أقر بالحج
من أهل الأفاق لابد له
أن يخرج بعد الحج إلى التعميم
نزل حجة رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم
على ذلك وهذا عين
الغلط
«فصل» وأما من قال
أنه لم يعتبر في حجته
أصلا فذهره أنه لم يسمع
أنه أقر بالحج وعلم يقينا
أنه لم يعتبر بعد حجة
قال أنه لم يعتبر في تلك
الحججة كثرة من العبرة
المتقدمة والأحاديث
المتقدمة الصريحة
تؤكد أنه لم يقدم من أكثر
من مشرين وجهه وقد
قال هذه عبرة استمعنا
بها وقالت حقهصة
عاشان الناس حساوا ولم
يعمل أنت من عمر تلك
وقال سراق بن مالك الشنع
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكذلك قال ابن
عمر وعائشة وعمران بن
يعقوب وابن عباس

قال جوز المصنف لأوجه الثلاثة (الحج الانسية) صفة حجرو كانت الحجر التي ذهبها عشر من أول ثلاثين
كذرا واه الوافدي بالشك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقولها) بهمة مفتوحة وسكون الما والواي
ذروا بن عساكر هر يقوها والماء والذرة (وأكرموها) أي القذور (فقال رجل) قال الم حافظ في المقدمة لم يسم
ويحتمل أن يكون هو عمر (يا رسول الله أو) يسكون الواو (نهر يقها) بضم النون كما ضبطه المصنف
وزعم أن القياس فتحه ردي شيئا (وقصلا قال أو) يسكون الواو (ذلك) أي الازاقة والغسل وبقية
حديث سلمة فلما تصافى القوم إلى آخر ما قدمه المصنف (والمشهور في الانسية كسر الهزة ومنسوبة
إلى الانس وهم بنو آدم وحى ضم الهزة ضد الوحشية) لتانسها بنى آدم (ويجوز فتحها أو) فتح (النون
أيضا) وفي المقدمة قاله ابن أبي أوس بفتحين والانس بالفتح الناس (مصدروا نسبه) مثلث النون
كما في القاموس واقصر المحسوري على كسرهما (انس أنسا) بفتحين من باب طرب كما في المختار وقول
المصباح من باب علم مراد الفعل لا المصدر (وأنة) بفتحين (وفي رواية) البخاري عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهي يوم خيبر عن أكل الثوم) نهى تزيه لثمن يحمه وتقرع يمن الحماض
النبوية (وعن محوم الحجر) ولا يذرح (الاهلية) نهى تحرير وفيه استعمال اللفظ في حقيقة
ومجازة لأن أكل الثوم مكروه والحج حرام وقد جمع بينهما بلطف النبي فاستعمل في حقيقة وهو التحريم
ومجازة وهو الكراهة (وفي رواية) البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر (نهي) صلى الله عليه وسلم (يوم خيبر
من محوم الحجر الأهلية) وفي البخاري من أنس أنه صلى الله عليه وسلم حاه حاه فقال أكلت الحجر فسكت
ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحجر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفتيت الحجر فأمر مناديا فنادى في الناس
أن الله ورسوله ينهيانكم عن محوم الحجر الأهلية فكثرت القذور وانها لغفيرة قال الم حافظ والمحامي ثم عرف
اسمهم والمنادى أبو طلحة (ورخص في) أكل محوم (الخميل) وروى البخاري أيضا عن ابن أبي أوفى
أصابنا جماعة يوم خرج من القذور وتلغى بعضها فاضطجعا مضادى النبي صلى الله عليه وسلم لأنما كلوا
من محوم الحجر شيئا وأمر يقوها (قال ابن أبي أوفى) عبد الله أروى الحديث (فتحدثنا) معشر الصحابة
(أنه) عليه السلام (انتهى عنها إلا تخمس) أي لم يؤخذ منها الخمس واستبعد شيئا إلا بالمر بفعل
القذور وفان عدم التخمس انما يقتضي المنع من الفعل لا النجاستها (وقال بعضهم) أي الصحابة كما
صرح به في رواية أخرى (نهي عنها البتة) أي تحريرا لا لئلا السبب بل قضت تحريرا نجست أم لا كإثراء
الاصحاب النجسة قال الم حافظ معناه القطع وألف وصل وجزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير
قياس ولم أراه قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال المحسوري الاثبات الانقطاع ور جل مندد
منقطع وبلا فاعله بقة ولا فاعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وروايت في
النسخ المعتمدة بالف وصل انتهى (لأنها كانت تأكل العذرة) قال المصنف هذا المعجزة أي
النجاسة لأن التبسط قبل القصة في الماء كولات بقدر الكفاية لئلا يأكل كل العذرة ويجب
للكراهة لا التحريم قال الم حافظ والمحاصل ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحجر هل
هو لذاتها أو لعارض وقد (قال العلماء) أي جمهورهم (وأنما أمر بارتها لأنها نجسة محرمة
وقيل لأنها نجسة قبل القصة) وكان هذا حكاية قول بعض أصحاب المذهب فلا يتكره مع قوله
أولاً عن الصحابة لأنها نجسة (وهذان التأويلان للثلاثين بابا حجة محومها) وهم قليل جدا
حتى قيل أنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس وحكي ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريرها
(والصواب ما قدمناه) من قوله لأنها نجسة محرمة قال المصنف ولا امتناع في تعدد العلل

الشرعية على المرجح عند الأصوليين نعم التعليل بكونها الخمس فيه نظر لأن كل الطعام والعلف
من الغنمة قبل التسمية حائز لاسمها في الهاجعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم) كسر وعاف قال
رجل أو نهر يقها ونفسها قال أو ذلك فهذا قول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فقرأى كسر ها
ثم تغير اجتاده) فظهر له من حيث الدليل أنه لا يتعين الكسر بل يتعين لانه اضاعته قال (وأوحى إليه
بفسلها) فقرر الاجتهاده الثاني في بعض كون الواو بمعنى أو وليست في قوله أو ذلك التبريد حتى يشكل
على المقر في الفروع من حرمة الكسر للاضاعة بل للاضراب كقوله أبو زيدون (وأما لحوم الخيل
فانختلف العلماء في أياحتها) وموتها أو كرهاها (فهذه الشافعي والمجهر ومن السلف والخلف إلى أنه
مباح لكونه أيتها) صفة لازمة أن أريد بالمباح المستوى الطرفين ذكرت فيه بخلاف قائل الحرمة
والكراهة ومخصوصة أن أريد به قابل المحرام (وبه قال عبد الله بن الزبير وأبو أنس بن مالك وأسماء بنت
أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالباحقوان شملهم قوله من السلف والخلف (وفي صحيح مسلم) (الوجه
للقصر عليه فقد رواه البخاري أيضا) (عن أبي أيمن) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين (فالتخريضا) ضمير
القائل عائد على مباشر التحريم وإنما في ضمير الجمع لكونه من رضاهم والبخاري في رواية فتحنا
(قرسا) والاختلاف على هشام قلعه كان يرويه تاريخنا وأما تاريخنا وهو يشتر باسئواء اللفظين في
المعنى وإطلاق كل منهما على الآخر بمازوا به منهم جملة على التعدد لتغاير النحر والذبح (على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه المعهود (فاكلناه) أي الفرس يذكر ويؤث (وتحج بالمدينة وفي
رواية الدارقطني فاكلناه ونحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري) في كتاب الذبائح
(ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض المحمدا فيرضى من استئذنا منع) تحريم
(أكلها لعلها أكلها من آلات المجاهدوم) ولما نحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك مع أن ذلك
من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك مع أن ذلك
لأورد) بفتح فسكمر معنى القائل من الورد (لم يظن بال أي بكر أنهم يقدمون على فعل شيء
في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجواز له لشدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم
وعدم مفارقتهم له) وأبى شرعى ما المانع منهم فقدموا على ذلك هم وآل البيت باجتهاد على الرجوع
من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس بصرح في ردمن قال أنه لم يطلع عليه المصطفى (هكذا)
المذكور من أنهم لا يفعلون الا ما علموا وجوازه (مع توفر داعية العصاة إلى سؤاله عليه الصلاة والسلام
عن الأحكام ومن ثم كان الرجوع إلى العصاة إذا قال كما نفعنا كذا على عهد عليه الصلاة والسلام كان
له حكم أرفع لان الظاهر اطلاعهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وإذا كان ذلك في مطلق العصاة
فكيف يقال أي بكر) لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصاً وليس فيه نصريح باصلاح
المصطفى على ذلك إنما هو ظاهراً فقط ولوسم في حقيقة عين محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة
إلى كراهة أكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وقبرها وما احتجوا
بالأخبار المتواترة في حلها انتهى) قول الطحاوي وقد ادللنا على صحة سواه السبيل في دعوى التواتر فلم
يرد حديث بذلك ينقله جمع عن جمع يستعمل أو طأطأهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح
الاعتذار عنه بأنه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرقه فان مدار حديث أسماء من جميع طرقه على هشام
عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن أسماء فلم يخرج عن كونه خبراً أحاداً وان كان محتملاً (وقد نقل بعض
التابعين الجمل عن العصاة مطلقاً من غير استثناء أحد) منهم (فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح
عن عثمان بن يسار قال لم ير سافلاً باكونه قال ابن جرير) رواه عن هشام (قلت له) تريد (أصحاب رسول

الشرعية على المرجح عند الأصوليين نعم التعليل بكونها الخمس فيه نظر لأن كل الطعام والعلف
من الغنمة قبل التسمية حائز لاسمها في الهاجعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم) كسر وعاف قال
رجل أو نهر يقها ونفسها قال أو ذلك فهذا قول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فقرأى كسر ها
ثم تغير اجتاده) فظهر له من حيث الدليل أنه لا يتعين الكسر بل يتعين لانه اضاعته قال (وأوحى إليه
بفسلها) فقرر الاجتهاده الثاني في بعض كون الواو بمعنى أو وليست في قوله أو ذلك التبريد حتى يشكل
على المقر في الفروع من حرمة الكسر للاضاعة بل للاضراب كقوله أبو زيدون (وأما لحوم الخيل
فانختلف العلماء في أياحتها) وموتها أو كرهاها (فهذه الشافعي والمجهر ومن السلف والخلف إلى أنه
مباح لكونه أيتها) صفة لازمة أن أريد بالمباح المستوى الطرفين ذكرت فيه بخلاف قائل الحرمة
والكراهة ومخصوصة أن أريد به قابل المحرام (وبه قال عبد الله بن الزبير وأبو أنس بن مالك وأسماء بنت
أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالباحقوان شملهم قوله من السلف والخلف (وفي صحيح مسلم) (الوجه
للقصر عليه فقد رواه البخاري أيضا) (عن أبي أيمن) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين (فالتخريضا) ضمير
القائل عائد على مباشر التحريم وإنما في ضمير الجمع لكونه من رضاهم والبخاري في رواية فتحنا
(قرسا) والاختلاف على هشام قلعه كان يرويه تاريخنا وأما تاريخنا وهو يشتر باسئواء اللفظين في
المعنى وإطلاق كل منهما على الآخر بمازوا به منهم جملة على التعدد لتغاير النحر والذبح (على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه المعهود (فاكلناه) أي الفرس يذكر ويؤث (وتحج بالمدينة وفي
رواية الدارقطني فاكلناه ونحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري) في كتاب الذبائح
(ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض المحمدا فيرضى من استئذنا منع) تحريم
(أكلها لعلها أكلها من آلات المجاهدوم) ولما نحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك مع أن ذلك
من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك مع أن ذلك
لأورد) بفتح فسكمر معنى القائل من الورد (لم يظن بال أي بكر أنهم يقدمون على فعل شيء
في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجواز له لشدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم
وعدم مفارقتهم له) وأبى شرعى ما المانع منهم فقدموا على ذلك هم وآل البيت باجتهاد على الرجوع
من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس بصرح في ردمن قال أنه لم يطلع عليه المصطفى (هكذا)
المذكور من أنهم لا يفعلون الا ما علموا وجوازه (مع توفر داعية العصاة إلى سؤاله عليه الصلاة والسلام
عن الأحكام ومن ثم كان الرجوع إلى العصاة إذا قال كما نفعنا كذا على عهد عليه الصلاة والسلام كان
له حكم أرفع لان الظاهر اطلاعهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وإذا كان ذلك في مطلق العصاة
فكيف يقال أي بكر) لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصاً وليس فيه نصريح باصلاح
المصطفى على ذلك إنما هو ظاهراً فقط ولوسم في حقيقة عين محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة
إلى كراهة أكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وقبرها وما احتجوا
بالأخبار المتواترة في حلها انتهى) قول الطحاوي وقد ادللنا على صحة سواه السبيل في دعوى التواتر فلم
يرد حديث بذلك ينقله جمع عن جمع يستعمل أو طأطأهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح
الاعتذار عنه بأنه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرقه فان مدار حديث أسماء من جميع طرقه على هشام
عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن أسماء فلم يخرج عن كونه خبراً أحاداً وان كان محتملاً (وقد نقل بعض
التابعين الجمل عن العصاة مطلقاً من غير استثناء أحد) منهم (فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح
عن عثمان بن يسار قال لم ير سافلاً باكونه قال ابن جرير) رواه عن هشام (قلت له) تريد (أصحاب رسول

دون من ساق المدي من
الصحة وانكر ذلك
عليهم آخرون منهم
شيخنا أبو العباس وقالوا
من تأمل الاحاديث
المستبينة الصحيحة
تبين له ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم
يحمل لاهو ولا أحد عن
ساق المدي

(فصل ٤) في أضرار
الذين وهموا في صفة
حجته ما من قال انه حج
حجا مفردا لم يعتبر فيه
قد رما في الصحيحين
عن عائشة أنها قالت
خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
صاحبة الوداع فنام
أهل بعرة ومنام أهل
بجعر وعرة ومنام أهل
بجعر وأهل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بالحج وقالوا هذا التقسيم
والتسوية صريح في
أهله بالحج وحده ولم
يكن أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أهل
الحج مفردا وفي صحيح
أبي عمار عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لبى بالحج
وحده وفي صحيح مسلم
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم أهل بالحج وفي سنن
أبي ماجه عن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه

الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة الوسطى من التابعين فلم يترك جميعهم فانما أخر عن
أدركهم من ولا حجة في المسئلة ذات خلاف (وأما نقل عن ابن عباس من كراهتها فخرج عنه ابن أبي
شيبه وعبد الرزاق بسندين ضعيفين) فلا يرد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقا الضعيف المسندين اليه
في هذا جواب سؤال نشأ من هذا كله وظاهر فلا يعترض بأنه لم يقدم له ذكره ويعتذر بأنه لعل المراد في
الخارج (وقال أبو حنيفة في كتاب الجامع الصغير) لم يرد الحسن تلميذا (أكره محرم الخليل)
ذكره وان لم ينفذ من الطحاوي لبيان الكتاب الذي مر فيه الكراهة وتوطئة لقوله (فعله
أبو بكر الرازي على التنزيه) خلاف ما هو عادة الامام من انه اذا أطلق الكراهة انصرف للتحريم
(وقال يطلاق أبو حنيفة فيه التحريم وليس هو عند كالحجار الا هلى) ولكن (صحح أصحاب الهياط
والمداهية والذخيرة عنه) أى في حنيفة (التحريم وهو قول أكثرهم) أى الحنفية (وقال القرطبي)
أبو العباس شيخ صاحب التفسير والتذكرة (في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة) هذا ضعيف
الآن فنحمل على التحريم (وقال القاهناني المشهور عند المالكية الكراهة) والصحيح عندنا لمحققين
منهم التحريم) وهو المعتقد المشهور (وقال ابن أبي جرة) يحجم وراءه من المالكية (الدليل على الجواز
مطلقا) اضطر إلى أكلها لا (واضح) لصحة حديث أسامة موحى رخص في الخليل (لكن غلب
كراهة المالكية كلها الكونها تستعمل غالبيا في الجهاد فلوانفتت الكراهة لكثرة استعماله) أى تحم
الخليل (ولو كثر لافضى الى فئاتها فيقول الى التقص من اوهاب العدو الذي وقع الامر به في قوله تعالى)
وأعطواهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهبون به عدو الله
وهو يوم) الكفار (فعل هذا فالكراهة لسبب خارج وليس البحث فيه فان الحيوان المتفق
على اباحته) كالابل (لو حدث مرة حتى أن لو ذبح لافضى الى اذنته كانه محظور لا يتبع ولا يزامن من
ذلك القول بشرع ما انتهى) كلام ابن أبي جرة وهو اختياره ضعيف في المذهب (وأما قول بعض
المنايين لو كانت حلالا لمخازن الاضحية بها فتنقض بحجوان البراءة ما كقول الجمهور) نشرع الاضحية
به) فالأزمة ممنوعة (وأما حديث خالد بن الوليد) المروى (عند أبي داود والنسائي) سمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن محوم الخيل والبعال والحجير) وتقديرى المروى خير من تقدير الثابت
لما فاته لقوله (فضعيف ولو سلم نبوته لا ينقض معارضنا حديث جابر) السابق عند الشيخين وقصيرهما
نهى صلى الله عليه وسلم عن محوم المحرور رخص في الخيل (لدال على الجواز) لانه ظاهر فيمخلاف
نهى فحمل للتحريم والكراهة (وقدوافقه حديث أسماء) المروى عند الشيخين (وقد ضعف
حديث خالد بن الوليد) المذكور (أجدوا البخاري والدارقطني والمطاني وابن عبد البر عند الحق
وأخرون وزعم بعضهم أن حديث جابر دال على التحريم لقوله رخص) في الخيل (لان الرخصة
استباحة المظهور) الممنوع لعذر (مع قيام المانع) للحكم الاصيل (فدل على أنه رخص لهم بسبب
الغمصة) بجمعة ثم مهمة الحاجة الشديدة (الى أصحابهم بخير فلا يدل ذلك على المحل المطلق) الذي
هو محل التراجع (واجب بان أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن كإزاره وسلم وفي رواية أنه أكلنا من خير
الخليل وجر الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمار الا هلى) ولم يرد كرا الخيل فدل على
اباحتها وفيه ان عدم الدليل كليس دليلا (وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه
وسلم عن الجمر الا هلى وقأمر بلحوم الخيل فدل على أن المراد بقوله رخص اذن) وهذا لا يصح جوابا
بل فيه تقوية (لا احتياج على التحريم لان لفظ اذن دون أباح وأحل دال على ذلك) وأما قوله وأمر
بلحوم الخيل فلا يصح دليلا للجواز المطلق لجواز ان في هذا الوقت للمخصة (ونقض أيضا)

وآله وسلم أقر بالحج وفي صحيح مسلم عنه عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينوي الحج لساناً نعرف العسرة وفي صحيح البخاري عن عسرة بن الزبير قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنجزت عائشة أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن حجرة ثم عثم مثل ذلك ثم حج عثمان فرأته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن حجرة ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر ثم أصبحت مع ابن الزبير ابن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن حجرة ثم رأيت المهلب بن وايلد والناس يفعلون ذلك لم تكن حجرة ثم أخونم رأيت فصل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضيها بعد ولا أحد ممن مضى ما كانوا يفعلون شيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحولون وقد رأيت أمي وخالي حين تقدمان لا تسدان شيء أول من البيت تطبسون فأنه ثم لا يحولان وقد نفعني شيء

الاحتجاج بحديث جابر على التحريم (الأذن في كل الحبل ولو كان رخصة لأجل الله صفة له كانت الحجر الأهلية أولى بذلك) (الأذن في كلها) (لكن تهاووزة) (قوله) (الحبل حينئذ قد دل على أن الأذن في كل الحبل إنما كان للأباحة العامة لا بخصوص الضرورة) وهذا مدفوع بالملازمة عنوة فإن سبب المناداة بنهرهم الحجر ولو العاصي أفندت الحجر بما رعن العاصي فكانت رخص لهم حين ناههم عنها في الحبل لضرورة الحاجة لعلهم يمتنعون ولا يحدون الباب بعد ما قائل قوله أمر على الإباحة العامة لا يحمل على أنه أمر به زمن المنع بديل زوايه رخص والاحاديث يفسر بعضها ببعضاً وقد نقل عن مالك وغيره من القائلين بالتحريم أنهم احتجوا بالمنع بقوله تعالى (و) (الحبل والبغال والحمر) (لقرىكم) (وهو قوله) (وقرروا ذلك بأوجوه) أحدها أن اللام للتعليل فدل على أنها لم تخلو لغير ذلك لأن العلة المنصوصة بتقيدها بالحصر فإباحة أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية الذي هو أولى في المحجة من خبر الأحد ولو صح (ثانيها عطف البغال والحمر) عليها (فدل على اشتراكها) أي الحبل (معها) في حكم التحريم فيه محتاج من أقر بالحكم عطف عليها دليل وحديث أسماء بعد تسليم اطلاع المصطفى عليهم وأنه ليس باجتهادهم قضية عن وحديث جابر رخص أن سلم أنه لا يدل على التحريم فلا يدل على التحليل لتقابل الاحتمالين (ثالثها أن الآية تسبق مقتضى ساق الامتنان فلو كان ينتفع بها في الأكل لكان الامتنان به) بالأكل (أعظم والحكم لا يمتنع بأدنى) أقول (النعم) وهو هنا الركوب والزينة (ويترك أكلها ولا يسميه أو قد وقع الامتنان بالأكل في المذكورات قبلها) في قوله في الانعام ومنها ما يكون (دابعها) لو أبيع أكلها لكانت المنفعة فيها فيما وقع الامتنان به من الركوب كونها (للزينة) أحسن بأن آية النحل متفقة اتفاقاً والأذن في كل الحبل كان بعد الهجرة من مكة بأكثر من ستين) لأنه مستغنى عن في السابعة فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الآية المنع لما أذن في الأكل روي أنه من أجل الأذن فيه المنع كمال تعالى الاما اضطررت به في المنوع منه نصافه في الأكل لا يتناقض فهمها المنع (وأيضاً فإن آية النحل ليست نصافاً في منع الأكل) لكنه المتبادر منها ويكتفي ذلك في الاستدلال على ما عطف في الأصول (والحديث) عن أسماء (صريح في جواز) فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه أنه ليس صريحاً في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال أنه من اجتهادهم والاحتياط لا يتلذذ به ولا يرد أن من أصول مالك قول الصحابي لأن عمله عندهم التعارض (وأيضاً فلو سلمنا أن اللام للتعليل لم نسم إفادة المحصر في الركوب الزينة فإنه ينتفع بالحبل في غيرها وفي غير الأكل اتفاقاً) كالحمل للامتنع والاستقاء والطعن (والنقد) ركوب الركوب والزينة لكونهما أغلب ما يطلب به الحبل (وجوابه أن معنى المحصر فيه ما دون الأكل الممتنع به في غير الحبل فهو إضافي فلا يتناقض جواز الاستمتاع بها فيما ذكر (ونظرة حديث البقرة) بالإضافة لادنى ملازمة كقولهم حديث الشفاعة وحديث هرقل والألفا حديث إنما يضاف للعاصي ونحوه أولن أخرجه في كتاب (المذكورة) في الصحيحين حين خاطبت رابكها فقالت لم أخلق لهذا) أي الركوب (وإنما خلقت للحرث) (وروى الشيخان عن أبي هريرة) (ورفعه) (ينادى) (سوق بقره) (قد جعل علياً) (أذركها) (فرضها) (فالتفت إليه فكلمة) (فقلت) (لم أخلق لهذا) (وإنما خلقت للحرث) (فقال الناس سبحان الله بقره) (فقال صلى الله عليه وسلم) (فاني أومن بذلك) (وأبو بكر) (رحم) (فانه مع كونه أصرح في المحصر ما يقصده إلا الأغلب والأفهم) (فوق كل) (ويقتضيه) (أشياء) (فغير الحرث اتفاقاً) (فالمحصر فيه غير ماذلة أيام الأجاج على خلافه) (وأصله) (النس) (القرآن) (ثم المصنف لم يقصدها الاستدلال) (كأنهم) (بل) (التنزيل) (أن المحصر قد يقصده أغلب الأحوال) (وقال) (البضاوي) (واستدل بها) (بآية النحل) (على حرمة محمولها) (ولا دليل فيها) (إلا يلزم من تعليل الله عمل بها

أبى أنها أقبلت هي واختها والزبير وفلان وفلان بعمره فقط قلما مسحوا الركن حلوا وفي سنن أبي داود حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جابر بن سلمة ووهب ابن خالد كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موافق لئلا في الحجة قلما كان بذى الحليفة قال من شاء أن يسبل يحج فليفعل ومن أراد أن يسبل بعمره فليفعل ثم انفرج جاد في حديثه بأن قال عنه صلى الله عليه وآله وسلم فاني لولائي أهديت لأهلي بعمره وقال الآخر وأما أنا فاهل بالحج فصعب مجموع الروايتين أنه أهل بالحج مفردا فأبى هذا القول هذرهم ظاهري كاتري ولكن ما هذرهم في حكمه وخبره الذي حكم به على نفسه وأخبر عنها بقوله سقت الهدى وقرن شوخبر من هو تحت بطن ناقة وأقرب إليه حينئذ من غيره فهو من أهدى الناس بسبعه يقول لبيك محجة وعروة خبر من هو من أهل الناس عنه صلى الله عليه وآله وسلم على

يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً انتهى ذكره مجرد تأكيده والافتقار لمعناه ومجوابه ولو سلمنا ذلك لم يسلم أن الأكل منه الذي هو محل التزاع (وأيضاً فلو سلم الاستدلال للزم منه حمل الثقل على الخليل والبالغ والجمهور ولا قال به) هذا على فهمه أن المحصر حقيقى والافقوا ضافى والدليل عليه الإجماع فلا يلزم ما قاله وهذا تقدم قريناً معناه في قوله سلمنا أن الإجماع أعاده تكثير السواد فاصلته أنه أجاب عن الوجه الأول من تقرير دليل المنع من الآية بأوجه ثلاثة وعن الثاني بقوله (وأما عطف البالغ والجمهور فدلالة العطف إنما هي دلالة اقتران وهي ضعيفة) عند الأصوليين وجوابه أن لم نستدل بها فقط بل مع الأخبار بأنه خلفها الركون وبالنزلة وامتنانه بالكل من الأنعام دونها (وأما الوجه الثالث) أنها سبقت مساق الامتنان (فلو كان بالكل لكان أعظم الخ) فالامتنان إنما يقصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم) سواء كان خيلاً أو أفعالاً (فخوطبوا بما ألقوا وعرفوا بل يكونوا يعرفون أكل الخيل لعزتها في بلادهم بخلاف الأنعام فإن أكثر انتفاعهم بها كان لحمل الانتقال وللأكل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما يشق به فلزم من ذلك المحصر في هذا الشق لاضر) إذا المحصر في الركون الزينة قيمته مشقة وهذا ممنوع وعندنا أنه لا دليل على كون المقصود بالامتنان غالب ما يتنعم به ولا مشقة في المحصر في الركون وبالنزلة فانه من أجل النعم الممتن بها (وأما قولهم لو أبيع أكلها لقات المتشقة بها الخ) فأجيب عنه بأنه لو لم من الآن في أكلها أن تبقى للزوم مثله في البقر وغيرها من الأبل والنعم (بما أبيع أكلها ووقع الامتنان به) وجوابه أن الفرق موجود لأن ما وقع التصريح بالامتنان بالكل لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركون وبالنزلة يشق للزوم ممنوع وقد اتضح أن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ ولا ينسأ قطعها لئلا يئس ويقول هذه لآل كحل والخليل والبالغ والجمهور يقول هذه للركون (وأما أكلت في ذلك لأمراً اقتضاه والله أعلم) بحكمه فيها فإن هذه الأمور إنما هي تشجيد للأذهان وإطلا على مدارك الأغصان فهمهم الله والا فيه بقر والمذاهب لا يبطلها شيء من ذلك (وفي هذه الفرقة أيضاً) كما رواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول (نهي صلى الله عليه وسلم) يومئذ أي يوم خيبر عن أربع عن أكل الحمار إلا هلى (وهن أكل كل ذي ناب من السباع) يتقوى به وصول على غيره ويصطادو بعدو يطعمها بالسوا انتهى للتحريم عند قوم الكراهة عند آخرين وهذا الحديث وإن أرسله ابن اسحق فهو صحيح فقد أخرجهما في الموطأ والبخاري عن عبد الله بن يوسف عنه عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع زاد مسلم من حديث ابن عباس وكل ذي مخالب من الطير لكن لم يبين فيه وقت النهي المبين في مرسل مكحول وقول شيخنا لم يبين المصنف وقت النهي كان راداً مخصوص اليوم الذي وقع فيه النهي فلا ينشأ عنه بيشه بقوله وفي هذا الفرقة والهاب بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح اللام آخره واحدة الطير كالظفر لغيره لكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو كالناب السبع (و) نهى يومئذ أيضاً كما في مرسل مكحول (عن بيع المتاع) جمع مغم وهو والقبيلة بمعنى كافي التشار (حتى تقسم) وأطلق البيع وأراد لازمه وهو التصرف فيها بغير الاحتياج إليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لهم وعهم عن عبد الله بن مغفل أصبت جواباً من شعير يوم خيبر فالترمة وقلت لا أعطى أحد منهم شيئاً فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتلمته على عنق اليرحى وأعطاني فلقتني صاحب المتاع الذي جعل عليه فأخذنيأحبيه وقال لهم حتى تقسم بين المسلمين قلت لا والله لا أعطيكه فجعل يبخا ذني الجراب فرأى صلى الله عليه وسلم فقبض صاحب المتاع قال لأصحاب المتاع لا يأكل من يئسه ويئنه

ابن أبي طالب كرم الله

وجهه من غير أنه
أهل بها جميعا ولي
بها جميعا وخبروه
حصة في ثغر برطما على
أنه معتم بصيرة بل
منها قل ينكر ذلك عليها
بل صدقوا وأجلها به
مع ذلك حاج وهو صلى
الله عليه وسلم لا يقر على
باطل يسمعه أصلا بل
ينكره وما عذره عن
خبره عن نفسه بأوصي
الذي جاءه من ربه ياره
فيه أن يعمل بحجة في عمرة
وما عذره عن خبره من
أخبر عنه من الصحابة أنه
قرن لاه صلى الله عليه وسلم
بعدها وخبره من أخير
عنه أنه اعتمر مع حجة
وليس مع من قال أنه
أقر بالحج شيء من ذلك
ألبته فلم يقل أحد منهم
عنه أني أقرت ولا ثاني
أت من ربي يارفي
بالأخرى وقال أحدهما
بالأخرى وقال أحدهما
من حديث كحلواهم
بعمره وقال أحدهما
سمعه يقول ليس
بعمره مفرده لست ولا
بجمع مفرده لست ولا
أنه اعتمر أربع عمر
الرابعة بعد حجه وقد
شهد عليه أربعة من
الصحابة أنهم سمعوه
يجز نفسه ما كان ولا
سبل إلى دفع ذلك إلا
أن يشال بسمعه

فانطقت به إلى رحلى وأصحى فاكناه قال الحافظ في القمع وصاحب المقام الذي نازعه هو كعب بن
عمر بن زيد الأنصاري كما أخرجه ابن وهب بسند متصل انتهى (وإن لاوطأ جارية حتى نسبوا)
وهذا جعل قصه ما رواه ابن اسحق عن دويهم بن ثابت قام فينا صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لا يحل
لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن ينسي ما عزره غيرة يعني أتيان الحجاب من السبايا ولأن نصب
امرأته من السبي حتى يستتر بها وإن يبيع منه ما حتى يقسم ولأن تركه دابة حتى إذا أعفها رزها
ولأن بليس فوبأ حتى إذا أخلقه رد فذكر ذلك يوم أو طاس لنا كيد حيث قال ألا لو طأ حامل حتى
تضع ولا حامل حتى يحض دفعا توهم اختصاص النسي بيوم خيبر لقرب الحمل والنية بخلاف يوم
أو طاس فطالت غيبتهم وبعدها عن ديارهم قيل وفي غزوة خيبر أنصأ حتى عن متعة النساء سكتها
رواه البخاري ومسلم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل جحر الانسية
وأجيب بأن فيه تقدما وتأخرا وأصله نهي يوم خيبر عن محوم جحر الانسية وعن متعة النساء وليس
يوم خيبر مطلقا لمتعة النساء فالنهي عن المتعة بعد ذلك أو في غير هذا اليوم وإنما جرح على بينهما
لأن ابن عباس كان يبيعهم ما قرى له فخر يجمعان النبي صلى الله عليه وسلم والأقوال الإمام السهيلي
هذا شيء لا يبره أحد من أهل السير ورواه الأثر وقال أبو عمر أنه غلط فلم يقع في غزوة خيبر متعة النساء
(وفي هذه الغزوة أنصأمت النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المسبب وأراد السبب اذ لم يصل اليه
لشي من جسده لكنها لما جعلت في الشاة فكان وسيلة إلى أكله منها نسب إليها نحو (زنب بنت
الحمر) أم أسلام بن شمس) كما سماها ابن اسحق وموسى بن عقبة (كافي البخاري) خبر السهم لا يقيد
تسمية السهم لانه ليس فيه كاتري فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة (من حديث أبي هريرة
ولفظه) في الحزبة والطيب من طريق الحديث عن سعيد بن أبي هريرة أنه قال (لما) بشد المم اقتحت
خيبر) وأطمأن صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن اسحق (أهديت) بضم الحزبة بمعنى للفعول
(لنبي صلى الله عليه وسلم) شاة بالرفع نائب الفاعل (فيها سم) مثلث السين ولا ترد رواية أنها أهدتها
أصقبة على هذا لأن أحداهما لا بعد ثباتها كما أفاده قول ابن اسحق أطمأن بعد فتح خيبر لانه أقام بعد
بنائها ثلاثة أيام كما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لاء منها مصفة ثم لفظها حين أخبره
العقلم أنها مسمومة وأزدر دشر لقمته وقوله لا يحمايه أرفعوا أيديكم كما عند ابن اسحق وغيره (أجعوا
لي) بلام رواه أبي فرحان بن عساكر وغيرهما إلى قال الحافظ لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (من
كان ههنا من اليهود) بالتعريف في الطب وفي الحزبة من يهود بالتكثير (فجمعوا له) بضم الجيم
(فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (أني سألتكم) أي ربيتموكم (عن شيء
فهل أنتم صادقون فيه) بضم القاف وسكون الواو فسر تون الوقاية هكذا في رواية أبي فرحان والوقت
والاصملي وابن عساكر في المواضع الثلاثة قال ابن التين وفي نسخ صادق بشد الباء وهو الصواب بية
لأن أصله صادقون في ذلك التون للاضافة فاجتمع حرفا قبله سبق الأول والسادس فقلت الواو بية
وأدغمت ومثله وما أتى بمصر نحي وحديث يده الوحي أو غير حتى هم قال الحافظ وإنكاره الرواية من جهة
العربية ليس بجيد فنفقوا جهه غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تصحب تون الوقاية اسم الفاعل
وأفعل التفضيل والأسماء المعربة المضافة إلى ما لا تكلم لتعجبهم فعاء الأهراب فلما صنعت ذلك كانت
كأصل متروكة فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعول كقول الشاعر

وليس المواقفي لرب تنحائبا * فإنه أضعاف ما كان أصلا

ومنه فهل أنتم صادقون في الحديث الآخر غير الدجال أخو قتي عليه السلام فيه أخوف غروفا

عليكم تحذف المضاف إلى الياوم أنتم هي مقامه فاقصّل اخوف بهما مقر ونه بالنون وذلك أن أقصّل
 التضمين شبهة بفعل التعجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الزاوية ونون الجمع حذف
 كبديل عليه وأرواه الأخرى بلفظ صادق قال ويمكن تخريجاً أيضاً أن النون الباقية هي نون الجمع
 فإن بعض النحاة أحاز في جمع المذكر السالم أن يعرب بالجر كات على النون مع الواو ويحذف النون الباقية في
 محل نصب بنامه أي أن مفعول اسم الفاعل إذا كان ضميراً بارزاً متصلاً به كان في محل نصب وتكون
 النون هي هذا أيضاً نون الجمع انتهى (فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أبوكم قالوا أبونا فلان) قال المحافظ لم أعر فها انتهى فما في بعض الطرر راسم عيل وقطعها الشارح إنما هو
 حدس وتضمن (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي أسرى إسرائيل يعقوب بن
 اسحق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام كما جزم به المصنف كالمحافظ ولا يناقيه قوله فيمن أبهم اليهود
 لم أعر فها كذا يخفى لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق وأما اليهود فكانوا فيهم وهم في المقدمة في
 الجزية من أبوك قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدى من عدي بذلك أتى في ظاهره أنه حتى
 فيمن عنده المصطفى وكان يراد من السبط من أولاد يعقوب الذين هم من ذرية غلايا في أنه زعم في
 الطبع من المقدمة والفتح به يعقوب والله أعلم (ولو صدقت وبرت) بكسر الراء الأولى وحكي فتحها
 قاله المصنف فالرواية بالكسر واقتصر عليه الكرماني (فقال هل أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضاً
 ولغيرهم صادق بكسر الهمزة والالف وشدة التنجيس على الأصل (عن شيء أن سالتكم عنه قالوا نعم يا أبا
 القاسم وإن كذبناك) بحققة الدال المعجمة (عرقت كذبنا كما عرقت في أيها) حين أخبرنا عنه بخصلاف
 الواقع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا تكون فيها) زماناً يسيراً ثم تخلفونما
 فيها) يسكون المحاموغم الألام مخففة وفي الجزية بغير أي ذر تخلفونما بساقط النون لغير نائب ولا حازم
 وهو نسخة قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروا فيها) أي اسكنوا سكون ذلة
 وهوان واتزجروا اتزجروا الكلاب من هذا القول (والله أن تخلفكم فيها أبداً) لا تخفرون منها ولا تقيم
 فيها بعد لأن من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها فلا خلافة قط وعند الطبري من عكرمة قال
 خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار إلا ما مامع مدودة
 ويستخلف اليها قوم آخرون يعنون محمد وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل أنتم
 خالدون تخلفون لا تخلفكم فيها أحد فأنزل الله وقالوا لن ندخل النار إلا ما مامع مدودة الآية وأخرج عن
 ابن عباس أنهم قالوا لن ندخل النار إلا قبله القيس الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فإذا انقضت
 انقطع عنا العذاب فترأت الآية وروى الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن
 ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة فوجدوا يهود يقولون آلهة كثيرة سبغة آلاف ستون وأما يعقوب
 الناس بكل ألف سنة فمن أيام الدنيا وما واحد في النار من أيام الآخرة فأنما هي سبعة أيام ثم ينقطع
 العذاب فترأت الآية (ثم قال هل أولعبر أي ذر فعل) أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضاً ولغيرهم
 صادق (عن شيء أن سالتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا يحذف الفاء (نم فقال هل جلمتم في هذا الشاة
 سما) نسب لهم الجعل لأهل علمه علموا به حين شاورتهم وأجمعوا على سبهم معين كما أنهم جعلوه ولذا
 أجابوا (فقالوا) وفي رواية يتحذف الفاء (نم فقال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا أن كنت كذاباً) بشد
 المعجمة ترقى رواية كاذباً بألف بعد الكاف (أن نستريح) ولا في ذروا بن عساكر يحذف ان (مثل وان
 كنت نبيا لم يضرك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية وفي باب أذا غدر المشركون
 بالمسلمين هل يعني عنهم وفي الطب بطوله أيضاً في باب ما يدكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره

الوهم والتلط إلى من
 أخبر عاقبه هومن
 فصله بضمه كذلك أولى
 من تطرق التكذيب
 إلى من قال سمعته يقول
 كذا وكذا وأنه لم يسمعه
 فان هذا لا تطرق إليه
 إلا التكذيب بخلاف
 خبر من أخبر عاقبه هومن
 فعله وكان وأما فانه لا
 ينسب إلى الكذب ولقد
 تروا الله علياً وأنا وألباء
 وسبعة من أن يقولوا
 سمعنا يقول كذا ولم
 يسمعه ومنه به تبارك
 وتعالى أن يرسل إليه أن
 أقبل كذا وكذا ولم يسمعه
 هذا من أجل الحال
 وأصل الباطل فكيف
 والذين ذكروا الأفراد
 غنه لم يخالفوا هؤلاء في
 مقصودهم ولا في مقصودهم
 وإنما أرادوا إفساد
 الأعمال واقتصاره على
 عمل المفرد فانه ليس في
 عمله زيادة على عمل
 المفرد ومن روى عنهم
 ما يوجب خلاف هذا فانه
 غير بحسب ما فهمه كما
 سمع بكر بن عبد الله
 ابن عمر يقول أفرد الحج
 فقال لي بالحج وحسبه
 عمله على المعنى وقال
 بما لا يتبعه وناقهم مولا
 أنه يمنع فبداً فأهمل
 بالعمرة ثم أهل بالحج
 فهذا سالم بخلاف

ما أخبر به بكر ولا يصح
 تأويل هذه منه بأنه أمر به
 فانه خبره بقوله وبدأ
 فاهل بالعمرة ثم أهل
 بالعمرة وكذا الذين رويوا
 الافراد من عائشة رضي
 الله عنها فهم مأمورة
 والقاسم وروي القران
 ههنا عرو ومجاهد وأبو
 الاسود يروى عن عرو
 الافراد زهرى يروى
 عنه القران فان قدرنا
 تساقط الروايتين سلمت
 رواية مجاهد وان جلت
 رواية الافراد على انه
 أفرد أعمال الحج
 تصدقت الروايات
 وصح بعضها بعضها
 ولا ريب ان قول عائشة
 وابن عمر أفرد الحج
 محتمل لثلاث معان
 * أحدها الاهلال به
 مفردا * الثاني انفراد
 أعماله * الثالث انه حج
 حجة واحدة لم يحج معها
 غيرها بخلاف العمرة
 فانها كانت أربع مرات
 وأما قولها منع بالعمرة
 الى الحج ويدانها هل
 بالعمرة ثم أهل بالحج
 فكيف فعله فهذا أمر
 لا يتمل غير معنى واحد
 فلا يجوز زوجه بالحمل
 وليس في رواية الاسود
 وعمره من عائشة أنه أهل
 بالحج ما ينقص رواية
 مجاهد وعرو وعنه أنه
 تسرن فان القانون صالح

في غزو خيبر في ما يشاء التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى منه بقوله لما فحمت خيبر أهديت
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في هاسم) (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري منه قال
 المحقق وهو قطع لان الزهري لم يسمع من جابر لكن له شاهد عند أبي داود وسلا وسيله البيهقي من
 أبي هريرة (أن اليهودية من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود أنها أخت مرحب ومهرم السهلي وعند
 البيهقي في الدلائل بنت أنس محب (سمت شاة مصابة) يقع الميم وسكون الميملة أي مشوبة (ثم
 أهدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند الدمامي لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب
 بالناس انصرف وهي جالسة عند ربه فقال صفاة قالت يا أبا القاسم هدية أهديتها للشو في رواية أنها
 أهدتها الصغية كما ران صبح فكأنها أهدتها الصغية وجلست عند ربه حتى أخبرته أنها هدية كياكل منها
 فقدمتها له صغية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها) أي صغ منها صغته ثم لفظها على
 ما عند ابن اسحق وأوزد ردها على ماعذ الدمامي وبأى الجمع وبأما كان فلا يؤول كل باراد ادم
 يقل أمدانه لم يؤول انما الخلف في الافراد (وأكل كل رهط من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على ما في الاحتاج
 للقرير يوسى ابن اسحق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم)
 وفي رواية البيهقي أسكوا فاتها مسومة (وأرسل الى اليهودية فقال سمعت هذه الشاة فقالت من
 أخبرك قال أخبرني هذه في يدي) مشيرا (للذراع قالت نعم) زاف في رواية البيهقي قال لما حملت هل ذلك
 قالت قلت ان كان نيدا فلا يضر وان لم يكن نيدا استرحنا منه) وفي رواية البيهقي أردت ان كنت نيدا
 فيطلعك الله وان كنت كافا فارح الناس منك ذكره التيمي في مغازيه وقد ثبت اني أكلت صادق وأنا
 أشهدك ومن حضر أتى على دينك وأن لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وهذا بن سعد عن الواقدي
 بأسانيد متعددة أنها قالت قلت أتى وزوجي وسمى عمها سارا وكان من أجبن الناس وهو
 الذي أنزل من الرف وأخوه هاز بسر ونلت من قومي فقلت ان كان نيدا فخير من الذراع وان كان ملكا
 استرحنا منه (فصاحها صلى الله عليه وسلم ولم يأتها) عطف حسب هل سبب (وتوفي أصحابه الذين
 أكلوا من الشاة) أي جنس أصحابه اذ لم يمت منهم غير بشر يروى أنهم وضعوا أيديهم وما زاد رويها
 وأنه أمرهم بالاحتجاج وكان لها طهر يقمهم وقد يتلوه (واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 كاهله) أي بين تكفيمه بحججه أبو هند وأبو علي بن القرون واشترقوا بمحتمل أنهم ما أحجماء فقد قيل
 انه احتجهم بين تكفيمه في ثلاثة مواضع (من أجل) المجزأة (الذي أكل) بحذف العائد أي أكله (من
 الشاة) العنز المسومة وذكر الواقدي أنه هذا السلام أمر بلحم الشاة فأمرق ووقع عند العزاة عليه
 السلام بعدد شاة لها واهترأها بسط يده الى الشاة وقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكلوا ذلك فاسم الله فلم
 يضر أحد اذ ما قال ابن كثير وفيه نكارة وقرأه شديدة (وفي رواية غيره) أي غير أبي داود (جلست زينب
 بذات الحرت) بن سلام (امرأتين منكم تسألني) ليزاده (الشاة أحب الى محمد فيقولون) أحبها (الذراع
 فعمدت الى ذنبا) ففي هذه الرواية تعين أن الشاة تسمى لمهمة في الروايتين قبلها (فدنتها
 وصاحت) وتها ثم عمدت الى سم لا يعني (بضم الشاة التحق وسكون الطاء المحلة وتوزن بعدها حمزة
 ولا يثبت) ففتح الموحدة (أن يقتل من ساعته) أي يرسى به وهو المعروف عند العامة بسم ساعة (وقد
 شاورت يهودي) اختار سمر من جلده (سموم) يعني ثمان سالت أيها أسرع قتلا فاجتمعوا لما على هذا
 السم يعنيه فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكف) وهذا بن اسحق وقد سالت أي هضمون
 الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم
 ثم سمت سائر الشاة ثم جات بها (فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن

البراء بن معرور بمهمات الانصاري الخزرجي الصحابي ابن الصفي البصري وشهدا بعدها حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فاقسم) بسين مهلة أى اخذ مقدم أسنانه (منها) وتناول بشر بن البراء عقلا آخر فلما ازدود صلى الله عليه وسلم لقمته) أى ابتلع ما انفصل منها بر يقه دون الحمة فلا تافى رواية ابن اسحق أنه عليه السلام لم يسعوا ولفظها (ازدود بشر بن البراء ما فى فيه وأكل القوم) فى الامتاع أنهم كانوا ثلاثا وضوعوا أيديهم فى الطعام ولم يصبوا منه شيئا وأنه عليه السلام أهرم بالحاجة وكان معناه ان صرعهم لم يتلعوا والكنهم وضوعوا أفواههم فأثرت له أظفارهم بالحاجة فلما ان ذلك الاثر (اقوال صلى الله عليه وسلم) ارفعوا أيديهم فأن هذه الذراع) يذكر ويؤثرت فلما أنت ضميره (تخبرنى أنها مسومة) وهل بكلام يخلق فيها أصوات يحسد بها الله فيها وفى الحجر والشجر بلا حياة أو الحياة أو لائم الكلام بعدها نولان فى الشفاور له من يبعث عند الواقدي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم ما كان بعداً كلفه غيراً كل من شئ حتى يأكل منه صاحبها الذى يحضره (وفيه ان بشر بن البراء مات) من أكلته بعد دخول كما جزمه السهيلي وقيل من ساعته (وفيه أنه دفعها) صلى الله عليه وسلم الى أولياءه بشر بن البراء فقتلوا رواه الديلمي (الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف له ألف وثلاثمائة شيعه) فهذا معارض لما فى قومن حديث جابر أنها قتلوا ولم يعاقبها لكن عند ابن سعد بن شيعة الواقدي بأسانيد متعددة أنه دفعها الى ولائه بشر فقتلوا قال الواقدي وهو الثوث (وقد اختلف هل عاقبها) أى أمر بعقابها بقتل أو غيره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف الاخبار (فعند البيهقي من حديث أبي هريرة تفاسر ضلها) بفتح الراء مخففة أى ما تعرض لها بسوء وخوفه عن جابر عند أبي داود كاره (و) عند البيهقي أيضاً من حديث أبي نضرة) بنون ومعهما كنة مشهور بكنيته واسمه المنذر بن مالك البصري الثقفي روى له مسلم، الأربعة مائة سنة ثمان أو ثمان مائة (عن جابر نحوه) نحوه قول أبي هريرة تفاسر ضلها حديث (قال) جابر آخر الحديث (لم يعاقبها) وليس فاعل قال البيهقي أخذاً عما رواه عن أبي هريرة جابر كآزمد لا خلاف المروى عند البيهقي (وقال الزهري) فيما رواه عبد الزاق عن معمر عنه (أسلفت فتركا) قال معمر والناس يقولون قتلها انتهى قال الحافظ ولم ينفرد الزهري بذلك إنما استشهد به من ذلك سليمان التيمي فى مغازبه وساق عبارته الاتية فى المصنف (قال البيهقي) يحتمل فى طريق الجمع (ان يكون تركها) ولا تميم لمامات بشر بن البراء من الأكلة) بضم الحمة أى اللقمة (قتلها) وبذلك أحاب (أى جيم) السهيلي (فى الروض وزاد) حيث قال وجو جمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم (تركها) أولاً (لأنه) كان لا ينتم لنفسه ثم قتلها بشر بن البراء قصاصاً) وفيه حجة لذهب مالك فى وجوب القصاص بالم يقتدى بالطعام المسموم وقال الحنفية والشافعية فيه الذلة لا القصاص لانه مختار باشر ما حاله بغير الحما والذلة التفررت وتصفوا الجواب عن حديث قتلها لانه لنقص العهد لا القصاص وفيه ان هذا إنما هو على أنها لم تسلم أم على إسلامها وهو الحق لان ناقله مثبت مع زيد اتقانه وكونه لم ينفرد به فلا يصح الجواب لان ناقض العهد إذا سلم عصم نفسه (ويحتمل) كإقبال الحافظا بعدد كره هذا الخلاف فى قتلها والجمع (ان يكون تركها) لكونها أسلمت وأما أن قتلها حتى مات بشر لان موته يتحقق وجوب القصاص بشرطه) قال شيخنا فيه نظر لان قصتها ان صحت على هذا الوجه كان فعلها قبل الاسلام وبعد الاسلام لا تؤخذ بما صدر منها (وفى مغازى سليمان) بن طرخان البصري (أى المعتصم) التيمي) نزل فى التميم فتنسب اليهم نقمة عاتش سبعا وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة روى له الستة (أنها قالت) لما قال لها

يخرج من حجبته فخر أخير
فتنها أنه مهمل بالبحر فهو
غير صادق فإذا صحت
رواية مجاهد الى رواية
جعفر قال الأسود ثم ضمتا
الى رواية قرويه وبين من
يجوزع الروايات أنه كان
قائماً وصديق بعضها
بعضاً حتى لو لم يحتمل
قول عائشة بن عمر الا
لغنى الاحوال به مفردا
حيث هو جيب قطعاً ان
يكون منه به سبيل قول
ابن عمر اذ مر فى رجب
وقول عائشة أو هريرة أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
اقتصر فى سؤال الان
ثلاث الاحاديث العجيبة
أفصر بمكة لا سبيل أصلاً
الى تكذيبه واتهاولا
قائلها وجهها على غير
مادلت عليه ولا سبيل
الى تقديم هذه الرواية
الهيبة التي قد اضطربت
على روايتها واختلفت عنهم
وتعارضهم من هو أوثق
منهم أو مثلهم عليهم أو ما
قول جابر أنه أمر الجميع
فأفصر يمين حديدته
ليس فيه شيء من هذا
واقصافه أخباره عنهم
أنفسهم أنهم لا ينوون
الا انهم فابن في هذا ما يدل
على أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبال بحج مقتردا
وأما ما يشبهه الآخر الذى
قوله ان من عابها من رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرد الجمع فله ثلاث طرق أجودها طريق الدراو دي من جعفر ابن محمد من أبيه وهذا يقينا مختصر من حديث الطويل في حجة الوداع وعروى بالمعنى والناس خالفوا الدراو دي في ذلك وقالوا أهل الجمع وأهل التوحيد والطريق الشافعي فيهما طرفين مصعب بن عبد العزيز ابن أبي حازم من جعفر ومطرف قال ابن حزم هو جعفر قلت ليس بجعفر ولكنه ابن أختنا مالك بن عمرو بن عبد الله بن بشر بن موسى وجماعة قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث هو أحب إلى من اسمعيل ابن أبي أوس وقال ابن عدي يأتي بمناكير وكان أباهم رأى في النسخة مطرف بن مصعب بن جعفر وأباهم مطرف أبو مصعب وهو مطرف ابن عبد الله بن مطرف ابن سليمان بن يسار وعن خطه في هذا الضبط محمد بن عثمان الذهبي في كتابه الضعفاء فقال مطرف بن مصعب المسد في ابن أبي ثوب منكر الحديث قلنا والراوى عن ابن أبي ثوب والدراو دي ومالك

ما جلت على ذلك قالت إن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت كاذباً رحت الناس منك وقد استبان لي الآن لما ظهرت معجزتك بنطق الذراع والشوعم ضار لمك (أنك صادق وأنا أشهدك) ومن حضر أبي علي دينك وإن لاله الله وأن محمداً عبده ورسوله قال تصرف عنها حين أسلمت وفيه) أي حديث التميمي هذا (موافقة الزهري على إسلامها) وكفى بها حجة قوم ثم عزى في الأصالة بأنها صحابة والله أعلم (وفي هذه الغزوة) أطلق الغزوة يريد السرا الذي هي فيه عجزاً لاقتضاها قبل النوم أي وفي هذه السفرة وقت غريبة (أيضا) فشارك ما قبلها في القرابة فلا يردان أيضاً فاستعمل بين مشاركين ولا مشار كعبين سم الشاة والنوم (نام صلى الله عليه وسلم من صلاة الفجر) أي الصبح اقتصر عليه لانه المقصود دون نائله وإن شارك كتم في القوات (ما وكل) بالتشد يد على الأكر لهدي بالماء في قوله (ه) أي الفجر أو الرسول أو الول أقرب لانه لما مورجراً قبضه به بالتعنيف قال المحقق يقال وكله بكذا إذا استكفاه ياه وصرف أمره إليه (بالا كل في حديث أبي هريرة عند مسلم) وأبي داود وابن ماجه من طريق ابن وهيب بن يوسف عن ابن شهاب عن سفيان بن عيينة السيب عنه وأخرجه مالك في الموطأ وابن اسحق في السيرة عن ابن شهاب عن سعيد بن مسروق عن رواية الأرسال لا تضر في روايته من وصله لأن يوسف من الحفاظ الثقات حتى قال أحمد بن صالح لا تقدم عليه في الزهري أحد وأحتج به الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل) أي رجوعه والفقول الرجوع من السرا ولا يقال لمن سافر مبتدئ قتل الاقاربه تفاؤلاً (من عز وخير) بالخاء المعجمة آخره أم قال الباسي وابن عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب وقال الأصمعي إنهم من حديث بن عيسى بن عوف قال النووي وهذا غريب ضعيف والمراد من خبره ما نقل به من فتح وادي القبري لأن النوم حين قرب من المدينة وهذا الشيخين عن عمران ثنائي سقرو كذا أخرجه عن أبي قتادة بالابهام وسلم وأبي داود والنسائي عن أبي مسعود أقبل من الحديبية لا وفي الموطأ من رسول زيد بن أسلم بطريق مكة ولعبد الرزاق من رسول عطاء بن يسار والبيهقي من عتبة بن طرريق بولك قال المحقق فاختلاف المواطن يدل على تعدد القصة وقد اختلف هل كان نومهم من الصبح مرة أو أكثر فجزم الأصمعي أن القصة واحدة وقد ورد فيها من غير قصة أبي قتادة قصة عمران وهو كذا قال وحاول ابن عبد البر الجمع بأن زمان رجوعهم من خيبر قريب من زمان رجوعهم من الحديبية فلو طرريق مكة يصدق بهما ولا يخفى تكلفه وهو رواية غزوة ببولك ترد عليه انتهى وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ووجهه القاضي هيأض (سار ليلة) ليست الأولى وفي الموطأ سري وفي رواية أبي مصعب عنه أسرع ولا جد من حديث ذي مخرم وكان يفعل ذلك لقلته أراد فقاله قال يا بني الله أنقطع الناس وراءك فليس وحس الناس معه حتى تكاملوا إليه فقال هل لكم أن تجمع جمعة فتنزلوا (حتى أذكر كالكرا) كصا أي الناس وقيل هو أن يكون الإنسان بين النوم واليقظة وفي الموطأ حتى إذا كان آخر من الليل وفي حديث ابن عزم وهذا الطريق حتى إذا كان مع السحر (عرس) بتشديد الهمزة الخليل والجهود التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول أول الليل تعريسا ويقال لا يفتن بزم بل مطلق نزول المسافر لراحة ثم يرحل ليلا كان أو نهارا وفي حديث عمران حتى إذا كنتي آخر الليل وقنار وقمة ولا وقمة أحلى عند المسافر منها وفي حديث أبي قتادة صلى الله عليه وسلم قال خاف أن تناموا من الصلاة فقال بلال أنا وأظفكم (وقال بلال كلاً) بالمعزلة تعالى قل من يكلوكم ما بلل أي يحفظكم أي أحفظوا أقرب (لنا الليل) بحيث إذا طلع الفجر توقظنا (فصلي بلال ما قدر) بالبناء للقول أي ما يسره الله (له) وأما صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما قال (أي قرب) (الفجر استند بلال

المسند في لمس بذكر الحديث وانما غيره قول ابن عدي ياتي بما كثر ثم ساق ما منها ابن عدي جملة لكن هي من رواه أحمد بن داود ابن صالح عنه كذبه الدارقطني والبلاد فيهما منه والطريق الثالث الحديث جاريهما حديث عبد الوهاب بنظر فيه من هو موافق له من محمد بن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف عند الامام أحمد وقال ابن حزم ساقط البتة ولم أر هذه العبارة فيه لغيره وقد استشهد به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره فلا أدري من هو قلت ليس بغيره بل هو الطائفي يقتبأ بكل حال فلو صح هذا من جابر لكان حكمه حكم الروي عن عائشة وابن عمر وسائر الزواة الثقات انما قالوا أهل الحج فليس هؤلاء جاحلون على المعنى وقالوا أفراد الحج ومعلوم ان العمره اذا دخلت في الحج فن قال أهل الحج لا ينافي من قال أهل هما بل هذا فصل وذلك أجل ومن قال أفراد الحج يحتمل فذكرنا من الوجوه التي لا يتصور لكن هي بل قال

الى راحة مما واجهه العجز أي مستقبل المهمة التي يطعم منها فقلت لا لا يعتنا به وهو مستند الى راحته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه عليه السلام حتى ضرب بهم الشمس قال عياض أي أصحابهم شعاعها وجره (أدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقظا) أسقط من رواه مسلم وهو في الموطأ فزع عن قال النووي أي انثبه وقام وقال الاصيل فزع لاجل هذه وهم خوف أن يكون اتبعهم فيجذبهم بثلث الحال من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون ناسا على ما فاتهم من وقت الصلاة قال وفيه دليل على ان ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول الاصيل لانه صلى الله عليه وسلم لم يشعهه في انصرافه من خيبر ولا من حنين ولا ذكر ذلك أحد من أهل البخاري بل انصرف من كلا الغزوتين ظاهر انما انتهى في حديث أبي هريرة هذا أن المصطفى أول من استيقظ وأن الذي كلاً العجز بلال ومثله في حديث أبي قتادة عند الشيخين وله ما من حديث جرير بن حصين أن أول من استيقظ أبو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع فذكر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي قتادة أن العمرين لم يكونا معه صلى الله عليه وسلم لسانا وفي قصة جرير انهما مع عمر بن الخطاب في شجيا بقصة عمر بن الخطاب الذي كلاً ثم العجز فوضيخوه بكسر الميم يسكون الحاء المعجمة وفتح الموحدة وفي صحيح ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً ثم العجز قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما وقع من مسلم وغيره أن هذا الله بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة أن جرير سمعه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدثت في كنت شاهدا القصة في أنكرا عليه من الحديث شيئا فهذا يدل على اتقادهما لكن لم يأت في التعدد أن يقول يحتمل أن جرير ان حضر القصصين تحدث احداهما وصدق ابن رباح لما حدثت عن أبي قتادة بالآخرى والله أعلم انتهى فليتلها له الجمع معاذكم هذا التعارض في الذي كلاً وأول من استيقظ وأن العمر بن معه في خبر جرير ولم يكونا في خبر أبي قتادة وسبق اختلاف أيضا في محل النوم فالتصحيح ما رجحه عياض أن النوم وقع مرتين عن صلاة الصبح اليه أو ما الحافظ قبل كما ر (فقال أي بلال) منادى وفي رواية ابن اسحق فقال ماذا صنعت بنا يا بلال (فقال بلال انه أخذ بنفسه الذي أخذنا في انت وأبي يا رسول الله) هكذا أنت في رواية مسلم وغيره كما ترى وسقط في رواية ابن اسحق الواقدي لكننا زيادة ثقة فيقول وجوب قول القائل لعله ثبت في رواية غيره أفلا تنبه لكون المتن عزاه لمسلم (بنفسك) صفة أخذوا ما بينهما اعترض قال ابن رشيقي أي ان الله استولى بقدرته على كما استولى عليه من من ثلث قال ويحتمل ان المراد ظلي النوم كما قبل وقال ابن عبد البر معناه قبض نفسي الذي قبض نفسي فالباء زائدة أي توفاهما متوفى بنفس قال وهذا قول من جعل النفس والروح شيئا واحدا لانه قال في الحديث الاخر ان الله قبض أرواحنا قبض على ان المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى النفس الا انهم قال النفس غير الروح تاول أخذ بنفسه من النوم الذي أخذ بنفسه منه في رواية ابن اسحق قال صدقت وفي الموطأ من وجه آخر ثم اتفق صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فلهذا ان الكيطان أي بلالا وهو قائم يصلي فاضبعه فلم يزل يهد به كما يهدى الصبي حتى نام ثم دعا بلالا فاخبر بلال رسول الله مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون يهد به ترك الهمز وأصلها عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع وهو بالهمز أي يسكنه ويشوم من هذات الصبي أخا وضعت بكاء عليه لنام وفي رواية يغير همز على التسهيل ويقال فيه أيضا يهدنه بالنون وروى يهدده هدهد الألام ولدها لنام أي حر كته انتهى وفي هذا اعتذار عن بلال وأنه ليس باختياره وفيه ما ينس له كما أنسبهم لمعارض من لم يمن الأسف على خروج الصلاة عن

وقتها بأنه لا حرج عليهم أذ لم يتعمدوا فلا تخفى حديث عمران شكوا إليه الذي أصابهم قال لا بأس به ولا
يصبر في مستخرج أي نعم لا بأس ولا يصبر ولا جرح من ابن مسعود فوعا وأب الله أراد أن لا تنافوا
عنه لم تنافوا أو أكن أراد أن تكون من بعد كفه كذا لم نام أو نسي وفي الموطأ أي داود أن الله قضى
أرواحنا ثم ردها إلىنا فليسوا ولا ردها إلىنا في حين غيره هذا (قال إقنادوا) بالاناف أي ارتفعوا كما قال
في حديث عمران زاد أصل من رواه أبي حازم عن أبي هريرة قال هذا منزل حضر رافيه الشيطان قال ابن
رشيق قد فعله صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلمه إلا هو وقال القاضي عياض هذا ظهر الأقوال في تعليقه
قال المحافظ وقيل لا اشتغالهم بأحوال الصلاة أو تغير زامن العدو أو ليدقق النائم وينشط الكسلان أو
لأن الوقت وقت كراهة أو رده قول المحدث حتى ضربتهم الشمس وفي حديث عمران أنه جسدوا
سرا شمس وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال القرطبي أخذ بهذا بعض العلماء فقال من
أنه من نوم عن فائتة في حضر فليتحول عن موضعه وان كان وإذا فليخرج عنه وقيل إنما يلزم في
ذلك الوادي بهيته وقيل هو خاص صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم ذلك من حال ذلك الوادي ولا غيره إلا
هو وقال غيره يؤخذ منه أن من حصلته ففعله في مكان عن عبادة استعبد له التحول عنه منه أمر
الناس في سماع المخطبة يوم الجمعة التحول من مكان إلى مكان آخر (فاذا نادوا وأحلم شيئا) بسرا
وفي حديث عمران أن سادغير بمدم ثم نزلوه هذا يدل على أن هذا لا يتمال وقع على خلاف سبهم المعتاد
(ثم توضع صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وتوضع الناس (أمر) لا أقام الصلاة) فإن عياض أكثر
رواة الموطأ في هذا الحديث على أقام وبعضهم قال فاذن أو أقام على الشك لا جرح من حديث ذي غير
خامر بل لا فاذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصل الر كتمين قبل الصبح وهو غير جرح ثم أمره فأقام الصلاة
(فصلي بهم الصبح) زاد الطبراني من حديث عمران قلنا يا رسول الله أنبيد ههنا القلوب تمها قال نعم أنا
الله من الربا يبقه منها وعبد ابن عبد البر لا ينكرها الله من الربا يبقه منك (فلما قضى الصلاة) قال من
نسى الصلاة) زاد القسني في روايته في الموطأ وأما ههنا (فليصلها إذا ذكرها) بعند أبي يعلى والخبر في
وابن عبد البر من حديث أبي جعفر ثم قال صلى الله عليه وسلم أنكم كنتم أمه وأغار الله إليكم أرواحكم
من نام عن الصلاة فليصلها إذا استيقظ ومن نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فعلم أن في الحديث
اختصارا من بعض الرواة فزعم أنه أراد أن يسيان مطلق الغفلة عن الصلاة النوم أو غمروا أعلم بذلك
النوم أصلا لأنه أظهر في العموم الذي أراد فساد نشأهم من الموتوف على الروايات (فإن الله تعالى قال
وأقم الصلاة لذكري) قال القاضي عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأنهم من الآية
التي تضمنت الأمر موسى عليه السلام وأما عياضنا ابتاه وقال غير ما استشكل وجه أخذ الحكم من
الآية فإن معنى لذكري إما لذكري فيها وإما لذكري عليها على اختلاف القولين في تأويلها وعلى كل
فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حسن تذكريها لكان التبريل المذكور أو أصح ما يجب به أن
الحديث فيه تغيير من الراوي وإنما هو لذكري بلام التعريف وألف القصر كذا في سنن أبي داود وفيه
وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها لذكري فبان بهذا أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان
بهذه القراءة فإن معناه اللذكري أي وقت التذكري قال عياض ذلك هو المناسب لما في الحديث قال
الجوهري الذكري تقيض النسيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه
وسلم أن عني تمامان ولا ينما قلبي بأن القلب إنما يدرك المحسنيات المتعلقة به كالحديث والام فهو ههنا
ولا يدرك ما يتعلق بالعين لهما أنما هو القلب يقظان قال النووي هذا هو الصريح المعتمد قال المحافظ ولا
يقال القلب وان لم يدرك ما يتعلق بالعين من روية الفجر مثلا لكنه يدرك إذا كان يقظا مرور

أحد طعنه أنه سمعه
يقول ليلك صحبة، فمرة
ههنا لا يسيل اليه حتى
لوجود ذلك لم يتم على
تلك الأساطين التي
ذكرناها التي لا يسيل إلى
دفعها البتة وكان تعليل
هذا أوجه على أول
الاحكام وأنه صار قارنا في
اثنا عشر متعينا في كيف
ولم يشك ذلك وقد عدا
من سفيان الثوري عن
جعفر بن عمر عن أبيه
عن جابر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قرن في
حجة الوداع وأذكر يا
الساحي عن عبد الله بن
أبي زياد القطواني عن
زيد بن الخطاب عن
سفيان ولا تاقض بين
هذين قولاه أهل الحج
وأقر بالحج بأبي الحج
كما تقدم
(فصل) في فصل
الترجيع له رايه من
روى القرآن لوجوه
عشرة أحدهم أنهم
أكثر كراته في الثاني
أن طرق الأخبار بذلك
تنوعت كما بيناه في الثالث
أن قوم من آخره من
سماعه وأقله صريحا
وغيرهم من أخسبر عن
أخباره من نفسه بأنه
فعل ذلك ومثله من
أخبر عن أمر به بل ذلك
ولم يكن من ذلك في

الآفراد الرابع تصديق
روايات من روى انه
اعتز أربع عمر لها
من الخاضع من انصار بيعة
لا تقتل التاويل
بمختلف روايات الأفراد
السادس انباء تامة
روايات كتبت عنها أهل
الأفراد أو تفوهاوا والذكر
الزائد مقدم على السات
والثاني مقدم على الثاني
السايع ان رواة الأفراد
أربعة فالتساوي بين عمر
وجابر بن عمار والأربعة
روايات القرآن فان مرنا
إلى تساقط رواياتهم
سلمت روايتهم فيدهام
لقرآن من معارض
ولن مرنا إلى التراجع
وجب الاختيار بين
لمضطرب الرواية فيه
ولا اختلفت كالمجاهد
وأنس وعمر بن الخطاب
وعمران بن حصين
وحفصة بن عمر معهم عن
تقدم اسمان انه
النسك الذي أمر به من
وه فلم يكن ليعدل هذه
الاسماء إلى النسك
الذي أمر به كل من ساق
إليه في لم يكن ليأمرهم
به إذا ساقوا إلى المدينة ثم
يسوق هو الهدى فيحالفه
العائشة إلى النسك
الذي أمر به أهل بيته
واختار لهم ولم يكن
ليختار لهم إلا ما اختار
ليخبره ووجه ترجيح

الوقت الطويل فان من استاء العجز إلى ان حبت الشمس مدة لا تخفى على من لم يستغرق لانا قول
يحتمل ان قلبه كان مستقر بالوحى ولا يلزم وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة القاء الوحى بقطة
والحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لانه وقع في النفس كافي سهوة في الصلاة وقر يس من هذا
جواب ابن كثير بان القلب قد يحصل له السهوى في البيعة لصلحة التشريع في النوم أولى أو على
السوا وقيل غير ذلك (وفيما تقدم جعفر) بن أبي طالب الفاشمي الأمير المستشهد بمؤتمري البقيع
عن جابر أن جعفر المأقدم عليه صلى الله عليه وسلم تلقاه قبل جبهته ثم قال ما أدري يا أبا جعفر بفتح
خير أم يقدم جعفر وعنده أيضا سند فيمن لا يعرف حاله عن جابر المأقدم جعفر تلقاه صلى الله
عليه وسلم فلما ذكر جعفر اليه محل قال أحذروا أنه يعني مشى على رجل واحد أعظا ما منه له فقبل
صلى الله عليه وسلم بن عينه (ومن معه) وهم ستة عشر رجلا جعفر ومعه أربعة أسماء بنت
عميس وابنة عبد الله ولدت له بالحشة وخالد بن سعيد الاموي ومعه امرأة أمينة بنت خلف وولاه
سعيد وأمه ولدت لها بالحشة وأخوه عمر بن سعيد ومعيقب بن أبي فاطمة وأبو موسى الأشعري
والأسود بن قوف بن خويلد بن أسد وجمهم بن قيس ومعه ابنه عمرو وبنته خزيمة وعامر بن أبي وقاص
وعتبة بن مسعود والحارث بن صخر التيمي وكعب بن عثمان وعبيدة بن جزة ومعه عمر بن عبد الله
وأبو حاطب بن عمرو ومالك بن زبيبة ومعه امرأة والحارث بن عبد قيس هكذا سماهم ابن اسحق
(من الحشية) قال ابن اسحق بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليعلمهم
في سبقتين فقدمهم عليه وهو يجلس ومعه من نساء من مات هنالك من المسلمين وفي البخاري ومسلم
عن أبي موسى يلقننا خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج باليمن فخرجنا معه من أنا وخواص
لي أنا أصغرهم أحدهم أبو بردة الآخر أبو رهم أما قال في بضع وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين
رجلا من قومي فربما سبقتنا فالتقتنا إلى النجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فأتينا معا فأتانا معا حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اقتنع خير فأسهم لنا ولم يسهم لاحدا من قريش فبعث خير منها شيئا لأن شهدا
معه أوصافه في شتام جعفر وأصحابه فأتهم معا وعند النبي أنه صلى الله عليه وسلم قبل
ان يقسم لهم كلام المسلمين فأشركهم الحديث في الصحيح مطولا وفيه أن عمر قال لاسماء بنت عميس
سبقناكم بالمجرة فنحن أحق برسول الله منك فغضت وذكرته صلى الله عليه وسلم فقال ليس
بأحق في منكم ولا بصحابه هجرة واحذروكم أتم أهل السيف هجرتان وفيه انه صلى الله عليه وسلم
قال اني لأعرف أصوات رفقة الأشعر بين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من
أصواتهم بالقرآن بالليل (واختلف في فتح خير هل كان عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن
شهاب عند ابن اسحق وغيره (أو صلحا) أو بعضا صلحا والباقي عنوة كما رواه مالك بن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي داود (وفي حديث عبد العزيز بن صهيب) بضم الملهة وفتح الهاء صغر
البناديق خمسة وثلاثين البصري الثقف المتوفى سنة ثلاثين ومائة روى له الجميع (عن أنس) عند
البخاري وأبي داود والنسائي (التصريح بأنه كان عنوة) ولفظه فاصفناها عنوة (وهو جزم ابن
عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وإنما دخلت الشبم على من قال فتحت صلحا المحضين
الذين أسلمها أهلها) وهما الوجه السلام (لتحزن دعاؤهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع
ذلك الا بمصارو قتال انتهى) قال المحقق الذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عريان
النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خير فغلب على النبل وأجأهم إلى القصر فصالحوه على ان

حادى عشر وهو ثوله

دخلت العرة في الحج
الى يوم اقبية وهذا
يقضى انها قد صارت
جزا من سنة أو كالجزء
الداخل فيه بحيث لا
يفصل بينها وبينها
يكون مع الحج كما يكون
الداخل في التي
• وترجيح الثاني عشر
وهو قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يصح
ابن عبد قدام هل يصح
وعمره فانكره زيد
ابن صوحان اسلمان
ابن ربيعة فقال له عمر
هديت لسنة نيك
محمد صلى الله عليه وسلم
هذه وثائق رواية عمر
أن الوحي جاء من الله
بالاهلال بهما جميعا فدل
على ان القران سنة
التي فعلها وامثل أمر
الله بها • وترجيح
ثالث عشرين القارئ
تقع أعماله عن كل من
التسكين فيقع أحدهما
وطواف وسعيه فتهما
معا وذلك أكل من
وقوعه من أحدهما
وعمل كل فعل على حدة
• وترجيح رابع عشر
وهو ان النسك الذي
اشتمل على سوق الهدي
افضل بثلث من
نسك بخلافه من الهدي
فاقارن كان هديه عن
كل واحد من التمسكين

محاوئها واد الصفر أو البضاة والحلقة توفى ما حلت ركابهم على ألا يكتموا ولا يقبوا الحمد وثق
آخره في فرارهم ونساءهم وقسم أموالهم للنسك الذي نكثوا أو أراد أن يجاهدوا فقاتلوا وهذا في هذه
الأرض فصلها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما فاعلى هذا كالقدوم الصلح ثم حدث
النفق منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وأبقاهم على الأبالار ليس لهم فيها بل لا لذلك
أجلهم عرفوا كانوا أصحوا على أرضهم لم يحولوا منها وقد استج الطحاوي على أن بعضها صلحا بما
أخرجه هو وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم به برزخ نصف النواثية وقسم صفها بين
المسلمين وهو حديث اختار في وصله وإرساله وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا انتهى لكن قال أبو
عمر هذا الوصل لكان معناه أن النصف له من سائر من وقع في ذلك النصف معه لانهما انقسمت على ستة
وثلاثين سهما فوقع سهمه عليه السلام وطبقه معه في ثمانية عشر وسائر الناس في باقيها وانقسمه
البيعمري بأن هذا ناو بل عكن لواحتمل الحديث هذا التفسير والله أعلم

• (ثم فتح وادى القرى) •

بضم القاف وفتح الراء متصو وموضع بقرب المدينة (في جادى الآخرة) سنة تسع كما قسم عليه
البيعمري ومطاعا في قسمهما المصنف وكان هو الله أعلم بمنى على ما ذكره المحاكم وابن سعد عن الواقدي
أن خيبر كانت في جادى الأولى وقد تقسمت لثلاث لحاظ كما رهنه بأن الذي في غزى الواقدي أنها
كانت في صفر وقبل في ربيع الأول والذي قاله ابن اسحق والواقدي والبالارى بأسانيدنا نصرف
صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى الصهاة سلك على رحمة حتى انتهى إلى وادى القرى بر يمين بهامن
يهود وقد روى مالك ومن طريقه البخارى ومسلم عن أبي هريرة أنتم قدنا خيبر ثم أصر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى وأخرجه البيهقي من وجه آخر يلقطه خر جتماع النبي صلى الله
عليه وسلم من خيبر إلى وادى القرى بين هذا وكونها في جادى تباين ظاهر لان خيبر كانت في الحر
سنة تسع أو في آخر سنة ست وحاصر هابض عشرة دلة حتى فتحها في صفر ثم خرج إلى الصهاة وأقام
حين بنو هذيلة ثلاثة أيام بلبا لها وسدة الذهب والاماب ثمانية أيام فغاية المدة نحو شهر فلا يكون
وادى القرى في جادى الآخرة فتابع ما يفيد كلام الجماعة المتعدي حديث أبي هريرة أنها في آخر
صفر أو أول ربيع الأول ثم روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر
سنة أشهر يحكم الصلاة وهذا الوصل لم الأشكل يحمل قوله سنة على التقريب سيما على أنها في آخر
سنة ست أو على أن المداها وما يتعلق بها من وادى القرى لكن سنه ضعيف وعارضه رواية
البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوما روى ابن اسحق عن أبي هريرة أنها نصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادى القرى نزلناها أصليا مع غروب الشمس (بعد
ما أقام بها ربا) من الأيام (بحاصر وهو يقال أكثر من ذلك) قال الواقدي عصى صلى الله عليه وسلم
صهاة للقتال وصقه هودع لواءه إلى سعد بن جباد فوزاه إلى الحباب بن المنذر ورواه السهول بن حنيف
في رايه إلى جباد بن يشر ثم دعاهم إلى الاسلام وأخبرهم أنهم ان أسلموا أجزوا أموالهم وحصنوا دماءهم
وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله ليزيبر ثم آخر فقتله الزبيبر ثم آخر فقتله هلى ثم آخر فقتله أبو
حسانة ثم آخر فقتله أبو حسانة حتى قتل منهم أحد عشر كما قتل رجل طعن بني إلى الاسلام ولقد
كانت الصلافة تفضير يومئذ فيصلى بأصحابه بعد عود فندعوهم إلى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا
وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى أعطوا ما أبدى لهم وفتحها صلى الله عليه وسلم ستوة وغنم الله
أموالهم وأصابوا أثاثا ومنا كثيرا أقام بها أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه وادى القرى وترك

فمن يحمل نسلك منها عن
هدى ولهذا والله أعلم أمر
وسئل الله صلى الله
عليه وآله وسلم من
ساق الهدى أن يسئل
بالجح والجمرة فقال أشار
إلى ذلك في المتفق عليه
من حديث البراء بقوله
أنى سقت الهدى وقرئت
هو ترجيع خامس عشر
وهو أنه قد ثبت أن
التصح أفضل من
الأخر ولو جحد كثيرة
فمن الله صلى الله عليه
وآله وسلم أمرهم بفتح
الحج إليه ومحال أن
يتعلم من الفضل إلى
المفضول الذي هو دونه
ومنها أنه ناسف هل كونه
لم يفعله بقوله لو استقبلت
من أمرى ما استدبرت لما
نفقت الهدى ولما علمها
ممنوعة ومنها أنه أمر به كل
من لم يسق الهدى ومنها
أن الحج الذي استقر
عليه فعله وفعل أصحابه
القرآن من ساق الهدى
والتصح لمن لم يسق
الهدى ولو جحد كثيرة
فمن الله صلى الله عليه
وآله وسلم أفضل
من متبع شتره من
حكمة بل في أحد القولين
لاهدى إلا ما جحد فيه
بين الحمل والنحر وإذا
ثبت هذا فالقارن
السائق أفضل من
يشتبع لم يسق ومن

الأرض والتخيل بأيديهم ودواعيهم عليها قال البلاذري ولاها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن
العامري وأقطع جسر يقيم ابن هون فيفتح المساء والمعجمة العذرى رمية سوطاً من وادي القرى
(وأصابه دج) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المعجمتين آخرهم عبد أسود كافي رواية الموطأ
صحا في رضى الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهده له رفاعه بن زيد أحد بني الضبيب كافي مسلم وهو
بضم المعجمة بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعه بن زيد الجعدي ثم الضبي بضم المعجمة
وفتح الواو بعد هانئ وقيل يفتح المعجمة وكسر الواو حذبة إلى بطن من جذام قال الواقدي كان
رفاعة موفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه إلى خير فاسلموا وقتله على
قومه (سهم) فقتله روى مالك والشيخان من طريقه عن أبي هريرة فاستخاضه برلم نغتم ذهباً ولا فضة
انما نحن البقر والابل والمتاع والحوائط ثم انصرف فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى
ومعه هده أسود يقال له مدعم أهده أحد بني الضباب فبينما هو يحيط رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضاه سهم عائر حتى أصاب ثلثاً الصد فقال الناس هنيأه الشهادة (فقال صلى الله عليه وسلم) كلا
هكذا في الموطأ وسلم وفي البخاري بل والله كسبني بل وهو تصحيف والذي نقى بيده (أن الشملة)
كساه يثلف فيه وقيل انما سمى شمله إذا كان لها هذب وتقيده بعض بالغلط أن ثبت أنه الواقع هنا
والألف لغة الأخلاق (التي غلبها من خير) وفي رواية التي أصابها يوم خير من المغانم لم تصبها المقاسم
(تشتعل عليه ناراً) قال الحافظ يثبت أن ثلثاً حقيقة ثقبان تصير الشملة نفسها ناراً فيعسل بها ويحتمل
أن المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرائع يعني المذكور في بقية الحديث وهو بخلاف جل
حين سمع ذلك بشرك أوشرك فقال صلى الله عليه وسلم شرك أوشركا من نار وفيه تعظيم أمر
القول ونقل النووي الإجماع على حرمته وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر وقال كان على ثقل النبي
صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار في عبادة ظله أو كلامه بإض
يشر بالتحاد قصته سمع قصته منهم والذي يظهر من هذه أوجه تغايرهما فإن قصته منهم كانت بوادي
القرى ومات بسهم غل شمله والذي أهده النبي صلى الله عليه وسلم رفاعه بخلاف كركرة فآهده
هون بن علي أي وقيل عبادة لم يمت بسهم فافتقر قائم روى مسلم عن عمر لما كان يوم خير قالوا فلان شهيد
فقال صلى الله عليه وسلم كلاً رأيت في النار في عبادة ظله أو عبادة فهدا يمكن نفسه به بكررة
(وصالحه) صلى الله عليه وسلم كاهن البهق في حديث أبي هريرة (أهل تيماء) لما بلغهم فتح وادي
القرى (على الجزيرة) زاد البلاذري فأقاموا ليلة ثم أوردتهم في أيديهم ولاها صلى الله عليه وسلم
يزيد بن أبي سفيان وكان إسلامه يوم فتحها وروى أن عمر أجلس أهل فدك وخير وتيماء وهو يفتح
القوية وسكان التحية والمدينة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل أو ثمان من
المدينة قال في المطالع من أهمات القرى على البحر من بلاد دلي ومما يخرج إلى الشام (قال الحافظ
مغلطاً) تلخ هالروايات كاترى وصالحه أهل فدك حين أوقفنا لخبيرهم إلى أن لمهم نفسهم أو
صلى الله عليه وسلم تصغاه فرهم على ذلك ولم ياهمهم قال ابن اسحق فكانت له خالصة لانه لم يوجف عليها
بجبل ولا ركاب وقيل صالحه على حق دعائها والجلاد ويخلو بينهم بين الأموال ففعل قال الواقدي
والأول أن ثبت الغرلين وقول الشارح قصة فدك في شعبان وهم قال في شعبان انما هي سرية تشير إلى
بني مرة فدك أي بقرها إلى ما كان في النفس أهل فدك وقد ذكر الشامي مصالحة أهل فدك عقب فتح خير
قبل قصة وادي القرى وترجم ابن اسحق أمر فدك في خير ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
منه وأمر بداروى الشيبان وأصحاب السخن عن أبي موسى قال أشرف الناس على وادفر فقالوا

أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال صلى الله عليه وسلم أو بعوا على أنفسكم أنكم لا تدعون أصم ولا غلما أنكم تدعون سميعا عايفا وهو معكم وأنا خلف دابته فسمعتني أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كثرة الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله ها بعوا بكسر الميمزة وقع الموحد أي أرفعوا وأمسكوا عن الجهر وأعطفوا على أنفسكم يا رفقي وكفوا عن الشدة والله تعالى أعلم

• (ذكر خمس سرايا بين خبري العمرة) •

• (ثم سرية عمر بن الخطاب) (الفراروق) (رضي الله عنه إلى تربة) بضم الفوقية وقع الرامو بالموحدة وناء التانيث قال الحجازي واد بقرب مكة على ميمينها قال ابن سعد وثرية ناحية العبداء أي بفتح المهملة وسكون الموحدة والهدى أر بع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا تخرج) الأولى الواو إذا لا يتحرك على ما قبله فخرجهم حال كونه (معه دليل من بني هلال) لم يسم (فكان يسير الليل ويكمن) بضم الميم وفتحها يحتاج (النهار فأتى الخبر إلى هوازن) أي إلى الطائفة التي كانت معهم بترية الذين قصدوا بالبعث (فهر وواجه عمر إلى عهله فلم يلق منهم أحدا) بل وجدهم ترفعوا وأخذوا سائر ما معهم فمعه غيرها (فانصرف راجعا إلى المدينة) زادا بن سعد وشيخه فلما كان بذى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والراء مرسحة الغنم على ستة أميال من المدينة قال الهذلي لعمر هل للشيء جمع آخر تركتم من خيم سائر بن قذا جذبت بلادهم فقال عمر لم يأمرني صلى الله عليه وسلم بهم إنما أرى أن أعمد لقتال هوازن بترية

• (الثانية) • (ثم سرية أبي بكر الصديق) أفضل العصب بالانزع كقام عليه من أهل السنة الإجماع وغيرهم مجدد وجون محاصص على كرم الله وجهه أنه خيره منه (رضي الله عنه إلى بني كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة (بعده بناحية ضربة) بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء فتحبة مشددة مفتوحة فتاء تانيث يقول أنه اسم امرأته سمى به الموضع قال في الصحاح قرية بكسرى كلاب على طريق البصرة إلى مكة أقرب (في شعبان سنة سبع ومعه) يقال إلى بني (فزاره فمى منهم جماعة وقتل آخر بن) هكذا رواه ابن سعد والواقدي بإسنادين لمعان سلمة (وفي صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر (إلى الفزارة) ونزلت معه حتى إذا صلبنا الصبيح أمرنا فاشتنا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أرى جيشهم قتل ورأس طائفة منهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأخبرتهم ومرت بهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فيهم أمرأته هي أم قرفة عليها قاتع من آدم معها ابنتها من أحسن العرب بقتلهم أسوتهم إلى أبي بكر فقتل أبو بكر ابنتها فلم أكشف لما نوبا فقدمنا المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة أؤلفك فقلت هي لك فبعث بها إلى مكة فتقدم بها أسرى من المسلمين كانوا في أبي بكر المشر كين ورواه ابن سعد أيضا مسندا ولم يلتفت المصنف إلى زعم من زعم أنه وهم فقال (وهو الصحيح الصواب) لعله أسأله عن قيل تسمية المرأة أم قرفة وهم من بعض الرواة ابن سعد يسميها في روايته بل قال فإذا أمرت فزاره لأن أم قرفة إنما كانت في السرى واختلقت في أميرها الصديق أو يزيد بن حارثة كما روى ذلك بسوطا لكن قد تعقب معارضة المصنف بحديث مسلم لما قبله هنا بأنها من بيتان مختلفتان سرى إلى الفزارة وادى القرى وهي الختلف في أميرها وسرى إلى ضربة وهذه أميرها الصديق فجمع بينهما تقليد الأبي عمري وشيخه الديلمي فهو هو والله أعلم

• (الثالثة) • (ثم سرية بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفتحها ساء كنية (ابن سعد بن ثعلبة

ممنوع ساقى الهدى لآية
ساقى من حسين أكرم
والتمتع إنما يسوق
الهدى • أدنى الحمل
فكيف يجعل مفرد لم
ينق هذا أفضل من
ممنوع ساقه من أدنى
الحمل فكيف إذا جعل
أفضل من قان ساقه
من الميقات وهو ذابح
الله واضح
• (فصل) • وأما قول
من قال أنه جمع متمتع
تتعالف فيمن أسامه
ثم أكرم يوم التروية بالحج
مع سوق الهدى فعذره
ما تقدم من حديث
معاوية أنه قصص عن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمشقص في
العشر وفي لفظ وذلك في
حبته وهذا ما أنكره
الناس على معاوية
وقطروا فيه وأصابه فيه
ما أصاب ابن عمر في قوله
أنه اعتصر في حبس فأن
سائر الأحداث الصحيحة
الاستقصاء من الرجوع
المتعددة كلها تدل على أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
لم يجعل من أحواله إلى يوم
النحر وذلك أخبر عن
نفسه بقوله لولا أن سقى
الهدى لأحلت وقوله
أن سقت الهدى وقرنته
فلا أحل حتى أنحر وهذا
خبر عن نفسه فلا يدخله
الوهم ولا القلق بخلافه

(الانصارى) الحزبى البدرى والد النعمان له ذكر في مسلم وغيره في قصة الهبة لولد واحد منه في الساقى
استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر سنة اثنتى عشرة و يقال انه اول من يارب ابا بكر
من الانصار (الى بنى مرة) بضم الميم وشذراء (بهذلك) بفتح القاء والدال المهملة وبال كاف موضع تخيير
بينه وبين المدينة كما قال ابن سعد ستة اصيل جمع ميل فحفص من قال ليال (في شعبان سنة تسبع ومعه
ثلاثون رجلا قتلوا) اى وقع القتل فيهم وهو لا يستلزم استصالحهم فلا ينافى ما عند الواقدي وتلوه
ابن سبع لم يصلوا اليهم لقوارعاهم الشافسوا واعن الناس فقالوا لهم في نوادهم والناس يومئذ شاتون لا
يخفرون المدا فساق النعم والشاؤم فخذروا الى المدينة فخرج الصريخ فخيرهم فادركه العدد الكثير
منهم عند الليل فباتوا راى منهم النبل حتى قنت نبل اصحاب بشير فاصابوا اصحابه وولى منهم من ولى
(وقاتل بشير حتى ارتث) بضم اوله وسكون الراء ومضى الفوقية ومثلثة مشددة اى جرح وصار به رمق
(وضرب كعبه) اختصار الحاله اهو ميت اى (وقيل) لما لم يتحرك (قدمات) ورجعوا بتبعهم وشاءهم
(وقدم خلبة) بضم العين المهملة واسكان اللام وفتح الموحدة فتايت (ابن زيد) بن حارثة الانصار
(الحارثى) الاوسى احدى البكائن في غزوة تبوك روى انه تصدق بعرض على كل مسلم ناله (بختهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم قدم بعده بشير بن سعد وذلك انه استمر في القتلى لهما اى تسى تحمل
حتى انتهى الى فخذ فقام هندي يودها ايا ما حتى ارتقم من الجراح ثم رجع الى المدينة فم من هذان
بنى لم يكونوا بفخذ فشنه عوا في قولهم الى بنى مرة بفخذ لها ورتها كونها من اعمالها
* (السرية الرابعة) * (ثم سر بقا لسن عبد الله الذي) الكنانى الكلى كان على مقدمة النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الفجع وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هر مزلك الباب وولى نواسان زمن معاوية
سنة ثمان وأربعين واسم جدمعصر بن جعفر كما عند ابن الكلى لافضاله بن عبد الله كما في نازيخ الحاتم
فابن الكلى اعرف بالنسب من غيره كما ان غيره اعرف منه بالاخبار انما ساهه الفس من ذكر فضاله في
نسبه وليس هو في بل هو صحابي آخر اسمه غلب بن فضالة كما في الاصابة (الى) اهل (الميقعة) بكسر
الميم وسكون التبعة وفتح القاء والعين المهملة فتايتا نشو القياس فتح الميم لانه اسم موضع واحد
اليفاع وهو المار تقع من الارض كما في النور اى لاهما في الاصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع
سمى به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه (بناحية فخذ) وراءه بن فخذ كما نقله الفتح والعيون
عن اهل المغازي فهم (من) اعمال (المدينة على غمائية برد) واهل الميقعة كما في العيون بنوهول
بضم العين وبنو عبد بن ثعلبة (في شهر رمضان سنة تسبع من الهجرة) وسبها كما في بعض الروايات
عن ابن اسحق عن يسعوب: عتبة انه صلى الله عليه وسلم لم قال له مولا يسار يا نبي الله اني قد
عادت غرة من بنى عبد بن ثعلبة فأرسل معي اليهم فأرسل غالبيا في ثموتلان رجلا وكان ساود ليلهم
واشكلك ذلك امره ان يسار قتله العريون في شوال سنة تسع فلعن هذا غديره ولم أر له ذكر اى
لوالى الا ان يكون مولى لاحد من آثاره عليه الصلاة والسلام نسب اليه قلت كلاهما مولا
والذي قتله العريون هو التو في هذا حديثى اصابه في غزوة بنى ثعلبة وقد فرق بينهما في الاصابة
ورجع انهما اثنتان (في متين) كذا في النسخ والذي عند ابن اسحق كما ترى وهو المنقول في العيون
وغيرها في مائة بالافراد (وثلاثين رجلا قتلوا جموعا عليهم) جميعا (في وسط محالهم) بشذ اللام
جمع محلة بفتح الحاء هوى المكان ينزله القوم (فقتلوا من) بفتح الميم (أشرف لهم) بصيغة
الماضي كما هو المحفوظ ووقع في العيون من أشرف اى ورده البرهان (واستاقوا وانعموا وشاءوا الى
المدينة قالوا) اى اهل القسارى كابن اسحق والواقدي وابن سعد وبرأمنه لانه خلاف ظاهر
حديث البخارى وما خرج به في الاكليل كما يأتى (وفي هذه السرية قتل اسمع من زيد) الحب

بقره و منه لا يملح به
يخالف ما أخبر به عن
نفسه وأخبر عنه بالجم
الغفير انهم لا يخذمن
شعره شيئا لا بتقصير ولا
حلق وانه بقى على احواله
حتى حلق يوم النحر
ولعل معاوية قصره عن
رأسه في عمره فالحجرات
قانه كان حينئذ قد اتم
ثم نسي قلن ان ذلك
كان في العشر كانتى ابن
خمران عمره كانتى
ذى القعدة وقال كانتى
في رجب وقد كان معه
قبها ولو هم جازع على من
شوى الرسول صلى الله
عليه وسلم فاذا قام الدليل
عليه صار واجبا وقد قيل
ان معاوية لم يلقه قصره عن
رأسه شيئا شعره لم يكن
استوفاه الحلاق يوم
النحر فاختص معاوية بل
المسر وذكره ابو محمد بن
بكرم وهذا ايضا من وهمه
كان الحلاق لا يبتى غلطا
شعره يقصر منه ثم يبتى
منه بعد التقصير شيئا
يوم النحر وقد قسم شعر
رأسه بين الصحابة
فأصاب بأطاحة أحد
الثقنين بقية الصحابة
أقسموا الشق الآخر
الشعرة والشعرتين
والشعرات وأيضا فأنهم
يسع بين الصفا والمروة
الاصفا واحدا وهو سبعة
الاول يسع عيب طواف

الافاضة ولا اعتمر بعد

الحج قطعاهما واهم
محض وقيل هذا الاسناد
الى معاوية وقع فيه خطأ
وخطأ اخطأ فيه الحسن
ابن علي فجعله عن معمر
عن طاوس وانما هو
عن هشام بن حجير عن
ابن طاوس وهشام
ضعيف قلت والحديث
الذي في البخاري عن
معاوية قصر عن راس
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عشة من ولم
يرد على هذا الذي صنفه
مسلم قصر عن راس
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عشة من على
الرواية وليس في الصحيحين
غير ذلك وأما رواية
روى في أيام الضر فامست
في الصحيحين وهي معاوية
أو وهم عن معاوية قال
قيس بن سعد روايتها
عن عمار بن ابن عباس
عنمو الناس ينكرون
هذا على معاوية وصديق
قيس فمن تخلف بالله
ان هذا ما كان في الضر
قط وشبه هذا وهم
معاوية في الحديث
الذي رواه أبو داود عن
قتادة عن أبي شريح الهناني
ان معاوية يقول لا يحسب
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رجل تعلمون ان
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهي عن كذا وعن

ابن الحب (تهيك) يفتح النون وكسر الهاء وسكون التحتية وبالكا (ابن مرداس) كذا وقع عند
الواقدي فاستدركه ابن فتحون على أبي عمر قال في الاصابة وهو خطأ فانه معقلوب قلبه بعض الرواة وانما
هو مرداس بن نهيك الضمري وقيل ابن عمرو وقيل انه أسلمى وقيل غطفاني والاول أرجح ذكره ابن
عبد البر وغيره في حرف الميم (هذان قال لاله الا الله) زاد في رواية التعلبي محمد رسول الله (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) يا أسامة من لك بلاله الا الله فقال يا رسول الله انما قالنا تعوذ من القتل قال
(الا) وللواقي هلا (شقت عن قلبه) زاد السدي فظنرت اليه (فتملى اصادق هو أم كاذب فقال اسامة
لا اقاتل احدا) فضلعن قتله (بشهادة لاله الا الله) قال في الاستيعاب في تفسير السدي وابن جرير عن
صكرمة وتفسير سعد بن أبي عروبة عن أبي قتادة وقاله غيرهم أيضا لم يحتلوا في أن المقتول الذي أتى
السلام وقال انه مؤمن أنه مرداس واختلقوا في قتله في أمير تلك السرية اختلافا كثيرا انتهى ورواه
لم يختلف من عزي لهم والافند اخذوا الطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حذردوان بن جريح عن
ابن عمر ان المقتول عمار بن الاضبط الاشجعي والقاتل عجل بن جثامة وأن الأتة تزات في ذلك وعند
الدارقطني والبرار والطبراني وصححه الضياء عن ابن عباس أن القاتل المغددين الاسود أبوهم اسم
المقتول وان فيه نزات الآية وروى التعلبي من طريق الكلي عن أبي صالح عن ابن عباس أن
المقتول مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كما هنا وأن قوم مرداس لما تهمزوا بي هو وجده
وكان أبا غنمه مجمل فلما محرقه قال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد
فاحسار جعوا وتزلت ما فيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية أو ترجع ابن أبي حاتم عن جابر وبنو نعيم عن أبي
سعيد بن جهم قال في الاصابة فان ثبت الاختلاف في تسمية القاتل مع الاختلاف في المقتول احتمل
تعدد القصة انتهى أي واحتمل أيضا تكرور قول الآية تذكيرا كما سبق (وفي الاكليل) للحاكم
أبي عبد الله (فعل أسامة ذلك) المذكور من قتل الرجل (في سرية كان هو أمير اعلى في سنة ثمان)
لأن هذه السرية التي في سنة سبع كما قال أهل المغازي (وفي البخاري) ما رواه قتادة قال بعد قسرة
موتة باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرة قال الحافظ بضم الحاء المهملة
وفتح الراء بعدها قاف نسبة إلى الحرة وهو جهش بن عامر من جهينة سمي الحرة لانه أم قوما
بالقتل ضالغ في ذلك ذكره ابن الكاكي ثم روى في الباب وفي كتاب الديات ومسلم في الايمان وأبو داود
في الجهاد والنسائي في السير (عن أبي ظبيان) يفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الموحدة
فتحتية قال في فنون حصن مجملتين مصغر بن جندب بن الحمر ثا الجنبي يفتح الجيم وسكون النون ثم
موحدة تنسبة إلى الجنب بلفظ شق الانسان قبيلة من اليمن الكوفي اثنته الساببي الكبير روى له
الستة وتوفي سنة تسعين وقيل غير ذلك قال النووي أهل العربية يفتحون الظاء من ظبيان وأهل
الحديث يكسرونها وكان منشا اختلاف أن أهل العربية بنوعاى مقتضى الاشتقاق في مثل هذه
الصيغة وأهل الحديث على أن ما ثبت وضعه وضع الاعلام لا يجب حريه على الأتة (قال سمعت أسامة
ابن زيد) رضى الله عنهما (يقول نعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة) بضم الحاء المهملة
وفتح الراء بالظاف واما ما ثبت زاد في الديات من جهينة قال المصنف والجمع في الترجمة باعتبار يعطون
تلك القبيلة انتهى قال في الفتح ليس في هذا الحديث ما يدل على انه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة
وقد ذكر أهل المغازي سره بقتال بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة
قتل الرجل فيهما فان ثبت أن أسامة كان أميرها فصاحته البخاري هو الصواب لانه ما أمر الا بعد قتل
أبيه بغزوة وموتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميرها يرجع ما قال أهل المغازي انتهى

وكو بجلود الثمور
 ؤلوانه قال فتعلمون انه
 نهى ان يقرن بين الحج
 والعمرة قالوا اما هذه
 فلا تقتل اما انهما متاهتا
 ولكن كن نسيت ونسحت
 تشهد بالله ان هذا وهم
 معاوية أو كذب عليه
 فلم ينه رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عن ذلك
 قط وأبو شيخ شيخ
 لا يصح به فضلا عن ان
 يقدم على الثقات المحفاظ
 الاعلام وان روى عنه
 قتادة وغيره بن أبي كثير
 واسم مخيوان بن خالد
 بالحجاز المعجزة وهو
 مجهول
 (فصل) * وأما من
 قال حج متمعا متعالم
 يصل منه لاجل شوق
 الهدى كما قاله صاحب
 المعنى وطائفة فعذرهم
 قول عائشة وابن عمر فتح
 رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وقول
 حفصة ما شان الناس
 حاولوا لم يلح من عمرتك
 وقول سعد بن المتعقد
 صنعها رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم
 وصنعناها مع رسول
 ابن عمر بن سالمه من متعة
 الحج هي حلال فقال له
 السائل ان اباك قد نهى
 عنها فقال أرايت ان
 كان أنى نهى عنها وصنعها
 رسول الله صلى الله عليه

وذكر بعض شراح البخارى ان ما ذكره أهل المغازى مخالف لظاهر ترجمة البخارى ولعل المصير
 الى ما فى البخارى هو الراجح بل الصواب انتهى وليس الترجيح من وجود الترجيح نعم روى ابن جرير عن
 السدى بعث صلى الله عليه وسلم سر يعطيه أسامة بن زيد فذكر القصود روى ابن سعد عن جعفر بن
 برقان قال حدثني الحضرمي قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على جيش فذكر القصة
 فان تناثر جمع من بني البخارى (فصنعنا القوم) آتيناها صبا حادثة قبل أن يشعر وأبنا فقاتلناهم
 (فنهز مناهم ومحققت) بالواو ولا في ذوالقعدة (أنادر جل من الانصار) قال المحافظ في مقدمات القصة
 لم يعرف اسم الانصارى ويحتمل أنه أبو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما برشدا اليه (رجل منهم) هم
 هو مرداس كابر (قلما غشينا) يقتضى القين وكسر الشين المعجمة بن (قال لا اله الا الله فكف الانصارى
 عنه وطعنته) وفي رواية بالغامديل الواو (برمعي حتى قتلتها فلما قدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله
 عليه وسلم) قتل به بعد كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتله) بهزمة الاستفهام الانكارى (بعدهما)
 وفي رواية بعد أن (قال لا اله الا الله) وقد علمت قولى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
 قالوا عصبوا مني دماهم وأموالهم الا يتحفظوا حسابهم على الله (قلت) زاد في الديان نار رسول الله انما
 (كان متعذرا) بكسر الواو المشددة بعد ما جمعة أى لم يكن قاصدا للايمان بل كان فرضه التعرض من
 القتل (فما زال يكررها) أى قوله أقتله بعد ما قال لا اله الا الله زاد في الديان على بشدا يساوي مسلم من
 حديث جندب أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلاء الله اذا حانت يوم القيامة (حتى تمت
 اني لم اكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لا من جورة هذه القلة فلم يمتن أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما
 تمى أن يكون اسلا من ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله قال القرطبي وفيه اشعار بأنه استصغر ما سبق
 له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه القلة لتسمعه من انكار الشك والاعمال قال أسامة ذلك على
 سبيل المبالغة لا المحقة قال الكرماني أوعى اسلا ما ذنب فيه وقال المحطاني يشبه انه تاول قوله فلم يك
 ينفعهم اعياهم لملا وأبنا ساول ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أزم أسامة مديونية لا غيرها وفيه نظر
 فقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أمر صلى الله عليه وسلم لاهل مرداس بدينهم ودماء اليهم
 وقيل قاله أعق رقبة والله أعلم
 (الخامسة) * (شمس بن بشر) كاشمير (ابن سعد الانصارى أيضا الى من) قال اليعمرى بفتح الياء
 آخر الحروف وقيل بضمها وقيل بالهمزة مفتوحة كما الميم أى مع فتح اوله وضمه كما في الشايع ووقع
 في بعض نسخة القروية وهو فتح بقى الذى في نسخة العصبية التحية (وجبار بن شع الحيم) أو بموحدة
 مخففة وبعدها ألف وواو (وهى أرض لطفان) كما عند ابن سعد (وقال لقرارة) كما قال الحازمى
 (وعذرة في شوال نستجمع من الهجرة وبعث معه ثلثا أترجل) وبعده لواء (الحجم) من غطفان
 (تجمعوا) بالجناب بكسر الحيم من أرض غطفان فدواهم حينئذ بن حصن القسارى (اللا غارة على
 المدينة فساروا الليل وكنوا) بفتح الميم وكسر هاء (النهار فلما بلغهم سبيلهم شير هروا) هاء العصبية بن
 وجاروه وهو نحو الجناب والجناب معارض سلاح بسين وحاسم هامة وخير وروادى القرى فنزلوا بسلاح
 (وأصابهم نعا كثيرة فغنمها) ونفروا الرعاة فغزروا وترقوا وتجمعوا به عليا بلادهم بضم الهجمة
 وسكون اللام الواو القصر تقص الشئ وخرج بشر بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد فيها أحدا
 فلقوا هبة العينة فقتلوه ثم لقوا جمع عينة وهو لا يشعر بهم فنواشروهم ثم انكشف جمع عينة وقبضهم
 المسلمون (وأمر) منهم (رجلين) وقدم بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما (فأرسلهما
 ولم يسميأرضى الله عنهما ولما أوشى تبا في القرينين وأخذ بعضهم بعضا

• (باب عمرة القضاء) •

كذا ترجمه البخاري هذا الاكثر والاصل وحدهم فرة القضاء والاول اولى ووجهوا كونها غزوة بأن موسى بن عبيدة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدور فبلغهم ذلك فخرعوا فاقبضه مكرز فآخره أنه باقى على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح الا لا يوفى في إغسادها وانما خرج في تلك المدينة احتياطا فخرش بذلك وأخر صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع المقاتلة قال ابن الاثير أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها مبدئية غزوة والمبدئية انتهى عن الفتح ولذا ترجمها المصنف بقوله (ثم عمرة القضية وتسمى أيضا عمرة القضاء) وتسمى أيضا عمرة القصاص ذكره ابن اسحق وعمرة الصلح ذكره الحاكم فهي أربعة كآل الحافظ وقدم المصنف الاول لانه أبعد من إيهام كونه قضاء حقيقيا لانه أشهر كرازم كيف وقد ترجم البخاري وابن اسحق واليعمرى ومن لا يهوى بعمرة القضاء اختلف في سبب تسميتها لهما فقال السهيلي (لانه قاضى) أى عاهد (فيها) أى عليها أو بسببها أو في شأنها (أو رثا) سنة المدينة فادخلها القضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذا يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضى فلان عاهدا وادعوا ما وعده فسميت بذلك لانه من قاله عياض قال الحافظ ورجع الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام الشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص أولى بها لان هذه الآية نزلت فيها قال الحافظ كذا رواه عبيد بن جريد وابن جرير بسناد صحيح عن مجاهد بن جبر عن سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس أنه ذكره هو صلة الحجاج في الاكليل عن ابن عباس أنه ذكره ولكن في استناده الواقدي (لانه قضاء عن العمرة التي صدقها الأنس لم تكن فحسب ضاؤها) عند ذلك والشافعي وإن كانت تغلوا وجوب قضاءها فسد الحج والعمرة ولو نفل لا حتى فسد الشافعي وإن لم يقبل وجوب قضاء النفل (بل كانت عمرة قامة) أى في حكمها الثبوت لا في وجوب كونها لم يجب قضاؤها ولا فلم يأتوا فيها بشئ من أحكامها سوى الإحرام (ولذا دعوا) أى العصاة كائنوا بن وعرف في الصحيح (هر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة) عمرة المدينة وعمرة القضاء وعرمة من الجعران فوكلهم في ذى القعدة وعرمة مع حجته (كسبأ في أن شاء الله تعالى) في مقصد عباده (وقال آخرون بل كانت) هذه (قضاء عن العمرة الاولى) التي صدقها ولذا سميت عمرة القضاء (و) إنما علوا عمرة المدينة في العمر ثبوت الإحرام فيها (وقبلها) لا لاها (كملت وهذا الخلاف) في سبب التسمية (مبنى على الاختلاف في وجوب القضاء هل من اعتمر فسد عن البيت) سواء كان الصنطا أو خاصا أو سوا عمرة الاسلام أو غيرها (فقال الجمهور) من العلماء (يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه) من أى حنيفة مكه (القضاء ولا هدى (وعن أحمد رواه أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء أو أخرى يلزمه الهدى والقضاء حجة الجمهور وقوله تعالى فان أحصرتم) منعتم من إتمام الحج أو العمرة (فما تيسر) تيسر (من الهدى) عليكم شاة فأعلى فقيه دليل على جواز التحلل بالأحاصار وأن فيه مدا ولا قضاء لعدم ذكره في جواب الشرط (وحده) أى حنيفة أن العمرة تأخر بالشروع فإذا أحصر جاز له تأخيرها فإذا زال المحصر أتى بها ولا يلزم من التحلل بين الإحرام من سقوط القضاء (وهو دليل على) (وجبه من أوجهها) التنية أى الهدى والقضاء (ما وقع للضعافة فاتهم فخرها الهدى حيث صدوا واعتصموا من قابل وساقوا الهدى) وقد روى أبو داود عن أنى حاضر بمكة منهم من صدق معجبة الازدي قال اعتمر ثم أحصر ثم خسر ثم عثر الهدى وضللت ثم رجعت العام القبل فقال لى ابن عباس أبى الهدى فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك

وأله وسلم آخر أى تتبع
أم أمر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال
الرجل بل أمر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لقد صنعتها رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال هؤلاء ولولا
الهدى لمسلم كما يهمل
المتمتع الذى لا هدى
معه ولذا قال لولا أن مى
الهدى لحالات فآخبر ابن
المناع له من الحل سوق
الهدى والقارن إنما
ينعمن من الحل القران
لا الهدى وأرباب هذا
القول قد يسعون هذا
السمع فإن الكونه
أحرم بالحج قبل التحلل
من العمرة ولكن
القران المعروف أن
يجرمهم بما جعلا وأحرم
بالعمرة ثم يدخل عليها
الحج قبل الطواف
والفرق بين القارن
والمتمتع السابق من
وجهين أحدهما من
الأحرام فان القارن هو
الذى يجرم بالحج قبل
الطواف أما في ابتداء
الأحرام أو في أنشائه
والثاني أن القارن
ليس عليه لاسي واحد
فان أتى به أولا والاسي
عقيب طواف الأفاضة
والمتمتع عليه سبى ثلث
هذه الأمور وحق أحمد
رواية أخرى أنه يكتفيه

سفي واحد كالتحارن
والتي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يسع سعيها
 ثانياً عقب طواف
 الافاضة وكيف يكون
 متممها على هذا القول
 فان قيل فعلى
 الرواية الاخرى يكون
 متممها ولا يتوجه الالزام
 ولها وجه قوي من
 الحديث الصحيح وهو
 ما رواه مسلم في صحيحه
 عن جابر قال لم يطف
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ولا اصحابه بين
 الصفا والمروة الا طوافاً
 واحداً طوافه الاول هذا
 مع ان اكثرهم كانوا
 متممين وقد روى
 تسفيان الثوري عن
 سلمة بن كهيل قال
 حلف طائوس اطاف
 أحد من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لمحجه ومجمرته
 الاطواف واحد اقبل
 الذين نظروا انه كان
 متممها متممها خاصا
 لا يقولون بهذا القول بل
 يوجبون عليه سبعين
 والمعلوم من سنده على
 الله عليه وآله وسلم انه
 لم يسم الاسماء واحداً كما
 ثبت في الصحيح عن ابن
 جبر أنه قرئ وقدم مكة
 فطاف بالبيت والصفا
 والمروة ولم يزد على ذلك
 ولم يفتي ولا يصر ولا حل

(وجه من لم يوجبها) بالثنية (أن تحالها بالحصر لم يتوقف على قصر المدى بل أمر من معه هدى أن
 ينحرف ومن ليس معه هدى أن يخلو) زاد المحقق وأسد الكل بظاهر الاحاديث من أوجبها ما تبي
 ويقع في نسخ حجة من أوجبها ثم حجة من لم يوجبها بالافراذ في جوار يمكن توجيهها بأن الضمير للصلوة
 المروية عن أحمد وهي وجوبها وعلوه (اتمى) هذا المبحث وهو من فتح الباري (قال المحاكم
 في الاكليل وتواتر الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أهل ذوالقعدة يعني شتبيع) روى يعقوب
 ابن مقيان في تاريخه باسناد حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضيبة في ذى القعدة سنة تسيم (أمر
 اصحابه أن يعتصروا قضاء العمرتهم التي صدحهم المشركون منها بالمحدينية) هذا ظاهر فيما قاله أبو
 حنيفة ويوجب الجهم وعنه ابن معني قضاء عوضاً عنها الا قضاء واجب (و) أمر (أن لا يتخلف أحد عن
 شهد المحدينية فلم يتخلف منهم) أحد (الرجال اسأهوا بالخبر ورجال ماتوا) وعند الواقدي فقال
 رجال من حاضري المدينة من العرب يارسول الله والله ما لنا من زاد وما لنا من يطعمنا فارسول الله
 عليه وسلم المسلمين أن يتفقوا في سبيل الله وأن يتصدقوا وان يكفوا أيديهم يهلكوا فقتلوا يارسول
 الله ثم تصدقوا وأخذنا ليجن شيا فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ولو بشق تمره وروى البخاري
 والبيهقي وغيرهما عن حذيفة وكيصم والبيهقي عن ابن عباس وابن جبر عن عكرمة وكيصم عن
 مجاهد الوافي قوله تعالى واغلقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ان التهلكة ترك الثقة في
 سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو شقها
 (وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ألفان) سوى النساء والصبيان (واستخلف على
 المدينة) فيما قال الواقدي وابن سعد (أباهم) بضم الراء وسكون الهاء كثرة من المحصنين (الغفاري)
 الصحابي المشهور وقال ابن هشام عوف بن الاضبط الذي يلحقه بضاد معجمه طوافاً ماله وقال الباذري
 أبازرو يقال هو يغاف وهو مغفر عوف ويقتل فيمعوث بمثلثة بدل الفاء (وساق عليه الصلاة والسلام
 سنين بذمة) كما للواقدي عن محمد بن ابراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قلده به
 يدعو عن هذا الله بن دينار أنه جعل عليها نأجية بن جندب الاسلمي يسير بها امامه يطلب الرعي في
 الشجر معه أربعة عقبات من ألهرواه الواقدي (و) عند الواقدي عن عامر بن هارث أنه عليه السلام
 (حل السلاح والبيض) بكسر الموحدة جمع بيضة وهي الواحدة من المحمد (والدرع) جمع درع وفي
 نسخة الدرع بالافراد على ارادة الجنس وضبطه بعضهم بخلاف قول القاموس جمعه أدرع ودرع
 وأدراع (والرمح) ويطف الثلاثة على السلاح مبان أن أريد به ما عداها كالسيوف وخاص على عام
 أن أريد به ما ينفع في المحر بفتح أو دفع (وقاد ما تفرس) من الخيل يقع على الذكروا التثنية والظاهر
 انها كانت منهن (افلما انتهى إلى ذى الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة) الانصاري
 (وقدم السلاح) المذكور (واستعمل عليه بشير) كأمير (ابن سعد) والد التميمي وبقيرة واية
 عامر فقييل يارسول الله حلت السلاح وقد شرطوا أن لا تدخلها الا بسلاح المسافر السيوف
 في القرب فقال عليه السلام نالا تدخله عليهم المحرم ولكن يكون قرباناً فان هاجنا هيج من
 القوم كان السلاح قريباً (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم) من باب المسجد لانه سلك
 طريق الفريغ ولولا ذلك لاهل من البيداء واه الواقدي عن جابر وذكروا الحب الطبري عن جابر
 ولم يصره لكتاب ورم أن الفرع بضم الفاء وسكون الراء أو ضمهما (ولبي) والمسلمون يلبون معه
 ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى المظهران) وأدرك بمكة يضاف اليهم كافي القاموس
 فظاهر أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح القاهران بلقبه التثنية وادرك بمكة نسب اليه

من شيء يوم منتهى كان
يوم النحر فحضر وحلق
وأشعر وأرى أنه قد قضى
طواف الحج والعمرة
بطوافه الأول وقال
هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
ورأيت بطوافه الأول
الذي قضى به حجه
وعمرته الطواف بين
الصفا والمروة بلا ريب
وذكر الدارقطني عن
عطائه واقعه من ابن عمر
وجابر بن النضر صلى الله
عليه وسلم غاططاً لحجه
وعمرته طوافاً واحداً
وسعيوا واحداً ثم قدم مكة
فلم يسع بينهما بعد الصدور
فهذا يدل على أحد أمرين
ولا بد أن يكون قارناً
وهو الذي لا يمكن من
أوجب على المتبع
سعين أن يقول غيره
وأما المتبع فكيفه
سعي واحد ولو كان
الأحاديث التي تقدمت
في بيان أنه كان قارناً
صريحاً في ذلك فلا بد أن
هنا فقل قد روي
شعبة عن جدي بن هلال
عن مطرف عن عمران
ابن حصين أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم طاف
طوافين وسعى سبعين
رواه الدارقطني عن ابن
صاعد حدثنا محمد بن
يحيى الأزدي حدثنا بهد
أحمد بن داود عن بهجة

تريه هناك فليل من الظهران وواقعه تأنيث الضمير العائد عليها في قوله (فوجدناه) أنكر من قرش
فيسألوه عن سبب عينته بالبحر (فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح) بفتح الصاد وكسر
الموحدة مشددة أي يأتي (هذا المنزل غدا إن شاء الله تعالى) وأما يصبح يسكون الصاد وخفة الموحدة
هنا يدخل في الصباح كافي اللغو وليس مراداً (فأنا قرشاً فأخبرهم ففزعوا) وقالوا والله ما أحدنا
حدثنا وأنا على كتابنا ومدة أنتم يفرز ونأخذ في أصحابه بعشواً مكرزاً في نفر من قرش حتى تقو ببطن
بأحمر وهو في أصحابه والمهدي والسلاح قد لاحق فقلوا الله ما عرفتم صغيراً ولا كبيراً لا قدر تدخل
بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرط لهم أن لا تدخل إلا بالسلاح المسافر فقالوا لا تدخل عليهم
بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع بأصحابه إلى مكة فقال ابن عمر ما دعا إلى الشرط
الذي شرط لكم رواه الواقدي (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وقدم السلاح إلى بطن
يا جريح) بتحية فهمزة ساكنة فجمع بين تثنية الجريح (كسيع ونصر وضرب) هذا لفظ الفاموس
في فصل المهز من باب الجيم وهو الذي سمع منه هنا واقتصر في فصل الباعلى أنه كمنع وهو الذي
وأه صاحب النور وقد ذكره المحدث أيضاً في كتاب المثالث واقتصر ابن الأثير على كسر الجيم الأولى
(موضع) بالجر بدل والرفع خبر محذوف (عكة) أي قرىها أو نواحها فلا ينافي قول ابن الأثير بل بحاية
أميال من مكة وأخذه قوله (حيث) نلرف مكان (ينظر) من به (إلى انصاب الحرم) أي أعلام حدوده
(وخاف) بشد اللام أي آخر (عليه) حافظه (أوس بن خولي) بفتح الهمزة وفتح الخاء وقطع الواو منقطه
العسكري في كتاب التصحيف واقتصر عليه في التبصير (الانصاري) الخزرجي البدرى المتوفى في
أواخر خلافة عثمان (في ما أتى رجل) قال ابن سعد ثم خلفهم مثلهم حتى قضى الكثر مناصك عرثهم
رضي الله عنهم (ووجت قرش) أي أكابرهم وأشرافهم كافي العيون وغيرها (من مكمل إلى رؤس
الجمال) عداوته ولم يسله ولم يقدر وأعلى الصبر على رؤيته بطوف البيت هو وأصحابه ورواية
خر جوا استنكافاً أن ينظروا إليه صلى الله عليه وسلم غيظاً وحناً بفتح المهملة والنون وقاف أي غيظاً
فهو مساو ونفاسة أي حسداً يقال نفس بالنسي بالكسر حسده عليه ولم ير أهله (وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المهدي أمامه مغبس) أي ترك (بذي طوى) بتثنية الطاء واد بفتح بكه بصرف ولا
يصرف كافي الشامة حتى يفرغ من عرثه ويحضر للنحر (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) راباً
(على راحلته) ناقته (القصواء) كعمره (والملعون متوشعون السيوف) قال الشامي توسع السيوف
التي طرف علاقه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى وأخذ طرفه الذي ألقاه على منكبه الأيسر
من تحت يده اليمنى ثم بعدهما على صدره (محدثون) بمحيطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبون) كوفي الصريح عن ابن أبي شيبة العشر صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم
مخافة أن يؤذوه (فدخل من الثانية) وهي كل عقبة مسلوكة (التي تطلع على الحجون) بفتح المهملة
وضم الجيم والواو والنون جيسل بكمة (وابن رواحة أخذ) بعد الهزوة كسر الحاء المعجمة (نرماع
راحله) كافي رواية ابن اسحق وغيره وفي رواية نرزه أي ركابه فيحمل أخذه تارة تارماً وأخرى
بالركاب وتارة تمشي بين يديه كافي الرواية الثانية (وفي رواية الترمذي في الشمال) التبو وبلا داعية
للتقيد وكذا في سننه والنسائي والزارقلم (من حديث) عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن (أنس) أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وابتدأ (الحزرجي) (بمشي) بالميم من
المشي وفي نسخ ينشئ بالنون من الانشاء أي يهجد نظم الشعر (بين يديه وهو يقول خلوا) تنحوا
(يا بني الكفار عن سبيله) (طريقه) فغير بعضهم بقوله السابق خرجت قرش من مكة إلى رؤس

الحبال فأول قوله خساوا بابتوا على التخليع ولا حاجة اليه في خبر جوا كما هم بل أشرفهم كمال (اليوم
نضر بكم) يسكون الباء التخييف كقراءه أبي عمرو والله يا عمر كقوله اليوم أشرب بغير مستحب
(على تنزيه) أي التي مكة إن عارضتم ولا ترجع كل رجعتنا المحدثية أو على تنزيل القرآن وإن لم
يتقدم ذكر منعه حتى توارثنا بحجاب أو بعد من قال على تنزيل النسي أي إرسال الله اليكم فهو كالامر
النازل من السماء (ضر يا يزيد المسلم) جمع هامة التخييف هو الرأس (عن مقيه) أي على نومه
نصف النهار مستشار من موضع القائلة فهو كتابه عن محل الراحة إذا النوم أعظم راحة أو شبهه العنق
يجمع أنه محل الاستراحة أي يزيل الرأس عن العنق وذكر الضمير نظرا إلى أن المسلم اسم جمع يفرق
بينه وبين واحد بالتأويل ينافيه إطلاق النور وغيره أنه جمع يجوز أن المراد القوى (ويذهل الخليل
عن خليله) لكونه جلاسا أحد الخليلين فيذهل المسالك عن المحي والمحي عن المسالك (فقال عمر ما بين
رواحتين) استفهام محذوف لإدق وفي رواية تأنيها أي بين (يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حرم الله يقول شعرا) وفي روايته الشعر وذلك قد بحر لخصب الأعداء فليتم القتال في الحرم أو وهو
مناسبا لاعتدائه من رعاية كل الأدب خصوصاً في حال العبادة التي منها ما تضمن فيه من العمر بالمحرم
(فقاله صلى الله عليه وسلم) نلية وأخبارا بأن الله عصمه من معه وإن ذلك لا يحل بالأدب (خل عنه
يا عمر) أي لا تحل ينسوي بين ما سلكه من قول الشعر حينئذ (فلم ي) أي هذه الجملة أو الأيات أو
الكلمات أو اللام جواب قسم مقدور أي لتأثيرها (قيم) أي في أيادهم ونكياتهم وقهرهم (أسرع)
وصولا وأبلغ نكالية (من) تأخير (نضع النبل) رمي السهام إليهم فكما يعدون منها يعدون من سماع
هذا وعمل لهم أن يقر بواجبهم الله والقائم لهم من من إضافة الصفة للوصف أي النبل الذي
يرمي به قال البراء بن ربيعة بن ثابت الجعفي بن سليمان وقال الترمذي حديث صحيح ضرب بس (ودواء
عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي طريقين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي
المتقدمة والثاني روايته عن معمر بن الزهري عن أنس (بلفظ) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
في عمرة القضاء فهدى الله بن رواحة بنشدتين يديه (خساوا) ما بين الكفار من سبيله به قد أنزل الرحمن في
تنزيهه القرآن (بأن) الباء زائدة (خير القتل في سبيله) أي جهاد أعدائه وفي السابق معنى الطريق
المحسوس فلا حظ (نحن قلنا كذبي تأويله) أي على انكار كذبي كما أول به كما فهمه من المعنى نحن
نقاتلكم على انكارنا وذكركم (كأنتلما كذبي) انكار (تقر به) مصدر بمعنى اسم المفعول أي ما نزل عليه
الدال على رسالة محمد في كل ما جاءه آخره أبو يعلى عن طريق عبد الرزاق (وأمرجه العبراني)
عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال الحافظ وما وجدته في مسند أحمد قال وقد أخرجه
الطبراني أيضا عن الباقين إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهي في
الدلائل) النبوية قال الحافظ وأخرجه البيهي أيضا عن طريق أبي الأثر فذكر القسم الأول من الرجز
(وفيه) بعده (اليوم نضر بكم على تنزيهه) ضرب يا يزيد المسلم من مقيه) مستعار من موضع القائلة
لموضع الرأس في المحسنة تعارة نصر بحجة ذكره فيها اسم المشبهه (ويذهل الخليل عن خليله) ما راب
التي مؤمن بيقوله) أي يقوله بمعنى مقوله كقوله تعالى وقيله يارب قال الدارقطني يقر به معمر بن الزهري
وتقر به عبد الرزاق عن معمر (و) رده الحافظ بأنه (عند ابن عقيبة في المغازي) عن شيخه الزهري
وفيه (بعد قوله قد أنزل الرحمن في تنزيهه) في صحف تنزل على رسوله لكنه لم يذكر أنس أي فيكون
عبد الرزاق يقر بدروعه قال الحافظ وقد صحه ما بين جبان من الوجهين ونجبت من الحاكم كيف
لم يستدر كهفاته من الوجه الأول على شرط مسلم لأجل جعفر ومن الوجه الثاني على شرط الشيخين

وهو غلط قال الدارقطني
يقال إن محمد بن يحيى
حدث بهذا من حفظه
وهو في متنه الصواب
بهذا لاسناد أن النسي
صلى الله عليه وآله
وسلم قرن بين الحج
والعمرة والله أعلم
وسيدتي أن يشاء الله
تعالى ما يدل على أن
هذا الحديث غلط
وأظن أن الشيخ
أبو محمد قدس روحه إنما
ذهب إلى أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
كان متمتعاً لا نهراً
الامام أحمد قد نص على
أن التمتع أفضل من
القرآن ورأى أن الله
سبحانه لم يكن ليختار
لرسوله إلا الأفضل ورأى
الاحاديث قد صدقت بأنه
تمتع ورأى أنها خير منه
في أنه لم يصل فاختار
هذه المقصودات الأولى
أنه تمتع غمها خالص
يصل منه ولكن أحمد لم
يرجع التمتع لكون
النبي صلى الله عليه
وسلم حج متمتعاً
كيف هو والقائل
لأنك أن رسول الله
صلى الله عليه وآله
وسلم كان قارناً وإنما
اختار التمتع لكونه
آخر الأمرين من رسول
الله صلى الله عليه وآله

وسلم وهو الذي أمره
 الصحابة أن يفسدوا
 حجهم اليه وتأسف على
 قوته ولكن تقل عنه
 المروزي أنه إذا ساق
 الهدى فالقران أفضل
 من أصحابه من جعل
 هذارواية ثانية ومنهم
 من جعل المسألة رواية
 واحدة وإنما ساق
 الهدى فالقران أفضل
 وإن لم يسق فالشتم
 أفضل وهذه هي طريقة
 شيخنا وهي التي تليق
 بأصول أجدوا النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم لم
 يثبت أنه كان جعلها عمرة
 مع سواه الهدى بل ودانه
 كان جعلها عمرة ولم يسق
 الهدى يعني أن يقال
 فاي الأثرين أفضل أن
 يسوق ويقرن أو يترك
 السوق ويشتع كلود
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه فعله قيل قد تعارض
 في هذه المسألة الأثران
 أحدهما أنه صلى الله
 عليه وسلم قرن وساق
 الهدى ولم يكن الله سبحانه
 ليختار الأفضل الأمور
 ولا سيما وقد جاءه الوحى
 به من ربه تعالى وخبر
 الهدى هديه والثاني
 قوله لو استقبلت من
 أمرى ما استدبرت لما
 سقى الهدى ولجعلها
 عمرة فهذا يقتضى أنه
 لو كان هذا الوقت الذي

(وزاد ابن اسحق) في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر بن خرم قال بلغني فذكر موزاه (بعد قوله يارب
 أفى مؤمن بتيهه) أنى رأيت الحق في قوله (أى قبول قوله صلى الله عليه وسلم) (وقال ابن هشام) عبد الملك
 (أن قوله نحن ضربناكم على تأويله أى آخر الشعر من قول عمار بن ماسر قاله) في غير هذا اليوم قال السهيلي
 (يعنى يوم صيفين) فسمع المصنف في العزو قال ابن هشام وأدله ليل على ذلك أن المشر كين لم يقرأوا
 بالتأويل وإنما تأتت على التأويل من أقر بالتأويل قال ابن كثير وفيه نظر فلم يغير فيه ابن اسحق بل
 تابعه من عقبة وغيره وحامهم غير وجهه من عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وقال المحافظ في
 الفتح إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك فإن التقدير على رأى ابن هشام نحن ضربناكم على تأويله
 أى حتى تذهبوا إلى ذلك التأويل ويجوز أن التقدير نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا
 فيما دخلنا فيه وإذا كان ذلك محتملا وثبتت الرواية بسقط الاعتراض ثم الرواية التي جاء فيها اليوم
 نضر بكم على تأويله بظاهر أنها قول عمار بن ماسر بعد أن تكون قول ابن رواحة لا يلقى في عمرة القضاء ضرب
 ولا قتال وصحیح الرواية نحن ضربناكم على تأويله كإضر بناكم على تزييه يشير بكل منهما إلى ماضى
 ولا مانع أن يشتمل عمار هذا الجزء ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تزييه أى في عهد
 الرسول فيما مضى واليوم نضر بكم على تأويله أى الآن هذا وقد وقع الترمذى أنه قال وفى غير هذا
 الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصعب لأن عبد الله بن رواحة قتل بمؤنة وكانت عمرة القضاء
 بعد ذلك قال المحافظ وهو ذوق شديد غلط مردود ما أدري كيف وقع الترمذى في ذلك سمع وفور
 معرفته ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه هلى وزيد بن جارية في بنت حزة كإبائى
 وجعفر وزيد وابن رواحة قتلوا في موطن واحد فكيف يخفى على الترمذى مثل هذا ثم وجدت عن
 بعضهم أن الذى عند الترمذى من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة فإن كان كذلك اتجه اعتراضه
 لكن الموجود بخط الكرونى راوى الترمذى هو ما تقدم والله أعلم انتهى وفيه جواز بل ندب انشاد
 واستماع الشعر الذى فيه مدح الاسلام والحمت على صفى اللقا ومباهية النفس لله سبحانه وعدم المبالاة
 بالعدو وفي روايته أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة ياعر فى أسبغ فاستكره وقال
 عليه السلام ما بن رواحة قل لاله الا الله وحده نصر صيدوا كثر جندهم هزم الأخراب وحده فقال ما بن
 رواحة فقال لها الناس كذا وكذا وفى أمره بذلك زيادة فاعطته الكفارات فأقيم بها أكثر من الشعر المذكور لا سيما
 وقد قالوا كلهم معلنين بها (قالوا) ابن سعد وغيره (ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى حتى استلم
 الركن) الحجر الأسود (بجعبته) بكسر الميم وسكون الحاء الملهة وقنع الجميع عصاهم وجعل رأس يلقطها
 بها الركب ماسقظ منه (مضطجعا بشوبة) أى جعل وسطه تحت الأباط اليمين وطرفه على الكتف
 اليسرى (وطاف على راحلته) كذا كز ابن سعد الواقدي وغيرهما وزادوا من غير ما تروى يونس بن
 بكير عن زيد بن أدم أنه صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته وصنداب اسحق وغيره من ابن عباس أنه
 طاف ماشيا وهو لثلاث أشواط ومشي سائرا (والسلمون يطوفون معه) مشاة (وقد اضطبعوا
 بشياهم) كما فعل وعن ابن أبى أوفى أنه صلى الله عليه وسلم واضمهم راحته فدخل مكة طاف فلقطها
 معهما فى الصفا والمروة وأثناءها معه قالوا كذا كتر من أهل مكة أن رمية أسودى فى رواية سترنا من
 غلمان المشر كين ومنهم من أن يؤذوه رواها البخارى وفي رواية الاسماهيلي لما تقدم صلى الله عليه
 وسلم مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضية كذا كتر من السقها والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى
 البخارى عن اسمعيل بن أبى خالد أن رجلا سأل ابن أبى أوفى أنه صلى الله عليه وسلم طاف القضية
 الكعبة قال لا وروى الواقدي عن داود بن الحصين قال لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة فى

شكك فيه هو وقت ارامه
 لكان اكرم بعمرة ولم
 يسق المسددي لان الذي
 استدبره هو الذي فعله
 ومضى فصار خلقه والذي
 استقبله هو الذي لم يفعله
 بتدبير هو امامه فيبين
 انه لو كان مستقبلا لما
 استدبره وهو الامام
 بالعمرة دون هدى
 ومعلوم انه لا يختار ان
 يقتل من الافضل الى
 المفضل بل انما يختار
 الافضل وهذا يدل على
 ان آخر الامرين منه
 ترجيح التمتع ولن
 يرجع القرآن مع السوق
 ان يقول هو صلى الله
 عليه وسلم لم يقل هذا
 لاجل ان الذي فعله
 مفضل مرجوح بل لان
 الصحابة شق عليهم ان
 يجعلوا من امرهم مع
 يقائه هو محرم ما كان
 مختاراً موافقتهم ليقعوا
 ما امروا به مع اشراح
 وقبول ومجبة وقد ينتقل
 من الافضل الى المفضل
 لما فيه من الموافقة
 واتلاف القلوب كقال
 لعائشة ولان قومك
 حديد وعبد بجاهلية
 لنقضت الكعبة وجعلت
 لها ما بين فهذا ما هو
 الاولى لاجل الموافقة
 والتأليف فصار هذا هو
 الاولى في هذه الحال
 فكذا ان استناده للعبة

القضية وقد ارسل اليهم فانوا قالوا لم يكن في شرطك ان يوقع النبي من طريق الواقدي عن ابن المسيب
 انه عليه السلام لما قضى طراقة في عمره القضاة دخل البيت فزول فله حتى اذن بلال الظاهر فوق ظهر
 الكعبة بأمر صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه انهم صعدوا وخالفوا سيدكاً من جسد الله
 على موت آبائهم وبروا هذا العبد يتق قوق الكعبة وهو وهم فاذي رواه ابو يعلى وابن ابي شيبة وابن
 هشام والبيهقي أنفسهم ووجه آخر وغيرهم من عدة طرق ان دخول المصطفى الكعبة واذن بلال على
 ظهره ائتمنا كان في قطع مكة كما يأتي وصرح بعضهم بأنه المشهور والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف
 اذا خالف لاسيما ما في البخاري وقد صرح الواقدي نفسه بان القول بأنه لم يدخلها هو الشذوذ والشاذ
 رحمه الله أشار الى الترجيح بالعزو والتبري بقوله كذا في هذه الرواية انه دخل البيت وعقبه برواية
 البخاري انه لم يدخله وهذا مع ظهوره لم يتبناه من زعمه انه لم يرجع شيئاً (في البخاري) ومسلم (عن ابن
 عباس) قدم صلى الله عليه وسلم له اصحابه (قال المشركون انه) أي الشأن (يقدم عليهم وقد) أي قوم
 وزوا ومعنى وقروا رواية ابن السكن بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ قاله المحافظ وصدر المصنف بأنه
 بالغاء الساكنة والرفع فاهل يقدم أي جماعة وعز الثانية لاق الوقت وتكلف توجيهها بان ضمير انه
 للنبي صلى الله عليه وسلم أي يقدم والحال انه قد (وهتهم) أي اصحابه قال المحافظ بتعقيب الهاء
 وتشديدها أي اضعفهم قال المصنف ولا بن عباس كروهم بفتح الحاء الفوقية (حي) فعل غير منصرف
 لالف التانيث كما في المصباح (شرب) اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى صلى الله عليه وسلم عن
 تسميتها بذلك واخذ ابن عباس فالحكاية لكلام المشركون وروى احمد بن حنبل عن ابن عباس لما نزل
 صلى الله عليه وسلم لم الظفر ان في عمرته بلغ اصحابه ان قر يشا يصفونهم بالضعف فقالوا انتصرنا من
 ظهرنا فانا كلنا من محبه وحسبنا من رقة اصحابنا غدا نحن ندخل على القوم بنا جماعة وهو بفتح الحاء
 أي راحة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا من ازوادكم فعبهوا بسطوا الانطاع
 فأكلوا حتى تركوا وحشا كله احلمتهم في جرابه وفي رواية الاسماعيلي فاطمة الله على ما قالوا (فامرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم مضارع رم بفتح الراء والميم وهو الاسراع وقال ابن زيد
 هو شبه بالرمولة واصله أن يحرك المسائي من كيبه في مشيته قال المحافظ وهو في موضع مفعول أمرهم
 تقول أمرته كذا وبكذا (الاشواط) بفتح الحاء بعد هاء جمعة شوط بفتح الشين وهو الجري الى
 الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطواف شوطاً ونقل عن مجاهد والشافعي
 كراهتهما انتهى (الثلاثة) ليري المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه قطع في تكذيبهم وأبلغ في نكاتهم ولذا
 قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمت أن المحي وهتهم لم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال المحافظ وفيه جواز
 المعارض بالفعل كتحوز بالقول وربما كانت بالفعل أقوى ولا يعدد للسنن الرأيا المنموم (و) أمرهم
 (أن يمشوا) بين الركنين البماتين حيث لا تراهم قر يش اذا كانوا من قبل تعيقان وهو لا يشرف
 عليهما انما يشرف على الركنين الشاميين وعند أبي داود فكانوا اذا تواروا عن قر يش بين
 الركنين مشواوا اذا اطعوا عليهم رمالوا (ولم ينعهم) بالافراد في نسخ ولم ينعهم بالجمع والاولى
 هي الصحيحة للعزو والبخاري فان روايته بالافراد أو بالجمع فروايتها مسلم (ان يرموا) الاشواط
 كلها الا بالجمع عليهم (بكر المشرقة) تكون الموحدة بعد هاء فاقال القرطبي رويناه بالرفع
 على انه فاصل بينهم وبالنصب على انه مفعول من أحله وفي منعهم ضمير عائدة على رسول الله وهو
 فاعله ذكره المحافظ وانتصر المصنف هنا على الرفع وقال في كتاب الحج ان العيني تبع ابن حجر
 وسبقهما الزركشي وتعقبه الدماميني بان تجوز التنصب بسنن على ان لفظ البخاري لم ينعهم

بلاهدى وفي هذا جرح

بين ما فعله وبين ما وُعد
 وتنامو يكون الله سبحانه
 قد جرح له بين الأبرار
 أحدهما بفعله والثاني
 بتمنيه ووداده فاعطاه
 أم ما فعله وأجر ما وُعد
 من الموافقة وتمناه وكيف
 يكون نسك يتخلله
 التحلل ولم ينسق فيه
 الهدى أفضل من نسك
 لم يتخلله تحلل وقد ساق
 فيه مائة بدنة وكيف
 يكون نسك أفضل في
 حق من نسك اختاره
 الله له وآتاه الوحي من ربه
 فان قيل والتمتع وان
 تخلله تحلل لكن قد
 تكسر وفيه الأحرام
 وإنشاء عبادة محبوبة
 للرب والقران لا يتكرر
 فيه الأحرام قيل في تعظيم
 شعائره بسوق الهدى
 والتعريب اليه بذلك من
 الفضل بالنس في مجرد
 تكسر الأحرام ثم إن
 استدامته قائمة مقام
 تكرره وسوق الهدى
 لا مقابل له يقوم مقامه
 فان قيل فأيما أفضل
 أفراد باقي عقبيه بالعبادة
 وتتم يحل منه ثم يجرم
 بالجمع عقبيه قيل معاذ الله
 ان نضمن ان نسكنا قضا
 أفضل من النسك الذي
 اختاره الله لأفضل
 الخلق وسادات الأمة
 وان نقول في نسكنا لم

وليس كذلك انما فيه لم يمنعه فرقة الأبقاع معن لانه الغافل وكلام القرطبي انما هو ظاهر في حديث
 مسلم عنهم فنتله الى ما في البخاري غير مأت (وفي رواية) البخاري أضعاف ابن عباس لما قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن (قال) الأصحاب (أو ملوا البري) عليه الصلاة والسلام (المشركين
 قوتهم) وفي رواية ابن اسحق انه عليه الصلاة والسلام قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة
 (والمشركون من قبل) بكسر ففتح جهة (فيعقبان) بضم القاف الأولى وكسر الثانية فمعين في
 هذه الرواية من كانهم وزاد الاسماعيل في فلما راوا قال المشركون ما وُعدنا منهم (ومعنى قوله الا لا بقا
 عليهم أي لم يمنعه) عليه الصلاة والسلام (من أمرهم بالمرسل في جميع الطوائف الا الفرق بينهم
 والاشفاق) (الخوف) (هايم) من النصب هكذا قاله المحافظ والمجروح لهذا التأويل ان لا ابقا
 لا يناسب أن يكون هو الذي مضى من ذلك اذا ابقا معناه الفرق كما في الأصحاب فلا بد من تأويله
 بالارادة ونحوها قاله المصنف في الجمع (ثم) كروى الواقدي عن ابن عباس (طاف) سعى (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته) وسماه طوافا فداء بقوله تعالى أن يطوف بهما
 وفيه الاشعار بان السعي وان لم يكن صورة عبادة لكن مقصودة منه فليس الغرض منه مجرد
 الذهاب والعودة وان وقع مثله في سعي الناس ثم الى حوائجهم فلما كان الطواف السابع عند قراغه
 وقدم وقف الهدى عند المروة) بعد أمره عليه الصلاة والسلام باحضار لملم أنه حدس بنى طوى
 (قال هذا المنع) المستحب (وكل حاجة) تكسر الفاء جمع فتح فتحها وهو في الاصل الطريق الواسع
 فتعجزوا به من بقاع (مكة منصرف) كما تعجز بها عن جميع المحرم (فنعر عند المروة وحلق هناك) ذكر
 صاحب الامتاع انه حلقه معمر بن عبد الله العدوي (وكذلك فعل المسلمون) قال الواقدى وكان قد
 اعتبر معه قوم لم يشهدوا التحمية فحلق بنحره وامامهم شهداء خرج في القضية فاشترى كوافي الهدى قال
 (وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم) أي ماتين من أصحابه حين طافوا بالبيت وسعوا كما قال
 الواقدي (ان يذهبوا الى أصحابه يبطن باجمع فيقيمون على السلاح وباقي الاثرون يقتضوا تسكهم)
 أي يقعوا له وان لم يكن قضاء يقال قضى الدين أداء لصاحبه (ففعلاوا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ثلاثا) كما شترطهم فمرش في المنية ولا يثاني هذا ما رواه الواقدي من مرسل عمر بن عبد الله بن أبي
 طالب وأبو الاسود عن مروى قال كان اليوم الرابع لفظ عروة وقال عمر لما كان عند الظهر يوم الرابع
 جاءه سهيل بن عمرو وحوط ببن عبد العزى فقال انشدك الله والعهد الاما خرجت من أرضنا فرد
 عليه سعد بن عباد فأسكته صلى الله عليه وسلم واثن بالرحيل لقول المحافظ في القح كانه دخل في أوائل
 الثمار فل يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من الثمار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان يجيئهما
 قرب يحيى م ذلك الوقت انتهى وكاشه لم يصح هذه مرسل الواقدي فلم يذكره ولم يعول عليه في جمعه (وفي
 البخاري من حديث البراء) بن عازب الذي قدم المصنف مسدده في الحديثية (فلما دخلها يعني مكة
 ومضى الاجل) أي الايام الثلاثة قال الكرمانى أي قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف
 (أثوا) كفار قرش (عليه) قالوا لائل صاحبك انج حنا فقدم في الاجل) وفي رواية للبخاري أيضا
 فقالوا لائل صاحبك فلير قتل فذكر ذلك فعل له فقال نعم فارتحل (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فبعته
 ابتعجزة) امامة أو عمارة أو سلمى أو فاعلمة أو امامة أو فاعلمة أو يعلى أو قال سبعة قال المحافظ
 وأمامة هو المشهور وترجمه في الاسابيع وعزاه لابي جعفر بن حبيب وابن السكيت والمحطوب
 في الجاهات قال موصى به في شعر محسان وسبها الواقدي عبارة ابن السكن فاعلمة فهذا كله
 صريح في أن المشهور امامة كما في الفتح ومقدمه وقول المصنف عبارة أشهر فيه نظر وقد قال المحطوب

بقائه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحسن الصحابة الذين حجوا معه بل ولا غيرهم من أصحابه أنه أفضل مما فعلوا معه بما روي فكيف يكون حج على وجهه الأرض أفضل من الحج الذي حجبه صلوات الله عليه وأمر به أفضل الخلق واختاره لهم وأمرهم بفعله ما هداه من الأنسك إليه ووداه كان فعله ولا يحق قط أكمل من هذا وهذا وإن صح عنه الأمر لن ساق الهدى بالقرآن ولمن لم يستطع بالتمتع ففي جواز خلافه نظر ولا يوجب قسلة الثقلين بوجوب ذلك فإن فيهم البحر الذي لا يترق عبد الله ابن عباس وجما من أهل الظاهر والسنة في الحكم بين الناس والله المستعان

❦ (فصل) ❦ وأما من قال أنه حج قارنا قسرا ظافله ما وافق وسعى له سبعين كما قاله كثير من فقهاء الكوفة فعذرهما وروا الدارقطني من حديث مجاهد بن ابن عمر أنه جمع بين حج وعمرتهما وقال سبيلهما واحد قال وطاف لهما طوافين وسعى لهما يمينين وقال هكذا روي

انقردوا لوقد روي هذا القول وإنما عمارة ابن حزم لا يتعمد كذا القول بان اسمها على وهم فانه ابنه ولم يعقب حزمة إلا أنه أعقب خمس بنين ثم ماتوا لاهقب كذا ذكره الزبير بن بكار وابن عساكر بنت حزمة (تنادي بأعمى بأعمى) مرتين قال المحققان كلهما على يد ذلك لاجل لاهو والاقهوا بن عساكر والنسبة إلى أن حزمة وإن كان معه من النسب فهو أخوه من الرضاة (فتناوها على فاختذ بيدها وقال لفاطمة) زوجة (دونك) أي خذي قل المحققان دون من أسماء الأفعال تدل على الأمر بأخذ الشيء المشاوار إليه (ابنة) ولابن عساكر بنت (عسك) وعندها كما من رسول المحسن فقال على لفاطمة وهي في هودجها أمسكها عندك وعنده ابن سعد بن رسول محمد الباقر بإسناد صحيح بندها بنت حزمة تطوف في الرجال إذا أخذ على يدها فالتقاها إلى فاطمة في هودجها وفي رواية أبي سعيد السكري أن فاطمة قالت لعلي أنه صلى الله عليه وسلم شرط أن لا يصيب منهم أحد إلا رده عليهم فقال لمعا على أنها ليست منهم أنما هي منا (لمعنتها) كذا في نسخ المصنف والذي في البخاري جعلها قال المحقق كذا لا أكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الفاصلة طقت وقد ثبتت في رواية النفاقي من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري وكذا في داود من طريق آخر كذا لا جد من حديث علي ولا في فروع السرخسي والكشميني جعلها بشيطينا لم المكسورة والتحتانية بصيغة الأمر والكشميني في الصلح جعلها بالالف بدل التشديد انتهى ونسبها المصنف للأصلي هنا ثم ظاهر حديث المصنف أنها خرجت بنفسها وفي مغازي سليمان التيمي أنه صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى رحله وجد بنت حزمة فقال لهما أخرجي جلت قالت رجل من أهل الشام يكنى صلى الله عليه وسلم أمر بأتراحها وفي حديث علي بن داود أن زيد بن حارثة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس عند الواقدي أن بنت حزمة وأما سألني بنت عيسى كانت بكة فلما قدمها صلى الله عليه وسلم كلمه على فقال هلام تترك ابنة عمي يا بنية بن ظهري المشركن فلم ينه فخرج بها فيحصل في طريق الجمع والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يلم بها ثم خرج بها من البيت الذي كانت فيه بكة ثم دفعها إلى زيد بن حارثة فأنشأ الكفار لمزيد بن عيسى المصطفى ومنها أوهمهم ولذا جاز في طلب خروج التي عنهم فأتى بها زيد من مكة إلى الرجال فطاف فيها فأبصرت النبي صلى الله عليه وسلم فنادته بأعمى بأعمى فالتقاها على في هودج فاطمة وهذا ما رآه لغري لكنه مقتضى الحديث (فاختصم فيها) بنت حزمة (على) وزيد بن جعفر (رضي) الله عنهم أي في أيهم تكون عنده وكان ذلك بعد أن قدموا المدينة كما في حديث علي بن عجلو الحما كوفي مغازي أبي الاسود عن عمر وقلة لما دنا من المدينة كما فيها زيد وكان وصي حزمة وأخاه وهذا لا ينفى أن الخاصة وقعت بالمدينة فقل زيد أسأله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقت المنازعة بعد ولابي سعيد السكري في ديوان حسان أن تخاضعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا لأم الظهران ذكره المحققان فصح فعلهم اختصموا عندهم تين وفي رواية أبي سعيد السكري اختصموا فيها حتى أوتعت أصواتهم فاقطعوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قال) ولابن عساكر فقال (علي) أنا أخذتها وفي رواية أنها خرجت من بين أظهر المشركن (وهي ابنة عيسى) زاد أبو داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ولابي ذر بنت (عيسى) وخالتها أسماء بنت عيسى كما في حديث علي بن أحمد (لا تخفي) أي زوجتي وفي رواية الحما كهندي (وقال) بالواو ولابي ذر فقال (زيد ابنة) ولابي ذر وابن عساكر بنت (أني) وكان صلى الله عليه وسلم أتى بينه وبين حزمة حين أتى بين المهاجرين كذا كره الحما كفي الأكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي بن داود أنها خرجت إليها قال المحقق وكان هؤلاء الثلاثة في شاة فهاهنا زيد فللاخوة التي ذكرها وليكون بدأ بأتراحها من مكفوا على قلانه ابن عساكر جعلها مع زوجها

وسول الله صلى الله عليه

وسلم صنع كما صنعت وعن
علي بن أبي طالب أنه جمع
بينهما وطاف بهما طوافين
وسعى لهما سبعين وقال
هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
صنع كما صنعت وعن
علي رضي الله عنه أيضا
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان قارنا طواف
طوافين وسعى سبعين
وعن علقمة بن عبد الله
قال طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمحجته
وعمرته طوافين وسعى
سبعين وأبو بكر وعمر
وعلي وابن مسعود وعن
عمر بن حصين أن
النبي صلى الله عليه
وسلم طاف طوافين وسعى
سبعين ما أحسن هذا
العدول كانت هذه
الاحاديث صحیحة بل
لا يصح منارف واحد
أما حديث ابن عمر فغيره
الحسن بن عماره وقال
الدارقطني لم يروه عن
الحكم غير الحسن بن
عمار وهو مستر وكذا
الحديث وأما حديث
علي رضي الله عنه الأول
فغيره حقهص ابن أبي
داود وقال أحمد وسلم
حقهص متروك الحديث
وقال ابن خراش هو
كذاب يضع الحديث
وقه محمد بن عبد الرحمن

وأما جعفر فكانه ابن عمها وخالتها عنده فترجع جائنه باجتماع قرابة الرجل والمرأة ثم ادونها (قاضي
بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها) وفي حديث ابن عباس فقال جعفر أولي بها ولأبي داود وأحمد
الحمار بقاضي بها جعفر ولا سيعد السكري ادفعها إلى جعفر فانه أوسعهم قال الحافظ وهذا سبب
ثالث (وقال الحافظ بنزلة الام) أي تقر بيمينها في الحق والثقة والاعتدال إلى ما يصلح الولد (الحديث)
بشيء وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال جعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال زبدت أخوانا مولانا وقال
علي لا أتزوج بنت جعفر قال انها ابنة أخي من الرضا فقال الحافظ فطيب خواطر الجميع وان كان قضى
لجعفر فقد بين وجهه وحاصله ان المقضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع له لانه كان القائم في الطلب
وفي حديث علي عند أحمد وكذا في رسل الباقى فقام جعفر في جبل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار
عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رأيت الخدشة يصنعونه بكلمة وفي حديث ابن عباس
فقال ان النجاشي كان إذا مرض أحد أقام فجعل حوله وهو يفتح المهمة وكسر الجسم أي وقف على
وجل واحد وهو الرقص بهيمة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (وأما آخرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على أخذهم ما عسر اشترط المشركون أن لا يفرج بأحد من أهلها أراد المخروج
لأنهم لم يطلبوها) قاله الحافظ وزاد أيضا فالنساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن اغتسلن القرآن في
ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة انتهى وهو ظاهر لا قضاء الأول انهم لم يطلبوها ردها وهو متنع حيث لم
يدخلن في الشرط (وقوله الخالة بمنزلة الام أي في هذا الحكم الخاص) وهو المحضنة (لأنها تقر بيمينها في
الحق والثقة والاعتدال إلى ما يصلح الولد) كما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث
لان الامر توفي في حديث علي وفي رسل الباقى الخالة والدة وإنما الخالة أم بهي معنى قوله بمنزلة الام لانها
أم حقيقة (ويؤخذ منه ان الخالة في المحضنة مقدمة على العمة لان هبة بنت عبد المطلب كانت
موجودة حينئذ وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبان من النساء فهي) الخالة (مقدمة على
غيرها) العمة الاولى (ويؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب انتهى) ما نقله من الفتح زاد وعن
أحمد رواية ان العمة مقدمة في المحضنة على الخالة وأوجب له من هذه القصة بان العمة لم تطلب فان
قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجا فأكابر القريب المحضون أن ينعن المحضنة اذا تزوجت
فلا زوج أيضا أن ينعنهما من أخذها فاذا وقع الرضا سقط المخرج وفيه من القول اذا انقضت مهلة الرحم
بحيث تقع المضامعة بين الكبار في التوصل إليها وأن الحاكم بين دليل الحكم للخصم وأن الخصم يبدل
محجته وأن المحضنة اذا تزوجت بقريب المحضون لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضنة التي أخذها
بظاهر هذا الحديث قاله أحمد وعنه لارق بن النبي والدة كرو لا يشترط كونه عمره المكن ما مولوان
الصغير لا يشترط ولا تسقط اذا تزوجت بأجنبي وكل من طلبت حضانتها لم كانت متزوجة فرجع
جانب جعفر بكونه زوج الخالة انتهى لكن الحق في هذه الصورة عند مالك كان العمة لان من شرط
عدم سقوط المحضنة التزوج ان لا يكون هناك حاضنة خلية من الزوج وأجابوا عن هذه القصة بأنها
لما لم تطلب لم يكلفها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خصوصاً وقد علمت بقصدوها اذا انقضت مهلة الرحم
بالمدينة كما مر فلا يقال لو كان الحق لها لارسل لها وان لم تطلب وفي رواية أبي سعيد السكري قد فعلها
إلى جعفر فترث عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر إلى علي فمكثت عنده حتى بلغت فصر صها إلى
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضا فتود كرا الخطيب في الميهمات انه
صلى الله عليه وسلم زوجهم سلمة ابن أم سلمة وقال حين تزوجها منهل جزيت سلمة وذلك انه
هو الذي كان زوج أمه سلمة منه صلى الله عليه وسلم وكذا أبو جعفر بن حبيب في كتاب الخبر أنها

ابن أبي ليلى ضعيف وأما
حديثه الثاني فهو به
عيسى بن عبد الله بن
محمد بن عمرو بن علي
حدثني أبي عن أبيه عن
جده قال الدارقطني
حدثني عن عبد الله بن
له مباركة وهو متر و
الحديث وأما حديث
عائشة عن عبد الله
فيرويه أبو بردة عمرو بن
زيد عن حماد بن إبراهيم
عن علقمة قال الدارقطني
وأبو بردة ضعيف ومن
دونه في الاستناد ضعفاء
انتهى فيه عبد العزيز
أما قال يحيى هو كذاب
تخمين وقال الرازي
والنسائي متر و
وأما حديث حماد بن
حصين فهو مما غلط فيه
محمد بن يحيى الأزدي
وحدثني عن حفصه
فوهم في قوة حديثه
على الصواب مراراً ويقال
أنه وجع عن ذكر
الطواف والسعي وقد
روى الإمام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه
من حديث الدراوردي
عن عبد الله بن جرير
ناقم عن ابن هرقل قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ بين حبه
وعمرته أجرهما معاً
طوافاً واحداً ولو لفظ
الترمذي من أحرم بالحج
والعمرة أم طوافاً

لمأقمت المدينة خلقت تسأل عن قريشها بلغ حسان فقال

تسأل عن قريشهم بن سميذع * لدى الناس مغوار الصباح جسر

فقلت لها ان الشهادة راحة * ووضوان ربها أمام غفور

دعاه الله المحقق ذوالعرش دعوته * الى حنيفة فيها رضا وسرور

(قال ابن عباس) عند البخاري في مواضع (وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة) ولابن حبان والنسائي
والطبراني عن ابن عباس تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وكان الذي زوجها
العباس (وهو محرم) ولأبي الاسود عن عروة بنت عبد الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة
ليخطبها فيه جعلت أمر هالي العباس وكانت اختها أم الفضل تحبها فزوجها باها زاد ابن هشام
وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (وبني) دخل (بها وهو حلال) قال
ابن اسحق وكانت قريش وكلت خويطاً باسمه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا أخرج عنا فقال
صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعزست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه فقالوا
لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا وعند الواقدي وكان صلى الله عليه وسلم لينزل بيتاً فاعترضه بته قبة
من أديمها لا يطع فكان فيها حتى خرج من مكة ولم يدخل تحت قبة فبيت من بيتوها فغضب سعد بن
هبة أسارى من غطفان كلامهم وقال السهيلي بن عمرو كذب لا أم لك ليست بأرضك ولا أرض أبيك
والله لا يرحمها إلا طاعنا راضياً بتمسك صلى الله عليه وسلم وقال يسهل بعد أن توفد ومنازل الرواق رحننا فخرج
وخلف أماراً على ميمونة فأقام حتى أمسى فخرجها ومن معها وألقيت من سفها مكة هناك فأجابها
بسر في بنية حديث ابن عباس هذا عند البخاري وماتت بسر في أي بعد ذلك سنة إحدى وخمسين
على الصحيح وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ستين (وقد استدل ذلك) أي تزوجها وهو محرم
(على ابن عباس وعدهم وهمه) وكفى المرء نبلاً إن تعد معانيه (قال سعيد بن المسيب) أحبد كبار
التابعين المشهور (وهل ابن عباس وإن كانت حالته مازت زوجها صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما حل ذكره)
أي رواه يعني قول ابن عباس وسعيد (البخاري) وهل بكسر الهاء أي غلط (لها لفته المروية) عنها
نفسها وعن أبي رافع وكان الرسول بينهما وعن سليمان بن يسار وهو مولاها فقد اتفقوا كلهم على أنه
كان حلالاً فترجع روايتهم على رواية واحد أو يضاف رواية من باشر الواقعة أو جمع عن لم يباشرها ثم هذا
المشهور عن ابن عباس وعند البزار عن عائشة فتصوموا كذا الدارقطني بسند ضعيف عن أبي هريرة
وأخرج الدارقطني من طريق أبي الاسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السهيلي وهي غريبة جداً قلت إن ثبت ذلك عنه فكأنه جمع
والأقوال ثابت عنه في الموطأ والصحاح والسنن أنه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وأقول بعض
شيوخنا قوله وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام وذلك لأن ابن عباس عربي فصيح يشكلم
بكلام العرب لم يرد إلا حرام بالحج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن حقان الخليفة محمراً * قد عاقبوا أمثله مجذولا

فأله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال يزيد بن الأصم) واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية
البكائي بفتح الموحدة والتشديد أبو هريرة الكوفي نزول الرة ثغمة يقال له ربه قال الحافظ ولم تثبت
مات سنة ثلاث وثمانين وولى له مسلم والأربعة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين (عن) خالته
(ميمونة تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسر) بفتح السين المهمة
وكسر الراء والقاء ما بين التثنية ويطن ورواه في التنعيم أقرب (رواه مسلم) وزاده بن زيد

وسعى واحدا منهم ما حثي
 يحمل منها جميعا وفي
 العصبين عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 حجة الوداع فاهلنا
 بعمره ثم قال من كان
 معه هدي فليهل بالحج
 والعمره ثم لا يحل حتى
 يحل منها جميعا طواف
 الذين اهلوا بالعمره ثم
 حلوا ثم طافوا طوافا
 آخر بعد ان رجعوا من
 منى واما الذين جمعوا
 بين الحج والعمره فاما
 طافوا طوافا واحدا
 وصح ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لعائشة ان طوافك
 بالبيت والطواف للمروة
 يكفيك للحج وعمرتك
 وروى عبد الملك بن أبي
 سليمان عن عطاء عن
 ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 طاف طوافا واحدا
 تحبه وعمرته وعبد الملك
 أحد الثقات المشهورين
 احتج به مسلم وأصحاب
 السنن وكان يقال له
 المزيان ولا يشكك فيه
 بضعف ولا جرح وانما
 أنكر عليه حديث
 الشفعة وتلك شكاة
 ظاهره فنهى ما هو قد
 روى الترمذي من جابر
 رضي الله عنه أن النبي

وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وروى بالثاني الموطأ عن
 ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع موله ورجلا من الانصار فزوجه
 ميمونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في المعرفة وبهذا الثالث فهو رواية ابن عباس التي
 احتج بها المحققون أهل العراق على جواز نكاح الهرم وانكاحه وموافقهم الجمهور وأهل الحجاز
 مجتهد بن حديث مسلم عن عثمان بن عفان رفعه الهرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح اسناده
 اليه فهو كما قال سعد قال الشافعي لان ابن اختيار بن زيد يقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار صحتها
 أو ابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قال ولئن
 سلمنا ان الخبر بن تكافؤا فنحن نقيم فعل الصحابة بعد وفاء بنا عمرو زيد بن ثابت يردان نكاح
 الهرم ولا أعلم من الصحابة تخالف ذلك وقدروا بناه من الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا
 منه امرأته ولم نكحها انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوظا فلا حجة فيه
 لما (سأيت في الخصائص من مقصد معجزه ان شاء الله تعالى أن له صلى الله عليه وسلم النكاح في حال
 الاحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المعتمد وقول الجمهور من غيرهم فلا حجة فيه
 للكوفيين وقولهم انه قد مضى لا يمنع الهرم منه كثيرا لما جارية للتمري قياس في معرض النص
 فلا يعتبر به وتأويلهم لا ينكح الهرم بلا طواف فخصيص العام بلا دليل والله أعلم
 ذكر خمس من ابائيل مودة

(ثم سرية) الاحرام بخاتم عجمته ورافقه وحته موم (ابن أبي العواجم السلمي) هكذا قال الزهري
 وتلميذه ابن اسحق وابن سعد ثبات لفظ ابن وهو الذي غزا في الامصية والتجر ببلز هري قال
 الشامي وأقرب الذهبي في الكنى فقال أبو العواجم أنه من الزهري انتهى قال في الامصية ويحتمل
 أن يكون هو أي الاحرام عمر بن نضلة فارس المصطفي انتهى وفيه نظر لان عمر زائل في غزو ذي
 قرد كما في مسلم وهي قبل هذه طعنا لان أقصى ما قبل ان ذي قرد قبل خبر بطلانه أيام (الي بني سليم)
 بضم السين المهملة وقع اللام (في ذي الحجة سنة تسع) كما عند ابن سعد (في حسين رجلا) قال ابن سعد
 فخرج اليهم وتقدمه عن ثم كان معهم هذهم فجمعوا له جمعا كثيرا فأتاهم ابن أبي العواجم وهم
 معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعو تنال اليه فترامو بالنيل ساعة وأتسم الامداد
 (فأحرق) أحاط بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم) هذا لفظ ابن
 سعد واما الزهري فقال بعث صلى الله عليه وسلم سر به عليا بن أبي العواجم السلمي فقتلوا جميعا واما
 ابن اسحق فقال لفرقة ابن أبي العواجم السلمي أرض بني سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا فهذا نص
 في أن الاميرة سلم معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب واما ابن سعد فيخالف ذلك فهذا الذي منعنا من
 تأويل قوله عامتهم بجميعهم ولان الامير هذبن ابن سعد لم يقتل لقوله (وأصيب) أي وجد (ابن أبي
 العواجم) بجميع القتل فظنوه قتل فتركوه (ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 فقدموا المدينة (في أول) يوم من (صفر سنة ثمان) وقول ابن سعد قدموا بالحج هوهم أنهم تحاملهم
 غير الامير فاما انه أطلع على ذلك واما ان القادم معه اثنتان أو أكثر أو جرحا فاعادوه في الذهاب
 لادنيق والله أعلم

(ثم سرية) قال ابن عبد الله البني الكنا في الكلي كلب عوف بن ليث تقدم بعض ترجمته وانه ولي
 أرمز اسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده مسفر على الصحيح ولما لب حديث آخر ج

البخاری فی تاریخہ والبعوی عنه قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه وسلم عام الفتح بین یدیه لاسهل
 له الطريق ولا کون له عینا فلتقین علی الطريق لتلقا بنی کنانة وکانت شحوا من سبعة آلاف لقحة وأن
 النبی صلی الله علیه وسلم نزل فحلبت له فجعل یدعو الناس الی الشراب فغن قال انی صائم قال هؤلاء
 العاصون (ابن ابی الملقح) بضم المیم وقع اللام وکسر الواو المشدود (بالحماء المهيمة) آخره قال ابن
 سعد وهم من بنی لیت (بالکدید بفتح الکاف) وکسر الدال المهيمة وسکون التتبعية آخره دال مهيمة
 (قال فی القاموس الکدید بفتح الکاف مابین الحمرین شرههما الله) لكنه أقر الی مکة فانه علی
 اثنين وأربعین میلامها وی الصبیح هو ما بین عسقان وقديد (والبطن الواسع من الارض والارض
 الغلیظة کالدکة الکسر ویوم الکدید معروف) الی هنا کلام القاموس ولم یثبت فی جمیع النسخ (فی
 صفر سنة ثمان) كما أرخها ابن سعد (من مهاجر) بضم المیم وقع الجیم مصدر یمی یعنی الهجرة أو اسم
 زمان الهجرة لأن اسم المفعول من المزی یدستعمل یعنی المصد واسم الزمان واسم المكان (فغنم) غالب
 ابن عبد الله نماروی الواقدي من جزیر بن عمر الاسلمی قال کنت معهم وکنا بضعة عشر رجلا وکان
 شعارنا مت أمت ونقل ابن کثیر عن الواقدي لهم کانوا مائة وثلاثین وده الشای بان ذاک فی سریه
 لغالب غیر هذین فی التي قد تمت قبل عمرة القضا دروی ابن اسحق ومن طریقه أحد أبو داود وابن
 سعد کلهم عن جندب بن مکب الجهمی قال بعث صلی الله علیه وسلم غالب بن عبد الله الکی علی سریه
 کنت فیها وأمره بنش الغارة علی بنی الملقح بالکدید فخرجنا حتی اذا کنا بیدل قمنا الحمر بن مالک
 اللبخی فاختارنا فقال انی جئت أرید الاسلام وما نرجت الالی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلنا له ان
 نلت مسلما قلن بضرک وباط یوم ولیس له وان نلت علی غیر ذلک کنا قد استوفنا منک فشدنا وناو فاقام
 خلقنا علیهم جلا من أحمنا یا سوا فقلنا له ان غارک فاحتز رأسه ثم سارنا حتی آتینا الکدید عند دفر وب
 الشمس فکنا فی ناحية الوادی وبعثی أحمنا ربیتة لم فخرجت حتی آتی تلامشرا علی الحاضر
 فاستندت فیه فعلوت علی رأسه فنظرت الی الحاضر فوالله انی لمینطع علی التل اخرج رجلا من خبائه
 فقال لام أنه انی لاری علی التل سوادا ما رأیته فی أول یومی فانظری الی أوصیتک هل تغدین شیئا
 لا تكون الکلاب جرت بعضهما قال فنظرت فقال لا والله لا أفقد شیئا قال فنادی قوسی وسهمین
 فنادی لته فارسل سهمینا فأخطأ جنبی لفظ ابن اسحق وقال ابن سعد فوالله ما أخطأ بنبی یعنی فأنزعه
 ونبت مکافی فاولس الاخر فوضعه فی منکی فأنزعه فاضعه ونبت مکافی فقال لام أنه تکرار بیثیه
 لقوم لقد فحرت لعدنا طلع سهمای لا بالک اذا أصبحت فاتبیع ما فخذ به جالما فعضهما الکلاب ثم
 دخل رؤسهما لهما حتی اذا اطمانا وانما وکان فی وجه السحر شئنا علیهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا
 النعم وخرج صریخ القوم وجاهنا ذهم لا قبل لنا به ومضنا الی النعم ونا بان البرصاء وصاحبه
 فاحملنا لهما معنا وأدر کنا القوم حتی قر بومانها بینا وینهم الا وادی قديد فارسل الله الوادی
 بالنیل من حیث شاء تبارک وتعالی من غیر سعاه تراها ولا مطر فجاءه نبی لیس لاحدیه قولا یقدر
 أحد أن یجازه فو قوا یظنرون الینا وانا لنسوق فمهم ما یستطیع رجلا منهم أن یجیز الینا ونحن
 نحدوهم امرأ حتی فتناهم فلم یقدر وعلی طلبنا فقدمنا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ابن
 اسحق وحديثی ورجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار الصعابه تلك الیسلة أمت فقتل راجز
 من المسلمین یجدها

بن الحجاج والعمره وطاف
 فلما طافوا واحدا وهذا
 وإن کان فیہ الحجاج بن
 أرملة فقد روی عنه
 سعيان وشعبة وابن غیر
 وعبد الرزق والحنق
 عنه قال الثوري وما یقی
 أحد أعرف بما یخرج
 من رأسه منه مصیب
 علیه التدلیس وقل من
 سلم منه وقال أحمد کان
 من الحفصاء وقال ابن
 معین لیس بالقوی وهو
 صدوق بدلس وقال أبو
 حاتم اذا قال أحد شافوه
 صادق لا یزتاب فی صدقه
 وحفقه وقد روی الدار
 قطنی من حدیث لیت
 ابن ابی سلیم قال حدیثی
 هذا وعلواس وبجهد
 عن جابر وعن ابن عمرو
 وعن ابن عباس أن
 النبی صلی الله علیه وسلم
 لم یطف هو وأصحابه بین
 الصفا والمروة الاطوافا
 واحد العمر ثم وحمهم
 ولیت ابن ابی سلیم احتج
 به أهل السنن الأربعة
 واستشهد به مسلم وقال
 ابن معین لا بأس به وقال
 الدارقطني کان صاحب
 سنة واثقا أنکر وأعلیه
 الجمع بین علما وعلواس
 وبجهد حسب وقال
 هبید الوارث کان من
 أویهة العرو قال أحمد
 یضطر بآل محمد یث

أبی أو القاسم أن تعری • فی خصل ثبائه مغلوب • صقر آتیه کلون المذهب
 انتهى وریثه بفتح الراء وکسر الواو الموحدة بعد ما تحمیه فهمزة آی طلیعه والحرث بن مالک هو المعروف

ولكن حدث عنه الناس

وضعه السائي ويحيى
في رواية عن موثله هذا
حديثه حسن وان لم يبلغ
رئاسة الصحة وفي
الصحيحين عن جابر قال
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عائشة ثم
وجدتها بكى فقالت قد
حسبت وقد دل الناس
ولم أحل ولم أعطف بالبيت
فقال اغتسلي ثم أهلي
بالحج ففعلت ثم وقفت
المواقف حتى اذا ظهرت
ملائكة الكعبة وبالصفا
والمروة ثم قال قد حلت
من حجك وعمرتك جميعا
وهذا يدل على ثلاثة أمور
أحدها انها كانت قارئة
والسائي ان القارن
يكفيه طواف واحد
وسعى واحد والثالث
انه لا يجب عليها قضاء
تلك العمرة التي حاضرت
فيها ثم أدخلت عليها الحج
وانها لم ترفض احوام
العمره بحبسها وانما
رفضت أعمالها والاقتصار
عليها وعائشة تعطف
أولادها الطواف لم
تطف الا بعد التعريف
وسعت مع ذلك اذا كان
طواف الافاضة والسعي
بعدك في القارن فلا
يكفيه طواف القدوم
مع طواف الافاضة وسعى
واحد مع أحدهما بطريق
الأولى لكن عائشة تعذر

باب الرضا وهي أمه وقيل أم أبيه صحابي سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد وهو قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النسخ يقول لا تنزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة وقوله الترمذي
وابن حبان وصحاحه والدارقطني وعائش الى اخره خلافتها وبنه (وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان اقدم
خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزيمي أحد الاشراف كانت اليه أغنية
الجبل في الحجاز لمسة وشهد مع قريش المحروبي الى عمرة الحديبية كما في الصحيح انه كان على خيل
قر يش ملحة ثم صار سبغ الله روى أبو يعلى مرفوعا لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله
على الكفار وأخرج الترمذي بحال ثقات مرفوعا نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله مروي في أوزرعة
الدمشقي وفعه نعم عبد الله وأخواله العشرة متخالفين الوليد سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وروى
سعيد بن منصور عن خالد قال اعتمر صلى الله عليه وسلم فقلت رأيت ما يندرك الناس شعره فسيتمهم الى
ناصيته فغفلت في هذه القلتة وسلم أشهد قالوا هي معي التابني الى النصر ورواه أبو يعلى بلفظها
وجه في وجه الاقنع والاكثر ما مات بجمع من سنة إحدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية وروى
ابن المبارك عنه انه قال لما حضرته الوفاة قد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي الا أن أموت على فراشي
(وعثمان بن أبي طلحة) واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدري صاحب
البيت ووقع في تفسير الثعلبي بلائسده انه أسلم يوم النسخ بعد ان دفع له المفتاح قال في الاصابة وهو منكر
والمعروف انه أسلم وهاجر مع عمرو خالد بن مسهر واحد ثم سكن المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين
قاله الواقدي وابن العرقم وقيل استشهد بأجناد بن خالد العسكري وهو باطل (وعمر بن العاصي) بن
وائل بن هاشم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أمير مصر أحد دهاة العرب في الاسلام
الاربعة كرايزير بن بكار بن ورجل قال له ما يبطلك عن الاسلام وأنت في عهلك قال كنت مع قوم
لم يملينا تقدم وكانوا بمنى وازى دلوهم الجبال فلما ذهبوا وصار الامر بالنظر ناولتني راي فاذا
حق بين فوق في قتي الاسلام مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح من نحو تسعين سنة وروى الخطيب
مرفوعا يقدم عليكم اليه رجل حكيم فقدم عمرو مهاجر (المدينة فأسلموا) ذكر كرايزير بن بكار أنهم لما
قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عمرو وكنتم أسن منكم فارتدت ان أكيدهم فقدمت ما قبلي البيعة
فما بها واشترط ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما فأضمرت في نفسي ان أبايع على ان يغفر لي ما تقدم من
ذنبي وما تأخر فلما بايعت ذكر ما تقدم من ذنبي وأنتيت ان أقول وما تأخر (وقال) أحمد (ابن أبي
خيثمة) زهير بن حرب المحافظ ابن الحافظ أبو بكر النسائي ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم مقنن
بصير بأيام الناس رواية للادب لا أعرف أغزر من فوائد تاريخه يبلغ أربعا وتسعين سنة ومات سنة ثمان
وثمانين وماتين (كان ذلك سنة ثمان) قال الحافظ وهو هو وفي الصحيح ان خالد أكان على خيل قر يش
بالحديبية (وقال الحجاز سنة سبع) بعد خيبر أخرج ابن اسحق عن عمرو بن العاصي قال لما انصرفنا عن
المنجند جمعنا جلالا من قر يش كانوا يرون رأى ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون والله ان امر محمد
يعملوا ما عملوا منكم او قد رأيت ان نأخذ بالنجاشي فان ظهر محمد فكرونا تحت يده أحب الينا من
بد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قديمه فوافقا يا منامهم الاخيرة قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا ما يهدي
له وكان أحب ما يهدي اليهم من أرضنا الا دم فبعت له ادما كثيرا ثم جئنا حتى قدمنا عليه فوافقنا
لعمريه اخاه عمرو بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه فدخل عليه
ثم خرج فقلت لاصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت على النجاشي فأعطانيه بفض من غنقه لرايت
قر يش اني أبرأت عنما يقتل رسول محمد فدخلت فبعت له كذا كنت أصنع فقال مر حبا بصديق

أهديت إلى من بلادك شيئا فأتته له ثم أداما كسيرا وقرىته اليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسولك ياتنا من عندك فأعطينيه لآفته فانه أصاب من أشرفنا وغبارنا فغضب ثم ضرب أنفه بيده ضرب به طنته انه كسره فلواتشقت في الأرض له خلت فيها رقاقه ثم قلت أيها الملك والله لو علمت أنك تكره هذا ما سألتك قال أنسأني ان أعطيك رسول رجل يأتية التاموس الا كبر الذي كان يأتى موسى لتقتله قلت كذاك هو قال وبعثت ما عروا طغي واتيته فقاتله والله لم يالحق وليظهرن على من خلفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أفتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأي عما كان عليه وكنتم أصحابي أسلمى ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين أبأ سليمان فقال والله لقد استقام المسم وان الرجل لبني اذهب والله أسلم حتى متى فقلت والله لقد جدجت لأسلم فقدمنا المدينة فقدم خالد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يحب ما قبله وان الهجرة تحب ما قبلها قال ابن السكيت وحديثي من لا أهم ان عثمان بن طلحة من أبي طلحة كلن معهما أسلم حين أسلما قال في الروض من رواه المسم باليهام فهو العسامة أي قد تبين الامر ومن رواه المنسم بفتح الميم والتون فعنه استقام الطريق ووجبت الهجرة والمنسم مقدم خف البعير كى به عن الطريق للتوجه به فيه انتهى وفي اسلام عمرو على يد النجاشي لطيفه في صحابي أسلم على يد تاقبي ولا يعرف مثله والله أعلم

((ثم سر به قال ايضا)) لما رجع مؤيدنا مع ورا (الى) موضع (مصاب) اصحاب بشير) كما مير (ابن سعد) وكانوا اثلاين (بمذلق) في صفر سنة ثمان وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم هي الزبير وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير فان اخفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيا معهما متى رجلى وعقد له لواء فقدم غالب من سر به الكديد قد ظفروا الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالباً (ومعه ما تراجل) سعى الواقدي وابن سعد منهم هلبة بن زبد الحارثي وأبا مسعود وكعب بن عجرة وأسامة وجوينة وأبا سعيد الخدري (فأخبروا هلمهم مع الصبح) وذلك أنه لما دنا منهم بعث الطلائع منهم هلبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة في عشرة ينظرون الى هلمهم فاشرف على جماعة منهم ثم رجع وأخبره الخبر وروى ابن سعد على حوينة بعثي صلى الله عليه وسلم في سر به مع غالب الى بني مرة فآخروا هلمهم مع الصبح وقد أفرأنا أميرنا أن لا تفرقوا نحي بيننا وقال لا تعصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ماتة صوفي فانكم تعصون نبيكم كما نحي بني وبنى الى أبي سعيد الخدري فاصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القوم حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بقتوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوني ولا تعصوني ولا تلتفتوا الى أمر فانه لا رأي لمن لا يطاع ثم ألف بين كل اثنين وقال له لا يفارق أحدكم منكم زميله وإذا كثرت فكبروا فاما أحاطوا بالقوم كبر غالب فكبروا معه وجر دوا السوف نخرج الرجال فأتاوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعارهم أمت أمت وقتلوا منهم قتلى وأصابوا نعلما وشاهودرية فساقوا وها كانت سهامهم عشرة أبرة لكل رجل أو عدا من القوم لكل بعر عشرة

((ثم سر به شجاع)) معجبة مضومة وجم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الاسدي) أبو وهب البدي من السابقين الأولين وهاجر الى الحبشة واستشهد باليهامة (الى بني عامر باليد) بكسر السين المهملة ثم هز معسودة كذا ضبطه البرهان وتبعه الشامي والذي في الصحاح والقاموس والمراد

فصارت قصتها حجة فان المرأتى بتعذر عليها الطواف الأول تفعل كما فعلت حائشة تدخل الحج تهي العمرة وتصير قارة ويكفيها طواف الأفاضة والسعي عقيبها قال شيخ الاسلام ابن شعبة ومعايين أنه صلى الله عليه وسلم لم يطق طوافين ولا سعي سبعين قول حائشة رضى الله عنها وأما الذين جعلوا الحج والعمره طوافا وطوافا واحدا متفق عليه وقول جابر لم يطق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافا الأول ورواه مسلم وقوله لعائشة يجرى منك طوافك بالصفا والمروة وعن حبلت وعمر تلك رواه مسلم وقوله لها في رواية أبي داود طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك بحبلت وعمر تلك جميعا وقوله لها في الحديث المتفق عليه لمساتك بالكعبة وبين الصفا والمروة قد تحلت من حبلت وعمر تلك جميعا قال والصحابه الذين نقلا جميعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم نقلا انهم لمساتوا بالبيت وبين الصفا والمروة

أمرهم بالتحليل الأمن

ساق الهدى فانه لا يحمل
الا يوم النحر ولم ينقل
أحدهم أن أحدا منهم
طاف وسعى ثم طاف
وسعى وهن المعلوم ان
مثل هذا مما يتوافر
الحكم والدواعي على نقله
فلما لم ينقله أحد من
الصحاب يشك ان له لم يكن
وعلم من قال بالطوافين
والسبعين أثر برويه
الكوفيون عن علي
رضي الله عنه وآخر من
ابن مسعود رضي الله عنه
وقد روى جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي رضي
الله عنه أن القارئ يكفيه
طواف واحد وسعي واحد
خلاف ما روى أهل
الكوفة وما رواه
العراقيون منه ما هو
منقطع ومنه ما رواه
مجهولون ومجهولون
ولهذا طعن علماء النقل
في ذلك حتى قال ابن خزم
كلما روى في ذلك عن
الصحابة لا يصح منه ولا
كلمة واحدة وقد نقل في
ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما هو موضوع
يلارب وقد حلف
طائوس ما طاف أحد من
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحجبه
وعمره الاطوافا واحدا
وقد ثبت مثل ذلك عن
ابن عمر وابن عباس

انه بالكسر وتشديد الباء كذا ضبطه أبو عبيد البكري وقال هو (ماء) بالزوم أو الجريدل عاقبه (من)
ذات عرق الى وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم وبالراء فها ثابث موضع بين مكة والبصرة أو بعون ميلا
كافي القاموس (على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وجرة
ما لبسني سلمه على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومئة أربع وعشرون
رجلا الى جمع من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وأمر أن تغير عليهم فكان بسر الليل ويكنون)
بضم الميم وفتحها (النهار حتى أصبحهم) بهم غفلون ونهى أصحابه أن يعوا في الطلب (فاصابوا
نعما) كثيرا كافي الرواية (وشاؤا استاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غديتهم خمس عشرة ليلة
واقسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من القسم) رواه كله ابن
سعد من مرسل عروب بن الحكم

(ثم سرية كعب بن عجرة) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التاء يفتحوا (الغفاري) بكسر المعجمة
وخفة الغاء قال أبو جهم كبر العصابة (الى ذات أطلاق) بفتح الحيم وسكون الطاء بالحاء المهملة
من أرض الشام (وراء ذات القرى) الذي عند قرية روادى القرى وقدر له نظير ذلك في سرية تسمى
والاستعداد عليه باله ليس ثم محل يقال له ذات القرى لانه يمكن تأويله بأنه لم ير المعنى العلمي بل الاضافي
بتقديره مضاف موصوف ذات هو وراء أرض ذات القرى (في ربيع الاول سنة ثمان) كما رخصها ابن
سعد ثم قال حدثنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث صلى الله عليه وسلم كعبا في
سرية عشر رجلا قسار وأحق اتوا الى ذات أطلاق فوجدوا جماعة كثيرا (وذلك أنه كان يكمن النهار
ويسير الليل حتى دنأهم فرأى من لهم فاجبرهم بقلة العصابة فهازل الخيل وفي حديث الزهري
فدعوه الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقهم بالنبل (فقتلهم العصابة أشد القتال حتى قتلوا) قال
أبو جهم قتلوهم ببضاعة (وأقلت) أى تخاص وجماع منهم رجل برح في القتلى قال مغلطاي قيل هو
الأمير) قاله ابن سعد ونسبه الشامي للواقدي وفيه نظر في الاصابة أن ابن سعد ذكر أن أصحابه قتلوا
جميعا وتحامل هو حتى باغ المدينة كذا قال وقد ساق شيئا من الواقعة القصص وأهم الرجل الذي تحامل
وهكذا ذكره ابن اسحق عن عبد الله ابن أبي بكره أن كعب بن عجرة لم يمشد كذا ذكر ابن عتبة
عن الزهري وأبو الاسود عن عمرو بن ميمون عن أبي جهم انتهى ولذا امره مغلطاي وقال البرهان هذا
الرجل لا أعرف اسمه (فلما ردد) بفتح الراء وضجعا (عليه الليل تحامل حتى أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاجبره المحبر فشق ذلك عليهم وهم بالبعث اليهم فبلغه أنهم ساروا الى موضع آخر
فتركهم) قال بعض ولم أقف على سبب هذه السرية والله سبحانه أعلم

(باب شز وموتة)

(ثم سرية موتة) ترجمها البخاري وابن اسحق في طائفة من موتة وفي بعض الروايات تسمى تماغزوة
جيش الامراء وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها والاقاوم من المحارب الشديد مع الكفار وضماها
المصنف وضمره سرية لها طعن ثقف من جيشه صلى الله عليه وسلم بعثها لم يفرج معها وموتة قال الحافظ
في الفتح (بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة بهزم) من أهل اللغة (المرد) أبو العباس
محمد بن يزيد عبد الاكبر امام العربية المشهور ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل خمس
ومائتين قال السيرافي المصنف المازني كتاب الف والالف واللام سأل المبر عن دقيقه وهو يصبه
فاجابه أحسن جواب فقال له قم فابنت المبر بذكر الراء المثبت للعق فغيره الكوفيون وقد ساروا
الراء انتهى ومن الرواة من همزها (وجزم ثعلب) العلامة المحدث شيخ الفقهاء العربية أبو العباس

وجاءوا وغيرهم رضى الله عنهم وهم أعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحالفوها بل هذه الأثر صريحة في أنهم لم يظفروا بالصفا والمرأة إلا مرة واحدة وقد تنازع الناس في القارئ والجمع هل عليهما يبعين أو سعى واحد هل ثلاثة أو سأل في مذهب أحمد وغيره * أحدها ليس على واحد منهما إلا سعى واحد كما نص عليه أحمد في رواية أنه عبد الله قال عبد الله قلت لأبي المتبحر الكبيسي بين الصفا والمسر وقال إن طائف طوافين فهو أجد وان طائف طوافا واحد أفلا بأس قال شيخنا وهذا منقول عن غير واحد من السلف * الثاني المتبع عليه سعيان والقارئ عليه سعى واحد وهذا هو القول الثاني في مذهبه وقول من يقوله من أصحاب مال الشرحه الله والشافعي وجهه الله * والثالث أن على كل واحد منهما سبعين كذهب أبي حنيفة رحمه الله بذلك قولاً في مذهب أحمد وجهه الله والله أعلم بالذي تقدم هو بسط قول شيخنا وشرحه

أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين ولد سنة ثمانين قال الخطيب كان ثقة ديناً حجة صاحباً مشهوراً بالحنفا مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين المصدود في الحفاظ لقوله سمعت من عبيد الله القواريري مائة ألف حديث (والجوهري) الإمام أبو نصر اسمعيل بن حماد مات في حدود الاربعمائة (و) أحمد بن زكريا (ابن فارس) أبو الحسين الرازي القوي القسقية المالكي الإمام في علوم شتى صاحب التصانيف المتوفى سنة تسعين وقيل خمس وسبعين وثلاثمائة (بالهمز وحكى غيرهم) وهو صاحب الوافي في الفتح (الوجهين وهي من عمل البلقاء) بفتح الموحدة وسكون اللام والقاف والمعدنية مع رقة (بالشام) هكذا ضبطها البرهان بالمدح وظهر القاموس وفي الشاشي أنها معصودة (دون دمشق) وفي الفتح قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره على مرحلتين من بيت المقدس قال واما المنة التي ورت الاستعاذتنا فوسرنا بمنون فهي بغير هـ انتهى وفي الرضى مؤتممه حوزة الواو قرى من ارض البلقاء شام واما المنة بلا همز فحرب من الجنون وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته أو نذائنه الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفسره الراوي فقال نفثه الشجر ونفخه الكبر وهمز المنة انتهى (في جمادى الاولى سنة ثمان) كافي مغازي أبي الاسود عن عروة وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبه وأهل المغازي لا يحتفلون في ذلك الاما ذكر خليفة في تاريخها أنها كانت سنة تسع قاله الحفاظ ووقع في جامع الترمذي أنها كانت قبل عمرة القضاء قال البرهان وهو غلط بلا شك (و) سب (ذلك) كاحمر به البعري وورضه الحفاظ فقال يقال سبها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسل الحرث بن عبيد الازد) ثم الهبي بكسر اللام وسكون الهاء الصلبي (بكتابي ملك بصري) أي أميرها من جهة تهرقل وهو الحرث بن أبي شمر التميمي وعلى هذا اقتصر القتح وصدرا العيون بأنه ارسله بالكتاب الى ملك الروم (فما نزل هو تقرر) تصدى له (ومنعم من الذهب) (شرجيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء كسر الموحدة اسم أعجمي لا ينصرف (ابن عمر) والنسائي بفتح المعجمة ومهمله مشددة كافر معروف من أمر أعقبصر على الشام قال البرهان والظاهره لا كمعلى شركة (فقتله) صبرا وذلك انه قال له أن ترد فقال الشام قال قلنا نحن ورسول محمد قال نعم فامر به فاقترع رباطاً ثم قدمه فضر بعتقه (ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر) بشدايم (رسول الله صلى الله عليه وسلم زبد بن حارثة) بمهمله ومثقله ولا وجهه بأسماء البدوي قال سلمة بن الأكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع فزوات وغزوت حمز زبد بن حارثة تسبع فزوات وبور هلبنا فخرجه أبو سلمة السلمي والاسماعيلي وأبو نعم والطبراني في هذا اللفظ وهو في الصحيح بإهمال عدد فزوات مع زيد قال الحفاظ وقد تبعت ما ذكره أهل المغازي من سر اياك بغيره تسبعا كما قال سلمة وأما في جمادى الآخرة سنة خمس قبل تحدي مائة كبر والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بني سلمة والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين بلقي صير القرش والاربعة في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حمصي بكسر الحاء وسكون السين المهملة معصومة في خمسمائة الى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند تهرقل والسادة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس منهم فضرهم فووا أخذوا معه فجهره اليهم فوقع بهم انتهى وهذه الثامنة التي استشهد فيها أميراء كرواه ابن اسحق عن عروة (على ثلاثة آلاف) وذلك لانه لما بلغه قتل رسول الله اشتد عليه الهم وتذب الناس (وقال) كافي

• (فصل وأما الذين قالوا
أصبح جحاطم فردا) •

أعتمر عتيقه من
التعمير فلا يعلم لهم عذر
البتة ألا ما تقدم من أنهم
سمعوا أنه أفر دالحج
وإن عادة المقردين أن
يعتبروا من التعمير
فتوهجوا أنه ففعل
كذلك

• (فصل وأما الذين

غلطوا في أهله) • فمن

قال أنه لى بالعصرة

وحدها واستمر عليها

فعدوها نسمة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

تتمع والمتنع عنده من

أهل بعصرة مفردة

بشرطها وقد قالت له

حفصة رضي الله عنها

ما شأن الناس حلوا

ولم تحل من عمرتك وكل

هذا لا يدل على أنه قال

ليست بعصرة مفردة

ولم ينقل هذا أحد عنه

البتة فهو وهم بعض

والأحاديث الصحيحة

المستقصية في الغلبة في

أهله تبطل هذا

• (فصل وأما من قال أنه

لي بالحج وحده واستمر

عليه فعدوها) • ما ذكرنا

عن قال أفر دالحج ولي

الحج وقد تقدم الكلام

على ذلك وأنه لم يقل أحد

قط أنه قال ليست بحجبة

وقد رواه الذين نقلوا

الصحيح عن ابن عمر (أن قتل فجعفر بن أبي طالب) أميرهم كائنت بهذا اللفظ عند ابن عتبة
عن الزهري (فإن قتل فجعفر بن زواجة) الأمير (فإن قتل فجعفر بن زواجة) الأمير (فإن قتل فجعفر بن زواجة)
صحوا عنه عليه السلام) أمير أوقى نسخة جعلوه تحذف النون التخفيف اذ ليس ثم ناصب ولا حازم روى
الواقدي أنه كان ثم روى اسمه التعمير فقال بابا القاسم أن كنت نيدا فسميت من حيث قليلا أو
كثيرا أصيبوا جميعا لأن أنبياء من أسرا قيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان
فلو سمي مائة أصيبوا جميعا ثم جعل يقول زيداعده فالتا لارجع إلى محمدان كان نيدا قال زيداعده
رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) ابن أبي طالب المشامي أحد الأجواد ولد بارض
الحديثة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له الستة صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما (عند أحمد
والنسائي بإسناد صحيح أن قتل زيد فأميركم جعفر الحديث) والفرغ من بيان المذهب في الرواية
الاولى فأعاد هذا أن قوله فيها جعفر خبر مبتدأ محذوف العلم به وأفادت رواية الزهري التي أسلفناها أنه
مبتدأ محذوف خبره فأفادت الرواية أن جواز الأمرين وروى أحمد والنسائي ومحمد بن حبان من حديث
أبي قتادة قال بعث صلى الله عليه وسلم جيش الأمير أوقى قال صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة أن أصيب زيد فجعفر
الحديث وفيه قول جعفر وقال يابى أنسوا بى يا رسول الله ما كنت أرى أن تستعمل على زيد قال
امض فالتا لا تدري أى ذلك خبر قال المحافظ وفيه جواز تعليق الأمانة بشرط وتولية عنه أمرها بالترتيب
واختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أم لا والذي يظهر انعقادها في الحال لكن بشرط الترتيب
وقيل تنعقد لولا أحدا بعينه وتتم من عينه الإمام على الترتيب وقيل تنعقد لولا فقط وأما الثاني
فبطريق الاختيار واختيار الإمام يقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التامر في الحرب
بغير تأخير الإمام قال الطحاوى وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين تقديم رجل إذا غاب الإمام يقوم
مقامه إلى أن يحضر وجواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ظاهر من أعلام النبوة انتهى
(قالوا) دعهم صلى الله عليه وسلم لواءه يرضى ودفعه إلى زيد وأوصاهم أن ياتوا مقتل المحرب بن عمر
وهو مؤتة كما روى أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم أن ياتوا متفرقين فبهم ضبابا فلم يصبوا حتى
أصبحوا عليها فإن صح احتمال أن المراد بمقتل المحرب الأرض التي قتل فيها الأخصوص المكان الذي
قتل به فلا ينافي انتهى أو أن موضع قتله ليس في خصوص مؤتة بل في جميعها (وإن يدعو من هنالك إلى
الاسلام فإن أجابوا أو لا) فاقول لكم (استمعوا) بصيغة الأمر فلا رد وجوب الفاء في جواب الشرط
الطلي وفي لفظ استعافوا (عليهم بالله وقائهم) فاسرع الناس بالحجر ووجوه صكره بالمحرف بضم الجيم
والراء وسكونها وروى معجم بن علي ثلاثة أميال من المدينة فجاءه الشام (وخرج) صلى الله عليه وسلم
(مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الدواع) بفتح الواو سميت بذلك المصطفى هذه السرية فتندوها أولان
المسافر كان يودع عندها قديما وصحبه عياض (قوة وودعهم) وهذا أصل في الخروج مع المسافر
إلى خارج البلد وروى الواقدي عن زيد بن أرقم رفعه أوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا
أفزع وأبسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تعولوا ولا تقتلوا أولادكم أولادكم كبريا فائسا
ولا منعزل بالصومعة ولا تقر بواختلا ولا تقطعوا شجر أولادكم وما ينشأ وعدنان أسحق من رسول
عروة ودع الناس الام افعلوا دوع ابن زواجة بكى فقالوا ما يكفك فقال أما والله ما لى حب الدنيا
ولا صبا بة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية ولان منكم الاوزارها كان على
ربك حتما قضيا فلست أدري كيف لي الصدر بعد الور وقال (فلما سار واتادى المسلمون دفع الله
عنكم وردكم صالحين غافلين فقال عبد الله بن زواجة

«(فصل وأمان قال أنه لي بالجمع وحده)» ثم أدخل عليه العمرة وغلن أنه بذلك يجمع الأحاديث فعذره أنه رأى أحاديث أفرادها بالجمع صحيحة فجمعها على ابتداء أحاديثه أنه أتاه أت من ربه تعالى فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ على الجمع فصار قارنا وهذا قال له إبراهيم عازب أني سقت الهدى وفكرت فكأن مفردا في ابتداء أحاديثه قارنا في أنسائه وأيضافان أحدهما يقبل أنه أهل بالعمرة ولا يلبى بالعمرة ولا أفراد العمرة ولا قال في جنالاتي ولا العمرة وقولوا أهل بالجمع وليلى بالجمع أقرد الجمع ونحو جنالاتي إلا الجمع وهذا يدل على أن الأحرام واقع أولا بالجمع ثم جاء الوحي من ربه تعالى بالقرآن فلبى بهما فسمعه أنس يلبى بهما وصدق وسمعه عائشة وابن عمر وأبو يلى بالجمع وحده أولا وصدقوا قالوا بهذا تنفي الأحاديث وبزول عنها الاضطراب وأدب هذه المقالة لا يجهلون أدخل بالجمع على الجمع وبرونه

لكنتي أسأل الرحمن مغفرة * وضربته ذات فرغ تغذف (الزبد)

أوطعني يدي حرا ن مجهزة * بحجرة تغذف الاحشاء والكبد

حتى يقال أظامر وأعلى جدتي * بأرشد الله من غاز وقد رشنا

وذات فرغ يفتح القاموسكون الرء وغين معجبة أي واسعة يسيل دهما كافي العيون والز بدقح

الزاي والموحدة ومجمله رغو الدم قال ابن اسحق وراي ابن رواحة رسول الله فودعهم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبت موسى ونصر كاذبي نصر

أنى تفرست فيك الخبز نافلة * فراسة خالفت فيك الذي نظروا

أنت الرسول فبحر من نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

وروي غيره أنه صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا اتعصبه اقتضابا وأنا أنظر اليك من غير روية ٢ فقال

أنى تفرست الايات حتى انتهى الى قوله فثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت فثبت الله ما بين راحة

وعند أجدو الترمذي عن ابن عباس أن ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة معه صلى الله عليه وسلم فلما

صلى رآه فقال ما منعك أن تغدوم أصحابك قال أردت أن أصلي معك الجمعة ثم أجمعهم فقال صلى الله

عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض جميعا لأدر كست غدوتهم وفي رواية لغدوت في سبيل الله أو روية خبر من

الدنيا وما فيها فلما وصلوا من المدينة سمع العدو عسيرهم فجمعهم والمهم وقام شرحبيل بن عمرو

أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه فلما نزل المسلمون وادى القرى بعث أخاه سدوس بن عمرو

في خمسين من المشركين فاقبلوا وانكشف أصحاب سدوس وقد قتل (وقد نزل المسلمون معان) لما

سار وأمن وادى القرى نزلا بغار فبلغهم كثرة العدو فقاموا على معان ليلتين (يقطع الميم) على ما صوبه

الوقتى وغيره وقال البكري يضمها نقله عنه الروض وغيره ونقل عنه مغطاي فتعها قال الشامي فكان

نسجهم جميعا معتقوا العين مهمله قال فنون (موضع من أرض الشام) وفي الروض قال البكري هو

اسم جبل والمعان أيضا حيث فحس الحجيل والراب ٣ ويجوز أنه من أمعت النظر أو من المساء

العين فوزنه فعال أو من أمعت النظر فوزنه مفعول وقد جنس المعري به فقال

معان من أحبنا معان * تحبيب الصاهلات بها القيان

(وبلغ الناس) الصحابة (كثرة العدو وتجمعهم) وأن هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من

المشركين) أي الروم كما عبره ابن اسحق وزادوا فاضم اليهم من لحم وجذام والعيس وهراحو بلى مائة

ألف منهم عليهم رجل من بلى يقال له المالشين وافلته انتهى ولعل هؤلاء الذين جمعهم شرحبيل (فأقاموا

ليتين) على معان (لينظر وفي أمرهم) قالوا انكتبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره

(الخبر) زاد ابن اسحق فاما ان يمدنا بل جابوا ما أن بأمرنا بامرهم فمضى له (فجمعهم) عبد الله

ابن رواحة على المضى) قال ابن اسحق وقال ما قوم والله أن التي تكبرهون التي خرجت جثم إياها

تطلبون الشهادة وما تقتال الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ماتقاتلهم إلا بهذا الدين الذي

أكرمنا الله به فانطلقوا فاقامهم إحدى الحسيني أمانهم ووا مشاهدة فقال الناس قد والله صدق

٢ قوله فقال أنى تفرست الخ يخالف ترتيب ما ساق من الايات الثلاثة قبله فليحذر اه مصححه

٣ قوله ويجوز أنه الخ هكذا في النسخ ولعل فيه زاد من النسخ وتقدموا تأخيرا والاصل والله أعلم

ويجوز أنه من أمعت النظر فوزنه فعال أو من المساء المعين فوزنه فعال أو مفعول الخ فعل هذا تكون

ميمه أصلية على الاول وأصلية أو زائدة على الثاني هكذا يستفاد من صنيع القاموس حيث ذكر

أعني في مادة م ع ن وذكر معين في المادة المذكورة وفي مادة ع ي ن فليراجع ويحذر اه مصححه

لنواوهم ولولوا ان ذلك
خاص بالنبي صلى الله
عليه وسلم دون غيره قالوا
وما يدل على ذلك ان ابن
عمر لم يجمع وحده
وانس قال اهل بيما
جميعا ولا هناك
فلا يمكن ان يكون
اهلا له ما قرآن سابقا
على اهله بالجمع وحده
لانه اذا امر قارئ ان يكن
بان يحرم بهذا الجمع
مفرد ويقتل الاحرام الى
الافراد فحينئذ انه احرم
بالجمع مفردا فجمع
ابن عمر وعائشة وجامر
فقتلوا ماسعه وعشر
أدخل عليه العمرة
فاهل بيما جميعا لما جاء
الوحي من ربه فسمعه أنس
يهل بيما فقتل ماسعه
ثم أخبر عن نفسه بأنه
قرن وأخبر عنه من
تقدم ذكره من الصحابة
بالقرآن فاتفقت
أحاديثهم وزال عنهم
الاضطراب والتناقض
فلما يدل عليه قول
عائشة رضي الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
من أراد منكم أن يهل بجمع
وعمره فليعمل ومن أراد
أن يهل بجمع فليهل ومن
أراد أن يهل بعمره فليهل
فالتجاسة فاهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجمع
وأهل بناس معه هذا
يدل على ان كان مفردا

ابن رواحة (فخصوا الى مائة ووافاهم) اتاهم (المشر كون فجاءهم منهم من لا قبل) طاعة لاحد من
العدد (الكثير الزائد على مائة) ألف (والعدد) بضم العين (والسلاح والكرأع) بضم الكاف جملة
الجنل خاصة (والدياج والحمر) بالذنب (أظهار الله الشدة والقوة بكثرة أموره) والآخر وبهم وفي
هذا فردا شجاعة الصحابة وقوة قلوبهم وتوكلهم على ربهم وعدم مبالاة بهم بأنفسهم لانهم باعوا الله
سبعائة اذا قدم ثلاثة آلاف على أكثر من مائة ألف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو بهم
وأما ما أنت عليه نفوسهم اننا لننصرهم ولسنا والذين آمنوا وان جندنا لهم الغالبون وكان حجاجنا نصر
المؤمنين (والتي المسلمون والمشر كون فقتل الاغواء) الثلاثة (يومئذ على أرجلهم) قد بشر
تخصيصهم ان من عداهم قالوا على حالهم التي كانوا عليها من كونهم مشاة أو ركبا (فأخذ اللواء يد
ابن حارثة) أي حمله على العادة من ان الحمل له أمير الجيش كأمرونيذ فعه مقدم العسكر والافهمه
من حين دفعه صلى الله عليه وسلم (فقاتل وقال المسلمون معه على صفوفهم) ذكر ابن اسحق انهم
جعلوا على الجيمة قطيعين قتادة العذري وعلى ميسرهم عباة بن مالك الانصاري (حتى قتل طعنا
بالراحم) أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب (قال ابن اسحق واتباعه فقاتل على فرسه فالحقه القتل أي
أحاط به ولم يجد له خلاصا (فقتل عن فرسه له شقرا فقاتل حتى قتل) قال ابن هشام وهو ابن ثلاث
و ثلاثين سنة قال اليعمرى أو أربع وثلاثين وفي الاصابة كان أسن من على بعشر سنين فاستوفى أربعين
سنة وزاد عليها على الصحيح وخزم ابن عبد البر ان سنة كان إحدى وأربعين سنة (ضرب به رجل من
الروم) ضربة (فقطعه نصفه) فوجد في أحد نصفيه بضعة وخمسون حاة ونما أقبيل من بينه اثنتان
وسبعون) ليس فيه انما إذا قتله مائة في أحد نصفيه فيجوز انهما من جملة ما كان فيه (ضربة بسيف
وطعنه برمح) تميز العدد أي بعض حواحه بسيف وبعضها برمح (قال في رواية البخاري) من طريق
عبد الله بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال كنت في ثلاث الغزوات فالتبسنا جعفر بن أبي طالب فوجدنا في
القتلى (ووجدنا في جسد بضاعتين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم وكذا أخرجه ابن سعد عن
طريق اليعمرى عن نافع عنه (وفي رواية البخاري) بضاعتين طريق سعيد بن هلال عن نافع (ان ابن
عمر) أخبره (قال وقت على جعفر يومئذ وهو قتييل قال فعددت به خمسين بين ضربة) بسيف
(وطعنة) برمح (ليس بها) وللكشف بيني فيها (شي في دبره) بضم الموحدة بيان لقرط شجاعته واقدامه
زاد بعض الرواة في البخاري يعني في ظهره أي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لم يزد
شجاعته وكذا رواه سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله خمسين قال الحافظ وظاهرهما
التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من دوى السهام
فان ذلك لم يذكر في الرواية الاخرى والنجسين عقيدة لها ليس فيها شيء في دبره أي ظهره وقد يكون
الباقى في بقية جسده ولا يستلزم ذلك الله وفي رواية غيره ووافاهم مجمل على ان الزيادة من جهة قتاله وحائبه
لكن يؤيد الاول ان في رواية اليعمرى عن نافع وجدنا ذلك فيما قبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد
بضع وتسعون ووقع للبني في الله لاول بضع وتسعون أي بسين فوجدوا وأشار الى ان بضعا وتسعين أي
قوية نفس أنبت ولا سماعي عن النجسين بن خلف عن البخاري بضعا وتسعين أو بضعا وتسعين
بالثلاث ولم ذلك في شيء من نسخ البخاري انتهى (وذكر) أي يروي (ابن اسحق باسناد حسن) قال
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أَرْضِيه وكان أحد بني مرة
ابن عوف (وهو عبد أبي داود من طريقه) فقال حدثنا النقبيل قال حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن
اسحق فذكره (عن رجل من بني مرة) رواه اتمام الصحابي لا يضر لعدالة جميعهم (قال والله لكافي انظر الى

كان بغداد ولا ريب أن
في هذا القول من مخالفة
الاحاديث المتقدمة
وخصوى التخصيص
لأنه صلى الله عليه وسلم
بالرم لا يصح في حق
الامعة برده ويطلبه وما
برده أن أنسا قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظاهر بالبيداء ثم
وكسب وسعد جبل
البيداء أو أهل بالحج
والعمرة حين صلى
الظهور وفي حديث
عمران الذي جاء من ربه
قال صلى في هذا
الوادي المبارك وقيل
جمرة في حجة فكذلك
فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالذي روى
عمران أنه برده وروى أنس
أنه فعله سواء فصل
الظاهر بوادي الحليفة ثم
قال ليسك حجاب جمرة
ولختلف الناس في
جواز ادخال العمرة على
الحج على قولين وهما
روايتان من أحد رضى
الله عنه أشهرهما أنه
لا يصح والذين ذلوا
بالصحة كأي حنيفة
وأصحابه رجعوا الله بنوه
على أصولهم وإن القارئ
يعطوف طوافين ويسعى
بمسعين فإذا أنحل
العمرة فعلى الحج فقد
التميز زيادة عمل على

جعفر بن أبي طالب حين أقسم) أى يرى بنفسه في هذا الأمر العظيم (عن فرس له شقراء فعقرها)
هكذا الرواية في السيرة وسنن أبي داود يفتح العين المهملة والقاف بالراء أى ضرب وقاعها وهى قائمة
بالسيف وفي رواية لابن عتيق والواقدي وابن اسحق أيضا قعر بها أى قطع عرقها وهو الوتر الذى بين
مفصل الساق والقدم قال ابن اسحق فكان جعفر أول مسلم عقر في الاسلام قال في الروض ولم يعب
ذلك عليه أحد فدل على جوازه فأخيف أن يأخذها الصدوق فيقاتل عليها المسلمين فلم يدخل هذا في
النهي من تعذيب البهائم وقيل لها عينا غير أن أبدا ود قال ليس هذا الحديث بالقوى وقد جاء فيه من
كثير من الصحابة انتهى وكأنه يريد ليس بصحيح والافه وحسن كبره به المحافظ وتبعه المصنف
(ثم قاتل حتى قتل) وهو يقول كما في بقية هذا الحديث الحسن

يا حبذا الجنة واقتربا * طيبة وبارد اشربا
والزوم روم قد ناعذبا * كافرة بعيدة انسابا
* على اذلتها ضاربا *

(قالوا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل) قال ابن اسحق حديث يحيى بن عباد عن أبيه
قال حديث أبي الذي أرضعني أحد بني مرة بن هوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم
تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستتر نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت ما نفس لتزكنه * لتزكن أولي تكرر منه
ان أجلب الناس وشدوا الرنه * مالى أراك تذكر من الجنة
قد ما لاقى كنت مطمئنه * هل أنت الان طمئة في شنه
يا نفس الان تقلى تموتى * هذا جام الموت قد صليت
وما تميت فقد أعطيتى * ان تغلى فعلها هاديت

وقال

يريد صاحب بيعة بدو جعفرا فلما نزل أناء ابن جعفر من لحم فقال شدي هذا صلبك فانك قد قتلقت
أما لك هذه الملقى فأخذ من يده ثم اتبس منه نسبة ثم سمع الخطبة في الناس فقال وأنت في الدنيا
ثم أقام من يده ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل وروى سعيد بن منصور عن سعيد بن أبي هلال قال بلغني
أنهم دفنوا بوشد بدو ابن رواحة وجعفر في حفرة واحدة وفي الصحيح وما يبرهم أنهم عندنا أى
لمسار أو ما من فضل الشهادة (فأخذ اللواء) ثابت (بن أقرم) بفتح أوله وسكون القاف بالراء والميم ابن
ثعلبة بن عدي بن العجلان (العجلاني) بفتح الهمزة وسكون الحيم وبن من الانصار قال في الاصابة
البلوى حليف الانصار ذكره ابن عسبة في أهل بدر قال في رواية ابن اسحق فقال يا معشر المسلمين
اصطلاحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بأفصل فاصطلاحوا على خالد وعبد بن سعد أن يأتيا مشي
بأناء إلى خالد فقاتل لا أخذ منه منك أنت أحق به فقال الانصارى والله ما أخذته إلاك وروى الطبراني
عن أبي السير قال أناد فقتت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة فدفنوها على خالد وقال أنت
أعلم بالقتال مني ففصل هذا روايات أن أبا اليسر أخذها ودفنوها إلى ثابت فذهب بها خالد فقبلها
فنادى يا معشر المسلمين فجاءوا (ألى ان اصطلاح) اجتمع (الناس على خالد بن الوليد) وسلموها له
(فأخذ اللواء) وفي الصحيح حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية ثم أخذ
الوالمخالد بن الوليد ولم يكن من الأمر هو أمير نفسه ثم قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من
سيوفك فانت تنصره من يومئذ يسمى سيف الله وفي رواية فأخذها خالد من غير امرأة والمراد في كونه
منصوصا عليه والاقتديت بهم اتفقوا عليه (وانكشف الناس فكانت الهزيمة فقتلهم المشركون

الاحرام بالحج وحده ومن
قال يكفي طواف واحد
وسعى واحد قال يستند
بهذا الانحال الاسعوط
أحد السفري ولم يترجم
بزيادة عمل بل نقصاه
فلا يجوز وهذا مذهب
الجمهور
(فصل وأما القائلون)
انه أحرم بعمرته ثم أدخل
عليها الحج فعذروهم قول
ابن عمر عمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع بالعمرة الى
الحج وأهدى يساق معه
الهدى من ذي الحليفة
وبدأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاهل بالعمرة
ثم اهل بالحج متفق عليه
وهذا ظاهره انه أحرم
أولاً بالعمرة ثم أدخل
عليها الحج وبين ذلك
أيضاً ابن عمر لم يحج
زمن ابن الزبير أهل
بعمرته ثم قال أشهدكم اني
قد أوجبت جميعاً
عمرتي وأهدى هدنيا
اشتراه بقديثم انطلق
يلهم جميعاً حتى قدم
مكة فطاف بالبيت
وبالصفا والمروة ثم رزق
على ذلك ولم ينحصر ولم
يخلق ولم يقصر ولم يحلق
من فحرم منه حتى كان
يوم النحر فنحر وحلق
ودأى ان ذلك قد قضى
طواف الحج والعمرة
بنحوه الاول وقال هكذا

فقتل من قتل من المسلمين) وهم اثنا عشر رجلاً جعفر وزيد وسعد بن أوس وهب بن سعد وعبد
الله بن رواحة وعبد بن قيس والحارث بن النعمان وسرافة بن عمرو فكم ابن اسحق وزاد ابن هشام عن
الزهري أنا كليب بن حابر بن عكر بن زيد عن اوعار بن عدي بن الحرث بن زاذان السكبي والبالاذري
هو بجدة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الموحدة والجيم وناه ثابث الضبي وأنه لما قتل فقد جسدته وفي هذا
عنايقه الله بالسلام وأهله وفي يداه زونصر فكم أجبره هذنه ثلاثة آلاف يلقون أكر من مائة
ألف فلا يقتل منهم الا ثلاثة عشر مع اتهم اقتلوا مع المشر كمن سبعة أيام كلوا ما القربا في تاريخه عن
مردع بن زيد كذا ذكر ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين (وقال الحما) كذا قالهم خالد بن الوليد
فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة) فانما كانت الهزيمة على المشر كمن وهذا ظاهر حديث الصحيح
كما أسلفته قريبا وفيه أيضا عن خالد لقد انقطع في يدي يوم موقعة ثمانية أسياق فبقي في يدي
الاصفحة مائة وخمسة وخمسين الفياحكي شدة ما وهذا يقتضي ان المسلمين قالوا من المشر كمن كثير او قد
روى أحمد ومسلم وأبو داود عن عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه فقتل وروى ما أخذ من
فاستكره خالد فشكله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على ان ذلك كان بعد يوم خالد
بالأمر وهو يرجع انهم لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باثر القتل (وقال ابن سعد انما انهم
المسلمون) هو الذي قدمه قبل قول الحما كذا قال عقب قوله من المسلمين قاله ابن سعد لكنني (وقال
ابن اسحق) فحازت كل طائفة عن الانبياء (من غير هزيمة) قال أعني ابن اسحق وقد وقع كذلك في شعر
لقس بن المسحر فذكره ثم قال فبين ما اختلف فيه الناس ان القوم فحازوا ذكره هو الموت وحقق الحجاز
خالد بن معقل اليمعري وهو المختار لكن قال الشامي وافق ابن اسحق في خمسة فنعى فحازوا نصرا
باعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وكثرة ما عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو
محتمل لكنه خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم بفتح على يديه والا كثرون على ان خالد والمسلمين
قاتلوا المشر كمن حتى هزمهم ففي حديث أبي عامر صناديق سعد أن خالد الماحل اللواجل على القوم
فهزمهم اسوأ هزيمة ما رأيت قط حتى وضع المسلمون أسياقهم حيث شاؤوا فحازوا من الزهري وعروة
وابن عتبة وعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم وهو ظاهر المحدث انتهى ملخصا وقال في فتح الباري
اختلف أهل النقل في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه
هزيمة للمشر كمن أو المراد بالفتح الحجاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي رواية ابن اسحق عن محمد بن
جعفر عن عروة بن جاس خالد الناس ودافعوا وأضاروا فخير عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني
ويؤيد ما عند سعيد بن منصور عن سعيد ابن أبي هلال بلاغا قال فأخذ خالد الراية فرجع المسلمين على
جهة وروى وأقرب من عبد الله التميمي المشر كمن حتى ردهم الله فذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين
انهمزوا لما قتل ابن رواحة حتى لم اثنان جميعا ثم اجتمعوا على خالد عند الواقدي من طريق عبد الله
ابن الحرث بن فضال عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمه مساقفة وميمته ميسرة فأنكر
العدو حالهم وقالوا اجاهم مدقروا عبوا وانكسروا فمات منهم وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس
من المشر كمن وقتل المسلمون بعض أمتهم حتى في مغازي أبي الاسود عن عروة فعمل خالد على الروم
فهزمهم وهذا يدل على الاول وهو وان كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن خزيمة الراوي عن أبي الاسود
في مغازي موسى بن عقبه وهي أصح المغازي فانضم المسلمون على خالد فهزمهم بالله العدو
وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جاسا من المشر كمن ونحو خالد ان تسكاثر الكفار عليهم
فانحاز بهم عنهم حتى يرجع بهم الى المدينة وقال العباد بن كثير يمكن ان خالد الماحل المسلمين وبات ثم

عليه وسلم فعند هؤلاء أنه كان متجمعا في ابتداء إسماعه قازانا في أمتهاته وهؤلاء أقدم من الذين قبلهم وادخل الحج على العمرة حائرا بالأزراع يعرف وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بإدخال الحج على العمرة قصاصا قازنة ولكن سيباق الأحاديث الصحيحة نرد على أبواب هذا المقالة فإن أناسا أخبرناهم عن صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافق لذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل فليؤلا في أهله بيت لا هلال بعمره قالت وكان من إلقوم من أهل بعمرة وممن من أهل بالحج فقالت فكنت أنا من أهل بعمرة وذكرت الحديث رواه مسلم فهذا صحيح في أهل الأذلاء بعمرة فإذا جئت بين قول عائشة وهذا وبين قولها في جميع فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قوله وأهل رسول الله

أصبح وقد غر ببيعة العسكر كما تقدم وتوهم العدو أنهم جاءهم مدد جعل عليهم خالد حينئذ فلو لم يقبهم وروى الرجوع بالمسلمين هي التخيبة الكبرى ثم وجدت في غزاهي ابن عائذ بنسند متقطع أن خالد لما أخذ الزاه قاتلهم قتلا شديدا حتى انحاز القرى كان عن غير غيرة وعقل المسلمون فروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلا من المسلمين رجلا فأنصر وهم حتى فتحه الله عليهم ضربة وقتل خالد ما قاتلهم فسمى ذلك المكان نفع الدم إلى الآن انتهى (ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظروا إلى معترك القوم) كما في غزاهي ابن عقبة (وعن عباد) يقع المعركة وشدة الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وهو خطيبه إذا حج نفعه أخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أروغني) يعني أنه أبوه من الرضاة (وكان أحد بني مرة) بن عوف (قال شهدت موتمعة جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جعفر أحسن التعم القتال اقتحم) نزل (عن فرس له شقراء) قيل هذا يغفل القارس من العرب إذا أروغ أي غشبه العدو وعرف أنه مقتول فينزل ويحاول العدو رجلا (ثم عقرها وقتل القوم حتى قتل أخرج البغوي) المحفوظ الكبير الثالثة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي طالع عمره وقد رقى الله يائحا حتى توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة من مائة وثلاثين (في معجمه) في الصحابة وهو متقدم على يحيى السنة صاحب المصابيح وكان المصنف أعاد الحديث مع أنه قدمه في بيان ابن اسحق وأبو داود لأجل عزوله لقول ابن أبي حاتم أبو القاسم يدخل في الصحيح ورواه بذلك دفع قول أبي داود إسناد له ليس بالقوي ويقع في نسخ عن عبد الله بن حاتم عباد وهو خطأ الحديث في الروايتين إنما هو له من رجل من بني مرة لأبيه عن الرجل (وقطعت في تلك الواقعة يدا جميعا) وذلك أنه أخذ اللواء بيمنه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فأخضته بعصديه رواه ابن هشام عن يثيق به من أهل العلم (ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبغى بيديه) أي أعطاه بدلهما (جنائحين يطير بهما في الجنة حيث شاء) والقصود أن الله أكرمه بذلك في مقابلة قطعهما فلا يستلزم عدم رديده بل بعد ردهما أعطاه الجنائحين (أخرج أبو عمرو) بن عبد البر (وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها مثل ابن رواحة وابن حارث وجعفر بن أبي طالب) هذه رواه في فروان صاكر وغيرهم المساطعة ابن حارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة قال المحفوظ يحتمل أن المراد يحيى المخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجحش ويحتمل أن المراد يحيى على لسان الجحش على لسان الجحش الذي حضر من عند الجحش ويحتمل أن المراد يحيى على لسان جبريل كإدخال عليه حديث أنس الذي قبله يعني في البخاري وهو أنه صلى الله عليه وسلم نفعهم للناس قبل أن يأتهم خبرهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في المسجد (يعرف فيه الحزن) يضم الحماوسكون الرازي وضبطه أبو ذر يفتحهما قال المحفوظ أي لما جعل الله فيمن الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا لقصاؤه بخوفه أن الإنسان إذا أصيب ٢ بمصيبة لا تحفر جبهه من كونه صابرا راضيا إذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال إن من كان يفرح بالمصيبة ويعلق نفسه على الصبر والرضا أرفع رتبة عن الدنيا بل وقوع المصيبة أصلا أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره (الحديث) رتبة فباء رجل فقال إن نساء جعفر فذكر يكلمهن فأمروا أن ينهجن فذهبن ثم في فقال قد نهجن وذكر أنهن لم اعطيه فأمر أيضا فذهبن ثم في فقال الله لقد فعله ما قال فاحت في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرهه الله أنفك فوالله ما أنت تفعل ومات رسول الله من العناء وعند ابن اسحق قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحيى في أفواههن التراب قالت ورجسوا بالكلف أهله (وأخرج الطبراني

(٢) قوله بمصيبة لا تحفر جبهه هكذا في النسخ ومقتضى السياق والحق أن يقول إن الإنسان إذا أصيب بمصيبة فحزن لا يحفر جبهه ذلك الخ قتال ٥١ مصححه

على الله عليه وسلم بالحج

والكل في الصبح علمت
انها انما كانت عشرة
مفردة وانها لم تنف عمة
القران وكان ابن مسعود
تتما كما تقدم وان ذلك
لا يناقض اهلاله بالحج
فان عمة القران في
ضمته وجزئته ولا يناقض
قولها ان فرد الحج فان
أعمال العمرة لم تدخلت
في أعمال الحج وأوردت
أعماله كان ذلك افرادا
بالفعل أما التلبية بالحج
مفردة فهو افراد بالقول
وقد قل ان حدث ابن
عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم في
حجة الوداع العمرة إلى
الحج وبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهل
بالعمرة ثم اهل بالحج
مروي بالعمرة من حديثه
الاخر وان ابن عمر هو
الذي فعل ذلك عام حجة
في فتنة ابن الزبير وأنه
بدأ أهل بالعمره ثم
قال ما شأنهما الا واحد
أشهد كاني قد أوجبت
جميعا عمرتي فاهل بهما
جميعا ثم قال في آخر الحديث
هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما
أراد اقتصاره على طواف
واحد وسعي واحد فعمل
على المعنى وروى به فان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدأ فاهل بالعمره ثم

باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر (الشيخ سلفا وخلفا) كما يروى أجدادنا في سند صحيح عنه ثم
أهل صلى الله عليه وسلم آل جعفر ولا تأثم آثامهم فقل لهم لا يتكبروا على أئمتي بعد اليوم ثم قال ان تروى
بني أختي وبنينا كما أفرح فندع الملاحق فليقل رؤسنا ثم قال أما محمد فتشبه عا. أنى طالب وأما عبد الله
فتشبه خلقي وخلقى ثم ضاعلم (قال قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم) تسلي على وأعلامه مقام أبيه
(هناك أولك يطير مع الملائكة في السماء وما وصل إليه الا في حقه ومن مناقب الابن ألم ترواه تعالى
والذين آمنوا أتبعناهم خذ ربهم بإيمان الحق فبهم خذ ربهم ولذا قال حنبل أولو لم يقل لا يملك ولذا كان
ابن عمر اذا سلم على عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين كان في الصحيح (وعن أبي هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) يحتفل
انها مائة مرة يحتفل بقفقه يؤيده ما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر كن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول
الله ما كنت تصنع هذا قال مر بي جعفر بن أبي طالب في ملا من الملائكة فسلم على (آخر جبه الترمذى
والحاكم وفي اسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث هلى) أمير المؤمنين (عند ابن سعد)
محمد الحافظ المشهور (وعن أبي هريرة أيضا عن النسي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة
في ملا من الملائكة وهو غضب الجناحين بالدم) وفي الطبراني عن سالم بن أبي الجهم قال رأى صلى الله
عليه وسلم جعفر امامه كذا جناحين مضرجين بالدماء وذلك انه قاتل حتى قطعت يده (آخر جبه الترمذى
والحاكم باسناد على شرط مسلم) فهو من السادسة من كتاب الصحيح (واتج) أى الأحكام كافي الفتح
وكان المصنف اعتمد على هذا الضمير لا قرب بعد كور في اتج (أيضا هو الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا) لفظة يستعملها الخدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت البارحة الجنة فقرأت فيها
جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) وفي شعره في كرم الله وجهه

وجعفر الذي يضحي ويسعى • يطير مع الملائكة ابن أختي

(وفي طريق أخرى) عند المذكو بن عن ابن عباس (أن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له
جناحان عوضه الله من يديه) أى بلحاظ وفى فوائد أى سهل بن زياد القطن عن سعد بن عبيدة النسي
صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قرىب منه اذ قال بأسماء هذا جعفر بن أبي طالب
قد مر مع جبريل وميكائيل فردى هاهنا السلام الحديث وفيه فعوضه الله من يديه جناحين يطير بهما
حيث شاء (واسناده هذا) أى حديث ابن عباس (جيد) أى مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان
أبو هريرة يقول انه أفضل الناس بعد المصطفى روى الترمذى والنسائي باسناد صحيح عن أبي هريرة قال
ما أحسننى النعال ولا ركب المطايا ولا ولى التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من
جعفر بن أبي طالب وفى البخارى عنه قال كان جعفر خيرا للناس لساكن (فقد عوضه الله تعالى عن
قطع يديه فى هذه الواقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذته بشماله فقطعت ثم أحضته فقتل)
كاروا ابن هشام قال أخبرني من أتى به من أهل العلم فذكره واختلف في ان الجناحين حقيقان وهو
الختارة وروى النسفي عن البخارى انه قال يقال لكل ذى ناهيتين جناحان قال الحافظ لعله أراد بهذا
جل الجناحين على المعنوي دون الحمى وجرى عليه في الروض حيث (قال السهلى لجناحان ليسا
كإسفين إلى الوهم كجناحي الطائر ورشبه لان الصورة لا تعمية أشرف الصور واكلها) قال
وفى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته تشرىف لمعظم وحاشا الله من التشبيه
والتمثيل يعنى فلو كانا حقيقين كانت صورته ناقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفعة

أهل بالحج وبنائهم الذي
 قبل ذلك الذين هم وهذا
 ليس بيبسديل متعين
 فان عائشة قالت صعدوا
 أن معي السدي لا هالت
 بعمره وأنس قال عنه
 أنه حين صلى الظهر
 أو جيب جوارحه وعمره
 رضى الله عنه أخبر عنه
 أن الوحي جاءه من ربه
 بأمره ذلك فان قبل غا
 تضمنون يقول الزهري
 أن عمروة أخبره عن عائشة
 بمثل حديث سالم بن
 أن عمر قيل الذي
 أنصرت به عائشة من ذلك
 هو أنه صلى الله عليه وسلم
 طاف طوافا واحدا من
 نجه وعمرته وهذا هو
 الموافق لروايته عمروة
 في الصبيحين وطاف الذين
 أهلوا بالعمرة ما لبثت
 وبين الصفا والمروة ثم
 جساها طوافا واحدا
 آخر بعد أن رجعا من
 منى فحج بهم وبنا الذين
 جعسوا بالحج والعمرة
 فان طافوا طوافا واحدا
 فهذا مثل الذي رواه سالم
 من أبيه سواء وكيف
 تقول عائشة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدأ
 فاهل بالعمرة ثم أهل
 بالحج وقد قالان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لولا أن معي السدي
 لأهملت بعمرة وقات
 أهل رسول الله صلى

ملكه وقد توروا حانية أعظم إجمعه وقد عبر القرآن عن العبد بالجنح توسعا في قوله وأصمهم بذلك
 الجنح بمعنى الكف (أي جناحه) أي جنحت الأيسر تحت العبد فعب عنه بالجنح لأنه لا لسان
 كالجنح الطائر قال أعني السهيلي وليس ثم طير أن فكيف يعين أعطى القوة عايشه مع الملائكة أخلق به
 إذن أن يوصف بالجنح مع كمال الصورة الأدمية وعام الجوارح البشرية (و) قد (قالا) العلما في
 أجنحة الملائكة أنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاني فتنفذت أن مجر بل عليه السلام ست مائة
 جناح ولا بعد الطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك قال فدل على أنها صفات لا تنضب كيفية
 الفكر ولا رديق بيانها أيضا خبر فيجب علينا الإيمان به (وإذا لم يثبت خبر في بيان كيفية ما فتؤمن بها
 من غير بحث عن حقيقة ما انتهى) قول السهيلي ملخصا (قال المحققان ح) في الفتح (وهذا الذي
 جزم به في مقام المنع والذي حكاه عن العلماء ليس صريحا في الدلائل المتأدعولا مانع من الحمل على
 الظاهر) الحقيقة (الأم من جهة ما ذكر من المعهود وهو من قياس الفاسط على الشاهد وهو ضعيف)
 لعدم الجماع (وكون الصورة البشرية أشرف الصور) الذي استدل به (لا يمنع من حمل الخبر على
 ظاهره لأن الصورة أقيمة) كما هي واعناه المحققين له أن أمثال المؤمنين في طهرها حتى يطير بها حيث شاء
 من الجنة والسماه كافي للأحداث المارة مضموما إلى عود يديه وكما خلقته بصيرة في المنظر أتم من
 حال ببقية نوع الإنسان فالأجنحة كالزينة والحمل إلى تحلي وتزين (وقد روى البيهقي في الدلائل
 النبوية (من مرسل حاص من عمر بن قتادة) الانصاري الثقة العالم المتعازي من رجال الستة مائة
 بعد العشر بنو مائة (أن جناحي جعفر من باقوت) فهو صريح في ثبوته ماله حقيقة وأنه ليس من نوع
 أجنحة الطير التي هي من ريش فهذا رده قوله أنها صفات ملكية وقوة حانية (وجاء في جناحي جبريل
 أنهم مائة لواء أو ثمان مائة من منصف في ترجمه سورة) بن زوقل من كتاب المعبر فله هذا رده دعوا مانع
 الملائكة لا أجنحة لم التي لم يستدل عليها إلا بكون المعهود الطير جناحين فقط وذلك مجرد لا يمنع
 الزيادة من فكالم صورهم الأصلية مخالفة لصور غيرهم كذلك زيادة الأجنحة من جملة المخالفة
 وقد قال بعض العلماء هذا التأويل لا يليق مثله بالأمم السهيلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة
 والحشوية ولا يشكر الحقيقة لا من ينكرو وجود الملائكة وقال تعالى أولى أجنحة شتى وثلاث ورباع
 (وذكر) وسى بن عبيدة في المغازي أن يعلى بن أمية) بن أبي عبيدة بن همام بن الحرث التميمي الخنظلي
 حليف قر يش يحكي روى له الستة مائة سنة بضع وأربعين وأمة منية بضم الميم وسكون النون وقع
 التسمية الحقيقية وبها اشتهر وبأبيهم وأول هي أم أبيهم بضم الهمزة والهمزة في
 جابر وأنها أضيأ أم العوام والد الزبير فهي جدته الزبير ويعلى كافي الإصاغة وغيرها (قدم خبر أهل موته
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن شئت فاخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني) لازداد يقينا
 (فاخبره خبرهم) كلهم وصفه (فقال والذي بعثني بالحق ما تركت من حديثهم فرأيت ذلك) (كره)
 وأن أمرهم لم يكاد كرت فقال صلى الله عليه وسلم إن الله رفع في الأرض حتى رأيت معتكركه
 هذا بقصدا كره ابن عتبة (وعند الطبراني من حديث أبي اليسر) بفتح التحتية والمهمل كعب
 ابن عمرو (الانصاري) السلمي يفتح تحتين البدرى المتوفى بالمدينة سنة ثمان وخمسين وقد زاد على
 المأثور روى له مسلم والأربعة (أن أبا عامر) عبد الله وقيل عبيد الله بن هاشم) وابن وهب (الاشعري)
 يحكي ما جرى إلى خلافة عبد الملك روى له الترمذي وهو غير أبي عامر (الاشعري) هم أمي موسى
 السخشيهد بن حنبل واسمه عبيد (هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصائبهم) ولا مانع من
 أن كلالا منها أخبره وأخبار الثاني لا يملكه أن أحدا أخبره بذلك ولم ينعفه صلى الله عليه وسلم

الشامي منه وقوا: وصاحب القاموس مع سبعة طالع لم يحك إلا القسح غير قادر فن حفظ حصة
 كدف وقد صرح البرهان بأن غير واحد ذكر القتين الضم والفتح وهو المشهور بالجد وان اتبع
 اطلاقه فلم يجهز بالفتح ولم يستو بها وقد تمت عن القسح وجه تسميتها بذلك في المناقب وهو صريح في
 قدم التسمية قبل العربية وقال هنالك المصنف الآله أسقط منه قوله أوله قيل (سميت بذلك لأن
 المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يغتروا) وهذا ظاهر في حدوته بعد هاهنا المراد انفسوا
 والتصغوا أخذوا من تعبيرة بالي دون البناء لانهم ارتبطوا بالفعل لانه يكون سببا في الغرير بهم ولعل
 هذا وجه قول الشامي أغريهم قال هذا القول أول ما فاته في القصة من انه أتهم على غفلة وهو برأ
 وتقرروا الآن يقال تجبوعوا أو لا تخوف القرا ثم لما قرب المسلمون منهم أتى الرعي في قلوبهم
 فغربوا (وقيل لأن بهامها يقال له السلسل) وبهجز ابن اسحق وغيره وفي القاموس السلسل
 كجفر وخلخال الماء العذب أو البارد كالسلسل بالضم (وراء ذات القرى) مره أظنه مرتين وتقدم
 تأويله والذي هذان سعد كافي القسح وهاهنا القرى (من المدينة على عشرة) أي بينهما وبين
 المدينة عشرة (أيام) وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان (كما قاله ابن سعد) وجعلوا الجمهور فيكون تأخير
 عمر وعقب اسلامه بنحو أربعة أشهر على ما صدر به المصنف فيصام أنه كان في صفر سنة ثمان وفي
 الشامية أن بعثه كان بعد سنة من اسلامه وهو أنما أتى على قول الحارث أن سنة سبع (وقيل كانت
 سنة سبع) حكاهما ابن سعد (وبهجز ابن أبي خالد في كتاب صحيح التواريخ) وقيل ابن عساكر الاتفاق
 على انها كانت بعد دفن وموتة الابن اسحق فقل قبلها) وهو قضية ما ذكره ابن سعد وابن أبي خالد
 قاله الحافظ وتعبه الشامي بانه غير واضح: ابن سعد قال كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وإن موتة
 في جمادى الأولى منها أو ما بين ابن اسحق والخدي في رواية البكري عنه تأخيرها عن موتة بعد غزوات وسرايا
 ولما ذكر أنها قبلها فيجتم على أنه على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد اليه كافي (وسبها) كما قال
 ابن سعد (انه بلغه) صلى الله عليه وسلم ان جماعة من قضاة (هم كافي ابن اسحق) هن في يد عن عروته
 أي ذات السلسل بالدي وعذرة وبني القين نقله عنه البخاري قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاة
 وبلى بفتح الموحدة وكسر اللام الحقيقية بعدها يااء النسب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بني بن عمرو بن
 الحرث بن قضاة وعذرة يضم العين المهملة وسكون الذا المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن
 سعد ونسبه إلى قضاة وبنو القين بفتح القاف وسكون التحية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه
 إلى قضاة وقال وهو ابن التين فقال بنو القين قبيلة من غير (قد سمعوا للأغارة) وأرادوا أن يدنوا من
 أطراف المدينة كما هو المقول عن ابن سعد وذكر ابن اسحق أن أم أبيه العاصي بن وائل كانت من بني
 فبعث صلى الله عليه وسلم عمرا يستقر العرب إلى الشام ويستألفهم قال في الرض واسمها سلمى فيما
 ذكر الزبير وأم أم عمر وفيه ليل تلقب بالسابعة قال الحافظ وعمن الجمع بين السبعين انتهى وروى
 أجود البخاري في الأدب وصححه أبو عمرو أنو بن حبان والحاكم عن عمرو بن العاصي قال بعث إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم يأم أن أخذني أبي وسلاحه فقال يا عمرو اني أريد أن أبعثك على جيش
 فينضم الله ويسلمك قلت اني لم أسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجة الصالح (فبعثه لواء
 أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثمان مائة من سراد المهاجرين والأنصار) بفتح المهملة وقد
 تضم جمع سرى بفتح فسكون وهو النقيس الشرف ويميل السخى فوير وأه قاله ابن الأثير قال
 الجوهري وهو جمع فز برأ جمع فيعل على فعلة ولا يعرف غيره وفي القاموس أنه اسم جمع
 (ومعهم ثلاثون فرسا) قال ابن سعد وأمره أن يستعين بمن يرميهم بلى وعذرة وبالقين (فسار)

الله عليه وسلم أن يرى إلا
 الحج حتى إذا دنوا من
 مكة أمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من لم يكن
 معه مهدي إذا طاف
 بالبيت وبين الصفا
 والمروة أن يحصل وقال
 طاووس خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 المدينة لا يسمي حبالا ولا
 حرة ينتظر القضاء فزل
 القضاء وهو بين الصفا
 والمروة فأمر أصحابه من
 كان معهم أهل بالحج ولم
 يكن معه مهدي أن يجعلها
 حرة الحديث وقال جابر
 في حديثه الطويل في سياق
 نعمة النبي صلى الله عليه
 وسلم فصلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المسجد
 ثم ركب القمراء حتى
 إذا استوت به فاقسم على
 البسطة فنظرت إلى سعد
 بصري من بين يديه من
 واكب وماش وعسن
 فيتمثل ذلك ومن ساره
 مثل ذلك ومن خلفه مثل
 ذلك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين أظهرنا
 وعليه ينزل القرآن وهو
 يعلم تأويله فاعلم به من شيء
 من أسماء فاهل بالتوحيد
 ليكن اللهم ليكن ليكن
 لا شيء لك لا شيء لك لا شيء لك
 والنعمة لك والملك لا شيء لك
 لك وأهل الناس بهذا
 الذي يملكون به ولزم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلبية
 فاحسب جابر أنه لم يزل

هذه التلبية ولم يذكر أنه

أضاف إليها أو لا عمرة
ولا قرآن أو ليس في قتي
من هذه الأعداء ما
يتناقض أحاديث تعيينه
النسك الذي أمر به في
الابتداء وأنه القرآن
فما حديث طاوس فهو
مرسل لا يعارض به
الاساطين المستندات
ولا يعرف اتصاله بوجه
مصحح ولا حسن ولو صح
فانتقاره للقضاء كان فيما
بينه وبين المقابلة فجاه
القضاء وهو بذلك
الوادي أنا، أتسن به
تعالى فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة فهذا القضاء
الذي انتقاره حامد قبل
الاحرام فعنه له القرآن
وقول طاوس نزل عليه
القضاء وهو بين الصفا
بأمره فان ذلك كان
بإحدى العتيق وانما
القضاء الذي نزل عليه
بين الصفا والمروة قضاء
الفسخ الذي أمر به
الصحابة إلى العمرة
حينئذ أمر كل من لم يكن
معه هدى بمنهم أن يمشي
إلى عمرة وقالوا سبقت
من أمرى ما استدرت
لمسحت الهدى ولمحلتها
عمرة وكان هذا الأمر
بالوحى فاتهم لما توفقوا

الليل وكن النهار فلما قرب منهم) بان وصل إلى المساء المسمى بالسلاسل (بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث
رافع) براؤفا (ابن مكث بفتح الميم) وكسر الكاف وسكون التحتية ومثاقنة (الجهني) بضم الجيم
وتفتح الحاء بالنون صحابي شهد الحديبية والفتح ومعولوا جهينة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
استمده) أي يطلب منه مددا أي جيشا يعشونه (بعث الله إليه بأبي عبد بن الجراح) القرشي أمين هذه
الامة (وهقد له نواه) لم يزل من لونه إلا قوله في بعض النسخ أبيض ولا نخل صحتها (وبعث معهما اثنين
من سرقة المهاجرين والانصار فبهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يأتيا بعمرو وأن يكونا
الظاهر أنهما قصة خبرها (جما) أي مجتمعين ويحوزاها فاقوا جميعا حال وهو قيد في عاملها لكن
لاول أتم فائدة لمحلهما الكلام (ولا يحتلغا) بيان للراد من الاجتماع كما قال كونه ثقتين غير
معتقن (فأراد أبو عبيدة أن يوثم الناس فقال عمرو وانما قدمت على مددا) معينا وموقويا (وأنالامير)
ولا اماراة للثحتى ثم وعدت بان اسحق قال أبو عبيدة لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه
وكان أبو عبيدة رجلا يميل إلى أهله أم الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة ما عمرو
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تحتلفا واثك أن حضرتني أطلعك قال فاني الأمير عليك وأنت
مدد لي قال فدوئك (فأطاعه) بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصل بالناس وسار حتى وصل إلى العدو ولي
بالبحر بدل قبيلة كبيرة من قضاة (وعذرة) قبيلة كبيرة أيضا تنسب إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحرث بن قضاة (يحمل عليهم المسلمون غافلين ففهموا في البلاد
ونفروا) والمصنف اختصر كلام ابن سعد وما في به فأمرهم أنه لم يقع بينهم حرب وفتح بعد قوله يوصل
بالناس وسار حتى وجأ بالديبل ودونخا حتى إلى أبي اقصى بلادهم ولا يدعوه بلقين ولي في آخر ذلك
جمعا يحمل عليهم المسلمون ففهموا في البلاد ونفروا وبعث عمرو في مال الأشاجعي يريد إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولهم وسلامتهم وما كان في غزائهم وذكر موسى بن عتيق فمعه هذه القصة
وبلقن أي بني القين كفوفهم بالحرث بن أبي الحرث ودونخا بفتح المهملة وشدة الواو وخامسة
استولى عليها وفتحها وعندنا لوقد أي أنهم لما القوا ذلك الجمع وليسوا بالأكثرا قتلوا أساعه وجعل
المسلمون عليهم ففهمهم ونفروا وأقام هناك أياما وكان يبعث الخيل فيأتون بالشاة والنعم
فبفتح رون وياكلون ولم يكن في ذلك فنتائم تقسم وقال البلاذري فلقى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا
يجمعون ففضضهم أي فرقه قتل منهم مقتلة عظيمة وغنموا هذا بعضه قوله صلى الله عليه وسلم
في غنمك الله وسلمك كإمر ورى ابن راهويه وأما حكم عن بريرة أن عمرو بن العاصي أمرهم في تلك
الغز وأن لا يوقدوا نارًا إنكرك ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه
عليها إلا للعلم بالحرب فسكت عنه ورى ابن جابر عن عمرو بن العاصي أنهم سألوا نوح قسدا وأرادوا
فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد أحدنا إلا إذا فتم فيها قال فلقوا العدو ففهمهم
فأرادوا أن يبعثوهم ففهمهم فلما انصرفوا ذكر وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فساءه فقال كرهت أن
أخذ لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يبعثوهم فيكون لهم مدد بعد أمره فقال
يا رسول الله من أحب الناس إليك قال المحافظ فاشتمل هذا السياق على قول عمرو وأبو جهم بينهما وبين
حديث بريرة بأن أبا بكر سأل فلم يجبه فلم له أمره وأما الجواهي أي بكر حتى سأله فلم يجبه أخر الشيخان
والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو وأنه قال قلمت من جيش ذات
السلاسل فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فهم أبو بكر وعمر إلا لئلا يلقى عنده فأتيت حتى قدت
بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت فاني لست أفي النساء إنما أفي

فيه قال انظر وا الذي
 آم كيه فافعلوه فاما قول
 عائشة تنع جنا لاند كر
 حجابا ولا عمره فهذا ان
 كان محظوظا لها وجب
 حمله على ما قبل الاحرام
 والانا في سائر الروايات
 الصحيحة عنهما ان منهم
 من اهل عند الميقات
 صحيح ومنهم من اهل
 بعرة وانها من اهل
 بعرة واما قولنا في
 لاند كر حجابا ولا عسرة
 فهذا في ابتداء الاحرام
 ولم يقل انهم استمروا
 على ذلك الى مكة هذا
 فاطل قطعاً فان الذين
 به هو الامام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما
 اهل به شهدوا على ذلك
 واخبروا به ولا يدل الى
 ودروا بانهم لم يوضع هن
 عائشة ذلك لكان غاية
 انهم لم يحفظوا اهلهم
 هتد الميقات او نقتله
 وحفظه غير هامن المعاصاة
 فائتبه والجال بذلك اهل
 من النساء واما قول جابر
 رضي الله عنه واهل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالتوحيد فليس
 فيه الاخبار عن صفة
 ثمانية وانس فيه نفي
 لثبوتها بالنسب الذي
 أحرم به بوجه من الوجوه
 في كل حال ولو كانت هذه
 الادايات صحيحة في نفي
 الثبوت لكانت أحاديث

الجال فقال أبوها فقلت من قال ثم عمر بن الخطاب فعذر جالاسك مخافة أن يجعلهم
 وقت في نفسي لا أعود أسأله عن هذا وفي الحديث حواز تأمر الفضول على الفضل اذا امتاز الفضول
 بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل أبي بكر على جال وبنه على النساء ومنه لعمر وبن العاصي
 لتأمره في جيش فهم أبو بكر وعمر وان لم يقبض ذلك أفضليته عليهم لكن يقضى أن له فضلا في
 الجملة وقد قال الراعي الطائي هذه القز وهي التي يقبض بها أهل الشام
 (سرية الحنظلة)

(ثم سرية أبي عبيدة) عام بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال القرشي الفهري أحد العشرة البدرى من
 السابقين مات شهيدا بطاعون عواس سنة ثمان عشرة أمير أهل الشام من قبل عمر ثم كونه أميرها هو
 الذي في الكتب الستة عن جابر وعند ابن أبي عاصم عن جابر أن أميرها قيس بن سعد قال المحافظ
 والمحفوظ ما نفقت عليه ر وابات الصريحين أنه أبو عبيدة وكان أحد رواة ظن من صنع قيس
 ما صنع من فخر الأبل التي اشتراها أنه أمير السرية وليس كذلك انتهى (وسماها البخاري غز وسيف)
 قال المحافظ وغيره يكسر المهملة وسكون التحتية فقاء أي ساحل (البحر) وكذا ترجمها ابن اسحق
 فقال غز وأبي عبيدة إلى سيف البحر وهو جري على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن مالم
 يحضر المصطفى يسمى سرية أو بعثا ما حضر مغز ولكن الانسدمون ليراهون ذلك غالبا (وتعرف
 سرية الحنظلة) وبه ترجمها اليعمرى لاكلهم فيها الحنظلة ولاشتها رها بذلك قال تعرف دون تسمى
 (ويشعره صلى الله عليه وسلم ثمانية كافي الصريحين وغيرهما) كما صاحب السنن الاربعة بطرق
 عن جابر (وهو المشهور) الذي ترجمه أهل السير كان سبعة قتال من المهاجرين والانسصار (وفي رواية
 للنسائي) أيضا (بضم مشرة وثلاثة) وأشعر تنكره وابتوه وصفها بما ذكره ابن المعرف رواية
 النسائي الأولى التي وافق فيها بقية الأئمة الستة وما في ذلك من بولذ أن في أن التي للثلاث اشارة وتوقفه
 في صحته بقوله (قال سمعت هذه الرواية قلته اقتصر في الرواية المشهورة على اثني عشرة أسسها الام
 الكسر) قلته (و) لكن (الاخذ بالزاد مع محتها واجب) لانها زاد من الثقة غير منافية (وكان فهم
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهم) أجمعين خصه بالذكرك لفظته (ليني غير القرشي رواه) أي جملة
 المدكور من قوله وكان فيهم الخ (مسلم) فلا ينافي أن قوله ليني في البخاري أيضا لفظا ترصد هيرا
 لقرشي ولقوله (وعنده أيضا) عن جابر قال بعث صلى الله عليه وسلم بعثا (الى أرض جهينة ولا منافاة
 بينهما فالجهة) التي أمرهم بانتظار العير فيها (أرض جهينة والقصد) بالبعث (تلقى عير قريش وهي)
 أي العير بكسر العين (الأبل المملعة طعاما وغنمها) من التجارات وهو تفسير لها باعتبار الاستعمال
 المشتهر فلا ينافي أنها في الأصل التي تحمل المسيرة بالكسر أي الطعام وحمل الجملة على ما ذكره ليقار
 استدواكه عليه بقوله (لكن في كتب السير أن البعث تحى من جهينة القبلية بفتح القاف والموحدة)
 وكسر الالام وهذا التحتية (عما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث للقصدين
 رصدها قريش وعمارية تحى من جهينة) فلا منافاة والحى الواحد من أحياء العرب يقع على ثياب
 واحد كثر وأما فلوا على شعب جميع القبائل من ذلك (قال ابن سعدو كانت في جيب سنة ثمان وفيه
 نظر فان تلقى فمير قريش ما يتصور أن يكون في هذه المدة لانهم كانوا حينئذ في المدينة) بضم الهاء
 وسكون المهملة وبضمهما الصلح (والصحيح) لفظا المحافظ بل مقتضى ما في الصحيح (أن تكون
 هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هذه المدة لمدينة ثم يحتمل أن تلقيهم العير ليس لها رتبهم لم تحفظهم)
 أي العير ومن معها (من جهينة ولشد الم يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قالوا أحدا بل فيه أنهم أقاموا

أهل الألبان أولى بالأخذ

منها لكسرتها وصحتها
وأصلها ماؤها ممتصة
مبينة ممتصة زائدة
خفيت على من نفي وهذا
بحمد الله وأصبح والله
التوفيق

﴿فصل وليرجع إلى
سياق حجة صلى الله
عليه وسلم﴾

وليد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأسه بالفسل
وهو بالغين المعجزة على
وزن كفل وهو ما يغسل
به الرأس من خطمي
ونحوه بل يديه الشعر حتى
لا ينتشر وأهل في مصلاه
ثم ركب على ناقته وأهل
أيضاً ثم أهل لما استقلت
به على البسداء قال ابن
هيبس وإم الله لقد أوجب
في مصلاه وأهل حين
استقلت به ناقته وأهل
حين علا على شرف
البسداء وكان يهل بالحج
والعمر قارة والحج قارة
لان العمرية بمنه فن
ثقة قبل قرن وقيل تمتع
وقيل أفر فقال ابن خزم
كان ذلك قبل الظهر
يسير وهذا وهم منه
والهفوا أنه أنسا أهل
بعد صلاة الظهر ولم يقل
أحد قط أن إمرأه كان
قبل الظهر ولا أدري من
أين له هذا وقد قال ابن
عمر ما أهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا من

أصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله أعلم قاله المحافظ ابن حجر (لكن قال شيخ الإسلام)
العلامة أحمد بن حنبل (ابن عبد الرحيم العرائفي) المحافظ ابن المحافظ صاحب التصانيف الكثيرة
الشهيرة (في شرح التريب) أي تقريب الاستيلاء لوالده قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة
ثمان من الهجرة وذلك بعد نكحت (نقض) قرش الهذلي ففتح قانه) أي الفتح كان في رمضان
من السنة المذكورة انتهى وبه سقط الظن وهو يعتبر قول ابن القيم الهذلي كون السرية في رجب وهم
غير محفوظ إذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه غزا في الشهر الحرام ولا غزاه فيه ولا بعث فيه سربة
انتهى القول السريهان في النورانه كلام حسن مليح لكنه على مختاره من هدم نسخ التنزيل في الشهر
الحرام كشيخه ابن تيمية تعالى لاهل الظاهر وصلا وهو خلاف ما عليه المعظم انتهى وعلى تسليح ظاهره
أنه لم يتفق ذلك لاقبل نسخ القتال في الاشهر الحرام ولا بعده فمحتمل أن يكون البعث في أو ثور رجب
حيث لا يصلون الى جهنم ويلقون العير الا في شعبان (قالوا) أي أصحاب الغازي (وزودهم) أي
أعطاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم جواباً) بكسر الجيم وقد نفتح كمر مراراً عن عياض وغيره (من
التمر) يأكلونه في السفر وفي المصباح زودته أعطيت زوداً انتهى فليس من الزيادة كما توهم اذ لو كان
كذلك لتبذل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبري فقد صرح في مسلم عن جابر وزودنا بامن نمر لم يجد لنا
غيره (فلما غاب) بكسر الدون أي فرغ (أكلوا الخبط وهو يفتح) الخاء (المعجمة) فتح (الموحدة بعدها)
طاء (مهلهل ورق السلم) كما قاله الفتح وهو يفتح تحت شجرة طلم له شوك كالوسج والطلع قيل وهو
الذي يأكلوه فهذا إبان للشجر الذي أخذوه وقهوا لاف الخبط لغبة ماسقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى
(وفي روايه) مسلم عن (أبي الزبير) محمد بن مسلم المدني صدوق من رجال الجميع التابعي عن جابر قال (وكان
نضرب بعصيتنا الخبط) بضم العين وكسر الصاد المهملة جمع عصا بالقصر والتأنيث كذا ضبطه
الشمسي وغيره وهو مخالف لقوله تعالى فألقوا بها لهم وعصمهم فقد اتفق القراء على أنه بكسر العين قال
شيخنا الآن يقال أصله بضمها أقصر فيه فالأصل عصو وبواو بن قلبت الاخر ما لوقوعها اذمة
ثم قلبت الواو الاولى ياء وأدغمت في الياء لان الواو الياء في اجتماعهما سبقت احدهما بالكون قلبت
الواو ياء ودغمت فلما فعل ذلك قلبت الضمة كسرة وتسلم الياء (ونيله) يفتح النون وضم الموحدة تنديه
(بالساقين) كسبه وهذا) كمال المحافظ (يدل على أنه كان بأشخاص من زعم) وهو الداودي شارح
البخاري (أنه كان أقصر وطبا وقد كان معهم غريق البحر أبا النبوي) خلا لقول عياض فمحتمل أنه لم
يكن في أزوادهم غير الجرار المذكور (وبل عليه حديث البخاري في الجهاد في باب جعل الزاد على
الرقاب عن جابر (خرجنا ونحن ثلثاً ثم جعل زادنا على رقابتنا ففتى زادنا) يجوز العسني أن فعناه أشرف
على الفناء (حتى كان الرجل مئباً على كل) زاد الكشميه في كل يوم (حمر مرة) بفتح هذا الحديث قال
رجل أي لجابروا بن كانت التمرة تقع من الرجل قال القدوة جفا فقد حان فخذناها وفي رواية مسلم عن
أبي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون قال نخسها كأيص الصبي الثدي ثم نشرب عليها من الماء فيكفيها
يومنا الى الليل وفي البخاري حديثنا اسمعيل حديثنا ما لئعن وهب بن كيسان عن جابر بعث صلى الله
عليه وسلم بعنا قبل الساحل وأمر عليهم بأعبيده وهم ثلثمائة نفر خنا فكان بعض الطريق في الزاد
فأمر أبو عبيدة بأزاد الجمل فجمعهم فكان زودهم فكان يقولنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى نفي فلم يكن
يصينا الا تمر مرة فقلت ما تنفي شك مرة قال القدوة جفا فقد حان ففتى أي مؤثراً ومعه أن قال
ما تنفي وهب ولا مانع من أن كلاماً من وهب وأبي الزبير سأل جابراً عن ذلك حين حدثنا استمرنا قال المحافظ
ظاهر هذا السياق أنهم كلهم زاد بطريق العموم وأزاد بطريق الخصوص فلما سألني الذي بطريق

بهذا العجبر نحن أقامه
بعينه وقد قال أنس أنه
صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين
فإذا جئت أحدهما إلى
الآخر تبين أنهما أهل
بعد صلاة الظهر ثم لي
فقال ليلى اللهم ليلى
ليلى لا شريك لك الشريك
أن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك شروق
صوته بهذه التلبية حتى
يسمعها أصحابه وأمرهم
بإقامته أن يرفعوا
أصواتهم بالتلبية وكان
جميعه على رجل في محل
ولا هودج ولا عصابة
وزالة تحتها وقد اختلف
في جواز ركوب المهر في
الحمل والمودج والعابرة
وقوله في قولين هما
روايتان عن أحمد رحمه
الله أحدهما المحواز
وهو مذهب الشافعي
والآخر حنيفة رحمه الله
والثاني المتع وهو مذهب
مالك

• (فصل) • ثم أنه صلى
الله عليه وسلم خيره عند
الأحرام بين الأساك
الثلاثة فخيرهم عند
ذئبهم من مكة إلى فسخ
الحج والقرآن إلى العمرة
لمن لم يكن معه هدي ثم
خيرهم ذلك عليهم عند
المسرح وهو ولدت أسباه
يفتحيهم زوجة أبي
يكره ويخبر الله من

العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أن يحجم الذي يطرق المحصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل
فكان جميعه زودا بكسر الميم وسكون الراء ما يجعل فيه الزاد وعند مسلم عن أبي الزبير عن جابر بعثنا
صلى الله عليه وسلم وأم عليا بالعبدة تلقى غير التريش وزودا جابر ابن عمر لم يجد لنا غيره فكان أبو
عبدة يعطينا تمرقة فظاهره مخالف لرواية وهب ويمكن الجسم بأن الزاد العام كان قد جراب فلما نفذ
وجع أبو عبدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا قد جراب ويكون كل من الروايتين ذكر ما لم يذكر الآخر
وأما تمرقة تمرقة فكان في ثاني الحال وتول هياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب
المذكور ودون حديث وهب مرعى أن الحتم مع أزوادهم زود وتمر ورواه أبي الزبير مرحة
في أنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصع أن التمر كان معهم من غير الجراب وقول غيره
يحتمل أن تمرقه عليهم تمرقة كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يعرف عليهم من الأزواد
التي جمعت أكثر من ذلك بعد من ظاهر السباق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت
أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الأقرة انتهى (واسع قيس بن سعد) بن عبادة الصحافي ابن
الصحافي الجواد ابن الجواد (جزوا وشعرهالم) كذا في النسخ لا فزاد ما على أن المراد به الجند أو أن
الوؤاذن من الكتاب وأصله جزا ضم الجيم والراء جمع جزور كتوله
لا يعدن قومي الذين هم • سم العدة أو فة الحجز

ويجمع أيضا على جزائر وهو البعير ذكر كان أو أنثى فلا ينافي ما رواه الواقدي بإسناده أنهم أصحابهم جوع
شديد فقال قيس بن بشرى في تمر بالمدية يجزهن فقال له رجل من جهنم أنت فأنسب فقال
عرفت نسبك فأتبع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له فقرامن العصابة وأمتنع عر لكون
قيس لا مال له فقال الأعرابي ما كان سعدية في يائه في أودق تمر بفتح التحية وسكون الحاء بالنون
يتصر قال وأرى وجهنا فاعلا فمر بها فأخذ قيس الجزر فنحر لهم ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
اليوم الرابع نهأ أميره فقال عزمت عليك أن لا تنحر أثر بذان تخفر ذمتك ولا مال لك قال قيس بأيا
عبدة أتري أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويعلم في الجاهة لا يقضي في تمر القوم مجاهدين
في سبيل الله فكاد أبو عبدة يابن وجعل عجرة يقول أعزم فعزم عليه فقبض جزوران فقدم بهما قيس
لمدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وبلغ سعدا جماعة القوم فقال ان بك قيس كما أعرف فينحرم فلما
لحقه قال ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
قال أصبت ثم ماذا قال فخرت قال ومن نهالك قال أبو عبدة أميري قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال
لا يملك فقال لأبي ريع حواط أدناها فتجد منه خمسين وسقا وقدم البدوي مع قيس فأفاد أسوقه وحمله
وكاد يفلج النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جودوي رواية ابن خزيمة فقال
صلى الله عليه وسلم ان المحود من سمة أهل ذلك البيت قال في القمع اختسلف في سبب نهي أبي
عبدة تيسا أن يستمر على طعام الجيش فقبل خيفة أن تفنى جودتهم وفيه نظر لأن القصة
أنه اشترى من غير العسكر وقيل لأنه كان يستمر على فتمت ولا مال له فأراد الفرق به وهذا
أظهر انتهى في أن البخاري روى هشاعا جابر قال كان رجل من القوم فخر ثلاث جزائر ثم فخر
ثلاث جزائر ثم فخر ثلاث جزائر بالكرار ثلاث مرات كما قال المصنف قال في المقدمة هو قيس بن
سعد كما عند المصنف انتهى ولم يتسكك القمع ولا المصنف هشاعا على الجمع بينه وبين رواية
أنه اشترى خمس فخر منها ثلاثا منع مذكورها لما في شرح هذا الحديث ويمكن الجمع
بأنه فخر أولا واستلم معه من الظهر ثم اشترى خمس فخر منها ثلاثا ثم نسي فاقهر من قال

بذى الحليفة محمد بن أبي
 بكر فاهرا رسول الله
 قنسل وتسنفر وتستر
 بشوب وتجرم وتسل
 وكان في قصبتها ثلاث
 سنن * أحدها قبل
 الهرم * والثانية أن
 الحائض تقبل لأجرها
 * والثالثة أن الأحرام
 يصح من الحائض ثم سار
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يلي تبليته
 المذكورة الناس معه
 يزيدون فيها وينقصون
 وهو يقرهم ولا ينكر
 عليهم ولزم تبليته فلما
 كانوا بالرواء رأى حمار
 وحش صغير انقال دهره
 فانه يوشك أن يأتي
 صاحبه فاه صاحبه
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول
 الله شأنكم بهذا الحمار
 فاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا بكر رضي
 الله عنه فقصه بين الرفاق
 وفي هذا دليل على جواز
 أكل الهرم من صيد
 الحلال اذ لم يصنع لاجله
 وأما كون صاحبه لم
 يحرم فلهذا لم ير بذى
 الحليفة فهو كأي قتادة
 في قصته وتدل هذه
 القصص على أن المنة
 لا تقتصر على لفظ وهبت
 للبل تصح بالقطي بل
 لهما بل تلي على قسوم

ثلاثه ما نشره عما اشتراه ومن قال تساهل جله ما نشره فان ساع هذا ولا في الاصح اصح والله
 أعلم (وأخرج الله لهم من البحراية) بمجملة وهذا ملحة حيوان الارض الذكرو الاشئ (تسمى الغنير)
 قال أهل اللغة الغنير سمكة كدرة يتخذ من جلدها التربة يقال ان الغنير المسموم رحيها وقال ابن
 سينا بل المسموم يخرج من الشجر وانما يوجب جدي أجواف السمك الذي يتلعو قتل الحمار ردى عن
 الشافعي قال سمعت من يقول رأيت الغنير بانافي البحر ملتوا مثل عنق الشاوق في البحراية
 فأكله وهو سم لساقة لهما فيقذفها البحر فيخرج الغنير من بطنها وقال الأزهري الغنير سمكة
 بالبحر الأعظم يباع بأونع الخمسين ذراعا قبل لساها وليس بعريه انتهى من القنح (فاكلوا منها
 وتردوا ورجعوا ولم يلقوا كيذا) أي حيا (وفي رواية جابر عند الأئمة الستة) البخاري ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمة ماثرا كبا مينا) جله طاية
 بلاوا ولا يذروا أمير نالوا (أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية البخاري نرصد عير القريش (فاقمنا
 على الساحل حتى في زاننا) زادي رواية البخاري فاصابنا جوع شديد (حتى اكلنا الخبز ثم ان البحر
 أتى لنا دابة) من السمك وفي رواية للبخاري فاذا حوت مثل القنبر والحوت اسم جنس لجميع السمك
 وقيل مخصوص بماعظم منها والقنبر يفتح المعجمة المشالة وفي بعض النسخ المعجمة الساقطة
 حكاه ابن التين والأول أصوب وبكر الرازي بعد هاهما وحدة الجبل الصغير وقال القزاهو يسكون الراء
 اذا كان منتهى السيل بالعالي وفي رواية أبي الزبير عن مسلم فوقع لنا على ساحل البحر كهية الكتيب
 الضخم فأتيناها فاذ هي دابة (يقال لها الغنير) وفي رواية للبخاري فأتى لنا البحر حوت ما لم نر مثله
 وفي رواية ابن أبي عاصم فاذا نحن باعظم حوت ففي هذا جزأ كل الحوت الطافي (فاكلنا منها نصف شهر)
 وفي رواية وهب عند البخاري ثمان عشرة ذليلة وفي رواية أبي الزبير عن مسلم فاقمنا عليه شهر اقال
 الحافظ ويحتمل أن ثمان عشرة ضبط ما لم يضبط غيره وقائل نصف شهر القى الكسر الزائد وهو
 ثلاثة أيام ومن قال شهر جبر الكسر أو ضم بقية الساعات كانت قبل وجدها ثم الحوت اليها وجمع
 النووي رواية أبي الزبير فقامنا من الزيادة وثلاثين احدى الواشين وهم وقع في رواية
 الحماكم ثمان عشر يوما وهي شاذة وأشبهها شذوذ رواية الحولا في عن جابر عند ابن أبي عاصم فاقمنا
 قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته أولى انتهى (حتى صحت أجسامنا) وفي رواية البخاري وادها من
 ود كما حتى ثابت البنا أجسامنا ثلثة أي رجعت وفيه إشارة الى أنهم أصابهم هزال من الجوع (فاخذ
 أبو عبيدة ضلعا) بكسر الصاد وفتح اللام (من أضلاعه فقصه) قال الحافظ استشكل بان الضلع مؤنثة
 ويحتمل ما عسر تحقيق فيحوز تذكيره وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من
 أضلاعه فقصبا (ونظر الى أطول بعير فآخضته) برا كبر وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر برأسه
 فراحلت ثم مرت تحتها فامل تصبها وفي رواية له أيضا فعمد الى أطول رجل معه وفي حديث عبادة عند
 ابن اسحق ثم أمر بأجسمه فعمل على عليه أجسم رجل متلفرج من تحتها ولم يست رأسه وجرم
 الحافظ في المقدمة بان الرجل قيس بن سعد فقصه المصنف في الشرح وقال في القنح أوقف على اسمه
 وأعطته قيسا فانه كان مشهورا بالطول وقصته مع معاوية معروفة لما أرسل اليه ملك الروم أطول رجل
 منهم ونزع له قيس سرأوله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على أنفه ومطر فيها بالارض
 وهو تب قيس في نزع سرأوله فأنشد

أردت لك فيما يعلم الناس أنها * سرأويل قيس والوجه مشهور
 وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه * سرأويل عادي فغنى محمود

ونزل على أن الصيد
عليك بالانبات وازالة
امتناعه وان لم ينبت
لاننا نأخذوه على حل
أكل لحم الجوارح الوحشي
وعلى التوكيد في
القسمه وعلى كون
القسم واحدا

﴿فصل﴾ ثم مضى
حتى اذا كان بالاثنية بين
الرويشة والعرج اذا غطي
حائط في غل فيسهم
فامر رجلا أن يقف عنده
لأريه أحد من الناس
حتى يحاووا والفرق
بين قصة الظني وقصة
الحمار الذي صاد الحمار

يكن حلالا فيمنع من
أكله وهذا لم يسم أنه
بحلال وهم يحرمون فلم
يأذن لهم في أكله وكن
من يقف عنده لثلا
ياخذ أحد حتى يحاووا
وفيهِ دليل على أن قتل
الهرم للصيغعه بمنزلة
الميتة في عدم الحمل اذ لو
كان حلالا لم يضع ماله

﴿فصل﴾ ثم سار حتى
اذا نزل بالعرج وكانت
زائلة ثم وزالة إلى بكر
واحد وكانت مع غلام
لاني بكر فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر إلى جانبته
وطائفة إلى جانبه الآخر
وأما ما رجعت إلى جانبه
وأبو بكر ينظر الغلام

وفي رواية تسلم عن جابر فقلد رأينا أنه شرف من وقب عينيه بالقلال الدهن وقتع منه القدر كالشور
فاخذ أبو عبدة ثلاثة عشر رجلا فقدمهم في وقب عينيه بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التي
فيها الحذقة والقدر بكسر الفاء وقتع الدال جمع فلدرة ففتح فسكون القطع من اللحم وغيره وسلم عن
عبد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال جابر فدخلت أنا وفلان فعد نخسة في فجاج عينا ما أنا أحد حتى
خرجنا وأخذنا ضلعان من أضلاعها فتومناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل وأعظم كفتل
فدخل تحتها ما طأ إلى رأسه انتهى فسمي الحنق القوي القادر وكفل بكسر الكاف واشكان الفاء وباللام
أي الكساء الذي يجعله ركب البعير على سنامه لئلا يسقط (الحديث) ذكر في بقيته بفتح التسع جزأ ثم
النهي (زاد الشيعان في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق أخرجه الله لك فولد مكبر شي من لحمه فقطع عمونا) زاد في روايه أجد فكان
معنا من معي (قال فارس لنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل) هذا القظم سلم لفظ البخاري فقال
كاوز قال أخرجه الله أنطعموا إن كان مكبرا فانا بعضهم فاكلوا بن السكنا فأتاه بعضهم بعضونه فاكله
قال عياض وهو الوجه في رواية أي جزء الخول في جابر عبدان أي عاصم فلما قدموا ذكر والده صلى
الله عليه وسلم فقال لنعلم أن الله كرم روحا لجينا لو كان عندنا من قال الحافظ وهذا لا يخاف رواية أبي
الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك اذ ما دام به بعد أن أحضر والده من معاذ كروا قال ذلك قبل أن
يحضر والده من معاذ الذي أحضر وهم معهم روحا فاكل منه : الله أعلم انتهى
(سريه أي قتادة إلى نجد)

(ثم سريه أي قتادة) المحرث وقال عمرو وأبو النعمان (بن ربي) بكسر الراء وسكون الواو وحدة بعدها
مهملة (الأنصاري) السلمي يقتضين المد في شهدا أحدا وما دهموا لم يصح شهود يد رما سنة أربع
ونجس على الأصح الأشهر (الخنصرة) ضبطه الشافعي بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة متين مخا لفا قول
البرهان بضم الخاء واسكان المعجمة هذا الظاهر ثم رآه ثمانية (وهي أرض محارب بنجد) أشار
إلى أنه لثاني من بين من ترجعها كالبخاري بقوله السريه التي قبلت بخدو بين من قال سريه محارب لأن
الأرض بخدو المقصودين بالسريه من أهلها محارب (في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذكروا أنه
قبل موته وهي في جمادى كمار وقيل كانت في رمضان ذكره الحافظ (وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى
قطفان) بارض محارب قال ابن سعد وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار فجمع على حاضر
منهم عظيم فاحاط به فصرخ رجل منهم يا حاضر قولا له منهم حال (فقتل من أشرف) ظهر منهم شيء
سبيا كثيرا واساق النعم فكانت الأبل مائتي بعير والقمم ألفي شاة) زاد ابن سعد وشيخه وجعوا الغنائم
فأخرجوا الخنص فخر لوفاصا بكل رجل اثناعشر بعيرا انعدل البعير بعشر من الغنم ونقلنا أميرنا بعيرا
بعيرا ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمه علينا فغميتنا وروى الشيعان وغيرهما عن ابن
عمر عث صلى الله عليه وسلم سريه قبل نجد فكنت فيها فغنموا أبالا كثيرة وغنمنا فكانت سهامنا اثني
عشر بعيرا وقلنا بعيرا بعيرا فخر جينا بثلاثة عشر بعيرا قال في القحح واختلف الروايات في القسم والتفصيل
هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحدهما فإرواية
أبي داود وصريحه أن التفصيل من الأمير والقسم منه صلى الله عليه وسلم ولغظم نفر حت فيها فاصننا
نعمنا كثيرا وأعطانا أميرنا بعيرا لكل الكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقمه بيننا فغنمنا
فأصاب كل رجل اثناعشر بعيرا بعد الخنص وناظره روايته وسلم أن ذلك صدر من الأمير وأنه
صلى الله عليه وسلم كان مقرر له وعجيزا لأنه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسلم

والزائلة اذ طلع الغلام

ليس معه البعير فقال
 ابن يعرب فقال فضلته
 البارحة فقال ابو بكر
 بعير واحد تصد له قال
 فطفت في بصره ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يتسم وبقول انظر روا
 الى هذا الحرم ما صنع
 وما يزيد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ان
 يقول ذلك ويتسم ومن
 ترجمه الى داود على هذه
 القصة باب الحرم يؤوب
 غلامه

«(فصل)» ثم مضى

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا كان بالابواء
 اهدى له الصبعب بن
 جثامة عجز حمار وحشي
 فرد عليه فقال انما اردت
 عليك الاناء ومضى
 الصبعب بن اهدى له
 حمارا وحشيا وفي
 المسحح حمارا وحشيا
 وقال الحميدي كان سفيان
 يقول في الحديث اهدني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لمح حمارا وحشيا
 ورواه قال سفيان بن عمار
 حمارا وحشيا فقال
 وكان فيمخلاد حمارا
 حمارا وحشيا ثم صار الى
 لمح حتى مات وفي رواية
 شق حمارا وحشيا وفي
 رواية رجل حمارا وحشيا
 وروى يحيى بن سعيد عن
 جعفر عن حماد بن

أصناقي رواه ونقل صلى الله عليه وسلم بهما معا وهذا يمكن جملة على التفرقة ثم في الروايات قال
 النووي ومناه أن أمير السريه تغلبهم فاجاز صلى الله عليه وسلم فارتزبته لكل منهما والنقل زيادة
 بزيادة الغايزي على نصيبه من الخيصة وموته نقل الصلاة وهو ما عدا الترفضة انتهى (وكانت غيبته
 خمس عشرة ليلة) قال ابن سعد وشيخه وكان في السريه وهو أربع نسوة وأطفال وجوار حارية وصبيته
 كما ناطي وقعت في سهم أي قتادة فخاضه في حزنه الزبيدي فقال يا رسول الله ان باقتادة أصابني
 وجهه هذا حار بقوضته وقد كتبت وعدتني حارية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال هب
 في الجارية قوهها له قدفعها إلى حمية بفتح الحيم وسكون المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتية
 المفتوحة ابن حزم بفتح الحيم وسكون الزاي بعدها هرة الزبيدي بضم الزاي انتهى
 «(سريته أيضا إلى بطن اضم)»

«(ثم سريته إلى قتادة أيضا إلى بطن اضم)» بكسر الميم وفتح القاف الضاد المعجمة مقول بالمعنى (فيما بين ذي
 حشب) بضم الميم جتين ومعودة ونا على ليلة من اللد بفتح الدال ذكر كثير في الحديث والمغازي في النهاية
 (وذي الروثة) بفتح الواو أنت الصغامن أعمال المدينة على ثمانية درم منها اضم المذكور ابن حزم هذين
 على ثلاثة درم من المدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان) أي في أول يوم منعي للتبادر ويحصل
 ما يصدق بغير الأول لا خلاصه على نحو النصف (وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما علم أن يغزو أهل مكة
 بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سريه على قول القاموس السريه من ثمة إلى ثلثمائة أو اربعمائة ومرة نقل
 المصنف عن المحقق ابن عبد الله ما عدا (إلى بطن اضم) وتعبيره بطن تبعا لان سعد وشيخه ناهي في انه واد
 لا هم يضيغون بطن إلى الوادي دون المحبل وفي السبل أن اضم واد أو جبل لكن في القاموس اضم
 كعنب وجبل الوادي الذي بالمدينة انتهى فلا يشترط ما هنا باجبل (لبطن طان انه صلى الله عليه وسلم
 توجه إلى تلك الناحية) التي هي بطن اضم (ولأن تغلب بذلك) أي توجه اليها (الأخبار) فلا
 تستعذر برب محرم به يدخل عليهم هل حين غفلة وكيف يتوهم أن اسم الاشارة يعود على مكة
 ويتعسف توجيهه بجوز العقل الخالف للنقل وهو صلى الله عليه وسلم فجهز إلى مكة كما في سراء أطلعه
 الله على كتاب حاتم فبعث من أتاهه وقال كما عند ابن اسحق اللهم خذ العيون والأخبار عن قرية
 حتى يفتها في بلادها واستجيب له فعميت الأخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علموا بذلك إلا ليلة
 دخوله صلى الله عليه وسلم (فلقوا عابرين الاضبط) بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو
 ثم طامه مكة الانجي المعطوف في الهاء به والذى يقضي كطال البرهان عنده في التابعين لانه أسلم ولم يلق
 النبي مسلما وقد ذكره صاحب الاصابة في القيم الأول تسليم ما من قبله ثم أورد في القيم الثالث وهو
 أمره النبي ولم يرعه في المعنى (فسلم عليهم بتحية الاسلام) بان قال السلام عليك قال ابن هشام ولذا قرأ
 أبو عمر والسلام أو المعنى عليهم بالانقياد وموته كلمة الشهادة التي هي أمار على اسلامه (فقتله محم)
 بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ثم ميم (ابن جثامة) بفتح الجيم وشدة المثناة فالفهم
 قتله تأنيذا واسمه زيد بن قيس بن ربيعة بن محم بن الأصعب بن جثامة قال ابن عبد البر نقل ان محم
 ضرب الذي قتل وانه نزل حصن ومات بها أيام ابن الزبروق قال انه هو ومات في حياته صلى الله عليه وسلم
 فله قلته الأرض مرة بعد أخرى قال في الاصابة هو الأول جزم ابن السكن (فأنزل الله تعالى ولا تقولوا
 لمن ألقى اليكم السلام) بانفودونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة (الست مؤنثا) وانما قلت
 هذا اتقية لنقل ومالك (إلى آخره) رواه أحمد والطبراني وابن اسحق وغيرهم عن عبد الله بن
 أبي حدر قال بعثنا صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة بن قيس

أمية الضمري عن أبيه
 عن الصعب أهدي النبي
 صلى الله عليه وسلم عجز
 سجاد وحشي وهو بالحجفة
 قائل منه وأكل القوم
 قال البيهقي وهذا استاد
 صحيح فان كان محققا
 فكأنه رد الحاشي وقيل
 اللحم وقال الشافعي رحمه
 الله فان كان الصعب بن
 جثامة أهدي للنبي صلى
 الله عليه وسلم الحمار
 حيا فليس للحرم ذبح
 سجاد وحشي وان كان
 أهدي له لحم الحمار فقد
 يحتمل أن يكون علم أنه
 صبيده فرده عليه
 وايضا في حديث
 جابر قال وحديث مالك
 أنه أهدي له جارا أثبت
 من حديث من حدث
 أنه أهدي له من لحم جابر
 قلت أما حديث يحيى بن
 سعيد بن جعفر فلفظ
 بلا شك فان الواقعة
 واحدة وقد اتفق الرواة
 انه لم يأكل منه الا هذه
 الرواية ان شاء الله تبارك
 وأما الاختلاف في كرون
 الذي أهدها حيا أو نجسا
 فرواية من روى مجا إلى
 ثلاثا وجهها أحدها
 أن رواها قد حفظها
 وضبط الواقعة حتى
 ضبطها أنه يقترن ما
 وهذا يدل على حفظه
 للفتنة حتى يفسد
 الامي الذي لا يؤبه له

فخر جناحتي إذا كسا بطن اضم ربنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعوده وسع معتمده له وطلب من
 لبن قبله علينا بتحية الاسلام فاستكناهم وحمل عليه فقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ بعيره
 ومثيه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر بترتل فينا يا أيها الذين آمنوا اذا
 ضربتم في سبيل الله الى آخر الآية ولا ينافي قوله لشي كان بينه وبينه قوله تعالى قد تقولون عرض
 الحياة الدنيا لانا لنحقق من عرضها المتيقن أنه أخذ معا وعو بعيره ايضا وهو عند ابن جرير من
 حديث ابن عمر بنحوه وقد مر في سيرة الناس اليشي ان الاية تترافق في قتل أسامة بن زيد مراد من
 نهيل وأنه يحتمل تعدد القصة وتكرير نزول الآية (وزاد) ابن عمر في حديثه (فجاءه) علم بن جثامة
 في بن (معهم حين رجعوا ولم يلقوا جاعا فلما واصلوا الى ذي غيب بلغهم انه صلى الله عليه وسلم
 توجه الى مكة فلقوه بالسبيا كما نذر ابن سعد وقبره فاجبروه والخبر قال علم أقتله بعد ما قال أمنت بالله
 (فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال صلى الله عليه وسلم) أقتله بعد ما قال
 اني مسلم قال انما قلنا متوذا قال أفلا شققت عن قلبه لتعلم أصادق هو أم كاذب قال وهل قبله الا مضغة
 من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان بني غنم لسانه هذا من جلة حديث ابن عمر عند ابن جرير وفي
 روايه فقال صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه وتعلم لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا غفر
 الله لك) زجرا وتهميلا (فقام وهو يثني دموعه) بعد ما مضت له سابعة من الليالي يؤرخون بها
 ويريدون الايام (حتى مات فلفظته) طريحته (الارض) وعنده قبره (كان) اسحق حديثي من لا أنهم عن
 الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه أمنت بالله ثم قتلته فامكث الاسباع حتى
 مات فلفظته الارض (ثم عادوا به فلفظته الارض) ثم عادوا به فلفظته الارض (فلما غلب قومه عسروا
 الى حد بن) بضم الصاد فقتلها ودال مهملة ثنية صدأى جبلين (فسطحوه) بينهما (ثم رضموا)
 بفتح الراء الصاد المعجمة أي جعلوا (عليه الحجارة) بعضهما فوق بعض (حتى واروه) وظاهره ان
 ذلك كله يوم الدفن وفي رواية أنهم حفر والاه فاصبح وقد لفظته الارض ثم عادوا فحفر والاه فاصبح وقد
 لفظته الارض الى جنب قبره قال الحسن لا أدري كم قال أصحاب رسول الله مرتين أو ثلاثا وفي حديث
 جنيب عند الطبراني وقتاده عند ابن جرير أن ذلك وقع ثلاث مرات فان صحافيه حمل انه لفظ يوم الدفن
 مرتين أو ثلاثا ثم استقر به حتى أصبح وقد لفظ ايضا حتى واروه بعد ثلاث أيضا بن الجبلين فلفظ
 كل من الروايات بالحفظ الآخر ولا يخفى بعد الله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا
 في مسلم الحسن عند ابن اسحق (عذروا) وكذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل
 من هوش من صاحبكم اذ هي تقبل من ادعوا الاوهية وجميع الكفار (ولكن يري الله ان
 يعظكم) وفي مرسل الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه وظاهر
 هذاهم القوا عليه الحجارة قبل اخبارهم عليه السلام بلفظ الارض وفي رواية أنها لم تلفظته
 جوا فذكرها ذلك فقال ان الارض الخ ثم القوا عليه هذا وبين ما ذكر من موته بعد سابعة
 من لقي المصطفى بالقيتين ما رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن أبيه وسعد بن مسعود
 حنن قال صلى الله عليه وسلم القهر وهو يحزن ثم جلس تحت ظل شجرة فقام صبيحة
 يطلب بدم عامر بن الاضبط وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن مسلم لسانه
 من خندق فتدوا لالا خصوصه عنده صلى الله عليه وسلم وخن نسمع ثم قبلوا الدية ثم قالوا أين
 صاحبكم هذا يستغفره صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة قد كان ثيابا
 للقتل فيها حتى جلس بين يديه فقال ما اسمك قال علم بن جثامة فرفع صلى الله عليه وسلم يده ثم

الثاني ان هدا صر في

كونه بعض المجاوراته
 لحم منه فلا ناقص قوله
 اهدى له حمارا بل يمكن
 جعله على رواية من روى
 بحسب التسمية للحمار باسم
 الحمار وان وهذا لا ياباه
 الفقه الثالث ان سافر
 الروايات متفقة على انه
 بعض من اعضاءه وانما
 اختلوا في ذلك البعض
 هل هو عجزه أو شفه أو
 رجله أو لحم منه ولا
 تناقض بين هذه الروايات
 اذ يمكن أن يكون الشق
 الذي فيه العجز وفيه
 الرجل فصع التعبير عنه
 بهذا وهذا وقد رجع ابن
 عسيرة عن قوله حمارا
 وندب على قوله لحم حمار
 حتى مات وهذا يدل على
 انه تبين له انه اهدى له
 حمارا حيوانا ولا تعارض
 بين هذين بين اكلمنا
 صاده أو قتاده فان قصة
 ابي قتادة كانت عام
 الحمد بيمينه سنة ست
 وقصة النصب قد ذكر
 غير واحد انها كانت في
 حجة الوداع منهم المهيمن
 الطبري في كتاب حجة
 الوداع وفي غيره وهذا
 ينظر فيه وفي قصة الغلبي
 وحمار يزيد بن كعب
 السلمي البهزي هل
 كانت في حجة الوداع أو
 في بعض عمره والله اعلم
 فان حمل حديث أبي

قال اللهم لا تغفر لهم بن جثامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دموعه بفضل ردائهما ما نحن فنقول فيما بيننا
 برجوا به صلى الله عليه وسلم استغفر له أو أمانا لهم منه عليه السلام فهذا انتهى بون بعد لكن يحصل
 الجمع بأنه اجتمع به بأسة صاحبين عادوا من السر به ثم سار وامنعه في القمع حتى غزاها وغزا حنيننا ثم
 اخضعه عند عينة والاقارع فلما قبلوا الدية طأ به استغفر له فقال اللهم اني فأت بدسبع مخطف
 بعض الروايات لم يحفظ الا حرو وروى بذلك انه لم يقع في حديث ابن أبي حنيفة ولا ابن عمر تعيين الحمل
 الذي اتوا به فيه وقع ذلك في حديث عمر وعنه أبو به فوجب قوله لانه زيادة ثقة الله اعلم (ونسب
 ابن اسحق هذه السرية) التي نسبها ابن سعد وغيره لابي قتادة (لا ابن أبي حنيفة) بمسلمات يوزن جعفر
 صيد الله بن سلافة من غير الاسامي الصحابي ابن الصالح في سنة احدى وسبعين وله احدى
 وثمانون سنة قال المحققون وهم من أن خرج موت أبيه فيها فقال أعي ابن اسحق غزوة ابن أبي حنيفة
 بطن أضر وساق فيها حدث في قتل عام وتروى الا أنه ثم حدث شهر والذي ذكره مطولا ثم حديث
 الحسن ثم حديث آخر بين الاقارع وعينه ثم ترجمه قبلنا وقال ابن أبي حنيفة دار الاسلام الغاية فهو هم
 المصنف في قوله (ومعه جلان) ليس بما الى الغاية لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع
 محربه) قيسا قوم به بالغاية (فقتلوا رفاعه وهرموا صكره وغنموا غنيمه عظيمة) من ابل وذنم (حكاه
 مغطاي) لادخاله قصة في أخرى وايضا فلم يقل أحد منهم في سر ينهم الى اضم حاربوا أحدا ولا غنموا ابل
 صرح ابن سعد وشيخه كبار بانهم رجعوا وابلوا بجمعها أو أمانا سر به الغاية فقال ابن اسحق كان من
 حديثها فيما بلغني عن لا أنهم من ابن أبي حنيفة قال تزوجت امرأته من قومي وأصدقها ما تتي درهم
 فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيعه فقال وكأصدق قلت ما تتي درهم قال سبحان الله لو كنتم
 تأخذون البراهم من بطن وادماز دتم والله ما عندي ما أعيينك به فلبث أياما أو قبل رفاعه بن قيس أو
 قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني حنظل بن معية بالغيا بقر يجمع قيس على ح به صلى الله عليه
 وسلم قد صافى صلى الله عليه وسلم ورجلين فقال اخ رجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه تغبر ولم يخرجنا
 ومهنا النبيل والسيوف حتى جئنا قريمانا المحاضر مع روبا الشمس فكمن في ناحية وأمرت
 صاحبي فكمننا في ناحية فقلت لهما اذا سمعنا في قد كبرت وشددت على الكسر فكبر أو شدا معي
 فوالله اننا لننظر غرة القوم وان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت غمة العشاء وقد كان لهم
 راع قد سرح فابدا عليهم حتى تخو قوا عليه فقام رفاعه بن قيس فمعل سيمه في عنقه ثم قال لابعن انر
 ر ابعنا هذا ولقد اصابه شر فقال له نفر عن معنه فنفن تكفيل قال والله لا يذهب الا اناءة لو افن من معك
 قال والله لا يذيعني أحد منكم بخر حتى يجرى فرميت به سمي فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت
 اليه فاحترزت رأسه وشددت في ناحية الكسر وكبرت وشدا صاحباي وكبر افوا الله ما كان الا الانجاه من
 فيه (٢) عندك بكل ما قدر واهليه من نسائهم وبنائهم وما خف من أموالهم واستقنا بلا عظيمة
 وغنما كثيرة فبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحث برأسه أجله معي فأطانتني صلى الله عليه
 وسلم من ثاب الا بل يثلاث عشر بغير اقمعت الى أعلى وأما لو اقدى وهو عبد بن جعفر فعل هذه القصة
 مع قصة ابي قتادة الى خضرة التي قيل هذه واحدة وساق بسنله من ابن أبي حنيفة قال تزوجت بأسة
 سرافة بن حارثة التجاري وقد قتل يدور فلم اصحب شيئا من الدنيا كان أحب الي من نكاحها أو اصدقها
 ما تتي درهم فلم اجد شيئا أسوقه اليها فقلت على الله ورسوله المعول فبحث رسول الله فاحبر به فقال كم
 سقت اليها فقلت ما تتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تعترفون من ناحية بطمان ما زدتم فقلت

(٢) قوله هذلك هكذا في النسخ ولعله عريف عن شدة ونحوها مما يقتضيه المقام اه

فتأذنه على أنه لم يصدده
لإجله وحديث الصعب
على أنه صيد لأجله زال
الاشكال وشهد لذلك
حديث جابر المرفوع
صيد البرية كما صيد الأمام
فصيده أو بصادلكم
وان كان الحديث قد
أعسل بأن المطلب بن
حنطب رواه عن جابر
لا يعرف له سماع منه
قاله النسائي قال الطبري
في حجة الوداع له فلما
كان في بعض الطريق
اصطاد أبو قتادة حمارا
وحشيا ولم يكن عمره
قأجله النبي صلى الله
عليه وسلم لأصحابه
أن سألهم هل أمره أحد
منكم بشئ أو أشار إليه
وهذا وهم منه رجح الله
فان قصة أبي قتادة إنما
كانت عام الحمد يديه هكذا
قوي في الصحيحين من
حديث عبد الله ابنه قال
انطلقنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية
فأحرم أصحابه ولم أحرم
قد كرصة الحمار
الوحشي
(فصل) فلما مر بوادي
صفان قال يا أيها بكرى
وادي هذا قال وادي
هشمان قال تقدم به هود
وصالح على بكر بن أنجر بن
خطهم الشيف وأزهرهم
العباد وأردتهم النمار
يلبون يصيحون البيت

بارسول الله أحنى على صداقها فقال ما وافقت عندنا ما عهدت به ولكن قد أجعت ان أبعت أبا قتادة
في أربعة عشر رجلا في سر به قهسل الثالث أن يخرج فيها فاني أربوا أن يغفل الله معهم زوجت
فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر فذكر القصة وأن أبا قتادة ألف بس كل رجلين وقاتل وجال من
القوم فاذا بهم رجل ماويل أقبل على ابن أبي حدر وقال يا مسلم هل إلى الخيمة يتكبره قال قلت عليه
فقتله وأخذت سيفه فلما أصبحنا رأيت في السبي امرأة كانت غطي تكسر الالتفات خلفها وتبكي
فقلت أي شئ تنظرين قالت أنظر والله إلى رجل ان كان حيا استغذنا منكم فقلت لحافه قلته وهذا
سيفه معلق بالقتل قالت فالتفت إلى غده فلما رآته بكت ولبت ولا يخفى أن سبياق كل من القصتين
يعد أو يمنع كونهما واحدة والله تعالى أعلم

باب غزوة الفتح الأعظم

(ثم فتح مكة زادها الله شرفا) يحتمل أنه مطا من المصنف وأنه أخبار بان الفتح النبوي زادها الله شرفا
على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد) في هدى خير العباد (الفتح الأعظم)
من بركة الفتح قبله كخير وقد كان الحد ينفو وعد فتعالوا وتقدمت مناهن مقدمة الظهور وظهور
وهو قد كان مقدمة لهذا الفتح الأعظم (الذي أعز الله دينه) قوامه وأظهره على جميع الأديان إيمان
أهل دين الأوقد قهرهم المسلمون (ورسوله وجنده) أنصاره المسلمين الذين بذلوا نفوسهم في نصره
دينه وجعلوا أنصارا وجندا كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله وان جندنا هم الغالبون
لأخلائهم في أهله كلمة الله وأظهر دينه (وحرمة الأمان) الا من فيهم من دخله (واستغذ) خلس (به
بأدوه بيته) (والإضافة للتشريف وتمجيد لما على غير ههنا من البقاع (الذي جعله الله هدى للعالمين)
هاديا لهم لانه قبلتهم ومبتدئهم كما قال تعالى مباركا وكهدى للعالمين (من أبدى الكفار والمشر كين)
عبدة الأوثان فهو عطف أخص على أهم بعد طول استيلائهم عليهم وعيادتهم لغرض الله فيه فجعله ثابة
لما مقمن قصدوه من المسلمين (وهو الفتح الذي استشر به أهل السما وضرب أطناب) جمع طنب
بضمتين وهو جويل الحباب والخيمة (عزه) استعاره بالكتابة شبه العز بضمها مشين وأثبت الأطناب
تخيلا (على مناكب الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والديقال أنها تعرض في جوز السماء
أي وسطها ولا استعاره فيها ولا في مناكب أيضا لانها اسم لنجوم متصلة بها (ودخل الناس في دين الله
أفواجا) جماعات جمع فوج جاؤا بعد الفتح من أقطار الأرض طائعين (وأشرق به وجه الأرض) وفي
نسخة الدهر (ضبابا وبها) سبوا (خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب) بالفوق جمع كتيبة وهي
القصة من الجيش (الاسلام وجنود الرحمن) أي الملائكة لما ورد أنها تحضر مواضع قتال المسلمين مع
الكفار والارم تقابل فالعطف مبين أرواح على خاص ان أريد يجنود ما يشمل الملائكة وغيرهم وهذان
أحسن من أنهما (لنقص قر يش العهد الذي وقع بالحد يبية في شعبان سنة ثمان على رأس اثنين
وعشر من شهر من صلح الحديبية روى لوقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبيحة وقعة خراة
لقد حدثت يا عائشة في خراة أمر فقالت أنرى قر يشا تجتري على تقض العهد الذي ينكح وبينهم وقد
أنهاهم السيف فقال يقضون العهد لا مريده الله قالت يا رسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع
الشرط) كآر واد ابن اسحق حدثني الزهري عن المسور وروان (انه من أحب ان يدخل في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن أحب أن يدخل في عقد قر يش وعهدهم فعل قد خلت
بنو بكر في عقد قر يش وعهدهم ودخلت خراة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت
حلفاء عبد المطلب وكان عليه الصلاة والسلام بذلك حارفا ولقد جاءه خراة يومئذ بكتاب عبد المطلب

في السند فلما كان بسرخا
 حاضرت عائشة رضي الله
 عنها وقد كانت أهلت
 بعصرة فدخل عليها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي تبي قال ما يبكيك
 لعلك نفست قالت نعم
 قال هذا شي قد كتب الله
 علي بنات آدم اقمي
 ما بهل الحاج غير ان
 لا تطوفي بالبيت وقصة
 تنازع العلماء في قصة
 عائشة هل كانت متبعة
 أو مفردة فاذا كانت
 متبعة فهل رفضت
 حجرها أو انتقلت الي
 الافراد وأدخلت عليها
 الحج وصارت تارة توهل
 العمرة التي أتت بها من
 التعميم كانت واجبة أم لا
 واذا لم تكن واجبة فهل
 هي مجزئة عن عمرة
 الاسلام أم لا واحتلوا
 أيضا في موضع حنبل
 وموضع طاهر هاتين
 نذكر البيان الثاني في
 ذلك بحول الله وتوفيقه
 واختلاف الفقهاء في
 مسألة التمنية على قصة
 عائشة وهي أن المرأ اذا
 أحرمت بالعمرة فحاضت
 ولم يكن الطواف قبل
 التعريف فهل ترتفع
 الاحرام بالعمرة وتخل
 بالجمع مفردة أو تدخل
 الحج على العمرة وتصح
 قارئة في القول الأول

فقرأ عليه أي بن كعب وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم مخزاعة إذا قدم عليه
 سر أو تهم أو هل الرأى تأييدهم بقرعاقضي عليه شاهد هدمان يتناو بينكم عهد الله وعقودهم ولا يابسي
 أبدا البدوا هدقوا النصر واحد ما أشرف شير ونبت سر أو ما بل بحر صوفة ولا يزاد فيمنا بيننا وبينكم الا
 تحددنا أبدا الله سر مد اقبال صلى الله عليه وسلم ما عرفني بخلفكم وأنا على ما سلمت عليه من
 الحماة وكل حلف كان في المحاملة قتل زبده الاسلام الاشد ولا حلف في الاسلام انتهى من
 الشامية والحلف المنهي عنه ما كان على القسنة والقتال والغارات الذي قواه الاسلام ما كان على
 نصر المظالم ووصلة الارحام والخير وفرض الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بين بني بكر) بن
 عبدمناة بن كنانة (وخزاعه مروب ووقتي في المحاملة) وذلك أن مالثلين هادمن بني الحضرمي
 خرج تابلا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه وقتلوه وأخذوا ماله وكان حليف الاسود بن رزن
 يقتسح الرءو كسرها كافي الروض والحكم كزاي ساكتة وقع كافي الاسلام فبنو فصلت بنو بكر
 على خزاعي وقتلوه جميعا الاسود فعدت خزاعة على بني الاسود وهم ذؤيب تصغير ذؤيب وسلي
 السنين كانوا هم وقتلوه بعد فعدت أنصاب الحرم وكان قوم الاسود يدعون دينين لفضلهم في بني
 بكر وباتهم دية دية قيتماهم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم (فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام)
 وأن لم يسلموا (فلما كانت الهدنة تخرج نوفل بن معاوية) ابن مروقة بن عيمر بن غفاعة يضم النون وخفة
 الفاء فالف خيلة ابن هدي بن الدليل (الدليل) بكسر الميملة وسكون التحتية كاضبطه الحافظ وغيره
 أبو معاوية صحابي من مسلبة الفتح وعاش الى أول اماره يزيد عمر مائة وعشر بن سنة زوي له البخاري
 ومسلم والنسائي (من بني بكر في بني الدليل) بكسر الدال المهملة وسكون الياء كقوله الكسائي وأبو صيد
 وغيرهما وقال الاصمعي وسيو به وأبو حاتم وغيرهم هو يضم الدال وكسر المزنة وانما فتحت في النسب
 كما فتحت في النمر في النمرى ولا مسلبة في السلمي فرار من نوال الكسرات وكان عيسى بن عمر
 وبنون وغيرهما يكسر انما في النسب بقيقه في الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الدليل
 ابن بكر بن عبدمناة بن كنانة كان مقلعة الفتح ونحوه في التصديره في قول الشامي بكسر الدال
 وسكون المزنة وتسهل نظر لان الذين قالوا بكسر الدال انما قالوا بعد احتجته لاهمز والذين قالوا هززة
 انما قالوا بكسر هاو الدال مضموه قال ابن اسحق ونوفل بن منة فذهب وليس كل بني بكر تابعه (حتى
 بنت خزاعه وهم على ما هم) بأسفل مكر (يقال له الوتر) يفتح الواو وكسر القوقية وسكون التحتية
 آخره راء قال السهيلي وهو في كلام العرب الوراء لا يبيح سمي به الامام فأصابهم رجلا) أيهما بن
 اسحق في أول عبارته ثم بعد قليل قال (يقال له منبه) يضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن
 اسحق وكان رجلا مفردا أي ضعيف الفؤاد خرج هو ورجل من قومه يقال له نعم فقال له منبه باسمه انج
 بنفسك فوالله اني لمت قتلوك أو تركوك لقد أنت فؤادي فأقلت نعم وأدر كرامتها فقتلوه قليلا
 برجلين كما قتله ولله ان قال له ان رجلا لا يعرف اسمه ثم ضبط منها بالقتل اسم القاتل قال ولا علم
 ترجمته لانه كافر الان يقال رادلا يعرف له اسماعل من ذكر أسماء الرجال وانما وقعت عليه في السيرة
 فيه مثل انه امس كما هو الظاهر المتبادر واه صفة قوله اسم آخر وهذا مع ما فيمن التعسف أخرج اليه
 التماس الخرج لمثل هذا الحافظ حتى لا يتناقض في أسطر بسيرة (واستيقظت) انتهت لهم خزاعة لما
 علموا بهم (فاقتلوا الى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما اتهموا اليه فالت بنو بكر بانوفل انافد
 دخلنا الحرم المثل المثل فقال كلمة عظيمة لاله يا بني بكر أصيبوا نار كلفهمرى انكم تفسرون في
 الحرم افعلا تصيرون نار كفيهم (وأمنت قريش) حلفاهم (بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم
 معهم ليليا خفية) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قال موسى بن عقبة

فنهذه الكوفة منهم أبو
حنيفة وأصحابه ورجعهم
الله وبالثاني فنهذه الحجاز
منهم الساقى وبالك
رجعهم الله وهو مذهب
أهل الحديث كالأمام
أحمد رحمه الله وأتباعه
قال الكوفيون ثبت في
للصحيحين عن عروة
عن عائشة أنها قالت
أهلت بعمرة فقدمت
مكة وأنا حائض لم أطف
بالبيت ولا بين الصفا
والمرى وتشكوت ذلك
إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال
انقضي وأنت وامتنطي
وأهل الحج ودعى العمرة
قالت ففعلت فلما
قبضت الحج أرسلني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الركن ابن
أبي بكر إلى التعميم
فأعمرت معه فقال هذه
مكان عمرتك قالوا هذا
يدل على أنها كانت
مبتممة وعلى أنها رفعت
عمرتها وأمرت بالحج
لقوله صلى الله عليه وسلم
دعى عمرتك ولتسوله
انقضي وأنت وامتنطي
ولو كانت سابقة على
إبراهيم لما حاز لها أن
تمشط ولا قال العمرة
التي أنت بها من التعميم
هذه مكان عمرتك ولو
كانت عمرتها الأولى بآنية
لم تكن هذه عمرتها بل

وحو بط بن عبد العزى ومكرز بن حفص قاله ابن سعد فلما دخلوا مكة لحأت خزاعة إلى دار بديل
بن ورقاء الخزاعي ودار مروى لهم فقال له واقع فأتوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم
وهم يظنون أنهم لا يعرفون وأن هذا لا يبلغه عليه الصلاة والسلام وأصبحت خزاعة ممتدة حولين
على باب بديل وواقع فقال سهيل لنوفل قد أدركت الذي صنعت بآتيك وبأصحابك وبمن قتلت من
القوم وأنت قد حصرتهم تريد تقتل من بقي وهذا ما لا تطاوعك عليه فأتهم فمتر بهم فمترهم فمترهم
ودلعت قريش ما صنعوا وأوعروا أنه نقض النسخة والعهد الذي بينهم وبين المصطفى وطاه الحرم بن
هشام وعبد الله ابن أبي ربيعة إلى صفوان ومن سمي فلا ما هم عاصموا وقالوا لا ينبغي أن يمسكوا بين محمد
مدق وهذا نقض لما أخرج مسند في مسنده الواقدي أن قريش اندمت وقالت ان محمد أفاض بنا فقال ابن
أبي سرح لا يغزوكم حتى يخبركم في خصال كلها هون من خزروهم يرسل إليكم أن ذاقوا قتل خزاعة وهم ثلاثة
وعشرون قتيلا أو ثوب أو من حلف بني نفاثة أن ينفذ إليكم على سواء فقال سهيل نبرأ من حلفهم أسهل
وقال شبة بندي القتل هون وقال قرطبة بن عبد عرو لا ندني ولا نبرأ الكنانة إليه على سواء وقال
أبو سفيان ليس هذا شئ وما الرأي الا صوب الا جده هذا الرأى أن تكون قريش دخلت في نقض عهد
أو قطع مدونه وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورتنا علينا قالوا هذا الرأي لا رأى غيره (ولما انقضى
القتال (خرج) كادوا ابن اسحق وغيره (عرو) بفتح العين وقيل بضمه ما وصحه الذهبي (ابن سالم)
ابن كثر (الخزاعي) أحد بني كعب الصافي ذكر ابن الكلبي وأبو صيدو الطبري أنه أحد من عمل
ألوية خزاعة يوم الفتح زاد ابن سعد وشيخه (في أو بعين را كمان خزاعة) ترحى البعري أن
يكونوا هم الثغر الذين قدموا مع بديل وفيه ان الاربعين لا يقال لهم نفر (فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو
يقول لا نصرت أن لم أنصر كما أنصر) ضمن معنى أمتع فعدى بن في قوله (منه) وفي نسخة به (نفس)
فلا تضمن زوروى عبد الرزاق وغيره من ابن عباس مرفوعا والذي نفى بيده لا نمنعهم عما منع منه
نفسى وأهل بيتى وروى أبو يعلى في صحيحه عن عائشة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضب عما كان من شأن بني كعب فضلم أودعه بعهده من زمان وقال لا نصرت في الله تعالى أن لم أنصر بني
كعب (وفي المعجم الصغير) قتبه لأنه ساق الحديث بشابه إلى آخر الشعر وروى في الكبير بعض
الحديث وأما من هزأهما كالثامى فلذكره عنه ما اتفقت عليه روايته في الكبير والصغير (من
حدث مجنون) بنت الحارث أم المؤمنين (أنها) قالت بات عدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
فقام أيتوصالى الصلاة (سمعت) لفظها فسمعت (صلى الله عليه وسلم) يقول في متوضئه (سم
مضمومة فتوقية مقبوحة فواو تضاد معجمة مشددة مقبوحين فهزمت بكسرة رأى مكان وضوئه كما
قال الثامى لأنه أنسب من زمانه ومن نفسه وان أطلق عليهم أياضافا نريد الثلاثى يستوى فيه اسم
الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد (ليلا ليك ليك ليك ليك ثلاثا
نصرت نصرت نصرت) بفتح الباء فيها خطأ لا الذي سمعه (ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك
تقول في متوضئك ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم أنسانا فهل
كان معك أحد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز) بحجج وزاى قائل الرجز نوع من الشعر
معروف ومخفف من قاله راجل (بني كعب) بطن من خزاعة (يستغفر خنى) يستغنى (ويزعم
أن قريشا أعطيت عليهم بني بكر) في أخباره قبل قدومه على من أعلام النبوة فآهرا فأنه أعلم
بذلك بالوحي وعلم ما يصوره الراجز في نفسه أو بكلمه به أصحابه فاجابه بذلك وأنه كان يرتجز في سفره

كانت عمة مستقلة قال

الجمهور ولولا علم قصة عائشة حق التأمل وجعتم بين طرقها وأطرافها لتبين لكم أنها قسرت ولم ترفض العمره في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال أهلت عائشة بعمره حتى إذا كانت بسرف عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجد هابيكى فقال ما شأنك قالت شأني أفنى قد حضت وقد أحسل الناس ولم أحل ولم أحلف البت والناس يذهبون إلى الحج الآن فقال إن هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم فاقبلى ثم أحسلى بالمحج ففعلت ووقفت الموافق كلها حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصف والمروة ثم قال قد حلت مني حبلك وعمرت لك قالت يا رسول الله إنني أجسدف نفسي إلى ما أطف البت حتى حجبك قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فأمرها من التعميم وفي صحيح مسلم عن حديث طاووس عنها أهلت بعمره وقدعت ولم أحلف حتى حضت فنكحت المناسك كلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعلن بلوا فإني لم يسلني

وأسمعه الله كلامه قبل قسومه بثلاث ولا بعد في ذلك فقد روى أبو نعيم مرفوعا إلى لاسمع أطيع السماء وما تاملان ثم نطق الحديث قالت ميمونة (مخرج عليه الصلاة والسلام) بعد قدوم الوفد وبديل ثم أتى سليمان بن كعند أصحاب الغزاة لاقبل بحيتهم كما هو منه السياق ففيه اختصار (فأمر عائشة أن تحجزه) بالتثنية أي تهيئه له أهبة السفر ومحتاج إليه في قطع المسافة (ولا تعلم أحدا) وعند ابن اسحق وابن عثمة والواقدي أنه قال جهز بناوا حتى أمره وقال اللهم خذ علي أسماءهم وبصارهم فلا يزالوا الأتعة ولا يسبهون بنا إلا فلتسوءهم جماعة أن تقسم بالانقباب وكان عمر يطوف على الانقباب فيقول لاندعوا أحدا غيركم بكم تنكروا له إلا رد دعوه وكانت الانقباب مسجلة الأمن سلك إلى مكة فأنه يتحفظ منه ويسأل عنه (قالت) ميمونة رواية الحديث (فدخل عليها) أي على عائشة (أبو بكر فقال ما بينة ما هذا المجاهر) بفتح الحميم والكسر لفظة قليلة كافي المصباح (قالت والله ما أدري فقال) أبو بكر (والله ما هذا زمان غز و بني الأصفر) وهم الروم لأن جدهم روم بن عيص بكسر العين ابن اسحق ابن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فبأولاده بين البياض والسواد فقيل له الأصغر أولان جده سارة حلت بالذهب وقيل غير ذلك وكان خصمه تنوعهم الغزو واليهما فعلا مع أهل موقعة (فأين بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (والله لا علم لي) وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة أنها أعلمته فقال والله ما انتقصت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدروا أمر بالطرق فحسنت فمعى على أهل مكة لا ياتهم خبر ويحتمل الجمع بأنه دخل عليها مرتين الأولى قالت له لا علم لي حتى أخبرته صلى الله عليه وسلم وأذن لها في أخبار أبيها لكونه هي سيرة فدخل عليها ثانيا فآخبرته وكانته يبايعة فتضمنهم العهد أو تأول أنه غير ناقص لكونه ليس صدر من جميعهم فقال ما انتقصت الهدنة وأخبر النبي والله أعلم (قالت) ميمونة كما هو رواية الطبراني (فأتمنا ثلاثا) بعد قوله لي هذا راجع إلى كعب (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (الصبح في الناس) لفظا الطبراني بالناس صبح اليوم الثالث (فسمعت الأجر ينشده) وعند الواقدي وغيره فلما فرغوا من قصتهم قام عمر بن سالم فقال وهو جالس بالمسجد فظهر في الناس (يا رباني ناشد) طال أبو محمد (ك محمد حلف) بكسر الميمونة واسكان اللام مناصرة (أبينا وأبيه) عبد المطلب أشار إلى ما (الاندا) بفتح أو أو وسكون القوية وفتح اللام وباللالمهمة أي الأقدم عما بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم وقول الشامي أي القديم لا يناسب لأفعل التفضيل إنما هو تفسير للتبديوز أدنى رواه ابن اسحق وغيره

قد كنتم ولدا وكنوا ولدا • تحت أسلمنا فلم نرغدى

ولديهم الواو وسكون اللام لفتح ولد وذلك أن ولده بني عبد مناف أمهم خزاعة وكذا أم قصي فاطمة الحزنية كافي الروض وغتت حرف عطف أدخل عليه تاء التأنيث (أن) بكسر الميمونة وتقدير أقول (قر بئنا خلقه) أو هو التثنية والاختصاص الظاهر أطفاله (الموعدا) بفتح الميمونة وعطف تفسير لا خلقه (ميثاقك) عهدك (المؤكدا) بالكسوة الأشهاد (وزعموا أن لست) بفتح التاء على الخطاب (تدعوا أحدا) لتصر وتابض التاء على رواية ابن اسحق وجماعة بعد قوله المؤكدا قوله جماعة وجعلوا إلى في كداء وصدا • وزعموا أن لست أدعوا أحدا

(فأنصر هذا) الله نصر (أندا) مستمر الانقطاع أثر من التأنيل وهذه رواية الطبراني ورواه ابن اسحق وطائفة نصر اعتدا بفتح العين المهمة وكسر القوية بعدها مهمة أي حاتم أمها أو فوبا (وإدع عباد الله ما توأمدا) بفتح من جوشا نصروا وناروقوا (فهم رسول الله) التي بدفع توهم أنه بيعت سرية وإنما القصد أنه فيهم حالة كونه (قد تحردا) وروى بجمامة أي غضبوا بحيم أشمروا وتهاجر بهم

هرجة انها كانت في حج
وعمر ثلاثي حج مفرد
وصحة في أن القسار
يكفي على واحد
وسى واحد وصحة في
أنها لم ترض أحرار العمة
بل بقيت في أحرارها كما
هي لم تزل منه وفي بعض
الفاظ الحديث كوفي
في عمر تلك نفس الله أن
يرزقها ولا ينافض
هذا قوله دعي عمرتك
قالو كان المراد به رفضها
وتركها لما لم يسع
طاوالت لمجرت وعمرتك
فصل أن المراد دعي
أعمالها ليس المراد به
رفض أحرارها وأما قوله
انقضى وأست وامتنع
فهذا مما أعصّل على
الناس ولعمري أنه ربة
مسالك أحدها أنه
دليل على رفض العمة
كما قال الجعفي المسالك
الثاني أنه دليل على أنه
يجوز الحرم أن يمشط
وأه ولا دليل من كتاب
ولاسته ولا إجماع على
منعه من ذلك ولا تحريمه
وهذا قول ابن حزم
وقوله المسالك الثالث
تعليل هذه اللفظة
ورد بها ابن عمر واتفرد
بها وخالف بها سائر
الرواة وقد روي حديثها
طائوس والقاسم والاسود
غيرهم فلم يذكر أحدهم

(أن سم) بكسر الميم وسكون التاء فهو بالمعنى للقول (خسفا) بفتح المعجمة وضمها وسكون
المهملة والقاد أي أولى فلا (وجهه تردها) بفتح القوية فمرافق حلفه فميلة (قال في القاموس وتر بد
يعني بالراء تغير انتهى) والمعنى هنا أنه صلى الله عليه وسلم إن قصد بئله أو لأحد من أهل هذه تغير وجهه
حتى ينتقم من أراد ذلك فهو هذه رواية الطبراني في الصغير (وزاد ابن اسحق) عليه في الرجز (هم
يشئون أي قصدوا باللامن غيرهم) (بالتبر هجدا) بضم الميم وفتح الجيم شدته جمع هاجد وهو النائم
(وقولنا وكما وسجدا) هذا يدل على أنه كان فيهم من صلى الله فقتل قال السهيلي مع بقا قول نفسه في قوله
بسم الله ما من السليم لأهم لم يكونوا آمنوا بعد قال في الاصابة وتواوله بعضهم بأنهم حلفاء الذين يركون
يسجدون ولا يخفى بعده قال وقد رواه ابن اسحق أي في رواية زيارتهم قتلا ولا يصعد هجدا - تنسوا
لقرآن وكما وسجدا انتهى يعني فهذا يبطل التأويل (وزعموا أن لست) بضم التاء أنا ادعوا أحدا
وهم أقل وأقل عددا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرتا عسروا بن سالم) يجوز أن السراهم ضم
عمر وفتح ابن وقعهما وصحهما قال وذكر الثالث في التسهيل انتهى وفي شرح التسهيل للذميا في
رواه الأخفش عن بعض العرب وكان تائله دعي أن التابع ينبغي أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن
الاصل المحال على الاتباع قصد التخفيف انتهى (فكان ذلكما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) زاد
ابن اسحق ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال إن هذا السحاب ليس سهل
بضم ني كعبوا العنان بفتح المعجمة وتوئنت بينهما ألف السحاب (وقد ذكر) أي روى
(السنن) من حديث أبي هريرة بعض الآيات المذكورة بأسناد أحسن موصول ورواه ابن أبي
شبة عن أبي سلمة وعكرمة سلاكا في الفتح قال في الاصابة ورويت هذا الآيات لعمر بن
كثروم الخنزاعي أخرجهما من مذهبه ويحتمل أن يكون هو عمر بن سالم ونسب في هذه الآية إلى جديده
انتهى وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم أو أجداه أرجعوا ونقرة في الأودية
فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة إلى الساحل بعارض الطريق وعند ابن أبي حنيفة وقيل قدم بديل بن
وزاعة الخنزاعي في نفر من قومه فآخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا قال ابن عتبة وزعم بديل الطريق
في نفر من قومه وروى الواقدي عن مجاهد بن وهب أن بديلا يقارقه مكث من المدينة حتى لقيه في
الفتح عن الظاهر أن قال الواقدي وهذا أنت انتهى وليس بشي والمثنت مقدم على الناقى وروى ابن عازد
عن ابن عمر أن ركبا من خزاعة لحقهم وأخبرهم وخبرهم قال صلى الله عليه وسلم في تهمتهم ونظمتكم قالوا
بني بكر قال أكلها قالوا لا ولكن بنو نفاذ نور أسهم نوف قال هذا بطن من بني بكر وأنا ما عثت إلى أهل مكة
فأسألكم عن هذا الأمر وغيرهم في خصال ثلاث فبعث إليهم ضمرة فغيرهم بن أن يدوا فتلى خزاعة أو
يرثا ومن خلف بني نفاذ أو يندأ إليهم على سواها فاتهم ضمرة فآخبرهم فقال قرطبة بن عمرو ولا ندى ولا نبرأ
لكننا نبذ إليهم على سواهم فجمع بذلك فنميت قرش على ما دوا وبعثت أسفيان قال في الفتح وكذا
أخرجه سعد بن مسعود عن محمد بن جعفر وأكره الواقدي وزعم أن أسفيان أنما توجه ما دار قبل
أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم انتهى وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال كانكم يا أسفيان قد
جاء يقول جدد العهد وذي المد وهو راجع بسخطه ومشي الحمر شين هشام وصدا الله بن أبي ربيعة إلى
أبي أسفيان فقال لا تزل يصلح هذا الأمر ولا رهم إلا محمدا في أحصاه فقال أبو أسفيان قد رأيت هند بنت
عنترة رويأ كرهتها ونفخت من شرها قالوا وما هي قال رأيت دعا أقبلت من الحجون سبيل حتى وقف
بالحمد فمعليها ثم كان ذلك الدم كأن لم يكن فكرها الرزوا قال أبو أسفيان هذا أمر أشهد
ولم أعقب منه لأجل الأعل ولا والله ما شورت فيعروا هو شين بلغني اغزونا محمدان
صدقتي طي وهو صادق وما يدعي أن آفي محمدا فكله فقال قرش أصبت فسر ج ومعه مولى له

على راحلتين (وقدم) كاز وادابن اسحق وابن عائذ عن عمرو (أوسقيان بن حرب) صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم المدينية فدخل على بنته أم حبيبة فذهب اليه جالس على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوبه
 منه فقال يا بنيتي ما أدري أُرغبت في عن هذا القراش أم رغبته معي قالت بل هو قراش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك فنجس ولم أحب أن تجس على فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله
 لقد أصابك يا بنيتي بعدى شر فقالت بل هداني الله تعالى للإسلام فأنابت سيد قريش وكبيرها
 كيف رقط عنك الدخول في الإسلام وأنت تبعد حجر الإسمع ولا يصبر فقام من عندها فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (يسأله) أن يجدد العهد وينق المدة (أبى عليه) قال ابن اسحق
 فكلمه فلم يرد عليه شيئا وعند الواقدي فقال لما عهداني كنت غائبا في صلح المحديبية فأجدد العهد ودنا
 في المدة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله نحن على
 عهدنا وصلحنا لا تغير ولا تبدل فقال صلى الله عليه وسلم فنحن على ذلك فأعاد أوسقيان القول فلم يرد
 عليه شيئا فذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بأهل ولا وعند
 الواقدي فقال نكلمهم فجدوا فيجيبون أناس فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأتاني عمر فقال أنا شفع لك والله لم أجعل إلا لئلا يجاهدكم به زادا الواقدي ما كان من خلقنا جديدا
 فاخله الله وما كان من متيننا ففعله الله وما كان منه قطوعا فلا وصله الله فقال أوسقيان جواريت من
 دى رحم شرأتم دخل على علي وعنده فاطمة وحسن فلام يدي بن يديها فقال ما هي أنت أمس القوم في
 رجاءوا في جئت في حاجة فلا أرجع كما جئت غائبا فاشفع لي فقال علي ويحك يا أبا سفيان والله أقدر عزم
 صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة وقال يا بنت عمه هل لك أن
 تأمري ببيتك هذا فيجيبون الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بيني أن يجيبون
 الناس وما كان يجيب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي أنه أتى عثمان قبله
 فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى عليا ثم سعد بن عباد فقال يا أبا ثابت أنت
 سيد هذه البعيرة فاجيبون الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يجيب أحد عليه صلى الله عليه وسلم فأتى أشرف قريش والانصار فكلّمهم بقول جوارى في جوار
 رسول الله ما يجيب أحد عليه فلما ليس منهم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تجيبوني ومن الناس فقالت
 انما أنا امرأة وأبنت عليه فقال عري بذك فقالت يا باغي أن يجيب فقال لعلي يا أبا حسن اني أرى الامر وقد
 اشتدت على فاذهي قال والله ما أعلم شيئا يعني عنك ولكنك سيدتي كناية ففهم من الناس ثم المحقق
 بارسلت انما أوتري ذلك مقتضاها شيئا لا والله ما أنظموه ولكن لا أجعل شر ذلك فقام أوسقيان في
 المسجد فقال أيها الناس اني قد أجرت بين الناس ولا والله ما أظن أن يخفروني أحد ثم دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لما عهداني قد أجرت بين الناس فقال صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك ما أنا
 حنفلة ثم ركب بعير (وانصرف إلى مكة) وعند الواقدي وطالت غيبته وانهما قريش أشد التهمة
 وقالوا قد صابوا أتبع محمد أسراركم أسلامه فله ادخل على هذا رآه ليلًا قالت لقد غيب حتى أنه لم
 قوم فان كنت مع طول الإقامة جئتكم بنجع فانت الرجل ثم جلس منها مجلس الرجل من أمره
 فقالت ما صنعت فاجيبها الخبر والحجروا قال لم أجعل إلا لئلا يجاهدكم به زادا وقال قبيصة من
 رسول قوم فاجئت بخبر فلما أصبح خلق رآه عند أساف ونائلة وذيع فلما أصبح بالدم ورثهما
 وقال لا أفارق عبادتك كما حتى أموت ابرأ قريش عما اتهموه فقالوا له ما وراءك هل جئت بكتاب من
 محمد أو زبادة في مدته ما نمن به أن يغزونا فقال والله لقد أتى علي ولا بن اسحق كلمته فوالله ما رددت شيئا

روى جاسد بن زيد عن هشام بن عمر وعن أبيه عن عائشة حديثا حيفضا في الحج فقال حيفه حديثي غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دعي عمر ترك واتبعني وراست وامتصحتي وذكر تمام الحديث قالوا فهدا بل علي أن عروة لم يسمع هذه الزائدة عن عائشة المسالك الراسع أن قوله دعي العمر أي دعيها لئلا تخبرني منها وليس المراد تركها قالوا ويدل عليه وجهان أحدهما قوله يبعث طوافك لمجرك وعمر ترك الثاني قوله كوفي في عمر ترك قالوا وهذا أولى من جملة صلى الله عليه وسلم لسلامته من التافض قالوا وأما قوله هذمه كان عمر ترك فعائشة أحببت أن تأتي بعمر مفردة فاجبرها النبي صلى الله عليه وسلم أن طوافها وقع عن حجبها وعمرتها وان عمرتها قد دخلت في حجبها فصارت قارئة فابت الأعراف مفردة كما قصدت أولا فلما حصل لها ذلك قال هذمه ممكن عمر ترك في سنن الأثرم عن الأسود قال قلت لعائشة ما صنعت بعدي

دوت البت قال الأمام
أحمدنا اهتمر النبي
صلى الله عليه وسلم
كانت حين ألت عليه
فقلت يرجع الناس
بذلكين وأرجع نفسك
فقال يا عبد الرحمن
أعمر حافظنا إلى أدي
الحل فاعمره
* (فضل) * واختلف
الناس في ما أكرمت به
كانت أولاهي قولين
* أحدهما أنه عمره مفردة
وهذا هو الصواب لما
ذكرنا من الأحاديث وفي
الصحيح عنها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع
مواقين للملأ في الحجة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أراد منكم
أن يهل بعمره فليل
قلوا في أهديت لأهل
بعمره قالت وكان من
القوم من أهل بعمره
ومهم من أهل بالحج
قالت فكنت أنا ممن
أهل بعمره وذكر
الحديث وقوله في
الحديث دعى العمرة
وأهل بالحج قاله لها
يسرف فزينا من مكة
وهو صريح في أن أكرمتها
كان بعمره * القول
الثاني أنها أكرمت أولا
الحج وكانت مفردة قال
ابن عبد البر وفي القاسم

ثم جئت أبكر فلم أجده فغير اسم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العذرة وفي لفظ أعلى العذرة وكلمت
عليه أجمعها فما قدرت على شيء منهم إلا أنهم رموني بكلمة واحدة وما رأيت قوما يؤاموا طوعا لمالك
عليهم منهم إلا أن عليا لما ضاقت الأمور قال أنت سيد بني كنانة فاجري بين الناس فناديت بالحوار
قالوا هل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا رضىت بغير رضا جنتنا بما لا يقني عنا ولا نك شيئا ولعمر الله
ما جوارك بجائز وإن اخفارك عليهم دين والله أن زاد على أن لعب بك لتعاقبا فقال والله ما وجدت
غير ذلك وفي من رسول عكره مع عبد ابن أبي شيبة فقالوا ما جئنا بغيره فحذروا ولا يصلح فنامن (فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير إعلام أحد بذلك) لعامة الناس * وألا فلا نافي ما عند ابن اسحق
وقبره ثم أتته صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالمجد والتبوء وقال اللهم خذ العيون
والأخبار عن قريش حتى نبعثها في بلادها فتجهز الناس وقال حسان بنجرهم يذكرك مصاب رجال
خزاعة * عتافي ولم أشهد بي مطحاكة * رجال بني كعب فتحز رقابها
يا ندى رجال لم يسوا سيوفهم * وقضى كثير من نجس نيبها
ألا ليت شعري هل تنالن نصري * سهل بن عمرو سها وعابها
فلا تاملنا يا ابن أم جباله * إذا احتلت صرفا فاعضل نابها
فلا تجزعو أمتها فإن سيوفنا * لسوا قبة الموت يتفتح بابها
قال ابن اسحق يا ندى رجال يعني قريشا وابن أم جباله كرمه ابن أبي جهل وقد روى ابن أبي شيبة عن
أبي مالك الأشجعي قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجرة فجلس عند بابها وكان إذا جلس وحده
لم يأت أحد حتى يدعو ففان ادعى إلى أب بكر فجاء فجلس بين يديه فناط وطولام ثم أمره فجلس عن يمينه
ثم قال ادعى إلى عمر فجلس فناط وطولام ففرقه عمر صوته فقال يا رسول الله هم رأس الكفرهم الذين زعموا
أنك ساحر وأنك كاهن وأنك كذاب وأنك مفتر يدع شيئا كما يقولونه إلا ذكره فامر فجلس عن
شماله ثم دعا الناس فقال ألا أحدكم يمثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجه الكريم
على أبي بكر فقال إن ابن أمي كان ألين في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عمر فقال إن نوحا كان
أشد في الله تعالى من الحجر وإن الأمر عمر فتجهزوا وتعاونوا أيا بكر فقالوا أنا كرهنا أن نسال
عمر عما نأكل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تأمر في غز ومكة قلت يا رسول الله
هم قوم ملت حتى رأيت أن أسبيط يعني ثم دعا عمر فقال عمرهم رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كانوا
يقولونه وأيم الله لا تذلل العر بي حتى تذلل أهل مكة وقد أمر كبا بها لتزوامكة (فكتب حاطب)
ابن أبي بلتعجة بموحدة مفتوحة ولا ما كنة فتوقوه من مهملة مفتوحة بن عمرو بن عبيد اللخمى
حليف بن أسد اتفقوا على شهوده بدرامات في سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا أعلم
له غير حديث واحد من رأي يعدم في الحديث وورده في الأصايق أن له خمسة أحاديث به وذكروا
(كتابا وأرسله إلى مكة فيخبر بذلك) مع امرأه أستاذنا جها بدينار وقيل بعشرة دنائير وقال لها أخيه
ما استطعت ولا ترمي على الطريق فإن عليه مسواذ كره الواقدي (فاطلع الله نبيه على ذلك) وهذا
ابن اسحق من من رسول عروة وغيره وأما الخبر من السماء (فقال عليه الصلوا السلام لعلي ابن أبي
طالب والزبير والمقداد) كما أخرجه الشيخان وغيرهما من طرق عبيد الله ابن أبي رافع عن علي
قال يعني صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والقناد فقال (انطلقوا) والبخاري في غزوة بدر
من رواية عبد الرحمن السلمي عن علي يعني وأبا بردة القنوي والزبير وكلنا فارس قال الحافظ
فيحصل أن الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين منه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن

ابن محمد والاسود بن يزيد
وعمره كلهم عن عائشة
ما يدل على انها كانت
عمره متجاوزا بعمره
حديث عمره عنها راجعا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرى الا انه
الحج وحديث الاسود بن
زيد مثله وحديث القاسم
بن سلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج قال
وقاطعوا عروة في قوله
عنها كنت فبين اهل
بعمره قال اسمعيل بن
اسحق قد اجتمع هؤلاء
يعني الاسود والقاسم
وعمره على الروايات التي
ذكرنا فقلعنا بذلك ان
الروايات التي رويت
عن عروة غلطت
وبشه أن يكون الغلط
انما وقع فيه أن يكون
لم يكن الطواف بانيت
وان تحمل بعمره كقول
من لم ينسق الهدي فاعرها
التي صلى الله عليه وسلم
أن يترك الطواف
وقضى على الحج
فهموا بهذا المعنى انها
كانت معتمرة وانها
تركت عمرتها وابتدأت
بالحج قال أبو عمر وقيل
دوى جابر بن عبد الله
انها كانت مهلة بعمره
كما روي عنها روة قالوا
والغلط الذي دخل على
عروة انما كان في قوله
انقضى راسي وامتنطى
ودعى العمرة واهل

استحق مع علي والزبير أحد اساق الحجة بالثنية فقال انطلقا فخر جاحي ادر كماها فاستترها
فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تعالاه انتهى ووقع في البيضاوي زائدة جار وملاحة والله أعلم
بصحة (حتى تأتوا روضة خاخ) بخامن معجنتين بينهما ألف على بريل من المدينة قال السهيلي وصحة
أبو عروته وهشيم بن عاصم (فان بها عينة) بقسم الظاء المعجمة وكسر العين المهملة قه حبة فنون
مفتوحة ثم أمة في هودج سماه ابن اسحق سارة والواقدي كنود وفي رواية أم سارة وقيل كانت مولاة
العباس ذكره الحافظ وذكر المصنف في الجهاد ان اسمها سارة على المشهور وتكنى أم سارة انتهى وفي
الاصابة سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب كان معها كتاب أم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
كذا في التاريخ (معها كتاب) وزاد في قوله وقيل من طالع ابن أبي بلتعة الى المشرق كين (فخذه منها
قال فانطلقنا) تعادى بنا خيلنا كما في الرواية بحذف إحدى التامين تجري (حتى أتينا الروضة)
المذكورة (فاذا نحن بالظنية) وقد ذكر ابن اسحق من فرس هر وة فخر جاحي ادر كماها بالحقبة خالصة
بني أبي أحمد يقاف وخاء معجمة كسيفة منزل على اثني عشر ميلا من المدينة ومن دنان عقبه ادر كماها
يظن ريم بكسر الراء وسكون التحتية والمهمز وكرهوا دبا لمدينة فيجمل أن روضة اسم المكان
يشتمل على بطن ريم والمخلاة والافاق الصمغ اصع والبخاري في قوله وقيل قد أدر كناها تسير على
بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلنا) لها (أخر جي) بجمزة قطع مفتوح وكسر الراء
(الكتاب قالت عامي كتاب) زاد البخاري في بذر القناعا فالتسنا فم تر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المصنف يقتضين والاصح في بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (قلنا
لتخرجن) بضم القوقبة وكسر الراء والحج (الكتاب) وللقين بضم النون وكسر القاف ووقع التحتية
ونون التأكيذ الثقيلة تخن (الثياب) ولا أصح وفي الوقت بضم القوقبة وحذف التحتية وفي بعض
الاصول أولنقى بفتحية مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والاصواب في العربية أولنقى بدون ياء لأن
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة تحذف الالمالاتا الساكنين لكن أجاب الكرماني
وتبعه الهراموي وغيره بأن الرواية اذا صححت تؤول الكسرة بأنها لما كلة لتخرجن وباب المشاكلة
واسع والفتح الجمل على المؤنث القاصص على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قاله المصنف في
الجهاد وفي رواية ابن اسحق فقال لما صلى في أحلف بالله ما كذب صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا لتخرجن
لنا هذا الكتاب أولنك شفك (قالت) كذا بالتأنيث في الغرض وفي غيره قال أناده المصنف بوجه
التأنيث بأن فيه حذفاً في رواية ابن اسحق فلما رأت الجمل منعت قالت أهرض فأعرض خلت فزورها
(فأخر جسمن عفاصها) بكسر المهملة وبالضاد المهملة المحط الذي تعقب به اطراف
الثواب والشعر المضمود وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على الرأس وتدخل أطرافه
أصوله وقيل هو السيرة الذي يجمع به شعرها على رأسها والبخاري في بذر فلما رأت الجمل هوت الى
حجرتها وهي محترقة بكساء فأخر جسمة المحرقة بضم المهملة ويكون الجهم وفتح الزاي معقد الأزار قال
في النور والظاهر أن الكتاب كان في صفاتها هو جعلت الهنات في حيزتها انتهى وذكر في الفتح هنا
أنه قدم في الجهاد وجه الجمع بين كونه في عفاصها أو في حجرتها أو راجعته ثم قل أحد فيه ولا يدر
(فأنتباه) بالكتاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) والشملي في الجهاد فأنابها والبخاري في بذر
فانطلقنا قال المصنف أي بالصيغة المكتوب فيها وقول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه
الواقدي بلفظ وقال انطلقا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها عينة معها كتاب الى المشرق كين فخذوه
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضر بواضعها انتهى (فاذا فيه من طالع ابن أبي بلتعة) هي التظرف

في اللغة واسمه عمر وقاله السهيلي (إلى ناس من المشرقين بركة) سهيل وصفه قنوع وعكرمة كما يأتي
 (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مرسل عمر ويخبرهم بالذي أجمع عليه صلى الله
 عليه وسلم من الأمر في السرايا (فقال يا حاطب ما هذا) وفي مرسل عمر وقد جاء فقال ما جعل على هذا
 والبخاري في بدر ما جعل على ما صنعت (قال يا رسول الله لا تجعل علي) بالماخذة على ما صنعت ولا ن
 اسحق أمأوا الله في مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت (أني كنت أرم أمصفا) بضم الميم وفتح الصاد
 (في قریش) أي مصفا لهم من الصافي الشيء غير مولى من غيره وقد فسره بقوله (يقول كنت حليفا لها
 ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء قال في الأصابع يقال أنه حالف الزبير وقيل كان مولى عبد الله بن جحيد
 ابن زهير بن أسد بن عبد العزى فكانه قد أدى كتابته في مرسل عمر وعند ابن اسحق ولكني كنت أرم
 ليس في القوم أصل ولا عصيرتو كان بين أظهرهم ولدو أهل فصا فنعهم عليه (وكان من معل من
 المهاجرين) بمن له أهل أو مل بركة (ثم قرأت) بالجمع (يحمون بها أهليهم وأموالهم) فليس المراد
 جميع أهلهم بل لأن كثير منهم ليس له بركة مما لولا أهل (فاجبت إذ) أي حين (فأنتي ذلك من النسب
 فيهم أن اتخذ) مصدر به في محل نصب مفعول أجبت (منهم هذا) أي نعمتونه عليهم (يحمون بها
 قرأته) وروى ابن شاهين والطبراني وغيرهما فقال حاطب والله ما رنت في الله منذ أسلمت ولكني
 كنت أرم أغر ما ولي بركة بنون وأخوة وعند ابن مرويه من حديث ابن عباس عن عمر فكنت كتابا
 لا يصرف الله ورسوله (ولم أقبله ارتدادا من ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما) بفتح الميم وخفة الميم (أنه قد صدقكم) بخفيف الدال أي قال الصدق فيما أخبركم به
 زاد البخاري في بدر والقرئ قوله الأخير (فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا
 المنافق فقال أنه قد شهد بدرا) وكانه قال وهل شهودها سقط عنه هذا الذنب الكبير فقال (وبأدرك
 لعل الله اطاع من شهد بدرا) والبخاري في المحاد وما يدرك لعل الله أن يكون قد اطاع على أهل
 بدر قال المصنف استعمل لعل استعمال عسي فأتى فان قال النووي التبرجى هذا راجع إلى عمران وقوع
 هذا الأمر محقق عند الرسول انتهى وفي الفتح هي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم وقد قال العلماء التبرجى في
 كلام الله وكلام الرسول للوقوف وعند أحمد في داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة أن جزم
 ولقظه أنه اطاع على أهل بدر (فقال أعلوا ما شئتم فقد هفرت لكم) زاد البخاري في بدر فهدت عينا
 عمر وقال الله ورسوله أعلوا قال المحافظ اتفقوا على أن هذه البشارة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام
 الدنيا من إقامة المحدث وغيرها (فأنزل الله تعالى) السورة كافي لفظ البخاري (يا أيها الذين آمنوا) فيه
 أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان (لا تتخفوا عدوي وعدوكم) أي كفار مكة (أو لياء تلقون) حال من
 ضمير لا تتخفوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (اليهم بالمودة) أي تبذلوا لهم ودخول الباء وعدم مسوا
 هند القراء وقال سيبويه لا تزد في الواجب ففعل تلقون عند طائفة من البصر بين محذوف أي
 النصيحة وقال النحاس أي يخبر ونهي فيخبر به الرجل أهل مودته وهذا التقدير أن نعمهم هنا ينفع
 في مثل قول العرب ألقى اليه مرسدا أو ثوب فيقال إن ألقى قسما وضع الشيء الأرض وفي الآية أنها
 هو القابكة تابوا رساله فغير عنه ما مودة لا من أفعال أهلها فمن حنت الباطل به أو سال بشي كذا
 في الروض (أني قوله فقد فضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والصواب والسواء في الأصل الوسط
 ودل هذا الغناء على أن قوله فأنزل الله السورة مجاز من تسمية الجز بماسم الكل أو من مجاز الخذف أي
 بعض السورة التي أولها يا أيها الذين آمنوا وفي مرسل عمر وعند ابن اسحق فأنزل الله في حاطب يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخفوا عدوي وهذا وكأولياء تلقون اليهم بالمودة إلى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة

من هشام بن عروة عن
 أبيه حدثني غيره واحد أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لما عدى عمر ثلث
 وانفضى رأسك
 وأمتدطى وأقبل ما
 يفعل الحاج فيبين جاد
 أن عروته يسمع هذا
 السكاد من عائشة قلت
 من العجب وهذه
 القصص الصبيحة
 الصريحة التي لا مدفع لها
 ولا مطعن فيها ولا تحتمل
 تأويل إلا البتة بلفظ محمل
 ليس ظاهرا في أنها كانت
 مفردة فإن غاية ما احتج
 به من زعم أنها كانت
 مفردة قولها نحن جناس
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ترى إلا أنه المحج
 فيب الله العجب أن يفسر
 بالمتعم أنه خرج تفسير
 المحج بل خرج للحج
 متممًا كأن المتأمل
 للجناية إذا بدأ فتوصلا
 مجتمع أن يقول خرجت
 لتصل الجناية وصدقت
 أم المؤمن من رضي الله
 هنا إذا كانت ترى إلا
 أنه المحج حتى أحرمت
 بعمره باره صلى الله
 عليه وسلم وكلامها
 يصدق بعضها وأما
 قولها لينتع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المحج
 فقد يقال جازم في أني
 الصحيحين أنها أهلنا

بعمرة وكذلك قال

طاوس عنها في صحيح مسلم وكذلك قال مجاهد عنها فسئلوا عن ذلك الروايات عنها أخر رواية الصحابة عنها أولى يؤخذ بها من رواية السبعة عن كيف ولا تعارض في ذلك السبعة فإن القائل فعلنا كذا يصدق ذلك عنه بغيره ولا يفعل أصحابه ومن العجب أنهم يقولون في قول ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج معناه تمتع أصحابه فأضاف الفعل إليه لأنه فعله فلهذا قلنا قلنا في قول عائشة قلينا بالحج إلى المراتب جنس الصحابة الذين لبوا بالحج وقوله فعلنا كما قالت نرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافرنا معه ونحوه ويصعب قطعنا أن تكون هذه الرواية غلطاً أن تجعل على ذلك الأحاديث الصحيحة الصحيحة التي كانت أئمتنا بعمرة وكيف ينسب عرو في ذلك إلى الغلط وهو أصعب الناس بعد شهاو كان يسمع منها مشافهة بلا واسطة وأما قوله في روايته ما حدثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمادي عمرت فهدأنا إلى تعليقنا

في إبراهيم والذين معه (رواه البخاري) هنا وقبسه في يدرو في الجهاد وبعد في التفسير (قال في فتح الباري) دفعنا الاشكال المشهور وعلم من قوله (وإنما قال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا المتفق) زاد البخاري في يده أنه قد خالف الثور وسواه والقومين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذره) ونهيه أن يقال له الأخير (إنا كنا عند عمر من القوة) الشدة (في الدين) وبعض المناقير فظن أن من خالفنا أمره النبي صلى الله عليه وسلم من إحقاقه من قرش ورواه على عدم وصول خبره إليهم بعثه جماعة على الطريق حتى لا يبلغهم الخبر كما ظهر وهذا بين التحصية لا يخفى على حاطب رضي الله عنهم أجمعين فلذا ظن أنه (استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله) ولو حزم به لما استأذن (وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خلاف ما أظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الإسلام وأخفى الكفر فلا يشكل بتصديقه له عليه السلام بأنه ما فعل ذلك كفو ولا ارتداد ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فإن هذه الشهادة نافية للنفق قطعاً (وهذا حاطب ما ذكره) من خوفه على أهله بمكة (فانه فصل ذلك متأولاً لأن لا ضرر فيه) كما صرح بذلك في قوله فكتبت كتاباً بالضرر الله ولا رسوله وفي كتابه أقر يش فوالله لو جاءه كوحده لنصره والله لو قد يكون تأول أن مع صلته مقرابته بذلك يلقي الله الرعب في قلوبهم فيسلموا ومكة طاعتهم لا يقتل خصوصاً وقد وصف الجيش بأنه كالسبل (وعند الطبراني من طريق الحرث) بن عبد الله الأعور الحمداني بسكون الميم الكوفي صاحب على في حديثه ضعف وروى بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن على في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأردى) صلى الله عليه وسلم (إلى عليه ترك قتله) أي ترك عمر بقتله وفي نسخة ترك قتله قال السهلي فغير دليل على قتل الجاسوس لتعليقه حكم المنع من قتله بشهوده بدراً فدل على أن من فعل مثله وليس بدراً بأنه يقتل (وهذا الطبراني أيضاً عن عروة وثاق خافركم) ما سبق من ذكر في مغازي ابن عائذ عن عروة فسأفركم (وهذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أخفركم على طريق التعبير عن الآتي) في المستقبل (الماضي بما يقع في تحققة) كقوله أقر الله أقصر من أصحابه أن اشكال قوله أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم من أن ظاهره الإباحة وهم خلاف عقد الشرع بأنه أخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور وأبده بأنه لو كان المستقبل لم يقع بل فقط الماضي ولقال فسأفركم وقد نهى قب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه صلى الله عليه وسلم خاطبه عمر منكر أهليه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن المراد ما سبق وأورد ما مضى بما يقع في تحققة (قال المحافظ في التتبع) والذي يظهر في الجواب عن الاشكال المذكور (أن هذا الخطاب) واللام في قوله أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (خطاب أكرام وأشرف تضمن أن هؤلاء هم حاله غفرت بها فمنهم السالفة) قول بدر (وتأهلوا) أي صاوا (أهلاً) أن يغفر لهم ما يسبقهم من الذنوب (اللاحقة) (أن وقعت أي كل ما عملوا بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور خصوصية لهم قاله المحافظ في بدرو ما حسن قوله

وأذا المحجب أتي بذنب واحد * جات بحاسنه بالف شفيح

قال المصنف وليس المراد أنه غفرت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية شيء وجود ذلك الشيء (وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه (في كل من أخبر عنه شيء من ذلك فاتهم لم ير الوالي أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولقد صدور شيء من أحدكم يسأرن إلى التوبة) امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة تصوحا صبراً بأن يكفروا عنكم سيئاتكم الآية وهي تعفو

آثار الذنب الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن أولي بها من أهل يدرونذا المأشرب قدامة بن مضعون من أهلها أيام عمر وحده رأى عمر في المنام من يأمر بعصا قدامة (ولازم الطريق المثلى يعلم ذلك من أحوالهم بالقطع) وأفضل يعلم (من أطاع على سيرهم قاله القرطبي) قال المحافظ في يندرو هذا هو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي التاجي الكبير حيث قال الحسن بن عطية قد علمت الذي برأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وقيل في الجواب أيضا المراد أن ذنوبهم تقع أفوق قعتة مفردة وقيل بشارة بعدم وقوع الذنوب بهم وفيه نظر لقصة قدامة انتهى (وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب) لاهل مكة (أما بعد عامه عشر قرش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء كيجيش عظيم يسير كالسيل) وجهه الشبه امتلاء الوادي بجيشه وكثرة انتشارهم (فوالله لو جاء كوحده لنصره الله وأبحر له وعده) بنصره عليكم (فانظروا لانفسكم والسلام) وفي هذا من يدارها بكم وكسر قلوبهم ولذا قال لا ينصر الله ولا رسوله (كذلك الحكام السهلي لكن) قوله وهو في تفسير يحيى بن سلام لم يحكمه كذلك لفظ الروض وقد قيل ان لفظ الكتاب فذ كرمات قل صاهنا وعقبه بقوله وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب ان محمدا قد نصر قداما اليكم وما الى غيركم فعلمكم المحذر انتهى وقد نقله الشافعي بلفظ الروض كما ذكره وعزاه له (وقد ذكر) أي روى (الواقدي بسند له) مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوا بن أمية وعكرمة) ابن أبي جهل وأسلم الثلاثة رضي الله عنهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن) اهل في الناس بالغزو ولا اراء) اثنه أو أعتقه (يريد غيركم) لنقصكم هذا الحمد بديعة وقد أصبحت أن تكون لي هند كيد) نعمة ومنه (انتهى) كلام فتح الباري وقد جمع باحتمال أن جميع ما ذكر في الكتاب بان يكون كتب أولاته نقرأ الخ وأنه اذن في الناس الخ تحجب علمه بان السير الى مكة فاعلم ان الحق فيه أما بعد الخ (و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فطلبهم) طلب حضورهم اليه (أسلم) سلمه الله (وغفار) غفر الله لما (وأشجع وسلم) نصره وعند الواقدي وغيره انه أرسل يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالدينقو بعث رسلا في كل ناحية فقدموا (فهم من وافاه بالدينقو ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح) كما في الصحيح عن ابن عباس (عشرة آلاف) قال في الفتح أي من سائر القبائل وفي مرسل هريرة عن ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ونفقو جهينة وسلمي (و) كذا وقع في (الاكليس) لاحكام (و) كتاب (شرف المصطفى) التيسابوري (اثني عشر الفا ويجمع بينهم) كما قال المحافظ (بان العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به ألفان) ولعل ما عراه المحافظ لابن اسحق رواية لغيره يادوالا لفظه ثم مضى حتى نزل الظاهر ان في عشرة آلاف ثم صرح آخر الغزوة بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف انتهى وكذا نسبته اليه يعمرى (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) قاله ابن سعد والبلاذري (وقيل بأبراهم) بضم الراء وسكون الهاء كلثوم بضم الكاف وسكون اللام ابن المحصين بضم الحاء وقع الصناد المهمتين (القفاري) وهو الصحيح فقد رواه ابن اسحق حدثني الزهري عن حميد بن عمار بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ثم مضى صلى الله عليه وسلم لغيره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف القفاري وأخرجه أحمد والطبراني في وسنده حسن فكان الاثنان بالمصنف تقديمه كفضل اليعمرى وغيره وألا تصار عليه كفضل صاحب الفتح ويحتمل انه استخلف أبا رهم على المدينة بنوا بن أم مكتوم على الصلاة بها كما تقدم نظيره مرارا (وخرج عليه الصلاة والسلام) من

الثابتة عنها فاما اذا خالفها
وصدقها وشهدت لها
أحرمت بعمره فهذا يدل
على انه محفوظ وان الذي
حد نمصبطه وحفظه
هذامع ان حسان بن زيد
انقر بهذه الرواية المعللة
وهي قوله فحدثني غير
واحد وخالفه جماعة
فرووه متصل عن عروة
عن عائشة فلو قدر
التعارض فلا تروين
أولى بالصواب فيالله
العجب كيف يكون
تقليد أعم لم يناس
بحدثها وهو روى في
قوله عنها وكنت فيمن
أهل بعمره شافعا بلفظ
مجهل محتمل ويقضي به
على النص الصحيح
الصريح الذي شهد له
سابق القصة من وجوه
متعددة قد تقدم ذكر
بعضها أولا وأربعة روا
هنا أنها اهلبت بعمره
جابر وهريرة وطاوس
ومجاهد فلو كانت رواية
بالقاسم وعمره والاسود
معارضة لرواية هؤلاء
لكانت روايتهم أولى
بالتقديم لكنهم ولان
فيهم جابر وأفضل عروة
وعلمه بتدبير خاتمه
رضي الله عنها ومن
العجب قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما
خرج هاجرا بين بطواف

وتمضي على الحج وتهدو

لهذا انها لما كانت
معتمرة والنبي صلى الله
عليه وسلم انما امرها ان
تدع العمرة وتشتي
اهلا لا بالحج فقال لها
وأعني بالحج ولم يقل
استمرى عليه ولا مضى
فيه وكفى يغلط راوي
الامر بالامشاط بمجرد
مخالفة لذهب الرقائق
في كتاب الله وسنة رسوله
أو اجاع الامة ما يحرم
على الحرم تسريح شعره
ولا يسوخ تعلط الثغاة
لنصرة الأروا والتقليد
والحرم ان آمن من
تقطيع الشعر لمخ من
تسريح رأسه وانما من
من سقوط شئ من الشعر
بالتمسح بهذا النع منه
محمل نزاع واجتهاد
والدليل يفصل بين
المتنازعين فان لم يبدل
كتاب ولا سنة ولا جامع
على منه فهو حائز
(فصل) في وفاسق
هذه العمرة التي أتت بها
سائفة من التمتع أربعة
مسائل • أحدها انها
كانت زادة تطييبا للباس
وجبر النسا والأظفار لها
وسعيها وتوعن جميعها
ومعرتها وكانت متممة
ثم أدخلت الجمع على
العمرة فصارت قارنة
وهذا أصح الأقوال
والاجاديت لا تدل على

المدنية (العشر ليل خاؤون من رمضان بعد العصر ستمائة من الهجرة قاله الواقدي) ولم ينفر دبه كما هو منه
سياق المصنف تبع الحافظ في بقية حديث ابن عباس المذكور عند ابن اسحق وخرج لعشر مضين
من رمضان وإنه قد حسن كما علمت وفوق الحسن وقد أتوا حبان راووه بسند صحيح عن ابن عباس
(وعند أحمد بن إسحاق صحيح عن أبي سعيد) الخدرى (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان) وهذا يعين يوم المحرم ورجع في دفع تردد الزهري عند البيهقي
حيث قال لأدري آخر ج في شعبان فاستقبل رمضان أو أخر ج في رمضان بعد ما دخل (فقاله الواقدي)
من انه خرج لعشر (ليس بقوى لخالفته ما هو أصح منه) كذا قال تبعنا فتح وهو كما علمت متواضع
لوا نفر دبه الواقدي أما حيث رواه ابن راهويه واسحق عن ابن عباس بسند صحيح فهو قوي
(وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخر) ظاهره انها في تاريخ المحرم ورجع ولا كذلك وانما هي في تاريخ
دخول مكة ففى الفتح أخر ج البيهقي عن الزهري صحيح صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة
خلت من رمضان قال الحافظ فلهذا يعين يوم الدخول ويعطى أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما
وما قاله الواقدي ليس بقوى لخالفته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخر (منها عند
مسلم) أنه دخل مكة (لست عشرة ولا ثلاثين عشر وفي أخرى لثني عشرة) قال اعني الحافظ والجمع
بين هاتين بمحمل احدهما على ماضى والاخرى على ما بقى (والذي في المغازي دخل) مكة
(لست عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر) قال الكلام كلمة في الاختلاف في دخول
مكة وبه يصح الحمل المذكور من زيادته يوم ونقصه وأما المحرم ورجع من المدينة فالتاريخ روايتان عشر
وليلتان والمصنف أراد تلخيص كلام الفتح فقط عليه منه ما ذكره فهو حديث صحيح شيخنا رحمه الله
تعالى ويرد مضى عنه في محبة هذا الحمل لانه لم يخف على كلام الفتح وقت التأليف (ووقع في) رواية
(أخرى) دخل مكة (لست عشرة أو سبع عشرة على الثلث) وروى يعقوب بن سفيان عن طريق
ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان خلت جمل على ان مراده
انه وقع في العشر الاوسط قيل أن يدخل العشر الاخير هذا بقية كلام الحافظ رحمه الله ثم أعلمه
لا خلاف ان هذه القزوة كانت في رمضان كافي الصحيح وغيره عن ابن عباس (ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر الدال المهمة الاولى فحقيقه فعمله (الماء الذي بين قديد) بضم
القاف وفتح الدال بلفظ التصغير قرب جامعة قرب مكة (وعصفان) بضم العين وسكون السين
المهمتين وبها ونون قرب جامعة على ثلاث مراحل من مكة والكديد أقرب اليها من ههنا وهو على
اثني وسبعين ميلا من مكة وهذا تعيين للساق فقول ابن عباس ما تعيين للحل فلا تناقض في رواية ابن
اسحق بين عصفان وأمع بفتح الهمزة والميم وجمع خفيفة اسم واد (أظفر) لانه بلغه ان الناس شق عليهم
الصيام وقيل له انما ينظرون فيما قلعت فلما استوى على راحته بعد العصر دعابانا من ماء فوضعه
على راحته ليراد الناس فشرب فاطر فناولوه رجلا الى جنبه فشربو واهمسلم والترمذي عن جابر بن
الصديق عن طريق طاوس عن ابن عباس ثم دعابنا فرفعها الى يديه ولاي داود الى فيه فاطر
وللبخاري وحده من طريق عكرمة عن ابن عباس باناه من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو راحته
بالثقل فيما قاله الداودي فيحمل أن يكون دعابنا ثم هذا مرة قال الحافظ لا دليل على التعدد فان
الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الثلث من الراوي فيقدم عليهم روايتهم بجزء وأبعد الداودي
فقال كانتا قصتين احدهما في الفتح والاخرى في حنين انتهى وروى مالك وفرع من رجل من الصحابة
لما دخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو صائم صب الماء على رأسه وجهه من العطش والمحا كفي

تفسيره وهذا مسلك
 الشافعي وأحمد وغيرهما
 المسلك الثاني أنها
 لما حاضرت أم هانئ
 ترفض عن تناولها
 ضئلا إلى حجة مفردة
 فلما حلت من الحج
 أمرها أن تعتمر قضاء
 لعمرتها التي أمرت بها
 أولا وهذا مسلك الثاني
 بتعينة ومن تبعه وعلى
 هذا القول فهذه العمرة
 كانت في حقها واجبة
 ولا يلزمها وعلى القول
 الأول كانت بائنة وكل
 متبعة حاضرت ولم
 يمكنها الطواف قبل
 التبرؤ ففهي على
 هذين القولين أما أن
 تبطل الحج على العمرة
 وتفسير فائدة وأما أن
 تثقل عن العمرة إلى
 الحج وتفسير مفردة
 وتقضي العمرة المسلك
 الثالث أنها لما قرنت
 لم يكن بد من أن تأتي
 بعمرة مفردة لأن عمرة
 القارن لا تجزئ عن عمرة
 الاسلام وهذا أحد
 الروايتين عن أحمد
 المسلك الرابع أنها
 كانت مفردة وإنما
 امتنت من طواف
 القدوم لاجل المحيض
 واستمرت على الأفراد
 حتى طهرت ووقفت
 في الحج وهذه العمرة هي
 بخير الاسلام وهذا

الأكليل بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج نصب الماعلى رأسه من
 الحمر وهو صائم فقد حصلت له المشقة لزيادة رفعة الدر جات والعرج يقع العين وسكون الرام المهمتين
 والجهم قرع على نحو ثلاث مراحل من المدينة فتحمل المشقة لانه لا يبالى بها في عبادته ألا ترى إلى قيامه
 حتى نومت قدماه حتى بلغ الكندي فاطر (قل زل مقطرا) رفقاً بالمسلمين (حتى انسلخ الشهر) لانه
 وان قدم مكة قبل تمام العشر الاوسط على ما رآه لكنه كان في أهبة القتال وبعث السرايا ولم ينو الإقامة
 بل كان يقصر الصلاة على ما يأتي مفصلاً (رواه البخاري) هنا وقيل في الجهاد والصوم ومسلم والنسائي
 في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن القادسي وهو من مراسلات الصحابة لأن ابن عباس كان في
 هذه السفر متعباً مع أبيه بمكة فلم يشأ هذه القصص فكانه سمعها من الصحابة (وفي) رواية (أخرى له)
 البخاري هنا وفي الصوم من طريق آخر عن ابن عباس فسأروه من معهم المسلمين إلى مكة بصوم
 وصومون حتى بلغ الكندي وهو ما بين عقمان، قديد (أفطرو وأفطروا) كلهم بعد حشدهم على الفطر في
 حديث جابر عند مسلم والترمذي أنه لما أفطروا قبله بعد ذلك أن بعض الناس صام فقال ٢ أولئك العصاة
 وغير ذلك مباينة في حشدهم على الفطر وقيامهم وقدرى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم في سفره ههنا
 الترمذي فقال في غزوة الفتح رأى زحاماً ورؤى جلا تظلال عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر
 الصيام في السفر ورواية هي على أنه جرح في مسند أحمد في الصحيح والأفطر له لا وجب فطرهم فقد يكون
 احتمل عندهم اختصاص معين شق عليه الصوم جداً والذين صاموا لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن
 أبي سعيد قال سافر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صيام فقال أنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
 أقوى لكم فكانت رخصة فخانم صام ومانم أفطرو ثم زلنا من لا آخر فقال أنكم مصعب وصدوك
 والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت هن معاً فاطرنا هذا فاطرنا في فطر الجميع بعد أمره فإن كان هذا
 السفر سفر الفتح كله فظاهر هو أنهم الحديث هنا قلل هاتين المقتلعتين كأنها بعد فطر المصطفى
 والترض بما حث من صام على الفطر بصرح الأمر ههنا ولا يعارض ما في الحديث أنه أفطربا بالكديد
 ورواية جابر أنه أفطربا كراع الغميم ولا رواية بقديد ولا بعسفان لما جمع به الهب الطبري وغيره يجوز أنه
 أفطروا واحداً من الأربعة حقيقة لكن لتقاربها ببعض الروايات ذلك الموضوع الباقي باسم غيره
 مجازاً القرع منه أو أفطروا واحداً من حقيقة لكن لم يرد جميع الناس لكثرة فكرهه إلا يساوي الناس
 في رؤية الفعل فاحسب كل من رؤيته عين ومحل رؤيته ما لله أعلم (وكان العباس) بن عبد المطلب أبو
 الفضل الهاشمي أجود قريش كفاً وأوصلها كما قال صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي (فخرج قبل ذلك
 بأهله وعياله مسلماً) أي مظهر الاسلام فانه أسلم قديماً وكان يكتبه قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث
 الحجاج بن علاط أن العباس كان مسلماً بصر ما فتح الله على المسلمين ثم أظهره يوم الفتح وقيل كان
 اسلامه قبل فتح خيبر وتقدم في ذلك في صدر مهاجر أفلح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحجة (فما
 قال ابن هشام وقال غيره بنى الخليفة فيحتمل أنه أنقر عن أهله وعياله فلقبهم بها ثم رجع معه إلى
 البحجة فاجتمع مع أباه وعياله فيما قسار مع في الفتح وبعثه إلى المدينة قال البلاذري وقال له
 صلى الله عليه وسلم هجرتك باعمر آخر هجرة كان نبوتى آخر نبوة وروى أبو يعلى والطبراني بسند ضعيف
 عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه باعمر
 أقم مكانك الذي أنت فيه فإن الله يختص بك الهجرة فاختتم في النبوة (وكان قبل ذلك مقيم بمكة
 ٢ قوله أولئك العصاة كذا بالاصل مرة واحدة وفي شرح الشارح للوطاويص صحيح مسلم من رواية جابر وأولئك
 العصاة أولئك العصاة اه معصية

مسالك القاضى اسمعيل

ابن اسماء بن ابي اسحق
وهو من المالكية
ولا يخفى ما في هذا
المسالك من الضعف بل
هو اضعف المسالك في
الحديث وحديث عائشة
هذا يؤخذ منه اصول
عليه من اصول
المسالك واحدها كثرة
القارن بطواف واحد
وسعى واحد اثنان
سقوط طواف القدم
عن الحائض كيان
حديث صفة اصل في
سقوط طواف الوداع
عن عائشة الثالثة ان اخطأ
الحج على العمرة اثنان
حائز كايحسب زلطاها
وأولى لها معذرة
محتاجه الى ذلك الرابع
ان الحائض تفعل افعال
الحج كلها الا انها لا تطوف
بالبقيع الخامس ان
التسليم من المسجد
السابع جواز عزتين
في سنة واحدة بل في شهر
واحد السادس ان
المشروع في حق المتمتع
اذا لم يامن القسوات ان
يدخل الحج على العمرة
وحديث عائشة اصل
فيه الثامن انه اصل في
العمرة المكينة وليس
مع من يستحبها غيره فان
النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتمم هو ولا أحد من
سبع مائة من حجة بنار

على سابقته وروى الله صلى الله عليه وسلم عنه راض) كاذ كذا الزهرى هذا بن هشام لعله من سلامة
باطنا وان اقامت بها الخوفه على ماله وعياله ولا به كان يكتب باخبار المشرقين اليه صلى الله عليه وسلم
وكان يثق به وكان ينفع المستضعفين بكتبه يتقون (وكان ممن لقيه في الطريق أبو سفيان)
الحاشي اسمه كنيته وقال جماعة الغيرة ولكن جزم ابن قتيبة وابن عبد البر بان المغيرة أنشوه (ابن
الحري) بن عبد المطلب الحاشي الترمذي من ثمانين سنة أو عشرين ومضى عليه عمر روى أبو أحمد
الحاكم بن عروة ورفعه أبو سفيان بن الحر سيد قتيان أهل الجنة قال خلفه الحلاق بنى وفي رأسه
ثولول فقطعه من غير ورن انه مات شهيدا قال الحافظ غرس في رحله ثقات وفي الرض مات من ثولول
خلفه الحلاق في حج فقطعه مع الشعر فزق منه الدم وقال عند موته لا تبكين على فاني لم أنطق بخليفة
منذ أسلمت (ابن عمه) بالرفع يان لابي سفيان بعد وصية بانه المحرث فاحرث عمه (عليه الصلاة
والسلام) ذكره ليبيان قربته من علي بن سفيان بن حبيب الذي تقدم ذكره كذا روى له طيف عليه
قوله (وأخوه من رضاع حليلة السعدية ومعولده جعفر ابن أبي سفيان) الهادي ابن الصفاي شهد
حينها وأبو وكان غلاما مدركا كاذ كذا بن شاهين وابن سعد وابن حبان وزاد انه مات بدمشق سنة
تسعين ولا عقب له كافي الاصابة وكان به جمع بين ولده وابن الخ اشار الى انه اشترى من الصفاي بتم
الاسم (وكان أبو سفيان بالف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يقارقه قبل النبوة (فلما بعث عاده
وهجاءه) وأما بحسان عنه كثيرا (وكان نقاؤهما) هو وابنه (له عليه الصلاة والسلام الاواه) بفتح
الهمزة وسكون الواو حدة والمدقة بن مكرم المدينة (أسلموا قبل دخوله مكة) عليه الصلاة والسلام
(وقيل بل لقيه هو) أي أبو سفيان (وعبد الله ابن أبي أمية) واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أنشأه أسلمة لا يهمل قال البخاري له محبة شهد الفتح
وحينا والطائف وبها استشهد (ابن عمه عائكة بنت عبد المطلب) وأم سامة أمها عائكة بنت عامر
ابن قيس وكان عند أبي أمية أربع مائة وثلاث قال الزبير بن بكار كان يدعى زادا الركب يكنى ابيه عبد الله
شديد الخلاف على المسلمين قال ثم خرج مهاجرا فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم (بن السقياء) بضم السين
المهملة وسكون القاف قرب مكة بطريق مكة (والعرج) بفتح فسكون قرب جامعة على ثلاثة
أميال من المدينة بطريق مكة وبهذا القول جزم ابن اسحق وعين أهل فقال لقياء بنقيب العقاب بن
مكة والمدينة (فأرض صلى الله عليه وسلم عنهما كان يلقي منهما من شدة الاذى والهجاء) وهذا بن
اسحق فاتبه سالد دخول عليه فحكمتهم أسلمة فقيم ما قال يا رسول الله ابن عمك وابن عمك وصهرك
قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فقلت عرضي وأما ابن عمي وصهرى فهو الذي قال لي مكة ما قال قال في
الروض يعني قوله له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما الى السماء فخرج فيموت أو أنظر ثم تأتي بصلى
وأربع من الملائكة يشهدون ان الله أرسلك (فقال له أسلمة) هذان المؤمنان آخر الزوجات موتا
سنة اثنتين وستين وقيل احدى وقيل قبلها والاول أصعب تأتي في الزوجات (لا يكره ابن حزم وابن حنبل
أشقى الناس بك) نهى لهما طاهر وهو في الحقيقة سؤال صلى الله عليه وسلم في الاقبال عليه ما حثي
لا يكونا أشقى الناس وتلطفت في التعبير تعظيما لاسمه العظيم وأدبا عن أن تعاطيه بصورة نهى
لكن في رواية ابن بكار كافي الاصابة لا تجعل فيحتمل أنه ملغى وهذا بن اسحق فلما أخرج الخبر
الهما بذلك سمع أبي سفيان بن له فقال والله لا أدن لي أو لا آخذن بيد بني هذانم لنذهب في الارض
حتى نوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رقي لهما ثم أذن لهما ان لا عليه وأسلم
وأشده أبو سفيان في اسلامه واعتذروا عنهما فيقال

يحل أصحاب العبرة
 الملكية قصة عائشة أصلاً
 لقومهم ولادالة لهم فيها
 فان عسرتها امان
 تكون قضاء للسمرة
 المرفوعة فخلعهم يقول
 انها فرضتها فهي واجبة
 قضائها لو تكون زيادة
 محضنة وتطيبها اقربها
 ههنا يقول انها كانت
 قارئة وان ما وافاها وسها
 أجزاها عن حبها وعمرتها
 والله أعلم
 (فصل) «و اما كون
 عمرتها تلك حجة عن
 عمرها الاسلام ففيه قولان
 للفقهاء وهما روايتان
 عن أحمد والذين قالوا
 لا تجزئ قالوا العبرة
 المشروعة التي شرعها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفعلها نورا
 لانها لها عمرة التمتع
 وهي التي اذن فيها عند
 المقات ونسب اليها
 اثناء الطريق وأوجبها
 على من لم يسق المدي
 عند الصفا والمروة
 الثانية العمرة المفردة
 التي يشاء المسافر كعمرة
 المقدمة ولم يشرع عمرة
 مفردة غير هاتين وفي
 كليهما المتمدن داخل
 الى مكة وما عمره الحاج
 الى أدنى الحل فلم يشرع
 وأما عمرتها فكانت
 زيادة محضنة ولا في عمرة

عمرته اني يوم أجل راية * لتقلب خيل الالات خيل محمد
 اسكنك في الحسرين اطمح ليه * فهذا أو أوفى حين أهدي واهدي
 هداني هاد غير نفسي ونائي * مع الله من طردته كل مطرد
 أصدوا أنأى حائبا عن محمد * وأدنى وان لم أنسب من محمد
 همهمهم من لم يقل بهواهم * وان كان ذا رأي يلام ويقتند
 أريد لأرضيهم ولست بلائط * مع القوم مالم أهدي كل مقعد

قال ابن اسحق فرجوا انه لما قال ونائي مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال
 أنت طردتي كل مطرد قال ابن هشام يروي ودني على الحسن من طردته كل مطرد (وقال على لاني
 سفيان) مرشدا لابن عمه الى ما يكون سيدا لقباله صلى الله عليه وسلم عليه بعد افنه لحما في الدخول عليه
 (فيما يحكاها أبو عمر) بن عبد البر المحافظ الشهير (وصاحب ذخائر العقبى) في مناقب ذوى القربى وهو
 المذهب الطبري (ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل) جمعة (وجهه) الوجه لانه عادة السكراء
 الاستحياء من المواجهة ولا كرم منه (فقل له ما قال اخوة يوسف قاله لقد أترك) فضلك (الله علينا
 وان) محقة أى وانا (كنا لمخاطبين) آخين في ترك فأذننا لك فانه لا يرضى أن يكون أحدا أحسن منه
 قولاً بل ان يكون هو الاحسن على مفاد هذا التركيب عرف لان النبي اذا دخل على اسم التفضيل
 فالقصد تفضيل من نسب اليه الفعل على غيره وان صدق النبي بالسواة لفتوا لردائه أحابهم بحجاب
 يوسف لما كان ان حسن القول بما اقترن به من الاقبال بعد ان باعوا في الاذى واقتراح الآيات والتصميم
 على قتله ومحاذاة المامرة بعد المامرة فالتحق على جواب يوسف وان ساواه لفظا لان اخوته ما بالغوا في اذاه
 مبلغهم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهما وما صمموا على قتله بل لمسله واحبائه باعوه وهذا التعسف
 أحوج اليه القاعده ولك أن تقول ما المانع من ان يجرى على أصل اللغة كما هو الظاهر والقاعدة الغالبة
 (فقل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تحرب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لانه
 مظنة الشرب فغيره أولى (يقفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) فاسأل أبو سفيان فكان كافي الروض
 وغيره من أصح الناس إيماناً وأزهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتت معه في حنين (ويقال انه
 ما فرغ رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياء منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
 ويشهد له بالجنة فيقول أرجو أن يكون خلفا من حجة كافي العيون وقال له كل الصديق خوف
 الفراق وقيل بل قاله لابن حريظ قال السهيلي والاول أصح ووقع عند البغوي انه أول من بايع تحت
 الشجرة قال في الاصابة ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره من الوجه الذي أخرجه هو منه فقال
 أبو سنان بن وهب وهو الصواب المستفيض عند أهل المغازي كلهم وأسند أبو سفيان بن الحرث
 حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر الله أمة لا ياخذ الله عيب فيما حقه من القوى
 أخرجه الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه ما لم يسم انتهى (قالوا ثم سار صلى الله عليه
 وسلم) والترتيب كرى فان قد يد قبل الماء الذي أقر به فقد الاوبة قبله (فلما كان بقديد) ولقيه
 سالم هناك (عقد الاوبة والامات ودفعها الى القبائل) لبني سليم ولوا ومراية وبني غفار راية وأسلم
 لوا ومن بني كعب راية وخرنثة ثلاثة آله ووجههنية أو بعة الآوبة وبني بكر لواء وأسجد لواءين
 كذا ذكره الواقدي هذا وأدعى الشارح ان ما بكر رأى من قبل عقد الاوبة ولا أدري
 من أين أخذ هذا الشايع انما ذكره بعد تزوليه عليه السلام من الظاهر ان فقال يروي البيهقي عن
 ابن شهاب أن أبا بكر قال يا رسول الله أداني في المسام وأراك دنوا من مكة فخرجت الينا كلبه تهر

قرأنا قد أجزأت منها

بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن عمرة القارن تحزى عن عمرة الاسلام وهذا هو الصواب المقصود به فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة طوافك للحج وعمرتك في لفظ يحزى لفتة وفي لفظ بكيفية وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وأمر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعمرة ولم يامر أحد من قرن معه ساق الهدى بعمرة أخرى غير عمرة القارن فقص اجزاء عمرة القارن من عمرة الاسلام قطعاً وباللغة التوفيق

(فصل) وأما موضع حيث ضاع فهو بغير بلا ريب وموضع طهره اقل اختاف فيه فقيل وعرفة هكذا روي بمجاهد عنها انها اقلها يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما والمحدثان صحيحان وقد جعلهما ابن حزم على معنيين فظهر عرفة هو الاختلال للوقوف عنده قال لاها قالت ظهرت بعرفة والظهر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم يوم طهرها يوم النحر وحديثه في صحيح مسلم

فلمّا دنوا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشعبت انا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل ذرهم وهم سيأوون بأرمامهم وانك لا تكون بعضهم فان لقيتم أبا سفيان فلا تقبلوه تشعبت ذرهم وتقبل كلهم بفتح الكاف واللام شدتهم ذرهم بفتح الهمزة لبنتهم والمراد هنا خبرهم وهو انما انما ذرهم واسلامهم (ثم نزل من الظهر) قال المحافظ بفتح الميم وتشديد الراء امكان معروف والعاملة تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهمزة بلفظ تشييع ظهر (فأمر أصحابه فأوفدوا عشرة آلاف نارا) لقرها فاشق فترص من كثرتها ولم يأمر باقي من معه وهم ألفان بالايقاد فحقها فافليس في أمر بذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واستجاب الله لرسوله فعمل على أهل مكة الآخر (ولم يبلغ قبر بشامير وهو معقمون) محزونون متحيرون (من حافقون) وفي نسخة لا يخافون بمصدره أي تخوفهم (من غزو اياهم فيعموا أبا سفيان) صغر (بن حرب) الاموي (وقالوا ان لقيت محمداً فخذنا منه أماناً نخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام) بالزاي الاسدي ابن ابي خديجة أم المؤمنين قيل ولقي جوف الكعبة قبل الفتح باربع وسبعين سنة ثم عمر الى سنة أربع وخمسين أو بعدها (وبديل) بموحدة ومجمة مصغر (ابن ورقاء) الخزازي أسلموا في الفتح رضوان الله عليهم أجمعين وعند ابن أبي شيبة من رسل أبي سلمة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالطرق فحبست ثم خرج فغم على أهل مكة الآخر فقال أبو سفيان لحكيم هل لك ان تترك الهمر لما نأتى خبر اقبال بديل وأتلمعكم قالوا أنت ان شئت فركبوا حتى أوترأ الظهران فلما رأوا العسكر أفرغهم) وعند ابن أبي شيبة حتى اذا دنوا من ذي قمر أنسلموا أي دخلوا في الليل فأشرفوا فاذا النيران قد أخذت الوادي كله (وفي البخاري) من مرسله روى ابن الزبير قال المحافظ ولم أره في شيء من الطرق من هرو وموصلا قال المسافر صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبض ذلك قبر شاجر أبو سفيان وحكيم وبديل يلتمسون الخبر قال المحافظ ظاهره أنه بلغهم مسيره قبل خروج الثلاثة الذي عند ابن اسحق وابن عائذ من مغازي هرو ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بئر الظهران ولم تعلم بهم قبر يش وكذا في رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة فيقتل ان قواه بلغ قبر يشأى غاب على ظنهم ذلك لأن مبلغا بلغهم ذلك حقيقة انتهى قال فأقبلوا يسبرون حتى أتوا م الظهران (فاذا هم بنيران) جمع نارو يجمع أيضا على نور مثل ساحة وسوح كافي المصباح وغيره فهو مشترك بينها وبين الضوم وغيره بالنيران اللفظية ونحوها (كما تهايران عرفة) التي كانوا يقدونها فيها ويكثر منها (فقال أبو سفيان ما هذه النيران) والله (لكنها تهايران عرفة) قال المحافظ جواب قسم مكدوف أشار الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلية عرفة (فقاله بديل بن ورقاء) هذه (نيران بني عمرو) بفتح العين وفي رواية تهايران بني كعب يعني بها خنازعة وعمره هو ابن حنبل كافي الفتح وغيره (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذي في البخاري هو الاول فان عمت فقهى بيان للراد أنه بتقدير مصاف قال المحافظ ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي مغازي هرو هذه ابن عائذ عكس ذلك وأنهم تهايروا القساطيط وسمعوا صهيل الخيل راعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب يعني خرا عتو كعب أكبر بطون خزاعة عاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تالها هذا قالوا فتحدثت هوان أرضنا والله ما نعرف هذا ان هذا المثل حاج الناس (فأمرهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركهم فأخذوهم) وعند ابن عتبة فآخذوا بخنظم أبهرتهم فقالوا من أنت فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أبو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم وروى الطبراني عن أبي ليلى كنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر الظهران فقال ان أبا سفيان بالاراك فيخذوه فخذنا فآخذنا وفي رواية ابن عائذ وكان

قال وقد اتفق الثقات
وعروة على انها كانت
يوم عرفة حيا وهاها
أدب الناس منها وقد
روى أبو داود وحديثنا محمد
ابن اسمعيل حديثنا محمد
ابن سلمة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن آخرنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم موافق هلال
ذي الحجة فسد كرت
الحديث وفيه فلما
كانت ليلة البطحاء
ظهرت عائشة وهذا
اسناد صحيح لكن قال
ابن خزم انه حديث منكر
هناك الماروي هؤلاء
كلهم عنما هو قوله انها
ظهرت ليلة البطحاء
وليلة البطحاء كانت بعد
يوم النحر بأربع ليال
وهذا العمل الاثنا عشر
تدبرنا وجدنا هذه اللفظة
ليست من كلام عائشة
فنسقط التعليق بالها
هي عمادون عائشة وهي
أعلم بنفسها قال وقد روى
حديث حماد بن سلمة
هذا وهيب بن خالد وحامد
ابن زيد في ذلك كراهة
اللفظة قلت يعين تقديم
حديث حماد بن زيد
ومن معه على حديث
حماد بن سلمة لوجه
أحدها انه أحفظ
أثبت حماد بن سلمة
الثاني ان حديثهم فيه
تخيارها عن نفسها

صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقتص العيون وخزاعة على الطريق لا يمر كون أحد يضي
فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان
حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاءوا بهم
اليه فقالوا اجئناكم بنفر أخذناهم من أهل مكة فقال عمرو هو يضلح اليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان
ما زدتم قولا والله قد أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه وحسبى أصبح فغدا به على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند ابن اسحق أن العباس خرج ليلا فلقبهم فحمل أباسفيان معه على البغلة ورجع
صاحبا وجمع المحافاة بامكان أن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباس أباسفيان وياقي ما فيه (فأثروا
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم أبو سفيان بن حوب) أي انقادوا وأظهر الذلل له عليه الصلاة والسلام
فلما نفي ما بقي عن ابن اسحق وغيره انه لم يدم حتى أصبح وفي مغازي ابن عسبة فلقبهم العباس
فأجارهم وقد دخلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم واثار أبو سفيان بسلامه حتى
أصبح (فلما سار) أبو سفيان (قال) صلى الله عليه وسلم (العباس احبس أباسفيان) وعند موسى
ابن عسبة أن العباس قال له صلى الله عليه وسلم لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأحسبه حتى يرى
جنود الله ففعل فقال أبو سفيان أقذروا بني هاشم قال لا ولكن في البيت حاجة فصبغ فتنظر جنود الله
وما أعد الله للشر كين وعند الواقدي فقال ان أهل النبوة لا يفر من وروى ابن أبي شيبة عن مرسل أبي
سلمة ومحيي بن عبد الرحمن أن أبا بكر لما ولي أبو سفيان قال لو أمرت بأبي سفيان فحس على الطريق
ولا منافاة لمجاز أنه بعد سؤال الصديق والعباس ذلك قال العباس احبس (عند عظم الخيل) قال المحافاة
يقع الحما المعجبة وسكون الممثلة والجيم والموحدة أي انه كذا في رواية النسي والقاسي وهي
رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الاكثر يفتح الممثلة من الفتحة الاولى والمخاء
المعجبة وسكون الممثلة أي ازدحامها (العباس) هناك لكونه مضيقا ليرى الجميع ولا تقوته
رواية أحد منهم وفي رواية ابن عسبة فغدا به بالخيل دون الاراك حتى أصبحوا فلما أذن الصبح أذن
العسكر كلهم أي أجابوا المؤذن ففرع أبو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن أبي
شعبة ثار المسلمون إلى ظهورهم فقال يا أبا الفضل ما للناس أمر واثني قال لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة
فذهبت العباس به فلما رأى اقتداءهم في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من
ههنا وههنا ولا فارس ولا كرام ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله
عظيم الملك فقال العباس انه ليس بمثل شوكتها النبوة قال أو ذاك وعند ابن عسبة وأمر صلى الله عليه
وسلم مناديا ينادي لتصبح كل قبيلة عند راية صاحبها فظهر ما فيهم من الاداة والعدة فأصبح الناس
على ظهورهم وقدم بين يديه الكتاب وموت القبائل على قاداتها والكتائب على راياتها (فجعلت القبائل
تزمع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة) عثنتوا وزن عظيمه قهرى القطعة من الجيش قبيلة من
الكتب يفتح فسكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال الواقدي وأول من قدم صلى الله عليه وسلم حاله
في بني سليم وهم الفرو يقال نهما فمعهم لوان يحملهما العباس بن مرداس وخفاف يضم المعجبة
ابن ندية يضم النون ورايه مع الحجاج ابن علاط فر وأبي سفيان فكبروا ثلاثا فقال خالد
ابن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي وبني سليم ثم مر على أنس الزبيري بن العوام
في خمسة ثمن المهاجرين وأقناه العرب فكبروا ثلاثا فقال خالد بن العوام قال ابن
أخحك قال نعم (فمرت) بعدهما (كتيبة) في ثلثة ثمانية يحمل رايتهم أبو ذر وقال غيره فلما حاذوه كبروا
ثلاثا (فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار) بكسر الغين المعجمة (قال مالي ولغفار) قال المصنف بغير

صرف ولا في ذمها اتوا من مصر وقاى ما كان بيني وبينهم حرب وعند الوائدي ثم رث أسلم في أرض بعمائة فيها
 لو أن يحملها مائة من الحبس وناحية من الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال أسلم قال
 مالى ولا أسلم ثم رث بنو كعب بن عمرو في خمسة تحملوا ويتهربون من سفان فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال
 من هؤلاء قال بنو كعب اخوة أسلم قال هؤلاء حلفاء محمد ثم رث في ثمانية فيها مائة نفر وسلاثة ألوية يحملها
 النعمان وعبد بن عمرو بن عوف وبلا بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال رث بنو كعب
 مالى ولم ينة قد جدحتى تتعقم من شواهدنا (ثم رث جهينة) بضم الجيم وتنح الهاء وسكون التحتية
 وبالنون في ثمانية فيها أربعة ألوية يحملها مع عبد بن خالد وسويد بن صخر وأد بن مكيت وعبد الله بن
 بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال جهينة قال مالى وجهينة وهذان إلى ثنية وألها ما كان بيني
 وبينهم حرب قط (فقال) كل من ألقى سفيان والعباس (مثل ذلك) لقول الأول فقيمه تجوز إذا حصل
 من ألقى سفيان السؤال والعباس الجواب ثم من ألقى سفيان الأخبار بأنه لا حرب بينه وبينها وأسقط
 المصنف من روايته عروة هذه التي في البخاري قوله ثم رث سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومثله فقال
 مثل ذلك قال في القحذ كرهرو من القبائل أو يعاوى في مثل أسلمة زيادة أسلم وزينة والوائدي
 أشجع وتيم وفزارة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاة وقد ذكر قضاة موسى بن عقبة والمعروف
 فيها سعد هذيم بالاضافة ونصح الآخر على الهازي وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم المهملة ابن أسلم
 بضم اللام ابن الحاف بمجهلة وفامان قضاة انتهى وقول عروة وقومت سلم لا يقتضى أنها رث بعد سعد بن
 هذيم لأنه لما عدل عن حرف الترتيب علم أنه لم يضبط مروره فلا ينافى أنها أول من مره خالد كما مر أن ثم
 في ثم رث سعد بن تريب الذي فاتهم كما علمت من قضاة وقد قال ابن عقبة بعث خالد في قبائل قضاة
 وسام وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان خالد أول من مرو عند الوائدي بعد جهينة ثم رث كتابه بكر
 السكاف بنو ليث وضمر وسعد بن بكر في مائتين يحملوا هم أبو واقد بالقاف الليثي فلما حاذوه كبروا
 ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال ثم أهل شوم وألها هؤلاء الذين غزانا محمد بسبهم ثم رث أشجع وهم
 آخر من مروهم ثم ثمانية معهم لو أن يحملها مع عبد بن سنان ونعيم بن مسعود فكبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
 قال أشجع قال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال أدخل الله تعالى الإسلام في قلوبهم فهذا أفضل الله
 ثم قال أبو سفيان أن بعد ما هوى محمد فقال العباس لا لو أنت الكتبية التي هو فيها رأيت الخيل والمحدث
 الرجال وما ليس لأحد به طائفة قال ومن له هؤلاء طائفة وجعل الناس يرون كل ذلك يقول ما روى محمد
 فيقول العباس لا (حتى أقبلت كتبية لم ير مثلها) ادفع كل بطن من لواءهم في الحديث لا يرى منهم
 إلا الحدق (قال من هذه قال هؤلاء لا أنصار عليهم سعد بن صائدة عنه الرابة) أي راية الأنصار وراية
 المهاجرين مع الزبير كما يأتي يوم (فقال سعد بن صائدة) المار بالاية النبوية (بالأسفان اليوم يوم للمحمة)
 قال المحافظ بالحاء المهملة أي يوم لا يوجد منه مخلص أو يوم القتل يقال لمح فلا ناقة قال الشامي
 برفعهما أو نصب الأول ورفع الثاني انتهى ولا رد على الثاني أنه من ظرفية الزمان لنفسه إذ يوم
 المحمة مظهر وفي اليوم لأنه من ظرفية المكان بجزءه إذ المراد به وقت الحرب (اليوم) قال
 المصنف نصب على الظرفية (تسجل) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة
 مبنيا للشعر (الكعبة) بفتح من أهدر دموا وتعلق بأستارها وقتال من عارض من
 أهل مكة وإباحة خضر أقر يش وبازالة ما يرمون أنه تعظيم لما من نحو أصنام ومصور وهو
 باطل وقد وقع جميع ذلك كما يأتي (فقال أبو سفيان يا عباس جذا) بفتح الجاء والموحدة
 فصل ماض وذافا فصل على مذهب سيمويه وجزم به في الخلاصة وتبينه أقوال آخر عملها

وحديثه فيه الأخبار
 عنها الثالث أن
 الزهري روى عن عروة
 عنها الحديث وفيه علم
 أن لها نصا حتى كان يوم
 عرفة وهذه الغاية هي
 التي بينها جاهدوا الناس
 هنالكن قال عنها
 قطعت برع فو انقاسم
 قال يوم النحر
 (فصل) عدا إلى
 سباني حبيته صلى الله
 عليه وسلم فلما كان
 بسرف قال لأصحابه
 من لم يكن معي هدي
 فأحب أن يجعلها عمرة
 فليقل ومن كان معه
 هدي فلا وهذه رتبة
 أخرى فوق رتبة التخيير
 عند المقات فلما كان
 بمكة أمر أفرأحتا من
 لأهلي معه أن يجعلها
 عمرة ويحل من أرامه
 ومن معه هدي أن يقيم
 على أرامه ولم ينسخ ذلك
 شي البتة بل سأل سرافقة
 ابن مالك عن هذه
 العمرة التي أمهم
 بالفتح الباهل هي
 لصلهم ذلك أم لا لا بد
 قال بل لا بد لأن العمرة
 قد دخلت في الحج إلى
 يوم القيام ونرى
 عنه صلى الله عليه وسلم
 الأمر بفتح الحج إلى
 العمرة أربعة عشر من
 أصحابه وأحاديثهم كلها
 صحاح وهم طائفة

وحفصة أما المؤمنين
وعلى ابن أبي طالب
وقاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وأسماء بنت أبي بكر
الصديق وجابر بن
عبد الله وأبو سعيد
المختدرى والبراء بن عازب
وعبد الله بن عمر وأنس
ابن مالك وأبو موسى
الاشعري وعبد الله بن
عباس وسيرة بن عبيد
البحني وسرافقة بن مالك
الملجعي رضي الله عنهم
وفمن نشير إلى هذه
الاحاديث ففي الصحيحين
عن ابن عباس قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه صبحا رابعة
مهلين بالبحر فامرهم أن
يحملوا حجرة تعاطفهم
فكأنهم قد حملوها
فأمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحملوها
عروة في لفظ وأمر أصحابه
أن يحملوا أرواحهم
بعمره الأمن كان معه
الحدي وفي الصحيحين
عن جابر بن عبد الله
أهل النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه بالبحر
وليس مع أحدهم من

كتب النحو (يوم الزمار) وفصل المصنف حديث البخاري بشي من التثنية فقال (بالجمعة
المكسورة) وتثني الميم (أي الملاك قال الخطابي في أبو سفيان أن يكون له يد) قوت في هذا اليوم
(فيحيى قومه ويدفع عنهم) قاله عجزا (وقيل) معناه (هذا يوم الغضب للحریم والال والالتصار لهم
لن قدر عليه) قاله غلبة وعجزا وعجزا للاول بالمقوم فان كل من الملاك والغضب صالح لتسنيه
اشرفه وعز في قومه فان غضبه لم يستلزم منه قدرة تعميمهم (وقيل) معناه (هذا يوم يلزك فيه
حفظي وحمايتي) لقربك للصطفى وجسه للواقبة عليك (من ان ينالني مكرهه) قال ابن اسحق زعم
بعض أهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحمرمة (أي حومة الكعبة) (فسمعا رجل
من المهاجرين) قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم انتهى
في مغازي الواقدي والاموي أن عثمان وعبد الرحمن قال ذلك جميعا فالاولي أن يشر المجهل بأحد هما
أبوهما لي ارادة المحسن (فقال يا رسول الله ما نمن أن تكون لسعد في قریش صولة) بفتح المهملة
وسكون الواو حلة (فقال لعل أذكر كغذا الربية منه فكأن أنت تدخل بها وقد روى الاموي) يحيى بن
سعيد بن أبان بن مسعود بن العاصي أبو أيوب الكوفي في ريل بعد ادلقه المجل بهم صدوق روى له السنة
مت سنة أربع وتسعين ومات بن (في اللغة) ان أباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه وهو مار
في جنود الله (أمرت) تحذف هذه الاستفهام (يقتل قوما قال لاندكر له ما قال سعد بن عباد ثم ناشده
الله تعالى والرحم) نقول بالمعنى ولقنا مغازي الاموي أنشدك الله في قوما قالك ابر الناس وأرجهم
وأوصلهم (فقال يا أباسفيان اليوم يوم الرحمة) اراد الله أنفة والشفقة على الخلق (اليوم يعز الله تعالى
قريشا) بالاسلام والدين وانقاذهم الضلال المبين بهذا الرسول الرؤف الرحيم الذي من أنفسهم
وأفقتهم فجزعهم هو كتحمل اذاهم ولم يدع عليهم بل دافعهم بالهدى وحجزهم من الوقوع في مهالك
الردى (وأرسل إلى سعد فأخذ الربية منه فدفعها إلى ابنه قيس) وروى صلى الله عليه وسلم أن اللواء
لم يخرج منه اذ صار إلى ابنه هذا بقية رواية الاموي (وهذا بن عساكر من طريق أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي (عن جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك) القول (عارضت) نعرضته كأنه وقفت في
طريقه (أمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي والاموي ان هذا الشعر لضراد بن
المخطاب القهري قال أبو الربيعة وهو من أجود شعراء قال الحافظ فكان ضراوا أرسل به
المراء ليكون بائع في انقطاعه صلى الله عليه وسلم في قریش (فقال يا نبي الهدى اليك
لما بالمجزوتر كهلوزز) (في قریش ولان) (بين أي لير الوقت وقت الجاه) بابست الالف
للضرورة والاختلاء وهو زمن باي نفع وتعب كافي المصباح قال البرهان وأنشد في الاستيعاب في
ترجمة ضراوا أنت خير لهما وفي ترجمة سعد كاهنا انتهى فكأنهما روايان (حين مضات) ظرف
لما (عليهم سعة الارض) بفتح السين كتابته من شدة كربهم حتى كأن الارض لتسهم (وعاداهم
اله السماء) أي فعل معهم فعل المعادي فسلط عليهم من لاطاقتهم به لكفرهم به بعد هذا في مغازي
الاموي والواقدي

والتقت حلقتا البطان على القوم * مؤدوا بالصلم الصلواة
تنته حلقة البطان بكسر الموحدة ثم لم يجعل تحت بطن البعير قال ذلك اذا اشتد الامر بالصلم بفتح
المهملة وسكون التحتية وفتح اللام وميم الذاهية الصلواة بفتح المهملة وسكون اللام فعين مهملة
ومد كانه عطفها على الصلم وحذف حرف العطف للظن وهو جائز في غيره أيضا كافي النور
ان سعدا بن يدقاصمة الظاهر بابل المحجوز والبطلاء

هدى قبر النبي صلى الله

عليه وسلم وطاعة وقدم
على رضى الله عنه من
اليمن ومعه هدى فقال
أهل بيتي أهل به النبي
صلى الله عليه وسلم فامر
النبي صلى الله عليه وسلم
أن يحملوه عسرة
ويطوفوا به قصر وا
ويحلقوا الامن كان معه
الهدى قالوا نطلق الى
منى وذ كر أحدنا يقطر
قبل ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو
استقبلت من أمرى
ما استدبرت ما أهديت
ولولان مى الهدى
لاحلت وفى لفظ فقام
فيما فقال لقد علمت انى
أتاكم لله وأهدىكم
وأمركم ولولان مى الهدى
تحلت كما تحلون ولو
استقبلت من أمرى ما
استدبرت أسق الهدى
فحلقوا خلفا وسمعنا
وأمعنا وفى لفظ أمرنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حللنا لنجرم
إذا توجعنا الى مى
قال فاهلنا من الاطع
فقال سراقه بن مالك بن
جعسر يا رسول الله لاهلنا
هذا أم للابن قال للابن
وهذا للابن قال كلها فى
الصحيح وهذا اللفظ
الاخير صريح فى ابطال
قول من قال ان ذلك كان
نجاصا بهم فإنه حينئذ

قاسمة الظهور كاسرته يعنى انه ريد المصلحة المانع لهم من كل الامور حتى كاسها كسر تلهوهم بحيث
صار والامر كالمهم وبقية قول ضرار كافر رواية الاموى والواقدي

خزرجى لو نسته طبع من القبيح ظرمانا بالنسر والعنواء
وغر الصدرا لا يسم بئى * غير سفل الدماوسى النساء
قد تطلق على البطاح وجاءت * عنه هندى السوء السوء
اذينادى بذلى قريش * وابن حرب بذا من الشهداء
فلئن أقعصم اللواء ونادى * باجاء الاخبار أهمل اللواء
ثم ثابت اليه من هم المخز * رج والاسو الخس المجاهد
لستكون بالبطاح قريش * ففقه القاع فى أكف الاماء
فانه ينه فاته أسد الاسد لندى القاب والى فى الدماء
انه مطسرق بريلنا الامر سكونا كالحية الصماء

الاسر يفتح النون يخم والعوام يفتح العين الماخلة شد اللواء والموقر لغة وهى نجس أو نجس ففتحهم قال
القالى من مدها ففى فعال من عربت الشئ اذ لو يطر فمقال السهيل الاصع ان العوام من العروة
وهى الدبر كما هي سميت بذلك لاجهاد دبر الاسد من البروج والوغر يفتح الواو وكسر المعجمة وتو بال اء اسم
فاعل والوغر شدة توقد المحرم بهم يفتح فضم تال على هند بن عتبة بالسوء السوء الماخلة القبيحة
أقهم اللواء أسدله فى عجلة الاخبار جمع دبر والمراد الظهور ثابت بثلاثة تألف فوحدة بنو قبيح جمع
بهم بضم الموحدة وفتح الحاء جمع بضم طاء الضم الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه يقال
أيضا للجديس بهم قاله أبو عبيدة الجبار المادوم فى القصر اجزاء الحرب القبيحة بكسر القاء وقافى فعين
مفتوحة جمع ففتح بكسر القاء وقفتها وسكون القاف ضرب من الكفا وهى البيضاء الرخوة يشبه به
الرجل الدليل لان الدواب تنحله بأرجلها القاع المكان المستوى الواسع الاسد بضم فسكون الغاب
أحم الاسد والتع غير معجمة فلما سمع هذا الشعر دخلته رافة ورجة فامر بالاراء فأخذت من سعد
ودفعت الى ابنه قيس) وعندنا وأقضى فاقى أن يسلمه الاياما رة منه صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه
بعمامة) وعندنا فى بلى من حديث الزبير بن العوام (ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل)
الزبير (مكة بلوا من) لواء المهاجر من الذى كان معه أولا وهذا (واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن
عقبة فى المغازى عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام) فاصغروا بان كان رسلنا ضعف حديث
الزبير المسند (فهذه ثلاثة اقوال فحين دفعها اليه اياتى تزعت من سعد الذى يظهر فى الجمع) كما
قال المحافظ (ان عليا أرسل ليزمها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان
سعد اخشى أن يقع من ابنه شئ يسكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أن ياخذها منه فحينئذ أخذها الزبير) ويؤيد ذلك ما رواه الزبير بن سدي عن شرط البخارى عن أنس
قال كان قيس فى مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلهم سعدا النبي صلى الله عليه وسلم
أن يصرف عن الموضوع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شئ يفرضه عن ذلك انتهى كلام قيس
البارى بجميع ما ساقه المصنف (قال فى رواية البخارى) المذ كود من رسل عر وتلقوه له حذ أبوم
الذمار (ثم جاءت كريمة خضر ايقان فيها الغدار ع (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه)
المهاجرون والانسار وفيها الراسخون الا لوى مع كل بطن من بطون الانصار لواءوا يتوجههم فى الحدييد
لا يرى منهم الا الحديق ولعمركم فيها رجل بصوت عال وهو يقول رويدا يلى أو لكم آخركم كذا عند

يكون امامهم فلما وحده
 لا الابد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انه
 لا يرد في المسند من ابن
 حجر قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكتوب اعجابه
 مهلين بالجميع فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من شأنا يجعله امره
 الامن كان معاملة ادى
 قالوا يا رسول الله ابروح
 احسننا الى مني وذكره
 يقطر منيا قال نعم
 وسطعت الحمار وفي
 السنن عن ابراهيم بن
 سبرة عن ابيه عن جنامه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا كتب بعد ان
 قال سراقته بن مالك
 المدحجي يا رسول الله
 اقض لنا قضاء قوم كانوا
 ولدوا اليوم فقال ان الله
 عز وجل قد ادخل عليكم
 في حجة عمره فاذا قدمتم
 فن تطوف بالبيت وسوى
 بين الصفا والمروة فقد
 حل الامن كان معه
 هدى وفي الصحيحين
 عن عائشة عن جنامه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تذكر الا الحج
 فذكرت الحديث وفيه
 فلما قدمت مكة قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يحسبوا اجعلوا حجة
 فاحل الناس الامن كان
 معه المدي وذكره باقي
 الصحيحين وفي نسخة

الواقدي واسقط المصنف من البخاري قبل قوله في مائة مائة وهي آتال الكتاب قال المحافظ
 آتالها بعد اقال عباس وقع الجميع بالثقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالحيم وهي اظهر ولا يبعد
 صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل انتهى وقال السدي في مصابحه كل
 منهم ما ظهر لا خفاء فيه ولا رب ان المراسد اقله العدد لا الاحتقار وهذا ما لا يظن بحسب اعتقاده
 ولا توهمه فهو وجه لا يبعد عنه ولا يغير فيه هذا الاعتبار ولا يصحح بيان النبي صلى الله عليه وسلم فيها
 قاض بحاله قدرها وعظم شأنها ورجعنا الى كل شيء سواءها ولو كان كل من الارض ولو اضعاف ذلك
 فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا الحل قد تقرر على القاضي بما لا يحيط بعلمه وفهم منه
 غير مراده فان الكتيبة النبوية موصوفة في السير بالكثر وان فيها التي دارع فضلا عن قهرهم وليس
 في الكتاب ما وصل الى هذا العدد ولذا احتاج المحقق لتاويل قلنا باعتبار المهاجرين الذين كانوا
 فيها المطلقا وقد قال عروة في كتيبة الانصار لم يثقلوا في حلة كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم
 على ان القاضي قال اظهر فاذا ان رواية اقل ظاهر فقل هذا التقدير عليه من ذا الذوى الغافل عن
 اقل التفضيل (وراية التي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) فلما امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باليوسفين قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد لم يكن في سادريه وبين العباس حتى
 شككتني صلى الله عليه وسلم (قال ما قال) سعد (فان) انوسفين (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم
 الملحمة (فقال) عليه السلام (كتب سعد) قال المحافظ فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغیر ما يقع
 ولو بناء على أنه على غلبة ظنه وقوة القرينة ولكن هذا يوم عظم الله فيه الكعبة باطهار الاسلام
 واذن لئلا على ظهرها وازالها من الاصابا ومحو ما قهرها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى
 فيها الكعبة) قيل ان قرش كانت تكسوها في ردمان فصادف ذلك اليوم اياما اراد اليوم الزمان كما
 قال يوم الفتح فاشار صلى الله عليه وسلم الى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قال) عروة
 (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) يضم أوله ووقع الكاف بمعنى للمفعول (رايته
 بالحجون) فتبع الملهة وضم الحاء الخفيفة كان معروف بالقرب من مقر مكة (قال وقال عروة) بن
 الزبير راوى الحديث المذکور (وأخبرني) بالافراد (ناقص بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي أبو محمد
 وأبو عبد الله المدي الثقة الفاضل وروى له السمعتان سنة تسع وتسعين (قال سمعت العباس يقول
 للزبير بن العوام) قال المحافظ أي في حجة اجتمعوا فيها في خلافة عمر أو عثمان لأننا فاحضر المقالة
 كما يرويه السياق فانه لا يحميه أو التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير خذ قلت (يا ما بعد الله
 ههنا أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بفتح التاء وضم الكاف (الرافع قال نعم) قال عروة
 وهو ظاهر الارسال في الجميع الاما صرح بسامع من نافع وأما ما نفي به من أن عروة تلقاه عن أبيه
 أو عن العباس فانه أخر كما هو مستغبر أو جهم من قتل جباهه باسانيد مختلفة وهو المرجح ذكره
 المحافظ (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل مكة) من أعلى مكة من
 كداء (قال المصنف) بالفتح والمدوخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) أي بالضم وانصر فقتل
 من خيل خالد بن منذر جلان جيش) بمهله ثم موحدة ثم تحسيت ثم معجزة كما رواه اكثر عن ابن
 اسحق وروى عنه ابراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل أنه بمهله ونون ثم مهله والصواب الاول كما في
 الاصابة مبصر على الضبطين (ابن الاشعر) يشين معجزة فوعين مهله وهو لقبوا اسم خالد بن سعد بن
 منذر بن ربيعة الخزاعي أخو أم عبد الله التي بها صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى أحمد عن حزام بن هشام
 ابن جبيش قال شهد جدتي الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكرر) يضم الكاف وسكون الراء

للبخاري خرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى الا الحج لم يلقهنا قط فبقينا بالبيت فامر صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساقا للمدى ان يحمل خنجره من لم يكن ساقا للمدى من لم يكن ساقا للمدى ونسأولهم سقن حالان وفي الغد اسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غصان فقلت من ان غصنك يا رسول الله اخذته النار قال او ما شرفت في ابرت الناس بامر فاذا هم يترددون ولواستقبلت من ائري ما استبريت ما سقت المهدى معي حتى اشتربه ثم احل كما جابوا وقال مالك بن يحيى بن سعيد عن عمر قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحس ليلتين من ذى القعدة ولا ترى الا انه الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى ان يخطف باليت وسعى بن الصفا والرواة ان يحمل قال يحيى ابن سعيد فذكرت هذا الحديث القاسم بن محمد فقال اتسك والله بالحديث على وجهه فجمع مسلم عن ابن عمر

وهذه زاي (الناجى) بن حبل بمثلين يكسر ثم سكون ابن الاحب بمحالة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب (الفهرى) وكان من رؤساء المسلمين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما بعثته صلى الله عليه وسلم في مال العربيين ووقع عند الوادى اهما من خيل الزبير بن العوام وكانه وهم ولذا يرجع عليه صاحب التبع لان عروفة لم يقر به بل وافقه عبد الله بن ابي جهم وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن خنفة وابن اسحق قال الاثما من خيل الدشداء فاسا كاسر فاعبر طرقة فلاحه جاحش اولافعله كز بين رجله ثم قاتل عنده حتى قتل (قال الحافظ ابن حجر وهذا) اى مرسل عروفة مخالف للحديث الصحيحة (المسندة) في البخاري ان خاندنا دخل من اسفل مكة الذي هو كدى بالقصر (والنبي صلى الله عليه وسلم) دخل (من اعلاها) الذي هو بالمدية جزم ابن اسحق وموسى بن عتبة وغيرهما فاشك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد القصة واعتضد بها واقعة اصحاب المغازي الذين هم اهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على مرسل عروفة ويحتمل الجمع تناول قول عروفة تدخل هم بالمدخل من السيفى او مرأدا بالمدخل من العليا ثم بدله خلاف ذلك لما ظهر له ان بالسيفى مقاتلين ليعدعن محل القتال لما تمكن رعاية للرحم الذي ناشدوهما وحرمة المحرم فدخل هومن العليا وناشدن السفلى (الله اعلم) يعنى المحافظ بالا حداثا الصحيحة حديث ابن عمر الذي رواه البخاري في مواضع منها ما ترجم عليه في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة (انه صلى الله عليه وسلم اقبل يوم التاسع من اهل مكة على راحلته) حال كونه (مرحفا اسامة بن زيد) وفي هذا خبر بدو اضعهو كرم اخلاقه حيث اردف في هذا الموكب العظيم خاضعه وابن خاضعه رضى الله عنهما والمكبر بعد اداف ابنه اذار كب في السوق عارا عليه ما ذاك الاكبر برأ الله منه ويزمن خلقه على خلق عظيم (وحدثنا عائشة) المروى عنده من رواه عروفة نفسه ان عائشة اخبرته (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم القح من كداء التي باعلى مكة) فاول صله عروفة نفسه مقدم على ما رسله قال في الرضى وكدا وقف ابراهيم حين دعا لدر يشه فقال واجعل ائقده من الناس تهوى اليهم كما روى عن ابن عباس فنتم استعجب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانها الموضع الذي دعا فيه ابراهيم انتهى وعند البيهقي باسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام القح رأى النساء يلعلن وجوه الخيل بالخمر فنبس الى ابي بكر وقال يا ابا بكر كيف قال حسن فانشده قوله

صلمت بنيتى ان لم تروها • تسير التقم موعدها كداء

ينازعن الاغنة مبرحات • يلطمهن بالخمر النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حنان (و) يعنى حديث (غيرها) كالعباس فقد روى الطبراني عن العباس ما بعث صلى الله عليه وسلم قتل لاق سقيان بن حرب اسلم بناقال لا والله حتى اذى الخيل تلطم من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شى طلع بقلى لان الله لا يطلع هناك خيلا ابدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت باسفيان فذكره (قال) الحافظ ابن حجر (وقد ساق ذلك) اى دخول خالد الزبير (موسى بن عتبة قسيماقا واضحا) موافقا لاحاديث الصحيحة (فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين ويخيلهم وهم ائرا يدخل من كداء) بالفتح والمسد (بالى مكة فامر ان يركز) بفتح السين وضم الكاف (رايته بالمحجون) وان يكس عند الراية (ولا يبرح حتى ياتوه بعث خالد بن الوليد في قبائل) ابدا منها (فباضاعة وسلم) بالتصغير (وغيرهم) جمع باعتبار اقرار القبائل فلم يقل وغيرهما كما لم يوفقوا فرينة وجوهينة

النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمر أرواحه أن يحلن عام
 حجة الوداع فقلت ما
 منعن أن يحلن فقال اني
 لبست رباعي وقلت
 يفتي فلا أحل حتى
 أفخر الهدى وفي صحيح
 مسلم عن أسماء بنت أبي
 بكر رضي الله عنهما
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 من كان معه هدى
 فلقم على أراحه ومن
 لم يكن معه هدى فليحل
 فقلت وذكرنا الحديث
 وفي صحيح مسلم أيضا
 عن أبي سعيد الخدري
 قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فصرخ بالحج صراحا
 فلما سمعنا مكة أمرنا أن
 نلبسها بعمرة الأمن
 ساق الهدى فلما كان يوم
 التروية خرجنا إلى منى
 أهلنا بالحج وفي صحيح
 البخاري عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال أهل
 للمهاجرين والأقصاد
 وأرواح النسي صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع
 وأهلنا فلما قدمنا مكة
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجعلوا أهلكم
 بالحج عمرة الأمن
 قلنا الهدى وذكر
 الحديث وفي السنن عن
 البراء بن عازب رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

(وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يفرز رايته عند أذي البوت) أقر بها إلى الثانية التي دخل منها
 وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها روى أصحاب السنن الأربعة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبييض وروى ابن اسحق عن عائشة كان لواء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح أبييض ورايتهم سوادا تسمى العقاب وكانت قطع طريق رجل (وحدث سعد بن عبادتي
 كنية الانصار) ومعه الراية حتى نزلت منه لايته وأغيره واستمر هو بالراية (في مقدمة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الأمن قاتلهم) وروى ابن اسحق حدثني عبد الله بن
 أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر أن أصحاب خالدة وانا سامن قريش منهم صفوان وعكرمة وسهيل
 تجمعوا بالخدمة بخاء معجمة فنزل مكان أسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال
 فقتل من خيل خالد مسلمة بن الملاح الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي
 ذلك يقول جاش بن قيس بحج مكسورة ومعهم محقة ومعهم شيا طليب امرأته حين لامته على الفرار وقد
 كان يصلح سلاحه وبمدها أن يخدمها بعض المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندق • أذكر صفوان وغيره عكرمة
 وأبو يزيد قائم كالوقت • واستقبلتهم بالسيف المسلمة
 يقطعن كل ساعد وجهه • ضربا فلا تسمع الا غمغه
 لم سم نيت خلقتا وهمهم • لم تنطفي في السوم أذي كلمة

قال ابن هشام وروى هذا الشعر للرعاش المذلي وكان شعرا للمهاجرين يوم الفتح وخين والطائف
 يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله والوس يابني عبيد الله (واندفع خاد بن الوليد حتى دخل
 من أسفل مكة وقدمت بجانيو بكر وبنو المحرث بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الأحابيش
 الذين استنصرتهم قريش) وظاهر كلام ابن عتبة هذا أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي
 ناس من بني بكر فيجمل كثره بني بكر فأطلق عليهم اسم القبيلة وقلة هذيل بالنسبة لهم فصرعهم
 بناس (فقاتلوا خالدا) وعند الواقدي فنهوه الدخول وشهر والله السلاح رموه بالنبل وقالوا لا تدخلها
 هنة فصاح خالد في أصحابه (فقاتلهم فانهزموا) أتبع الانهزام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا
 ومن هذيل ثلاثة أو أربعة) وعند ابن سعد وشيخ الواقدي فقتل أربعة وعشرون رجلا من قريش
 وأربعين من هذيل ويحتمل الجميع بأنهم مجاز الحذف أي من حزب قريش لأن بني بكر دخلوا في
 عقدهم عام الهدنة ونحو العشرين شاملا للأربعة والعشرين فيقصر بها وأما رواية ابن اسحق اثنا عشر
 وثلاثة عشر فالأقل لا ينفي إلا كثر بل هو داخل فيه (حتى انتهى بهم القتل إلى الخزورة) بفتح المهملة
 والواو وبين ما زاي سا كنتم راوهاء تأنث كانت سوقا كنتم أنخلت في المسجد حتى دخلوا الدور
 وارتفعت طائفتهم على الجبال (هراوت بجمعهم المسلمون) (وصاح أبو سفيان من ألقى بابه وكف
 يده عن القتال (فخوأم) وعند الواقدي وصاح حكيم وأبو سفيان يامه شر قريش علام يقتلون
 أنفسكم من خيل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعلوا يقتحمون الدور ويقتلون أبوابها
 ويبرحون السلاح في الطرق فيأخذهم المسلمون (قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الباقية)
 الامة صفة لهنوف أي السيوف بثنية قريش بمكة قال لما أذاخه رقتهم الهزوة وقال معجمة قائف
 فجمعتم مكسورة قرأوه في السبل الباقية لكان السيوف وفيه أن الهمان مصدر فلا يفسر به اسم الغافل
 الا نحو العاقبة والعاقبة قولنا أحفظ الا أن الباقية قمتهم قرءوشينا (فقال ما هذه) الباقية (وقد
 نيت عن القتال فقالوا قلن أن خالد أوتل وبدى بالقتال فلم يكن له بد من أن يقاتلهم قال) ابن عتبة

وأصحابه فأمنا ما لم نجح
فلما قدمنا مكة قال
اجعلوا حاكم عمر فقال
الناس يا رسول الله قد
أمرونا بالتحج فكيف
تجعلنا عمر فقال انظر وا
ما أكرمكم به فاقبلوه
فرددوا عليه القول
فغضب ثم انطلق حتى
دخل على عائشة وهو
غضبان فرأت الغضب
في وجهه فقالت من
أغضبك فغضب الله
فقال وما لي لا أغضب
وأنا أمرا فلا ينبغي
ونحن نشهد الله علينا
أننا لو أمرنا بالتحج لأبينا
فرضنا علينا فحنه إلى
عمر فقال ما من غضب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأتباعه إلا ربه فوالله
ما نسخ هذا في حياته
ولا يسهده ولا يصح حرف
واحد يعارضه ولا يمن
به أصحابه دون من
يعددهم بل أرى الله
سبحانه على لسان سراقه
أن يسأله هل ذلك
مختص بهم فأجاب بأن
ذلك كان لا بد إلا بدنا
تندري ما تقدم على هذه
الاحاديث وهذا الامر
المشكوك الذي فضحت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من خالفه وقه
در الامام أحمد رحمه الله
اذ يقول لمسلم بن شيبة
وقد قاله يا أبا عبد الله

(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن محمد بن الوليد ما قالت وقد نهيت عن القتل فقال
هم يدعوننا لقتال وقد كتفت يدي ما استطعت فقال صلى الله عليه وسلم (مضاء الله خير) زاد في القمع
وروى الطبراني عن ابن عباس قال خطب صلى الله عليه وسلم فقال إن الله حرم مكة الحديث فقيل له
هذا خالد بن الوليد فقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فأنا الرجل فقال له إن نبي الله
يقول لا تقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل إلى
خالد ألم انك عن القتل فقال حامق فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه فأرسل إليه أمة أن تنذر
خالد قال أردت أمر أفا وأد الله أمر انك أن أمر الله فوق أمرك وما استطعت إلا الذي كان فيك صلى الله
عليه وسلم وما رد عليه انتهى قبل وهذا الرجل أنصاري فيحتمل أنه تأول ويحتمل أنه سبق إلى سمعه
ما أمر به خالد كما قد مرشد إلى كل من الاحتمالين قوله وأمر الله أمر الختم في قوله فقتل سبعين ميانسة
زائدة قبله بكثير أخذه الأول والثاني وقهرون لكن زيادة الثقات مقبولة والاول داخل فيها (وعند
ابن اسحق) بمائة وأخرجه ابن راهو به بسند صحيح من حديث ابن عباس بلفظ فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الظهران وقت نفس العباس لاهل مكة فقالوا واصباح قریش والله لئن دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة قبل أن يأتوه فيسأله عنده لخلال قریش إلى آخر الدهر (فخرج
ليلا را كبا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشهاء كما في رواية ابن راهو وهو معنى رواية ابن اسحق
البيضاء (لكني يجد أحدا فيعلم أهل مكة بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يسأله) ولفظ ابن اسحق
عقب قوله إلى آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى
جئت الراك فقلت لى أجد بعض الخطابة أو صاحب لبن أو حاجة ياتي مكة فيغيرهم بمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيسأله عن قبة قبل أن يدخلها عليهم عنوة (فسمع صوت أبي
سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يبدل بن ورفاء فادفأنا سفيان خلفه وأقبى به التي صلى الله
عليه وسلم ناسم) نقل بالحق أيضا ولفظ ابن اسحق قال فوالله ما في لاسير عليها التمس ما نرجت له اذ
سمعت كلام أبي سفيان وبديل وهما يتراجعا فنذ كررا اجتمعا في النيران لن هي قال فعرفت
صوته فقالت يا أبا حفصه تعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأبي قلت ويحك
هذا رسول الله في الناس واصباح قریش والله قال لها الخيلة فذاك أبي وأبي قلت والله لئن تغربك
ليضر من عندك فاركس في عجز هذه البغلة فركب خلفي (واتصرف الآخران ليعلم أهل مكة) كذا
في رواية ابن اسحق بلا سند وابن راهو به والواقدي عن ابن عباس أنهم رجعا وعند ابن هبة وابن
حاتم والواقدي في موضع آخر أنهم ارجعوا أن العباس قدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل
وحكيم قال الحافظ فيجعل قوله ورجع صاحباه أي بعد أن أسلما واستمر أبو سفيان عند العباس
لامر صلى الله عليه وسلم بحسنه حتى يرى العساكرو ويحتمل أنهم ارجعوا إلى العباس بأبي سفيان
فاخذهما العسكر أيضا وفي مغازي ابن هبة مائة في ذلك فغلبه فلقبهم العباس فأجارهم وأدخلهم
عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم وتأخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح انتهى (ويكنى الجمع)
كما قال في الفتح بين هذا وبين ما مر من البخاري من مرسله ورواه أن الحرس أخذوا الثلاثة فأتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مرسل في ملحمة عند ابن أبي شيبة (بأن الحرس لما أخذوه) أي
أبا سفيان (استنقذه العباس) وأردفهم نحو ما في المصطفى ويؤيده ما رأيت من ابن هبة في رواية وقد
روى ابن أبي شيبة عن حكيم بن مهران أن أبا سفيان لما أخذته الحرس قال دلوني على العباس فأتى العباس
وأخبره الخبر وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان العباس سمع صوت أبي سفيان وهو مع

الاخذ واحدة قال وما هي
قال تقول بفسخ الحج
الى العمر فقال باسملة
كنت ارى للعقلا
عندي في ذلك احد عشر
حديثا صحاح من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أتركها لقسولك وفي
السنن من البراء بن عازب
ان عليا رضي الله عنه
لما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
اليمن أدرك فاطمة وقد
لست ثيابا صديقا
ونضخت البنت بنفوخ
فقال ما بال فتالت ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر أصحابه فخلوا
وقال ابن أبي شيبة حدثنا
ابن فضيل عن يزيد بن
عبد الله قال عبد الله
ابن الزبير أفردوا الحج
وهو أقول إنما كهدا
فقال عبد الله بن عباس
ان الذي أسمى الله فليس
لأنك أتسلأ أمك من
هذا فارس اليما فقالت
صدق ابن عباس جئنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجاجا
فجبه لناهمجرة فخلنا
الاحلال كله حتى سمعت
الحمار بين الرجال والنساء
وفي صحيح البخاري عن
ابن شهاب قال دخلت
على عطاء بن سفيان فقال
يحدثني جابر بن عبد الله

الحرس فأجابه مع صاحبيه أرى بهم المصطفى فمن نسب اليه انه أتى بهم فلا حارته لهم فخلصه اياهم
من الحرس واستأذنه لمضى للدخول على المصطفى ومن نسب اليه الحرس فلكونهم السبب فيه أذوقوا
به حتى أدركه العباس واستأذنه منهم غير أنه يعكر على ذلك الجمع قول عمر احتسبوا أبا سفيان فحبسه
حتى أصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما من رسول أبي سلمة وقد لا يعكر بحمله على
ضرب من الهزأ أي كان مرادهم ذلك حتى أجازه العباس وأعدوه ذهب وبالحمل حقيقة الجمع بين هذا
التباين لم تنفدح (وروي) عند ابن اسحق وغيره (ان عمر رضي الله عنه لما رأى أبا سفيان رديف
العباس) قال هذا والله الحمد لله الذي أمكن منك دفع عقدي لا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العباس وركضت البغلة فبقعت بما سبق الدابة البليطة فاقطعت عن البغلة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم و(دخل) عمر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله اني قد أجرته) ثم جلست الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لا ينجيه الله دوفي رجل فلما أكرر عرق شأته قلت مهلا ما عرفوا الله لو كان من
رجال بني مدى ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا ما عباس فوالله
لا سلام ليوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما في الا في قد عرفت أن اسلامك كان
أحب الي رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به
الى رحلك فاذا أصبحت فثقي به) كذا في رواية ابن اسحق وغيره وذكر ابن عتبة وغيره قال العباس
فقلت يا رسول الله أبو سفيان وحكمه وبديل قد أجرتهم وهم يدخلون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه
فكثروا عند جماعة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام فشهدوا أن لا اله الا الله فقالوا واشهدوا أي
رسول الله فشهدوا بدي وحكيم وقال أبو سفيان ما أعلم ذلك والله اني في النفس من هذا شيا بعد فإرجعها
وفي رواية ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم قال كيف أصنع
باللذ والعزى سمعته عمر وهو خارج القبة فقال اخر أعليهما أمأوا الله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفي
رواية عبيد بن حميد فقال يا أبا سفيان ويحك ما عمر انك دخل فاحش دعني مع ابن عبي فاما أكلهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح فدا) أي أقي (به) أول النهار قبل الشمس كما
أهداه تعبيرة بقدا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروي عبيد بن حميد وغيره أنه لما أصبح رأى
العباس يادرو الى الوضوء فقال للناس أأمر وافي بشي قالوا ولكنهم قاموا الى الصلاة فأمره العباس
فتوضأوا وانطق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد
فسجدوا فقال ما رأيت كالיום طاعة قوم جهم من ههنا وههنا ولا فارس الا كآدم ولا الروم ذات القرون
باطوع منهم يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنك
النبوة فقال أوداك (فلما أراه صلى الله عليه وسلم قال) بعد فإرجعهم من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) ترفع
نفسك في هلالك مع فديعتك فانك لو تنفرت بعين البصير ثباتت الى الاسلام وفي هذا التعبير يزيد
وفي رواية الدعاء للاسلام (المرآن) يحسن (لأنك تعلم أن لا اله الا الله فقل يا بني أنت وأمي ما حملك
وأكرمك وأوصيتك) حديث خامات في هذا الخطاب الذين العذب وأفضت وصرت صفعا عابجرا
من في عداوتك وعجارتك (لقد ظننت أنه لو كان مع الله غير ما أغني) ما أوتدوا ولقد ابن اسحق
لقد أغني (عن شيا) بعد فإرجعهم من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) ترفع
من مرأ لا نصرت على فلو كان الهى محقا والمك مبطلا لقد غلبت (ثم قال ويحك يا أبا سفيان) المرآن لك
أن تعلم أني رسول الله (ولم يختصر) ويقل له أن تسلم لانه لا يشهد أن لا اله الا الله وتوفي في الشهادة

أهجم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهوا بالهجم مفردا فقال لهم أهوا لمن أهوا به بطواف البيت وبين الصفا والردوة وقصروا ثم أقيموا حللا حتى إذا كان يوم التروية فأهوا بالهجم واجهسوا التي قدتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الهجم فقال أهوا ما أركبه فلو لا أني سقت المدي للعلت مثل الذي أركبه ولكن لا يجل مني أحرام حتى يبلغ المدي محله ففعلوا في جميعه أيضا هذه أهل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالهجم وذكر الحديث وفيه فامر التي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجهلوا جهرة ويطوفوا ثم يقصروا إلا من ساق المدي فقالوا أنتطلق إلى منى وذكر أحذينا قطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أديت ولولا أن منى المدي لأحلت وفي جميعه وسلم عند في حجة الوداع حتى إذا قلتمنا مكة طفتنا بالكعبة وبالصفا والمرودة فامر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجهل منا من لم يكن معه

(فقال باني أنت وأني ما أحلمك أركمك وأوصلك أما هذه في النفس منها شيء) لفظ ابن اسحق والله في النفس منها شيء إلا أن (فقاله العباس) خوفنا عليه لئلا يبادر أحد يقتله فإنه ليس وقت جهادته في الكلام لا سيما مع شدة حق المسلمين عليه (ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأسلم وشهد شهادة الحق) رضي الله عنه وعندها بن عقبة والواقدي قال أبو سفيان وحكيم يارسول الله جئت بأبى الناس من يعرف ومن لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلمه أخر فقلعت دبرهم بعدا لحديديتو ظاهرتهم على سني كعب بالآثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقال صدقت يارسول الله ثم قالوا كنت جعلت جسدك ومكيدتك لهوازين فهم أبعد رجوا واشدعدوا تلك فقال صلى الله عليه وسلم إلى لارجو من ربي أن يجمع لي ذلك كله فتح مكة وأعز الإسلام بها وهزم عترة هوازن وغنيمة أموالهم وذرايعهم فاني أرغب إلى الله تعالى في ذلك انتهى ثم أراد العباس تثبيت اسلام أبي سفيان لئلا يدخل عليه الشيطان أنه كان متبوعا فاصبح تابعا ليس له من الأرضي (فقال العباس يارسول الله ان أبى سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم) وعندها بن أبي شبة فقال أبو بكر يارسول الله ان أبى سفيان رجل يحب السماء يعني الشرف فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال وما تسعد داوي زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي من أسفل مكة ودار أبي سفيان بأهلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما تسعد المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذو أسعته ثم لما أراد الانصراف أمر بحجبه حتى رت عليه جنود الله كما ثم قاله العباس النجاء إلى قومك حتى أجداهم صرخ بأعلى صوته بأعسر قرش هذا محمد قد جاء كما لا قبل لكم به زاد الواقدي أسلموا وتسلموا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا تلك الله وما نفي عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هندوز جته فاختذت بشاره وقالت اقلوا التحيت الدم الاجس قيس من طليعة قوم فقالو ليكم لا تفرنكم هذ من أنفسكم فقد جاء كما لا قبل لكم به فقرر قوا إلى دور كروا إلى المسجد كما أوردناه ابن اسحق وغيره مفعلا فخلصه المصنف بقوله (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه) هو أبو سفيان كما يعلم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) فليس المراد أنه أمر المادى بذلك حسين سالة العباس والصديق كما قد يوهمه السياق والتحجيت بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التبعة وبالفتوة قال في الروض الزق نسبتة إلى الضخم والسن والدم بدال فسبن مكسورة مهملتين الكثير والدك والاجس بحاموسين مهملتين قال في الروض أي الذي لاخير عنده من قولهم عام اجس اذا لم يكن فيه مطر انتهى وفي النهاية الدم الاجس أي الاسود الذي في ووق حديث عبد بن حميد أنها قالت ما آت خالب اقلوا الاجس فقال لها أبو سفيان والله لئلمن أولا من بن عنقك (لا المستثنين) يوزن المصطفين فاصله مستثنين بيامن تحركت الاولى وانفتح ما قبلها فقلت ألقا ثم حذف لا انتقاما لكثير (وهم كقوله مغطاي وغيره) كالخافض قال في الفتح قد جعت أسماهم من متفرقات الاخبار (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) بفتح السين وسكون الراءوا لما داهم هملات ابن الحرث القرشي العامري أول من كتب بكة صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والحاكم ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فآزله الشيطان فحجج بالكفار فامر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح فاستجاره عثمان فأحاروه وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ومن قال سا نزل مثل ما نزل الله أنها أنزلت فيه كان يكتب للنبي فيملى عليه من تركم فيكتب فغفور رحيم ثم يقر عليه فيقول نعم سواه فر جمع عن الاسلام ونحو يقرش ورواه عن السدي بزيادة وقال

قال الحبل كله فواقعتنا
النساء وتعلمنا بالطيب
ولمستنا بياضنا وليس بيننا
وبين صرفة الأربيع
ليال ثم أهلنا يوم التروية
وفي لفظ آخر سلم فن
كان منكم كمن معه
هذي فليحل وليجعلها
بجرة ثل الناس كلهم
وقهر والالتجى صلى
الله عليه وسلم ومن كان
معه هدى فلما
كان يوم السبوية
وجهوا الى منى
فأهلوا بالبحر وفي مسند
البراء بسناد صحيح عن
أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أهل هوأهضه
بالبحر والعمرة فلما
قدموا مكة طافوا بالبيت
والصفا والمروة وأمرهم
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أن يصلوا ففعلوا
فهبوا فقتل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم أسألو فلولا أن منى
المدى لاحتل فاحلوا
حتى حلوا الى النساء في
جميع البخاري عن
أنس قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
معه بالمدينة الظهر اربعا
والعصر بذى الحليفة
وكنتين فمات بها حتى
أصبح ثم ركب حتى
استوت بها فاحل على

أن كان محمد بن يحيى اليه فقد أوحى الى وان كان الله يتره فقد أنزات مثل ما أنزل الله قال محمد بن يعقوب
فقلت أتأعلم ما حكم ما وروى الحماكم عن محمد بن أبي وقاص أنه اجتمع عند عثمان فجماعه حتى أوقفه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الناس فقال يا رسول الله يبيع عبد الله فباعه بعد ثلاث ثم أقبل
على أصحابه فقال أما أنا فكم رجل وشيد يقوم الى هذا حين كفت يدي عن مباعته فقتله فقال رجل
علا أومات الى فقال ان النبي لا ينبغي أن تكون له خاتنة الا بعد أن تأخذ سبطا من الحوزى في مرة الزمان
ان الرجل عباد من بشر الانصارى وقيل عمر انتهت ثم أدركته العناء لا لئلا يقرأ الله السعادة الابدية حتى
(أسلم) وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على مينة عمرو بن العاصم في قنع مصر وكانت له
المواقف المحمود في الفتوح وهو الذي اقتسم أفرريقية زمن عثمان سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان
من أعظم القبوح بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وقرع الاسود من النوبة سنة احدى وثلاثين
وهادون باقي النوبة المذنة الباقية بعد وقرع ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه عمر صيد مصر
ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته ما عتزل الفتنة حتى مات سنة ثمان أو تسع وخمسين
وروى البخاري بسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عند الصبح قال ابن أبي مروح اللهم
اجعل آخر عملى الصبح قنوصا ثم صلى فلم عن عيبه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه رضي الله
عنه (وإن خطئ) بفتح المعجمة والمهمله كباقي فريام بعد قليل باقي الخلاف في اسمه وقاتله وأن
الاربع أه (قتله أبو برة) بفتح الموحدة وسكون الراء وقع الزاى آخره ما اسمه فضله بن عبيد على
الاصح بنون مقحوة ومعجمة كنه الاسمي أسلم قبل الفتح وقرع اسبع غزوات ثم نزل البصرة
وقرع انسا وجماعات خمس وستين على الصبيح (وقبناه) بفتح القاف وسكون التحتية فزون
نفوقية تنية قينة الامة غبت ألم تن كثير ما يطلق على المنيعة وقد كانتا تغنيان بهجوه صلى الله عليه
وسلم (وهما قرنتي الفاء المقحوة والراء الساكنة) كنهوا لما نشأه الفوقية (تليها النون) والقصر
(وقر يسة بالقاف والراء الموحدة مصغرا) وضبطه الصفا في بفتح القاف وكسر الراء ابداه الرهان
بقول الذم في المشتبه أحد ابا الضم لكن قال في التقصير فيه نظر (أسلمت احدهما) بعد أن
هرب حتى استوت من لم صلى الله عليه وسلم (وقلت الاخرى) كذا وقع مع ما عند ابن اسحق (وذ كغير
ابن اسحق أن التي أسلمت قرنتي) فلم تقتل (وأن قر يسة قتلت وسارتمولا لبعض نبي المطلب) بن
هاشم بن عبد مناف كذا وقع باهام البعض عند ابن اسحق (ويقال) في تعيين هذا البعض (كانت
ولاة عمرو بن صفين بن هاشم) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتابا طليب وممن
الفتح قبل كانت مولدا عباسا وفي السبل كانت نواحة خنيعة فقدمت قبل الفتح وطلبت الصلة
وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كان في غنائك ما يغنيك فقالت ان قر يشامند قتل
من قتل منهم يدرت كوا القناه وصلها وأوقر لها عبر اطعاما فرجعت الى قر يش وكان ابن خطئ يلقي
عليها هاهنا رسول الله ففتني به فأسلمت قال ابن اسحق ثم تعبت حتى أوطأها رجل فسا بالاطبع فقتلها
في زمن عمر (أرنب علم امرأة) إذ كرها الحما كره انهما مولدا ابن خطئ ايضا قتلت وأمسعدهت فلما
ذكر ما بن اسحق ويحتمل أن تكون أرنب وأمسعدها القيتان اختلف في اسمها باعتبار البكنية
واللقب قاله في الفتح (وقريسة قتلت) كذا ترأقر يماوت كاف شيخنا دقم السكر ارفترجى أنه ذكره
أضرورته في ضمن من نقل عنه بقوله ويقال وفيه وفقة (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام الخزومي
(أسلم) وحسن اسلامه واستهذبا الشام في خلافة أبي بكر على الجميع روى الواقدي انه هرب ليلقي
نفسه في البحر وأمرت فانه في البلاد وكانت امرأته أم حكيم بنت عمه الحمرث أسلمت قبله فاستلمت

اليد الحمد لله وسبح ثم
 أهل بحج وعمرته أهل
 الناس بها فلما قدمنا
 أمر الناس على الواحيتي
 إذا كان يوم التروية أهلوا
 الحج وذكري ما في الحديث
 وفي صحيحه أيضا عن أبي
 موسى الأشعري قال
 بعثني رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم إلى قومي
 باليمن فجئت وهو
 بالبطحاء فقال لهم أهلت
 فقلت أهلت بأهلان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال هل معك من ههنا
 قلت لا فإني قد قلت
 بالبيت والصفا والمروة
 ثم أفرق فأحلت وفي
 صحيح مسلم أن رجلا قال
 لابي عباس ما هذه القنبا
 التي قد شعثت بها الناس
 إن من طائف بالبيت
 قد دخل فقال سنة نبيكم
 صلى الله عليه وآله وسلم
 وإن زعمت وصديق ابن
 عباس كل من طائف
 بالبيت عن لاهدي معه
 من مفرد وأقارب أو متبع
 قد دخل أمأوا جويا وأما
 حكما هذه هي السنة
 التي لا يدخلها ولا مدفع
 وهذا كقول صلى الله
 عليه وآله وسلم إذا دبر
 التمار من ههنا وأقبل
 الليل من ههنا فقد أقطر
 الصائم أما إن يكون
 المعنى أقطر حكما أو تدخل
 في أقطارها ومسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وهو النسائي أنه ركب البحر فاصابته ريح عاصف فنادى
 عكرمة الأت والعزبي فقال أهل السفينة أخلصوا فإني لست لاتي عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله
 لن ينجيني من البحر إلا بالاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم لهذا عهد أن أنت عاقبتني عما أنا فيه إن
 أتني محمد أدنى أضع يدي في يده فلا جسدته عقوا أغفروا كما يغفرون فاسلم وروى البيهقي عن الزهري
 والواقدي عن شيوخه أن أمة قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة معك إلى البحر ونخاف أن تقتله
 فامته فقال هو آمن فخرجت في طلبه فادر كسوه قد ركب سفينة ونوق يقول له أخلص أخا ص قال ما
 أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت الا من هذا وان هذا أمر تعرفه العرب والعجم حتى الذوات ما الذين
 الا ما حمله يمدو غير الله فلي وجأت أم حكيم تقول يا ابن عم جئت من عند ابن الناس وأوصى الناس
 وخبر الناس لا تلك نفسك اني قد ماتت يا رسول الله فرجع معها وجعل يطلب جاهها فأتاني
 وتقول أنت كافر وأنا مسلمة فقال ان أمرنا منعني لأم كبير فلما وافى مكة قال صلى الله عليه وسلم
 لا يحبها يا بكم عكرمة ثم منافا تسبوا أباها فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عسك فله أراه
 صلى الله عليه وسلم وثب اليه فراحه فوق بين يديه ومعه زوجه ثم مشيت فقال ان هذا أخبرتني
 أنك أمنتي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فأتى أم قال الام تدعو قال أن تشهد أن لا اله الا الله
 والاله واني رسول الله وقيم الصلاة تؤتي الزكاة وكذا حتى عد خصال الاسلام قال ما دعوت الا إلى خير
 وأمر حسن جميل قد كنت فيما يا رسول الله قبل أن تدعونا وأنت اصدقنا حين بدأنا أمرنا ثم قال فاني
 أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله علمني خيرا شيئا أقوله قال تقول أشهد أن
 لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله وأشهد من حضر في أبي مسلم بمحمد
 مهاجر فقال عكرمة فقال لاهي البيهقي (والمحورث) بالتصغير (ابن عقيد) بنون وظاف مصغر بن وهب
 ابن عبد بن قصى قال البلاذري كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم وينشد المجاهدين يكرم
 إذا هو يكرم وقال ابن هشام وكان العباس جل فاطمة قوام كسوم يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة يريد بها المدينة فنحس المحورث بها المجل فرمى به الأرض وشاركه بارا في نفس جل
 زنيب لما جرت فاهدر دمها (قتله على) وذلك انه سال عنه وهو في بيته قد أغلق عليه بابا فقبل هو في
 البادية فتشبه على عن ماله فخرج يريد أن يهرب من بيت إلى آخر فلقاه على فضر به عنقه (ومعقوس)
 عيم فقتل فسين مهملة (ابن صباية مهملة مضموه وموحدين الأولى خفيفة) كان أسلم ثم أتى على
 أنصاري فقتله وكان أنصاري قتل أخاه هشام خاطي غزوة فذري فدرن من العدو فجا معقوس
 فاخذ الله ثم قتل الا عاصري ثم ارتد ورجع إلى قرين فاهدر دمها (قتله غيلة) فتصغر غلة ابن عبد الله
 (البيشي) ويقال له الكلي نسبة لمحمد الاله كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وحيث يطلق
 الكلي فاعلم انهم كان من بني كلب بن مرة كافي الاصابية (وهيار) يقع المسعودي واحدة (ابن
 الاسود) بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصى القرشي الاسدي (أسلم) رضى الله عنه بالبحرانة
 بعد الفتح وكان شديد الاذى لليمن (وهو والذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين هاجرت فنحس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جننها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فاهدر
 دمه آخرج الواقدي عن جبير بن مطعم قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرف من
 البحر انما قطع هبار فقاموا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيت هبارا درجل القيام اليه فاشأوا به أن
 اجلس فوق هبار وقال السلام عليك يا بني الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقد
 هربت منك في البلاد وأردت العاق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصحتك وصحتك عن جمل عليك

اقطاره لهذا هذا الذي
 قد طاف بالبيت امان
 يكون قد حل حكا واما
 ان يكون ذلك الوقت في
 نسقه ليس وقت احرام
 بل هو وقت جل ليس
 الا مان يكن معه هدى
 وهذا امر في السنة
 وجميع مسلم ايمان
 عطاه قال كان ابن عباس
 يقول لا يطوف بالبيت
 حاج ولا غير حاج الا حل
 وكان يقول بعد المعرف
 وقبله وكان ينادي بذلك
 من امر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم حين
 امرهم ان يجعلوا في حجة
 الوداع وفي جميع مسلم
 عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 هذه عمرة استغناها
 فمن لم يكن معه الهدي
 فليحل الحسل كله فقد
 دخلت العمرة في الحج
 الى يوم القيامة وقال
 عبد الله زاذ حدثنا
 معمر بن قنادة عن أبي
 الشعثاء عن ابن عباس
 قال من جاء مهلبا بالحج
 فان الطواف بالبيت
 يصبره الى عمرة شاء
 أو ابي قلت ان الناس
 ينكروا ذلك عليست
 قال هي سنة نبهم وان
 زعموا فقد روي هذا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في حديثنا وغيرهم روي

وكان رسول الله أهل شرك فهدى الله ناس الملكة فاصبح عن جهلى وعسا كان بلغك عنى
 فاني مقرر بسوء فعلى معترف بذنبي فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد احسن الله اليك
 حيث هداه الى الاسلام والاسلام يجب ما قبله وروى ابن شاهين من رجل الزهري ان هبار لما قدم
 المدينة جعلوا يسبونهم فكذلك صلى الله عليه وسلم فقال سبتم من سبكم فكم عرفتموه (وكعب بن
 زهير) ذكره الحاكم (اسلم) بعد ذلك ومحمد وثاني قصته (وهذه بنت هبة) بن وبيعة بن عبد شمس بن
 مبدع بن القريظة العنسي تزوجة ابي سفيان ذكرها الحاكم فيمن اهدر دمه (اسلمت) فاتهته صلى
 الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتمسني رجعتا بالحمداني
 امرأة مؤمنة بالله مصدقة ثم كشفت نقابها فقالت انا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا
 بك ثم ارسلت اليه سبعة جديين مشويين وقد يدمع حاربه فساقت انها تعذر اليك وتقول لك ان
 فتمننا اليوم فليدنا الذي قال صلى الله عليه وسلم اركبوا في غنمكم وداكروا الدية فلقد رد ايمان
 كثيرها ما لم نر قبل ولا قرى باقتول هند هذا بدعته صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت ارى في النوم
 ان في الشمن ابدافا فقالوا لفر يميني لا اقدو عليه فلما ادنا صلى الله عليه وسلم رايت كاني دخلت
 القل اورد الو قدي يا سائيد وروى الشيخان عن عائشة قالت هند بنت عتبة رايت رسول الله كان لي
 على ظهر الارض من اهل خباء اريد ان يذول من اهل خبائلك ثم ما أصبح اليوم على وجه الارض
 احب الي من ان يعزوا من اهل خبائك (ووحى بن حنبل اسلم) اقاتل جز دغني الله عنهما صاع عنه ما به
 لما قتله باحدا قال اقتبت بك حتى قتمت فهربت الى الطائف فكتبت له فلما خرج وقد الطائف
 ليسلموا صاقت على المذاهب فقلت الحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فقالوا اني لست في ذلك من
 هني اذ قال لي رجل يبعثك والله انه ما يقتل احد ادخل في دونه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه
 الا في قائم على راسه اشد شهادته الحق فلما راى قال وحى قلت نعم يا رسول الله قال اعدت لثني كيف
 قتلت جزه فهدته فلما فرقت قال يبعثك فبوجوهك عني فكتبت انكسب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث كان لا لاراق حتى قبضه الله (انتهى) ما قاله مغلطاي وغيره وقال المحافظ في الفتح قد
 جمعت اسماءهم من مفسرات الاخبار قد كرهوا و زادوا كروا مفسرين اهدر دمه الحمر ثمن
 طلائع الحمر اعي قتله على وام سعد قتلت ثم قال فكميات الله تسعة رجال بوسن وسوة ويحتمل ان
 ارب وام سعد هما القينتان اختلفا في اسمهما باعتبار الكنية واللقب أي فيكون النساء اربعا (وابن
 حنبل يفتح الحاء المعجمة و) فتح (الطاء المهملة) وباللام واسم حنبل حنبل عنان بن تميم بن فهر بن
 غالب (وابن قتيبة ضم النون وفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره) دال مهملة مصغر او مقدس
 بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية آخره مهملة وقد جع الواقدي (محمد بن عمر بن واقد
 الاسلمي أبو عبد الله المدني (عن شيوخه اسماء ٢ من لم يؤمن) بضم اليا موشد الميم مبني للقبول أي
 الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم (وأمر بقتله عشرة اناضس ستة رجال) هم ابن سعد وابن حنبل
 وعكرمة بن الحويرث ومقيس وهبار (وأربع نسوة) قتيبة ابن حنبل وسارة وازنيس وعصا صاحب انسان
 العيون عن ابن مؤمن الحمر بن هشام وزهير بن أبي أمية صفوان اسلموا وزهير بن أبي سلمى فاما الاخير
 فغلط قطه لانه والد كعب ابن زهير ولم يدرك الاسلام كما ترجمه ابن اسحق وغيره وباتي في قصة ابنة كعب
 وأما الثلاثة قبله فيتوقف على روايته أنه صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فان كانت شهادته في الاولين أن
 أم هانئ أجارتها وتذكر كل شقة هانئ أراد قتله ما قتال صلى الله عليه وسلم قد أربا من أجرت فهذا ليس

٢ قوله من لم يؤمن زاذ في بعض نسخ المتن بعد ذلك (يوم الفتح وأمر) الخ اه

فذلك عنهم طر انهم من
 كرام الله من صد
 مة ولا تقام في الشك
 وبوجوب اليقين ولا يكون
 أحسدا أن يشكروا أو
 يقول لم يبق وهو مذهب
 أهل بيت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 ومذهب حنابلة
 ومحرها ابن عباس
 وأصحابه ومذهب أبي
 موسى الأشعري
 ومذهب امام أهل
 السنة والحديث أحمد
 ابن حنبل وأتباعه وأهل
 الحديث معه ومذهب
 عبد الله بن الحسن
 العنبري قاضي البصرة
 ومذهب أهل الظاهر
 والذين خالفوا هذه
 الاحاديث لهم اعتذار
 العذر الاول انها
 مذمومة والعذر الثاني
 انها مخصوصة بالصحة
 لا يجوز لتغير مشاركتهم
 في حكمها العذر
 الثالث معارضتها بما
 يدل على خلاف حكمها
 وهذا مجموع ما اعتذروا به
 عنها ونحن نذكر هذه
 الاعتذار عذرا عذرا
 وتبين ما فيها من قوة الله
 وتوفيقه أما العذر الاول
 وهو النسخ فيحتاج الى
 أربعة أمور لم يتوأمها
 بشئ الى خصوص آخر
 تكون تلك النصوص
 معارضة لهذه ثم تكون

فيه انه كان أهذا ردهما وارا دة على قتلها لم تكونها كانا من قاتل خالد اولم يقبل الامان وفي صفوان
 خوفه وهو وبه من النبي صلى الله عليه وسلم حين استأمنه ابن عمه عير بن وهب فهذا الدس وبذلك
 أيضا فخر وبه أنه لم يشهد ما قبل ومن جلته لم يكن جمع وقاتل خالد وبقضي الاسلام حتى هذا ثم الله
 وقد هرب ابن الزهري وطائفة من تلمذوا بهم خوفا وبغضا بالجمل فزاد لم يوحى في كلام المحقق
 النص عليهم قول خاتمة جنتهم من مرقبات الاخبار مع تكملة على حديث أم هانئ في شرح
 الصحيح غير مرة لا يقبل الا بئب والله أعلم (وروي أيضا عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) فدخل مكة (وقد بعث على إحدى الجنتين) بضم الميم وفتح الجيم وكسر التون
 المشددة قال في النهاية مجيش هي التي في الميمتوا المسرة وقيل الكنية فأخذوا إحدى ناحيتي
 الطريق والاول أصعب (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن اسحق من مرسل ابن أبي نجيع أن - لا كان
 على الهبة الجني (وبعث الزبير على الأخرى وبعث بأبي عبيدة على المحسر بضم الحاء المهملة وتشديد
 السين المهملة) فراه (أي الذين بغير سلاح) كما قاله في القمع وقاب في النور وهو الذي لا دروع لم تسمى
 فيجتمعا لها المراد بالصلاح المنفي لا مطلقا فالذهب للقتال لا يخرج بالصلاح البتة وفي مسلم أيضا
 ان أبا عبيدة كان على البيضة بفتح الموحدة وخفة التحية فألف فذال معجمة فتألف فذال تأت أي
 الرحالة فارسية مربة وكلاهما في العيون خلافا لما هوه الشارح وفي مسلم وغيره ان فرسا وبشت
 أو باشا أو آتياها فقالوا اتقدم هؤلاء فان كان لمشي كنا معهم وان أصبنا أو طينا الذي سئلنا فآتي
 صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت ليك قال (اهتف) صبح (بالانصار) ولا ياتي الا انصاري
 (فنهف بهم غاوا فطافوا به) دار وأحوله وحكمة فخصصهم عذم فرايتهم قريش فلا تأخذهم
 بهم رافة (فقال آتروني إلى أرباب قريش) بفتح المعجمة وسكون الواو وبوحدة نالف فمعجمة المجموع
 من قبائل شتى (وأتابعهم ثم تابا إحدى يديه على الأخرى احصلوهم) بجمزة وصل فان ابتدأت
 ضمنت وبالجماء والصاد المهملة بن (احصوا) أي اقلوهم وياتوا في استئصالهم (حتى توافوني الصفا)
 قال المحقق والجمع بين هذا وبين ما مر من تأمينهم أن التأمين هنا بشرط وهو ترك قريش الماهرة
 بالنقل فلما حاصر وأبه واستعدوا للأمر باتني التأمين (قال أبو هريرة) فأنطلقا فأنشأ أن يقتل
 أحدا منهم الا قتله فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيعك بالبناء لأقول أي انتهيت ثم هلا كما
 وفي رواية لمسلم أيضا أبيعك ببناءه لأقول أي اهلك (خضراء قريش) بضم الصاد ووحدة ضا دسا كنة
 معجمة بن ولد جماعة هم وأشخاصهم والعرب تكي بالسواد عن الحضرة وباعن السواد (لا قريش
 بعد اليوم) وهذا صريح في أنهم أخذوا قريش القتل بكثره فهو مؤيد رواه الطبراني ان خالد قتل
 منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من غل غنائه فهو آمن) زاد في روايته من التي سلاحه فهو آمن
 فألقى الناس سلاحهم وغلة وألواهم (قال في فتح الباري) وقد نقلت بهذه القصص قال ان مكة فتحت
 عنوة) أي بالقهر والغلبة (وهو قول الأكثر) من العلماء (وعن الشافعي وهو رواية عن أحمد أنها
 فتحت صلحا لما وقع في هذا من التأمين) وباقي المجموع بناءه انما يكون صلحا اذا كف المؤمن
 عن القتال وقر بسلام فترجم ذلك بل استعدوا للهرب وقاتلوا (ولا إضافة الدو رالي أهلها ولا لاسلم
 تقسم ولان الغنائم لم يذكر ادورها والاحزاب اخرج أهل البو ومنها واحة الا الذين عاينوا التصرير به)
 في الاحاديث الصحيحة (من الامر بالقتال) وقوع من خالد بن الوليد وتصريرهم عليه الصلاة والسلام
 بانها حلت له ساعة من نهار ونهيه عن التماسي في ذلك (لا من خصائصه فهذه أربع حجج قوية
 كل منها بفراده كاف في الحجية) وأجابوا عن ترك القسم بانها لا استلزم عدم العنة فقد تنفع

ثم ثبت تلخيصها عنها
قال المدونون في المتن قال أبو
داود السجستاني حدثنا
القاري حدثنا أبان بن
أبي حازم قال حدثني أبو
يكر بن حفص بن أبان
عمر بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال
لما ولي بأهل الناس أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أهل لنا للمعة
ثم مر معنا على أرواء الزرار
في مسنده منه قال
الميجون للفتح عجبا
لكم من مساومة الجبال
الرواسي التي لا ترزعها
الرباح يكتب مهيل
تسفيه أرباح عجبا
وشما لهذا الحديث
لا سندوا لمن أمانده
فإنه لا يقوم بحجة علينا
هنا أهل الحديث وأما
مته فإن المراد بالمعة
فيه مئة النساء أهلها
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ثم مرهالا
يجوز فيها ذلك البتة
لوجوده أحد هذا جامع
الامة على أن متعة الحج
غير محرمة بل اما واجبة
أو أفضل الانساق على
الاطلاق أو مستحبة أو
حائزة ولا تملك للامة قولاً
خاصا فيها بالتصريح
في الشافعيان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه

صحيح عنه من قبيصة

البلد عنوة وعين على أهلها وترك لهم دورهم) وغنائهم ولأن قسمة الأرض المغنومة ليست متفقاً
عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فسحت كثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن
عمر وعثمان مع وجود كثر الصحابة وقد زادت مكنة ما يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد
وهي دار النسك ومقعد الخلق وقد جعلها الله تعالى حراماً سواء العاكف فيه أو البادي هذا أسقطه
المصنف من كلام الفتح وسيله نلامته وغيرهم هذه الأدلة والأجوبة لأنها كالشمس في رابعة النهار
حتى جاسية الشهاب الميتمى فاجاب عن احتجاج الجمهور الأول بأن قوله حتى توافق بالصفاء
انما كان محالاً دون مع الدخول من أسفلها قوله احصوهم أي أن قاتلوكم وهذا المحصر منه
عجيب فالحديث الصحيح بعين الانصار محصر في غيرهم فنظر المذهب بعين الانتصار مع أن خالد لم
يكن معه من الانصار أحد انما كان في قبائل قضاة قوسلي وزينة وجهته وغيرهم من قبائل العرب
كما قال ابن اسحق وغيره من أئمة السير وقوله أي أن قاتلوكم برده قول أبي هريرة في صحيح مسلم وغيره
فانطلقا فمناشاة نقتل أخدامهم الاقتلوا ما أحلوا جبه النيام ثم يشاقص حمة آلاف تاوليه على
أن كون المراد أن قاتلوكم ينتج المدعى وأن قرشاً لم يلتزموا التامين فقاتلوهم حتى دخلوا عذرة وبهذا
يدخل جوابه عن الثاني بأن قتال خالد إنما كان لأن قتله كما وعليه الصلوة والسلام قال ويرض أنه
باجتهاده فلا عيرت مع رايه صلى الله عليه وسلم وفيه مغرارة بفرض ذلك قد أقره عليه سيد الخلق ولم
يعنفه بل قال قضاء الله خير واجاب عن الثالث بأن حله لا يستلزم وقوع القتال بل بقاتله وكما أحل
له أشياء لم يفعلها وليس بشيء فهو على مدقوع بالنقل كيف وفي حديث مسلم كما ترى أن الانتصار قاتلوا
من لم يقاتلهم يارب عليه الصلوة والسلام وقوله احصوهم حصداً وفي الصحيحين والترمذي والفسائي
قوله صلى الله عليه وسلم فإن أحدت رحى لقتل رسول الله فماتوا الله أذن لرسوله ولم ياذن لكم
فقد صرح الدليل الصحيح بأن هذا من الأشياء التي أحلتها وقطعها واجاب عن الرابع بأن عدم
القسم ليس دليلاً لاستقلال مقويها بل عليه لا تلازم فلا تقوية فيموزعها أمكان أنه دليل لانه
الاصل في عدم القسم مدقوع بقيام الدليل على خلافه وهو أمره بالقتال وأنه من خصائصه فتعين حله
على أنهم عليهم بالارض والانس كما قال ذهبوا فماتوا الطلاق وزعمه أن معناه الذين أطلقوا واسطة
تركم للقتال من أن يؤسروا أو يسترءوا وهو دليل الصلح لا العنوة تعسف إذا أطلق كما قاله في النسيئة
وتبعه في الفتح وغيره الأسير إذا أطلق فتفسيره بجازع مخالف مدلوله بل ما جاء الحديث فإن قوله صلى
الله عليه وسلم ماذا تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خير أو نقتل خيراً أم خير أو نقتل خيراً وقد قدرت
فقال صلى الله عليه وسلم فاني أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين ذهبوا فماتوا الطلاق وأرواء البخاري وأحدو غيرهما يدل على العنوة لو كان ثم صلح ما كان
لقوله ذلك لهم معنى ولا اقولهم له قبة دبت لاهو وعوقل لم يكن عندهم خوف أصلاً وقد قال في
الحديث بعد قوله فماتوا الطلاق فخرجوا كأنما نثروا من التهمور فدخلوا في الاسلام (قال) في
فتح الباري عقب ما قدمت أن المصنف أسقطه من كلامه (وأما قول النووي واحتج الشافعي
بالأحاديث المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم عن الظهران قبل دخول مكة ففيه
نظير لأن الذي أشار له أن كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار رأى
سقيان فهو آمن كما تقدم) والامان في معنى الصلح (وكذا من دخل المسجد) فهو آمن (كما
عند ابن اسحق) فإن ذلك لا يسمى صلحاً الا إذا التزم من أشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي
ورد في الأحاديث الصحيحة ظاهر في أن قرشاً لم يلتزموا ذلك لأنهم استعدوا للحرب أجاب

وجه أنه بالوجه بحث

لمتعت ثم لو حجت
لمتعت ذكره أنتم

في سننه وغيره وذكر

عبد الرزاق في مسئلته عن

سالم بن عبد الله أنه سئل

عن نهي عمر عن متعة

الحج قال لا بعد كتابك

نعالى وذكر عن نافع أن

رجلا قال له أنهى عمر عن

متعة الحج قال لا ذكر

أضاع ابن عباس أنه

قال هذا الذي نزعون

أنه نهي عن المتعة يعني

عمر سمعته يقول لو

اعتبرت ثم حجت

لمتعت قال أبو محمد بن

حزم صرح عن عمر الرجوع

إلى القول بالمتعة بعد

النهي فهو هذا حال أن

يرجع إلى القول بما صرح

عنده أنه منسوخ

الثالث أنه من أهل

أن ينهى عنها وقد قال

لن سأله هل هي لعامهم

ذلك أم لا وقد قال بطل

للأبد وهذا قطع لترهم

ورود النسخ عليها وهذا

أحد الأحكام التي

تستعمل ورود النسخ

عليها وهو الحكم الذي

أخبر الصادق المصدوق

بأنهم أرادوا منه فانه

لا خلف بخبره

(فصل العذر الثاني)

بأنه دعوى اختصاص ذلك

بالعبادة واحتجوا بجودة

أحد ما رواه عبد الله

سبحان أنكارهم كفواهن القتال ولم يقع الأمن أدخلهم في غير المحجة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بها ولا بمنعها لاجرم كان الاختلاط لا يعابهم كما أطلق عليه أئمة السير كذا قال وليت شعري من أئمة السير الذين زعمهم وأفتهم ابن اسحق والواقدي وابن سعد وغيرهم يقولون أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو دعوا إلى قتاله صلى الله عليه وسلم وجعوا ثمانين قريش وغيرهم بالمخندمة وقالوا تخي من هم الله أنفاهوا لمن أكار قريش أما سهيل كان صاحب الغدنة يوم الحديبية لم يأتهم كتب التسليمة ورسول الله لم يمتنع من إجازة بانه المسلم للصطفي مع قوله أجزه في غير مرة أما عكرمة وصفوان من أجل يوم أحد والأخبار وقيل جئته صلى الله عليه وسلم وإن في غير المحجة التي دخل منها هو قتاله لم تر أن سب القنع هو تنقضهم بهذا الحديث يقال حلفوا خراصة وأنفذوا عليهم من قوله أنظر والى أبي أسحق فريش وأتباعهم فظن أنهم لم يكن فهم أحد من أكارهم (وان كان مراده) أي النووي رجس الله (بالصلح وقوعه قد فيه هذا في نقل) فلا ينبغي أن يكون مراد مثل النووي (ولا أنتم في الإلا احتمال الأول وفيه ما ذكره) من أنهم لم يلتزموا إلا ما واستعدوا للحرب وقد علمت أنه المنقول عند أصحاب السير وغيرهم وزعم سببه أنه بغير من تأهيمهم للقتال فلا يقفه في رد الصلح له لحوف بادرة تقع من شواذ ذلك الحس المحافل لاسما وقد سمع وأقول لسعد اليوم يوم المحجة كذا قال لونه لعجب قوله بغير من مع قول الأئمة دعوا إلى القتال وفيه اقتضاء لعلمه الباردة ثم دوجعاصر حوايه من أن الذين اجتمعوا بالمخندمة أقسموا بالله لا يدخلها محمد عليهم منة أبدافقة تناوشتهم زموا (انتهى) كلام فتح الباري ثم قال بعد كلام طويل وجئحت طائفة منهم الماوردي إلى أن بعضها قسم عنوقه وقد رد ذلك المحاكم في الأكليل والمحق أن صورته قسمها عنوقه وعومل أهلها معاملة من دخلت أمان ومنع جمع منهم السهيل ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها وأجارها على أنها قحت صلحا أما ما لا فالأمام بخير في قسمة الأرض بين الفاعين إذا انتزعت من الكفار وبين إبقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور وأجارها وأما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الأرض في حكم الأموال لأن من مضى كانوا إذا غلبوا على الكفار لم يضمنوا الأموال والوترل النار فتأكلها وتبصر الأرض لهم عوما كما قال تعالى ادخلوا الأرض المقدسة الآية وقالوا أو رنا الأرض الآية انتهى (ثم) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان إلى مكة بعد ما بين جنود الله وانتهى المسلمون إلى ذي طوى فوقفوا ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فأقبل معتمرا أشقة برحبة جمرات (دخل صلى الله عليه وسلم) بهم (مكة) وهو يقرأ سورة الفتح يرجع صوته بالقرآن كما أخرجه الشيخان (في كتيبه ما أخرجه) قال ابن هشام إنما قيل الخضر لكثرة أحد يدونه وهو فيها قال حسان

لما رأى بدر أسير جلاله * بكتيبة خضر من المخزج

والعرب سكتي بالخضر عن السواد به عن كابر ولعله يشاركون المحبوب لغرفة النفس من السواد ولا رد قول جابر أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إمام وقول هرو بن حرث كافي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء مرقانة. (أرى طرفها بين كتيبه رواها مسلم لأن ذاك الإشارة إلى أن هذا الدين لا يغير كما أن السواد لا يقبل التغير بل جميع الألوان ترجع إليه ولا يرجع هو إلى لون منها) (وهو على ناقته القصواء) (ردف السامة) (بين أبي بكر) (الصدقي) (وأبيدين حضير) (بغيره مما في كتيبه المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الخندق من الخنديق) قال ابن اسحق والواقدي وغيرهما يتبعهم ابن سبيد الناس والثاني الذين في يد الشراح

عفيان بن يحيى بن سعيد
عن المرفوع عن أبي ذر أنه
قال كان فسخ الحج من
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لنا خاصة وقال
وكيع حدثنا موسى بن
هشيد حدثنا يعقوب
ابن زبدي عن أبي ذر قال لم
يكن لاحد بعدنا أن
يحل حجة في عرفاته
كانت رخصة لنا أصحاب
محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وقال الزبير حدثنا
يوسف بن موسى حدثنا
سلمة بن الفضل حدثنا
محمد بن اسحق عن عبد
الرحمن الاسدي عن يزيد
ابن شريك قال لا في ذر
كيف فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأتم
معه فقال ما أنتم وذاك
انما ذاك شيء رخص لنا
فيه يعني الفتحة وقال
الزبير حدثنا يوسف بن
موسى حدثنا عبد الله
ابن مسعود حدثنا
اسم ائيل عن ابراهيم بن
الهيبار حسن أبي بكر
التي عن أبيهم انحرث
ابن سويد لا قال ابو ذر
في الحج والمنة رخصة
أعطى ناسا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقال
ابو دودا حدثنا هناد
ابن الصري حسن أبي
زائدة أخبرنا محمد بن
إسماعيل بن عبد الرحمن

فصحيح قوله ذكر أبي بكر هناد لا ينافي أن كشيته صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار ولان المراد
أن معظمها كل من الانصار وكان ذلك قبل علي بن ابي طالب من العباد الثانية التي في ابن سيد الناس وهي فاقبل
صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار وقفل عن الاولى فوهم واما ما رواه الطبراني عن علي أنه
صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح بين حنيفة ومعتب ابني أبي لهب يقول للناس هذان اخواي وابنا
عمي فرحوا باسلامهما استوجبتهمامن الله فوهم ما في هذا المادخل المسجد بعد ذلك في أيام اقامته
بعد أن أسلموا وقد روى ابن سعد عن العباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة في الشئ قال لي
يا عباس ابن ابنا أخيك عبدة ومعتب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال اذهب
فاثني بهما فركبت الى عرفات فانيتهما فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعو كافر كيا سعي
مسر حين قدماهما فاسدا ويا عبا فقال صلى الله عليه وسلم اني استوجبت ابني عبي هذين من ربي
فوهم ما في قال في الاصابة ويجمع بينهما وبين حديث علي بأنه دخل المسجد بينهما بعد أن أحضرهما
العباس (فرأى أبو سفيان ملا قبل) بكر فتفتح طاعة (له به فقال للعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك
ابن أخيك ملكا) لفظ ابن اسحق القعدة بدل ملكا (عظيم ما فقال العباس ويحك) نصب وجوبا
لضافته فان لم يصف كوي لا يحاذر فعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل وحكي ابن عصفور أنه
استعمل من ويح فعل هو واجو (أه ليس ملكا) كنهية قوله (نم) قال السهيلي قال شيعة ابو
بكر يعني ابن العربي انما تذكر عليه ذكر الملك بجر دامن النبوة مع أنه كان أول دخوله في الاسلام
والا فبما تزان يسمى مثل هذا ملكا وان كان لني فقد قال الله تعالى لا ودود عندنا ملكه وقال سليمان
وهي ملكا غير ان الكراهة أظهر في تسوية له صلى الله عليه وسلم ملكا لا خبر بين أن يكون
نبيا عبدا أو نبيا ملكا فانفتحت الى جبريل فاشار اليه أن تواضع فقال بل نبيا عبدا أشجع وما أوجوع
يو ما وانكار العباس يقوى هذا المعنى وأما الخلفاء الاربعة بعده بكره أيضا أن يسمى ملكا لقوله صلى
الله عليه وسلم لم يكون بعدى خلفاء ثم تكون أم أمتهم تكون ملوكا ثم جبارة ثم يروى ثم تكون
بربريا وهو نصه فيقال الخلفاء في انما هو فرأى قتل وسلب انتهى وروى الحافظ محمد بن يحيى
الذهبي بالذال واللام من رسول سعيد بن المسيب دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم يزلوا في
تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان قلت لند أن ترى هذا من الله ثم أصبح
فقال له عليه السلام قلت لند أن ترى هذا من الله قال نعم هذا من الله فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله
وسوله والذي يحلف به ما سمع قولي هذا الا الله وهذا (وروى) عند ابن اسحق عن رسول شيعته
عبد الله بن أبي بكر (أنه صلى الله عليه وسلم) وقف على راسه متجرا بشقة برد حبره أحمرا وأنه (وضع
رأسه تواضعا للهارأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان رأسه) لفظ ابن اسحق عشرون وهو يضم
المهمة والنون بينهما مثلثة ساكنة أي تحيته (تسكتا قدس رحله) لفظه أيضا واسطة الرحل فكان
المصنف جبراراً لانه الظاهر للرائي غالباً عند المحقق وهو الذي رفعه المنكبرون عادة دون بقية
الآخر وقد روى الحاكم بسند جيد قوى عن أنس قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
استنفره الناس فوضع رأسه على رحله متخشعا وروى الواقدي عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه
وسلم يومئذ حتى وقف بنى ملوى وتوسط الناس وان عشرون ليمس واسعة رحله أو يقرب منها
٢ قوله ثم يكون بربريا مع هذا في النسخ التي بيدي ولم أقفله على معنى ولعل أصل لفظ الرأية ثم
تكون بربريا على وزن خليف أي الغلبة كما في القاموس وهو معنى قوله أي قتل وسلب هذا الظاهر
وليحذر لفظ الحديث في مقامه اه

أوسلم بن الاسود قن تليمان
 أبا فزكان بن قن تليمان
 ثم فسحها إلى عمرة بن كنان
 ذلك الأسير كركب الذين
 كانوا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وفي
 صحيح مسلم عن أبي ذر
 قال كانت للمتعق الحج
 لأصحاب محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم خاصة
 وفي لفظ كانت لأربعة
 يعني المتعق الحج وفي
 لفظ آخر لأربعة المعتق
 الأربعة خاصة يعني متعة
 النساومعة الحج وفي
 لفظ آخر إنما كانت لثلاثة
 خاصة دونكم يعني متعة
 الحج وفي سنن النسائي
 بإسناد صحيح عن إبراهيم
 التيمي عن أبيه عن
 أبي ذر في متعة الحج
 ليست لكم ولستم منه في
 شيء إنما كانت رخصة
 لنا أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 وفي مسند أبي داود
 والنسائي من حديث
 بلال بن المحرر قال قلت
 يا رسول الله أرايت
 فتح الحج إلى العمرة
 لنا خاصة أم للناس عامة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بل لنا
 خاصة ورواه الإمام أحمد
 وفي سنن أبي داود بإسناد
 صحيح عن إبراهيم
 التيمي عن أبيه

تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله مكة المسلمون ثم قال اللهم إن العيش عيش الآخرة جعلت
 الحبل جمع بني ملوى في كل وجهه ثم ثابت وسكنت حتى توسطهم صلى الله عليه وسلم فأعاد أن يثبته
 فعله ذلك من ذي ملوى واستمر حتى دخل مكة (شكر أو خضوع العظيمة) أي إظهاره المتصفا بالعظيمة
 فالعظيمة هي المصروع من الذات والصفات فلا يراد أن المصروع إنما هو الذات (أن أحله بلده) أي
 القتال فيه ومع ذلك خلاخاف أنه لم يخرج فيها أسمة فغنيمة ولا شيء من أهلها أحد بل من عليهم بأموالهم
 وأنفسهم كما في الرض وغيره وعند أبي داود إسناد حسن عن جابر أن سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال
 لا ولم يحله لأحد قبله ولا لاحد بعده (كما أخبر عليه السلام وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال صلى
 الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربِّي ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح (وفي البخاري) في الحج والجهاد
 والمغازي واللباس ومسلم والسنن الأربعة كلها) (من حديث) مالك عن ابن شهاب عن (أنس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وهي رأسه المقفر) وفي رواية عن مالك بن أنس عن أبيه عن
 من حديثه ورواه الدارقطني من رواية غيره عن مالك كذلك وفي بعضها أنه قال من رأى منكم كبر من خطئ
 فليقله وفي بعضها كان يهجو بالشعر (وهو بكسر الميم وسكون الفين المعجمة) وفتح القاء بعد هاء
 (زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بها جمع درع وهو ما يلبس من الحديد كالنوب (على قدر الرأس
 وفي الحديث) لابن سيدة (هو ما يجعل من فضيل) زيادة (دروع الحديد) المتصل به (على الرأس مثل
 القلنسوة) والعبارة أن يعني وأما في عبارة الحكم زائد فيها على الرأس لأن قوله في الأولى على قدر
 لا يلزم منه كونها عليه أو ما مثل القلنسوة فساد قول الأولى على قدره زاد المصنف في الحج أو عرف
 البضعة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضنة (قلما ترصعها رجل) قال المحافظ لم يسم وسمعه المصنف
 في المغازي وقال في الحج هو أبو برزة الأسلمي كما جزم به ألفا كما في شرح الصدوق الكرماني قال
 البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن خيثم انتهى (فقال ابن خطل متعلق بإسناد
 الكعبة) وذلك أنه خرج كما ذكره الواقدي إلى المخندة فقاتل على فرس ويده فاته فلما رأى حبل الله
 والقتال دخله عصب حتى ما يستسلم من الرعدة فرجع حتى انتهى إلى الكعبة ففعل من فرسه وطرح
 سلاحه ودخل تحت أستان البيت فأخذ جمل من بني كعب سلاحه فرفسه فاستوى عليه وأخبر
 المصطفى (فقال اقلوه) زادوا ليدفن مسلم من مالك فقتل أخرجه ابن عثيمين عن ابن عباس
 حديث سعيد بن جوع القرشي المخزومي يخاف أن اسمه المرموم يقال أصرم فغيره عليه السلام
 مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة أو زاد عند الدارقطني والمجا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أربعة آيات منهن في حل ولا في (حرم) أن استمر وأهل كفرهم فلا ينافي أنه آمن ابن
 أبي سرح لا سلامه أو هو من سلب العمود لا عموم السلب أي لا آمن جملتهم الأول أنظر هنا
 (الحوثر وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن أبي سرح) وكما خصهم بالذكرة لثلاثة دواع
 منهم من أدى الإسلام وأهل فلا ينافي أنه أحد منهم غيرهم هي ذكوة التخصيص والأفعول أن مفهوم
 العدل لا ينفذ المحصر ولا يصح أن يغناه حتى قتلهم بغيره عن ابن أبي سرح (قال فأما هلال بن خطل فقتله
 الزبير المحدث) والاعترض منه تسمية ابن خطل وقائله (وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن عبد الله بن
 الحما كروا البيهقي في الدلائل لمعه (لكن) فيه مخالفات بينها قوله (قال أربعة نفر) إضافة بيانية أي
 هم نفر أربع رجال (وأما أن قال أقتلوهم وإن جعلوهم متعلقين بإسناد الكعبة) بدل قوله لا أو منهم
 في حل ولا مرم (قد ذكره لكن قال) سئل حديثه في بيان الأربعة المتعلقين بالمصطفى (عبد الله بن خطل بدل
 هلال وقال عكرمة) بن أبي جهل (بدل الحوثر ولم يسم المرأتين) وهما من النساء الأربع السابقات

الحج فقال كانت لنا
ليست لكم هذا مجموع
ما استدلوا به على
التخصيص بالصحة
قال الجوزون للشيخ
والواجبون له لأجبة
لكم في شيء من ذلك فإن
هذا لا تأريين باطل
لا يضح عن نسب إليه
البيت وبين جميع من
قاتل قسير معصوم
لا يفاوض به معصوم
المعصوم أما الأول فإن
المرجع ليس عن يقوم
نزوايته صحة فضلا عن
أن يقدم على التخصيص
الصحة غير المدفوعة
وقد قال أحمد بن حنبل
وقد عارض بحديثه
ومن المرفع الأسدي
وقد روى أبو ذر عن
إني صلى الله عليه وآله
وشم الأرمي فشم الحج
إلى العمرة وفاته ما نقل
به أنه أن صاع أن ذلك
مختص بالصحة فهو
وأما وقد قال ابن عباس
وأبو موسى الأشعري
لمن ذلك العام للامة قرأ
إني ذر معارض لأحما
وسلمت النصصين
الصحة الصريحة ثم
من المعلوم أن دعوى
الاختصاص بالصحة
بأن التي منسوبة لله
عليه وآله وسلم أن تلك
التي هي في قول السؤل

(وقال سعد) فأما عبد الله بن خليل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعد بن حريث
ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي الهذلي (وعمر بن ياسر فسبق سعيد
عمر أو كان أقرب الرجلين فقتله الحديث وروى ابن أبي شيبة عن طريق أبي عثمان) عبد الرحمن بن
مل غير مثله قولا م ثقيلة (الهندي) يقتل النون وسكون الهاء المحضمة الثقة الثابت العابد (أن بأبرزة)
بفتح الباء الزاوية يندم أرماسا كفة فضله بن عبيد (الاسمي) قتل ابن خليل وهو متعلق بأستار
الكعبة واستاده جميع مع إرساله (وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث أبي برزة
نقسه ورواه أحمد بن وجه وأبو هريرة أصح ما ورد في تعيين قاتله) وقد رجحه الواقدي (وبعزم) أحمد
ابن يحيى المحافظ الأخباري العلامة (البلاقرى) صاحب التاريخ (وغيره من أهل العلم) الأخبار
وتحمل بقية الروايات (الخالفه) على أنهم ابتدروا قتله فكان المباشرة بالنصب خبر كان (له منهم)
واسمها (أبو برزة) يحمل أن يكون غيره شاركه فيه فقد جزم ابن هشام (في تهذيب السيرة) لابن
اسحق عنه (بأن سعيد بن حريث وأبأبرزة الاسمي اشتراكا في قتله) هكذا في الفتح هنا وزاد في المقدمة
وروى الحاكم أن قاتله سعيد بن زيد وروى البراءة سعيد بن أبي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال ويجمع
بينها بأنهم ابتدروا إلى قتله والذي يشرقه منهم هو سعيد بن حريث انتهى وما جرح به في القمع أحسن
وقيل قتله شريك بن عبد الله الحنظلي حكاه الواقدي وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن
زيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خليل فصرخت فقتله
صبرا بن زهرم مقام إبراهيم وقال لا يقتل قرشي بعدها صبر قال المحافظ رحمه الله تعالى (الآن في أبي معشر
مقالا) (وأما أمر بقتل ابن خليل) كما قاله ابن اسحق وغيره (لأنه كان مسلما فبعثه صلى الله عليه وسلم
مصدقا) بضم الميم وقسم الصاد كسر الدال مشدود ويجوز أن يكون الصاد وقصيف الدال المكسورة
كما قاله البرهان وتبعه الشامي أي أخذ الصدقات النعم (وبعث معه رجلا من الأنصار) كذا في رواية
ابن اسحق وقله اليعمرى وغيره قال البرهان ولا يعرف اسمه وقع عند الواقدي وتبعه الشامي من
خزاعة ولا شريك في تقديم ابن اسحق على الواقدي فلا يتم لنا تخير العقل أنه أطلق عليه أنصاريا لكونه
حليفا لهم (وكان معناه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى لا يعرف اسمه أيضا (وكان مسلما)
فرواه ابن اسحق هذه ظاهرها أنها اثنان وعليه جرى كثرى البرهان وأما الواقدي فلم
يذكر إلا الرجل الحنظلي وتبعه الشامي واعتمد الشارح فعل ضمير كان لأنصاريا أي وكان
الأنصاري مع ابن خليل خادما له فسمي مولى بخزاعة ثم من غير الكلاعي بأنه كان معه رجل مسلم
يخدمه انتهى وهو واضح لو كان الذي اقتصر على واحد في الثاني وأيضا فالذي ذكره الأئمة بن أوثق
عن ذكر الواحد بل هو متروك فلا يرد له كلام الثقة فلا يؤيد الثقة بغيره وابن اسحق صدوق وقد
أقر كلامه اليعمرى والعسقلاني وغيرهما غير معين على غيره (فقل من لا قام المولى أن يذبح
تساو يصنع له طعاما من) نصف النهار (فاسقيظ ولم يصنع له شيئا فعدا) بعين مهملة من
العدوان (عليه فقتله ثم ارتد مشركا) أي به لأن الردة تكون بغير الشرك الذي هو عبادة الأوثان
كما هو (ولأنه) كانت له فتنان) أمتان (تعتين بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهذا سبب
اهتداده واختلاف الروايات في قتله فاما الجمع بينها فهو ما علمته (وأما الجمع بين المختلف فيمن
اسمه) فهو عطف على مقدومه موهولة صفة مخدوف أي الروايات التي اختلفت في تعيين اسمه
(فانه) بالفاء جواب أما في نسخة محمد فها على تقدير فاقول أنه (كان يسمى عبد العزري فلما
أسلم سمي عبد الله) المسمى له النبي صلى الله عليه وسلم كافي المقدمة وغيرها (وأما من قال

هذا وكان عمر قد فتح
 لا بد الا بدلا فقتل بقرن
 دون قرن وهذا أصح
 سندان المروي عن أبي
 ذر وأولى أن يؤخذ به
 منصوص عنه وأيضاً
 فافاراً بنا صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قد اختلوا في أمر قد
 صح عن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أنه
 فعله وأمر به فقال
 بعضهم أنه منسوخ أو
 خاص وقال بعضهم هو
 باق إلى الأبد فقول من
 ادعى نسخه أو اختصاصه
 مخالف للأصل فلا يقبل
 إلا بمران وأن أقل ما في
 الباب معارضته يقول
 من ادعى بقاءه وعمومه
 والحجة تفصل بين
 المتنازعين والواجب
 الرد عند التنازع إلى الله
 ورسوله فإذا قال أبو ذر
 وعثمان إن النسخ
 منسوخ أو خاص وقال
 أبو موسى وعبد الله بن
 عباس إننا بقا وحكمه
 عام فعمل من ادعى النسخ
 والاختصاص الدليل
 وأما حديثه
 المسروق حديث
 بلال بن الحارث حديث
 لا يكتب ولا يعارض
 بمثل تلك الأساطين
 الثالثة قال صاحبنا
 أجد كان أبي يرى القول
 بالخبر أن نسخ صحيح

هلال التيس عليه بأخيه اسمه هلال لوقي أبي دوان (من حديثه ضعب) بن سعد بن أبي
 وقاص الزهري المذني الثقة أي من أبيه لاه الواقعي في أي دوا لا تمنى رسول مصعب كأوجه
 المصنف (لما كان يوم الفتح من رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر قد كرمهم) فقال
 بحكمه وابن خط وفتيس وابن أبي سرح (ثم قال وما إن أفرح فاختار عند عثمان بن عفان رضي
 الله عنه) وكان أحامه من الرضاة كاعناب اسحق (فلمادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 إلى البيعة جاءه عثمان (حتى أوقفه) لغة قليلة والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) عثمان (يا بني الله يا بيع صبد الله فرفع رأسه فنظر إلى سمياً) ملوياً (ثلاثاً كل ذلك ما لي) أن
 يبايعه (فبايعه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كاعناب اسحق (أقبل على أصحابه فقال) (ما
 ففهمه الاستفهام مقدره) كان فيكم رجل رشيد) يفهم مرادى (يقوم إلى هذا حين كلفت عن بيعته
 فيتمه) فالاستفهام للوم على عدم قبله وعندي اسحق لقد صمت أيقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه
 (فقالوا) وهناب اسحق ورواه الدارقطني عن أنس وعن سعيد بن ربيع وابن عسار عن عثمان
 فقال رجل من الأنصار قال في الأصناف وأما سبط ابن الجوزي في رآه الزمان أنه عباد بن بشر الأنصاري
 وفيل عمر انتهى وتسمية عمر أنصار باب المعنى الأعم بابها الذين آمنوا كونوا أنصار الله (بارسول الله
 ما ندرى ما في نفسك الأومات ألينا) أشرت بحاجب أويدياً وبغيرها (فقال أنه لا ينبغي لشي أن تكون
 له خاتمة الأعين) هي الأعيان إلى معاج من نحو ضرب بأوقيل على خلاف ما يظهر تسمى بذلك لشبهه
 بالحنانة لا خاتمة كأوأما قتله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكونه وتجوو لغيره
 الا في محظور وعليه قوله يعلم خاتمة الأعين وما تخفى الصدور فان فيمخ النظر إلى ما لا يجوز كإفسره به
 ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقصر السدي والضحك البارز بالعين (المحدث) وعندي اسحق قال
 فهلا أومات إلى قال إن النبي لا يقتل بالأشارة وكان عبد الله بهذا لث عن حسن إسلامه ولم يظهر منه شيء
 ينكر عليه وكانت له المواقف المودقة الفتوح والولاية المودقة وأحد لتجاء العقلاء الكرماء
 من قرين وكان فارس بن عامر بن لؤي المقدم فيهم وولاه عمر ثم عثمان وتقدم من بذلك (قال مالك)
 الامام الأعظم (كافي رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى) بضم النون وفتح
 الراء أي نطق والله أعلم (ومثلهما) أي لم يروا أحداً به تحلل ومثل من إراحه (انتهى) وقول مالك هذا
 رواه عبد الرحمن بن مهندي بن حسان العنبري ولا هم البصري الثقة ثبت الحافظ العارفي بالرجال
 والمحدث روى له الستة (عن مالك حازم) فاسق طوقه فيما نرى والله أعلم (أنخرجه البار قلطي في
 الغرائب) أي قرائب الرواة عن مالك (ويشده له ما رواه مسلم) والامام أحمد وأصحاب السنن الأربعة
 (من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فغلبه عامة سوداء بغير أحرار) قصر عما
 بزمه مالك وأوطنه (وما) روى ابن أبي شيبة ما ساند صحيح عن ماوس) بن كيسان الجاني الثقة الغيبة
 الموقوف سنة ست ومائة وأربعين بعد هاروي له الجماعة (قال بن خلد النبي صلى الله عليه وسلم مكة لأحرارها
 الا يوم فتح مكة) وسر الراش بالمعنى يدل على ذلك أيضاً وقول ابن دقيق العيد يحتمل أنه محرم وخطاه
 لعذر تعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرماً (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم
 يقصد التسلل (الأحرار) أم لا فالشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقاً) سواء تكرر دخوله أم لا
 (وفي قول) للشافعي (يجب مطلقاً) وقيل ينكر دخوله خلاف ما رتب مفرع على القولين (وهو أولى
 بعدم الوجوب المشهور وعند الأئمة الثلاثة الوجوب) ودخوله بلا حرام من خصائصه (وفي رواية تن
 كل منهم لا يجب بزم الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات المتكررة) كخطاب وصياد واستثنى الحنفية

طائف بالبيتين
الصفا والمروة وقال في
العبادة هو آخر الامرين
من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال
صلى الله عليه وآله وسلم
اجعلوا حجتكم حجة قال
عبد الله قلت لابي
نخشب بلال بن الحرث
في نسخ الحج يعني قوله
لنأخذ صفة قال لا أقوله
لا يعرف هذا الرجل هذا
حدث ليس اسناده
بالعرف ليس حديث
بلال بن الحرث عندي
يثبت هذا الفقه قلت
وعلمنا على صحة قول
الامام آجودان هذا
الحديث لا يصح أن
التي صلى الله عليه وآله
وسلم أخرجه عن تلك المتعة
التي أخرجه من يقسموا
ينعهم اليها التاليد
الاذ كيف يثبت عنه
بعد هذا التاليم خاصة
هذان من أهل الحال
وكيف يأمرهم بالنسخ
ويقول دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيامة
ثم ثبت عنه أن ذلك
مختص بالصالحين من
بعدهم فمن نهى الله
أن حديث بلال بن
الحرث هذا لا يصح عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو خطأ عليه
وكيف تقدم رواية بلال
على غيره من روايات

من كان داخل المقاتل والله أعلم بحكمه وقد عزم المحاكم في الاكليل أن ابن حديث أنس في المغفر
وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وتعبوه بان التعارض نكاحا تحقيق اذا لم يمكن الجمع
وهنا يمكن (استعمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله وليس العمامة بعد ذلك ينبغي
كل منهما ما زاد أو يؤيده) أي التعقب (أن في حديث عمر بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة
سوداء أخرجه من أنصاف كانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد مقام الدخول وهذا الجمع للقاضي
عياض) ولا ريب عليه ما ذكره ابن اسحق والواقدي أنه ما وصل إلى طوى كان معتبرا بشقة بدرجة
جراه وعند الثاني وعليه عمامة سوداء لانه يفرض محتمل أنه ما وصل إلى طوى بغيرها وليس
المغفر ثم دخل بمكة ثم بعد أن استقر بزعم المغفر وليس العمامة السوداء) وقال غيره يجمع بان العمامة
السوداء كانت ملقوفة فوق المغفر (أشاره للسوداء ثبات دينه وأنه لا يغير) أو كانت تحت المغفر وقاية
لرأسه من صدا الحديد) بالمعنى (فأراد أنس يذكر المغفر كونه مختل مناهج العرب وأراد جابر يذكر
العمامة كونه دخل قبر محرم) وهذا أوفق بما مر من أنه وصل إلى طوى وعلى رأسه العمامة وقد
زعم ابن الصلاح وغيره نرى دمالثين الزهري يذكر المغفر وتعبه المحافظ العراقي بأنه وروى عن عدة
طريق عن ابن شهاب غير طريق مالك أخذ كرادعة تابعوا مالكا ثم قال زوي بن مسدي أن أبا بكر بن
العري قال لابي جعفر بن المزي حين ذكر أن مالكا تغفر فيه قدر وثمانين ثلاثة عشر طريقا غير طريق
مالك فقالوا له أفندنا هذه القوافل وندفعهم ولم يجرحهم شيئا وقال المحافظ ابن حجر في نسخته استبعد أهل
اشيلية قول ابن العري حتى قال قائلهم

بأهل حص ومن ههنا وصيكم * بالبر والتقوى وصية عشق
تغذوا من العسر في اسرار الدي * وخشوا الرواية عن امام متقى
ان الفتى ذرب اللسان مهتبا * ان لم يجد خبرا صحيحا يخلق

وأراد بآهل حص أهل اشيلية قال المحافظ وقد تتبع طرقه قد جده كقول ابن العري بل از يدفد
سنة عشر فساخر مالك زروعه عن الزهري وهن اهاجر جها ولا ينفرد الزهري به بل تابعه يزيد
الرقاشي عن أنس أخرجه أبو الحسن الموصلي في فوائده ولم ينفرد به أنس بل تابعه سعد بن أبي وقاص
وأبو مرزة الأسلمي في سنن الدارقطني وعلى بن أبي طالب في المشيخة الكبرى لابي محمد الجوهري وسعيد
ابن ربوع والسائب بن يزيد في مستدرك الحاكم قال فهذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري عن
أنس فكيف يصل لأحد أن ينهم اماما من أئمة المسلمين بغير طريق ولا اطلاع انتهى ونحوه في الفتح وزاد
لكن ليس في شيء من طرقه على شرط الصحيح الا طريق مالك وأخر جها طريق ابن أبي الزهري عند البزار
ويعلموا رواه أي أو ليس هذين معاين على فيجمل قول من قال تغفر فيه مالك أي بشرط العمامة
وقول من قال نوع أي في الجملة (وفي البغاري في الحج والمجاهد والمغازي ومسلم في الحج) عن أسامة بن
زيد) الحب بن الحب (أنه قال من الفتح) قبل أن يدخلها يوم (بارسول الله أن تنزل غدا) زاد في الحج
في دارك بمكة قال المحافظ حذف دائما الاستهغام من قوله في دارك بدل بل ورواية بن خزيمة والطحاوي
والجوزقي يلقظ أنزل في دارك كما أنه استهغامه أولا من مكان نزوله ثم أنزل في داره فاستهغامه
عن ذلك (فقال التي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل) هذا
لفظ رواية المغازي (وفي رواية) البخاري في الحج عن أسامة (وهل ترك لنا عقيل من رابع) جمع ربع بفتح
الواو وسكون الواو وهو المنزل المشتمل على أبيات وقيل الدار فعليه قوله (أودور) أمالنا كيد
أودر شك الراوي قاله المحافظ وجمع المنكر وروا كان في سياق الاستهغام الانكارى فحينئذ

العموم للاشعار بأنه من نزول من الرباع المتعددة شيئا ومن لا شيء قاله الكرماني قال المحفوظ
وأخرج هذا الحديث الفاكهى وقال في آخره يقال إن الدار التي أشار إليها كانت دار هاشم ثم صارت
لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده حين عصى ثم صار التي صلى الله عليه وسلم حظا إليه قال المصنف
وناهره أنها كانت ملكه فأضافها إلى نفسه فيجعل أن عقيل لا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بنود
المجاهرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر الراوى ولعله أسامة المراد بها أدرجه هاشم قال (وكان
عقيل ورث أبا طالب وهو) (آخره) (طالب) المكي به (ولم يرث جعفر ولا على شيئا لأنها كانت مسماة به)
قال المحافظ هذا يدل على تقدم هذا الحكم من أوائل الإسلام ولو أني طالب قبل الهجرة فما هاجر
استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه واعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه منها
بالهجرة وقد مضى طالب بيد جعفر عقال الدار كلها واختلف في تركه صلى الله عليه وسلم عقالا على
ما يخصه فقيل تركه ذلك تفضلا عليه وقيل اسمها ثوبا ليا وقيل تصحبا لتصرفات المجاهلية كما
تسمع أنكم تبهم قال الخطابي إنما ينزل فيها الأهادور هجره وهافته فلم يرجعوا فاجتازت كرمه وتعب بأن
سباق الحديث يقتضي أن عقيل باباها ومفهومه أنه لو تركها بتبريع لتركها لورثها كذا في الدار
لم يتركها ولا عقيل حتى يهاجر هاشم من يوسف انتهى المجاب جماعة ألف دينار وكان على بن الحسين
يقول من أجل ذلك ترك كنانة حينما من الشعب أى حصصه بينهم على من أبيه أى طالب (فكان) وعند
الاسماعيلين أن أصل ذلك كان (عمر بن الخطاب يقول لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال
المحافظ هذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت في رواية هذا الاستناد البخارى في المغازي من طريق
ابن جرير عنه ويحتاج في حاطري أن أقول فكان هجره وابن شهاب فيكون منقطع عن عمر انتهى
وقد فسر البخارى هنا في نفس حديث أسامة هذا ولعله فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل
من منزل قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدسي عن أبي رافع قال قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم ألا تترك منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزلنا وكان عقيل قد عدا
منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل أخوته من الرجال والنساء كعقيل له فأنزل في بعض بيوت مكة فغير
منزل فخا في وقال لا أدخل البيوت ولم يزل بالمحبون لم يدخل بيتا وكان بأى المسجد لكل مسلم من
المحبون وكان أبو رافع ضربه به قبعة من أدم ومعه أم سلمة وميمونة وفي رواية أخرى) البخارى في
مواضع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قال عليه الصلاة والسلام منزلنا إن شاء الله
تعالى) أي بيتنا كما أمثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء أفاضل ذلك غدا إلا إن شاء الله ولعلامات
الفتح الظاهرة غير بقوله (إذا فتح الله) مكة (المنجى) بفتح المعجمة وتسكون التحيية والفتح فقال
المحافظ والرفع مبتدأ أخبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخيف ما انفرد من غلظ الجبل وارتفع عن
منيل المساء انتهى واقصر على هذا الازدواج لانه المشهور في المبتدأ والخبر إذا كانا معا فحينئذ فإن المعلوم
للمحاطة هو المبتدأ وهو هنا الخيف ومنزلنا خبرا له المجهول فما صدر به المصنف من أن منزلنا مبتدأ
والخيف خبر مخالف المشهور وهو جزاء الابتداء بكل منهما وفي رواية البخارى يخيف بني كنانة
(حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا أى في حال كفرهم لأن ليا يعوا بنى
هاشم ولا ينا كحدهم وخصر وهى في الشعب (بفتح الهاء) بضم الميم وفتح الهمزة الصاد المشددة
المهملة (وذلك) أى تقاسمهم على الكفر (أن قرشا وكنانة) قال المحافظ فيه إشعار بأن في كنانة
من ليس قرشا إذا عطف يقتضى المغايرة فترجع القول بأن قرشا من ولد فهد بن مالك على القول
بأنهم من ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك لولا غير فهد فهد بن النضر بن كنانة نعم أما

العلم الذين روي عن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خلافاً لروايته
ثم كيف يكون هذا
ثابتاً عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وابن
عباس رضي الله عنه
يفق بخلافه وينظر
عليه طول عمره بمشهد
من الخاص والعام
وأصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
متوافقون ولا يقول له
رجل واحد منهم هذا
كان مختصاً بنا ليس
لغيرنا حتى يظهر بعد
موت الصحابة أن أباذر
كان يرى اختصاص
ذلك بهم وأما قول عثمان
رضي الله عنه في متعة
الحج أنها كانت لهم
ليس لغيرهم فكيف
حكم قول أبي ذر سواه
على أن المروي عن أبي
ذر وعثمان يحتمل
ثلاثة أمور أحدها
اختصاص جواز ذلك
بالصحابه وهو الذي
فهم من حرم النسخ
الثاني اختصاص وجوبه
بالصحابه وهو الذي
كان يراد به فينا قدس
الله وحموه يقول أنهم
كانوا غرضاً على
النسخ لار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بسمه وحمه هاشم

وخصيه عند ما ترقى وافي
 المداورة الى امثاله وأما
 الجواز والاستجاب
 فلاما الى يوم القيامة
 لكن في ذلك البحر
 ابن عباس وجعل الرجوب
 فلاما الى يوم القيامة
 وان فرغنا على كل مفرد
 وقارن ليس الهدى أن
 يحل ولا بدل قد حل
 وان لم يشأوا الى قوله
 لميل منى الى قول
 نسيخنا على الاحتمال
 الثالث انه ليس لاحد
 من بعد انصاه أن يبتدى
 نجا قارنا ومفردا بلا
 لهدى بل هذا يحتاج
 معه الى التسخك لكن
 قرض عليه أن يعمل
 ما أمر به النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صحابه
 في أنوالهم من التسخك
 لمن يسق الهدى والقران
 لمن ساق فاصع عنه
 ذلك وما أن يحرم بحج
 مفرد ثم يقبضه عند
 الطواف الى عرفة مفردة
 ويجعله متغفلس له
 ذلك بل هذا إنما كان
 للاصناف فانهم ابتدوا
 الاضواء بالجمع المفرد قبل
 أمر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بالتسج
 والتسج اليقلا
 استقر أمر بالتسج والتسج
 اليقلا لكن لاحد ان
 يخالفه ومفرد ثم يقبضه
 وإذا ما لم يبتدى

كثافة فاعقب من غير الضر فاذا وقعت المطر (تخالفت) بخامسها والقياس تخالفوا لكن أتي
 بصيغة المفرد لما ثبتا بالجماعة (على بن هاشم وبني المطلب أن لا ينأ كموهم) فلا تنزوح قرر من
 وكثافة أمر من بني هاشم (ولا يا يهودهم) لا يدعوا لهم ولا يشترطوا منهم ولا جدولها الطوهم
 ولا السماع على ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أعم (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان المهملة وكسر
 اللام المحققة (اليوم النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ يخالج في خاطري أن من قوله يعني المصتب
 الى هاتين قول الزهري أخرجه في الخبر فقد رواه البخاري في الحج أيضا وفي السير والتوحيد مقتضرا
 على الموصول معناه الى قوله على الكفر ومن ثم لم يذكروا في رواية شيئا من ذلك قبل انما اختار صلى
 الله عليه وسلم التزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيستذكر الله تعالى على ما أتبع به عليه من الفتح
 العظيم وعكس من دخول مكة ظاهر اعل رغب من سقى في آخر اجتمعنا ومبا لفت في الصقع من الذين
 أسأروا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كالتقدم) زيادته من المصنف على ما في
 البخاري فلاما ثم ذكر القصة أول الكتاب (وقرأه أم هانئ) أي البخاري في مواضع من أم هانئ
 (انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بنت أم هانئ) بنت أبي طالب الهاشمية فاختار قبل
 هند وقيل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت ولها أحاديث ماتت في خلافتها وروى لها الستة وفي
 حديثها عن مسلم انها ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تسره
 وجع بان ذلك ذكر منه دليل أن في رواية ابن خزيمة عن أن ابنا سرتملا اغتسل ويحتمل أن
 يكون نزول في بيتها بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخر بها جماعات اليه وهو جلده يغتسل فيصع القولان
 وأما الستة فيحتمل أن يكون أحدهما سرته في ابتداء الفصل والآخر في آياته وروى الحاكم في الاكليل
 عنها انه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح وبغار حديث نزوله بالحنف لانه لم يقم في بيتها
 وانما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الصبح ثمان ركعات) ثم رجع الى حيث غزيت خيمته (قالت)
 أم هانئ (لم) أمر صلى الله عليه وسلم صلى صلاة أخف منها فقرأه يتم الزكوع والسجود) وصرح الحديث
 أن الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة المعهودة فقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة
 الفتح وكان الأمر ايصافها اذا فتحوا بلدًا قل ابن جرير الطبري صلاها سعد بن أبي وقاص حين افتتح
 المدائن ثمان ركعات في أيوان كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يقل بينها ولا تضلي بامام قال السهيلي
 ومن سننها أيضا أن لا يجهر فيها بالقرعة والاصل فيها صلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى وروى
 الطبراني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لام هانئ يوم الفتح هل غسلت من طعامنا كلف قالت
 ليس عندي الا كسرة يا سقواي لاستحى أن أقدمها اليك فقال هل من فكسره في ماؤه جاءت
 بلع فقال هل من آدم قالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خسل فقال هامية فصبه على الطعام وأكل
 منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الا دم الخسل بالأم هانئ لا يفرق بين خسل من خسل (وأجارت أم هانئ) بهمة
 منونة (جوين لها) أي رجلين من أقارب زوجها كما رواه أحمد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن أم
 هانئ قالت لما كان يوم الفتح فر الى رجلان من أجلي من بني مخزوم وكانت عندهم برة في أي وهب
 الخزومي قالت فدخل علي علي فقال والله لا نلتقيا ما غلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأعلى مكة فلما رأني قال مرحبا وأهلا بأم هانئ لمجاهدك فخرت خبر الرجلين وخبر علي (فقال)
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أبرجنا من أجرت بأم هانئ) زائدة رواية ابن اسحق وأما من أمنت فلا
 يقتلها (والرجلان المحررتين هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي
 أبو عبد الرحمن المكي شقيق أبي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة عمر روى له ابن ماجه وله ذكر

رأيتها أمارا جرحا على
 الاحتمال الأول أو
 مساوين له أو تسقط
 معاوية الأحاديث
 الثابتة الصريحة بحاله
 والله التوفيق وأما
 رواه سلمى في صحيحه عن
 أبي ذر أن المتعة في الحج
 كانت لهم خاصة فهذا
 إن أردت به أصل المتعة
 فهذا الأقول به أحسن
 المسلمين بل المسلمون
 متفقون على جوازها
 إلى يوم القيامة وإن
 أردهم متعة الفسخ
 احتتم الوجوه الثلاثة
 المتقدمة وقال الأرمق
 سنه وذكرنا أحمد بن
 حنبل أن عبد الرحمن بن
 مهدي حدث عن سفيان
 عن الأعمش عن إبراهيم
 التيمي عن أبي ذر في
 متعة الحج كانت لنا
 خاصة فقال أحمد بن
 حنبل رحم الله أبا ذر في
 في كتاب الرحمن من تمتع
 بالعمرة إلى الحج قال
 المتاعون من القسح
 قول أبي ذر وعثمان أن
 ذلك منسوخ أو خاص
 بالصفا لا يقال مثله
 بالأي في قوله يذبحتم
 خفيت على من ادعى
 بقاءه وعمومه فإنه
 مستحب مجال التمتع
 بقاءه وعمومه ومنزلة
 ضابطه اليقين العين

في الصبح من أنه سأل عن كيفية الوحي (وزهير بن أبي أمية بن الحنفية) بن عبد الله بن عمرو بن عزم
 الحزري أخو أم سلمة أم المؤمنين ذكره هشام الكلبي في المؤلفات قال ابن اسحق كان من قام في تقص
 الحقيقة وأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه (قاله ابن هشام) عبد الملك وقل الثاني عبد الله بن أبي
 ربيعة وروى الأذوق في بسند قديم في حديث أم هانئ هذا أنها الحزبي وزهير بن أبي وهب
 قال الحافظ وليس بشيء لأن هبة هرب بعد الفتح إلى بخران فلم يزل بها مشركا حتى مات كافر بها ابن
 اسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجابه أم هانئ وقل أن الثاني بعدة بن هبة توفي به أنه كان صغير
 السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح حتى يحتاج إلى الأمان ولا يهجم على يقاتله وجوز ابن عبد البر أن جسد
 ابن هبة من غير أم هانئ مع نقله من أهل النسب أنهم لم يذكره والده من غيرها (وقد كان أخوها على
 ابن أبي طالب) شقيقها (أراد أن يقتلها) قال الحافظ لأنها كانتا قنينة قاتل خالد بن الوليد لم يقتلها
 الأمان فأجابه أم هانئ انتهى فليس لكنهما ممن أهدر دمه كمنه من وهم وقد تقدم (فأعلنت
 عليهما باب بيتها وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فرحب بها وأضج جوارها قال السلمي وتأمين
 المرأة حائز عند جماعة الفقهاء الأسنونا وابن المجلشون فقال الموقوف على إجازة الإمام انتهى (ولما
 كان الغد من يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشر من رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم)
 على باب البيت بعد ما خرج منه (خطيبا في الناس) بخطبة طويلة مشتملة على أحكام وحكم ومواعظ
 (نحمد الله) تعالى فقال كافي رواه أحمد والواقدي المحدث الذي صدق وعده (وأتى عليه ومعه)
 عطف عام على خاص لأن الثناء والتحميد أحسن لفظ الحمد لله (بها وأهلها) وفي رواية أنه قال لا اله
 الا الله وحده لا شريك له صدق وعده وفهمه عبد مفرم من الأخراب وحده (ثم قال أيها الناس إن الله حرم
 مكة) ابتدأ بفقر بمكان أظهره للأمة (يوم خلق السموات والأرض) وقاتلها وإن لم توجد حينئذ
 لكن أرضها موجودة فحقى أول ما وجد من الأرض وحيث الأرض من تحتها كالحجر أول الكتاب (فهي
 حرم بحرمه الله تعالى إلى يوم القيامة) يعني أن تحريمها أقدس من تحريمها في الدنيا فليس مما أحدثه
 أو اختص بشيء عملوا بآفاته قوله في حديث جابر عن عبد الله بن مسعود أن أسد بن حنبل عن أبيه
 حيث أنه بآفته أنما كبر الشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى والانباء يلقونها فكما تصاف إليه
 تعالى من حيث أنه الحما كبرها تصاف إلى رسوله لأنها تسامع منهم وتظهر على أسانهم والحاصل أنه أظهر
 تحريمها بعد أن كان مهجورا لأنه ابتداء أو أنه حرمها بذن الله يعني أن الله كتب في اللوح المحفوظ يومئذ
 أن إبراهيم يسبح مكة فإنه تعالى وفي رواية للشيخين أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس (فلا فصل
 لأمري) تكبر المذوق والرم (ومن بالله واليوم الآخر) القيامة إشارة للبداء والمعاد وقيدته لأنه الذي
 يتقاد للأحكام وينبغي أن يضاف إلى الكافر أضاع روح الشريعة أن يسفل بها (بكم الفاء
 وقد تضم وهما لثقتان حكاهما الصفا وغيره والسلك صب الدم وأن مصدره أي فلا يصل سلك
 دمه) (أو يعصد) يفتح التحية وسكون المهملة وكسر المعجمة فدل المعجمة أي قطع المعصد
 وهو آلة كالقاس (بها شجرة) ذات ساق (فإن أحد ترخص فيها) برفع أحد يفعل مقدر
 يقصره ما بعد لا ابتداء لأن من هو أكل الفصل وحذف الفعل وجوابا للثالث فيتم المقصر
 والمقصر والمعنى أن قال أحد ترك القتال هز عمو القتل رخصة يعاطى عند الحاجة (القتال)
 أي لأجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيمن استدل بذلك (فقولوا له ليس الأمر
 كما ذكرت (إن الله قد أنزل رسوله) تخصيصه (ولما بذل لكم) فيه إثبات خصائص لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستواء المسلمين معه في التحريم إلا ما ثبت تخصيصه به (وإنما أحلت

واختصاصه بثلاثة صاحب
البيتة التي تقدم على
صاحب البدل بالجو زون
للفسخ هذا قول فاسد
لا شك فيه بل هذا رأى
لا شك فيه وقد صرح
بأنه رأى من هو أعظم
من عثمان وأبي ذر
عمران بن حصين ففى
العصيين واللفظ
للخارى فتمسنا مع
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ونزل القرآن
فقال رجل براء ما شاء
ولقد سلمت آية
النبوة فى كتاب الله
بجز رجل يعنى منة الحج
فأمز بها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ثم
تم نزل آية تنسخ منة
الحج ولم ينهها رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى مات قال رجل
برأيه ما شاء وفى لفظ
يزيد بن زبير قال عبد الله بن
جرير بن ساه عن أبيه قال
له ان أئمتنا بنى عن أبيه
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أحق أن يبيع
أولادى وقال ابن عباس
لمن كان يعاونه فيها
فأبى بكر وعمر يوشك أن
ينزل عليكم حجارة من
السماء أقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم وتقولون قال أبو بكر
وعمر فهذا جواب

لى ساعة من نهار فكانت فى حقه تلك الساعة عزلة العمل قال الحافظ والمادون له فيه القتال لا قطع
الشجر وفى رواية ابن اسحق ولم تحل لى هذه الساعة ضما على أهلها (وقد عادت حرمتها الآن) وفى
رواية اليوم أى الذى هو ثابى يوم الفتح (كسر منها بالاسم) الذى قبل يوم الفتح كما قاله المصنف بنعا
لغيره فلا حاجة للتسفس (فليبلغ) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر (العائب) بالنصب مقول
فالتبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض كفارة (ثم قال ما معشر قريش ماتون فى فاعل فيكم) وعند
ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا تظنون (قالوا أخيرا) أخ كريم وابن أخ كريم (وقد قدرت) قال
صلى الله عليه وسلم فافى أقول كما قال أخى يوسف لاثرب عليه السلام اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الرحمين (افهروا فاتموا الطلقاء) بضم الطاء المهملة وفتح اللام ووقاف جمع طليق (أى الذين أطلقوا) منا
عليهم (فلم يستروا ولم توتروا) وأطلقوا الأسير اذا أطلقوا والمراد بالساعة التى أحلتها عليه الصلاة
والسلام ما بين أول النهار) أى من طلوع الشمس (ودخل وقت العصر كذا قاله فى فتح البارى) بمعناه
ولفظه فى كتاب العلم فى مشند أحمد بن طريق عمر بن شبيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من طلوع
الشمس الى العصر ونحوه قوله هنا عند أحمد بن حنبل حديث عمر بن أبي سلمة عن جده أنها استمرت من
صبيحة يوم الفتح الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعند كل ما ليس عند
الآخر وهى طوية اقتصر المصنف على ما ذكره فثبتته قال الزهري ثم نزل صلى الله عليه وسلم ومعه
المفتاح فجلس عند الساعة وذكر الواقدي عن شيوخه أنه كان قد قبض مفتاح السقاية من العباس
ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبى شيبة أنه أتى بدول من زمزم ففضل منها وجها متع منه فطرة
الانى يدانسان ان كانت قد مر بالمحسوها حاساها والامسح جلدوا والمشر كون ينظرون فقالوا ما رأينا
ملكا قط أعظم من اليوم ولا قوما أحق من القوم (وقد أجاد العلامة أبو محمد) عبد الله بن أبى زكريا
يحيى بن على (الشرطاضى) نسبنا فى شقراطه ذكر لى أنها بلدتهم من بلاد الحجاز بباقر بقية قاله أبو شامة
(حيث يقول فى قصيدته المشهورة) بعد ما ساق قصة بدر أبها شامية وعشرين بيتا فى قصة الفتح
لأنها كانت أعظم ميتين قبل أول شهيد نصر الله ربه فيه وهذه يوم أسبلا تعصلى مكة التى هى من
أشراف القباع وهى فى بلاده التى أوفى فيها ودخل الناس فى دين الله أفواجا (ويوم مكة) مبتدأ حذف
خبره أى كان عظيموا والنصب مقول به ياذ كرأى أو مضارعا أو ظرفا لهما أو نصرت أو لقوله الذى
خسعت أو الخفض عظما فى لفظ بدر السابق (اذ) ظرف زمان يدل بعض من كل من يوم (أشرفت)
علوت عليها وظهرت على أخذها (فى أمم) طوائف وجاعات كثيرة (تضييقها) بالتأويل السلان
ثابت (فجاء) غير حقيق جمع فطريق واسع بين جبلين (الوعث) بفتح الواو وسكون الميم
ومثلها المكان الواسع الدهس بمهولة فهما مفتوحين فمهمة تغيب فيه الأقدام وبق الشئ فيه كما
فى القاموس وغيره وفى المباحج الطريق الشاق المسلبو يقال دمل وريق تغيب فيه الأقدام ثم استعير
لكل أم شاق من تعب أو شغور فذلك ومنه وعاء السفر وكأله المنقلب أى شدة التعب والتعب
وسوء الانقلاب (والسهل) يسكون المسافر فحاضر ورهوقى بعض النسخ بضمين جمع سهل ما لأن
من الارض ولم يبلغ أن يكون وصفا للمعنى أن جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش فلاضافة بيانية
وخصا بالة كروا لهما (العالمين) الطرق المسلكة لا للاحتراز (خوافق) بالحجر يدل من أمم يدل بعض
من كل يتقدر الضمير أى منها وصرف للضرورة أو هو لغتها كالأخفش قائلا كاشا لغة الشعراء
لأنهم اضطروا اليه فى الشعر فجري على ألسنتهم فى غير جمع خافق أو خافق من خفقت الراية فحقق
بكسر القاف وضما أو صفة لأمم المفرد بعد الجملة من خفى الأرض يشعل وهو صوت السعل وخفى فى

العلماء لا يحتاجون إلى

يقول عثمان وأبو ذر اله
رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم منكم
وهو لقال ابن عباس
وعبد الله بن عمر أبو بكر
وعمر لعلم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
من أولم يكن أحسن
الاهبة ولا أحسن
التامين رضى به هذا
الجواب في دفع نص عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم كانوا أعلم بالله
ورسوله وأتقوا له من أن
يقدموا على قول المعصوم
رأى غير المعصوم ثم قد
ثبت النص عن المعصوم
بأنها ما في يوم القيامة
وقد قال بيعة لها على ابن
أبي طالب رضي الله عنه
وسعد بن أبي وقاص وابن
عباس وأبو موسى
وسعد بن المسيب
وجهور السابئين وبنك
على أن ذلك رأى محض
لا ينسب إلى أنه فرغ
إلى التي صلى الله عليه
وسلم ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لمسته
عن أبيه قاله أبو موسى
الاشعري بالأمير المؤمنين
ما حدثت في شأن النسك
فقال إن نأخذ بكتان
بكتاب ربنا فإن الله يقول
وأخسوا الحجج والعمر مائة
وإن نأخذ بسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم

البلاد ذهب والبرق والريح حوى والطائر طار فوصفها بسرعة السير ولعان الحديد وصوت وقع
حواقر الخيل ونحوه وبالرفع مبتدأ فالشئ على تقدير رفعها وفاق أي ريات أو خبر أي هي خوافاق
يحيى الامم ويجوز أن التقدير على خوافاق ذوى خوافاق فهما قدرنا حذف مضاف أو قلنا هي مبتدأ أو
جوزنا ٢ على البسلة فالمراد الرماح وان خفضنا صفة لأم أو قلنا هي خوافاق فالخوافاق لأم الرماح
انتهى وفي نسخ حوافر الرماح أو شامة وهو تعصيف (ضاق) ضعف (ذراع) أي وضع (الخفافين)
المشرق والمغرب بلان الليل والنهار يخفقان فيهما (ها) الرماح أو الأم (في قائم) مغس (من عجاج)
بمعلة و جيمين غبار (الخيل والابل) لكثرة تهما في ذلك الجيش (وجعل) بالجر على أم أو خوافاق
أو قائم (قذف) يفتح القاف والذال المعجمة ويضمهما أي متباعد (الأرجاء) بالفتح النواحي والأطراف
(ذى الجنب) صوت (هرم) كثير (كرها) يضم الزاي (الليل) أي قدره وعلى صفة كثر قوسرة
وفي نسخة كرها الليل وأخرى كضاح الليل شبه بالليل في سده الاقوى فطبيعة الارض واسوداده
بكثرة السلاح (منسجل) يضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الحاء المعملتين اسم فاعل أي
ماض في سيره ومصر عليه كأنه جار (وأنت) مبتدأ (صلى عليك الله) جملة معترضة للاهتمام والخبر
(تقدمهم) التقديم المعنوي أي المتقدم عليهم لا أمر للطاع فيهم لا المحنى لأنه قدّم الكتاب امامه ولا
يصح ولا اعتبار بكتيبة صلى الله عليه وسلم لأن الأتصار كان في مقدمة كتيبة تمار (قد هو) حال من
فاعل تقدمهم (أشراقنو ومنك مكتمل) يضم الميم الأولى وكسر الثانية أي قام (ينبر) يضم التحيبة
أي يضى النور المذكور (فوق أقر الوجه) أي يضيئه (منتجب) يختار من أسهل تجيب أي كريم
(متوج) لا يلبس التاج وهو الابل الذي تلبسه الملوك شبه عصاه تزين بالجوهر والمعنى أنه يحمل
(يعز) بالنصر أي النصر العز يز الذي وعده به (مقبيل) بكسر الموحدة أي مستأنف للخبر
مستقبل له وفتحها أي مقابل بذلك (يسمو) يشبه بعلو (امام) قدام (جنود الله) جمع جنود (ربنا)
حال من ضمير يسمو (نوب الوقار) الغلظة مفعول بإسقاط الحائض والاضافة بينة أي أنه يحمل الوقار
بحيث أحاط به كإشمال الثوب لانه ومن إضافة التشبيه به لأنه أي رتد بالوقار الذي هو كالثوب
في ستره متختمه والاحاطة به (لا ر الله) متعلق بقوله (متمثل) أي كامل محار في فعله على مثاله (خشت)
خضعت حساو معنى (تحت جهاد) حسن (الفرحين سميت) ارتفع (بك المهابة) الهبة أي الاحلال
والخافة (فعل الخاضع) نصب مضمحل على أنه مفعول مطلق والفاعل فيمن معناه (الوجل) الخوف
تواضع بالبك وشكر النعمة فقابلت تلك المهابة بقابل الخاضع الخائف وفي نسخة الخائف الوجل
جميع بينهما الاختلاف اللفظي كيد المعنى قال أبو شامة وهي أحسن أي فعلت في زمان نهاته عز ما
يفعله الخائف الوجل وأما المضموع فبمعنى الخشوع فاعني عليه خشت خشوعا كخشوع الخائف ولا
يخفى ما فيه (وقد تباشر املاك السماء) جمع ملك بتر بعضهم بعضا (بها ملكك) يضم الميم وكسر
اللام مشدقو بفتحهما وخفة اللام (اذنلت) حين أعطيت (منه) العز أو القمع أو الله (فأبه الاسل)
نهاية المطالب (والا أرض ترجف) يضم الجيم تهتز (من زهو) سرور بهذا الجيش لأزالتما كل جهان
الفساد (ومن فرقه) فرغ من صوته (وانحر) ما تحست السماء من الهواء (زهر) يفتح الهاء يضى
(أشراقا) مصدور كمن معنى زهر أو حال من ضمير مفعلهذا إشراق (من الجندل) يفتح الجيم والذال
المعجمة السرور والفرح متعلق بأشراق أو يزهر (والخيل تحتال) تفتخر في مشيها (زها) كبر
واهبابها وغضب معنى الزهو في سابقه فلا تكرار (قأهتها) جمع عنان بالكسر سير اللجام

٢ قوله على البديل أي بدل الاشتغال ليغير قوله أو لا بدل بعض من كل اه مصححه

(والعيس) بكسر فسكون الابل البيض يخالط بياضها شقرة (تنال) بفتح القوقسة وتسكون النون
خثثة فلام تنصب من كل جهة (دهوا) بالراء كالقال أو شامة والشاي في النسخ الصحيحة أي ذات رهو
وهو السبر السهل كفسر أو قال الطرايد أي ساكنة أو متتابعة أو سبعة انتهى وكان المراد بسكونها
أنها انصرفت طمئنة بلا نزاع وهو يعني السبر السهل (في ثي) بكسر المثناة وفتح النون كأنه جمع ثني
بكسر المثناة وتسكون النون لأن كل جديل له ثي إلا أنه جمع لم يسم فكا أنه أجرى المذكر مجرى المؤنث
وفي بعض النسخ بضم المثناة وكسر ها كحلية وحلي (الجذل) بضمين جمع جديل وهو الزمام المجدول
أي المصغور ثي الجذل ما انتهى منها على أضناق الابل أي انعطف والتوى (لولا الذي خلت) أي خطته
(الافلام) فالعائد محذوف كغير المتبدل (من قدر) بيان لما (و) من (سابق من قضاء) بيان لما بقي (غير
ذي حول) بكسر ففتح انتقال وتغير صفة لقضاء (أهل) بفتحات واللام ثقيلة أي رفع صوته (ثهلان)
بمثناة (التأليل) مصدر هلل إذا قال لاله الألاه (من طرب) بفتح طاء شدة سروره (وذاب) سال (يذبل)
بفتح التحتية وتسكون المعجمة وضم الموحدة واللام (تليلا) جينا (من الذبيل) بضم المعجمة
والموحدة الرماح المعنى لولا ما سبق من قضاء الله وقدره أن الجمل لا ينطق الاخرقا العادة كنسيح
الحصى في يدا المصطفى رفع ثهلان صوته فهل الله من الطرب ولذا بذبل جزعاً ورفقاً من الذوابيل
(الملك الله) ابتداء كلام من الناظم أو منصوب بقول مقدراً من ثهلان أي قال الملك الله (هذا) النمر
المبين (هزم من عقدت) بالبناء للفعل أي أظهرت (له النبوة) وأقرغت عليه بالفعل (فوق العرش في
الازل) بفتحين القدم متعلق بعقدت وفوق العرش حال منه والمراد به جرد التعظيم لحديث البخاري
عن أبي هريرة روى أن قاضى الله الخلق كتب كتاباً به وعنده فوق العرش أن رجلى غلبت غصني
لأن النبوة موجودة حقيقة فوقه فلا مرد أن النجم بين وجودها في الازل الذي هو القدم قبل وجود
الاشياء فلا عرش ثم عين كونها فوقه شاقص (شعبت) بفتح المعجمة والمهمله وتسكون الموحدة جمعت
وأصلحت (صدع) شق (قر يش بعدما قدفت) رمت (بهم شعوب) بفتح المعجمة وضم المهمله علم
لأنه لا ينصرف من شعب إذا تفرق لأبنا تفرق لأبناجات فشعبين من الأضداد بمعنى جمع وقرق (شعاب)
بالنصب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل عارف لقدفت على أن الباقي بهم زائدة أي قدفهم
خوف المنية في الشعاب أو مفعول به على معنى أن شعوب قدفت الشعاب بهم كأنهم في هذا كالحجارة
في يدا لقاذي فرمت بهم شعاب (السهل والقلل) أي رؤس الجبال جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه
أشاروا إلى ما حصل لهم منه صلى الله عليه وسلم عليهم وعفوه عنهم من الأمن والاجتماع بعدما
تفرق بعضهم من بعض وانهم زعموا إلى رؤس الجبال وطون الدورو كثر القتل فيهم بحيث
قال أبو سفيان أي بدت خضر أقر يش لأقر يش بعد اليوم (قالوا) أهل مكة وغيرهم (عبد)
بترك التنوين للضرورة (قد زادت) كثرت (كتائبه) كالاسد تزار بالهمز تصوت (في
أبناجا) حال من فاعل تزار (العصل) بضم العين والصاد المهملتين جمع أعصل كحمر وأجر
فركت الصناديق أو ضرود وهو الثياب الشديدة الملوحة فغسبه الصناديق في الشدة والصولة
بالاسدي حال من فاعل تزار (قوبل) يعبر بها عن المكروه ويدي بها فيه (مكة) أي قباويل
أهلها (من آثار وطاته) أرضهم ونكايتهم فيهم بالقتل والانغان (وويل أم قر يش من
جوى) بفتح الجيم والواو حرقه وحزن (الذبل) بفتح الميم والموحدة التثنية أي قدفهم (بشدت)
صفوا) أي سهلان غير ضامولاً كدفي السؤال (بفضل العفو) أي ترك العقوبة
والتجاوز عن الذنب مع قدرتك عليهم تركاً ما أصدر (منك) بسهولة من غير اكراه

الله عليه وآله وسلم لم
يحل حتى يفرق هذا
اتفاق من أبي موسى
وعمرى أن منع القسح
إلى المتعة الأحرار بها
ابتداءً أنما هو رأي منه
أحدثه في النسك ليس
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإن استدله
بما استدله أبو موسى
كان يقي الناس بالنسخ
في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه كلها وصدرنا
من خلافة عمر حتى
فاوض عمر رضي الله عنه
كلها وصدرنا من خلافة
عمر حتى فاوض عمر
رضي الله عنه في منيه من
ذلك واتفاقاً أنه رأى
أحدثه عمر رضي الله عنه
في النسك ثم صرح عنه
الرجوع عنه
(فصل وأما العذر
الثالث) وهو معارضة
أحاديث الفسخ بما
يدل على خلافها
فذكر وأما ما رواه مسلم
في صحيحه من حديث
الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع فقام من أهل
بصرى فقام من أهل بصرى
حتى قدم مكة فقال
رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من أجمع صيغة

ولم يشربه ففني العقوب فيها مختلف (ولم تعلم) من استعمال الشيء إذا دونت عنه أو نلت منه يسيرا
 (ولا يأثم) موجه (الادوم والعدل) يقع المعجمة وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير
 يعني أنه صلى الله عليه وسلم يقال أهل مكة ولا بالأول بل عقابهم وصفع (أضربت) أعرضت
 وتركت (بالصفع) هو ترك المؤاخذة لئلا ينع مع القدرة عليها فهو بمعنى الصفع (صفعا) مصدر مؤكّد
 لأعرضت من معناه أي أعرضا أو حال من أعرضت بمعنى سلقا (هن) نتائج (طواظهم) جمع
 طائلة أي عداوة وتوافعها الجنيات الصادقة منهم (طولا) يقع الطاسنا وأعمالا ونظلا (أطال) هو أي
 الطول أو الصفح أو الأضراب الدال عليه أضرمت (مقيل النوم في المقل) جمع مقلة وهي شعبة العين
 التي تجتمع السواد والبياض استعار الخفيف وهو النوم أو الاستراحة في الظهيرة للنوم فشمه حصوله
 في أعيانهم واستقراره بالمقيل بمعنى الاستراحة كني بذلك عن لبثه واستقراره بسبب الصفع والعفو
 عنهم وكان قبل ذلك نافر عنهم بسبب الخوف من القتل والعقوب الطرد (رحمت واشج) بمعجمة وجيم
 مختلط (أرحام) من أضاف الصفة لأوصاف أي أرحاما مختلطة ومثلا ببعضها بعض (أتبع) يضم أوله
 وكسر القوية وسكون التحية والمعجمة قدر وقبض (لها) تحت الوشيع) يقع الأوو وكسر المعجمة
 و بالهمز ما ثبت من القنوا القصبة لما قيل ثبتت بذلك لأن عروقها تنبت تحت الأرض وقيل هي
 عامة أرماع (نشيح) يقع النون وكسر المعجمة وسكون التحية والهمز بكاء بها طه شيق (الروع)
 الفرع (والوجل) الخوف وهما متقاربان أو متراخيان فسطح لاختلاف اللفظ والمعنى أن الذين رجعهم
 فأمتهتم قرايتهم شديدة الاتصال بك فراعبت القرايع أو زلت عنهم البكاه والخزن وخوفهم من سطوة
 جيشك الذي نزل بهم فاشتد وعهوه وولهم (عافوا) بمعجمة نحو (أ) يقل استرني (كرم العفو في
 لطف) يقع اللام والطاء المعجمة والفاء المكية (ب) مباركة الوجه) الذات (بالتوفيق مشتمل)
 أي حاصل له من جميع جوانبه أي حركانه كلها موقفة (أزى) أكثر وأوسع وأطهر
 (الحنانية) الخلاق (أخلاقا) جمع خلق السجية (وأطهرها) عطف مساروسه واختلاف
 اللفظ أو هو من زك الزرع نما أو الرجل تنعم بالعطف مغار (وأكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل)
 يفتح من التحية عن الحق وفي هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كرم العقول أن هذا اسم
 تفضيل وبعد هذا البيت في القصيدة

زان الخشوع وقاومته في خفر • أرق من خفر العذر في الكل

زان من الزنقوا الخفر يقع المعجمة والقاشدة الحيا والكل بكسر الكاف جمع كلمة الكسرى
 سترقيق بخاط كاليت يتوقى فيه من البق (وطفت بالبيت) عطف على شبت (محبورا) مسرورا
 منعما (وطاف به) من كان منه قبيل القنع في شغل (بضم المعجمتين) عن وعن الوصول اليوم بعد هذا
 البيت عما يتعلق بالقنع في القصيدة

والكفر في ظلمات الرحمن تركن • ثاومنة الهيموت من زحل
 حيز نيت لا من أقطار الحجاز معا • ولدت بالخوف عن خيف وعن مل
 وحل آمن وعين منك في عين • لما أمانت إلى الإيمان عن خجل
 وأصبح الدين قد خفت جوانبه • بعزة النهر واستولى على المثل
 قد طبع منحرف منهم لمعرف • وانتقام من عدل منهم لمعدل
 أجب فضلة أهل الحق في الخليل • وعز دولته القسراء في الدول
 (والبحر الجيئ العظيم) الزائعي أربعة آلاف قال في المحكم إن كان فيهم خيل (وقذف الأدبا)

وعبره مفرقة طاف
بالبيت والصفا والمروة
نعل محارم منه حتى
يستقبل حبا ومنها ما
رواه مسلم في صحيحه
بعديث ابن وهب عن
جهرب بن الحارث عن محمد
ابن نوفل أن رجلا من
أهل العراق قال له سل
في عروة بن الزبير عن
رجل أهل بالجمع فإذا
طاف بالبيت أصل أم لا
فذكر الحديث وفيه
قد حج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
فأخبرني عائشة أن أول
شيء يذاه حين قدم مكة
إنه توافه طاف بالبيت
ثم حج أبو بكر ثم كان
أول شيء يذاه الطواف
بالبيت ثم تكن عجرة
ثم حجر مثل ذلك ثم حج
فثمان فرأيت أول شيء
يذاه الطواف بالبيت
ثم تكن عجرة ثم معاوية
ثم عبد الله بن عمر ثم
حجبت مع ابن الزبير
ابن العوام فكان أول
شيء يذاه الطواف بالبيت
ثم تكن عجرة ثم رأيت
المهاجرين والانصار
يقولون ذلك ثم تكن
عجرة ثم أكرم من رأيت
فصل ذلك ابن عمر ثم
لم ينقصها بعمره فهذا
ابن عمر عندهم أقلا
بما لو أنه ولا أحسن

أي متباعدة) جمع رجال القصر كسبب وأسباب (والعجب بالجمع المفتوحة) كافي القاموس وغيره فما
في نسخة الضمومة خطأ (الضجمن كثرة الأصوات) ولقد طاف القاموس بالعجب بحر كة الجملة
والصباح (والعزم) يفتح العين والراء المهملة وسكون الهمزة الأولى والراء المفتوحة (الضخم الكثير
العدد وقوله كزهة الليل شبه بالليل في سده الأخرى واسوداده بالسلاج) الكثير (والمنسحل) بالحاء
المهملة المكسورة اسم فاعل (الماضي في سيره يلجس بعضه بعضا) يقال اندسحت الناقة انسحالا
أسرعت في سيرها وفي نسخة قبله مفسل ومنسحل أجود في المعنى قاله أبو شامة (وقوله في نهو شراقي)
نور منك مكمل (شبه النور الذي يشاهد عليه الصلاة والسلام بيها أحاط به والبهو البناء العالي
كالأبنان ونحوه) فيه أن النور أضيف إليه الأشراف والأشراق البهو المضاف إليه لا يصح أن يشبه
بالمضاف إرادته معناه فالتناسب أن يقال شبهه جسده الشر يقب بالبناء المرتفع واستعاره اسمه
وأضافه إلى الأشراف النور المحيط به يمكن أنه شبه النور المحيط به ببناء مرتفع واستعاره اسمه وأضافه
إلى الأشراف نوراً يحمله الذين حوله فتورده كالقصر ونوراً يحمله كالنجوم الأشراف قطع القمر ويحورونه
استعار البهو للحيث وأراد بالبناء ما علاه من البهوا وأضافه الأشراف اليه من إضافة الصفة للوصف
والمعنى على هذا وأنت تقدمهم في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول إليه وذلك البناء فونور
مشرق قاله شيخنا (والمتعجب المتخبر من أصل تعجب أي كريم) والتعجب الكريم ميم والتعجب إذا
خرج كأي يه في الكرم ونسبه صلى الله عليه وسلم إلى أنساب وأشرافها ووافق هو صلوات الله وسلامه
عليه أصوله وفروعهم فوصل إلى العالدين فيه غيره فيه (والمقبل المستقبل المخير) صل كسر الهمزة
أقبل أم سائناً نفعوا واستقبلوه فبشعها المقابل بالخير من قوله رجل مقبل الشباب أي مستأنف لم ير
فيه أثر كزلا مقابل بالتوجه إليه لم يتكامل وجوده بعد (ترجفت تهرت) هزطرب وفرح (والزهو)
في قوله والأرض ترجف من زهو ومن فرق (الحقفة من الطرب) قال الجوهري الطرب حقفة تعذب
الإنسان لشدة حزن أو سرور والمراد هنا الثاني (يعني أن الأرض اهترت فرحاً بهذه المجيش وفرقا)
خوفاً وفرحاً (من صوته) جعلتموه ليس المراد اهترت بالفعل بل قاربته (أي كادت تهرت) ولا يبدل المتكلم
بالحزب مبالغة كاذبالور ودفي أقصغ الكلام (قال الله تعالى يولقت القلوب الحناجر أي كادت
تبلغ) لشدة الخوف فدخلو بلة بالفعل لما توافوا (والجدل) بضم الجيم والدال المهملة (جمع جدل وهو
الزمام المضغفود) الذي أحكم قنله والزام ما كان في الأنف والمخطوط غيره (وتبى الجدل ما انتبى على اعتناق
الابل أي انطفت ونهلان) بفتح مفتوحة وهما سكة (اسم جبل مفر وف وأهل رفع صوته)
لأنه لا هلال رافع الصوت ومنه الأهل بالجمع واستهلال الصبي (وبذيل) بوزن ينصر (اسم جبل
أي أيضاً الذيل الرماح الذوايل وهي التي لم تنقطع من منابتها حتى ذلت) بفتح هاء من باب قصد (أي
جفت وبذيت) وإذا قطعت كذلك كانت أجود أو أصبل (وتهلل لآي صياح جنتا وفرع عابني لولا
ما سبق من تقدير الله تعالى أن الجبال لا تنطق) ولا تغفل (رفع نهلان صوته وهلل الله من
الطرب والذاب يذبل من الحز ع والفرق وقوله شعيت جعت وأصلحت وقد فتهم أي فرقههم
مخافة وشعوب) بوزن رسول (اسم لينة لا تاتفرق الجماعات من شعيت أي فرقت وهوم من الأضداد)
حيث يتشعب في الجمع والتفرق (والشعاب) جمع شعيب الكسر فيهما (الطرق في الجبل) وقيل
الطريق مطلقاً وقدمه المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل ولأن من الأرض
(والقال) جمع قلة (ورؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه (يعني) الناطق بهذا البيت

مضى ما كانوا يبدون
 بنو حسن يهتفون
 أذعنهم أو من الطواف
 بالبيت ثم لا يحلون وقد
 رأيت أبي وغالي حين
 تقدمان لا يسندان في
 أول من الطواف للبيت
 تطوفان به ثم لا يجعلان
 فهذا مجموع مما رصوه
 أحاديث الفسغ ولا
 معارضة فيها بحمد الله
 ومنه أما الحديث الأول
 وهو حديث الزهري
 عن عروة عن عائشة
 فقلنا فيه عبد الملك بن
 شعيب وأبو شعيب
 أو جده الباق وأبو شعيب
 فقيل فإن الحديث رواه
 مالك في معجمه وأبو شعيب
 عن الزهري عن عروة
 عن أبيه وأبو شعيب
 صلى الله عليه وسلم أمر من
 لم يكن معه هدى إذا طاف
 وسعى أن يحصل فقال
 مالك عن يحيى بن سعيد
 عن عروة عن جابر
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم تحس ليلان
 بقسن الذي القنفة
 ولا ترى إلا المصح فلما
 دنوا من مكة أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يكن معه هدى إذا
 طاف بالبيت وسعى بين
 الصفا والمروة أن يحصل
 وذكر الحديث قال
 يحيى فذكرت هذا
 الحديث للتمام بن محمد

(أنه صلى الله عليه وسلم أغضى عنهم) لأن دأب الجلم الأغماض (بعد ما صدعوا وقرقوا وهرجوا)
 من خوفه إلى كل سهل وجبل وقوله كالاستنزاف أي أنيابها العسل أي للمعوجة) تفسير العسل
 (ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانصار) كذا كراين هشام بن مسروق
 يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعو الله وقد أحدثته الانصار فقالوا (فما بينهم أترون) أي سمة
 الاستفهام وضع الآء أي اتقنوا (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذقهم الله عليه أرضه بولده)
 أذقرية أو تعلية أي لفتحها عليه (بقيمها) أم يرجع الينا (وكان عليه الصلاة والسلام يدعو)
 جله حالية أي قالت ذلك في حال دعائه (على الصفا) أي دعاه فلهما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم (وكانه علم
 أنهم قالوا بالوحى) قالوا لا شيء قلنا يوذيك (مارسول الله) فأنتم نلتم على فعل شيء ولا نقصنا ومنك
 (فلم يزل) يتطاف (بهم حتى أخبروه) عما قالوا (فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على
 المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي أعود بالله أن أفعل غير ما وعدتكم به من الإقامة عندكم
 (المهاجر) أي حياتي حياتكم (واللمات معاكم) والأضافة لادنى ملاسة أي حياتي وموتى
 لا يكون الا عندكم فكلاهما مصدر ميمي ويجوز جعلهما زمانين أو مكانين أي مكان حياتي وموتى
 أو زمانهما عندكم وهذا أوفق بالسياق وهذا المرسل صحيح باتمه منتهى مسلم وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة
 أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرغم يديه وجعل محمد
 الله يوذ كره ويدعو بماء الله أن يدعو والانصار فحتم فقال بعضهم لبعض أما الرجل فادركه رغبة
 في قرية وثرة رافة بعشرة قال أبو هريرة وجاء الوحى وكان إذا جاءه من الله فقلنا فليس أحد من الناس يرفع
 طرفة يده فلما قضى الوحى قال يا معشر الانصار قالوا البك يا رسول الله قال خاتم أما الرجل فادركه رغبة
 في قرية وثرة بعشرة قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما أسمى إذا كذا في غنائه ورسوله هاجرت إلى
 الله والكم المحيا حياكم واللمات معكم فاقبلوا اليه ليكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا
 الا الض بالله برسوله فقال صلى الله عليه وسلم فإن الله ورسوله يعيدنكم بغير عقابكم الض
 بكسر الصاد المعجمة وشد النون أي البخل والشح به أن يشر كفايته أحد غيرنا كما مضى به الشاي
 ولعله الرواية ولا فقه الله أيضا وكان ذلك موقع لطافتين فبادر بأخبار أحدهما الجزمها وتلفظ في
 سؤال لاخرى لكونها لم تجز بل قالت أخرى الخ وبعذر انكم بكسر الهمزة والفتحة بغير عذر (وهم)
 بالفتح والتشديد كانوا ما بن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) بفتح الفاء (ابن عمر بن السلوح) ضم
 الميم وقع اللام والواو المشددة ثم ما جملة الليثي الصفا في ذكره ابن عبد البر في كتاب المروزي السيرة
 بهذا القصة ولم يذكر في الاستيعاب وهو على شرطه ذكر عياض في الشفا بدعوه بكفى الاصابة (أن)
 يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح (فله إذا منته قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أقضاه قال نعم) فضالة (يا رسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد من هشام وأوى هذا
 المحرور هو بعد أن المهر فلا استقام لانداء هكذا فقهه عنه المصمري وأما الشاي فقهه عنه بالفظ
 بافضالة وهو الذي قرى الشارح على جعلها للنداء (قال ما إذا كنت سمعت به نفسك قال لا شيء) ذكره
 (كنت أذكر أنه فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) مما حدثت نفسك به وقول لا شيء
 (ثم وضعه) المباركة الميمونة (على صدره فمكن قلبه) اطمان وثبت فيه الإسلام وحب خير
 الآدم (فكان فضالة يقول والله ما فرغ من يده من صدري حتى ما خلق الله شيئا أحب إلى منته)
 هكذا لفظه عند ابن هشام ونقله عنه كذلك اليعمرى والشاي في نسخة مصححون يقع في بعض
 نسخته حتى ما خلق شيء وهو بمعنى الآن الكلام في العزو وبقية الخبر عند ابن هشام قال فضالة

على وجهه وقال منصور
 عن ابراهيم عن الاسود
 بنهما خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لا نرى الا الحج فلما قدمنا
 بطوقنا بالبيت فامر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 من لم يكن ساق الهدى
 أن يحمل حمل من لم يكن
 ساق الهدى ونساؤه لم
 يستقن فاحلن وقال
 مالك ومعه من كلاهما
 من ابن شهاب عن هرو
 بنهما خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فام حجة الوداع فاهلنا
 بعمره ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 من كان معه هدى فليل
 بالحج مع العمرة ولا يحمل
 شيء يحمل منها جميعا
 بوقال ابن شهاب عن
 هرو وصهبايشل الذي
 أخبرهما من أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ولقظه تمت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 في حجة الوداع بالعمرة
 الى الحج فاهدي فاق
 معه الهدى من ذى
 الحليفة و بدأ رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فاهل بالعمرة ثم اهل
 بالحج فتمتع الناس مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بالعمرة الى
 الحج فكان من الناس

فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة كنت أتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وابتعث فضالة
 قالت هلم الى الحديث فقلت لا باي على الله والاسلام
 لو مارأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
 لأريت دين الله أضحي بنا والشرك نغشى وجهه الاظلام
 وأشد بعضهم كافي الاصابة لما شهدت بذل رأيتو وجوفه بذل قبيله واسطاعا بذل بنا (وطاف
 صلى الله عليه وسلم بالبيت بعد أن استقر في خيمته ساقها وغتسل وعاد للبس السلاح والمغفر ودعا
 بالقصا فغاديت الى باب الحديقة وقد حفر به الناس فركبها وسار وأبو بكر معه يجاهدنه فربنا أتى
 أحيعة بالطعام وقد نشر شعوره من بطمن وجوه الخيل بالبحر فتدسم الى أبي بكر واستندة قول
 حسان المصاحي يلطمهن بالبحر النساء الى أن انتهى الى الكعبة فومعه المسلمون فاستلم الركن بمحبه
 وكوف فبكر المسلمون تكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتفعت مكة تكبير حتى جعل صلى الله عليه
 وسلم يشير اليهم أن استكروا والمشركون فوق الجبال ينظرون فطاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ
 بزمام الناقة سبيعا يستلم الحجر الاسود كل طرف (يوم الجمعة) على المعرف وخلافا لما قدمه المصنف
 في المولد النبوي أنه يوم الاثنين وان جزم به بعض المتأخرين هنا فلا عارضه (لشعر يقين من رمضان
 وكان حول البيت) أي في الجهات المحيطة به ووف من قال وعلى الكعبة لا تقضائه أتباعه على سطحها
 ولقظ الصالحين وغيرهما وحول البيت (ثلثا بقوسون صنما) وفي رواية البخاري نصه قال
 الحافظ بضم النون والمهمل وقد نكس فوحده ما نصب للعبادة من دون الله ويطلق ويراد به الحجارة
 التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وعلى أهللام الطريق وليست مرادة هنا ولا في
 الآية (كذلك ما رخصه أشار اليه بقضيه) قيل بمعنى مفعول وهو الفصح المقصود بأي المقطوع وفي
 البخاري يعرف في بدو في مسلم بسية القوس بكسر الهمزة وفتح الحجة المخففة ما عطف من طرفه
 (وهو يقول جاء الحق) الاسلام (وزهى الباطل) بطل الكفر (أن الباطل كان زهوقا) مصمحا لزانلا
 من زهى وحذف الخ وفعه استحباب هذا القول عند إزالة المنكر كقَالَ السنيوطي (فيقع الصنم
 لوجهه) أي عليه وعند القاهي ومحمد بن حبان في حديث ابن جرير سقط الصنم ولا يسم ولا يلمس ولما كهي
 والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثق استقبله الاسقط على قائمهم أنها كانت ثابتة بالارض قد
 شديها بليس أقدمها بالاصاص (رواه البيهقي) عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
 وحول البيت فذكره (و) كذا هو (في رواية أبي نعيم) عنه وزاد (قد أرقها الشيطان بالاصاص) بفتح
 الراء (والنحاس) بضم النون أي جملهم على ذلك فغسب اليه لكونه سببا فيهم والافعال من ان الشيطان لم
 يفعل ذلك كذا قال شيخنا ووجهه على الحقيقة أولى واتقيا بعد المصنف النجعة لقوله فيقع الصنم لوجهه
 وزاد في أبي نعيم هذه والافعال روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
 وحول البيت ستون وثلثمائة نصب بفعل يطعن بها ووق يدعو يقول جاء الحق وزهق الباطل جاء
 الحق وما يبدى الباطل وما يعبد (وفي تفسير العلامة) الامام المفسر (ابن التقيي) جمال الدين أبي
 عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم (المقننى) الحنفى قدم مصر وأقام مدة بالجامع الأزهر
 وصنفها تقسيرا كبيرا الى القاية وكان عابدا زاهدا أمارا بالمعرف بترك بدعاته ونز يارته مات
 بالقدس في اهرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ذكره في العبر (أن الله تعالى لما علمه صلى الله عليه وسلم
 بأنه قد أنجز له وعده بالنصر على أعدائه وقضيه مكة واعلاد كلمة دينه أمره فادخل مكة أن يقول وقل
 جاء الحق) الاسلام أو القرآن (وزهى) اضمحل وتلاشى (الباطل) الكفر والاصنام أو ابليس

من أهدي فتداني معكم

المهدي ومنهم من لم يهد
فلما قدم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال
لناس من كان منكم
أهدي فإنه لا يصل من
شيء حرم منه حتى يقضى
حجهم من لم يكن أهدي
فليطف بالبيت وبين
الصفا والمروة فليغمز
وليحل ثم ليحل بالحج
من لم يجد فصيام ثلاثة
أيام في الحج وسبعة إذا
رجع إلى أهله وذو كز
بأبي الحديث وقال بعد
العزيز المباحثون عن
عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
لأنكر الأصح فذكر
الحديث وفيه قالت فلما
قدمت مكة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا يصحاب أجمعوا
عمر فاحل الناس الأمن
كل مع المهدي وقال
الأعشى عن إبراهيم عن
عائشة خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم لأنكر الأصح
فلما قدمنا نزل أن نحل
وذكر الحديث وقال
عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولا
نذكر الأصح فلما جئنا

(فصار صلى الله عليه وسلم بطعن) قال الحافظ بضم العين وقتحهوا الأول أشهر (الاصنام التي حول
الكعبة حجته) بكسر الهمزة وسكون الهمزة وقع الجيم فتكون عصا حية إلى أس وهذا موافق لرواية
الصحيحين فجعل يطعنها بعد في يده وناظر قوله في رواية البرقي وأبي نعم السابعة أشار إليه
بقضيه أنه يحرق دأشاة بلا طعن حقيقي فيمكن التجوز في قوله أشار عن الطعن بالعود دون أن يسها
بيده الشرف بها تسمى الطعن إشارة فحقت حتى كأنه ليس بطعن حقيقي (ويقول جاء الحق وزهق
الباطل) ولم يأت باقظ وقوله مع أنهما من جهة ما أمر بقوله على أصله ما لا نال المراد أن يتلو قول الخليل
ما سبلى صليكت في بيانهما نزلت يومئذ وما لا الهام عطفه على شيء قبله في كلام جريريل كأن يقال أمره
أن يقول كذا وكذا ولم يسمه وعطف عليه قوله وقيل ففهم أن المأمور به جاء الحق دون لفظه وقيل
(فيض) بكسر الحاء يسقط قوله (ساقط) تا كيدا أو دفع توهم أن براد في السقوط لأن خز يستعمل
أصوات الماء والتام والمختل في الألف (م) أنها كلها كانت مشقة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة
وستين صنعا بعد أيام السنة) قال الحافظ وغيره يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لآلال الاصنام
وعائدها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا (قال) ابن القتيب (وفي معنى الحق
والباطل لعلنا التفسير أقوال) في المراد بهما في الآيات والأفانق كقوله التفتوا في هو الحكم المطابق
لواقع يطلى على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك وبقيها الباطل
(قال قتادة جاء الحق أي) القرآن (وزهق) (ذهب) (الباطل) (الشیطان) (ابليس) (العين) لأنه صاحب
الباطل أولاه هالك كقوله الشيطان من شاة أذاه هالك (وقال ابن جرير) (عبد الملك) (جاء الجهاد)
أي الأمر به أو حصل من المسلمين أمثالا للأمر به (وذهب الشرك) الكفر وتسويلا الشيطان
(وقال) مقاتل جاء عباد الله في البلاد الحرام بأسلاخ البأس أهله في القمع ثم لم يبق قرشي بعد حجة
الوداع الأسلم كافي الأصابع (وذهب عبادة الشيطان) وقدرى أبو يعلى وأبو نعم عن ابن عباس لما
فتح صلى الله عليه وسلم مكة أن ابليس رنة فاجتعت إليه ذر يسه فقال أيسوا أن تردوا أمته جدالي
الشرك بغد يومكم ولكن افشوا فيها يعني مكة النوح والشعر (وقال ابن عباس) وجد صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستين صنعا كانت لقبا للشرع يصحون) يقصدون أي يأتون (إياها)
و ينحرون لها) لتعظيمها وهذان أسحق في غير هذا الموضوع مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها
(فشكا البيت) بلسان القائل على التبادر الظاهر بأن خلقته قوة النطق بالشكاة كنهق المحذع
وغره (إلى الله تعالى فقال أي ربي حتى متى) إلى أي وقت (تعبده الاصنام حولي دونك) فإوحى الله
تعالى إليه (وحى الهام كإوحى إلى النحل) (إني سأحدث خلقا به جديدة) بالثون جماعة أي دولته من
الناس (يدفون) بضم الدال يسر حون (اليت تدفون التسور) أي مثل أسرارها فبسه يقوم الناس
له يدفونها مقام من وهو حجر يك جناحها الطيران (ويحنون) بكسر الحاء مشتاقون (اليت حنين الطير
إلى بيضها المغم) (رفع صوت) (حوالة التلبية) (الحناصلى الله تعالى) (قال) ابن عباس (ولما نزلت
الآية يوم الفتح قال جريريل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خضرتك) بكسر الهمزة قضيتك كما عبره
في رواية أبيه في المسارعة وهو المراد من الحزن والعود (ثم ألقها) أي الاصنام ولعلها أشار إليها حين قال
قل لا إله إلا الله فغير مذ كورة ذي الرواية (فجعل ياتي بها صنعا صنعا) أي بعد من (وربطه في عينه أو
بطنه) تنويح لاشك وهو حقيقي وأما قوله في حديث ابن عمر فيسقط العلم ولا يحسنه فالتعريف للصطفى
بدليل رواية من غير أن يسمه بيده بالعود فلا بدله (بعضه) وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب
الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا) وفي رواية ابن أسحق وغيره عن ابن عباس قال أشار إلى صنم في وجهه

بشرق طمشت قالت
فدخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله
وسلم وأنا أبي فقال
ما بك قالت قلت
والله لو دنت في أوح
العام فذكر الحديث
وفيه فلما قدمنا مكة قال
لنبي صلى الله عليه وآله
وسلم أبعادوا عمة قالت
نفصل الناس الأمن
بأن معه الهدى وكل
بهذه اللفاظ في الضميمة
وهذا موافق لما رواه جابر
وابن عمر وأبو
هريرة وابن عباس وأبو
يعقوب وأسباط البراء
وحفصة وغيرهم من
أمره صلى الله عليه وآله
وسلم أصحابه كلهم بالاحلال
الأمن ساق الهدى وإن
يخالفوا بحجم عرة وفي
اتفاق هؤلاء كلهم على
أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أمر أصحابه
بكلهم أن يحلوا وإن
يخالفوا الذي قدموا به
منع الأمن ساق الهدى
ليل على غلط هذه
الرواية وقوم وقع فيها
بين ذلك أنها من رواية
الليث بن عيسى عن
الزهري عن عروة
والليث بن عيسى هو الذي
روى عن عيسى بن
الزهري عن عروة أنها
مثل ما رواه عن الزهري
عن سالم عن أبيه عن

الواقع لقاء ولا أشار لبقاء الواقع لوجه حتى ما بقى مناصم الواقع فقال تعجب من أسد الحرزاي

وفي الاصنام معتبر وسلم * لمن يرجو التواب والعقاب

وأفاد في روايته أن ذلك كان وهو طائف فلما فرغ من طوافه نزل عن رحلته ومضد ابن أبي شيبة عن
عمر بن عبد الله بن الخطاب في المسجد حتى أتى على أبي الرجل فالخرج الرحلة فأنها بالوادي ثم أتى
صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى ركعتين ثم انصرف إلى زعمه وقال لو أن بغلب
بنو عبد المطلب لترعت منها ذلوا فنزع له العباس ذلوا فشر بهم وتوضا والمسلمون يتسدرون وضوا
يصوبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط أبلغ من هذا ولا
سمناه وأمر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير لا يسميان قد كسر بهل أما أنت قد كنت يوم
أحد فخر وحين ترعاه أنه نعم فقال أبو سفيان دع صلتك هذا أما ابن العوام فقد أرى لو كان مع الهجده
غيره لم كان غيرا كان ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد والناس حوله وروى البراء عن أبي
هريرة قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وأبو بكر قائما على رأسه بالسيف (وبقي صدره خراقة فوق
الكعبة وكان من قوادير صغر) يضم الصادو كرها فالتفت على شكل القوارير جمع بعضها إلى
بعض وفي حديث علي وكان من نحاس موتدا بابا ونامن حديد إلى الأرض (فقال يا علي ارمه فغلبه
عليه الصلوة والسلام حتى صفدو رجليه وكسر ففعل أهل مكة يتعجبون انتسب) كلام ابن النقيب
وفي ساقه في هذه القصة الأخيرة اختصار فقد رواه ابن أبي شيبة والحاكم عن علي قال انطلق صلى الله
عليه وسلم حتى أتى في الكعبة فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد على منكب ثم قال انفض
فنهض فلما رأى ضفتي فالتفت قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهض في
خيل لي لو شئت نلت أفتي السماء فصعدت فوق الكعبة وتبني صلى الله عليه وسلم فقال أتى منهم
الا كرو وكان من نحاس موتدا بابا ونامن حديد إلى الأرض فقال عليه السلام ما جئكم ويقولون يا أبا
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلما أذن أبا لهجهم حتى استمكن منه وقد أجاد القائل
يأرب بالقدم التي أوطأتها * من قارب قوسين أهل الاعظم
وبحرمة التدم التي جعلتها * كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرا * قدعى وكنى بنغذا ومسلما
وأجعلها ذخري فمن كانها * ذخرا فليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة (أي) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام وفيه
الآفة) أي الاصنام وأطلق عليها الآفة باعتبار ما كانوا يرمونها في جواز إطلاق ذلك وقفة والذي
يظهر كراهته وكانت قبائل على صورته فامتنع من دخول البيت وهي فيه لانه لا يقر على باطل ولانه
لا يحب فراق الملازمة وهي لا تدخل بينها صورة (فأمر بها فخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد
وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة
فيها فلم يدخلها حتى بحيث الصور فكان عمر هو الذي أخرجهما والذي يظهر أنه محما كان من الصور
مدحونا مثلا وأمر جح كان بخرو طائف كره في الفتح (فأخرجوا صورة أبا هريرة واسماعيل عليهما السلام
في أيديهما الأزام) جمع زلهم الرأى يقال بفتحها واللام مفتوحة فمحمدا وهو السهم (يعني الاقتراح)
جمع قلع بالسهم صغر لار يش له ولا تفصل (التي كانوا يستعمون) يطلبون القسم والحكم
(بها) في الخبر والنشر مكتوب عليها الفعل لا تفعل فإذا أراد أحدهم فعل شيء أخرجه واحدا منها فإن خرج
الامر مضى لشأنه وإن خرج النهي كلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتهم الله) أي لعنهم كافي

فغلب عنها حسن كثر
 أهل الحج وعمره مع
 حال من شئ مسامح
 منه حتى يقضى متأسل
 الحج ومن أهل الحج
 مفرد كذلك فحدثنا
 قد أنكرهما الحفاظ
 وهما أهل أن ينكرا
 قال الأثرم حدثنا أحمد
 ابن حنبل حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي
 عن مالك بن أنس عن
 أبي الاسود عن عمرو بن
 عائشة عن جنان مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم غلمان أهل
 بالحج ومنهم أهل
 بالعمرة ومنهم أهل
 بالحج والعمرة وأهل
 بالحج رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فلم يأمن
 أهل بالعمرة فاحلوا
 حين طافوا بالبيت
 وبالصفا والمروة وأما
 من أهل بالحج والعمرة
 فلم يحلوا إلى يوم النحر
 فقال أحمد بن حنبل
 إن في هذا الحديث
 من العجب هذا خطأ
 فقال الأثرم فقلت له
 الزهري عن عمرو بن
 عائشة بخلافه فقال نعم
 وهما من مصر وتوفا
 الحافظ أبو محمد بن حزم
 هذا حديثان منكرا
 جدا قال ولا في الاسود في
 هذا النحو حديث
 لا يتفق ينكره وهو

(فأعطاه إياه فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب رواه مسلم) والبخاري ينحوه
 لكن قوله فذهب إلى أمه الخ بن زياد مسلم فلذا لم يعز لم قال الحافظ وظهر من رواية البخاري
 في المغازي بلغة وقال عثمان أننا بالمفتاح فهاهنا المفتاح ففتح له الباب فدخل أن فاعل فتح في رواية
 في مسلم هو عثمان المذكور (و) لكن (روى القاسمي عن ابن عمر) بأصل كانت
 بنو أمي طلحة بن عمرو أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمفتاح ففتحها بيده (و) يحمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم بالمفتاح الضربة بالمفتاح عاونه عثمان
 فدفع الباب ففتح له (وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة
 كافر أومأ أحدهما ابن إسحق وغيره (ابن عبد العزيز) ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
 العبدري ومن قال كالبضاوي عثمان بن طلحة ابن عبد الدار نبتة لمحمد الأعلى للتمييز بين أولاد قصي
 على عادة أهل النسب فلا يفهم منه أن اسم أبي طلحة عبد الدار كائنه من وهم فانه لم يقله أحد وفي
 التقريب ببعالغير وواسم جده أي عثمان عبد الله (و) يقال له الحجي بفتح الحاء المهملة والجيم (زاد في
 القمع ولا) لبيته الحجي فجمعهم الكعبة (و) يعرفون الآن بالثبطين نسبة إلى شبة بن عثمان بن
 أبي طلحة) المشرك من سملعة الفتح له حبيبة وأحاديث روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه ومات سنة
 تسع وخمسين (وهو) أي شبة (ابن عم عثمان وعثمان هذا الولد له حبيبة) (وهجرة) (ورواية) في
 مسلم وأبي داود وغيرهما مات سنة اثنتين وأربعين (واسم أم عثمان سملعة بنضم السين المهملة
 والتخفيف) اللام (والقاه) قال في الأصابع وقال ابن الأثير بالميم وانما هي بالقاه بنت سعيد الأنصارية
 الاوسية أسلمت بغد ثم هذه العبارة جزم بها المصنف بفتح القح في كتاب الحج من أول قوله وعثمان
 المذكور إلى هنا بلفظه كما لم يصح عنده ما حيي أن ولده عثمان لما قدمه وامن المسد بنتمنهم ولوشبة
 فشكروا إلى الخليفة المنصور ببغداد فكتب إلى ابن جريج سالة فكتب إليه أنه عليه الصلوة والسلام
 دفع المفتاح إلى عثمان فادفعه إلى ولده فدفعه فمعه ولوشبة من الحجابة فركبوا إلى المنصور
 وأعلموه أن ابن جريج يشهد أنه عليه السلام قال خذوها يا بني طلحة فكتب إلى عامله أن يشهد ابن
 جريج بذلك فادخلهم فشهد عند العامل بذلك ففعلها إليهم كلهم (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ محمد
 المشهور قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم إلى وقته فأجاده وأحسن مات سنة ثلاثين ومائتين فروي فيها عن طريق إبراهيم بن محمد
 العبدري عن أبيه (عن عثمان بن طلحة) النعماني المذكور (قال) (زاد في رواية الواقدي لقيني صلى الله
 عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فنعاني إلى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تعلم أن أتبعك وقد
 خالفت دين قومك وجئت بدين محدث) (كنا نفتح الكعبة في الجاهلية) (أراد بها ما قبل الفتح لانه
 أضاف ذلك العتق وقبل الهجرة) كقول ابن عباس في الصحيح سمعت أبي يقول في الجاهلية أسقنا
 كأسادها قوا ابن عباس وانما ولي في الشب (يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 يريد أن يدخل الكعبة مع الناس) وذلك بعد بعثته لقوله (فأغلقت له) بعثته بالكلام وفي نقل العيون
 عن ابن سعد المذكور ففعلت عليه وهو مستعار من التغليب في اليمين أي شددت عليه القول (ونلت
 منه حلم) بنضم اللام صفع (عني) ثم قال يا عثمان لعائشة ترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت
 فقلت لقد حكك فريش يومئذ قلت) يعني أن هذا المفتاح فريش ما دامت لا تقدر عليه (قال بل
 عمرت) بلع الميم وكمره فاني القاموس عمر كمرح ونصره فرب عمر أو حجارة بقي زمانا والمعنى أن
 هذا الام يحصل بوجه حياة فريش في الدار بن الحمية الطيسية (وعزت يومئذ) بدخولها في دين الله

وطلانه والعجب كيف

جازه على من رواه ثم ساق
من طريق البخاري
عنه ابن عبد الله مولى
أسماء حدثناه أنه كان
يسمع أسماء بنت أبي
بكر الصديق رضي الله
عنها تقول كلما مرت
بالبحر حتى صلى الله على
رسوله لقد نزلنا معه
ههنا ونحن يومئذ
خفاف قليل ظهرنا قليله
أزواننا فاعتصرت أنا
وأختي عائشة والزبير
وقلان وقلان فلما
مسحنا البت أحللتنا ثم
أهللنا من العشي بالحج
قال وهذه وهله لأخفاه
بها على أحد من أهلها
على الحديث لوجهين
باطنين فيهما بلا شك
أحدهما قوله فاعتصرت
أنا وأختي عائشة ولا
خلاف بين أحد من
أهل النقل في أن عائشة
لم تعمر في أول دخولها
مكة ولذلك أمرها من
التعميم بعد تمام الحج
ليس له الخصية هكذا رواه
جابر بن عبد الله ورواه
عن عائشة الأبيات كافي
الاسودوان في مليكة
والقاسم بن محمد ورواه
وطاوس ومجاهد
الموضع الثاني قوله
فيه فلما مسحنا البت
أحللتنا ثم أهللنا من
العشي بالحج وهذا باطل

ومجاهد تهاق سبيله المولود الا كاسرة وثلاثة كتاب الله وأحاديث رسوله بعد ذلك سائر بل الجاهل وعبادة
حجارة تنسبها بأبيها اذا خلى المروعة لا يرتضيها وفيه علم من أعلام النبوة باهر (ورفعه) الكعبة
فوقعت كاهنه منى ومعاظنة: أن الاربعين صير الى ما قال (لأنه كان معمر) فاجتمع بالصدق والامانة
فانهم لا يكونونك وأسقط من هذا المنع المظنة فأردت الاسلام فاذا قوي بزبر وبني زراشدنا (قال
فلما كان يوم الفتح قال باعته ان انثى بالفتح فاقسمته) من عند أبي بعد امتناعها على ما ر (فاخذ
منى ثم دفعه الى) وروى الفاكهسي عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان بالفتح
قال له فيه قال الزهري فان ذلك نقيب المفتح وفي هذه الاحاديث كلها ان الذي طلبه من المفتح واقي به
عثمان ودفع اليه ووهى عند ابن أبي شيبة بسند جيد عن أبي الشمر لما دخل صلى الله عليه وسلم لم مكة
دعاشية بن عثمان بالفتح مفتاح الكعبة فقتل كما قتال لغيره فم فذهب معه فان جابه والا فخذله
رأسه فحماه فوضعه في حجره ووعى النجم بأن أم عثمان لما تمتعت من دفعه حين أرسل بطله
المصطفى منها فذهب لها بن عثمان وأعطاه عليه دعاشية فطلبه منه حتى لا يساعد الممر أتى المنع
فأرسله مع عمرو وقال له هذه المقالة فذهب عنه حمية المحامية فسلمته لعثمان وهو الذي أقي به ثم دفع
اليه ونسب اليه الهوى به في هذه الرواية فيه من ابن عمر وسكونه على ذلك الا في الصحيح من ان
عثمان هو الا في به اصح (وقال غزوها) أي سداية الكعبة (خالدة تالفة) معنى كل منها حقيقة كافي
القاسم بن وغيره فالتا في كيد لاول حسنة اختلاف اللفظ وقال الحب الطبري لعل تالدة من التالدة
وهو المال القديم أي هي لكم من اول الامر وأخروا ثباتها لمخالدة معناه (لا ينزعها منكم الا ظالم) وفي
رواية لا يظلمكم هو الا كافر أي كافر نعمة الفتح العظيم عليه وحتمل الحقيقة أي ان استحل
(يا عثمان ان الله استأمنكم على يمينه فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت) أي سدد ختمه على
سبيل التبرع والبر (المعروف) قال الحب الطبري رعا لعلق به الجاهل في جواز اخذ الاجر على دخول
الكعبة ولا خلاف في تحريمه وانه من أشنع البدع وهذا ان صاع احتمل أن معناه ما يباح دون من بيت
المال على خدمته تموا القيام بمصالحه لا يحل لهم الا قدر ما يستحقونه او ما يقصدون بمن البر والصلة على
وجه التبرع فلهم أخذ ذلك كل المعروف قال الشمس المحطاب المالكي والحرم انما هو نزع المفتح
منهم لا منعهم من انتهاك حرمة البيت وما فيه فله أدب فهذا واجب لا خلاف في لا كما يعقده الجاهل أنه
لا ولاية لاحد عليهم وانهم يفعلون في البيت ما شاؤوا فهذا لا يقول أحد من المسلمين (قال) عثمان (فلما
وليت نادى فرجعت اليه فقال أليكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قول الجعرة لعل استرى هذا
المفتح وما يبدى أضمر حيث شئت قلت لي) جواب للنبي أي قد كان ذلك ولم يقبل له ذلك ابتداء
تأنيها وخشية أن يفهم عنه انه يعنفه فله الطمان بدفعه له وذهابه عاوده فقال ذلك ليعلمه بالبعزة
القاهرة ليرد ادائها الى ايمانها ومن ثم قال (أشهد بذلك رسول الله) فليس ابتداء ايمانها له أسلم وهاجر
قبل الفتح كما أسلفه المصنف (وفي التفسير) (الاجابي بلا سند) (ان هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله
يا أيه الذين آمنوا انما نزلنا القرآن فيكم لعلكم تتقون) (الى أهلها) خطاب بجمع المكلفين كما قاله ابن عباس عند ابن أبي
حاتم وجميع الامانات ومن ثم استدله المالكية على ان المحرم في اذا دخل دارا ما كان فادفع ودبعة
ثم مات أو قتل وجبير ودويته وماله الى أهله وان المسلم اذا استدان من المحرم في بدار المحرم ثم خرج
يجب فوافقه ودويته حرمة مخيطة أسير التمس طاعة واخترار ابن جرير وابن عمر بن الخطاب
لولا المسلمين أم واداء الامانة ولو اعلية فهي عامة قنوان (ترب في عثمان بن طلحة الحمصي)
نسبة الى الحجابة وهي سداية البيت بسين مكسورة ودال مهملة في فالتفتون فقاء تائيت

خدمته وتولى أمره وفتح بابها واغلقه (أمر عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأتى عليه
وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لولمحت أم رسول الله لم أغتصبه) وهذا وهم كما يأتي ولعله
يفرض محضه وقوم من ابن عمه شبة لأنه لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يخفى لأنه لم يكن من هو أسلم منه
منع شيئا ولا قول شيئا يومئذ (فلو هي على يده وأخضعه المفتاح وفتح الباب) وفي هذا السياق نكارة
ومخالفة لما يفهم من حديث الصريح أن الذي فتحه عثمان أو النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه
القاضي وهو ظاهر رواية مسلم كما مر (فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلبا نزع جالسه العباس أن
يعطيه المفتاح ويحمله له بين السقاية) وهي أحواض من آدم وضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج
وقد يطر فيه التمر والزبيب فعل ذلك عبد المطلب لما حفر زمزم وقام بها بعده العباس فلما كان
يوم الفتح قال الواقدي عن شيوخه قبض صلى الله عليه وسلم بمفتاح السقاية فنهض ومفتاح البيت من
عثمان فسأله العباس أن يحمله له بين السقاية (والسدانة فأنزل الله هذه الآية) وهكذا ذروى غيب
الزقاني عن ابن أبي مليكة أن السائل العباس وفي روايه ابن اسحق عن بعض أهل العلم أنه عليه لفظه
ثم جلس أي بعد الخطبة صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه صلى ومفتاح البيت في يده فقال
اجمع لنا الحجا بجمع السقاية والجمع بينهم المال لعله لا لنفسه (فأمر صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد
المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك على رضي الله عنه) واعتذر صلى الله عليه وسلم
كما روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه عليه الصلاة والسلام قال لعلي يومئذ أنا
أعطيكم ما ترون ولم أعطكم ما ترون يقول أعطيكم السقاية لأنكم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت
قال عبد الرزاق أي أنهم يأخذون من هديته (فقال عثمان لعلي) أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق
فقال علي لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن محمدا رسول الله
قال في الإصابة كذا وقع في تفسير الثعلبي بالاستدانة أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح وهو منكر
والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد بجزء غير واحد انتهى وفيه نكارة
أيضا من جهة أن الذي دفع له المفتاح علي والذي تناقش في الآية أن الذي دفعه له المصطفى
وأصرحها حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان المفتاح قال له قبضه وحديث
الواقدي عن شيوخه أنه أعطاه المفتاح ورسول الله مطيع بشيئه عليه وقال يقيموا لله تعالى رضي
لكنها في الجاهلية والاسلام (فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت أولبنة من لبانه قائمة
فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا عثمان بن طلحة لما قدمه المصنف قرىا تبعا
لفتح أن عثمان هذا أولاده (فلما مات دفعه إلى أخيه شعبة) برأضائه ابن عمه ويحتمل تصحيحه
مرأه قال لاهه أن لم تدفع المفتاح قتلت أنا وأخي لكن لم يسلم فيكون اسمه شعبة على ما يقوله هذا الخبر
ويكون أعطاه أخوه فأتى ولم يعقبأ بضافا لعله ابن عمه شعبة ابن أبي طلحة (فالمفتاح
والسدانة في أولاده إلى يوم القيامة) ولذا مر قول الشيعيين ويحتمل أنه المراد الأخوة في سدانة البيت
والجملة فهذا الحديث منكر من جهات عديدة ومن ثم (قال) محمد (بن نضر) بنشع الظاهر المعجبة والفاء
والراء (في بدوع الحجة) اسم تفسيره (قوله لوعلمت أنه رسول الله لم أغتصبه هذا وهم لأنه كان من أسلم)
وهاجر قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة خمس كاتدم المصنف وقدمت عن الأصالة
أن الثالث وهم (فلو هذا كان تردا) الآن يقال هذا وقوم من خبره عن لم يسلم حيث ضمن أهله
فنسب إليه مجازا وبعده لا يخفى (وعن الكلبي) محمد بن السائب فيسار وأه ابن مردويه عنه
عن أبي صالح عن ابن عباس قال (المطلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مديبه

وأبى بن مالك وضائفة
وابن عباس كلهم روى
أن الاحساس كان يوم
دخولهم مكة وأن
اجتماعهم بالحج كان يوم
الثروبة وبين اليومين
المذكورين ثلاثه أيام
بلا شك قلت الحديث
ليس بمنكر ولا باطل
وهو صحيح وأما في
أبو عبد الله من فهمه
فإن أسماء أخرت أنها
أصبرت هي وضائفة
وهكذا وقع بلا شك وأما
قوله فلما سمعنا البيت
لحلنا فاختار منها نحن
فجئنا وعن لم يصبه عذر
الحيض الذي أصاب
عائشة وهي لم تضر حبان
عائشة مسحت البيت
يوم دخولهم مكة وأنها
تحت ذلك اليسوم ولا
فيها عانة قد تمت
بعمرة ولم تزل عليها حتى
خاصت بسرف فدخلت
عليها بالحج وصارت
قارة فاذا قيل أصبرت
عائشة مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أو قدمت
بعمرة لم يكن هذا كذبا
وأما قولهم أنها من
النبي بالحج فهي لم تقل
أنهم أهلها من عشي يوم
القدوم ليزم ما قال أبو
محمد وإنما أرادت عني
يوم التزويع يومئذ هذا لا
يحتاج في ظاهره وبينه
إني أن يسر فيه بعشي

ذلك اليوم بعينه لم
 الخاص والعام بوائه
 عما لا تذهب الاوهام
 الى غير فرد احدث
 الثقات مثل هذا الوهم
 على اسبيل اليه قال ابن
 محمد واسلم الى جوده
 لاحد من المذكورين
 عن عائشة تعني اللذين
 ائسره هذان يخرج
 رايتهما الى أن المراد
 بتولسان الدين اهلها
 يجمع أو يجمع وعجزة أو يجمع
 حتى كان يوم النحر حين
 قصروا من ذلك الجمع ائسا
 عنت بذلك كان معه
 الهدى وبهذا تنق
 النكرة من هذين
 الحديثين وبهذا تألف
 الحديث كنهان لان
 الزهري عن عروة يذك
 خلاف ما ذكره أبو
 الاسود عن عروة
 والزهري بالاشتراك
 من أبي الاسود قد خالف
 يحيى بن عبد الرحمن من
 عائشة في هذا الباب
 عن لا يقرن يحيى بن
 عبد الرحمن اليه لاني
 حفظ ولا في ثقة ولا في
 جلاله ولا في بطلانه
 لعائشة كالاوسون زيد
 والقاسم بن محمد بن أبي
 بكر وأبي عمرو وكوان
 مولى عائشة وعجزة بنت
 عبد الرحمن وكانت في
 حجر عائشة وهو لا وهم
 أصلي الخبيصة

اليه فقال العباس يار... والله اجعلها مع السقاء تعقب عثمان يده المفتاح فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر وهذا صريح
 في انه كان آمن كالمعروف لانه لو كان لم يؤمن لم يقبل له ذلك (فقال ها كه) اسم فعل بمعنى خذ
 (بالامانة) أي ملتصبا بها أي خذها أمانة على أن ترد الى لان كل شيء اليوم بيدك ولحت بدمك ولفظ
 ابن مردويه فقال ها كه بأمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج ففتل بالبית ثم نزل عليه جبريل برد
 المفتاح فدعا عثمان بن طلحة (فأعطاه اياه فزلت الآية) ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم أن
 تؤدوا الامانات الى أهلها حتى فرغ من الآية (قال ابن قفرو هذا أولى بالقبول من الخبر السابق وروى
 الأزرقي وخبره عن محمد بن طلحة هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام مفتاح
 الكعبة ودخلها يوم القمح فخرج وهو يتلو فدعا عثمان فدفعه اليه وقال خذها يا بني الى طلحة
 بأمانة الله لا يترفعها منكم الا ظم الا قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة فخرج وهو يتلو
 هذه الآية بما سمعته يتلوها قبل ذلك قال السيوطي ظاهر هذا انها زلت في جوف الكعبة انتهى
 وروى الأزرقي أيضا فخره من رسول ابن المديب وقال في آخره خذوها حاله تالدة لا يظلمكموها
 الا كافر وروى ابن عائشة وابن أبي شيبة عن عمر بن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح
 الى عثمان فقال خذوها حاله مغلدة في لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا يترفعها منكم الا ظم
 وروى عبد الرزاق والطبراني من طريقين عن رسول الزهري انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت
 قال على انا أعطيت النبوة والسقاية والحجبة ما قوم بأعظم نصيبا منك فكره صلى الله عليه وسلم مقالته
 ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وعثمان اسحق عن بعض أهل العلم فقال ها كه مفتاح
 ما عثمان اليوم يوم بروفاة وفي هذا الخبر كل دليل على بقاء عقيم الى الآن قال العلامة الشافعي
 الخطيب المالكي والاثبات الى قول بعض المؤرخين ان عقيم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك
 فانه غلط لقول مالك لا يشرع مع الحجبة في الخزانة اذ خلاها ولا يرفعها صلى الله عليه وسلم ومالك
 بعد هشام بن عروة عشرين سنة فذكر ابن حزم وابن عبد البر جهاتهم في زمانها وطائفة الى هذه نصف
 المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وطائفة الى احدى وعشرين وعثمان لا دلالة لراهم
 انقراضهم في اخذها معاوية الكعبة عبيد الان اخذها معاوية ولا به فتحها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في
 كلام المؤرخين كالأزرقي والفاكهى ذكر الحجبة ثم الخسفة بما يدل على التغير بينهما انتهى
 ملخصا (وفي رواية مسلم) وكذا البخاري ولا وجه لقص العز وكلاهما من حديث ابن عمر (دخل
 عليه الصلاة والسلام) الكعبة عام الفتح (هو واسامة بن زيدو بلال وعثمان بن طلحة المحجج) زاد
 مسلم من طريق أخرى ولم يدخلها معهم أحد ودفع عند الناسي وأحمد بن حنبل والفضل بن عباس
 (فاغلقوا عليهم الباب) زاد أبو هريرة عن أنس بن مالك (فدخلوا في الموطأ فافلقهاها عليه وأضمر لعثمان وبلال
 وسلم خاف عليهم السبب والجمع أن عثمان هو المبشر لذلك لانهم من طليعة لعل بالاساءة في
 ذلك ورواية الجمع بدخل فيها الأمر بذلك والراية وفي رواية فكشتمها رايطو ولا أخرى زمانا يدل
 نهارا وأخرى فاطل وكما في البخاري وسلم فكش فيها مليا وله أيضا فاجاوا عليهم الباب وله أيضا
 فكش فيها ساعة (قال ابن عمر) راوي الحديث (فما فتحوا) كنت أول من ورج) دخل وفي رواية ثم
 خرج فاستدوا الناس الدخول فسيقتهم وفي أخرى وكتب رجلا شابا فوالأب ادرك الناس فيدركهم
 وأخرى كنت أول الناس ورج على أمره وأخرى وأجدد بالاعشابين البابين وكلها في البخاري
 (فلقيت بالافسانه هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين) بخفة

والبطانة بها فكيف
ولوليك دنوا كذلك
لكانت روابيتهم أقدوبة
واحد منهم لو انفرد هي
الواجب أن يوحسبها
لأن فيها زيادة على رواية
أبي الأسود ويحيى وليس
من جهل أو غفل حجة
على من علوه كروا خبر
حكيف وقد واثق هؤلاء
الجملة من عائشة فسقط
التماع بحديث أبي
الأسود ويحيى اللذين
ذكر قالوا أيضا فإن
شديني أبي الأسود ويحيى
موقوفان غير مسندين
لأنهما لما ذكرتهما
فعل من فعل ما ذكر
دون أن يذكر أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
أمرهم أن لا يحملوا ولا حجة
في أحد دون النبي صلى
الله عليه وسلم فلو صح
ما ذكر أو قد صح أمر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
من لا هدى معه بالفتح
فسمادي المأمودون
بذلك ولم يحملوا كانوا
عصاة لله تعالى وقد
أعادهم الله من ذلك
وإراهم منه فثبت بقينا
أن حديث أبي الأسود
ويحيى انما عني قيم من
كان معه هدى وهكذا
جاءت الأحاديث الصحاح
أبي أرونا ما ناهى صلى الله
عليه وآله وسلم أمر
من معه السدي ياتي

الأمالهم جعلوا الألف بدل إحدى ياءي النسب وجوزعوه به التشديد والمحافظة أنه سال بلالا كما
رواه المحمود وروى مسلم في رواية أنه سال بلالا أو عثمان بالثبوت ولا في عوانة والبراز أنه سال بلالا وأسماء
ولاحد الطبراني عن ابن عمر أخبرني أسماء أنه صلى فيه مهنا ومسلم والطبراني فقلت ابن مسني فقالوا
فان كان محفوظا على أنه ابتدأ بلالا السؤال ثم أروا زيادة الاستبانت في مكان الصلاة فسال عثمان
وأسماء أيضا ويؤيد روايته مسلم أيضا ونسبت ان أسلم كصلى وصيغة الجمع وهذا أولى من حزم
عياض بوهم روايته مسلم وكأنهم يقف على بقية الروايات (وذهب غاب) عن أسالة (كصلى) أي نسبت
سؤاله عن عدد صلاته والبخاري فنسبت أن أسالة كم صلى من سجدة أي ركعة ولذا استشكل
الاسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح من رواية مجاهد عن ابن عمر فسالت بلالا أصلى التي صلى الله
عليه وسلم قال نعم ركعتين بين السارين اللتين عن يسارك إذا دخلت ثم خرج فصلي في وجه الكعبة
ركعتين لأن المشهود عن ابن عمر من روايته نافع وغيره أنه نسي أن يسال عن كمية الصلاة والمجواب
باحتمال أن ابن عمر اعتد على التقدير الحق لأن بلالا أنبأ الصلاة ولم يقل تنقله عليه الصلاة
والسلام هاربا بل من ركعتين فتعق فعل الركعتين لما استقرى من غادته فعل هذا قوله ركعتين
من كلام ابن عمر بلال وقوله نسبت أن أسالة كم صلى أي لم يتحقق أن زاد على الركعتين أم لا يؤيد
هذا ويستفاد منه جمع آخر ما رواه ابن شبة عن طريق آخر عن ابن عمر بلغنا فاستقبلني بلال
فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فاشأ به أن صلى ركعتين بالسابعة والوسطى فلي هذا يحصل
على أنه لم يسال لفظا لم يجبه لفظا وانما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته لا بملطعة ونقل عياض أن قوله
ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر نسبت إلى آخره وانما دخل الوهم عليه من ذكر
الركعتين مودودا والمغلق هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد فليهم من موضع إلى موضع ولم
ينفردهم بذلك حتى يغلط بآتيه أربعة من المحققين شيعة موافق شيعة اثنان عن مجاهد ثم قد
ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحدوا الطبراني بأسناد قوي وعن أبي هريرة عند البرز وجهد الرحمن
ابن مسفران في الطبراني بأسناد صحيح وعن شيعة من عثمان هذا الطبراني بأسناد جيد قال لقد صلى
ركعتين عند العمودين وفي هذا الحديث من الفوائد رواية الأصحاب من النعماني وسؤال المفضول مع
وجود الأفضل والاكتماء به والحجة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يجمع الشيء بنفسه
لأننا نقول هو فرد ينضم إلى نظائر مثله فوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة
والسؤال عن العلم والمحرم فيه وفضل ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل
بها وأن الغاضل من النعماني قد كان يغيث عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة ويحضره
من هو دونه فيعلم على ما يطلع عليه لأن أبا بكر وعمر وغيرهما عن هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم
يشاركهم في ذلك انتهى من فتح الباري كلامه خاصا (وفي إحدى روايات البخاري) في كتاب الصلاة
حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن نافع عن ابن عمر فذكر الحديث وفيه فسالت بلالا حين
خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه) باقرا دعودا فيهما
كما هو الثابت في البخاري (وثلاثة أعمدة وراهم وليس بين الروايتين) روايته مالك همدوز واية بخورية
عن نافع المروية في البخاري قبلها بلغنا صلى بن العمودين المتقدمين وبمعناها رواية أتى سافها
المصنف فوقها بين العمودين اليمانيين وهي في البخاري من رواية الزهري عن سالم عن أبيه (مخالفة)
فان معنى البيت جعل واحد عن يساره وآخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الأخرى) التي هي رواية
مالك وكان اللاحق للمصنف أن يقول في بقية هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة)

لا يجمع دجامع الغيرة

ثم لا يجل حتى يجل
منها جميعا ثم ساق من
طريق مالك عن ابن
شهاب عن هريرة عن
ترفعه من كان معه
فلجل بالخطب والعمرة
ثم لا يجل حتى يجل منها
جميعا قال فهذا الحديث
كثير من طرق عرو
عن عائشة بين ما ذكرنا
انه المراد بالمشك في
حديث أبي الاسود عن
عروة وحديث يحيى
عن عائشة وادفع الآن
الاشكال جملة والحمد لله
رب العالمين قال واما
تبين ان في حديث أبي
الاسود حذف قوله فبينة
عن عروة ان أمموثا اليه
والزبير اقبلوا بعزة قطع
فلما سمعوا الركن حلقوا
ولا خلاف بين أحدنا
من اقبل بعزة لا يجل
بمع الركن حتى يسقى
بين الصفا والمروة بعد
مسح الركن فضع ان في
الحديث حذف ما ينسب
الاحاديث الصحااح التي
ذكرنا وبطل التشعب
به جليل والله التوفيق
هـ (فصل) هـ واما ما في
حديث أبي الاسود عن
عروة من فعل أبي بكر
وعمر والمهاجرين
والانصار وابن عمر فقد
أحياه ابن عباس فاحسن
جوابه فينتهي بحسبوايه

مشكل لانه يشعر بكون ما من بينه أو يساره كل اثنين) فينا في قوله في أولها عودا من يساره وعودا
عن بينه ما زاد عودا فيهما (ولقد اتفق البخاري برواية شيخه (اسماعيل بن أبي أويس) عبد الله بن
عبد الله بن أبي ريس بن مالك الاصبغى المذني الصدوق التوفي سنة ست وعشرين وما تسين (التي قال
فيها) البخاري ما نقله وقال لنا اسمعيل حدثني مالك فقال (عودين من بينه) وعودا من يساره
(ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث تبي اشار الى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وحيث أقر دأشأ الى ما صار اليه بعد ذلك) حين هدم بني في زمن ابن الزبير (وبرشد اليه) أي الجمع
المذكور (قوله وكان البيت يومئذ لاني فيه اشعارا بأنه تعبير عن هيئته الاولى) وقال الكرمانى لفظ
العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو محتمل بينه وبين عودين (ويحتمل أن يقال لم تكن
الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولفظ) رواه أبو رية
عن نافع عن ابن عمر فسالت بلالاً بن مسلى قال صلى بين العمودين (المقدمين) والكتشيبى
المقدمين بناء قبل القاف وأما ما كان فهو متى صلة للعمودين لاجل ضفة قل حال كانوا هم (في
احدى روايات البخاري) التي علمتها (مشعره) قال المحافظ ويزيده انصار رواية فيجاء عن ابن عمر
عند البخاري أيضا بلفظ بين السارين الذين عن يسار الداخل وهو مصرح في أنه كان هناك عودان
على اليسار وأنه صلى بينهما فيحتمل أنه كان ثم عودا على اليمين لكنه بعيد أو على غير سمت
العمودين فيصعب قول من قال جفلس من بينه عودين وقول من قال جعل عودا من بينه وجوز
الكرمانى احتمالا آخر وهو أن يكون هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فصلة الى جنب الاربعة فن قال جعل
عودا من بينه وعودا من يساره يعتبر الذي صلى الى جنبه ومن قال عودين اعتبره (وقرر) وياقلم
من يحيى بن يحيى النسابوري عن مالك وقال (جعل عودين من يساره وعودا من بينه) مكس
رواية اسمعيل (المذكورة) وكذلك قال الامام (الشافعي) في رواية عن مالك (وبشر بن عمر) بن
الحكم الزمري اني اذكرني أبو محمد البصري الثقة الصدوق المحافظ أحد الرواة عن مالك مات أول سنة سبع
وما تين (في احدى الروايتين منهما) عن مالك (وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتمال
تعدد أوقاتهما وهو بعيد اتحادهما) بفتح الميم وسكون المعجمة أي موضع خروج (الحديث) وهو
ابن عمر قال المحافظ (وقد) ذكر الدارقطني الاختلاف على مالك فيه فوافق الجمهور عبد الله بن يوسف
في قوله عودا من بينه وعودا من يساره (يزم البيهقي بترجيح رواية اسمعيل ووافق عليه) ا
عبد الرحمن (بن القاسم) بن خالد بن جفاعة العتيق أبو عبد الله المصري الثقة القتيبة المشهور
(و) عبد الله بن مسلمة بن قنبل (القعني) بفتح القاف والنون بينهما مهمل ما كة آخره موحدة
نسبة الى جده المذكور البصري المذني الاصل وسكنها مدة الثقة العابد كان ابن معين وابن المديني
لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا اسمعيل نصف الموطأ وقرأه على مالك النصف الباقي مات بمكة
سنة احدى وعشرين وما تين (وأبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المذني المحافظ الصدوق القتيبة شيخ الجماعة سوى الناس
مات سنة ثنتين وأربعين وما تين وقد زاد على السبعين (ومحمد بن الحسن) الشيباني مولاهم الكوفي
صاحب أبي حنيفة أحد رواة الموطأ وكان من يحمي وأهل القفوسم الثوري والأوزاعي ومالك
وغيرهم مات سنة تسع وعثمان ومائة (وأبو حذافة) أحمد بن اسمعيل بن محمد السهمي سابعه لوطا
صحيح وعطاف في غير مات سنة تسع وخسين وما تين (وكذلك الشافعي) الامام المعروف حفظ الموطأ
وهو ابن عشر بمكة في تسع ليال وقيل في ثلاث ثم رحل فأخذ من مالك كما في ديساج ابن فرحون

(و) عبد الرحمن (بن مهدي) بن حبان أو سعيد النصرى اللؤلؤي الحافظ روى عن شعبة ومالك والسياتي والحجادين وخلق وعنه خلق منهم ابن وهب وابن المبارك وابن المديني وقال كان أحلم الناس والأمام أجدو قال إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة عن ثلاث وستين سنة (في إحدى الروايتين منهما) عن مالك (انتهى ملخصاً من قطع الباري) في باب الصلاة بين السواري من كتاب الصلاة (و) قال فيه في كتاب الحج وقطع رواية البخاري في المغازي وكان البيت على ستة أعمدة سطر بن صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخره وعند المكان الذي صلى فيه مرة جردوا كل هذا الخبر عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبني في زمن ابن الزبير فمالا أن قاله (قديس موسى بن عبيدة روى عنه عن نافع) عن ابن عمر عند البخاري (أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين المجدار الذي استقبله قر يساً من ثلاثة أذرع) ولغة البخاري عن موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون ما بينه وبين المجدار الذي قبله وجهه قر يساً من ثلاثة أذرع فيصلي متوخياً المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه (و) جزم برفعه هذه الرواية التي وقفها موسى بن عبيدة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه الدارقطني في الغرائب) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وأبو داود من طريق ابن مهدي كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولغته صلى ويبنو بين القبلة ثلاثة أذرع) وكذا أخرجه أبو عوانة عن طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ فهو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية ابن عبيدة (وفي كتاب تاريخ مكة للزرقي) نسبة إلى جده الأعلى فهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عبيدة بن الأزرق ابن عمر والغساني أبو الوليد (والغاكلي) من وجه آخر (أن معاوية يسأل ابن عمر أن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين المجدار ذراعين أو ثلاثة ففعل هذا فيبني لمن أراد الاتباع في ذلك) أي موضع صلاة المصطفى في البيت (أن يجعل بينه وبين المجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم إن كانت ثلاثة) أذرع (سواء أوقفه ركبته أو يده أو وجهه إن كان) المجل (أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم) بحقيقة للموضع الذي صلى فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النقل وأما الجهمود به القرض إلا فرقوه عن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقاً وعليه بازوم استدبار بعضه وقدر الأمر باستقبالها فيحمل على استقبال جميعها وقال بعض المالكية والقاهرة وابن عمر بن روقال المازري والمشهور في المذهب منع صلاة القرض داخلها ووجوب الإعادة وعن ابن عبد الحكم الأجرامو محمد بن عبد البر وابن العري في وأطلق الترمذي عن مالك الجواز النقل وقيل بعض أصحابه بغير الزاوية ومن المشكل ما نقله النووي في زوائد الروضة أن صلاة القرض داخل الكعبة أن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال أن الصلاة خارجها متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون الاختلاف في صحتها أفضل من المتفق عليه انتهى من القسح جميع معاساته المصنف فلهذا ما أدق نظره حيث استحباب النقل داخلها لانه الواقع منه صلى الله عليه وسلم ومنع القرض لو رواد الأمر باستقبالها فقص منه النقل بالسنة فلا يقاس عليه (وفي رواية عن ابن عباس قال أخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج) منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف والموحدة وقد تسكن أي مقابله أو ما استقبل منه وهو وجه وهذا موافق لقول ابن عمر عند الشيخين

فصلى بن عمر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس تمتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هروء نبي أبو بكر وعمر عن التبعة فقال ابن عباس أرواهم سبل يكون أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال أبو بكر وعمر وقال عبد الرزاق حدثنا معمر بن أوب قال قال عمر روة لأن عباس الآتي في الله ترخص في التبعة فقال ابن عباس سل أمك ما هروء فقال هروء أم أبو بكر وعمر فلم يقل فقال ابن عباس والله ما أركم تبني حتى يعبدكم الله أحدكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثنا عن أبي بكر وعمر فقال هروء أنهم أعلم يستقرسون الله صلى الله عليه وسلم وأسمع لسانك وفي جميع مسلم عن ابن أبي مليكة عن هروء بن الزبير قال لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تار الناس بالعمرة في هروء لاه العشر وليس في جماعة قال أو لا تسأل أمك عن ذلك قال هروء فان أبا بكر وعمر لم يعملوا ذلك قال الرجل من ههنا ههنا ما رآي الله عز وجل الأسير عني إلى

أحمد بن محمد عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم
وتخبروني بأبي بكر وعمر
قال عروة أنهما والله كانا
أعلم بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم منك
فكثرت الرجل ثم أجاب
أبو محمد بن حرم عرودة عن
قوله هذا بحوايا نذكره
ونذكر جواباً أحسن
منه لشئنا قال أبو محمد
ونحن نقول لعرودة بن
عباس أهل سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبأبي
بكر وعمر منك وخبر
منك وأولى بهم ثلاثهم
منك لا يشك في ذلك
مسلم وعائشة أم المؤمنين
أهل وأصدق منك ثم
سألت عن طريق الثوري
عن أبي إسحق السبيعي
عن عبد الله قال قالت
عائشة من استعمل على
الموسم قالوا ابن عباس
قالت هو أعلم الناس بالحج
قال أبو محمد أنه قد زوي
عنه أخلاف ما قاله عروة
ومن هو خير من عروة
وأفضل وأعلم وأصدق
وأوثق ثم سألت عن طريق
البراء عن الأشعث عن عبد
الله بن إدريس الأودي
عن ليث بن سعد
وطاوس عن ابن عباس
تخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأبو بكر
وعمر وأول من نسي عن
معاوية ومن طريق عبد

ثم خرج فصل في وجه الكعبة (الركعتين وقال هذه القبلة) الإشارة إلى الكعبة قبل المراءى بذلك تقرير
حكم الانتساب عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب عواجهه هيبه من اختلاف
الغائب وقيل المراد أن الذي أمر تكبها استقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة
بل الكعبة نفسها أو الإشارة إلى وجه الكعبة أي هذا موقف الإمام ويؤيده ما رواه البراء من حديث
عبد الله بن حبشي المتحتمى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى باب الكعبة وهو يقول
أيها الناس إن الباب قبلة البيت وهو محمول على البيت لقيام الأجاع على جواز استقبال البيت من
جميع جهاته انتهى (رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت ولم يقل أخبرني أسامة
فلذا عرواه مسلم (والجمع بينه) أي بين حديث ابن عباس عن أسامة في الصلاة (و بين حديث ابن عمر
أن أسامة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحمد والطبراني) وخبر الجمع قوله
(بأن أسامة حيث أتيتها) كفي رواية ابن عمر عنه (استقبل ذلك على غيره) لأهل رؤيته (وحيث نقاهها
أراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى) الجمع بين روايته أنه سأل بلالاً وروايته أنه سأل أسامة (يكون ابن
عمر ابتداءً بالأسوال) فأخبره (ثم أرا زيادة الاستنباط في مكان الصلاة تسأل أسامة أيضاً) فلا
معارضة بين الروايات (قال النووي قد أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال) الصلاة في الكعبة
(لأنه مثبت فمعه زيادة علم) لم يختلف عليه في الإتيان واختلف على من نفي (فوجب ترجيعه) لذين
الوجهين على القاعدة (وأما نفي أسامة في شبهة أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتعلوا بالدعاء
فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاشتغل أسامة) بالدعاء (في ناحية من نواحي البيت) التي
صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرأه بلال فحرمه منه
ولم يره أسامة بعد واشتغاله بالدعاء زاد المحفوظ وأن بإغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن
يحبسه بعض الأعمدة (وكانت صلاته عليه الصلاة والسلام خفية) جواب عما يقال اشتغاله لا يمنع
أغلقه على الصلاة (فلم يرها أسامة لإغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء جازله تغيباً عما يظنه وأما
بلال فتشققها وأخبر بها انتهى) كلام النووي (وتعقبه بما يطول ذكره) لكن قد أقره المحقق وغيره
(وأقرب ما قيل في الجمع) قول المذهب الطبري بمشتمل (أنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة فأتى عليه
أسامة لا مرئيه) حقه ووجهه (الله وهو أن يأتي بماء يصبه في الصور التي كانت في الكعبة فأتى بلال
الصلاة لرؤيته لها ونفاها أسامة لعدم رؤيته لها ويؤيده) كقائل المحافظ (ما رواه أبو داود الطيالسي عن
أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صوراً فنادى لوم ما فأتيته
به) فظاهر هذا أنه حين دخوله وأخبر مصل فأسأله لباقي بالمأخضى إذ قال لم يره (يفعل به جوهراً
ويقول قائل الله قوما يصورون ما لا يخلقون) وظاهر هذا أنه لما يبده وهذا ابن أبي شيبة عن حديث
ابن عباس ثم أمر شوب قبل وعما به صورهما أي إبراهيم واسماعيل ثم دعا بخرناب فطعن تلك التماثيل
وقدم عن القبح حمل حديث أسامة هذا ونحوه على أنه بقيت منه بقية تخفيف عن مجاهداً ولا فلا ينافي
ما رواه أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أمر عروءه بالظهاء أن تأتي الكعبة فيجعل كل صورة فيها
فلم يدخلها حتى عيبت الصور وروى محمد بن خالد قريماً (ورجاء نقات) فحوى قول المحافظ هذا السناد
جيد قال القرطبي فلعل أسامة استصحب النبي بصره فحوى قال المحافظ وفي كل ذلك انما في رؤيته
لما في نفس الأخر ومنهم من جمع بين الحديثين من غير ترجيح أحدهما على الآخر كما يحتمل الصلاة
المنتقلة إلى التوبة والتمنية على التضرع وتوبه أن تعين قدر الصلوات في بعض طرق يعين الشريعة
لأدائها وما يحتمل الإتيان على التطوع والنبي على القرطبي على طريقة المشهور من

ليث عن طاوس عن ابن عباس سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى ماتوا وعمر وعثمان كذلك وأول من نسي عنهما معاوية قلت حديث ابن عباس هذا رواه الإمام أحمد في المسند والترمذي وقال حديث حسن وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال قال أبي بن كعب وأبو موسى أن ابن الخطاب لا تقصم قبض للناس امر هذه المتعة قال عمر وهل بقي أحد الا وقد علمها أمانا فافعلها وذكر علي بن عبد العزيز البغوي حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا جادين بيلمعن جادين أبي سليمان أو حميد بن الحسن أن عمر أراد أن يأخذ مال الكعبة وقال الكعبة غنية عن ذلك المال وأراد أن ينهى أهل اليمن أن يصعدوا بالبول وأراد أن ينهى عن منعة الحج فقال أبي بن كعب قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا المال وبه وأصحابه الحاجة اليه فبلغ ماخذه وأنت فلا تأخذ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مذهب مالك أو أنه دخل البيت فترين صلى في أحدهما ولم يصل في الآخرى قاله المهلب وقال ابن حبان الأشبه أنه لما دخل في الفتح صلى ولما خرج دخلها ولم يصل ورده التوروي بأنه لا خلاف أنه دخل يوم الفتح لأبي حبة الوداع وشبهه ما رواه الأزرق عن سليمان عن غير واحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة مرة واحدة قام الفتح ثم حج فلم يدخلها وإذا كان كذلك فلا يتعنه أنه دخلها عام الفتح فترين ويكون المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة واحدة السفر لا الدخول وعند الدارقطني من طريق ضعيفة ما شهد هذا الجمع انتهى ملخصا (وأفاد الأزرق في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب) بضم المعجمة يمنع (عنه صلى الله عليه وسلم الناس) وهو في داخل الكعبة قال المحافظ وكان خالد جاء بعلم أدخل صلى الله عليه وسلم انتهى قال الواقدي ثم خرج والمفتاح في يده ثم جعله في كعبه وخالد يذب الناس حتى خرج فقام على باب البيت فخطب وروى أبو يعلى عن ابن عباس وأبو يعلى عن ابن اسحق وعز وقوابن أبي شيبة عن أبي سلمة وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم لما حانت الظاهر لم يلا لأن يؤذن فوق الكعبة ليخطب المشر كين وقرش فوق رؤس الجبال وقد فرج جماعة من وجوههم وتغموا وأبوسفيان وهناب وخالد بن أسيد والحمرث بن هشام جالسوا بقفا الكعبة وأسلموا بعد فقال صاب وخالد لقد أكرم الله أسيدان لا يسمع هذا في غيظه وقال الحمرث أما والله لو أعلم أنه محق لا تبعته إن يكن الله يكره هذا في غيره وقال أبوسفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عن هذه المحمي وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد أكرم الله سعيد أن يقضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاصي هذا والله الحديث العظيم أن يصنع عبدني جمع على بنية أبي طلحة حتى جبريل فأنه صلى الله عليه وسلم خبرهم فخرج عليهم وقال قد علمت الذي قاتم وأخبرهم فقال الحمرث وكتاب شهدناك رسول الله ما طلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك وروى ابن سعد والحمرث بن أبي أسامة وابن عسار عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبوشفيان جالس في المسجد فقال في نفسه ما أدرى بم يغلبنا هذا فأتاه صلى الله عليه وسلم ففرض بصدور وقال بالله تغلب فقال أشهد أنك رسول الله وروى الحماكم وتلميذه البيهقي عن ابن عباس وابن سعد عن أبي اسحق السبكي قال رأى أبوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني والناس يطؤون عقبه فقال في نفسه لو عايت هذا الرجل القتالو جعلته جعافا عليه السلام حتى ضرب في صدره فقال اذن يضر بك فقال أتو بآي الله وأستغفر الله ما يقنت أنك نبى الا الساعة في كنت لا أحدث نفسي بذلك (وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس عشرة ليلة) هذا غلط فاعلم في رواية لابي داود وضعها التوروي كما ماتي فلو كانت في البخاري ما وسعه تضعفها والذي في البخاري هنا قوله في أبو اب التفسير من طريق أصح عن عكرمة عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلى ركعتين قال المصنف بتقديم الفوقية على السين (وفي رواية) أنه أيضا هنا عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم في سفره (تسع عشرة ليلة) تقصر الصلاة فافادت أن الامام في الرواية التي فوقها بلياً لها كما قاله في الفتح (وفي رواية لابي داود) من هذا الوجه وغيره بلفظ (سبع عشرة) بتقديم السين قال أبو داود وقال هباذ بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وقد وصلها البيهقي (وعند الترمذي ثمان عشرة) ورواه أبو داود من حديث عمر أن بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقام بمكة ثمانى عشرة ليلة يصلى الار كعتين وله من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة تمام الفتح خمس عشرة بقصر الصلاة جمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع عشرة عديوى الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة حذفها ومن قال

وسلم وأصحابه يسلمون
 الثياب اليمانية قبل يده
 صهاوقد علم أنها تصبغ
 بالسولوة فليست منع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم ينهاه ولم يزل
 الله تعالى فيها تهاوقد
 تقدم قول عمر لو ائتمرت
 في وسط السنة ثم حججت
 لتمتعت ولو حججت
 نجسين حجة لتمتعت
 ورواه جاذب سلمة عن
 قيس بن طائوس عن
 ابن عباس عنه لو
 ائتمرت في سنة مرتين
 ثم حججت لعلت في
 حجتى عمره والوروى
 عن سلمة بن كهيل عن
 طائوس بن عباس عنه
 لو ائتمرت ثم ائتمرت
 ثم حججت لتمتعت وابن
 عيينة عن هشام بن
 محمد بن يسلم عن طائوس
 قال هذا الذي يزعمون انه
 نهي عن المنة يعني عمر
 سمعته يقول لو ائتمرت ثم
 حججت لتمتعت قال
 ابن عباس كذا وكذا مرة
 ماتت حجته رجل قط
 الائمة وأما الجواب
 الذي ذكره شيخنا فهو
 ان عمرو بن عبد الله عنه لم
 ينعن المنة البتة وإنما
 قال ان ائتمرت حجكم وعمرتكم
 ان تفعلوا بدينهم ما فاختاروا
 عمر لم يفصل الامور
 وهو أفراد كل واحد
 فمما يسفر عنه

ثم انى عشر بعد احد هما واروا به تجس عشر فضعفها النووي في الخلاصة وليس بمجيد لان روايتها
 ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد أرجحها النسائي من روايته عن ابن مالك عن عبيد الله كذا لو اذا
 ثبت أنها صحيحة فلتحمل على أن الراوى ظن أن الاصل روايته سبع عشر فضعفها ما يوجب الدخول
 وانخر وج فذكر أنها خمس عشر فواقضى ظننا روايته تسع عشر أرجح الروايات يرجحها أيضا أنها
 اكثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من فتح الباري (وفي الاكليل) للحاكم (أصحها بضع عشر)
 له من حيث مدونها بالجمع والأفصح اسنادا تسع عشر كما علم (يقصر الصلاة) بضم الصاد وضبطه
 المنذرى بضم اليا وشدا الصادم التقصير لانه عليه السلام لم يشو الاقامة بل قصدته تهايه فراغ
 حاجته ورحل وروى البخارى هنا في باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح قبل هذا الحديث
 عن انس أقمناع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين الصلاة وكذا رواه في أبواب التخصيص قال الحافظ
 ولا معارضة بينهم ما حديث ابن عباس في فتح مكة وحديث انس في حجة الوداع وقول ابن رشيد أراد
 البخارى أن يبين أن حديث انس داخل في حديث ابن عباس لأن عشرة داخله في تسع عشرة فیه نظر
 لانه انما يبيح على اتعاذ التمسين والحق أنهما مختلفان اتقى باختصار منه في التخصيص وقال في هذا
 الباب ظاهر الحديث التعارض والذي أعتقد أنه حديث انس انما هو في حجة الوداع لاسيما السقرة
 التي أقام فيها بمكة عشر الدخوله يوم الرابع ونحو وجه يوم الرابع عشر ولعل البخارى أدخله في هذا الباب
 اشارة الى ما ذكرته ولم يفتض هذا تشديدا للاخكان ويؤيده رواية الاسماعيلى والبخارى في باب قصر
 الصلاة بلفظ أقام بها عشر ايقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة فان مدة قامة ثم في سفرة الفتح حتى
 رجعوا الى المدينة أكثر من ثمانين يوما انتهى (وقال القاسمى) القاسمى تقي الدين محمد بن أحمد بن علي
 ابن عبد الرحمن المكي الشريفة أبو الطيب الحافظ ولد سنة خمس وسبعين وسبع مائة وورسلى وبيع
 ودرس وافتى وصنف وولى قضاء المالكية بمكة ووفد له الحافظ العراقي باقره الحديث مات في شوال
 سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة قال الحافظ ابن حجر لم يختلف في الحجاز مثله (في تاريخ مكة) السهمى
 شفاء القرام (كان فتح مكة لعشر ليال يقين من شهر رمضان) سنة ثمان فبعض مدة القصر فيه
 وبعضها في شوال وقد بعد المصنف المتبعة فلهذا القول ابن اسحق في السير وروى الامام أحمد والترمذى
 وقال حسن صحيح عن الحرث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى
 هذه بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلماء معنى قوله لا تغزى على الكفر قالوا نادى مناديه صلى الله
 عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في يده صنما الاكبر والكلال في هذه الغزوة
 الشريفة يطول ورام المصنف رحمه الله عليه الاختصار فلتضعه والله تعالى أعلم

(هزم العزى)

(ثم سرية خالد بن الوليد) سيف الله الذى صبه الله على الكفار (عقب فتح مكة) فغضن ليال لا متصلا
 لكن لما قصرت المد لا سيما مع شغلهم بملقات الفتح اطلق انه عقب (الى العزى) بضم المهملة وفتح
 الزاى قال البيهقى اشتقوها من اسم الله تعالى العزيز وقيل العزى تأنيث الاقوال مجاهدى شجرة
 وقال الضحاك عظم وضعف من ظلم الظفان لما قدم مكة ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة
 فاخذ من كل حجر او ثقله ما الى ثقله وسماها الصفا والمروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فاستدھل الى شجرة
 فقال هذا ربكم فطوفوا بين الحجرين ويعبدون الحجارة (بنخله) غير مصروف العلمية
 والثاني قال المصنف وهو موضع على ليلتين مكة (وكانت) العزى (تقرش وجميع بني كنانة)
 قال ابن اسحق وابن سعد كان سدتها وحجابها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم قال ابن هشام

من القران والتمتع
الخاص بدون سفرة
أخرى وقد نص على ذلك
أجد أبو حنيفة ومالك
والشافعي رحمه الله
تعالى وغيرهم وهذا هو
الافراد الذي فصله أبو
بكر وعمر رضي الله
عنهما وكان يعرف تارة
للناس وكذلك على رضي
الله عنهما وقال عمرو على
رضي الله عنهما في قوله
تعالى وأعوأ السج والعمره
بأنه قال اتاهما من
تصرفهما من دويره
أهلها وقد قال صلى الله
عليه وسلم لعائشة
في عرتها أبل على قدر
نصبت فإذا رجع الحاج
الى دويره أهلها فأنسا
العمره منها واعتبر قبل
أشهر الحج وأقام حتى
يجع أو اعتمر في أشهره
ورجع الى أهلها ثم حج
فهي هنا في بكل واحد
من السكن من دويره
أهلها وهذا آياتهم بما
على السكال فهو أفضل
من غيره قلت فهذا الذي
اختلفوا على الناس فظن
ن غلط منهم أنه منى
عن المتعة ثم منهم من
جل فيه على متعة الفرج
ومنهم من جله على ترك
الأولى ترجيحاً للأفراد
عليه ومنهم من عارض
بآيات النبي عن نسبه

حلفاء أفي طال الخاصة (وكانت أعظم أضعافهم) أجلها من عهم الفاسد لأنها أعظم جسمان غيرها
وذلك أن عمرو بن لحي أخبرهم أن الرب بشى عند اللاشويصف عند العزى فخطبها وبثوا لها بيتا
وكانوا يحدون إليها كاي حدون للكعب قوبعظمتها كعظمتها وبثوا من عندها وهم
يعرفون فصل الكعبة عليها بيت ابراهيم ومسجد (الحجس ليال بيتين من رمضان سنة ثمان) كما
قاله ابن سعد وغيره وذكر ابن اسحق أنها كانت بغير سيف خالدا بنى جدية ونظر فيه فخطبها بانه
صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالده في ارضي جدية ولا تبعه ارساله في بعث وأجاب الشامي بانه
ان صرح فوجهه أنه صلى الله عليه وسلم رضى عليه وهذا في اجتاده (ومعه ثلاثون فارسا لخدمتها) قال ابن
اسحق قلما سمع صاحبها السلمي يسير خالدا اليها على سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول
يا عزى شدى شدة لاسوى لها هـ على خالدا ألى القناع وشمى

يا عزى لم تقتلى المرنخا هـ فيوقى باحم عاجل أو تنصرى
فلما انتهوا اليها هدمها أى هدم البيت الذى هي فيه وكان على ثلاث سمرات كبروا الهى عن أى
الطفل فبقي الممثلة وضرم الميم فقطعها وهدم البيت وكسر الصنم (ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عكة فبهره فقال هل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمتها (قال لا قال فالت لم تدمها) الهدم الاذى
الزبل لما حقيقة فان الذى فعلته هو ازالة الصورة الظاهرة وبقي أثر عفى لاترول الابن واله (فارجع اليها
فاهدمها فارجع) خالد قال ابن سعد وهو متعظ (فجر دية فخرجت اليها مرأة فزوجها بانه تسوداء
ناثرة الرأس) بمثلته أى منتشرة الشعر زاد في حديث ألى الطفل فحموا القرباب على رأسها ووضعها
(فجعل السادن) بفتح السين وكسر الال المهملة بن بالون الحاد (وضعيها) وفي نسخة فيها أى
في شأنها وبها أظهر وهو يقول يا عزى خيليه يا عزى قوبه ولا تخموى برغم (فرضيها خالدا) وهو
يقول يا عزى كثرنا لك لاسمحت لك انى رأيت الله قد هدمها لك وفي تفسير البغوى عن مجاهد وغيره
فرضيها بالغاس ففعلها واجتأ أصلها فخرجت منها طاعة فأنشع شعرا داعية وبها واضعة بدها على
رأسها (فخرها) فبقي الحجم وشذ الزاى قطعها (انثنت) قطعته وفي نسخة ما نثنت بياض ثلثة لثا كيدكا
قال النورى وغيره في تحفه واختار الدمامي أنها الأصل حبة وهى ومخوفها لظرف مستقر منصوب الهل
على الحال أى فقطعها ملتبسة بقطعتهن ولما منع من جمع القطع وكونها انثنت في حالة واحدة وليس المراد
أن انقسامها الى انثنت كان ثابتا قبل القطع وانما هو معه وسبه (ورجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحبره فقال نعم ثلث العزى وقد بنيت) بفتح التحتية وكسر الهمزة وسكون السين وضم التاء (أن
تجد بلادكم ابدا) وقد علمت من نقل البغوى أنها كانت شيئا تخرجت من أصل الشجر قوبه يعلم من
أصلها النبوة حيث أعلمه أنه لم يهدمها أولا لأنه لم يزل ما هو الداعى الى تحديدها ولعل ثلث الشيطان
كانت تسكنهم أو تظهر لهم فربما أمرتهم بتجديدها أو تخبرهم أنها ولو قطعت شجراتها أو كسرت
حجارها لم تزل عظمها وفي خروجها خالدا ثانيا إلى أخرى لها لم تكن مشاهدة هـ هدم سواح هـ
(ثم سرية عمرو بن العاصى رضي الله عنه الى سواح) بضم السين وفتحها كافي القاموس قال ابن جرير
سواح بن شعث بن أدملجات صورته وعظمت بوضع من الدين ولما عهدوا في دعائه من
الاجابة وأولاده غوث ويعوق ونسب فلما ماتوا صورته صورهم فلما خلفت الخلفاء قالوا ما عظم هؤلاء
أباؤنا إلا أنهن تزقون وتنفون ونضرقن فخذوها هـ قال السهلى وكان يدهعبادتها في عهد مهلا ليل بن
قنن قبل نوح وهى المحاملية الأولى في أحد القولين وفي البخارى عن ابن عباس صاوت الاوتان التى
كانت في قوم نوح في العرب يبدوهى أسماء قوم صاحبين فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن

٢ قوله يا عزى فغير فيما بعده الحرم كذا ينفى اه مصححه

« (فهرست اجزاء الثاني من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب الدنية للعلامة القسطلانى) »

صفحة	صفحة
١٧١ قصة هكل وعزينة	٢ ذكر تزويج علي بغا طمعة رضى الله عنهما
١٧٧ بعث الضمرى ليقتال أباسفيان	٨ قتل كعب بن الأشرف (وهى تربة محمد
١٧٩ أمر الحديبية	ابن مسلمة)
٢١٧ غزوة خيبر	١٤ غزوة قنطقان
٢٤٧ فتح وادى القرى	١٦ غزوة بجران
٢٤٩ ذكر خمس سرايا بن خيبر والعصرة	١٧ سرية يزيد الى القرعة
(الاولى) سرية عمر بن الخطاب رضى الله	١٨ غزوة أحد ٥٩ غزوة حراء الاند
عنه الى تربة	٦٢ سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
الثانية سرية ابي بكر الصديق رضى الله	٦٣ سرية عبد الله بن ابيس
عنه الى بني كلاب	٦٤ بعث الجميع
الثالثة سرية بشير بن سعد الانصارى الى	٧٤ سرية بشر معونة
بني مرة	٧٩ حديث بني الضمر
الرابعة طالب بن عبد الله الليثى الى الميعة	٨٦ غزوة ذات الرقاع
الخامسة سرية بشير بن سعد الانصارى الى	٩٣ غزوة بدر الاخيرة وهى الضمرى
عين وجبار	٩٤ غزوة دومة الجندل
باب عمرة القضاء	٩٥ غزوة المر يسيع
ذكر خمس سرايا قبل موته	١٠٢ غزوة الخندق وهى الاغراب
سرية ابن ابي العوجاه السلمى الى بني سليم	١٢٦ غزوة بني قريظة
سرية طالب بن عبد الله الليثى الى بني الملوخ	١٤٣ سرية القرام وحديث حمامة
سرية طالب أيضا الى مصاب أصحاب بشير	١٤٦ غزوة بني حنيمان
ابن سعد بقله	١٤٨ غزوة ذي قرد (غزوة الغابة)
سرية شجاع بن وهب الاسدى الى بني عامر	١٥٣ سرية النمر
سرية كعب بن عمير القسارى الى ذات	١٥٤ سرية ابن مسلمة الى ذى القصة
اطلاح	١٥٥ سرية يزيد الى الحجوم
باب غزوة مؤتة	سرية يزيد الى العيص
ذات السلاسل	١٥٨ سرية للطرف سرية الى حسمى
سرية الحنظلة	١٦٠ سرية يزيد ايضا الى وادى القرى
سرية ابي قتادة الى نجد	سرية دومة الجندل
سرية ايضا الى اضم	١٦٢ سرية قلى الى بني سعد
باب غزوة القيع الاعظم	سرية يزيد الى أم قرفة
هدم العزى	١٦٤ قتل ابي رافع (وسرية عبد الله بن هيثم)
هدم سواع	١٧٠ سرية ابن ربيعة
هدم مناة	

(وهو سرت الجزء الثاني من كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد التي بالمعاش)

مصحف	مصحف
٢ فصل في هديه في صلاة الكسوف	الاختلاف فيه
بحث تعدد الركوع فيها	٨٤ فصول في هديه في القيام بالجنائز والدفن في
١١ فصل في هديه في الاستسقاء	الافاق المكرره وحقو بحث تلقين الميت
١٦ فصل في هديه في السفر	وما يتعلق ببناء القبور واتخاذها مساجد
١٨ بحث قصر الصلاة في السفر	وايقاد السرير عليها
٢٩ فصل في هديه في التطوع في السفر	٨٧ فصول هديه في التعزية وزيارة القبور
٣٢ فصل في التطوع على الراحة	٨٩ فصل في هديه في صلاة الخوف
٣٩ فصل في هديه في الجمع بين الصلاتين	٩٣ فصل في هديه في الركعتين الصلوات
٤١ فصل في هديه في قراءة القرآن واستماعه	٩٧ فصل كثر فيه
بحث التقى بالقرآن	٩٨ فصل في زكاة الفل وذكرا الاحاديث فيه
٥٧ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في هياضة	١٠٥ فصل في النبي عن شراء الصدقة
المرضى	١٠٧ فصول في صدقة الفطر
٦٠ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز	١٠٩ فصل في صدقة التطوع
٦٣ فصل في هديه في الاسراع بالجنائز والصلاة	١١٠ فصل في أسباب شرح الصدر
عليها	١١٧ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصيام
بحث الصلاة على الجنائز في المسجدين تقوية	وذكر فوائد الصوم
حديث المعامعة وتوثيق روايته مولى	١٢٠ فصل في هديه في كثرة العبادات في
التوامة	رمضان وبحث صوم الوصال
٦٧ فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم	١٢٨ فصل في أن هديه صلى الله عليه وسلم في
تسجئة الميت اذا مات	الصوم والفطر روية الملال
٦٨ فصل وكان اذا قدم اليه ميت سال الخ	بحث نفس في صوم يوم الثلث
٦٩ فصل في مقصود الصلاة على الجنائز هو	١٤٢ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قبول
الدعاء للميت	شهادة الرؤية
٧٣ بحث التسليم من صلاة الجنائز ورفع	١٤٣ فصول هديه في الفطر وفي الصوم في السفر
اليدين هندا التكبيرات	١٤٩ فصول في هديه صلى الله عليه وسلم في
٧٥ فصل في هديه في الصلاة على القبر	القبلة في الصوم والصوم جنباً وفي اسقاط
٧٦ فصل وكان من هديه صلاته على الاطفال	القضاء عن كل ناسيا وقدر ذلك
٧٩ فصل في هديه في ترك الصلاة على قاتل	١٥١ بحث الاجتهاد صائماً
نفسه والغالب ذكر الصلاة على المرحوم	١٥٤ فصل في الكحل في الصوم وفي صوم
٨٠ فصل في هديه في المني امام الجنائز وقبر	التطوع
ذلك	١٥٦ بحث صيام يوم عاشوراء
٨٢ فصل في هديه في الصلاة على الغائب وذكرا	

مجمعة	مجمعة
١٧١	فصول في هديه صلى الله عليه وسلم في الاضطراب يوم عرفة بعرفة وصوم السبت والاحد والجمعة
١٧٤	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في سرد الصوم
١٧٨	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في صوم الطهر وعصم لزوم قضائه بعد افساده
١٨٠	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم كراهة تخصيص الجمعة بصوم
١٨١	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف
١٨٦	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة وذكر عدد عمراته
١٩١	فصل في دخوله مكة بعد الهجرة
١٩٢	فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في حكم تكرار العمرة في السنة
١٩٨	فصول في حجاته صلى الله عليه وسلم
٢٠٠	ذكر توار يخبر وجهه صلى الله عليه وسلم
٢٠٨	من المدينة ودخوله بمكة مع تحقيق الحق فيها
٢٠٨	بحث نفيس في انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا لا مفردا
٢٢٩	فصل في ذكر افلاط العلماء في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وحجته
	بحث قرآنه صلى الله عليه وسلم والرد على من قال بافراده وتمتعه
	بحث تنبيه الطوائف أو توسده وكذا السلي القارن
٢٦٩	فصل في اختلافهم في اهلالة صلى الله عليه وسلم
٢٨١	فصول في كيفية حجته صلى الله عليه وسلم
٢٨٤	بحث لحم الصيد للحرم
٢٨٨	بحث احرام عائشة ورضها العسرة وذ كر اختلاف الروايات فيه
٢٩٤	بحث عمرة عائشة من التعميم بعد الحج

